مرحوم ومغفور له پدر الرحم قره اسمعیل
افندی حضرتلرینه مشروطه اولوب بعده
مشروط بو فقیره توجیه ایتمكله بزلر دخی
نفع عام اولمغیچون حصار جامع شریفی
كتبخانه سنه علی طریق الامانه وضع
اتمشزدر
وانا الفقیر الحقیر
الحاج حسن
من قره احمد
افندی
حاسراده

الجزء الثاني من شرح البخاري

للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة

شهاب الدين أحمد القسطلاني

تغمده الله بالرحمة والرضوان

واسكنه أعلى فراديس

الجنان بجاه سيدنا محمد

وآله امين

لرب

مما اداره الدوران واودعه الزمان لدى العبد الفقير ... عابدين الالكمنه وي عفر الله له ولوالديه ولمن نظر واستغفر لهما امين ١٠٩٤

كتاب البيوع

جمع بيع وجمع لاختلاف انواعه كبيع العين وبيع الدين وبيع المنفعة والصحيح والفاسد وغير ذلك وهو في اللغة المبادلة ويطلق ايضا على الشراء قال الفرزدق

ان الشباب لرابح من باعه ... والشيب ليس لبائعيه تجار

يعني من اشتراه ويطلق الشراء ايضا على البيع نحو وشروه بثمن بخس وسمي البيع بيعا لان البائع يمد باعه الى المشتري حالة العقد غالبا كما يسمى صفقة لان احد المتبايعين يصفق يده على يد صاحبه [illegible] ورد كون البيع مأخوذا من الباع لان البيع يائي العين والباع واوي العين [illegible]

[illegible]

الآيتان في رواية ابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقطت

باب ما جاء في قول الله تعالى

اسقط ابن عساكر لفظ الباب وكذا واو العطف قبل قوله فاذا قضيت الصلاة فرغتم منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله رزقه وهذا امر اباحة بعد الحظر وكان عراك بن مالك اذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما امرتني فارزقني من فضلك وانت خير الرازقين رواه ابن ابي حاتم [illegible] بعض السلف من باع واشترى بعد صلاة الجمعة بارك الله له سبعين مرة واذكروا الله كثيرا اذكروه في مجامع [illegible] ولا تخصوا ذكره بالصلاة لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة

او لهوا

سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون المثناة
التحتية الانصاري الخزرجي البدري وآخى بالمد جعلنا اخوين وذلك بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
المدينة بخمسة اشهر وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى
ببعض فقال سعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف اني اكثر الانصار مالا فاقسم لك نصف مالي
وانظر بالواو وفي نسخة بالفرع فانظر اي زوجتي هويت زوجتي بلفظ المثنى المضاف الى ياء المتكلم
واسم احداهما عمرة بنت حزم اخت عمرو بن حزم كما سماها اسمعيل القاضي في احكامه والاخرى لم
تسم وهويت بفتح الهاء وكسر الواو اي احببت نزلت لك عنها اي طلقتها فاذا حلت انقضت عدتها
تزوجتها قال فقال له عبد الرحمن اي لسعد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك
هل من سوق فيه تجارة وهذا موضع الترجمة والسوق يذكر ويؤنث قال سعد سوق قينقاع بفتح
القاف وسكون الياء التحتية وضم النون وبالقاف آخره عين مهملة غير مصروف في الفرع على ارادة القبيلة
دون غيره بالصرف على ارادة الحي وحكى في التنقيح تثليث نونه وهم بطن من اليهود اضيف اليهم
السوق قال فغدا اليه اي الى السوق عبد الرحمن فاتى باقط لبن جامد معروف وسمن اشتراهما منه
قال ثم تابع الغدو بلفظ المصدر اي تابع الذهاب الى السوق للتجارة فما لبث ان جاء عبد الرحمن عليه
اثر صفرة اي الطيب الذي استعمل عند الزفاف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ومن اي من التي تزوجتها فقال تزوجت امرأة من الانصار هي ابنة
ابي الحيسر انس بن رافع الانصاري الاوسي ولم تسم قال كم سقت اي كم اعطيت لها مهرا قال سقت
زنة نواة اي خمسة دراهم من ذهب وعن بعض المالكية هي ربع دينار وعن احمد ثلاثة دراهم
وثلث او نواة من ذهب شك الراوي ولابي الوقت وابن عساكر او نواة ذهب باسقاط حرف الجر
والاضافة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اولم اي اتخذ وليمة وهي الطعام للعرس ندبا قياسا
على الاضحية وسائر الولائم وفي قول وجوبا لظاهر الامر ولو بشاة اي مع القدرة والا فقد اولم صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير كما في البخاري وعلى صفية بتمر وسمن واقط ورواة هذا الحديث
كلهم مدنيون وظاهره الارسال لانه ان كان الضمير في جده يعود الى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
فيكون الجد فيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم لم يشهد المواخاة لانه توفي بعد التسعين وبقي عمره خمس وسبعون
سنة وان عاد الضمير الى ابيه سعد فيكون على هذا سعد يروي عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لان عبد الرحمن
توفي سنة اثنتين وثلاثين وتوفي سعد سنة ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث
المذكور متصل لان ابراهيم قال فيه قال عبد الرحمن بن عوف يوضح ذلك ما رواه ابو نعيم الحافظ عن ابي بكر الطلحي
حدثنا ابو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن
عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم وللكشميهني قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري بفتح الراء وكسر الموحدة
وآخى بالمد من المواخاة وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن اقاسمك مالي نصفين وازوجك وفي الحديث
السابق وانظر اي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها قال عبد الرحمن بارك الله لك في
اهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه على السوق فما رجع منه حتى استفضل بالضاد المعجمة اي
ربح اقطا وسمنا فاتى به اهل منزله اي الذي استفضله فمكثنا يسيرا او ما شاء الله فجاء وعليه وضر
بفتح الواو والضاد المعجمة اي لطخ من صفرة اي صفرة طيب او خلوق واستشكل مع مجيء النهي عن التزعفر
واجيب بانه كان يسيرا فلم ينكر او علق به من ثوب امرأته من غير قصد وعند المالكية جوازه لما روى مالك
في الموطا ان ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران قال ابن العربي وما كان ابن عمر ليكره النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا ويستعمله قال والاصفر لم يرد فيه حديث لكنه ورد ممدوحا في القرآن قال تعالى صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين واسند الى ابن عباس انه من طلب حاجة على بغل اصفر قضيت حاجته لان حاجة بني اسرائيل
قضيت بجلد اصفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الاخيرة وبعد
الهاء الساكنة مثناة تحتية مفتوحة كلمة يستفهم بها اي ما شانك قال يا رسول الله تزوجت امرأة
من الانصار هي ابنة ابي الحيسر انس بن رافع الانصاري ما سقت اليها من الدراهم صداقا قال سقت اليها
نواة من ذهب بنصب نواة بتقدير سقت اليها فيكون الجواب مطابقا للسؤال من حيث ان كلا منهما جملة

فعلية ويجوز الرفع بناء على ان المشاكلة غير لازمة اذ المناسبة حاصلة بان يقدر الذي سقت اليها جملة
اسمية وذلك بان يكون ما مبتداء وسقت اليها الخبر والعائد محذوف اي سقته لكني لم اقف على كونه
مرفوعا في اصل من البخاري واتباع الرواية اولى وقال سقت اليها وزن نواة من ذهب اي خمسة دراهم
كما مر قريبا قال عليه الصلاة والسلام اولم ولو بشاة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر والوقت
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين وتخفيف الكاف فالف فظاء معجمة
منونة ولابي ذر عكاظ بغير تنوين ومجنة بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولابي ذر ومجنة بفتح الميم
وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية فسوق [illegible]
البكري على اميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران وكان يقوم عشرة ايام الى هلال ذي القعدة والعشرين
فيها سوق عكاظ وذو المجاز يقوم بعد هلال ذي الحجة فلما كان الاسلام اي جاء وكان تاثموا فيه
تاثموا اي اجتنبوا الاثم والمعنى تركوا التجارة في الحج حذرا من الاثم وللكشميهني فكانهم تاثموا فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي عطاء ورزقا منه يريد الربح والتجارة
في مواسم الحج قراها ابن عباس كذلك بزيادة في مواسم الحج وهي شاذة لكن صح اسنادها فهي مما يحتج به وليس
بقرآن والحجة بقرآن وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب التجارة في ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية
ومطابقته من حيث انهم كانوا يتجرون في الاسواق المذكورة

باب بالتنوين الحلال بين والحرام بين

وبينهما مشتبهات بفتح الشين المعجمة وفتح الموحدة المشددة وبالسند قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
الزمن قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابراهيم مولى بني سليم عن ابن عون
بفتح المهملة وسكون الواو عبد الله بن ارطبان عن الشعبي عامر بن شراحيل قال سمعت النعمان بن بشير
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابن عساكر قوله سمعت النبي الى اخره ولم
يذكر لفظ هذه الرواية وهي عند احمد وابي داود والنسائي وغيرهما بلفظ ان الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشتبهات واحيانا يقول مشتبهة وساضرب لكم في ذلك مثلا ان الله حمى حمى وان حمى الله ما حرم وانه
من يرع حول الحمى يوشك ان يخالطه وان من يخالط الريبة يوشك ان يجسر وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر وحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابي فروة بفتح الفاء وسكون
الراء عروة بن الحارث الاكبر ولابوي ذر والوقت حدثنا ابو فروة عن الشعبي عامر قال سمعت النعمان زاد
في رواية ابوي ذر والوقت وابن عساكر ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط ذلك لابن عساكر كالاولى وبه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت وحدثني بالواو بالجمع
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابي فروة عروة الاكبر قال سمعت الشعبي
عامرا يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لفظ ابن عيينة
عن ابي فروة في الطريقين ولفظه كما عند ابن خزيمة في صحيحه والاسماعيلي من طريقه حلال بين وحرام بين وبين
ذلك فذكره وفي اخره ولكل ملك حمى وحمى الله في الارض معاصيه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال ابو حاتم صدوق ووثقه احمد بن حنبل وروى عنه
البخاري ثلاثة احاديث في العلم وهذا الحديث والتفسير وقد توبع عليها قال اخبرنا سفيان
الثوري عن ابي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الحلال بين واضح لا يخفى حله وهو ما علم ملكه يقينا والحرام بين واضح لا تخفى حرمته وهو
ما علم ملكه لغيره وبينهما امور مشتبهة اي الحلال والحرام الواضحين امور مشتبهة بسكون الشين المعجمة
وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة بلفظ التوحيد اي مشتبهة على بعض الناس لا يدرى اهي من الحلال
ام من الحرام لا انها في نفسها مشتبهة لان الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينا للامة
جميع ما يحتاجون في دينهم كذا قرره البرماوي كالكرماني وقال ابن المنير فيه دليل على بقاء المجملات
بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن منع ذلك وتاول قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء

وانما المراد ان اصول البيان في كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجمال والاشتباه حتى يستنبط له
البيان ومع ذلك قد يتعذر البيان ويبقى التعارض فلا يطلع على ترجيح فيكون البيان حينئذ الاحتياط
والاستبراء للعرض والدين والاخذ بالاشد على قول ويتخير المجتهد على قول او يرجع الى البراءة الاصلية
وكل ذلك بيان يرجع اليه عند الاشتباه من غير ان يجحد الاجمال والاشكال قال ابن حجر الحافظ في الاستدلال
بذلك نظر الا ان اراد به محمل خاص بعض دون بعض واراد الرد على منكري القياس فيحتمل ما قال والله اعلم
فمن ترك ما شبه عليه من الاثم بضم الشين وكسر الموحدة المشددة كان لما استبان اي ظهر حرمته
اترك ومن اجترأ بالراء من الجرأة على ما يشك بفتح اوله وضم ثالثه ولابي ذر فيه يشك بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بهمزة قطع فيه من الاثم اوشك بفتح الهمزة والمعجمة اي قرب ان يواقع
ما استبان اي ظهر حرمته فينبغي اجتناب ما اشتبه لانه ان كان في نفس الامر حراما فقد بريء من تبعته
وان كان حلالا فيثاب على تركه بهذا القصد الجميل وزاد في حديث باب فضل من استبرأ لدينه الا وان
لكل ملك حمى والمعاصي التي حرمها كالقتل والسرقة حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك بكسر المعجمة
اي يقرب ان يواقعه اي يقع فيه شبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى
والمعاصي بالحمى وتناوله المشتبهات بالرتع حول الحمى فهو تشبيه بالمحسوس الذي لا يخفى حاله ووجه
التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز في ذلك كما ان الراعي اذا جر رعيته حول الحمى الى وقوعه
استحق العقاب لذلك فكذا من اكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب
قال في فتح الباري واختلف في حكم المشبهات فقيل التحريم وهو مردود وقيل الوقف وهو كالخلاف قبل
الشرع وحاصلها فسر به العلماء الشبهات اربعة اشياء احدها تعارض الادلة ثانيها اختلاف العلماء
وهي منتزعة من الاولى ثالثها ان المراد بها قسم المكروه لانه يجتذبه جانبا الفعل والترك رابعها
المراد بها المباح ولا يمكن قايل هذا ان يحمله على مساوي الطرفين من كل وجه بل يمكن حمله على ما يكون
من قسم خلاف الاولى بان يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجح الفعل او الترك باعتبار امر خارج
وقد كان بعضهم يقول المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكروه تطرق الى الحرام ورواة
هذا الحديث ما بين بصري ومكي وكوفي وبخاري وانما كرر طرقه ردا على ابن معين حيث حكى عن
اهل المدينة ان النعمان لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج حديثه هذا الحميدي
في مسنده عن ابن عيينة فصرح فيه بتحديث ابي فروة له وبسماع ابي فروة من الشعبي وبسماع
الشعبي من النعمان على المنبر وبسماع النعمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب تفسير المشبهات

بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة ولابن عساكر المشتبهات بسكون المعجمة ثم مثناة فوقية
مفتوحة وكسر الموحدة وفي بعض النسخ الشبهات بضم الشين والموحدة وقال حسان بن ابي سنان
بكسر السين البصري احد العباد في زمن التابعين وليس له في هذا الكتاب غير هذا الموضع ما رايت
شيئا اهون من الورع دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح الياء فيهما من راب يريب ويجوز
الضم من اراب يريب وهو الشك والتردد والمعنى هنا اذا شككت في شيء فدعه وقد روى الترمذي
من حديث عطية السعدي مرفوعا لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا
مما به باس وهذا التعليق قد وصله احمد وابو نعيم في الحلية ولفظه اجتمع يونس بن عبيد وحسان
ابن ابي سنان فقال يونس ما عالجت شيئا اشد من الورع فقال حسان ما عالجت شيئا اهون علي منه
قال كيف قال حسان تركت ما يريبني الى ما لا يريبني فاسترحت وقد ورد قوله دع ما يريبك الى
ما لا يريبك مرفوعا اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث الحسن بن
علي رضه وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال اخبرنا عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي المكي قال حدثنا عبد الله بن ابي مليكة
زهير التيمي الاحول ونسبه لجده واسم ابيه عبيد الله مصغرا عن عقبة بن الحرث ابي سروعة رضي الله عنه
ان امراة سوداء لم تسم جاءت في حديث باب الرحلة في المسالة النازلة ان عقبة بن الحرث تزوج

ابنة

ابنة ابي اهاب بن عزيز فاتت امراة فزعمت انها ارضعتهما اي عقبة والذي تزوج واسمها غنية
فذكر عقبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وتبسم وفي نسخة بالفرع فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم قال كيف تباشرها وقد قيل انك اخوها من الرضاع وعند الترمذي قال تزوجت امراة
فقالت اني ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امراة
سوداء فقالت اني ارضعتكما وهي كاذبة قال فاعرض عني قال فاتيته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة
قال وكيف بها وقد زعمت انها ارضعتكما دعها عنك اي احتياطا لا تحريما اخرجه الغرض عنه فلو نهى
لا جائزا بالتحريم وقد كانت وللمستملي وكانت تحته اي تحت عقبة ابنة ولابن عساكر بنت ابي اهاب التميمي
بكسر الهمزة واسمها غنية كما مر وهذا الحديث قد سبق في العلم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر ثنية
احد العشرة واول من رمى بسهم في سبيل الله واحد من فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيه وامه
ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات على شركه وقد ذكر ابن الاثير في اسد الغابة
ما يقتضي انه اسلم والله اعلم قاله الحافظ زين الدين العراقي وقال في الاصابة لم ار من ذكره
في الصحابة الا ابن منده وقد اشتد انكار ابي نعيم عليه في ذلك وقال هو الذي كسر رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما بل روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعن عثمان
الجزري عن مقسم ان عتبة لما كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه ان لا يحول عليه الحول
حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا الى النار وحينئذ فلا معنى لايراده في الصحابة
واستدل ابن منده في قوله بما لا يدل على اسلامه وهو قوله في هذا الحديث كان عتبة بن ابي وقاص
عهد اي اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة واول من رمى بسهم في سبيل الله واحد من
فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيه وامه ان ابن وليدة زمعة بن قيس العامري اي جاريته
ولم تسم واسم ولدها صاحب القصة عبد الرحمن وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتحها
قال الوقشي وهو الصواب مني فاقبضه بهمزة وصل وكسر الموحدة واصل هذه القصة انهم كانت
في الجاهلية اماء يزنين وكانت السادة تاتيهن في خلال ذلك فاذا اتت احداهن بولد فربما
يدعيه السيد وربما يدعيه الزاني فان مات السيد ولم يكن ادعاه ولا انكره فادعاه ورثته
لحق به الا انه لا يشارك مستلحقه في ميراثه الا ان يستلحقه قبل القسمة وان كان السيد انكره
لم يلحق به وكان لزمعة بن قيس والد سودة ام المؤمنين امة على ما وصف وعليها ضريبة وهو
يلم بها فظهر بها حمل كان يظن انه من عتبة اخي سعد فعهد عتبة الى اخيه سعد قبل موته
ان يستلحق الحمل الذي بامة زمعة قالت عائشة فلما كان عام الفتح اخذه اي الولد سعد بن ابي
وقاص وسقط قوله ان ابن وليدة الى هنا من رواية ابن عساكر وقال في نسخته انه لم يكن في الاصل
وهو من رواية الحموي والنعيمي كذا نقل عن اليونينية وقال سعد هو ابن اخي عتبة قد عهد الي فيه
ان استلحقه به وسقط لابن عساكر لفظ قد فقام عبد بن زمعة بغير اضافة ابن قيس بن عبد شمس
القرشي العامري اسلم يوم الفتح وهو اخو سودة ام المؤمنين فقال هو اخي وابن وليدة ابي
جاريته ولد على فراشه فتساوقا اي فتدافعا بعد تخاصمهما وتنازعهما في الولد الى النبي ولابي ذر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هو ابن اخي عتبة كان قد عهد ولابن عساكر
كان عهد الي فيه ان استلحقه فقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه
فقال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك
يا عبد بن زمعة بضم الدال على الاصل ونصب نون ابن ولابي ذر يا عبد بفتحها وسقط في رواية النسائي
اداة النداء واختلف في قوله لك على قولين احدهما معناه هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعلمه
لان زمعة كان صهره عليه الصلاة والسلام والد زوجته ويؤيده ما في المغازي عند المؤلف هو لك
فهو اخوك يا عبد واما ما عند احمد في مسنده والنسائي في سننه من زيادة ليس لك باخ فاعلها
البيهقي وقال انها زيادة غير ثابتة والثاني ان معناه هو لك ملكا لانه ابن وليدة ابيك من غيره
لان زمعة لم يقر به ولا شهد عليه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه وهذا قاله ابن جرير ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم الولد تابع للفراش وهو على حذف مضاف اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وفي
كتاب الفرائض عند المؤلف من حديث ابي هريرة الولد لصاحب الفراش وترجم عليه وعلى حديث عائشة
الولد للفراش حرة كانت او امة وهو لفظ عام ورد على سبب خاص والمعتبر العموم عند الاكثر

نظر الظاهر اللفظ وقيل هو مقصور على السبب لورود غيره ومثاله حديث الترمذي وغيره عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قيل يا رسول الله انتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها الحيض
ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن
غيره ثم ان صورة السبب التي ورد عليها العام قطعية الدخول فيه عند الاكثر من العلماء لورودها
فيها فلا يخص منها بالاجتهاد وقال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا عندي ينبغي ان يكون اذا
دلت قرينة حالية او مقالية على ذلك او على ان اللفظ العام يشمله بطريق لا محالة والا فقد ينازع
الخصم في دخوله وضعا تحت اللفظ العام ويدعي انه قد يقصد المتكلم بالعام اخراج السبب وبيان انه
ليس داخلا في الحكم فان الحنفية القائلين ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به نظرا
الى ان الاصل في الالحاق الاقرار ان يقولوا في قوله عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وان كان واردا في
امة فمقصود رد الجملة ان حكم ذلك الولد وبيان حكمه اما بالثبوت او بالانتفاء فاذا ثبت ان الفراش
هي الزوجة لانها التي يتخذ لها الفراش غالبا وقال الولد للفراش كان فيه حصر ان الولد للحرة
ومقتضى ذلك لا تكون للامة فكان فيه بيان الحكمين جميعا نفي السبب عن المسبب واثباته
لغيره … دعوى القطع هنا وذلك من جهة اللفظ وهذا في الحقيقة نزاع في ان اسم الفراش
هل هو موضوع للحرة والامة الموطوءة او للحرة فقط فالحنفية يدعون الثاني فلا عموم عندهم
… المسألة حينئذ من باب ان العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب ثم قوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر فهذا
التركيب يقتضي انه الحقه به على حكم السبب فيلزم ان يكون مرادا من قوله للفراش فليتنبه لهذا
البحث فانه نفيس جدا وبالجملة فهذا الحديث اصل في الحاق الولد بصاحب الفراش وان طرأ
عليه وطء محرم وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد والعرب تقول بفيه الحجر لمن لا شيء
له والحجر له التراب وقيل هو على ظاهره اي الرجم بالحجارة وضعف بانه ليس كل زان يرجم بل المحصن
وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد عنه والحديث انما هو في نفيه عنه ثم قال عليه الصلاة والسلام
لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع
فيه يا سودة والامر للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى
عليه الصلاة والسلام من شبهه الولد المتخاصم فيه بعتبة بن ابي وقاص فما رآها عبد الرحمن
المستلحق حتى لقي الله عز وجل اي مات والاحتياط انما هو لظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث
نسبا للموروث وان الشبه وحكم القافة انما يعتمد اذا لم يكن هناك اقوى منه كالفراش فلذلك لم
يعتبر الشبه الواضح وهذا موضع الترجمة لان الحاقه بزمعة يقتضي ان لا تحتجب منه سودة والشبه بعتبة
يقتضي ان تحتجب والمشبهات ما اشبهت الحلال من وجه والحرام من اخر وبقية مباحث هذا الحديث
تأتي ان شاء الله تعالى في محالها وقد اخرجه المؤلف في الفرائض والاحكام والوصايا والمغازي وشراء
المملوك من الحربي ومسلم واخرجه النسائي في الطلاق وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة
والفاء اخره راء الكوفي عن الشعبي عامر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة وبعد الراء الف ثم ضاد
معجمة السهم الذي لا ريش عليه او عصا رأسها محدد التي تلقيها ترمي الصيد بالمعراض فقال عليه
الصلاة والسلام اذا اصاب المعراض الصيد بحده فكل واذا اصاب بعرضه بفتح العين المهملة
فقتل الصيد فلا تأكل منه فانه وقيذ بفتح الواو وكسر القاف اخره معجمة بمعنى موقوذ وهو المقتول بغير
محدد من عصا او حجر ونحوهما وسقط في رواية ابن عساكر قوله فقتل قلت يا رسول الله ارسل كلبي اي فعل
كذا في الفرع فقتل واسمي الله فاجد معه على الصيد كلبا اخر لم اسم عليه ولا ادري ايهما اخذ الصيد
قال عليه الصلاة والسلام لا تأكل منه ثم علل بقوله انما سميت اي ذكرت اسم الله على كلبك عند ارساله ولم
تسم على كلب اخر وظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سهوا او عمدا لا يحل وهو قول اهل الظاهر ومذهب
الشافعية سنتها وتقدم البحث في ذلك في باب اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا من كتاب
الوضوء ويأتي في الصيد والذبائح ان شاء الله تعالى مزيد لذلك بعون الله وقوته

باب ما يتنزه بضم اوله اي يجتنب

والكشميهني

والكشميهني ما يكره من الشبهات وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي
قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي عن انس رضي الله عنه
انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقطة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح القاف على صيغة
المفعول ولابي ذر مسقوطة بفتح الميم وبعد القاف واو اي ساقطة … بمعنى فاعل كقوله تعالى
انه كان وعده مأتيا اي اتيا ونسب الحافظ ابن حجر الرواية الاولى لكريمة والاخرى للاكثر فقال
عليه الصلاة والسلام لولا ان تكون صدقة وفي نسخة من صدقة لاكلتها فتركها تنزها
لاجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة والحديث رواته كوفيون واخرجه ايضا في المظالم
ومسلم في الزكاة والنسائي في اللقطة وقال همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه مما وصله
المؤلف في اللقطة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجد تمرة ساقطة
على فراشي تمامه فارفعها لاكلها فاخشى ان تكون صدقة فالقيها وقال اجد بلفظ المضارع استحضارا
للصورة الماضية وذكره هنا لما فيه من تعيين المحل الذي رآها فيه التمرة وهو الفراش

باب من لم ير الوساوس

وفي نسخة

الوسواس ونحوها من الشبهات بميم مضمومة وفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من الشبهات بضم الشين والموحدة من غير ميم ولابن عساكر المشتبهات بميم مضمومة وسكون
الشين ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الموحدة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عباد بن تميم بتشديد الموحدة بعد العين المفتوحة
عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الشين وكسر الكاف الرجل
يجد في الصلاة شيئا اي وسوسة في بطلان الصلاة ايقطع الصلاة قال عليه الصلاة والسلام
لا يقطعها حتى يسمع صوتا او يجد ريحا فلا يزول يقين الطهارة بالشك بل يزول بيقين الحدث
وقال ابن ابي حفصة هو ابو سلمة محمد بن حفصة ميسرة البصري مما وصله احمد والسراج في
مسنده عن الزهري ابن شهاب لا وضوء الا فيما وجدت الريح او سمعت الصوت وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر والوقت حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف العجلي بكسر العين
المهملة وسكون الجيم البصري الحافظ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي بضم الطاء المهملة
وتخفيف الفاء وكسر الواو قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه عند الذبح ام لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه ولابي الوقت ولابن عساكر سموا عليه
واستدل به على ان التسمية ليست شرطا لصحة الذبح قال في فتح الباري غرض المصنف هنا بيان
ورع الموسوسين كمن يمتنع من اكل الصيد خشية ان يكون الصيد كان لانسان ثم انفلت منه وكمن
يترك شراء ما يحتاج اليه مجهولا لا يدري ماله حرام ام حلال وليست هنا علامة تدل على الحرمة
وكمن يترك تناول الشيء لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل اباحته
قويا وتأويله ممتنع او مستبعد

باب قول الله تعالى واذا رأوا

ولابن عساكر بالتنوين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وبه قال حدثنا طلق بن غنام
بفتح الطاء وسكون اللام وغنام بفتح المعجمة والنون المشددة ابن معاوية النخعي الكوفي عن سالم
هو ابن ابي الجعد واسمه رافع الاشجعي الكوفي قال حدثني بالتوحيد جابر رضي الله عنه قال بينا بالميم
نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اي منتظرين صلاة الجمعة لان المفارقة كانت في اثناء
الخطبة لكن المنتظر للصلاة كالمصلي اذ اقبلت من الشام عير بكسر العين وسكون التحتية اي ابل
تحمل الميرة ولعبد الرحمن بن عوف تحمل طعاما فالتفتوا اليها اي الى العير وفي رواية ابن فضيل فانفض
الناس اي تفرقوا وهو موافق لنص القرآن فالمراد من الالتفات الانصراف حتى ما بقي مع النبي

صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا برفع اثنا بالالف ويجوز النصب لان الاستثناء من الضمير في نفي العائد
على المصلي فانه اذا كان كذلك يجوز الرفع على البدل [illegible] وفي رواية خالد الطحان عند مسلم ان
جابرا قال انا فيهم وله في رواية هشيم فيهم ابو بكر وعمر وروى السهيلي بسند منقطع ان الاثنى عشر هم
العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود [illegible] واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها تقديره اذا
رأوا التجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة الآخر عليه واعيد الضمير الى التجارة
لانها كانت اهم اليهم [illegible] وان الضمير يعود على المعنى دون اللفظ اي انفضوا الى الرؤية التي رأوها اي مالوا
الى طلب ما رأوه وقد اشار المؤلف بهذه الترجمة الى ان التجارة وان كانت ممدوحة باعتبار كونها
من مكاسب الحلال فانها قد تذم اذا قدمت على ما يجب تقديمه عليها قاله في الفتح

باب من لم يبال من حيث كسب المال

وبه قال حدثنا [illegible] ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد
المقبري [illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان
[illegible] امن الحلال ام من الحرام الضمير في منه عائد لما فيه ذم ترك التحري في
المكاسب وقال السفاقسي اخبر بهذا عليه الصلاة والسلام تحذيرا من فتنة المال وهو من بعض دلائل
نبوته لاخباره بالامور التي لم تكن في زمنه ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فاخذ
المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو والله سبحانه وتعالى اعلم

باب التجارة في البر

بفتح الموحدة والراء المهملة المشددة ولابوي ذر والوقت في البز فالزاي بدل الراء قال الحافظ
ابن حجر وعليه الاكثر وليس في الحديث ما يدل على تخصيصه بل بطريق عموم المكاسب وصوب
ابن عساكر الاول وهو اليق بمؤاخاة الترجمة اللاحقة وهي التجارة في البحر وكذا ضبطها الحافظ الدمياطي
واما قول البرماوي تبعا لبعضهم انه تصحيف فقال في الفتح انه خطاء اذ ليس في الآية ولا الحديث ولا
الاثر اللاتي اوردها في الباب ما يرجح احد اللفظين ولابن عساكر البر بضم الموحدة وبالراء ونسبها ابن حجر
لضبط ابن بطال وغيره فيما قرأه بخط الحلبي وليس في الباب ما يقتضي تعيينه من بين انواع التجارات
وزاد في رواية ابي الوقت وغيره بالجر عطفا على السابق او كلها قال الحافظ ابن حجر ولم يقع في رواية
الاكثر وثبت عند الاسماعيلي وكريمة وقوله تعالى بالخفض على السابق او بالرفع على الاستيناف رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عباس يقول عن الصلاة المكتوبة وقال السدي في الصلاة في جماعة
وعن مقاتل بن حيان لا تلهيهم ذلك عن حضور الصلاة وان يقيموها كما امرهم الله وان يحافظوا على مواقيتها
وما استحفظهم الله فيها والتجارة صناعة التجار وهو الذي يبيع ويشتري للربح وفي عطف البيع على التجارة
مع كونها اعم لان البيع كما في الكشاف ادخل في الالهاء من قبل ان التاجر اذا اتجهت له بيعة رابحة
وهي طلبته الكلية من صناعته الهته ما لا تلهيه شراء شيء يتوقع فيه الربح في الوقت الثاني لان هذا يقين
وذلك مظنون او ان الشراء يسمى تجارة اطلاقا لاسم الجنس على النوع والتجارة لاهل الجلب يقال تجر فلان
في كذا اذا جلبه واختلف في المعنى فقيل لا تجارة لهم فلا يشتغلون عن الذكر وقيل تجارة ولكنها
لا تشغلهم وعلى هذا تتنزل ترجمة البخاري فانما اراد اباحة التجارة واثباتها لا نفيها واراد
واراد بقوله في البز وغيره انه لا يتقيد في تخصيص نوع من البضائع دون غيره وانما التقييد في ان لا يشتغل
بالتجارة عن الذكر ولم يسق في الباب حديثا يقتضي التجارة في البز بعينها من بين سائر انواع التجارات
قال ابن بطال وغيره قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يدخل فيه جميع
انواع التجارة من البز وغيره قال في المصابيح لا نسلم تناول الآية لكل تجارة بطريق العموم الاستغراقي
فان التجارة والبيع في الآية وقع نكرة في سياق النفي واجاب بان ترجمة البخاري مقتضية لاثبات
التجارة ولا ينفيها وان المعنى لهم تجارة وبيع لا تلهيهم عن ذكر الله فاذن كل منهما نكرة في سياق الاثبات

فلا

فلا تعم وقال قتادة كان القوم اي الصحابة يتبايعون ويتجرون [illegible]
حق من حقوق الله لم تلهيهم تجارة ولا بيع [illegible] اي لم تشغلهم الدنيا وزخرفها وملاذها وربحها عن
ذكر الله حتى يؤدوه الى الله عز وجل [illegible] طاعته ومراده ومحبته
على مرادهم ومحبتهم وقال ابن بطال [illegible] في تفسير الآية قال كانوا حدادين وخرازين فكان
احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفى لم يرفعه [illegible] وقام الى الصلاة
وهذا التعليق قال في الفتح لم اره موصولا عن قتادة نعم روى ابن ابي حاتم وابن جرير فيما ذكره ابن
كثير في تفسيره عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال
ابن عمر فيهم نزلت وعزاه في فتح الباري لتخريج عبد الرزاق وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي [illegible] اخبرني بالافراد عمرو بن دينار [illegible] المكي
عن ابي المنهال بكسر الميم وسكون النون آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطعم الكوفي قال كنت اتجر في الصرف
وهو بيع الذهب بالفضة او احدهما بالآخر فسألت زيد بن [illegible] الانصاري الكوفي رضي الله عنه فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني [illegible]
بعدها حاء مهملة ابو العباس البغدادي الحافظ قال حدثنا حجاج بن محمد [illegible] الاعور الترمذي الاصل سكن
المصيصة قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد عمرو بن دينار وعامر بن مصعب [illegible]
انهما سمعا ابا المنهال عبد الرحمن بن مطعم يقول سألت البراء بن عازب و[illegible] عن الصرف
سقط لفظ ابن عازب فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد اي متقابضين في المجلس فلا باس وان
كان نسا بفتح النون والسين المهملة مهموزا ولابي ذر عن الحموي والمستملي نسيا بكسر السين ثم مثناة تحتية
ساكنة مهموز اي متاخرا فلا يصلح واشتراط القبض هنا في الصرف متفق عليه وانما الاختلاف في التفاضل
بين الجنس الواحد ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محالها ومطابقة الترجمة وكنا تاجرين على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج المؤلف الطريق الثانية بنزول رجل لاجل زيادة عامر بن مصعب مع
عمرو بن دينار في رواية ابن جريج عنهما عن ابي المنهال المذكور وليس لعامر بن مصعب في البخاري سوى
هذا الموضع الواحد وروى المؤلف هذا الحديث في البيوع وكذا النسائي

باب الخروج في التجارة

(اباحة)

وفي التعليل لاجل التجارة لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اطلاق لما حظر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد
الحظر للاباحة كما في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا والابتغاء من فضل الله هو طلب الرزق
وسقط لابن عساكر ولابي ذر وابتغوا من فضل الله وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن
سلام بتخفيف اللام ابن الفرج البيكندي بكسر الموحدة وسقط في رواية ابن عساكر وابي ذر لفظ
ابن سلام قال اخبرنا مخلد بن يزيد من الزيادة ومخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام الحراني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير
بضم العين فيهما مصغرين ابن قتادة ابو عاصم قاضي اهل مكة قال مسلم ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البخاري رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
استاذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد بشر بن سعيد عن ابي سعيد في الاستيذان انه
استاذن ثلاثا فلم يؤذن له بضم الياء مبنيا للمفعول وكانه اي عمر كان مشغولا بامر من امور المسلمين
فرجع ابو موسى ففرغ عمر من شغله فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري ائذنوا
له بالدخول قيل قد رجع اي ابو موسى فبعث عمر وراءه ليحضر فدعاه فقال لم رجعت فقال اي ابو موسى
كنا نؤمر بذلك اي بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن وقال في رواية الاستيذان المذكورة فاخبرت
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اي عمر يأتيني بدون لام التأكيد في قوله وهو خبر اريد به
الامر وفي نسخة تاتيني بحذف التحتية التي بعد الفوقية على ذلك اي على الامر بالرجوع بالبينة زاد
مالك في موطئه فقال عمر لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكن خشيت ان تتقول الناس على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلا كلا له في طلبه لبينته على انه لا يحتج بخبر الواحد بل اراد سد الباب خوفا من غيرابي
موسى ان يختلق كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرهبة فانطلق اي ابو موسى الى
مجلس الانصار ... يجلسون ... عن الكشميهني الى مجالس الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا لا يشهد
لك على هذا الا اصغرنا ابو سعيد الخدري سعد بن مالك الخدري اشاروا الى انه
حديث مشهور بينهم حتى ان اصغرهم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فذهب اي ابو موسى بابي سعيد
الخدري الى عمر فاخبره ابو سعيد بذلك فقال عمر اخفي علي ولابوي ذر ... عن الحموي اخفي هذا علي
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة في اخفي للاستفهام وياء علي مشددة الهاني
اي شغلني الصفق بالاسواق يعني الخروج عمر رضي الله عنه بذلك ولابن عساكر عن الكشميهني
الى التجارة بالتعريف اي شغله ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات حتى
حضر من هو اصغر مني ما لم احضره من العلم وقصد ان طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وقد كان احتياج
عمر رضي الله عنه الى السوق لاجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس وهذا موضع الترجمة وفي ذلك رخ
على من يتنطع في الاسواق لكن يحتمل ان يخرج من يتحرج لغلبة المنكرات في الاسواق في هذه الازمنة
بخلاف الصدر الاول وفي الحديث ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا له حكم الرفع وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الاستيذان وابو داود في الادب

باب التجارة في البحر اي

باب اباحة ركوب البحر للتجارة قال الحافظ ابن حجر في بعض النسخ وغيره وقال مطر هو ابن طهمان
ابو رجا الوراق البصري مما وصله ابن ابي حاتم لا باس به اي بركوب البحر ويقول ما ذكره الله اي ركوب البحر
في القرآن الا بحق ولابن عساكر وما ذكر الله باسقاط الضمير المنصوب وفي نسخة الا بالحق ووقع في رواية
الحموي وقال مطرف بدل مطر قال الحافظ ابن حجر وغيره انه تصحيف ثم تلى قوله تعالى وترى الفلك مواخر
فيه وهذه اية النحل ولابي ذر وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه على مواخر وهذه اية سورة فاطر
ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه تركبونها للتجارة ووجه حمل مطر ذلك على الاباحة انها سيقت في مقام
الامتنان لان جعل الله تعالى البحر لعباده لابتغاء فضله من نعمه التي عددها لهم واراهم في ذلك عظم
قدرته وسخر الرياح باختلافها لحملهم وترددهم وهذا من عظم اياته وهذا رد على من منع ركوب البحر
في ابان ركوبه وهذا قول روي عن عمر رضي الله عنه ولما كتب الى عمرو بن العاصي يسأله عن البحر وقال
خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان لا يركبه احد طول حياته فلما كان
بعد عمر لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز واتبع فيه راي عمر رضي الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته على
المسلمين واما اذا كان ابان هيجانه وارتجاجه فلا يجوز ركوبه لانه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن
ذلك بقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال البخاري والفلك في الاية هي السفن بضم السين والفاء
جمع سفينة وسميت سفينة لانها تسفن وجه الماء اي تقشره فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سفائن وسفن وسفين
وقوله للواحد والجمع وسقطت الواو من قوله والفلك لابي ذر ولابي ذر وابن عساكر والجمع سوا بمعنى ان
الفلك بدليل قوله تعالى في الفلك المشحون وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فذكر في الافراد
والجمع بلفظ واحد وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره وعبد بن حميد من وجه اخر تمخر بفتح التاء
وسكون الميم وفتح الخاء المعجمة اي تشق السفن الريح برفع السفن على الفاعلية ونصب الريح على المفعولية كذا
في فرع اليونينية وقال عياض وهو رواية الاصيلي وهو الصواب ويدل له قوله تعالى مواخر فيه اذ جعل الفعل
للسفن وقال الخليل تمخر السفينة الريح اذا استقبلته وقال ابو عبيد وغيره هو شقها الريح وعلى
هذا فالسفينة رفع على الفاعلية ولابي ذر وابن عساكر من الريح وفي نسخة قال عياض وهي للاكثر تمخر السفن
بالنصب الريح بالرفع على الفاعلية لان الريح هي التي تصرف السفينة في الاقبال والادبار ولا تمخر شيئا من
السفن بنصب الريح على المفعولية ولابي ذر الريح شيئا من السفن برفع الريح على الفاعلية الا الفلك
العظام بالرفع فيهما بدلا من المستثنى منه لانه منفي ولابي ذر الا الفلك العظام بالنصب فيهما على الاستثناء
وقال الليث بن سعد الامام حدثني بالتوحيد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة البصري عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا

من بني اسرائيل خرج في البحر ... فقضى حاجته وساق الحديث ويأتي تمامه في الكفالة
ان شاء الله تعالى ويأتي في كتاب الزكوة في باب ما يستخرج من البحر بصورة التعليق ايضا ولفظه
انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها اليه فخرج
في البحر فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل
الذي كان اسلفه فاذا بالخشبة فاخذها لاهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال والرجل
المقرض هو النجاشي كما نقله الحافظ ابن حجر في المقدمة عن كتاب الصحابة لمحمد بن الربيع الجيزي
وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الكفالة وهذا الحديث قد وصله الاسمعيلي وليس هو موصولا
عند المؤلف في رواية ابي ذر عن المستملي حيث قال حدثني بالافراد عبد الله بن صالح كاتب الليث
قال حدثني بالافراد ايضا الليث بهذا الحديث وافاد في فتح الباري ان هذا ثابت في رواية
ابي الوقت ايضا وقال صاحب اللامع وفي بعض النسخ تقديم ذلك على قوله وقال الليث وعزى
ذلك لرواية الحموي ولكن الصواب ان يكون مؤخرا فان البخاري لم يخرج عن عبد الله بن صالح
كاتب الليث في الجامع مسندا ولا حرفا بل ولا مسلم الا ان البخاري استشهد به في مواضع وهذا معنى
قول ابي ذر ان كما قاله البخاري عن الليث فانما سمعه من عبد الله بن صالح كاتب الليث في
الاستشهاد انتهى ووجه تعلقه بالترجمة ظاهر من جهة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد في
شرعنا ما ينسخه لا سيما اذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مقررا له وفي سياق الثناء على فاعله وما
اشبه ذلك ويحتمل ان يكون مراد المولف ايراد هذا ان ركوب البحر لم يزل متعارفا مالوفا من قديم
الزمان فيحمل على اصل الاباحة حتى يرد دليل على المنع والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الكفالة
والاستقراض واللقطة والشروط والاستيذان واخرجه النسائي في اللقطة هذا

باب بالتنوين وإذا رأوا تجارة أو لهوا

انفضوا اليها وقوله جل ذكره رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال قتادة
كان القوم اي الصحابة يتجرون ولكنهم كانوا اذا نابهم حق من حقوق الله عز وجل لم تلههم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله عز وجل كذا وقع ذلك كله معلقا في رواية المستملي وحده وسقط
لغيره وسقط عند المستملي في رواية ابي ذر رجال وعند ابي ذر سقوط قوله عن ذكر الله وهذا التعليق قد سقط
في باب التجارة في البر انه لم يقف عليه موصولا مع ما فيه وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا
محمد هو ابن سلام البيكندي قال حدثني بالافراد ايضا التحديث ولابن عساكر اخبرنا بالجمع من الاخبار
ابن فضيل محمد بن غزوان الضبي الكوفي عن حصين مصغرا بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكوفي عن جابر رضي الله عنه قال اقبلت عير
ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة اي ننتظرها فانفض الناس اي تفرقوا الا اثني عشر
رجلا بنصب اثني بالياء على الاستثناء فنزلت هذه الاية واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما اي في الخطبة وهذا الحديث قد سبق في باب التجارة في البر وذكرها لكن مخالف لبعض المتن والسند

باب تفسير قول الله تعالى أنفقوا من طيبات

ما كسبتم اي من حلاله او جياده وعن مجاهد المراد به التجارة ولابي الوقت كلوا بدل انفقوا قال
ابن بطال وهو غلط وافاد في فتح الباري انه راى ذلك في رواية النسفي وبه قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
بالهمز شقيق عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا انفقت المراة من طعام زوجها الذي في بيتها المتصرفة اذا
اذن لها في ذلك بالصريح او بالمفهوم او علمت رضاه بذلك حال كونها غير مفسدة له بان لم تتجاوز

العادة [illegible] اى المرأة [illegible] واذا لو زكية في قوله وكان تثبت بالواو فيحتمل ان يا دونها ولهذا روى
باسقاطها [illegible] في الفرع وغيره كان بحذف الواو وقال في المصابيح لم تثبت زيادة
الواو في جواب اذا فالذي ينبغي ان يجعل الجواب محذوفا والواو عاطفة على المعهود فيها
محافظة على القواعد وعدم الخروج عنها اعلم تأمل وكان لها اجرها بما انفقت غير مفسدة
[illegible] زاد في باب من امر خادمه بالصدقة [illegible] اجره بما كسب اى بسبب كسبه وهذا موضع
الترجمة [illegible] الذي يحفظ الطعام المتصرف فيه مثل ذلك من الاجر لا ينقص بفتح اوله
وضم ثالثه [illegible] اجر بعض اى من اجر بعض شيئا بالنصب مفعول ينقص وهذا الحديث
سبقت مباحثه في الزكاة وبه قال حدثنا [illegible] بالافراد يحيى بن جعفر ابو زكريا البيكندي قال
حدثنا ولابن عساكر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن
همام هو ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره الصريح في ذلك القدر المعين فلا يشترط في ذلك
الاذن الصريح بل لو فهمت الاذن لها بقرائن حالية دالة على ذلك جاز لها الاعتماد على ذلك
فيعتبر لمعنى التصريح الاذن والمراد انفاقها من الذي خصها الزوج به فانه يصدق بانه
من كسبه فيؤجر عليه وكونه بغير امره ولا بد من الحمل على هذين المعنيين والا فلو لم يكن هما دون
الهافية مثلا فهي متعدية فلا اجر لها بل عليها الوزر فله اى الزوج ولكلسها هي فلها اى للمرأة
نصف اجره محمول على ما اذا لم يكن هناك من يعينها على تنفيذ الصدقة بخلاف حديث عائشة
رضي الله عنها فيه ان للخادم مثل ذلك او ان معنى النصف ان اجره واجرها اذا اجتمعا كان لها
النصف من ذلك فلكل منهما اجر كامل وهما اثنان فكانهما نصفان وقيل انه بمعنى الجزء والمراد المشاركة
في اصل الثواب وان كان احدهما اكثر بحسب الحقيقة وموضع الترجمة قوله من كسبه وجها فان
كسبه من التجارة وغيرها وهو مأمور بان ينفق من طيبات ما كسب واخرجه المؤلف ايضا في النفقات
ومسلم في الزكاة وكذا ابو داود

باب من احب البسط في الرزق

بغير ترجمة حدثنا محمد بن ابي يعقوب ابو اسحق الكرماني بكسر الكاف قال حدثنا حسان بتشديد المهملة
من غير صرف ابن ابراهيم ابو هشام العنزي بالزاي قاضي كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد قال حدثنا
محمد هو ابن مسلم بن شهاب ولابي ذر وابن عساكر قال محمد هو الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره اى من فرحه ان يبسط له رزقه بضم المثناة
التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة مبنيا للمفعول ولابي ذر وابن عساكر له في رزقه او ينسأ بضم اوله
وسكون النون اخره همز منصوب عطفا على قوله ان يبسط اى يؤخر له في اثره بفتح الهمزة المقصورة
والمثلثة اى في بقية عمره وجواب من قوله فليصل رحمه كل ذي رحم محرم او الوارث او القريب وقد يكون
بالمال وبالخدمة وبالزيارة واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كتب رزقه واجله في بطن امه
واجيب بان معنى البسط في الرزق البركة فيه اذ الصلة صدقة وهي تربي المال وتزيد فيه فينمو بها
وفي العمر حصول القوة في الجسد او بقاء الثناء الجميل على الالسنة فكأنه لم يمت ومنه يجوز ان يكتب في
بطن امه ان وصل رحمه فرزقه واجله كذا وان لم يصل فكذا وفي كتاب الترغيب والترهيب للحافظ ابي موسى
المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل
رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيده الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد
بقي من عمره ثلاثون سنة فينقصه الله تعالى من عمره حتى لا يبقى فيه الا ثلاثة ايام ثم قال وهذا حديث
حسن ومن حديث اسمعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق
وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفارا وقال ابو موسى يروى
هذا من طريق ابي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة

باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة

بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح الهمزة اى بالاجل وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة وفتح اللام المشددة ابو الهيثم قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال ذكرنا عند ابراهيم النخعي الرهن في السلم اى في التسلف ولم يرد به السلم الشرعي الذي هو
بيع الدين بالعين فقال ابراهيم حدثني بالافراد الاسود بن يزيد وهو خال ابراهيم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما في البخاري من حديث عائشة انه
ثلاثون صاعا من شعير وفي اخرى عشرون وللبزار من طريق ابن عباس [illegible] وفي مصنف عبد
الرزاق وسق من شعير من يهودي هو ابو الشحم كما في مسند الشافعي ومبهمات الخطيب [illegible] للبيهقي
الى اجل ورهنه درعا من حديد بكسر الدال المهملة ما يلبس في الحرب قال ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
التلمساني في كتاب الجوهرة ان هذا الدرع هي ذات الفضول قيل وانما لم يرهنه عند احد من مياسير
الصحابة حتى لا يبقى لاحد عليه منة لو ابراه منه وفي الحديث جواز البيع الى اجل ومعاملة اليهود
وان كانوا يأكلون اموال الربا كما اخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم واكل طعامهم ماذون لنا
فيه باباحة الله وفيه معاملة من يظن ان اكثر ماله حرام ما لم يتيقن ان الماخوذ بعينه حرام
وجواز الرهن في الحضر وان كان في التنزيل مقيدا بالسفر وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين
على نسق واحد الاعمش وابراهيم والاسود واخرجه المؤلف في البيوع والاستقراض والسلم والشركة
والرهن والجهاد والمغازي ومسلم في البيوع وكذا النسائي واخرجه ابن ماجه في الاحكام وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي القصاب قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس ح لتحويل السند وحدثني بواو العطف والافراد وسقطت الواو لغير
ابي ذر وابن عساكر محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره
موحدة على وزن كوكب قال حدثنا اسباط بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة وبعد الالف
طاء مهملة ابو اليسع بفتح المثناة التحتية والسين المهملة البصري وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه مشى
الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الالية او ما اذيب
من الشحم او كل ما يؤتدم به من الادهان او الدسم الجامد على المرقة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون
وفتح الخاء المعجمة اى متغيرة الرائحة من طول المكث ويروى زنخة بالزاي ولقد رهن النبي صلى الله
عليه وسلم درعا له من حديد يسمى ذات الفضول بالمدينة عند يهودي هو ابو الشحم واخذ منه شعيرا
ثلاثين صاعا او عشرين او اربعين او وسقا واحدا كما مر لاهله [illegible] قال انس
سمعته عليه الصلاة والسلام يقول ما امسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع
حب تعميم بعد تخصيص قال البرماوي والمعجمة وان عنده لتسع نسوة بنصب تسع اسم ان واللام
فيه للتاكيد وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام من التقلل من الدنيا اختيارا منه وهذا من كلام انس
كما مر والضمير في سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر اى قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي
مظهرا للسبب في شرائه الى اجل كذا قاله الحافظ ابن حجر قال وجهل من زعم انه كلام قتادة وجعل الضمير في
سمعته لانس لانه اخراج للسياق عن ظاهره بغير دليل انتهى وهذا قاله البرماوي كالكرماني واقتصر
له العيني متعقبا لابن حجر فقال الاوجه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله الكرماني لان في نسبة
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اظهار بعض الشكوى واظهار الفاقة على سبيل المبالغة وليس ذلك
يذكر في حقه صلى الله عليه وسلم ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وساقه المؤلف هنا على لفظ
اسباط وفي الرهن لفظ مسلم بن ابراهيم مع ان طريق مسلم اعلى وذلك لان اسباط فيه مقال فاحتاج
ان ذكره عقب من يعضده ويتقوى به ولان عادته غالبا ان لا يذكر الحديث الواحد في موضعين باسناد
واحد

باب كسب الرجل وعمله بيده

بيان فضل

هو من عطف الخاص على العام لان الكسب اعم من ان يكون بعمل اليد او بغيرها وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها قالت لما استخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال

لقد علم قومي قريش والمسلمون ان حرفتي بكسر المهملة وسكون الراء بعدها فاء اي جهة كسبي لم تكن
تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بضم المعجمة مبنيا للمفعول بامر المسلمين عن الاحتراف
بكسر الجيم فسياكل آل ابي بكر من هذا المال لانه لما اشتغل بالنظر في امور المسلمين لكونه خليفة احتاج ان
ياكل هو واهله من بيت المال وقد روى ابن سعد باسناد مرسل رجاله ثقات قال لما استخلف ابو بكر
اصبح غاديا الى السوق على راسه اثواب يتجر بها فلقيه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما
فقال كيف تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالوا نفرض لك ففرضوا
له كل يوم شطر شاة ففيه ان القدر الذي كان يتناوله فرض له باتفاق من الصحابة ويحترف
للمسلمين فيه اي يتجر في ما لهم بان يعطي المال لمن يتجر فيه ويجعل ربحه للمسلمين في نظير ما ياخذ
وللمستملي والحموي واحترف بهمزة بدل الياء وهذا تطوع منه فانه لا يجب على الامام الاتجار في مال
المسلمين بقدر مؤنته لانها فرض في بيت المال والمراد من الاحتراف نظره في امورهم وتمييز مكاسبهم
وارزاقهم والمعنى يتجاف لهم يقال احترف الرجل اذا جازى على خير او شر ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان تغييره ما يدل على ان كسب الرجل بيده افضل وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه كان يحترف اي
يكتسب ما يكفي عياله فلما اشتغل بامر المسلمين حين استخلف لم يكن يتفرغ للاحتراف بيده فصار
يحترف للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلولا ان الكسب بيده افضل لم يكن ليعتذر
وقد صوب النووي ان اطيب الكسب ما كان يعمل باليد وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف
لكنه بما اقتضاه من انه قبل ان يستخلف كان يحترف لتحصيل مؤنة اهله يصير مرفوعا لانه كقول
الصحابي كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد هو ابن اسمعيل
المؤلف قال حدثنا عبد الله بن يزيد هو المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب القرشي العدوي شيخ
المؤلف قال حدثنا سعيد هو ابن ابي ايوب المصري قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن يتيم عروة بن الزبير عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمال انفسهم بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وكان ولابي ذر وابن عساكر
فكان بالفاء يكون لهم ارواح جمع ريح وهو اكثر من ارياح خلافا لما يقتضيه كلام الصحاح وذلك
ان فيها والريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح لان اصلها الواو وارواح الحر انتن
وكان الاولى ثانية واسمها ضمير الشان مستتر فيها ويكون لهم ارواح في محل نصب خبر كان وعبر
بيكون المضارع استحضارا للماضي واراده الاستمرار فقيل لهم لو اغتسلتم لذهبت عنكم تلك
الروائح الكريهة رواه اي الحديث المذكور همام بفتح المهملة وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الشيباني
البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها وفي بعض النسخ وقال همام بدل
رواه همام وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق هدبة عنه بلفظ كان القوم خدام انفسهم فكانوا يروحون
الى الجمعة فامروا ان يغتسلوا وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا عيسى بن يونس الهمداني وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر ابن يونس عن ثور بالمثلثة
ابن يزيد من الزيادة الكلاعي الحمصي اتفقوا على تثبته في الحديث لكنه كان قدريا فاخرج من حمص فاحرقت داره
فارتحل الى القدس وقدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته وقال ابن معين كان يجالس قوما ينالون من علي
لكنه كان لا يسب وقد احتج به الجماعة وكان الثوري يقول خذوه عنه عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين
المهملة بعدها دال مهملة وبعد الالف نون الكلاعي كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة عن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف ابن معدي كرب الكندي رضي الله عنه عن رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما وعند الاسمعيلي ما اكل احد من بني آدم
طعاما قط خيرا بالنصب قال في المصابيح يحتمل ان يكون صفة لمصدر محذوف اي اكلا خيرا من ان ياكل
من عمل يده فيكون اكله من طعام ليس من كسب يده منفيا التفضيل على اكله من كسب يده وهو واضح ويحتمل
ان يكون صفة لطعاما فيحتاج الى تاويل ايضا وذلك لان الطعام في هذا التركيب يفضل على اكل الانسان
من عمل يده بحسب الظاهر وليس المراد فيقال انه تاويله بالحرف المصدري وصلته بمعنى مصدر مراد به
المفعول اي من ماكوله من عمل يده فتامله وعند الاسمعيلي خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو خير وقوله من عمل يده بالافراد وعند الاسمعيلي يديه بالتثنية ووجه الخيرية ما فيه من
ايصال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس به
والتعفف عن ذل السؤال وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده في الدروع

من

من الحديد ويبيعه لقوته وخص داود بالذكر لان اقتصاره في اكله على ما يعمله بيده لم يكن من
الحاجة لانه كان خليفة في الارض وانما ابتغى الاكل من طريق الافضل ولهذا اورد النبي صلى الله
عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من ان خير الكسب عمل اليد وقد كان نبينا صلى الله
عليه وسلم ياكل من سعيه الذي يكسبه من اموال الكفار بالجهاد وهو اشرف المكاسب على الاطلاق لما
فيه من اعلاء كلمة الله وخذلان كلمة اعدائه والنفع الاخروي وبه قال حدثنا يحيى بن موسى بن
عبد ربه البلخي المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ثقة حافظ
شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع وقد احتج به الشيخان في حديث من سمع منه قبل الاختلاط
وقال ابن معين كان عبد الرزاق اثبت في حديث معمر وروى عنه الجماعة قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام ولابوي ذر والوقت وابن عساكر داود النبي عليه السلام
كان لا ياكل الا من عمل يده صريح في الحصر بخلاف الذي قبله وهو طرف من حديث ياتي ان شاء الله
تعالى في ترجمة داود من احاديث الانبياء ووقع في المستدرك عن ابن عباس بسند واه كان داود
زرادا وكان آدم حراثا وكان نوح نجارا وكان ادريس خياطا وكان موسى راعيا وفيه ان التكسب لا يقدح
في التوكل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بالضم مصغرا من غير اضافة
مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان بفتح اللام قال الزركشي على جواب قسم مقدر وقال البدر الدماميني يحتمل كونها لام الابتداء و
تقديره يحتطب احدكم حزمة بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة فيحملها على ظهره فيبيعها
فياكل ويتصدق خير له وللكشميهني وابن عساكر خير له من ان يسال احدا فيعطيه او يمنعه
بنصب الفعلين ولا يخفى ما في ذلك من ذل السؤال مع ما ينضاف الى ذلك من الم الحرمان وهذا الحديث
قد مضى في الزكاة في باب قول الله تعالى لا يسالون الناس الحافا وبه قال حدثنا يحيى بن
موسى المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة الكوفي قال
حدثنا هشام بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بفتح اللام ياخذ احدكم احبله بفتح الهمزة وضم الموحدة
جمع حبل كفلس وافلس ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي خير له من ان يسال الناس [illegible]

باب استحباب السهولة ضد الصعوبة والسماحة

اي الجود السخاء في الشراء والبيع وقول الحافظ ابن حجر السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فعطف احدهما
على الاخر من التاكيد اللفظي تعقبه العيني بانهما متغايران في اصل الوضع فلا يصح ان يقال من التاكيد
اللفظي لان التاكيد اللفظي ان يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحدة كما عرف في موضعه
ومن طلب حقا ممن عليه فليطلبه منه حال كونه في ولابن عساكر في نسخة عن عفاف بفتح العين
الكف عما لا يحل وهذا القدر اخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث نافع عن ابن عمر
وعائشة مرفوعا بلفظ من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف او غير واف وبه قال حدثنا علي بن
عياش بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء على
صيغة اسم الفاعل من التطريف قال حدثني بالافراد محمد بن المنكدر على وزن اسم الفاعل من الانكدار
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا
سمحا باسكان الميم من السماحة وهي التجود اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى اي طلب حقه بسهولة
وهذا يحتمل الدعاء والخبر ويؤيد الثاني قوله في حديث الترمذي عن زيد بن عطاء بن السائب عن ابن المنكدر
في هذا الحديث غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا اذا باع ولكن قرينة الاستقبال المستفاد من اذا يجعله
دعاء وتقديره رحم الله رجلا يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط قاله البرماوي وغيره كالكرماني

وفي رواية حدثها ابن التين واذا اقتضى اي اعطى الذي عليه بسهولة من غير مطل وهذا الحديث اخرجه الترمذي
كاسم وكذا اخرجه ابن ماجه في التجارات

باب فضل من انظر موسرا

وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا زهير بضم
وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر السلمي ان ربعي بن
حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وبعد العين المهملة المكسورة تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة
وتخفيف الراء بعد الالف شين معجمة حدثه ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حدثه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة استقبلت روح رجل ممن كان قبلكم عند الموت قالوا اي الملائكة
ولابي ذر فقالوا له اعملت بهمزة الاستفهام من الخير شيئا زاد في رواية عبد الملك بن عمير عن ربعي في
ذكر بني اسرائيل فقال لما اعلم قيل انظر قال كنت آمر فتياني بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حرا كان او مملوكا
ان ينظروا بضم اوله وكسر ثالثه اي يمهلوا ويتجاوزوا اي يتسامحوا في الاستيفاء كذا في اليونينية ليس
فيها ذكر المعسر وكذا فيما وقفت عليه في الاصول المعتمدة لكن قال الحافظ ابن حجر انها كذلك ساقطة في رواية
ابي ذر والنسفي وللباقين اثباتها والجار والمجرور يتعلق بقوله ويتجاوزوا ولكنه يخالف الترجمة نعم
انظر موسرا فيقتضي ان الموسر يتعلق بقوله ينظروا واختلف في الموسر فقيل من عنده مؤنته ومؤنة
من تلزمه نفقته والمرجح ان اليسار والاعسار يرجعان الى العرف فمن كانت حاله بالنسبة الى مثله يعد
يسارا فهو موسر وعليه قال قال فتجاوزوا عنه بفتح الواو وفي الفرع وغيره وفي رواية فتجاوزوا بكسر الواو
على الامر فيكون من قول الله تعالى للملائكة وفي لفظ مسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى فقال الله عز وجل
انا احق بذا منك تجاوزوا عن عبدي وللمؤلف في بني اسرائيل ومسلم ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس
في الدنيا فاجازيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة قال المظهري هذا السؤال كان في القبر
وقال الطيبي يحتمل ان يكون فقيل مسندا الى الله تعالى والفاء عاطفة على مقدر اي اتاه الملك ليقبض فقبض وادخل القبر فتنازع ملائكة
الرحمة والعذاب فقيل ... فادخله الله الجنة وعلى قول المظهري فقبض ... ويعضده قوله في الرواية الاخرى تجاوزوا عن عبدي وحديث الباب اخرجه
المؤلف في الاستقراض وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في البيوع وابن ماجه في الاحكام وقال ابو مالك سعد بن
طارق الاشجعي الكوفي ولابي ذر والوقت قال ابو عبد الله اي البخاري وقال ابو مالك عن ربعي هو ابن حراش عن
كنت أيسر على الموسر بضم الهمزة وتشديد السين من التيسير وانظر المعسر وهذا وصله مسلم في صحيحه عن
ابي سعيد الاشج قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابي مالك عن ربعي عن حذيفة بلفظ اتي الله بعبد من عباده
اتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالا فكنت ابايع
الناس وكان من خلقي الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوزوا عن
عبدي قال عقبة بن عامر الجهني وابو مسعود الانصاري هكذا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتابعه اي تابع ابا مالك شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي اي عن حذيفة في قوله وانظر
المعسر وهذه المتابعة وصلها ابن ماجه من طريق ابي عامر عن شعبة بهذا اللفظ ورواها البخاري في
الاستقراض عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة بلفظ فاتجوز عن الموسر واخفف عن المعسر وقال ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل عن عبد الملك عن ربعي انظر الموسر
واتجاوز عن المعسر وهذا موافق للترجمة وقال نعيم بن ابي هند بضم النون وفتح العين مصغرا الاشجعي
مما وصله مسلم عن ربعي فاقبل من الموسر واتجاوز عن المعسر قال ابن التين مما نقله في الفتح رواية من روى
وانظر الموسر اولى من رواية من روى وانظر المعسر لان انظار المعسر واجب قال في الفتح ولا يلزم من كونه واجبا
ان لا يؤجر صاحبه عليه او يكفر بذلك عنه من سيئاته

باب فضل من انظر معسرا

وهو

وهو الذي لم يجد وفاء وبه قال حدثنا هشام بن عمار السلمي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
الحضرمي قاضي دمشق قال حدثنا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد بن عامر عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تاجر يداين الناس وفي رواية ابي صالح
عن ابي هريرة عند النسائي ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فاذا رأى معسرا قال لفتيانه
لخدامه تجاوزوا عنه وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله
ان يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه وعند النسائي فلما هلك قال الله له هل عملت خيرا قط قال لا الا انه كان لي
غلام وكنت اداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله
يتجاوز عنا قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي حديث ابي اليسر من انظر معسرا او وضع له اظله الله
في ظل عرشه وقد امر الله بالصبر على المعسر فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي فعليكم
تاخير الى ميسرة لا تفعل الجاهلية اذ حل الدين يطالب اما بالقضاء واما بالربا فمتى علم صاحب الحق
عسر المديان حرمت عليه مطالبته وان لم يثبت عسره عند الحاكم وقد حكى القرافي وغيره ان ابراءه افضل من انظاره
وجعلوا ذلك مما استثني من قاعدة كون الفرض افضل من النافلة وذلك ان انظاره واجب وابراءه مستحب
وقد انفصل الشيخ تقي الدين السبكي بان الابراء يشتمل على الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تاخيرا للمطالبة
فلم يفضل ندب واجبا وانما فضل واجب وهو الانظار الذي يتضمنه الابراء وزيادة وهو خصوص الابراء واجبا
اخر وهو مجرد الانظار ونازعه ولده التاج في الاشباه والنظائر في ذلك فقال الحق يقال الانظار هو تاخير
الطلب مع بقاء العلقة والابراء زوال العلقة فهما قسمان لا يشتمل احدهما على الاخر فينبغي ان يقال ان
الابراء يحصل مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير ان الابراء افضل وغاية ما استدل به
عليه بقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل ان يكون افتتاح كلام فلا يكون دليلا على ان الابراء
افضل ويتطرق من هذا الى ان الانظار افضل لشدة ما يقاسيه المنظر من الم الصبر مع تشوف القلب
وهذا افضل ليس في الابراء الذي انقطع فيه الياس فحصلت فيه راحة من هذه الحيثية ليست في الانظار
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه احمد فانظر كيف وزع اجره
على الايام يكثر بكثرتها ويقل بقلتها ولعل سره ما بديناه فالمنظر ينال كل يوم عوضا جديدا ولا يخفى
ان هذا لا يقع بالابراء فان اجره وان كان اوفر لكن ينتهي بنهايته انتهى هذا

باب بالتنوين اذا بين البيعان

بفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة اي اذا اظهر البائع والمشتري ما في المبيع من العيب ولم يكتما ما فيه
من العيب ونصحا من عطف العام على الخاص وجواب اذا محذوف للعلم به وتقديره بورك لهما في بيعهما ويذكر بضم
اوله وفتح ثالثه عن العداء بفتح العين والدال المشددة المهملتين ممدودا ابن خالد واسم جده هوذة بن
ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة الصحابي اسلم بعد حنين انه قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد قال القاضي عياض هذا مقلوب والصواب
كما في الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن منده موصولا ان المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الذي في البخاري صواب غير مناف لباقي الروايات لان اشترى يكون بمعنى باع وحمله في المصابيح على
تعدد الواقعة وحينئذ فلا تعارض بيع المسلم المسلم برفع بيع خبر مبتدا محذوف اي هو بيع المسلم
وبالنصب على انه مصدر من غير فعله لان معنى البيع والشراء متقاربان او منصوب بنزع الخافض اي كبيع
المسلم والمسلم الثاني منصوب بالمصدر وهو بيع وليس المراد به اذا بايع ذميا يغشه بل هذا مبايعة
المسلمين مطلقا ولا يغش مسلما ولا غيره ولابي ذر عن الكشميهني من المسلم لا داء اي لا عيب والمراد به العيب
الباطن سواء ظهر منه شيء ام لا كوجع الكبد والسعال وقال ابن المنير قوله لا داء اي يكتمه البائع والا فلو كان
بالعبد داء وبينه البائع لكان من بيع المسلم للمسلم ومحصله كما قال في الفتح انه لم يرد بقوله لا داء نفي الداء
مطلقا بل نفي داء مخصوص وهو ما لم يطلع عليه ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وضمها واسكان الموحدة ثم
مثلثة مفتوحة اي لا مسبيا من قوم لهم عهد والمراد الاخلاق الخبيثة كالاباق او الحرام كما عبر عن
الحلال بالطيب وللكشميهني ولا خبثة ولا غائلة بالغين المعجمة والمد اي لا فجور واصله من الغول اي الهلاك
وقال قتادة فيما وصله ابن منده من طريق الاصمعي عن شعبة بن ابي عمرو بن العلاء الغائلة الزنا والسرقة

والآباق قال ابن قرقول الظاهر أن تفسير قتادة يرجع إلى الخبيثة والغائلة معًا وقيل لإبراهيم النخعي
إن بعض النخاسين بفتح النون والخاء المعجمة المشددة وبعد الألف سين مهملة الدلالين يسمي بكسر الميم المشددة
وفاعله ضمير يعود على البعض المتقدم ومفعوله الأول قوله آري بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء وتشديد التحتية
على المشهور وهو مربط الدابة أو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه تشد به الدابة قال القاضي عياض وأظن أنه
سقط من الأصل لفظة دوابه يعني آري الإصطبل يسمي آري دوابه ووجه في المصابيح أنه حذف المضاف
وأبقى المضاف إليه على حاله أو على حذف الألف واللام أي يسمي الآري أي الإصطبل كأنه كان فيه يسمي أربه
وفي رواية الجرجاني المروزي يسمي آري بفتح الهمزة والراء من غير مد مع قصر آخره كذا قال الحافظ ابن حجر
وهو تصحيف ولا بعد له هو كذا بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى أطوي والصواب الأول وهو الذي في الفرع
لا غير وقد بين الصواب في ذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال قيل له إن
ناسًا من النخاسين وأصحاب الدواب يسمي أحدهم إصطبل دوابه خراسان الإقليم المعروف وهو ثاني
مفعولي يسمي وسجستان بكسر السين الأولى والجيم وسكون الثانية عطف عليه ثم يأتي السوق فيقول
جاءت أمس بكسر السين اليوم الذي قبل يومك ولأبي ذر وابن عساكر وجاء اليوم
والحموي والمستملي أمس من سجستان فكرهه كراهية شديدة لما تضمن من الغش والخداع والتدليس
على المشتري لأنه يظن بذلك أنها قريبة الجلب من المحلين المذكورين وقال عقبة بن عامر الجهني المتوفى
بمصر واليًا سنة ثمان وخمسين فيما وصله ابن ماجه بمعناه لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بها داء
باطنًا كوجع كبد إلا أخبره وللكشميهني إلا أخبره به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن صالح أبي الخليل بالخاء المعجمة من الخلة ابن أبي مريم الضبعي
عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وهو مذكور في الصحابة لأنه ولد في عهده
صلى الله عليه وسلم وحنكه وهو معدود من حيث الرواية في كبار التابعين رفعه أي الحديث إلى حكيم بن
حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة وليس في البخاري بعد أربعة أحاديث رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية بالخيار في المجلس ما لم يتفرقا
بتقديم الفوقية على الفاء وتشديد الراء أو قال حتى يتفرقا بأبدانهما عن مكانهما الذي تبايعا
فيه والشك من الراوي فإن صدقا كل واحد منهما عما يتعلق به من الثمن ووصف المبيع ونحو ذلك
وبينا ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن بورك لهما في بيعهما أي كثر نفع
المبيع والثمن وإن كتما أي كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن وكذبا في وصف السلعة
والثمن محقت بركة بيعهما أي ذهبت زيادته ونماؤه فإن فعله أحدهما دون الآخر محقت
بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر بأن تنزع البركة من المبيع إذا وجد الكذب
أو الكتم وهذا الحديث أخرجه في البيع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وفي الشروط

باب بيع الخلط بالتمر

بكسر المعجمة التمر المجتمع من أنواع متفرقة أو هو نوع رديء وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا شيبان بن يحيى التميمي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال كنا نرزق بضم النون مبنيًا للمفعول أي نعطى تمر الجمع
بفتح الجيم وسكون الميم وهو الخلط من التمر أي من أنواع متفرقة منه وإنما خلط لرداءته فقيد دفع
توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز بيعه لاختلاط جيده برديئه لأن هذا الخلط لا يقدح في
البيع لأنه يتميز ظاهر فلا يعد غشًا بخلاف خلط اللبن بالماء فإنه لا يظهر وكنا نبيع صاعين
من التمر بصاع واحد منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا صاعين من التمر بصاع منه
ولا تبيعوا درهمين بدرهم ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في الجنس الواحد منه التفاضل
ولا النسا وبقية المباحث تأتي إن شاء الله تعالى قريبًا وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع
وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في التجارات

باب ما قيل في اللحام والجزار

الذي ينحر الإبل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا
الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالتوحيد شقيق هو ابن سلمة أبو وائل عن أبي مسعود عقبة بن عامر الأنصاري
أنه جاء رجل من الأنصار لم يعرف اسمه يكنى بضم التحتانية وسكون الكاف أبا شعيب بالجر على الإضافة
ووقع في اليونينية ضبطه بالرفع أيضًا فقال لغلام له قصاب بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
والجزار صفة لغلام أي جزار ولم يعرف اسمه لكن من وجه آخر أخرجه أنه كان له غلام لحام ولم يسم الغلام
اجعل لي طعامًا يكفي خمسة من الناس وفي رواية جرير عن الأعمش عند مسلم اصنع لي طعامًا لخمسة
نفر فإني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه خامس خمسة ويجوز الرفع بتقدير وهو
خامس خمسة أي أحدهم يقال خامس خمسة وخامس أربعة ومعنى خامس أربعة أي زائد عليهم قال
المهلب إنما صنع طعام خمسة لعلمه أنه عليه الصلاة والسلام سيتبعه من أصحابه غيره فإني قد عرفت
في وجهه صلى الله عليه وسلم الجوع فدعاهم بعد أن صنع الطعام وفي رواية أبي معاوية عن الأعمش
عند مسلم والترمذي فدعاه وجلساءه الذين معه وكأنهم كانوا أربعة وهو عليه الصلاة والسلام
خامسهم فجاء معهم رجل سادس لم يسم أيضًا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي شعيب الأنصاري
إن هذا الرجل قد تبعنا بفتح الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية أبي عوانة وجرير اتبعنا بالتشديد وفي رواية
معاوية لم يكن معنا حين دعوتنا فإن شئت أن تأذن له في الدخول فأذن له وسقط قوله فأذن له
في رواية أبي ذر وابن عساكر وإن شئت أن يرجع رجع فقال ولأبي الوقت قال لا يرجع بل قد أذنت
له زاد في رواية جرير يا رسول الله ولفظ رواية أبي معاوية فقد أذنا له فليدخل وإنما توقف عليه عن
إذنه لهذا الرجل السادس بخلاف طعام الخطلة لأن الداعي في هذه القصة حصر العدد بقوله أولًا
حيث قال طعام خمسة فمنع أنه عليه الصلاة والسلام فيما له الأمر بغير حضوره وبغير رضاه لكنه
لم يفعل ذلك إلا بالإذن تطييبًا لقلوبهم وتشريعًا لأمته وفيه أن من تطفل في الدعوة كان لصاحب
الدعوة الاختيار في حرمانه فإن دخل بغير إذنه كان له إخراجه وأن من قصد التطفل لم يمنع ابتداء لأن الرجل
تبع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده لاحتمال أن تطيب نفس صاحب الدعوة بالإذن له وأن الطفيلي يأكل
حرامًا وقد روى أبو داود والطيالسي من حديث أبي هريرة مرفوعًا من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقًا
وأكل حرامًا ودخل سارقًا وخرج مغيرًا وللخطيب البغدادي في أخبار الطفيليين جزء فيه فوائد يأتي منهما
في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى طائفة مع بقية المباحث وفي حديث الباب علم من أعلام النبوة فإن
الأنصاري لم يقل للغلام طعام خمسة بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلع الله نبيه على ذلك حين
الدعوة ولم يطلقها وقد أخرج الحديث أيضًا في المظالم والأطعمة ومسلم في الأطعمة والترمذي في النكاح
والنسائي ومسلم في الأطعمة والترمذي في النكاح والنسائي في الوليمة

باب ما يمحق الكذب

من البائع في مدح سلعته ومن المشتري في التقصير في وفاء الثمن والكتمان من البائع عن عيب سلعته
ومن المشتري عن وصف الثمن من البركة في البيع وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والمهملة
آخره لام ابن المحبر بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة آخره راء ابن منبر اليربوعي
البصري الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت أبا الخليل صالح بن
أبي مريم الضبعي يحدث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي عن حكيم بن حزام بالزاي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا بأبدانهما عن مكانهما الذي تبايعا
فيه أو قال حتى يتفرقا بالشك من الراوي فإن صدقا البائع في السوم والمشتري في الوفاء وبينا
ما في الثمن والمثمن من عيب بورك لهما في بيعهما مبيعهما وإن كتما عيب السلعة والثمن وكذبا
في وصفهما محقت بركة بيعهما مبيعهما وهذا الحديث قد سبق قريبًا

باب قول الله تعالى (في نسخة عز وجل) يا أيها الذين آمنوا

لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة نهى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين عن تعاطي الربا وأكله أضعافا مضاعفة كما كانوا يقولون في الجاهلية إذا حل أجل الدين إما أن يقضي وإما أن يربي فإن قضاه وإلا زاده في المدة وزاده الآخر في القدر وهكذا كل عام فربما يضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا ثم أمر تعالى عباده بالتقوى فقال واتقوا الله فيما نهيتم عنه من الربا لعلكم تفلحون راجين الفلاح في الأولى وفي الأخرى وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بإثبات ألف ما الاستفهامية [illegible] الداخل عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد في كلام العرب على قلة وسبق في باب من لم يبال من حيث كسب المال أنه هذا السند لا يبالي المرء بما أخذ منه أمن حلال أم من حرام وفي الباب السابق بالتعريف فيهما ولأبي ذر أمن الحلال بالتعريف فيه فقط وهذا الحديث ساقط في رواية غير النسفي وليس عنده سوى الآية وقول الحافظ ابن حجر ولعل المصنف أشار بالترجمة إلى ما أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان يأكلون الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره تعقبه العيني بأن الآية في الترجمة فكيف يشير بها إلى حديث أبي هريرة والآية في النهي عن أكل الربا والأمر بالتقوى وحديث أبي هريرة يخبر عن فساد الزمان الذي يؤكل فيه الربا

باب حكم آكل الربا

بالقصر ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بهما وبالواو ويقال الرما بالميم والمد وحكم شاهده بالإفراد وللإسماعيلي وشاهديه بالتثنية وحكم كاتبه الذين يواطئون صاحب الربا على كتمان الربا وإظهار الجائز وفيه ما يدل على أن الكاتب غير الشاهد وأنهما وظيفتان وعلى ذلك العمل بقوانين وبعض بلاد المغرب وقوله تعالى بالجر عطفا على ما بقه وسقطت الواو لأبي ذر ولغيره عنه مرفوع ولابن عساكر قول الله تعالى الذين يأكلون الربا أي الآخذون له وإنما عبر عنه بالأكل لأن الأكل أعظم المنافع ولأن الربا شائع في المطعومات وهو في اللغة الزيادة قال تعالى فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي زادت وعلت وفي الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما وهو ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما وربا النساء وهو البيع لأجل وكل منهما حرام لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان أي إلا قياما كقيام المصروع من المس أي الجنون وقال في البحر من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز إذ هو ظاهر في أنه لا يكون إلا من المس ويحتمل أن يكون المراد بالتخبط الإغواء وتزيين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقول الزمخشري إنه ضعيف لأن ما بعد إلا لا يتعلق بما قبلها إلا إن كان في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وأن التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر إلا رجالا يوحى إليهم انتهى وقيل إن الناس يخرجون من الأجداث سراعا لكن آكل الربا يربو الربا في بطنه فيريد الإسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله ذلك أي العقاب بأنهم بسبب أنهم قالوا إنما البيع مثل الربا نظموا الربا والبيع في سلك واحد لإفضائهما إلى الربح فاستحلوا استحلاله قال الزمخشري فإن قلت هلا قيل إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فوجب أن يقال إنهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوي إلا درهما بدرهمين جاز فكذا إذا باع درهما بدرهمين وأجاب بأنه جيء به على طريق المبالغة وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع انتهى وتعقبه ابن المنير بأنه لا يجب حمله على المبالغة إذ يمكن أن يقال الربا كالبيع والبيع حلال فالربا مثله ويمكن أن يعكس فيقال البيع كالربا فلو كان الربا حراما لكان البيع حراما فالأول قياس الطرد والثاني قياس العكس انتهى والفرق بين الربا والبيع بين فإن من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما بدرهمين فلعل مس الحاجة إليها أو توقع رواجها يجبر هذا الغبن وأحل الله البيع وحرم الربا

الكار[illegible]

إنكار لتسويتهم وإبطال للقياس لمعارضته النص فمن جاءه موعظة من ربه بلغه وعظ من الله فانتهى فاتعظ وتبع النهي حال وصول الشرع إليه فله ما سلف من المعاملة أي لا يؤاخذ بما كان أكل من الربا في الجاهلية وأمره إلى الله يحكم يوم القيامة وليس من أمر الكم شيء ومن عاد إلى تحليل الربا وأكله فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لأنهم كفروا به ولفظ رواية أبي ذر والوقت الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس إلى قوله وهم فيها خالدون وبالسند قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة وتشديد المعجمة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر البصري عن منصور أي ابن المعتمر عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما نزلت آخر سورة البقرة الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس إلى قوله لا تظلمون ولا تظلمون قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر أي بيعه وشراءه وهذا الحديث قد مر في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا أبو رجاء عمران العطاردي عن سمرة بن جندب بضم الجيم وفتح الدال ابن هلال الفزاري حليف الأنصار رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت من الرؤيا ولابن عساكر أريت بهمزة مضمومة قبل الراء مبنيا للمفعول الليلة رجلين جبريل وميكائيل أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة بالتنكير للتعظيم فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم بفتح الهاء وسكونها فيه أي في النهر رجل قائم وهو على وسط النهر الجملة حالية وحذف المبتدأ المقدر هو ولا يجوز أن يكون خبرا مقدما على المبتدأ وهو قوله رجل بين يديه حجارة لمخالفته ذلك لسائر الروايات لأن الرجل الذي بين يديه حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما مر في أواخر الجنائز بلفظ وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة لا سيما وفي بعض الأصول ورجل بين يديه حجارة بالواو ولا يفصل بين المبتدأ والخبر وفي رواية وسط النهر بغير واو وحينئذ فتكون متعلقة بقائم وقوله رجل مبتدأ حذف خبره مقدم وعلى الشط أو هناك والجملة حالية سواء كانت بالواو أو بدونها وعند ابن السكن على شط النهر بدل قوله وسط النهر وصوبه القاضي عياض فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج من النهر وفي رواية غير ابن عساكر وأبي الوقت فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل الذي في شط النهر من الحجارة التي بين يديه في فيه أي في فم الذي في النهر فرده حيث كان من النهر فجعل كلما جاء ليخرج من النهر رمى الرجل الذي على الشط في فيه بحجر من تلك الأحجار وقال ابن مالك لتضمن وقوع خبر جعل الإنشائية جملة فعلية مصدرة بكلما وحقه أن يكون فعلا مضارعا وقد جاء هنا ماضيا فيرجع كما كان ولا يمكنه من الخروج منه قال عليه الصلاة والسلام فقلت لجبريل وميكائيل ما هذا الذي رأيته فقال أحدهما الذي رأيته في النهر آكل الربا وهذا موضع الترجمة لكن ليس فيه ولا في سابقه ذكر لكاتب الربا وشاهده فقيل لأنهما لما كانا معاونين لآكله نزلا منزلة الآكل فترجم المؤلف بالثلاثة أو لأنهما رضيا به والراضي بالشيء كفاعله أو لأنهما بفعلهما كأنهما قائلان إنما البيع مثل الربا أو عقد الترجمة لهما ولم يجد فيهما حديثا على شرطه قال في الفتح ولعله أشار إلى ما ورد في الكاتب والشاهد صريحا فعند مسلم وغيره من حديث جابر لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم في الإثم سواء ولأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وفي رواية الترمذي بالتثنية وهذا إنما يقع على من واطأ صاحب الربا عليه أما من كتبه أو شهد القصة ليشهد بها على ما هي عليه ليعمل فيها بالحق فهو جميل القصد لا يدخل في الوعيد المذكور

باب موكل الربا

بيان إثم

بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل أي مطعمه لقوله ولأبي الوقت لقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا واتركوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين بقلوبكم فإن دليله امتثال ما أمرتم وروي أنه كان لثقيف على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فنزلت فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي فاعلموا بها وإن تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون بالزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان وإن كان

ذو عسرة وإن وقع غريم ذو عسرة فنظرة فالحكم نظرة أو فعليكم نظرة أو فليكن نظرة وهي الإنظار إلى ميسرة يسار وأن تصدقوا بالإبراء خير لكم أكثر ثوابا من الإنظار أو خير مما تأخذون لمضاعفة ثوابه إن كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجميل والأجر الجزيل واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا لمصيركم إليه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب ولفظ رواية ابن عساكر بعد قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا إلى قوله وهم لا يظلمون ولأبي ذر إلى الوقت إلى ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس مما وصله المؤلف في التفسير من طريق الشعبي عنه هذه الآية من واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن أبي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء مصغرا وفي آخر أبواب الطلاق من رواية آدم عن شعبة حدثنا عون قال رأيت أبي أبا جحيفة وهب بن عبد الله اشترى عبدا حجاما زاد المؤلف في آخر البيع من وجه آخر عن شعبة فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك أي عن كسر المحاجم وهي الآلة التي يحجم بها فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ولو معلما لنجاسته فلا يصح بيعه كخنزير وميتة ونحوهما وجوز أبو حنيفة بيع الكلاب وأكل ثمنها وأنها تضمن بالقيمة عند الإتلاف وعن مالك روايتان وقال الحنابلة لا يجوز بيعه مطلقا وثمن الدم أي أجرة الحجامة وأطلق عليه الثمن تجوزا وقد احتجم صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه كما ثبت في الصحيحين فالنهي عنه للتنزيه لخسته من جهة كونه عوضا في مقابلة مخامرة النجاسة ويطرد ذلك في كل ما يشبهه من كناس وغيره ونهى عليه الصلاة والسلام عن الواشمة الفاعلة للوشم والموشومة أي عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر ولفظ نهى ساقطة لابن عساكر وإنما نهى عن الوشم لما فيه من تغيير خلق الله قال في الروضة لو شق موضعا في بدنه وجعل فيه دما أو وشم يده أو غيرها فإنه نجس عند الغرز وفي تعليق الفراء أنه يزال الوشم بالعلاج فإن كان لا يمكن إلا بالجرح لا يجرح ولا إثم عليه بعد التوبة ونهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن فعل آكل الربا وعن فعل موكله لأنهما شريكان في الفعل ولعن الله المصور للحيوان لا الشجر لأن الفتنة فيه أعظم وهو حرام بالإجماع وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع والطلاق واللباس وهو من أفراده هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى يمحق الله الربا

يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما أخرجت منه والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات أثيم منهمك في ارتكابه ولفظ رواية أبي ذر يمحق الله الربا ويربي الصدقات الآية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال قال ابن المسيب هو ابن سعيد وكان ختن أبي هريرة على بنته وأعلم الناس بحديثه أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف بفتح المهملة وكسر اللام اليمين الكاذبة منفقة بفتح الأول والثالث وسكون الثاني من نفق البيع إذا راج ضد كسد أي مروجة للسلعة بكسر السين المتاع وما يتجر به ممحقة بفتح الميم والمهملة بينهما ميم ساكنة كذا لأبي ذر وغيره من المحق أي مذهبة للبركة وفي رواية منفقة بضم الميم وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ممحقة بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الحاء كما في الفرع منفقة ممحقة بضم الميم فيهما بصيغة اسم الفاعل وإسناد الفعل إلى الحلف إسنادا مجازيا لأنه سبب في رواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ والخبر منفقة وممحقة خبر بعد خبر ووقع الإخبار عنهما مع أنه مذكر بمؤنثين بالهاء إما على تأويل الحلف باليمين أو على أنها ليست للتأنيث بل هي للمبالغة وهما في الأصل مصدران مزيدان محذوفان بمعنى النفاق والمحق وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي

باب ما يكره من الحلف في البيع

سوا

سواء كان صادقا أو كاذبا لكن الكراهة في الصدق للتنزيه وفي الآخر للتحريم وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة الواسطي قال أخبرنا العوام بفتح المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي رضي الله عنه أن رجلا لم يسم أقام سلعة أي روجها من قولهم أقامت السوق أي راجت ونفقت وهو في السوق فحلف بالله يحتمل أن يكون بالله هو اليمين وقوله لقد جوابه وأن يكون صلة للحلف ولقد جواب القسم المحذوف أي فقال والله لقد أعطى بفتح الهمزة والطاء بها أي بدل سلعته ما لم يعط بضم التحتية وكسر الطاء مبنيا للفاعل كالسابق والمعنى أنه يحلف لقد دفع فيها من ماله ما لم يكن دفعه ولأبي ذر أعطي بها ما لم يعط بضم الهمزة وكسر الطاء في الأولى وفتح الطاء في الثاني مبنيا للمفعول فيهما بمعنى لقد دفع له فيها من قبل المستامين ما لم يكن أحد دفعه فهو كاذب في الوجهين ليوقع فيها أي في سلعته رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون أي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات وأيمانهم ثمنا قليلا متاع الدنيا زاد أبو ذر الآية إلى آخرها أولئك لا خلاق لهم في الآخرة أي ولا يكلمهم الله أي كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة ولا يزكيهم من الذنوب والأدناس وفي حديث أبي ذر عند الإمام أحمد رفعه ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قلت يا رسول الله من هم خسروا وخابوا قال وأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فالمسبل إزاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان ورواه مسلم وأصحاب السنن من طريقه وقيل نزلت في تنازع كان بين أشعث بن قيس ويهودي في بئر أو أرض وتوجه الحلف على اليهودي رواه أحمد وروى الإمام أحمد أيضا وقال الترمذي حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر يعني كاذبا ورجل بايع إماما فإن أعطاه وفى وقيل نزلت في أحبار حرفوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الأمانات وغيرها وأخذوا على ذلك رشوة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير والشهادات وهو من أفراده

باب ما قيل في الصواغ

بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الألف غين معجمة وقال طاوس مما وصله المؤلف في باب لا ينفر صيد الحرم من كتاب الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة لا يختلى بضم أوله وسكون المعجمة أي لا يقطع خلاها بفتح الخاء المعجمة مقصورا حشيشها الرطب وقال العباس إلا الإذخر بهمزة مكسورة فمعجمة ساكنة فمعجمة مكسورة حشيشة معروفة طيبة الريح تنبت بالحجاز فإنه لقينهم بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وبالنون وهو يطلق على الحداد والصائغ كما قاله ابن الأثير وغيره وبيوتهم فقال عليه الصلاة والسلام إلا الإذخر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان الأزدي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد علي بن حسين بغير ألف ولام ولابن عساكر الحسين أن أباه حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن أباه عليا هو ابن أبي طالب قال كانت لي شارف بشين معجمة وبعد الألف راء أي مسنة من الإبل من نصيبي من المغنم من بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني قبل يوم بدر شارفا من الخمس بضم الخاء المعجمة والسين المهملة من غنيمة عبد الله بن جحش لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى نخلة في رجب وقتل عمرو بن الحضرمي واستاق العير وكانت أول غنيمة في الإسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس قبل أن يفرض وقيل بل قدم الغنيمة كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فأخر الغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائمها قال علي فلما أردت أن أبتني بفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أدخل بها وهو يرد على الجوهري حيث قال بنى فلان بيتا وبنى على أهله أي زفها والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله فيها فقيل لكل داخل بأهله بان واعدت رجلا لم يسم صواغا من بني قينقاع بتثليث النون آخره عين مهملة غير منصرف على إرادة القبيلة أو منصرف على إرادة الحي وهو رهط من اليهود والصواغ صائغ الحلي أن يرتحل معي فنأتي [illegible]

وفي رواية فاتي الاذخر بالذال المعجمة اردت ان ابيعه من الصواغين واستعين به منصوب عطفا على ابيعه وفي بعض الاصول فاستعين بالفاء بدل الواو اي استعين بثمنه في وليمة عرس اي في طعامه فيه ان طعام العرس على الناكح وجواز معاملة الصائغ ولو كان غير مسلم وموضع الترجمة منه قوله واعدت رجلا صواغا وفايدتها كما قال ابن المنير التنبيه على ان ذلك كان في زمنه عليه الصلاة والسلام واقره مع العلم فيكون كالنص على جوازه وما عداه يوخذ بالقياس ويوخذ منه ايضا انه لا يلزم من دخول الفساد في صنعة ان يترك معاملة صاحبها ولو تعاطاها اراذل الناس مثلا ولعل المص اشار الى حديث اكذب الناس الصاغون وهو حديث مضطرب الاسناد اخرجه احمد وغيره قاله في الفتح وفي حديث الباب التحديث والاخبار والعنعنة واخرجه ايضا في المغازي واللباس ومسلم في الاشربة وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا بالجمع وفي بعض الاصول حدثني بالافراد اسحق هو ابن شاهين الواسطي كما نص عليه ابن ماكولا وغيره قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة ابتدا من غير سبب ينسب لاحد ولم يحرمها الناس فلم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي بفتح التاء من تحل وكسر الحاء وانما حلت بفتح الحاء ولابي ذر واحلت بهمزة مضمومة وكسر الحاء لي ساعة اي مقدارا من الزمان في يوم الفتح وهي من الغداة الى العصر كما في كتاب الاموال لابي عبيد لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة لا يقطع خلاها بفتح الخاء المعجمة مقصورا حشيشها الرطب ولا يعضد بضم اوله وفتح الضاد المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة اي لا يقطع شجرها الرطب الموذي ولا ينفر صيدها اي لا يجوز للمحرم والحلال ولا يلتقط بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفتح التاء والقاف ولابي ذر والوقت وابن عساكر ولا تلتقط بالمثناة الفوقية لقطتها بفتح القاف فقال النووي وهو اللغة المشهورة اي لا يجوز التقاطها الا لمعرف يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطات غيرها من سائر البلاد وقال عباس بن عبد المطلب الا الاذخر حشيش مكة فانه لصاغتنا جمع صايغ ولسقف بيوتنا فقال عليه الصلاة والسلام الا الاذخر بالنصب على الاستثنا وسبق ما في الاستثنا المولد من البحث في الحج فقال عكرمة لخالد هل تدري ما ينفر صيدها بالرفع نايب الفاعل هو ان تنحيه من الظل تنزل مكانه بتاء الخطاب كالاول قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي مما وصله المولف في الحج عن خالد لصاغتنا وقبورنا بدل قوله ولسقف بيوتنا

باب ذكر القين بفتح القاف

وسكون التحتية والحداد لما كان القين يطلق على القين والحداد والجارية قينة مغنية ام لا والماشطة عطف المولف الحداد على القين عطف تفسير وليعلم ان مراده من القين الحداد لا غيره وفي النهاية لابن الاثير فانه لقيوننا جمع قين وهو الحداد والصايغ انتهى لكن لم ار في الصحاح كالقاموس اطلاقه على الصايغ فالله اعلم نعم قال ابن دريد فيما نقلوه عنه اصل القين الحداد ثم صار كل صانع قينا عند العرب وسقط في بعض الاصول ذكر الحداد وكذا اسقط لفظ ذكر لابن عساكر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى بضم الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن عبد الرحمن الاجدع عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت انه قال كنت قينا حدادا في الجاهلية وكان لي على العاصي بن وايل بالهمزة السهمي هو والد عمرو بن العاصي الصحابي المشهور دين فاتيته اتقاضاه اي فاتيت العاصي اطلب منه ديني وبين في رواية في سورة مريم من التفسير انه اجر سيفا عمله له قال لا اعطيك حقك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قال خباب فقلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يبعثك زاد في رواية الترمذي قال واني لميت ثم مبعوث فقلت نعم واستشكل كون خباب علق على الكفر ومن علق على الكفر كفر واجيب بانه الكفر لا يتصور حينيذ بعد البعث لمعاينة الايات الباهرة الملجية الى الايمان اذ ذاك فكانه قال لا اكفر ابدا او انه خاطب العاصي بما يعتقده من كونه لا يقر بالبعث فكانه علق على محال قال العاصي دعني حتى اموت وابعث بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسأوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية

مالا وولدا فاقضيك بالنصب عند ابي ذر على الجواب ولغيره فاقضيك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا استعمل رايت بمعنى الاخبار والفاء للتعقيب اطلع الغيب اقد بلغ من شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يوتى في الاخرة مالا وولدا ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله الثواب عليهما كالعهد عليه وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره الا يروى الحديث اخرجه المولف ايضا في المظالم والتفسير والاجارة واخرجه مسلم في ذكر المنافقين والترمذي في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الخياط

بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية وسقط لفظ ذكر لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري وسقط ابن ابي طلحة لابي ذر انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطا لم يسم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الخياط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا قال الاسمعيلي كان من شعير ومرقا فيه دبا بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا الواحد دباة همزته منقلبة من حرف علة وخطا صاحب القاموس الجوهري حيث ذكره في المقصور اي فيه قرع وقديد قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا من حوالي القصعة بفتح القاف قال انس فلم ازل احب الدبا من يومئذ قال الخطابي فيه جواز الاجارة على الخياطة ردا على من ابطلها بعلة انها ليست باعيان مرئية ولا صفات معلومة وفي صنعة الخياطة معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصايغ والنجار لان هولاء الصياغ انما تكون منهم الصيغة المحضة فيما يستصنعه صاحب الحديد والخشب والفضة والذهب وهي امور من صنعة يوقف على حدها ولا يوقف لها غيرها والخياط انما يخيط الثوب في الاغلب بخيوط من عنده فيجتمع الى الصنعة الالة واحدهما معناه التجارة والاخرى الاجارة وحصة احدهما لا تتميز من الاخرى وكذلك هذا في الخراز والصباغ اذا كان يخيط ويصبغ هذا الصبغ على العادة المعتادة فيما بين الصناع وجميع ذلك فاسد في القياس الا ان النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه العادة اول زمن الشريعة فلم يغيرها اذ لو طولبوا بغيره لشق عليهم فصار بمعزل من موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الارفاق انتهى ومطابقة الحديث اخرجه المولف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح

باب ذكر النساج

بفتح النون وتشديد المهملة وبعد الالف جيم وسقط لابن عساكر لفظ ذكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد الياء المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج العابد قال سمعت سهل بن سعد بسكون العين الانصاري الساعدي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنه وعن ابيه قال جاءت امراة لم تسم ببردة بضم الموحدة كساء مربع يلبسها الاعراب قال ولابن عساكر فقال اتدرون ما البردة فقيل له نعم هي الشملة هو منسوج ولابي ذر عن الحموي والمستملي منسوجة فيها حاشيتها فهو من باب القلب بالتانيث والرفع فيهما خبر مبتدا محذوف في حاشيتها اي منسوجة فيها حاشيتها فهو من باب القلب كما قاله في الكواكب قالت يا رسول الله اني نسجت هذه البردة بيدي اكسوكها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه محتاجا اليها وللحموي والمستملي محتاج بالرفع خبر مبتدا محذوف اي وهو محتاج اليها والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال فخرج الينا وانها اي البردة ازاره فقال رجل من القوم هو عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اكسنيها بضم السين اي البردة فقال عليه الصلاة والسلام نعم اكسيكها فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع الى المنزل فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت اي لم تحسن فما نافية سالتها اياه لقد علمت ولابي ذر وابن عساكر

عرفت انه عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا فقال له رجل عبد الرحمن بن عوف والله ما سألته اياها الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل رضي الله عنه فكانت اي البردة كفنه وهذا الحديث سبق في باب من استعد للكفن من كتاب الجنائز

باب النجار بالنون المشددة

والجيم ولابي ذر عن الكشميهني النجارة بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخرها هاء قال الحافظ ابن حجر والاول اشبه بسياق بقية التراجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج قال اتى رجال الى سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه [illegible] ابن عساكر [illegible] يسألونه عن المنبر النبوي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة من الانصار قد سماها سهل رضي الله عنه ولم نعرف ما هي ان مري بضم الميم وكسر الراء من غير همز غلامك النجار هو باقوم بموحدة وبعد الالف قاف آخره ميم وقيل آخره لام وهي رواية عبد الرزاق وقيل قبيصة وقيل ميمون وقيل مينا وقيل ابراهيم وقيل كلاب وقيل ان الذي عمله تميم الداري لكن روى الواقدي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان تميما اشار به فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وان تفسيريه يعمل لي اعوادا اجلس عليهن اذا كلمت الناس برفع يعمل واجلس ولابي ذر يعمل واجلس بالجزم فيهما جوابا للامر فامرته الانصارية ولابن عساكر فامره يعملها بفتح المثناة التحتية والميم بينهما عين ساكنة اي الاعواد وللكشميهني فامره بعملها بموحدة مكسورة بدل التحتية وفتح العين وامره بالتذكير لرواية ابن عساكر فارسلته اليه صلى الله عليه وسلم فامره بعملها من طرفا الغابة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام ثم لما فرغها جاء بها للانصارية فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فامر بها فوضعت مكانها من المسجد فجلس عليه اي على المنبر المعمول من الاعواد المذكورة وهذا الحديث مر في الجمعة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي المكي عن ابيه ايمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه اذا جلست فان لي غلاما نجارا فقال عليه الصلاة والسلام ان شئت وفي الشفا بعد انه عليه الصلاة والسلام بعث اليها ان مري [illegible] لما بلغها انه عليه الصلاة والسلام يريد عمل المنبر فلما بعث اليها بدأت بقولها الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فقال لها مري غلامك فعملت له المنبر اي فامرت غلامها بعمله فلما كان يوم الجمعة بالرفع اسم كان ولابي ذر يوم الجمعة بالنصب على الظرفية قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع له فصاحت النخلة التي كان ولابن عساكر كانت يخطب عندها والمراد بالنخلة الجذع حتى كادت ان تنشق ولغير ابي ذر حتى كادت تنشق بالرفع واسقاط ان فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها اي النخلة فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت بضم اوله مبنيا للمفعول لعل التسكيت حتى استقرت قال عليه الصلاة والسلام بكت على ما كانت تسمع من الذكر وهذا الحديث تقدم في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة

باب شراء الامام الحوائج بنفسه

بنصب الحوائج على المفعولية وسقط لغير ابي ذر لفظ الامام فهو اعم والحوائج جر بالاضافة وقال الحافظ ابن حجر لابي ذر عن غير الكشميهني باب شراء الامام الحوائج بنفسه وسقطت الترجمة للباقين ولبعضهم شراء الحوائج بنفسه اي الرجل وفائدة الترجمة رفع وهم من يتوهم ان تعاطي ذلك يقدح في المروءة وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في الهبة اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جملا من عمر رضي الله عنه وزاد الكشميهني واشترى ابن عمر بنفسه وهذا وصله المؤلف في باب شراء الابل الهيم وقال عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما مما وصله آخر البيوع جاء مشرك بغنم فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم منه شاة واشترى عليه الصلاة والسلام من جابر هو ابن عبد الله الانصاري بعيرا كما سيأتي

ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا وفي ذلك جواز مباشرة الكبير لشراء الحوائج بنفسه وان كان له من يكفيه اظهارا للتواضع والمسكنة واقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى المروزي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي هو ابو الشحم طعاما كان ثلاثين [illegible] في رواية عشرين وجمع بينهما في مقدمة الفتح بانه كان فوق العشرين ودون الثلاثين [illegible] بنسيئة اي اشترى النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة الى اجل ورهنه درعه ذات الفضول بالضاد المعجمة

باب شراء الدواب والحمير

من عطف الخاص على العام لان الدواب في الاصل موضوع لكل ما يدب على الارض ثم استعمل عرفا لكل ما يمشي على اربع وهو يتناول الحمير وغيرها قال في الفتح ووقع في رواية ابي ذر والحمر بضمتين وكلاهما جمع لان الحمار يجمع على حمير وحمر وحمر وحمران واحمرة واذا اشترى دابة او جملا وهو اي البائع عليه اي راكب على الجمل هل يكون ذلك اي الشراء المذكور قبضا للمشتري قبل ان ينزل البائع من العين المبيعة فيه خلاف وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله في كتاب الهبة قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بعنيه يعني جملا صعبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن وهب بن كيسان بفتح الكاف الاسدي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة قيل هي ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وابن سيد الناس وعن البخاري كانت في غزوة تبوك وفي مسلم من حديث جابر قال اقبلنا من مكة الى المدينة فيكون في الحديبية او عمرة القضية او في الفتح او حجة الوداع لكن حجة الوداع لا تسمى غزوة بل ولا عمرة القضية ولا الحديبية على الراجح فيتعين الفتح وبه قال البلقيني فابطأ بي جملي واعيا اي تعب وكل يقال اعيا الرجل والبعير في المشي ويستعمل لازما ومتعديا تقول اعيا الرجل واعياه الله فاتى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر بالتنوين منادى سقط منه حرف النداء اي يا جابر فقلت نعم قال ما شأنك اي ما حالك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس قلت ابطأ علي جملي واعيا فتخلفت عنهم فنزل صلى الله عليه وسلم حال كونه يحجنه مضارع حجن بالحاء المهملة والجيم والنون اي يجذبه بمحجنه بكسر الميم بعصا معوجة من راسها كالصولجان سعة لان يلتقط به الراكب ما يسقط منه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته اي الجمل ولابن عساكر فلقد رأيته اكفه امنعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يتجاوزه قال تزوجت بحذف همزة الاستفهام وهي مقدرة قلت نعم تزوجت قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا هي سهلة بنت مسعود الاوسية قال عليه الصلاة والسلام افلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وفي رواية قال اين انت من العذارى ولعابها وفي اخرى فهلا تزوجت بكرا تضاحكها وتضاحكك وتلاعبها وتلاعبك وقوله ولعابها بكسر اللام وضبطه بعض رواة البخاري بضمها وقد فسر الجمهور قوله تلاعبها وتلاعبك على اللعب المعروف ويؤيده رواية تضاحكها وتضاحكك وحمله بعضهم من اللعاب وهو الريق وفيه حض على تزويج البكر وفضيلة تزويج الابكار وملاعبة الرجل اهله قلت ان لي اخوات ولمسلم ان عبد الله هلك وترك تسع بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن بضم الشين المعجمة اي تسرح شعرهن وتقوم وللكشميهني فتقوم بالفاء عليهن زاد في رواية مسلم وتصلحهن اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه انك قادم على اهلك فاذا قدمت عليهم فالكيس الكيس بفتح الكاف والنصب على الاغراء والكيس الجماع قاله ابن الاعرابي فيكون قد حضه عليه الصلاة والسلام لما فيه من الاغتسال لما فيه من الاجر لكن فسره المؤلف في موضع آخر من جامعه بطلب الولد واستشكل واجيب بانه اما ان يكون تحضيضا على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه اذ كان جابر لا ولد له اذ ذاك او يكون قد امره بالتحفظ والتوقي عند اصابة الاهل مخافة ان تكون حائضا فيقدم عليها لطول الغيبة وامتداد الغربة والكيس شدة المحافظة على الشيء قاله الخطابي وقيل الولد العقل لما فيه من تكثير جماعة المسلمين ومن الفوائد الكثيرة التي يحافظ على طلبها ذوو العقل ثم قال عليه الصلاة والسلام اتبيع جملك قلت نعم فاشتراه مني باوقية بضم الهمزة وتشديد التحتية وكانت في القديم اربعين درهما ووزنها

اوقية والاربعة دنانير والجمع الاواقي مشددا او قد يخفف ويجوز فيها وقية بغير الف وهي لغة عامرية وفي رواية بخمس اواق وزاد اوقية وفي اخرى باوقيتين ودرهم او درهمين وفي اخرى باوقية ذهب وفي اخرى باربعة دنانير وفي اخرى بعشرين دينارا قال المولف وقول الشعبي بوقية اكثر قال القاضي عياض سبب اختلاف الروايات انهم رووه بالمعنى فالمراد اوقية ذهب كما فسره سالم بن ابي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى اوقية واطلق ومن روى خمسة اواق فالمراد من الفضة فهي قيمة وقية ذهب ذلك الوقت فالاخبار عن وقية الذهب هو اخبار عما وقع به العقد بالاواقي الفضة اخبار عما حصل به الوفاء ويحتمل ان يكون هذا كله زيادة على الاوقية كما جاء في رواية فما زال يزيدني وانما اربعة دنانير فيحتمل انها كانت يومئذ اوقية ورواية اوقيتين يحتمل ان احدهما ثمن والاخرى زيادة كما قال وزادني اوقية وقوله ودرهما ودرهمين موافق لقوله وزادني اوقية ورواية عشرين محمولة على دنانير صغار كانت لهم على ان الجمع بهذا الطريق فيه بعض تعسف بعض الروايات ما لا يقبل شيئا من هذا التاويل قال السهيلي مروى من وجه صحيح انه كان يزيده درهما درهما وكلما زاده درهما يقول قد اخذته بكذا والله يغفر لك فكان جابر اقصد بذلك كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لغيره باوقية فبعته واستثنيت حملانه الى اهلي وفي اخرى افقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة وفي اخرى لك ظهره الى المدينة قال البخاري الاشتراط اكثر واصح عندي واحتج به الامام احمد رضي الله عنه على جواز بيع دابة يشترط البائع لنفسه ركوبها الى موضع معلوم قال المرداوي وعليه الاصحاب وهو المعمول به في المذهب وهو من المفردات وعنه لا يصح وقال مالك يجوز اذا كانت المسافة قريبة وقال الشافعية والحنفية لا يصح سواء بعدت المسافة او قربت لحديث النهي عن بيع وشرط واجابوا عن حديث جابر بانه واقعة عين يتطرق اليها الاحتمالات لانه عليه الصلاة والسلام اراد ان يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل اخر القصة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقا فلم يؤثر وفي رواية النسائي اخذته بكذا واعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبلي وقدمت بالغداة فجئنا اي هو وغيره من الصحابة الى المسجد فوجدته صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال ولابن عساكر فقال الان قدمت قلت نعم قال فدع اي اترك جملك فادخل اي المسجد ولابي ذر فادخل بالواو بدل الفاء فصل ركعتين فدخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وفيه استحبابها عند القدوم من سفر فامر صلى الله عليه وسلم بلالا ان يزن له اوقية بهمزة مضمومة وتشديد المثناة التحتية وعبر بضمير الغائب في قوله له على طريق الالتفات فوزن لي بلال فارجح زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني لي في الميزان هو محمول على امره عليه الصلاة والسلام له في الارجاح لان الوكيل لا يرجح الا باذن فانطلقت حتى وليت اي ادبرت فقال ادع لي جابرا بصيغة المفرد ولابي ذر وابن عساكر ادعوا بصيغة الجمع قلت الان يرد علي الجمل ولم يكن شيء ابغض الي منه اي من رد الجمل قال عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر فقال خذ جملك ولك ثمنه وهذا الحديث اخرجه المولف في نحو عشرين موضعا ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع مباحثها واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة واسانيد متغايرة

باب الاسواق التي كانت في الجاهلية جواز التبايع في

قبل الاسلام فتبايع الناس بها في الاسلام لان افعال الجاهلية ومواضع المعاصي لا يمتنع ان يفعل فيها الطاعات قاله ابن بطال وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط لابن عساكر ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ولابي ذر زيادة ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف وبعد الالف ظاء معجمة ومجنة بكسر الميم وفتحها وفتح الجيم وتشديد النون غير منصرفين ولغير ابي ذر بالصرف فيهما وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام فاثموا من التجارة فيها اي تحرجوا من الاثم وكفوا والجار والمجرور متعلق بالاثم وهو حال اي حاصلا من التجارة او بيانا اي الاثم الذي هو التجارة او المعنى احترزوا عن الاثم من جهة التجارة فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح في مواسم الحج زاد ابن عساكر ان تبتغوا فضلا من ربكم قرا ابن عباس كذا اي بزيادة في مواسم الحج قال الحافظ العماد بن كثير وهكذا فسره مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة وابراهيم النخعي والربيع بن انس وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج

باب شراء الابل الهيم

بكسر الهاء وسكون التحتية جمع اهيم وهيماء وقال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه فلا تروى وقال في القاموس والهيم بالكسر الابل العطاش والهيام العشاق الموسوسون وكسحاب ما لا يتمالك من الرمل فهو ينهال ابدا او هو من الرمل ما كان ترابا دقاقا يابسا ويضم وبرجلها يم وهيوم متحير وهيمان عطشان والهيام بالضم كالجنون من العشق والهيماء المفازة بلا ماء وداء يصيب الابل من ماء تشربه مستنقعا فهي هيماء جمع كتاب او الابل الاجرب بالجر عطفا على سابقه اي وشراء الاجرب من الابل واستشكل التعبير بالاجرب وابل الافراد فلا يوصف بالهيم واجيب بانه اسم جنس يحتمل الامرين واستشكل ايضا بان تانيثه لازم فالفصيح ان يقال الجرباء او الجرب بلفظ الجمع واجيب بانه على تقدير تسليم لزوم التانيث فهو عطف على نفسها لا على صفتها وهو الهيم قاله الكرماني كذا للبرساوي وعزا للنسفي والاجرب من غير همزة قال المولف مفسرا لقوله الهيم الهائم المخالف القصد في كل شيء كانه يريد انه يخلط الجنون واعترضه ابن المنير كابن التين بان الهيم ليس جمعا لهائم واجاب في المصابيح بانه لم لا يجوز ان يكون كبازل وبزل ثم قلبت ضمته كسرة لتصح الياء كما في جمع ابيض وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط لغير ابي ذر وابي الوقت ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار كان هاهنا رجل اسمه نواس بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف سين مهملة وللقابسي كما في الفتح نواس بكسر النون والتخفيف وللكشميهني نواسي كالرواية الاولى وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الابل الهيم من شريك له لم يسم فجاء اليه اي الى نواس شريكه فقال بعنا تلك الابل فقال نواس ممن بعتها قال ولابي ذر فقال من شيخ صفته كذا وكذا فقال نواس ويحك كلمة توبيخ قال ذلك والله ابن عمر فجاءه اي فجاء نواس ابن عمر فقال ان شريكي باعك ابلا هيما ولم يعرفك بفتح التحتية وسكون المهملة والحموي والمستملي ولم يعرفك بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء من التعريف اي لم يعلمك انها هيم قال ابن عمر لنواس فاستقها اي فسقها من الاستياق وفي رواية ابن ابي عمر فاستقها اذا اي ان كان الامر كما تقول فارجعها قال فلما ذهب نواس يستاقها يرجعها اي ابن عمر فقال ولابي الوقت قال دعها اي اتركها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى قال الخطابي المعنى رضيت بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضى بالبيع مع ما اشتمل عليه من التدليس والعيب فلا اعدي عليكما حاكما ولا ارفعكما اليه وقال غيره هو اسم من الاعداء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما يصاب الدابة وذلك بان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل اخرى حذارا ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقال ابو علي الهجري في النوادر الهيام داء يعرض للابل من علامة حدوثه اقبال البعير على الشمس حيث دارت واستمراره على اكله وشربه وبدنه ينفق كالذائب فاذا اراد صاحبه استبانة امره استاله فان وجد ريحه مثل ريح الخمرة فهو اهيم فمن شمه تولهه او تعرمه اصابه الهيام انتهى وبهذا يتضح عطف المولف الاجرب على الهيم لاشتراكهما في دعوى العدوى ومما يقويه ان الحديث على هذا التاويل يصير في حكم المرفوع ويكون قول ابن عمر لا عدوى تفسير للقضاء الذي تضمنه قوله رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رضيت بحكمه حيث حكم ان لا عدوى ولا طيرة وعلى التاويل الاول يصير موقوفا من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال علي المديني شيخ المولف سمع سفيان بن عيينة عمرا يعني ابن دينار وسقط قوله شيخ سفيان عمرا لابن عساكر

باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها

وهي ما يقع بين المسلمين من الحروب هل هو مكروه ام لا نعم يكره عند اشتباه الحال لانه من باب التعاون على الاثم والعدوان وذلك مكروه ممنوع عند اما اذا تحقق الباغي فالبيع لمن كان على الحق لا باس به وغيرها اي غير ايام الفتنة لا يمنع منه وكره عمران بن حصين فيما وصله ابن عدي في كامله من

طريق ابي الاشهب عن ابي رجاء عن عمران ورواه الطبراني في الكبير من وجه اخر عن ابي رجاء عن عمران مرفوعا واسناده ضعيف يعني اي السلاح في الفتنة لم يقتل به مظلوما كبيع العنب ممن يتخذه خمرا او الشبكة ممن يصطاد بها في الحرم و الخشب ممن يتخذ منه الملاهي وبيع المماليك المرد لمن يعرف بالفجور وغيرهم وهذا كله حرام عند التحقيق او الظن اما عند التوهم فمكروه والعقد في كلها صحيح لان النهي عنه لامر خارج عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح الانصاري وصرح به في رواية بتسميته فقال عن عمر بن كثير بالمثلثة عن ابي محمد نافع بن عياش بالمثناة التحتية والمعجمة الاقرع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات لا ينصرف وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة فاعطاه عليه الصلاة والسلام يعني درعا كان السياق يقتضي ان يقول فاعطاني لكنه من باب الالتفات واسقط المصنف قوله حلين ونحوه على عادته ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما للناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر رضي الله عنه لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطه فاعطانيه فبعت الدرع المذكور فابتعت فاشتريت به اي بثمنه قال الواقدي باعه من حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة فانه اي المخرف لاول بلام مفتوحة قبل الهمزة للتاكيد ولكشميهني اول مال تاثلته بالمثلثة قبل اللام وبعد الهمزة المفتوحة من باب التفعل الذي فيه التكلف اي تخذته اصلا لمالي في الاسلام وسقط لابي ذر وابن عساكر قوله فاعطاه يعني درعا ومطابقة الحديث لما ترجم له في الجزء الثاني منها فان بيع ابي قتادة درعه كان في غير ايام الفتنة واخرجه المولف ايضا في الخمس والمغازي والاحكام ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والترمذي في السير وابن ماجه في الجهاد

باب بالتنوين في العطار وبيع المسك

اراد الرد على من كره بيع المسك وهو منقول عن الحسن البصري وعطا وغيرهما وقد استقر الاجماع بعد الخلاف على طهارة المسك وجواز بيعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة بريد بن عبد الله قال سمعت ابا بردة بن ابي موسى بضم الموحدة ايضا واسمه عامر وهو جد ابي بردة بن عبد الله عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح على وزن فعيل يقال جالسته فهو جليسي ومثل الجليس السوء الاول كمثل صاحب المسك في رواية ابي اسامة عن بريد كما سياتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الذبائح كحامل المسك وهو اعم من ان يكون صاحبه اولا والثاني كمثل كير الحداد بسكون المثناة التحتية بعد الكاف البناء الذي يركب عليه الزق الذي ينفخ فيه واطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته له وقيل الكير هو الزق نفسه واما البناء فاسمه الكور وظاهر الكلام ان المشبه به الكير والمناسب للتشبيه ان يكون صاحبه وفي رواية ابي اسامة كحامل المسك ونافخ الكير لا يعدمك بفتح اوله وثالثه من العدم اي لا يعدوك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد ريحه فاعل يعدم مشتريه كل عليها اما اي لا يعدم احد الامرين وكلمة اما زايدة وتشتريه فاعله بتاويله بمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري كما في قوله وقالوا ما يشاء قلت الهوى قال الكرماني وتعقبه البرماوي فقال في الجواب نظر والظاهر ان الفاعل موصوف يشتري اي اما شي تشتريه لقوله لو قلت ما في قومها من يفضلها في حسب وميسم ولابي ذر لا يعدمك بضم اوله وكسر ثالثه من الاعدام وكير الحداد يحرق بدنك بضم اوله من احرق ولابوي ذر والوقت وابن عساكر بيتك او ثوبك وفي رواية

ابي اسامة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وفيه النهي عن مجالسة من يتاذى بمجالسته في الدين والدنيا ولم يترجم المولف للحداد لانه سبق ذكره وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا ومسلم في الادب

باب ذكر الحجام

ولابي ذر وابن عساكر ما ذكر في الحجام

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال حجم ابو طيبة بفتح الطاء وسكون التحتية وفتح الموحدة واسمه نافع على الصحيح فيما عند احمد وابن السكن والطبراني من حديث محيصة بن مسعود انه كان له غلام حجام يقال له نافع ابو طيبة فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر ان اسم ابي طيبة دينار ووهموه في ذلك لان دينار الحجام تابعي فعند ابن منده من طريق سام الحجام عن دينار عن ابي طيبة الحجام قال حجمت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وبذلك جزم ابو احمد الحاكم في الكنى ان دينار الحجام يروي عن ابي طيبة لا انه ابو طيبة نفسه وذكر البغوي في الصحابة باسناد ضعيف ان اسم ابي طيبة ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا يعرف اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بصاع من تمر وامر اهله ان يخففوا من خراجه بفتح الخاء المعجمة ما يقرره السيد على عبده ان يؤديه اليه كل يوم او كل شهر او نحو ذلك وكان خراجه ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا كما في حديث رواه الطحاوي وغيره وفيه جواز الحجامة واخذ الاجرة عليها وحديث النهي عن كسب الحجام محمول على التنزيه والكراهة انما هي على الحجام لا على المستعمل له لضرورته الى الحجامة وعدم ضرورة الحجام لكثرة غير الحجامة من الصنائع ولا يلزم من كونها من المكاسب الدنية ان لا تشرع فالسباخ اسوا حالا من الحجام ولو تواطا الناس على تركه لاضر بهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في البيوع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الذي حجمه اي صاعا من تمر كما في السابق وحذفه ولو كان اي الذي اعطاه من الاجرة حراما لم يعطه وهو نص في اباحة اجرة الحجام وفيه استعمال الاجير من غير تسمية اجرة واعطاء قدرها واكثر لو كان قدرها معلوما فوقع الحمل على العادة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاجارة وابو داود في البيوع

باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء

اذا كان مما ينتفع به غير من كره له لبسه اما ما لا منفعة فيه شرعية فلا يجوز بيعه اصلا على الراجح وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بكر بن حفص هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن ابي وقاص الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله انه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه بحلة حرير بضم الحاء المهملة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا يكون حلة الا من ثوبين من جنس واحد ويجوز اضافة حلة لحرير فيسقط التنوين وهو احد الوجهين في الفرع او سيرا بكسر السين وفتح المثناة التحتية ممدودا برد فيه خطوط صفر او حرير محض وهو صفة للحلة او عطف بيان لكن قال بعضهم انما هو حلة سيرا بالاضافة عن متقني شيوخه وقال النووي انه قول المحققين ومتقني العربية وانه من اضافة الشي لصفته كما قالوا ثوب خز انتهى والاكثرون على تنوين حلة وجزم القرطبي بانه الرواية فراها عليه الصلاة والسلام عليه اي على عمر فقال اني لم ارسل بها بالحلة اليك لتلبسها انما يلبسها من لا خلاق له اي من الرجال في الاخرة او هو عام فيدخل فيه الرجال والنساء فيطابق الترجمة لكن النهي عن الحرير خاص بالرجال فيدل للجزء الاول من الترجمة انما بعثت اليك بها لتستمتع ولابن عساكر لتستمتع بها يعني تبيعها وفي اللباس من وجه انما بعثت بها اليك لتبيعها او تكسوها قال في الفتح وهو واضح فيما ترجم له هنا من جواز ما يكره لبسه للرجال بالتجارة وان كانت اخص من البيع لكنها جزء بالمستلزمة له واما ما يكره لبسه للنساء فبالقياس

عليه وهذا الحديث قد سبق باطول من هذا من وجه اخر في كتاب الجمعة ويأتي في اللباس ان شاء الله
تعالى بعون الله ومسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
انها اخبرته انها اشترت نمرقة بضم النون والرا وبكسرهما بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة
وحكى تثليث النون وسادة صغيرة فيها تصاوير حيوان فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخله فعرفت في وجهه الكراهة عليه الصلاة والسلام فقلت يا رسول الله
اتوب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا اذنبت فيه جواز التوبة من الذنوب كلها
اجمالا وان لم يستحضر التائب خصوص الذنب الذي حصلت به مؤاخذته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها بالنصب عطفا على
سابقه وحذف الياء للتخفيف واصله وتتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
هذه الصور المصورين مما له روح وفي نسخة بالرفع الصورة بالافراد يوم القيامة يعذبون فيقال
لهم على سبيل التهكم احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم صورتم كصورة الحيوان فقال عليه الصلاة والسلام
ان البيت الذي فيه زاد المستملي هذه الصور لا تدخله الملائكة عام مخصوص فالمراد غير الحفظة
اما الحفظة فلا يفارقون الانسان الا عند الجماع والخلا كما عند ابن عدي وضعفه والمراد بالصورة
صورة الحيوان فلا باس بصورة الاشجار والجبال ونحو ذلك مما لا روح فيه ويدل له قول ابن عباس المروي
عند مسلم للرجل ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له والصورة التي تمتهن في البساط والوسائد
وغيرهما فلا تمتنع دخول الملائكة بسببها لكن قال الخطابي انه عام في كل صورة انتهى واذا حصل الوعيد
لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لا تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون اولى بالوعيد
ويستفاد منه انه لا فرق في تحريم التصوير بين ان يكون صورة لها ظل او لا وبين ان تكون مدهونة
او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافا لمن استثنى النسج وادعى انه ليس بتصوير ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة من جهة ان الثوب الذي فيه الصورة يشترك في المنع منه الرجال والنساء فحديث
ابن عمر يدل على بعض الترجمة وحديث عائشة على جميعها وقال الكرماني الاشترا اعم من التجارة فكيف يدل
على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب واجاب بان حرمة الجزء مستلزمة لحرمة الكل فهو
من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وقال ابن المنير الظاهر ان البخاري اراد الاستشهاد على صحة التجارة
في النمارق المصورة وان كان استعمالها مكروها لانه عليه الصلاة والسلام انما انكر على عائشة استعمالها
ولم يامرها بفسخ البيع وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في النكاح واللباس وبدء الخلق ومسلم في اللباس

باب بالتنوين صاحب السلعة احق بالسوم

بفتح السين وسكون الواو اي ذكر قدر معين للثمن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم
وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية
وتشديد التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد بناء مسجده يا بني النجار وهم قبيلة من الانصار ثامنوني بحائطكم بالمثلثة
امر لهم بذكر الثمن معينا باختيارهم على سبيل السوم ليذكر لهم عليه الصلاة والسلام ثمنا معينا يختاره ثم يقع
التراضي بعد ذلك وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال المازري انما فيه دليل على ان المشتري
يبدأ بذكر الثمن مقدرا فليس له ذلك واجاب في المصابيح وتعقبه القاضي عياض بانه عليه الصلاة
والسلام لم ينص لهم على ثمن مقدر يبذله لهم في الحائط وانما ذكر الثمن مجملا فان اراد انه فيه التبدية
بذكر الثمن مقدرا فليس له ذلك واجاب في المصابيح بان ابن بطال وغيره نقل الاجماع على ان
صاحب السلعة احق الناس بالسوم في سلعته واولى بطلب الثمن فيها لكن الكلام في اخذ هذا الحكم
من الحديث المذكور فالظاهر انه لا دليل فيه على ذلك كما اشار اليه المازري والحائط البستان
وفيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة ككلمة وكلم ونخل وهذا الحديث سبق في الصلاة
في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها المساجد ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة

هذا

هذا باب بالتنوين كم يجوز الخيار

بكسر الخاء اسم من الاختيار وهو طلب خير الامرين من امضاء البيع او فسخه وهذا نوع من خيار المجلس
وخيار الشرط وهو خيار الثلاث فان قلت فان زاد عليها بطل العقد بلا تفريق لا و خيار شرطا فاسدا او خيار
الرؤية وهو شراء ما لم يره على ان له الخيار اذا رآه وفيه قولان قال في القديم والقديم من الجديد يصح
وافتى به البغوي والروياني وقال في الام والبويطي لا يصح واختاره المزني وهو الاظهر للجهل بالمبيع
وخيار العيب للمشتري عند اطلاعه على عيب كان عند البائع ولو قبل القبض وخيار تلقي الركبان اذا وجد
السعر اعلى كما ذكر المتلقي وخيار تفريق الصفقة وتفريقها بتعددها في الابتداء كبيع حل وحرام او في الدوام
كتلف احد المعينين قبل القبض وخيار العجز عن الثمن بان عجز عنه المشتري والمبيع باق بعينه للحديث
الشيخين مرفوعا اذا افلس الرجل ووجد البائع سلعته بعينها فهو احق بها من الغرماء او خيار فقد
الوصف المشروط في البيع كان ابتاع عبدا بشرط كونه كاتبا فبان غير كاتب فيثبت له الخيار لفوات الشرط
والخيار فيما رآه قبل العقد اذا تغير عن صفته وليس المراد بالتغير التعيب فالخيار لجهل الغصب مع القدرة
على انتزاع المبيع من الغاصب ولطريان العجز عن الانتزاع مع العلم به ولجهل كون المبيع مستاجرا او مزروعا
والمراد هنا بيع الشرط والترجمة معقودة لبيان مقداره وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى هو الانصاري زاد ابو ذر ابن
سعيد قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
المتبايعين بنصب المتبايعين بالخيار في بيعهما بالياء اسم ان ولابن عساكر ان المتبايعان بالالف وعزاها
ابن التين للقابسي وهي على لغة من اجرى المثنى بالالف مطلقا وسقط لفظ قال لابي ذر ما لم يتفرقا بالابدان عن
مكانهما الذي تبايعا فيه فيثبت لهما خيار المجلس وما مصدرية ظرفية ليعلمان الخيار ممتد زمن عدم تفرقهما وقيل المراد
التفرق بالاقوال وهو الفراغ من العقد فاذا تعاقدا صح البيع ولا خيار لهما الا ان يشترطا وتسميتهما متبايعين
يصح ان يكون بمعنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه او يقرب منه وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى
في باب البيعان بالخيار وفي رواية النسائي يفترقا بتقديم الفاء ونقل ثعلب عن المفضل بن سلمة افترقا
بالكلام وتفرقا بالابدان ورده ابن العربي بقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فانه ظاهر في
التفرق بالكلام لانه بالاعتقاد واجيب بانه لازم في الغالب لان من خالف آخر في عقيدته كان مستدعيا
لمفارقته اياه ببدنه قال في الفتح ولا يخفى ضعف هذا الجواب والحق حمل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة
وانما استعمل احدهما في موضع الاخر اتساعا او يكون البيع خيارا برفع يكون كما في الفرع وفي غيره بالنصب
فتكون او بمعنى الا ان يكون البيع بخيار بان يخير البائع المشتري بعد تمام العقد فليس له خيار في الفسخ
وان لم يتفرقا وقال نافع مولى ابن عمر بالاسناد السابق وكان ابن عمر اذا اشترى شيئا يعجبه فارق
صاحبه الذي اشتراه منه ليلزم العقد وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي في البيوع
وبه قال حدثنا همام هو ابن يحيى الازدي البصري العوذي بفتح المهملة وسكون الواو والمعجمة عن قتادة
ابن دعامة عن ابي الخليل صالح بن ابي مريم عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي عن حكيم بن حزام بالزاي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيعان بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية بالخيار
في المجلس ما لم يفترقا بتقديم الفاء على المثناة الفوقية وفي نسخة يتفرقا بتاخيرها اي بابدانهما كما مر وزاد
احمد بن سعيد الدارمي مما وصله ابو عوانة في صحيحه فقال حدثنا حبان بفتح الموحدة وبعد الالف الساكنة زاي
معجمة ابن راشد قال قال همام هو ابن يحيى المذكور فذكرت ذلك لابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف مهملة واسمه يزيد كما مر قريبا فقال كنت مع ابي الخليل صالح لما حدثه عبد الله بن الحارث بهذا الحديث
ولابوي ذر والوقت هذا الحديث باسقاط حرف الجر فالحديث نصب على المفعولية وزعم بعضهم ان احمد هذا هو
احمد بن حنبل قال الزركشي وهذا احد الموضعين الذي ذكر البخاري فيهما وقال ابن حجر لم ار هذه الطرق في
مسند احمد بن حنبل والفائدة في صنيع همام طلب علو الاسناد لان بينه وبين ابي الخليل في اسناده الاول رجلين
وفي الثاني رجلا واحدا وفي هذين الحديثين ذكر ما ترجم له وهو بيان مقدار مدة الخيار قال في الفتح يحتمل
ان يكون مراده بقوله كم يجوز الخيار اي كم يخير احد المتبايعين الاخر مرة واشار الى ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة
ابواب من زيادة همام ويختار ثلاث مرار لكن لما لم تكن الزيادة ثابتة ابقى الترجمة على الاستفهام كعادته
وتعقبه في عمدة القاري فقال هذا الاحتمال الذي ذكره لا يساعد البخاري في ذكره لفظة كم لان موضوعها للعدد

والعقد في مدة الخيار لا في تخيير احد المتبايعين الآخر وليس في حديث الباب ما يدل على هذا وقوله اشارة الى زيادة همام لا يفيد لانه بصدد ترجمة ثم يشير بها الى ما تتضمنه الترجمة في باب آخر هذا مما لا يفيد وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند البيهقي الخيار ثلاثة ايام وبه احتج الحنفية والشافعية وانكر مالك التوقيت في خيار الشرط ثلاثة ايام بغير زيادة فلو كانت المدة مجهولة او زائدة على ثلاثة بطل العقد وتحسب المدة من الثلاثة فما دونها من العقد الواقع فيه الشرط وهذا الحديث الاخير سبق في باب اذا بين البيعان

باب بالتنوين اذا لم يوقت

اي البائع او المشتري زمنا في الخيار مطلقا ولابي ذر اذا لم يوقت الخيار باسقاط حرف الجر هل يجوز البيع اي هل يكون لازما او جائزا فسخه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار في مجلس العقد ما لم يتفرقا بالابدان اي قيمته زمن عدم تفرقهما او يقول برفع اللام وباثبات الواو بعد القاف في جميع الطرق قال في الفتح وفي اثباتها نظر لانه مجزوم عطفا على قوله ما لم يتفرقا فلعل الضمة اشبعت كما اشبعت اليا في قراءة انه من يتقي ويصبر انتهى وهذا كما قال في العمدة ظن منه ان او للعطف وليس كذلك بل هي بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا وبه جزم النووي وعبارته في شرح المهذب ويقول منصوب بها وتقديره الا ان او الى ان ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولقال او يقل احدهما لصاحبه اختر ايضا البيع او فسخه فان اختار امضاءه انقطع خيارهما وان لم يتفرقا وبه قال الشافعي وآخرون وان سكت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان قوله اختر رضي باللزوم ولو اختار احدهما لزم العقد او الاخر فسخه قدم الفسخ وظاهر قوله ما لم يتفرقا او يقول احدهما لصاحبه اختر حصر لزوم البيع بهذين الامرين وفيه دليل على اثبات خيار المجلس وربما قال او يكون البيع بيع خيار في المجلس ما لم يتفرقا وبه اي بخيار المجلس قال ابن عمر بن الخطاب وورد من فعله كما مر انه كان اذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه وعند الترمذي انه كان اذا ابتاع بيعا وهو قاعد قام ليجب له وعند ابن ابي شيبة اذا باع انصرف ليجب البيع وبه قال شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واقام قاضيا على الكوفة ستين سنة فيما وصله سعيد بن منصور وبه قال الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة وكذا طاوس بن كيسان مما وصله الشافعي في الام وكذا عطا هو ابن ابي رباح المكي وابن ابي مليكة عبد الله مما وصله عنهما ابن ابي شيبة بلفظ البيعان بالخيار حتى يتفرقا عن رضى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا اسحق غير منسوب قال ابو علي الجياني لم اجده منسوبا عن احد من رواة الكتاب ولعله ابن منصور فان مسلما قد روى في صحيحه عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال قال الحافظ ابن حجر وقد رايته في رواية ابي علي الشبوي في هذا الباب ولفظه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه الجياني قال اي اسحق اخبرنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة زاد ابو ذر هو ابن هلال قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال قتادة بن دعامة اخبرني بالافراد عن صالح بن ابي الخليل بن ابي مريم عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل الهاشمي انه قال سمعت حكيم بن حزام رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيعان بالخيار في المجلس ما لم يتفرقا بابدانهما عن مكان التبايع فلو اقاما فيه مدة او تماشيا مراحل فهما على خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة ايام فلو اختلفا في التفريق فالقول قول المنكر بيمينه وان طال الزمن لموافقته للاصل فان صدقا البائع في صفة البيع والمشتري فيما يعطى في عوض المبيع وبينا ما بالمبيع والثمن من عيب ونقص بورك لهما في بيعهما وان كذبا في وصف المبيع والثمن وكتما ما فيهما من عيب محقت بركة بيعهما التي كانت تحصل على تقدير خلوه من الكذب والكتمان لوجودهما فيه وليس المراد ان البركة كانت فيه ثم محقت او المراد هذا البيع وان حصل فيه ربح فانه يمحق بركة ربحه ويؤيد الحديث الآتي ان شاء الله تعالى بلفظ وان كذبا وكتما فعسى ان يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه بالخيار خبر لكل واحد اي كل واحد محكوم له بالخيار والجملة خبر لقوله المتبايعان ما لم يتفرقا بابدانهما فيثبت عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عند البيهقي والدارقطني ما لم يتفرقا عن مكانهما وذلك

صح

صريح في المقصود وسماهما المتبايعين وهما المتبايعان لان البيع من الاسماء المشتقة من افعال الفاعلين وهي لا تقع في الحقيقة الا بعد حصول الفعل وليس بعد العقد تفرق الا بالابدان فتعين حمل المراد التفرق بالاقوال وهو الفراغ من العقد فاذا تعاقدا صح البيع ولا خيار لهما الا ان يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح ان يكون بمعنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه او يقرب منه وتعقبه ابن حزم بان خيار المجلس ثابت بهذا الحديث سواء قلنا بالكلام او بالابدان اما حيث قلنا بالابدان فواضح وحيث قلنا بالكلام فواضح ايضا لان قول المتبايعين مثلا بعتكه بعشرة وقول المشتري بل بعشرين مثلا افتراق في الكلام بلا شك بخلاف ما لو قال اشتريته بعشرة فانهما حينئذ متوافقان فيتعين ثبوت الخيار لهما حين يتفقان لا حين يفترقان وهو المدعى واما قول المراد بالمتبايعين المتساومان فمردود لانه مجاز فعلى الحمل على الحقيقة او ما يقرب منها اولى لكن البيضاوي ممن ينفي خيار المجلس لكنه جمع من يحمله التفرق على الاقوال وحمل المتبايعين على المتساومين الا بيع الخيار استثناء من امضى الحكم اي الا في بيع اسقاط الخيار فان العقد يلزم وان لم يتفرقا بعد فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد ذكر النووي اتفاق الاصحاب على ترجيح هذا التاويل وان كثيرا منهم ابطل ما سواه وغلطوا قائله انتهى وهو قول الجمهور وبه جزم الشافعي وممن رجحه من المحدثين البيهقي والترمذي وعبارته معناه ان يخير البائع المشتري بعد ايجاب البيع فاذا خيره واختار البيع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا انتهى وقيل الاستثناء من مفهوم الغاية اي الا بيعا شرط فيها مدة فان الخيار بعد التفرق يبقى الى مضي المدة المشروطة ورجح الاول بانه اقل في الاضمار وقيل هو استثناء من اثبات خيار المجلس اي الا البيع الذي فيه ان لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار اصلا وهذا اضعف هذه الاحتمالات

باب بالتنوين اذا خير احدهما

اي احد المتبايعين صاحبه بعد البيع وقبل التفرق فقد وجب البيع اي لزم وان لم يتفرقا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما محكوم له بالخيار في المجلس ما لم يتفرقا فاذا تفرقا انقطع الخيار وكانا جميعا تاكيد لما سبق والجملة حالية من الضمير في يتفرقا اي حال كونهما جميعا وهذا كما قال الخطابي اوضح شيء في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تاويل مخالف لظاهر الحديث وكذلك قوله في آخره وان تفرقا بعد ان تبايعا فيه البيان الواضح ان التفرق بالبدن هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول لخلا الحديث عن فائدة انتهى وقد حمله ابن عمر راوي الحديث على التفرق بالابدان كما مر وكذا ابو برزة الاسلمي ولا يعرف لهما مخالف من الصحابة نعم خالف في ذلك ابراهيم النخعي فروى سعيد بن منصور عنه اذا وجبت الصفقة فلا خيار وبذلك قال المالكية الا ابن حبيب والحنفية كلهم او يخير احدهما الآخر فينقطع الخيار ايضا وقوله او يخير بكسر ما قبل آخره مرفوع كما في الفرع وغيره وقال في الفتح وجمع العدة اي وقال في جمع العدة انه بالجزم ولعله كاتب في شرح العمدة بالجزم عطفا على المجزوم السابق وهو ما لم يتفرقا وتعقب بانا وفيه ليست للعطف بل بمعنى الا اي الا ان او بمعنى الى ان يخير فهو نصب بان مضمرة وفي بعض الاصول وخير باسقاط الالف والفعل بلفظ الماضي فتبايعا على ذلك قيل انه من عطف المجمل على المفصل فلا تغاير بينه وبين ما قبله الا بالاجمال والتفصيل فقد وجب البيع الفاء للسببية والترتيب على سابقه اي فاذا كان التبايع على ذلك فقد لزم البيع وابرم وبطل الخيار وان تفرقا بعد ان يتبايعا بلفظ المضارع ولم يترك واحد منهما البيع اي لم يفسخه فقد وجب البيع بعد التفرق وهو ظاهر جدا في انفساخ البيع بفسخ احدهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي فيه وفي الشروط واخرجه ابن ماجه في التجارات هذا

باب بالتنوين اذا كان البائع بالخيار

هل يجوز البيع اي هل يكون العقد جائزا ام لازما وكانه قصد الرد على من حصر الخيار في المشتري دون

البائع فان في الحديث التسوية بينهما في ذلك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل بيعين
بتشديد التحتية بعد الموحدة لا بيع بينهما لازم حتى يتفرقا من مجلس العقد بينهما فيلزم البيع حينئذ
بالتفرق الا بيع الخيار فيلزم باشتراطه وهذا الحديث اخرجه النسائي في البيوع والشروط وبه قال
حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا اسحق هو ابن منصور قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حبان بفتح المهملة
وتشديد الموحدة هو ابن هلال قال حدثنا همام هو ابن يحيى الازدي قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي عن ابي الخليل بالخاء المعجمة المفتوحة صالح بن ابي مريم عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي عن حكيم
ابن حزام بالحاء المهملة والزاي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بتشديد التحتية بالخيار
في المجلس ما لم يتفرقا بيدنهما فاذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد عند الجمهور والمستعمل حتى يتفرقا قال همام
المذكور المحفوظ هو المذكر انه لكن وجدت في كتابي يختار ثلاث مرار بالجر على الاضافة ويختار
بلفظ الفعل ووقع عند احمد عن عفان عن همام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما فعسى ان يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما يحتمل ان يكون يختار
تحت الموجود في الكتاب او يروى من حفظه والظاهر الثاني قاله الكرماني فيكون من جملة الحديث قال حبان
ابن هلال وحدثنا همام المذكور قال حدثنا ابو التياح يزيد انه سمع عبد الله بن الحرث بن نوفل يحدث
بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق حديث حكيم بن حزام هذا في باب
اذا بين البيعان هذا

باب بالتنوين اذا اشترى شيئا فوهب

ذلك الشيء من ساعته اي على الفور قبل ان يتفرقا ولم ينكر البائع اي والحال ان البائع لم ينكر على
المشتري هل ينقطع خياره بذلك او اشترى عبدا فاعتقه من ساعته قبل ان يتفرقا وقال طاوس هو
ابن كيسان اليماني الحميري فيما وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق طاوس عن ابيه نحوه فيمن
يشتري السلعة على الرضى اي على شرط انه ان رضيه اجاز العقد ثم باعها وجبت له المبايعة او السلعة
قاله البرماوي كالكرماني قال العيني رجوع الضمير الذي في وجبت الى السلعة ظاهر واما الى المبايعة
فبالقرينة الدالة عليه والربح له ايضا وقال الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير
ولابن عساكر وقال لنا الحميدي مما اسنده الى المولف وقد جزم الاسمعيلي وابو نعيم بانه علقه ووصله المولف
من وجه اخر في الهبة عن سفيان وكذا هو موصول ايضا في مسند الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنت على بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولد الناقة او اول ما يركب
صعب صفة لبكر اي نفور لكونه لم يذلل وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يغلبني فيتقدم امام القوم
فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده ذكر ذلك بيانا لصعوبة هذا البكر هكذا ذكره بالفاء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه قال عمر رضي الله عنه هو لك يا رسول الله قال بعنيه ولابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيه فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الهبة فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت من انواع التصرفات وهذا
موضع الترجمة فانه صلى الله عليه وسلم وهب ما ابتاعه من ساعته ولم ينكر البائع فكان قاطعا للخيار لان سكوته
منزل منزلة قوله وقول ابن التين هذا تعسف من البخاري ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم وهب ما فيه لاحد خيار
ولا انكار لانه انما بعث مبينا اجيب عنه بانه صلى الله عليه وسلم قد بين بالاحاديث السابقة المصرحة
بخيار المجلس والجمع بين الحديثين ممكن بان يكون بعد العقد فارق عمر بان تقدمه او تاخر عنه مثلا ثم وهب وليس
في الحديث ما يثبت ذلك ولا ينفيه فلا معنى للاحتجاج بهذه الواقعة العينية في ابطال ما دلت عليه الاحاديث
الصريحة من اثبات خيار المجلس فانها ان كانت متقدمة على حديث البيعان بالخيار فحديث البيعان قاض
عليها وان كانت متاخرة حمل على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالبيان السابق قاله في الفتح وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الهبة قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
الاسمعيلي وسقط قوله قال ابو عبد الله لابن عساكر حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد هو ابن مسافر
الفهمي المصري عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه

قال

قال بعت من امير المؤمنين عثمان ولابي ذر زيادة ابن عفان رضي الله عنه مالا ارضا او عقارا بالوادي
واد معهود او وادي القرى وهو من اعمال المدينة اي بارض وعقار له بخيبر حصن بلغة اليهود على
نحو ستة مراحل من المدينة من جهة الشمال الى المشرق فلما تبايعنا رجعت على عقبي بكسر الموحدة بلفظ الافراد
حتى خرجت من بيته خشية ان يرادني بضم الياء وتشديد الدال المفتوحة يفاعلني واصله يراددني
البيع اي يطلب استرداده مني وخشية منصوب على انه مفعول له وكانت السنة اي طريقة الشرع
ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا قال اي ان هذا هو السبب في خروجه من بيت عثمان وانه فعل ذلك
ليجب البيع ولا يبقى لعثمان رضي الله عنه خيار في فسخه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما وجب
بيعي وبيعه اي لزم من الجانبين بالتفرق بالبدن رايت اني قد غبنته خدعته بان سقته الى ارض
ثمود يصرف ولا يصرف قوم صالح وارضهم قرب تبوك بثلاث ليال اي زدت المسافة التي بيني وبين
ارضها التي بعتها ثلاث ليال وانما قال الى المدينة لانهما جميعا كانا بها فراى ابن عمر الغبطة في القرب من
المدينة فكذا قال رايت اني قد غبنته وفيه ان الغبن لا يرد به البيع وجواز بيع الارض بالارض وجميع
العين المعاينة على الصفة ومطابقته للترجمة من جهة ان للمتبايعين التفرق على حسب ارادتهما اجازة
وفسخا قاله الكرماني

باب ما يكره من الخداع في البيع

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بن منقذ كما رواه ابن الجارود والحاكم
وغيرهما وجزم به النووي في شرح مسلم وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ومنقذ بالمعجمة وكسر القاف
الصحابي ابن الصحابي الانصاري وقيل هو منقذ بن عمرو كما وقع في ابن ماجه وتاريخ البخاري وصححه النووي في
مبهماته وكان حبان قد شهد احدا وما بعدها وتوفي في زمن عثمان رضي الله عنه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
انه يخدع في البيوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وعند الشافعي واحمد وابن خزيمة
وزاد الدارقطني من طريق ابن اسحق فقال حدثني محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدي منقذ بن عمرو كان
في راسه امة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اي
لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة فلا لنفي الجنس وخبرها محذوف وقال التوربشتي لقنه النبي
صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع به صاحبه على انه ليس من ذوي البصائر في معرفة
السلع ومقادير القيمة فيها ليرى له كما يرى لنفسه وكان الناس في ذلك احقاء لا يغبنون اخاهم المسلم
وينظرون له اكثر مما ينظرون لانفسهم انتهى واستعماله في الشرع عبارة عن اشتراط الثلاث وقد زاد البيهقي
في هذا الحديث باسناد حسن ثم انت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال وفي رواية الدارقطني عن عمر
فجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدة ثلاثة ايام وزاد ابن اسحق في رواية يونس بن بكير فان رضيت
فامسك وان سخطت فاردد فبقي حتى ادرك زمن عثمان وهو ابن مائة وثلاثين فكثر الناس في
زمن عثمان فكان اذا اشترى شيئا فقيل له انك غبنت فيه فيرجع به فيشهد له الرجل من الصحابة بان
النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثا فترد له دراهمه واستدل به لاحمد بانه يرد بالغبن الفاحش
لمن لم يعرف قيمة السلعة وحده بعض الحنابلة بثلث القيمة وقيل بسدسها واجاب الشافعية والحنفية
والجمهور بانها واقعة وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند احد وقال البيضاوي حديث ابن عمر
هذا يدل على ان الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو افسد البيع او اثبت الخيار لبينه الرسول
صلى الله عليه وسلم ولم يامره بالشرط انتهى وفيه اشتراط الخيار من المشتري فقط وقيس به البائع ويصدق
ذلك باشتراطهما معا وخرج بالثلاث ما فوقها وشرط الخيار مطلقا لان ثبوت الخيار على خلاف القياس
لانه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجاز اقل منها بالاولى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في ترك
الحيل وابو داود والنسائي في البيوع

باب ما ذكر في الاسواق وقال عبد الرحمن

ابن عوف فيما سبق موصولا في اول كتاب البيوع لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة وسقط
قوله قلت لابي ذر قال سعد بن الربيع ولابوي ذر والوقت فقال سوق قينقاع بضم النون منصرف وغير منصرف
وقال انس مما وصله في الباب المذكور ايضا قال عبد الرحمن بن عوف دلوني على السوق وقال عمر بن الخطاب فيما
وصله في اثناء حديث ابي موسى فيها بالخروج في التجارة من كتاب البيوع الهاني الصفق بالاسواق وبه قال
حدثنا بالجمع ولابوي ذر والوقت حدثني محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة المهملة الموحدة
ابن سفيان الدولابي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا ابو زياد الاسدي عن محمد بن سوقة بضم السين
المهملة وسكون الواو وبالقاف ابو بكر الغنوي الكوفي من صغار التابعين عن نافع بن جبير بن مطعم
انه قال حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالغين والزاي
المعجمتين اي يقصد جيش الكعبة لتخريبها فاذا كانوا ببيداء من الارض ولمسلم عن ابي جعفر الباقر
هي بيداء المدينة يخسف باولهم واخرهم وزاد الترمذي في حديث صفية ولم ينج اوسطهم
ولمسلم في حديث حفصة فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم قالت عائشة قلت يا رسول الله كيف
يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم جمع سوق وعليه ترجم المؤلف والتقدير اهل
اسواقهم الذين يبيعون ويشترون كما في المدن وفي مستخرج ابي نعيم وفيهم اشرافهم بالمعجمة والراء والفاء
وفي رواية محمد بن بكار عند الاسمعيلي وفيهم سواهم بدل اسواقهم وقال رواة البخاري اسواقهم اي
بالقاف وما عنده تصحيفا فان الكلام في الخسف بالناس لا بالاسواق وتعقبه في فتح الباري بان لفظ سواهم
تصحيف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخاري ويحتمل ان يكون المراد
بالاسواق هنا الرعايا قال ابن الاثير السوقة من الناس الرعية ومن دون الملك وكثير من الناس يظنون
السوقة اهل الاسواق انتهى وقال في اللامع كالتنقيح لكن هنا يتوقف على ان سوقة يجمع على اسواق وذكر
صاحب الجامع انها تجمع على سوق كقيم قال في المصابيح لكن البخاري انما فهم منه جمع سوق الذي هو محل
البيع والشراء فينبغي ان يجري النظر فيه انتهى ونبه به على ان حديث ابغض البلاد الى الله اسواقها المروي
في مسلم ليس من شرطه وفي رواية مسلم فقلنا ان الطريق يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر اي المتبين
لذلك القاصد المقاتلة والمجبور بالجيم والموحدة اي المكره وابن السبيل اي سالك الطريق معهم وليس
منهم والغرض انها استشكلت وقوع العذاب على من لا ارادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة قال عليه
الصلاة والسلام مجيبا لها يخسف باولهم واخرهم لشوم الاشرار ثم يبعثون على نياتهم فيعامل
كل احد عند الحساب بحسب قصده وفي الحديث التحذير من مصاحبة اهل الظلم ومجالستهم واخرج مسلم من وجه
اخر عن عائشة رضي الله عنها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم وكسر الراء
الاولى ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة احدكم في جماعة تزيد في باب فضل الجماعة
من كتاب الصلاة صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في سوقه وبيته بضعا بكسر الموحدة
ما بين الثلاث الى التسع على المشهور وقيل الى العشر وقيل غير ذلك وعشرين درجة وفي الصلوة بخمسة
وعشرين وذلك اشارة الى الزيادة بانه اي بسبب انه اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد
لا يريد الا الصلاة لا ينهزه بفتح التحتية والهاء بينهما نون ساكنة وبعد الزاي هاء لا بد فيه ولابي ذر
لا ينهزه بضم اوله وكسر ثالثه اي لا ينهضه الا الصلاة اي قصدها في جماعة لم يخط خطوة بفتح الخاء
الا رفع له بها درجة بالنصب او حطت عنه بها خطيئة بالرفع نائب عن الفاعل اي محيت من صحيفته
والجملة بالبيان لسابقها والملائكة تصلي على احدكم ما دام اي مدة دوامه في مصلاه بضم الميم الكائن
الذي يصلي فيه والمراد كونه في المسجد مستمرا على انتظار الصلاة تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه
بيان لقوله تصلي عليه ما لم يحدث فيه يخرج ريحا من دبره ما لم يؤذ فيه الملك بسبب الحدث او المسلم
بالفعل او القول بيان لما لم يحدث فيه وقال عليه الصلاة والسلام احدكم في صلاة ما كانت الصلاة
تحبسه وهذا الحديث قد مر في باب فضل صلاة الجماعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الرجل انما دعوت هذا اي شخصا اخر غيرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح السين
وضم الميم وفي نسخة تسموا باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بفتح التاء والنون المشددة على حذف احدى التاءين
بكنيتي ابي القاسم وقوله تسموا جملة من الفعل والفاعل وباسمي صلة له وكذا قوله ولا تكتنوا بكنيتي

وهو

وهو من باب عطف المنفي على المثبت والامر والنهي هنا ليسا للوجوب والتحريم فقد جوز بعضهم ذلك مطلقا لان ذلك
انما كان في زمنه للالتباس ثم نسخ فلم يبق التباس وقال جمع من السلف النهي مختص بمن اسمه محمد واحمد
لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته والغرض من الحديث هنا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وقد اخرجه
ايضا في كتاب الاستيذان نحوه وبه قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية عن حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال دعا رجل لم يسم بالبقيع بالسوق الذي كان به يا ابا القاسم فالتفت اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل لم اعنك بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون اي لم
اقصدك قال عليه الصلاة والسلام سموا بضم الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح التاءين وسكون الكاف بينهما
وضم النون ولابي ذر وابن عساكر ولا تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة على حذف احدى التاءين وقد عورض
المصنف في ايراده هذه الطريق الثانية بانه ليس فيها ذكر السوق ومما تقدم من كون السوق كان بالبقيع
قال العيني يحتاج الى ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد من الزيادة وسقط قوله ابن ابي يزيد لابن عساكر عن نافع
ابن جبير بن مطعم عن ابي هريرة الدوسي بفتح الدال المهملة وسكون الواو والسين المهملة نسبة الى
دوس قبيلة من الازد رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار منقطعة
وقال البرماوي كالكرماني وفي بعضها صائفة النهار اي حر النهار يقال يوم صائف اي حار قال العيني وهو الاوجه
كذا قاله والمدار على المروي لكن الحافظ ابن حجر حكاه عن الكرماني ولم ينكره فالله اعلم لا يكلمني لعله كان
مشغولا بوحي او غيره ولا اكلمه توقيرا له وهيبة منه حتى اتى سوق قينقاع اي ثم انصرف منه فجلس بفناء
بيت فاطمة ابنته رضي الله عنها بكسر الفاء ممدودا اسم للموضع المتسع الذي امام البيت فقال عليه الصلاة
والسلام اثم لكع بهمزة الاستفهام وفتح المثلثة وتشديد الميم اسم يشار به للمكان البعيد وهو ظرف لا ينصرف
فلذا غلط من اعربه مفعولا لقوله رايت ثم رايت ولكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعين المهملة غير منون
لشبهه بالمعدول او انه منادى مفرد معرفة وتقديره اثمة انت يا لكع يريد يا صغير ومراده عليه الصلاة
والسلام الحسن بفتح الحاء ابن ابنته رضي الله عنهما فحبسته اي منعت فاطمة الحسن من المبادرة الى
الخروج اليه عليه الصلاة والسلام شيئا قال ابو هريرة فظننت انها تلبسه اي ان فاطمة تلبس الحسن
سخابا بكسر السين المهملة وخاء معجمة خفيفة وبعد الالف موحدة قلادة من طيب ليس فيها ذهب
ذهب ولا فضة [illegible] او تغسله بالتشديد ولابي ذر تغسله بالتخفيف فجاء الحسن
يشتد يسرع حتى عانقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله وقال اللهم احببه بسكون الحاء المهملة
[illegible] واحبب من يحبه [illegible]
[illegible]
[illegible] قال سفيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي [illegible] حدثنا ابو ضمرة [illegible]
[illegible] حدثنا موسى [illegible] عن نافع [illegible] حدثنا ابن عمر [illegible] انهم كانوا يشترون
الطعام من الركبان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من يمنعهم [illegible]
[illegible] حتى ينقلوه حيث يباع الطعام
في الاسواق [illegible]
[illegible]
[illegible] وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يباع
الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه [illegible]
[illegible] هذا الحديث المؤلف ومسلم وابو داود والنسائي باسانيد مختلفة والفاظ متباينة

باب كراهية السخب

بفتح السين المهملة والخاء المعجمة آخره موحدة ويجوز ابدال السين بالصاد المهملة لتقارب مخرجيهما وهو رفع الصوت بالخصام ونحوه في السوق وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وبنونين بينهما الف العوقي بفتح الواو وبالقاف كان ينزل العوقة بطن من عبد القيس فنسب اليهم وهو باهلي بصري قال حدثنا فليح هو ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي واسمه عبد الملك وفليح لقبه قال حدثنا هلال هو ابن علي على الاصح القرشي المدني عن عطاء بن يسار بفتح التحتية والمهملة المخففة وبعد الالف راء انه قال لقيت عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قلت انه اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة لانه كان يقرأ الكتب قال عبد الله اجل بفتح الهمزة والجيم وباللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا اي فيكون بعد الخبر وبعد الاستفهام والطلب وقيل يختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقال في القاموس هي جواب كنعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام انتهى وهذا قاله الاخفش كما في المغني نص التوراة هل وجدت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فاخبرني قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن اكد الكلام ببعض مؤكدات الحلف بالله والجملة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيد على الخبر يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا لامتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم وانتصاب شاهدا على الحال المقدرة من الكاف او من الفاعل اي مقدرا او مقدرين شهادتك على من بعثت اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم اي مقبول عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم ومبشرا للمؤمنين ونذيرا او مبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار او شاهدا للرسل قبله بالبلاغ وهذا كله في القرآن في سورة الاحزاب وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعدها الراء الساكنة ثم زاي حصنا للاميين للعرب يتحصنون به عن غوائل الشيطان او عن سطوة العجم وتغلبهم وسموا اميين لان اغلبهم لا يقرأون ولا يكتبون انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل على الله لقناعته باليسير من الرزق واعتماده في النصر على الله والصبر على انتظار الفرج والاخذ بمحاسن الاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسماه المتوكل ليس بفظ سيء الخلق جافيا ولا غليظ قاسي القلب وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية ويحتمل ان تكون هذه آية اخرى في التوراة لبيان صفته وان يكون حالا اما من المتوكل واما من الكاف في سميتك وعلى هذا يكون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ولو جرى على النسق الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بتشديد الخاء المعجمة بعد السين المهملة وهي لغة اثبتها الفراء وغيره وبالصاد اشهر اي لا يرفع صوته على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم في الاسواق بل يلين جانبه ويرفق بهم وفيه ذم اهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من الصخب واللغط والزيادة في المدح والذم لما يتبايعونه والايمان الحانثة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شر البقاع الاسواق لما يغلب على اهلها من هذه الاحوال المذمومة ولا يدفع السيئة بالسيئة هو كقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة ولكن يعفو ويغفر ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه الله يميته حتى يقيم به الملة العوجاء ملة ابراهيم فانها قد اعوجت في ايام الفترة فزادت ونقصت وغيرت عن استقامتها واميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى قام الرسول فاقامها بنفي ما كان عليه العرب من الشرك واثبات التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا بضم العين وسكون الميم صفة لاعين ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم لانه دل اسناد الفاعل المعنوي حرف النفي على ان الكلام في الفاعل وذلك انه تعالى نزله لحرصه على ايمان القوم منزلة من يدعي استقلاله بالهداية فقال له انت لست بمستقل فيه بل انك لتهدي الى صراط مستقيم باذن الله تعالى وتيسيره وعلى هذا فيفتح معطوف على قوله يقيم اي يقيم الله بواسطة الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطة هذه الكلمة اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا بضم الغين وسكون اللام صفة لقلوبا وصما لاذانا ولابي ذر

ويفتح بضم اوله مبنيا للمفعول لها اعين عمي واذان صم وقلوب غلف بالرفع على ما لا يخفى تابعه اي تابع فليحا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال هو ابن علي وهذه المتابعة وصلها في سورة الفتح وقال سعيد هو ابن ابي هلال مما وصلها الدارمي في مسنده ويعقوب بن سفيان في تاريخه والطبراني جميعا باسناد واحد عن هلال المذكور في سند الحديث عن عطاء هو ابن يسار عن ابن سلام بتخفيف اللام عبد الله الصحابي وقد خالف سعيد هذا عبد العزيز وفليحا في تعيين الصحابي قال الحافظ ابن حجر ولا مانع ان يكون عطاء بن يسار حمله على كل منهما فقد اخرج ابن سعد من طريق زيد بن اسلم قال بلغنا ان عبد الله بن سلام كان يقول فذكره وسأذكر رواية عبد الله بن سلام مما يتعلق في تفسير سورة الفتح انتهى قلت ولم اجد ما وعد به رحمه الله من المتابعات في سورة الفتح ولعله سهى عن ذكر ذلك كغيره في كثير من الحوالات نعم وجد بخطه في تفسير سورة الفتح نظر الفرج ولم تنتظر غيره جر ليس فيها كتابة فلعله اراد ان يكتب فيها ما وعد به او غيره غلف بضم الغين وسكون اللام كل شيء في غلاف ويقال للاسود سيف اغلف اذا كان في غلاف وكذا يقال قوس غلفا اذا كانت في غلاف كالجعبة ونحوها وكذا رجل اغلف اذا لم يكن مختونا قاله ابو عبد الله اي البخاري وهو كلام ابي عبيدة في المجاز وهذا وقع في رواية النسفي والمستملي كما قاله في الفتح لكن قال انه قبل قوله تابعه والذي في الفرع تاخيره كما ترى وسقوطه في رواية ابن عساكر وزيادة قال ابو عبد الله لابي ذر عن المستملي يريدون ها الضمير في قاله

باب مؤنة الكيل فيما يكال

ومؤنة الوزن فيما يوزن على البائع وكذا يكون على المعطي بكسر الطاء بايعا كان او موفيا للدين او غير ذلك وهذا قول ابي حنيفة وما لك والشافعي لقول الله تعالى بلام التعليل للترجمة ولابي ذر وقول الله تعالى عطف على الكيل اي باب في بيان الكيل وفي بيان معنى قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون معنى كالوهم ووزنوهم لقوله يسمعونكم يسمعون لكم فحذف الجار واوصل الفعل او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وفي حديث ابن عباس عند النسائي وابن ماجه لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فحسنوا الكيل بعد ذلك وفي الكشاف ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر انتهى وتعقبه ابو حيان فقال لا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين ان يؤكد الضمير او لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا ان متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو كالوهم او وزنوهم محذوف للعلم به لانه معلوم انهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كان لانفسهم انما يخسرون ذلك لغيرهم وسقط قوله يعني كالوهم الى آخره في رواية ابن عساكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله النسائي وابن ماجه في حديث لما اشترى من طارق بن عبد الله المحاربي واصحابه جملا بصيعان من تمر وارسل اليهم رجلا بتمر يامرهم بالاكل من التمر وقال اكتالوا حتى تستوفوا ثمن جملكم ومطابقته للترجمة من جهة ان الاكتيال يستعمل لما ياخذ المرء لنفسه كقوله اكتالوا اذا حصل الكسر ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول عن عثمان رضي الله عنه فيما وصله الدارقطني واحمد وابن ماجه والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا وللكشميهني قال له اذا بعت فكل بكسر الكاف واذا بالواو وللحموي والمستملي فاذا ابتعت اشتريت فاكتل يعني اذا بعت فكن كايلا واذا اشتريت فكن مكيلا عليك اي الكيل على البائع لا المشتري قال ابن بطال الفقيه انه يكيل له غيره اذا اشتراه ويكيل لغيره اذا باع وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه ولابي ذر فلا يبعه بالجزم بلا الناهية حتى يستوفيه اي يقبضه وقد سبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة مقسم بكسر الميم ابي هشام الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر رضي الله عنه انه قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح العين وسكون الميم وحرام بالراء المهملة وهو ابو جابر هذا وعليه دين الواو للحال فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم

من الاستعانة وفي باب الشفاعة في الدين فاستشفعت على غرمائه ان يضعوا اي يتركوا من دينه شيئا فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا اي لم يتركوا شيئا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك اصنافا اي اجعل كل صنف على حدة العجوة وهي ضرب من اجود التمر بالمدينة على حدة وعذق زيد على حدة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة منصوب عطفا على العجوة المنصوب بالمقدر مضافا الى شخص يسمى زيدا وهو نوع من التمر رديء وللاصيلي عذق زيد بكسر العين قال الجوهري بالفتح النخلة وبالكسر الكباسة واصناف تمر المدينة كثيرة جدا فذكر ابو محمد الجويني في الفروق انه كان بالمدينة فبلغه انهم عدوا عند اميرها صنوف الاسود خاصة فزادت على الستين قالوا والتمر الاحمر اكثر عندهم من الاسود ثم ارسل الي قال جابر ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم ثم ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فجاء فجلس على اعلاه اي جلس عليه السلام على اعلى التمر او في وسطه ثم قال عليه الصلاة والسلام كل للقوم امر من كال يكيل فكلتهم حتى اوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة من جهة ان الكيل على المعطي واخرجه في الاستقراض والوصايا والمغازي وعلامات النبوة والنسائي في الوصايا وقال فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب في حديث جابر الموصول عند المولف في اخر ابواب الوصايا عن الشعبي عامر بن شراحيل حدثني بالافراد جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يكيل لهم اي للغرماء حتى اداه اي دين ابيه ولغير ابي ذر وابن عساكر حتى اداه بضمير النصب وقال هشام هو ابن عروة فيما وصله المولف في الاستقراض عن وهب هو ابن كيسان مولى عبد الله بن الزبير عن جابر انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جذ له بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة اي اقطع للغريم العراجين فاوف له حقه

باب ما يستحب من الكيل

وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الصغير قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي عن ثور هو ابن يزيد الحمصي عن خالد بن معدان عن المقدام بكسر الميم ابن معدي كرب غير مصروف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيلوا طعامكم عند البيع يبارك لكم اي فيه قال ابن الجوزي يشبه ان تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل وقال غيره لما وضع تعالى البركة في مد اهل المدينة بدعوته صلى الله عليه وسلم ولا معارضة بين هذا الحديث وحديث عائشة الاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق المتضمن لانها كانت تخرج قوتها وهو شيء يسير بغير كيل فبورك لها فلما كالته فني وعند ابن ماجه فما زلنا ناكل منه حتى كالته الجارية فلم يلبث ان فني ولولم تكله لرجوت ان يبقى اكثر لان حديث الباب ان يكال عند شرائه او دخوله في المنزل وحديثها عند الانفاق منه فالكيل الاول وهو ضروري يدفع الغرر في البيع ونحوه والثاني لمجرد القنوط والاستكثار لما اخرج منه وقوله يبارك بالجزم جوابا للامر وهذا الحديث من افراد البخاري واكثر رجاله شاميون ورواه الوليد عن ثور عن خالد عن المقدام كما ترى فتابعه يحيى بن حمزة عن ثور وهكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور اخرجه احمد عنه وتابعه يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان وخالفهم ابو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فادخل بين خالد والمقدام جبير بن نفير وهكذا اخرجه الاسمعيلي ايضا ورواه ابن ماجه في روايته عن خالد عن المقدام عن ابي ايوب الانصاري اخرجه عن مسند ابي ايوب ورجح الدارقطني هذه الزيادة قاله الحافظ ابن حجر

باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم

ومدهم عليه الصلاة والسلام وللحموي والمستملي والنسفي ومدهم بصيغة الجمع قال الحافظ ابن حجر الضمير يعود للمحذوف في صاع النبي صلى الله عليه وسلم اي صاع اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم وتعقبه

العيني

العيني بانه تعسف لاجل عود الضمير والتقدير بصاع اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص في بيان صاع اهل المدينة ولاهل المدينة صيعان مختلفة انتهى قال في انتقاض الاعتراض المراد بصاعهم ما قدروه على صاعه صلى الله عليه وسلم خاصة وقد قال العيني صلى الله عليه وسلم بعد قليل واما وجه الضمير في مدهم فهو ان يعود الى اهل المدينة وان لم يمض ذكرهم لان القرينة اللفظية تدل على ذلك وهو لفظ الصاع والمد لان اهل المدينة اصطلحوا على لفظ الصاع والمد كما اصطلح اهل الشام على المكوك انتهى ونوقع في التعسف الذي عابه فيه اي في صاعه الذي دعا له عليه الصلاة والسلام بالبركة فيه عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في اواخر كتاب الحج في حديث طويل وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد الانصاري البخاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريم الله ودعا لها وحرمت المدينة اي جعلتها حرما كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها ان يبارك فيهما اي الكيل فيهما مثل ما دعا ابراهيم لمكة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني سكن البصرة عن مالك امام دار الهجرة عن اسحق ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اي اهل المدينة في مكيالهم بكسر الميم الة الكيل اي فيما يكال في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم اي فيما يكال في صاعهم وفيما يكال في مدهم وحذف المقدر لفهم السامع وهو من باب ذكر المحل وارادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكال بهذا الكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف علم من اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي ان يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاستنان باهل البلد الذين دعا لهم عليه الصلاة والسلام يعني اهل المدينة وهل يختص بالمد المخصوص او بكل مد تعارفه اهل المدينة في سائر الاعصار زاد او نقص وهو الظاهر لانه اضافه الى المدينة والى اهلها اخرى ولم يضفه عليه الصلاة والسلام الى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لا على خصوصها بمده عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث قد اخرجه المولف ايضا في الاعتصام وكفارات الايمان ومسلم والنسائي في المناسك

باب ما يذكر في بيع الطعام

قبل قبضه وما يذكر في الحكرة بضم الحاء وسكون الكاف وهي امساك ما اشتراه في وقت الغلاء في وقت الرخص ليبيعه باكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امساك ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امساك غلة ضيعته ولا ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله او ليبيعه بمثل ما اشتراه به او اقل لكن في كراهة امساك ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما المنع لكن الاولى بيعه كما صرح به في الروضة ويختص تحريم الاحتكار بالاقوات ومنها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تعم جميع الاطعمة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال اخبرنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال رايت الذين يشترون الطعام شراء مجازفة بالنصب على الحال اي على حال كونهم مجازفين اي من غير كيل ولا وزن ولا تقدير يضربون بضم اوله وفتح ثالثه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة ان يبيعوه او كلمة لا مقدرة نحو يبين الله لكم ان تضلوا حتى يردوه الى رحالهم اي يقبضوه وفي المجموع عن الشافعي بيع الصبرة من الحنطة والتمر مجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان اصحهما مكروه كراهة تنزيه لانه قد يوقع في الندم وعن مالك لا يصح البيع اذا كان بايع الصبرة جزافا يعلم قدرها وسقط في رواية ابن عساكر في نسخة قوله ان يبيعوه وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين ومسلم في البيوع وكذا ابو داود والنسائي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي المنقري قال حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه بقبضه قال طاوس قلت لابن عباس رضي الله عنهما

كيف ذلك اي ما سبب هذا النهي قال ابن عباس ذاك دراهم بدراهم اي اذا باع المشتري قبل القبض
وتأخر المبيع في يد البائع فكأنه باع دراهم بدراهم والطعام مرجأ بميم مضمومة فراء ساكنة فجيم مفتوحة
مخففة فهمزة وقد تترك الهمزة اي مؤخر ولابي ذر مرجى بالتنوين من غير همز وفي كتاب الخطابي مرجى
بالتشديد للمبالغة ومعنى الحديث ان يشتري من انسان طعاما بدينار الى اجل ثم يبيعه منه او من غيره
قبل ان يقبضه بدينارين فهو ربا ولانه بيع غائب بناجز لا يصح قال الزركشي فيكون وهو مرجا مبتدأ وخبر
في موضع نصب على الحال وزاد هنا في رواية ابي ذر عن المستملي قال ابو عبد الله البخاري معنى قوله تعالى
مرجون مؤخرون وهو موافق لتفسير ابي عبيدة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبيعه ولابي ذر فلا يبعه بالجزم بلا الناهية
حتى يقبضه وفي الرواية السابقة حتى يستوفيه وهما بمعنى وهذا الحديث قد سبق في باب الكيل على البائع
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بن دينار يحدثه
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن مالك بن اوس بهمزة مفتوحة وبعد الواو الساكنة سين مهملة
التابعي قيل وله صحبة ولا يصح انه قال من عنده صرف اي دراهم يصرف
بها دنانير فقال طلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة انا عندي الدراهم ولكن اصبر حتى يجيء
خازننا لم يسم هذا الخازن من الغابة بالغين المعجمة والموحدة موضع قريب من المدينة من عواليها به
اموال لاهل المدينة ومنها عمل المنبر الشريف النبوي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق هو اي
الذي كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري هو الذي حفظناه عن الزهري ليس فيه زيادة
وقد حفظ الزيادة مالك وغيره عن الزهري فقال بالفاء قبل القاف اي قال الزهري ولابي الوقت
قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس ولابن عساكر زيادة ابن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الذهب
بالذهب ولابي الوقت وذر بالورق بفتح الواو وكسر الراء وهو رواية اكثر اصحاب ابن عيينة عنه
وهي رواية اكثر اصحاب الزهري اي بيع الذهب بالذهب وبالورق ربا بالتنوين من غير همز فيهما الا ها
وها بالمد وفتح الهمزة فيهما على الافصح الاشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ يقول ها درهما اي خذ درهما فدرهما
منصوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهمزة نحو هات وسكونها نحو خف والقصر وانكر
الخطابي وان اصلها هاك بالكاف فقلبت الكاف همزة حكاها المازري وردها النووي وليس المراد بكون
الكاف هي الاصل انها من نفس الكلمة وانما المراد اصلها في الاستعمال وهو حرف خطاب قال ابن
مالك وحقها الا تقع بعد الا كما لا يقع بعدها خذ فاذا وقع يقدر قول قبله يكون به محكيا اي الا مقولا
عنده من المتعاقدين ها وها قال الطيبي فاذا محله النصب على الحال والمستثنى منه مقدر يعني بيع
الذهب بالذهب ربا في جميع الحالات الا حال الحضور والتقابض فكنى عن التقابض بقوله ها وها
لانه لازمه انتهى وعبر بذلك لان المعطي قايل خذ بلسان الحال سوا وجد معه بلسان القال ولا والاستثناء
مفرغ من الخبر وفيه حذف مضاف من المبتدأ وحذف مضاف مما بعد الا والبر بالبر بضم الموحدة القمح وهو الحنطة
اي بيع احدهما بالاخر ربا الا مقولا عنده من المتعاقدين ها وها اي خذ والتمر بالتمر بيع احدهما بالاخر ربا الا
مقولا عنده من المتعاقدين ها وها والشعير بالشعير بفتح الشين المعجمة على المشهور وقد تكسر قال ابن مكي
الصقلي كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله في لغة تميم قال وزعم الليث ان قوما من العرب
يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وجليل وكريم اي بيع الشعير بالشعير ربا الا مقولا عنده
من المتعاقدين ها وها اي يقول كل واحد منهما للاخر خذ ويؤخذ منه ان البر والشعير صنفان وبه قال الشافعي
وابو حنيفة وفقهاء المحدثين وغيرهم وقال امام مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام من المتقدمين
انهما صنف واحد واتفقوا على ان الذرة صنف والارز صنف الا الليث بن سعد وابن وهب المالكي
فقالا ان هذه الثلاثة صنف واحد وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعد تسعة عشر بابا
حيث ذكره المؤلف ولم يذكر في شيء من هذه الاحاديث الحكرة المترجم بها قال ابن حجر وكان المصنف
استنبط من الامر بنقل الطعام الى الرحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه فلو كان الاحتكار حراما لم
يامر بما يؤول اليه وكانه لم يثبت عنده حديث معمر بن عبد الله مرفوعا لا يحتكر الا خاطئ اخرجه مسلم لكن
مجرد ايوا الطعام الى الرحال لا يستلزم الاحتكار لان الاحتكار الشرعي امساك الطعام عن البيع وانتظار
الغلا مع الاستغناء عنه وحاجة الناس اليه ويحتمل ان يكون البخاري اراد بالترجمة بيان تعريف
الحكرة التي نهي عنها في غير هذا الحديث المراد بها قدر زائد على ما يفسره اهل اللغة وسياق الاحاديث

التي

التي فيها تمكين الناس من شراء الطعام ونقله ولو كان الاحتكار ممنوعا لم يمنعوا من نقله وقد ورد في
ذم الاحتكار احاديث كحديث عمر مرفوعا من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس
اخرجه ابن ماجه باسناد حسن وعنده والحاكم باسناد ضعيف عنه مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر
ملعون

باب حكم بيع الطعام قبل

ان يقبض اي قبل قبضه وان مصدرية وحكم بيع ما ليس عندك وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي ولابن عساكر قال اما الذي حفظناه
من عمرو بن دينار انه سمع طاوسا اليماني يشير الى ان في غير عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على
ما حدثهم به عمرو عنه كسؤال طاوس عن ابن عباس عن سبب النهي وجوابه وغير ذلك وقال البرماوي
كالكرماني لما كان سفيان منسوبا الى التدليس اراد رفعه بالتصريح بالسماع والحفظ من طاوس حال كونه
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما حال كونه يقول اما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو
الطعام ان يباع من بايعه وغيره حتى يقبض موضع ان يباع رفع بدلا من الطعام وانما ابدلت النكرة من
المعرفة بلا نعت لان المضارع مع ان متوغل في التعريف قاله البرماوي كالكرماني قال ابن عباس ولا احسب
كل شيء الا مثله اي الا مثل الطعام وفي رواية مسلم من طريق معمر عن ابن طاوس عن ابيه واحسب كل شيء
بمنزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام لا تبيعن
شيئا حتى تقبضه رواه البيهقي وقال اسناده حسن متصل وهو مذهب الشافعية سوا كان طعاما
او عقارا او منقولا وقال ابو حنيفة لا يصح الا في العقار وقال مالك لا يصح في الطعام وقال احمد
لا يصح في المكيل والموزون قال المازري وتمسك الشافعي بنهيه صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم
يضمن نعم في تمسك ابو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثني ما لم ينقل لتعذر الاستيفا فيه
وتمسك من منع في كل المكيلات والموزونات بقوله حتى يكتاله فاقتضى جعل العلة الكيل واجرى
سائر المكيلات والموزونات مجرى واحدا وتمسك مالك رحمه الله بنهيه عن بيع الطعام فدل على
ان غير الطعام مما فيه حق توفية بخلاف الطعام اذ لو منع من الجميع لم يكن لذكر الطعام فايدة ودليل
الخطاب كالنص عند الاصوليين وفي صفة القبض عن الشافعي تفصيل فما يتناول باليد كالثوب فقبضه
بالتناول وما لا ينقل كالعقار فبالتخلية وما ينقل في العادة كالحبوب فبالنقل الى مكان لا اختصاص
للبائع به والعلة في النهي كالملك فانه معرض للسقوط بالتلف وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ابتاع طعاما فلا يبيعه ولابي ذر فلا يبعه بالجزم حتى يستوفيه زاد اسمعيل بن ابي اويس في
روايته عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع فلا يبيعه ووجه ابن حجر
الزيادة بان في قوله حتى تقبضه زيادة في المعنى على قوله حتى يستوفيه بالكيل بان يكيله البائع ولا
يقبضه المشتري بل يحبسه عنده لينقده الثمن مثلا وتعقبه العيني بان الامر بالعكس لان لفظ الاستيفا
يشعر بان له زيادة في المعنى على لفظ الاقباض من حيث انه اذا قبض بعضه وحبس بعضه لاجل الثمن
يطلق عليه معنى الاقباض في الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل وقال البرماوي كالكرماني معناه
زاد رواية اخرى وهي يقبضه اذ الرواية الاخرى يستوفيه والا فهو عين السابق ان معنى الاستثناء
القبض والرجال اربعة وهذه الطريقة قد وصلها البيهقي ولم يذكر في حديثي الباب بيع ما ليس عندك
وكانه لم يثبت على شرطه فاستنبط من النهي عن البيع قبل القبض ووجه الاستدلال منه بطريق الاولى
وحديث النهي عن بيع ما ليس عندك اخرجه اصحاب السنن من حديث حكيم بن حزام بلفظ قلت يا رسول الله
ياتيني الرجل فيسالني عن بيع ما ليس عندي ابتاع له من السوق ثم ابيعه منه فقال لا تبع ما ليس عندك

باب من رأى اذا اشترى طعاما

جزافا بتثليث الجيم وهو البيع بلا كيل ونحوه ان لا يبيعه حتى يؤويه اي ينقله الى رحله منزله

وفي نسخة بترجمة له بلفظ الجمع وبيان الادب في ذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم بن
عبد الله ان اباه ابن عمر وفي نسخة ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيت الناس في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون بموحدة ساكنة قبل المثناة الفوقية ولابن عساكر يتبايعون
بتاءين الموحدة وبعد الالف تحتية جزافا بكسر الجيم ويفتح ويضم يعني الطعام يضربون بضم اوله وفتح ثالثه
ان يبيعوه اي كراهية ان يبيعوه او فيه لا مقدرة كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا في مكانهم حتى
يؤووه الى رحالهم منازلهم وهذا قد خرج مخرج الغالب والمراد القبض وفي بعض طرق مسلم عن ابن عمر كنا
نبتاع الطعام فيبعث علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه
فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وفرق مالك في المشهور عنه بين الجزاف والمكيل فاجاز بيع الجزاف
قبل قبضه لانه مرئي فيكفي فيه التخلية والاستيفاء انما يكون في مكيل وموزون وقد روى احمد حديث
ابن عمر مرفوعا من اشترى مكيلا او موزونا فلا يبيعه حتى يقبضه وفي الحديث مشروعية تاديب
من يتعاطى العقود الفاسدة هذا

باب بالتنوين اذا اشترى شخص متاعا

او دابة فوضعه اي ترك المبيع عند البائع فتلف او تعيب او مات البائع فلينظر الحيوان
قبل ان يقبض بضم اوله مبنيا للمفعول بآفة سماوية انفسخ البيع في التالف والميت وسقط
الثمن عن المشتري لتعذر القبض المستحق سواء عرضه البائع عليه فلم يقبله ام لا قاله الشيخ ابو حامد
وغيره قال السبكي وينبغي ان يكون مرادهم اذا كان مستمرا بيد البائع فان احضره ووضعه
بين يدي المشتري فلم يقبله فالاصح عند الرافعي وغيره انه يحصل القبض ويخرج من ضمان
البائع واذا ابراه المشتري عن ضمان المبيع لو تلف او اتلفه لم يبرأ لانه ابراء عما لم يجب وانفساخه
بتلف المبيع بقدر بتقدير انتقال الملك الى البائع قبل التلف لا من اصل العقد كالفسخ بالعيب فتجهيزه
على البائع لانتقال الملك فيه اليه وزوائده المنفصلة الحادثة عنده كثمرة ولبن وبيض وصوف
وكسب للمشتري لانها حدثت في ملكه وهي امانة في يد البائع واتلاف المشتري للمبيع قبل قبضه
ولو جاهلا به قبض له ولا ينفسخ البيع باتلاف الاجنبي لقيام بدله مقامه بل يتخير المشتري
للمبيع بين الفسخ والرجوع عليه بالقيمة او المثل واذا اختار الفسخ رجع البائع على الاجنبي بالبدل
ولو تعيب المبيع قبل القبض بآفة كعمى وشلل ثبت للمشتري الخيار من غير ارش له لقدرته على
الفسخ ومذهب الحنفية كالشافعية في ان المبيع قبل قبضه من ضمان البائع وهو مذهب الحنابلة
ايضا وعبارة المرداوي في الانصاف اذا تلف المبيع كله بآفة سماوية انفسخ العقد وكان من
ضمان بائعه وكذا ان تلف بعضه لكن هل يخير المشتري في باقيه او ينفسخ فيه روايتا تفريق الصفقة
الا ان يتلفه آدمي فيخير المشتري بين فسخ العقد وبين امضائه ومطالبة متلفه بالقيمة هذا المذهب
مطلقا نص عليه وعليه جماهير الاصحاب وقطع به كثير منهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله الطحاوي
والدارقطني من طريق الاوزاعي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه ما ادركت الصفقة
حيا اي ما كان عند العقد غير ميت اي موجودا مجموعا صفة لحيا اي وغير منفصل عن المبيع فهلك بعد
ذلك عند البائع فهو من المبتاع اي من ضمان المشتري وليس عندهما لفظ مجموعا واسناد الادراك
الى العقد مجاز وما شرطية فلذا دخلت الفاء في جوابها واستدل به الطحاوي على ان ابن عمر كان يرى
بالاقوال التفرق بالابدان وليس ذلك بلازم وكيف يحتج بامر محتمل في معارضة امر مصرح به فقد
تقدم عن ابن عمر التصريح بانه كان يرى الفرقة بالابدان ونقل عنه هنا ما يحتمل التفرق بالابدان
قبل او بعد فحمله على ما بعده اولى جمعا بين حديثيه وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء فروة بفتح
الفاء وسكون الراء المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء والمد واسمه معدي كرب قال
اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام عن ابيه

عروة

عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقل يوم كان يأتي اي والله لقل ما يأتي يوم
على النبي صلى الله عليه وسلم الا يأتي فيه بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه احد طرفي النهار
فاللام جواب قسم محذوف والاستثناء مفرغ واقع بعد نفي مأول لان قل في معنى النفي والجملة الواقعة
بعد اداة الاستثناء في محل نصب على انه خبر كان ويأتي نصب على المفعولية واحد ظرف بتقدير في فلما
اذن له عليه الصلاة والسلام بضم الهمزة وكسر المعجمة في الخروج الى المدينة لم يرعنا بفتح التحتية
وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفزع الا وقد اتانا ظهرا يعني فاجأنا ظهرا بغتة
في غير الوقت الذي اعتدنا مجيئه فيه فافزعنا ذلك لوقت الظهر فخبر بضم الخاء المعجمة وكسر الموحدة
المشددة به عليه الصلاة والسلام ابو بكر الصديق فقال ما جاءنا النبي ولابي ذر عن الكشميهني ما جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث بفتحات ولابي ذر والوقت
وابن عساكر الا من حدث اي من حادثة حدثت له فلما دخل عليه الصلاة والسلام عليه قال لابي بكر
اخرج من عندك بفتح الهمزة وكسر الراء امر من الاخراج ومن بفتح الميم مفعول اخرج ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ما عندك وقوله في التنقيح والوجه من اي بالنون تعقبه في المصابيح بان ما تقع
ويراد بها من يعقل نحو لما خلقت بيدي وسبحان ما سخركن لنا قال ابو حيان هذا قول ابي عبيدة
وابن درستويه وابن خروف ومكي بن ابي طالب ونسبه ابن خروف لسيبويه ومن ادلتهم ايضا
سبحان ما سبح الرعد بحمده ولا انتم عابدون ما اعبد والسماء وما بناها الآيات قال يا رسول الله
انما هما ابنتاي يعني عائشة واسماء رضي الله عنهما قال اشعرت انه قد اذن بضم الهمزة وكسر المعجمة
اي اذن الله لي في الخروج الى المدينة قال ابو بكر اريد الصحبة معك عند الخروج يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم انا اريد او التمس الصحبة ايضا او نلتها ويجوز الرفع فيهما خبر مبتدأ محذوف
مقدر في كل ما يليق به ففي الاول مرادي الصحبة او مسئلتي الصحبة وفي الثاني مبذولة او حاصلة
لك ونحوه قال ابو بكر يا رسول الله ان عندي ناقتين اعددتهما للخروج معك الى المدينة قال
في اللامع والمصابيح وغيرهما ويروى عددتهما بغير همزة قال ابن التين وصوابه بالهمز لانه
رباعي وتعقبه العيني بان قوله رباعي انما هو بالنسبة الى عدد حروفه ولا يقال في مصطلح الصرفيين
الا ثلاثي مزيد فيه فخذ يا رسول الله احداهما قال عليه الصلاة والسلام قد اخذتها اي احدى الناقتين
قال ابن اسحق في غير رواية ابن هشام هي الجدعاء بالثمن قال المهلب لم يكن اخذا بالهبة ولا بالعارية
بل الابتياع بالثمن واخراجها من ملك ابي بكر لان قوله قد اخذتها يوجب اخذا صحيحا وقبضا من الصديق
بالثمن الذي هو عوض وتعقبه في فتح الباري بان ما قاله ليس بواضح لان القصد ما سبق لبيان ذلك
فلذلك اختصر فيها قدر الثمن وصفة العقد فيحمل كل ذلك على ان الراوي اختصره لانه ليس من غرضه
وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة في عدم اشتراط القبض ووجه المطابقة بين الحديث
والترجمة من حيث ان لها جزئين فدلالته على الاول ظاهرة لانه لم يقبض الناقة بعد الاخذ بالثمن
الذي هو كناية عن البيع وتركها عند ابي بكر واما الثاني وهو قوله او مات قبل ان يقبض فاما للاشعار
بانه لم يجد حديثا على شرطه فيما يتعلق به واما للاعلام بان حكم البيع قبل القبض حكم الوضع عنده
قياسا عليه قاله الكرماني وغيره واخذ ابن المنير منه جواز بيع الغائب لان قول ابي بكر عندي ناقتين
بالتنكير يدل على غيبتهما وعلى عدم سبق التعيين بينهما وهذا معارض بقوله في هذا الحديث في رواية ابن
شهاب عن عروة قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين وهذا الحديث من افراده
واخرجه ايضا في اول الهجرة مطولا هذا

باب بالتنوين لا يبيع

باثبات الياء على ان لا نافية وللكشميهني لا يبع بالجزم على النهي على بيع اخيه بان يقول
لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس وخيار الشرط افسخ لابيعك خيرا منه بمثل ثمنه او مثله
بانقص فانه حرام وكذا الشراء على شرائه بان يقول للبائع افسخ لاشتري منك بازيد وانا ابيعك خيرا
منه بارخص منه فيحرم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل العقد فلو لم يصرح له المالك بالاجابة
بان عرض لها او سكت او كانت الزيادة قبل استقرار الثمن بان كان المبيع اذ ذاك ينادى عليه لطلب الزيادة
لم يحرم حتى ياذن له اخوه البائع او يترك اتفاقه مع المشتري فلا تحريم لان الحق لهما وقد اسقطاه

هذا ان كان الاذن مالكًا فان كان وليًا او وصيًا او وكيلًا او نحوه فلا عبرة باذنه ان كان فيه ضرر على المالك
وذكر الاخ ليس للتقييد بل للرقة والعطف عليه فالكافر كالمسلم في ذلك وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع باثبات الياء على ان لا نافية وللكشميهني لا يبع بصيغة
الامر بعضكم على بيع اخيه زاد في الشروط من حديث ابي هريرة وان يستام الرجل على سوم اخيه وبذلك
يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ولعله اشار الى ذلك كما هو عادته وظاهر التقييد باخيه
يخصص الحكم بالمسلم وبه قال الاوزاعي وغيره ولمسلم عن ابي هريرة لا يسوم المسلم على المسلم وقال
الجمهور لا فرق بين المسلم وغيره وذكر المسلم ليس للتقييد بل لانه اسرع امتثالا فذكر الاخ والمسلم
لا مفهوم له وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في البيوع وكذا مسلم وابو داود والنسائي واخرجه
ابن ماجه في التجارات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب بفتح الياء المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع حاضر لباد متاعا
يقدم به من البادية ليبيعه بسعر يومه بان يقول له اي الحاضر اتركه عندي لابيعه لك على التدريج
باغلا وقال لا تناجشوا مضارع حذفت احدى التاءين والاصل تتناجشوا من النجش بنون مفتوحة
وجيم ساكنة وشين معجمة وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره والجملة معمول القال المقدر
اي نهى وقال لا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه بكسر الخاء
وصورته ان يخطب الرجل المراة فتركن اليه ويتفقان على صداق معلوم ويتراضيان ولم يبق
الا العقد فيجيء اخر ويخطب ويزيد في الصداق فهو المعنى في ذلك الاية وهو خبر بمعنى النهي ولا يسال
المراة طلاق اختها فيه الرفع خبر بمعنى النهي وبالكسر على النهي حقيقة اي لا يسال المراة زوج
امراة ان يطلق زوجته ويتزوج بها ويكون لها من النفقة والمعاشرة ما كان لها وهو معنى قوله
لتكفا بفتح الفوقية والفاء وبينهما كاف ساكنة اخره همزة اي تقلب ما في انائها ولابي ذر لتكفي بكسر
القاف ثم المثناة التحتية قال وصوابه بالفتح والهمز وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام
ومسلم في النكاح والبيوع واخرجه ابو داود في البيوع ببعضه لا تناجشوا وفي النكاح ببعضه
لا يبيع حاضر لباد وفي موضع اخر منه ببعضه لا تناجشوا وفي النكاح ببعضه لا يخطب الرجل على
خطبة اخيه ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يسوم على سوم اخيه وقد رواه ايضا ببعضه لا يبيع حاضر لباد

باب بيع المزايدة وقال عطا

هو ابن ابي رباح مما وصله ابو بكر بن ابي شيبة ادركت الناس لا يرون باسا ببيع المغانم فيمن
يزيد ويلتحق بها غيرها للاشتراك في الحكم وكانه خرج مخرج الغالب فيما يعتادون فيه بيع مزايدة
وهي الغنايم والمواريث وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو محمد قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا الحسين بن ذكوان المعلم المكتب بسكون الكاف من الاكتاب
ولابي ذر المكتب بفتح الكاف وتشديد الفوقية من التكتيب وهو المعروف عن عطا هو ابن ابي رباح عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا هو ابو مذكور الانصاري كما في مسلم اعتق غلاما له اسمه
يعقوب كما في مسلم والنسائي عن دبر بضم الدال المهملة والموحدة اي قال له انت حر بعد موتي فاحتاج
الرجل الى ثمنه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فعرضه للزيادة ليستقصي فيه للمفلس
الذي باعه عليه وهذا يرد على الاسمعيلي حيث قال ليس في قصة المدبر بيع المزايدة فان بيع المزايدة
ان يعطي به واحد ثمنا ثم يعطي به غيره زيادة فاشتراه نعيم بن عبد الله بضم النون وفتح العين النحام
بفتح النون والحاء المهملة المشددة العدوي القرشي وصف بالنحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها والنحمة السعلة اسلم قديما واقام بمكة الى قبيل الفتح وكان قومه يمنعونه
من الهجرة لشرفه فيهم لانه كان ينفق عليهم فقالوا اقم عندنا على اي دين شئت ولما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم اعتنقه وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة بكذا وكذا ثمانمائة درهم فدفعه اليه
اي دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذي ابيع به المدبر المذكور لمدبره او دفع المدبر لمشتريه نعيم وقول العيني

اي

اي دفع الثمن الى الرجل وهو نعيم بن عبد الله سهو لا يخفى وقد وقع في رواية مسلم وابي داود والنسائي
من طريق ايوب عن ابي الزبير ما يعين ان الضمير للثمن ولفظه فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم
فدفعها اليه وفي رواية مسلم والنسائي من طريق الليث عن ابي الزبير فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك
فتصدق عليها وفي رواية النسائي من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد فدفع ثمنه الى مولاه واما ما وقع في
رواية الترمذي فمات ولم يترك مالا غيره فهو مما نسب فيه ابن عيينة الى الخطاء ولم يكن سيده مات كما
وقع مصرحا به في الاحاديث الصحيحة وفيه جواز بيع المدبر وهو قول الشافعي واحمد وذهب ابو حنيفة ومالك
الى المنع ويأتي ان شاء الله تعالى مباحث ذلك في موضعه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه المؤلف
في الاستقراض وكذا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

باب النجش بفتح النون

وسكون الجيم وفتحها وهو في اللغة تنفير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد
انجشه بالضم نجشا وفي الشرع ان يزيد في ثمن السلعة من غير رغبة ليتوقع غيره فيها وقيد الامام وغيره
ذلك بالزيادة على ما يساويه المبيع وقضيته انه لو زاد على ما ينقص القيمة ولا رغبة فيه جاز وكلام
الاصحاب يخالفه ولا خيار للمشتري لتفريطه حيث لم يتامل ولم يراجع اهل الخبرة وبيع النجش
ايضا بمواطاة الناجش البائع فيشتركان في الاثم وبغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وقد يختص
به البائع كان يقول اعطيت في المبيع كذا والحال بخلافه او انه اشتراه باكثر مما اشتراه ليغر غيره ولا
خيار للمشتري وباب من قال لا يجوز ذلك البيع الذي وقع بالنجش وهو مشهور مذهب الحنابلة
اذا كان بمواطاة البائع او صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار والاصح عند الشافعية
وهو قول للحنفية صحة البيع مع الاثم والتحريم في جميع المناهي شرطه العلم بها الا في النجش لانه خديعة
وتحريم الخديعة واضح لكل احد وان لم يعلم هذا الحديث بخصوصه بخلاف المبيع على بيع اخيه انما
يعرف من الخبر الوارد فيه فلا يعرفه من لا يعرف الخبر قال الرافعي ولك ان تقول هو اضرار وتحريم
الاضرار معلوم من العمومات والوجه تخصيص المعصية بمن عرف التحريم بعموم او خصوص واقره عليه
النووي وهو ظاهر بل نقل البيهقي عن الشافعي ان النجش كغيره من المناهي وقال ابن ابي اوفى عبد الله
في حديث اورده المؤلف في الشهادات في باب قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا الناجش اكل ربا اي كآكله ولابي ذر عن الحموي والمستملي كآكل الربا بالتعريف خاين لكونه غاشا
وهو خبر بعد خبر قال المؤلف وهو خداع بكسر الخاء المعجمة اي مخادعة باطل غير حق لا يحل فعله
وهذا قاله المؤلف تفقها وليس من كلام ابن ابي اوفى قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة اي صاحبها
في النار رواه ابن عدي في كامله ووصله صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في كتاب الصلح من حديث
عايشة رضي الله عنها ومن عمل عملا بكسر الميم في الاول وفتحها في الثاني ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود
عليه فلا يقبل منه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النجش بسكون الجيم وفتحها وهذا الحديث
اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في البيوع وابن ماجة في التجارات

باب بيع الغرر بفتح الغين المعجمة

وبراءين كالسمك في الماء والصوف على ظهر الغنم وهو شامل لبيع الابق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر
على تسليمه وكلها باطلة الا اذا دعت حاجة كاس الدار وحشو الدار فيجوز كدخول الحشو في مسمى الجبة والاس
في مسمى الجدار فلا يضر ذكرها لانه تاكيد بخلاف نحو بيع الحامل وحملها او ولبون وضرعها فانه لا يصح لجعله
الحمل واللبن المجهول مبيعا مع المعلوم بخلاف بيعها بشرط كونها حاملا او لبونا لانه جعل ذلك وصفا تابعا
وصفا تاما وبيع حبل الحبلة بفتح المهملة والموحدة منهما وقيل هو بسكون الموحدة في الاول وهو من
عطف الخاص على العام لشهرته في الجاهلية افرده بالتنصيص عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن بيع حبل الحبلة قال نافع او ابن عمر كما جزم به ابن عبد البر وكان بيع الحبلة بيعا
يتبايعه اهل الجاهلية كان الرجل منهم يبتاع الجزور بفتح الجيم وضم الزاي هو البعير ذكرا كان او انثى وحكم
الجزور كغيره الى ان تنتج الناقة بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول لانه فعل التي لم تسمع الا كذلك
نحو جن وزهي علينا اي تكبر والناقة مرفوع باسناد ينتج اليها اي يضع ولدها فولدها نتاج بكسر النون من
تسمية المفعول بالمصدر يقال نتجت الناقة بالبناء للمفعول نتاجا اي ولدت ثم ينتج التي في بطنها ثم تعيش
المولودة حتى تكبر ثم تلد وصفته كما قال الشافعي ومالك وغيرهما ان يقول البائع بعتك هذه السلعة
بثمن مؤجل الى ان تنتج هذه الناقة ثم ينتج التي في بطنها لان الاجل فيه مجهول وقيل هو بيع ولد ولد الناقة
في الحال بان يقول اذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت التي في بطنها فقد بعتك ولدها لانه بيع ما ليس بمملوك
ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه فيدخل في بيع الغرر وهذا الثاني تفسير اهل اللغة وهو اقرب لفظا وبه قال
احمد والاول اقوى لانه تفسير الراوي وهو ابن عمر وهو اعرف وليس مخالفا للظاهر فان ذلك هو الذي كان
في الجاهلية والنهي وارد عليه قال النووي ومذهب الشافعي ومحققي الاصوليين ان تفسير الراوي مقدم
اذا لم يخالف الظاهر وقال الطيبي فان قلت تفسيره مخالف لظاهر الحديث فكيف يقال اذا لم يخالف
الظاهر واجاب باحتمال ان يكون المراد بالظاهر الواقع فان هذا البيع كان في الجاهلية بهذا الاجل
فليس التفسير حلا للفظ بل بيان للواقع ومحصل الخلاف السابق كما قاله ابن التين هل المراد البيع الى
اجل او بيع الجنين وعلى الاول هل المراد بالاجل ولادة الام او ولادة ولدها وعلى الثاني هل المراد بيع الجنين
الاول او بيع جنين الجنين فصارت اربعة اقوال انتهى ولم يذكر في الباب بيع الغرر صريحا لكنه لما
كان حديث الباب في النهي عن بيع حبل الحبلة وهو نوع من انواع بيع الغرر الذي هو عام ثم عطف عليه
حبل الحبلة من عطف الخاص على العام كما من كنه على ان انواع الغرر كثيرة وان لم يذكر منها الا حبل الحبلة من
باب التنبيه بنوع مخصوص معلول بعلة على كل نوع توجد فيه تلك العلة وقد وردت احاديث كثيرة
في النهي عن بيع الغرر من حديث ابي هريرة وغيره من حديث ابن عباس عند ابن ماجه وسهل بن سعد عند
احمد وحديث الباب اخرجه ابو داود والنسائي في البيوع

باب حكم بيع الملامسة

مفاعلة من اللمس ويأتي تفسيره في حديث الباب ان شاء الله تعالى قال انس مما وصله المؤلف
في بيع المنابذة نهى عنه اي عن بيع الملامسة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء وبعد المثناة التحتية الساكنة راء ونسبه لجده ولشهرته به واسم
ابيه كثير المصري وسقط لابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بسكون
العين ابن ابي وقاص ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى نهي تحريم عن المنابذة بضم الميم وبالذال المعجمة قال ابو سعيد الخدري والمنابذة في
طرح الرجل ثوبه لمن يريد شراه بالبيع اي بسببه الى الرجل اخر قبل ان يقلبه ظهرا لبطن او قبل ان ينظر
اليه ويتأمله ونهى عليه الصلاة والسلام عن الملامسة والملامسة هي لمس الثوب لا ينظر المسام اليه
وعند المؤلف في اللباس من طريق يونس عن الزهري عن الملامسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل او بالنهار
ولا يقلبه الا بذلك والمنابذة ان ينبذ الرجل الى الرجل بثوبه وينبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما
عن غير نظر ولا تراض وللنسائي من حديث ابي هريرة والملامسة ان يقول الرجل للرجل ابيعك ثوبي بثوبك
ولا ينظر واحد منهما الى ثوب الاخر ولكن يلمسه لمسا والمنابذة ان يقول انبذ ما معي وتنبذ ما معك ليشتري
كل واحد منهما من الاخر ولا يدري كل واحد منهما كم مع الاخر ونحو ذلك ولمسلم من طريق عطاء بن ميناء عن ابي هريرة
اما الملامسة فان يلمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمنابذة ان ينبذ كل واحد منهما ثوبه الى الاخر
لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وهذا التفسير الذي في حديث ابي هريرة اقعد بلفظ الملامسة والمنابذة
لانهما مفاعلة فيستدعي وجود الفعل من الجانبين وظاهر الطرق كلها ان التفسير من الحديث المرفوع
لكن وقع في رواية النسائي ما يشعر بانه من كلام من دون النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه وزعم ان الملامسة
ان يقول الى اخره فالاقرب ان يكون ذلك من كلام الصحابي لانه يبعد ان يعبر الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا اللفظ واختلف في تفسير الملامسة على ثلاثة صور احدها ان يكتفي باللمس عن النظر ولا خيار له بعد

باب

بان يلمس ثوبا لم يره ثم يشتريه على ان لا خيار له اذا رآه الثاني ان يجعل اللمس بيعا بان يقول اذا
لمسته فقد بعتك اكتفاء بلمسه عن الصيغة الثالث ان يبيعه شيئا على انه متى لمسه لزم البيع وانقطع
خيار المجلس وغيره اكتفاء بلمسه عن الالزام بتفرق او تخاير وبطلان البيع المستفاد من النهي لعدم
رؤية المبيع واشتراط نفي الخيار في الاول ونفي الصيغة في عقد البيع في الثاني وبشرط نفي الخيار في الثالث
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم وابو داود والنسائي في البيوع وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهي بضم اوله مبنيا للمفعول اي نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن لبستين بكسر اللام على الهيئة لا بالفتح على المرة احداهما ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد
ثم يرفعه على منكبيه كلمة ان مصدرية والتقدير نهى عن احتباء الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه
منه شيء ولم يذكر في حديث ابي هريرة باقي اللبستين المنهي عنهما وهو اشتمال الصماء قال البرماوي كالكرماني
اختصارا من الراوي كانه لشهرته قال ابن حجر وقد وقع بيان الثانية عند احمد من طريق هشام عن
محمد ابن سيرين ولفظه ان يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وان يرتدي في ثوب
يرفع طرفيه على عاتقيه ونهى صلى الله عليه وسلم عن بيعتين تثنية بيعة بفتح الموحدة وكسرها
والفرق بينهما ان الفعلة بالفتح للمرة وبالكسر للحالة والهيئة قال البرماوي والوجه الكسر لان المراد
الهيئة انتهى والذي في الفتح احدهما اللماس والثاني النباذ بكسر الاول منهما مصدر لامس ونابذ
وهذا الحديث مضى في الصلاة في باب ما يستر من العورة

باب حكم بيع المنابذة وقال انس

فيما وصله في باب بيع المخابرة كما مر في الباب السابق نهى عنه اي عن بيع المنابذة النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر تاخير قوله عنه بعد قوله وسلم وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة وعن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان كلاهما عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة وعن المنابذة ولم يذكر في شيء من طرق حديث
ابي هريرة تفسيرهما والمنابذة ان يجعلا النبذ بيعا اكتفاء به عن الصيغة فيقول احدهما انبذ اليك
ثوبي بعشرة فيأخذه الاخر او يقول بعتكه بكذا على اني اذا نبذته اليك لزم البيع وانقطع الخيار وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وبعد
الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري السامي قال حدثنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد
من الزيادة الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة في الفرع الملامسة والمنابذة وسبق تفسيرهما
وقيل المنابذة نبذ الحصاة والصحيح انه غيره وتفسير اللبستين معلوم مما سبق واختصره الراوي وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستئذان وابو داود في البيوع واخرجه ابن ماجه في التجارات
بالنهي عن البيعتين وفي اللباس بالنهي عن اللبستين

باب النهي للبائع ان لا يحفل

الابل والبقر والغنم بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الفاء المكسورة من الحفل وهو الجمع ومنه
المحفل لمجمع الناس ولا في ان لا يحفل يحتمل ان تكون زائدة وان تكون تفسيرية ولا تحفل
بيانا للنهي والتقييد بالبائع يخرج ما لو حفل المالك لجمع اللبن لولده او عياله او ضيفه وكل
محفلة بفتح الفاء المشددة ونصب كل عطفا على المفعول من عطف العام على الخاص اي وكل مصراة
من شأنها ان تحفل فالنصوص وان وردت في النعم لكن الحق بها غيرها من ماكول اللحم للجامع بينهما

ان شاء رد في النهي وثبوت الخيار لكن الاصح انه لا يرد في اللبن صاعا من تمر لعدم ثبوته ولان لبن الادميات
لا يعتاض عنه غالبا ولان الاتان نجس لا عوض له وبه قال الحنابلة في الاتان وهو تغرير المشتري نعم غير
الماكول كالجارية والاتان دون الجارية والمصراة بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء المفتوحة
خبر قوله والتصرية بفتح المهملة وتشديد الراء اي ربط لبنها اي ضرعها وحقن فيه اي في الثدي من باب العطف
التفسيري لان التصرية والحقن بمعنى واحد وجمع اللبن اياما فلم يحلب وهذا تفسير الشافعي وقال
ابو عبيد واكثر اهل اللغة اصل التصرية حبس الماء يقال منه صريت الماء بتشديد الراء وزاد ابو ذر
اذا حبسته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف يحيى قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصروا الابل والغنم بضم التاء
وفتح الصاد وتشديد الراء بوزن تزكوا من صرى يصري تصرية كزكى يزكي تزكية واصله تصريوا فاستثقلت
الضمة على الياء فسكنت فالتقى ساكنان فحذفت اولهما وضم ما قبل الواو للمناسبة والابل على هذا نصب على
المفعولية وما بعده عطف عليه وهذه الرواية الصحيحة وقال عياض ورويناه في غير مسلم عن بعضهم
بفتح التاء وضم الصاد من صر يصر اذا ربط قال وعن بعضهم بضم التاء وفتح الصاد بغير واو بصيغة الافراد
على البناء للمجهول وهو من الصر ايضا والابل مرفوع به والغنم عطف عليه والمشهور الاول قال ابو عبيد لو كانت
من الصر لكانت مصرورة او مصررة لا مصراة واجيب بانه يحتمل ان يكون مصررة فابدلت احدى الراءين الفا
نحو دساها اصله دسسها فكرهوا اجتماع ثلاثة احرف من جنس واحد وعلى هذا فلا مباينة بين تفسير
الشافعي وبين رواية لا تصروا على ما صحح من انه قد سمع الامران في كلام العرب وذكر المولف الغنم في الترجمة
ولم يقع لها ذكر في الحديث الا انها في معنى الابل والغنم في الحكم خلافا لداود وانما اقتصر
عليها لغلبتها عندهم فمن ابتاعها اي من اشترى المصراة بعد بضم الدال اي بعد التصرية
وقيل بعد العلم بهذا النهي وقال الحافظ الشرف الدمياطي فيما نقله الزركشي اي بعد ان يحلبها كذا رواه
ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج وبه يصح المعنى قال الزركشي والبخاري رواه من جهة الليث
عن جعفر باسقاطها يعني باسقاط زيادة بعد ان يحلبها فاشكل المعنى لكن رواه اخر الباب عن ابي الزناد
عن الاعرج بلفظ فهو بخير النظرين بعد ان يحتلبها فلا معنى لاستدراك الحافظ من جهة ابن لهيعة
وهو ليس من شرط الصحيح مع الاستغناء عنه بوجوده في الصحيح وتعقب بان قوله ان اسقاط هذه الزيادة
اوجب اشكال هذا المعنى فيه نظر وذلك ان نص حديث الليث حديث ابي الزناد ولفظه فانه بخير النظرين
المعلومين بين ان يحتلبها كذا في الفرع بفتح همزة ان واثبات الفوقية بعد الحاء وبين مرقوم عليها علامة
الحموي فصحح عليها وتحت العلامة علامة السقوط وفي الهامش مكتوب صوابه بعد ان يحتلبها اي وقت
ان يحتلبها اي فالمشتري ملتبس بخير النظرين في وقت حلبه هكذا وقع للعيني كالحافظ ابن حجر ان يحتلبها
كذا في الاصل بكسر ان على انها شرطية وجزم يحتلبها لانه فعل الشرط ولابن خزيمة والاسمعيلي من طريق
اسد بن موسى عن الليث بعد ان يحتلبها بفتح ان ونصب يحتلبها انتهى والذي رايته في فرعين اليونينية
وسائر ما وقفت عليه من الاصول فتح الهمزة والنصب وزاد عبيد الله بن عمر عن ابي الزناد فهو بالخيار
ثلاثة ايام اخرجه الطحاوي وظاهر قوله بعد ان يحتلبها ان الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على
انه اذا علم بالتصرية ثبت له الخيار على الفور من الاطلاع عليها لكن لما كانت التصرية لا تعلم غالبا
الا بعد الحلب ذكر قيدا في ثبوت الخيار فلو ظهرت التصرية بعد الحلب فالخيار ثابت ان شاء امسك المصراة
على ملكه وان شاء ردها وصاع تمر بالنصب على ان الواو بمعنى مع او لمطلق الجمع ولا يكون مفعولا
معه لان جمهور النحاة على ان شرط المفعول معه ان يكون فاعلا نحو جئت انا وزيدا وقوله ان شاء
امسك الى اخره جملتان شرطيتان عطفت الثانية على الاولى ولا محل لهما من الاعراب لانهما تفسيريتان
اتى بهما لبيان المراد بالنظرين ما هو وهذا الحديث اخرجه بقية الائمة الستة ويذكر بضم اوله مبنيا
للمفعول عن ابي صالح ذكوان الزيات مما وصله مسلم ومجاهد مما وصله البزار والطبراني في الاوسط
والوليد بن رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبعد الالف مهملة مما وصله احمد بن منيع في مسنده
وموسى بن يسار بالتحتية وتخفيف السين مما وصله مسلم والاربعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم صاع تمر وقيل يكفي صاع قوت لحديث ابي داود او صاعا من طعام وهل
يتخير بين الاقوات او يتعين قوت البلد وجهان اصحهما الثاني وعلى تعيين التمر وهو الصحيح عند الشافعية

لو تراضيا

لو تراضيا على غيره من قوت او غيره جاز ولو فقد التمر فقيمته بالمدينة ذكره الماوردي واقره
الرافعي والنووي ويتعين الصاع ولو قل اللبن فلا يختلف قدر التمر بقلة اللبن وكثرته كما يختلف غرة
الجنين باختلاف ذكورته وانوثته ولا ارش الموضحة باختلافها صغرا وكبرا وقال بعضهم مما وصله مسلم
عن قرة عن ابن سيرين عن ابي هريرة مرفوعا صاعا من طعام وهو بالخيار ثلاثا وهو وجه ضعيف
عند الشافعية واجيب عنه بانه محمول على الغالب وهو ان التصرية لا تظهر الا بثلاثة ايام لاحالة نقص اللبن
قبل تمامها على اختلاف العلف والماوى او تبدل الايدي وغير ذلك وابتداء الثلاثة على القول بها
من العقد وقيل من التفرق وقال بعضهم مما وصله مسلم عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
مرفوعا ايضا صاعا من تمر ولم يذكر ثلاثا والتمر اكثر يعني ان الروايات الناصة على التمر اكثر عددا
من الروايات التي لم ينص عليها او ابدله بذكر الطعام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان حال كونه يقول
حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بتشديد اللام النهدي بالنون اسلم في عهده صلى الله عليه وسلم وادى
اليه الصدقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من اشترى شاة محفلة بفتح الفاء المشددة
مصراة فردها اي فاراد ردها فليرد معها ان كانت ماكولة وتلف لبنها صاعا زاد ابو ذر من تمر
اي بدل اللبن الذي حلبه وان زادت قيمته على قيمتها ولو علم بها قبل الحلب ردها ولا شيء عليه وهذا الحديث
رواه الاكثرون عن معتمر بن سليمان موقوفا واخرجه الاسمعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ عن
معتمر بن سليمان مرفوعا وذكر ان رفعه غلط قال ابن مسعود بالسند السابق ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان تتلقى البيوع بضم التاء وفتح اللام والقاف المشددة مبنيا للمفعول والبيوع رفع نائب عن الفاعل
واصله تتلقى فحذفت احدى التاءين والمعنى تستقبل اصحاب البيوع ولابي ذر ان تلقى البيوع بفتح التاء
والعين كما في فرع اليونينية وقال العيني ويروى بالتخفيف ورجال الحديث كلهم بصريون الا ابن مسعود
وفيه رواية الابن عن الاب والتابعي عن التابعي عن الصحابي واخرجه المولف مفرقا واخرجه
مسلم والترمذي وابن ماجه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
هو امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا الركبان بفتح التاء واللام والقاف واصله
لا تتلقوا فحذفت احدى التاءين اي لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع الى البلد للاشتراء منهم قبل ان
يقدموا الاسواق ويعرفوا الاسعار ولا يبيع بالرفع على ان لا نافية ولابي ذر ولا يبع بالجزم على النهي بعضكم
على بيع بعض في زمن الخيار ولا تناجشوا اصله تتناجشوا فحذفت احدى التاءين وقد مر انه الزيادة
في الثمن بلا رغبة ليغر غيره ولا يبيع بالرفع حاضر لباد هو ان يقول الحاضر لمن يقدم من البادية بمتاع ليبيعه
بسعر يومه اتركه عندي لابيعه لك بالغلاء ولا تصروا الغنم بضم اوله وفتح ثانيه بوزن تزكوا والغنم نصب به
وضبطه بعضهم بفتح اوله وضم ثانيه من صر يصر اذا ربط وضبط اخر بضم اوله وفتح ثانيه لكن بغير واو وبصيغة
الافراد على البناء للمجهول وهو من الصر ايضا وعلى هذا فالغنم رفع والمشهور الاول كما مر وزاد في الرواية
السابقة الابل ومن ابتاعها اي المصراة فهو وفي السابقة فانه بخير النظرين بعد ان يحتلبها بالفوقية
بعد الحاء المهملة وكسر اللام ولابي ذر يحلبها باسقاط الفوقية وضم اللام ان رضيها اي المصراة امسكها وان
سخطها ردها وصاعا من تمر ولو اشترى مصراة بصاع من تمر ردها وصاع تمر ان شاء واسترد صاعه
قاله القاضي وغيره لان الربا لا يوثر في الفسوخ قال الاذرعي واسترداد الصاع من البائع ان كان باقيا
بينه فلو تلف وكان من نوع ما لزم المشتري رده فيخرج من كلام الائمة انهما يتقاصان في التقاص ان جوزناه
في المثليات كما هو الاصح المنصوص خلافا للرافعي وغيره ولو رد غير المصراة بعد الحلب بعيب فهل يرد بدل
اللبن وجهان احدهما وبه جزم البغوي وصححه ابن ابي هريرة والقاضي وابن الرفعة نعم كالمصراة فيرد صاع
تمر وقال الماوردي حلف اللبن لان الصاع عوض لبن المصراة وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا
وكذا ابو داود والنسائي هذا

(في الهامش: التقاضي)

باب ان شاء

مشتري المصراة ترك البيع رد المصراة بالنصب مفعول رد والجملة جواب الشرط وعليه في حلبتها
صاع من تمر بسكون اللام في الفرع وغيره على انه اسم الفعل ويجوز الفتح على انه بمعنى المحلوب قال العيني

كمنح الباري وقال في القاموس الحلب ويحرك استخراج ما في الضرع من اللبن كالحلاب والاحتلاب والحلب محركة
والحليب اللبن المحلوب او الحليب ما لم يتغير طعمه وقال الجوهري الحلب بالتحريك اللبن المحلوب والحلب ايضا
مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا واحتلبها فهو حالب وحاصله ان اريد بالحلب اللبن فاللام مفتوحة فقط
وان اريد به المصدر فيجوز السكون والفتح وعلى هذا فمفهوم قول البخاري وعليه في حلبتها بسكون اللام صاع
تمر ان الصاع في مقابلة الفعل وهو موافق لقول ابن حزم بجبيرة التمر واللبن معا لان التمر مقابل الحلب وقد
كان القياس رد عين اللبن او مثله لكن لما تعذر ذلك بالاختلاط ما حدث بعد البيع في ملك المشتري بالموجودة
الى العقد وافضا به الى الجهل بقدره عين الشارع له بدلا يناسبه قطعا للخصومة ودفعا للتنازع في القدر
الموجود وبه قال حدثنا محمد بن عمرو بفتح العين وللمستملي في رواية عبد الرحمن الهمداني زيادة ابن جبلة ولذا
قال ابو احمد الجرجاني في روايته عن الفربري وفي رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري حدثنا محمد بن عمرو
يعني ابن جبلة واهمله الباقون وجزم الدارقطني بانه محمد بن عمرو ابو غسان الرازي المعروف بزنيج بزاي ونون
وجيم مصغرا وجزم الحاكم والكلاباذي بانه محمد بن عمرو السواق البلخي لكن الحافظ ابن حجر في المقدمة
ويؤيده ان المكي شيخه بلخي وقال في الشرح والاول اولى قال حدثنا المكي ابن ابراهيم وهو من مشايخ المؤلف
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد زياد بزاي مكسورة ومثناة تحتية
مخففة ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ان ثابتا هو ابن عياض بن الاحنف مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى غنما
مصراة فاحتلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ففي حلبتها بسكون اللام صاع من تمر ظاهره
ان الصاع في مقابلة المصراة سواء كانت واحدة او اكثر لقوله من اشترى غنما لانه اسم مؤنث موضوع للجنس ثم
قال في طلبتها صاع من تمر ونقل ابن عبد البر عمن استعمل الحديث وابن بطال عن اكثر العلماء وابن قدامة
عن الشافعية والحنابلة وعن اكثر المالكية يرد عن كل واحدة صاعا وقال المازري ومن المستبشع ان يغرم
متلف لبن الف شاة كما يغرم متلف لبن شاة واحدة واجيب بان ذلك مغتفر بالنسبة الى ما تقدم من ان
الحكمة في اعتبار الصاع قطع النزاع فجعل حدا يرجع اليه عند التخاصم فاستوى القليل والكثير ومن المعلوم ان
لبن الشاة الواحدة والناقة الواحدة يختلف اختلافا متباينا ومع ذلك فالمعتبر الصاع سواء قل اللبن
ام كثر فكذلك هو معتبر سواء قلت المصراة ام كثرت انتهى وقال الحنفية لا يخير المشتري ان يرد ما اشتراه
اذا وجدها مصراة مع لبنها ولا مع صاع تمر لعلة لان الزيادة المنفصلة المتولدة عن المصراة وهو اللبن
ما تعذر ردها وحديث ابي هريرة مخالف لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في البيوع

باب حكم بيع العبد الزاني وقال

شريح بمعجمة مضمومة وراء مفتوحة ابن الحارث الكندي القاضي فيما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح
من طريق ابن سيرين ان شاء المشتري رد الرقيق المبتاع ذكرا كان او انثى ولو صغيرا من الزنا الصادر
منها قبل العقد وانه لم يتكرر المنقص القيمة به ولو تاب لان تهمة الزنا لا تزول ومذهب الحنفية ان الزنا عيب
في الامة دون العبد فترد الامة لان الغالب الافتراش مقصود فيها وطلب الولد والزنا يخل بذلك وسبق
الاملاء الى الزنا في الجارية عيب لانه يعد عند المشتري المخرق العار باولادها وسقط قوله وقال شريح الى اخره
في رواية الكشميهني والحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين زناها بالبينة
او بالحمل او بالاقرار فليجلدها سيدها فيه ان السيد يقيم الحد على رقيقه خلافا لابي حنيفة وزاد ايوب
ابن موسى الحد لكن قال ابو عمر لا يعلم احدا ذكر فيه الحد غيره ولا يثرب بضم التحتية وفتح المثلثة
والتشديد للراء المكسورة اخره موحدة اي يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد لارتفاع اللوم بالحد قال في
المصابيح وفيه نظر وقال الخطابي معناه انه لا يقتصر على التثريب بل يقام عليها الحد ثم ان زنت
ثانيا فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها استحبابا اي بعد جلدها حد الزنا ولم يذكره
اكتفاء بما قبله ولو كان البيع بحبل من شعر وهذا مبالغة في التحريض على بيعها وقيل بالشعر لانه الاكثر

في

في البيوع خبالهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في البيوع ومسلم في الحدود والنسائي وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير
الاول ابن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني الصحابي المدني رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل بضم السين مبنيا للمفعول ولم اقف على اسم السائل عن الامة
اذا زنت ولم تحصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه باسناد الاحصان اليها لانها تحصن نفسها بعفافها
ولابي ذر ولم تحصن بفتح الصاد باسناد الاحصان الى غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو احد الثلاثة
التي جئن نوادر يقال احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب والقح فهو ملقح قاله العيني ويروى ولم
تحصن بفتح التاء وفتح الحاء وتشديد الصاد من باب التفعل قال عليه الصلاة والسلام ان زنت
فاجلدوها ظاهره وجوب الرجم عليها اذا احصنت والاجماع بخلافه واجيب بانه لا اعتبار بالمفهوم
حيث نطق القرآن صريحا بخلافه في قوله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب فيجلدان عملا بالدليلين ويجاب بان المراد بالاحصان هنا
الحرية كما في قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات او التزوج
او لم تسلم كما في قوله تعالى فاذا احصن الاية قيل بمعنى اسلمن وقيل تزوجن وقول الطحاوي ان قوله لم تحصن
لم يذكرها احد غير مالك انكره عليه الحفاظ فقالوا لم ينفرد بها بل رواها ابن عيينة ويحيى بن سعيد
عن ابن شهاب كما رواه مالك وانما اعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على انه لا اثر له وان الموجب
في الاية مطلق الزنا ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها بعد جلدها ولو بضفير فعيل بمعنى
مفعول اي حبل مفتول ومنسوج من الشعر وهذا على جهة التزهيد فيها وليس من اضاعة المال بل هو حث
لها على مجانبة الزنا واستشكله ابن المنير بانه عليه الصلاة والسلام نصح هؤلاء في ابعادها والنصيحة عامة
للمسلمين فيدخل فيها المشتري فينصح في ابعادها وان لا يشتريها فكيف يتصور نصيحة الجانبين وكيف
يقع البيع اذا انتصحا معا واجاب بان المباعدة انما توجهت على البائع لانه الذي لدغ فيها مرة بعد
اخرى ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا كذلك المشتري فانه بعد لم يجرب منها سوءا فليست
في المبايعة كالبائع انتهى ولعلها ان تستعف عند المشتري بان يزوجها او يعفها بنفسه او يصونها
بهيبته او بالاحسان اليها قال ابن شهاب الزهري لا ادري بعد الثالثة ولابي ذر عن الكشميهني
ابعد الثالثة بهمزة الاستفهام اي هل اراد ان بيعها يكون بعد الزنية الثالثة او الرابعة وقد
جزم ابو سعيد بانه في الثالثة كما مر وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المحاربين والعتق وفي البيوع
ايضا واخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود واخرجه النسائي في الرجم وابن ماجة في الحدود والله اعلم

باب حكم البيع والشراء مع النساء

ولابي ذر الشراء والبيع بتقديم الشراء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال عروة بن الزبير بن العوام
قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له اي قصة بريرة
المروية في غير ما موضع من البخاري فقط رواية عمرة عنها في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
الصلوة اشتها بريرة نساء لها في كتابتها فقالت ان شئت اعطيت اهلك ويكون الولاء لي وقال اهلها ان شئت
اعطيتها ما بقي وقال سفيان ان شئت اعتقتها ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت
له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اشتري واعتقي بهمزة قطع وفي رواية عمرة
ابتاعيها فاعتقيها اي بريرة فان الولاء ولا يوصف بوقت فانما الولاء اي على العتيق لمن اعتق والولاء
بفتح الواو والمراد به هنا وصف حكمي ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذي لا وارث له من جهة نسب وزوجية
او الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج للانثى بشروطه وقد كانت العرب تبيع هذا الحق
وتهبه فنهى الشرع عنه لان الولاء لحمة كلحمة النسب فلا يقبل الزوال بالازالة ويقال للمعتق بهذا الاعتبار المولى
من اعلى وعلى العتيق ايضا لكن من اسفل وهل هو حقيقة فيهما او في الاعلى وفي الاسفل مجاز المشهور ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم من العشي وفي رواية عمرة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
وقال سفيان مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال

عليه الصلاة والسلام ما بال ما شأن وللكشميهني ثم قال أما بعد ما بال ناس وحذف ألف أما من فما على هذه الرواية على هذه اللغة القليلة ولأبي ذر ما بال أناس وعزمها ما بال أقوام يشترطون شروطًا وللكشميهني شرطًا بالإفراد ليس في كتاب الله بالتذكير باعتبار الجنس أو باعتبار المذكور والمراد من كتاب الله حكم الله من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله فهو باطل وللنسائي لم يجز له وإن اشترط مائة شرط ذكر المائة للمبالغة في الكثرة شرط الله الذي شرعه أحق وأوثق أحكم وأقوى وما سواه واه فأفعل للتفضيل ليست على بابها وموضع الترجمة في اشتري يخاطب عائشة والبيع والشراء كان في بريرة حيث اشتراها من أهلها وصدق البيع والشراء هنا من النساء مع الرجال قاله العيني وهذا الحديث قد سبق في الصلاة كما مر وفي باب الصدقة على موالي أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى في البيوع والعتق والمكاتب والهبة والطلاق والفرائض والشروط والأطعمة وكفارة الأيمان وبه قال حدثنا حسان بن أبي عباد بتشديد السين من حسان وبالموحدة من عباد مع فتح أولهما واسم أبي عباد حسان أيضًا ولأبي ذر حسان بن حسان أبي عباد وهو بصري سكن المدينة ومر ذكره في العمرة قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى قال سمعت نافعًا مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها ساومت بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى قال في المصابيح ووقع في تهذيب الأسماء واللغات للنووي أنها بنت صفوان قال الجلال البلقيني لم ينقله غيره وفيه نظر ظاهر وقيل كانت مولاة لقوم من الأنصار وقيل لآل عتبة بن أبي لهب وكانت قبطية وعاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية وتقول المرادسا ومت أهل بريرة فأبوا عليها إلا أن يكون لهم الولاء فأرادت أن تخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج أي النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فلما جاء من الصلاة قالت له عائشة إنهم أي أهل بريرة أبوا أي امتنعوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق قال همام بن يحيى المذكور قلت لنافع مولى ابن عمر حرًا كان زوجها أو عبدًا فقال ما يدريني أي ما يعلمني وصنيع البخاري حيث ترجم في الطلاق بقوله باب خيار الأمة تحت العبد مع سوقه لحديثها يقتضي ترجيح كونه عبدًا وصرح ابن عباس في حديثه في الباب المذكور حيث قال رأيته عبدًا يعني زوج بريرة لكن الحديث عند المؤلف في الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وفي آخره قال الحكم وكان زوجها حرًا قال البخاري قول الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيته عبدًا أصح وقال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدًا وكان اسمه مغيث مولى أبي أحمد بن جحش الأنصاري وجاءت تسميته في حديث عائشة كما في الترمذي وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الفرائض هذا

باب بالتنوين هل يبيع حاضر لباد

سلعته التي أتى بها يريد بيعها بغير أجر ويمتنع مع أخذها لأنه لا يكون غرضه في الغالب إلا تحصيل الأجرة لا نفع البائع وهل يعينه أو ينصحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله الإمام أحمد من حديث عطاء عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه مرفوعًا والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا أيضًا إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له وهو يريد جواز بيع الحاضر للبادي إذا كان بغير أجرة لأنه من باب النصيحة التي أمر بها الشارع عليه الصلاة والسلام ورخص فيه في بيع الحاضر للبادي بغير أجرة عطاء هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم أنه قال سمعت جريرًا هو ابن عبد الله رضي الله عنه يقول كذا للحموي والمستملي والكشميهني قال بايعت أي عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة المفروضة أصله إقامة الصلاة وإنما جاز حذف التاء لأن المضاف إليه عوض عنها وإيتاء الزكاة المكتوبة أي إعطائها والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الإيمان ومن لطائف إسناده أن الثلاثة الأخيرة رواته بجليون كوفيون يكنون بأبي عبد الله وهو من النوادر وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون اللام الخاركي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن عبد الله بن طاوس عن أبيه طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان أصله لا تتلقوا فحذفت إحداهما والركبان بضم الراء جمع راكب وزاد الكشميهني للبيع ولا يبيع بالرفع على النفي ولأبي ذر ولا يبع بالجزم على النهي حاضر لباد

قال

قال لا يكون له سمسارًا بكسر المهملة الأولى وفتح الثانية بينهما ميم ساكنة أي دلالًا واستنبط المؤلف منه تخصيص النهي عن بيع الحاضر للبادي إذا كان بالأجر وقوى ذلك بعموم حديث النصح لكل مسلم وخصه الحنفية بزمن القحط لأن فيه إضرارًا بأهل البلد فلا يكره زمن الرخص وتمسكوا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة على عمومه إلا في بيع الحاضر للبادي فهو خاص فيقضي على العام وصورة بيع الحاضر للبادي عند الشافعية والحنابلة أن يمنع الحاضر البادي من بيع متاعه بأن يأمره بتركه عنده ليبيعه له على التدريج بثمن غال والمبيع مما تعم حاجة أهل البلد إليه فلو انتفى عموم الحاجة إليه كأن لم يحتج إليه إلا نادرًا أو عمت وقصد البدوي بيعه بالتدريج فسأله الحاضر أن يفوضه إليه أو قصد بيعه بسعر يومه فقال له اتركه عندي لأبيعه كذلك لم يحرم لأنه لم يضر بالناس ولا سبيل إلى منع المالك منه لما فيه من الإضرار به ولو قال البدوي للحاضر ابتداء اتركه عندك لتبيعه بالتدريج لم يحرم أيضًا وجعل المالكية البداوة قيدًا وعن مالك لا يلحق بالبدوي في ذلك إلا من كان يشبهه فأما أهل القرى الذين يعرفون أثمان السلع والأسواق فليسوا داخلين في ذلك ولا يبطل البيع عند الشافعية وإن كان محرمًا لرجوع النهي فيه إلى معنى يقترن به لا إلى ذاته وقال المالكية إن باع حاضر لعمودي فسخ البيع وأدب الحاضر إن باع للعمودي وهو المشهور وهو قول مالك وابن القاسم وأصبغ وقال الحنفية لا يصح بيع حاضر لباد بشروطه وهي خمسة أن يحضر البادي ليبيع سلعته بسعر يومها جاهلًا بسعرها ويقصده الحاضر ويكون بالمسلمين حاجة إليها فاجتماع هذه الشروط يحرم البيع ويبطل على المذهب فإن اختل منها شرط صح البيع على الصحيح من المذهب وعليه أكثر الأصحاب انتهى ولو استشار البدوي الحاضر فيما فيه حظه ففي وجوب إرشاده إلى الادخار والبيع بالتدريج وجهان أحدهما نعم بذلًا للنصيحة والثاني لا توسيعًا على الناس وقال الأوزاعي والأول أشبه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضًا في الإجارة ومسلم وأبو داود في البيوع والنسائي وابن ماجه في التجارات

باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر

وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف حاء مهملة وفي نسخة ابن الصباح بزيادة الألف واللام العطار البصري قال حدثنا أبو علي عبيد الله بالتصغير عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي نسبة إلى بني حنيفة عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار صدوق في حديثه ضعف لكنه حدث عنه يحيى القطان وكفى برواية يحيى عنه واحتج به البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي أنه قال حدثني بالإفراد أبي عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد وبه أي يقول من كره بيع الحاضر للبادي

باب بالتنوين لا يبيع حاضر لباد

بالسمسرة بمهملتين وجمعه سماسرة هو المقيم بالأمر الحافظ له ثم غلب استعماله فيمن يدخل بين البائع والمشتري في ذلك لكن المراد به هنا أخص من ذلك وهو أن يدخل بين البائع البادي والمشتري الحاضر وعكسه والسمسرة البيع والشراء ولأبي ذر عن الوقت والأصيلي وابن عساكر لا يشتري بدل قوله لا يبيع فيكون قياسًا على البيع أو استعمالًا للفظ البيع في البيع والشراء وكرهه أي كره البيع والشراء المذكورين ابن سيرين محمد فيما وصله أبو عوانة وإبراهيم النخعي للبائع والمشتري ولأبي ذر كما في الفرع للمشتري ورواه أبو داود من طريق أبي بلال عن ابن سيرين عن أنس كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي كلمة جامعة لا تبيع له شيئًا ولا تبتاع له شيئًا قال الحافظ ابن حجر ولم أقف لإبراهيم النخعي على ذلك صريحًا لكن قال إبراهيم مستدلًا لما ذهب إليه من التسوية في الكراهة بين بيع الحاضر للبادي وبين شرائه له أن العرب تقول بع لي ثوبًا وهي تعني أي تقصد الشراء وللحموي والمستملي وهو يعني قال ابن حبيب من المالكية الشراء للبادي مثل البيع لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض فإن معناه الشراء وعن مالك في ذلك روايتان وقال أصحابنا الشافعية ولو قدم البادي يريد الشراء فتعرض

لمحاضر يريد ان يشترى له رخيصا وهو المسمى بالسمسار فهل يحرم عليه كما فى البيع تردد فيه فى المطلب واختار البخارى المنع وقال الاذرعى ينبغى الجزم به وبه قال حدثنا المكى بن ابراهيم البلخى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبتاع المرء بالرفع على النفى ولكنه بمعنى النهى لا يبيع المرء بالجزم على النهى على بيع اخيه ولا تناجشوا اصله تتناجشوا فحذفت احدى التائين تخفيفا وقد سبق انه الزيادة فى الثمن ليغر غيره ولا يبيع بالرفع ولابى ذر ولا يبع بالجزم حاضر لباد قال العينى ولفظ السمسرة وان لم يكن مذكورا فى الحديث فيتبادر الى الذهن من اللام فى قوله لباد وقال الكرمانى من لفظ باع لغيره فليتامل وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة هو ابن معاذ قاضى البصرة قال حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين ان انس بن مالك رضى الله عنه قال نهينا بضم النون اى نهانا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد ووقع التصريح بالرفع فى رواية مسلم والنسائى من وجه اخر وهذه ثلاثة ابواب ساق فيها حديث لا يبيع حاضر لباد لكن فى الاول استفهام هل وفى الثانى نص على الكراهة بالاجر وفى الثالث نهى فى صورة النفى مقيدا بالسمسرة مستنبطا لها وهو ترتيب حسن وخص كل باب باسناد تكثيرا للطرق وتقوية وتاكيدا واسنادا لكل حكم الى رواية الشيخ الذى استدل به عليه قاله الكرمانى وغيره وهذا الحديث اخرجه مسلم فى البيوع وكذا ابو داود والنسائى

باب النهى عن تلقى الركبان

لابتياع ما يحملونه الى البلد قبل ان يقدموا الاسواق ويعرفوا السعر وان بيعه اى بيع متلقى الركبان مردود باطل لان صاحبه اى صاحب البيع عاص اثم اذا كان به اى بالنهى عالما كما هو شرط لكل ما نهى عنه وهو اى التلقى خداع بكسر الخاء فى البيع والخداع لا يجوز حرام لكن لا يلزم من ذلك بطلان البيع لان النهى لا يرجع الى نفس العقد ولا يخل بشئ من اركانه وشرائطه وانما هو لدفع الاضرار بالركبان وجزم المؤلف بانه مردود بناء على ان النهى يقتضى الفساد وتعقبه الاسمعيلى والزركشى بالتناقض ببيع المصراة فان فيه خداعا ومع ذلك لا يبطل البيع وبكونه فصل فى بيع الحاضر للبادى بين ان يبيع باجر او بغير اجر ومذهب الشافعية يحرم التلقى للشراء قطعا وللبيع فى اصل الوجهين والمعنى فيه الغبن والوجه الثانى لا يحرم وصححه الاذرعى تبعا لابن ابى عصرون ويصح كل من الشراء والبيع وان ارتكب محرما لما سبق فى بيع حاضر لباد ولهم الخيار اذا عرفوا الغبن لحديث مسلم فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار وحيث ثبت الخيار فهو على الفور قياسا على خيار العيب وخرج بالتقييد بقبل دخول البلد التلقى بعد دخوله فلا يحرم لقوله فى رواية البخارى لا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى الاسواق ولانه ان وقع لهم غبن فالتقصير منهم لامن المتلقى ولو التمسوا البيع منه ولو مع جهلهم بالسعر او لم يغبنوا بان اشتراه منهم بسعر البلد او اكثر او بدونه وهم عالمون به فلا خيار لهم لانتفاء المعنى السابق ويؤخذ من كلامهم انه لا ياثم وهو ظاهر اذ لا تغرير وقال ابو حنيفة واصحابه اذا كان التلقى فى ارض لا يضر باهلها فلا باس به وان كان يضرهم فمكروه لحديث ابن عمر كنا نتلقى الركبان فنشترى منهم الطعام فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى نبلغ به سوق الطعام ثم قال الطحاوى ففى هذا الحديث اباحة التلقى وفى غيره النهى واولى بنا ان نجعل ذلك على غير التضاد فيكون ما نهى عنه من التلقى لما فيه من الضرر على غير المتلقين المقيمين فى السوق وما ابيح من التلقى هو ما لا ضرر عليهم فيه وبه قال حدثنا محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى الملقب ببندار قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم العمرى وسقط العمرى لغير ابى ذر عن سعيد بن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم نهى تحريم عن التلقى للقافلة وان يبيع حاضر لباد وظاهره منع التلقى مطلقا سواء كان قريبا او بعيدا لاجل الشراء منهم ام لا وسياتى البحث فيه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابى ذر حدثنى عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصرى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه انه قال سالت ابن عباس رضى الله عنهما ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيعن حاضر لباد فقال لا يكن له سمسارا

بالتحتية

بالتحتية والجزم على النهى وللحموى والمستملى لا يكون بالرفع على النفى ولابى الوقت لا يكن بالمثناة الفوقية وليس للتلقى فيه ذكر ولعله اشار على عادته الى اصل الحديث وقد سبق قبل بابين فى حديث اخر عنه وفى اوله ولا تلقوا الركبان والتقييد بالركبان خرج مخرج الغالب فى ان من جلب الطعام يكون عددا ركبانا ولا مفهوم له بل لو كان الجلب عددا مشاة او واحدا راكبا لم يختلف الحكم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء قال حدثنى بالافراد التيمى سليمان ابن طرخان عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه قال من اشترى محفلة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المفتوحة مصراة فليرد معها صاعا اى من تمر بدل ما افسد من لبنها قال ابن مسعود بالسند ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن تلقى البيوع فيه تقييد لاطلاق حديث ابى هريرة السابق هنا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بالرفع بعضكم على بيع بعض عدى بعلى لانه ضمن معنى الاستعلاء ولا تلقوا السلع اصله لا تتلقوا فحذفت احدى التائين والسلع بكسر السين جمع سلعة وهى المتاع حتى يهبط بضم اوله وفتح ثالثه اى ينزل بها الى السوق ويأتى البحث فى هذا ان شاء الله تعالى فى الباب التالى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى البيوع وكذا مسلم وابو داود والنسائى واخرجه ابن ماجه فى التجارات

باب منتهى التلقى

بيان منتهى جواز التلقى للركبان وابتدائه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا جويرية تصغير جارية ابن اسماء بن عبيد الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة البصرى عن نافع عن عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنه عن ابيه انه قال كنا نتلقى الركبان داخل البلد اعلا السوق فنشترى منهم الطعام فنهانا النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيعه فى مكان التلقى حتى يبلغ به سوق الطعام فاذا بلغناه نبيع وقوله يبلغ بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول وسوق بالرفع نائب عن الفاعل كذا فى الفرع وفى نسخة نبلغ بنون مفتوحة وضم اللام السوق نصب على المفعولية قال ابو عبد الله البخارى رحمه الله تعالى هذا اى التلقى المذكور فى هذا الحديث فى اعلا السوق بالبلد لا خارجها وهو يدل على ان التلقى الى اعلا السوق جائز لان النهى انما وقع على التبايع لا على التلقى فلو خرج عن السوق ولم يخرج من البلد فمذهب الشافعية الجواز لامكان معرفتهم الاسعار من غير المتلقين وحد ابتداء التلقى عندهم من البلد وقال المالكية واختلف فى الحد المنهى عنه فقيل الميل وقيل الفرسخان وقيل اليومان وقال الباجى يمنع قريبا وبعيدا واذا وقع بيع التلقى على الوجه المنهى عنه لم يفسخ على المشهور ويعرض على اهل السوق فان لم يكن سوق فاهل البلد تشترك معه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة ومنزله على مسافة اميال من المصر التى تجلب اليها تلك السلعة فانه يجوز له شراؤها اذا كان محتاجا اليها لا للتجارة انتهى وبينه اى كون التلقى المذكور فى اعلا السوق حديث عبيد الله بن عمر التالى لهذا الحديث حيث قال فيه كانوا يتبايعون الطعام فى اعلا السوق ولابى ذر تاخير قوله قال ابو عبد الله الى اخره عن الحديث اللاحق وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة وتشديد الدال الاولى ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن عبيد الله بالتصغير العمرى قال حدثنى بالافراد نافع عن عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنه انه قال كانوا يتبايعون بموحدة ساكنة بين المثناتين التحتية والفوقية ولابى الوقت يتبايعون بتاخيرها عنهما وزيادة تحتية قبل العين الطعام فى اعلا السوق فيبيعونه فى مكانهم ولابى ذر مكانه الذى اشتروه فيه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعوه فى مكانه حتى ينقلوه اى يقبضوه ومفهومه ان التلقى خارج البلد هو المنهى عنه لا غيره وقد خرج مالك فى روايته فى الباب السابق عن نافع بقوله ولا تتلقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق فدل على ان التلقى الجائز انما هو ما يبلغ به السوق والحديث يفسر بعضه بعضا هذا

باب اذا اشترط شروطا فى البيع لا تحل

بالتنوين

هل يفسد البيع أم لا ويكمل بحثه لقوله شروطا ولأبي ذر في البيع شروطا في البيع بالتقديم والتأخير
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه
عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءتني بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى مولاة قوم من الأنصار
كما عند أبي نعيم وقيل لآل أبي أحمد بن جحش وفيه نظر فإن زوجها مغيثا هو الذي كان مولى لأبي أحمد بن
جحش وقيل لآل عتبة وفيه نظر أيضا لأن مولى عتبة سأل عائشة في حكم هذه المسألة فذكرت
له قصة بريرة أخرجه ابن سعد فقالت كاتبت أهلي يعني مواليها على تسع أواق بفتح الهمزة
بوزن جوار والأصل أواقي بتشديد الياء فحذفت إحدى الياءين تخفيفا والثانية على طريقة قاض
وللكشميهني وقية بفتح الواو من غير همز وتشديد الياء ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر
أوقية بهمزة مضمومة وهي على الأصح أربعون درهما أي إذا أدتها فهي حرة ويؤخذ منه أن معنى
الكتابة عتق رقيق بعوض مؤجل بوقتين أو أكثر فأعينيني بصيغة الأمر للمؤنث من الإعانة وفي رواية
الكشميهني في باب استعانة المكاتب في الكتابة فأعيتني بصيغة الخبر عن الماضي من الإعياء والضمير
للأواقي وهو متجه المعنى أي أعجزتني عن تحصيلها قالت عائشة فقلت لها إن أحب أهلك بكسر الكاف
أن أعدها لهم أي التسع أواقي ثمنا عنك وأعتقك فعلت
لها فأبوا عليها أي امتنعوا ولأبي ذر في نسخة فأبوا ذلك فقالت لهم مقالة عائشة رضي الله عنها
فجاءت من عندهم وللحموي والمستملي من عندها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عندها فقالت لعائشة إني
عرضت ذلك الذي قلته عليهم وللكشميهني من ذلك عليهم فأبوا فامتنعوا منه إلا أن يكون الولاء لهم
استثناء مفرغ لأن في أبى معنى النفي قال الزمخشري في قوله تعالى في سورة التوبة فإن قلت كيف جاز أبى الله إلا
كذا ولا يقال كرهت أو بغضت إلا زيدا قلت قد أجرى أبى مجرى لم يرد ألا ترى أن قوله بل يريدون أن يطفئوا
نور الله بأفواههم بقوله ويأبى الله وكيف أوقع موقع ولا يريد الله إلا أن يتم نوره فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك من بريرة على سبيل الإجمال فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل
التفصيل زاد في الشروط فقال ما شأن بريرة ولمسلم من رواية أبي أسامة ولابن خزيمة من رواية حماد
ابن سلمة كلاهما عن هشام فجاءتني بريرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لي فيما بيني وبينها
ما أراد أهلها فقلت لاها الله إذا ورفعت صوتي وانتهرتها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته
فقال عليه الصلاة والسلام لعائشة خذيها أي اشتريها منهم واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق
ففعلت عائشة رضي الله عنها ما أمرها به عليه الصلاة والسلام من شرائها وهذا أصرح في أن كتابتها كانت
موجودة قبل البيع فيكون دليلا للقول الشافعي القديم بصحة بيع رقبة المكاتب ويملكه المشتري مكاتبا
ويعتق بأداء النجوم إليه والولاء له وأما على القول الجديد أنه لا يصح بيع رقبته وأشكل الحديث وأجيب
بأنها عجزت نفسها ففسخ مواليها كتابتها واستشكل الحديث أيضا من حيث إن اشتراط البائع الولاء مفسد
للعقد لمخالفته ما تقرر في الشرع من أن الولاء لمن أعتق ولأنه شرط زائد على مقتضى العقد لا مصلحة فيه
للمشتري فهو كاستثناء منفعته ومن حيث إنها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح وكيف أذن لها النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك وأجيب بأن رواية هشام هنا تفرد بقوله واشترطي لهم الولاء فيحمل على وهم وقع له لأنه
صلى الله عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز وهذا منقول عن الشافعي في الأم وقد رأيته عنه في المعرفة للبيهقي
وأثبت الرواية آخرون وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لرده وأجاب
آخرون بأن لهم بمعنى عليهم كما في قوله تعالى وإن أسأتم فلها وهذا مشهور عن المزني وجزم به عنه الخطابي
وأسنده البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حرملة عن الشافعي ولكن قال النووي تأويل
اللام بمعنى على هنا ضعيف لأنه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وأجاب
آخرون بأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عادتهم كما خص فسخ الحج إلى العمرة بالصحابة لمصلحة بيان جوازها
في أشهره قال النووي وهذا أقوى الأجوبة وتعقبه ابن دقيق العيد بأن التخصيص لا يثبت إلا بدليل
وأجاب آخرون بأن الأمر فيه للإباحة وهو على وجه التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوده كعدمه
فكأنه قال اشترطي أو لا تشترطي فإن ذلك لا يفيدهم ويؤيده قوله في رواية أيمن الآتية إن شاء الله تعالى
في محاله وذكرناه في آخر أبواب المكاتب اشتريها ودعيهم يشترطون ما شاءوا وقيل غير ذلك مما سيأتي إن شاء الله
تعالى في محاله واختلف هل يجوز بيع المكاتب فقال المالكية يجوز بيع جميعها أو جزء منها فإن وفى المكاتب
ما عليه من نجوم الكتابة للمشتري عتق والولاء للأول لأنه قد انعقد له [illegible] وإلا بأن عجز أو هلك
قبل ذلك فهو رقيق للمشتري وقال الشافعية لا يصح ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس

صح

محمد

فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد أي بعد الحمد والثناء ما بال رجال ما حالهم وحذف الفاء
في جواب أما دليل على جوازه ومثله ما سبق في الحج في باب طواف القارن حيث قال أما الذين جمعوا بين
الحج والعمرة طافوا بغير فاء لكنه نادر يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل جواب ما الموصولة المتضمنة لمعنى الشرط وإن كان الشرط مائة شرط مبالغة
وتوكيدا قضاء الله أحق بالاتباع من الشروط المخالفة له وشرط الله أوثق باتباع حدوده التي
حدها وليست أفعل التفضيل هنا على بابها إذ لا مشاركة بين الحق والباطل وإنما الولاء لمن
أعتق وكلمة إنما للحصر فيستفاد منه إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه ولولا ذلك لما لزم من إثبات
الولاء لمن أعتق نفيه عن غيره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وفي رواية عن
يحيى بن يحيى النيسابوري عن نافع عن ابن عمر عن عائشة فصار من مسند عائشة لكن يمكن أن يكون
هنا عن لا يراد بها أداة الرواية بل في السياق شيء محذوف تقديره عن قصة عائشة في كونها أرادت
أن تشتري جارية هي بريرة فتعتقها بالنصب عطفا على المنصوب السابق فقال أهلها مواليها
نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت عائشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك
ذلك بكسر الكاف ولأبي ذر في باب ما يجوز من شروط المكاتب لا يمنعنك بنون التأكيد وهو كقوله ابتاعي
فأعتقي وليس في ذلك شيء من الإشكال الذي وقع في رواية هشام السابقة فإنما الولاء لمن أعتق

باب بيع التمر بالتمر

بالمثناة وسكون الميم فيهما وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام ولأبي ذر ليث بإسقاط أداة التعريف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن مالك بن أوس أنه
سمع عمر بضم العين رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال البر بالبر بضم الموحدة
بيع القمح بالقمح ربا إلا هاء وهاء بالمد وفتح الهمزة وقيل بالكسر وقيل بالسكون والمعنى خذ وهات أي يقول
كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء فيتقابضان في المجلس والشعير بالشعير بفتح الشين على المشهور وحكي
كسرها اتباعا ربا إلا هاء وهاء واستدل به على أن البر والشعير صنفان عند الجمهور خلافا لمالك رحمه الله
فعنده أنهما صنف واحد والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء زاد مسلم من رواية أبي سعيد الخدري والملح
بالملح ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ما قصد للطعم اقتياتا أو تفكها أو تداويا فإنه نص على البر
والشعير والمقصود منهما التقوت فألحق بهما ما يشاركهما في ذلك كالأرز والذرة وعلى التمر والمقصود
منه التأدم والتفكه فألحق به ما يشاركه في ذلك كالزبيب والتين وعلى الملح المروي في مسلم والمقصود
منه الإصلاح فألحق به ما يشاركه في ذلك كالمصطكى وغيرها من الأدوية فيشترط في بيع ذلك إذا كانا
جنسا واحدا ثلاثة أمور الحلول والمماثلة والتقابض في المجلس قبل التفرق وإن كانا من جنسين
كحنطة وشعير جاز التفاضل واشترط الحلول والتقابض قبل التفرق ويدل له حديث الباب مع حديث
مسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا
بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد أي مقابضة
قال الرافعي ومن لازمه الحلول ولا بد من القبض الحقيقي فلا يكفي الحوالة وإن حصل القبض بها في المجلس
ويكفي قبض الوكيل في القبض عن العاقدين أو أحدهما في المجلس وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه

باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام

بالطعام من عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس واسم أبي أويس عبد الله
ابن أويس الأصبحي ابن أخت الإمام مالك وصهره على ابنته قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني
مالك إمام دار الهجرة ابن أنس الأصبحي عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله

نهى عن بيع التمر

حدثنا... نهى عن المزابنة بضم الميم وفتح الزاي والموحدة والنون مفاعلة من الزبن وهو الدفع الشديد وسمي به هذا البيع المخصوص لان كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه وفي الجامع للقزاز المزابنة كل بيع فيه غرر وهو كل جزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده واصله ان المغبون يريد ان يفسخ البيع ويريد الغابن ان لا يفسخه فيتزابنان عليه اي يتدافعان قال ابن عمر والمزابنة بيع الثمر بالمثلثة وفتح الميم الرطب على النخل بالتمر بالمثناة وسكون الميم اليابس كيلا نصب على التمييز اي من حيث الكيل وذكر الكيل ليس قيدا في هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له او له مفهوم ولكن مفهومه موافقة لان المسكوت عنه اولى بالمنع من المنطوق وبيع الزبيب بالكرم كيلا بفتح الكاف وسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه وادخال حرف الجر على الكرم قال الكرماني من باب القلب وكان الاصل دخالها على الزبيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في البيوع وكذا مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة قال ابن عمر والمزابنة ان يبيع الثمر بالمثلثة وفتح الميم وقوله ان يبيع بيان لقوله المزابنة وقال العيني كلمة ان مصدرية في محل رفع على الخبرية وتقديره المزابنة بيع التمر بكيل من التمر او الزبيب قائلا ان زاد التمر المخروص عليها يساوي المكيل فلي وان نقص فعلي والمطابقة بين الحديث والترجمة مفهومة من النهي عن بيع الزبيب بالعنب اي فيجوز بيع الزبيب بالزبيب كالبر بالبر ويقاس بيع الطعام بالطعام عليه قاله الكرماني ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في بابه وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في البيوع قال عبد الله بن عمر بما وصله ايضا في البيوع وحدثني بالافراد زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا وهي بيع الرطب والعنب على الشجر بخرصها مقدرة من اليابس في الارض كيلا وهو مستثنى من بيع المزابنة المنهي عنه والباء في بخرصها للسببية اي بسبب خرصها وهو بفتح الخاء المعجمة المصدر وبالكسر المخروص قاله النووي والفتح اشهر وقال القرطبي الرواية الكسر كذا قاله البرماوي كالزركشي وكلامهما انما هو على رواية مسلم قال والذي في الفرع وغيره من الاصول التي وقفت عليها من البخاري الفتح ولا ينبغي ان ينقل كلام يتعلق برواية مسلم الى لفظ البخاري الا بعد التثبت ويأتي الكلام على العرايا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

باب بيع الشعير بالشعير

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو اخره مهملة ابن الحدثان بفتح المهملة والمثلثة المدني له رؤية انه اخبره انه التمس صرفا بفتح الصاد المهملة من الدراهم بمائة دينار كانت معه فدعاني طلحة بن عبيد الله بالتصغير احد العشرة فتراوضنا بضاد معجمة ساكنة اي تجارينا حديث البيع والشرى وهو ما بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لان كل واحد منهما يروض صاحبه وقيل هي المواضعة بالسلعة بان يصف كل منهما سلعته للاخر حتى اصطرف مني فاخذ الذهب يقلبها في يده ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فانثه لذلك ثم قال حتى ياتي خازني اي اصبر حتى ياتي خازني من الغابة بالغين المعجمة ثم بعد الالف موحدة وكان لطلحة بها مال من نخل وغيره وانما قال ذلك لظنه جواز كسائر البيوع وما كان بلغه حكم المسئلة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع ذلك فقال اي عمر لمالك بن اوس والله لا تفارقه حتى تاخذ منه عوض الذهب وفي رواية الليث والله لتعطينه ورقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ولابي ذر في نسخة وصحح عليها في الفرع بالورق بفتح الواو وكسر الراء بالفضة ربا في جميع الاحوال الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء

لعله مائة دينار

باب بيع الذهب بالذهب

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي قال اخبرنا اسمعيل بن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه واسم ابيه ابراهيم قال حدثني بالافراد ولابي الوقت حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف اخرها تاء تانيث قال قال ابو بكرة نفيع مصغر نفع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب مضروبا كان او غير مضروب الا سواء بسواء اي الا متساويين كطعام بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقابض قبل التفرق وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ... لا يجوز الصرف الا عند الايجاب بالكلام ولو انتقلا عن ذلك الموضع الى اخر لم يصح تقابضهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كانا في المجلس وتفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة او رديئة او وسط بمائة جيدة او رديئة او وسط بمائة دينار جيدة ومائة رديئة او بمائة رديئة او وسط او بمائة رديئة ومائة وسط وهذا من قاعدة مد عجوة ودرهم بمد عجوة وهو ان تشتمل الصفقة على ربوي من الجانبين يختلف فيه التماثل ومعه غيره ولو من غير نوعه ولا تبيعوا الفضة بالفضة سواء كانت مضروبة او غير مضروبة الا سواء بسواء متساويين مع الحلول والتقابض في المجلس وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس كحنطة بشعير كيف شئتم اي متساويا ومتفاضلا بعد التقابض في المجلس والحاصل حل التفاضل فقط دون الحلول والتقابض فلو اختلفت العلة في الربويين كالذهب والفضة او كان احد العوضين او كلاهما غير ربوي كذهب وثوب وعبد وثوب حل التفاضل والنسأ والتفرق قبل القبض وهذا الحديث اخرجه ايضا في البيوع وكذا مسلم والنسائي

باب بيع الفضة بالفضة

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد الله بن سعد بضم العين في الاول مصغرا وسكونها في الثاني ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا عمي يعقوب بن ابراهيم المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ابا سعيد زاد ابو الوقت الخدري رضي الله عنه حدثه حدث عبد الله بن عمر مثل ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البرماوي كالكرماني اي مثل حديث ابي بكرة السابق في الباب قبل هذا في وجوب المساواة وقال ابن حجر رحمه الله تعالى اي مثل حديث عمر الماضي في باب بيع الشعير بالشعير في قصة طلحة بن عبيد الله في الصرف مستدلا لذلك بما اخرجه الاسمعيلي من وجهين عن يعقوب بن ابراهيم شيخ شيخ المصنف بلفظ ان ابا سعيد حدثه حديثا مثل حديث عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصرف فقال ابو سعيد بعد ذكره فلقيه عبد الله بن عمر مرة اخرى على مرة بحديثه له فقال يا ابا سعيد ما هذا الذي تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الذهب بالذهب بالرفع في الفرع اي بيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدأ خبره محذوف اي الذهب يباع بالذهب او باسناد الفعل المبني للمفعول اليه اي يباع الذهب وبجوز النصب اي بيعوا الذهب بالذهب مثلا بمثل اي حال كونهما متماثلين اي متساويين وجوز ابو البقاء فيما حكاه الزركشي عنه فيه وفي وزنا بوزن وجهين احدهما ان يكون مصدرا اي كذا اي يوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعقبه العيني فقال قوله مصدر ليس بصحيح على ما لا يخفى ولابي ذر والوقت مثل بالرفع على اسناد الفعل المبني للمفعول اليه اي يباع مثل بمثل ويباع الورق بالورق او الورق يباع حال كونهما مثلا بمثل فان قلت كيف يكون هذا صرفا والصرف بيع الذهب بالفضة وبالعكس اجيب بان مفهومه انه اذا لم يكن بجنسه لا يشترط فيه المماثلة وامثال هذه المفاهيم انما يساعد عليها السياق ولابي ذر وحده مثل وتوجيهها كالسابق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل اي الا حال كونهما متماثلين اي متساويين اعم من الحلول والتقابض في المجلس ولا تشفوا بضم المثناة الفوقية وكسر الشين المعجمة وضم الفاء المشددة من الاشفاف اي لا تفضلوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق بكسر الراء فيهما الفضة بالفضة الا حال كونهما مثلا بمثل ولا تشفوا اي لا تفضلوا بعضها على بعض

وبه قال

ولا تبيعوا منها غائبا اى مؤجلا بناجز بالنون والجيم والزاى اى بحاضر اى فلا بد من التقابض فى المجلس
وهذا الحديث اخرجه مسلم فى البيوع وكذا الترمذى والنسائى

باب بيع الدينار بالدينار

حال كونه نساء بفتح النون والمهملة ممدودا اى مؤجلا وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة ابو عاصم وهو شيخ المؤلف قال حدثنا
ابن جريج عبد الملك قال اخبرنى بالافراد عمرو بن دينار بفتح العين ان ابا صالح ذكوان الزيات اخبره انه
سمع ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم زاد مسلم من طريق
ابن عيينة عن عمرو عينا بعين مثلا بمثل من زاد او ازداد فقد اربى قال ابو صالح فقلت له اى لابى
سعيد الخدرى فان ابن عباس رضى الله عنهما لا يقوله اى لا يقول ان الربا انما هو فيما اذا كان احد
العوضين بالنسيئة واما اذا كانا متفاضلين فلا ربا فيه اى لا يشترط عنده المساواة فى العوضين
بل يجوز بيع الدرهم بالدرهمين فقال ابو سعيد سألته ولمسلم قد لقيت ابن عباس فقلت له
سمعته بحذف همزة الاستفهام اى اسمعته كما هو لابى ذر من النبى صلى الله عليه وسلم او وجدته
فى كتاب الله قال اى ابن عباس كل ذلك لا اقول برفع كل كما فى الفرع اى لم يكن السماع ولا الوجدان
وفى بعض الاصول بالنصب قال فى الفتح كالتنقيح على انه مفعول لمقدر وهو فى المعنى نظير قوله عليه الصلاة
والسلام فى حديث ذى اليدين كل ذلك لم يكن فالمنفى هو المجموع انتهى وحينئذ فيكون لسلب الكل لا لكلى
ووجه الرفع فانه لعموم السلب وهو اعم وابلغ من سلب الكل على ما لا يخفى وهو مراد ابن عباس لانه ليس مراده
نفى المجموع من حيث هو مجموع حتى يكون البعض ثابتا واذا نصبت كل ذلك كانت كلمة داخلة فى حيز النفى
ضرورة انه نصبه باقول الواقع بعد حرف النفى فيكون التركيب هكذا لا اقول كل ذلك فيكون المعنى بل اقول
بعضه فيتعين ان مراده نفى كل واحد من الامرين اعلم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته
فى كتاب الله ثم كيف يكون التركيب مع نصب كل نظير كل ذلك لم يكن النفى هنا فى حيز كل وفى النصب هى
فى حيز النفى نعم ان رفع كل من قوله كل ذلك لا اقول على انه مبتدا ولا اقول خبره والعائد محذوف اى اقوله
على حد قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كل وحذف العائد اى لم اصنعه وحينئذ
ان يكون نظير كل ذلك لم يكن ويكون المنفى كل فرد لا المجموع من حيث هو مجموع قال فى المصابيح وفى
رواية مسلم فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته فى كتاب الله عز وجل وانتم اعلم
برسول الله منى لانكم كنتم بالغين كاملين عند ملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا كنت صغيرا
ولكننى بنونين ولابى الوقت وذر ولكنى اخبرنى اسامة بن زيد رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لا ربا الا فى النسيئة اى لا ربا فى التفاضل وقد اجمع على ترك العمل بظاهره وقيل انه محمول
على الاجناس المختلفة فان التفاضل فيها لا ربا فيه ولكنه مجمل فبينه حديث ابى سعيد او انه منسوخ وتعقب
بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقال الخطابى يحتمل انه سمع من اخر الحديث ولم يذكر اوله كان سئل عن التمر
بالشعير والذهب بالفضة متفاضلا فقال انما الربا فى النسيئة وهو صحيح لاختلاف الجنسين وقد روى رجوع ابن عباس
عن ذلك فروى الحاكم من طريق حيان العدوى وهو بالحاء المهملة والتحتية سألت ابا مجلز عن الصرف
فقال كان ابن عباس لا يرى به باسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدا بيد وكان يقول انما الربا فى النسيئة
فلقيه ابو سعيد فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب
والفضة بالفضة يدا بيد مثلا بمثل فمن زاد فهو ربا فقال ابن عباس رضى الله عنهما استغفر الله واتوب
اليه فكان ينهى عنه اشد النهى وفى حديث الباب ثلاثة من الصحابة واخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه فى البيوع

باب بيع الورق

بفتح الواو وكسر الراء وقد تسكن الراء ففيه ثلاث لغات اى الدراهم المضروبة بالذهب حال كونه نسيئة على وزن كريمة ويجوز
الادغام فيكون على وزن بريئة وحذف الهمزة وكسر النون بلفظ جلسة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد حبيب بن ابى ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدى

مولى تيم الكوفى قال سمعت ابا المنهال سيار بن سلامة الرياحى بالتحتية والمهملة البصرى قال سألت
البراء بن عازب وزيد بن ارقم رضى الله عنهم عن الصرف وهو بيع احد النقدين بالاخر فكل
واحد منهما من البراء وزيد يقول هذا خير منى فكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع الذهب بالورق دينا اى غير حاضر فى المجلس ولا يقال لا مطابقة بين الحديث والترجمة
لانها بيع الورق بالذهب والحديث عكسها لان العوضين اذا كانا نقدين فكل منهما داخل
فالمعنى سواء بخلاف ما اذا كان العوضان غير النقدين اللذين هما للتثمين فان الثمن

باب بيع الذهب بالورق

حال كونه يدا بيد وهذه الترجمة عكس السابقة وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة البصرى
قال صاحب الاديم قال حدثنا عباد بن العوام بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة والعوام
بفتح العين وتشديد الواو ابن عمر الكلابى الواسطى قال اخبرنا يحيى بن ابى اسحق الحضرمى مولاهم
البصرى النحوى وثقه ابن معين واحتج به البخارى وغيره قال حدثنا عبد الرحمن بن ابى بكرة عن
ابيه رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب
الا سواء بسواء اى متساويين ويسمى المراطلة وامرنا امر اباحة ان نبتاع بفتح النون اى نشترى
الذهب بالذهب وللحموى والكشميهنى فى الفضة كيف شئنا والفضة بالذهب ولابى ذر فى الذهب
كيف شئنا ولم يقل فيه يدا بيد ليطابق ما ترجم له واجيب باحتمال انه اشار بها الى ما وقع فى بعض طرقه فقد
اخرجه مسلم عن ابى الربيع عن عباد بن العوام الذى اخرجه المؤلف من طريقه وفيه فسأله رجل فقال يدا
بيد فقال هكذا سمعت واشتراط القبض فى الصرف متفق عليه وانما وقع الاختلاف فى التفاضل بين
الجنس الواحد وقد عد عليه الصلاة والسلام اصولا وصرح باحكامها وشروطها المعتبرة فى بيع بعضها
ببعض جنسا واحدا او اجناسا وبين ما هو العلة فى كل واحد منها ليتوصل المجتهد بالشاهد الى الغائب فانه
عليه الصلاة والسلام ذكر النقدين والمطعومات ايذانا بان علة الربا هى النقدية او الطعم واشعارا
بان الربا انما يكون فى النوعين المذكورين وهما النقدان والطعوم واختلف فى العلة التى هى سبب التحريم
فى الربا فى الستة التى هى الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح فقال الشافعية العلة فى الذهب
والفضة كونهما جنسا للاثمان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات كالحديد والنحاس وغيرهما
لعدم المشاركة فى المعنى والعلة فى الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها الى كل مطعوم سواء
كان قوتا او تفكها او تداويا كما مر وقال ابو حنيفة العلة فى الذهب والفضة الوزن فيتعدى الى كل موزون
من نحاس وحديد وغيره

باب بيع المزابنة

مفاعلة من الزبن وهو الدفع فان كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه او لان احدهما اذا وقف على ما فيه
من الغبن اراد دفع البيع عن نفسه واراد الاخر دفعه عن هذه الارادة بامضاء البيع وهى فى الشرع بيع
التمر بالمثناة الفوقية وسكون الميم اليابس على الارض بالثمر بالمثلثة وفتح الميم بالرطب فى رؤس النخل وليس
المراد كل الثمار فان سائر الثمار يجوز بيعها بالتمر وبيع الزبيب بالكرم بفتح الكاف وسكون الراء
اى العنب على الكرم وبيع العرايا جمع عرية ويأتى تفسيرها ان شاء الله تعالى وقال انس مما وصله فى بيع المخاضرة
نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمحاقلة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف فلام
فهاء تانيث مفاعلة من الحقل وهو الزرع وموضعه وهى بيع الحنطة بسنبلها بحنطة صافية من
التبن ووجه الفساد فيهما انه يؤدى الى ربا الفضل لان الجهل بالمماثلة كحقيقة المفاضلة من حيث
انه لم يتحقق فيها المساواة المشروطة فى الربوى بجنسه ويزيد المحاقلة ان المقصود من البيع فيها
مستور بما ليس من صلاحه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة الى جده لشهرته واسم ابيه عبد الله
المخزومى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل

بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبيعوا الثمر بالمثلثة وفتح الميم حتى يبدو صلاحه بغير الف بعد الواو [illegible]
وبدو الصلاح في كل شيء هو الصيرورة الى الصفة التي تطلب فيه غالبا وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى
في باب بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ولا تبيعوا الثمر بالتمر الاول بالمثلثة والثاني بالمثناة
قال سالم بالاسناد السابق واخبرني بالافراد عبد الله بن عمر بن الخطاب عن زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك اي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر في بيع العرية
بكسر الراء وتشديد التحتية واحد العرايا وهي ان يخرص نخلات فيكون رطبها اذا جف ثلاثة اوسق
مثلا [illegible] بالرطب على الارض او بالتمر بالمثناة ولم يرخص في غيره مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل
بالرطب على الارض وقد وجد عند الشافعية فتكون او للتخيير والجمهور على المنع فيتاول لكن هذه
الرواية بانها من شك الراوي ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما في اكثر الروايات يدل على انه
انما قال التمر فلا يعول على غيره وقد وقع عند النسائي والطبراني من طريق صالح بن كيسان والبيهقي من
طريق الاوزاعي عن الزهري ما يؤيد ان او للتخيير لا للشك ولفظه بالرطب او التمر وقيس العنب
بالرطب بجامع ان كلا منهما زكوي يمكن خرصه ويدخر يابسه وكالرطب البسر بعد بدو صلاحه لان الحاجة
اليه كهي الى الرطب ذكره الماوردي والروياني واما غير الرطب والعنب من الثمار التي تجفف كالمشمش وغيره
فلا يجوز لانها متفرقة مستورة بالاوراق فلا يتاتى الخرص فيها بخلاف ثمرة النخل والكرم متدلية
ظاهرة وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن المزابنة قال والمزابنة اشتراء الثمر بالمثلثة وفتح الميم وفي رواية مسلم ثمر النخل وهو المراد
هنا بالتمر بالمثناة وسكون الميم كيلا بالنصب على التمييز وليس قيدا وبيع الكرم العنب بالزبيب كيلا
وفي رواية مسلم وبيع العنب بالزبيب كيلا وفي الحديث جواز تسمية العنب كرما وحديث النهي عن تسميته
به محمول على التنزيه وذكر هنا لبيان الجواز وهذا على تقدير ان يكون تفسير المزابنة صادرا عن الشارع
صلوات الله وسلامه عليه اما على القول بان الصحابي لا حجة على الجواز وحمل النهي على الحقيقة
وهذا الحديث سبق في باب بيع الزبيب بالزبيب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف المذكور قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن داود بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين المدني
مولى ابن عمرو بن عثمان المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة عن ابي سفيان قيل اسمه قزمان بضم القاف
وسكون الزاي مولى ابن ابي احمد هو عبد الله بن ابي احمد بن جحش الاسدي ابن اخي زينب بنت جحش
ام المؤمنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
المزابنة والمحاقلة اشتراء الثمر بالتمر الاول بالمثلثة في رؤوس النخل زاد ابن مهدي عن مالك عند
الاسماعيلي كيلا وهو موافق لحديث ابن عمر السابق وزاد مسلم في اخر حديث ابي سعيد والمحاقلة كراء الارض
فهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وابن ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة وتشديد
الدال قال حدثنا ابو معاوية بن حازم الضرير عن الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة
والمزابنة والمزابنة في النخل والمحاقلة في الزرع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميمين المعجمة واللام ابن قعنب القعنبي قال حدثنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر
عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص لصاحب العرية بفتح العين
المهملة وتشديد التحتية الرطب والعنب على الشجر ان يبيعها بخرصها بفتح الخاء المعجمة وتكسر الراء الساكنة
صاد مهملة بان يقدر ما فيها اذا صار تمرا بتمر زاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعنبي شيخ
المؤلف فيه كيلا ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العرية ياخذها
اهل البيت بخرصها تمرا ياكلونها رطبا ولا يجوز بيع ذلك بقدره من الرطب لانتفاء حاجة الرخصة
اليه ولا بيعه على الارض بقدره من اليابس لان من جملة بيع العرايا اكله طريا على التدريج وهو منتف
في ذلك وافهم قوله كيلا انه يمتنع بيعه بقدره يابسا خرصا وهو كذلك لئلا يعظم الغرر في البيع
وانما يصح بيع العرايا فيما دون خمسة اوسق بتقدير الجفاف مثله كما سياتي ان شاء الله تعالى
ويشترط التقابض قبل التفرق وهذا الحديث اخرجه ايضا في البيوع وفي الشرب ومسلم في البيوع
وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات.

باب بيع

باب بيع الثمر بفتح المثلثة والميم

الرطب حال كونه على رؤوس النخل بالذهب والفضة ولابي ذر او الفضة وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد الكوفي سكن مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا ولابوي ذر والوقت
اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح وابي الزبير بضم الزاي
وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء اخره سين مهملة كلاهما عن جابر
رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر بفتح المثلثة والميم وهو الرطب حتى
يطيب ولابن عيينة عند مسلم حتى يبدو صلاحه ولا يباع شيء منه اي من الثمر الا بالدينار والدرهم وكذا
يجوز بالعروض بشرطه واقتصر على الذهب والفضة لانهما جل ما يتعامل به قاله ابن بطال الا العرايا زاد
يحيى بن ايوب عند المؤلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها اي فيجوز بيع الرطب فيها
بعد ان يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر وهذا الحديث اخرجه ابو داود في البيوع وابن
ماجه في التجارات وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال سمعت مالكا هو امام
دار الهجرة ابن انس الاصبحي وساله عبيد الله بضم العين مصغرا ابن الربيع بفتح الراء وكان الربيع حاجب
المنصور وهو والد الفضل ولم يزر هرون الرشيد وفيه اطلاق السماع على ما قرئ على الشيخ واقر به وقد
استقر الاصطلاح على ان السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظا احدثك داود بن الحصين عن ابي
سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص بتشديد
الخاء المعجمة من الترخيص وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ارخص بهمزة مفتوحة قبل الراء من الارخاص
في بيع ثمر العرايا والعرايا النخل في خمسة اوسق جمع وسق بفتح الواو على الافصح وهو ستون صاعا والصاع
خمسة ارطال وثلث بتقدير الجفاف بمثله او دون خمسة اوسق قال نعم ووقع في مسلم ان الشك
من داود بن الحصين وللمؤلف في اخر الشرب من وجه اخر عن مالك مثله وقد اخذ الشافعي رحمه الله بالاقل لان
الاصل التحريم وبيع العرايا رخصة فيؤخذ بما يتحقق منه الجواز ويلغى ما وقع فيه الشك وهو المحقق قول الحنابلة فلا
يجوز في الخمسة في صفقة ولا يخرج على تفريق الصفقة لانه صار بالزيادة مزابنة فبطل في الجميع والراجح عند
المالكية الجواز في الخمسة فما دونها وسبب الخلاف ان النهي عن المزابنة وقع مقرونا بالرخصة في
بيع العرايا فعلى الاول لا يجوز في الخمسة للشك في رفع التحريم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر
التحريم قال داود نعم حدثني وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال يحيى بن سعيد الانصاري سمعت بشيرا بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري
المدني قال سمعت سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو سهل بن عبد الله بن حثمة
واسمه عامر بن ساعدة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر
الرطب بالتمر اليابس ورخص في العرية بتشديد التحتية ان تباع بخرصها ياكلها اهلها المشترون الذين
صاروا ملاك الثمرة رطبا بضم الراء وفتح الطاء وليس التقييد بالاكل قيدا بل لبيان الواقع قال علي بن
المديني وقال سفيان بن عيينة مرة اخرى الا انه رخص في العرية يبيعها اهلها البايعون بخرصها
ياكلونها رطبا بضم الراء وفتح الطاء قال هو سواء اي معنى القولين وان اختلفا لفظا لانهما في المعنى واحد
قال سفيان بن عيينة بالاسناد المذكور فقلت ليحيى بن سعيد الانصاري لما حدث به وانا غلام جملة
حالية والمراد بالاشارة الى تقدم طلبه وانه كان في زمن الصبى يناظر شيوخه ويباحثهم ان اهل مكة يقولون
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا اي من غير قيد فقال يحيى وما يدري بضم اوله اهل مكة
بنصب يدري قال سفيان قلت انهم اي اهل مكة يروونه اي هذا الحديث عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري فسكت يحيى قال سفيان بالاسناد المذكور انما اردت اي انما كان الحامل لي على قولي ليحيى بن سعيد
انهم يروونه عن جابر ان جابرا من اهل المدينة فرجع الحديث الى اهل المدينة ومحل الخلاف بين
رواية يحيى بن سعيد ورواية اهل مكة ان يحيى بن سعيد قيد الرخصة في بيع العرايا بالخرص وان
ياكلها اهلها رطبا واما ابن عيينة في روايته عن اهل مكة فاطلق الرخصة في بيع العرايا ولم يقيدها
بشيء مما ذكر انهم يروونه عن جابر وكان ليحيى ان يقول لسفيان واهل المدينة رووا فيه التقييد فيحمل
المطلق على المقيد والتقييد بالخرص زيادة حافظ فتعين المصير واما التقييد بالاكل فالذي يظهر انه
لبيان الواقع لا انه قيد قال ابن المديني قيل لسفيان بن عيينة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسمية

القائل وما بين فيه اي في هذا الحديث نهى عن بيع التمر حتى يبدو صلاحه قال سفيان لا اي نعم ان
كان هو صحيحا من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الشرب ومسلم في البيوع وكذا
ابو داود والترمذي والنسائي

باب تفسير العرايا

جمع عرية

وهي لغة النخلة وزنها فعيلة قال الجمهور بمعنى فاعلة لانها عريت باعراء مالكها اي افراده لها من
باقي النخل فهي عارية وقال الاخرون بمعنى مفعولة من عراه يعروه اذا اتاه لان مالكها يعروها اي
ياتيها فهي معروة واصلها عريوة قلبت الواو ياء وادغمت فتسمية العقد بذلك على القولين مجاز
عن اصل ما عقد عليه وقال مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي مما وصله ابن عبد البر العرية
بتشديد التحتية ان يعري بضم اليا من الاعراء اي يهب الرجل للرجل النخلة من نخلات بستانه فيملكها لان
عند الامام مالك ان الهبة تلزم بنفس العقد وهبة ثمرها ثم يتاذى الواهب بدخوله اي بدخول الموهوب له
عليه اي البستان لاجل الثمرة الموهوبة والتقاطها فرخص له اي للواهب ان يشتريها منه اي من مشتري
رطبها من الموهوب له بتمر يابس ولا يجوز لغيره ذلك ومثله قول ابي حنيفة رحمه الله العرية ان تهب نخلة
ويشق عليه تردد الموهوب له الى بستانه ويكره ان يرجع في هبته وهذا بناء على مذهبه في ان الواهب للاجنبي
يرجع في هبته متى شاء لكن يكره فيدفع اليه بدلها تمرا ويكون هذا في معنى البيع لا انه بيع حقيقة وكلا القولين
بعيد عن لفظ الحديث لان لفظ ارخص في العرية فيها عام ومما يقيدها بصورة وايضا فقد صرح بلفظ البيع
فنفي كونه بيعا مخالف لظاهر اللفظ وايضا الرخصة قيدت بخمسة اوسق او ما دونها والهبة لا تتقيد
وقال ابن ادريس الامام ابو عبد الله محمد الشافعي وجزم به الرافعي في المهذب او هو عبد الله بن ادريس الاودي
ورجحه السفاقسي وتردد ابن بطال ثم السبكي في شرح المهذب العرية بالتشديد لا يكون الا بالكيل
او فيما دون خمسة اوسق من التمر ليعلم المساواة يدا بيد قبل التفرق لكن قبض الرطب على النخل بالتخلية
وقبض التمر بالتمر كغيره لا يكون بالجزاف بكسر الجيم في الفرع فيسلم المشتري التمر اليابس بالكيل ويخلى بينه
وبين النخل وعبارة الشافعي في الام ونقلها عنه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع العرايا ان يشتري
الرجل ثمر النخلة واكثر بخرصه من التمر بان يخرص الرطب ثم يقدر كم ينقص اذا يبس ثم يشتري بخرصه
تمرا فان تفرقا قبل ان يتقابضا فسد البيع انتهى قال في الفتح وهذا وان غاير ما علقه البخاري
لفظا فهو يوافقه في المعنى لان محصلهما ان لا يكون جزافا ولا نسيئة ومما يقويه ان القول السابق ان لا يكون
جزافا قول سهل بن ابي حثمة عند الطبري من طريق الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن سهل
موقوفا بالاوسق الموسقة وفائدة قوله الموسقة التاكيد كما في القناطير المقنطرة وهو يعطي انها المكيلة
عند البيع وقال ابن اسحق هو محمد بن يسار صاحب المغازي مما وصله الترمذي في حديثه عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت العرايا ان يعري الرجل الرجل في ماله النخلة والنخلتين وصله الترمذي
بدون التفسير واما التفسير فوصله ابو داود عنه بلفظ النخلات وزاد فيه فيشق عليه فيبيعها بمثل
خرصها وقال يزيد بن هرون الواسطي عن سفيان بن حسين الواسطي من اتباع التابعين مما وصله
من حديث اي حديث سفيان بن حسين عن الامام احمد عن الزهري عن سالم عن ابيه عن زيد بن ثابت
مرفوعا في العرايا قال سفيان بن حسين العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون
ان ينتظروا بها اي ان يصير رطبها تمرا ولا يحبون اكلها رطبا لاحتياجهم الى التمر فرخص لهم بضم الراء
مبنيا للمفعول ان يبيعوها بعد خرصها بما شاؤا من التمر من الواهب ومن غيره ياخذونه معجلا وهذا من
احد صور العرية وهي صحيحة عند الشافعية كغيرها وقد حكي عن الشافعي تقييدها بالمساكين على ما في
هذا الحديث وهو اختيار المزني والصحيح انها لا تختص بل تجري في الاغنياء لاطلاق الاحاديث فيه وما
رواه الشافعي عن زيد بن ثابت ان رجالا محتاجين من الانصار شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرطب ياتي ولا نقد بايديهم يبتاعون به رطبا ياكلونه مع الناس وعندهم فضل قوتهم من التمر فرخص
لهم ان يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر اجيب عنه بانه ضعيف وبتقدير صحته فهو حكمة المشروعية ثم قد
يعم الحكم كما في الرمل والاضطباع على انه ليس فيه اكثر من ان قوما بصفة سالوه ان يرخص لهم ويحتمل
ان يكون سبب الرخصة فقرهم او سؤالهم والرخصة عامة فلما اطلقت في احاديث اخر تبين ان سببها السؤال

كما

كما لو شاء الغني لم ... وان ما بهم من الفقر غير معتبر اذ ليس في لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم ما يدل لاعتباره
وعند الحنابلة لا تجوز العرية الا لحاجة صاحب الحائط الى البيع او المشتري الى الرطب وبه قال حدثنا
محمد هو ابو ذر هو ابن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الاسدي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن زيد بن ثابت
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا ان تباع ثمرتها الرطب او العنب
بخرصها بقدره من اليابس كيلا نصب على التمييز اي من حيث الكيل قال موسى بن عقبة بالسند السابق
والعرايا نخلات معلومة تاتيها فتشتريها بتاء الخطاب فيهما كما في الفرع وفي بعض الاصول بياء الغيبة
وفي اخرى بالنون اي يشتري ثمرتها بتمر معلوم قال في الفتح وكانه اختصره للعلم به ولم اجد في شيء من الطرق عنه
الا هكذا ولعله اراد ان يبين انها مشتقة من عروت اذا اتيت وترددت اليه لا من العري الذي بمعنى التجرد

باب حكم بيع الثمار

بالمثلثة المكسورة الشامل للرطب وغيره قبل ان يبدو بغير همز اي يظهر صلاحها وبدو الصلاح
في الاشياء صيرورتها الى الصفة التي يطلب فيها غالبا ففي الثمار ظهور اول الحلاوة ففي غير المتلون
بان يتموه ويلين وفي المتلون انقلاب اللون كان احمر او اصفر او اسود وفي نحو القثاء بان
يجنى مثله غالبا للاكل وفي الحبوب باشتدادها وفي ورق التوت بتناهيه وقال الليث بن سعد الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان كان عروة بن الزبير بن العوام ولابي ذر عن عروة بن الزبير
يحدث عن سهل بن ابي حثمة بسكون المثلثة سهل والمثلثة من حثمة الانصاري من بني حارثة
بالحاء المهملة والمثلثة انه حدثه عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال
كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه يتبايعون بتقديم الموحدة
الساكنة على الفوقية وفي نسخة يتبايعون الثمار بالمثلثة فاذا جد الناس بفتح الجيم والدال
المهملة في الفرع وفي غيره من الاصول التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر والعيني بالمعجمة اي قطعوا
ثمر النخل وهذا قاله في الصحاح في باب الذال المعجمة وقال في باب المهملة وجد النخلة يجدها صرمه واجد
النخل حان له ان يجد وهذا زمن الجداد مثل الصرام والصرام وقال في باب الميم صرمت الشيء اذا قطعته وصرام
النخل جزه واصرم النخل اي حان له ان يصرم وللحموي والمستملي اجد بزيادة الف قال السفاقسي اي دخلوا في
الجداد كاظلم اذا دخل في الظلام قال وهو اكثر الروايات وحضر تقاضيهم بالضاد المعجمة اي طالبهم
قال المبتاع المشتري انه اصاب الثمر الدمان بضم وتخفيف الميم وبعدها الف نون كذا في الفرع وغيره
وهو رواية القابسي فيما قاله عياض وهو موافق لضبط الخطابي وفي رواية السرخسي فيما قاله عياض
الدمان بفتح الدال وهو موافق لضبط ابي عبيد والصغاني والجوهري وابن فارس في المجمل وقال ابن
الاثير وكان الضم اشبه لان ما كان من الادواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام وفسره
ابو عبيد بانه فساد الطلع وتعفنه وسواده وقال القزاز فساد النخل قبل ادراكه وانما يقع
ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة اسود معفونا اصابه مراض بضم الميم وبعد الراء المخففة الف ثم
ضاد معجمة بوزن الصداع اسم لجميع الامراض وهو داء يقع في الثمر فيهلك وللكشميهني والمستملي كما في الفرع
مرض بكسر الميم وللحموي والمستملي مرض اصابه قشام بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة اي انتقض
قبل ان يصير ما عليه بسرا او شيء يصيبه حتى لا يرطب كما زاده الطحاوي في روايته وقوله اصابه
بدل من الثاني وهو بدل من الاول وهذه الامور الثلاثة عاهات عيوب وافات تصيب الثمر يحتجون بها
قال البرماوي كالكرماني جمع الضمير باعتبار جنس المبتاع والذي هو مفسر وقال العيني غير نظر لا يخفى
وانما جمعه باعتبار المبتاع ومن معه من اهل الخصومات بقرينة يتبايعون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فاما لا بكسر الهمزة واصله فان لا تتركوا هذه
المبايعة فزيدت ما للتوكيد وادغمت النون في الميم وحذف الفعل اي افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره
وقد نطقت العرب بامالة لا امالة صغرى لتضمنها الجملة والقياس ان لا تمال الحروف وقد تكتبها الصغاني
فاما بلام وياء لاجل امالتها ومنهم من يكتبها على الاصل وهو الاكثر ويجعل عليها فتحة محرفة علامة
للامالة والعامة تشبع امالتها وهو خطاء فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر بان يصير على الصفة
التي تطلب كالمشورة بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه ويجوز

بسكون المعجمة وفتح الواو وقال ابن سيده هي على مفعلة لا على مفعولة لانها مصدر والمصادر لا تجي على مثال
مفعول وترجم صاحب المثقف والحريري ان الاسكان من لحن العامة وفي ذلك نظر فقد ذكره الجوهري
وصاحب المحكم وغيرهما والمراد بهذه المشورة ان لا يشتروا شيئا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة
عن ابن ابي الزناد عن ابيه نحو حديث الليث ولكن بالاسناد الثاني دون الاول واخرجه ابو داود والطحاوي
من طريق يونس بن يونس عن ابي الزناد بالاسناد الاول دون الثاني واخرجه البيهقي من طريق يونس
بالاسنادين معا يشترطها عليهم لكثرة خصومتهم قال ابو الزناد واخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن
ثابت احد الفقهاء السبعة والواو للعطف على سابقه ان اباه زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار ارضه حتى
تطلع الثريا النجم المعروف وهي تطلع مع الفجر اول فصل الصيف عند اشتداد الحر في بلاد
الحجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقد بينه بقوله فيتبين الاصفر
من الاحمر وفي حديث ابي هريرة عند ابي داود مرفوعا اذا طلع النجم صباحا رفعت العاهة عن كل بلد
وقوله كالمشورة يشير بها قال الداودي الشارح تاويل بعض نقلة الحديث وعلى تقدير ان يكون من قول
زيد بن ثابت فلعل ذلك كان في اول الامر ثم ورد الجزم بالنهي كما بينه حديث ابن عمر وغيره وقال ابن المنير
اورد حديث زيد معلقا وفيه اشارة الى ان النهي لم يكن عزيمة وانما كان مشورة وذلك يقتضي الجواز الا انه
اعقبه بان زيدا راوي الحديث كان لا يبيعها حتى يبدو صلاحها واحاديث النهي بعد هذا مبثوثة فكانه قطع
على الكوفيين احتجاجهم بحديث زيد بان فعله بخلاف روايته ولا يرد عليهم وذلك لان فعل احد الجائزين
لا يدل على منع الاخر وحاصله ان زيدا امتنع من بيع ثماره قبل بدو صلاحها ولم يفسر امتناعه هل كان لانه حرام
او كان لانه غير مصلحة في حقه انتهى قال ابو عبد الله البخاري تعاه اي الحديث المذكور علي بن بحر بفتح الموحدة
وسكون الحاء المهملة اخره راء القطان الرازي احد شيوخ المصنف قال حدثنا حكام بفتح الحاء المهملة والكاف
المشددة وبعد الالف ميم ابن سلم بسكون اللام عبد الرحمن الرازي الكناني بنونين قال حدثنا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد الضريس بضم الضاد المعجمة
مصغرا الكوفي الرازي عن زكريا بن خالد الرازي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن
سهل هو ابن ابي حثمة الانصاري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الثمار منفردا عن النخل نهي تحريم حتى يبدو صلاحها ومقتضاه جوازه وصحته بعد بدوه ولو بغير
شرط القطع بان يطلق او يشترط ابقاه او قطعه والمعنى الفارق بينهما امن العاهة بعده غالبا
وقبله تسرع اليه لضعفه نهى البايع لئلا ياكل مال اخيه بالباطل ونهى المبتاع اي المشتري لئلا يضيع
ماله والى الفرق بين ما قبل ظهور الصلاح وبعده ذهب الجمهور وصحح ابو حنيفة رحمه الله البيع
حالة الاطلاق قبل بدو الصلاح وبعده وابطله بشرط الابقاء قبله وبعده كذا صرح به اهل
مذهبه خلافا لما نقله عنه النووي في شرح مسلم وبدو الصلاح في شجرة ولو في حبة واحدة ليستتبع
الكل اذا اتحد البستان والعقد والجنس فيتبع ما لم يبد صلاحه ما بدا صلاحه اذا اتحد فيها الثلاثة
واكتفي ببدو صلاح بعضه لان الله تعالى امتن علينا فجعل الثمار لا تطيب دفعة واحدة اطالة لزمن
التفكه فلو اعتبرنا في طيب الجميع لادى الى ان لا يباع شي قبل كمال صلاحه او تباع الحبة بعد الحبة وفي كل
منهما حرج لا يخفى ويجوز البيع قبل الصلاح بشرط القطع اذا كان المقطوع منتفعا به كالحصرم اجماعا
وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل ابو عبيدة البصري التابعي المدلس عن انس رضي الله عنه
وفي الباب اللاحق من وجه اخر عن حميد قال حدثنا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
ان تباع ثمار النخل حتى تزهو بالواو وفي رواية تزهي بالياء وصوبها الخطابي قال ابن الاثير ومنهم من
انكر تزهو ومنهم من انكر تزهي والصواب الروايتان على اللغتين زهت النخل تزهو اذا ظهرت ثمرتها
وازهى يزهي اذا احمر او اصفر وذكر النخل في هذه الطريق لكونها الغالب عندهم والا طلق في غيره فلا
فرق بين النخل وغيره في الحكم قال ابو عبد الله البخاري في قوله حتى تزهو يعني حتى تحمر وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سليم
ابن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية ميم وحيان بفتح المهملة وتشديد المثناة
التحتية الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر العين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية
ميم وحيان وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون همزة ممدودة قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تباع الثمرة حتى تشقح بضم المثناة الفوقية

وفتح

وفتح الشين المعجمة وتشديد القاف المكسورة اخره حاء مهملة كذا في الفرع وغيره وضبطه العيني كالبرماوي
بسكون الشين وتخفيف القاف قال في الفتح من الرباعي يقال اشقح ثمر النخل يشقح اشقاحا اذا احمر
او اصفر والاسم الشقحة بضم المعجمة وسكون القاف وقال الكرماني التشقيح بالمعجمة والقاف والمهملة تغير
اللون الى الصفرة او الحمرة فجعله في الفتح من باب الافعال والكرماني من باب التفعيل وقال في التوضيح
واللامع وضبطه ابو ذر بفتح القاف قال القاضي عياض فان كان هذا فيجب ان تكون القاف
مشددة والتاء مفتوحة على وزن تفعل فقيل وما تشقح بضم اوله وفتح ثانيه وبالمثناة الفوقية
وسقطت الواو لغير ابي ذر قال جابر تحمار وتصفار من باب الافعيلال من الثلاثي الذي زيدت فيه
الالف والتضعيف لان اصلهما احمر واصفر قال الجوهري احمر الشي واحمار بمعنى وقال في القاموس احمر
احمرارا صار احمر كاحمار وفرق المحققون بين اللون الثابت واللون العارض كما نقله في المصابيح
كالتنقيح فقالوا احمر فيما ثبتت حمرته واستقرت واحمار فيما تتحول حمرته ولا تثبت انتهى وقال الخطابي
اراد بالاحمرار والاصفرار ظهور اوايل الحمرة والصفرة قبل ان تشبع وانما يقال تفعال من اللون
الغير المتمكن قال العيني فيه نظر لانهم ارادوا في لفظ حمر مبالغة يقولون احمر فيزيدون على
اصل الكلمة الالف والتضعيف ثم اذا ارادوا المبالغة فيه يقولون احمار فيزيدون فيه الفين والتضعيف
واللون الغير المتمكن هو الثلاثي المجرد اعني حمر فاذا تمكن يقال احمر واذا ازداد في التمكن
يقولون احمار لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة ويؤكل منها وهذا التفسير من قول سعيد
ابن ميناء كما بين ذلك احمد في روايته لهذا الحديث عن بهز بن اسد عن سليم بن حيان انه
هو السائل لسعيد بن ميناء عن ذلك فاجابه بذلك ولفظ مسلم قال قلت لسعيد ما تشقح
فقال تحمار وتصفار ويؤكل منها وعند الاسمعيلي ان السائل سعيد والمفسر جابر ولفظه قلت
لجابر ما تشقح الحديث وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وكذا ابو داود وقد افاد حديث زيد
ابن ثابت سبب النهي وحديث ابن عمر التصريح بالنهي وحديث انس وجابر بن ميناء الغاية التي
ينتهي اليها النهي

باب بيع النخل قبل ان يبدو صلاحها

قال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الاصول والتي قبلها لحكم بيع الثمار
وتعقبه العيني فقال هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من الترجمتين معقود لبيع الثمار اما الاولى
فلقوله باب بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ولم يذكر فيه النخل ليشمل جميع ثمار الاشجار المثمرة
وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل لان بيع النخل لا يحتاج ان يقيد ببدو الصلاح
ولا يقدر الا نراه قال في الحديث وعن النخل حتى تزهو والزهو صفة الثمرة لا صفة عين النخل والتقدير
وعن ثمر النخل واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه قد فات العيني انه ينقسم الى بيع
النخل دون الثمرة او الثمرة دون النخل ومعهما معا ففي الاول لا يتقيد بصلاح الثمرة دون الاخيرين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الهيثم بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة فميم
البغدادي قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ولابي ذر معلى بن
منصور الرازي الحافظ وهو من شيوخ البخاري وانما يروي عنه في هذا الجامع بواسطة قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو وليس
تكرارا مع ما قبله لان المراد بالاول غير ثمر النخل بقرينة عطفه عليه ولان الزهو مخصوص بالرطب قيل وما
معنى يزهو بالمثناة التحتية فيهما في الفرع وفي بعض الاصول الفوقية قال يحمار ويصفار بالغ قبل الواو ولم
يسم السائل ولا المسؤول في هذه الرواية وسياتي ان شاء الله تعالى بعد خمسة ابواب عن حميد نقلنا لانس
ما زهوها قال تحمر وفي رواية مسلم من هذا الوجه فقلت لانس هذا

باب بالتنوين اذا باع الشخص الثمار قبل

أن يبدو صلاحها ثم أصابته أى المبيع عاهة فهو من البائع أى من ضمانه مفهومه القول بصحة البيع وان لم يبد صلاحه لانه اذا لم يفسد فالبيع صحيح وهو موافق لقول الزهرى المذكور آخر الباب وبه قال
التنيسى حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى بالياء من ازهى
يزهى وصوبها الخطابى ونفى تزهو بالواو واثبت بعضهم ما نفاه فقال زها اذا طال واكتمل وازهى
اذا احمر واصفر فقيل له وما تزهى زاد النسائى على الطحاوى يا رسول الله وهذا صريح فى الرفع
لكن رواه اسماعيل بن جعفر وغيره عن حميد موقوفا على انس كما سبق فى الباب قبله قال عليه الصلاة والسلام
او انس حتى تحمر بتشديد الراء بغير ألف فقال أرأيت أى أخبرنى وهو من باب الكناية حيث استعمل واراد
الامر ولابوى ذر والوقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ
احدكم مال اخيه بحذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر مثل فيم وعلام وحتى م ولما كانت
ما الاستفهامية متضمنة الهمزة ولها صدر الكلام فينبغى ان يتقدم بم والهمزة للانكار والمعنى لا ينبغى
ان يأخذ احدكم مال اخيه باطلا لانه اذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشترى شىء فى مقابلة ما دفعه وفيه اجراء الحكم
على الغالب لان تطرق التلف الى ما بدا صلاحه ممكن وعدم تطرقه الى ما لم يبد صلاحه ممكن فانيط الحكم
بالغالب فى الحالين واختلف فى هذه الجملة هل هى مرفوعة ام موقوفة فصرح مالك بالرفع وتابعه محمد بن
عباد عن الدراوردى عن حميد وقال الدارقطنى خالف مالكا جماعة منهم ابن المبارك وهشيم ومروان بن
معاوية ويزيد بن هرون فقالوا فيه قال انس أرأيت ان منع الله الثمرة قال الحافظ ابن حجر وليس
فى جميع ما تقدم ما يمنع ان يكون التفسير مرفوعا لان مع الذى رفعه زيادة علم على ما عند الذى
وقفه وليس فى رواية الذى وقفه ما ينفى قول من رفعه وقد روى مسلم من طريق ابى الزبير عن جابر
ما يقوى رواية الرفع من حديث انس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعت من اخيك تمرا
فاصابته عاهة فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال اخيك بغير حق قال ولابى الوقت وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله الذهلى فى الزهريات حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال لو ان رجلا ابتاع أى اشترى تمرا بالمثلثة قبل ان يبدو صلاحه
ثم اصابته عاهة انه كان ما اصابه على ربه أى ما وقع على صاحبه الذى باعه محسوب عليه قال
الزهرى اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تتبايعوا باثبات التائين الثمر بالمثلثة وفتح الميم حتى يبدو صلاحها فاستنبط الزهرى
مقالته من عموم هذا النهى ولا تبيعوا التمر الرطب بالتمر اليابس وقد خص من عمومه العرايا كما مر

باب حكم شراء الطعام الى اجل

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث الكوفى قال حدثنى ابى حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام التابعى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال ذكرنا عند ابراهيم النخعى الرهن
فى السلف قال الكرمانى أى فى السلم قال فى العلامع وفيه نظر فالمراد اعم من ذلك بدليل الحديث فانه
ليس سلما فقال ابراهيم ولا بأس به أى بالرهن فى السلف ثم حدثنا أى ابراهيم عن الاسود بن يزيد بن
قيس النخعى المخضرم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله وفى نسخة ان النبى صلى الله عليه وسلم
اشترى طعاما عشرين صاعا او ثلاثين او اربعين من شعير من يهودى اسمه ابو الشحم الى اجل
فرهنه على ذلك درعه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهى ذات الفضول كما فى الجوهرة للتلمسانى
وهذا الحديث قد سبق فى باب شراء النبى صلى الله عليه وسلم بالنسيئة ويأتى ان شاء الله تعالى فى
البيوع ايضا وفى الاستقراض والجهاد والشركة والمغازى وفيه ثلاثة من التابعين الاعمش
وابراهيم والاسود ورواية الرجل عن خاله وهو ابراهيم عن الاسود هذا.

باب اذا اراد بيع تمر بتمر

بالتنوين

بالمثناة الفوقية أى باب بالتنوين خير منه ماذا يصنع حتى يسلم من الربا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن جميل بفتح الجيم الثقفى البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة عن مالك الامام عن عبد المجيد بن
سهيل بن عبد الرحمن بميم مفتوحة بعدها جيم وصحفها بعضهم فقال عبد الحميد بالحاء المهملة وسهيل بضم
السين المهملة مصغرا ولابى الوقت فى نسخة زيادة ابن عوف عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية
عن ابى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
رجلا هو سواد بن غزية بمعجمة ثم زاى بوزن عطية وتخفيف واى سواد كما سماه ابو عوانة والدارقطنى
من طريق الدراوردى عن عبد المجيد على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة موحدة بوزن عظيم نوع جيد من انواع التمر وقيل الصلب وقيل غير ذلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال الرجل لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا
أى من الجنيب بالصاعين زاد سليمان بن بلال عن عبد المجيد عند المؤلف فى الاعتصام من الجمع بفتح
الجيم وسكون الميم التمر الردى والصاعين من الجنيب بالثلاثة من الجمع والثلاثة بتاء التأنيث
للقابسى وللاكثر بالثلاث وهما جائزان لان الصاع يذكر ويؤنث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفعل بع الجمع أى التمر الردى بالدراهم ثم ابتع بالدراهم اشتر تمرا جنيبا ليكون دليل جواز الحيلة
صفقتين ولا يدخل الربا وبه استدل الشافعية على جواز بيع الحيلة فى بيع الربوى بجنسه متفاضلا
كبيع ذهب بذهب متفاضلا بان يبيعه من صاحبه بدراهم او عرض ويشترى منه بالدراهم او بالعرض
الذهب بعد التقابض وان يقرض كل منهما صاحبه ويبريه او ان يتواهبا او تهب الفاضل مالكه
لصاحبه بعد شراء محمله ما عداه بما يساويه وكل هذا جائز اذا لم يشترط فى بيعه واقراضه وهبته
ما يفعله الآخر نعم هو مكروه ان نويا ذلك لان كل شرط افسد التصريح به العقد اذا نواه كره
كما لو تزوجها بشرط ان يطلقها لم ينعقد او بقصد ذلك كره ثم هذه الطرق ليست حيلا فى بيع
الربوى بجنسه متفاضلا لانه حرام بل حيل فى تمليكه لتحصيل ذلك ففى التعبير بذلك تسامح
وقد زاد مسلم فى روايته لهذا الحديث بعد قوله لا تفعل ولكن مثلا بمثل أى بيع المثل بالمثل
وزاد فى آخره وكذلك الميزان أى فى بيع ما يوزن من المقتات بمثله قال ابن عبد البر كل من
روى عن عبد المجيد هذا الحديث ذكر فيه الميزان سوى مالك وهو امر مجمع عليه لا خلاف فيه
بين اهل العلم وقد اجمع على ان التمر بالتمر لا يجوز بيع بعضه ببعض الا مثلا بمثل وسواء فيه الطيب
والدون وانه كله على اختلاف انواعه واحد وانما سكوت من سكت من الرواة عن فسخ البيع المذكور
فلا يدل على عدم الوقوع وقد ورد الفسخ من طريق اخرى عند مسلم بلفظ فقال هذا الربا فردوه
ويحتمل تعدد القصة وان التى لم يقع فيها الرد كان قبل تحريم ربا الفضل انتهى وقد احتج بحديث
الباب من اجاز بيع الطعام من رجل نقدا ويبتاع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه صلى الله عليه وسلم
لم يخص فيه بائع الطعام ولا مبتاعه من غيره وهذا قول الشافعى وابى حنيفة ومنعه المالكية واجابوا
عن الحديث بان المطلق لا يشمل ولكن يشيع فاذا عمل به فى صورة فقد سقط الاحتجاج به فيما عداها باجماع
من الاصوليين وبانه عليه الصلاة والسلام لم يقل وابتع ممن اشترى الجمع بل خروج الكلام غير متعرض
لتعيين البائع من هو فلا بد له والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف فى الوكالة ايضا والمغازى والاعتصام
ومسلم فى البيوع وكذا النسائى

باب من باع نخلا

ولابى ذر قبض من

اسم جنس يذكر ويؤنث والجمع نخيل قد ابرت بضم الهمزة وتشديد الموحدة فى الفرع وفى غيره ابرت بالتخفيف
ويقال ابرت ابرا بوزن اكلت الشىء اكله والجملة صفة لقوله نخلا والتأبير التلقيح وهو ان يشق طلع
الاناث ويوخذ من طلع الفحول فيذر فيه ليكون ذلك باذن الله اجود مما لم يؤبر والحق بالنخل تأبير الثمار
وتأبير كلها تأبير بعضها بتبعية غير المؤبر للمؤبر لما فى تتبع ذلك من العسر والعادة الاكتفاء بتأبير
البعض والباقى يتشقق بنفسه وينبت ريح الذكور اليه وقد لا يؤبر شىء ويتشقق الكل والحكم فيه
كالمؤبر اعتبارا بظهور المقصود وطلع الذكر يتشقق بنفسه ولا يشقق غالبا او باع ارضا مزروعة
زرعا يؤخذ دفعة واحدة كالبر والشعير او اخذ باجارة فثمرتها للبائع وان قال الحقوق بها لانه ليس

للمقام فاشبه منقولات الدار قال ابو عبد الله البخاري وقال لي ابراهيم اي على سبيل المذاكرة اخبرنا هشام
قال المزي ابراهيم هو ابن المنذر وهشام هو ابن سليمان المخزومي وقال لان ابن المنذر لم يسمع من هشام بن
يوسف وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ويحتمل ان يكون ابراهيم هو ابن موسى الرازي وهشام هو ابن
يوسف الصنعاني وجزم به في الشرح وقال البرماوي كالكرماني وغيره هو ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال سمعت ابن ابي مليكة بضم اوله وفتح اللام هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بن عبد الله
ابن جدعان ويقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني يخبر عن نافع مولى ابن عمر بفتح الميم وسقطت
لابي ذر وزاد الاصيلي المدني قوله مولى ابن عمر انه قال ايما نخل بيعت بكسر الموحدة من غير الف مبنيا
للمفعول حال كونها قد ابرت بتشديد الموحدة وتخفيف كاسر مبنيا للمفعول والجملة التي قبلها صفة
لم يذكر الثمر بضم التحتية مبنيا للمفعول والثمر رفع نائب عن الفاعل والجملة حالية ايضا اي والحال انه لم
يتعرض للثمر بان اطلقوا اذ لو اشترطوه للمشتري كان له لا للبائع وقوله ايما للشرط نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى اي اي نخل من النخيل بعته فكذلك دخلت الفاء في جوابها في قوله فالثمر للذي
ابرها لا للمشتري وذكر النخل ليس بقيد وانما ذكر لان سبب ورود الحديث كان في النخيل وفي معناه كل
ثمر بارز كالعنب والتفاح اذا اصله لم يدخل الثمرة الا ان اشترطت وهذا الحديث رواه ابن جريج
عن نافع موقوفا لكن قال البيهقي ونافع يروي حديث النخل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك العبد اذا بيع وله مال على مذهب من يقول انه يملك فماله للبائع الا ان يشترط المبتاع
او اذا بيعت الامة الحامل ولها ولد رقيق منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر بعد فهو
للمشتري وهذا هو المناسب لما في الحديث من الثمرة وهذا ايضا موقوف على نافع وقال البيهقي
وحديث العبد يرويه نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفا وكذلك الحرث بسكون الراء اخره مثلثة اي
الزرع فانه للبائع اذا باع الارض المزروعة سمى له اي لابن جريج نافع هؤلاء الثلاث الثمر والعبد
والحرث وذلك موقوف على نافع كما ترى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من باع نخلا قد ابرت بضم الهمزة وتشديد الموحدة فثمرتها للبائع لا للمشتري ويترك في النخل الى الجذاذ
وعلى البائع السقي لحاجة الثمرة لا لغاسلكه ويجبر عليه ويمكن من الدخول للبستان لسقي ثمارها وتعهدها
ان كان امينا والا نصب الحاكم امينا للسقي ومؤنته على البائع ويسقي بالماء المعد لسقي تلك الاشجار
وان كان للمشتري غير حق كما نقله في المطلب عن ظاهر كلام الاصحاب وقد جعل صلى الله عليه وسلم الثمر
مستكنا في الطلع كالولد في بطن الحامل اذا بيعت كان الحمل تابعا لها فاذا ظهر تميز حكمه ومعنى ذلك
ان كل ثمر بارز يرى في شجره اذا بيعت اصول الشجر لم تدخل هذه الثمار في البيع الا ان يشترط المبتاع اي
المشتري ان الثمر يكون له ويوافقه البائع على ذلك فيكون للمشتري فان قلت اللفظ مطلق فمن اين
يفهم ان المشتري اشترط الثمرة لنفسه اجيب بان تحقيق الاستثناء يبين المراد به وبان لفظ الافتعال
يدل ايضا عليه يقال كسب لعياله واكتسب لنفسه واستدل لهذا الاطلاق على انه يصح اشتراط بعض الثمرة
كما يصح اشتراط كلها وكانه قال الا ان يشترط المبتاع شيئا من ذلك وهذه هي النكتة في حذف المفعول وقال
ابن القاسم لا يجوز له شرط بعضها ومفهوم الحديث انها اذا لم تؤبر تكون الثمرة للمشتري الا ان يشترطها البائع
وكونها في الاول للبائع صادق بان يشترطها او يسكت عن ذلك وكونها في الثاني للمشتري صادق بذلك
وقال ابو حنيفة رحمه الله سوا ابرت او لم تؤبر هي للبائع وللمشتري ان يطالبه بقلعها عن النخل في الحال
ولا يلزمه ان يصبر الى الجذاذ فان اشترط البائع في البيع ترك الثمرة الى الجذاذ فالبيع فاسد لانه شرط
لا يقتضيه العقد وقال اي ابو حنيفة وتعليق الحكم بالابار انما هو للتنبيه به على ما لم يؤبر او لغير ذلك ولم يقصد
نفي الحكم عما سوى الحكم المذكور ولو اشترط المشتري الثمرة فهي له وقال مالك لا يجوز شرطها للبائع
والحاصل ان مالكا والشافعي استعملا الحديث لفظا ودليلا واما ابا حنيفة استعمله لفظا ومعقولا
لكن الشافعي يستعمل دلالته من غير تخصيص ويستعملها مالك مخصصة وبيان ذلك ان ابا حنيفة جعل الثمرة
للبائع في الحالين وكانه راى ان ذكر الابار تنبيه على ما قبل الابار وهذا المعنى يسمى في الاصول معقول
الخطاب واستعمل مالك والشافعي على ان المسكوت عنه حكمه حكم المنطوق وهذا تسميه اهل الاصول دليل
الخطاب قاله صاحب عمدة القاري ودلالة الحديث على القبض المذكور في الترجمة على الحنفية من حيث ان
قبض المشتري للنخل صحيح وان كان ثمر البائع عليه ومعناه ان للبائع ان يقبض ثمر النخل اذا كان مؤبرا

وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في الشروط
وابن ماجه في التجارات

باب حكم بيع الزرع بالطعام كيلا

بالنصب على التمييز اي من حيث الكيل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة ان يبيع
ثمر حائطه بالمثلثة وفتح الميم رطبا بستانه ان كان الحائط نخلا بتمر بالمثناة يابس كيلا وقوله ان يبيع
بدل من المزابنة والشرط تفصيل له وان كان البستان كرما اي عنبا نهى ان يبيعه بزبيب كيلا وكان
ذر وان كان زرعا حنطة نهى ان يبيعه بكيل طعام بالخفض على الاضافة لانه بيع مجهول وفي نسخة
بكيل طعاما وهذا يسمى بالمحاقلة واطلق عليه المزابنة تغليبا او تشبيها ونهى عن ذلك
كله وموضع الترجمة من الحديث قوله او كان زرعا الى اخره واما بيع ذلك رطب بيابسه بعد القطع
وامكان المماثلة فالجمهور لا يجيزون بيع شيء من ذلك بجنسه لا متفاضلا ولا متماثلا خلافا لابي حنيفة
رحمه الله وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في البيوع وابن ماجه في التجارات

باب حكم بيع النخل باصله

اي باصل النخل عليه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايما امرئ بكسر الراء ابر نخلا بتشديد الموحدة وفي الفرع وغيره ابر
بتخفيفها انه شقق طلعه وكذا لو تشقق بنفسه ثم باع اصلها اي اصل النخل وليس المراد ارضها
فالاضافة بيانية والنخل قد يؤنث قال تعالى والنخل باسقات فكذا انث الضمير فللذي ابر وهو البائع
ثمر النخل فلا يدخل في البيع بل هو مستمر على ملك البائع الا ان يشترطه اي الثمر المبتاع المشترى
لنفسه ولابي ذر الا ان يشترط باسقاط الضمير وموضع الترجمة قوله ثم باع اصلها وهذا الحديث
اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه

باب حكم بيع المخاضرة

بالخاء والضاد المعجمتين بينهما الف مفاعلة من الخضرة لانهما تبايعا شيئا اخضر وهو بيع الثمار
والحبوب خضرا لم يبد صلاحها وبه قال حدثنا اسحق بن وهب بفتح الواو العلاف الواسطي قال
حدثنا عمر بن يونس بن القاسم الحنفي اليمامي قال حدثني بالافراد ابي يونس قال حدثني بالافراد ايضا
اسحق بن ابي طلحة هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف من الحقل جمع حقلة وهي المساحة الطيبة التي لا بناء فيها ولا شجر وهي
بيع الحنطة في سنبلها بكيل معلوم من الحنطة الخالصة والمعنى فيه عدم العلم بالمماثلة وان المقصود
من المبيع مستور بما ليس من صلاحه ونهى عليه الصلاة والسلام ايضا عن المخاضرة فلا يصح بيع زرع لم
يشتد حبه ولا بيع بقول الا ان تجز مرارا الا بشرط القطع او القلع او مع الارض كالثمر مع الشجر فان
اشتد حب الزرع لم يشترط القطع ولا القلع كالثمر بعد بدو صلاحها قال الزركشي وقياسه ما مر من الاكتفاء
في التابير بطلع واحد وفي بدو الصلاح بحبة واحدة الاكتفاء هنا باشتداد سنبلة واحدة وكذلك
مشكل انتهى وكذا لا يصح بيع الجزر والفجل والثوم والبصل في الارض لاستتار مقصودها ويجوز بيع
ورقها الظاهر بشرط القطع كالبقول وينهى عن الملامسة بان يلمس ثوبا مطويا في ظلمة ثم يشتريه
على ان لا خيار له اذا راه او يقول اذا لمسته فقد بعتكه والمنابذة بالمعجمة بان يجعلا النبذ بيعا

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر اي ابن كثير ابو ابراهيم الانصاري المدني عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ثمر التمر بالمثلثة وفتح الميم في الاولى والمثناة والسكون في الثانية مع الاضافة كذا في الفرع لكنه ضبب على الاولى قال البرماوي كالكرماني في الاضافة مجازية انتهى والظاهر انه يريد بها اخراج غير ثمر النخل لان الثمر هو حمل الشجر والشجر من النبات ما قام على ساق او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه قاله في القاموس فيدخل فيه شجر البطيخ وغيره فبين ان المراد ثمر النخل الرطب الذي سيصير تمرا وفي بعض الاصول عن بيع الثمر بالمثلثة من غير اضافة حتى تزهو بالواو من زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته قال حميد فقلنا وفي رواية قيل لانس ما زهوها قال تحمر وتصفر بتشديد الراء فيهما من غير الف قال انس ارايت اي اخبرني بكسر الهمزة ان منع الله الثمرة بالمثلثة وفتح الميم والتانيث يعني لم تخرج ولابوي ذر والوقت الثمر بالتذكير بم يستحل اذا تلف الثمر بالجد هو بمعنى الاكثر وانما اختص ذلك بما قبل الزهو مع امكان تلفه بعده لان ذلك اكثر واغلب وقد شرع كما مر والظاهر ان التفسير موقوف على انس ورواه معتمر بن سليمان وبشر بن المفضل عن حميد قال غير فرايت الى اخره قال فلا ادري انس قال بم يستحل او حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الخطيب في المدرج وقد سبق مزيد لذلك في باب اذا باع النخل قبل ان يبدو صلاحها ثم اصابته عاهة فهو من البائع

باب بيع الجمار حكم اكله

بضم الجيم وتشديد الميم قلب النخلة وحكم اكله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة اخره راء جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن مجاهد هو ابن جبر الامام المشهور عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل جمارا جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام من الشجر من جنسه شجرة كالرجل المؤمن في الصفة الحسنة زاد في كتاب العلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فحدثوني ما هي فوقع الناس على شجر البوادي قال عبد الله فاردت ان اقول هي النخلة وسقط لابوي ذر والوقت لفظ هي فالنخلة نصب على المفعولية او رفع بتقدير الساقط فاذا انا احدثهم زاد في باب الفهم في العلم فسكت اي تعظيما للاكابر وفي الاطعمة فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم اي اصغرهم سنا واذا النجاح قال عليه الصلاة والسلام هي النخلة وليس في الحديث ذكر بيع الجمار المترجم به لكن الاكل منه يقتضي جواز بيعه قاله ابن المنير والحديث قد سبق في كتاب العلم

باب من اجرى امر اهل الامصار

على ما يتعارفون بينهم في البيوع والاجارة والمكيال والوزن وسننهم بضم المهملة وفتح النون الاولى مخففة على حسب نياتهم مقاصدهم ومذاهبهم طرائقهم المشهورة فيما لم يات فيه نص من الشارع فلو وكل رجل اخر في بيع شيء فباعه بغير النقد الذي هو عرف الناس او باع موزونا او مكيلا بغير الكيل والوزن المعتاد لم يجز وقد قال القاضي حسين ان الرجوع الى العرف احد القواعد الخمس التي يبنى عليها الفقه وقال شريح بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي مما وصله سعيد بن منصور للغزالين بالغين المعجمة والزاي المشددة الساعين للمغزولات لما اختصموا اليه في شيء كان بينهم فقالوا ان سنتنا بيننا كذا وكذا فقال سنتكم عادتكم بينكم اي جايزة في معاملتكم مبتدا وخبر ويجوز النصب بتقدير الزموا ووقع في بعض النسخ هنا زيادة في غير رواية ابي ذر ربحا بكسر الراء وسكون الموحدة وبحاء مهملة قال الحافظ ابن حجر وغيره وهي زيادة لا معنى لها هنا وقال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي مما وصله ابن ابي شيبة عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين لا باس ان تباع العشرة باحد عشر ويجوز نصب عشر بتقدير بع وظاهره ان ربح العشرة احد عشر فتكون الجملة احدا وعشرين لكن العرف فيه ان للعشرة دينارا واحدا فيقضى بالعرف على ظاهر اللفظ واذا ثبت الاعتماد على العرف مع مخالفته للظاهر فلا اعتماد عليه مطلقا قال ابن بطال اصل هذا الباب بيع الصبرة كل قفيز بدرهم من غير ان يعلم

مقدار

مقدار الصبرة اي بان يقول بعتك هذه الصبرة كل قفيز بدرهم فيصح البيع عند الشافعية والمالكية والحنابلة وابي يوسف ومحمد في الكل لان المبيع معلوم بالاشارة للمشار اليه فلا يضر الجهل وقال ابو حنيفة يصح في واحد فقط ولو قال اشتريت بمائة وقد بعتك بمائتين وربح درهم لكل عشرة جاز وكانه قال بعتكه بمائتين وعشرين ويسمى بيع المرابحة ويأخذ البائع للنفقة اي لاجل النفقة على المبيع ربحا فان قال بعت على دخل فيه مع الثمن اجرة المكيال والجمال والدلال والقصار وسائر مؤن الاسترباح كاجرة الحارس والصباغ وقيمة الصبغ حتى المكس وقال مالك لا يأخذ الا فيما له تاثير في السلعة كالصبغ والخياطة واما اجرة الدلال والطي والشد فلا لكن اذا ربح المشتري على ما لا تاثير له جاز اذا رضي بذلك ومناسبة هذا الاثر للترجمة الاشارة الى انه اذا كان في عرف البلدان ان المشتري بعشرة دراهم يباع باحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به باس وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الباب لهند هي بنت عتبة زوج ابي سفيان والدة معاوية خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وهو عادة الناس وقال الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف اباح تعالى للوصي الفقير ان ياكل من مال اليتيم بالمعروف مما يسد به جوعته ويكسى ما يستر عورته واكترى الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور من عبد الله بن مرداس بكسر الميم حمارا فقال له بكم قال ابن مرداس بدانقين تثنية دانق بكسر النون وفتحها وهو سدس الدرهم فرضي الحسن بالدانقين ثم اخذ الحمار فركبه ثم جاء مرة اخرى الى ابن مرداس فقال له الحمار الحمار كرره مرتين منصوب بتقدير احضر الحمار او اطلبه ويجوز الرفع اي الحمار مطلوب فركبه ولم يشارطه على الاجرة اعتمادا على العادة السابقة فبعث اليه بنصف درهم فزاده على الدانقين دانقا اخر فضلا وكرما وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية ثم موحدة واسمه قيل دينار وقيل نافع وقيل ميسرة مولى محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وبالصاد المهملة ابن مسعود الانصاري وكانت هذه الحجامة سابع عشر من رمضان كما في حديث عند ابن الاثير وفي الطبراني ان ذلك كان بعد العصر في رمضان فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وامر اهله بني بياضة ان يخففوا عنه من خراجه بفتح الخاء المعجمة وهو ما يقرره السيد على عبده ان يؤديه اليه كل يوم وكان ثلاثة اصع فوضع عنه منهن الشفاعة صاع ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يشارط الحجام المذكور على اجرته اعتمادا على العرف في مثله وهذا الحديث سبق في اوايل كتاب البيوع في باب ذكر الحجام واخرجه ابو داود في البيوع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما نص عليه المزي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هند بالصرف ودونه ام معاوية ابنة سفيان رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح بفتح الشين المعجمة وبالحاءين المهملتين بينهما تحتية ساكنة بخيل حريص فهل علي جناح بضم الجيم اثم ان اخذ من ماله سرا نصب على التمييز اي من حيث السر وصفة لمصدر محذوف تقديره اخذا سرا غير جهر وان مصدرية قال عليه الصلاة والسلام خذي انت وبنوك بالرفع عطفا على الضمير المرفوع في خذي وانما اتى بلفظ انت ليصح العطف عليه وفيه خلاف بين نحاة البصرة والكوفة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وبنيك بالنصب على المفعول معه ما يكفيك لنفسك وبنيك بالمعروف واقتصر عليها لانها الكافلة لامورهم واحالها عليه الصلاة والسلام على العرف فيما ليس فيه تحديد شرعي وكان قوله عليه الصلاة والسلام هذا فتيا لا حكما لان ابا سفيان كان بمكة فلا يستدل به على الحكم على الغائب بل قال السهيلي انه كان حاضرا فسئل لها وقال النووي انت في حل مما اخذت وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والاحكام وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور كما جزم به خلف وغيره في الاطراف قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم عبد الله قال اخبرنا هشام هو ابن عروة قال المؤلف بالسند السابق وحدثني بالافراد محمد زاد ابو ذر في روايته ابن سلام بتشديد اللام البيكندي وهو يرد على من قال انه محمد بن المثنى قال سمعت عثمان بن فرقد بفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة هو العطاردي وقد تكلم فيه لكن لم يخرج له المؤلف موصولا سوى هذا الحديث وقرنه بابن نمير وذكر له تعليقا اخر في المغازي قال سمعت هشام بن عروة بن الزبير يحدث عن ابيه انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول في قوله تعالى في سورة النساء ومن كان غنيا من الاوصياء فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيئا قال في الكشاف واستعف ابلغ من عف كانه طلب زيادة العفة قال ابن المنير في الانتصاف يشير الى انه استعمل بمعنى الطلب وهو بعيد فان تلك متعدية وهذه قاصرة والظاهر ان هذا مما جاء فيه فعل

واستفعل بمعنى ورده التفتازاني بان كلامه باني فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انزلت في والي اليتيم الذي يقيم نفسه عليه بقدر قيامه ومن هنا موضع الترجمة منه وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في تفسير سورة النساء عن اسحق عن ابن نمير عن هشام عن ابيه بلفظ انها انزلت في مال اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل بالمعروف منه قيامه عليه بمعروف فظهر ان المراد هنا بلفظ رواية عثمان بن فرقد وفي النساء بلفظ عبد الله بن نمير بلفظ في مال اليتيم بحمل قوله هنا في الوصايا من طريق ابي اسامة عن هشام والي اليتيم لكنه سقط في الموضعين قوله في هذا الباب الذي يقيم عليه وهي بالمثناة التحتية بعد القاف كما في الفرع وغيره واما قول البرماوي ويقوم بالواو وفي بعضها يقيم فهذا بالراوي فلعله رآها في بعض الاصول من البخاري لكنها اخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن هشام بالواو وصوبها السفاقسي قال لانها من القيام لا من الاقامة وقد تقدم توجيهها ولا يقضى برواية على اخرى فيما هذا سبيله وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير واخرجه مسلم

باب حكم بيع الشريك من شريكه

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفاء من شفعت الشيء اذا ضممته وضمت شفعة لضم نصيب الى نصيب في كل مال لم يقسم عام مخصوص لان المراد العقار المحتمل للقسمة وهذا بالاجماع وشذ عطا فاجرى الشفعة على كل شيء حتى في الثوب واما ما لا يحتمل القسمة كالحمام ونحوه فلا شفعة فيه لانه بقسمته تبطل المنفعة ولا شفعة الا للشريك لم يقاسم فلا شفعة للجار خلافا للحنفية واحتج لهم بما رواه الطحاوي باسناد صحيح من حديث انس مرفوعا جار الدار احق بالدار ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في بابه وسقط في رواية المستملي والكشميهني في كل ما لم يقسم فاذا رفعت الحدود اي صارت مقسومة وصرفت الطرق بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء المكسورة مبنيا للمجهول وفي بعض الاصول وصرفت بتخفيف الراء اي بينت مصارف الطرق وشوارعها فلا شفعة حينئذ لانها بالقسمة تكون غير مشاعة قال ابن المنير ادخل في هذا الباب حديث الشفعة لان الشريك يأخذ الشقص من المشتري قهرا بالثمن فاخذه له من شريكه مبايعة جائز قطعا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الشركة والشفعة وترك الحيل وابو داود في البيوع والترمذي في الاحكام وكذا ابن ماجه

باب حكم بيع الارض والدور

بالواو جمع دار قال الجوهري دار في العدد ادور بالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك ان لا تهمز والكثير ديار مثل جبل واجبل وجبال وبيع العروض جمع عرض اما المتاع خلاف النقد كونه مشاعا غير مقسوم وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بميم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مضمومة وبعد الواو موحدة اخرى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم عام يدخل فيه العقار وغيره لكنه مخصوص بالعقار وللمستملي والكشميهني ما لم يقسم فاذا رفعت الحدود وصرفت الطرق بتشديد الراء وتخفيفها كما مر فلا شفعة لانها تكون غير مشاعة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد بهذا الحديث السابق وقال مسدد في روايته في كل ما لم يقسم وللحموي ما لم يقسم باللفظ العام تابعه اي تابع عبد الواحد فيما وصله المؤلف في ترك الحيل هشام هو ابن يوسف اليماني عن معمر هو ابن راشد في روايته في كل ما لم يقسم قال عبد الرزاق بن همام في روايته فيما وصله المؤلف في الباب السابق في كل مال وكذا رواه عبد الرحمن بن اسحق فيما وصله مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل

عنه

عنه عن الزهري نفسه والرواية اعم منها والقول انما يستعمل عند السماع على سبيل المذاكرة هذا

باب بالتنوين اذا اشترى شيئا لغيره

بغير اذنه يعني بغير طريق الفضول فرضي ذلك الغير بعد ملك المشتري بعد وقوع العقد وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن ابي كثير الدورقي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة بن ابي عياش المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج ثلاثة يمشون ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة نفر يمشون اي حال كونهم يمشون فاصابهم المطر عطف بالفاء على خرج ثلاثة وفي باب المزارعة اما بهم باسقاط الفاء لانه خبر بينهما فدخلوا في غار كهف وهو كبيت منقور كائن في جبل فانحطت عليهم صخرة على باب غارهم وفي المزارعة فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل قال عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم لبعض ادعوا الله عز وجل بافضل عمل عملتموه وفي المزارعة فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم هو كقوله لمن اريد هنا اللهم نعم او اللهم لا كانه يناديه لله تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب اني كان لي ابوان اب وام فغلب في التثنية وفي المزارعة اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران زاد في المزارعة ولي صبية صغار فكنت اخرج الى المرعى فارعى ثم اجيء من المرعى فاحلب ما يحلب من الغنم فاجيء بالحلاب بكسر الحاء وتخفيف اللام الاناء الذي يحلب فيه ومراده هنا اللبن المحلوب فيه فاتي به ابوي اي بالحلاب ابوي اصله ابوان لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وانتصب على المفعولية قلبت الف التثنية ياء وادغمت الياء في الياء فاناولهما اياه فيشربان ثم اسقي الصبية بكسر الصاد المهملة وسكون الموحدة جمع صبي وفي المزارعة فبدأت بوالدي اسقيهما قبل بني واهلي وامرأتي والمراد بالاهل هنا الاقارب كالاخ فلا يكون من عطف امرأتي على الاهل من عطف الشيء على نفسه فاحتبست اي تأخرت ليلة من الليالي بسبب عارض عرض لي فجئت لهما فاذا هما نائمان مبتدأ وخبر فاذا للمفاجأة قال فكرهت ان اوقظهما وفي المزارعة فوجدتهما قد ناما فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اسقي الصبية والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين يتفاعلون اي يضجون بالبكاء من الجوع عند رجلي بالتثنية وفي المزارعة عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما بالتثنية ونصبهما مرفوع اسم يزل وذلك خبرا ومنصوب على انه الخبر وذلك الاسم كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم حتى طلع الفجر واستشكل تقدم الابوين على الاولاد مع ان نفقة الاولاد مقدمة واجيب باحتمال ان يكون في شرعهم تقديم نفقة الاصول على غيرهم اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك اي طلبا لمرضاتك وانتصاب ابتغاء على انه مفعول له اي لاجل ابتغاء وجهك اي ذاتك فافرج بضم الراء فعل طلب ومعناه الدعاء من فرج يفرج من نصر ينصر عنا فرجة بضم الفاء وسكون الراء نرى منها السماء قال ففرج عنهم بقدر ما دعى فرجة نرى منها السماء وقوله ففرج بضم الفاء الثانية وكسر الراء وقال بالواو ولابي الوقت فقال الآخر اللهم اني كنت احب امرأة من بنات عمي كاشد ما يحب الرجل النساء الكاف زائدة او اراد تشبيه محبته باشد المحبات فراودتها عن نفسها فقالت لا تنال ذلك باللام قبل الكاف ولابي ذر تنالي بالالف بدل اللام منها حتى تعطيها مائة دينار كان مقتضى السياق ان يقال لا تنال ذلك حتى تعطيني لكنه من باب الالتفات فسعيت فيها اي في المائة دينار حتى جمعتها وفي الفرع حتى جئتها من المجيء وعزى لابي ذر ولابي الوقت الدنانير ومكنتني من نفسها فلما اعطيتها قعدت بين رجليها لاطأها قالت اتق الله يا عبد الله ولا تفض الخاتم بفتح المثناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة ويجوز كسرها وهو كناية عن ازالة بكارتها الا بحقه اي الا بحلال النكاح الحلال فقمت من بين رجليها وتركتها من غير فعل فان كنت تعلم اني فعلت ذلك الترك ابتغاء وجهك اي لاجل ذلك فافرج عنا بضم الراء فرجة قال ولابي الوقت فقال ففرج بفتحات اي ففرج الله عنهم الثلثين من الموضع الذي عليهم من الصخرة وقال الآخر وهو الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجيرا بلفظ الافراد اي على عمل بفرق بفتح الفاء والراء مكيال يسع ثلاثة آصع من ذرة بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة حب معروف فاعطيته الفرق الذرة واي امتنع ذلك الاجير ان يأخذ

الفرق في المزرعة فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه وفي باب الاجارة استأجرت
اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فعمدت بفتح الميم اي قصدت الى ذلك
الفرق فزرعته وفي المزارعة فلم ازل ازرعه حتى اشتريت منه بقرا وراعيها بالنصب عطفا
على المفعول السابق ولغير ابي ذر وراعيها بالسكون ثم جاء الامير المذكور فقال لي يا عبد الله اعطني
حقي بهمزة قطع فقلت له انطلق الى تلك البقرة وراعيها لك وانها لك وسقط لابي ذر
فانها لك فقال اتستهزئ بي قال فقلت ما استهزئ بك ولكنها لك وفي بعض الاصول فقلت له
لك وفي احاديث الانبياء فساقها وفي المزارعة فخذ فاخذه وفي الاجارة فاخذه كله فاستاقه
فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك الاعطاء ابتغاء وجهك ذاتك
المقدسة فافرج عنا بضم الراء فكشف عنهم بضم الكاف وكسر المعجمة اي كشف الله عنهم بابل الغار زاد
في الاجارة فخرجوا يمشون وموضع الترجمة من هذا الحديث قوله اني استأجرت الخ فان فيه
تصرف الرجل في مال الاجير بغير اذنه فاستدل به المؤلف على جواز بيع الفضولي وشرائه وطريق
الاستدلال به يبتني على ان شرع من قبلنا شرع لنا والجمهور على خلافه لكن تقرر ان النبي صلى الله
عليه وسلم ساقه سياق المدح والثناء على فاعله واقره على ذلك ولو كان لا يجوز لبينه فبهذا التقرير
يصح الاستدلال به لا بمجرد كونه شرع من قبلنا والقول بصحة بيع الفضولي هو مذهب المالكية
وهو القول القديم للشافعي فينعقد موقوفا على اجازة المالك ان اجازه نفذ والا لغى والقول
الجديد بطلانه لانه ليس بمالك ولا وكيل ولا ولي ويجري القولان فيما لو اشترى لغيره بلا اذن بعين
ماله او في ذمته وفيما لو زوج امة غيره او ابنته وطلق منكوحته واعتق عبده او آجر دابته بغير
اذنه وقد اجيب عما وقع هنا بان الظاهر ان الرجل الاجير لم يملك الفرق لان المستأجر لم
يستأجره بفرق معين وانما استأجره بفرق في الذمة فلما عرض عليه قبضه امتنع لرداءته فلم يدخل
في ملكه بل بقي حقه متعلقا بالذمة المستأجر لان ما في الذمة لا يتعين الا بالقبض صحيح فالنتاج الذي
حصل على ملك المستأجر تبرع به للاجير بتراضيهما وغايته ذلك انه احسن القضاء فاعطاه حقه وزيادات
كثيرة ولو كان الفرق تعين للاجير لكان تصرف المستأجر فيه تعديا ولا يتوصل الى الله بالتعدي وان
كان مصلحة في حق صاحبه وليس احد ان يتجر في حق غيره ببيع املاكه ويطلق زوجاته ويزعم ان ذلك
احظ لصاحب الحق وانه كان احظ فكل احد احق بنفسه وماله من الناس اجمعين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاجارة والمزارعة واحاديث الانبياء ومسلم في التوبة والنسائي في الرقائق

باب حكم الشراء والبيع مع المشركين

واهل الحرب من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا المعتمر بن سليمان بن طرخان عن ابيه عن ابي عثمان عبد الرحمن بن علي النهدي بالنون عن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب
قبول الهدية من المشركين من كتاب الهبة ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم
طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
مشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة الف ثم نون مشددة اي طويل شعر الرأس جدا
او البعيد العهد بالدهن الشعث قال القاضي ثائر الرأس متفرقه بغنم يسوقها زاد في نسخة له النبي صلى الله
عليه وسلم بيعا نصب على المصدرية اي اتبيع بيعا او الحال اي ابايعها بائعا وتجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي اهذه بيع ام عطية او قال ام هبة بالنصب عطفا على الرفع كما مر والشك من الراوي
قال المشرك لا ليس عطية او ليس هبة بل هو بيع اي مبيع واطلق البيع عليه باعتبار ما يؤول فاشترى
عليه الصلاة والسلام منه شاة فيه جواز بيع الكافر واثبات ملكه على ما في يده وجواز قبول الهدية
منه واختلف في مبايعة من غالب ماله حرام واحتج من رخص فيه بقوله صلى الله عليه وسلم ابيعا ام هبة
وكان الحسن بن ابي الحسن لا يرى باسا ان يأكل الرجل من طعام العشار والصراف والعامل ويقول قد
احل الله تعالى طعام اليهودي والنصراني وقد اخبر ان اليهود اكالون للسحت قال الحسن ما لم يعرفوا شيئا
بعينه وقال الشافعي لا احب مبايعة من اكثر ماله ربا او كسبه من حرام فان بويع لا يفسخ البيع

وهذا

وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في الهبة والاطعمة واخرجه مسلم في الاطعمة ايضا

باب حكم شراء المملوك من الحربي

وحكم هبته وعتقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي كاتب اي اشتر نفسك من
مولاك بنجمين او اكثر والحال انه كان حرا قبل ان يخرج من داره فظلموه وباعوه ولم يكن اذ ذاك مؤمنا
وانما كان ايمانه ايمان مصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث مع اقامته على شريعة عيسى عليه السلام
فاقر النبي صلى الله عليه وسلم مملوكا لمن كان في يده اذ كان في حكمه عليه الصلاة والسلام انه من
رقيق المشركين في دار الحرب ولم يخرج مراغما لسيده فهو لسيده اذ كان من اهل صلح المسلمين فهو لمالكه
قاله الطبري وقصته انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى
وفاتهم حتى دله الاخير على الحجاز واخبره بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض
الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به
المدينة فلما قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك وقد وقعت قصته من طرق كثيرة من اصحها ما اخرجه احمد وعلق
البخاري منها ما تراه وفي سياق قصته في اسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخاري في صحيحه عن
سلمان انه تداوله بضعة عشر سيدا وسبي عمار هو ابن ياسر العنسي بالعين والنون المهملتين بينهما
نون ساكنة ولم يكن عمار سبي لانه كان عربيا وانما سكن ابوه مكة وحالف بني مخزوم فزوجوه سمية وكانت
من مواليهم فولدت له عمارا فيحتمل ان يكون المشركون عاملوا عمارا معاملة السبي لكونه ابن مواليهم
وسبي صهيب هو ابن سنان بن مالك وهو الرومي قيل له ذلك لان الروم اسروه صغيرا ثم اشتراه
رجل من كلب فباعه بمكة واشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فاعتقه ويقال انه هرب من الروم فقدم
مكة فحالف ابن جدعان وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم
وبلال هو ابن رباح الحبشي المؤذن وامه حمامة اشتراه ابو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه
على التوحيد فاعتقه وقال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم
يقولون ان رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم
بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فانما يرادون عليهم رزقهم الذي جعله الله في ايديهم
فهم فيه سواء فالموالي والمماليك سواء في ان الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية او مقدرة
لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
فيستووا في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فانهم مشركون بالله بعض مخلوقاته في الالوهية
ولا يرضون ان يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساووهم فيه افبنعمة الله يجحدون حيث
يتخذون له شركاء فانه يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويجحدوا انه من عند الله او حيث
انكروا امثال هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم بايضاحها قاله البيضاوي وموضع الترجمة قوله على ما ملكت
ايمانهم فاثبت لهم ملك اليمين مع كونه ملكهم غالبا على غير الاوضاع الشرعية وفي غير رواية ابوي
ذر والوقت على ما ملكت ايمانهم الى قوله افبنعمة الله يجحدون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم
الخليل بسارة بتخفيف الراء وقيل بتشديدها اي سافر بها فدخل بها قرية هي مصر وقال ابن قتيبة
الاردن فيها ملك من الملوك هو صادوق وقيل سفيان بن علوان وقيل عمرو بن امرئ القيس بن
سيار وكان على مصر او جبار من الجبابرة شك من الراوي فقيل له دخل ابراهيم بامراة هي من
احسن النساء وقال ابن هشام وشاه حاطا كان ابراهيم غيورا فارسل الملك اليه ان يا ابراهيم من
هذه المراة التي معك قال اختي يعني في الدين ثم رجع ابراهيم اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني اخبرتهم
انك اختي اختلف في السبب الذي حمل ابراهيم على هذه التوطية مع ان ذلك الجبار كان يريد اغتصابها
على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الجبار انه لا يتعرض الا لذوات الازواج فاراد ابراهيم

عليه السلام دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اغتصاب اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها
زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان
الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الجبار فلا يبالي به وقيل المراد ان علم انك امراتي الزمني
بالطلاق وانى بكسر الهمزة وسكون النون نافية اى ما على الارض هذه التي نحن فيها مؤمن غيري
وغيرك بالرفع بدلا على محل غيري ويجوز الجر عطفا عليه واستشكل بكون لوط كان معه كما قال
تعالى فآمن له لوط واجيب بان الارض التي وقع له فيها ما وقع ما قد دخلها لوط التي نحن فيها لم يكن
لوط معه اذ ذاك فارسل الخليل عليه السلام بها اليه اى بسارة الى الجبار فقام اليها بعد ان دخلت
عليه فقامت سارة حال كونها توضأ اصله تتوضأ فحذفت احدى التائين تخفيفا والهمزة مرفوعة
ففيه ان الوضوء ليس من خصايص هذه الامة وتصلي عطف على سابقه فقالت اللهم ان كنت
امنت بك وبرسولك ابراهيم ولم تكن شاكة في الايمان بل كانت قاطعة به وانما ذكرته
على سبيل الفرض هضما لنفسها وقال في اللامع الاحسن ان هذا ترجم وتوسل بما لها لقضاء سؤلها
واحصنت فرجي الا على زوجي ابراهيم فلا تسلط علي هذا الكافر فغط بضم الغين المعجمة وتشديد
الطاء المهملة اى اخذ بمجاري نفسه حتى اسمع له غطيط حتى ركض برجله اى حركها وضرب بها الارض
وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه عمل الملك تتما لك ان بسط يده اليها
فقبضت يده قبضة شديدة وقد روي انه كشف لابراهيم عليه السلام حتى راى حالها لئلا يتغير قلبه
امر وقيل صار الجبار لابراهيم كالقارورة الصافية فراى الملك وسارة وسمع كلامهما قال الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز بالسند المذكور قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
يا طاهر انه موقوف عليه ولعل ابا الزناد روى السابق مرفوعا وهذا موقوفا قالت اللهم ان يمت
هذا الجبار يقال كذا للحموي والمستملي بالالف واستشكل بان جواب الشرط يجب جزمه واجيب بان الجواب
محذوف تقديره اعلب فيقال هي قتلته والجملة لا محل لها من الاعراب دالة على المحذوف
وللكشميهني يقل بجزوم بحذف الالف على الاصل بخفة يقل هي قتلته وذلك موجب لتوقعها
مساءة خاصة الملك واهله فارسل الجبار اى اطلق مما عرض له والهمزة مضمومة ثم قام اليها ثانيا
فقامت توضأ وتصلي وتقول اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم واحصنت
فرجي الا على زوجي ابراهيم فلا تسلط علي هذا الكافر باثبات اسم الاشارة هنا واسقاطه في السابقة
فغط الجبار يعني اختنق حتى صار كالمصروع حتى ركض برجله ضرب الارض قال وفي نسخة فقال
عبد الرحمن اى ابن هرمز الاعرج وفي نسخة فقال الاعرج ووقع في بعض الاصول قال ابو عبد الرحمن
والذي يظهر لي ان ذلك سهو من الناسخ وان كنية عبد الرحمن ابو داود لا ابو عبد الرحمن والعلم عند الله
قال ابو سلمة اى ابن عبد الرحمن قال ابو هريرة رضي الله عنه فقالت اللهم ان يمت هذا الجبار
فيقال بالفاء والالف فهو كالفاء المقدرة في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع في يدرككم
اى فيدرككم وللمستملي يقال بحذفها لكنها مقدرة وللكشميهني يقل بالجزم جوابا للشرط هي قتلته
فارسل بضم الهمزة في جميع ما وقفت عليه من الاصول اى اطلق الجبار في الثانية او في الثالثة شك من
الراوي وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الالف من غير شك فقال الجبار عقب اطلاقه في الثانية او الثالثة
لجماعته والله ما ارسلتم الي الا شيطانا اى متمردا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون
كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخنق الشبيه بالصرع ارجعوها
بكسر الهمزة اى ردوها الى ابراهيم عليه السلام ورجع ياتي لازما ومتعديا يقال رجع زيد رجوعا
ورجعته انا رجعا قال الله تعالى فان رجعك الله وقال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار واعطوها
بهمزة قطع فعل امر اى اعطوا سارة آجر بهمزة ممدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة ثم راء وكانت امراة من
ملوك القبط من حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قرية بمصر فرجعت الى ابراهيم
عليه السلام زاد في احاديث الانبياء فاتته اى ابراهيم وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيم اى ما الخبر
فقالت اشعرت اى علمت ان الله كبت الكافر بفتح الكاف والموحدة بعدها مثناة فوقية اى صرعه
لوجهه او اخزاه او رده خائبا او اغاظه واذله واخدم وليدة يحتمل ان يكون واخدم معطوفا على
كبت ويحتمل ان تكون فاعل اخدم هو الجبار فيكون استينافا والوليدة الجارية للخدمة سواء كانت
كبيرة او صغيرة وفي الاصل الوليد الطفل والانثى وليدة والجمع ولايد وحذف مفعول اخدم الاول
لعدم تعلق الغرض بتعيينه وتادبا مع الخليل عليه السلام ان تواجهه بان غيره اخدمها وليدة المفعو

الثاني والمراد بها اجر المذكورة وموضع الترجمة قوله واعطوها اجر وقبول سارة منه وامضاء ابراهيم ذلك
ففيه صحة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه اباحة المعاريض
وانها مندوحة عن الكذب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهبة والاكراه واحاديث الانبياء وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
بالجنة وعبد بن زمعة اخو سودة ام المؤمنين في غلام هو عبد الرحمن بن وليدة زمعة المذكورة
فقال سعد هذا الغلام يا رسول الله ابن اخي عتبة ابن ابي وقاص مات مشركا وكان قد كسر ثنية
النبي صلى الله عليه وسلم عهد اي اوصى الي انه اي الغلام ابنه انظر الى شبهه بعتبة وقال
عبد بن زمعة اخو ام المؤمنين سودة رضي الله عنها هذا الغلام اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي زمعة من
وليدته اي جاريته ولم تسلم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراى شبها بينا بعتبة لكنه
لم يعتمد لوجود ما هو اقوى منه وهو الفراش فقال عليه الصلاة والسلام هو اى الغلام لك يا عبد
ولابي ذر يا عبد بن زمعة بضم عبد وابن الولد تابع للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا خلافا
للحنفية حيث قالوا ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق بسيدها ما لم يقر به فلا عموم عندهم
له في الامة وفيه بحث تقدم في باب تفسير الشبهات اوايل البيع وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة
ولا حق له في الحجر واحتجبي منه اى من الغلام يا سودة بنت زمعة هي ام المؤمنين اى ندبا واحتياطا
والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى من الشبه البين بعتبة فلم تره سودة قط وسبق في
باب الشبهات ذات فماذا هنا اى الغلام حتى لحق بالله وموضع الترجمة منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم
ملك زمعة والوليدة واجراء الغلام الرق عليها فدل على تنفيذ عهد الشرك والحكم به وان تصرفه
في ملكه يجوز كيف شاء وهذا الحديث قد سبق في اوايل البيع وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه قال قال عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه لصهيب اتق الله ولا تدع بالعين والياء وفي بعض النسخ ولا تدعي باتباع كسرة
العين ياء اى لا تنتسب الى غير ابيك لانه كان يدعي انه عربي وكان لسانه اعجمي وكان يسوق نسبه
الى النمر بن قاسط ويقول انه من بني تميم فقال صهيب ما يسرني ان لي كذا وكذا واني قلت ذلك
لا ادعاء الى غير الاب ولكني سرقت بضم السين المهملة مبنيا للمفعول وانا صبي وذلك ان اباه كان
عاملا لكسرى على الايلة وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت عليهم الروم فسبيت صهيبا صبيا فنشأ
عند الروم فابتاعه رجل من كلب منهم وقدم به مكة فاشتراه ابن جدعان واعتقه كما مر وكذا قال
قال له عبد الرحمن ذلك وموضع الترجمة منه مذكور ابن جدعان اشتراه واعتقه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي المكسورة اخبره انه قال
يا رسول الله ارايت اي اخبرني امورا كنت اتحنث بالمثلثة والنون المشددة آخره مثلثة
او اتحنت بالمثناة بدل المثلثة بالشك وكان المؤلف رواه عربانى بالوجهين وكذا قال ابو
ويقال ايضا عن ابي الحموي اتحنت بالمثناة اشارة اليها ورده هنا والذي رواه الكافة
بالمثلثة وغلط القول بالمثناة وقال السفاقسي لا اعلم له وجها ولم يذكره احد من اللغويين المثلث
والوهم فيه من شيوخ البخاري بدليل قوله في الادب ويقال ايضا فهو مثلثة وهو ماخوذ من
الحنث فكانه قال اتوقى ما يوثم وليس المراد توقي الاثم فقط بل اعم وهو تحصيل البر فكانه قال
ارايت امورا كنت اتبرر بها في الجاهلية من صلة ارحام للاقارب وعتاقة للارقاء وصدقة للفقراء
هل لي فيها اجر قال حكيم رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف
لك من خير ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان العتق من المشرك الملك فيطابق قوله في الترجمة
المشتري لان صحة العتق متوقفة على صحة الملك فيطابق قوله في الترجمة وعتقه وهذا الحديث
قد سبق في الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم واخرجه ايضا في الادب وغيره

باب جلود الميتة قبل ان تدبغ

هل يصح بيعها ام لا وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابي عن صالح هو ابن كيسان قال حدثني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم باهابها بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الجلد قبل ان يدبغ او سوا دبغ وزاد مسلم من طريق ابن عيينة هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به قالوا انها ميتة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين القائل والمعنى كيف تامرنا بالانتفاع بها فقد حرمت علينا فبين لهم وجه التحريم قال انما حرم اكلها بفتح الهمزة وجزم الكاف وبفتح الحاء وضم الراء مخففة ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القران حرمت الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلد الميتة مطلقا سواء دبغ او لم يدبغ لكن صح التقييد بالدباغ من طريق اخرى وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي من الميتات الكلب والخنزير وما تولد منهما لنجاسة عينهما عنده وقد تمسك بعضهم بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على الماكول لورود الخبر في الشاة ويتقوى ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغير الماكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك الدباغ واجاب من عمم بالتمسك بعموم اللفظ وهو اولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة وموضع الترجمة قوله هلا انتفعتم باهابها والانتفاع يدل على جواز البيع وسبق الحديث في الزكاة واخرجه ايضا في الذبائح

باب قتل الخنزير

هل هو مشروع

فان قلت ما المناسبة في سوق هذا الباب هنا اجيب بانه اشار به الى ان ما امر بقتله لا يجوز بيعه وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وصله المولف في باب بيع الميتة والاصنام حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده قال العارف ابن اللبان نسبة الايدي اليه استعارة لحقائق انوار علومه يظهر عنها تصرفه وبطشه بدا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب على حسب تفاوتها سعة دوائرها يكون رتب التخصيص لما ظهر عنها ليوشكن بلام التوكيد المفتوحة وكسر الشين المعجمة وتشديد النون ان ينزل فيكم اي في هذه الامة ابن مريم بفتح اول ينزل وكسر ثالثه وان بحضور به في محل رفع على الفاعلية اي ليسرعن او ليقربن نزول ابن مريم من السماء ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق او ليقربن نزول ابن مريم من السماء واضعا كفيه على اجنحة ملكين حكما بفتحتين اي حاكما مقسطا عادلا يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار اي حاكما من حكام هذه الامة بهذه الشريعة المحمدية لا نبيا برسالة وشريعة ناسخة فيكسر الصليب الذي يعظمه النصارى والاصل فيه ما روي انه رهطا من اليهود سبوا عيسى وامه عليهما السلام فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقام رجل منهم فالقى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل كان ينافقه فخرج ليدل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه لا يصح قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على اصحاب عيسى عليه السلام بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ امرهم الى صاحب الروم فقيل له ان اليهود قد تسلطوا على اصحاب رجل كان يذكر لهم انه رسول الله وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويفعل العجائب فعدوا عليه فقتلوه وصلبوه فارسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وجيء بالجذع الذي صلب عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صلبانا فمن ثم عظم النصارى الصلبان فكسر عيسى عليه السلام الصليب اذ نزل فيه تكذيبهم وابطال لما يدعونه من تعظيمه وابطال لدين النصارى والفاء في فيكسر تفصيلية لقوله حكما مقسطا والراء نصب عطفا على الفعل المنصوب قبله وكذا قوله ويقتل الخنزير اي يامر باعدامه مبالغة في تحريم اكله وفيه بيان انه نجس لان عيسى عليه السلام انما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى ويضع الجزية عن ذمتهم

اي

الا كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم

اي يرفعها وذلك بان يحمل الناس على دين الاسلام فيسلمون وتسقط عنهم الجزية وقيل يضعها بضربها عليهم ويلزمهم اياها من غير محاباة وهذا قاله عياض احتمالا وتعقبه النووي بان الصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام والجزية وان كانت مشروعة في هذه الشريعة لكن مشروعيتها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام وليس عيسى بناسخ حكما بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا والفعل بالنصب عطفا على المنصوب السابق وكذا قوله ويفيض بفتح التحتية وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر المال حتى لا يقبله احد لكثرته واستغنا كل احد بما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة وقوله ويفيض ضبطه الدمياطي بالنصب كما مر وضبطه ابن التين والسفاقسي بالرفع على الاستيناف قال لانه ليس من فعل عيسى عليه السلام وهذا الحديث اخرجه في احاديث الانبياء ومسلم في الايمان والترمذي في الفتن وقال حسن صحيح هذا

باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع

بالتنوين

ودكه بفتح الواو والمهملة دسم اللحم ودهنه الذي يخرج منه رواه معناه جابر فيما رواه المولف في باب بيع الميتة والاصنام عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد طاوس اليماني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب رضي الله عنه ان فلانا في مسلم وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن عيينة بهذا الاسناد ان سمرة وزاد البيهقي من طريق الزعفراني عن سفيان بن جندب باع خمرا اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منه معتقدا جواز ذلك او باع العصير ممن يتخذه خمرا اذا العصير يسمى خمرا باعتبار ما يؤول اليه او يكون خلل الخمر ثم باعها ولا يظن بسمرة انه باع الخمر بعد ان شاع تحريمها قاله القرطبي وقال الاسماعيلي يحتمل ان سمرة علم بتحريمها ولم يعلم بتحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه دون عقوبته فقال قاتل الله فلانا يحتمل انه لم يرد به الدعاء وانما هي كلمة تقولها العرب عند سماع الزجر فقالها عمر تغليظا والظاهر ان الراوي لم يصرح بسمرة تادبا من ان ينسب لاحد من الصحابة ما في ظاهره بشاعة ومن ثم لم يفسره صاحب المصابيح الشيخ بدر الدين الدماميني وقال لقد ايت لكف عن ذلك واثرت السكوت عنه جزاه الله خيرا لكن لما كان ذلك مصرحا به في كتب الحديث التي بايدي الناس كان الاولى التنبيه على المعنى والله تعالى يهدينا سواء السبيل بمنه وكرمه الم يعلم اي فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود الاصل في فاعل ان يكون من اثنين فلعله عبر عنه بما هو مسبب عنه فانهم اخترعوا من الحيل انتصبوا فيها لمحاربة الله ومقاتلته ومن حاربه قتله وفسره البخاري من رواية ابي ذر باللعنة وهو قول ابن عباس وعبارة البيهودي معناه قتلهم الله وقال البيضاوي في سورة التوبة قاتلهم الله دعا عليهم بالهلاك فان من قاتله الله هلك وهو معنى لما سبق حرمت عليهم الشحوم وجمع الشحم لاختلاف انواعه والا فهو اسم جنس جمعه الافراد اي حرم عليهم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها والا فلو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من اذابتها المذكور بقوله فجملوها بفتح الجيم والميم اي اذابوها فباعوها يعني جميع قال لان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله حرم بيعه نعم المذاب للاستصباح ليس بحرام لان الدعاء عليهم انما هو مرتب على المجموع وفيه استعمال التابين من الالفاظ والنظائر وتحريم بيع الخمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في ذكر بني اسرائيل ومسلم في البيوع والنسائي في الذبائح والتفسير وابن ماجه في الاشربة وبه قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله يهود بغير تنوين لانه لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه علم للقبيلة ويروى يهودا وفي بعض الاصول قاتل الله اليهود بالالف واللام حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها جمع ثمن ولم يقل في هذه الطريق فجملوها وزاد هنا في بعض الاصول في رواية المستملي قال ابو عبد الله البخاري قاتلهم الله لعنهم الله وهو تفسير لقاتل في اليهود لا لقاتل الواقع من عمر رضي الله عنه في حق فلان وليستشهد المولف على ذلك بقوله قتل اي لعن الخراصون اي الكذابون وهو تفسير ابن عباس

باب بيع التصاوير

اي المصورات التي ليس فيها روح كالاشجار ونحوها وبيان ما يكره من ذلك اتخاذا وبيعا
وعملا ونحوها وسقط لك حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا
قال اخبرنا عوف بفتح العين وآخره فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن سعيد بن ابي الحسن
هو اخو الحسن البصري واسن منه ومات قبله وليس له في البخاري سوى هذا الحديث انه قال كنت
عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ اتاه رجل لم يسم فقال يا ابا عباس هي كنية عبد الله بن عباس
وفي بعض الاصول يا ابن عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي واني اصنع هذه التصاوير
فقال له ابن عباس لا احدثك الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته
يقول من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها اي في الصورة الروح وليس بنافخ فيها
الروح ابدا فهو معذب ابدا فربا الرجل اصابه الربو وهو مرض يعلو منه النفس ويضيق الصدر
او ذعر وامتلا خوفا او انتفخ ربوة شديدة بتثليث الراء واصفر وجهه بسبب ما عرض له فقال
له ابن عباس ويحك كلمة ترحم كما ان ويلك كلمة عذاب ان ابيت الا ان تصنع ما ذكرت من
التصاوير فعليك بهذا الشجر ونحوه وكل شيء ليس فيه روح لا باس بتصويره وكل بالجر بدل
كل من بعض لقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات او مضاف محذوف اي
عليك بمثل الشجر او واو العطف مقدرة اي وكل شيء كما في التحيات الصلوات اذ معناه والصلوات
وكذا في صحيح مسلم فاصنع الشجر وما لا نفس له ولابي نعيم فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه
روح باثبات واو العطف بل يوجد لنا كذلك في اصل من البخاري مسموع على الشرف الميدومي عن
الزكي المنذري وهذا مذهب الجمهور واستنبطه ابن عباس من قوله صلى الله عليه وسلم فان الله
معذبه حتى ينفخ فدل على ان المصور انما يستحق هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان
يختص بالله عز وجل ونفخه وتصوير جماد ليس في معنى ذلك لا باس به قال ابو عبد الله البخاري
سمع سعيد بن ابي عروبة من النضر بن انس بالضاد المعجمة هذا الحديث الواحد اشار
بهذا الى ما رواه في اللباس من طريق عبد الاعلى عن سعيد عن النضر عن ابن عباس بمعناه ويأتي
ما بين الطريقين من التغاير هناك ان شاء الله تعالى

باب تحريم التجارة في الخمر

سبقت هذه الترجمة في ابواب المساجد لكن بقيد المسجد وقال جابر الانصاري مما هو موصول
في بيع الميتة والاصنام حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخمر وبه قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم الازدي القصاب البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها اي من اول آية الربا الى آخر السورة خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من حجرته الى المسجد فقال حرمت التجارة في الخمر وهذا الحديث
سبق في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد

باب اثم من باع حرا

عالما متعمدا وبه قال حدثني بالافراد وفي بعض الاصول حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ومرحوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الحاء المهملة وهو بشر بن عبيس بضم العين
وفتح الموحدة وآخره سين مهملة ابن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار البصري مولى معاوية
ابن ابي سفيان قال حدثنا يحيى بن سليم بضم السين وفتح اللام القرشي الطائفي تكلم فيه والتحقيق

ان

ان الكلام فيه انما هو في روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة وليس له في البخاري موصولا الا هذا الحديث وقد
ذكره في الاجارة من وجه آخر عن اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل ثلاثة
من الناس انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي اي اعطى العهد باسمي واليمين وذكر الثلاثة ليس
للتخصيص لانه سبحانه وتعالى خصم جميع الظالمين لكنه اراد التشديد عليهم والخصم
يقع على الواحد فما فوقه والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ثم غدر نقض العهد الذي عاهد عليه ولم يف به
ورجل باع حرا عالما متعمدا فاكل ثمنه وخص الاكل بالذكر لانه اعظم مقصود وفي حديث عبد الله
ابن عمر عند ابي داود مرفوعا ورجل اعتبد محررا وهو اعم من الاول في الفعل واخص منه في المفعول به
واعتباد الحر كما قاله الخطابي يقع بامرين اما بان يعتقه ثم يكتم ذلك او يجحد واما بان يستخدمه
كرها بعد العتق والاول اشدهما قال ابن الجوزي الحر عبد الله فمن جنى عليه فخصمه سيده ورجل استأجر
اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره بفتح الهمزة وهذا كاستخدام الحر لانه استخدمه بغير عوض
فهو عين الظلم وهذا الحديث من افراد المؤلف رحمه الله تعالى

باب امر النبي صلى الله عليه وسلم

اليهود ببيع ارضهم قال الحافظ ابن حجر كذا في رواية ابي ذر بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة جمع ارض
وهو جمع شاذ لانه جمع سلامة ولم يسلم فيه بناء الواحد لان الراء في المفرد ساكنة وفي الجمع محركة وفي
نسخة ارضهم بسكون الراء على الافراد وبيع ذممهم وهذه اللفظة لارضيهم ساقطة في بعض الاصول
حين اجلاهم بالجيم الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي اخرجهم من المدينة فيه المقبري اي حديثه عن
ابي هريرة المروي في كتاب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب ولفظه بينما نحن في المسجد خرج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال اسلموا تسلموا واعلموا
ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه والا
فاعلموا ان الارض لله ورسوله قال الزركشي وغيره ان اليهود هم بنو النضير والظاهر انهم بقايا من اليهود
تخلفوا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لان هذا كان قبل اسلام
ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر كما هو مشهور معروف وقد اقر صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على ان
يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر رضي الله عنه قال ابن المنير والعجب ان ترجمة البخاري
هنا على بيع اليهود ارضهم ولم يذكر فيه الا حديث ابي هريرة وليس فيه للارض ذكر الا ان يكون اخذ ذلك بطريق
العموم من قوله فمن وجد بماله شيئا فليبعه والمال اعم من الارض فيدخل فيه الارضون وهذا الباب ساقط
في بعض النسخ وهو ثابت في فرع من الفروع المقابلة باليونينية لكنه رقم عليه علامة السقوط

باب حكم بيع العبد

اي بالعبد نسيئة وفي
نسخة بيع العبيد بالافراد وبيع الحيوان بالحيوان نسيئة من عطف العام على الخاص واشترى ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وهذا وصله مالك في الموطأ والشافعي عنه عن نافع وابن ابي شيبة من طريق
ابي بشر عن نافع عن ابن عمر راحلة هي ما امكن ركوبه من الابل ذكرا او انثى باربعة ابعرة مضمونة
تلك الراحلة عليه اي على البائع يوفيها صاحبها اي يسلمها البائع الى صاحبها الذي اشتراها منه
بالربذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة موضع بين مكة والمدينة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله امامنا الشافعي رحمه الله من طريق طاوس عنه قد يكون البعير خيرا من البعيرين
واشترى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري الحارثي مما
وصله عبد الرزاق بعيرا ببعيرين فاعطاه احدهما اي فاعطى رافع الذي اشترى منه احدهما احد البعيرين
وقال آتيك بالآخر غدا رهوا ان شاء الله براء مفتوحة وهاء ساكنة فواو سهلا بلا شدة
ولا مماطلة او ان المراد انه يأتي به يكون سهل السير غير خشن وحينئذ فيكون نصب رهوا على الحال وقال
ابن المسيب سعيد التابعي الجليل لا ربا في الحيوان هذا وصله مالك عن ابن شهاب عنه في الموطأ

وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهى عن بيع الحيوان عن ثلاثة المضامين والملاقيح وحبل
الحبلة ووصله ابن ابي شيبة من طريق اخرى عن الزهري البعير ببعيرين والشاة بالشاتين الى
اجل ولفظ ابن ابي شيبة نسيئة والمعنى واحد وقال ابن سيرين محمد لنا بعير فيما وصله عبد الرزاق
... لا بأس ببعير ولا بأس ببعير ببعيرين نسيئة زاد في غير الفرع بعد قوله
ببعيرين ودرهم بدرهم والاول لرفع على رواية غير الحموي وعليها حرز في بعض الروايات ودرهم
بدرهمين بالتثنية وهو خطأ والصواب الافراد وكذا هو بالافراد عند عبد الرزاق وزاد فان كان
احد البعيرين نسيئة فهو مكروه وروى سعيد بن منصور من طريق يونس عنه انه كان لا يرى باسا
بالحيوان يدا بيد والدرهم نسيئة ويكره ان تكون الدراهم نقدا والحيوان نسيئة ومذهب الشافعية
انه لا ربا في الحيوان مطلقا كما قال ابن المسيب لانه لا يعد للاكل على هيئته فيجوز بيع العبد بالعبد نسيئة
وبيع العبد بعبدين او اكثر نسيئة وقال ابو حنيفة لا يجوز وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال كان في السبي اي سبي خيبر
صفية بنت حيي بن اخطب فصارت الى دحية الكلبي في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس فجاء
دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل وقال
يا نبي الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي
صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم انه صلى الله
عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة ارؤس وليس في قوله بسبعة ارؤس ما ينافي قوله في رواية عبد العزيز
خذ جارية من السبي غيرها اذ ليس فيه دلالة على نفي الزيادة وقد اورد المؤلف الحديث وليس فيه
ما ترجم له ولعله اشار الى نحو رواية مسلم وعبد العزيز السابقين وقال ابن بطال ينزل تبديلها بجارية
غير معينة يختارها منزلة بيع جارية بجارية نسيئة وهذا الحديث اخرجه ايضا في البيع قريبا والنكاح وغزوة
خيبر ومسلم والنسائي في النكاح

باب بيع الرقيق

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي ايضا
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة آخره زاي مصغرا عبد الله الجمحي ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
اخبره انه بينما بالميم هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله وفي بعض الاصول
قال رجل يا رسول الله وفسره الحافظ ابن حجر في المقدمة بانه مجدي بن عمرو الضمري كما سياتي في
القدر ان شاء الله تعالى انا نصيب سبيا اي نجامع الاماء المسبيات فنحب الاثمان فنعزل
الذكر عن الفرج وقت الانزال حتى لا ننزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع فكيف ترى في العزل
اهو جائز ام لا فقال عليه الصلاة والسلام او انكم تفعلون ذلك بفتح الراء وكسر همزة ان والهمزة
الداخلة على الواو للاستفهام وهذا الاستفهام فيه اشعار بانه صلى الله عليه وسلم ما كان اطلع على فعلهم
ذلك وقد كانت دواعيهم متوفرة على سؤاله عن الحكم فيه لا حرج عليكم ان لا تفعلوا ذلكم بميم
الجمع اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال المبرد لا زائدة اي لا باس عليكم في فعله وقد صرح بجواز
العزل في حديث جابر المروي في مسلم حيث قال اعزل عنها ان شئت وعند الشافعية خلاف مشهور
في جواز العزل عن الحرة بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو الصحيح عند المتاخرين والوجه الآخر
الجزم بالمنع اذا امتنعت وفيما اذا رضيت وجهان اصحهما الجواز تحرزا من ارقاق الولد وان كانت
سرية جاز بلا خلاف عندهم الا في وجه حكاه الروياني في المنع مطلقا واتفقت المذاهب الثلاث
على ان الحرة لا يعزل عنها الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها واختلفوا في الامة فعند
المالكية يحتاج الى اذن سيدها وهو قول ابي حنيفة والراجح عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد
الاذن لها وقال المانعون قوله في هذا الحديث لا عليكم ان لا تفعلوا نفي الحرج عن عدم فانهم يثبتون الحرج
في فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا واما ادعى من ان لا زائدة
الاصل عدمه ووقع في رواية مجاهد في التوحيد تعليقا ووصلها مسلم وغيره ذكر العزل عند رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقال لم يفعل ذلك احدكم ولا تقل لا يفعل ذلك فلم يصرح بالنهي وانما اشار الى ان
الاولى ترك ذلك لان العزل انما كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك لانه ما من نسمة بفتح
النون والسين المهملة نفس وانسان كتب الله ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي خارجة بحذف
الواو وفي بعض الاصول الا وهي خارجة بثبوت الواو وبقيت مباحث الحديث تاتي ان شاء الله
تعالى في محالها وقد اخرجه في النكاح والنذر والمغازي والعتق والتوحيد ومسلم وابو داود في
النكاح والنسائي في عشرة النساء

باب بيع المدبر

وهو المعلق عتقه بموت سيده كان يقول لعبده اذا مت فانت حر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل بضم الكاف
مصغرا الحضرمي عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه قال باع النبي صلى الله عليه وسلم يعقوب المدبر الذي اعتقه سيده ابو مذكور عن دبر وكان عليه دين
ولم يكن له مال غيره من نعيم النحام بثمانمائة درهم وعند ابي داود من طريق هشيم عن اسمعيل بسبعمائة
او تسع على الشك فدفعها اليه وقال له كما في مسلم وغيره ابدأ بنفسك فتصدق عليها وعند النسائي
من طريق الاعمش عن سلمة بن كهيل فاعطاه وقال اقض دينك وقد اتفقت الروايات كلها على ان
بيعه كان في حياة الذي دبره الا ما رواه شريك عن سلمة بن كهيل ان رجلا مات وترك مدبرا
ودينا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعوه في دينه بثمانمائة درهم اخرجه الدارقطني ونقل عن
شيخه ابي بكر النيسابوري ان شريكا اخطأ فيه والصحيح ما رواه الاعمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع
ثمنه اليه وللنسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد ودفع ثمنه الى مولاه وقد كان شريك تغير
حفظه لما ولي القضاء والتدبير تعليق عتق بصفة وفي قول وصية للعبد بعتقه فلو باعه السيد ثم
ملكه لم يعد التدبير ولو رجع عنه بقول كابطلته او فسخته او رجعت فيه صح ان قلنا انه وصية
والا فلا يصح وهل التدبير عقد جائز او لازم فمن قال لازم منع التصرف فيه الا بالعتق فلا
يصح بيعه ومن قال جائز اجاز بيعه وبالاول قال مالك والكوفيون وبالثاني قال الشافعي واهل
الحديث لحديث الباب ولان من اوصى بعتق شخص جاز بيعه بالاتفاق ويلحق به بيع المدبر لانه
في معنى الوصية واجاب الاول بانها واقعة حال عين لا عموم لها فيحمل على بعض الصور وهو اختصاص
الجواز بما اذا كان عليه دين وهو مشهور قول احمد وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المزايدة
وفي اسناده ثلاثة من التابعين اسمعيل وسلمة وعطاء واخرجه ابو داود في العتق والنسائي
فيه وفي البيوع والقضاء وابن ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار وفي مسند الحميدي حدثنا عمرو بن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول باع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن
ابي شيبة في حقيقة معنى المدبر وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا وحرب
بفتح الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدث ابن شهاب
محمد بن مسلم وحدث فعل ماض بدون ضمير المفعول وابن فاعل وفي النسخة المقروءة على الميدومي حدثه
ابن شهاب ببناء الفاعل وصح عليها وضبب وابن نصب على المفعولية لم يظهر لي توجيهها وفي الهامش
حدثنا بنون الجمع ان عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
اخبره ان زيد بن خالد الجهني وابا هريرة رضي الله عنهما اخبراه انهما سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال بتحتية مضمومة فسين ساكنة ثم همزة مفتوحة وللحموي والمستملي
سئل بسين مضمومة فهمزة مكسورة مبنيا للمفعول فيهما عن الامة تزني ولم تحصن بالتزويج
وتحصن بضم اوله وفتح ثالثه باسناد الاحصان الى غيرها ويجوز كسر الصاد على اسناد الاحصان
اليها قال عليه الصلاة والسلام اجلدوها اي نصف ما على الحرة من الحد قال تعالى فاذا احصن
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والرجم لا يتنصف فدل على
عدم رجم الامة ثم ان زنت اي في الثانية فاجلدوها ثم بيعوها بعد الجلد اذا زنت بعد الثالثة

او قال لعبد الزانية شك الراوي وهذا الحديث قد سبق في باب بيع العبد الزاني واستشكل ادخاله
في بيع المدبرة واجاب الحافظ ابن حجر بان وجه دخوله هنا عموم الامر ببيع الامة اذا زنت فيشمل ما اذا
كانت مدبرة او غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة وتعقبه العيني بانه اخذ بعض كلام هذا
من الكرماني وزاد عليه من عنده وهو كله ليس بموجه لان الامة المذكورة في الحديث انما امر عليه الصلاة
والسلام ببيعها لاجل تكرار زناها والامة المدبرة يجوز بيعها عندهم سواء تكرر الزنا منها ام لم يتكرر
ام لم تزن قال وقوله ويؤخذ منه جواز بيع المدبرة في الجملة كلام واه لان الاخذ الذي ذكره لا يكون
الا بدلالة من اللفظ من اقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح ايضا على راي اهل الاصول لان التعديل
لا يخلو اما ان يكون بعبارة النص او باشارته او بدلالته فاي ذلك اراد هذا القائل انتهى
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال اخبرني بالافراد الليث بن سعد الامام عن
سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين اي ظهر زناها بالبينة او الحمل او الاقرار
فليجلدها سيدها الحد نصف حد الحرة وقوله فليجلدها بسكون اللام الاولى وكسر الثانية ولا يثرب
عليها بالمثلثة المفتوحة وبعدها الراء المشددة المكسورة فموحدة اي لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا
بعد الجلد والمعنى لا يقتصر على التثريب بل يقام عليها الحد ثم ان زنت اي الثانية فيجلدها الحد
ولا يثرب زاد ابو ذر هنا عليها وهي ثابتة في الاولى اتفاقا ثم ان زنت في الثالثة فتبين زناها
فليبعها بعد الجلد ولو بحبل من شعر وفي باب بيع الزاني ولو بضفير وهذا مبالغة في التحريض
على بيعها وليس من باب اضاعة المال هذا

باب (بالتنوين) هل يسافر الشخص بالجارية

التي اشتراها قبل ان يستبرئها ولم ير الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة ان يقبلها
اي الجارية او يباشرها يعني فيما دون الفرج وفي بعض الاصول او يباشرها بحذف الالف وقال
ابن عمر رضي الله عنهما اذا وهبت الوليدة بضم الواو وكسر الهاء والوليدة بفتح الواو وبعد
اللام المكسورة مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة الجارية التي توطأ مبنيا للمفعول او بيعت
بكسر الموحدة مبنيا للمفعول ايضا او عتقت بضم العين فليستبرأ بضم التحتية مبنيا للمفعول مجزوم
بلام الامر رحمها بالرفع نايب عن الفاعل بحيضة وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر واما قوله ولا تستبرأ العذراء بضم الفوقية وفتح الراء مبنيا للمفعول ايضا ولا نافية
والعذراء بفتح العين المهملة وسكون المعجمة ممدودا البكر فوصله عبد الرزاق من طريق ايوب عن نافع
عنه وكانه كان يرى ان البكارة مانعة من الحمل وتدل على عدمه وعدم الوطء وفيه نظر وعلى تقديره
ففي الاستبراء اشابة ولهذا التي ليست من الحيض وفي بعض الاصول فليستبرئ مبنيا للفاعل وكذا
قوله ولا تستبرئ العذراء بكسر همزة تستبرئ على ان لا ناهية فهو مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين وقال
عطاء هو ابن ابي رباح لا باس ان يصيب الرجل من جاريته الحامل من غيره ما دون الفرج وقال
الله تعالى في كتابه العزيز الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من السراري ووجه الاستدلال
بهذه الاية دلالتها على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه فخرج الوطء بدليل فبقي الباقي على الاصل وبه قال
حدثنا عبد الغفار بن داود بن مهران ابو صالح الحراني نزيل مصر قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن القاري بتشديد الياء نسبة الى القارة عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم
فيهما مولى المطلب المدني ابو عثمان واسم ابيه ميسرة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة قال ابن
اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة فلما فتح الله
عليه الحصن وهو القموص بالقاف المفتوحة والصاد المهملة ذكر له بضم الذال وكسر الكاف مبنيا
للمفعول جمال صفية بنت حيي بن اخطب بالخاء المعجمة وكان سباها من هذا الحصن وقد قتل زوجها
كنانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق كانت عروسا يستوي فيه المذكر والمؤنث فاصطفاها اخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه صفية من مغنم خيبر والصفي ما يختاره من سلاح او دابة او جارية
او غير ذلك قبل القسمة فخرج بها عليه الصلاة والسلام حتى بلغنا سد الروحاء بفتح الراء وسكون الواو

ممدودا

ممدودا موضع قريب من المدينة وقال في المصابيح جبلها حلت اي طهرت من حيضها وقد روى البيهقي
باسناد لين انه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفية بحيضة فبنى اي دخل بها عليه الصلاة والسلام ثم صنع
عليه الصلاة والسلام حيسا بفتح الحاء وبعد التحتية الساكنة سين مهملتين من تمر او تمر
في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن بهمزة ممدودة وكسر المعجمة
اي اعلم من حولك من الناس لاشتهار النكاح قال انس فكانت تلك الاخلاط التي هي التمر والسمن
والاقط وليمة عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنصب وليمة ورفعها ثم خرجنا
الى المدينة قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد
الواو المكسورة وراءه بعباءة بعين مهملة مفتوحة وهمزة بعد الالف كساء صغيرا اي يدير عباءة
على سنام البعير تحيها بذلك لكونها صارت من امهات المؤمنين او ينتهي لها من وراء العباءة
مركبا وطيا ويسمى ذلك المركب حوية ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته الشريفة فتضع صفية رجلها على
ركبته حتى تركب وقد ولد لصفية ما يربي وما نزل ملك ثم صيرها الله تعالى امة لسيد الرسل
صلوات الله وسلامه عليه وكانت من سبط هارون قال الحافظ في كتاب المولد وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في المغازي عن عبد الغفار وعن غيره في الجهاد والاطعمة والدعوات
واخرجه ابو داود في الخراج

باب تحريم بيع الميتة

بفتح الميم ما زالت عنه الحياة لا بذكاة شرعية وتحريم بيع الاصنام جمع صنم قال الجوهري
هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب
او من الحجارة كصورة الادمي يعمل وينصب فيعبد والصنم المصور بلا جثة قال وقد يطلق الوثن على
غير الصورة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي
حبيب المصري ابي رجاء واسم ابيه سويد عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة واسمه اسلم القرشي
وعطاء هذا كثير الارسال وقد بين المؤلف في الرواية المعلقة اللاحقة لهذه الرواية المتصلة ان
يزيد بن ابي حبيب لم يسمعه من عطاء وانما كتب به اليه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة سنة ثمان من الهجرة والواو فيه وهو
للحال مقولة قوله ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل وكذا هو في مسلم وكان الاصل
حرما ولكنه افرد للحذف في احدهما او لانهما في التحريم واحد ولا حد او دات للاحرم ليس فيه
ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام وحرم بيع الميتة والخنزير لنجاستهما فيتعدى الى كل نجاسة
وحرم بيع الاصنام لعدم المنفعة المباحة فيها فيتعدى الى معدوم الانتفاع شرعا فبيعها
حرام ما دامت على صورتها فلو كسرت وامكن الانتفاع برضاضها جاز بيعها عند الشافعية
وبعض الحنفية نعم في بيع الاصنام والصور المتخذة من جوهر نفيس وجه عند الشافعية بالصحة
والمذهب المنع المطلق وبه اجاب عامة الاصحاب فقيل لم يسم القائل وفي رواية عبد الحميد
الاتية ان شاء الله تعالى فقال رجل يا رسول الله ارايت اخبرني شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن
ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس اي يجعلونها في سرجهم ومصابيحهم يستضيئون بها فهل يحل
بيعها لما ذكر من المنافع فانها مقتضية لصحة البيع كالحمر الاهلية فانها وان حرم اكلها يجوز بيعها لما فيها
من المنافع فقال عليه الصلاة والسلام لا تبيعوها هو اي بيعها حرام لا الانتفاع بها نعم يجوز نقل
الدهن النجس الى الغير بالوصية كالكلب واما هبته والصدقة به فعن القاضي ابي الطيب منعهما لكن
قال في الروضة ينبغي ان يقطع بصحة الصدقة به للاستصباح ونحوه وقد جزم المتولي بانه يجوز نقل
اليد فيه بالوصية وغيرها انتهى ومنهم من حمل قوله هو حرام على الانتفاع فلا ينتفع من الميتة بشيء
عندهم الا ما خص بالدليل وهو الجلد المدبوغ واما المتنجس الذي يمكن تطهيره كالثوب والخشبة
فيجوز بيعه لان جوهره طاهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اي عند قوله حرام قاتل الله
اليهود اي لعنهم ان الله لما حرم عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي المذكور اي اذابوه فاستخرجوا دهنه
ثم باعوه فاكلوا ثمنه وهذا الحديث قد سبق قريبا واخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي وابن ماجه
قال ابو عاصم الضحاك بن مخلد احد شيوخ البخاري فيما وصله الامام احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله

ابن ابي الحكم الانصاري قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب قال كتب الي عطا قال سمعت
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن ابي رباح واختلف في الاحتجاج بالكتابة
فاحتج بها الشيخان وقال ابن الصلاح انه الصحيح المشهور وقال ابو بكر بن السمعاني انها اقوى من الاجازة
ومن قال بالمنع علل بان الخطوط تشتبه

باب ثمن الكلب وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام ابن انس الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن ثمن الكلب المعلم وغيره
جروا كان او لا وهذا مذهب الشافعي واحمد وغيرهما وعلة المنع عند الشافعي نجاسته مطلقا
وعند غيره ممن لا يرى نجاسته النهي عن اتخاذه والامر بقتله وما لا ثمن له لا قيمة له اذا
قتل فلو قتل كلب صيد او ماشية لا يلزم قيمته وقال ابو حنيفة وصاحباه وسحنون من المالكية
الكلاب التي ينتفع بها يجوز بيعها واثمانها لانه حيوان منتفع به حراسة واصطيادا والحديث
جابر عند النسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب الا كلب صيد فان الحديث
ضعيف كغيره باتفاق ائمة الحديث كما بينه النووي في شرح المهذب نحو حديث الا كلبا ضاريا
وحديث ان عثمان غرم انسانا ثمن كلب قتله عشرين بعيرا وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب
المنهي عن اتخاذه باتفاق لورود النهي عن بيعه وعن اتخاذه واما المأذون في اتخاذه ككلب
الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور لورود النهي عن بيعه وشهر بعضهم جواز بيعه ولم
يقو هذا التشهير عند الشيخ خليل ولم يذكره وقال القرطبي مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب
وكراهة بيعه ولا يفسخ ان وقع وكان لما لم يكن عنده نجسا اذن في اتخاذه لمنافعه الجائزة كان
حكمه حكم جميع المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق ونهى عليه
الصلاة والسلام عن مهر البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية فعيل بمعنى فاعلة
يستوي فيها المذكر والمؤنث ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته وهو
حرام بالاجماع وعن حلوان الكاهن بضم الحاء المهملة وسكون اللام مصدر حلوت حلوانا اذا اعطيته
واصله من الحلاوة شبهه بالشيء الحلو من حيث اخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة يقال حلوته
اذا اطعمته الحلو والمراد هنا ما ياخذه الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن
وكان في العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كثيرا من الامور فمنهم من كان يزعم ان له رئيا من
الجن وتابعا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه ومنهم من
كان يسمى عرافا وهو الذي يزعم انه يعرف الامور بمقدمات يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق
فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المراة فيعرف من صاحبها ومنهم من يسمي المنجم كاهنا فالحديث
شامل لهولاء كلهم قاله الخطابي واخذ العوض على مثل هذا وان لم يكن منهيا عنه فهو من اكل المال
بالباطل ولان الكاهن يقول ما لا ينتفع به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل قال القرطبي واما التسوية
في النهي بين الكلب وبين مهر البغي وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذي لم يؤذن في اتخاذه
وعلى تقدير العموم في كل ذلك فالنهي في هذه الثلاثة للنهي المشترك من الكراهة وهو اعم من
التحريم والتنزيه اذ كل واحد منها منهي عنه ثم يوخذ خصوص كل واحد منها من دليل اخر فانا
عرفنا تحريم مهر البغي وحلوان الكاهن من الاجماع لا من مجرد النهي ولا يلزم من الاشتراك
في العطف الاشتراك في جميع الوجوه اذ قد يعطف الامر على النهي والايجاب على النفي انتهى وهذا
بناء على ما قاله من ان المشهور جواز اتخاذه مطلقا اما على ما شهره الشيخ خليل فلا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاجارة والطلاق والطب ومسلم في البيوع وكذا ابو داود واخرج الترمذي
فيه وفي النكاح والنسائي فيه وفي الصيد وابن ماجه في التجارات وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم السلمي الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عون بن ابي جحيفة بجيم مضمومة وبعد الحاء المهملة المفتوحة تحتية ساكنة ففاء وعون بفتح العين

وسكون

وسكون الواو السوائي قال رايت ابي ابا جحيفة وهو وهب بن عبد الله اشترى حجاما زاد هنا
في رواية ابوي ذر والوقت عن الكشميهني فامر بمحاجمه فكسرت بفتح الميم جمع محجم بالكسر الالة التي
يحجم بها الحجام فسالته عن ذلك اي سالت ابي عن كسر المحاجم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجامة واطلق عليه الثمن تجوزا وعن ثمن الكلب مطلقا
لنجاسته او عن غير كلب الصيد والماشية وعن كسب الامة اذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنحو الخياطة
من الكسب المباح وفي حديث رفاعة بن رافع عند ابي داود مرفوعا نهى عن كسب الامة الا ما عملت بيدها
وقال هكذا باصبعه نحو الغزل والنفش وهو بالفاء اي نفش الصوف وقيل المراد جميع كسبها قاله في
الفتح وهو من باب سد الذرائع لانها لا تؤمن اذا الزمت بالكسب ان تكتسب بفرجها فالمعنى
ان لا يجعل عليها خراج معلوم تؤديه كل يوم ولعن عليه الصلاة والسلام الواشمة التي تغرز
الجلد بالابرة ثم تحشي بالكحل والمستوشمة وفي باب موكل الربا والموشومة اي المفعول بها ذلك
لان ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله ولعن عليه الصلاة والسلام ايضا آكل
الربا وموكله لانه يعين على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل ولعن
المصور للحيوان وهذا الحديث قد سبق في باب موكل الربا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب السلم

بفتح السين واللام
السلف وقال النووي وذكروا في حد السلم عبارات احسنها انه عقد على موصوف في الذمة ببدل
يعطى عاجلا بمجلس البيع يسمى سلما لتسليم راس المال في المجلس وسلفا لتقديم راس المال واورد
عليه ان اعتبار التعجيل شرط لصحة السلم لا ركن فيه واجيب بان ذلك رسم لا يقدح فيه ما ذكر واجمع
المسلمون على جواز السلم انتهى وفي التلويح وكرهت طائفة السلم وروي عن ابي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود انه كان يكرهه والاصل في جوازه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه قال ابن عباس رضي الله عنهما اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد احله
الله في كتابه ثم تلا الاية ومما يدل على ذلك وهو قوله تعالى الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها وهذا في البيع الناجز فدل على ان ما قبله في الموصوف غير الناجز
واختلف في بعض شروطه مع الاتفاق على انه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم راس المال
في المجلس قاله في فتح الباري وهذا فيه نظر فان مذهب المالكية يجوز تاخيره كله او بعضه الثلاثة
ايام على المشهور لخفة الامر في ذلك وقيل لا يجوز الدين بالدين وعلى القول باشتراط تسليم راس
المال في المجلس لو تفرقا بعد قبض البعض صح فيه بقسطه ويشترط ايضا في السلم كون المسلم فيه
دينا لانه الذي وضع له لفظ السلم فان قال اسلمت اليك الفا في هذا العبد سلما او اسلمت اليك
هذا العبد في هذا الثوب فليس بسلم لانتفاء شرطه ولا بيعا لاختلال لفظه لان لفظ السلم يقتضي
الدينية ويشترط ايضا القدرة على التسليم للمسلم اليه وقت الوجوب فان اسلم فيما تقدم وقت الحلول
كالرطب في الشتاء وفيما يعز وجوده لقلته كلحم الكبار وكذا يشترط بيان محل تسليم المسلم فيه المؤجل
وانما يشترط بيانه فيما لحمله مؤنة وان تقدر بالكيل او الوزن او الذرع او العد كما سياتي بيانه ان
شاء الله تعالى وان يصح مما ينضبط به على وجه لا يعز وجوده فلا يصح في المختلطات المقصودة الا
ان كانت التي لا تنضبط قدرا وصفة كالهريسة والحلوى والمعجونات فهذه شروط السلم زائدة على البيع

باب السلم في كيل معلوم

اي فيما يكال وقد وقعت البسملة متوسطة بين كتاب وباب وقدمها على الكتاب في رواية المستملي

حدثنا عمرو بن زرارة قال الحافظ ابن حجر وبه قال كذا في كتاب السلم
وافرد النسفي عن الباب وحذف كتاب السلم بالراء بينهما الف ابو محمد قال اخبرنا اسمعيل بن علية
بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء ابراهيم بن سهم الاسدي قال اخبرنا ابن
بضم العين وفتح اللام والتشديد التحتية اسمه احمد واسم ابيه ابراهيم عبد الله واسم ابيه يسار عن عبد الله
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة جيم اسمه عبد الله واسم ابيه يسار عن عبد الله بن كثير
بالمثلثة احد القراء السبعة المشهور وبه جزم المزي والقابسي وعبد الغني وهو ابن كثير
ابن المطلب بن ابي وداعة السهمي وبه جزم ابن طاهر والكلاباذي والدمياطي وكلاهما ثقة عن ابي المنهال
عبد الرحمن بن مطعم الكوفي وليس هو ابي المنهال سيار البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس اي والحال ان الناس يسلفون بضم اوله من اسلف
في التمر بالمثلثة وفتح الميم العام والعامين بالنصب على الظرفية او قال عامين او ثلاثة شك
اسمعيل اي ابن علية ولم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في التمر السنتين والثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم
من سلف بتشديد اللام في تمر بالمثناة وسكون الميم وفي رواية ابن عيينة من اسلف في شيء وهو اشمل
وقال البرماوي والعيني كالكرماني وفي بعضها اي نسخ البخاري او رواياته ثمر بالمثلثة والظاهر
انهم تبعوا في ذلك قول النووي في شرح مسلم وفي بعضها بالمثلثة لكن الكلام في رواية البخاري
هل فيها بالمثلثة فالله اعلم ولغير الحموي زيادة كيل فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم
قال في المصابيح انظر قوله عليه الصلاة والسلام في جواب هذا فليسلفه في كيل معلوم ووزن معلوم
مع ان المعيار الشرعي في التمر بالمثناة الكيل لا الوزن انتهى وهذا قد اجابوا عنه بان الواو بمعنى
او والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن وقال النووي في شرح مسلم معناه ان اسلم كيلا
او وزنا فليكن معلوما وفيه دليل لجواز السلم في الكيل وزنا وهو جائز بلا خلاف وفي جواز السلم في الموزون
كيلا وجهان لاصحابنا اصحهما جوازه كعكسه انتهى وهذا بخلاف الربويات لان المقصود هنا معرفة
القدر وهناك المماثلة بعادة عهده صلى الله عليه وسلم وحمل الامام اطلاق الاصحاب جواز كيل
الموزون على ما يعد الكيل في مثله ضابطا حتى لو اسلم في فتات المسك والعنبر ونحوهما كيلا
لم يصح لان للقدر اليسير منه مالية كثيرة والكيل لا يعد ضابطا فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في السلم ومسلم في البيوع وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي فيه وفي الشروط وابن
ماجه في التجارات وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال الجياني هو ابن سلام وبه جزم الكلاباذي
قال اخبرنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عبد الله بن يسار بهذا الحديث المذكور في كيل معلوم
ووزن معلوم الواو بمعنى او لانا لو اخذنا ها على ظاهرها من معنى الجمع لزم ان يجمع في الشيء الواحد
بين المسلم فيه كيلا ووزنا وذلك يفضي الى عزة الوجود وهو مانع من صحة السلم فتعين الحمل على التفصيل

باب السلم في وزن معلوم

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال
اخبرنا ابن ابي نجيح عبد الله عن عبد الله بن كثير المقرئ او ابن المطلب بن ابي وداعة وصحح هذا
الاخير الجياني عن ابي المنهال عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في التمر بالمثلثة وفتح الميم وفي رواية بالمثناة وسكون الميم في الرواية
السابقة السنتين والثلاث من غير شك كما مر فقال عليه الصلاة والسلام من اسلم في شيء تعامل
للحيوان فجوز السلم فيه خلافا للحنفية لنا انه ثبت في الذمة قرضا في حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم
اقترض بكرا وقيس عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوان
قال ابن السمعاني غير ثابت وان اخرجه الحاكم ففي كيل معلوم فيما يكال كالتمر والشعير ووزن معلوم
فيما يوزن وكذا عدا فيما يعد كالحيوان وذرعا فيما يذرع كالثوب فيصح الكيل وزنا وعكسه كما مر ولو اسلم كيلا
في مائة صاع حنطة كذا لم يصح لان ذلك يعز وجوده ويشترط الوزن في البطيخ والباذنجان والقثاء والسفرجل
والرمان فلا يكفي فيها الكيل لانها تتجافى في المكيال ولا العد لكثرة التفاوت فيها والجمع فيها بين العد
والوزن مفسد لما تقدم ويصح السلم في الجوز واللوز بالوزن في نوع يقل اختلافه بغلظ قشوره ورقتها
بخلاف ما يكثر اختلافه بغلظ قشوره بذلك فلا يصح ويجمع في اللبن بكسر الموحدة بين العد والوزن

بان

بان يقول ما بين البيت ووزن كل لبنة واحدة رطلا الى اجل معلوم قال النووي وليس ذكر الاجل بل معناه
ان كان اجل فليكن معلوما وتقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في باب السلم الى اجل معلوم والله الموفق
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الكشميهني بالافراد ابن نجيح
عبد الله وقال بعد ان روى الحديث عن عبد الله بن كثير عن ابي المنهال عن ابن عباس حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله بن يسار عن عبد الله بن كثير بن المطلب والمقرئ كما مر قريبا عن ابي المنهال
عبد الرحمن بن مطعم انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اي المدينة كما في السابقة الحديث وقال في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم اثبت الوزن
في هذا واسقطه من السابقة وقال في الثلاث الى اجل معلوم وصرح في الطريق الاولى بالاخبار بين
ابن عيينة وابن ابي نجيح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابن ابي المجالد بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف لام مكسورة فدال مهملة بالابهام
قال المؤلف بالسند السابق وحدثنا يحيى هو ابن موسى السختياني البلخي المعروف بخت احد مشايخ
المؤلف حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي المجالد فسماه هنا محمد وابهمه في الاولى
كما مر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي النمري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد محمد او عبد الله بن ابي المجالد بالشك وجزم ابو داود بان اسمه عبد الله واورده المؤلف في الباب
التالي من رواية عبد الواحد بن زياد وجماعة عن ابي اسحق الشيباني فقالوا عن محمد بن ابي المجالد
يشك في اسمه وكذا ذكره المؤلف في تاريخه في المحمدين قال اي ابن ابي المجالد اختلف عبد الله بن
شداد بن الهاد اصله الهادي بالياء وابو بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة
في السلف اي في السلم اي هل يجوز السلم الى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة ام لا فبعثوني الى ابن
ابي اوفى عبد الله جمع الضمير اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبارهما ومن معهما رضي الله عنه
فسالته عن ذلك فقال انا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وايام حياته
وعلى عهد ابي بكر وعمر الخليفتين من بعده صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما في الحنطة والشعير والزبيب
والتمر بالمثناة وسكون الميم وذكر اربعة اشيا من المكيلات ويقاس عليها سايرها مما يدخل تحت الكيل وسالت
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة عبد الرحمن احد صغار الصحابة فقال مثل ذلك الذي
قال عبد الله بن ابي اوفى وهذا الحديث اخرجه ابو داود في البيوع وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات

باب السلم الى من ليس عنده اصل

مما اسلف فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة ابو اسحق سليمان قال حدثنا محمد بن ابي المجالد
قال بعثني عبد الله بن شداد هو ابن الهاد وابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري الى عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنهما فقالا اسأله بسين مهملة مفتوحة فلام ساكنة هل كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه وايام حياته يسلفون
بضم الياء وسكون السين من الاسلاف في الحنطة فجاء لنا عن ذلك قال عبد الله بن ابي اوفى
كنا نسلف نبيط اهل الشام بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية واخره
طاء مهملة اهل الزراعة وقيل قوم ينزلون البطائح وسموا به لاهتدائهم الى استخراج المياه
من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل نصارى الشام الذين عمروها في الحنطة
والشعير مما يكال والزبيب مما يوزن وهذه بدل قوله في السابقة الزبيب ويقاس عليه
الشيرج والسمن ونحوهما في كيل معلوم اي ووزن معلوم فيما يكال او يوزن ويلحق بهما الذرع
والعد الجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار واجمعوا على انه لا بد من معرفة صفة الشيء
المسلم فيه صفة تميزه عن غيره وانما لم يذكر في الحديث لانهم كانوا يعملون به لذكر ما كانوا
يهملونه الى اجل معلوم قال ابن ابي المجالد قلت لابن ابي اوفى هل كان السلم الى من كان
اصله عنده اي المسلم فيه قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثاني الى عبد الرحمن بن ابزى
فسالته عن ذلك فقال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسألهم الهم حرث اي زرع ام لا حرث لهم

وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي عن الشيباني سليمان عن محمد بن ابي مجالد بهذا الحديث وقال فنسلفهم في الحنطة والشعير وقال عبد الله بن الوليد العدني نزيل مكة عن سفيان الثوري مما هو موصول في جامع سفيان قال حدثنا الشيباني سليمان وقال والزيت اخره مثناة فوقية وبه قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الشيباني سليمان وقال في الحنطة والشعير والزبيب بالموحدتين بينهما تحتية ساكنة بدل الزيت في السابقة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي قال سمعت ابا البختري بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة الفوقية وبالراء وتشديد التحتية سعيد بن فيروز الكوفي الطائي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في تمر النخل حتى يوكل منه بان يظهر صلاحه او حتى يوزن فقال الرجل اي ابو البختري قال الكرماني وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه واي شيء يوزن اذ لا يمكن وزن التمر على النخل قال رجل لم يسم الى جانبه اي جانب ابن العباس المراد حتى يحرز بتقديم الراء على الزاي لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني بتقديم الزاي على الراء اي يخرص وكلها اي الاكل والوزن والخرص كنايات عن ظهور صلاحها ومفهومه جواز السلم اذا بدا صلاح التمر وليس كذلك لان العقد لم يقع على موصوف في الذمة بل على تمرة تلك النخلة خاصة فليس مسترسلا في الذمة مطلقا فذكر الغاية بيان للواقع لانهم كانوا يسلفون قبل صيرورته مما يوكل والعقود التي خرجت مخرج الاغلب لا مفهوم لها قاله الكرماني نحو وقال ابن بطال فيما نقله الزركشي والعيني والكرماني هذا الحديث ليس من هذا الباب وانما هو من الباب الذي بعده وغلط فيه الناسخ وتعقبه ابن المنير ان التحقيق انه من هذا الباب قال وقل من يفهم ذلك ووجه مطابقته ان ابن عباس لما سئل عن السلم الى من له نخل في ذلك النخل عد ذلك من قبيل بيع الثمار قبل بدو صلاحها واذا كان السلم في النخل المعين لا يجوز لم يبق على المقصد الا السلم قبل بيع الثمار فتعين جواز السلم لوجودها في ملك المسلم اليه فائدة متعلقة بالسلم والا يلزم سد باب السلم على هذا النخل بعينه فيلتحق الى من ليس عنده اصل بل لعله اجوز لانه لا يؤمن فيه لما يلزم اعتمادنا على هذا ومسلم في البيوع وقال معاذ ببيع الثمار قبل بدو صلاحها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو هو ابن مرة التابعي قال ابو البختري سعيد ابن فيروز سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وهذا وصله الاسمعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به

باب السلم في النخل وبه قال

حكم ... تمر

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو هو ابن مرة السابق في الباب قبله عن ابي البختري بفتح الموحدة وبسكون الخاء المعجمة سعيد انه قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما في السلم في تمر النخل فقال نهي بضم النون مبنيا للمفعول باتفاق الروايات كما في الفتح عن بيع تمر النخل حتى يصلح اي يظهر فيه الصلاح فاذا ظهر صح السلم فيه وهو قول المالكية ونهي عن بيع الورق بكسر الراء ويجوز سكونها الدراهم المضروبة من الفضة اي بالذهب كما في الرواية الاخرى نسا بفتح النون والمهملة والمد اي تاخيرا بناجز اي حاضر ونسا نصب على الحال اما بجعل المصدر نفسه حالا على المبالغة او تاويله باسم المفعول اي موخرا وعلى الحذف اي ذا تاخير او ان يجعل نسا مفعولا لفعل محذوف ناصبا له اي بنسا نسا قال ابو البختري فسألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في تمر النخل حتى يوكل منه بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وقال يأكل بفتح فضم اي يأكل صاحبه منه حتى يوزن مبنيا للمفعول اي يخرص وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو هو ابن مرة عن ابي البختري بفتح الموحدة والفوقية بينهما معجمة ساكنة سعيد انه قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في تمر النخل وفي بعض النسخ نهى عمر رضي الله عنه وهذا اما باجتهاد او سماع من الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر حتى يصلح ونهى عن الورق اي عن بيع الفضة بالذهب نسا تاخيرا بناجز اي حاضر قال ابو البختري وسألت ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع تمر النخل حتى يأكل منه صاحبه اي يوكل بضم اوله مبنيا للمفعول ايضا قال ابو البختري قلت وما يوكل منه قال رجل لم يسم عنده اي عند ابن عباس حتى يحزر بسكون الحاء المهملة وتقديم الزاي على الراء اي يخرص يوكل المبني للمفعول في الثانية واخر في الاولى

باب الكفيل في السلم

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا يعلى بفتح التحتية واللام وبينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الله بالتصغير الطنافسي الحنفي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثلاثين صاعا من شعير او اربعين او عشرين من يهودي هو ابو الشحم بالمعجمة ثم المهملة بنسيئة ورهنه درعا له من حديد هي ذات الفضول ودلالة الحديث على الترجمة من حيث انه يراد بالكفالة الضمان ولا ريب ان المرهون ضامن للدين لانه يباع فيه يقال الكفلته اذا ضمنته اياه او يقاس على الرهن بجامع كونهما وثيقة ولهذا كلما صح الرهن فيه صح ضمانه وبالعكس واشار الى ما ورد في بعض طرق الحديث على عادته ففي الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الاعمش قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن والقبيل في السلف الحديث ففيه التصريح بالرهن والكفيل لان القبيل هو الكفيل والمراد بالسلم السلف سواء كان في الذمة نقدا او حالا

باب الرهن في السلم وبه قال

حدثني بالافراد محمد بن محبوب بالحاء المهملة والموحدتين بينهما واو ساكنة ابو عبد الله البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان قال تذاكرنا عند ابراهيم النخعي الرهن في السلف وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش ان رجلا قال لابراهيم النخعي ان سعيد بن جبير يقول ان الرهن في السلم هو الربا المضمون فرد عليه ابراهيم بهذا الحديث فقال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما الى اجل معلوم سقط لابي ذر قوله معلوم وارتهن اليهودي منه عليه الصلاة والسلام درعا من حديد وقد قال الله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الى ان قال فرهن مقبوضة وهو عام فيدخل فيه السلم لانه احد نوعي البيع وقال المرداوي من الحنابلة في تنقيحه ولا يصح اخذ رهن وكفيل بمسلم فيه وعنه اي عن الامام احمد يصح وهو اظهر انتهى واستدل للقول بالمنع بحديث ابي داود عن ابي سعيد من اسلم في شيء فلا يصرفه الى غيره وجه الدلالة منه انه لا يأمن هلاك الرهن في يده بعدوان فيصير مستوفيا لحقه من غير المسلم فيه وعن ابن عمر رفعه من اسلف في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه اخرجه الدارقطني واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط ينافي مقتضى العقد وقال ابن بطال وجه احتجاج النخعي بحديث عائشة ان الرهن لما جاز في الثمن جاز في المثمن وهو المسلم فيه اذ لا فرق بينهما

باب السلم الى اجل معلوم

وبه قال اي باختصاص السلم بالاجل قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الشافعي من طريق ابي حسان عن الاعرج عن ابن عباس وابو سعيد الخدري فيما وصله عبد الرزاق والاسود بن يزيد مما وصله ابن ابي شيبة والحسن البصري مما وصله سعيد بن منصور وقال ابن عمر بن الخطاب مما وصله في الموطأ لا بأس بالسلف في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى اجل معلوم ما لم يك اصله يكن

فاسقط النون للتخفيف ذلك في نخل لم يبد صلاحه فانه بذا اصح وهذا مذهب المالكية كما
مر تقريره في الباب السابق وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عبد الله عن عبد الله بن كثير بالمثلثة المقرئ او ابن ابي المطلب بن ابي وداعة عن ابي
المنهال بكسر الميم عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم اي اهلها يسلفون بضم التحتية وبالفاء في الثمار بالمثلثة والجمع السنتين والثلاث فقال
عليه الصلاة والسلام اسلفوا في الثمار في كيل معلوم فيما يكال الى اجل معلوم وقد اشار المؤلف
بالترجمة الى الرد على من اجاز السلم الحال وهو مذهب الشافعية واستدل له بهذا الحديث
المذكور في اول السلم وقد اجاب الشافعية عنه كما سبق تقريره بحمل قوله الى اجل على العلم بالاجل
فقط فالتقدير عندهم من اسلم الى اجل فليسلم الى اجل معلوم لا مجهول واما السلم لا الى اجل فجوازه
بطريق الاولى لانه اذا جاز مع الاجل وفيه الغرر فمع الحال اولى لكونه ابعد من الغرر فيصح السلم
عند الشافعية حالا ومؤجلا فلو اطلق بان لم يذكر الحلول ولا التاجيل انعقد حالا ولو اقت بالحصاد
وقدوم الحاج ونحوهما مطلقا لا يصح اذ ليس لها وقت معين وقال الحنفية والمالكية لا بد
من اشتراط الاجل لحديث الباب وغيره واختلفوا في حد الاجل فقال المالكية اقله خمسة عشر
يوما على المشهور وهو قول ابن القاسم نظرا الى ان ذلك مظنة اختلاف الاسواق غالبا
وقال الطحاوي من الحنفية اقله ثلاثة ايام اعتبارا بمدة الخيار وعن بعض الحنفية لو شرط
نصف يوم جاز وعن محمد شهر قال لصاحبه الاخيار وهو الاصح وقال عبد الله بن الوليد العدني
مما هو موصول في جامع سفيان قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي نجيح وقال في كيل
معلوم وزاد في وزن معلوم وصرح فيه بالتحديث وهو في السابق بالعنعنة وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سفيان الثوري عن سليمان الشيباني
بفتح الشين المعجمة عن محمد بن ابي مجالد بدون الالف واللام انه قال ارسلني ابو بردة عامر بن ابي
موسى الاشعري وعبد الله بن شداد بالمعجمة وتشديد المهملة الاولى لما اختلفا في السلف الى عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة وعبد الله بن ابي اوفى فسالتهما عن السلف
فقالا اي ابن ابزى وابن ابي اوفى كنا نصيب المغانم هي ما اخذ من الكفار قهرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان ياتينا انباط جمع نبط كنوس ونبط الجميل علم نصارى الشام الذين عمروها او الزراعون
من انباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب ولابي ذر والزيت بالمثناة الفوقية اخره
بدل الزبيب بالموحدة الى اجل مسمى لم يذكر الاجل مسمى في الرواية السابقة في باب السلم الى من ليس
عنده اصل قال اي ابن ابي المجالد قلت لهما أكان لهم اي الانباط زرع او لم يكن لهم زرع قالا
ما كنا نسالهم عن ذلك ومطابقته للترجمة في قوله الى اجل مسمى كما لا يخفى وقد ذكر الحديث قريبا
من ثلاث طرق باختلاف الشراح والزيادة في المتن وغيره

باب السلم الى ان تنتج الناقة

بضم المثناة الفوقية الاولى وفتح الثانية وسكون النون بينهما اخره جيم اي الى ان تلد وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا جويرية بن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال كانوا في الجاهلية يتبايعون الجزور
بفتح الجيم واحد الابل يقع على الذكر والانثى الى حبل الحبلة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم
عنه فسره نافع الراوي عن ابن عمر ان تنتج الناقة بضم اوله وفتح ثالثه الناقة بالرفع اي تلد
ما في بطنها زاد في باب بيع الغرر وحبل الحبلة ثم تنتج التي في بطنها لكنه لم ينسب التفسير
لنافع نعم قال الاسمعيلي انه مدرج من كلام نافع اي الى ان تلد هذه الدابة وتلد ولدها والمراد
انه يبيع بثمن الى نتاج النتاج وبطلان البيع المستفاد من النهي لانه الى اجل مجهول ففيه عدم
جواز السلم الى اجل غير معلوم ولو اسند الى شيء يعرف بالعادة خلافا لمالك ورواية عن احمد
وهذا الحديث قد مر في كتاب بيع الغرر وحبل الحبلة

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشفعة

كذا لابي ذر عن المستملي ولابي ذر ايضا بعد البسملة السلم في الشفعة كذا في اليونينية
وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الشفعة بسم الله الرحمن الرحيم السلم في الشفعة كذا للمستملي
وسقط ما سوى البسملة للباقين وثبت للجميع

باب الشفعة فيما لم يقسم

اي في المكان الذي لم ينقسم والشفعة بضم المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وقال بعضهم
لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على الاشهر من شفعت الشيء ضممته فهي ضم نصيب الى نصيب
ومنه شفع الاذان وفي الشرع حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك
بعوض واتفق على مشروعيته خلافا لما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها فاذا وقعت الحدود اي
عينت فلا شفعة والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة
اليه بصعصعة ممنوعة بالوعد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وقد اختلف على الزهري في هذا الاسناد فقال مالك عنه عن ابي سلمة
وابن المسيب مرسلا كذا رواه الشافعي وغيره والمحفوظ روايته عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قضى رسول الله ولابي ذر والوقت قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة
في كل ما لم يقسم اي في كل مشترك مشاع قابل القسمة فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما يتميز
به الاملاك بعد القسمة واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه وصرفت
الطرق بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة اي بينت مصارفها وشوارعها فلا شفعة لانه لا يحال
لها بعد ان تميزت الحقوق بالقسمة وهذا الحديث اصل في ثبوت الشفعة وقد اخرجه مسلم من طريق
ابي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة
او حائط ولا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم
يؤذنه فهو احق به والربعة بفتح الراء تانيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث
ثبوت الشفعة في المشاع وهذا يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار
لانه وما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه اكثر
الانواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيها للدوام كالبناء وتوابعه الداخلة
في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجري الطاحونة والاشجار فلا تثبت في منقول غير
تابع ويشترط ان يكون العقار قابلا للقسمة واحترز به مما اذا كان لا يقبلها او يقبلها بضرر كالحمام
ونحوه لما سبق ان علة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة
الى الشفيع وفي الفتح وتمسك بعمومها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن احمد تثبت في
الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة
في كل شيء ورجاله ثقات الا انه اعل بالارسال وقد اخرج الطحاوي له شاهدا من حديث
جابر باسناد لا باس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال المرداوي
الحنبلي في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما لا تجب قسمته وما ليس بعقار
كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث لكل شريك الجار ولو ملاصقا
خلافا للحنفية حيث اثبتوها للجار الملاصق ايضا وفي الجامع وللجار المقابل في السكة الغير
نافذة اما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه الصلاة والسلام

الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا اخرجه ابو داود والترمذي وقد عد بعضهم ان قوله فاذا وقعت الحدود الى اخره مدرج من كلام جابر قال لان الاول كلام والثاني كلام مستقل ولو كان الثاني مرفوعا لقال وقال اذا وقعت الحدود وانتهى ولا يخفى ما فيه لان الاصل ان كلما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل والله الموفق وحديث الباب قد سبق في باب بيع الشريك من شريكه

باب عرض الشفعة

اي عرض الشريك الشفعة على صاحبها الذي هي له قبل صدور البيع وقال الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة مصغرا الكوفي التابعي اذا اذن مستحق الشفعة له اي للشريك الذي يريد البيع قبل البيع فلا شفعة وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال الشعبي عامر ابن شراحيل الكوفي التابعي الكبير فيما وصله ابن ابي شيبة من بيعت شفعته ومذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة واصحابهم لو اعلم الشريك بالبيع فاذن فيه فباع ثم اراد الشريك ان ياخذ بالشفعة فله ذلك ومفهوم قوله في حديث مسلم السابق ولا يحل له ان يبيع حتى يوذن شريكه الى اخره وجوب الاعلام لكن حمله الشافعية على الندب وكراهة بيعه قبل اعلامه كراهة تنزيه ويصدق على المكروه بانه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح وهو مستوي الطرفين بل هو راجح الترك قاله النووي وقال في المطلب الخبر يقتضي استيذان الشريك قبل البيع ولم اظفر به في كلام احد من اصحابنا وهذا الخبر لا محيد عنه وقد صح وقد قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بمذهبي عرض الحايط انتهى وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة عن عمرو بن الشريد بفتح العين وسكون الميم والشريد بفتح الشين وكسر المخففة اخره دال مهملة بن سويد التابعي الثقة وابوه صحابي انه قال وقفت على سعد بن ابي وقاص فجاء المسور بن مخرمة بكسر ميم مسور وسكون السين وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة بينهما فوضع يده على احدى منكبي بتانيث احدى وانكره بعضهم لان المنكب مذكر وفي نسخة الميد ومي احد بالتذكير وهو بخط الحافظ الدمياطي كذلك اذ جاء ابو رافع اسلم القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان للعباس فوهبه له عليه الصلاة والسلام فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتقه واذ للمفاجاة مضافة للجملة وجوابها قوله فقال ابو رافع يا سعد ابتع اشتر مني بيتي الكائنين في دارك فقال سعد والله ما ابتاعهما اي ما اشتريهما فقال المسور والله لتبتاعنهما بفتح اللام المؤكدة ونون التوكيد المثقلة ووقع في رواية سفيان ان ابا رافع سال المسور ان يساعده على ذلك فقال سعد لرافع والله لا ازيدك على اربعة الاف منجمة او قال مقطعة وهما بمعنى مؤجلة والشك من الراوي وفي رواية سفيان الاتية ان شاء الله تعالى في ترك الحيل اربعمائة مثقال قال ابو رافع لقد اعطيت بها خمسمائة دينار بضم همزة اعطيت على صيغة المجهول ولولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بسقبه بفتح السين المهملة والقاف وبعدها موحدة ويجوز ابدال السين صادا القرب والملاصقة او الشريك ما اعطيتكها اي البقعة الجامعة للبيتين باربعة الاف وانا اعطى بضم الهمزة وفتح الطاء مبنيا للمفعول وهو لابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اعطي بها خمسمائة دينار فاعطاها اياه قال في مصابيح الجامع وقد احتج بهذا من يرى الشفعة بالجوار وتاوله غيره على ان المراد ان الجار احق بسقبه اذا كان شريكا فيكون معنى الحديثين على الوفاق دون الاختلاف واسم الجار قد يقع على الشريك لانه قد يجاور شريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهما كالمراة تسمى جارة لهذا المعنى قال ويحتمل انه اراد احق بالبر والمعونة وما في معناهما وكذا قال ابن بطال وزاد ان قولهم المراد به الشريك بناء على ان ابا رافع كان شريك سعد في البيتين وتعقبه ابن المنير بان ظاهر الحديث ان ابا رافع كان يملك بيتين من جملة دار سعد لا شقصا شايعا من منزل سعد انتهى وانما عدل عن الحقيقة في تفسير السقب الى المجاز لان لفظ احق في الحديث تقتضي الشركة في نفس الشفعة والذي له حق الشفعة الشريك والجار على مذهب القايل به ولا ريب ان الشريك احق من غيره فكيف يرجح الجار عليه مع ورود تلك النصوص الصحيحة فيحمل الجار على الشريك جمعا

بين

بين حديثي جابر المصرح باختصاص الشفعة بالشريك وحديث ابي رافع مصروف الظاهر اتفاقا لان الذين قالوا بشفعة الجوار قدموا الشريك مطلقا ثم المشارك في الطريق ثم على من ليس بمجاور وحينئذ فتعين التاويل وقال ابو سليمان بعد ان ساق حديث ابي داود حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة سمع عمرو بن الشريد سمع ابا رافع سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بسقبه تكلم بعضهم في اسناد هذا الحديث واضطراب الرواة فيه فقال بعضهم عن عمرو بن الشريد عن ابي رافع وقال بعضهم عن ابيه عن ابي رافع وارسله بعضهم وقال فيه قتادة عن عمرو بن شعيب عن الشريد قال والاحاديث التي جاءت في ان لا شفعة الا للشريك اسانيدها جياد وليس في شيء منها اضطراب انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في ترك الحيل عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن يوسف وابي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن الثوري واخرجه ابو داود في البيوع عن العقيلي عن سفيان بن عيينة وعن محمود بن غيلان عن ابي نعيم به واخرجه ابن ماجه في الاحكام من طريق ابن عيينة هذا

باب اي الجوار اقرب

بالتنوين

بكسر الجيم وتضم فيه اشعار الى ان المولف يختار مذهب الكوفيين في استحقاق الشفعة بالجوار لكنه لم يترجم له وانما ذكر الحديث في الترجمة الاولى وهو دليل شفعة الجوار واعقبه هذا الباب ليدل بذلك الى ان الاقرب جوارا احق من الابعد لكنه لم يصرح في الترجمة بان عرض الشفعة واستدل التوربشتي بايراد البخاري حديث الجار احق بسقبه على تقوية شفعة الجار وابطال ما تاوله ابو سليمان الخطابي مشنعا عليه واجاب شارح المشكاة بان ايراد البخاري لذلك ليس بحجة على الامام الشافعي ولا على الخطابي وقد وافق محيي السنة البغوي الخطابي في ذلك واذا كان كذلك فلا وجه للتشنيع على الامام ابي سليمان الذي لان له الحديث كما لان لسليمان عليه السلام الحديد انتهى وبه قال حدثنا الحجاج هو ابن منهال السلمي الانماطي وليس هو حجاج بن محمد الاعور قال حدثنا شعبة بن الحجاج لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد علي غير منسوب ولابن السكن وكريمة كما قال في فتح الباري علي بن عبد الله ولابن شبويه علي بن المديني ورجح ابو علي الجياني انه علي بن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة وبعدها قاف وبه جزم الكلاباذي وابن طاهر وهو الذي في رواية المستملي قال لنا الحافظ ابن حجر وهذا يشعر بان البخاري لم ينسبه وانما نسبه من نسبه من الرواة بحسب ما ظهر له فان كان كذلك فالارجح انه ابن المديني لان العادة ان الاطلاق انما ينصرف لمن يكون اشهر وابن المديني اشهر من ابن اللبقي ومن عادة البخاري اذا اطلق الرواية عن علي انما يقصد به علي بن المديني انتهى وفي اليونينية علي بن عبد الله ورقم على قوله ابن عبد الله علامة السقوط لابي ذر قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدتين ابن سوار المدايني اصله من خراسان رمي بالارجاء قيل وكان داعية لكنه وثقه ابن معين وابن المديني وابو زرعة وغيرهم وحكى سعيد بن عمرو البردعي عن ابي زرعة انه رجع عن الارجاء وقد احتج به الجماعة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي فيما جزم به المزي وقيل هو طلحة بن عبد الله الخزاعي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين قال ايهما اهدي بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام وزاد ابو ذر الى اقربهما منك بابا قال الزركشي قال اقربهما باسقاط الى وبالجر على حذف الجار وابقاء عمله ويجوز الرفع وهو الاكثر وليس في الحديث ما يدل على ثبوت شفعة الجوار لان عايشة رضي الله عنها انما سالت عمن تبدا به من جيرانها بالهدية فاخبرها بان من قرب اولى من غيره لانه ينظر الى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها فاذا راى ذلك احب ان يشاركه فيه وانه اسرع اجابة لجاره عند النوايب لما عرضت له في اوقات الغفلة فلهذا ابدا به على من بعد وهذا الحديث من افراد المولف لم يخرجه مسلم واخرجه ابو داود في الادب والمولف ايضا فيه وفي الهبة

كتاب الاجارة

بكسر الهمزة على المشهور وحكى الرافعي ضمها وصاحب المستعذب فتحها وهي لغة اسم للاجرة وشرعا عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والاباحة بعوض معلوم فخرج بمنفعة العين وبمقصودة التافهة كاستئجار تفاحة للشم وبمعلومة القراض والجعالة على عمل مجهول وبقابلة للبذل والاباحة منفعة البضع وبعوض هبة المنافع والوصية بها والشركة والاعارة وبمعلوم المساقاة والجعالة على عمل معلوم بعوض مجهول كالحج بالرزق نعم يرد عليه بيع حق الممر ونحوه والجعالة على عمل معلوم بعوض معلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

في الاجارات

بالجمع كذا في رواية المستملي قال في الفتح وسقط للنسفي في الاجارات وسقط للباقين كتاب الاجارة هذا

باب بالتنوين في الاجارة باستئجار

الرجل الصالح فيه المبارك المقطع وهم من لعله يتوهم انه لا ينبغي استئجار الصالحين في الاعمال والخدم لانه امتهان لهم قاله ابن المنير ولابي ذر باب استئجار الرجل الصالح وفي بعض النسخ كتاب الاجارة في الاجارة استئجار الرجل الصالح وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وبالرفع على الاستئناف ولابي ذر وقال الله تعالى إن خير من استأجرت القوي الامين تعليل سائغ يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستئجار وللمبالغة فيه جعل خير اسما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه امر مجرب معروف واشار بذلك الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع ابيه شعيب في سقيه المواشي قال شريح القاضي وابو مالك وقتادة ومحمد بن اسحق وغير واحد فيما قاله ابن كثير في تفسيره لما قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها ابوها وما علمك بذلك قالت انه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها الا عشرة رجال ولما جئت معه تقدمت امامه فقال لي كوني من ورائي فاذا اختلفت الطرق فاحذي لي بحصاة اعلم بها كيف الطريق لاهتدي اليه والخازن الامين ومن لم يستعمل من الائمة من اراده اي لا يفوض الامر الى الحريص على العمل لانه لا يؤمن وهذان الجزءان من جملة الترجمة وقد ساق لكل منهما حديثا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء بريد بن عبد الله انه قال اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر على الاشهر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخازن الامين الذي يؤدي ما امر به بضم الهمزة على صيغة المجهول اي الصدقة حال كونه طيبة بما يؤدي نفسه رفع بطيبة ولابي ذر طيب نفسه برفعهما على ان طيب خبر مبتدأ محذوف ونفسه فاعله او تاكيد وقال الكرماني وفي بعضها طيب نفسه مضاف الى النفس وانما انتصب حالا والحال لا يكون معرفة لان الاضافة لفظية فلا يفيد التعريف وقوله الخازن مبتدأ خبره احد المتصدقين بفتح القاف على التثنية ويجوز كسرها على الجمع وهما في الفرع واستشكل سياق هذا الحديث هنا من حيث انه لا تعلق له بالاجارة المترجم بها واجاب السفاقسي بان الخازن لا شيء له في المال وانما هو اجير وقال الكرماني اشار الى ان خازن مال الغير كالاجير لصاحب المال وقول ابن بطال انما ادخله لان من استؤجر على شيء فهو امين فيه ولا ضمان عليه فيه ان لم يفرط وتبعه الزركشي في التنقيح تعقبه صاحب المصابيح بان سقوط الضمان ليس منوطا بالامانة وانما هو منوط بالاذن حتى لو ائتمن خائنا لم يكن عليه ضمان والمسوق في الحديث هو من اتصف بالواقع في الامانة فانى يوخذ منه ما قاله فتامله انتهى وهذا الحديث سبق في باب اجر الخادم اذا

تصدق من كتاب الزكاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسي البصري قال حدثني بالافراد حميد بن هلال بضم الحاء مصغرا العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين الذين قدموا مع ابي موسى في السفينة كعب بن عاصم وابو مالك وابو عامر وغيرهم فقلت ما علمت انهما يطلبان العمل كذا ساقه هنا مختصرا ولفظه في استتابة المرتدين في باب حكم المرتد والمرتدة ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وكلاهما يسأل اي العمل فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في نفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت اي انزوت فقال ولا نجد قال لن بالنون او قال لا بالالف شك الراوي نستعمل على عملنا من اراده لما فيه من التهمة بسبب حرصه ولان من سأل الولاية وكل اليها ولا يعان عليها وفي نسخة الميدومي انا لا نستعمل وذكر السفاقسي ان في بعض النسخ لن اولي تستعمل بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام مع كسرها فعل مستقبل من الولاية قال القطب الحلبي فعلى هذه الرواية يكون لفظ نستعمل زائدا ويكون تقدير الكلام لن اولي على عملنا وقد وقع في هذا الحديث في الاحكام من طريق بريد بن عبد الله عن ابي بردة بلفظ انا لا نولي على عملنا وهو يعضد هذا التقدير قاله ابن حجر ولما كان في الغالب ان الذي يطلب العمل انما يطلب لاجرة طابق ذلك ما ترجم له وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاجارة والاحكام وفي استتابة المرتدين ومسلم في المغازي وابو داود في الحدود والنسائي في القضاء

باب رعي الغنم على قراريط

جمع قيراط وهو نصف دانق او نصف عشر الدينار او جزء من اربعة وعشرين جزءا وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي الغساني المكي صاحب اخبار مكة قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم وللكشميهني الا راعي الغنم بالف بعد الراء وكسر العين فقال اصحابه وانت بحذف همزة الاستفهام اي وانت ايضا رعيتها فقال عليه الصلاة والسلام نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وفي رواية ابن ماجه عن سعيد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط وقال سويد يعني شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار والدرهم وقال ابو اسحق الحربي قراريط اسم موضع بمكة وصححه ابن الجوزي كابن ناصر وعابه مغلطاي لان العرب لم تكن تعرف القيراط قال ابن حجر لكن الارجح الاول لان اهل مكة لا يعرف لها مكانا يقال له قراريط انتهى وقال بعضهم لم تكن العرب تعرف القيراط الذي هو من النقد ولذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط لكن لا يلزم من عدم معرفتهم لهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في الهام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم رعي الغنم قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بامر امتهم ولان في مخالطتها زيادة الحلم والشفقة لانهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والايدي الخاطفة وعلموا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها وعرفوا ضعفها واحتياجها الى النقل من مرعى الى مرعى ومن مراح الى مراح فرفقوا بضعيفها واحسنوا التعاهد لها فهو مواظبة لتعريفهم سياسة اممهم وخص الغنم لانها اضعف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك بعد ان علم انه اشرف خلق الله ما فيه من التواضع والتصريح بمنته عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في التجارات

باب استئجار المشركين عند الضرورة

اي عند عدم وجود مسلم اي اذا لم يوجد اهل الاسلام وفي نسخة عند الضرورة اذا لم تجد اهل الاسلام
وعامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على العمل في ارضها اذ لم يجد احدا من المسلمين ينوب
منابهم في ذلك قال ابن بطال عامة الفقهاء يجيزون استيجارهم عند الضرورة وغيرها لما في ذلك
من المذلة لهم وانما الممتنع ان يواجر المسلم نفسه من المشرك لما فيه من اذلاله وبه قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى هو ابن يزيد بن زاذان ابو اسحاق التميمي الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها الظاهر انها قالت واستاجر الواو
للعطف على قصة في هذا الحديث وهي ثابتة في اصله الطويل المسوق عند المولف في باب هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين الحديث وفيه خروج ابي بكر
مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد ولقيه ابن الدغنة وخروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى غار ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج
من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر
ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما
حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر
ابن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر النبي ولابي الوقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا مشركا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
هو عبد الله بن اريقط وقال ابن هشام رجلا من بني الديل بن بكر وكان مشركا وهذا موضع الترجمة
ثم من بني عبد بن عدي عمرو بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية بطن من بني
بكر هاديا للطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون التحتية بعدها مثناة فوقية
لرجل ونسبت الحافظ ابن حجر الاخيرة لزيادة الكشميهني قال الخريت الماهر بالهداية قد غمس ابن
عبد الله بن اريقط يمين حلف بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فا وغمس بفتح الغين المعجمة
والميم والسين المهملة اي دخل في حلف آل العاص بن وائل بالجر من بني سهم رهط من قريش
وغمس نفسه فيهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم في دم او خلوق او شي يكون منه تلويث فيكون
ذلك تاكيدا للحلف وهو اي عبد الله بن اريقط على دين كفار قريش فامناه بكسر الميم المخففة
بعد الهمزة المفتوحة حد المقصورة من امنت فلانا فهو امين وذلك مامون والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم فدفعا اليه راحلتيهما تثنية راحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال يستوي
فيه المذكر والانثى والتاء للمبالغة وواعداه ولابي ذر وواعداه بالالف قبل العين فالاولى من الوعد
والثانية من المواعدة غار ثور بالمثلثة كهفا بجبل اسفل مكة بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما
صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وبعدها الياء
الساكنة راء مفتوحة والدليل الديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء من غير همزة هو عبد الله بن اريقط
فاخذ بهم اي اخذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الدليل وفي نسخة
اسفل مكة وهو طريق الساحل وفي الهجرة فاخذ بهم طريق الساحل فاسقط لفظ وهو وهذا الحديث
اخرجه في باب الاجارة والهجرة هذا

باب بالتنوين اذا استاجر الرجل اجيرا

ليعمل له بعد ثلاثة ايام او بعد شهر او بعد سنة وجواب اذا قوله جاز التآجر وهما اي المؤجر والمستاجر
على شرطهما الذي اشترطاه اذا جاء الاجل قال العيني وهو جائز عند مالك واصحابه بعد اليوم
او اليومين او ما قرب اذا انتقد الاجرة واختلفوا فيما اذا لم ينتقد فاجازه مالك وابن القاسم
وقال اشهب لا يجوز لانه لا يدري ايعيش ام لا وقياسه ان يستاجر منه لامد معلومة قبل مجي السنة
بايام كان يقول اجرتك سنة بعد عشرة ايام فمذهب الشافعية عدم الصحة لان منفعتها اذ ذاك غير
مقدورة التسليم في الحال فاشبه بيع العين على ان يسلمها غدا وهو بخلاف اجارة الذمة فانه يجوز
فيها تاجيل العمل كما في السلم فلو اجر السنة الثانية لمستاجر فهو كما لو اجرهما دفعة واحدة بخلاف ما لو

اجرها

اجرهما من غيره لعدم اتحاد المستاجر وقال الحنفية اذا قال في شعبان مثلا اجرتك داري غدا او اليوم
من رمضان جاز مطلقا لان العقد يتجدد بحدوث المنافع وهو مذهب المالكية وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن
عقيل بفتح العين قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر انها قالت واستاجر بالواو والعطف على قصة
مذكورة في الحديث كما نبه عليه في الباب السابق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا اسمه عبد الله
ابن اريقط من بني الديل بكسر الدال هاديا يرشد الى الطريق خريتا بكسر المعجمة وتشديد الراء ماهرا
يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقها وقال الزهري فيما ادرجه في السابقة
الماهر بالهداية وهو على دين كفار قريش على ان يدلهما على طريق المدينة بعد ثلاث ليال فدفعا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اليه اي الى عبد الله بن اريقط راحلتيهما وواعداه
بالالف قبل العين وبعد الدال غار ثور باسفل مكة بعد ثلاث ليال زاد في نسخة الميدومي فاتاهما
براحلتيهما صبح ثلاث نصب على الظرفية والعامل فيه واعداه وكذا العامل في غار ثور واعترض
الاسمعيلي على المصنف بانه لا مطابقة بين الترجمة والحديث فانه ليس فيه انهما استاجراه على ان لا يعمل الا بعد
ثلاث بل الذي فيه انهما استاجراه وابتدا في العمل من وقته بتسليمه راحلتيهما منهما يرعاهما ويحفظهما
الى ان يتهيا لهما الخروج واجيب بان الاجارة انما كانت على الدلالة على الطريق من غير زيادة وان
تحفظه راحلتيهما بعد ثلاث ليال عند الغار ثم بخدمتهما بما زاده عن الدلالة على الطريق بعد ثلاث
ليال وقاس المولف على ذلك اذا كان ابتدا العمل بعد شهر او بعد سنة فقاس الاجل البعيد على الاجل
القريب ولم تكن اجارتهما له لخدمته الراحلتين وتوثيته ان الذي كان يرعاهما عامر بن فهيرة لا الدليل
كما في الحديث واما من قال ببطلان الاجارة اذا لم يشرع في العمل من وقت الاجارة فيحتاج الى دليل

باب الاجير في الغزو

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا اسمعيل
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه واسم ابيه ابراهيم بن مقسم الاسدي
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى بفتح الياء وسكون العين وفتح اللام مقصورا عن ابيه يعلى بن امية بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية رضي الله عنه
انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
هي غزوة تبوك وسميت بالعسرة لانه صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى الغزو في شدة القيظ وكان
وقت طيب الثمرة فعسر ذلك وشق عليهم وكانت في سنة تسع من الهجرة فكان من اوثق
اعمالي في نفسي فكان لي اجير اي يخدمني باجرة فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما اصبع
صاحبه فانتزع اصبعه فاندر بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فراء اي اسقط
ثنيته بجذبه والثنية مقدم الاسنان والثنايا اربع ثنتان عليا وثنتان سفلى فسقطت من فيه
فانطلق الذي ندرت ثنيته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته فلم
يوجب له دية ولا قصاصا وقال عليه الصلاة والسلام افيدع اي يترك اصبعه في فيك فتقضمها بفتح الضاد
المعجمة على اللغة الفصيحة وماضيه على ما قاله ثعلب بكسرها اي تاكلها باطراف اسنانك والهمزة في
افيدع للاستفهام الانكاري قال يعلى احسبه عليه الصلاة والسلام قال كما يقضم الفحل الذكر
من الابل اي يقضم بفتح الضاد كما مر قال ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق وحدثني
بالافراد عبد الله هو موذن ابن الزبير وقاضيه ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا زهير
ابن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبيد الله بالتصغير فهو عبد الله
ابن عبيد الله بن زهير المكني بابي مليكة وهذا هو الذي اعتمده المزي في التهذيب وقيل هو عبد الله
ابن عبيد الله بن عبد الله ابي مليكة بن زهير فالمكني هو عبد الله والد زهير فيكون نسبه الى جده وهذا
كما قاله في الاصابة المعتمد وعزاه لابن سعد وابن الكلبي وغيرهما عن جده الضمير على القول الاول يعود
الى ابي مليكة زهير وعلى الثاني يعود الى عبد الله بن زهير وقد خرج الحديث الحاكم ابو احمد في الكنى

عن ابي عاصم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابيه عن جده عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمثل
هذه القصة بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وللاربعة القصة بالقاف المكسورة وتشديد المثناة
المهملة ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته اي اسقطها فاهدرها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي
هذا دليل للشافعية والحنفية حيث قالوا اذا عض رجل يد غيره فنزع المعضوض يده فسقطت اسنان
العاض وفك لحيته لا ضمان عليه وقال المالكية يضمن ديتها وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في
الجهاد والمغازي والديات ومسلم في الحدود وابو داود في الديات والنسائي في القصاص

باب من استاجر

ولابي ذر باب بالتنوين اذا استاجر اجيرا فبين له الاجل اي المدة ولم يبين العمل الذي يعمله له هل يصح ذلك ام لا والذي مال اليه
المصنف الجواز لقوله تعالى اني اريد ان انكحك اي ازوجك احدى ابنتي هاتين الى قوله على
ما نقول وكيل ولابي ذر والله اعلم شاهد على ما عقدنا واعترضه المهلب بانه ليس في الاية دليل
على جهالة العمل في الاجارة لان ذلك كان معلوما بينهم وانما حذف ذكره للعلم به واجاب ابن المنير
بان البخاري لم يقصد جواز ان يكون العمل مجهولا وانما اراد ان التنصيص على العمل باللفظ ليس
مشروطا وان المتبع المقاصد لا الالفاظ وقد ذهب اكثر العلماء الى ان ما وقع في النكاح
خصوصية لموسى عليه السلام لا يجوز لغيره لظهور الغرر في طول المدة ولانه قال احدى ابنتي
هاتين ولم يعينها وهذا لا يجوز الا بالتعيين واجاب في الكشاف بان ذلك لم يكن عند
النكاح ولكن مواعدة ولو كان عقدا لقال انكحتك ولم يقل اريد ان انكحك وقد اختلف فيما اذا
تزوجها على ان يوجرها نفسه سنة قال الشافعي النكاح جايز على خدمته اذا كان وقتا
معلوما ويجب عليه عين الخدمة سنة وقال مالك يفسخ النكاح ان لم يكن دخل بها فان دخل
ثبت النكاح بمهر المثل وقال ابو حنيفة وابو يوسف ان كان حرا فلها مهر مثلها وان
كان عبدا فلها خدمته سنة وقال محمد تجب عليه قيمة الخدمة سنة لانها متقومة ثم اخذ البخاري
يفسر قوله في بقية الاية على ان تاجرني فقال تاجر فلانا بضم الجيم يعطيه اجرا ومنه اي ومن
هذا المعنى قولهم في التعزية اجرك الله بمد الهمزة اي يعطيك اجرك وهكذا فسره
ابو عبيدة في المجاز وزاد يا جرك يثيبك ولم يذكر حديثا لانه انما يقصد بتراجمه بيان المسايل
الفقهية واكتفى بالاية على ما اراده هنا فالله تعالى يثيبه هذا

باب بالتنوين اذا استاجر احد اجيرا على

ان يقيم حايطا يريد ان ينقض اي يسقط جاز وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي اليمن ان
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم اي ابن هرمز وعمرو بن
دينار المكي ابو محمد الاثرم الجمحي كلاهما عن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي يزيد احدهما اي يعلى وعمرو
على صاحبه واستشكل قوله يزيد احدهما على صاحبه نوع محال وهو ان يكون الشيء يزيد ومزيدا عليه
واجاب الكرماني بانه اراد باحدهما واحدا معينا منهما وحينئذ فلا اشكال وان اراد كل واحد منهما
فمعناه انه يزيد شيا لم يزده الاخر فهو مزيد باعتبار شيء ومزيد عليه باعتبار شيء اخر وغيرهما اي قال
ابن جريج واخبرني ايضا غير يعلى وعمرو قال ابن جريج قد سمعته اي الغير يحدثه اي الحديث عن سعيد
هو ابن جبير قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري سيد القراء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث قصة موسى مع الخضر المسوق بتمامه في
التفسير وسبق في كتاب العلم في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانطلقا موسى والخضر فوجدا جدارا
يريد ان ينقض بدنا ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة قال سعيد هو ابن جبير اشار
الخضر بيده الى الجدار هكذا ورفع اي الخضر يديه بالتثنية الى الجدار فمسحه فاستقام ولابي ذر عن
الكشميهني يده بالافراد قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا قال فمسحه اي مسح الخضر الجدار فاستقام

وهذا

وهذا ما زاده يعلى على عمرو فلذلك قال موسى للخضر لو شئت لتخذت عليه
اجرا بتشديد الفوقية وفتح الخاء المعجمة اجرا تحريضا على اخذ الجعل ليتعشيا به او تعريضا بانه فضول لما في [illegible] الى
الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه قال سعيد اي ابن جبير اجرا ناكله
ولابي ذر تاكله بالرفع بتقدير هو [illegible] استدل المصنف بقصة [illegible] اذا قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
لقول موسى لو شئت لتخذت عليه اجرا ولو شارط على عمله باجرة معينة لنفعنا ذلك

باب الاجارة الى نصف النهار

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بمعجمة فمهملة البصري قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين التورية والانجيل مع انبيائهم كمثل رجل استاجر اجراء
بضم الهمزة وفتح الجيم والراء [illegible] فقال من يعمل لي
من غدوة [illegible] الى نصف النهار على قيراط قيراط [illegible]
المراد [illegible] على قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر [illegible]
[illegible] على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم انتم تعملون من العصر الى ان
تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبوا اي اليهود والنصارى [illegible]
[illegible]
[illegible]
على التمييز قال الله تعالى هل نقصتكم من حقكم زاد في رواية الاتية شيئا قالوا لا لم تنقصنا قال
فذلك فضلي اوتيه من اشاء من عبادي واراد المصنف بهذا اثبات صحة الاجارة باجر معلوم على اجل
معلوم من جهة ضرب الشارع المثل بذلك

باب الاجارة الى صلاة العصر

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن عبد الله بن اويس بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله
ابن اخت الامام مالك قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن
مولاه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
مثلكم مع نبيكم واليهود والنصارى مع انبيائهم بالخفض عطفا على الضمير المخفوض في مثلكم بدون اعادة
الجار وهو ممنوع عند البصريين الا يونس وقطربا والاخفش وجوزه الكوفيون قاطبة والحديث مما يشهد لهم
ويجوز الرفع وكلاهما في الفرع والتقدير ومثل اليهود على حذف المضاف واعطا المضاف اليه اعرابه ونقل
الحافظ ابن حجر وجدانه مضبوطا في اصل ابي ذر به وجهه على ارادة المعية كرجل استعمل عمالا فقال من
يعمل لي من اول النهار الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين فعملت اليهود اي الى نصف النهار
على قيراط قيراط مرتين ايضا قال الطيبي هذه حالة من حالات المشبه ادخلها في حالات المشبه به
وجعلت من حالاته اختصارا اذ الاصل قال الرجل من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعمل قوم الى
نصف النهار الى اخره كذلك قال الله تعالى للامم من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود الى اخره
ونظيره قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا الى قوله ذهب الله بنورهم فقوله ذهب الله بنورهم وصف
للمنافقين وضع موضع المستوقد اختصارا ثم عملت النصارى اي ثم قال من يعمل لي الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم انتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغارب
الشمس بلفظ الجمع كما في رواية مالك ولعله باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوايف المختلفة على قيراطين
قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا اي باعتبار مجموع عمل الطايفتين واقل
عطا قال الله تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم كما في رواية نافع في الباب السابق وانما لم يكن ظلما لانه تعالى شرط
معهم شرطا وقبلوا ان يعملوا به من حقكم شيا قالوا لا فقال تعالى ولابي ذر قال فذلك فضلي اوتيه

مرة آنئذ قال الطيبي ما ذكر من المقاولة والمكالمة لعله تخييل وتصوير ولم يكن حقيقة لانه لم يكن ثمة
اللهم الا ان يحمل ذلك على حصوله عند اخراج الذر فيكون حقيقة

باب اثم من منع اجر الاجير

وبه قال حدثنا يوسف بن محمد العصفري الخراساني نزيل البصرة قال حدثني بالافراد يحيى بن
سليم بضم السين وفتح اللام الطائفي نزيل مكة صدوق سيئ الحفظ ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث
وله اصل عنده من غير هذا الوجه واحتج به الباقون عن اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى ثلاثة من الناس انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي اي اعطى العهد باسمي
ثم غدر اي نقض العهد ورجل باع حرا عالما متعمدا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه العمل ولم يعطه اجره وهذا الحديث سبق في كتاب البيع في باب اثم من باع حرا

باب الاجارة من العصر

الى الليل وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد ابو كريب
من اول وقته الى اول دخول الليل
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية
عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوما
هم اليهود من باب القلب كمثل قوما استاجرهم رجل وهو من باب تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد
بالمفرد ولا اعتبار الا بالمجموع اذ التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع اجراء يعملون له عملا
يوما الى الليل على اجر معلوم اي على قيراطين فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا
الى اجرك الذي شرطت لنا اشارة الى انهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من اطلاق
القول وارادة لازمه لان لازمه ترك العمل به عن ترك الايمان وما عملنا باطل اشارة الى احباط
عملهم بكفرهم بعيسى اذ لا ينفعهم الايمان بموسى وحده بعد بعثة عيسى فقال لهم لا تفعلوا ابطال
العمل وترك الاجر المشروط اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر
آخرين بخاء معجمة مكسورة وهم النصارى بعدهم فقال لهم اكملوا بقية يومكم هذا ولكم
الذي شرطت لهم اي لليهود من الاجر وهو القيراطان فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر
بنصب حين على انه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعود على انتهاء عملهم المفهوم من السياق
وبالرفع على انه فاعل كان التامة قالوا لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه
فكفروا وتولوا وحبط عملهم كاليهود فقال لهم اكملوا بقية عملكم فانما بقي من النهار شيء
يسير بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقي من الدنيا فابوا ان يعملوا وتركوا اجرهم وفي رواية غير
ابي ذر دون الوقت واستاجر اجيرين بجيم مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فراء مفتوحة على التثنية
فقال لهما اكملا بقية يومكما هذا ولكما الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر
قالا لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهما اكملا بقية عملكما فانما بقي من النهار
شيء يسير فابيا وفي حديث ابن عمر السابق انه استاجر اليهود من اول النهار الى نصفه والنصارى
منه الى العصر فبين الحديثين مغايرة واجيب بان ذلك بالنسبة الى من عجز عن الايمان بالموت قبل
ظهور دين اخر وهذا بالنسبة الى من ادرك دين الاسلام ولم يؤمن به والظاهر انهما قضيتان
وقد قال ابن رشيد ما حاصله ان حديث ابن عمر سيق مثالا لاهل الاعذار لقوله فعجزوا فاشار
الى ان من عجز عن استيفاء العمل من غير ان يكون له صنيع في ذلك ان الاجر يحصل له تاما بفضل الله
قال وذكر حديث ابي موسى مثالا لمن اخر لغير عذر والى ذلك الاشارة بقوله عنهم لا حاجة لنا الى اجرك
فاشار بذلك الى ان من اخر عامدا لا يحصل له ما حصل لاهل الاعذار انتهى ووقع في رواية سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه الماضية في باب من ادرك ركعة من العصر الاتية ان شاء الله تعالى

في

في التوحيد ما يوافق رواية ابي موسى ولفظها فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا
ثم قال لاهل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا فهو يدل على ان مبلغ
الاجرة لليهود لعمل النهار كله قيراطان واجرة النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا اي عن العمل قبل
تمامه لم يصيبوا الا قدر عملهم وهو قيراط واستاجر بالواو ولابي ذر فاستاجر بالفاء قوما
هم المسلمين ان يعملوا له بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين اليهود
والنصارى كليهما بايمانهم بالانبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم
وحكى السفاقسي ان في رواية كلاهما بالالف وهو على لغة من يجعل المثنى في الاحوال الثلاث بالالف
فذلك مثلهم اي المسلمين ومثل ما قبلوا من هذا النور المحمدي وللاسمعيلي فذلك مثل المسلمين
الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما امرهم الله به
واستدل به على ان بقاء هذه الامة تزيد على الالف لانه يقتضي ان مدة اليهود نظير مدتي النصارى
والمسلمين واتفق اهل النقل على ان مدة اليهود الى البعثة المحمدية كانت اكثر من الفي سنة
ومدة النصارى من ذلك ستمائة وقيل اقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف سنة قطعا قاله
في الفتح

باب من استاجر اجيرا فترك اجره

وللكشميهني فترك الاجير اجره فعمل فيه المستاجر بالتجارة والزراعة فزاد فيه ربح او من
وفي بعض النسخ ومن عمل في مال غيره فاستفضل بالضاد المعجمة اي افضل وليست السين
للطلب وهو من باب عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط قال الجوهري والرهط ما دون العشرة من الرجال
لا يكون فيهم امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فجمع وليس لهم واحد من لفظهم مثل
ذود ممن كان قبلكم حتى اووا المبيت بقصر الهمزة لزموا والمبيت موضع البيتوتة
الى الغار كهف في جبل فدخلوه فانحدرت هبطت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
فقالوا انه لا ينجيكم بضم الياء من الانجاء اي لا يخلصكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله
بصالح اعمالكم بسكون الواو تدعوا واصله تدعون فسقطت النون لدخول ان فقال
رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران هو من باب التغليب والمراد الاب والام
وكنت لا اغبق قبلهما بفتح الهمزة واسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي
كذا في الفرع وفي نسخة اغبق بضم الموحدة وللاصيلي كما في الفتح اغبق بضم الهمزة من الرباعي وخطأه
والغبوق شرب العشي اي ما كنت اقدم في شرب نصيبهما من اللبن اهلا اقاربا ولا مالا رقيقا فنأى
كسعى اي بعد بي ولكريمة والاصيلي كما في الفتح فناء بمد بعد النون بوزن جاء وهو بمعنى الاول في
طلب شيء بعد يوما فلم ارح بضم الهمزة وكسر الراء اي لم ارجع عليهما اي على ابوي حتى ناما فحلبت
وللحموي والمستملي فحلبت بالميم لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت بالواو ولابي ذر فكرهت ان
اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدي بتشديد آخره على التثنية انتظر
استيقاظهما حتى برق الفجر بفتح الراء اي ظهر ضياؤه فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة بفاءين مفتوحتين فراء مكسورة مشددة
فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم كانت لي
بنت عم كانت احب الناس الي فاردتها عن نفسها اي بسبب نفسها او من جهتها وللحموي والمستملي على
نفسها اي مستعلية عنها وهو كناية عن طلب الجماع فامتنعت مني حتى المت بتشديد الميم وللكشميهني المت
اي نزلت بها سنة من السنين المجدبة فاحوجتها فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وفي البيوع
مائة دينار والتخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة او المائة كانت بالتماسها والعشرون تبرع منه كرامة لها على
ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت ذلك حتى اذا قدرت عليها وفي رواية الستة بقية فلما قعدت بين
رجليها قالت لا احل لك بفتح الهمزة وفي اليونينية وفي غيرها احل بضمها من الاحلال ان تفض الخاتم الا بحقه
اي لا احل لك ازالة البكارة الا بالحلال وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء فتحرجت اي تجنبت واحترزت

من الاثم الناشي من الوقوع عليها بغير حق فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب
الذي اعطيتها قال العيني والذهب يذكر ويؤنث اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج بهمزة وصل وضم الراء عنا ما نحن فيه اي من هذه الصخرة وقول الزركشي ان في البخاري
بقطع الهمزة وكسر الراء لم ارها فيما وقفت عليه من نسخ البخاري المعتمدة كما قاله بل في كلها بهمزة
الوصل فالله اعلم فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ الى
وقال الثالث اللهم اني استأجرت اجراء بضم الهمزة وفتح الجيم والراء جمع اجير
لابي الوقت فاعطيتهم اجرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم غير رجل واحد منهم ترك الاجر الذي له
وذهب فثمرت اجره اي كثرت حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ
الي اجري بياء ثابتة بعد اللام والصواب حذفها فقلت له كل ما ترى برفع كل والخبر قوله من اجرك
من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ
وللكشميهني من اجلك باللام بدل الراء
بي فقلت له اني لا استهزئ بك فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان بالفاء
ولي بسكون الميم
كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا بالوصل وضم الراء ما نحن فيه اي من
قبل الهمزة
فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون من الغار وقد تعقب المهلب المص بانه ليس في حديث
هذه الصخرة دليل لما ترجم له لان الرجل انما اتجر في اجر اجيره ثم اعطاه له على سبيل التبرع فانه انما يلزمه
قدر العمل خاصة وهذا الحديث قد سبق في كتاب البيوع ويأتي بقية مباحثه في اواخر احاديث
الانبياء ان شاء الله تعالى بعون الله ومنته

باب من آجر نفسه لغيره ليحمل على ظهره

ثم تصدق به اي باجره وللكشميهني ثم تصدق منه وباب اجرة الحمال بالحاء المهملة ولابي ذر واجر بغير
ها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن يحيى بن سعيد اي ابن ابان بن سعيد بن
العاص الاموي القرشي البغدادي وسقط لغير ابي ذر القرشي قال حدثنا ابي يحيى بن سعيد قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري
البدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر بالصدقة ولابي ذر اذا
امرنا بالصدقة انطلق احدنا لما يسمعه من الاجر الجزيل فيها الى السوق فيحامل بضم التحتية
وكسر الميم من باب المفاعلة الكائنة من اثنين اي يعمل صنعة الحمالين فيحمل ويأخذ الاجرة من الآخر
ليكتسب ما يتصدق به فيصيب المد من الطعام اجرة عن ما حمله وعند النسائي من طريق منصور
عن ابي وائل ينطلق احدنا الى السوق فيحمل على ظهره وان لبعضهم اي اليوم لمائة الف من الدنانير
او الدراهم واللام للتأكيد وهي ابتدائية لدخولها على اسم ان وتقدم الخبر اذ النسائي عن ما كان له
يومئذ درهم اي في اليوم الذي كان يحامل فيه بالاجرة لانهم كانوا فقراء حينئذ واليوم هم اغنياء قال ابو وائل
ما نراه بفتح النون وضمها اي ما اظن ابا مسعود عقبة بن عامر اراد بذلك البعض الا نفسه وفي نسخة
بالفرع ما تراه يعني الا نفسه وهذا الحديث سبق في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة من كتاب الزكاة

باب اجرة السمسرة

بفتح السينين المهملتين بينهما ميم ساكنة اي الدلالة ولم ير ابن سيرين محمد وعطاء هو ابن
ابي رباح وابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة والحسن البصري باجر السمسار باسا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة لا باس ان يقول للسمسار بع هذا الثوب فما زاد على كذا وكذا
فهو لك وهذه اجرة سمسرة ايضا لكنها مجهولة ولذلك لم يجزها الجمهور وقالوا لو باع بغير ذلك
فله اجر مثله وقال ابن سيرين محمد مما وصله ابن ابي شيبة ايضا اذا قال بعه بكذا فما كان من ربح
فهو لك ولابي ذر والوقت فلك او بيني وبينك فلا باس به وقال النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون
عند شروطهم اي الجائزة شرعا وهذا روي من حديث عمرو بن عوف المزني عند اسحق في مسنده ومن حديث

ابي هريرة عند احمد وابي داود والحاكم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلقى بضم التحتية وفي بعض النسخ نوقية
مبنيا للمفعول الركبان بالرفع نائب عن الفاعل ولا يبيع بالنصب على ان لا زائدة حاضر لباد قال طاوس
قلت لابن عباس ما معنى قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمسارا وهذا موضع الترجمة فان
مفهومه جواز ان يكون سمسارا في بيع الحاضر للحاضر لكن شرط الجمهور ان تكون الاجرة معلومة وهذا
الحديث سبق في باب النهي عن تلقي الركبان في كتاب البيوع هذا

باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك

في ارض الحرب وهي دار الكفر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن
طلق النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد مصغرا عن
مسروق هو ابن الاجدع قال حدثنا خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت التميمي
من السابقين الى الاسلام رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا بفتح القاف وسكون التحتية حدادا
فعملت اي سيفا للعاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في
الجاهلية ولكنه لم يوفق للاسلام وكان عمله ذلك له بمكة وهي اذ ذاك دار حرب وخباب مسلم
فاجتمع لي عنده زاد الامام احمد دراهم فاتيته اتقاضاه اي اطلب الدراهم اجرة عمل السيف فقال
اي العاص لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت اما بتخفيف الميم حرف تنبيه والله لا اكفر حتى
تموت ثم تبعث مفهومه الخبر مراده لان الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا فلا اي
فلا اكفر والفاء لا تدخل في جواب القسم فهو مفسر للمقدر الذي حذف قال الكرماني ويروى اما بالتشديد
وتقديره اما انا فلا اكفر والله اعلم واما غيري فلا اعلم حاله قال العاص واني بحذف همزة الاستفهام
والتقدير او اني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال فانه سيكون لي ثم بفتح المثلثة اي هناك
مال وولد فاقضيك حقك فانزل الله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
وموضع الترجمة منه قوله فعملت الى آخره ووجه الدلالة ان العاص كان مشركا وكان خباب اذ ذاك مسلما ومكة
حينئذ دار حرب واطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم واقره لكن يحتمل ان يكون الجواز مقيدا بالضرورة وقيل الاذن
بقتال المشركين والامر والخياط ونحوهما يجوز ان يعمل لاهل الذمة بعدم اذلال المؤمن من نفسه قال ابن المنير الذي
استقرت عليه المذاهب ان الصناع في حوانيتهم كالقين والخياط ونحوهما يجوز ان يعملوا لاهل الذمة ولا
يعد ذلك ذلة بخلاف خدمته في منزله وطريق التبعية له كالمكاري والبلان في الحمام ونحو ذلك
وهذا الحديث سبق في باب ذكر القين والحداد من كتاب البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير
سورة مريم

باب حكم ما يعطى في الرقية

بضم الراء وسكون القاف اي العوذة على احياء العرب بفتح الهمزة طايفة مخصوصة بفاتحة
الكتاب وعورض المؤلف في قوله على احياء العرب لان الحكم لا يختلف باختلاف الامكنة
والاجناس واجاب في فتح الباري بانه ترجم بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره واعترضه في عمدة القاري
بان هذا الجواب غير مقنع لان القيد شرط ان انتفى ينتفي المشروط انتهى وقد شطب عليه
في الفرع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في الطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وبهذا يتمسك الجمهور في جواز الاجرة على تعليم القرآن
ومنع ذلك الحنفية في التعليم لانه عبادة والاجر فيها على الله تعالى واجازوه في الرقى لهذا الخبر
وبقية مبحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في باب التزويج على تعليم القرآن وقال الشعبي
عامر بن شراحيل فيما وصله ابن ابي شيبة لا يشترط المعلم على من يعلمه اجرة الا ان يعطى شيئا فليقبله

بالجزم على الامر وفتح همزة ان والاستثنا منقطع اي لكن الاعطا بدون الاشتراط جايز فيقبله قال
الكرماني كذا في بعضها بكسر ان بكسر الهمزة اي لكن ان يعط شيا بدون الشرط فليقبله وقال الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بالمثناة والموحدة مصغرا الكندي الكوفي مما وصله البغوي في الجعديات لم
اسمع احدا من الفقهاء كره اجر المعلم واعطى الحسن البصري دراهم اجرة المعلم وصله ابن سعد
في الطبقات ولم ير ابن سيرين محمد باجر القسام بفتح القاف وتشديد المهملة من القسم وهو القاسم
باسا اي اذا كان بغير اشتراط اما مع الاشتراط فكان يكرهه كما اخرجه عبد موصولا ابن سعد بل روي عنه
الكراهة من غير تقييد عند ابن حميد من طريق يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين ولفظه
انه كان يكره اجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم واري هذا حكما يوخذ عليه
الاجر وقال ابن سيرين كان يقال السحت الرشوة في الحكم بكسر الرا اخرجه ابن جرير باسناده
عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت من قولهم واخرجه من وجه اخر مرفوعا
برجال ثقات لكنه مرسل ولفظه كل لحم انبته السحت فالنار اولى به قيل يا رسول الله وما
السحت قال الرشوة في الحكم وكانوا يعطون على الخرص الخرص للخارص التمر ومناسبة ذلك القسام والخارص
الاشتراك في ان كلا منهما يفصل التنازع المتنازعين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن ابي المتوكل علي بن داود ويقال ابن دواد بضم الدال بعدها واو فهمزة
الناجي بالنون والجيم البصري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال انطلق نفر هو ما بين
الثلاثة الى العشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه انهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذي ولم يسم احد منهم
وفي رواية سليمان بن قتيبة بفتح القاف وتشديد التحتية عند الامام احمد بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثين رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها اي في سرية عليها
ابو سعيد الخدري كما عند الدارقطني ولم يعينها احد من اهل المغازي فيما وقف عليه الحافظ ابن حجر
حتى نزلوا اي ليلا كما في الترمذي على حي من احياء العرب قال في الفتح ولم اقف على تعيين الحي الذي
نزلوا بهم من اي القبايل هم فاستضافوهم اي طلبوا منهم الضيافة فابوا ان يضيفوهم بفتح الضاد المعجمة
وتشديد التحتية وروي بكسر الضاد والتخفيف فلدغ بضم اللام وكسر الدال المهملة لا بالمعجمة وسمي
الزركشي وبالغين المعجمة مبنيا للمفعول اي لسع سيد ذلك الحي اي بعقرب كما في الترمذي ولم يسم سيد
الحي فسعوا له بكل شيء مما جرت العادة ان يتداووا به من لدغة العقرب وللكشميهني فشفعوا
بفتح الشين المعجمة والفاء وسكون الواو اي طلبوا له الشفاء اي عالجوه بما يشفيه وقد زعم السفاقسي
انه تصحيف لا ينفعه شيء فقال بعضهم لبعض لو اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا عندكم
ولعله وللكشميهني لعل باسقاط الهاء ان يكون عند بعضهم شيء يداويه فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا وللكشميهني وشفينا له بكل شيء لا ينفعه وفي رواية سعيد بن
سيرين ان الذين جاءهم جارية منهم فيحمل على ان كان معها غيرها فهل عند احد منكم من شيء
زاد ابو داود ومن هذا الوجه ينفع صاحبنا فقال بعضهم هو ابو سعيد الراوي كما في بعض روايات
مسلم نعم والله اني لارقي بفتح الهمزة وكسر القاف ولكن بالتخفيف والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل
فصالحوهم اي وافقوهم على قطيع من الغنم وفي رواية النسائي ثلاثون شاة وهو يناسب تعدد
السرية كما مر فكانهم اعتبروا عددهم فجعلوا لكل واحد شاة فانطلق الراقي الى الملدوغ وجعل
يتفل عليه بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية وكسر الفاء وضمها نفخ نفخا معه ادنى بزاق قال
العارف بالله تعالى ابو عبد الله بن ابي جمرة في بهجة النفوس محل التفل في الرقية بعد القراءة لتحصل
بركة الريق في الجوارح التي يمر عليها لتحصل البركة في الريق الذي يتفله ويقرا الحمد لله رب العالمين
الفاتحة الى اخرها وفي رواية الاعمش سبع مرات وفي حديث جابر ثلاث مرات والحكم للزايد
فكانما نشط بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاثي المجرد اي حل من عقال بكسر العين المهملة
وبعدها قاف حبل يشد به ذراع البهيمة لكن قال الخطابي ان المشهور ان يقال في الحل انشط بالهمزة
وفي العقد نشط وقال ابن الاثير وكثيرا ما يجي في الرواية كانما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت
العقدة اذا عقدتها وانشطتها وانتشطتها اذا حللتها وفي القاموس كالصحاح والحبل كنصر عقده
كنشطه وانشطه حله ونقله في المصابيح عن الهروي انه رواه كانما انشط من عقال وعن السفاقسي
انه كذلك في بعض الروايات ههنا فانطلق الملدوغ حال كونه يمشي وما به قلبة بحركات اي علة وسمي

بذلك

يضيفوهم صح

بذلك لان الذي يصيبه يتقلب من جنب لجنب ليعلم موضع الدا منه ونقل عن خط الدمياطي ان ابن الاعرابي
من انقلاب ياخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وهو الثلاثون
شاة فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى بفتح القاف والراء لا تفعلوا ما ذكرتم من القسمة حتى ناتي
النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له بنصب نذكر عطفا على ناتي المنصوب بان المضمرة بعد حتى الذي كان
من امرنا هذا فننظر بنصب عطفا على المنصوب ما يامرنا به فنتبعه وفي رواية الاعمش فلما قبضنا الغنم
عرض في انفسنا منها شيء فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكروا له القصة فقال
عليه الصلاة والسلام للراقي وما يدريك انها اي الفاتحة رقية بضم الراء واسكان القاف قال
الداودي معناه وما ادراك قال ولعله المحفوظ لان ابن عيينة قال اذا قال وما يدريك فلم
يعلم وما قيل فيه وما ادراك فقد علمه واجاب ابن التين بان ابن عيينة انما قال ذلك فيما وقع
في القران والا فلا فرق بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك انها رقية قال حق القي في روعي
ثم قال عليه الصلاة والسلام قد اصبتم في الرقية او في توقفكم عن التصرف في الجعل حتى استاذنتموني
او اعم من ذلك اقسموا الجعل بينكم واضربوا اجعلوا لي معكم منه سهما اي نصيبا والامر بالقسمة
من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقي وانما قال اضربوا تطييبا لقلوبهم ومبالغة في انه
حلال لا شبهة فيه فضحك رسول الله ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله
البخاري وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله الترمذي عن المولف في الطب لكن بالعنعنة حدثنا ابو بشر
جعفر بن ابي وحشية اليشكري قال سمعت ابا المتوكل الناجي بهذا الحديث اليشكري وفايدة ذكر
هذا التصريح الى اخره بالسماع ومتابعة شعبة لابي عوانة على الاسناد وقد تابع ابا عوانة ايضا هشيم
كما في مسلم والنسائي وخالفهم الاعمش فرواه عن جعفر بن ابي وحشية عن ابي نضرة عن ابي سعيد فجعل بدل
ابي المتوكل ابا نضرة اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وليس الحديث مضطربا بل الطريقان محفوظان
قاله في الفتح وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله الى اخره في رواية الحموي وثبت للمستملي والكشميهني
ومباحث هذا الحديث وما يستنبط منه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب ومطابقته
للترجمة واضحة وفيه ان رجاله كلهم مذكورون بالكنى وهو غريب جدا وكلهم بصريون غير
ابي عوانة فواسطي واخرجه المولف في الطب ايضا وكذا مسلم واخرجه ابو داود فيه وفي البيوع
والترمذي فيه وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات

باب ضريبة العبد

بفتح الضاد المعجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقدره السيد على عبده في كل يوم وبيان تعاهد ضرائب الاماء
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي بكسر الموحدة البخاري قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن حميد الطويل ابن ابي عبيدة البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال حجم ابو طيبة اسمه
نافع على الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم فامر له بصاع او صاعين من طعام شك الراوي وفي باب
ذكر الحجام من كتاب البيع فامر له بصاع من تمر وكلم مواليه هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم
محيصة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازا كما مر مخففة بفتح الخاء المعجمة وفي نسخة فخفف بضمها مبنيا
للمفعول عن غلته بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام او قال من ضريبته وهما بمعنى والشك من
الراوي ومناسبته للترجمة واضحة واما ضرائب الاماء فلقياس واختصاصها بالتعاهد لكونها مظنة
لتطرق الفساد في الاغلب والا فكما يخشى من اكتساب الامة بفرجها يخشى من اكتساب العبد بالسرقة
والحديث سبق في البيع

باب خراج الحجام وبه قال

حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي البصري
قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم
النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام ابا طيبة نافعا اجره بفتح الهمزة اي صاعا من تمر وزاد في البيع

ولو كان حراما لم يعطه ونحوه في الحديث اللاحق وهو نص في اباحتها واليه ذهب الجمهور وحملوا ما ورد في الزجر عنه على التنزيه وذهب الامام احمد وغيره الى الفرق بين الحر والعبد فكرهوا للحر الاحتراف بالحجامة ومنعوه الانفاق منها على نفسه واباحوا انفاقها على عبده ودابته واباحوا للعبد مطلقا لحديث محيصة عند مالك واحمد واصحاب السنن ورجاله ثقات انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام فنهاه فذكر له الحاجة فقال اعلفه نواضحك وبه قال حدثنا مسدد بفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات الاسدي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا البصري عن خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اباطيبة اجره صاعا من طعام ولو علم عليه الصلاة والسلام كراهته في اجر الحجام لم يعطه اجره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام عن عمرو بن عامر بفتح العين وسكون الميم الانصاري وليس له رواية في البخاري الا عن انس ولا له في البخاري الا هذا الحديث بعينه هذا واخر سبق في الطهارة انه قال سمعت انسا هو ابن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم التعبير بكان يشعر بالمواظبة على القول بان كان تقتضي التكرار ولم يكن يظلم احدا اجره اي لم يكن ينقص من اجر احد ولا يرده بغير اجر وهو اعم من اجر الحجام وغيره ممن يستعمله في عمل

باب من كلم موالي العبد ان يخففوا عنه من خراجه

وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم غلاما حجاما فحجمه وسقط قوله حجاما في رواية ابي ذر والوقت والظاهر انه ابو طيبة وان كان حجمه ابو هند مولى بني بياضة كما عند ابن منده وابي داود لانه ليس في حديثه عندهما ما في حديث ابي طيبة قوله وامر له بصاع او صاعين او مد او مدين اي من تمر والشك من شعبة وكلم عليه الصلاة والسلام بالواو وللحموي والمستملي فكلم فيه مولاه محيصة بن مسعود وانما جمع في الترجمة كالحديث السابق على طريق المجاز او كان مشتركا بين جماعة من بني حارثة منهم محيصة فخفف من ضريبته بضم الخاء مبنيا للمفعول وفي حديث جابر عند ابن ابي شيبة ان خراجه كان ثلاثة اصع والله تعالى اعلم

باب حكم كسب البغي بفتح الموحدة

وكسر الغين المعجمة وتشديد التحتية اي الزانية وحكم كسب الاماء البغايا والممنوع كسب الامة بالفجور لا بالصنائع الجائزة وكره ابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة اجر النائحة والمغنية من حيث ان كلا منهما معصية واجارة باطلة كمهر البغي وقول الله تعالى بالجر عطفا على كسب او بالرفع على الاستيناف ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء اي الزنا وكان اهل الجاهلية اذا كان لاحدهم امة ارسلها تزني وجعل عليها ضريبة ياخذها منها كل وقت فلما جاء الاسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك وكان سبب نزول هذه الاية ما رواه الطبري ان عبد الله بن ابي امر امة له بالزنا فجاءت ببرد فقال ارجعي فازني على اخر فقالت ما انا براجعة فنزلت وهذا اخرجه مسلم من طريق ابي سفيان عن جابر مرفوعا وروى ابو داود والنسائي من طريق ابي الزبير سمع جابرا قال جاءت مسيكة امة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت والظاهر انها نزلت فيهما وسماها الزهري معاذة ان اردن تحصنا قال في الكشاف فان قلت لم اقحم قوله ان اردن تحصنا قلت لان الاكراه لا يتاتى الا مع ارادة التحصن وامر الراضية للبغاء لا يسمى مكرهة ولا امره اكراها وكلمة ان وايثارها على اذا ايذانا بان الباغيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وان ما وجد من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ النادر لتبتغوا عرض الحياة الدنيا من خراجهن واولادهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال الزمخشري لهم او لهن او لهما ولهن ان

تابوا

تابوا واصلحوا وقال ابو حيان في البحر فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم جواب الشرط والصحيح ان التقدير غفور لهن ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما جعل الزمخشري وابن عطية وابو البقاء عن هذا الحكم قدروا فان الله غفور رحيم لهم اي للمكرهين فعريت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعفنا ما قلناه ابو عبد الله الرازي فقال فيه وجهان فان الله غفور رحيم لهن لان الاكراه يزيل الاثم والعقوبة من المكره فيما فعل والثاني فان الله غفور رحيم للمكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لانه على التفسير الاول لا حاجة لهذا الاضمار وعلى الثاني يحتاج اليه وكلامهم كلام من لم يمعن في لسان العرب فان قلت قوله اكراههن مصدر اضيف الى المفعول والفاعل مع المصدر محذوف والمحذوف كالملفوظ به والتقدير من بعد اكراههم اياهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلتجز المسئلة قلت لم يعدوا في الرابط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من ضربها زيدا فتجوز المسئلة ولو قلت هند عجبت من ضرب زيدا لم تجز ولما قدر الزمخشري في احد تقديريه لهن اورد سؤالا فقال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المكرهة على الزنا بخلاف المكره عليه في انها غير اثمة قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل او بما يخاف منه التلف او ذهاب العضو من ضرب عنيف وغيره حتى تسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون اثمة انتهى وهذا السؤال والجواب مبنيا على تقديره لهن انتهى وقد حكى ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس انه قال فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن قال وكذا قال عطا الخراساني ومجاهد والاعمش وقتادة وعن الزهري قال غفر لهن ما اكرههن عليه وعن زيد بن اسلم قال غفور رحيم للمكرهات حكاهن ابن المنذر في تفسيره قال وعند ابن ابي حاتم قال في قراءة عبد الله ابن مسعود فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن انتهى وهذا يرجح قول القائل ان الضمير يعود على المكرهات وقال مجاهد في تفسير فتياتكم اي اماءكم اخرجه عبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال اماءكم على الزنا وهذا ساقط في رواية غير المستملي ثابت في روايته ولفظ رواية ابي ذر ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي مسعود الانصاري هو عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل ثمن الكلب مطلقا وعن مهر البغي بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وفي الفرع بسكون الغين واطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تاخذه على الزنا لانه حرام بالاجماع والمعاوضة عليه لا تحل لانه ثمن عن محرم وعن حلوان الكاهن بضم الحاء وهو ما يعطاه على كهانته وهذا الحديث قد سبق في اواخر البيوع وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن جحادة بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة وبعد الالف دال مهملة الايامي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة المكسورة سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء بالفجور لا ما تكتسبه بالصنعة والعمل

باب النهي عن عسب الفحل بفتح العين المهملة

وسكون السين اخره موحدة والفحل الذكر من كل حيوان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن اسمعيل بن ابراهيم ابن علية عن علي بن الحكم بفتحتين البناني بضم الموحدة وتخفيف النونين عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء عسب الفحل حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمشهور في كتب الفقه ان عسب الفحل ضرابه وقيل اجرة ضرابه وقيل ماؤه فعلى الاول والثالث تقدير بدل عسب الفحل وفي رواية الشافعي رحمه الله نهى عن ثمن عسب الفحل والحاصل ان بذل المال عوضا عن الضراب ان كان بيعا فباطل قطعا لان ماء الفحل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا ان كان اجارة على الاصح ويجوز ان يعطي صاحب الانثى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية لما روى الترمذي وقال حسن غريب من حديث انس ان رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص في الكرامة وهذا مذهبنا فمتى قال المالكية حمل اهل المذهب على الاجارة المجهولة وهو ان يستاجر منه فحله ليضرب الانثى حتى تحمل ولا شك في جهالة ذلك لانها قد تحمل من اول مرة فيتعين ظلم صاحب الانثى وقد لا تحمل من عشر مرات فيتعين ظلم صاحب الفحل فان استاجر على نزوات

متعلومة ومدة معلومة جاز وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في البيوع

باب بالتنوين إذا استأجر أحد أرضا

فمات أحدهما اي احد المتواجرين هل تنفسخ الاجارة ام لا وقال ابن سيرين محمد ليس لاهله من اخر فمات آجلهما اي احد المتواجرين ... ان يخرجوه اي المستاجر الى تمام الاجل الذي وقع العقد عليه وقول البرماوي كالكرماني لاهله اي اهل الميت ان يخرجوه اي المستاجر من منافع المستاجر قال العيني هو بيان لعود الضمير المنصوب اي لورثته ان يخرجوه من عقد الاجارة ويتصرفوا في منافع المستاجر ولكن لم يتقدم ذكر المستاجر في ان يخرجوه الى العقد الاستيجار قال وهذا لا معنى له بل الضمير يعود على المستاجر فكيف يعود اليه وكذلك الضمير في اهله ليس مرجعه مذكورا فيهما اضمار قبل الذكر ولا يجوز ان يقال مرجع الضمير يفهم من لفظ الترجمة لان الترجمة وضعت بلا ريب قبل قول ابن سيرين فالوجه ان يقال ان مرجع الضمير محذوف والقرينة تدل عليه فهو في حكم الملفوظ واصل الكلام في اصل الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استاجر من رجل ارضا فمات احدهما هل للورثة الميت ان يخرجوا المستاجر من ملك الارض ام لا فاجاب بقوله ليس لاهله اي لاهل الميت ان يخرجوا المستاجر الى تمام الاجل اي اجل الاجارة وقال الحكم بن عتيبة احد فقهاء الكوفة والحسن البصري واياس بن معاوية بن قرة المزني تمضي الاجارة الى اجلها وصله ابن ابي شيبة من طريق حميد عن الحسن واياس بن معاوية ومن طريق ايوب عن ابن سيرين نحوه والحاصل ان الاجارة لا تنفسخ عندهم بموت احد المتواجرين وهو مذهب الجمهور وذهب الكوفيون والليث الى الفسخ واحتجوا بان الوارث ملك الرقبة والمنفعة تبع لها فارتفعت يد المستاجر عنها بموت الذي آجره وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما اخرجه مسلم اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بالشطر اي بان يكون النصف للزراع والنصف له صلى الله عليه وسلم فكان ذلك مستمرا على عهد النبي ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما ولم يذكر ان ابا بكر وعمر جددا الاجارة بعدما قبض النبي صلى الله عليه وسلم فدل على ان عقد الاجارة لم ينفسخ بموت احد المتواجرين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر زاد ابو ذر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وان ابن عمر عطف على سابقه اي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما حدثه ايضا ان المزارع كانت تكرى على شيء عطف على سابقه اي عن نافع عن ابن عمر سماه اي سمى نافع مقدار ذلك الشيء لا احفظه ... من حاصلها قال جويرية ... باثبات الضمير في الاول وحذفه في هذا لان ابن عمر حدث نافعا بخلاف نافع فانه لم يحدث له خصوصا وان رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وقال عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا وصله مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع ورواه ايضا من وجوه اخرى وفي آخره قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحوالات

بالجمع وبفتح الحاء وقد تكسر وهي نقل دين من ذمة الى اخرى وعند رواية المستملي كما في الفرع كتاب الحوالة بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحافظ ابن حجر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحوالة كذا للاكثر وزاد النسفي والمستملي بعد البسملة كتاب الحوالة

باب بالتنوين في الحوالة وهل يرجع

المحيل في الحوالة ام لا قلنا انها عقد لازم لا يرجع ولها ستة اركان محيل ومحتال ومحال عليه ودين للمحتال على المحيل ودين للمحيل على المحال عليه وصيغة وهي بيع دين بدين جوز للحاجة ولهذا لم يشترط التقابض في المجلس وان كانا ربويين فهي بيع لانها ابدال مال بمال فان كلا من المحيل والمحتال يملك بها ما لم يملكه قبلها لا استيفاء للحق بان يقدر ان المحتال استوفى ما كان له على المحيل واقرضه المحال عليه وشروطها رضى المحيل والمحتال لان للمحيل ايفاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بجهة وحق المحتال في ذمة المحيل فلا ينتقل الا برضاه ومعرفة رضاهما بالصيغة ولا يشترط رضى المحال عليه لانه محل الحق والتصرف كالعبد المبيع ولان الحق للمحيل فله ان يستوفيه بغيره كما لو وكل غيره بالاستيفاء والايجاب والقبول كما في البيع وان تكون الحوالة بدين لازم فلو احال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة ولو رضي لعدم الاعتياض اذ ليس عليه شيء يجعله عوضا عن حق المحتال فان تطوع باداء دين المحيل كان قاضيا دين غيره وهو جائز ويشترط ايضا اتفاق الدينين جنسا وقدرا وحلولا وتاجيلا وصحة وتكسيرا وجودة ورداءة وقال المالكية ولا يشترط رضى المحال عليه على المشهور خلافا لابن شعبان وعلى المشهور فيشترط في ذلك السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقتها ان يكون على اصل دين فان لم يكن على اصل دين انقلبت حمالة ولو كانت بلفظ الحوالة واشترط الحنفية رضى المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء فلعل المحال عليه اعسر او فلس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الحنابلة ولا يعتبر رضى محتال ان كان المحال عليه مليئا ولو ميتا قاله في الرعاية وقال الحسن البصري وقتادة مما وصله ابن ابي شيبة والاثرم واللفظ له وقد سئلا عن رجل احال على رجل فافلس قالا اذا كان المحال عليه يوم احال عليه مليا اصله مليئا بالهمزة بعد الياء الساكنة فابدلت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء اي غنيا وجواب اذا قوله جاز اي الفعل وهو الحوالة وليس له اي للمحتال ان يرجع على المحيل ومفهومه انه اذا كان مفلسا يوم الحوالة له الرجوع ومذهب الشافعي ان المحتال لا يرجع بحال حتى لو افلس المحال عليه ومات او لم يمت او جحد وحلف لم يكن للمحتال الرجوع على المحيل كما لو تعوض عن الدين ثم تلف الدين في يده وكذا لو بان المحال عليه عبدا لغير المحيل فلا يطالبه بعد العتق وقال الحنابلة يرجع على المحيل اذا شرط ملاءة المحال عليه فتبين مفلسا وقال المالكية يرجع عليه فيما اذا حصل منه غرور بان يكون افلاس المحال عليه مقترنا بالحوالة وهو جاهل به مع علم المحيل به وقال الحنفية يرجع عليه اذا توي حقه والتوى عند ابي حنيفة اما ان يجحد الحوالة ويحلف ولا بينة عليه او يموت مفلسا وقال محمد وابو يوسف يحصل التوى بامر ثالث وهو ان يحكم الحاكم بافلاسه في حال حياته وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة بمعناه يتخارج الشريكان اذا كان لهما دين على انسان فافلس او مات او جحد وحلف حيث لا بينة يخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين واهل الميراث فياخذ هذا عينا وهذا دينا فان توي بفتح التاء المثناة وكسر الواو على وزن قوي من توي المال يتوى من باب علم يعلم اذا هلك فان هلك لاحدهما شيء مما اخذ لم يرجع على صاحبه لانه رضي بالدين عوضا فتوي في ضمانه كما لو اشترى عينا فتلفت في يده ووجه الحاق الحوالة بذلك وكذلك الحكم بين الورثة كما اشار اليه بقوله واهل الميراث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني المليان القادر على وفاء دين ... بعد استحقاقه ظلم محرم عليه وخرج بالغني العاجز عن الوفاء والمطل اصله المد ... مطلت الحديدة امطلها اذا مددتها لتطول والمراد هنا تاخير ما استحق اداؤه بغير عذر ولفظ المطل يشعر بتقدم الطلب فيؤخذ منه ان الغني لو اخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق له لم يكن ظالما وقد حكى اصحابنا وجهين في وجوب الاداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال امام الحرمين في الوكالة من النهاية وابو المظفر السمعاني في القواطع في اصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى لا يجب الاداء الا بعد الطلب وهو مفهوم تقييد النووي في التفليس بالطلب والجمهور على ان قوله مطل الغني ظلم من باب اضافة المصدر للفاعل كما سبق تقريره وقيل هو من اضافة المصدر للمفعول والمعنى انه يجب وفاء الدين وان كان مستحقه غنيا ولا يكون غناه سببا لتاخيره عنه واذا كان كذلك في حق الغني فهو في حق الفقير اولى قال الحافظ زين الدين العراقي وهذا فيه تعسف وتكلف ولو لم يكن له كنه قادر على التكسب فهل يجب عليه ذلك لوفاء الدين اطلق اكثر اصحابنا ومنهم الرافعي والنووي انه ليس عليه ذلك وفصل العراقي فيما حكاه ابن الصلاح في فوائد الرحلة بين ان يلزمه الدين بسبب هو فيه عاص فيجب عليه الاكتساب لوفائه او غير عاص فلا قال الاسنوي وهو واضح لان التوبة مما فعل واجب وهي متوقفة في حقوق الآدميين

على الرد انتهى قال ابن العراقي لو قيل بوجوب التكسب مطلقا لم يبعد كالتكسب لنفقة الزوجة وكما
ان القدرة على التكسب كالمال في منع اخذ الزكاة يبقى النظر في ان لفظ هذا الحديث هل يتناوله
ان فسرنا الغني بالمال فلا وان فسرناه بالقدرة على وفاء الدين فنعم وكلامهم فيمن له غايب
يوافق الثاني وفي رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند النسائي وابن ماجه المطل ظلم الغني والمعنى
انه من الظلم واطلق ذلك للمبالغة في التنفير عن المطل فاذا اتبع احدكم بضم الهمزة وسكون
المثناة الفوقية وكسر الموحدة مبنيا للمفعول على ملي بتشديد المثناة التحتية وضبطها
الزركشي بالهمز وقال يعني من الملاءة وقال في المصابيح وظاهر ان الرواية كذلك فينبغي
تحريرها والمعجوري انتهى والذي في الفرع وجميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة بدون
الهمز وهو الذي رويناه وذكر هذه الجملة عقب ما قبلها يشعر بان الامر بقبول الحوالة تعليل
بكون مطل الغني ظلما قال ابن دقيق العيد ولعل السبب فيه انه اذا تعذر كونه ظلما والظاهر
من حال المسلم الاحتراز عنه فيكون ذلك سببا للامر بقبول الحوالة عليه لان به يحصل المقصود من غير
ضرر المطل ويحتمل ان يكون ذلك لان الملي لا يتعذر استيفاء الحق منه عند الامتناع بل ياخذه الحاكم
قهرا ويوفيه ففي قبول الحوالة عليه تحصيل الغرض من غير مفسدة في الحق قال والمعنى الاول
ارجح لما فيه من بقاء معنى التعليل بكون المطل ظلما وعلى هذا المعنى الثاني تكون العلة عدم
وفاء الحق لا الظلم انتهى والمعنى الاول هو الذي اقتصر عليه الرافعي وقال ابن الرفعة في المطلب
وهذا اذا كان الوصف بالغنى يعود الى من عليه الدين وقد قيل انه يعود وعلى هذا لا يحتاج
ان يذكر في التقديرين الغني انتهى وقال البرماوي وقد يقال ان في كل منهما بقاء التعليل بكون
المطل ظلما لانه لا بد في كل منهما من حذف يذكر يحصل الارتباط فيقدر في الاول لمطل الغني
ظلم والمسلم في الظاهر يجتنبه فمن اتبع على ملي فينبغي ان يتبع وفي الثاني مطل الغني ظلم
والظلم يزيله الحكام ولا تنقص من اتبع على ملي فليتبع ولا يخش من المطل ويشبه كما قال الاذرعي
انه يعتبر في استحباب قبولها على ملي كونه وفيا وكون ماله طيبا ليخرج المماطل ومن في ماله شبهة
فليتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية اي اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليحتل ندبا وقوله
ظلم يشعر بكونه كبيرة والجمهور على ان فاعله يفسق لكن هل يثبت فسقه مرة واحدة ام لا قال
النووي مقتضى مذهبنا التكرار ورده السبكي في شرح المنهاج بان مقتضى مذهبنا عدمه واستدل
بان منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن اداه كالغصب والغصب كبيرة والكبيرة لا يشترط فيها
التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك الا بعد ان يظهر عدم عذره انتهى ويدخل في المطل كل من لزمه
حق كالزوج لزوجته والسيد لعبده والحاكم لرعيته والعكس واستدل به على اعتبار رضا المحيل
والمحتال دون المحال عليه لكونه لم يذكر في الحديث وبه قال الجمهور كما مر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الحوالة ومسلم في البيوع وكذا النسائي والترمذي وابن ماجه هذا

باب بالتنوين اذا احال من عليه دين رب الدين

بدينه على ملي فليس له رد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مطل الغني ظلم ومن اتبع على ملي فليتبع بتشديد التاء كما في الفرع وقال النووي المشهور
في الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي اكثر المحدثين يقولونه بالتشديد والصواب التخفيف
والمعنى حينئذ اذا اتبع احدكم بدينه وهو معنى احيل في الرواية الاخرى في مسند الامام احمد بلفظ واذا احيل احدكم
على ملي فليحتل ولهذا اعدى اتبع بعلى لانه ضمن معنى احيل وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر فاذا احلت
على ملي فاتبعه بتشديد التاء بلا خلاف وجمهور العلماء على ان هذا الامر للندب وقال اهل الظاهر
وجماعة من الحنابلة للوجوب فاوجبوا قبولها على الملي كما حكيناه في الباب السابق عن الرعاية من كتبهم
واليه مال البخاري حيث قال فليس له رد وهو ظاهر الحديث وعلى الاول فالصارف للامر عن حقيقته وهو
الوجوب الى الندب انه راجع لمصلحة دنيوية فيكون امر ارشاد اشار اليه ابن دقيق العيد بقوله لما فيه
من الاحسان الى المحيل بتحصيل مقصوده من تحويل الحق عنه وترك تكليفه التحصيل بالطلبة

انتهى وقد يقال الاحسان قد يكون واجبا كانظار المعسر والدعوى اغاهر في جانب المحيل اما قبول المحال
الحوالة فلا مر اخروي وقيل الصارف كونه امرا بعد حظر وهو منع بيع الكالي بالكالي فيكون للاباحة او الندب
على المرجح في الاصول ومن اتبع بالواو وحينئذ فلا تعلق للجملة الثانية بالاولى بخلاف الحديث السابق حيث
عبر بالفاء فاذا اتبع وقدمت ما في ذلك وهذا الباب ثابت في نسخة الفربري ساقط من نسخ الباقين هذا

باب بالتنوين ان احال دين الميت على

رجل جاز هذا الفعل وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البلخي قال حدثنا يزيد بن
ابي عبيد بالتصغير مولى سلمة بن الاكوع واسمه سنان المدني شهد بيعة الرضوان عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله ولم يسم صاحب الجنازة ولا الذي قال صل عليها وفي حديث
جابر عند الحاكم مات رجل فغسلناه وكفناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنائز عند مقام
جبريل ثم اذنا رسول الله فقال هل عليه اي الميت دين لانه عليه الصلاة والسلام كان قبل ان
يفتح عليه الفتوح اذا اتي بمديون لا وفاء لدينه قال لاصحابه صلوا عليه ولا يصلي هو عليه تحذيرا
عن الدين وزجرا عن المماطلة قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه زاده الله شرفا لديه
ثم اتي بجنازة اخرى فقالوا ترك ثلاثة دنانير وللحاكم من حديث جابر ديناران وعند
الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد كانا دينارين وشطرا وجمع الحافظ ابن حجر بين هذا بان من
قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال ديناران الغاه او كان اصلهما ثلاثة فوفى قبل موته دينارا وبقي
عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباعتبار الاصل ومن قال ديناران فباعتبار ما بقي فصلى عليها ولعله
عليه الصلاة والسلام علم ان هذه الثلاثة دنانير تفي بدينه بقرائن الحال او بغيرها ثم اتي بالجنازة
الثالثة فقالوا صل عليها يا رسول الله قال هل ترك اي الميت شيئا قالوا لا قال فهل عليه
دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة الحارث بن ربعي
الانصاري صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه
من حديث ابي قتادة نفسه فقال ابو قتادة انا اتكفل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال هما عليك
وفي مالك والميت منهما بري فقال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي ابا قتادة
يقول ما صنعت الديناران حتى كان اخر ذلك ان قال قد قضيتهما يا رسول الله قال الان حين بردت
عليه وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة احوال وترك الرابع وهو من لا دين عليه وله مال وحكمه هذا
انه كان يصلي عليه ولعله انما لم يذكر لكونه كان كثيرا لا لكونه لم يقع ولم يسم احد من الموتى
الثلاثة ومطابقته للترجمة ظاهرة من قول ابي قتادة علي دينه وفي الرواية الاخرى انا اتكفل
به وقوله عليه الصلاة والسلام هما عليك وفي مالك والميت منهما بري والى هذا ذهب الجمهور
وصححوا هذه الكفالة من غير رجوع في مال الميت وعن مالك له ان يرجع ان قال ضمنت
لارجع ان لم يكن للميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن ابي حنيفة ان ترك الميت
وفاء جاز الضمان بقدرها ترك وان لم يترك وفاء لم يصح وصلاته عليه السلام وان كان الدين
باقيا في ذمة الميت لكن صاحب الحق عاد الى الرجا بعد الياس واطمأن بان دينه صار في مامن
فخف سخطه وقرب من الرضا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الكفالة وهو سابع ثلاثياته
واخرجه النسائي ايضا في الجنائز

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الكفالة في القرض والديون

من عطف العام على الخاص فالكفالة في العرف كما قال الماوردي تكون في النفوس والضمان في الاموال
والحمالة في الديات والزعامة في الاموال العظام قال ابن حبان وهو صحيح والزعيم لغة اهل المدينة والحميل
لغة اهل مصر والكفيل لغة اهل العراق وهي التزام حق ثابت في ذمة الغير او احضار من هو
عليه او عين مضمونة بالابدان وغيرها اي الكفالة بالاموال والجار والمجرور متعلق بالكفالة وسقطت
البسملة لابي ذر وقال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن محمد بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن
عمرو بفتح العين الاسلمي عن ابيه حمزة ان عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا بتشديد الدال المكسورة
اي اخذ الصدقة عاملا عليها فوقع رجل على جارية امراته لم يسم احدا منهم وهذا مختصر من قصة
اخرجها الطحاوي ولفظه كما رايته في شرح معاني الاثار له بعثه مصدقا على سعد هذيم فاتي حمزة
بمال ليصدقه ولفظ ان عمر بن الخطاب فاذا رجل يقول لامراته ادي صدقة مال مولاك واذا المراة
تقول بل انت فاد صدقة مال ابنك فسال حمزة عن امرهما وقولهما فاخبر ان ذلك الرجل زوج
تلك المراة وانه وقع على جارية لها فولدت ولدا فاعتقته المراة قالوا فهذا المال لابنه
من جاريته قال حمزة للرجل لارجمنك باحجارك فقيل له ان امره رفع الى عمر فجلده مائة ولم ير عليه
رجما قال فاخذ حمزة رضي الله عنه من الرجل كفيلا ولابي ذر كفلاء بالجمع حتى قدم عمر وكان
عمر رضي الله عنه قد جلده مائة جلدة كما سبق وسقط قوله جلدة لابوي ذر والوقت فصدقهم
بالتشديد في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة اي صدق القايلين بما قالوا وانما درا عمر عنه
الرجم لانه عذره بالجهالة وفي بعض الاصول فصدقهم بالتخفيف اي صدق الرجل القوم واعترف بما وقع منهم
لكن اعتذر بانه لم يكن علم بالحرمة وطي جارية امراته او بانها جاريتها لانها التبست واشتبهت
بجارية نفسه او زوجته ولعل اجتهاد عمر اقتضى ان يجلد الجاهل بالحرمة والا فالواجب الرجم فاذا اسقط
بالعذر لم يجلد واستنبط من هذه القصة مشروعية الكفالة بالابدان فان حمزة صحابي وقد فعله ولم
ينكر عليه عمر مع كثرة الصحابة حينيذ وقال جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله البجلي والاشعث
ابن قيس الكندي الصحابي لعبد الله بن مسعود في المرتدين وهذا ايضا مختصر من قصة اخرجها البيهقي
بطولها من طريق ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع عبد الله بن مسعود فلما
سلم قام رجل فاخبره انه انتهى الى مسجد بني حنيفة فسمع موذن عبد الله بن النواحة يشهد ان
مسيلمة رسول الله فقال عبد الله علي بابن النواحة واصحابه فجيء بهم فامر قرظة بن كعب فضرب عنق
ابن النواحة ثم استشار الناس في اوليك النفر فاشار عليه عدي بن حاتم بقتلهم فقام جرير والاشعث
فقالا بل استتبهم وكفلهم اي ضمنهم وكانوا مائة وسبعين رجلا كما رواه ابن ابي شيبة فتابوا
وكفلهم ضمنهم عشايرهم قال البيهقي في المعرفة والذي روي عن ابن مسعود وجرير والاشعث
في قصة ابن النواحة في استتابتهم وتكفيلهم عشايرهم كفالة بالنذر في غيرها وقال ابن المنير اخذ
البخاري الكفالة بالابدان في الديون من الكفالة بالابدان في الحدود بطريق الاولى والكفالة
بالنفس قال بها الجمهور ولم يختلف من قال بها ان المكفول بحد او قصاص اذا غاب او مات ان لا حد
على الكفيل بخلاف الدين والفرق بينهما ان الكفيل اذا ادى المال وجب له على صاحب المال مثله وفرق
الشافعية والحنفية بين كفالة من عليه عقوبة لادمي كقصاص وحد قذف ومن عليه عقوبة
لله فصححوها في الاولى لانها حق لازم كالمال ولان الحضور مستحق عليه دون الثانية لان حقه
تعالى مبني على الدرء قال الاذرعي ويشبه ان يكون محل المنع حيث لا يتحتم استيفاء العقوبة
فان تحتم وقلنا لا يسقط بالتوبة فيشبه ان يحكم بالصحة وقال حماد هو ابن سليمان واسم ابيه مسلم الاشعري
الكوفي الفقيه احد مشايخ الاسلام ابي حنيفة اذا تكفل بنفس فمات فلا شيء عليه سواء كان المتعلق بتلك
النفس حدا او قصاصا او مالا من دين وغيره قال في عيون المذاهب وتبطل الكفالة بموته الا
عند مالك وبعض الشافعية يلزمه ما عليه وبموت الكفيل لا الطالب بالاجماع انتهى والذي رايته في شرح
مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام عند قوله ولا يسقط باحضاره ان حكم الا ان اثبت عدمه او موته في غيبته
ولو بغير بلده ورجع به مراده الاشارة الى ما وقع من الخلاف والتفصيل في هذه المسيلة ونصها عند
ابن زرقون ولو مات الغريم سقطت الحمالة بالوجه وقال في المدونة قال الغير هذا اذا مات ببلده
قبل ان يلتزم الغريم قبل الاجل وبعده واما ان مات بغير البلد فقال اشهب لا ابالي مات غايبا
او في البلد لا يبرا الحميل وهو مذهب المدونة وقال ابن القاسم يغرم الحميل ان كان الدين
حالا ان فرطت غيبته او بعدت وان كان موجلا فمات قبله بمدة طويلة لو خرج اليها لجاء قبل الاجل
فلا شيء عليه وان كان على مسافة لا يمكنه ان يجيء الا بعد الاجل ضمن وقال الحكم بن عتيبة

يعني

يضمن اي ما يقبل ترتبه في الذمة وهو المال وهذا وصله الاثرم من طريق شعبة عن حماد والحكم
قال ابو عبد الله البخاري وقال الليث بن سعد مما سبق في باب التجارة في البحر لابي ذر عن المستملي
وصله فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث وعبد الله هذا هو كاتب الليث وكذا اصله
ابو الوقت فيما قاله في الفتح كذلك وسقط في رواية ابي ذر قوله قال ابو عبد الله وكذا في رواية
ابي الوقت واقتصر على قوله وقال الليث حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ايتني
بالشهداء اشهدهم على ذلك فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال
صدقت وفي رواية ابي سلمة فقال سبحان الله نعم فدفعها اي الالف دينار اليه وفي رواية ابي سلمة
فعد له ستماية دينار قال ابن حجر رحمه الله والاول ارجح لموافقته حديث عبد الله بن عمرو الى اجل مسمى
فخرج الذي استلف في البحر فقضى حاجته وفي رواية ابي سلمة فركب الرجل البحر بالمال ليتجر فيه ثم التمس مركبا
بفتح الكاف اي سفينة يركبها حال كونه يقدم عليه اي على الذي اسلفه ودال يقدم مفتوحة للاجل الذي
اجله فلم يجد مركبا زاد في رواية ابي سلمة وغدا رب المال الى الساحل فسال عنه ويقول اللهم اخلفني
وانما اعطيت لك فاخذ الذي استلف خشبة فنقرها اي حفرها فادخل فيها اي في الخشبة وللكشميهني
فيه اي في المكان المنقور من الخشبة الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه الذي اسلف منه ولابي الوقت
وصحيفة فيه وفي رواية ابي سلمة وكتب اليه صحيفة من فلان الى فلان اني دفعت مالك الى وكيلي توكل بي
ثم زجج موضعها بزاي وجيمين قال القاضي عياض سمرها بمسامير كالزج او حشى شقوق لصاقها
بشيء ورقعه بالزج وقال الخطابي سوى موضع النقر واصلحه وهو من تزجيج الحواجب وهو حذف
زوايد الشعر ويحتمل ان يكون ماخوذا من الزج وهو النصل كان يكون النقر في طرف الخشبة فسد عليه
زجا يمسكه ويحفظ ما فيه قال السفاقسي اصلح موضع النقر ثم اتى بها اي بالخشبة الى البحر فقال اللهم
انك تعلم اني كنت تسلفت فلانا الف دينار قال ابن حجر كالزركشي كذا وقع فيه هنا تسلفت فلانا
والمعروف تعديته بحرف الجر وتبعه ابن حجر كما وقع في رواية الاسمعيلي استسلفت من فلان وتعقبه
العيني بان تنظيرهم باستسلفت غير موجه لان تسلفت من باب التفعل واستسلفت من باب الاستفعال
والتفعل ياتي للمتعدي بلا حرف الجر كتوسدت التراب واستسلفت معناه طلبت منه التسلف ولا بد من
حرف الجر انتهى وسقط قوله كنت في رواية الحذف فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي وسالني
شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك ولابي ذر عن الكشميهني فرضي بذلك وقال العيني كالحافظ
ابن حجر قوله فرضي بذلك للكشميهني ولغيره فرضي به اي بالله وفي رواية الاسمعيلي فرضي بك اي بالكاف
انتهى والذي في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها بك لغير الكشميهني وبذلك له على ان
في المتن الذي ساقه العيني بك بالكاف في الموضعين فالله اعلم واني جهدت بفتح الجيم والهاء ان اجد
مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر على تحصيلها واني استودعكها بكسر الدال وضم العين ولابوي
ذر والوقت استودعتكها بفتح الدال وسكون العين وبعدها مثناة فوقية فرمى بها في البحر حتى ولجت
فيه بتخفيف اللام دخلت في البحر ثم انصرف وهو اي والحال انه في ذلك يلتمس اي يطلب مركبا يخرج
الى بلده اي الى بلد الذي اسلفه فخرج الرجل الذي كان اسلفه حال كونه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
الذي اسلفه للرجل فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا اي للايقاد فلما نشرها
اي قطعها بالمنشار وجد المال الذي له والصحيفة التي كتبها الرجل اليه بذلك ثم قدم الرجل الذي
كان اسلفه فاتى بالالف دينار ذكر ابن مالك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد بالالف الف دينار
على البدل ثم حذف المضاف وابقى المضاف اليه على حاله من الجر قال ابن الدماميني المضاف هنا مجرور
فلم لا يقال ان المضاف اليه على حاله اقيم مقام المضاف الثاني ان يكون اصله بالالف الدينار ثم حذف
من الخط لصيرورتها بالادغام والا فكيف على اللفظ قال في مصابيح الجامع لكن الرواية بتنوين
دينار ولو ثبت عدم تنوينه برواية معتبرة بغير هذا الوجه وكثيرا ما يعتمد هو وغيره التوجيه باعتبار
الخط ويلغون تحقيق الرواية الثالث ان يكون الالف مضافا الى دينار والالف واللام زايدتان
فلم يمنعا الاضافة ذكره ابو علي الفارسي فقال بالفاء ولابي الوقت وقال الذي اسلفه والله ما زلت
جاهدا في طلب مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال الذي اسلفه هل كنت
بعثت الي بشيء وللحموي والمستملي الي شيا قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جيت فيه وللحموي
والمستملي جيت به قال فان الله قد ادى عنك المال الذي وللحموي والمستملي اي الالف التي بعثت بها او فيه

في الحبشة ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني بعثت والحبشة نصب على المفعولية وانصرف بكسر الراء
والجزم على الامر بالالف الدينار التي اتيت بها صحبتك حال كونك راشدا قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسم هذا الرجل لكن رايت في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي باسناد له
فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه ان رجلا جاء الى النجاشي فقال اسلفني الف دينار
فقال من الحميل بك قال الله فاعطاه الالف فضرب بها الرجل اي سافر بها في تجارة فلما بلغ الاجل
اراد الخروج اليه فحبسته الريح فعمل تابوتا فذكر الحديث نحو حديث ابي هريرة واستفدنا منه ان
الذي اقرض هو النجاشي فيجوز ان يكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لا انه من نسلهم انتهى
وتعقبه العيني فقال هذا الكلام في البعد الى حد السقوط لان اسرائيل والحبشي لعل كلاهما من
بني اسرائيل على ما صرح به ظاهر الكلام وبين الحبشة وبني اسرائيل بعد عظيم في النسبة وفي الارض
ان كون ذلك الانتساب الى بني اسرائيل بطريق الاتباع وهذا يا باه من له نظر تام في تصرفهم في وجوه
معاني الكلام على ان الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان
المراد بالاتباع الاتباع في الدين فيستوي بعيد الارض وقريبها وبعيد النسب وقريبه وكان جمع من
اهل اليمن دخلوا في دين بني اسرائيل وهي اليهودية ثم دخل من يقابل اهل اليمن من الحبشة في
دين بني اسرائيل ايضا وهي النصرانية وكان النجاشي ممن تحقق ذلك الدين وكان بريء من التبديل
والملك لما بلغه دعوة الاسلام بادر الى الاجابة لما عنده من العلم حتى قال لما سمع قوله تعالى في
المسيح عيسى ابن مريم انه لا يزيد عيسى على هذا وهذا الحديث اخرجه ايضا مختصرا في الاستقراض
واللقطة والاستئذان والشروط وسبق في البيع والزكاة

باب قول الله تعالى والذين عاقدت

ايمانكم مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله فآتوهم نصيبهم ويجوز ان يكون
منصوبا على قولك زيدا فاضربه ويجوز ان يعطف على الوالدان ويكون المضمر في فآتوهم للموالي والمراد
بالذين عاقدت ايمانكم موالي الموالاة يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي
سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس
من ميراث الحليف فنسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ووجه دخول الباب هنا
كما قال ابن المنير ان الحلف كان في اول الاسلام يقتضي استحقاق الميراث فهو ما لا وجبه عقد التزام
على وجه التبرع فلزم وكذلك الكفالة انما هي التزام بغير عوض تطوعا فلزم وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن عبد الرحمن الخاركي بخاء معجمة البصري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودي بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالدال المهملة عن طلحة بن مصرف بكسر الراء المشددة ابن عمرو بن كعب اليامي بالتحتية الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال تفسير
الموالي ورثة وبه قال مجاهد وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان والذين عاقدت
ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم حذف ايمانهم وقراءة عاصم وحمزة والكسائي عقدت بغير الف اسند الفعل الى
الايمان وحذف المفعول اي عقدت ايمانكم عهودهم بحذف المعهود واقيم الضمير المضاف اليه مقامه كما حذف
في الاولى قال اي ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا زاد ابو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يرث
فعل مضارع ولابي ذر عن الكشميهني ورث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه اي قرابته للاخوة التي آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت اي الآية الموالي آية
المعاقدة ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم الا النصر والرفادة بكسر الراء المعاونة
والنصيحة استثناء من الاحكام المقدرة في الآية المنسوخة اي نسخت تلك الآية حكم نصيب الارث لا النصر
وما بعده او الاستثناء منقطع اي لكن النصر ثابت وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بفتح
الصاد مبنيا للمفعول والضمير للذي كان يرث بالاخوة وهذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير والفرائض
وابو داود والنسائي جميعا في الفرائض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر الانصاري الزرقي ابو اسحق القاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا

هذا

عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة رضي الله عنه فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي احد نقباء الانصار وهذا الحديث مختصر من حديث طويل سبق في
البيوع والغرض منه اثبات الحلف في الاسلام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن الصباح
بالمهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة البزاز البغدادي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا
الخلقاني بالخاء المعجمة المضمومة واللام الساكنة بعدها قاف وبعد الالف نون
حدثنا عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول قال قلت لانس ولابي ذر زيادة ابن مالك رضي الله عنه
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف بكسر الحاء المهملة
وسكون اللام آخره فاء اي لا عهد في الاسلام على الاشياء التي كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية فقال
انس له قد حالف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري اي بالمدينة على الحق
والنصرة والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الا النصر والنصيحة والرفادة ويوصي
له وقد ذهب الميراث وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في الفضائل وابو داود
في الفرائض

باب من تكفل عن ميت دينا

فليس له ان يرجع عن الكفالة لانها لازمة له واستقر في ذمته وبه اي بعدم الرجوع وقال الحسن
البصري وهو قول الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل الشيباني البصري عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع هو ابن عمرو بن
الاكوع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجنازة بفتح الجيم ليصلي عليها فقال هل عليه
اي الميت من دين قالوا لا فصلى عليه زاد في باب ان احال دين الميت على رجل جاز فقال فهل ترك
شيئا قالوا لا ثم اتي بجنازة اخرى فقال هل عليه من دين قالوا نعم زاد في الرواية السابقة قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة
دنانير قال صلوا ولابي ذر فصلوا على صاحبكم قال ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري علي دينه يا
رسول الله فصلى عليه صلوات الله وسلامه عليه واقتصر في هذا الطريق على اثنين من
الاموات الثلاثة المذكورة في الرواية السابقة ووجه المطابقة هنا انه لو كان لابي قتادة ان يرجع
لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوفي ابو قتادة الدين لاحتمال ان يرجع فيكون قد صلى على مديان دينه
باق عليه فدل على انه ليس له ان يرجع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار انه سمع محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين اي لو تحقق المجيء قد
اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا زاد في غير رواية ابي الوقت وهكذا زاد في الشهادات فبسط يديه ثلاث
مرات فيه اقتران الماضي الواقع جوابا بقد قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير
اوعيت تدبيتم العواد بشربة ۰ تدع العوادي لا يجدن غليلا ۰ يقال نقع الماء العطش سكنه والذي
وقع هنا يؤيد الحديث ابن عباس عند البخاري في باب رجم الحبلى من الزنا الذي فيه ذكر البيعة بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فغيه كالذي قبله ورود جواب لو وشرطها
جميعا مقترنين بقد وفلان المشار اليه بالبيعة وهو طلحة بن عبيد كما في فوائد البغوي فلم يجئ مال
البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر الصديق رضي الله عنه
رجلا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة اي وعد او دين فليأتنا قال جابر فاتيته
فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء المهملة والثاء المثلثة فيها قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس ملء الكفين فعددتها فاذا
هي خمسمائة وقال خذ مثليها اي مثل خمسمائة فالجملة الف وخمسمائة وذلك لان جابرا لما قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا ثلاث مرات حثى له ابو بكر حثية فجاءت خمسمائة فقال خذ مثليها لتصير
ثلاث مرات كما وعده صلى الله عليه وسلم وكان من خلقه الوفاء بالوعد فنفذ ابو بكر وعده بعد وفاته عليه
الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة ان ابا بكر رضي الله عنه لما قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم
تكفل بما كان عليه من واجب وتطوع فلما التزم ذلك لزمه ان يوفي جميع ما عليه من دين او عدة

وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس والمغازي والشهادات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

باب جوار ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اى امانه قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره اى امنه وجيم جوار بالكسر ويجوز الضم
في عهد النبي [illegible] عليه وسلم اى في زمنه وعقده اى وعقد ابي بكر و[illegible] حدثنا يحيى بن بكير
نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله المخزومي [illegible] حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي قال [illegible] مسلم [illegible] اخبرني الفاء عاطفة على محذوف تقديره اخبرني فلان بكذا فاخبرني
عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل
بكسر القاف اى لم اعرف [illegible] ابا بكر وام رومان وزاد ابو بكر عن الكشميهني هنا قط بتشديد الطاء
المضمومة للنفي [illegible] الا وهما يدينان الدين بكسر الدال وقال ابو صالح سليمان بن صالح
المروزي وفي نسخة بالفرع [illegible] بفتح المهملة واللام وضم الميم وسكون الواو وفتح التحتية اخره
تاء تانيث قال الحافظ ابن [illegible] وهذا التعليق قد سقط من رواية ابي ذر وساق الحديث عن
عقيل وحده حدثنا [illegible] بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان [illegible] الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم
يمر علينا يوم الا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا تفسير لقوله
طرفي النهار وهو منصوب على الظرفية فلما ابتلي المسلمون بايذاء المشركين واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه
في الهجرة الى الحبشة [illegible] رضي الله عنه حال كونه مهاجرا قبل الحبشة بكسر القاف وفتح الموحدة
اى الجهة الحبشة ليلحق بمن سبقه من المسلمين فسار حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون
الراء بعدها كاف والغماد بكسر المعجمة وتخفيف الميم ولابي ذر برك بكسر الموحدة قال في المطالع وبكسر
الموحدة وقع للاصيلي والمستملي والحموي [illegible] وهو موضع باقاصي هجر وقيل اسم موضع باليمن وقيل وراء مكة
بخمس ليال لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وفتح النون المخففة ولابي ذر الدغنة
بضم الدال والغين ولابي الوقت الدغنة بضمتين مع التشديد كذا في الفرع وعند المروزي الدغنة
بفتح الدال والغين والنون المخففة قال الاصيلي وكذا رواه لنا المروزي وقيل ان ذلك كان لاسترخاء
في لسانه والصواب [illegible] امه واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري وحكى السهيلي انه
وعند الكرماني ان ابن اسحاق [illegible] ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني لان ربيعة المذكور اخر يقال له
ابن الدغنة ايضا لكنه [illegible] من القارة فافترقا وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة
مشهورة من بني الهون بضم الهاء وسكون الواو ويوصفون بجودة الرمي واسم ابن الدغنة قال مغلطاي
اسمه مالك وعند البلاذري [illegible] الهجرة انه الحرث بن يزيد قال الحافظ ابن حجر وهو اولى ووهم من
زعم انه ربيعة بن رفيع [illegible] تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرجني قومي اى تسببوا
في اخراجي فانا اريد [illegible] بفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وبعد التحتية حاء مهملة اى اسير
في الارض فان قلت السياحة [illegible] لا يقصد موضعا بعينه ومعلوم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة اجيب
بانه عمى عن ابن الدغنة [illegible] مقصده لكونه كان كافرا ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدها
حتى يسير في الارض [illegible] فيكون سائحا فاعبد ربي بالفاء ولابي ذر واعبد ربي قال ابن الدغنة
ان مثلك لا [illegible] بفتح اوله وضم ثالثه مبنيا للفاعل والثاني للمفعول فانك
تكسب المعدوم [illegible] بفتح المثناة الفوقية اى تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك قيل والصواب المعدم
بدون الواو اى الفقير لان المعدوم لا يكسب واجيب بانه لا يمتنع ان يطلق على المعدم المعدوم
لانه كالعدم [illegible] الذي لا تصرف له ولهذا احسن من الرواية السابقة او الكاتب في حديث خديجة
تكسب المعدوم انه لم اقف على شيء من النسخ كما ادعاه ولعله وقف عليها في نسخة كذلك وتصل
الرحم اى القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل بكسر المثلثة
وسكون القاف وتقري الضيف بفتح المثناة الفوقية من الثلاثي اى تهيئ له طعامه ونزله وتعين
على نوائب [illegible] اى حوادثه وانما قال نوائب الحق لانها تكون في الحق والباطل وهذا كقول خديجة رضي الله عنها
للنبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرها باول مجيء الملك له وانا لك جار اى مجير لك اى مؤمنك ممن تخافه
منهم [illegible] فاعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر استشكل ابن القياس

ان

ان يقال رجع ابو بكر معه عكس المذكور لانه لا يخفى واجيب بانه من باب اطلاق الرجوع وارادة اللازم
الذي هو المجيء او هو من قبيل المشاكلة لان ابا بكر كان راجعا واطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله
بمكة وفي باب الهجرة فرجع اى ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة وهو [illegible] المراد في الروايتين
كما قال ابن حجر مطلق المصاحبة فطاف اى ابن الدغنة في اشراف كفار [illegible]
فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله بفتح اوله وضم ثالثه مبنيا للفاعل ولابي ذر لا يخرج بضم
اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه [illegible] كما مر اتخرجون
رجلا بضم التاء وكسر الراء والهمزة للاستفهام الانكاري رجلا [illegible] عطف عليه او بدل
[illegible] الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت [illegible] بالذال المعجمة
بعد التاء اى امضوا جوار ابن الدغنة ورضوا به وامنوا [illegible] الهمزة وكسر الميم المخففة
اى اجعلوا ابا بكر في امن ضد الخوف وقالوا لابن الدغنة مر ابا [illegible] ربه في داره
دخلت الفاء على شيء محذوف قال الكرماني تقديره فليعبد ربه قال العيني لا معنى لما ذكره
لانه لا يفيد فائدة شيء بل تصلح الفاء ان يكون جزاء شرط تقديره [illegible] ابا بكر اذا قيل ما يشترط
عليه فليعبد ربه في داره فليصل بالفاء وفي نسخة بالفرع و[illegible] ما شاء ولا يؤذينا
بذلك اشارة الى ذكره الصلاة والقراءة ولا يستعلن به [illegible] فانا قد خشينا ان
يفتن بفتح التحتية وكسر الفوقية اى يخرج ابناءنا ونساءنا [illegible] فقال ذلك
الذي شرطه كفار قريش ابن الدغنة لابي بكر فطفق بكسر [illegible] وفي الهجرة فلبث
ابو بكر رضي الله عنه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة [illegible] القراءة في غير داره
ثم بدا اى ظهر لابي بكر رضي الله عنه راى في امر بخلاف ما كان يفعله [illegible] فابتنى مسجدا بفناء
داره بكسر الفاء ممدودا ما امتد من جوانبها وهو اول مسجد بني في الاسلام [illegible] وبرز اى ظهر ابو بكر
فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف بالمثناة الفوقية [illegible] بعد التحتية وللكشميهني
فينقصف بالنون الساكنة بدل الفوقية وتخفيف [illegible] عليه نساء المشركين وابناؤهم
اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد [illegible] واطلق يتقصف مبالغة
زاد الكشميهني منه ويعجبون وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف اى كثير البكاء
لا يملك دمعه وفي الهجرة لا يملك عينيه اى لا يملك اسكاتهما عن البكاء من رقة قلبه
حين يقرأ القرآن فافزع [illegible] الفاء الساكنة وبعدها زاى اى اخاف ذلك اشراف قريش
من المشركين لما يعلمون من رقة قلوب النساء والشباب ان [illegible] الى دين الاسلام فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا اجرنا بالراء [illegible] الساكنة وللكشميهني اجزنا
بالزاي بدل الراء ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك [illegible] مسجدا بفناء داره
واعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا ان يفتن بفتح اوله وكسر ثالثه [illegible] ابناءنا ونساءنا ولابي ذر
ان يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ابناؤنا ونساؤنا [illegible] نائب عن الفاعل فان احب
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن [illegible] المذكور من الصلاة والقراءة
فسله بسكون اللام من غير همز فعل امر ان يرد اليك ذمتك عهدك [illegible] فانا كرهنا ان نخفرك بضم النون
وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء اى ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان اى
لا نسكت على الانكار عليه خوف نسائنا وابنائنا قالت عائشة رضي الله عنها [illegible] ابن الدغنة ابا بكر
فقال له قد علمت الذي عقدت لك عليه مع اشراف قريش فاما ان [illegible] الذي شرطوه واما
ان ترد الي ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت مبنيا للمفعول اى غدرت في رجل
عقدت له فقال ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر فاني اني ارد اليك جوارك [illegible] الله اى
بامانة الله وحمايته وفيه قوة يقين الصديق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول [illegible] رايت
سبخة بفتح السين المهملة والخاء المعجمة بينهما موحدة ساكنة ولابي ذر سبخة بفتح الموحدة ارضا يعلوها الملوحة
ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر قال في المصابيح كالتنقيح واذا وصفت بها الارض كسرت الباء [illegible] بين
لابتين صورة مخففة تثنية لابة وهما الحرتان بتشديد الراء بعد الحاء المفتوحة المهملة [illegible] ارض بها
حجارة سود وهذا مدرج من تفسير الزهري فهاجر بالفاء ولابي الوقت وهاجر من هاجر من المسلمين
قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى
المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة وتجهز ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا اى طالبا للهجرة

من مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على مهلك
من غير عجلة فاني ارجو ان يؤذن لي بضم الياء مبنيا للمفعول في الهجرة قال ابو بكر هل ترجو ذلك بابي انت
مبتدا وخبر اي انت مفدي بابي وانت تاكيد لفاعل ترجو وبابي قسم قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجو ذلك فحبس
ابو بكر نفسه اي منعها من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا
عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم نبات في الهجرة وهو الخبط وهو مدرج فيه من تفسير الزهري
اربعة اشهر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المجير يلتزم للجار ان لا يؤذى من جهة من اجاره وكانه
ضمن ان لا يؤذى وان تكون العهدة عليه في ذلك وقد ساق المولف الحديث هنا على لفظ يونس عن الزهري
وساقه في الهجرة على لفظ عقيل كما سياتي ان شاء الله تعالى من رواية المستملي وعند النسفي وابن شبويه
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة اي الميت حال كونه عليه الدين فيسأل عليه
الصلاة والسلام هل ترك لدينه فضلا اي قدرا زائدا على مؤنة تجهيزه وللكشميهني قضاء بدل فضلا
وكذا هو عند مسلم واصحاب السنن وهو اولى بدليل قوله فان حدث بضم الحاء مبنيا للمفعول انه ترك
لدينه وفاء اي ما يوفى به دينه صلى عليه والا بان لم يترك وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم
فلما فتح الله عليه الفتوح من الغنائم وغيرها قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من
المؤمنين فترك دينا وزاد مسلم او ضيعة فعلي قضاؤه مما افاء الله علي ومن ترك مالا
فلورثته واستنبط منه التحريض على قضاء دين الانسان في حياته والتوصل الى البراءة منه ولو لم
يكن امر الدين شديدا لما ترك عليه الصلاة والسلام الصلاة على المديون وهل كانت صلاته على المديون
حراما او جائزا وجهان قال النووي الصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن كما في حديث مسلم
وفي حديث ابن عباس عند الحازمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من الصلاة على من عليه دين جاءه
جبريل عليه السلام فقال انما الظالم في الديون التي حملت في البغي وفي الاسراف فاما المتعفف ذو العيال
فانا ضامن له اودي عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعا الحديث
قال الحافظ ابن حجر وهو حديث ضعيف وقال الحازمي لا باس به في المتابعات فتبين ان السبب في قوله
عليه الصلاة والسلام من ترك دينا فعلي فهو ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين وحديث
الباب اخرجه في النفقات ومسلم في الفرائض والترمذي في الجنائز

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوكالة

بفتح الواو وكسرها وهي في اللغة التفويض وفي الشرع تفويض شخص امره الى اخر فيما يقبل النيابة والاصل
فيها قبل الاجماع قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
وهذا شرع من قبلنا وورد في شرعنا ما يقرره كقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله الاية وفي رواية
ابي ذر تقديم كتاب على البسملة

باب بالتنوين في وكالة الشريك

ولابي ذر سقوط الباب وحرف الجر ولفظه كتاب الوكالة وكالة الشريك وقال الحافظ ابن حجر وللنسفي
كتاب الوكالة ووكالة الشريك بواو العطف ولغيره باب بدل الواو الشريك في القسمة بدل من
الشريك الاول وفي نسخة الشريك بالرفع على الاستيناف وفي اخرى الشريك بالنصب وغيرها اي

والشريك

والشريك في غير القسمة وقد اشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا هو ابن ابي طالب في هديه وهذا
وصله المولف في الشركة من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا ان يقيم على احرامه
واشركه في الهدي ثم امره بقسمها اي الهدايا وهذا وصله ايضا في الحج من حديث علي بلفظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم امره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة العامري
الكوفي السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن ابي نجيح عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام
في التفسير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني عن علي رضي الله عنه انه قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن بسكون الدال المهملة بعد الموحدة المضمومة جمع بدنة
والجلال بكسر الجيم جمع جل ما تلبسه الدابة التي نحرت وبجلودها بضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون
التاء على البناء للمفعول والتاء للتانيث ويجوز فتح النون والحاء وسكون الراء وضم التاء مبنيا
للفاعل والضمير للفاعل والمراد به علي رضي الله عنه ومطابقته للترجمة من كونه عليه الصلاة والسلام
اشركه وهذا الحديث قد سبق في الحج وذكرنا طرفا منه وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن
فروخ الحراني الجزري نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما للضحايا فقسمها على اصحابه بعد ان وهب جملتها لهم
فبقي عتود بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة دال مهملة الصغير من المعز
اذا قوي واتى عليه حول فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح انت ولابي ذر ضح به انت
وعلم منه انه كان من جملة من كان له نصيب من هذه القسمة فكانه كان شريكا لهم وهو الذي
تولى القسمة بينهم لكن استشكله ابن المنير باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم
فيهم ما صار اليه فلا تتحد الشركة واجاب بان سياق الحديث في الاضاحي من طريق اخرى بلفظ انه
قسم بينهم ضحايا قال يدل على تعيين تلك الغنم للضحايا فوهب لهم جملتها ثم امر عقبة بقسمتها فيصح الاستدلال
به لما ترجم له قال في المصابيح ينبغي ان يضاف الى ذلك ان عقبة كان وكيلا على الغنم يتوكل شركا به
في تلك الضحايا ذا الشركة ومسلم في الضحايا والترمذي والنسائي وابن ماجه فيه ايضا

باب بالتنوين اذا وكل المسلم حربيا

في دار الحرب او وكل المسلم حربيا كائنا في دار الاسلام بامان جاز وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي المدني الاعرج قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم
وتفتح وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة نون مكسورة ومعناه المورد واسمه يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة
المدني عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه انه قال كاتبت امية بن خلف بضم الهمزة وتخفيف الميم
المفتوحة وتشديد التحتية اي كتبت اليه كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة بصاد مهملة وغين معجمة
مالي او حاشيتي او اهلي او من يصغي اليه اي يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن
قال لا اعرف الرحمن قال ابن حجر لا اعرف بتوحيده وتعقبه العيني فقال هذا لا يقتضيه قوله لا اعرف
الرحمن وانما كتب اليه ذكر اسمه بعبد الرحمن فقال لما اعرف الذي جعلت نفسك عبدا له الا ترى انه قال
كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو بفتح العين ورفع عبد كذا في الفرع
وفي غيره عبد بالنصب على المفعولية فلما كان في يوم غزوة بدر في رمضان في السنة الثانية من الهجرة وسقط
الجار لابي ذر خرجت الى جبل لاحرزه بضم الهمزة اي لاحفظه والضمير المنصوب لامية حين نام الناس
اي حين غفلتهم بالنوم لاصون دمه فابصره اي امية بن خلف بلال المؤذن وكان امية يعذب بلالا بمكة
لاجل اسلامه عذابا شديدا فخرج بلال حتى وقف على مجلس من الانصار ولابي ذر على مجلس الانصار
فاسقط حرف الجر فقال دونكم او الزموا امية بن خلف ولابي ذر امية بن خلف بالرفع اي هذا امية بن
خلف لا نجوت ان نجا امية فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت
لهم ابنه عليا لاشغلهم بفتح الهمزة وقال العيني الهمزة بضمها من الاشغال وقال ابو ذر لنشغلهم بنون
الجمع وفي نسخة الميدومي لتشغلهم باسقاط اللام وبالياء بدل النون او الهمزة عن امية بابنه فقتلوه

اى [illegible] الذى قتل هو عمار بن ياسر ثم ابوا بالموحدة اى امتنعوا وفى نسخة بالمثناة الفوقية
من [illegible] وكان امية رجلا ثقيلا ضخم الجثة فلما ادركونا قلت له لامية ابرك
فبرك [illegible] نفسى لامنعه منهم وانما فعل ذلك عبد الرحمن لاثر كان بينه وبين امية بمكة
صدا [illegible] فقصد ان يفى بالعهد فتخللوه بالخاء المعجمة بالسيوف اى ادخلوا اسيافهم خلاله
حتى وصلوا اليه وطعنوا بها من تحتى من قولهم اخللت بالرمح واخللته اذا طعنته به ولابى ذر
عن الكشميهنى بالجيم اى غشوه بالسيوف ونسبها فى فتح البارى للاصيلى واخرى قال ولغيرهما بالخاء المعجمة
قال [illegible] فى رواية المستملى فتخللوه بلام واحدة مشددة انتهى والاولى اظهر من جهة المعنى لقول عبد الرحمن
ابن عوف [illegible] نفسى فكانهم ادخلوا سيوفهم من تحته كما مر حتى قتلوه وكان الذى قتله رجل من الانصار
من بنى مازن وقال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فى قتله
وفى مستخرج الحاكم ما يدل على ان رفاعة بن رافع الزرقى من جملة المشاركين فى قتله وفى مختصر الاستيعاب
ان قاتله بلال [illegible] اى بابنه واقتل امية رجل بسيفه وكان الذى اصاب رجله الحباب بن المنذر
كما عند البلاذرى [illegible] الرحمن بن عوف يرى ذلك الاثر فى ظهر قدمه قال ابو عبد الله البخارى
سمع يوسف [illegible] الماجشون [illegible] هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسمع ابراهيم اباه وفائدة
ذلك تحقق السماع وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره فى رواية غير المستملى ورجال هذا الحديث مدنيون
واخرجه ايضا فى المغازى مختصرا

باب الوكالة فى الصرف

يعنى فى بيع النقد بالنقد والوكالة فى الميزان اى فى الموزون وقد وكل عمر بن الخطاب وابن عمر فيما
وصله سعيد بن منصور عنهما [illegible] وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
الامام عن عبد المجيد بميم مفتوحة الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى وسهيل
مصغرا عن سعيد بن [illegible] سعيد الخدرى وعن ابى هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] رجلا قيل هو سواد بن غزية بفتح السين المهملة والواو المخففة
وغزية بغين معجمة مفتوحة وزاى مكسورة معجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك بن صعصعة
على خيبر [illegible] بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة الكبيس
اى الطيب [illegible] خرج من حشفه ورديه فقال عليه الصلاة والسلام ولابى الوقت
قال اكل تمر خيبر هكذا فقال الرجل انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين سقط فى رواية
ابى ذر عن [illegible] بصاعين منكرا والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام له
لا تفعل بع الجمع اى التمر الذى يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب فيه لرداءته بالدراهم ثم ابتع
اى اشتر بالدراهم جنيبا وقال عليه الصلاة والسلام فى الميزان اى الموزون مثل ذلك اى
لا يباع رطل برطل بل يبع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم ومطابقته للترجمة من قوله عليه الصلاة
والسلام لعامل خيبر بع الجمع بالدراهم الى اخره ولانه فوض امر ما يكال وما يوزن الى غيره فهو فى معنى
الوكيل وبلحق به الصرف وهذا الحديث قد سبق فى باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه من كتاب البيوع
ويأتى ان شاء الله تعالى فى المغازى والاعتصام هذا

باب بالتنوين اذا ابصر الراعى

للغنم او الوكيل اى ابصر الوكيل شاة من الغنم تموت اى اشرفت على الموت او ابصر الوكيل شيأ
يفسد اى اشرف على الفساد ذبح الراعى الشاة لئلا يذهب مجانا واصلح الوكيل ما يخاف عليه الفساد
بابقائه اذا كان تحت يده فاكهة مثلا او غيرها مما يخاف عليه الفساد ولابوى ذر والوقت او اصلح ما يخاف
الفساد [illegible] العينى كابن حجر لابوى ذر والنسفى قال فى الفتح وعليه جرى الاسمعيلى ولابن شبويه
فاصلح بدل او اصلح والفاء عاطفة على ابصر وجواب الشرط محذوف تقديره جاز ونحو ذلك قال العينى شرح

ابن

ابن التين بحذف او فصار الجواب اصلح ما يخاف الفساد واما الاصل فعنه او شيأ يفسد
او اصلح انتهى وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه
ابن سليمان يقول اخبرنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمرى عبر باستعمال الاخبار بصيغة
كابن حجر يعنى بلفظ انبانا واخبرنا وحدثنا وخص المتاخرون الاول بالاجازة كما عرف تفصيله فى
الخطابة عن نافع مولى ابن عمر انه سمع ابن كعب بن مالك عبد الله كما جزم به المزى
قال ابن حجر كالكرمانى انه الظاهر لانه ورد طرفا من هذا الحديث كما عند عبد الرحمن بن وهب عن اسامة
ابن زيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك يحدث عن ابيه كعب بن مالك الانصارى
احد الثلاثة الذين تيب عليهم انه اى الشان كانت لهم بضم الجمع ولابى ذر عن الحموى والمستملى
بضم الاولى غنم شامل للضان والمعز ترعى بسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل
[illegible] فابصرت جارية لنا بشاة من غنمنا بنون الجمع وللكشميهنى من غنمها اى غنم الجارية
[illegible] فكسرت حجرا [illegible] لسكين فذبحتها [illegible]
[illegible] فقال لهم [illegible]
ارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم من يسأله عن ذلك اى عن ذبح الشاة وفى نسخة عن ذلك باللام
او ارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم من يسأله فسأله فامره عليه الصلاة والسلام
ابن عمر العمرى راوى الحديث بالاسناد المذكور اليه فيعجبنى انها امة
ابن سليمان عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفى فى روايته عن عبيد الله
المذكور وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله فى كتاب الذبائح وفى هذا الحديث تصديق الراعى والوكيل
فيما ائتمن عليه حتى يظهر عليه دليل الخيانة والكذب قال فى عمدة القارى وهو قول مالك وجماعة وقال ابن
القاسم اذا خاف الموت على شاة فذبحها لم يضمن ويصدق [illegible]
[illegible] قال ابن القاسم اذا انزى على اناث الماشية بغير اذنه [illegible] لا ضمان عليه لانه من
صلاح المال ونمائه [illegible] عليه الضمان واما مطابقة الترجمة [illegible] الراعى والجارية
كانت راعية للغنم فلما رأت شاة منها تموت ذبحتها [illegible] الى النبى صلى الله عليه وسلم
امر باكلها ولم ينكر على من ذبحها واما مسئلة الوكيل [illegible] الراعى والوكيل يد امانة
فلا يعملان الا ما فيه مصلحة ظاهرة ولا يمنع ذلك كون الجارية [illegible] صاحب الغنم لان الكلام
فى جواز الذبح الذى تضمنته الترجمة لا فى الضمان وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الذبائح وكذا ابن ماجه

باب بالتنوين وكالة الشاهد

اى الحاضر والغائب جائزة وكتب عبد الله بن عمرو هو ابن العاصى الى [illegible]
بينهما [illegible] ساكنة خازن القاسم [illegible] القضاء حوائجه ولم يعرف اسمه والحال انه غائب [illegible] بفتح القاف والراء
ان يزكى عن اهله الصغير والكبير [illegible] الفطر وبه قال حدثنا ابو نعيم [illegible] عن عبد الله
قال حدثنا سفيان الثورى عن سلمة ولابوى الوقت وذر زيادة ابن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء الفضل بن دكين
الهاء عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال [illegible] الى النبى
صلى الله عليه وسلم جمل له سن معين من الابل فجاءه اى جاء الرجل النبى صلى الله عليه وسلم يتقاضاه
اى يطالبه بقضية الجمل المذكور فقال عليه الصلاة والسلام اعطوه بفتح الهمزة زاد فى الباب اللاحق
سنا مثل سنه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها [illegible] وهو مذهب الجمهور ومنعه ابو حنيفة
الا بعذر مرض او سفر او برضى الخصم واستثنى المالكى من بينه وبين الخصم عداوة وهذا موضع
الترجمة لان هذا التوكيل منه عليه الصلاة والسلام لمن امرهم بالقضاء عنه ولم يكن عليه الصلاة
والسلام مريضا ولا غائبا وانما قال الحافظ ابن حجر وموضع الترجمة منه لوكالة الحاضر واضح فاما
الغائب فيستفاد منه بطريق الاولى تعقبه العينى انه ليس فيه شئ يدل على حكم الغائب فضلا عن الاولوية
واجاب فى انتقاض الاعتراض بانه وجه الاولوية ان وكالة الحاضر اذا جازت مع امكان مباشرة
الموكل بنفسه فجوازها للغائب مع الاحتياج اليه ممن لا يدرك هذا القدر كيف يتصدى للاعتراض
فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها والمخاطب بذلك ابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم

[illegible] اخرجه مسلم [illegible] فقال عليه الصلاة والسلام اعطوه فقال الرجل وفيتني اى اعطيتني
وفى [illegible] وحرف الجر في المفعول زايد للتوكيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
[illegible] نصب على التمييز واحسنكم خبر لقوله خيارهم لكن استشكل كون المبتدا بلفظ
الجمع والخبر بالافراد والاصل التطابق بين المبتدا والخبر في الافراد وغيره واجيب باحتمال ان يكون
مفرد بمعنى المختار وحينئذ فالمطابقة حاصلة او ان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة
يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات او ان من مقدرة كما في
الرواية الاخرى وفي هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي واخرجه ايضا في الاستقراض
والوكالة والهبة ومسلم في البيوع وكذا الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجة في الاحكام

باب الوكالة في قضا الديون

حكم

وبه قال [illegible] بن الحجاج عن سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي انه قال سمعت ابا سلمة
عبد الله او اسمعيل [illegible] بن عوف الزهري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا [illegible] الله عليه وسلم حال كونه يتقاضاه اى يطلب منه قضا دين
له سن معلوم [illegible] اغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان يهوديا او كان مسلما
وشدد في المطالبة من غير قدر زايد يقتضي كفرا بل جرى على عادة الاعراب من الجفا في
المطالبة وهذا الرجل [illegible] ما رواه الامام احمد عن عبد الرزاق عن سفيان جا اعرابي
يتقاضاه النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا ووقع في ترجمة بكر بن سهل من المعجم الاوسط
للطبراني عن العرباض بن سارية ما يفهم انه هو لكن روى النسائي والحاكم الحديث
المذكور وفيما يقتضي انه غيره وان القصة وقعت لاعرابي ووقع للعرباض نحوها فهم به اصحابه
عليه الصلاة والسلام ورضي عنهم اى اراد وا ان يؤذوا الرجل المذكور بالقول والفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك
ادبا معه عليه الصلاة والسلام [illegible] وقوة صبره على الجفاة مع قدرته على الانتقام منهم فقال
رسول الله صلى [illegible] وسلم دعوه اى اتركوه ولا تتعرضوا له وهذا من حسن خلقه
عليه الصلاة والسلام [illegible] الحق مقالا اى صولة الطلب وقوة الحجة لكنه على من مطله او يسيء
المعاملة لكن مع [illegible] ثم قال عليه الصلاة والسلام اعطوه شيئا مثل سنه قالوا
يا رسول الله لا نجد [illegible] سنه فقال عليه الصلاة والسلام ولاى الوقت قال اعطوه فان
خيركم [illegible] احسنكم قضاء [illegible] مطابقته للترجمة ظاهرة هذا
وللكشميهني [illegible] خيركم

باب اذا وهب شيئا لوكيل

بالتنوين احد

بالتنوين [illegible] او وهب شيئا لشفيع قوم وجواب الشرط قوله جاز لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لوفد هوازن [illegible] من قيس والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد حين سالوه ان يرد اليهم
المغانم التي اصابها منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصيبي منها لكم وهذا طرف من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص اخرجه ابن اسحق في المغازي وظاهره كما قال ابن المنير يوهم ان الوهبة
وقعت للوسايط الذين جاوا شفعا في قومهم وليس كذلك بل المقصود هبة الكل من غاب منهم
ومن حضر فدل على ان الالفاظ تنزل على المقاصد لا على الصور وان من شفع لغيره في هبة فقال
المشفوع عنده للشفيع قد وهبت ذلك فليس للشفيع ان يتعلق بظاهر اللفظ ويخص بذلك
نفسه بل الهبة للمشفوع له وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا [illegible]
واسمه كثير ونسب لجده لاشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة
ابن الزبير بن العوام والواو عطف على محذوف وقول الحافظ ابن حجر انه معطوف على قصة الحديبية
لم اعرف له [illegible] فلينظر والزعم هنا بمعنى القول المحقق كما قاله الكرماني ومن كتاب الاحكام عن موسى بن

عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ابن عم
عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد بعد الهجرة بسنتين او باربع قال ابن داود لا ندري اسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا ام لا قال في الاصابة ولم ار من جزم بصحبته فكانه لم يكن حينئذ مميزا [illegible]
[illegible] ولد [illegible] وارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة ابن نوفل الزهري وكان
مولده بعد الهجرة بسنتين فيما قاله يحيى بن بكير وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو
ابن ست سنين وقال البغوي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبة علي لابنة ابي جهل في الصحيحين وغيرهما اخبراه ان رسول الله [illegible] ظاهره
ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة احضراه ذلك لكن مروان لا يصح له سماع من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا صحبة واما المسور فصح سماعه منه لكنه انما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت
هذه القصة بعد لكنه كان في غزوة حنين مميزا فقد ضبط في ذلك الاوان قصة خطبة علي لابنة ابي جهل
قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين وكان فيهم تسعة من اشرافهم فسالوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو ثروان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير
الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك [illegible]
عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه رفع خبر قوله احب فاختاروا [illegible] احدى الطايفتين
اما السبي واما المال وقد بالواو ولابي ذر والوقت وقد كنت [illegible] بهمزة ساكنة لكن
موضع الهمزة في الفرع كشطة اى انتظرت بكم ولابي ذر بهم بضع عشرة ليلة لم اقسم السبي وتركه بالجعرانة
حين قفل بفتح القاف والفاء اى رجع من الطايف الى الجعرانة تقسم الغنايم بها وكان توجه الى الطايف
فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطوا فلما
تبين لهم اى لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا احدى الطايفتين
المال والسبي قالوا فانا نختار سبينا وفي مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال
والحسب فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقام رسول الله [illegible] عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم [illegible] وفد هوازن قد جاونا حال
كونهم تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم هنا موضع الترجمة لان الوفد كانوا وكلا
شفعاء في رد سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بذلك بضم اوله وفتح [illegible] الطاء وتشديد المثناة
التحتية المكسورة مضارع طيب يطيب تطيبا من باب التفعيل ولابي ذر [illegible] او لهو كسر ثانيه وسكون
ثالثه من الثلاثي من طاب يطيب والمعنى من احب ان يطيب بدفع السبي الى هوازن نفسه مجانا من غير عوض
فليفعل جواب من المتضمنة معنى الشرط وكذا دخلت الفاء فيه ومن [illegible] ان يكون على حظه اى
نصيبه من السبي حتى نعطيه اياه اى عوضه من اول ما يفي الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افا يفي
والفيء ما تحصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء الرجوع كانه كان في الاصل لهم فرجع
اليهم ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال فيء لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق [illegible] الناس قد طيبنا
بتشديد التحتية اى جعلناه طيبا من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت انفسهم به لرسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم
لهم ولابي الوقت قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم وسقط لابي ذر لفظة لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفعوا بالواو على [illegible] البراغيث
وللكشميهني حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم جمع عريف وهو الذي يعرف امور القوم وهو النقيب دون الرئيس
واراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصي عن امرهم واستطابة لنفوسهم فرجع الناس [illegible] عرفاؤهم في
ذلك خطابة نفوسهم به ثم رجعوا اى العرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه [illegible] اى الوفد
قد طيبوا ذلك واذنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم وفيه ان اقرار الوكيل عن موكله مقبول
لان العرفا بمنزلة الوكلا فيما اقيموا له من امرهم وهذا قاله ابو يوسف وقيل [illegible] حنيفة يختص بالحاكم
وقال الشافعية لا يصح اقرار الوكيل على الموكل بان يقول وكلتك لتقر عني لفلان بكذا فيقول الوكيل اقررت
عنه بكذا او جعلته مقرا بكذا لانه اخبار عن حق فلا يقبل التوكيل كالشهادة لكن التوكيل فيه اقرار من الموكل
لاشعاره بثبوت الحق عليه وقيل ليس باقرار كما ان التوكيل بالابراء ليس بابراء ومحل الخلاف اذا قال وكلتك
لتقر عني لفلان بكذا فلو اقر عني لفلان بالف له علي كان اقرارا مطلقا ولو قال اقر له علي بالف لم يكن
اقرارا قطعا صرح به صاحب التعجيز وليس في الحديث حجة لجواز الاقرار من الوكيل لان العرفا ليسوا وكلا
وانما هم كالامراء عليهم فقبول حقهم بمنزلة قبول قول الحاكم في حق من هو حاكم عليه وهذا الحديث حجة ايضا

والخمس والمغازي والعتق والهبة والاحكام واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير بعضه
[illegible] مختصرا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا وكل رجلا

ان يعطي شيئا ولم يبين الموكل كم يعطي فاعطى اي الوكيل ذلك الشخص على ما يتعارفه الناس اي في
هذه الصورة فهو جائز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير التميمي البلخي ابو السكن قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف
حاء مهملة وغيره بالجر عطفا على سابقه حالكونه الغير يزيد بعضهم على بعض اي لم يسق جميع الحديث عنه
واحد منهم بل عند بعضهم ما ليس عند الاخر والحال انه لم يبلغه بضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه
مشددا الحديث كلهم بل بلغه رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال في الفتح وقد وقفت على تسمية ابن جريج عنه هذا الحديث عن جابر على ابن الزبير وقد تقدم في الحج
شيء من ذلك وتعقبه العيني بانه ليس في الحج شيء من ذلك وانما الذي تقدم في كتاب البيوع في باب
شرى الدواب والحمير واجاب في انتقاض الاعتراض بان العيني ظن ان المراد قصة جمل جابر وليس كذلك
وانما المراد اللفظ الواقع في السند الذي وقع الاختلاف فيه فانه تقدم في الحج لمتن اخر متعلق بالحج لكن
هذا المعترض بالحج بالاثار يتأمل انتهى وكذا قال في المقدمة في كتاب الوكالة انه ابو الزبير انه
تقدم في الحج وقد استوعبت ما ذكره في المقدمة في الحج فلم اجد لذلك ذكرا والله اعلم قال اي جابر كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في غزوة الفتح كما مر في البيع فكنت راكبا على جمل ثفال بمثلثة
مفتوحة وكسرها هنا خطأ ففاء خفيفة فالف فلام صفة جمل اي بطيء السير انما هو في اخر القوم
فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا المتاخر عن الناس قلت جابر بن عبد الله قال
عليه الصلاة والسلام ما لك تاخرت قلت اني على جمل ثفال قال عليه الصلاة والسلام امعك قضيب
قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان الجمل من ذلك المكان الذي ضربه عليه الصلاة
والسلام من اول القوم ببركته عليه الصلاة والسلام حيث تبدل ضعفه بالقوة قال صلى الله عليه وسلم
بعنيه اي الجمل فقلت ولابي ذر قال لا بل فقلت بل هو لك يا رسول الله عطية من غير ثمن قال بعنيه
بالثمن ولابي ذر قال بل بعنيه قد اخذته وللكشميهني قال لقد اخذته باربعة دنانير وفي البيع فاشتراه
مني باوقية فيحمل الاربعة دنانير انها كانت يومئذ اوقية وقد اختلفت الروايات في قدر الثمن الذي وقع به
البيع واضطربت في ذلك اضطرابا لا يقبل التلفيق وتكلف الجمع بينها بعيد عن التحقيق وقد تقدم شيء من
مباحث ذلك في البيع وقال العيني وبدل للاضطراب عن قول جابر حمله بثلاثين ولك ظهره اي ركوبه
الى المدينة انتهى فلما دنونا قربنا من المدينة اخذت ارتحل قال عليه الصلاة والسلام اين تريد
قلت تزوجت امراة اسمها سهيلة قد خلا منها اي ذهب منها بعض شبابها ومضى من عمرها ما جربت
به الامور قال القاضي عياض ورواه بعضهم بالمد فصحف قال في المصابيح كالتنقيح وفي نسخة قد خلا منها زوجها
اي مات وعليها شرح العيني كالكرماني قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها
وتلاعبك وفي رواية فهلا تزوجت بكرا تضاحكها وتضاحكك وتلاعبها وتلاعبك قلت ان ابي عبد الله
توفي وترك بنات تسعا كما في مسلم ولم يسمهن فاردت ان انكح امراة بفتح الهمزة قد جربت حوادث
الامور الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تعهد اخواتي وتفقد احوالهن قد خلا منها بعض شبابها
او مات زوجها كما مر قال عليه الصلاة والسلام فذلك مبتدا حذف خبره تقديره مبارك ونحوه
فلما قدمنا المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقضه ثمن جمله وزده على ثمنه فاعطاه اي اعطى
بلال جابرا اربعة دنانير ثمن الجمل وزاده قيراطا وهذا موضع الترجمة فانه لم يذكر قدرها يعطيه
عند امره باعطاء الزيادة فاعتمد بلال على العرف في ذلك فزاده قيراطا قال جابر لا تفارقني زيادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عطاء فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله بكسر
الجيم من جراب ولابي ذر عن الكشميهني وعزاها في فتح الباري لابي ذر والنسفي قراب بكسر القاف
اي قراب سيفه وقد زاد مسلم في اخر هذا الحديث من وجه اخر فاخذه اهل الشام يوم الحرة وهذا
الحديث [illegible] ايضا في الشروط ومسلم في البيوع ٥

باب وكالة

باب وكالة الامراة

بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة فميم ساكنة فراء مفتوحة ولابي ذر المراة اي حكم توكيل المراة
الامام بالنصب على المفعولية في عقد النكاح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني ابن مالك الانصاري الساعدي انه قال جاءت امراة لم تسم
قال الحافظ ابن حجر ووهم من زعم انها ام شريك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقالت
يا رسول الله اني قد وهبت لك من نفسي بزيادة من للتوكيد واستشكل بانهم اشترطوا لزيادتها
ثلاثة شروط احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو ما تسقط من ورقة الا يعلمها ونحو
فارجع البصر هل ترى من فطور الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا والشرطان
الاولان مفقودان هنا واجيب بان الاخفش لم يشترطهما مستدلا بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم
من ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب وكذا لم يشترط الكوفيون الاول وقال العيني كالكرماني
ويروى وهبت لك نفسي بدون كلمة من انتهى وفي الفرع علامة السقوط لابي ذر والوقت على من
والله اعلم وفي قولها قد وهبت لك نفسي حذف مضاف تقديره امر نفسي او نحوه والا فالحقيقة غير مرادة
لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك من غير عوض فقال رجل لم يسم نعم في رواية معمر والثوري
عند الطبراني فقام رجل احسبه من الانصار وفي رواية زائدة عنه فقال رجل من الانصار زوجنيها
زاد في باب السلطان ولي من كتاب النكاح ان لم تكن لك بها حاجة قال هل عندك من شيء تصدقها قال ما عندي
الا ازاري فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو
خاتما من حديد فلم يجد قال امعك من القران شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فسورتها قال عليه الصلاة
والسلام قد زوجناكها بما معك من القران الباء للتعويض كهي في بعتك العبد بالف فظاهره
جواز كون الصداق تعليم القران وليست هي للسببية اي لاجل ما معك من القران وفي رواية مسلم اذهب
فعلمها من القران وفي اخرى له علمها عشرين اية ويحتج به من يجيز في الصداق ان يكون منافع ومنعه ابو حنيفة
في الحر واجازه في العبد وذهب الطحاوي وغيره الى ان الباء للسببية وان ذلك جائز له دون غيره لانه لما
اجازت له الموهوبة جاز له ان يهبها ولذلك ملكها ولم يشاورها وهذا يحتاج الى دليل وان سلمنا انها
للسبب فقد يكون الصداق مسكوتا عنه لانه اصدق عنه كما كفر عن الذي وطئ في رمضان انه لم يكن عنده
شيء او انكحه اياها نكاح تفويض وابقي الصداق في ذمته حتى يكسبه ويكون قوله بما معك من القران
حضا له على تعليمه وتكرمة لاهله وقد تعقب الداودي المصنف لانه ليس في الحديث ما ترجم له فانه لم يذكر
فيه انه صلى الله عليه وسلم استاذنها ولا انها وكلته وانما زوجها للرجل بقول الله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم انتهى ذلك في فتح الباري وكان المص اخذ ذلك من قولها قد وهبت نفسي لك ففوضت
امرها اليه وقال الذي خطبها زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فلم تنكر هي ذلك بل استمرت على الرضى
فكانها فوضت امرها اليه بتزوجها او يزوجها لمن راى وفي حديث ابي هريرة عند النسائي وابي داود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للمراة اني اريد ان ازوجك هذا ان رضيت فقالت ما رضيت لي فقد رضيت
ولم يرد ان الرجل قال بعد قوله عليه الصلاة والسلام زوجتكها قبلت نكاحها واجاب المهلب بان
نشاط الكلام في هذه القصة اغنى عن القبول لما تقدم من الطلب والمعاودة في ذلك فمن كان في
مثل حال هذا الرجل الراغب لم يحتج الى تصريح منه بالقبول لسبق العلم برغبته بخلاف غيره ممن لم
يقم القراين على رضاه انتهى ملخصا ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله
وقوته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والنكاح واخرجه مسلم وابو داود والترمذي
في النكاح وابن ماجه فيه وفي فضائل القران هنا

باب بالتنوين اذا وكل رجل رجلا

بحذف الفاعل وفي نسخة اذا وكل رجل بحذف المفعول فترك الوكيل شيئا فاجازه وفي نسخة
فاجازه الموكل فهو جائز وان اقرضه اي وان اقرض الوكيل شيئا مما وكل فيه الى اجل مسمى جاز
اي اذا اجازه الموكل وقال عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة آخره ميم
ابو عمرو المؤذن فيما قاله المؤلف من غير ان يصرح بالتحديث وكذا ذكره في قصة ابليس فقال
البصري وصله النسائي والاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي عثمان هذا قال حدثنا
عوف بالفاء ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري رمي بالقدر والتشيع لكن احتج به
الجماعة وهو من صغار التابعين عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان الفطر فاتاني آت كقاض فجعل
يحثو بحاء مهملة ومثلثة اي ياخذ بكفيه من الطعام وفي رواية ابي المتوكل عن ابي هريرة عند
النسائي انه كان على تمر الصدقة فوجد اثر كف كانه قد اخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فاذا
التمر قد اخذ منه ملء كف فاخذته اي الذي حثا من الطعام وزاد في رواية ابي المتوكل ان
ابا هريرة شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا فقال له ان اردت ان تاخذه فقل سبحان
من سخرك لمحمد قال فقلتها فاذا انا به قائم بين يدي فاخذته وقلت والله لارفعنك من رفع الخصم
الى الحاكم اي لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم عليك بقطع اليد لانك سارق
وسقط قوله فقلت في رواية ابي ذر قال اني محتاج لما اخذه وعلي عيال اي نفقة عيال وعلي عن
لي وفي رواية ابي المتوكل فقال انما اخذته لاهل بيت فقراء من الجن ولي وللكشميهني ولي بالموحدة
بدل اللام حاجة شديدة قال ابو هريرة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اتيته يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة سمي اسيرا لانه ربطه بسير لان عادة العرب
يربطون الاسير بالقد قال الداودي وفيه اطلاعه صلى الله عليه وسلم على المغيبات وفي حديث
معاذ بن جبل عند الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه بذلك
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال
عليه الصلاة والسلام اما بالتخفيف حرف استفتاح انه بكسر الهمزة وفتحها في الفرع والفتح على جعل
اما بمعنى حقا قد كذبك بتخفيف الذال في قوله انه محتاج وسيعود الى الاخذ فعرفت انه سيعود
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته اي ترقبته فجاء ولابي ذر عن الحموي
فجعل بدل فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دعني فاني محتاج للاخذ وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم باثبات لي هنا واسقاطها في السابق والتعبير
بالنبي بدل الرسول يا ابا هريرة ما فعل اسيرك سقط هنا قوله في السابق البارحة قلت
يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال عليه الصلاة والسلام
اما انه بالتخفيف وكسر الهمزة وفتحها قد كذبك وسيعود لم يقل هنا فعرفت انه سيعود الى آخره
فرصدته المرة الثالثة فجاء ولابي ذر عن الحموي فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك بفتح الهمزة تزعم
لا تعود صفة لثلاث مرات على ان كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل ولابي ذر انك بكسر الهمزة
ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات نصب بالكسر ينفعك الله وفي رواية ابي المتوكل خل عني
بها بالجزم ينفعك قال الطيبي وهو مطلق لم يعلم منه اي النفع فيحمل على المقيد في حديث علي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراها يعني آية الكرسي حين ياخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار
جاره واهل دويرات حوله رواه البيهقي في شعب الايمان انتهى وفي رواية ابي المتوكل اذا قلتهن
لم يقربك ذكر ولا انثى من الجن قلت ما هو اي الكلام وللحموي والمستملي ما هن اي الكلمات قال
اذا اويت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا آية الكرسي الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية زاد معاذ بن جبل في روايته عند الطبراني الى خاتمة
سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فانك لن يزال عليك من الله اي من عند الله او من جهة
امر الله او من قدرته او من بأس الله ونقمته حافظ يحفظك ولا يقربنك بفتح الراء والموحدة
ونون التاكيد الثقيلة كذا في فرع اليونينية وفي غيره ولا يقربك باسقاط النون ونصب الموحدة
عطفا على السابق المنصوب بلن شيطان وفي نسخة الشيطان حتى تصبح فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت

ولابي

لعله فقل

بالجزم

ولابي الوقت فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال عليه الصلاة
والسلام ما هي الكلمات قلت ولابي الوقت قال بعد قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
من اولها حتى تختم زاد ابو ذر الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن
يزل عليك من الله حافظ وسقط قوله لي في رواية ابي ذر ولا يقربك شيطان والكشميهني لن
ولا يقربك بضم الموحدة من غير نون منهما كذا في الفرع والموحدة ولابي ذر
واصله يقربنك بالنون المؤكدة قال البرماوي كالكرماني بعد ان ذكر فتح الراء والموحدة
مع ظهور الصواب في خلافه وذلك انه قال في المصابيح لا ادري ما دعاه الى ارتكاب مثل هذا الامر الضعيف
نصبه منصوب بلن وهو قوله يزال والآخر من قوله يقربك منصوب بالعطف على المنصوب المتقدم ولا
زائدة لتاكيد النفي مثلها في قولك لن يقوم زيد ولا يضحك وجريا لها على طريقتهم في اطلاق الزيادة
على لا هذه وان كان التحقيق انها ليست بزائدة دائما الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل نفي
مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في المجيء فاذا جيء بلا كان الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي زائدة
في مثل قولك لا يستوي زيد ولا عمرو انتهى ولابي ذر ولا يقربنك الشيطان ولا يقربك الشيطان حتى
تصبح وكانوا اي الصحابة احرص شيء على تعلم الخير وفعله وكان الاصل ان يقول وكنا لكنه على طريق الالتفات
وقيل هو مدرج من كلام بعض رواته وبالجملة فهو مسوق للاعتذار عن تخلية سبيله بعد المرة
الثالثة حرصا على تعليم ما ينفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه بالتخفيف وفتح الهمزة وكسرها
كما مر قد صدقك بتخفيف الدال في نفع آية الكرسي ولما اتبع له الصدق اوهم المدح فاستدركه
بصيغة تفيد المبالغة في الذم بقوله وهو كذوب وفي حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ بالنون وللحموي والمستملي مذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا اعلم قال عليه
الصلاة والسلام ذاك شيطان من الشياطين قال في شرح المشكاة وكذا لفظ الشيطان لعدم سبق
ذكره منكرا في قوله لا يقربك شيطان ليؤذن بان الثاني عين الاول ولكن لان الاول لمطلق شايع في
جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس فلو عرف لاوهم خلاف المقصود لانه اما ان يشار
الى السابق او الى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد وكان الظاهر ان يقال شيطانا
بالنصب لان السؤال في قوله من تخاطب عن المفعول فعدل الى الجملة الاسمية وتخصيصه باسم الاشارة
لمزيد التعيين ودوام الاحتراز عن كيده ومكره وقد وقع لابي بن كعب عند النسائي ولابي ايوب الانصاري
عند الترمذي ولابي اسيد الانصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عند ابن ابي الدنيا قصص في ذلك
الا انه ليس فيها ما يشبه قصة معاذ وهو محمول على التعدد وموضع الترجمة قوله فخليت سبيله لان ابا هريرة
ترك الرجل الذي حثا الطعام لما شكا الحاجة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجازه قاله
الزركشي كغيره وفيه نظر لان ابا هريرة لم يكن وكيلا بالعطاء بل بالحفظ خاصة قال في المصابيح النظر
ساقط لان المقصود انطباق الترجمة على الحديث وهي كذلك لان ابا هريرة وان لم يكن وكيلا في الاعطاء
فهو وكيل في الجملة ضرورة انه وكيل بحفظ الزكاة وقد ترك مما وكل بحفظه شيئا واجازه عليه الصلاة والسلام
فعله فقد طابق الترجمة قطعا نعم في اخذ اقراض الوكيل الى اجل مسمى من هذا الحديث نظر وقد قرر
وجه الاخذ ان ابا هريرة لما ترك السارق الذي حثا من الطعام كان ذلك الاجل ولا يخفى ما في ذلك من
التكلف والضعف

باب بالتنوين اذا باع الوكيل شيئا

مما وكل فيه بيعا فاسدا فبيعه مردود وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم
او ابن منصور كما جزم به ابو علي الجياني لان مسلما اخرج هذا الحديث بعينه عن اسحق بن منصور لكن
قال في الفتح وليس ذلك بلازم قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال حدثنا معاوية هو
ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير انه قال سمعت عقبة بن عبد الغافر العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال
الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية
قال في الصحاح ضرب من التمر قال الراجز المطعمان اللحم بالعشي وبالغداة فلق البرني
فابدل من الياء جيما وزاد في المحكم انه اصفر مدور وهو اجود التمر وفي مسند احمد مرفوعا خير تمركم

وفي حديث [illegible] خير تمركم البرني يذهب الداء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا التمر البرني
قال [illegible] وللحموي والمستملي عندي تمر ردي بتشديد الياء المثناة التحتية في الفرع وفي غيره رديء بالهمز
على وزن [illegible] من ردي الشيء يردى رداءة فهو رديء اي فاسد وارداء اذا افسد قال الجوهري فخفف
بقلب الهمزة [illegible] قبلها وادغمت الياء في الياء فصار ردي بتشديد الياء كما مر فبعت منه صاعين
بصاع [illegible] صلى الله عليه وسلم كذا في الفرع ليطعم بضم المثناة التحتية وكسر العين وفي بعض الاصول
لنطعم بالنون بدل التحتية والنبي نصب على الروايتين على المفعولية قال العيني كابن حجر وهذه رواية
ابي ذر ولغيره ليطعم بفتح التحتية والعين من طعم يطعم والنبي رفع به وقول البرماوي كالكرماني وفي
بعضها لمطعم [illegible] اي مفتوحة كالعين والنبي خفض بالاضافة لم اقف عليه في شيء من نسخ البخاري
نعم هو في صحيح مسلم كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك القول الصادر من بلال اوه
اوه هذا [illegible] عين الربا لا تفعل بتكرير كل من عين الربا واوه مرتين واوه بفتح الهمزة وتشديد
الواو وسكون الهاء [illegible] التحزن قال السفاقسي وانما تأوه ليكون ابلغ في الزجر وقاله اما للتألم
من هذا الفعل واما من سوء الفهم زاد مسلم من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد في نحو هذه القصة
فردوه ومعلوم ان بيع الربا يجب رده ولكن اذا اردت ان تشتري التمر الجيد فبع التمر الردي
ببيع اخر ثم اشتر [illegible] اي بثمن الردي حتى لا تقع في الربا ولغير ابي ذر ثم اشتره اي التمر الجيد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي

باب الوكالة في الوقف

ونفقته اي الوكيل وان يطعم صديقا له ويأكل بالمعروف اي واطعام الوكيل صديقه واكله مما
يتعارف في الوكالة فيه لانه حبس نفسه لتصرف موكله والقياس باسرع قياسا على ولي اليتيم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بكسر الموحدة قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه قال في صدقة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لم يدرك ابن دينار عمر فهو مرسل [illegible] وقال الحافظ ابن حجر هو في قصة عمر اي في روايته
لها عن ابن عمر كما جزم بذلك المزي في الاطراف ويوضحه رواية الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان عن
عمرو بن دينار عن ابن عمر وتعقبه العيني بان المزي لم يذكر هذا في الاطراف اصلا وانما قال بعد انتهاء
حرف الحاء المعجمة حديث عمرو بن دينار الى اخر ما ذكره البخاري ثم قال موقوف ثم قال العيني والتقدير
الذي قدره هذا القائل يعني ابن حجر خلاف الاصل ولا ثمة داع يدعو الى ذلك قال واما قوله ويوضحه
رواية الاسمعيلي الخ فهذا لا يستلزم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف انتهى قال في الانتقاض
ومما نفاه عن المزي هو المدعي وهو انه جزم ان المرسل في هذا الاثر هذا المتكلم غير ابن عمر فهو
الذي عبر المزي عنه بقوله موقوف وبان من لا يدري بان معنى قول المحدث موقوف ان الصحابي لا يصرح بنسبته
الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما في هذا الطريق فبادر الاعتراض على اهل الفن بكلام غير اهل الفن وصدقة
مضافة لعمر في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول لكن قال الكرماني في صدقة بالتنوين عمر بالرفع
فاعل وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها عمره [illegible] القائل هو ابن دينار اي قال ابن دينار في الوقف
المعروف ذلك ليس على الولي الذي يتولى امر الوقف جناح اثم ان يأكل منه ويوكل منه صديقا له زاد ابو ذر له
اي المولى وهو في محل نصب صفة لصديقا حال كونه غير متأثل بميم مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة وبعد
الهمزة مثلثة مشددة مكسورة اي غير جامع بالامكان ابن عمر رضي الله عنهما هو يلي صدقة عمر يهدي
للناس بعض [illegible] من صدقة عمر ولابي ذر للناس من اهل مكة من آل عبد الله بن خالد بن اسيد
ابن ابي العاص كان ابن عمر ينزل عليهم اي على الناس وانما كان ابن عمر يهدي منه اخذا بالشرط المذكور وهو
ان يوكل صديقا له او من نصيبه الذي جعل له ان يأكل منه بالمعروف فكان يوفر ليهدي لاصحابه منه

باب جواز الوكالة في الحدود

كثابتة بالحقوق بل تتعين التوكيل في قصاص الطرف وحد القذف كما سيأتي في موضعها ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد

الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ولابوي ذر [illegible] ابن عبد الله
اي ابن عتبة عن زيد بن خالد الجهني الصحابي وابي هريرة رضي الله عنهما [illegible] الله
عليه وسلم انه قال واغد يا انيس بصيغة التصغير ابن الضحاك الاسلمي واغد [illegible] بالغين
المعجمة اي ذهب وهو عطف على شيء سبق وساقه هنا مختصرا على القدر المحتاج [illegible] واخرجه
في باب الاعتراف بالزنا في كتاب المحاربين كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل [illegible] الله
الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال اقض بيننا [illegible] قال
قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم [illegible] اهل العلم
فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم فقال النبي صلى [illegible] والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله المائة شاة والخادم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس
على وللكشميهني الى امرأة هذا فان اعترفت بالزنا فارجمها وانما خص [illegible] قصد ا
الى انه لا يؤمر في القبيلة الا رجل منهم لنفورهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة [illegible] والحديث اخرجه
ايضا في النذور والمحاربين والصلح والاحكام والشروط والاعتصام وخبر الواحد [illegible] واخرجه
مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القضاء والرجم [illegible] حدثنا
ابن سلام بالتخفيف ولابي ذر محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب [illegible] السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحرث بن عامر القرشي النوفلي المكي [illegible] يوم الفتح وله
في البخاري ثلاثة احاديث انه قال جيء بالنعمان بضم النون مصغرا [illegible] مكبرا كما في الفرع
او بابن النعيمان بشك الراوي ووقع عند الاسمعيلي الشك في تصغيره وتكبيره والنعيمان بن عمرو بن رفاعة
ابن الحرث بن سواد بن ملك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري ممن شهد بدرا [illegible] حال كونه شاربا
مسكرا اي متصفا بالشرب لانه حين جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا ويدل له ما في الحدود بلفظ وهو سكران
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت ان يضربوا بحذف الضمير المنصوب وفي نسخة
يضربوه باثباته قال عقبة بن الحرث فكنت انا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد وموضع الترجمة
منه قوله فيه فامر من كان في البيت ان يضربوه فان الامام لما لم يتول اقامة الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك
بمنزلة توكيله لهم في اقامته ولا يصح عند الشافعية التوكيل في اثبات الحدود لبنائها على الدرء نعم قد تبع اثباتها
بالوكالة تبعا بان يقذف شخص آخر فيطالبه بحد القذف فله ان يدرأه عن نفسه باثبات زناه بالوكالة
فاذا ثبت اقيم عليه الحدود ويستفاد من الحديث كما قال الخطابي ان حد الخمر لا يستأنى به بالاقامة كحد
الحامل لتضع حملها

باب حكم الوكالة في البدن

التي تهدى وحكم تعاهدها وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني ابن اخت الامام مالك
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام دار الهجرة عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي عن خالته عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية انها اخبرته قالت عائشة رضي الله عنها
انا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بتشديد الياء على التثنية وهذا الحديث
ساقه هنا مختصرا وفي باب من قلد القلائد بيده من كتاب الحج اطول من هذا ولفظه عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها اخبرته ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من اهدى
هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس
انا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه
بالتثنية ثم بعث صلى الله عليه وسلم بها اي بالهدي وانث الضمير باعتبار البدن لان هديه عليه الصلاة
والسلام الذي بعث به كان بدنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع عام حج ابو بكر رضي الله عنه
بالناس فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء احله الله به حتى نحر الهدي بضم النون
مبنيا للمجهول والهدي رفع نائب عن الفاعل اي حتى نحر ابو بكر رضي الله عنه والحديث ظاهر فيما ترجم له
من الوكالة في البدن واما تعاهدها فيحتمل ان يكون من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم اياها بنفسه حتى
قلدها بيده هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال الرجل لوكيله

الذى وكله [illegible] اى الشئ الموكل فيه حيث اراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت اى فوضته
حيث اراه جاز [illegible] حدثنى بالافراد يحيى بن يحيى بن بكر بن زياد التميمى الحنظلى قال قرات على
مالك [illegible] الامام [illegible] اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضى الله عنه يقول
كان [illegible] بن سهل الانصارى اكثر الانصار ولابى ذر اكثر انصارى قال البرماوى كالكرمانى
وهو من [illegible] التفضيل على التفصيل اى اكثر من كل واحد واحد من الانصار ولذا لم يقل اكثر الانصار بالمدينة
مالا نصب على التمييز اى من حيث المال وكان احب امواله اليه بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم
الرا وبعد [illegible] همزة مفتوحة ممدودة ولابى ذر بيرحاء غير همز وفيها وجوه اخرى ذكرتها فى الزكاة
وكانت [illegible] المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها
طيب [illegible] لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون من الصدقة قام ابو طلحة
منتهيا الى [illegible] الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول فى كتابه لن تنالوا البر
حتى تنفقوا [illegible] وان احب اموالى الى بيرحا بكسر الموحدة وضم الراء مهموز مع الفتح والمد
فى الفرع لابى [illegible] صدقة لله ارجو برها خيرها وذخرها بالذال المعجمة والخاء الساكنة المعجمتين
اى اقدمها [illegible] عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال عليه الصلاة والسلام بخ بفتح الموحدة
وسكون الخاء [illegible] بالتخفيف والتشديد فيهما ايضا كلمة تقال عند مدح الشئ والرضى به ذلك مال
رايح بالمهملة [illegible] الفرع وذلك مال رابح بالتكرار مرتين اى ذاهب فاذا ذهب فى الخير فهو اولى قد
بغير واو قبل القاف [illegible] ما قلت فيها وارى ان تجعلها فى الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول الله
بهمزة قطع على انه فعل مستقبل مرفوع فقسمها ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه من باب عطف الخاص على العام
تابعه اى تابع يحيى بن يحيى اسمعيل بن ابى اويس عن مالك فيما وصله المؤلف فى تفسير سورة ال عمران
وقال روح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة فى روايته عن مالك ايضا رايح بالموحدة
فيما وصله الامام احمد عنه وفى غير الفرع من الاصول فى رواية يحيى رايح بالموحدة اى يربح فيه صاحبه
وقال العينى رايح بالجيم من الرواج فليتامل وموضع الترجمة من الحديث قول ابى طلحة للنبى صلى الله
عليه وسلم انها صدقة الى اخره فانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه ذلك وان كان وضعها بنفسه بل
امره ان يضعها فى الاقربين لكن الحجة فيه تقريره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهذا الحديث قد
سبق فى باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة

باب وكالة الامين فى الخزانة

بكسر الخاء المعجمة اسم للموضع الذى يخزن فيه ونحوها وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن
العلا ابو كريب الهمدانى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة الليثى عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا عن ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر او الحرث عن ابى موسى عبد الله بن قيس
الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الخازن الامين الذى ينفق وربما قال الذى
يعطى ما امر به بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول اى ما امره به سيده من الصدقة حال كونه كاملا موفرا بفتح الفاء
المشددة طيب نفسه مبتدأ وخبره مقدم وفى الزكاة طيب به نفسه ولابى ذر والاصيلى طيبا بالنصب على الحال
الى الذى امر به لا لغيره احد المتصدقين خبر قوله الخازن والمتصدقين بفتح القاف بلفظ التثنية ومطابقته
للترجمة من جهة ان الخازن الامين مفوض اليه الانفاق والاعطاء بحسب ما امر به وهذا الحديث سبق فى باب
اجر الخادم من كتاب الزكاة

بسم الله الرحمن الرحيم

ماجاء فى الحرث اى الزرع والمزارعة وهى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها فان
كان من العامل فهى مخابرة وهما ان افردتا عن المساقاة باطلتان للنهى عن المزارعة فى مسلم وعن المخابرة فى
الصحيحين ولان تحصيل منفعة الارض ممكنة بالاجارة فلم يجز العمل عليها ببعض ما يخرج منها كالمواشى
بخلاف الشجر فانه لا يمكن عقد الاجارة عليها فجوزت المساقاة واختار فى الروضة تبعا لابن المنذر وابن
خزيمة والخطابى صحتهما وحمل اخبار النهى على ما اذا شرط لاحدهما زرع قطعة معينة وللاخر اخرى

وعلى

وعلى الاول فيشترط تقديم المساقاة على المزارعة بان يقول ساقيتك وزارعتك وساقيتك او فصل
بينهما لم يصح لانتفاء التبعية فان خابر تبعا لم يصح كما لو لم يزرعها وفارقت المزارعة بان المزارعة
اشبه بالمساقاة وورد الخبر بصحتها بخلاف المخابرة

باب فضل الزرع والغرس

قال فى القاموس زرع كمنع طرح البذر كازدرع واصله ازترع ابدلوها دالا لتوافق الزاى والله
انبت وغرس الشجر انبته فى الارض كاغرس والغرس المغروس اذا اكل منه قيد فى فضل كل منهما ولابى ذر
كتاب الحرث بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين اخره مثلثة وله فى الحرث والنسفى كتاب [illegible] ايضا كتاب
المزارعة مع تاخير البسملة فيها وسقط له قوله ما جاء فى الحرث والمزارعة وقوله باب وما بعده
ثابت عنده وحينئذ فيكون قوله فضل الزرع مرفوعا على ما لا يخفى وهذا ما فى الفرع وفى فتح البارى
ان النسفى كالكشميهنى لكنه قال باب ما جاء فى الحرث والزرع وفضل الزرع ومثله للاصيلى وكريمة الا
انهما حذفا لفظ كتاب المزارعة وللمستملى كتاب الحرث وقدم الحموى البسملة وقال فى الحرث بدل كتاب الحرث
وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابى ذر وقول الله بالرفع على الاستيناف [illegible] لون تبذرون
حبه [illegible] انتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء [illegible] حطاما هشيما وانما
نسب سبحانه وتعالى الحرث الينا والزرع اليه جل جلاله لان الحرث فعل العبد [illegible] فعاله سبحانه حرثا وبذرا
وغير ذلك لان المراد بالزرع هنا الانبات لا البذر وذلك من خصايص القدرة القديمة ووجه الاستدلال
بهذه الاية على اباحة الحرث جايز [illegible] ممنوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى ح مهملة وينطق بها كذلك علامة لتحويل السند قال المؤلف
بالسند السابق وحدثنى عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشى بعين مهملة مفتوحة فتحتية
ساكنة فشين معجمة منسوب الى عائش قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة بن دعامة عن انس
ولابى ذر انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يغرس غرسا بمعنى المغروس اى شجرا او يزرع زرعا مزروعا واو للتنويع لان
الزرع غير الغرس فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة بالرفع اسم كان والتعبير
بالمسلم يخرج الكافر فيختص الثواب فى الاخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق
الكافر او فعل شيا من وجوه البر لم يكن له اجر فى الاخرة نعم ما اكل من زرع الكافر يثاب عليه فى الدنيا
كما ثبت واما من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الاخرة فيحتاج الى دليل وفى حديث عايشة عند مسلم
قلت يا رسول الله ابن جدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين يعنى لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به
فهو كافر ولا ينفعه عمل نقل عياض الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم
ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرايمهم واما حديث ابى ايوب الانصارى
عند احمد مرفوعا ما من رجل يغرس غرسا وفى حديث ما من عبد وظاهرهما يتناول المسلم والكافر لكن
يحمل المطلق على المقيد والمراد بالمسلم الجنس فتدخل المراة المسلمة وقال لنا مسلم هو ابن ابراهيم
الفراهيدى البصرى قال العينى كابن حجر كذا باثبات لنا للاصيلى وكريمة وابى ذر وسقط فى رواية النسفى
واخرين وقال مسلم بدون لفظة لنا حدثنا ابان بن يزيد العطار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسق متن هذا الحديث انما اراد منه
التصريح بالتحديث من قتادة عن انس وقد اخرجه مسلم عن عبد الله بن حميد عن مسلم بن ابراهيم
المذكور بلفظ ان نبى الله صلى الله عليه وسلم راى نخلا لام مبشر امراة من الانصار فقال من غرس
هذا النخل امسلم ام كافر قالوا مسلم بنحو حديثهم كذا عند مسلم فاحال به على ما قبله وقد بينه ابو نعيم
فى المستخرج من وجه اخر عن مسلم بن ابراهيم وبافيه لا يغرس مسلم غرسا فياكل منه انسان او طير
او دابة الا كان له صدقة وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طرق عن جابر قال فى بعضها واكل منه
سبع او طاير او شئ الا كان له فيه اجر وفى اخرى فيا كل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة الى
يوم القيمة ومقتضاه ان ثواب ذلك مستمر ما دام الغرس والزرع ماكولا منه ولو مات غارسه
او زارعه ولو انتقل ملكه الى غيره قال ابن العربى فى سعة كرم الله ان تثيب على ما بعد الحياة كما كان

ثبت ذلك في الحياة وذلك في ستة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له او غرس او زرع
او الرباط فللمرابط ثواب عمله الى يوم القيمة انتهى ونقل الطيبي عن محيي السنة انه روي ان رجلا مر
بابي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال اتغرس هذه وانت شيخ كبير وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عاما
فقال وما علي ان يكون لي اجرها ويأكل منها غيري قال ابو الوفا البغدادي انه مر انوشروان
على رجل يغرس شجر الزيتون فقال له ليس هذا اوان غرسك الزيتون وهو شجر بطيء الاثمار فاجابه
غرسوا فاكلنا ونغرس لياكل من بعدنا فقال انوشروان زه اي احسنت وكان اذا قال زه يعطى
من قيلت له اربعة الاف درهم فقال ايها الملك كيف تعجب من شجري وابطاء ثمره فما اسرع ما اثمر فقال
زه فزيد اربعة الاف درهم اخرى فقال كل شجر يثمر في العام مرة وقد اثمرت شجرتي في ساعة مرتين
فقال زه فزيد مثلها فمضى انوشروان فقال ان وقفنا عليه لم يكفه ما في خزائننا ثم ان حصول هذه الصدقة
المذكورة يتناول حتى من غرس لعياله او لنفقته لان الانسان يثاب على ما سرق له وان لم ينو ثوابه
ولا يختص حصول ذلك بمن يباشر الغراس او الزراعة بل يتناول من استاجر لعمل ذلك والصدقة حاصلة
حتى فيما عجز عن جمعه كالسنبل المعجوز عنه بالحصيد فيأكل منه حيوان فانه مندرج تحت مدلول الحديث
واستدل به على ان الزراعة افضل المكاسب وقال به كثيرون وقيل الكسب باليد وقيل التجارة وقد
يقال كسب اليد افضل من حيث الحل والزرع من حيث عموم الانتفاع وحينئذ فينبغي ان يختلف ذلك
باختلاف الحال فحيث احتيج الى الاقوات اكثر تكون الزراعة افضل للتوسعة على الناس وحيث احتيج
الى المتجر لانقطاع الطرق تكون التجارة افضل ومن حيث احتيج الى الصنائع تكون افضل والله اعلم وهذا
الحديث اخرجه المصنف ايضا في الادب والترمذي في الاحكام

باب ما يحذر من عواقب الاشتغال

بيان

بالزرع يحذر بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا ولابي ذر يحذر بالتشديد او مجاوزة
الحد قال الحافظ ابن حجر كذا للاصيلي وكريمة ولابن شبويه او يجاوز بالمثناة التحتية بدل الميم ولابي ذر
والنسفي جاوز الحد الذي امر به سواء كان واجبا او مندوبا جاز كذا في الفرع وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي ابو يوسف قال حدثنا
محمد بن زياد الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام بعدها هاء فالف فنون فياء نسبة ابو يوسف الحمصي
عن ابي امامة الباهلي انه قال ورأى سكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة
الحديدة التي يحرث بها الارض وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي ولابي ذر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم يعملون بها انفسهم الا ادخله الذل بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة مبنيا للمفعول والذل رفع نائب عن الفاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وادخلت الالة
دارهم المذكورة للحفظ فليس من ذا او هو على عمومه فان الذل شامل لكل من ادخل
على نفسه ما يستلزم مطالبة آخر له ولاسيما اذا كان المطالب من ظلمة الولاة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الا ادخله الله بفتح الهمزة والخاء مبنيا للفاعل الذل مفعول
للاسم الكريم وله عن الكشميهني الا ادخله الذل باسقاط الهمزة وحذف الجلالة والذل رفع وفي مستخرج ابي نعيم
الا ادخلوا على انفسهم ذلا لا يخرج عنهم الى يوم القيمة اي لما يلزمهم من حقوق الارض التي يزرعونها ويطالبهم بها
الولاة بل ويأخذون منهم الان فوق ما عليهم بالضرب والحبس بل ويجعلونهم كالعبيد او اسوأ من العبيد
وان مات احدهم اخذوا ولده عوضه بالغصب والظلم وربما اخذوا الكثير من ميراثه ويحرمون ورثته
فلا حول ولا قوة الا بالله وكان العمل في الاراضي لما افتتحت على اهل الذمة فكان الصحابة يكرهون
تعاطي ذلك قال في فتح الباري وقد اشار البخاري بالترجمة الى الجمع بين حديث ابي امامة والحديث
السابق في فضل الزرع والغرس وذلك باحد امرين اما ان يحمل ما ورد من الذم على عاقبة ذلك ومحله
اذا اشتغل به فضيع بسببه ما امر بحفظه واما ان يحمل على ما اذا لم يضيع الا انه جاوز الحد فيه قال محمد هو ابن
زياد الراوي واسم ابي امامة الباهلي المذكور صدي بن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
وبعد اللام الف نون وصدي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين آخره تحتية مشددة آخر من مات
بالشام من الصحابة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخرين في الاطعمة والجهاد

وهو

بين محمد وهذا

وهو ثابت هنا في بعض النسخ وعليه شرح العيني وهو في هامش فرع اليونينية بازاء قوله في الحديث عن
ابي امامة من غير اشارة لمحله مرقوم عليه علامة الحذف عن المستملي والكشميهني وعزاه في الفتح
وتبعه العيني للمستملي قال ابو عبد الله اي البخاري بدل قوله قال محمد هذا الحديث من افراد البخاري

باب اقتناء الكلب

بالقاف اي اتخاذه

للحرث ونحوه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط وعند مسلم فانه ينقص من اجره كل يوم
قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظه الاخر او انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بنقص قيراط
واحد فسمعه الراوي الاول ثم اخبر ثانيا بنقص قيراطين زيادة في التاكيد في التنفير من ذلك فسمعه
الثاني او ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار
قلته وقد حكى الروياني في البحر اختلافا في الاجر هل ينقص من العمل الماضي او المستقبل وفي محل
نقصان القيراطين فقيل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل اخر وقيل من الفرض قيراط ومن
النفل اخر والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء او جزئين من اجزاء
عمله وهل اذا تعددت الكلاب تتعدد القراريط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته
او لما يلحق المارين من الاذى او ذلك عقوبة لهم لاتخاذهم ما نهي عن اتخاذه او لان بعضها
شياطين او لولوغها في الاواني عند غفلة صاحبها الا كلب حرث او ماشية فيجوز واو للتنويع
لا للترديد والا لما صح عند الشافعية اباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور والدروب قياسا على
المنصوص مما في معناه واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فان ملابستها مع الاحتراز
عن مس شيء منها شاق والاذن في الشيء اذن في مكملات مقصوده كما ان المنع من لوازمه مناسبة
للمنع منه واجيب بعموم الخبر الوارد في الامر من غسل ما ولغ فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص
العموم غير مستنكر اذا سوغه الدليل قال ولابي ذر وقال ابن سيرين محمد مما تتبعه الحافظ ابن حجر
فلم يجده موصولا وابو صالح ذكوان الزيات مما وصله ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا كلب غنم او كلب حرث او كلب صيد
فزاد او صيد وقال ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان بسكون اللام الاشجعي مما وصله ابو الشيخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلب صيد او ماشية فاسقط كلب الحرث
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن يزيد بن خصيفة بفتح
الخاء المعجمة والصاد المهملة مصغرا نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ان السائب بن يزيد من الزيادة
كالسابق الكندي صحابي صغير حج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة وهو
اخر من مات بها من الصحابة حدثه انه سمع سفيان بن ابي زهير بضم الزاي مصغرا رجلا
بالنصب قال العيني بتقدير اعني واخص ولابي ذر رجل رفع خبر مبتدا محذوف اي هو رجل من
ازد شنوءة بفتح الهمزة وسكون الزاي وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة
مفتوحة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتنى كلبا وهذا مطابق للترجمة مفسر لقوله في الحديث السابق من امسك كلبا لا يغني عنه
زرعا ولا ضرعا كناية عن الماشية نقص كل يوم من ثواب عمله قيراط قال السائب بن يزيد قلت
لسفيان بن زهير للتثبت في الحديث انت سمعت هذا الذي قلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اي سمعته منه صلى الله عليه وسلم ورب هذا المسجد اقسم للتاكيد وفي هذا الحديث صحابي عن صحابي
واخرجه مسلم في البيوع والنسائي وابن ماجه في الصيد

باب استعمال البقر للحراثة

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة المشددة المفتوحتين العبدي
البصري ابو بكر بندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
بسكون العين ولابي ذر زيادة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة انه قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن الزهري المدني احد الاعلام يقال اسمه عبد الله وهو عم سعد بن ابراهيم السابق عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم رجل لم يسم راكب على بقرة
وجواب بينما قوله التفتت اليه اي البقرة وزاد في المناقب في فضل ابي بكر من طريق ابي اليمان فتكلمت
فقالت لم اخلق لهذا اي للركوب بقرينة قوله راكب خلقت للحراثة وفي ذكر بني اسرائيل من طريق
علي بن سفيان بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال
الناس سبحان الله بقرة تتكلم قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت به اي بنطق البقرة وفي ذكر بني
اسرائيل فاني اومن بهذا والفاء فيه جزاء شرط محذوف اي اذا كان الناس يستغربونه ويعجبون
منه فاني لا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر فان قلت ما فائدة ذكرنا وعطفهما بعد على
وهلا عطف على المستتر في اومن مستغنيا عنه بالجار والمجرور اجيب بانه لو لم يذكرنا لاحتمل ان يكون
وابو بكر عطفا على محل ان واسمها والخبر محذوف فلا يدخل في معنى انا تاكيد وتكون هذه الجملة واردة
على التبعية ولا كذلك في هذه الصورة قال في شرح المشكاة واستدل بقوله انما خلقت للحراثة على ان
الدواب لا تستعمل الا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل ان يكون قولها انما خلقت للحرث
للاشارة الى تعظيم ما خلقت له ولم يرد الحصر في ذلك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت
له انها تذبح وتؤكل بالاتفاق قال ابن بطال في هذا الحديث حجة على منع اكل الخيل مستدلا
بقوله تعالى لتركبوها فانه لو كان ذلك دالا على منع اكلها لدل هذا الخبر على منع اكل البقر لقوله
في الحديث انما خلقت للحرث وقد اتفقوا على جواز اكلها فدل على ان المراد بالعموم المستفاد من
صيغة انما في قوله انما خلقت للحرث عموم مخصوص واخذ الذئب شاة هو معطوف على الخبر الذي
قبله بالاسناد المذكور فتبعها الراعي اي الشاة لم يسم وايراد المصنف للحديث في ذكر بني اسرائيل يشعر
بانه عنده ممن كان قبل الاسلام نعم وقع كلام الذئب لاهبان بن اوس كما عند ابي نعيم في الدلائل فقال
الذئب ولابي ذر فقال له الذئب وفي ذكر بني اسرائيل وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها
شاة فطلب حتى كانه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني واستشكل هذا التركيب
وخرجه ابن مالك في التوضيح على ثلاثة اوجه احدها ان يكون منادى محذوفا منه حرف النداء واعترضه
البدر الدماميني بانه ممنوع او قليل الثاني ان يكون في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم
اي هذا اليوم استنقذتها الثالث في موضع نصب على المصدرية اي هذا الاستنقاذ استنقذتها
مني وقد وهم الزركشي في التنقيح وتبعه البدر الدماميني في المصابيح والبرماوي في اللامع فذكروا
هذه الكلمة المستشكلة في رواية هذا الباب ناقلين ما ذكرته عن ابن مالك في توجيهها وليس
لها ذكر في هذا الباب اصلا والله اعلم ولفظ رواية الحديث المذكور في المناقب بينما راع في غنمه
عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها اي للشاة يوم
السبع بضم الموحدة ويجوز فتحها وسكونها المفترس من الحيوان وجمعه اسبع وسباع كما في القاموس
يوم لا راعي لها غيري اي اذا اخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري
اي انك تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها او اراد يوم اكلي لها يقال سبع الذئب
الغنم اي اكلها وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون
يروونه بالضم وقال في القاموس والسبع اي بسكون الموحدة الموضع الذي يكون فيه المحشر اي من لها
يوم القيامة او ينكر على هذا قول الذئب لا راعي لها غيري والذئب لا يكون راعيا يوم القيامة او يوم السبع عيد لهم
في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه بلهوهم عن كل شيء قال وروي بضم الباء انتهى اي يغفل الراعي عن
غنمه فيتمكن الذئب منها وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه منها قال صلى الله عليه وسلم لما تعجب الناس
حيث قالوا سبحان الله ذئب يتكلم كما في ذكر بني اسرائيل امنت به اي بتكلم الذئب انا وابو بكر وعمر
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن الراوي بالسند المذكور وما هما اي العمران يومئذ في القوم اي لم يكونا حاضرين
فيحتمل ان يكون اهبان على تقدير ان يكون هو صاحب القصة لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان
العمران حاضرين فصدقاه ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وهما غائبين فكذا قال عليه
الصلاة والسلام فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر او اطلق ذلك لما اطلع عليه من انهما يصدقان بذلك

اذا

اذا اسمعاه ولا يترددان فيه لغيرهم من قواعد العقائد وقال التوربشتي انما اراد عليه الصلاة والسلام
تخصيصهما بالتصديق الذي يبلغ عين اليقين وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها للتعجب
مجال انتهى ونطق البقر والذئب عقلا اعني النطق اللفظي والنفسي معا غير ان النفسي يشترط
فيه العقل وخلقه في البقرة والذئب جائز وكل جائز اخبر به صاحب المعجزة انه واقع علمنا عقلا
انه واقع ولا يحمل توقف المتوقفين على انهم شكوا في الصدق ولكن استبعدوه استبعادا عاديا
ولم يعلموا الا ممكنا ان خرق العادة في زمن النبوات يكاد يكون عادة فلا عجب اذا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المناقب وبني اسرائيل ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب منقطعا هذا

باب بالتنوين اذا قال صاحب النخل لغيره

اكفني مؤنة النخل اي العمل فيه من السقي والقيام عليه بما يتعلق به او مؤنته غيره كالعنب ولابي ذر
وغيره باسقاط الالف وتشركني بضم اوله وكسر ثالثه مضارع اشرك ويجوز فتحها مضارع شرك
وكلاهما في الفرع ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي وانت تشركني والواو للحال والنصب بتقدير
ان بعد الواو في التمر الذي يحصل من النخل والكرم جاز هذا القول وبه قال حدثنا الحكم بن
نافع هو ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي اسم ابيه دينار قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين النخيل بكسر الخاء
ثم تحتية ساكنة وللكشميهني النخل بسكون الخاء والنخيل جمع نخل كالعبيد جمع عبد وهو جمع نادر قال
صلى الله عليه وسلم لا اقسم وانما ابى ذلك لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيء
من رقبة نخيلهم التي بها قوام امرهم شفقة عليهم فلما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين
امتثال ما امرهم به عليه الصلاة والسلام وتعجيل مواساة اخوانهم المهاجرين فقالوا اي الانصار
للمهاجرين ايها المهاجرون تكفونا المؤنة في النخل تعهده بالسقي والتربية ونشرككم بفتح
اوله وثالثه قال ابن حجر حسب والذي في الفرع الى الوجهين كالسابق في التمر اي يكون المتحصل
من التمرة مشتركا بيننا وبينكم وهذه عين المساقاة لكن لم يبينوا مقدار الانصباء التي وقعت والمقرر
ان الشركة اذا ابهمت ولم يكن فيها جزء معلوم كانت نصفين او كان نصيب العامل في المساقاة
معلوما بالعرف المنضبط فتركوا النص عليه اعتمادا على ذلك العرف وقد اخرج المؤلف هذا الحديث
بهذا السند بلفظ اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقال تكفونا المؤنة ونشرككم في التمرة
قال البيضاوي وهو خبر في معنى الامر اي اكفونا تعب القيام بتابير النخل وسقيها وما يتوقف
عليه صلاحها قالوا اي الانصار والمهاجرون كلهم سمعنا واطعنا اي امتثلنا امر النبي صلى الله
عليه وسلم فيما اشار اليه قاله العيني ومر الحديث بما خرجه ايضا في الشروط وكذا النسائي

باب قطع الشجر

والنخل بسكون الخاء المعجمة والمهملة كما نكأ العدو وقال انس مما وصله في باب
نبش قبور الجاهلية في المسجد من كتاب الصلوة امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وفيه الجواز
للحاجة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق نخل بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قوم من اليهود وقطع شجرها وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية
وبالراء موضع معروف من بلد بني النضير ولها اي للنون يقول حسان بدون الصرف على انه
من الحسن بغير نون وبالصرف على انه من الحسن بالنون وهو ابن ثابت الخزرجي الانصاري وهان بالواو

المساجد

ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لها بالام وللقابسي فيما ذكره العيني بهان فيكون فيه الخضب بالمعجمة
وهو جزم مفاعلن على سراة بني لؤي بضم اللام وبعدها همزة مفتوحة فتحتية مشددة أكابر
قريش وسراة بفتح السين المهملة قال الجوهري جمع السري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة
ولا يعرف غيره وجمع السراة سروات وتشديد السهيلي في الروض الأنف التكثير في هذه المسئلة على
النحاة وقال لا ينبغي أن يقال في سراة القوم إنه جمع سري لا على القياس ولا على غيره إنما هو مثل كاهل القوم وسنامهم
والعجب كيف خفي هذا على النحويين حتى قلد الخالف منهم السالف وساق فيه كلاماً طويلاً حاصله أن
السراة مفرد لا جمع واستدل عليه بما تقف عليه من كلامه حريق بالبويرة مستطير أي منتشر ولما أنشد
حسان هذا أجابه أبو سفيان بن الحارث بقوله أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
وفي ذلك نزل ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وإنما قال حسان ذلك لأن قريشاً هم الذين حملوا كعب بن أسد
صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج معهم إلى الخندق
وقيل إنما قطع النخل لأنها كانت تقابل القوم فقطعت ليبرز مكانها فتكون مجالاً للحرب هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا محمد ولأبي ذر والوقت ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يحيى بن
سعيد الأنصاري عن حنظلة بن قيس الأنصاري الزرقي أنه سمع رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة آخره جيم
الأنصاري كنا أكثر أهل المدينة مزدرعاً هو مكان الزرع أو مصدر أي كنا أكثر أهل المدينة زرعاً ونصبه على
التمييز وأصله مزترعاً فأبدلت التاء دالاً لأن مخرج التاء لا يوافق الزاي لشدتها كنا نكري الأرض بضم النون من
الإكراء بالناحية منها مسمى القياس مسماة لأنه حال عن الناحية ولكنه ذكر باعتبار أن ناحية الشيء أو باعتبار
الزرع لسيد الأرض أي مالكها تنزيلاً لها منزلة العبد وأطلق السيد عليه قال رافع بن خديج فمما أي كثيراً ما
ولأبي ذر عن الكشميهني فربما يصاب ذلك البعض أي يقع له مصيبة ويتلف ذلك وتسلم الأرض أي باقيها
ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك البعض قال في المصابيح الظاهر تخريج فمما على أنها بمعنى ربما على ما ذهب
إليه السيرافي وابن طاهر وابن خروف والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم أنهم مما يحذفون كذا الشيء
ولأبي ذر ونهينا كالأول لولا ولوما لأن كلا منهما يستعمل لأحد معان ثلاثة أحدها تضمن معنى الشرط فيما لا يعقل
غير الوما والثاني الزمان والشرط وأنكر الزمخشري ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب منهما
إلا بالتعسف فنهينا عن هذا الإكراء على هذا الوجه لأنه موجب لحرمان أحد الطرفين فيؤدي إلى الأكل
بالباطل وأما الذهب والورق بكسر الراء وللأصيلي والفضة فلم يكن يومئذ يكرى بهما ولم يرد نفي وجوده
وهذا الباب بمنزلة الفصل من الذي قبله لكن استشكل دخول هذا الحديث فيه حتى قيل إنه وضع في غير موضعه من الناسخ
وأجيب بأن وجه دخوله من حيث إن من اكترى أرضاً لمدة فله أن يزرع ويغرس فيها ما شاء فإذا
تمت المدة فلصاحب الأرض طلبه بقلعها فهو من إباحة قطع الشجر وهذا كاف في المطابقة وفيه
أن كراء الأرض بما يخرج منها منهي عنه وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وفي هذا الحديث رواية
تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في المزارعة والشروط ومسلم في البيوع وكذا أبو داود
وأخرجه النسائي في المزارعة وابن ماجه في الأحكام

باب المزارعة بالشطر وهو النصف

ونحوه وقال قيس بن مسلم هو ابن الجدلي الكوفي مما وصله عبد الرزاق عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
الباقر أنه قال ما بالمدينة أهل بيت هجرة أي مهاجري إلا يزرعون على الثلث والربع الواو بمعنى
أو وقوله في الفتح عاطفة على الفعل لا على المجرور أي يزرعون على الثلث ويزرعون على الربع تعقبه في
عمدة القاري بأنه لا يقال الحرف يعطف على الفعل إنما الواو بمعنى أو فإذا أبقيناها على أصلها يكون فيه حذف
تقديره والا يزرعون على الربع ولا يضر تفرد قيس الكوفي بروايته هذا عن أبي جعفر المدني عن المدنيين

الراوي بن عند فإن انفراد الثقة الحافظ غير مؤثر على أنه لم ينفرد به نقله وافقه غيره في بعض معناه
كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريباً وزارع علي هو ابن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن
صليع عنه وسعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فيما وصله عنهما ابن أبي
شيبة من طريق موسى بن طلحة وعمر بن عبد العزيز فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء والقاسم بن
محمد فيما وصله عبد الرزاق وعروة بن الزبير فيما وصله ابن أبي شيبة أيضاً وآل أبي بكر الصديق وآل عمر بن الخطاب
وآل علي أي ابن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضاً وآل الرجل أهل بيته وابن سيرين محمد فيما وصله سعيد
ابن منصور وقال عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة كنت أشارك
عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي وهو أخو الأسود بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس في الزرع
زاد ابن أبي شيبة فيه فلو رأى بذلك بأساً لنهاني عنه وعامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس على إن
جاء بالبذر بالذال المعجمة من عنده فله الشطر وإن جاؤوا بالبذر من عندهم فلهم كذا وهذا وصله ابن أبي
شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد أن عمر فذكر نحوه وهذا مرسل وأخرجه البيهقي من
طريق إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف عمر أجلى أهل نجران وأهل فدك وتيماء وأهل
خيبر واشترى عقارهم وأموالهم واستعمل يعلى بن أمية فأعطى البياض يعني بياض الأرض على إن كان
البذر والبقر والحديد من عمر فلهم الثلث ولعمر الثلثان وإن كان منهم فلهم الشطر وله الشطر وأعطى
النخل والعنب على أن لعمر الثلثين ولهم الثلث وهذا مرسل أيضاً فيتقوى أحدهما بالآخر وكان المصنف
أبهم المقدار بقوله فلهم كذا لما وقع فيه من الاختلاف لأن غرضه أن عمر أجاز المعاملة بالجزء وفي إيراد
البخاري هذا الأثر وغيره في هذه الترجمة ما يقتضي أنه يرى أن المزارعة والمخابرة بمعنى واحد وهو
وجه عند الشافعية والأصح أنهما مختلفا المعنى فالمزارعة العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر
من المالك والمخابرة مثلها لكن البذر من العامل وقال الحسن البصري لا بأس أن تكون الأرض
لأحدهما فينفقان جميعاً فما خرج منها فهو بينهما وهذا وصله سعيد بن منصور فيما قاله
الحافظ ابن حجر وقال العيني لم أجده بعد الكشف ورأى ذلك الذي قاله الحسن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال ابن حجر وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة قال العيني لم أجده عندهما وقال
الحسن لا بأس أن يجتنى القطن على النصف بضم التحتية وسكون الجيم وفتح الفوقية مبنياً
للمفعول والقطن رفع نائب عن الفاعل وهذا موصول فيما قاله ابن حجر عند عبد الرزاق ومثل القطن
العصفر ولقاط الزيتون والحصاد ونحو ذلك مما هو مجهول أجازه جماعة من التابعين وهو قول أحمد
قياساً على القراض لأنه يعمل بالمال على جزء منه معلوم لا يدرى مبلغه وقال إبراهيم النخعي مما وصله
الأثرم وابن سيرين محمد مما وصله ابن أبي شيبة وعطاء هو ابن أبي رباح والحكم بن عتيبة فيما وصله
عنهما ابن أبي شيبة كما قاله في الفتح وقال في عمدة القاري لم أجد ذلك عنه والزهري محمد بن مسلم بن
شهاب وقتادة فيما وصله عنه ابن أبي شيبة لا بأس أن يعطي الثوب أي الغزل للنساج بنسجه وإطلاق
الثوب عليه من باب المجاز ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني إطلاق الثوب الثور بالثلث أو الربع ونحوه أي
الغزل للنساج والباقي لمالك الغزل وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد مما
وصله عبد الرزاق عنه لا بأس أن تكون الماشية ولأبي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر تكرى الماشية
على الثلث أو الربع إلى أجل مسمى أي بأن يكريها لحمل طعام مثلاً إلى مدة معلومة
على أن يكون ذلك بينهما أثلاثاً أو أرباعاً وعند الحافظ أي تعلق قوله إلى أجل مسمى عند المستملي والكشميهني
وهو يدل على أنه عندهما دون الحموي وهو ثابت على ما نقاه في روايته في متنا الأصل وكذلك كما أشار
إليه في المواضع المعلم عليها فاعلم ذلك وأمعن النظر فيه وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال
حدثنا أنس بن عياض الليثي عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أخبره عن النبي ولأبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر
ما يخرج منها من ثمر بالمثلثة إشارة إلى المساقاة أو زرع إشارة إلى المزارعة فكان يعطي أزواجه رضي الله عنهن
مائة وسق بفتح الواو والوسق ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم منها ثمانون وسق تمر وعشرون
وسق شعير وسق نصب على التمييز في الموضعين يضاف فيهما وللأصيلي وللكشميهني ثمانين
وعشرين بالنصب فيهما فقسم بالفاء ولأبي ذر وقسم عمر خيبر كذا بإثبات خيبر في الفرع وغيره مما وقفت عليه
من الأصول وقول الحافظ ابن حجر قوله وقسم عمر أي خيبر وصرح بذلك أحمد في روايته عن ابن نمير عن عبيد الله
ابن عمر مقتضاه أن رواية البخاري بحذفه وليس كذلك فليتنبه فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن
يقطع لهن بضم الياء وسكون القاف من الإقطاع من الماء والأرض أو يمضي لهن أي يجري لهن قسمهن

على ما كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان من التمر والشعير **فمنهن من اختار الأرض**
ومنهن من اختار الوسق وكانت عائشة رضي الله عنها **اختارت الأرض** وفي هذا الحديث جواز
المزارعة والمخابرة لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واستمراره في عهد أبي بكر إلى أن أجلاهم عمر
رضي الله عنهما وبه قال ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وصنف فيها ابن خزيمة جزءاً بين فيه علل الأحاديث
الواردة بالنهي عنها وجمع بين أحاديث الباب ثم تابعه الخطابي وقال ضعف أحمد بن حنبل حديث النهي
قال وهو مضطرب وقال الخطابي أبطلها مالك وأبو حنيفة والشافعي لأنهم لم يقفوا على علته قال فالمزارعة
جائزة وهي عمل المسلمين في جميع الأمصار لا يبطل العمل بها أحد هذا كلام الخطابي والمختار جواز المزارعة
والمخابرة وتأويل الأحاديث على ما إذا اشترط لواحد زرع قطعة معينة ولآخر أخرى والمعروف في المذهب
إبطالهما فمتى أفردت الأرض بمخابرة أو مزارعة بطل العقد وإذا بطلتا فتكون الغلة لصاحب البذر لأنها
نماء ماله فإن كان البذر للعامل فلصاحب الأرض عليه أجرتها أو المالك فللعامل عليه أجرة مثل عمله وعمل
ما يتعلق به من الآلة كالبقر إن حصل من الزرع شيء أو لم فعلى كل منهما أجرة مثل عمل الآخر بنفسه
وآلاته في حصته لذلك فإن أراد أن يكون الزرع بينهما على وجه مشروع بحيث لا يرجع أحدهما على الآخر بشيء
فليستأجر العامل من المالك نصف الأرض بنصف منافعه ومنافع آلته ونصف البذر إن كان منه وإن
كان البذر من المالك استأجر المالك العامل بنصف البذر ليزرع له باقيه في باقيها وإن كان البذر لهما
أجره نصف الأرض بنصف منفعته ومنفعة آلته أو أعاره نصف الأرض وتبرع العامل بمنفعة بدنه وآلته
فيما يخص المالك أو أكراه نصفها بدينار مثلاً واكترى العامل ليعمل على نصيبه بنفسه وآلته بدينار وتقاصا
وفي الحديث أيضاً جواز المساقاة في النخل والكرم وجميع الشجر الذي من شأنه أن يثمر كالخوخ والمشمش بجزء معلوم
يجعل للعامل من الثمر وبه قال الجمهور وخصه الشافعي في الجديد بالنخل وكذا شجر العنب لأنه في معنى النخل
بجامع وجوب الزكاة وتأتي الخرص في ثمرتيهما فجوزت المساقاة فيهما سعياً في تثميرها رفقاً بالمالك والعامل
والمساكين واختار النووي في تصحيحه صحتها على سائر الأشجار المثمرة وهو القول القديم واختاره السبكي
فيها إن احتاجت إلى العمل ومحل المنع أن تفرد بالمساقاة فإن ساقى عليها تبعاً للنخل والعنب صحت كالمزارعة
والحق المقل بالنخل وقال أبو حنيفة وزفر لا تجوز المساقاة بحال لأنها إجارة بثمرة معدومة أو مجهولة
وجوزها أبو يوسف ومحمد وبه يفتى لأنها عقد على عمل في المال ببعض نمائه فهو كالمضاربة لأن المضارب
يعمل في المال بجزء من نمائه وهو معدوم ومجهول وقد صح عقد الإجارة مع أن المنافع معدومة وكذلك هنا
وأيضاً فالقياس في إبطال نص وإجماع مردود

أو أكراه

باب (بالتنوين) إذا لم يشترط (المالك) السنين

المعلومة في عقد المزارعة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
عن عبيد الله بن عمر العمري قال **حدثني** بالإفراد **نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما** أنه **قال عامل**
النبي صلى الله عليه وسلم أهل **خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر** بالمثلثة **أو زرع** للتنويع ولم يقع في
شيء من طرق هذا الحديث التقييد بسنين معلومة وفيه جواز ذلك للمالك أن يخرج العامل متى أراد
وقد أجاز ذلك من أجاز المخابرة والمزارعة هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة

فهو بمنزلة الفصل من السابق وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن
عيينة **قال عمرو** هو ابن دينار **قلت لطاوس لو تركت المخابرة** وهي كما مر العمل في الأرض ببعض
ما يخرج منها والبذر من العامل وجواب لو محذوف تقديره لكان خيراً أو للتمني فلا يحتاج لجواب **فإنهم**
أي رافع بن خديج وعمومته وثابت بن الضحاك وجابر بن عبد الله ومن روى عنهم والفاء للتعليل **يزعمون**
أن النبي أي يقولون إنه **صلى الله عليه وسلم نهى عنه** أي عن الزرع على طريق المخابرة **قال** طاوس **أي عمرو**
يعني يا عمرو **إني** ولأبي ذر فإني **أعطيهم** بضم الهمزة من الإعطاء **وأغنيهم** بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة
من الإغناء وللكشميهني وأعينهم بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وبعدها تحتية ساكنة من الإعانة

كذا

كذا في الفرع لتكون الأولى للمستملي والحموي لكن في فتح الباري وتبعه في عمدة القاري أنها للكشميهني عكس
ما في الفرع وكذا هي في الأصل المعزو على الميدومي وصوب الحافظ ابن حجر الثانية **وإن أعلمهم** أي الذين
يزعمون أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك **أخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله**
عليه وسلم لم ينه عنه أي عن الزرع على طريق المخابرة لا يقال هذا يعارض النهي عنه لأن النهي كان مما
يشترطون فيه شرطاً فاسداً وعدمه فيما لم يكن كذلك أو المراد بالإثبات نهي التنزيه وبالنفي نفي
التحريم **ولكن قال** عليه الصلاة والسلام **أن** بفتح الهمزة وسكون النون **يمنح أحدكم أخاه خير له**
بفتح أول يمنح وآخره ولأبي ذر إن بكسر الهمزة وسكون النون يمنح بفتح أوله وسكون آخره وقول الحافظ
ابن حجر إن الأولى تعليلية والأخرى شرطية تعقبه العيني فقال ليس كذلك بل أن بفتح الهمزة مصدرية
ولام الابتداء مقدرة قبلها والمصدر المضاف إلى أحدكم مبتدأ خبره قوله خير له وقد جاء أنها بالفتح بمعنى
إن بالكسر الشرطية فحينئذ يمنح مجزوم بها وجواب الشرط خير لكن فيه حذف تقديره فهو خير له وقول
الزركشي في يمنح فتح النون وكسرها مع ضم أوله فإنه يقال منحته وأمنحته إذا أعطيته لم أقف عليه في شيء من
نسخ البخاري كذلك والله أعلم **من أن يأخذ** أي من أخذه **عليه خرجاً معلوماً** أي أجرة معلومة ومناسبة
هذا الحديث للباب السابق من جهة أن عينه للعامل جزءاً معلوماً وهنا لو ترك مالك الأرض هذا الجزء للعامل
كان خيراً له من أن يأخذه منه وفيه جواز أخذ الأجرة لأن الأولوية لا تنافي الجواز وهذا الحديث أخرجه أيضاً
في المزارعة والهبة ومسلم وأبو داود في البيوع والترمذي وابن ماجه في الأحكام والنسائي في المزارعة

باب (حكم) المزارعة مع اليهود

أي وغيرهم من أهل الذمة وبه قال **حدثنا ابن مقاتل** المروزي ولأبي ذر محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال **أخبرنا عبد الله بن المبارك** قال **أخبرنا عبيد الله** بالتصغير ابن عمر العمري **عن نافع**
مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود**
على أن يعملوها أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي وإصلاح مجاري الماء وتقليب الأرض بالمساحي وقلبها
بالحرث وتلقيح النخل وقطع المضر بالشجر من الحشيش ونحوه وغير ذلك **ويزرعوها ولهم شطر** أي نصف **ما خرج**
منها زاد في الرواية السابقة في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة من ثمر أو زرع واعلم أن اليهود استمروا
على هذه المعاملة إلى صدر من خلافة عمر رضي الله عنه فبلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه لا يجتمع في جزيرة
العرب دينان فأجلاهم عنها والذي ذهب إليه الأكثرون المنع من كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وحمل بعضهم
هذا الحديث على أن المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض المتخلل بين النخيل كان يسيراً فتقع المزارعة
تبعاً للمساقاة وذهب غيره إلى أن صورة هذه صورة المعاملة وليست لها حقيقتها فإن الأرض كانت قد ملكت
بالاغتنام والقوم صاروا عبيداً فالأموال كلها للنبي صلى الله عليه وسلم والذي جعل لهم منها بعض ماله
لينتفعوا به لا على أنه حقيقة المعاملة وهذا متوقف على إثبات أن أهل خيبر استرقوا فإنه ليس بمجرد
الاستيلاء يحصل الاسترقاق للبالغين قاله ابن دقيق العيد وقد سبق ما في الحديث قريباً ومراد
البخاري بهذه الترجمة الإعلام بأنه لا فرق في جواز هذه المعاملة بين المسلمين وأهل الذمة

باب (بيان) ما يكره من الشروط في المزارعة

وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** أبو الفضل المروزي قال **أخبرنا ابن عيينة** سفيان **عن**
يحيى بن سعيد الأنصاري أنه **سمع حنظلة** بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن
قيس **الزرقي عن رافع** هو ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية جيم رضي الله عنه
أنه **قال كنا أكثر أهل المدينة حقلاً** بفتح الحاء المهملة وسكون القاف والنصب على التمييز
أي زرعاً والمحاقلة بيع الطعام في سنبله بالبر وقيل اشتراء الزرع بالحنطة وقيل المزارعة
بالثلث والربع وغيرهما وقيل كراء الأرض بالحنطة **وكان أحدنا يكري أرضه فيقول** بالقاف ولأبي الوقت

ويقول هذه القطعة من الارض لي وهذه القطعة منها لك فربما اخرجت ذه بكسر الذال المعجمة
وسكون الهاء وبكسرها كما في الفرع ويكون بالاختلاس والاشباع والاصل ذي فجئ بالهاء للوقف اولبيان
اللفظ اشارة الى القطعة من الارض وهي من الاسماء المبهمة التي يشار بها الى المؤنث ولم تخرج ذه يعني
ربما تخرج هذه القطعة المستثناة ولم تخرج سواها اوبالعكس فيقول صاحب هذه بكل ما حصل ويضيع حق
الاخر بالكلية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من حصول الخطر المنهي عنها وموضع الترجمة
قوله هذه القطعة الى اخره ولا ريب ان هذا يؤدي الى النزاع على ما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث قريبا هذا

باب بالتنوين اذا زرع بمال قوم

بغير اذنهم وكان في ذلك الزرع صلاح لهم لمن يكون الزرع وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا
موسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يعرف اسمهم زاد الطبراني في حديث عقبة
ابن عامر من بني اسرائيل حال كونهم يمشون وعند ابن حبان والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من
حديث عقبة بن عامر انهم خرجوا يرتادون لاهليهم اخذهم المطر فاووا بقصر الهمزة الى غار في جبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وعند الطبراني من حديث النعمان بن بشير
اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها
صالحة لله بالنصب صفة لاعمالا ولابي ذر عن الكشميهني خالصة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها
عنكم بضم المثناة التحتية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة ولابي ذر يفرجها بفتح التحتية وسكون
الفاء وضم الراء ولابي الوقت يفرج بحذف الضمير لذلك لكن بكسر الراء قال احدهم اللهم انه كان لي والدان
شيخان كبيران ولي صبية بكسر الصاد جمع صبي صغار وكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت
فبدأت بوالدي اسقيهما بفتح الهمزة قبل بني الصبية وانى انشأ خرت بالخاء المعجمة وعند مسلم
من طريق ابي ضمرة وانه نأى بي ذات يوم الشجر اي انه استطرد مع غنمه في الرعي الى ان بعد عن مكانه
زيادة على العادة فلذلك استأخرت ذات يوم فلم بالفاء ولابوي ذر والوقت ولم آت بهمزة مفتوحة
ممدودة اي لم اجئ حتى امسيت دخلت في المساء فوجدتهما ناما وللكشميهني نائمين فحلبت
الغنم كما كنت احلب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما فليشق ذلك عليهما واكره
ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين يتصايحون بالبكاء بسبب الجوع عند
قدمي بفتح الميم وتشديد التحتية بلفظ التثنية حتى طلع الفجر زاد من طريق سالم عن ابيه
فاستيقظا فشربا غبوقهما فان كنت تعلم اني فعلته ابتغاء وجهك استشكل هذا من حيث ان
المؤمن يعلم قطعا ان الله تعالى يعلم ذلك واجيب بانه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله ام لا فكانه
قال ان كان عملي ذلك مقبولا عندك فافرج بهمزة قطع مفتوحة مع ضم الراء وفي غيره فافرج بهمزة
وصل مع ضم الراء لنا فرجة بفتح الفاء في الفرع وقال في القاموس والفرجة مثلثة نرى منها السماء
ففرج الله بتخفيف الراء وتشديدها اي كشف فرأوا السماء وقال الاخر اللهم انها اي القصة كانت لي
بنت عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء الكاف زائدة او اراد تشبيه محبته باشد المحاب فطلبت
منها ما يطلب الرجل من المرأة وهو الوطء فابت حتى ولابي ذر عن الكشميهني فابت علي حتى اتيتها بهمزة
مقصورة ففوقية مفتوحة وبعد التحتية الساكنة فوقية اخرى ولابي ذر اتيتها بمثناة بهمزة وكسر
الفوقية واسقط الاخرى بمائة دينار فبغيت بالموحدة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية اي طلبت
وطلبت ولابي الوقت فتعبت بفوقية وعين مهملة مكسورة فموحدة ساكنة من التعب حتى جمعتها
واعطيتها اياها وخلت بيني وبين نفسها فلما وقعت بين رجليها لاطأها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفض الخاتم الا بحقه اي الفرج اي لا يحل لك ان تطأني الا بتزويج صحيح وبين في رواية سالم
سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني وفي حديث النعمان
ابن بشير عند الطبراني انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب اليه شيئا من معروفه وما يأتي عليها الا ان تمكنه
من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استأذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني

بالله

بالله فابيت عليها فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت ما لك قالت اني اخاف الله رب العالمين
فقلت خشيتيه في الشدة ولم اخشيه في الرخاء فقمت اي وتركتها والذهب الذي اعطيتها فان كنت تعلم اني فعلته
ابتغاء وجهك وفي ذكر بني اسرائيل فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك وفي الطبراني عن عملي
من مخافتك وابتغاء مرضاتك فافرج بهمزة وصل وضم الراء عنا فرجة بفتح الفاء وبضم وتكسر
لم يقل فيه هذه نرى منها السماء ففرج حذف الفاعل للعلم به اي ففرج الله وقال الثالث اللهم اني استأجرت
اجيرا وفي رواية سالم اجراء بفرق ارز بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء قال في القاموس
مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع او يسع ستة عشر رطلا والارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم
الراء وتضم الالف مع سكون الراء وتخفيف الزاي وتشديدها والرواية هنا بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد
الزاي فلما قضى عمله الذي استأجرته عليه قال ولابي ذر فقال اعطني بهمزة قطع مفتوحة حقي فعرضت عليه
اي حقه فرغب عنه فلم يأخذه فلم ازل ازرعه بالجزم حتى جمعت منه بقرا وراعيها بالافراد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ورعاتها فجاءني فقال اتق الله فقلت ولابي الوقت قلت اذهب الى ذلك بالتذكير باعتبار
اللفظ وللمستملي الى تلك البقر ورعاتها بالجمع فخذ فحذف باسقاط ضمير المفعول فقال اتق الله ولا
تستهزئ بي بالجزم على النهي فقلت ولابوي ذر والوقت فقلت وهو من باب الالتفات اني لا استهزئ بك فخذ
باسقاط الضمير ايضا فاخذه فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي
من الصخرة ففرج الله اي عنهم وخرجوا يمشون قال ابو عبد الله البخاري وقال ابن عقبة ولابي ذر وقال
اسمعيل بن عقبة وفي نسخة وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة اي في روايته عن نافع فسعيت بالسين
والعين المهملتين بدل قوله في رواية عمه موسى بن عقبة فبغيت وهذا التعليق عن اسمعيل بن عقبة
وصله المؤلف في باب اجابة من دعا من بر والديه من كتاب الادب وهذه الرواية عن اسمعيل بن
ابراهيم بن عقبة هي الصواب وانما ما وقع في نسخة اخرى وقال اسمعيل عن ابن عقبة عن نافع فهو
وهم لان اسمعيل هو ابن ابراهيم بن عقبة ابن اخي موسى بن عقبة نبه عليه الجياني وانما موضع الترجمة
من الحديث في قوله فعرضت عليه حقه فرغب عنه الى اخره قال ابن المنير لانه قد عين له حقه ومكنه منه
فبرئت ذمته بذلك فلما تركه وضع المستأجر يده عليه وضعا مستأنفا ثم تصرف فيه بطريق الاصلاح
لا بطريق التضييع فاغتفر ذلك ولم يعد تعديا يوجب المعصية ولذلك توسل به الى الله عز وجل
وجعله من افضل الاعمال واقر على ذلك ووقعت الاجابة له به ومع ذلك فلو هلك الفرق لكان
ضامنا له اذ لم يؤذن في التصرف فيه فمقصود الترجمة انما هو خلاص الزارع من المعصية بهذا
القصد ولا يلزم من ذلك رفع الضمان كذا نقله عنه في فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وهو متعقب لما
قاله ابن المنير ايضا في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي من كتاب البيوع حيث قال هناك فان قلت
فما الفرق بين الذي حصل ملكه الاجير او لا والظاهر انه لم يملكه لانه لم يستأجره بفرق معين وانما
استأجره بفرق في الذمة فلما عرض عليه ان يقضيه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في
ذمة المستأجر وجميع ما نتج انما نتج على ملك المستأجر وغاية ذلك انه احسن القضاء واعطاه حقه
وزيادات كثيرة هذا كلامه وهو مخالف لما قرره هنا قطعا ويحتمل ان يقال ان توسله بذلك انما كان
لكونه اعطى الحق الذي عليه مضاعفا لا بتصرفه كما ان الجلوس بين رجلي المرأة كان معصية لكن التوسل
لم يكن الا بترك الزنا والمسامحة بالمال ونحوه وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل
وقد اخرجه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم
قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم الحديث فقيل ان الرقيم المذكور
في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم والله اعلم

باب بيان حكم اوقاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وبيان ارض الخراج وبيان مزارعتهم ومعاملتهم رضي الله عنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث وصله المؤلف في الوصايا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تصدق بمال له على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فاردت ان
اتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع بسكون القاف امر له يتصدق

به صدقة غير موبدة ولكن ينفق ثمره بضم التحتية وفتح الفاء مبنيا للمفعول ثمره رفع نائب عن الفاعل فتصدق
به عمر رضي الله عنه والضمير يرجع الى المال بحكمه الماوردي لها او الصدقة تصدق بها في الاسلام وهو قوله حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم
العدوي مولى عمر المدني الثقة العالم وكان يرسل عن ابيه اسلم العدوي مولى عمر مخضرم انه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لولا اخر المسلمين ما فتحت قرية بفتح الفاء وسكون الحاء مبنيا للفاعل وقرية نصب
على المفعولية كذا في الفرع وفي بعض الاصول فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول قرية رفع نائب عن الفاعل الا
قسمتها بين اهلها الغانمين كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لكن النظر لاخر المسلمين يقتضي ان لا اقسم
بل اجعلها وقفا على المسلمين ومذهب الشافعية في الارض المفتوحة عنوة انه يلزم قسمتها الا ان يرضى
بوقفيتها من غنمها وعن مالك تصير وقفا بنفس الفتح وعن ابي حنيفة يتخير الامام بين قسمتها ووقفيتها
وهذا الحديث ايضا اخرجه في المغازي والجهاد وابو داود في الخراج

باب من احيا ارضا مواتا

غير معمورة في الاسلام او عمرت جاهلية ولا هي حريم لمعمور فهي له وسميت مواتا تشبيها لها بالميتة
الغير المنتفع بها بالزرع او الغرس او التشجير والبناء ولا يشترط في نفي العمارة التحقق بل يكفي عدم
تحققها بان لا يرى اثرها ولا دليل عليها من اصول شجر ونهر وجدر واوتاد ونحوها لكنه رقم على ارض
في قوله علامة السقوط من غير عزو ولاحق وعلى موات علامة السقوط ايضا لا الحذر في نسخة
مقروءة على الميدومي في الخراب موات بالكوفة لكنه رقم على موات علامة السقوط من غير عزو وراى ذلك
اي احيا الموات علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه في ارض الخراب بالكوفة قال في الفتح كذا وقع للاكثر
في رواية النسفي في ارض بالكوفة مواتا والذي في الفرع في ارض الخراب بالكوفة موات وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فيما وصله مالك في الموطأ من احيا ارضا ميتة بتشديد الياء فهي له بمجرد الاحيا
سواء اذن له الامام ام لا اكتفاء باذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب الشافعي
وابو يوسف ومحمد نعم يستحب استيذانه خروجا من خلاف ابي حنيفة حيث قال ليس له ان يحيي مواتا
مطلقا الا باذن ويروى عن عمر بضم العين اي ابن الخطاب وابن عوف عمرو بن يزيد
المزني الصحابي وهو غير عمرو بن عوف الانصاري البدري كذا في الفرع عمر بدون الواو
وبعدها عاطفة وفي بعض النسخ المعتمدة عن عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم
وبالواو واسقاط الف ابن وصحح هذا الكرماني وقال الحافظ ابن حجر ان الاول تصحيف
ويؤيده قول الترمذي في باب ذكر من احيا ارض الموات وفي الباب عن جابر وعمرو بن
عوف المزني جد كثير وسمرة وقول الكرماني وابن عوف اي عبد الرحمن ليس بصحيح كما قاله
العيني لكونه ميتا في قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اي مثل حديث عمرو وهذا وصله
ابن ابي شيبة في مسنده وقال اي عمرو بن عوف في غير حق مسلم فان كانت فيه حرم التعرض
لها بالاحياء وغيره الا باذن شرعي لحديث الصحيحين من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه
يطوقه من سبع ارضين ولو كان بالارض اثر عمارة جاهلية لم يعرف مالكها فللمسلم تملكها بالاحياء
وان لم يكن مواتا كالركاز ولحديث عادي الارض لله ولرسوله ثم هي لكم مني اي ايها المسلمون رواه
الشافعي ولو كان لها اثر عمارة اسلامية فامرها الى الامام في حفظها او بيعها وحفظ ثمنها الى
ظهور مالكها من مسلم او ذمي كسائر الاموال الضايعة وان احيا ذمي ارضا ميتة بدارنا ولو
باذن الامام نزعت منه خلافا لمن ملكها لما فيه من الاستعلاء وللحديث الشافعي السابق ولا اجرة
عليه لان الارض ليست ملك احد وقالت الحنفية والحنابلة اذا احيا مسلم او ذمي ارضا
لا ينتفع بها وهي بعيدة اذا صاح من اقصى العامر لا يسمع بها صوته ملكها وليس لعرق بكسر
العين وسكون الراء والتنوين ظالم نعت اي من غرس غرسا في ارض غيره بغير اذنه فليس له فيه
حق اي في الابقاء فيها قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات واختار الامام الشافعي ومالك
تنوين عرق وعبارة الشافعي العرق الظالم كل ما احتفر وبني وغرس ظلما في حق امرئ بغير خروجه
منه وقال مالك كل ما احتفر او غرس او اخذ بغير حق وقال الازهري قال ابو عبيد العرق الظالم ان

يجي

يجيء الرجل الى ارض قد احياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا وقال القاضي عياض اصله في الغرس
يغرسه في الارض غير ربها ليستوجبها به وكذلك ما اشبهه من بناء او استنباط او استخراج
معدن سميت عرقا لشبهها في الاحياء بعرق الغرس انتهى وقال في النهاية وهو على حذف مضاف
اي لذي عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه او يكون الظالم من صفة صاحب
العرق قال ابن شعبان في الزاهي العروق اربعة عرقان ظاهران وعرقان باطنان فالظاهران
البناء والغرس والباطنان الابار والعيون وفي بعض الاصول ليس لعرق ظالم بترك التنوين على
الاضافة وحينئذ فيكون الظالم صاحب العرق وهو الغارس وسمي ظالما لانه تصرف في ملك الغير بلا
استحقاق وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فقال حدثنا ابو عامر العقدي عن كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني ابي ان اباه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احيا
ارضا مواتا من غير ان يكون حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لجده
عمرو بن عوف في البخاري سوى هذا الحديث وللمشاهد قوي اخرجه ابو داود من حديث سعيد بن
زيد ويروى فيه اي في هذا الباب عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخرجه الترمذي
من وجه اخر عن هشام وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه من احيا ارضا ميتة فهي له وانما
عبر بلفظ يروى المفيد للتمريض لانه اختلف فيه على هشام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي جعفر يسار الاموي القرشي المصري عن محمد
ابن عبد الرحمن ابي الاسود يتيم عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعمر ارضا بفتح الهمزة والميم من الثلاثي
المزيد قال عياض كذا رواه اصحاب البخاري والصواب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وعمروها
اكثر مما عمروها الا ان يريد انه جعل فيها عمارا وقال ابن بطال ويمكن ان يكون اصله من اعتمر ارضا
اتخذها وسقطت التاء من الاصل قال في المصابيح وهذا رد لاتفاق الرواة بمجرد احتمال
يجوز ان يكون وان لا يكون واكثر ما يعتمد هو وغيره على مثل هذا وانا لا ارضى لاحد ان يقع فيه انتهى
واجيب بان صاحب العين ذكر انه يقال اعمرت الارض اي وجدتها عامرة ويقال اعمر الله بك منزلك
وعمر الله بك منزلك وعورض بان الجوهري بعد ان ذكر عمر الله بك منزلك واعمر الله بك ذكر انه لا يقال
اعمر الرجل منزله بالالف وقال الزركشي ضم الهمزة اجود من الفتح قال في المصابيح يفتقر الى ثبوت رواية
فيه وظاهر كلام القاضي ان جميع رواة البخاري على الفتح انتهى وقد ثبت في الفرع عن ابي ذر اعمر بضم الهمزة
وسكون العين وكسر الميم اي اعمره غيره وكان المراد بالغير الامام والمعنى من اعمر ارضا ليست لاحد
بالاحياء فهو احق وحذف متعلق احق للعلم به وعند الاسماعيلي فهو احق بها اي من غيره قال عروة بن الزبير
ابن العوام بالاسناد المذكور اليه قضى به اي بالحكم المذكور عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته وهذا
مرسل لان عروة ولد في خلافة عمر قاله خليفة ومما سبق ان عن عمر هو من قوله وهذا من فعله قال
البيضاوي مفهوم هذا الحديث ان مجرد التحجر والاعلام لا يملك به بل لا بد من العمارة وهي تختلف باختلاف
المقاصد انتهى فمن شرع في الاحياء لموات من حفر اساس وجمع تراب ونحوهما ولم يتمه او نصب عليه علامة
للاحياء كغرز خشبة فهو متحجر لا مالك لان سبب الملك الاحياء ولم يوجد لكن المتحجر فوق كفايته او ما يعجز عن
احيائه فلغيره احياء الزائد على كفايته او ما يعجز عنه وللامام ان يحمله على الاحياء او يرفع يده عنه لانه ضيق على الناس
في حق مشترك فيمنع من ذلك ويمهله مدة قريبة يستعد فيها للعمارة بحسب ما يراه فان مضت مدة
المهلة ولم يعمر بطل حقه ولو بادر اجنبي فاحيا ما تحجره الاخر ملكه ولم ياذن له الامام وقالت الحنفية ومن
حجر ارضا ولم يعمرها ثلاث سنين حتى دفعت الى غيره لقول عمر رضي الله عنه ليس لمتحجر بعد ثلاث سنين حق
ولو احياها غيره قبل انقضاء هذه المدة ملكها لان الاول كان مستحقا لها من جهة التعلق لا من جهة
التملك كما في السوم على سوم غيره وهذا الحديث من افراد المصنف ونصف اسناده الاول مصريون بالميم
والثاني مدنيون هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو

كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المودب

المدينى عن موسى بن عقبة الاسدى المدينى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم ارى بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى فى المنام وهو فى معرسه بضم الميم وفتح
العين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وبالعين المهملة موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل
للاستراحة كان نزوله عليه الصلاة والسلام بذى الحليفة وللكشميهنى من ذى الحليفة فى بطن
الوادى اى وادى العقيق فقيل له انك ببطحاء مباركة فقال موسى بن عقبة وقد اناخ بنا سالم
هو ابن عبد الله بن عمر بالمناخ بضم الميم آخره خاء معجمة اى المبرك الذى كان عبد الله ابوه ينيخ
يبرك به راحلته حال كونه يتحرى بالحاء المهملة وتشديد الراء يقصد معرس بفتح الراء المشددة
فكان يعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اى المكان اسفل بالرفع من المسجد الذى كان ذاك
ببطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك بفتح السين اى متوسط بين بطن الوادى
وبين الطريق وقد استشكل دخول هذا الحديث هنا واجيب بان اشارته الى ان ذا الحليفة لا تملك بالاحياء
لما فى ذلك من منع الناس النزول به وان الموات يجوز الانتفاع به وانه غير مملوك لاحد وهذا
كاف فى وجه دخوله وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا شعيب بن اسحق
الدمشقى عن الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو انه قال حدثنى بالافراد يحيى بن ابى كثير عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الليلة بالنصب اتانى آت من ربى هو جبريل عليه السلام وهو بالعقيق ان صل بفتح
اللام فى هذا الوادى المبارك اى وادى العقيق وقل عمرة فى حجة وللحموى والمستملى وقال بلفظ الماضى
عمرة بالنصب وهذان الحديثان قد سبقا فى الحج هذا

باب بالتنوين اذا قال رب الارض ما لكها

للمزارع اقرك بضم الهمزة ما اقرك الله اى مدة اقرار الله اياك والحال ان رب الارض لم يذكر اجلا
معلوما اى مدة معلومة فيهما اى رب الارض والمزارع على تراضيهما اى الذى تراضيا عليه وبه قال
حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم ابن سليمان ابو الاشعث العجلى البصرى قال حدثنا فضيل
ابن سليمان بضم اولهما النميرى قال حدثنا موسى بن عقبة قال اخبرنا نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق بن همام الحميرى
فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثنى بالافراد موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اجلى اليهود اى اخرج اليهود
والنصارى من ارض الحجاز لانه لم يكن لهم عهد من النبى صلى الله عليه وسلم على بقائهم فى الحجاز دائما بل كان
موقوفا على مشيئته والحجاز فيما قاله الواقدى من المدينة واليمامة ومخاليفها وقال ابن عمر مما هو موصول له وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر اى غلب على خيبر اراد اخراج اليهود منها وكانت الارض
حين ظهر اى غلب عليه الصلاة والسلام عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
كانت خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذى فتح عنوة كان جميعه لله ولرسوله وللمسلمين والذى
فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعد الصلح واراد اخراج اليهود منها اى من خيبر فسألت
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها بضم الياء وكسر القاف ونصب الراء ليسكنهم بخيبر ان
اى بان يكفوا عملها اى بالكفاية عمل نخلها ومساقيها والقيام بتعهدها وعمارتها فان مصدرية ولهم نصف
الثمر الحاصل من الاشجار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك الذى ذكرتموه
من كفاية العمل ونصف الثمر لكم ما شئنا استدل به الظاهرية على جواز المساقاة مدة مجهولة واجاب عنه
الجمهور بان المراد بالمساقاة ليست عقدا مستمرا كالبيع بل بعد انقضاء مدتها ان شئنا عقدنا عقدا
آخر وان شئنا اخرجناكم فقروا بها بفتح القاف وتشديد الراء اى سكنوا بخيبر حتى اجلاهم اخرجهم
عمر رضى الله عنه منها الى تيماء بفتح الفوقية وسكون الياء ممدودا قرية من امهات القرى على البحر بلاد طىء
واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء وبالحاء المهملة ممدودة قرية من الشام سميت باريحا
ابن لمك بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانما اجلاهم عمر لانه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته ان
يخرجوا من جزيرة العرب ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله نقركم بها على ذلك ما شئنا وهذا

الحديث اخرجه موصولا من طريق فضيل فى كتاب الخمس

باب ما كان اصحاب النبى

ولابى ذر

من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يواسى بعضهم بعضا فى الزراعة والثمر ولابى ذر والثمرة وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو عن ابى النجاشى بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة عطاء بن صهيب
التابعى مولى رافع بن خديج انه قال سمعت رافع بن خديج بن رافع الانصارى عن عمه ظهير بن رافع
بضم الظاء المعجمة مصغرا قال ظهير لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر كان بنا رافقا
اى ذا رفق وانتصابه على انه خبر كان واسمها الضمير الذى فى كان قال رافع قلت لظهير ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق لانه ما ينطق عن الهوى قال دعانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى فلما اتيته قال ما تصنعون بمحاقلكم بفتح الحاء المهملة بمزارعكم قال ظهير قلت
نؤاجرها على الربع بضم الراء والموحدة وتسكن وللحموى والمستملى على الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة وهو النهر الصغير اى على ما انبته اى على الربع الذى هو علته والمعنى انهم كانوا يكرون الارض
ويشترطون لانفسهم على ما ينبت على النهر وعلى الاوسق من التمر والشعير قالوا ونحوها قال عليه
الصلاة والسلام لا تفعلوا فهذه صيغة النهى المذكور اول الحديث حيث قال لقد نهانا ازرعوها
انتم بهمزة وصل تكسر وبفتح الراء او ازرعوها بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء اى اعطوها لغيركم يزرعها
بغير اجرة او امسكوها بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين اى اتركوها معطلة واو للتخيير لا للشك قال
رافع قلت سمعا وطاعة نصب بتقدير اسمع كلامك سمعا واطيعك طاعة ويجوز الرفع خبر
مبتدا محذوف تقديره اى كلامك او امرك سمع اى مسموع وفيه مبالغة وكذا الطاعة يعنى نطاع
او انت مطاع فيما تامر به وهذا الحديث اخرجه مسلم فى البيوع والنسائى فى المزارعة وابن ماجه
فى الاحكام وبه قال حدثنا عبيد الله بالتصغير بن موسى ابو محمد العبسى الكوفى قال اخبرنا الاوزاعى
عبد الرحمن عن عطاء هو ابن ابى رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه والظاهر
ان الاوزاعى كان يرويه عن ابى النجاشى عطاء وعن عطاء بن ابى رباح كل واحد منهما بسنده وانه قال
كانوا اى الصحابة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم يزرعونها اى الارض وسقط الضمير لابى ذر والنون قبل الهاء
من يزرعونها بالثلث والربع والنصف مما يخرج منها والواو فى الموضعين بمعنى او فقال النبى صلى الله
عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها بفتح النون اى يجعلها منيحة اى عطية وهذه
منشرح لقوله فى الحديث السابق ازرعوها وفى مسلم من كانت له ارض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها اخاه
المسلم ولا يؤاجرها فان لم يفعل فليمسك ارضه وقال الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن نافع
ابو توبة بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة الحافظ الثقة كان يعد من الابدال وليس له فى
البخارى سوى هذا الحديث وتوفى سنة احدى واربعين ومائتين فيما وصله مسلم حدثنا معاوية بن
سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه المسلم فان
ابى فليمسك ارضه وزاد فى منحه اخاه لرواية جابر فى باب فضل المنيحة وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفى قال حدثنا سفيان
الثورى عن عمرو هو ابن دينار انه قال ذكرته اى حديث رافع بن خديج المذكور آنفا لطاوس فقال طاوس
يزرع بضم اوله وكسر ثالثه من الازراع اى تزرع غيره بالكراء قال ابن عباس رضى الله عنهما تعليل من
جهة طاوس لقوله يزرع ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه اى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذى
ولفظه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة ولكن قال ان يمنح بفتح الهمزة
ونصب يمنح ولابى ذر ان يمنح بكسر الهمزة على ان شرطية ويمنح مجزوم بها اى يعطى احدكم اخاه
المسلم ارضه ليزرعها خير له من ان ياخذ اى من اخذه شيئا معلوما لانهم كانوا يتنازعون فى كراء الارض
حتى افضى بهم الى التقاتل بسبب كون الخراج راجيا لاحدهما على صاحبه فرأى ان المنحة خير لهم من المزارعة
التى توقع بينهم فى مثل ذلك وفى الطحاوى التصريح بعلة النهى ولفظه عن زيد بن ثابت انه قال يغفر الله

لرافع بن خديج أنا والله كنت أعلم منه بالحديث إنما جاء رجلان من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقتتلا فقال إن كان هذا شأنكم فلا تكروا المزارع فسمع قوله فلا تكروا المزارع قال الطحاوي فهذا
زيد بن ثابت يخبر أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكروا المزارع النهي الذي قد سمعه رافع بن خديج
لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحريم وإنما كان لكراهية وقوع الشر بينهم وهذا الحديث قد
سبق في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة
فمهملة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب السختياني عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكري
بضم أوله من أكرى أرضه يكريها مزارعه بفتح الميم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان
أيام خلافتهم وصدرا من إمارة معاوية بكسر الهمزة ولم يقل خلافته لأن ابن عمر كان لا يبايع لمن لم
يجتمع عليه الناس ومعاوية لم يجتمع عليه الناس سوى علي ولهذا لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما
ولم يذكر علي بن أبي طالب فيحتمل أن يكون لأنه لم يزرع في أيامه ثم حدث بضم الحاء المهملة وتشديد الدال
المكسورة ابن عمر عن رافع بن خديج وللكشميهني ثم حدث رافع بن خديج بفتح أوله وحدث وحذف
عن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر رضي الله عنهما إلى رافع
قال نافع فذهب معه أي مع ابن عمر فسأله أي فسأل ابن عمر رافعا فقال رافع نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت يا رافع أنا كنا نكري مزارعنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الأربعاء بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الموحدة ممدودا
جمع ربيع وهو النهر الصغير وبشيء من التبن بالموحدة الساكنة وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه
ينكر على رافع إطلاقه في النهي عن كراء الأراضي ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا
يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الأربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم
هذا ويصيب غيره آفة أو بالعكس فتقع المنازعة ويبقى المزارع أو رب الأرض بلا شيء ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث أن رافع بن خديج لما روى النهي عن كراء المزارع يلزم منه عادة أن أصحاب الأرض إما
أن يزرعون بأنفسهم أو يمنحون لها لمن يزرع من غير بدل فيحصل به المواساة وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة ونسب لجده لشهرته واسم أبيه عبد الله عبد الله المخزومي قال حدثنا الليث بن
سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال
أخبرني بالإفراد سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أعلم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى بضم أوله وفتح الراء ثم خشي عبد الله بن عمر أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه ولأبي ذر يعلمه أي حكما ما هو ناسخ لما كان
يعلمه من جواز الكراء فترك كراء الأرض وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي من طريق شعيب بن الليث عن أبيه مطولا وأوله أن عبد الله كان يكري أرضه حتى بلغه أن
رافع بن خديج ينهى عن كراء الأرض فلقيه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمي وكانا قد شهدا
بدرا يحدثان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء الأرض فقال عبد الله قد كنت أعلم
فذكره وفيه احتج بهذا من كره إجارة الأرض بجزء مما يخرج منها وقد مر قريبا

باب جواز كراء الأرض بالذهب

والفضة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري في جامعه بإسناد صحيح إن أمثل أفضل
ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء زاد النووي ليس فيها شجر من السنة إلى السنة وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن ربيعة بن عبد الرحمن
واسمه فروخ مولى المنكدر بن عبد الله عن حنظلة بن قيس بالحاء المهملة والظاء المعجمة الزرقي الأنصاري
عن رافع بن خديج أنه قال حدثني بالإفراد عماي أحدهما ظهير بن رافع المذكور قريبا وسمى الآخر بعض من صنف
في المبهمات مظهرا بميم مضمومة وظاء معجمة مفتوحة وهاء مشددة مكسورة وراء كما ضبطه عبد الغني وابن ماكولا
وقال الكلاباذي لم أقف على اسمه وقيل اسمه مهير بوزن أخيه ظهير مصغرا فعند أبي علي بن السكن من طريق
سعيد بن عمرو بن عقبة عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج أن بعض عمومته قال سعيد بن عمرو
قتادة أن اسمه مهير وقد ذكر الحديث قال في الفتح فهذا أولى أن يعتمد أنهم أي الصحابة كانوا يكرون

الارض

الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما ينبت فيها على الأربعاء النهر الصغير أو شيء ولأبي ذر
أو بشيء معلوم كالثلث والربع يستثنيه صاحب الأرض من المزروع لأجله فنهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك لما فيه من الجهل قال حنظلة بن قيس فقلت لرافع فكيف هي أي كيف حكمها بالدينار والدرهم
فقال رافع بطريق الاجتهاد ليس بها بأس بالدينار والدرهم أو علم ذلك بطريق التنصيص وعلم أن
جواز الكراء بالدينار والدرهم غير داخل في النهي عن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وقد أخرج أبو داود والنسائي
بإسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة
والمزابنة وقال إنما يزرع ثلاثة رجل له أرض ورجل منح أرضا ورجل اكترى أرضا بذهب أو فضة وهو يرجح
أن ما قاله رافع بن خديج مرفوع لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحاقلة والمزابنة
وأن بقيته مدرج من كلام سعيد بن المسيب وقال الليث بن سعد الإمام مما هو موصول بالسند المذكور
ولأبي ذر قال أبو عبد الله البخاري من هنا قال الليث أراه بضم الهمزة أي أظن يعني ربيعة المذكور
وكان الذي نهي بضم النون وكسر الهاء عن ولأبي ذر وأبي الوقت من ذلك ما لو نظر فيه ذوو
الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه وفي رواية النسفي وابن شبويه ذو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزه لما
فيه من المخاطرة وهي الإشراف على الهلاك وهذا موافق لما عليه الجمهور من حمل النهي عن كراء الأرض على الوجه
المفضي إلى الغرر والجهالة لا عن كرائها مطلقا بالذهب والفضة وقد سقطت هذه المقالة المذكورة عن الليث
جميعها عند النسفي وابن شبويه فيما قاله الحافظ ابن حجر فتكون مدرجة عندهما في نفس الحديث ولم يذكر
النسائي ولا الإسماعيلي في روايتهما لهذا الحديث من طريق الليث هذه الزيادة قال التوربشتي لم يظهر لي
هذه الزيادة من قول الرواة أم من قول البخاري لها وقال البيضاوي الظاهر من السياق أنها من
كلام رافع انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد تبين برواية أكثر الطرق في البخاري أنها من كلام الليث وفي
هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي وهما ربيعة وحنظلة ورواية صحابي عن صحابي بين هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون وبعد الألف نون أخرى قال حدثنا فليح
ابن سليمان بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان قال حدثنا هلال هو
ابن علي المعروف بابن أسامة قال المؤلف بالسند وحدثنا بالجمع ولأبي ذر وحدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي قال حدثنا فليح هو ابن سليمان عن هلال
ابن علي عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث أصحابه وعنده رجل من أهل البادية لم يسم والواو
للحال أن رجلا من أهل الجنة بفتح همزة أن لأنه في موضع المفعول استأذن ربه عز وجل أي
يستأذن ربه والخبر عن الأمر المحقق الآتي بلفظ الماضي في أن يباشر الزرع يعني سأله بغير أن
يزرع فقال تبارك وتعالى له ألست وفي رواية محمد بن سنان أو لست بزيادة واو استفهام تقريري
يعني أو لست كائنا فيما شئت من المشتهيات قال بلى أي أمرني ذلك ولكني بالياء بعد النون ولأبي ذر
ولكن أحب أن أزرع فأذن له فبذر بالذال المعجمة أي ألقى البذر في أرض الجنة فبادر بالدال
المهملة وفي رواية محمد بن سنان فأسرع فبادر الطرف بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية
لقوله نباته واستواؤه واستحصاده من الحصد وهو قلع الزرع فكان أمثال الجبال يعني أنه
لما بذر لم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاز أمره كله من الحصد والتذرية والجمع إلا كلمحة
البصر وأن كل حبة منه مثل الجبل وفيه أن الله تعالى أغنى أهل الجنة فيها عن تعب الدنيا ونصبها
فيقول الله تعالى دونك بالنصب على الإغراء أي خذه يا ابن آدم فإنه أي فإن الشأن لا يشبعك
شيء فقال الأعرابي أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا
فإنهم أي قريش والأنصار أصحاب زرع وأما نحن أي أهل البادية فلسنا بأصحاب زرع
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فإن قلت ما وجه هذا الحديث هنا أجاب ابن المنير التنبيه
على أن أحاديث المنع من الكراء إنما جاءت على الندب لا على الإيجاب لأن العادة فيما يحرص عليه ابن
آدم أشد الحرص أن لا يمنع من الاستمتاع به وتقاحم هذا الحريص من أهل الجنة على الزرع وطلب

الاستمتاع به حتى في الجنة دليل على نزمات على ذلك لان المرء يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات
عليه فدل ذلك على ان اخر عهديهم في الدنيا جواز الاستمتاع بالارض واستيجارها ولولا ان كراها محرم ما غلبه
لنظم نفسه عن الحرص عليها حتى لا يثبت هذا القدر في ذهنه هذا الثبوت انتهى وهذا الحديث هو لفظ
الاسناد الثاني ومتن السند الاول يأتي في التوحيد ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في الغرس

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب القاري بغير همز نسبة الى القارة حي
من العرب ولابي ذر يعقوب بن عبد الرحمن واصله مدني سكن الاسكندرية عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه
قال انا كنا نفرح ولابي ذر والوقت عن الكشميهني ان بسكون النون كنا لنفرح بيوم الجمعة
كانت لنا عجوز لم تسم تأخذ من اصول سلق لنا بكسر السين كنا نغرسه في اربعائنا جمع اربعاء وهو النهر الصغير
وساقيتنا الصغيرة فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير قال يعقوب لا اعلم الا انه
قال ليس فيه شحم ولا ودك بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم فاذا صلينا الجمعة زرناها اي العجوز
فقربته الينا زاد في الجمعة فنلعقه فكنا نفرح بيوم الجمعة من اجل ذلك الذي تصنعه
العجوز وما كنا نتغدى ولا نقيل من القيلولة الا بعد صلاة الجمعة وموضع الترجمة من الحديث
قوله كنا نغرسه في اربعائنا وقد سبق في باب قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض في اخر كتاب الجمعة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يقولون ان
ابا هريرة يكثر الحديث اي روايته وفي كتاب العلم ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة وسقط قوله
هنا الحديث عند ابي ذر والله الموعد بفتح الميم وكسر العين المهملة بينهما واو ساكنة وهو مصدر ميمي
واما ظرف زمان او مكان وعلى كل تقدير لا يصح ان يخبر به عن الله تعالى فلا بد من اضمار وتقدير في
كونه مصدرا والله الواعد واطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة يعني الواعد في فعله للخير والشر والوعد
يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقط الخير والشر يقال في الخير الوعد والعدة
وفي الشر الايعاد والوعيد وتقديره في كونه ظرف زمان وعند الله الموعد يوم القيمة وتقديره في كونه
ظرف مكان وعند الله الموعد في الحشر والمعنى على كل تقدير فالله تعالى يحاسبني ان تعمدت كذبا
ويحاسب من ظن بي السوء ويقولون اي الناس ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثل
احاديثه اي ابي هريرة وان اخوتي من المهاجرين كلمة من بيانية كان يشغلهم بفتح الغين المعجمة
الصفق بالاسواق كناية عن التبايع وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم في الزراعة
والغراسة وهذا موضع الترجمة وكنت امرأ مسكينا اي من مساكين الصفة الزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملء بطني بكسر الميم فاحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم حين يغيبون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام لن يبسط احد منكم ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه
ثم يجمعه بالنصب عطفا على قوله لن يبسط اي يجمع الثوب فينسى من مقالتي شيئا ابدا والمعنى
ان البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لان البسط الذي بعده الجمع المتعقب للنسيان منفي
فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس فبسطت نمرة بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف
يلبسها الاعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف عورته ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله
عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الى صدري فوالذي بعثه صلى الله عليه وسلم الى الثقلين بالحق ما نسيت
من مقالته تلك الى يومي هذا ولمسلم فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يدل على العموم
لان تنكير شيئا بعد النفي يدل على العموم لان النكرة في سياق النفي تدل على العموم فدل على العموم
في عدم النسيان لكل شيء من الحديث وغيره لا انه خاص بتلك المقالة كما يعطيه ظاهر قوله من مقالته
تلك ويعضد العموم ما في حديث ابي هريرة انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينسى ففعل ما فعل النزول
عند النسيان والله لولا ايتان موجودتان في كتاب الله ما حدثتكم فيه حذف اللام من جواب لولا وهو جائز
والاصل لما حدثتكم شيئا ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم ولابي ذر

يغيبون اي الانصار والمهاجرون
ولعي اي احفظ حين صح

من

من البينات والهدى الى الرحيم وفي هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة
الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي انزلها على رسله صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقد مضى هذا الحديث في باب حفظ العلم في كتاب العلم اخصر من هذا والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المساقاة

هي مأخوذة
من السقي المحتاج اليه فيها غالبا لانه انفع اعمالها واكثرها مؤنة وحقيقتها ان يعامل غيره على نخل
او شجر عنب ليتعهده بالسقي والتربية على ان الثمرة لهما والمعنى فيها ان مالك الاشجار قد لا يحسن
تعهدها او لا يتفرغ له ومن يحسن ويتفرغ قد لا يملك الاشجار فيحتاج ذلك الى الاستعمال وهذا
الى العمل ولو اكترى المالك لزمته الاجرة في الحال وقد لا يحصل له شيء من الثمار ويتهاون العامل
فدعت الحاجة الى تجويزها هذا

باب في الشرب

بكسر الشين المعجمة اي باب الحكم في قسمة الماء والشرب في الاصل بالكسر النصيب والحظ من الماء وسقط
لابي ذر كتاب المساقاة ولفظ باب قال ابن حجر ولا وجه لقوله كتاب المساقاة فان الترجمة التي فيه
غالبها تتعلق باحياء الموات وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه وجعلنا من الماء كل شيء
حي بالجر صفة الشيء اي كل حيوان لقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء او كانما خلقناه من ماء
لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه لقوله خلق الانسان من عجل والمعنى صيرنا كل شيء حي
بسبب من الماء لا يحيى دونه وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد قال قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت
نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحديث واسناده على شرط الشيخين الا
ابا ميمونة فمن رجال السنن واسمه سليم والترمذي صححه وروى ابن ابي حاتم عن ابي العالية ان المراد
بالماء النطفة افلا يؤمنون مع ظهور الايات وقوله جل ذكره افرايتم الماء الذي تشربون
اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه
اجاجا فلولا تشكرون قال البخاري تبعا لابي عبيدة الاجاج المر وقيل هو الشديد الملوحة او المرارة
او الحار حكاه ابن فارس وقال المؤلف تبعا لقتادة ومجاهد وفيما اخرجه الطبري عنهما السحاب وقيل
هو الابيض وماء عذب وفي رواية المستملي ثجاجا منصبا وهو موافق لتفسير ابن عباس ومجاهد وقتادة
فيما اخرجه الطبري المزن السحاب الاجاج المر فراتا عذبا وعن السدي فيما رواه ابن ابي حاتم العذب الفرات
الحلو وقوله ثجاجا وفراتا ذكرهما هنا استطرادا على عادته في زيادة فرائد الفوائد ولفظ رواية ابي ذر
افرايتم الماء الذي تشربون الى قوله فلولا تشكرون وقد اورد الزمخشري هنا سؤالا فقال فان قلت لم
ادخلت اللام على جواب لو في قوله تعالى لجعلناه حطاما ونزعت منه هاهنا واجاب بان لو لما كانت داخلة
على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعليق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما
سرى فيهما معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني ممتنع لامتناع الاول افتقرت
في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعليق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعد
ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا مانوسا به لم يبال باسقاطه
عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع او ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فادخلت في اية
المطعوم دون اية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان الوعيد
بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ولهذا قدمت اية المطعوم
على اية المشروب انتهى هذا

باب بالتنوين في الشرب بضم المعجمة ومن رأى ولأبي ذر

من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما وصله الترمذي والنسائي وابن خزيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة بإضافة بئر إلى رومة بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم فيها بئر معروفة بالمدينة فيكون دلوه فيها أي في البئر المذكورة كدلاء المسلمين يعني بوقفها ويكون حظه منها كحظ غيره من غير مزية فاشتراها عثمان رضي الله عنه ووقفها على الفقير والغني وابن السبيل وقد تمسك به من جوز الوقف على النفس وأجيب بأنه كما لو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا فإنه يجوز له الأخذ منه ورومة قيل إنه علم على صاحب البئر وهو رومة الغفاري كما ذكره ابن منده فقال يقال إنه أسلم روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان عن المحاربي عن أبي سلمة بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بالمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة عينا في الجنة فقال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال في الإصابة تعلق ابن منده على قوله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة فظن منه أن المراد به صاحب البئر وليس كذلك لأن في صدر الحديث أن رومة اسم البئر وإنما المراد بقوله جعلت لرومة أي لصاحب رومة أو نحو ذلك وقد أخرجه البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان فقال فيه مثل الذي جعلت له فأعاد الضمير على الغفاري وكذا أخرجه ابن شاهين والطبراني من طريق ابن أبان وقال البلاذري في تاريخه هي بئر قديمة كانت ارتدمت فأتى قوم من مزينة حلفاء للأنصار فقاموا عليها وأصلحوها وكانت رومة امرأة منهم أو أمة لهم تستقي منها الناس فنسبت إليها انتهى ويأتي في الوقف إن شاء الله تعالى أن عثمان رضي الله عنه قال أنشدكم الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فحفرها وهذا يقتضي أن رومة اسم العين لا اسم صاحبها ويحتمل أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه جمعا بين الحديثين كما مر والله الحكيم وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا أبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني نزل عسقلان قال حدثني بالإفراد أبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل بقدح فيه ماء أو لبن شيب فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم هو ابن عباس كما في مسند ابن أبي شيبة والأشياخ وفيهم خالد بن الوليد عن يساره فقال عليه الصلاة والسلام يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ فقال الغلام ما كنت لأوثر بفضلي قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وغيرهما وفي بعضها بفضل منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه ووجه دخول هذا الحديث هنا من جهة مشروعية قسمة الماء وأنه يملك إذ لو لم يملك لما جازت فيه القسمة وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد أنس بن مالك رضي الله عنه أنها أي القصة ولأبي ذر عن الكشميهني أنه حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن هي التي تألف البيوت وتقيم بها ولم تقل داجنة اعتبارا بتأنيث الموصوف لأن الشاة تذكر وتؤنث وفي النهاية هي التي تعلف في المنزل وهي أي الداجن والواو للحال ولأبي ذر وهو أي النبي صلى الله عليه وسلم في دار أنس بن مالك رضي الله عنه وشيب لبنها بكسر الشين المعجمة مبنيا للمفعول ولبنها رفع نائب عن الفاعل أي خلط بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه عليه الصلاة والسلام حتى إذا نزع القدح أي قلعه عن فيه وللمستملي والحموي من فيه وعلى يساره أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن يمينه أعرابي قيل إنه خالد بن الوليد ورد بأنه لا يقال له أعرابي وعبر بقوله وعلى في الأول وبعن في الثانية فقال الكرماني لعل يساره كان موضعا مرتفعا فاعتبر استعلاءه أو كان الأعرابي بعيدا عن الرسول صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخاف أي والحال أن عمر خاف أن يعطيه أي يعطي النبي صلى الله عليه وسلم القدح الأعرابي أعط بهمزة مفتوحة القدح أبا بكر يا رسول الله عندك قاله تذكيرا للرسول عليه الصلاة والسلام وإعلاما للأعرابي بجلالة الصديق فأعطاه عليه الصلاة والسلام الأعرابي الذي على يمينه ولأبي ذر في نسخة وصحح عليها في الفرع عن بالنون بدل على باللام ثم قال عليه الصلاة والسلام الأيمن فالأيمن قال الكرماني وتبعه البرماوي وغيره الأيمن ضبط بالنصب على تقدير أعط الأيمن وبالرفع على تقدير الأيمن أحق واستدل العيني لترجيح الرفع بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون الأيمنون الأيمنون قال أنس فهي سنة فهي سنة فهي سنة أي تقديم الأيمن وإن كان مفضولا لا خلاف في ذلك نعم خالف ابن حزم فقال لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذن الأيمن وأما حديث ابن عباس عند أبي يعلى الموصلي بإسناد صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سقى قال ابدءوا بالكبير أو قال بالأكابر فيحمل على ما إذا لم يكن على جهة يمينه بل كان الحاضرون تلقاء وجهه مثلا وإنما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن الأعرابي هنا تطييبا لنفسه وشفقة أن يسبق إلى قلبه شيء يهلك به لقرب عهده بالجاهلية ولم يجعل للغلام ذلك لأنه قرابته وسنه دون المشيخة فاستأذنه عليهم تأدبا ولئلا يوحشهم بتقديمه عليهم وتعليما بأنه لا يدفع إلى غير الأيمن إلا بإذنه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى

بفتح أوله وثالثه من الري لقول النبي صلى الله عليه وسلم الآتي إن شاء الله تعالى موصولا لا يمنع أحدكم بضم أوله مبنيا للمفعول مرفوعا نفي بمعنى النهي ولأبي ذر لا يمنع بالجزم على النهي فضل الماء بالرفع نائب عن الفاعل لأن مفهومه أنه أحق بمائه عند عدم الفضل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بضم أوله مبنيا للمفعول فضل الماء ليمنع مبنيا للمفعول أيضا به الكلأ بفتح الكاف واللام والرفع العشب يابسه ورطبه واللام في ليمنع لام العاقبة كهي في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ ليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك فنهي صاحب الماء أن يمنع فضله لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكلأ والكلأ لا يمنع لما في منعه من الإضرار بالناس ويلتحق به الرعاة إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك والصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية وفرق الشافعي فيما حكاه المزني عنه بين المواشي والزرع بأن الماشية ذات أرواح يخشى من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عند أكثر الفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في الملك أو في الموات بقصد التملك يملك ماؤها على الصحيح عند أصحابنا ونص عليه الشافعي في القديم والثانية وهي المحفورة في موات بقصد الارتفاق لا التملك فالحافر أحق بمائها إلى أن يرتحل فإذا ارتحل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وفي كلا الحالتين يجب عليه بذل ما يفضل عن حاجته والمراد بحاجته نفسه وعياله وماشيته وزرعه لكن قال إمام الحرمين وفي الزرع احتمال على بعد أما البئر المحفورة للمارة فماؤها مشترك بينهم والحافر كأحدهم ويجوز الاستقاء منها للشرب وسقي الزرع فإن ضاق عنهما فالشرب أولى وكذا المحفورة بلا قصد على الصحيح من وجهين لأصحابنا وأما المحفورة للتملك فلا يجب بذل الفضل على الصحيح لغير الماشية [illegible] هذا كلام الشافعية وكلام الحنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الأصل والمدرك وإن اختلفت تفاصيلهم [illegible] الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بذل فضلها وقال المالكية في المحفورة في الموات لا تباع وصاحبها وورثته أحق بكفايتهم وهذا النهي للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث إن فضل الماء يدل على أن

صاحب الماء احق به عند عدم الفضل واخرجه المؤلف ايضا في ترك الحيل ومسلم في البيوع والنسائي
في احياء الموات وابو داود والترمذي وابن ماجة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
اسمه عبد الله او اسمعيل كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلا والنهي عند منع الفضل لا منع الاصل وهل يجب عليه
بذل الفاضل عن صاحبه لزرع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية لا يجب وقال المالكية يجب
عليه اذا خشي عليه الهلاك ولم يضر ذلك بصاحب الماء قال الاثري ابو عبد الله والحديث حجة لنا في القول
بسد الذرائع لانه انما نهى عن منع فضل الماء لما يؤدي اليه من منع الكلا انتهى وقد ورد التصريح
في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع الكلا صححه ابن حبان من رواية ابي سعيد مولى بني غفار
عن ابي هريرة ولفظه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلا فيهزل المال وتجوع العيال وهو
محمول على غير المملوك وهو الكلا النابت في الموات فمنعه مجرد ظلم اذ الناس فيه سواء اما الكلا
النابت في ارضه المملوكة له بالاحياء فمذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صحح
ابن العربي الجواز

باب من حفر بئرا في ملكه

او موات للتملك او للارتفاق لم يضمن لانه غير متعد فان كان متعديا ضمنت العاقلة
ولو حفر بدهليزه بئرا ودعى رجلا فدخله فسقط فيها فهلك فالاظهر الضمان لانه غرّه
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوي مولاهم المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المصنف روى عنه
بغير واسطة في اول الايمان عن اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة تكلم فيه
بلا حجة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدن بكسر الدال كمجلس منبت الجواهر
من ذهب ونحوه اذا حفره الرجل في ملكه او في موات فوقع فيه شخص ومات او انهار على حافره فهو جبار
بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبعد الالف راء اي هدر لا ضمان عليه والبئر اذا حفرها في ملكه او في موات
او انهار على من استأجره لحفرها جبار لا ضمان عليه فلو حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بغير اذنه
فتلف فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير الادمي وجب
ضمانه في مال الحافر والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد الجيم همزة ممدودة اي البهيمة لانها لا تتكلم
اذا انفلتت فصدمت انسانا فتلفته او اتلفت مالا فهي جبار لا ضمان على مالكها اما اذا كان معها فعليه الضمان
وفي الركاز دفن الجاهلية سواء كان في دار الاسلام او دار الحرب الخمس بشرط ان يكون نصابا من النقدين
لا الحول ومذهب الامام احمد انه لا فرق بين النقدين وغيرهما كالنحاس وهو مذهب الحنفية ايضا لكنهم
اوجبوا الخمس وجعلوه فيئا والحنابلة اوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة كما مر في الزكاة قال ابن المنير
الحديث مطلق والترجمة مقيدة بالملك واذا كان الحديث يخص صور احدها الملك وهو ابعدها عن توهم
سقوط الضمان كان دخولها في الحديث محققا فاستقام الاستدلال لانه اذا لم يضمن وقد حفر في غير ملكه
كالذي يحفر في الصحراء فانه لا يضمن من حفر في ملكه الخاص اجدر

باب الخصومة في البئر والقضاء فيها

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال من حلف على يمين اي على محلوف يمين حال كونه يقتطع بها اي بسبب اليمين مال امرء هو
ولابي ذر عن الكشميهني مال امرء مسلم هو عليها فاجرا اي كاذب ويحتمل ان يكون جملة يقتطع صفة
ليمين والتقييد بالمسلم جرى على الغالب والا فلا فرق بين المسلم والذمي والمعاهد وغيرهم كما جرى على
الغالب في تقييده بما له والا فلا فرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من حديث اياس بن ثعلبة الحارثي
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان فيعامله معاملة المغضوب
عليه كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه ولمسلم من حديث وائل بن حجر وهو عنه معرض وعند ابي داود من حديث
عمران فليتبوأ مقعده من النار فانزل الله تعالى ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما
عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفا بالامانات وايمانهم وبما حلفوا عليه ثمنا قليلا الآية فجاء
الاشعث هو ابن قيس الكندي من المكان الذي كان فيه الى المجلس الذي كان عبد الله يحدثهم فيه
فقال ما حدثكم ولابي ذر ما يحدثكم وللاصيلي ما حدثكم ابو عبد الرحمن يعني ابن مسعود زاد في رواية
جرير في الرهن قال فحدثناه قال فقال صدق فيّ نزلت هذه الآية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي
اسمه معدان بن الاسود بن معديكرب الكندي ولقبه الجفشيش بالجيم المفتوحة والشين المعجمتين
بينهما تحتية ساكنة على الاكل عن عمر الاسمعيلي ان ابا حمزة تفرد بذكر البئر عن الاعمش وليس كما
قال فقد وافقه ابو عوانة كما في كتاب الايمان والاحكام من رواية الثوري عن منصور عن الاعمش جميعا
وفي رواية جرير عن منصور في شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهودك نصب بتقدير احضر
او اقم شهودك على حقك وفي نسخة شهودك بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي فالمثبت لحقك شهودك
قال الاشعث قلت ما لي شهود قال عليه الصلاة والسلام فيمينه اي فالطلب يمينه وفي نسخة
فيمينه بالرفع فالحجة القاطعة بينكما يمينه قلت يا رسول الله اذا يحلف بنصب يحلف لانه كما قاله
السهيلي كذا هو في الفرع لاستيفائها شروط اعمالها التي هي التصدر والاستقبال وعدم الفصل
ولا يجوز الغاؤها حينئذ قال الزركشي في احكام عمدة الاحكام وذكر ابن خروف في شرح سيبويه
ان من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط حكاه سيبويه قال ومنه الحديث اذا يحلف بالله
وهو صريح في ان الرواية بالرفع انتهى قال في المصابيح استشهاده بالحديث انما يدل على ان الرفع مروي
لا انه هو المروي كما يظهر من عبارة الزركشي فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو قوله
من حلف على يمين الى آخره فانزل الله ذلك اي قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله تصديقا
له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشخاص والشهادات والايمان والنذور
والتفسير والشركة ومسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي في القضاء وابن ماجة في الاحكام

باب إثم من منع السبيل

وهو المسافر من الماء الفاضل عن حاجته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم
وفتح القاف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري عن الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت
ابا صالح ذكوان الزيات يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة من الناس لا ينظر الله اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه
ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولا يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم على ما فعلوه رجل كان له فضل ماء
زائد عن حاجته بالطريق فمنعه اي الفاضل من الماء من ابن السبيل وهو المسافر وقوله رجل مرفوع
خبر مبتدأ محذوف وقوله كان له فضل ماء جملة في موضع رفع صفة لرجل والثاني من الثلاثة رجل
بايع اماما اي عاقد الامام الاعظم والحربي على المستعلي امامه لا يبايعه الا لدنيا بغير تنوين فان
اعطاه منها الفا تفسيرية وان لم يعطه منها سخط والثالث رجل اقام سلعته من قامت السوق
اذا نفقت بعد العصر ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان مثله كان يقع في اخر النهار
حيث يريدوا الفراغ عن معاملتهم نعم يحتمل ان يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال
فقال والله الذي لا اله غيره لقد اعطيت بها بفتح الهمزة في الفرع اي دفعت لبايعها بسببها
وفي نسخة اعطيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اعطاني من يريد شراها كذا وكذا ثمنا عنها فصدقه
رجل واشتراها بذلك الثمن الذي حلف انه اعطاه او اعطيه اعتمادا على حلفه الذي اكده بالتوحيد اللام

وكلمة قد التي هنا للتحقيق وقرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا الاية والتنصيص على العدد في قوله ثلاثة لا ينفي الزائد

باب سكر الانهار

بفتح السين المهملة وسكون الكاف اى سدها وسرقال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير ابن العوام القرشي الاسدي اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين الى ان قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين رضي الله عنهما انه حدثه ان رجلا من الانصار زاد في رواية شعيب عند المص في الصلح قد شهد بدرا واسمه حميد فيما اخرجه ابو موسى المديني في الذيل من طريق الليث عن الزهري قال ولم ار تسميته الا في هذه الطريق انتهى وهذا مردود بما في بعض طرقه انه شهد بدرا وليس في البدريين احد اسمه حميد وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوال في المبهمات له واستبعد وقيل هو حاطب بن ابي بلتعة وقيل بلتعة بن خالد قاله ابن باطيش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقيل هو حاطب لا يصح فانه ليس انصاريا انتهى واجيب بحمل الانصار على المعنى اللغوي يعني ممن كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعنى انه كان من الانصار المشهورين وهذا يرده ما في رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عند الطبري في هذا الحديث انه من بني امية بن زيد وهم بطن من الاوس واجيب باحتمال ان مسكنه كان في بني امية لا انه منهم وقد روى ابن ابي حاتم بسنده عن سعيد بن المسيب في قوله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ الاية انها نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم الاسفل قال ابن كثير وهو مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصاري خاصم الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم عند النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة اخره جيم جمع شرج بفتح اوله وسكون الراء بوزن بحر وبحار ويجمع على شروج وانما اضيفت الى الحرة لكونها فيها والحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين موضع معروف بالمدينة والمراد هنا مسايل الماء التي يسقون بها النخل وفي رواية شعيب كانا يسقيان به كلاهما وذلك لان الماء كان يمر بارض الزبير قبل ارض الانصاري فيحبسه لاكمال سقي ارضه ثم يرسله الى ارض جاره فقال الانصاري للزبير رضي الله عنه ملتمسا منه تعجيل ذلك سرح الماء بفتح السين وكسر الراء المشددة والحاء المهملات اى اطلق الماء حال كونه يمر فابى عليه اى امتنع الزبير على الذي خاصمه من ارسال الماء فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولابي الوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير بهمزة قطع مفتوحة كذا في الفرع وغيره وذكر الحافظ ابن حجر عن حكاية ابن التين انه وقال انه من الرباعي وتعقبه العيني بان هذا ليس مصطلح فلا يقال رباعي الا لكلمة اصول حروفها اربعة احرف وسقى ثلاثي مجرد فلما زيدت فيه الالف صار ثلاثيا مزيدا فيه وفي بعض النسخ اسق بهمزة وصل من الثلاثي وهو في الفرع ايضا وقدمه في فتح الباري على حكاية الاول وقال العيني اسق بكسر الهمزة من سقى يسقي من باب ضرب يضرب ولم يذكر الوصل والمعنى اسق شيئا يسيرا دون حقك ثم ارسل الماء الى جارك الانصاري وهمزة ارسل همزة قطع مفتوحة فغضب الانصاري فقال اى الانصاري ان كان الزبير ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم علي وهمزة ان مفتوحة ممدودة في الفرع مصحح عليها استفهام انكاري وحكاه في الفتح عن القرطبي وقال انه لم يقع لنا في الرواية انتهى وكذا رايته بالمد في الاصل المقروء على الميدومي وغيره وفي بعض الاصول وعليه شرح في الفتح والعمدة والمصابيح والمشكاة ان كان بفتح الهمزة وهي للتعليل مقدرة له باللام اى حكمت له بالتقديم والترجيح لاجل انه ابن عمتك قال الكرماني وفي بعضها ان كان بكسر الهمزة قال في الفتح على انها شرطية والجواب محذوف قال ولا اعرف هذه الرواية نعم وقع في رواية عبد الرحمن بن اسحق عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك والظاهر ان هذه بالكسر وابن بالنصب على الخبرية ولهذا القول نسب الرجل بعضهم الى النفاق واخرون الى اليهودية لكن قال التوربشتي في شرح المصابيح وكلا القولين زايغ عن الحق اذ قد صح انه كان انصاريا ولم تكن الانصار من جملة اليهود ولو كان مغموصا عليه في دينه لم يصفوه بهذا الوصف فانه وصف مدح والانصار

وان وجد فيهم من يرمى بالنفاق فان القرن الاول والسلف بعدهم احترزوا ان يطلقوا على من ذكر بالنفاق واشتهر به الانصاري والاولى ان يقال ان ذلك زلة الشيطان فيه تمكنه عند الغضب وغير مستنكر من الصفات البشرية الابتلاء بمثل ذلك الا من المعصوم انتهى قال النووي قالوا ولو صدر مثل هذا الكلام من انسان كان كافرا يجري على قائله احكام المرتدين من القتل وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في اول الاسلام يتالف الناس ويدفع بالتي هي احسن ويصبر على اذى المنافقين ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فتلون اى تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب لانتهاك حرمة النبوة وقبيح كلام هذا الرجل ثم قال عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير بهمزة وصل ثم احبس الماء بهمزة وصل ايضا امسك نفسك عن السقي حتى يرجع الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والحواجز التي تحبس الماء وقال القرطبي هو ان يصل الماء الى اصول النخل قال ويروى بكسر الجيم وهو الجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل قال في شرح السنة بقوله عليه الصلاة والسلام في الاول اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك كان امرا للزبير بالمعروف واخذا بالمسامحة وحسن الجوار لترك بعض حقه دون ان يكون حكما منه فلما راى عليه الصلاة والسلام الانصاري يجهل موضع حقه امر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام حقه فقال الزبير والله اني لاحسب هذه نزلت في ذلك فَلَا وَرَبِّكَ اى فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لَا يُؤْمِنُونَ لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه زاد في رواية شعيب ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ضيقا اى لا تضيق النفس صدورهم من حكمك وقيل شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلموا ينقادوا به ويذعنوا لما تاتي به من قضائك لا يعارضون بشيء وتسليما تاكيد للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا والحكمة انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وزاد في بعض النسخ هنا وهو في حاشية الفرع مقابل السند وعليه علامة السقوط لابي ذر عن الحموي قال محمد بن العباس السلمي الاصبهاني من اقران البخاري وتاخر بعده توفي سنة ست وستين ومائتين قال ابو عبد الله البخاري ليس احد ذكر عروة عن عبد الله بن الزبير في اسناده الا الليث ابن سعد والقايل قال محمد بن العباس هو الفربري فان اراد مطلقا ورد عليه ما اخرجه النسائي وابن الجارود والاسمعيلي من طريق ابن وهب عن الليث ويونس جميعا عن ابن شهاب ان عروة حدثه عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وان اراد بعبد الله لم يقل فيه عن ابيه بل جعله من مسند عبد الله بن الزبير فسلم فان رواية بن وهب منها عن عبد الله عن ابيه قاله في المقدمة قال الدارقطني اخرج البخاري عن التنيسي عن الليث عن الزهري ورواه غير الليث فلم يذكروا فيه عبد الله بن الزبير واخرجه البخاري من طريق معمر اى كما سياتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق ومن حديث ابن جريج بعد باب ومن حديث شعيب اى في الصلح كلهم عن الزهري عن عروة مرسلا ولم يذكروا في حديثهم عبد الله ابن الزبير كما ذكره الليث انتهى قال ابن حجر وانما اخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لان عروة صح سماعه من ابيه فيجوز ان يكون سمعه من ابيه وثبته فيه اخوه فالحديث كيف ما دار فهو على ثقة وقد اشتمل على امر يتعلق بالزبير فدواعي اولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسلم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع ان في سياق ابن الجارود له التصريح بان عبد الله بن الزبير رواه عن ابيه وهي رواية يونس عن الزهري وزعم الحميدي في جمعه ان الشيخين اخرجاه من طريق عروة عن اخيه عبد الله عن ابيه وليس كما قال فان هذا السياق في رواية يونس المذكورة ولم يخرجها في اصحاب الكتب الستة الا النسائي واشار اليها الترمذي خاصة انتهى

باب شرب الاعلى قبل الاسفل

ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل السفل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجل بالرفع على الفاعلية ولابي ذر خاصم رجل الزبير رجلا بالنصب على المفعولية من الانصار قد سبق في الباب قبله ما قيل في اسمه زاد في الرواية السابقة في شراج الحرة

التي يسقون بها النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق بهمزة وصل اي شيئا يسيرا دون حقك ثم ارسل زاد الكشميهني الماء اي الى جارك كما في الحديث السابق وهذا موضع الترجمة لان ارسال الماء لا يكون الا من الاعلى الى الاسفل فقال الانصاري له عليه الصلاة والسلام انه اي الزبير ابن عمتك صفية وهمزة انه بالفتح والكسر في الفرع اليونينية قال ابن مالك لانها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها فاذا كسرت قدر ما قبلها الفا واذا فتحت قدر ما قبلها اللام والكسر اجود قال في التنقيح ويمكن ترجيح الفا يكون كلاما مستقلا من متكلم اخر يبتدي بكلامه وجاء الفتح لكونه علة لما قبله قال الدر قوله اي ابن مالك اذا كسرت قدر ما قبلها الفا كلام مشكل لان تقدير الفا انما يكون للتعليل والتعليل يقتضي الفتح لا الكسر قال في المصابيح هذا كلام من لم يفهم كلام القوم وذلك ان الكسر منوط بكون المحل محل الجملة لا المفرد والفتح يكون المحل للمفرد لا الجملة واما التعليل فلا مدخل له من حيث خصوص التعليل لا في فتح ولا في غيره ولكنه رآهم يقولون في مثل اكرم زيدا انه فاضل بالفتح تعين ان لا ارادة التعليل مثلا فظن انه الموجب للفتح وليس كذلك وانما ارادوا فتحها لاجل ان لام الجر مرادة وهي في الواقع للتعليل فالفتح انما هو لاجل ان حرف الجر مطلقا لا يدخل الا على مفرد ففتحت ان من حيث دخول اللام باعتبار كونها للتعليل ولا بد ان لا ترى ان حرف الجر المقدر لو لم يكن للتعليل اصلا لكانت ان مفتوحة ثم ليس كل حرف دال على التعليل تفتح ان معه وانما قدر ابن مالك الفا مع الكسر لانها حرف دال على السببية ولا يدخل الا على الجملة فيلزم كسر ان بعدها ولا شك ان الفاء الموضوعة للسببية كذلك اي تختص بالجمل انتهى وقوله في فتح الباري ولم يقرأ هنا الا بالكسر وان جاز الفتح في العربية فيه شي فقد وجدت الفتح في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة وليس للحصر وجه فليتأمل فقال عليه السلام وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير بهمزة وصل ثم يبلغ ولابي ذر والوقت حتى يبلغ الماء الجدر وسقط لابي ذر لفظ الماء ثم امسك بهمزة قطع اي نفسك عن السقي فقال ولابي ذر والوقت قال الزبير فاحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وياتي صفة ارسال الماء من الاعلى الى الاسفل في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى

باب شرب الاعلى الى الكعبين

بكسر الشين المعجمة اي نصيب الاعلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد ولابي الوقت هو ابن سلام قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ولابي ذر مخلد بن يزيد الحراني قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام انه حدثه ان رجلا من الانصار هو حاطب وحميد وثابت بن قيس كما مر خاصم الزبير في شراج الحرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء ولابي ذر ناحي جيم والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء اي مجاري الماء الذي يسيل منها يسقي بها بفتح اوله اي يسقي بالشراج ولابي ذر ليسقي به اي بالماء النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير بهمزة وصل فامره بالمعروف من العادة الجارية بينهم في مقدار الشرب او امره بالقصد والامر الوسط وان يترك بعض حقه وهذه الجملة معترضة من كلام الراوي وضبط في جميع الروايات فامره فعلا ماضيا وضبطه الكرماني بكسر الميم وتشديد الراء على انه فعل امر من الامرار قال في الفتح وهو محتمل ثم ارسل اي الماء ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ثم ارسله الى جارك والهمزة المقطوعة فقال الانصاري انه كان الزبير ابن عمتك صفية حكمت له بالتقديم وهمزة ان ممدودة في الفرع وقدمت ما فيها في باب سكر الانهار فليراجع فتلون اي تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه وجراءته على منصب النبوة ولم يعاقبه لصبره على الاذى ومصلحة تالف الناس صلوات الله وسلامه عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام للزبير اسق نخلك ثم احبس نفسك عن السقي حتى يرجع الماء الى الجدر واستوفى عليه الصلاة والسلام له اي للزبير حقه كاملا اي استوفاه واستوعبه حتى كانه جمعه كله في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا وكان اولا امره ان يسامح ببعض حقه فلما لم يرض الانصاري استقصى الحكم وحكم به واما قول ابن الصباغ وغيره انه لما لم يقبل الخصم ما حكم به اولا ووقع امره ان يستوفي اكثر من حقه عقوبة للانصاري لما كانت العقوبة بالاموال ففيه نظر لان سياق الحديث يابى ذلك لا سيما قوله واستوفى للزبير حقه في صريح الحكم

كما

كما في رواية شعيب في الصلح ومعمر في التفسير فمجموع الطرق قد دل على انه امر الزبير اولا ان يترك بعض حقه وثانيا ان يستوفيه وقول الكرماني تبعا للخطابي ولعل قوله واستوفى له حقه من كلام الزهري اذ عادته الادراج فيه شي لان الاصل في الحديث ان يكون حكمه كله واحدا حتى يرد ما يبين ذلك ولا يثبت الادراج بالاحتمال فقال الزبير والله ان هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وسقط قوله فيما شجر بينهم لابي ذر وقد جزم هنا بان الآية نزلت في ذلك وشك فيما سبق حيث قال احسب وجمع بينهما بان الشخص قد يشك ثم يتحقق الامر عنده وبالعكس قال ابن جريج ولابي ذر فقال لي ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فقدرت الانصار والناس من عطف العام على الخاص قول النبي صلى الله عليه وسلم اي للزبير اسق ثم احبس بهمزة وصل فيهما حتى يرجع الى الجدر وكان ذلك اي قوله اسق الى اخره الى الكعبين يعني قدروا الماء الذي يرجع الى الجدر فوجدوه يبلغ الكعبين وهذا هو الذي عليه الجمهور في سقي الارض بالماء غير المختص اذا تزاحموا عليه وضاق عنهم فيسقي الاول فالاول فيحبس كل واحد الماء الى ان يبلغ الكعبين لانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك في سيل مهزور بفتح الميم وسكون الهاء وضم الراء وبعد الواو الساكنة راء ومذينب بذال معجمة ونون مصغرا واديان بالمدينة ان يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل رواه مالك في الموطا من مرسل عبد الله بن ابي بكر وله اسناد موصول في غرائب مالك للدارقطني من حديث عائشة وصححه الحاكم واخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واسناده حسن وعن الماوردي الاولى التقدير بالحاجة في العادة لان الحاجة تختلف باختلاف الارض وباختلاف ما فيها من زرع وشجر وبوقت الزراعة ووقت السقي ثم يرسله الاول الى الثاني وهكذا فان كان بعض من ارض الاعلى بحيث يا خذ فوق الحاجة قبل سقي المرتفع منها افرد كل منها بسقي بان يسقي احدهما ثم يسده ثم يسقي الاخر فان احتاج الاول الى السقي مرة اخرى قدم ايضا اذا اتسع الماء فيسقي كل منهما متى شاء وهذا الماء الذي يرسله هو ما يفضل عن الماء الذي حبسه او الجميع المحبوس وغيره بعد ان يصل في ارضه الى الكعبين الذي ذكره اصحاب الشافعي الاول وهو قول مطرف وابن الماجشون من المالكية وقال ابن القاسم يرسله كله ولا يحبس منه شيئا ورجح ابن حبيب الاول بان مطرفا وابن الماجشون من اهل المدينة وبها كانت القصة فهما اقعد بذلك لكن ظاهر الحديث مع ابن القاسم لانه قال احبس الماء حتى يبلغ الجدر والذي يبلغ الجدر هو الماء الذي يدخل الحائط فمقتضى اللفظ انه هو الذي يرسله بعد هذه الغاية وزاد في رواية ابي ذر عن المستملي هنا الجدر هو الاصل وقد مر ما فيه قريبا فليراجع والله الموفق والمعين

باب فضل سقي الماء

للمحتاج اليه

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية زاد في الموطا مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رجل لم يسم يمشي وللدارقطني في الموطآت من طريق روح عن مالك يمشي بفلاة وله من طريق ابن وهب عن مالك يمشي بطريق مكة فاشتد عليه العطش اي اذا اشتد فالفا هنا موضع اذا كما وقعت اذا موضعها في قوله اذا هم يقنطون فنزل بيرا فشرب منها ثم خرج من البير فاذا هو كلب حال كونه يلهث بفتح الهاء وبالثاء المثلثة اي يرتفع نفسه بين اضلاعه او يخرج لسانه من العطش حال كونه ياكل الثرى بفتح المثلثة اي يكدم بفمه الارض الندية فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغ بي اي من شدة العطش وزاد ابن حبان من وجه اخر عن ابي صالح فرحمه وقوله مثل بالرفع في فرع اليونينية والنسخة المقروءة على الميدومي وغيرهما مما وقع عليه من الاصول المعتمدة وحكاه ابن الملقن عن ضبط الحافظ الشرف الدمياطي على انه فاعل بلغ وقوله هذا مفعول به مقدم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالزركشي مثل بالنصب نعت لمصدر محذوف اي بلغ مبلغا مثل الذي بلغ بي قال في المصابيح وهذا لا يتعين لجواز ان يكون المحذوف مفعولا به اي عطشا زاد ابو ذر هنا في روايته فنزل بيرا فملا خفه ولابن حبان فنزع احد خفيه ثم امسكه بفيه ليصعد من البير لعسر المرتقى منها ثم رقي منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزنا ومعنى ومقتضى كلام

ابن التين ان الرواية رقي بفتح القاف وذكر انه قال ثم رقي كذا وقع صوابه رقي على وزن علم ومعناه
صعد قال تعالى او ترقى في السماء والمار رقي بفتح القاف فمن الرقية وليس هذا موضعه وخرجه على
لغة طي في مثل بقي يبقى ورضي يرضى يأتون بالفتحة مكان الكسرة فتنقلب الياء الفا وهذا دأبهم في كل
ما هو من هذا الباب انتهى قال العلامة البدر الدماميني ولعل المقتضي لايثار الفتح هنا التصحيح قصد
المزاوجة بين رقي وسقي وهي من مقاصدهم التي يعتمدون فيها تغيير الكلمة عن وضعها الاصلي انتهى فسقى
الكلب زاد عبد الله بن دينار عن ابي صالح فيما سبق في كتاب الوضوء حتى ارواه اي جعله ريانا فشكر الله له
اثنى عليه او قبل عمله ذلك او اظهر ما جازاه به عند ملائكته فغفر له وفي رواية عبد الله بن دينار
فادخله الجنة بدل قوله فغفر له قالوا اي الصحابة وسمي منهم سراقة بن مالك بن جعشم فيما رواه احمد
وابن ماجه وابن حبان يا رسول الله الامر كما ذكرت وان لنا في سقي البهائم او الاحسان اجرا الواو
لاستفهام المؤكد للتعجب منه قال عليه الصلاة والسلام في ارواء كل ذي كبد بفتح الكاف وكسر الموحدة
ويجوز سكونها وكسر الكاف وسكون الموحدة رطبة برطوبة الحياة من جميع الحيوانات او هو من باب
وصف حتى باعتبار ما يؤول اليه فيكون معناه في كل كبد حرى لمن سقاها حتى تصير رطبة اجر بالرفع
مبتدأ قدم خبره والتقدير اجر حاصل وكائن في ارواء كل ذي كبد في جميع الحيوان لكن قال النووي
مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقتله فيحصل الثواب بسببه ويلحق به اطعامه وفي
هذا الحديث الحث على الاحسان وان سقي الماء من اعظم القربات وعن بعض التابعين من كثرت ذنوبه
فعليه بسقي الماء واخرجه ايضا في المظالم والادب ومسلم في الحيوان وابو داود في الجهاد تابعه
حماد بن سلمة بفتح السين المهملة واللام والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن مسلم بكسر اللام
المخففة البصري عن محمد بن زياد وسقطت هذه المتابعة من بعض النسخ وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي عن ابن
ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله الاحول
المكي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف
فقال بعد ان انصرف منها دنت اي قربت مني النار حتى قلت اي رب بفتح الهمزة حرف نداء وانا
معهم بحذف همزة الاستفهام تقديره اوانا معهم وفيه تعجب وتعجيب واستبعاد من قربه من اهل النار
كأنه استبعد قربهم منه وبينه وبينهم كبعد المشرقين فاذا امرأة لم تسم لكن في مسلم انها امرأة من
بني اسرائيل وفي اخرى له انها حميرية وحمير قبيلة من العرب وليسوا من بني اسرائيل قال نافع بن عمر
حسبت انه اي ابن مليكة او قال اسماء حسبت انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قال تخدشها بشين معجمة بعد
الدال المهملة المكسورة اي تقشر جلدها هرة بالرفع على الفاعلية قال عليه الصلاة والسلام وفي باب ما يقرأ
بعد التكبير قلت ما شأن هذه اي المرأة قالوا حبستها حتى ماتت جوعا وتقدم هذا الحديث
اتم من هذا في اوائل صفة الصلاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عذبت امرأة بضم العين وكسر المعجمة مبنيا للمفعول في شأن هرة او بسبب هرة واحتج به
ابن مالك على ورود في للسببية حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها اي بسببها النار قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الله او مالك خازن النار والله اعلم جملة معترضة بين قوله تعالى وقوله
لا انت اطعمتها باتباع كسرة التاء كذا في رواية المستملي والكشميهني وفي رواية الحموي اطعمتها بدون
اشباع ولا سقيتها حين حبستها باتباع كسرة التاء منها ياء ولا انت ارسلتها باتباع كسرة التاء ياء
ولابي ذر ارسلتها بغير اتباع وسقط في نسخة فقط انت فأكلت وللكشميهني فتأكل من خشاش الارض
حشرات الارض وحكى الزركشي بتثليث الخاء المعجمة وقال في المصابيح ليس فيه تصريح بان الرواية بالتثليث
ولم اتحقق ذلك فيبحث عنه انتهى قلت كذا هو بالتثليث في فرع اليونينية وقد سبق الزركشي
الى حكاية التثليث صاحب المشارق لكن قال النووي ان الفتح اشهر ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان هذه المرأة لما حبست الهرة الى ان ماتت جوعا وعطشا فاستحقت هذا العذاب
فلو كانت سقتها لم تعذب ومن هنا يعلم فضل سقي الماء وهل كانت المرأة كافرة او مؤمنة قال
القرطبي كلاهما محتمل وقال النووي الصواب انها مسلمة وانها دخلت النار بسبب الهرة كما هو
ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل باصرارها كبيرة وليس في هذا الحديث
انها تخلد في النار وقد اخرجه مسلم في الادب وفي الحيوان

باب من رأى أن صاحب الحوض

والقربة احق بمائه من غيره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار المدني عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري الخزرجي المتوفى سنة ثمانية
وثمانين او بعدها وقد جاوز المائة رضي الله عنه انه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بقدح فيه ماء فشرب زاد في باب الشرب منه وعن يمينه غلام هو [illegible] وهو
احدث القوم سنا وكان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين رضي الله عنه والاشياخ عن يساره
صلى الله عليه وسلم وكان فيهم خالد بن الوليد قال عليه الصلاة والسلام ولابي الوقت فقال اي لابن
عباس يا غلام أتأذن لي ان اعطي الاشياخ القدح ليشربوا فقال اي ابن عباس ما كنت لاوثر
بنصيبي منك احدا يا رسول الله فاعطاه عليه الصلاة والسلام اياه قال المهلب لا مناسبة بين
الحديث والترجمة اذ لا دلالة فيه على ان صاحب الماء احق به وانما فيه الايمن احق واجاب ابن المنير
بان استدلال البخاري الطف من ذلك لانه اذا استحق الايمن بالجلوس واختص به فكيف لا يختص
به صاحب اليد المتسبب في تحصيله وتعقبه العيني فقال فيه نظر لان الفرق ظاهر بين الاستحقاقين
فاستحقاق الايمن غير لازم حتى اذا منع ليس له الطلب الشرعي بخلاف صاحب اليد واجاب في فتح
الباري بان مناسبته من حيث الحاق الحوض والقربة بالقدح فكان صاحب القدح احق بالتصرف فيه
شربا وسقيا وتعقبه في عمدة القاري فقال ان كان مراده بالقياس عليه فغير صحيح لما تقدم فان
كان مراده من الالحاق ان صاحب القدح مثل صاحب القربة في الحكم فليس كذلك على ما لا يخفى
قال وقوله فكان صاحب القدح احق بالتصرف فيه شربا وسقيا لا يخلو ان يقرأ قوله فكان بكاف التشبيه
دخلت على ان بفتح الهمزة او كان بلفظ الماضي من الافعال الماضية واياما كان ففساده ظاهر يعرف بالتأمل
لكن قد يقال ان صاحب الحوض مثل صاحب القدح في مجرد الاستحقاق مع قطع النظر عن اللزوم وعدمه
انتهى وهذا الحديث قد مر في باب الشرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين
المعجمة ابو بكر بندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري ربيب شعبة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي المدني انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله الذي نفسي بيده لاذودن بهمزة مفتوحة فذال
معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة اي لاطردن رجالا عن حوضي المستمد من نهر الكوثر
كما تذاد تطرد الناقة الغريبة من الابل عن الحوض اذا ارادت الشرب والحكمة في الذود
المذكور انه صلى الله عليه وسلم يريد ان يرشد كل احد الى حوض نبيه على ما سيجيء ان شاء الله تعالى
في ذكر الحوض من كتاب الرقاق ان لكل نبي حوضا او ان المذادين هم المنافقون او المبتدعون او المرتدون
الذين بدلوا ومناسبته للترجمة في قوله حوضي فانه يدل على انه احق بحوضه وبما فيه وهذا الحديث ذكره
المؤلف معلقا واخرجه مسلم موصولا في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
وسكون العين ابن راشد عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي
وداعة السهمي الكوفي يزيد احدهما على الآخر قال صاحب الكواكب كل منهما مزيد ومزيد عليه باعتبار
عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسمعيل هاجر لو تركت زمزم الماء الذي ضرب جبريل موضعها بعقبه حتى ظهر ماؤها ولم تحوضه
او قال عليه الصلاة والسلام لو لم تغرف من الماء فالشك من الراوي لكانت عينا معينا بفتح الميم
اي ظاهرا جاريا على وجه الارض لان ظهورها نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض
هاجر واخلطها كسب البشر قصرت على ذلك واقبل جرهم بضم الجيم وسكون الراء ابن قحطان بن عامر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فقالوا اي لام اسمعيل أتأذنين لنا ان ننزل عندك قالت
نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم بفتح العين وفي لغة كنانة وهذيل بكسرها وهي حرف تصديق ووعد
واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل
وهل لا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني والثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد

ونحو فصل وجاء تم ما وعدكم ربكم حقا ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام التذييل قالوا وانما نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام في الاولى لما ذكرناه من الحال للاعلام اذ لا يصح ان تقول القائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر وليعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اما زيد فهو مثل قام زيد يعني انك ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال تعالى الست بربكم قالوا بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وقوله تختص بالنفي قال الدماميني حكى الرضي عن بعضهم انه جاز استعمالها بعد الايجاب تمسكا بقوله • وقد بعدت بالوصل بيني وبينها • بلى ان من زار القبور ليبعدا • قال الرضي وهو شاذ وان لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الآيات اي قد ارشدتك بذلك وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد البخاري المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله يوم القيامة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمان حال مقابليهم الكرامة والزلفى من الله وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بنحو قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون ولا ينظر اليهم نظر رحمة اولهم رجل حلف على سلعة ولابي ذر على سلعته لقد اعطي بفتح الهمزة والطاء لمن اشتراها منه بها اي بسببها ولابي ذر اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي اعطاه من يريد شراءها اكثر مما اعطي بفتح الهمزة والطاء اي دفع له اكثر مما اعطى زيد الذي اشتراه منه وهو كاذب جملة حالية والثاني رجل حلف على يمين كاذبة اي محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة بعد العصر قال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان كانت اليمين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقد روي ان الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها ليقتطع بها مال رجل مسلم اي ليأخذ قطعة من ماله والثالث رجل منع فضل ماء زائد عن ما يحتاج اليه ولابي ذر فضل مائه فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك قال علي هو ابن المديني حدثنا سفيان بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار سمع ابا صالح ذكوان السمان يبلغ به النبي اي يرفع ابو صالح الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى ان سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيرا ولكنه صح الموصول لكونه سمعه من الحفاظ موصولا وقد اخرجه ايضا عمرو الناقد فيما اخرجه مسلم عنه عن سفيان ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المعاقبة وقعت على منع الفضل فدل على انه احق بالاصل وقد مضى هذا الحديث في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء

باب بالتنوين لا حمى الا لله ولرسوله

صلى الله عليه وسلم الحمى بكسر الحاء وفتح الميم من غير تنوين مقصورا وهو لغة المحظور واصطلاحا ما يحمي الامام من الموات لمواش بعينها ويمنع سائر الناس الرعي فيها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة بفتح الصاد المهملة وسكون العين وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى لاحد يخص نفسه برعي فيه ماشيته دون سائر الناس الا لله عز وجل ولرسوله ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة اذا احتيج الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله عنهم وانما يحمي الامام ما ليس بمملوك كبطون الاودية والجبال والموات وفي النهاية قيل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا في حيه استعوى كلبا فحمى مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم

في

في سائر ما يرعون فيه فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واضاف الحمى الى الله ورسوله اي الا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله وابل الزكاة وغيرها وقال اي ابن شهاب بالسند السابق مرسلا بلغنا ولابي ذر وقال ابو عبد الله اي البخاري بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع بفتح النون وكسر القاف وبعد التحتية الساكنة عين مهملة وهو موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقدره ميل في ثمانية اميال كما ذكره ابن وهب في موطاه وهو في الاصل كل موضع يستنقع فيه الماء اي يجتمع فاذا نضب الماء نبت فيه الكلأ وهو غير نقيع الخضمات وقد توهم رواية ابي ذر حيث قال وقال ابو عبد الله بلغنا انه من كلام المؤلف وانما الضمير المرفوع في بلغنا يرجع الى الزهري كما صرح به ابو داود وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمى السرف بفتح السين المهملة والراء كذا في فرعين لليونينية وفي النسخة المقروءة على الميدومي وغيرها السرف بكسر الراء قال وهو موضع قرب التنعيم وذكر القاضي عياض ان الذي عند البخاري وقال الدمياطي انه خطأ وفي نسخة بالفرع الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو كذا في بعض الاصول المعتمدة وهو الذي في موطا ابن وهب ورواه بعض رواة البخاري او اصلحه وهو الصواب واما سرف فلا يدخله الالف واللام كما قاله القاضي عياض والربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وقوله وان عمر الى آخره عطف على الاول وهو من بلاغ الزهري ايضا وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمى الربذة لنعم الصدقة وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وابو داود في الخراج والنسائي في الحمى والسير

باب شرب الناس وسقي الدواب من الانهار

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر اي ثواب ولرجل ستر اي ساتر لفقره ولحاله وعلى رجل وزر اي اثم ووجه الحصر في هذا ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب او للتجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة الله وهو الاول او معصيته وهو الاخير او يتجرد عن ذلك وهو الثاني فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله اي اعدها للجهاد فاطال لها ولابي ذر لها باللام بدل الموحدة في مرج بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم ارض واسعة فيها كلأ كثير او روضة شك من الراوي فما اصابت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وبعد التحتية المفتوحة لام الحبل الذي يربطه ويطول لها لترعى ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء من المرج او الروضة كان له اي لصاحبها ولابي ذر كان لها حسنات بالنصب ولو انها انقطع طيلها فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط ورفعت يديها وطرحتهما معا شرفا او شرفين بالشين المعجمة المفتوحة والراء فيهما اي شوطا او شوطين وسمي به لان العادي يشرف على ما يتوجه اليه وقال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض كانت آثارها في الارض بحوافرها عند خطواتها وارواثها حسنات له اي لصاحبها ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها لغتان فصيحتان فشربت منه من غير قصد من صاحبها ولم يرد ان يسقي بحذف ضمير المفعول كان ذلك اي شربها وارادة تعالى السقي حسنات له فهي لذلك اجر لرابطها وهذا موضع الترجمة والثاني الذي هي له ستر رجل ربطها تغنيا بفتح الفوقية والغين المعجمة وكسر النون المشددة اي استغناء عن الناس يطلب نتاجها وتعففا عن سؤالهم فيتجر فيها او يتردد عليها متاجرا او زراعة ثم لم ينس حق الله في رقابها فيؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها فيركب عليها في سبيل الله او لا يحملها ما لا تطيقه فهي لذلك المذكور ستر لصاحبها اي ساتر لفقره ولحاله والثالث الذي هي له وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلاف ذلك ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر اثم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقتها كما قال الخطابي والسائل هو صعصعة ابن ناجية جد الفرزدق فقال عليه الصلاة والسلام ما انزل علي فيها شيء منصوص الا هذه الآية الجامعة اي العامة الشاملة الفاذة بالذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فانها تقتضي ان من احسن الى الحمر رأى احسانه في الآخرة ومن اساء اليها وكلفها فوق طاقتها رأى

اسناد نزلها في الآخرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى
في شعاع الشمس من الهباء وقال الزركشي وهو قوله اي الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور
قال في المصابيح وهو حجة ايضا في عموم النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الجهاد وفي علامات النبوة والتفسير والاعتصام ومسلم في الزكاة
والنسائي في الخيل وبه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي عن يزيد
مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة المدني عن زيد
ابن خالد ولابي ذر زيادة الجهني رضي الله عنه انه قال جاء رجل قال في المقدمة هو عمير ابو مالك
كما رواه الاسمعيلي وابو موسى المديني في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة
عن عمارة بن غزية عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد انه قال سالت وفي رواية
سفيان الثوري عن ربيعة عند المص جاء اعرابي وذكر ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال
له اعرابي ولكن الحديث في ابي داود وفي رواية صحيح جئت انا ورجل معي فيفسر الاعرابي بعمير
ابي مالك ويحمل على انه ونسب زيد بن خالد جميعا سالا عن ذلك وكذلك بلال ثم وجدت في معجم
الطبراني البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهني عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة الحديث وسنده جيد وهو اولى ما فسر به المبهم
الذي في الصحيح انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن اللقطة بضم اللام وفتح القاف
لا يعرف المحدثون غيره ويجوز اسكانها وهي لغة الشيء الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع
محترم غير محرز ولا ممتنع بقوته فقال عليه الصلاة والسلام له اعرف عفاصها بكسر العين
المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء التي تكون فيه ووكاءها بكسر الواو والمد الخيط الذي يشد به
الوعاء ومعنى الامر بمعرفة ذلك حتى يعرف بذلك صدق واصفها وكذبه وان لا تختلط بماله ثم عرفها
سنة وان جاء صاحبها قبل فراغ التعريف او بعده وهي باقية وجواب الشرط محذوف للعلم به
اي فردها اليه والا بان لم يجيء صاحبها فشانك بها اي تملكها وشان نصب على انه مفعول لفعل
محذوف وفي كتاب العلم ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان جاء ربها فادها اليه قال اي الرجل فضالة
الغنم قال عليه الصلاة والسلام هي لك ان اخذتها وعرفتها ولم تجد صاحبها او لاخيك صاحبها ان جاء
او للذئب ياكلها ان تركتها ولم يجيء صاحبها قال اي الرجل فضالة الابل مبتدا حذف خبره اي ما حكمها
قال عليه الصلاة والسلام ما لك ولها استفهام انكاري اي ما لك واخذها والحال انها معها
سقاؤها بكسر السين والمد جوفها فاذا وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء اخر والمراد
بالسقاء العنق لانها ترد الماء تشرب من غير ساق او اراد انها اجلد البهائم على العطش وحذاؤها
بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة والمد اي خفها ترد الماء وتاكل الشجر فهي تقوى بخفها على السير وقطع
البلاد الشاسعة وورود المياه النائية شبهها صلى الله عليه وسلم بمن كان معه سقاء وحذاء في سفره
وهذا موضع الترجمة حتى يلقاها ربها اي مالكها والمراد بهذا النهي عن التعرض لها لان الاخذ انما هو
للحفظ على صاحبها اما بحفظ العين او بحفظ القيمة وهذه لا تحتاج الى حفظ بما خلق الله تعالى فيها
من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب وهذا الحديث قد سبق في باب الغضب في الموعظة من
كتاب العلم

باب بيع الحطب

المحتطب من الارض

المباح والكلاء بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصورا وهو العشب رطبه ويابسه وبه قال حدثنا
معلى بن اسد العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان
ياخذ احدكم احبله بهمزة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وموحدة مضمومة جمع حبل ويجمع ايضا على حبال
قال ابو طالب بن احد حبل لا ان الشخص بمعناه قد جرا حبلك احبلا واللام في قوله لان ابتدائية او جواب
قسم محذوف اي والله لان ولابي ذر عن الكشميهني لان ياخذ احدكم حبله فياخذ بالنصب عطفا على المنصوب
السابق حزمة بضم الحاء المهملة وسكون الزاي والنصب على المفعولية من حطب ولابي الوقت حزمة

حطب

حطب بالاضافة وسقوط حرف الجر فيبيع فيكف الله به اي فيمنع الله بثمن ما يبيعه وجهه من ان
يريق ماءه بالسوال من الناس وقوله فيبيع ويكف بالنصب فيهما عطفا على السابق ولابي ذر فيكف الله بها
عن وجهه فانث الضمير باعتبار الحزمة خير خبر مبتدا محذوف اي هو خير له من ان يسال الناس
اي ان لم يجد حكم الا الاحتطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتهان المرء نفسه ومن المشقة خير له
من سوال الناس اعطي ام منع بضم الهمزة وكسر الطاء في الاول وضم الميم وكسر النون في الثاني مبنيين
للمفعول وهذا الحديث سبق في باب الاستعفاف في المسالة من كتاب الزكاة ومطابقته للترجمة
هنا في قوله فيأتي بحزمة من حطب فيبيع وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبيد مصغرا مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان يحتطب احدكم حزمة اي من حطب بارض مباحة
ثم يحملها على ظهره خير له من ان يسال احدا ان مصدرية اي من سوال احد فيعطيه او يمنعه
بنصب الفعلين عطفا على ما قبلهما وسقط قوله له في رواية ابي الوقت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي اخبرهم قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بن علي وسقط لابي ذر ابن علي عن ابيه حسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال اصبت شارفا بشين معجمة وبعد الالف راء مكسورة ثم
فاء المسنة من النوق قاله الجوهري وغيره وعن الاصمعي يقال للذكر شارف وللانثى شارفة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة وفي نسخة في مغنم يوم بدر باضافة
مغنم ليوم قال واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا مسنة اخرى من النوق قبل يوم بدر
من الخمس من غنيمة عبد الله بن جحش فانختها يوما عند باب رجل من الانصار وانا اريد ان احمل
عليها اذخرا بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة نبت معروف طيب الرائحة يستعمله الصواغون
واحدها ذخر لابيعه ومعي صائغ بصاد مهملة وبعد الالف همزة وقد تسهل واخره غين معجمة من الاصاغة
ولابي ذر عن المستملي طابع بطاء مهملة وموحدة مكسورة بعد الالف فعين مهملة وله ايضا عن الحموي
طالع باللام بدل الموحدة اي ومعي من يدله على الطريق قال الكرماني وقد يقال ان اسم الرجل من بني
قينقاع بفتح القافين وضم النون وفتحها في الفرع ويجوز الكسر غير منصرف على ارادة القبيلة او مصروف
على ارادة الحي وهو رهط من اليهود فاستعين به اي بثمن الاذخر على وليمة فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فاستعين بالنصب عطفا على قوله لابيعه وحمزة بن عبد المطلب يشرب
خمرا في ذلك البيت معه قينة بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء تانيث اي مغنية فقالت
الا للتنبيه يا حمز منادى مرخم مفتوح الزاي على لغة من لم ينو للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف
وهي المسنة من النوق النواء بكسر النون وتخفيف الواو ممدودا جمع ناوية وهي السمينة صفة للشرف وفي جمعها
وهما شارفان دليل على اطلاق الجمع على الاثنين والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره انهض فلتستدعيه
ان ينحرها فيطعم المذكورين اضيافه من لحمها وهذا مطلع قصيدة وبقيته وهن معقلات بالفناء
وبعده ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء وعجل من اطايبها لشرب
قديرا من طبيخ او شواء وقوله بالفناء بكسر الفاء المكان المتسع امام الدار واللبات
جمع لبة وهي المنحر وضرجهن امر من التضريج بالضاد المعجمة والجيم التدمية واطايب الجزور السنام
والكبد والشرب بفتح الشين المعجمة الجماعة يشربون الخمر وقديرا منصوب على انه مفعول لقوله عجل
والقدير المطبوخ في القدر فثار بالمثلثة اي قام بنهضة اليهما اي الى الشارفين حمزة بالسيف
لما سمع ما قالته القينة فجب بالجيم والموحدة المشددة فقطع اسنمتهما جمع سنام فهو على حد فقد صغت
قلوبكما اذ المراد قلباكما والسنام ما على ظهر البعير وبقر بالموحدة والقاف اي شق خواصرهما اي خواصرهما
ثم اخذ من اكبادهما لان السنام والكبد اطايب الجزور عند العرب قال ابن جريج قلت لابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ومن السنام بفتح السين اي اخذ منه قال قد جب اسنمتهما فذهب بها جمع الضمير
على لفظ الاسنمة وهذه الجملة مدرجة من قول ابن جريج قال ابن شهاب قال علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه فنظرت الى منظر بفتح الميم والمعجمة افظعني بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الظاء المعجمة والعين
المهملة اي خوفني لتصوره بتاخير الابتناء بفاطمة رضي الله عنها بسبب فوات ما يستعين به قال فاتيت
نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة حبه عليه الصلاة والسلام فاخبرته الخبر

فخرج عليه الصلاة والسلام ومعه زيد حبه فانطلقت معه فدخل على حمزة البيت الذي هو فيه فتغيظ أي اظهر عليه الصلاة والسلام الغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل انتم الا عبيد لآبائي واراد به التفاخر عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لان عبد الله اب النبي صلى الله عليه وسلم وابا طالب عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله قبل تحريم الخمر فلم يؤاخذ به فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يقهقر اي الى ورائه حتى خرج عنهم اي عن حمزة ومن معه وذلك المذكور من هذه القصة قبل تحريم الخمر فذلك عذره صلى الله عليه وسلم فيما قال وفعل ولم يؤاخذه رضي الله عنه وموضع الترجمة منه قوله وانا اريد به ان احمل عليهما اذخرا لابيعه فانه قال على ما ترجم به من جواز الاحتطاب والاحتشاش والحديث قد سبق بعضه في باب ما قيل في الصواغ من كتاب البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى في المغازي والبيوع واللباس والخمس وقد اخرجه مسلم وابو داود واستنبط منه فوايد كثيرة تاتي ان شاء الله تعالى في محالها والله الموفق والمعين

باب القطايع

جمع قطيعة وهي ما يخص به الامام بعض الرعية من الارض بان قطعه للتملك بل لتكون غلته له فهو كالمتحجر لا يقطعه ما يحجر عنه ويكون المقطع احق بما اقطعه يتصرف في غلته بالاجارة ونحوها قال السبكي وهذا الذي يسمى في زماننا هذا اقطاعا قال ولم ار احدا من اصحابنا ذكره وتخريجه على طريق فقهي مشكل والذي يظهر انه يحصل للمقطع بذلك اختصاص المتحجر ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فايدة الاقطاع قال الزركشي وينبغي ان يستثنى هنا ما اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير باحيائه قياسا على انه لا ينقض ما حماه اما اذا اقطعه لتمليك رقبته فيملكه ويتصرف فيه تصرف الملاك ذكره النووي في شرح المهذب في باب الركاز وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عند المؤلف في اواخر الخمس انه صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وفي الترمذي وصححه انه صلى الله عليه وسلم اقطع وايل بن حجر ارضا بحضرموت وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد هو اسم جده وهو الجهضمي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع الانصار من البحرين بلفظ التثنية ناحية معروفة فقالت الانصار لا تقطع لنا حتى تقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا زاد البيهقي في رواية فلم يكن ذلك عنده اي ليس عنده ما يقطع منه قال عليه الصلاة والسلام ستروني بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الاولى وسكون الاخرى في الفرع وبهما قيدها الجياني فيما حكاه ابن قرقول قال الزركشي ويقال بكسر الهمزة وسكون المثلثة وهو الاستيثار اي يستاثر عليكم باموال الدنيا ويفضل غيركم نفسه عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيبا فاصبروا حتى تلقوني زاد في غزوة الطايف فاني على الحوض وفي الحديث ان للامام ان يقطع من الاراضي التي تحت يده لمن يراه اهلا لذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجزية وفضل الانصار

باب كتابة القطايع

لمن اقطعه الامام ليكون توثقة بيده دفعا للنزاع وقال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين قال الخطابي يحتمل انه اراد الموات منها ليتملكوه بالاحياء او اراد ان يخصهم بتنا ولها جزيتها وجزم اسماعيل القاضي فقالوا يا رسول الله ان فعلت اي الاقطاع فاكتب لاخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك المثل عند النبي صلى الله عليه وسلم يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ فقال عليه الصلاة والسلام ستروني بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحها وهذا من اعلام نبوته فان فيه اشارة الى ما وقع من استيثار الملوك من قريش عن الانصار بالاموال وغيرها فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيمة قيل فيه ان الانصار لا يكون فيهم الخلافة لانه جعلهم تحت الصبر الى يوم القيمة والصبر لا يكون الا من مغلوب محكوم عليه وفيه فضيلة ظاهرة للانصار حيث لم يستاثروا بشيء من الدنيا دون المهاجرين وياتي ان شاء الله

تعالى

تعالى مزيد لذلك في باب فضل الانصار وهذا الحديث اورده المؤلف غير موصول قال ابو نعيم وكانه اخذه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه وقال ابن حجر لم اره موصولا من طريقه

باب حلب الابل بفتح اللام

بفتح اللام ويجوز تسكينها اي استخراج ما في ضرعها من اللبن على الماء اي عند الماء كذا قاله ابن حجر وتعقبه العيني بان على لم تجي بمعنى عند بل هي بمعنى الاستعلاء واجاب في انتقاض الاعتراض بان كثيرا من اهل العربية قالوا ان الحروف الجر تتناوب وحمل على على الاستعلاء يقتضي ان يقع المحلوب في الماء وليس ذلك مرادا انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المديني قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة الاسلمي او الخزاعي صدوق يهم وله عند المؤلف احاديث توبع عليها قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان الاسلمي صدوق لكنه كثير الخطا وهو من طبقة مالك واحتج به البخاري واصحاب السنن لكن لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة واضرابهما وانما اخرج احاديثه اكثرها في المتابعات وبعضها في الرقائق عن هلال بن علي هو ابن ابي ميمونة القرشي العامري مولاهم المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري البخاري وله في عهده صلى الله عليه وسلم لكن قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حق الابل المعهود عند العرب ان تحلب على الماء اي عنده لما فيه من نفع المساكين الذين هنا الحوض زاد ابو نعيم في مستخرجه يوم وردها

باب الرجل يكون له ممر

اي حق ممر او يكون له شرب بكسر الشين نصيب في حايط بستان او نخل من باب اللف والنشر فالحايط يتعلق بالممر والنخل يتعلق بالشرب قال ولابي ذر وابي الوقت وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في باب من باع نخلا قد ابرت من باع نخلا بعد ان تؤبر بتشديد الموحدة فثمرتها للبايع قال البخاري فللبايع بالفاء ولابي ذر وللبايع الممر والسقي وللنخل الاجل الثمرة التي هي في ملكه حتى اي الى ان يرفع اي يقطعها وفي النسخة المقروءة على الميدومي ترفع بضم الفوقية مبنيا للمفعول وكذلك رب العرية اي صاحبها لا يمنع ان يدخل في الحايط ليتعهد عريته بالاصلاح والسقي وبه قال حدثنا ولابي ذر وابي الوقت اخبرنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر وحده اخبرنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها للبايع فله حق الاستطراق لاقتطاعها وليس للمشتري ان يمنعه من الدخول اليها لان له حقا لا يصل اليه الا به الا ان يشترط المبتاع ان تكون الثمرة له بالموافقة البايع فتكون للمشتري ومن ابتاع اشترى عبدا وله اي للعبد مال فماله للذي باعه لان العبد لا يملك شيئا اصلا لانه مملوك فلا يجوز ان يكون مالكا وبه قال ابو حنيفة وهو رواية عن احمد وقال مالك واحد وهو القول القديم للشافعي لو ملكه سيده مالا ملكه لقوله وله مال فاضافه اليه لكنه اذا باعه بعد ذلك كان ماله للبايع وتاول الماتعون قوله وله مال بان الاضافة للاختصاص والانتفاع لا للملك كما يقال جل الدابة وسرج الفرس ويدل له قوله فماله للبايع فاضاف الملك اليه والى البايع في حالة واحدة ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد كله ملكا لاثنين في حالة واحدة فثبت ان اضافة الملك الى العبد مجاز اي للاختصاص والى المولى حقيقة اي للملك الا ان يشترط المبتاع كون المال جميعه او جزء معين منه له فيصح لانه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده بثمن واحد وذلك جايز ولو باع عبدا وعليه ثياب لم يدخل في البيع بل يبقى على ملك البايع الا ان يشترطها المشتري لاندراج الثياب تحت قوله صلى الله عليه وسلم

ولثمال ولان اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا اصح الاوجه عند الشافعية والثاني انها تدخل
والثالث يدخل ساتر العورة فقط وقالت المالكية يدخل ثياب المهنة التي عليه وقال الحنابلة يدخل ما عليه
من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والثمن دراهم او دنانير واشترط المشتري ان ماله
له وقد علمه البائع فقال ابو حنيفة والشافعي لا يصح هذا البيع لما فيه من الربا من قاعدة مد عجوة ولا
يقال هذا الحديث يشهد للصحة كما نقول قد علم البطلان من دليل اخر وقال مالك يجوز لاطلاق الحديث
وكأنه يجعل هذا المال تبعا من الثمن ثم ان ظاهر قوله الا ان يشترط المبتاع انه
لا فرق بين ان يكون معلوما او مجهولا لكن القياس يقتضي انه لا يصح الشرط الا ان يكون معلوما وقد
قال المالكية انه يصح اشتراطه ولو كان المال مجهولا وان فرعنا على انه لا يملك لانه تبع [illegible] وسائر
شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال فلا يشترط ومقتضى مذهب الشافعي وابي حنيفة انه
لا بد ان يكون معلوما **وعن مالك** الامام بوا والعطف على قوله حدثنا الليث فهو موصول غير معلق
عن نافع مولى ابن عمر **عن ابن عمر عن** ابيه **عمر** رضي الله عنه **في العبد** انه ساله لما بعد كذا رواه مالك في
الموطا عن عمر من قوله ومن طريقه ابو داود في سننه قال ابن عبد البر وهذا احد الاحاديث الاربعة التي اختلف
فيها سالم ونافع عن ابن عمر وقال البيهقي هكذا رواه سالم وخالفه نافع عن ابن عمر فروى قصة النخل عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد عن ابن عمر ثم رواه من طريق مالك كذلك رواه ايوب السختياني عن
عن نافع انتهى وقد اختلف في الارجح من روايتي نافع وسالم على اقوال احدها ترجيح رواية نافع فروى البيهقي
في سننه عن مسلم والنسائي انهما سئلا عن اختلاف سالم ونافع في قصة العبد فقالا القول ما قال نافع
وان كان سالم احفظ منه الثاني ترجيح رواية سالم فنقل الترمذي في جامعه عن البخاري انها اصح
وفي التمهيد لابن عبد البر انها الصواب فانه كذلك رواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر برفع القصتين
معا وهذا مرجح لرواية سالم الثالث تصحيحهما معا قال الترمذي في العلل انه سال البخاري عنه
فقال له حديث الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال نافع عن ابن عمر ايهما اصح
قال ان نافعا خالف سالما في احاديث وهذا منها روى سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال نافع عن ابن عمر عن عمر فنافع عن ابن عمر فذكر القصتين مرفوعتين ورواه النسائي كذلك الى
الحديثين صحيح ليس بينهما تناقض عنه في الجامع وما نقله عنه في العلل اختلاف حكمه على الحديثين
بالصحة ... في الجامع بصحة حديث سالم بالصيغة افعل تقتضي اشتراكهما في الصحة قال الحافظ
زين الدين العراقي ... المفسرين كلام المحدثين في ...
فيه ان المراد ترجيح الرواية التي قالوا انها اصح والحكم للراجح فتكون تلك الرواية شاذة ضعيفة
والمرجحة الصحيحة وحينئذ فبين النقلين تناف لكن المعتمد ما في الجامع لانه منقول بالجزم واليقين
بخلاف ما في العلل فانه على سبيل الظن والاحتمال وما ذكر عن سالم ونافع هو المشهور عنهما وروى عن
نافع رفع القصتين رواه النسائي من رواية شعبة عن عبد ربه عن سعيد عن نافع عن ابن عمر فذكر
القصتين مرفوعتين ورواه النسائي ايضا من رواية محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعا
بالقصتين وقال هذا خطا والصواب حديث ليث بن سعد وعبيد الله وايوب اي عن نافع عن ابن عمر
عن عمر بقصة العبد خاصة موقوفة ورواه النسائي ايضا من رواية سفيان بن حسين عن الزهري
عن سالم عن ابيه عن عمر بالقصتين مرفوعا قال المزي والمحفوظ انه من حديث ابن عمر وبه قال **حدثنا
محمد بن يوسف** البيكندي **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن نافع عن ابن عمر**
ابن الخطاب **عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم** انه **قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم ان تباع العرايا
بخرصها تمرا** بفتح الخاء المعجمة في الفرع وغيره قال النووي وهو اشهر من الكسر فمن فتح قال هو مصدر
اي اسم الفعل ومن كسر قال هو اسم للشيء المخروص اي بقدر ما فيها اذا صار تمرا بان يقول الخارص
هذا الرطب الذي عليها اذا جف يجيء منه ثلاثة اوسق من التمر مثلا فيبيعه صاحبه لانسان بثلاثة
اوسق من التمر ويتقابضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بايع الرطب الرطب بالتخلية كذا عند
الشافعي واحمد والجمهور وفي تفسيرها اقوال اخر سبق بعضها ومطابقة الحديث من حيث ان المعري
ليس له ان يمنع المعرى من دخوله في الحايط لتعهد العرية وهذا الحديث قد مر في باب تفسير
العرايا من كتاب البيوع وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح انه **سمع جابر بن عبد الله** الانصاري
رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المخابرة بضم الميم وبعد الخاء المعجمة الف
فموحدة فراء وهي عقد المزارعة بان يكون البذر من العامل **وعن المحاقلة** بالحاء المهملة والقاف

بيع الزرع بالبر الصافي **وعن المزابنة** بالزاي والموحدة والنون بيع الكرم بالزبيب ونحو في
الرطب والتمر **وعن بيع الثمر** بالمثلثة والميم المفتوحتين **حتى يبدو صلاحها** بان تذهب العاهة
وذلك عند طلوع الثريا ولابي ذر صلاحه بتذكير الضمير **وان لا تباع** التمرة بالمثلثة بالتمر
بالمثناة واسكان الميم الاول اسم له وهو رطب على الدوح النخل والثاني اسم له بعد الجذاذ واليبس
واجمعوا على ان ذلك هو ابتداء بطيتها الجامعة لا قرارها بيع الرطب من الرطب الا
الا بالدينار والدرهم الذهب والفضة فيجوز **الا العرايا** فلا تباع بهما بل بخرصها تمرا وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة القرشي المكي المؤذن قال **اخبرنا** ولابوي ذر
والوقت حدثنا **مالك** الامام **عن داود بن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاموي مولاهم
ابي سليمان المدني ثقة الا في عكرمة ورمي براي الخوارج لكن قال ابن حبان لم يكن داعية وقد وثقه
ابن معين والعجلي والنسائي ولم يرو له البخاري هذا الحديث فقط وله شواهد **عن ابي سفيان**
قيل اسمه وهب وقيل قزمان **مولى ابي احمد** بن جحش ولابوي ذر والوقت والاصيلي مولى ابن ابي احمد **عن
ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العرايا بخرصها من التمر** متعلق
ببيع العرايا والبا في قوله بخرصها للسببية اي رخص في بيع رطبها من التمر بسبب خرصها ياكلونها
رطبا **فيما دون خمسة اوسق** جمع وسق بفتح الواو وهو ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلث
بالبغدادي **او في خمسة اوسق شك داود** بن حصين **في ذلك** فوجب الاخذ بالاقل من خمسة اوسق وبقي
الخمسة على التحريم احتياطا لان الاصل تحريم بيع التمر بالرطب وجاءت العرايا رخصة وشك الراوي
في خمسة اوسق او دونها فوجب الاخذ باليقين وهو دون خمسة اوسق وبقيت الخمسة على التحريم
وهذا الحديث مخصص لعموم الاحاديث السابقة وبه قال **حدثنا زكريا بن يحيى** الطائي الكوفي قال
اخبرنا ولابي ذر والوقت حدثنا **ابو اسامة** حماد بن اسامة **قال اخبرني** بالافراد **الوليد بن كثير**
المخزومي المدني ثم الكوفي صدوق رمي براي الخوارج وقال الاجري عن ابي داود ثقة الا انه اباضي
والاباضية فرقة من الخوارج لكن مقالتهم ليست شديدة الفحش ولم يكن الوليد داعية وقد وثقه
ابن معين وغيره **قال اخبرني** بالافراد **بشير بن يسار** بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول والمعجمة
ويسار ضد اليمين الحارثي **مولى بني حارثة ان رافع بن خديج** بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
الانصاري الاوسي واول مشاهده احد ثم الخندق **وسهل بن ابي حثمة** بفتح الحاء المهملة وسكون
المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة
حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة بيع الثمر بالمثلثة وفتح الميم على الشجر
بالتمر بالمثناة وسكون الميم موضوعا على الارض لان المساواة بينهما شرط وما على الشجر لا يحصر بكيل ولا وزن
وانما يكون مقدرا بالخرص وهو حدس بظن لا يؤمن فيه التفاوت وبيع مجرور عطفا على المزابنة عطف تفسير
الا اصحاب العرايا فانه عليه الصلاة والسلام **اذن لهم** في بيعها بقدر ما فيها اذا صار تمرا وفيه اشعار
بان العرايا مستثناة من المزابنة **قال ابو عبد الله** اي البخاري **وقال ابن اسحق** هو محمد بن اسحق بن
يسار صاحب المغازي **حدثني** بالافراد **بشير** هو ابن يسار السابق ولابي ذر والوقت قال وقال
ابن اسحق فاسقطا ابو عبد الله فعلى الرواية الاولى يكون معلقا قال الحافظ ابن حجر ولم ار موصولا من طريقه

كتاب في الاستقراض

بالتنوين ولغير ابي ذر باب بالتنوين بدل كتاب

وهو طلب القرض وهو بفتح القاف اشهر من كسرها ويطلق اسما بمعنى الشيء المقروض ومصدرا بمعنى
الاقراض وهو تمليك الشيء على ان يرد بدله وسمي بذلك لان المقرض يقطع للمقترض قطعة من ماله
ويسميه اهل الحجاز سلفا **واداء الديون والحجر** بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وهو في الشرع منع
التصرف في المال في وهو في اللغة التضييق ... على المفلس وشهرته بصفة الافلاس الماخوذ من الفلوس التي
هي احسن الاموال وشرعا حجر الحاكم على المفلس والمفلس لغة المعسر ويقال لمن صار ماله فلوسا وشرعا من حجر
عليه لنقص ماله عن دين الادمي وجمع المؤلف بين هذه الامور الثلاثة لقلة الاحاديث الواردة فيها
ولتعلق بعضها ببعض وقال الحافظ ابن حجر وزاد في غير رواية ابي ذر البسملة قبل كتاب وللنسفي
باب بدل كتاب وعطف الترجمة التي عليه بغير باب انتهى والذي رايته في الفرع البسملة بعد كتاب
في الاستقراض بسم الله الرحمن الرحيم باب في الاستقراض مرقوم عليها علامة ابي ذر والتقديم فليعلم

باب من اشترى شيئاً بالدين

وهو الحال انه ليس عنده ثمنه اى ثمن الذى اشتراه او ليس ثمنه بحضرته وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وجزم ابو على الجيانى بانه ابن سلام وحكاه عن رواية ابن السكن وهو كذلك فى رواية ابى على بن شبويه عن الفربرى كما قاله الحافظ ابن حجر وكلام ابى محمد بن يوسف وهو البيكندى قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبى الكوفى الاعمى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال غزوت مع النبى وفى نسخة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وابطا جملى واعيا قال عليه الصلاة والسلام كيف ترى بعيرك قلت يا رسول الله قد اعيى فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رايته اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام اتبيعنيه بنوت او قال ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابتعنيه باسقاطها قلت نعم ابيعه فبعته اياه وفيه فلما قدمت المدينة غدوت اليه بالبعير فاعطانى ثمنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث شراؤه صلى الله عليه وسلم الجمل فى السفر وقضائه ثمنه بالمدينة وبه قال حدثنا يعلى بن اسيد بضم الميم وفتح العين والتشديد اللام المفتوحة العمى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصرى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال تذاكرنا عند ابراهيم النخعى الرهن فى السلم اى فى السلف ولم يرد به السلم الذى هو بيع الدين بالعين بان يعطى احد النقدين فى سلعة معلومة الى امد معلوم فقال الاعمش حدثنى بالافراد الاسود بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً من يهودى اسمه ابو الشحم الى اجل معلوم ورهنه عليه درعاً من حديد قيد يخرج به القميص لاطلاق الدرع عليه وهذا الدرع يسمى ذات الفضول وهل البيع الى اجل رخصة او عزيمة قال ابن العربى جعلوا الشرى الى اجل رخصة وهو فى الظاهر عزيمة لان الله تعالى يقول فى محكم كتابه يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فانزله اصلاً فى الدين ورتب عليه كثيراً من الاحكام والحديث الاول سبق فى باب شراء الدواب والثانى باب شراء الطعام الى اجل من كتاب البيوع

باب من اخذ اموال الناس

اى شيئاً منها بطريق القرض او بغيره حال كونه يريد اداءها ادى الله عنه او حال كونه يريد اتلافها اتلفه الله وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى بضم الهمزة قال حدثنا سليمان ابن بلال القرشى التيمى عن ثور بن زيد بالمثلثة اخى عمرو الديلى بكسر الدال وهو غير ثور بن يزيد بالفعل عن ابى الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية اخره مثلثة سالم المدنى مولى عبد الله بن المطيع عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اخذ اموال الناس بطريق القرض او غيره بوجه من وجوه المعاملات يريد اداءها ادى الله وللكشميهنى اداها الله عنه اى يسر له ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعاً ما من مسلم يدان ديناً يعلم الله انه يريد اداءه الا اداه الله عنه فى الدنيا ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها على صاحبها اتلفه الله فى معاشه يذهب من يده فلا ينتفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه الله به يوم القيمة وعن ابى امامة مرفوعاً من تداين بدين وفى نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس فى نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى لغريمه يوم القيمة رواه الحاكم عن بشر بن نمير وهو متروك عن القسم عنه ورواه الطبرانى فى الكبير اطول منه ولفظه قال من ادان ديناً وهو ينوى ان يؤديه اداه الله عنه يوم القيمة ومن استدان ديناً وهو لا ينوى ان يؤديه فمات قال الله عز وجل يوم القيمة ظننت انى لا اخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل فى حسنات الاخر فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات الاخر فتجعل عليه وعن عائشة مرفوعاً من حمل من امتى ديناً ثم جهد فى قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه رواه احمد باسناد جيد وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه فى الاحكام

باب وجوب

باب اداء الديون وقال الله تعالى

قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فى جميع ما يتعلق بالذمة وما لا يتعلق بها واذا حكمتم بين الناس ان اى بان تحكموا بالعدل ان الله نعما اى نعم شيئاً يعظكم به اى نعم ما يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم ما يعظكم به وهو المامور به من اداء الامانات والعدل فى الحكم ان الله كان سميعاً بصيراً يدرك المسموعات حال حدوثها والمبصرات حال وجودها ولابى ذر ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية واسقط ما عدا ذلك وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد احمد بن يونس بن عبد الله التميمى اليربوعى قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة المعروف بالاصغر عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الهمدانى الجهنى عن ابى ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه انه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما ابصر يعنى احداً الجبل المشهور قال ما احب انه اى ان احداً تحول لى ذهباً بفتح المثناة الفوقية للتفعل ولغير ابى ذر يحول بضم المثناة التحتية مبنياً للمفعول من باب التفعيل وفيه حول بمعنى صير قال فى التوضيح وهو استعمال صحيح وقد خفى على اكثر النحويين حتى انكر بعضهم على الحريرى وما شيء اذا فسدا تحول غيه رشداً ... من الذهب واللام ولكن ليس ما ولذا وحينئذ فيستدعى مفعولين قال والرواية لما لم يسم فاعله فرفعت اول المفعولين وهو الضمير فى تحول الراجع الى احد ونصبت الثانى خبراً لها وهو ذهباً يمكث عندى منه اى من الذهب دينار رفع فاعل يمكث والجملة فى محل نصب صفة لذهباً فوق ثلاث من الليالى الا ديناراً نصب على الاستثناء من سابقه ولابى ذر الا دينار بالرفع على البدل من دينار السابق ارصده بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد اى اعده لدين والجملة فى محل نصب صفة لديناراً وفى نسخة بالفرع وحكاها السفاقسى وابن قرقول ارصده بفتح الهمزة من رصدته اى رقبته ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الاكثرين مالاً هم الاقلون ثواباً الا من قال بالمال اى الا من صرف المال على الناس فى وجوه البر والصدقة هكذا وهكذا واشار ابو شهاب عبد ربه المذكور بين يديه وعن يمينه وعن شماله وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قولهم قال بيده اى اخذ او رفع وقال برجله اى مشى وقليل ما هم جملة اسمية فهم مبتدأ مؤخر وقليل خبره وما زائدة او صفة وقال عليه الصلاة والسلام مكانك بالنصب اى الزم مكانك حتى اتيك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتاً فاردت ان اتيه عليه الصلاة والسلام ثم تذكرت قوله الزم مكانك حتى اتيك فلما جاء قلت يا رسول الله ما هو الذى سمعت او قال ما هو الصوت الذى سمعت شك من الراوى قال صلى الله عليه وسلم وهل سمعت استفهام على سبيل الاستخبار قلت نعم سمعت قال عليه الصلاة والسلام اتانى جبريل عليه السلام فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا اى وان زنى وان سرق كما جاء فى الرقاق مفسراً قال نعم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله الا ديناراً ارصده لدين من حيث ان فيه ما يدل على الاهتمام باداء الدين وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وقد اخرجه ايضاً فى الاستيذان والرقاق وبدء الخلق ومسلم فى الزكاة والترمذى فى الايمان والنسائى فى اليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسعيد بكسر العين الحبطى بفتح الحاء والطاء المهملتين والموحدة الساكنة بينهما البصرى قال حدثنا ابى سعيد عن يونس بن يزيد الايلى قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى حدثنى بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة قال قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لى مثل احد ذهباً نصب على التمييز قال فى التوضيح وقوع التمييز بعد مثل قليل وجواب لو قوله ما يسرنى مثل مضارع منفى بما وكان الاصل ان يكون ماضياً مثبتاً كقوله لعلمه او وقع المضارع موقع الماضى او الاصل ما كان يسرنى فحذف كان وهو الجواب وفيه ضمير وهو اسمه وقوله يسرنى خبره وسقط لابى ذر ما من قوله يسرنى ان لا يمر على بتشديد الياء ثلاث من الليالى وعندى منه اى من الذهب شيء مبتدأ خبره متعلقاً والواو فى قوله وعندى للحال ولابى ذر ان لا يمر على رواية اثبات ما يسرنى زيادة الا شيء بالرفع بدل من شيء الاول ارصده لدين بضم الهمزة وفتحها وكسر الصاد كما سبق رواه اى الحديث صالح هو ابن كيسان وعقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب مما هو فى الزهريات للذهلى وحديث الباب اخرجه ايضاً فى الرقاق

باب جواز استقراض الابل

كغيره من الحيوان نعم يحرم اقراض جارية لمن تحل له ولو غير مشتهاة لانه عقد جائز يثبت فيه الرد والاسترداد وربما يطؤها المقترض ثم يردها فيشبه اعارة الجواري للوطء وقول النووي في شرح مسلم ويجوز اقراض الامة للخنثى تعقبه السبكي بانه قد يتضح واضحا فيطؤها ويردها وقال الاذرعي الاشبه المنع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سلمة بن كهيل بفتح لام سلمة وضم كاف كهيل مصغرا قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ببيتنا اي بمنزل سكننا كذا في الفرع وغيره ولابي ذر والوقت والاصيلي بمنى اي لما حج يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا ولاحمد عن عبد الرزاق عن سفيان جاء اعرابي وفي المعجم الاوسط للطبراني ما يفهم انه العرباض بن سارية لكن روى النسائي والحاكم الحديث المذكور وفيه ما يقتضي انه غيره ولفظه عن عرباض بعت من النبي صلى الله عليه وسلم بكرا فاتيته اتقاضاه فقال اجل لا اقضيكها الا نجيبة فقضاني فاحسن قضائي وجاء اعرابي يتقاضاه سنا الحديث واخرجه ابن ماجه ايضا عن العرباض فذكر قصة الاعرابي واسقط قصة العرباض فتبين بهذا انه سقط من رواية الطبراني قصة الاعرابي فلا يفسر المبهم بذلك تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يطلب منه قضاء دين له عليه ولاحمد استقرض النبي صلى الله عليه وسلم من رجل بعيرا فاغلظ له بالتشدد في المطالبة لا سيما وقد كان اعرابيا كما مر فقد جرى على عادته في الجفاء والغلظة في الطلب وقيل ان الكلام الذي اغلظ فيه هو انه قال يا بني عبد المطلب انكم مطل وكذب فانه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم ولا في اعمامه من هو كذلك بل هم اهل الكرم والوفا ويبعد ان يصدر هذا من مسلم فهم اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ولابي ذر فهم به اصحابه اي عزموا ان يؤذوه بالقول والفعل لكنهم تركوا ذلك ادبا معه صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فان لصاحب الحق مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة لكن مع مراعاة الادب المشروع واشتروا له بعيرا وعند احمد عن عبد الرزاق التمسوا له مثل سن بعيره فاعطوه اياه وقالوا ولابي ذر قالوا باسقاط الواو لا نجد الا افضل من سنه اي فوق سن بعيره قال اشتروه اي الافضل فاعطوه اياه والمخاطب بذلك ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم فان خيركم احسنكم قضاء اي من خياركم كما سياتي ان شاء الله تعالى في الهبة فان من خيركم او خيركم على الشك كما في بعض الاصول وسيأتي ان شاء الله تعالى ما فيه وفي هذا الحديث ما ترجم له وهو استقراض الابل ويلتحق به جميع الحيوان كما مر وهو قول مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابن حبان والدارقطني عن ابن عباس مرفوعا باسناد رجاله ثقات الا ان الحفاظ رجحوا ارساله واخرجه الترمذي من حديث الحسن عن سمرة وفي سماع الحسن عن سمرة اختلاف وقول الطحاوي انه ناسخ لحديث الباب متعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقد جمع الشافعي رحمه الله بين الحديثين بحمل النهي على ما اذا كان نسيئة من الجانبين وحديث الباب قد مر في الوكالة وهو من غرائب الصحيح قال البزار لا يروى عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد ومداره على سلمة بن كهيل وقد صرح في هذا الباب بانه سمعه من ابي سلمة كما سبق

باب استحباب حسن التقاضي اي المطالبة

وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن عمير القرشي الكوفي عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل لم يسم فقيل له وفي باب من انظر موسرا من طريق منصور عن ربعي قالوا اعملت من الخير شيئا وللكشميهني هنا فقيل له ما كنت تقول قال كنت ابايع الناس فاتجوز بتشديد الواو عن الموسر واخفف عن المعسر

فغفر له

فغفر له بضم المعجمة مبنيا للمفعول قال ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري بالاسناد السابق سمعته اي هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني عن النبي بالعين بدل الميم ولفظ مسلم اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لقي رجل ربه فقال ما عملت قال ما عملت من الخير الا اني كنت رجلا ذا مال فكنت اطالب به الناس فكنت اقبل الميسور واتجاوز عن المعسور فقال تجاوزوا عن عبدي قال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية له من طريق شقيق عن ابي مسعود حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء وهو عام مخصوص لانه عمل الايمان ولذلك يجوز العفو عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والا يليق بانه كان ممن قام بالفرائض لانه كان ممن وقي شح نفسه فالمعنى انه لم يوجد له من النوافل الا هذا ويحتمل ان يكون المراد بالخير المال فيكون المعنى انه لم يوجد فعل بر في المال الا انظار المعسر والله تعالى اعلم

باب بالتنوين هل يعطى بفتح الطاء اكبر من سنه

اي هل يعطي المستقرض للمقرض اكبر من سنه الذي اقترضه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد ابن مسربل بن مغربل بن مرعبل الاسدي البصري الثقة عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل الحضرمي ابو يحيى الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه بعيرا [illegible] عليه الصلاة والسلام اقترضه منه فقال ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوه بهمزة قطع مفتوحة ولمسلم فامر ابا رافع ان يقضي الرجل بكره فقالوا ما ولابي ذر عن الكشميهني لا نجد الا سنا افضل من سنه زاد في باب استقراض الابل اشتروه فاعطوه اياه فقال الرجل له عليه الصلاة والسلام اوفيتني اي اعطيتني حقي وافيا كاملا اوفاك الله بالهمزة قبل الواو الساكنة فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوه اي الافضل فان من خيار الناس احسنهم قضاء وهذا من مكارم اخلاقه وليس هو من قرض جر منفعة الى المقرض المنهي عنه لان المنهي عنه ما كان مشروطا في القرض كشرط رد صحيح عن مكسر او رده بزيادة في القدر او الصفة والمعنى فيه انه موضوع القرض الارفاق فاذا شرط فيه لنفسه حقا خرج عن موضوعه فمنع صحته فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا استحب ولم يكره ويجوز للمقرض اخذها لكن مذهب المالكية ان الزيادة في العدد منهي عنها واحتج الشافعية بعموم قوله فان من خيار الناس احسنهم قضاء ولو شرط اجلا لا يجر منفعة للمقرض بان لم يكن له فيه غرض او ان يرد الارداء او المكسر او ان يقرضه قرضا اخر لغي الشرط وحده دون العقد لان ما جره من المنفعة ليس للمقرض بل للمقترض والعقد عقد ارفاق فكانه زاد في الارفاق ووعد وعدا حسنا لكن استشكل ذلك بان مثله يفسد الرهن واجيب بقوة داعي القرض لانه مستحب بخلاف الرهن ويندب الوفاء باشتراط الاجل كما في تاجيل الدين الحال قاله ابن الرفعة وهذا الحديث قد سبق قريبا

باب حسن القضاء

اي اداء الدين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سلمة اي ابن كهيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان لرجل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل [illegible] بفتح [illegible] وسكون الكاف وهو الفتي من الابل كالغلام من الادميين فجاءه يتقاضاه اي يطلب منه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه سنه فطلبوا سنه اي مثله فلم يجدوا له الا سنا فوقها اي اعلا منها ثمنا من حيث الحسن والسن وفي مسلم انه كان رباعيا وهو بفتح الراء وتخفيف الموحدة ما دخل في السنة السابعة فقال عليه الصلاة والسلام ولابي الوقت قال اعطوه اي الاعلا فقال الرجل اوفيتني حقي وافيا كاملا وفى الله بك بالهمزة قبل الواو الساكنة في الاولى وباسقاطها في الثانية

ولابي ذر اوفى الله بك باثباتها ولابي الوقت لك باللام بدل الموحدة قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان خياركم وفي الهبة فان من خيركم احسنكم قضاء فيه استحباب الزيادة في الاداء
كما مر لكن هذا ان اقترض لنفسه فان اقترض لمحجور او لجهة وقف فليس له رد زايد وقال
حدثنا خلاد غير منسوب ولابي ذر خلاد بن يحيى السلمي الكوفي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام قال حدثنا محارب بن دثار بدال مهملة مكسورة
فمثلثة خفيفة ومحارب بضم الميم وكسر الراء السدوسي الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بالمدينة قال مسعر
الراوي اراه بضم الهمزة اي اظن انه قال ضحى وقال عليه الصلاة والسلام صل ركعتين تحية المسجد
وكان لي عليه دين هو ثمن الجمل الذي اشتراه عليه الصلاة والسلام منه لما رجع من غزوة تبوك
او ذات الرقاع واستثنى حملانه الى المدينة وكان اوقية فقضاني اياه اي ذلك وزادني عليه
اي قيراطا وروي ان جابرا قال قلت هذا القيراط الذي زادني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقني
ابدا فجعلته في كيس ولم يزل عندي حتى جاء اهل الشام يوم الحرة فاخذوه فيما اخذوا ويأتي الحديث ان
شاء الله تعالى في الشروط بعون الله ومطابقته لما ترجم به هنا واضحة وقد سبق في غير ما موضع

باب بالتنوين اذا قضى الدين دون حقه

اي حق صاحب الدين برضاه او حلله صاحب الدين من جميعه فهو جايز كذا وجهه ابن المنير
وبه يجاب عن قول ابن بطال انه بالالف في النسخ كلها ان الصواب وحلله باسقاط الالف لكن
في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري والنسفي عن البخاري ومستخرج الاسمعيلي وحلله بالواو
كما صوبه ابن بطال وغيره قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن ابي جبلة الازدي
العتكي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابن كعب بن مالك هو عبد الله كما عند المزي او هو
عبد الرحمن كما عند ابي مسعود الدمشقي وخلف في الاطراف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
اخبره ان اباه عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملتين قتل يوم احد حال كونه شهيدا وعليه دين وفي
رواية وهب بن كيسان في الباب اللاحق عن جابر ان اباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل
من اليهود فاشتد الغرماء يعني في الطلب في حقوقهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
علامات النبوة من غير هذا الوجه فقلت ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا
يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء فسألهم عليه الصلاة والسلام ان
يقبلوا ثمر حايطي بالمثناة واسكان الميم ويحللوا ابي اي يجعلوه في حل مما يتاخر عليه من الدين
فابوا اي امتنعوا ان ياخذوا ثمر الحايط فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حايطي فقال عليه الصلاة
والسلام سنغدو عليك فغدا علينا حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالمثلثة وفتح
الميم بالبركة فجددتها بجيم مفتوحة فدالين مهملتين اولاهما مفتوحة مخففة والاخرى ساكنة
من الجداد اي قطعت ثمرها فقضيتهم حقهم كله وبقي لنا من ثمرها بالمثناة وسكون الميم وفي نسخة
من ثمرها بالمثلثة وفتح الميم وفي رواية مغيرة في البيوع وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي

باب بالتنوين اذا قاص بتشديد الصاد او جازفه

بالجيم والزاي من المجازفة وهي الحدس في الدين متعلق بكل من المقاصة والمجازفة اي عند الاداء
في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي هنا فهو جايز اي سواء كانت المقاصة او المجازفة تمرا بتمر او غيره
كبر ببر او شعير بشعير والضمير في قاص يرجع الى المديون وكذا الضمير المرفوع في جازفه واما
المنصوب فالى صاحب الدين وقد اعترض المهلب على المؤلف بانه لا يجوز ان ياخذ من له دين تمر من غريمه
تمرا مجازفة بدينه لما فيه من الجهل والغرر وانما يجوز ان ياخذ مجازفة اذا علم الآخذ ذلك ورضي به

انتهى وأجيب بان مراد البخاري ما اثبته المعترض لا ما نفاه وغرضه بيان انه يغتفر في القضاء من
المعاوضة ما لا يغتفر ابتداء لان بيع الرطب بالتمر لا يجوز في غير العرايا ويجوز في المعاوضة عند الوفاء وقال
حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي تكلم فيه احمد من اجل
القران ووثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وابو حاتم والدارقطني واعتمده البخاري وانتقى
من حديثه وروى له الترمذي والنسائي وغيرهما قال حدثنا انس هو ابن عياض ابو ضمرة عن هشام
هو ابن عروة بن الزبير عن وهب بن كيسان بفتح الكاف القرشي مولاهم ابي نعيم المدني عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عبد الله توفي وترك عليه ثلاثين وسقا من تمر دينا
لرجل من اليهود هو ابو الشحم رواه الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسمعيل بن عطية
ابن عبد الله السلمي عن ابيه عن جابر وكذا ذكره في المنتقى من تاريخ دمشق لابن عساكر وفي رواية فراس عن
الشعبي في الوصايا ان اباه استشهد يوم احد وترك ست بنات وترك عليه دينا فاستنظره جابر طلب ان
ينظره في الدين المذكور فابى امتنع ان ينظره من الانظار فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع له اليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم بالواو ولابي ذر فكلم اليهودي لياخذ ثمر نخله
بالمثلثة وفتح الميم بالذي له من الدين ولابي ذر عن الحموي والكشميهني بالتي اي بالاوسق التي له فابى
اليهودي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها وفي الباب السابق فطاف في النخل ودعا
في ثمرها بالبركة ثم قال لجابر جد اي اقطع له فاوف له الذي له بفتح همزة فاوف فجزه
اي قطعه جابر بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفاه ثلاثين وسقا التي كانت له في
ذمة ابيه وفضلت له سبعة عشر وسقا بالموحدة بعد السين المهملة وضاد فضلت مفتوحة
في الفرع وبالكسر ضبطها البرماوي وفي علامات النبوة فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم
وجمع بينهما بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا
من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي
اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه ويؤيده قوله في رواية
نبيح العنزي عن جابر عند الامام احمد فكلت لهم من العجوة فاوفاهم الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا
ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب علامات النبوة بعون الله وقوته فجاء جابر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي كان من البركة وفضل من التمر بعد قضاء الدين فوجده يصلي
العصر فلما انصرف اخبره بالفضل فقال عليه الصلاة والسلام له اخبر ذلك الذي ذكرته من
الفضل ابن الخطاب عمر رضي الله عنه ولابي ذر اخبر ذاك باسقاط اللام فذهب جابر الى عمر فاخبره
بذلك فقال له اي لجابر عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها
بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول موكدا بالنون الثقيلة قيل وخص عمر بذلك لانه كان مهتما بقصة
جابر وهذا الحديث ايضا اخرجه في الصلح وابو داود في الوصايا وكذا النسائي واخرجه ابن ماجه في الاحكام

باب من استعاذ بالله من الدين اي من ارتكابه

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ح مهملة لتحويل السند قال المؤلف وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد
ابو بكر وهو بكنيته اشهر عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم اني
اعوذ بك ولابي ذر اللهم اني اعوذ بك من الماثم الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا
للمصدر موضع الاسم والمغرم هو ايضا مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل
كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين مما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز فاما دين احتاج اليه وهو قادر
على ادايه فلا يستعاذ منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه ولا تعارض بين الاستعاذة من
الدين بل عوايل الدين المشار اليها بقوله فقال قايل هي عايشة رضي الله عنها اذا حدث قال البيضاوي
اي اخبر عن ماضي الاحوال لتمهيد معذرته في التقصير فكذب والكشميهني كذب ووعد فيما يستقبل

فأخلف وتعقبه في شرح المشكاة بأنه لم يرد بإدخال إذا في حدث ووعد أنهما شرطان وكذب وأخلف جزاآن بل أراد بيان ترتبهما عليها بحرف التعقيب فكيف يتصور ذلك والشرط في الحديث غرم وحدث جزاؤه ووعد عطف عليه وكذب وأخلف مرتبان على الجزاء أو ما عطف عليه

باب حكم الصلاة على من ترك دينا

وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والعجلي والدارقطني إلا أنه كان يغلو في التشيع لكن أخرج له الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيء مما يقوي بدعته عن أبي حازم بالزاي بعد الحاء المهملة سلمان الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك بعد وفاته مالا فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل من كل ما يتكلف والكل العيال قاله في النهاية ولا ريب أن الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا أو دينا فإلينا يرجع أمره فنوفي دينه ونقوم بمصالح عياله وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح هو ابن سليمان الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديثا واحدا وهو حديث الإفك وهو ثقة لكنه كثير الخطأ وضعفه ابن معين وأبو داود وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندي لا بأس به انتهى قال الحافظ ابن حجر لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب لجده أسامة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الأنصاري البخاري يقال له صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم ليست له صحبة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال بعض الكبراء إنما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم يدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق ذلك وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده الحديث واستنبط بعضهم من الآية أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه السلام إليهما وعلى صاحبهما البذل ويفدي بمهجته مهجة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وأنه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام عند نزول هذه الآية ما له في ذلك من الحظ وإنما ذكر ما هو عليه فقال فأيما مؤمن مات وترك مالا أي أو حقا وذكر المال خرج مخرج الغالب فإن الحقوق تورث كالمال فليرثه عصبته من كانوا عبر بمن الموصولة ليعم أنواع العصبة والذي عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثة أقسام عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي إلى الميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو أخت فأكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر ومن ترك دينا أو ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر أطلق على اسم الفاعل للمبالغة كالعدل والصوم وجوز ابن الأثير الكسر على أنه جمع ضائع كجياع في جمع جائع وأنكره الخطابي أي من ترك عيالا محتاجين فليأتني فأنا مولاه أي وليه أتولى أمورهم فإن ترك دينا وفيته عنه أو عيالا فأنا كافلهم وإلي ملجأهم ومأواهم وقد كان عليه الصلاة والسلام في صدر الإسلام لا يصلي على من عليه دين فلما فتح الله عليه الفتوح صار يصلي عليه ويوفي دينه فصار ذلك ناسخا لفعله الأول وهل كان ذلك محرما عليه أم لا فيه خلاف للشافعية حكاه الروياني في الجرجانيات وحكى خلافا أيضا في أنه هل كان يجوز له أن يصلي مع وجود الضامن قال النووي والصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن انتهى قال في شرح تقريب الأسانيد والظاهر أن ذلك لم يكن محرما عليه وإنما كان يفعله ليحرض الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل إلى البراءة منه لئلا تفوتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فلما فتح الله

عليه

عليه الفتوح صار يصلي عليهم ويقضي دين من لم يخلف وفاء كما مر وهل كان ذلك واجبا عليه أو يفعله تكرما وتفضلا فيه خلاف عند الشافعية أيضا والأشهر عندهم وجوبه وعدوه من الخصائص وعند ابن حبان وصححه أنا وارث من لا وارث له أعقل عنه وأرثه فهو عليه الصلاة والسلام لا يرث لنفسه بل يصرفه للمسلمين وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير هذا

باب مطل الغني ظلم

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه أخي وهب بن منبه بكسر الموحدة فيهما أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم قال الأزهري المطل المدافعة وإضافة المطل إلى الغني إضافة المصدر إلى الفاعل هنا وإن كان المصدر قد يضاف إلى المفعول لأن المعنى أنه يحرم على الغني القادر أن يمطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز وقيل إنه مضاف إلى المفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غناه سببا لتأخير حقه عنه وإذا كان كذلك في حق الغني فهو في حق الفقير أولى وفيه تكلف وتعسف على ما لا يخفى وعن سحنون ترد شهادة المليء إذا مطل لكونه يسمى ظالما وعند الشافعية إذا تكرر وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أحال على ملي من الحوالة هنا

باب بالتنوين لصاحب الحق مقال

فلا يلزم إذا تكرر طلبه لحقه ويذكر بضم أوله وفتح ثالثه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله أحمد وإسحاق في مسنديهما وأبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه وإسناده حسن لي الواجد بفتح اللام وتشديد التحتية والواجد بالجيم أي مطل القادر على قضاء دينه يحل بضم أوله وكسر ثانيه عرضه وعقوبته قال سفيان هو الثوري مما وصله البيهقي من طريق الفريابي عنه عرضه يقول مطلتني وعقوبته الحبس تأديبا له لأنه ظالم والظلم حرام وإن قل وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي يتقاضاه أي يطلب أن يقضيه بكرا اقترضه منه فأغلظ له في الطلب بكلام غير مؤذ إذ أذاه عليه الصلاة والسلام كفر دعوه اتركوه فإن لصاحب الحق مقالا هذا

باب بالتنوين إذا وجد شخص ماله عند

مفلس حكم القاضي بإفلاسه في البيع بأن يبيع رجل متاعا لرجل ثم يفلس المشتري ويجد البائع متاعه الذي باعه عنده وفي القرض بأن يقرض لرجل ثم يفلس المستقرض فيجد المقرض ما أقرضه عنده وفي الوديعة بأن يودع شيء عند آخر وديعة ثم يفلس المودع بفتح الدال والجواب إذا قوله فهو أي كل من البائع والمقرض والمودع بكسر الدال أحق به أي بمتاعه من غيره من غرماء المفلس وقال الحسن البصري إذا أفلس شخص وتبين إفلاسه عند الحاكم لم يجز عتقه أي إذا أحاط الدين بماله ولا بيعه ولا شراؤه وكذا هبته ورهنه ونحوهما كشرائه بالعين بغير إذن الغرماء لتعلق حقهم بالأعيان كالرهن ولأنه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على مراغمة مقصود الحجر كالسفيه قال الأذرعي

ويجب ان يستثنى من منع الشرا بالعين ما لو دفع له الحاكم كل يوم نفقة له ولعياله فاشترى بها فانه
يصح جزمًا فيما يظهر ويصح تدبيره ووصيته لعدم الضرر لتعلق التفويت بما بعد الموت ويصح اقراره بالدين
من معاملة او غيرها كما لو ثبت بالبينة والفرق بين الانشاء والاقرارات مقصود الحجر منع التصرف فالغى
الانشاء والاقرار اخبار والحجر لا يسلب العبارة عنه وقال سعيد بن المسيب مما وصله ابو عبيد في كتاب
الاموال والبيهقي باسناد صحيح الى سعيد قضى عثمان بن عفان من اقتضى اي اخذ من حقه الذي له
عند شخص شيئا قبل ان يفلس الشخص المأخوذ منه ولفظ ابي عبيد قبل ان يبين افلاسه فهو اي
الذي اخذ له لا يتعرض له احد من الغرماء ومن عرف متاعه بعينه عند احد فهو احق به
من سائر الغرماء وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي نسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بالتصغير ابن معاوية الجعفي قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح العين وسكون الميم وحزم بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي ان عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الاموي الخليفة العادل رحمة الله عليه اخبره
ان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المعروف براهب قريش لكثرة صلاته اخبره انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول شك من الراوي من ادرك ماله اي وجده بعينه لم يتغير ولم يتبدل عند رجل او قال
عند انسان بالشك كان ابتاعه الرجل واقبضه منه قد افلس ومات بعد ذلك وقبل ان يؤدي ثمنه
ولا وفاء عنده فهو احق به من غيره من غرماء المفلس والميت اذا اختار الفسخ فله فسخ العقد واسترداد
العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكتري بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء
الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر وفرق المالكية بين المفلس والموت
فهو احق به في الفلس دون الموت فانه فيه اسوة الغرماء لحديث ابي داود انه صلى الله عليه وسلم قال ايما
رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من الثمن شيئا فوجد متاعه بعينه فهو احق به فان
مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء واحتجوا بان الميت خربت ذمته فليس للغرماء محل يرجعون
اليه فلو اختص البائع بسلعته عاد الضرر على بقية الغرماء لخراب ذمة الميت وذهابها بخلاف ذمة
المفلس فانها باقية ولنا ما رواه امامنا الشافعي من طريق عمرو بن خلدة قاضي المدينة عن ابي هريرة
قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مات او افلس فصاحب المتاع احق بمتاعه اذا وجده
بعينه وهو حديث حسن يحتج بمثله اخرجه ايضا احمد وابو داود وابن ماجة وصححه الحاكم والدارقطني
وزاد بعضهم في اخره الا ان يترك صاحبه وفاء فقد صرح ابن خلدة بالتسوية بين الافلاس والموت
فتعين المصير اليه لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وجد سلعته بعينها عند
مفلس فهو كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فاستحق النظرة الى الميسرة بالاية
وليس له الطلب قبلها ولان العقد يوجب ملك الثمن للبائع في ذمة المشتري وهو الدين ودين كل وصف
في الذمة فلا يتصور قبضه وحملوا حديث الباب على المغصوب والعواري والاجارة والرهن وما
اشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو احق به وليس المبيع مال البائع ولا متاع له وانما هو مال المشتري
اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبيع والقبض واستدل الطحاوي لذلك بحديث سمرة بن جندب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده في يد رجل بعينه فهو
احق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن ورواه الطبراني وابن ماجة ولنا انه في صحيح وقع التنصيص
في حديث الباب انه في صورة البيع فروى سفيان الثوري في جامعه واخرجه من طريقه ابن خزيمة
وابن حبان عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد اي بسند حديث الباب اذا ابتاع الرجل سلعة ثم افلس وهي
عنده بعينها فهو احق بها من الغرماء ولمسلم من رواية ابن ابي حسين عن ابي بكر بن محمد بسند حديث
الباب ايضا في الرجل الذي يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه انه لصاحبه الذي باعه فقد تبين
ان حديث الباب وارد في صورة البيع وحينئذ فلا وجه للتخصيص بما ذكره الحنفية ولا اطلاق ان
صاحب الوديعة وما اشبهها احق بها سواء وجدها عند مفلس او غيره وقد شرط الافلاس في الحديث
قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة المصرحة في البيع والسلعة يمنع من حمل الحكم فيها على الودايع
والعواري والمغصوب مع تعليقه اياه في جميع الروايات بالافلاس ثم ايضا فان الشارع عليه
الصلاة والسلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع احق بعينه سواء كان على صفته
او تغير عنها فلم يجز حمل الخبر عليه ووجب حمله على البائع لانه انما يرجع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فلا
رجوع له وايضا لا مدخل للقياس الا اذا عدمت السنن فان وجدت فهي حجة على من خالفها واما حديث سمرة

ففيه

ففيه الحجاج بن ارطاة وهو كثير الخطاء والتدليس قال ابن معين ليس بالقوي وان روى له مسلم فمقرون
بغيره والله اعلم وحديث الباب اخرجه ايضا مسلم في البيوع وكذا ابو داود والترمذي والنسائي واخرجه
ابن ماجة في الاحكام

باب من اخّر الغريم

اي مطالبته بالدين الى الغد ونحوه كيومين او ثلاثة ولم ير ذلك التاخير مطلا اي تسويفا عن الحق
وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فيما سبق قريبا موصولا من طريق كعب بن مالك
اشتد الغرماء في الطلب في حقوقهم في دين ابي فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اتيته
فقلت له ان ابي ترك دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي
لكيلا يفحش علي الغرماء ان يقبلوا ثمر حايطي بالثاء المثلثة وفتح الميم وفي باب اذا قضى دون حقه
او حلله بالمثناة الفوقية وسكون الميم كذا في الفرع فابوا اي امتنعوا ان يقبلوه فلم يعطهم النبي
صلى الله عليه وسلم الحايط اي ثمره ولم يكسره اي لم يكسر الثمر من النخل لهم اي لم يعينه ولم يقسمه عليهم
قال ولابي ذر وقال ساغدو عليك غدا ولابي ذر بميم الجمع وسقط عنده لفظ غدا فغدا علينا حين
اصبح فدعا في ثمرها بالمثلثة اي في ثمر النخل بالبركة اي بعد ان طاف بها فقضيتهم حقهم وموضع
الترجمة ساغدو عليك وقد سقطت الترجمة وحديثها هذا في رواية النسفي وتبعه اكثر الشراح
وقد سبق الحديث في باب اذا قضى دون حقه او حلله ويأتي بعد باب ان شاء الله تعالى

باب من باع مال المفلس

او المعدم

بكسر الدال اي المال الفقير فقسمه اي ثمن مال المفلس بين الغرماء بنسبة ديونهم الحالة لا المؤجلة
فلا يدخر منه شيء للمؤجل ولا يستدام له الحجر كما لا يحجر به فلو لم يقسم حتى حل الاجل التحق بالحال او اعطاه
اي اعطى الحاكم المعدم ثمن ما باعه يوما بيوم حتى ينفق على نفسه اي وعلى قريبه وزوجته القديمة ومملوكه
كأم ولده نفقة المعسرين ويكسوهم بالمعروف لاطلاق الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ان لم يكن له
كسب لائق به والا فلا بل ينفق ويكسو من كسبه فان فضل منه شيء رد الى المال او نقص كمل من المال فان
امتنع من الكسب فقضية كلام المنهاج والمطلب انه ينفق عليه من ماله واختاره الاسنوي وقضية
كلام المتولي خلافه واختاره السبكي والاول اشبه بقاعدة الباب من انه لا يؤمر بتحصيل ما ليس بحاصل
وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا حسين المعلم بكسر اللام قال حدثنا عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اعتق رجل وزاد الكشميهني هنا ولمسلم
وابي داود والنسائي من رواية ابي الزبير اعتق رجل من بني عذرة وهو ايضا في لفظ ان رجلا من الانصار
يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب وكان قبطيا كما عند البيهقي وغيره ولكن
ابن فتحون في ذيله على الاستيعاب في الصحابة فانه سماه في البخاري ومسلم لكن ذكره البخاري وهم
وعند النسائي وكان اي الرجل محتاجا وعليه دين وفي رواية له فاحتاج الرجل وفي لفظ فقال عليه
الصلاة والسلام الك مال غيره فقال لا فقال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتريه
اي العبد مني مقتضاه انه عليه الصلاة والسلام باشر البيع بنفسه الكريمة وهو اولى بالمؤمنين من
انفسهم وتصرفه عليهم ماض لكن ليدل على انه يجوز للمدبر بكسر الموحدة بيع المدبر بعينها وان الحاكم يبيع على
المديون ماله عند المفلس ليقسمه بين الغرماء فاشتراه نعيم بن عبد الله بضم النون وفتح العين
المهملة النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة القرشي وفي رواية للبخاري فباعه بثمانمائة درهم
وعند ابي داود بسبعمائة او بتسعمائة والصحيح الاول واما رواية ابي داود فلم يضبطها راويها ولهذا
شك فيها فاخذ عليه الصلاة والسلام ثمنه فدفعه اليه زاد في لفظ النسائي قال اقض دينك ولمسلم
والنسائي فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل فلاهلك فان فضل عن اهلك

بني فلان ذي قرابتك فان فضل عن قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك وعن
شمالك ولم يذكر في هذا الحديث الرقيق ولعله داخل في الاهل وان اكثر الناس لا رقيق لهم فجرى
الكلام على الغالب او ان ذلك الشخص المخاطب لا رقيق له وليس المراد بقوله فهكذا وهكذا حقيقة هذه
الجهات المحسوسة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه الصلاة والسلام باع على الرجل ماله
لكونه مديانا ومال المديان اما ان يقسمه الامام بنفسه او يسلمه اليه ليقسمه بين غرمائه قاله ابن المنير
وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المدبر من كتاب البيوع

باب اذا اقرضه

اي اذا اقرض رجل رجلا دراهم او دنانير او شيئا مما يصح فيه القرض الى اجل مسمى معلوم او اجله الثمن
في البيع فهو جائز منهما عند الجمهور خلافا للشافعية في القرض فلو شرط اجلا لا يجر منفعة للمقرض
لغا الشرط دون العقد نعم يستحب الوفاء باشتراط الاجل قاله ابن الرفعة قال ولابي ذر وقال ابن عمر
ابن الخطاب في القرض الى اجل معلوم لا باس به وكذا ان اعطي بضم الهمزة اي وان اعطي المقترض المقرض
افضل من دراهمه كالصحيح عن المكسر ما لم يشترط ذلك فان اشترطه حرم اخذه بل يبطل العقد فيما
روي عن انه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن عمرو بن العاصي ان ياخذ بعيرا ببعيرين الى اجل فمحمول
على البيع او السلم اذ لا اجل في القرض كالصرف بجامع انه يمتنع فيهما التفاضل وقد رواه ابو داود
وغيره بلفظ امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وتعليق ابن عمر
هذا وصله ابن ابي شيبة من طريق المغيرة قال قلت لابن عمر اني اسلف جيراني الى العطاء فيقضوني
اجود من دراهمي فقال لا باس به ما لم يشترط وقال عطاء هو ابن ابي رباح وعمرو بن دينار مما
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنهما هو اي المقترض الى اجله المقرر بينه وبين المقرض في القرض
فلو طلب اخذه قبل الاجل لم يكن له ذلك وهذا مذهب المالكية خلافا للائمة الثلاثة فيثبت
عندهم في ذمة المقترض حالا وان اجل فياخذ المقترض متى احب وقال الليث بن سعد الامام
مما وصله المؤلف في باب الكفالة حدثني بالافراد جعفر بن ابي ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي
المصري عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل لم يسم وقيل هو النجاشي وحينئذ
فيكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لا انه من نسلهم ان يسلفه سقط هنا قوله في
الكفالة الف دينار فدفعها المسلف اليه الى المستسلف الى اجل مسمى معلوم الحديث بطوله
في الكفالة وغيرها ولا بد تذكر للحديث واحتج به على جواز التاجيل في القرض وهو مبني على ان
شرع من قبلنا شرع لنا وفي ذلك خلاف ياتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله

باب الشفاعة في وضع بعض الدين

الدين لا اسقاطه كله وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي عن عامر الشعبي عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال اصيب ابي عبد الله هو ابن عمرو بن حرام يوم احد اي
قتل وترك عيالا بكسر العين سبع بنات او تسعا ودينا ثلاثين وسقا كما مر مع غيره فطلبت
الى اصحاب الدين اي انتهى طلبي اليهم ان يضعوا بعضا من دينه وسقط لابي ذر قوله من دينه
وفي رواية عن الحموي والمستملي بعضا بدل قوله بعضا فابوا ان يضعوا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاستشفعت به عليهم فابوا ان يضعوا بعد ان شاء لهم عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال عليه
الصلاة والسلام صنف تمرك اجعله اصنافا كل شيء منه على حدته بكسر الحاء وتخفيف
الدال على انفراده غير مختلط بغيره والهاء عوض عن الواو مثل عدة عذق بن زيد بكسر العين المهملة وفي
نسخة بفتحها وسكون الذال المعجمة والنصب بدل من السابق وهو علم على شخص نسب اليه هذا النوع

الجيد من التمر وقال الدمياطي المشهور عذق زيد العذق بالفتح النخلة وبالكسر الكباسة على حدة
ولابي ذر على حدته واللين بكسر اللام وسكون التحتية اسم جنس جمعي واصله لينة وهو من اللون
فياؤه منقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها نوع من التمر ايضا وهو رديء قيل ان اهل
المدينة يسمون النخل كلها ما عدا البرني والعجوة الالوان على حدة ولابي ذر على حدته والعجوة
وهي من اجود التمر على حدة ثم احضرهم بكسر الضاد المعجمة والجزم فعل امر اي احضر الغرماء
حتى اتيك قال جابر ففعلت ما امرني به عليه الصلاة والسلام من التصنيف واحضار الغرماء ثم
جاء عليه الصلاة والسلام فقعد عليه اي على التمر وكال من التمر لكل رجل من اصحاب الديون حقه حتى
استوفى حقهم وبقي التمر كما هو قال الكرماني كلمة ما موصولة مبتدا وخبره محذوف وزاد ابو ذر اي
كمثله كانه لم يمس بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول قال جابر بالسند المذكور غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع كما قاله ابن اسحق او تبوك ياتي ان شاء الله تعالى في تعليق
داود بن قيس في الشروط على ناضح لنا بالضاد المعجمة والحاء المهملة جمل يسقى عليه النخل فازحف
مفتوح حرف اي فجاء مهملة فقاء اي كل واعيا الجمل بالجيم واصله ان البعير اذا تعب يجر رسنه فكانهم
كانوا يقولون ازحف رسنه اي جره من الاعياء ثم حذفوا المفعول لكثرة الاستعمال فتخلف علي اي عن القوم
فوكزه بالواو وبعد الكاف اي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بالعصا من خلفه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فركزه بالراء بدل الواو اي ركز فيه العصا والمراد المبالغة في ضربها فسبق القوم قال عليه الصلاة
والسلام بعنيه في رواية سبقت بوقية ولك ظهره الى المدينة اي ركوبه وللنسائي اعرتك
ظهره الى المدينة فلما دنونا قربنا من المدينة استاذنت فقلت يا رسول الله اني حديث عهد
بعرس قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا ام بالميم ولابي ذر والوقت او ثيبا بالمثلثة
اوله قلت تزوجت ثيبا اصيب عبد الله ابي وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن
وتؤدبهن ثم قال عليه الصلاة والسلام ائت اهلك فقدمت عليهم فاخبرت خالي ثعلبة بن
عنمة بفتح العين المهملة والنون ببيع الجمل فلامني يحتمل ان يكون له بكونه محتاجا اليه او لكونه
باعه للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يهبه منه بن عدي بن سنان الانصاري الخزرجي ولخال اخر اسمه
عمرو بن عطية واختهما انيسة بنت عنمة ام جابر بن عبد الله وعند ابن عساكر باسناده الى جابر ان
اسم خاله الذي شهد به العقبة الجد بن قيس بالجيم والدال المهملة وروى الطبراني وابن منده من
طريق معاوية بن عمار عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر بلفظ حملني خالي جد بن قيس وما اقدر ان ارمي
بحجر في السبعين راكبا من الانصار الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في بيعة
العقبة واسناده قوي ويقال انه كان منافقا فروى ابو نعيم وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن
عباس انه نزل فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني فيحتمل ان الجد خال جابر من جهة مجاز ويحتمل ان
يكون هو الذي لامه على بيع الجمل لما اتهم به من النفاق بخلاف ثعلبة وعمرو وقد ذكر ابو عمر في اخر ترجمة جد بن
قيس انه تاب وحسنت توبته فاخبرته اي خالي بابطاء الجمل وبالذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم
وذكره اياه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم غدوت اليه بالجمل فاعطاني ثمن الجمل وزادني واعطاني
الجمل وسهمي من الغنيمة باسكان الهاء اسم مضاف الياء مع نصبها عطفا على المنصوب السابق وفي
اليونينية وعزاه الكرماني وغيره رواية وسهمي مع القوم بفتح الهاء والميم فعل اتصلت به نون الوقاية وضبطه
في المصابيح بتشديد الهاء وهذا كما قال ابن الجوزي من احسن التكرم لان من باع شيئا فهو في الغالب
محتاج لثمنه فاذا تعوض الثمن بقي في قلبه من المبيع اسف على فراقه فاذا رد عليه المبيع اسف على فراقه فاذا
رد عليه المبيع مع ثمنه ذهب اسفه وثبت فرحه وقضيت حاجته فكيف مع ما انضم اليه من الزيادة في الثمن

باب ما ينهى عن اضاعة المال

صرفه في غير وجهه او في غير طاعة الله وقول الله تعالى في سورة البقرة والله لا يحب الفساد وعند
النسفي مما ذكره في فتح الباري ان الله لا يحب الفساد ولعله سهو من الناسخ والا فالاول هو لفظ التنزيل وقوله
تعالى في سورة يونس ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم وقال ابن حجر ولابن شبويه والنسفي
فان الله لا يحب بدل لا يصلح وهذا سهو والاول هو التلاوة وقال في قوله تعالى في سورة هود اصلواتك

تأمرك أن نترك أي بترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء من البخس والظلم ونقص المكيال والميزان وقد يتبادر الى بعض الاذهان عطف ان نفعل على ان نترك لانه يزكان والفعل مرتبين وبينهما حرف العطف وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك ان نترك ان نفعل كذا في المغني لابن هشام وتفسير البيضاوي وغيرهما وقال زيد بن اسلم كان مما ينهاهم شعيب عليه السلام عنه وعذبوا لاجله قطع الدنانير والدراهم وكانوا يقرضون من اطراف الصحاح لتفضل لهم القراضة وقال تعالى في سورة النساء ولا تؤتوا السفهاء النساء والصبيان أموالكم يقول لا تعمدوا الى اموالكم التي خولكم الله وجعلها لكم معيشة فتعطوها الى ازواجكم وبنيكم فيكونوا هم الذين يقومون عليكم ثم تنظروا الى ما في ايديهم ولكن امسكوا اموالكم وانفقوا انتم عليهم في كسوتهم ورزقهم وعن ابي امامة مما رواه ابن ابي حاتم بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء السفهاء الا التي اطاعت قيمها وعنده ايضا عن ابي هريرة ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس وعند ابن جرير عن ابي موسى ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل اعطى ماله سفيها وقد قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورجل كان له دين على رجل فلم يشهد عليه وقال الطبري الصواب عندنا انها عامة في حق كل سفيه والحجر في ذلك بالجر عطفا على اضاعة المال اي الحجر على السفيه والحجر في اللغة المنع وفي الشرع المنع من التصرفات المالية واصل فيه وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الاية وقوله تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها الاية وقال ابن كثير في تفسيره ويؤخذ الحجر على السفهاء من هذه الاية يعني قوله ولا تؤتوا السفهاء والحجر نوعان شرع لمصلحة الغير كالحجر على المفلس للغرماء والراهن للمرتهن في المرهون والمريض للورثة في ثلثي ماله والعبد لسيده والمكاتب لسيده ولله تعالى والمرتد للمسلمين ونوع شرع لمصلحة المحجور عليه وهو ثلاثة حجر المجنون والصبي والسفه وكل منها اعم مما بعده وما ينهى عن الخداع في البيع وهو عطف على سابقه ايضا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله ابن دينار انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل هو حبان بن منقذ والد واسع ومنقذ ابن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخدع بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال آخره عين مهملتين اي اغبن في البيوع فقال عليه الصلاة والسلام له اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف موحدة اي لا خديعة فكان الرجل يقوله وهذه واقعة عين وحكاية حال فمذهب الحنفية والشافعية ان الغبن غير لازم سواء قل الغبن او كثر وهو الاصح من روايتي مالك وقال البغداديون من اصحابه للمغبون الخيار بشرط ان يبلغ الغبن ثلث القيمة وان كان دونه فلا وكذا قاله بعض الحنابلة وهذا الحديث قد سبق في باب ما يكره من الخداع في البيع من كتاب البيوع ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان الرجل كان يغبن في البيوع وهذا من اضاعة المال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن الشعبي عامر ابن شراحيل عن وراد بتشديد الراء الكوفي مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه عن المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور اسلم قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة المتوفى سنة خمسين على الصحيح انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات وكذا حرم عقوق الآباء وخص الامهات بالذكر لان برهن مقدم على بر الاب في التلطف والحنو لضعفهن فهو من تخصيص الشيء بالذكر اظهارا لتعظيم موقعه ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فيهن وقيل ان اول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض اعدائه اغار عليه فاسر ابنته واتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك ومنع بفتحات بغير صرف ولابي ذر ومنعا بسكون النون مع تنوين العين اي وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق وهات بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اي وحرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس ويمنع الناس رفدهم ويأخذ رفدهم وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام وكثرة السؤال في العلم للامتحان واظهار المراء او يسأل الناس اموالهم او عما لا يعني وربما يكره المسؤول الجواب فيفضي الى سكوته فيحقد عليهم او يلجئه الى ان يكذب وعد منه قول الرجل لصاحبه اين كنت وأما المسائل المنهي عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكان ذلك خوفا ان يفرض عليهم ما لم يكن فرضا وقد امنت الغائلة وكره ايضا اضاعة المال للسرف في انفاقه كالتوسع في الاطعمة اللذيذة والملابس

الحسنة

الحسنة وتمويه الاواني والسقوف بالذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من القسوة وغلظ الطبع وقال سعيد بن جبير انفاقه في الحرام والاقوى انه ما انفق في غير وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية او دنيوية فمنع منه لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها تفويت تلك المصالح اما في حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفوت حقا اخرويا هو اهم منه والحاصل في كثرة الانفاق ثلاثة اوجه الاول انفاقه في الوجوه المذمومة شرعا فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحمودة فلا ريب في كونه مطلوبا بالشرط المذكور والثالث انفاقه في المباحات بالاصالة كملاذ النفس فهذا ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون على وجه يليق بحال المنفق وبقدر ماله فهذا ليس باسراف والثاني ما لا يليق به عرفا وهو ينقسم ايضا الى قسمين ما يكون لدفع مفسدة ناجزة او متوقعة فهذا ليس باسراف والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك والجمهور على انه اسراف وذهب بعض الشافعية الى انه ليس باسراف قال لانه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح واذا كان في غير معصية فهو مباح قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قال انتهى وقد صرح بالمنع القاضي حسين وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي وصحح في باب الحجر من الشرح وفي المحرر انه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يترجح انه ليس مذموما لذاته لكنه يفضي غالبا الى ارتكاب المحظور كسؤال الناس وما ادى الى المحذور فهو محذور ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون ومنصور والشعبي تابعيون وسبق في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة هذا

باب بالتنوين العبد راع في مال سيده

ولا يعمل الا باذنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول كلكم راع وكلكم راع مسؤول عن رعيته اصل راع راعي بالياء فاعل اعلال قاض من رعى يرعى رعاية وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر وان كان غير ذلك طالبه كل احد من رعيته بحقه ثم فصل ما اجمله فقال فالامام الاعظم او نائبه راع فيما استرعاه الله تعالى عليه حفظ رعيته فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها او اهمال الحدود فيهم او تضييع حقوقهم وترك حمايتهم ممن جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف فيهم الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله وهو مسؤول عن رعيته والرجل في اهله زوجته وغيرها راع بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية بحسن التدبير في امر بيته والتعهد لخدمه واضيافه وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم اي العبد راع في مال سيده بالقيام بحفظ ما في يده منه وخدمته وسقط في رواية ابي ذر قوله راع وهو مسؤول عن رعيته قال ابن عمر فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال ابيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الطيبي الفاء في فكلكم جواب شرط محذوف الفذلكة وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل ويقول ذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله وقوله كلكم راع تشبيه مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه انتهى ملخصا فمن لم يكن اماما ولا اهلا ولا سيدا ولا ابا فرعايته على اصدقائه واصحاب معاشرته واذا كان كل منا راعيا لاهله والخطاب خاص باصحاب التصرفات وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة

في الخصومات

جمع خصومة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقط لغير ابي ذر قوله في الخصومات

باب ما يذكر في الاشخاص

بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول

بكسر الهمزة وسكون الشين وبالخاء المعجمتين اي احضار الغريم من موضع الى موضع ولابي ذر
زيادة والملازمة وهي مفاعلة من اللزوم والمراد ان يمنع الغريم غريمه من التصرف حتى يعطيه حقه
او ما يذكر في الخصومة بين المسلم واليهود ولابي ذر والاصيلي لي اليهودي بالافراد وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عبد الملك بن ميسرة
الهلالي الكوفي التابعي لم يزد ابو ذر على ... مشددة اخبرني هو من تقديم الراوي على الصيغة
وهو جائز عندهم قال سمعت النزال بتشديد النون والزاي زاد ابو ذر عن الكشميهني ابن سبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الهلالي التابعي الكبير وذكره بعضهم في الصحابة لادراكه وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث عن ابن مسعود واخر في الاشربة عن علي قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رجلا قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه
وقال في الفتح يحتمل ان يفسر بعمر رضي الله عنه قرأ اية في صحيح ابن حبان انها من سورة الرحمن
سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافها فاخذت بيده فاتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في روايته عن ادم بن ابي اياس في بني اسرائيل فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهة
فقال عليه الصلاة والسلام كلاهما محسن فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار
الكراهية اجيب بان معنى الاحسان راجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسماعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحريه في الاحتياط والكراهة راجعة الى جداله مع ذلك الرجل كما
فعل عمر بهشام كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى لان ذلك مسبوق بالاختلاف وكان الواجب عليه
ان يقره على قراءته ثم يسال عن وجهها وقال المظهري الاختلاف في القران غير جائز لان كل لفظ
منه اذا جاز قراءته على وجهين او اكثر فلو انكر احد واحدا من ذينك الوجهين او الوجوه فقد انكر
القران ولا يجوز في القران القول بالراي لان القران سنة متبعة بل عليهما ان يسالا عن ذلك من
هو اعلم منهما قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق اظنه قال صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا اي في
القران وفي معجم الطبراني عن ابي جهم بن الحرث بن الصمة انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القران
انزل على سبعة احرف فلا تماروا في القران فان المراء فيه كفر فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا
وسقط لابي الوقت عن الكشميهني لفظ كان ومطابقة الحديث للترجمة قال العيني في قوله لا تختلفوا
لان الاختلاف الذي يورث الهلاك هو اشد الخصومة وقال الحافظ ابن حجر في قوله فاخذت بيده
فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه المناسب للترجمة انتهى فهو شامل للخصومة والاشخاص
الذي هو احضار الغريم من موضع الى اخر والله اعلم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح واحاديثه عن الزهري مستقيمة وروى له الجماعة عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال استب رجلان رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه

كما

كما اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث لكن في تفسير سورة الاعراف
من حديث ابي سعيد الخدري التصريح بانه من الانصار فيحمل على تعدد القصة ورجل من اليهود
زعم ابن بشكوال انه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن اسحق قال في الفتح
والذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع ابي بكر قصة اخرى وذلك في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال المسلم ابو بكر رضي الله عنه او غيره ولابي ذر فقال المسلم
والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين وفي رواية
عبد الله بن الفضل بينما يهودي يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على
البشر فرفع المسلم يده عند ذلك اي عند سماع قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين لما فهمه
من عموم لفظ العالمين فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم ان محمدا افضل
فلطم وجه اليهودي عقوبة له على كذبه عنده فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره
وفي رواية عبد الله بن الفضل فقال اليهودي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي
فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تخيروني تخييرا يؤدي الى تنقيصه او تخييرا يفضي بكم الى الخصومة او قاله تواضعا
او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون
اول من يفيق لم يبين في رواية الزهري محل الافاقة من اي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله
ابن الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى
فاكون اول من بعث فاذا موسى باطش جانب العرش اخذ بناحية منه بقوة فلا ادري اكان
بهمزة الاستفهام ولابي الوقت كان فيمن صعق فافاق قبلي فيكون بذلك فضيلة ظاهرة
او كان ممن استثنى الله في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فلم يصعق فهي فضيلة ايضا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الرقاق ومسلم في
الفضائل وابو داود في السنة والنسائي في النعوت وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بالتصغير ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون
الميم عن ابيه يحيى بن عمارة الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
بينما بالميم ولابي ذر والوقت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي قيل اسمه فنحاص
كما مر فقال يا ابا القاسم ضرب وجهي رجل من اصحابك فقال صلى الله عليه وسلم من قال اليهودي
ضربني رجل من الانصار سبق انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو معارض بقوله هنا من الانصار
فيحمل الانصار على المعنى الاعم او على التعدد قال عليه الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فحضر فقال
له عليه الصلاة والسلام اضربته قال نعم سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر
ولابي ذر عن الكشميهني على النبيين قلت اي حرف نداء اي يا خبيث اصطفى موسى على محمد صلى الله
عليه وسلم استفهام انكاري فاخذتني غضبة ضربت وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروا
بين الانبياء تخيير تنقيص والا فالتفضيل بينهم ثابت قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه
الارض لاحمد اول من يخرج من قبره قبل الناس اجمعين الانبياء وغيرهم فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش اي بعمود من عمده فلا ادري اكان فيمن صعق اي فيمن غشي عليه من نفخة البعث فافاق
قبلي ام حوسب بصعقة الدار الاولى وهي صعقة الطور المذكورة في قوله تعالى وخر موسى صعقا
ولا منافاة بين قوله في الحديث السابق او كان ممن استثنى الله به وبين قوله ام حوسب بصعقة
الاولى لان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت من الافاقة او الاستثناء او المحاسبة
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عليه الصلاة والسلام ادعوه فان المراد به اشخاصه
بين يديه صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والديات واحاديث
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة مختصرا
لا تخيروا بين الانبياء وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو
ابن يحيى بن دينار البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا رض
بتشديد الضاد المعجمة اي دق راس جارية لم تسم هي ولا اليهودي نعم في رواية ابي داود انها كانت
من الانصار بين حجرين وعند الطحاوي عدا يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية

صعق بكسر العين ... بفتح العين من الفزع اذا اغمي عليه

فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ رأسها والاوضاح نوع من الحلى يعمل من الفضة والمثلم فرضخ رأسها
واخذ ما عليها من الحلى فادركت وبها رمق فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم قيل من فعل هذا
بك افلان فعله استفهام استخباري افلان فعله قال له مرتين وفي بعض الروايات يعرض المتهم ليطالب حتى
سمى القاتل اليهودي ولغير ابي ذر حتى سمي بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول اليهودي بالرفع نائب عن
الفاعل فاومت ولابي ذر فاومأت بهمزة وصل بعد الميم اي اشارت برأسها اي نعم فاخذ اليهودي
بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة واليهودي رفع فاعترف انه فعل بها ذلك فامر به النبي صلى الله عليه وسلم
فرض رأسه بين حجرين احتج به المالكية والشافعية والحنابلة والجمهور على ان من قتل بشيء
يقتل بمثله وعلى ان القصاص لا يختص بالمحدد بل المثقل خلافا لابي حنيفة حيث قال لا قصاص
الا في القتل بمحدد وتمسك المالكية بهذا الحديث لمذهبهم في ثبوت القتل على المتهم بمجرد
قول المجروح وهو تمسك باطل لان اليهودي اعترف كما ترى وانما قتل باعترافه قاله النووي وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الوصايا والديات ومسلم في الحدود وابن ماجه في الديات

باب من رد امر السفيه

والسفه ضد الرشد الذي هو صلاح الدين والمال وامر الضعيف العقل وهو اعم من السفيه
وان لم يكن حجر عليه الامام هذا مذهب ابن القاسم وقصره اصبغ على من ظهر سفهه وقال الشافعية
لا يرد مطلقا الا ما تصرف بعد الحجر ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق المحتاج لما تصدق
به قبل النهي ثم نهاه اي عن مثل هذه الصدقة بعد ذلك ومراده ما رواه عبد بن حميد موصولا
في مسنده من طريق محمود بن لبيد عن جابر في قصة الذي اتى بمثل البيضة من ذهب اصابها
في معدن فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله ما لي مال غيرها فاعرض عنه فاعاد فحذفه
بها ثم قال يأتي احدكم بماله لا يملك غيره فيتصدق به ثم يقعد بعد ذلك يتكفف الناس انما
الصدقة عن ظهر غنى ورواه ابو داود وصححه ابن خزيمة كذا قاله ابن حجر في المقدمة وزاد
في الشرح ثم ظهر لي ان البخاري انما اراد قصة الذي دبر عبده فباعه النبي صلى الله عليه وسلم
كما قاله عبد الحق وانما لم يجزم بل عبر بصيغة التمريض لان القدر يحتاج اليه في الترجمة ليس على
شرطه وهو من طريق ابي الزبير عن جابر انه قال اعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الك مال غيره فقال لا الحديث وفيه ثم قال ابدأ بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك الحديث وهذه الزيادة تفرد بها ابو الزبير وليس هو من
شرط البخاري والبخاري لا يجزم غالبا الا بما كان على شرطه وقال مالك الامام الاعظم مما اخرجه ابن
وهب في الموطأ عنه اذا كان لرجل على رجل مال وله عبد لا شيء له غيره فاعتقه لم يجز عتقه وهذا
استنبطه من قصة المدبر السابقة ومن باع بواو العطف على سابقه ولابي ذر عن الوقت باب من
باع على الضعيف العقل ونحوه وهو السفيه فدفع وللاصيلي ورفع ثمنه اليه وامره بالاصلاح
والقيام بشانه وهذا حاصل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بيع المدبر فان افسد بعد بالضم
اي فان افسد الضعيف العقل بعد ذلك منعه من التصرف لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة
المال كما مر قريبا وقال عليه الصلاة والسلام للذي يخدع في البيع اي يغبن فيه اذا بايعت فقل
لا خلابة كما مر ايضا ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ماله اي مال الرجل الذي باع غلامه لانه لم
يظهر عنده سفه حقيقة اذ لو ظهر لمنعه من اخذه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن مسلم القسملي المروزي ثم البصري قال حدثنا
عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجل اسمه حبان بن منقذ
الانصاري الصحابي ابن الصحابي المازني يخدع في البيع وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي
صلى الله عليه وسلم بحجر من بعض الحصون فاصابته في رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم
يخرج عن التمييز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان شكى اليه ما يلقى من الغبن اذا بايعت
فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اي لا خديعة فكان يقوله وعند الدارقطني فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم له الخيار فيما يشتريه ثلاثا فلو كان الغبن مثبتا للخيار لما احتاج الى اشتراط الخيار
ثلاثا ولا احتاج ايضا الى قوله لا خلابة فمعنى لا خلابة لا تغبنوني وحكاية حال الخصوصية بصاحبها لا يتعداه
الى غيره وفي الترمذي من حديث انس ان رجلا كان في عقدته ضعف وكان يبايع وان اهله اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله احجر عليه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه فقال يا رسول الله اني لا اصبر
على البيع فقال اذا بايعت فقل لا خلابة واستدل به الشافعي واحمد على حجر السفيه الذي لا يحسن التصرف
ووجه ذلك انه لما طلب اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم الحجر عليه فدعاه فنهاه عن البيع وهذا هو الحجر
وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر حديث انس حديث حسن صحيح غريب والعمل على هذا الحديث عند
بعض اهل العلم وقالوا يحجر الرجل الحر في البيع والشراء اذا كان ضعيف العقل وقول احمد واسحق ولم ير
بعضهم ان يحجر على الحر البالغ انتهى وهو قول الحنفية وسبق هذا الحديث في باب ما يكره من الخداع في البيع
في كتاب البيوع وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
ان رجلا من الصحابة يسمى بابي مذكور اعتق عبدا له يقال له يعقوب ليس له مال غيره واطلق العتق
هنا وقيده في الرواية السابقة بقوله عن دبر فيحمل المطلق على المقيد جمعا بين الحديثين فرده
النبي صلى الله عليه وسلم تدبيره فابتاعه منه اي ابتاع العبد من النبي صلى الله عليه وسلم بثمان مائة درهم
نعيم بن النحام بنون مفتوحة وحاء مهملة مشددة وقوله ابن النحام وقع كذلك في مسند احمد
وفي الصحيحين وغيرهما لكن قال النووي قالوا وهو غلط وصوابه فاشتراه النحام فان المشتري
هو نعيم وهو النحام سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها نحمة لنعيم
والنحمة الصوت وقيل هو السعلة وقيل النحنحة ونعيم هذا قرشي من بني عدي اسلم قديما قبل اسلام
عمر وكان يكتم اسلامه قال مصعب الزبيري كان اسلامه قبل عمر ولكنه لم يهاجر الا قبيل فتح مكة
وذلك لانه كان ينفق على ارامل بني عدي وايتامهم فلما اراد ان يهاجر قال له قومه اقم ودن
باي دين شئت وقال الزبير ذكروا انه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
قومك كانوا خيرا لك من قومي قال بل قومك خير يا رسول الله ان قومك اخرجوك الى الهجرة وان
قومي حبسوني عنها انتهى فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة وما ساقه معها فالجواب
ما قاله ابن المنير وهو ان العلماء اختلفوا في سفيه الحال قبل الحكم هل ترد عقوده واختلف
قول مالك في ذلك واختار البخاري ردها واستدل بحديث المدبر وذكر قول مالك في رد عتق
المديان قبل الحجر اذا احاط الدين بماله ويلزم مالكا ردها فعال السفيه الحال لان الحجة في المديان
والسفيه يطرح ثم فهم البخاري انه يرد عليه حديث الذي يخدع فان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع
على انه يخدع وامضى افعاله الماضية والمستقبلة فنبه على ان الذي رد افعاله هو الظاهر
السفه البين الاضاعة كاضاعة صاحب المدبر وان المخدوع في البيوع يمكنه الاحتراز وقد نبه الرسول
على ذلك ثم فهم انه يرد عليه كون النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صاحب المدبر ثمنه ولو كان بيعه
لاجل السفه لما سلم اليه الثمن فنبه على انه انما اعطاه بعد ان اعلمه طريق الرشد وامره بالاصلاح
والقيام بشانه وما كان السفه حينئذ فسقا وانما كان لشيء من الغفلة وعدم البصيرة بمواقع
المصالح فلما بينها كفاه ذلك ولو ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انه لم يهتد ولم يرشد
لمنعه التصرف مطلقا وحجر عليه

باب كلام الخصوم بعضهم في بعض

اي فيما لا يوجب حدا ولا تعزيرا وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما ذكره ابو نعيم وخلف قال
اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
ابي وائل هو ابو سلمة الاسدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف على يمين اي محلوف بيمين او على شيء بيمين وهو فيها اي والحال انه فيها فاجر
كاذب ليقتطع بها اي اليمين الفاجرة مال امرئ مسلم او ذمي والتقييد بالمسلم جرى على الغالب كما
جرى على الغالب في تقييده بمال والا فلا فرق بين المسلم والذمي والمعاهد وغيرهم ولا بين المال وغيره

لان الحقوق في ذلك كلها سواء وفيه تحريض على [illegible] المال الى ان يأخذه بغير حقه بل بمجرد يمينه المحكوم
لها في ظاهر الشرع لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان جملة اسمية وقعت حالا
والغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم ولا يليق ان يوصف الباري تعالى بذلك فيؤول لكل
ما يليق به تعالى فيحمل على آثاره ولوازمه فيكون المراد ان يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه
بما شاء من انواع العذاب قال فقال الاشعث بن قيس الكندي والله كان ذلك بيني وبين
رجل من اليهود اسمه الجشيش بالجيم المفتوحة والشين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة على الاشهر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان بيني وبين رجل ارض وللمستملي ارض باليمن وفي باب الخصومة في
البئر كانت لي بئر في ارض ابن عم لي فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الك بينة اي تشهد لك بها باستحقاقك ما ادعيته قال الاشعث قلت لا بينة لي قال
فقال عليه الصلاة والسلام لليهودي احلف قال الاشعث قلت يا رسول الله اذا يحلف بالنصب باذا
ويذهب بمالي بالنصب عطفا على سابقه وهذا موضع الترجمة فانه نسبه الى الحلف الكاذب
لاخباره بما كان يعلم منه فانزل الله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما
عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا عليه ثمنا قليلا متاع
الدنيا الى آخر الآية في سورة آل عمران اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله اي بما
يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقيل نزلت في احبار حرفوا
التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة
وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشتر به وقد سبق هذا الحديث
في المساقاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عثمان بن عمر بن
فارس العبدي البصري واصله من بخارى قال اخبرنا ولابي ذر وابي الوقت حدثنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه كعب رضي الله عنه انه تقاضى
ابن ابي حدرد بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ثم راء مفتوحة ثم دال مهملة قال الجوهري ولم يأت من
الاسماء على فعلع بتكرير العين غير حدرد اسمه عبد الله الاسلمي دينا وعند الطبراني انه كان اوقيتين
كان له عليه في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعها اي الاصوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف حجرته بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالفاء اي سترها وهو
احد طرفي الستر المفرج فنادى صلى الله عليه وسلم يا كعب قال كعب لبيك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
ضع من دينك هذا واوما بالقاف اي اشار ولابي ذر فاوما الى الشطر اي ضع النصف قال كعب
لقد فعلت يا رسول الله عبر بالماضي مبالغة في امتثال الامر قال عليه الصلاة والسلام لابن ابي حدرد
قم فاقضه الشطر الآخر ومطابقة الترجمة في قوله فارتفعت اصواتهما مع قوله في بعض طرق الحديث فتلاحيا
فان ذلك يدل على انه وقع بينهما ما يقتضي ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب التقاضي والملازمة في المسجد من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عبد الرحمن بن عبد بالتنوين غير مضاف
لشيء القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة وليس منسوبا الى القراءة
وكان عبد الرحمن هذا من كبار التابعين وذكر في الصحابة لكونه اتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
كما اخرجه البغوي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي الاسدي له ولابيه صحبة واسلما يوم
الفتح يقرأ سورة الفرقان وغلط من قال سورة الاحزاب على غير ما اقرؤها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأنيها وكدت ان اعجل عليه بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الجيم ولابي ذر
في نسخة ان اعجل عليه بضم الهمزة وفتح العين وتشديد الجيم المكسورة اي ان اخاصمه واظهر بوادر
غضبي عليه ثم امهلته حتى انصرف قال العيني كالكرماني اي عن القراءة انتهى وفيه نظر فان في الفضائل
في باب انزل القرآن على سبعة احرف من رواية عقيل عن ابن شهاب فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت
حتى سلم فيكون المراد هنا حتى انصرف من الصلوة ثم لببته بتشديد الموحدة الاولى وسكون الثانية
بردائه جعلته في عنقه وجررته به لئلا ينفلت وانما فعل ذلك اعتناء بالقرآن وذبا عنه ومحافظة
على لفظه كما سمعه من غير عدول الى ما تجوزه العربية مع ما كان عليه من الشدة في الامر بالمعروف فجئت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ زاد عقيل سورة الفرقان على غير ما اقرأتنيها فقال عليه الصلاة

والسلام

والسلام لي ارسله اي اطلق هشاما لانه كان ممسوكا معه ثم قال عليه الصلاة والسلام له اي
لهشام اقرأ فقرأ زاد عقيل القراءة التي سمعته يقرأ فقال عليه الصلاة والسلام هكذا انزلت قال
عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام لي اقرأ فقرأت كما اقرأني فقال عليه الصلاة والسلام هكذا انزلت
ثم قال عليه الصلاة والسلام تطييبا لعمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان القرآن انزل
على سبعة احرف اي اوجه من الاختلاف وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة
نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وادكر بعد امة
وامه واما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك وننحيك ببدنك او عكس ذلك نحو بسطة وبصطة والسراط والصراط او بتغييرهما
او اشد منكم قوة ومنكم [illegible] فامضوا الى ذكر الله واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون
ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكر
والانثى فهذا ما يرجع اليه صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج شيء عنه واما نحو
اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه
اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا يخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض
فيكون من الاول وعليه يأتي ان شاء الله تعالى بعونه سبحانه مزيد لذلك في فضائل القرآن وفي كتابي الذي
جمعته في فنون القراءات الاربعة عشر من ذلك ما يكفي ويشفي فاقرؤوا منه اي من المنزل بالسبعة
ما تيسر فيه اشارة الى الحكمة في التعدد وانه للتيسير على القارئ ولم يقع في شيء من الطرق فيما
علمت تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم يأتي ان شاء الله تعالى ما اختلف
في ذلك من دون الصحابة فمن بعدهم في هذه السورة في باب الفضائل [illegible] الحديث هنا قوله
ثم لببته بردائه ففيه مع انكاره عليه بالقول انكاره عليه بالفعل وقد اخرج المؤلف هذا الحديث
في فضائل القرآن والتوحيد وفي استتابة المرتدين ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود واخرجه
الترمذي في القراءة والنسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن

باب اخراج اهل المعاصي

والخصوم من البيوت بعد المعرفة اي احوالهم على سبيل التاديب لهم وقد اخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اخت ابي بكر الصديق رضي الله عنها ام فروة من بيتها حين ناحت لما توفي ابو بكر اخوها وعلاها
بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن ذلك كما وصله ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح من
طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ابن
عثمان العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم البصري
عن ابن ابي عدي نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون العين عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه عن عمه حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت اي قصدت ان آمر بالصلاة
فتقام بالنصب عطفا على المنصوب بان واللام في الصلاة للعهد ففي رواية انها العشاء وفي اخرى الفجر
وفي اخرى الجمعة او للجنس فهو عام وفي رواية يتخلفون عن الصلاة مطلقا فيحمل على التعدد ثم اخالف
اي اذهب الى منازل قوم لا يشهدون الصلوة في الجماعة فاحرق بالتشديد عليهم اي بيوتهم كما في الاخرى
وهذا موضع الترجمة لانه اذا احرقها عليهم بادروا بالخروج منها وسبق هذا الحديث في باب وجوب
صلوة الجماعة من كتاب الصلوة

باب دعوى الوصي للميت

اي عنه في الاستحقاق وغيره من الحقوق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان عبد بن زمعة بسكون

الميم ولابي ذر زمعة بفتحها وسعد بن ابي وقاص اخا عتبة بن ابي وقاص لابيه واسم ابي وقاص مالك
ابن اهيب اختصما عام الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم وابن امة زمعة اي جاريته واسم ابنها عبد الرحمن
الصحابي فقال سعد يا رسول الله اوصاني اخي عتبة اذا قدمت بتاء المتكلم الى مكة ولابي ذر اذا قدمت
بتاء الخطاب ان انظر ابن امة زمعة فاقبضه بهمزة الوصل والجزم على الامر ولابي ذر فاقبضه بهمزة
قطع وفتح الضاد فانه ابني اي لكونه وطئها وقال عبد بن زمعة هو اخي وابن امة ابي ولد على فراش ابي زمعة
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن المتنازع فيه شبها بينا زاد ابو ذر والاصيلي بعتبة فقال عليه
الصلاة والسلام هو اي الولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة برفع عبد ونصبه كذا في الفرع وقال البرماوي
ينبغي ان يقرأ برفع عبد فقط لانه علم ونصبه دائما على الاكثر فقد قال في التسهيل [illegible] اتباعا الولد للفراش
اي لصاحبه زاد في الاخرى وللعاهر الحجر واحتجبي منه اي من الولد يا سودة قطعا للذريعة بعد حكمه بالظاهر فكانه
حكم بحكمين ظاهر وهو الولد للفراش وباطن وهو الاحتجاب لاجل الشبه وللرجال ان يمنع امرأته من رؤية اخيها
وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض

باب مشروعية التوثق ممن تخشى معرته

بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء اي فساده وقيد ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن سعد في
الطبقات وابو نعيم في الحلية عكرمة مولاه على تعليم القرآن والسنن والفرايض وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنهما
يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا اي ركبانا قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد
ومقابلها وكان اميرهم محمد بن مسلمة ارسله عليه الصلاة والسلام في ثلاثين راكبا الى القرطاء سنة ست قاله
ابن اسحق وقال سيف في الفتوح له كان اميرها العباس بن عبد المطلب وهو الذي اسر ثمامة فجاءت برجل من
بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال بضم المثلثة وتخفيف الميم وبعد الالف ميم اخرى مفتوحة واثال بضم الهمزة
وتخفيف المثلثة وبعد الالف لام سيد اهل اليمامة بتخفيف الميمين مدينة من اليمن على مرحلتين من
الطايف فربطوه بسارية من سواري المسجد للتوثق خوفا من معرته وهذا موضع الترجمة وقد كان
شرع القاضي اذا قضى على رجل بامر حبسه في المسجد الى ان يقوم فان اعطى حقه والا امر به الى السجن فخرج
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر والوقت فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي يا محمد
خير وفي صحيح ابن خزيمة ان ثمامة اسر فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو اليه فيقول ما عندك يا ثمامة
فيقول ان تقتل تقتل ذا دم وان تمن تمن على شاكر وان ترد المال نعطك منه ما شئت فذكر الحديث
بتمامه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي قال عليه الصلاة والسلام ولابوي الوقت وذر فقال اطلقوا
ثمامة اي بعد ان اسلم كما قد صرح به في بقية حديث ابن خزيمة السابق ولفظه فمر صلى الله عليه وسلم يوما
فاسلم فحله وهو يرد على ظاهر قول البرماوي كالكرماني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اطلقه فاسلم
بفاء التعقيب المقتضية لتاخير اسلامه عن حله وقد سبق الحديث في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير
ايضا في المسجد من كتاب الصلاة وياتي ان شاء الله تعالى في المغازي

باب الربط والحبس في الحرم

واشترى نافع بن عبد الحرث الخزاعي وكان من فضلاء الصحابة وكان من جملة عمال عمر واستعمله على مكة
دارا للسجن بمكة بفتح السين مصدر سجن يسجن من باب نصر ينصر سجنا بالفتح من صفوان بن امية الجمحي
المكي الصحابي على ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الهمزة وتشديد النون ان رضي بكسر الهمزة وتشديد النون
ولابي ذر على ان عمر ان رضي بكسر الهمزة وتسكين النون ادخل على على ان الشرطية نظرا الى المعنى كانه قال على حين
الشرط فالبيع بيعه وان لم يرض عمر بالابتياع المذكور فلصفوان في مقابلة الانتفاع الى ان يعود الجواب من عمر
اربع مائة ولابي ذر دينار واستشكل بان البيع بمثل هذا الشرط فاسد واجيب بانه لم يدخل الشرط في نفس العقد

بل هو وعد يقتضيه العقد او بيع بشرط الخيار لعمر بعد ان اوقع له العقد كما صرح به في رواية عبد الرزاق
وابن ابي شيبة والبيهقي حيث ذكروه موصولا من طرق عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ به قال في الفتح
ووجهه ابن المنير بان العهدة في البيع على المشتري وان ذكر انه يشتري لغيره لانه المباشر للعقد قال وكان
ابن المنير وفي ولم يرسيا قدرنا ما فظن ان الاربع مائة هي الثمن الذي اشترى به نافع وليس كذلك وانما كان
الثمن اربعة الاف انتهى وقال العيني يحتمل ان تكون هذه الاربعة الاف دراهم او دنانير لكن الظاهر انها
وكانت من بيت المال ويعينها ان عمر رضي الله عنه كان يشتري دارا للسجن باربعة الاف دينار لسجن
احترازا على بيت المال انتهى ولينظر قوله في روايته اي ذر اربع مائة دينار وسجن ابن الزبير عبد الله
بمكة ايام ولايته عليها وهذا وصله ابن سعد من طريق ضعيف وكذا وصله خليفة بن خياط في تاريخه
وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا فرسانا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة
ابن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد وهذا الحديث قد سبق في الباب المتقدم بأتم منه وقد
اراد المولف بما ساقه هنا الترجمة ما رواه ابن ابي شيبة من طريق قيس بن سعد عن طاوس انه كان يكره
السجن بمكة ويقول لا ينبغي لبيت عذاب ان يكون في بيت رحمة فاراد المولف رحمه الله ان يعارض
باثر عمر وابن الزبير وصفوان ونافع وهم من الصحابة وقوى ذلك بقصة ثمامة وقد ربط في مسجد المدينة
وهو ايضا حرم فلم يمنع ذلك من الربط قاله في فتح الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الملازمة

ولابي ذر باب بالتنوين في الملازمة كذا في فرع اليونينية ونسب في الفتح ثبوت البسملة قبل الترجمة لرواية الاصيلي وكريمة
وسقوطها للباقين وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة ولابي ذر
عن جعفر وقال غيره اي غير يحيى بن بكير مما وصله الاسمعيلي من طريق شعيب بن الليث قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة قال العيني والفرق بين الطريقين ان الاول
روى بعن والثاني بحدثني انتهى وهذا الذي قاله انما ياتي على رواية ابي ذر اما على رواية الاخرين فلا
عن عبد الرحمن ولابي ذر عن الكشميهني عن عبد الله بن هرمز الاعرج عن عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه انه كان له على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي دين
وكان اوقيتين كما عند الطبراني فلقيه فلزمه اي فلزم كعب بن مالك ابن ابي حدرد فتكلما حتى ارتفعت
اصواتهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وكعب ملازمه ولم ينكر عليه ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
يا كعب واشار بيده كانه يقول له ضع النصف من دينك فاخذ كعب بنصف ما له عليه وترك له
نصفا وقد سبق هذا الحديث غير مرة

باب التقاضي للدين

اي المطالبة به
وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق
ابن الاجدع عن خباب بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت
انه قال كنت قينا اي حدادا في الجاهلية وكان ونحوه لابي ذر وكانت لي على العاصي بن وائل دراهم اجرة
فاتيته اتقاضاه اي اطلب منه دراهم فقال اي العاصي لي لا اقضيك دراهمك حتى تكفر بمحمد فقلت
لا والله لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يبعثك خاطبه على اعتقاده انه لا يبعث

فكأنه قال لا اكفر ابدًا اذ الترمذي قال واني لميت ثم مبعوث فقلت نعم قال لقد علي حتى اموت ثم ابعث
بالنصب عطفا على المنصوب السابق فاوتى مالا وولدا ثم اقضيك بالنصب عطفا على السابق فنزلت
افرأيت الذي كفر بآياتنا القرآن وقال لأوتين مالا وولدا الآية وسقط لابي ذر لفظ الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب في اللقطة

بالتنوين بضم اللام وفتح القاف
وتجوز اسكانها والمشهور عند المحدثين فتحها قال الازهري وهو الذي سمع من العرب واجمع عليه
اهل اللغة والحديث ويقال لقاطة بضم اللام ولقطة بفتحها بلا هاء وهي في اللغة الشيء الملقوط وشرعًا
ما وجد من حق ضائع محترم غير محرز ولا ممتنع بقوته ولا يعرف الواجد مستحقه وفي الالتقاط معنى الامانة
والولاية من حيث ان الملتقط امين فيما التقطه والشرع ولاه حفظه كالولي في مال الطفل وفيه معنى الاكتساب
من حيث ان له التملك بعد التعريف واذا اخبر رب اللقطة اي مالكها بالعلامة التي بها دفع
الملتقط اليه اللقطة وفي النسخة المقروءة على الميدومي دفع اليه بضم الدال ولابي ذر باب بالتنوين
اذا اخبر بالضمير المنصوب ولغير المستملي والنسفي بسم الله الرحمن الرحيم باب في اللقطة واذا اخبر
رب اللقطة الى اخره وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال المؤلف
وحدثني بالافراد والواو في الفرع مرقوم عليها علامة ابي ذر وفي غير الفرع ح للتحويل حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سلمة بن كهيل انه قال سمعت سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء واللام وسويد بضم السين مصغرا
الجعفي الكوفي التابعي المخضرم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما في حياته وتوفي
سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة قال لقيت ابي بن كعب رضي الله عنه فقال اخذت وللكشميهني
وجدت وللمستملي اصبت صرة مائة دينار بنصب مائة بدلا من صرة قال العيني ويجوز الرفع على تقدير
فيها مائة دينار انتهى قلت كذا في النسخة المقروءة على الميدومي وجدت صرة فيها مائة دينار فاتيت
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا امر من التعريف كان ينادي من ضاع له شيء فليطلبه
عندي ويكون في الاسواق ومجامع الناس وابواب المساجد عند خروجهم من الجماعات ونحوها لان ذلك
اقرب الى وجود صاحبها لا في المساجد كما لا يطلب اللقطة فيها نعم يجوز تعريفها في المسجد الحرام اعتبارا
بالعرف ولانه مجمع الناس وقضية التعليل ان مسجد المدينة والاقصى كذلك وقضية كلام النووي في الروضة
تحريم التعريف في بقية المساجد قال في المهمات وليس كذلك فالمنقول الكراهة وقد جزم به في شرح المهذب
قال الاذرعي وغيره بل المنقول عن الصواب التحريم للاحاديث الظاهرة فيه وبه صرح الماوردي وغيره ولعل
النووي لم يرد باطلاق الكراهة كراهة التنزيه ويجب ان يكون محل التحريم او الكراهة اذا وقع ذلك
برفع الصوت كما اشارت اليه الاحاديث اما لو سأل الجماعة في المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهة ويجب
التعريف في محل اللقطة ولو التقط في الصحراء وهناك قافلة تبعها وعرف فيها والا ففي بلد يقصدها
قربت ام بعدت ويجب التعريف حولا ان اخذها للتملك بعد التعريف ويكون امانة ولو بعد السنة
حتى يتملكها والمعنى في كون التعريف سنة لانها لقطة واحدة والتعريف منها لكنها لا لنفسها وانما يقسم
بينهما عند التملك ولا يشترط الفور للتعريف بل المعتبر تعريف سنة متى كان ولا الموالاة فلو فرق السنة
كان عرف شهرين وترك شهرين وهكذا لانه عرف سنة ولا يجب الاستيعاب للسنة بل يعرف على العادة
فينادي في كل يوم مرتين في طرفيه في الابتداء ثم في كل يوم مرة ثم في كل اسبوع مرتين او مرة ثم في كل شهر
قال ابي بن كعب فعرفتها اي الصرة حولها بالهاء والنصب على الظرفية وسقط لابي ذر قوله حولها وثبت
في بعض الاصول قوله حولا باسقاط الهاء بدل حولها فلم اجد من يعرفها بالتخفيف ثم اتيته صلى الله عليه وسلم
ثلاثا اي مجموع اتيانه ثلاث مرات لا انه بعد المرتين الاوليين ثلاثا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه
لان ثم اذا تخلفت عن معنى التشريك في الحكم والترتيب والمهلة تكون زائدة لا عاطفة البتة
قاله الاخفش والكوفيون فقال عليه الصلاة والسلام ولابي الوقت قال احفظ وعاءها التي تكون فيه
اللقطة من جلد وخرقة او غيرهما وهو بكسر الواو وبالهمزة ممدودا وعددها ووكاءها بكسر الواو الثانية

وبالهمزة

وبالهمزة ممدودا الخيط الذي يشد به رأس الصرة او الكيس ونحوهما والمعنى فيه لتعريف صدق
مدعيها ولئلا يختلط بماله وليتنبه على حفظ الوعاء وغيره لان العادة جارية بالقائه اذا اخذت
النفقة وهل الامر للوجوب او الندب قال ابن الرفعة بالاول وقال الاذرعي وغيره المذهب وكذا يندب
كتب الاوصاف المذكورة قال الماوردي وانه التقطها من موضع كذا في وقت كذا فان جاء صاحبها اي
فأدها اليه فحذف جزاء الشرط للعلم به وفي رواية احمد والترمذي والنسائي من طريق الثوري واحمد
وابي داود من طريق حماد كلهم عن سلمة بن كهيل في هذا الحديث فان جاء احد يخبرك بعددها ووعائها
ووكائها فاعطها اياه اي على الوصف من غير بينة وبه قال المالكية والحنابلة وقال الحنفية والشافعية
يجوز للملتقط دفعها اليه على الوصف ولا يجبر على الدفع لانه يدعيها كما في يد غيره فيحتاج الى البينة لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي فيحمل الامر بالدفع في الحديث على الاباحة جمعا بين الحديثين
وان اقام شاهدين بها وجب الدفع والا لم يجب ولو اقام مع الوصف شاهدا لها ولم يحلف معه لم يجب
الدفع اليه فان قال له يلزمك تسليمها الي فله الحلف اذا لم يعلم صدقه انه لا يلزمه ذلك ولو قال يعلم انها
ملكي فله الحلف انه لا يعلم لان الوصف لا يفيد العلم كما صرح به في الروضة لكن يجوز له بل يستحب كما نقل
عن النص الدفع اليه ان ظن صدقه في وصف لها عملا بظنه ولا يجب لانه مدع فيحتاج الى حجة فان لم يظن
صدقه لم يجز ذلك ويجب الدفع اليه ان علم صدقه ويلزمه الضمان لانه الزمه بتسليمها اليه بالوصف حاكم
يرى ذلك كمالك واحمد بن حنبل فلا تلزمه الضمان لعدم تقصيره في التسليم وان سلمها الى الواصف باختيار
من غير الزام حاكم له ثم تلفت عند الواصف واثبت لها آخر حجة وغرم الملتقط بدلها رجع الملتقط بما
غرمه على الواصف ان سلم اللقطة له ولم يقر له الملتقط بالملك لحصول التلف عنده ولان الملتقط سلمه
بناء على ظاهر وقد بان بخلافه فان اقر له بالملك لم يرجع عليه مؤاخذة له باقراره والا بان لم يجئ صاحبها
فاستمتع بها اي بعد التملك للقطة لتملكت ويكفي اشارة الاخرس كسائر العقود وكذا الكتابة مع النية
قال فاستمتعت اي بالصرة قال شعبة فلقيته اي لقيت سلمة بن كهيل بعد بالبناء على الضم حال كونه
بمكة فقال اي سلمة لا ادري قال سويد بن غفلة ثلاثة احوال او قال حولا واحدا ولم يقل احد بان
اللقطة تعرف ثلاثة احوال والشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فوجب العمل بالجزم وهو رواية
العام الواحد لكن قد روى الحديث غير شعبة عن سلمة بن كهيل وجماعة بغير شك وفيه هذه الزيادة
اخرجها مسلم من طريق الاعمش والثوري وزيد بن ابي انيسة كلهم عن سلمة وقال قالوا في حديثهم جميعا
ثلاثة احوال الا حماد بن سلمة قال في حديث عامين او ثلاثة وجمع بعضهم بين حديث ابي هذا وحديث
زيد بن خالد الآتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق فانه لم يختلف عليه في الاقتصار على سنة واحدة فقال
يحمل حديث ابي بن كعب على مزيد التورع عن التصرف في اللقطة والمبالغة في التعفف عنها وحديث زيد
على ما لا بد منه او لاحتياج الاعرابي واستغناء ابي وهذا الحديث اخرجه المؤلف هنا من طريقين والمتن
للطريق النازلة وقد اخرجه مسلم في اللقطة وكذا ابو داود والترمذي في الاحكام والنسائي في اللقطة
وابن ماجه في الاحكام

باب حكم التقاط ضالة الابل

هل يجوز التقاطها ام لا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم
وعباس بالموحدة وبعد الالف مهملة الباهلي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ربيعة الرأي
بسكون الهمزة انه قال حدثني بالافراد يزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح
الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة المدني عن زيد بن خالد الجهني المدني رضي الله عنه انه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يلتقطه سواء كان ذهبا او فضة او لؤلؤا او غير ذلك مما
عدا الحيوان وقد زعم ابن بشكوال ان السائل بلال وعورض بانه لا يقال له اعرابي ورجح الحافظ
ابن حجر انه سويد والد عقبة بن سويد الجهني لما في معجم البغوي بسند جيد انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال وهو اولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح لكونه من رهط زيد بن خالد
وتعقبه العيني بانه لا يلزم من كون سويد من رهط زيد ان يكون حديثهما واحدا بحسب الصورة وان كانا
في المعنى من باب واحد فقال عليه الصلاة والسلام ولابي الوقت قال عرفها سنة ثم احفظ ولابي ذر والوقت
ثم اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبعد الفاء المخففة الف ثم صاد مهملة اي وعاءها التي تكون فيه

من العفص وهو الثني لأن الوعاء يثنى على ما فيه ووكاءها الخيط الذي يشد به رأس الصرة أو الكيس ونحوهما ولم يقل في هذه وعددها فيقاس بمعرفة ظاهر معرفة قدرها كالجنس هل هي ذهب أم غيره والنوع أحرورية أم غيرها والقدر بوزن أو كيل وعدد فإن جاء أحد يخبرك بها أي باللقطة فادفعها إليه فحذف جواب الشرط للعلم به وإلا بأن لم يجئ أحد فاستنفقها أي بعد أن تعرفها سنة فإن جاء ربها فادفعها إليه قال أي السائل يا رسول الله فضالة الغنم أي ما حكمها والأكثرون على أن الضالة مختصة بالحيوان وأما غيره من سائر الحيوانات فيقال له لقطة وسوى الطحاوي بين الضالة واللقطة ولأبي ذر عن الكشميهني فضالة الغنم بغير فاء قبل الضاد قال عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت فقال لك إن أخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها أو لأخيك في الدين يلتقطها آخر أو للذئب إن تركها ولم يأخذها غيرك لأنها لا تحمي نفسها وهذا على طريق السبر والتقسيم وأشار إلى إبطال قسمين فتعين الثالث فكأنه قال ينحصر الأمر في ثلاثة أقسام أن تأخذها لنفسك وأن تتركها فيأخذها مثلك أو يأكلها الذئب ولا سبيل إلى تركها للذئب فإنه إضاعة مال ولا معنى لأن تتركها لملتقط آخر مثل الأول بحيث يكون الثاني أحق لأنهما استويا وسبق الأول فلا معنى لترك السابق واستحقاق المسبوق وإذا بطل هذان القسمان تعين القسم الثالث وهو أن يكون لهذا الملتقط والتعبير بالذئب ليس بقيد فالمراد جنس ما تأكل الشاة ويفترسها من السباع قال السائل ولأبي الوقت فقال ضالة الإبل ما حكمها فتمعر بتشديد العين المهملة أي تغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام ما لك ولها استفهام إنكاري معها حذاؤها بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ممدودا أخفافها فتقوى بها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود المياه النائية وسقاؤها بكسر السين المهملة والمد جوفها أي حيث وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر والسقاء العنق أي ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها قال ابن دقيق العيد لما كانت مستغنية عن الحافظ والمتعهد وعن النفقة عليها بما ركب في طبعها من الجلادة على العطش عبر عن ذلك بالحذاء والسقاء مجازا وبالجملة فالمراد بهذا النهي عن التعرض لها لأن الأخذ إنما هو للحفظ على صاحبها إما بحفظ العين أو بحفظ القيمة وهذه لا تحتاج إلى الحفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب كما قال ترد الماء وتأكل الشجر وتلحق بالإبل مما يمتنع بقوته من صغار السباع كالبغل والفرس أو بعدوه كالأرنب والظبي أو بطيرانه كالحمام فهذا ونحوه لا يحل التقاطه للتملك في مفازة لأنه مصون بالامتناع عن أكثر السباع مستغن بالرعي إلى أن يجده مالكه لتطلبه له للتملك ويجوز للحفظ صيانة له عن الخونة أما إذا وجد في العمارة فمضيع لامتداد الخائنة إليه بخلاف المفازة فإن طروق الناس بها لا يعم ولو وجد في زمن نهب جاز التقاطه للتملك مع الحفظ قطعا في المفازة وغيرها والمراد بالعمارة الشارع والمسجد ونحوهما لأنها مع الموات محال اللقطة ولو التقط الممتنع من صغار السباع للتملك في مفازة آمنة ضمنه ولا يبرأ برده إلى مكانه فإن سلمه إلى الحاكم برئ كما في الغصب وبالجملة فأخذ الجمهور بظاهر الحديث أن ضالة الإبل ونحوها لا تلتقط وقال الحنفية الأولى أن يلتقط وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة

باب ضالة الغنم

حكم التقاط

حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد سليمان التيمي مولاهم المدني ولأبي ذر ولأبي الوقت سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن يزيد مولى المنبعث المدني أنه سمع زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة ما حكمها وفي الباب السابق أن السائل أعرابي وقيل هو بلال وقيل غيره فزعم أي يزيد بن خالد والزعم يستعمل في القول المحقق كثيرا أنه صلى الله عليه وسلم قال اعرف عفاصها وعاءها التي تكون فيه ووكاءها الخيط الذي يربط به الوعاء ثم عرفها سنة أي متوالية فلو عرفها سنة متفرقة كأن يعرفها في كل سنة شهرا لم يكف ولو فرق السنة كأن عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جاز لأنه عرف سنة ولا يشترط أن يعرفها بنفسه بل يجوز أن يوكل فإن قصد التملك ولو بعد قصد الحفظ فعليه تملك أم لا لأن التعريف سبب لتملكه ولأن الحظ له وإن قصد الحفظ ولو بعد التقاطه للتملك أو مطلقا فمؤنة التعريف على بيت المال إن كان فيه سعة وإلا فعلى المالك بأن يقترض عليه الحاكم منه أو من غيره أو يأمر بصرفها ليرجع كما في هرب الجمال وإنما لم تجب على الملتقط لأن الحظ للمالك فقط قال يحيى بن سعيد الأنصاري بالإسناد السابق يقول يزيد بن خالد إن لم تعترف بضم المثناة الفوقية وسكون المهملة

وفتح

وفتح الفوقية والراء ولأبي ذر عن الكشميهني إن لم تعرف بإسقاط الفوقية الثانية أي اللقطة استنفق بها بفتح الفاء والقاف صاحبها أي ملتقطها وكانت وديعة عنده قال سليمان بن بلال قال يحيى بن سعيد الأنصاري بالإسناد السابق فهذا الذي لا أدري أي لا أعلم أفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قوله وكانت وديعة عنده أم هو وديعة عنده أي من عند يزيد من قوله وسيأتي إن شاء الله تعالى في كلام المؤلف باب إذا جاء أي صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده وفيه إشارة إلى ترجيح رفعها وقد جزم يحيى بن سعيد برفعها مرة أخرى فيما أخرجه مسلم عن القعنبي والإسماعيلي من طريق يحيى بن حسان كلاهما عن سليمان بن بلال عن يحيى بلفظ فإن لم يعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك ثم قال السائل يا رسول الله كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب أي أنها ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك مرددة بين أن تأخذها أنت أو أخوك قيل والمراد بالأخ ما هو أعم من صاحبها أو ملتقط آخر وعورض بأن البلاغة لا تقتضي أن تقرن صاحبها المستحق لها بالذئب العادي فالمراد ملتقط آخر والمراد جنس ما تأكل الشاة وفي قوله خذها تصريح بالأمر بالأخذ ففيه رد على إحدى الروايتين عن أحمد في قوله تترك التقاط الشاة واستدل به المالكية في أن واجدها في فلاة يملكها بالأخذ ولا يلزمه بدلها ولو جاء صاحبها واحتج لهم بالتسوية بين الذئب والملتقط والذئب لا غرامة عليه فكذلك الملتقط كذا نقله في الفتح والظاهر أنهم تمسكوا بقوله في الشاة هي لك واللام للتمليك بخلاف قوله في غيرها فاستمتع بها إذ ظاهره أنه ليس على وجه التمليك لها إذ لو كان المراد التمليك التام لم يقتصر به على الاستمتاع الذي ظاهره الانتفاع لا بأصل الملك بخلاف قوله هي لك وأجيب بأن اللام ليست للتمليك ومذهب الشافعية أن ما لا يمتنع من صغار السباع كالعجل والفصيل يجوز التقاطه للتملك مطلقا سواء وجد بعمران أم لا صيانة له عن السباع والخونة وتخير آخذه من المفازة فإن شاء عرفه وتملكه بعد التعريف وإن شاء باعه استقلالا إن لم يجد حاكما أو بإذنه في الأصح إن وجده وتملك ثمنه بعد التعريف وله أكله إن كان مأكولا في الحال متملكا له بقيمته فيغرمها إن ظهر مالكه ولا يجب بعد أكله تعريفه فإن أخذه من العمران فله الخصلتان الأوليان لا الثالثة وهي الأكل على الأصح في المنهاج والأظهر في الروضة لسهولة البيع فيه بخلافه في المفازة فقد لا يجد فيها من يشتري وتشق النقل إلى العمران قال يزيد مولى المنبعث بالإسناد المذكور وهي أي ضالة الغنم تعرف أيضا أي على سبيل الوجوب كذا عند الجمهور لكن قال الشافعية لا يجب تعريفها بعد الأكل إذا وجدت في الفلاة وأما في القرية فيجب على الأصح ثم قال السائل يا رسول الله كيف ترى في ضالة الإبل فقال عليه الصلاة والسلام دعها فإن معها حذاءها بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة أي خفها وسقاءها بكسر السين جوفها أو عنقها ترد الماء وتأكل الشجر فهي مستغنية عن الحفظ لها بما ركز في طباعها من الجلادة على العطش وتناول المأكول لطول عنقها ومصونة بالامتناع عن أكثر السباع حتى يجدها ربها أي مالكها فمن أخذها للتملك ضمنها ولا يبرأ من الضمان بردها إلى موضعها كما مر هذا

باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة

بالتنوين

بعد سنة أي بعد التعريف سنة فهي لمن وجدها اكتفاء بقصده عند الأخذ للتملك وهذا أحد الوجوه الثلاثة عند الشافعية وقيل ملكها بمضي الحول والتصرف والأظهر التملك باللفظ كما مر وسواء كان المتملك غنيا أو فقيرا وخصها الحنفية بالفقير دون الغني لأن تناول مال الغير بغير إذنه غير جائز بلا ضرورة بإطلاق النصوص وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك هو ابن أنس الإمام عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن المشهور بالرأي المدني واسم أبيه فروخ عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال جاء رجل أي أعرابي كما في السابقة أو هو بلال كما قاله ابن بشكوال أو سويد والد عقبة كما رجحه ابن حجر وقدمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة أي عن حكمها فقال عليه الصلاة والسلام اعرف عفاصها ووكاءها التي فيها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها أي فأدها إليه وإلا بأن لم يجئ صاحبها فشأنك بها بالنصب أي الزم شأنك بها والشأن الحال أي تصرف فيها وسبق في حديث أبي بالحفظ فاستمتع بها ولمسلم من طريق ابن وهب فإن لم يأت لها طالب فاستنفقها واستدل به

على ان الملتقط يملكها بعد انقضاء مدة التعريف وهو ظاهر نص الشافعي لكن المشهور عند الشافعية
اشتراط التلفظ بالتملك كما مر قريبا واذا تصرف فيها بعد التعريف سنة ثم جاء صاحبها فالجمهور على وجوب
الرد ان كانت العين موجودة او البدل ان كانت استهلكت لقوله في الرواية السابقة ولتكن وديعة
عندك وقوله ايضا عند مسلم ثم كلها فاذا جاء صاحبها فادها اليه فانه يقتضي وجوب ردها بعد اكلها فيحمل
على رد البدل وحينئذ فيحمل قول المص في الترجمة فهي لمن وجدها اي في اباحة التصرف اذ ذاك واما
امرها بعد ذلك فهو ساكت عنه فضالة الغنم قال هي لك او لاخيك او للذئب قال السايل
يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها قال عليه الصلاة والسلام ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الما
وتاكل الشجر اي ما لك واخذها والحال انها مستقلة باسباب تعيشها حتى يلقاها ربها مالكها هذا

باب بالتنوين اذا وجد شخص خشبة

في البحر او وجد سوطا او وجد شيئا نحوه كعصى ماذا يصنع به هل ياخذه او يتركه فاذا اخذه
هل يتملكه او يكون سبيله سبيل اللقطة وقال الليث بن سعد الامام كما هو موصول عند المصنف
في باب التجارة في البحر في رواية ابوي ذر والوقت حيث قال في اخر الحديث حدثني عبد الله بن صالح
قال حدثني الليث بهذا حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري عن
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا من بني اسرائيل وساق الحديث هنا مختصرا وباتم منه في الكفالة ولفظه وسياقه في
بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا
قال ايتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى وزاد في الزكاة فخرج
في البحر فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار فرمى بها في البحر فخرج اي الرجل
الذي اسلفه وهو فيما قيل النجاشي كما مر في الزكاة والبيع والكفالة ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
الذي اسلفه واذا بالخشبة التي ارسلها المستلف ولغير ابوي ذر والوقت فاذا هو بالخشبة فاخذها
لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال الذي بعثه المستلف اليه والصحيفة التي كتبها بسبب المال
المذكور وموضع الترجمة قوله فاخذها وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يات في شرعنا
ما يخالفه لا سيما اذا ورد بصورة الثناء على فاعله ولم يقع الشرط او نحوه في الحديث ذكروا اجيب بانه
استنبطه بطريق الالحاق هذا

باب بالتنوين اذا وجد شخص تمرة

بالمثناة الفوقية وسكون الميم او غيرها من المحقرات في الطريق جاز له اخذه واكله ويقال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن طلحة بن مصرف
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة ملقاة في الطريق قال
ولابوي ذر والوقت فقال بالفاء قبل القاف لولا اني اخاف ان تكون من الصدقة المحرمة علي لاكلتها
ظاهره انه تركها تورعا خشية ان تكون من الصدقة فلو لم يخش ذلك لاكلها ولم يذكر تعريفا فدل على ان مثل
ذلك من المحقرات يملك بالاخذ ولا يحتاج الى تعريف لكن هل يقال انها لقطة رخص في ترك تعريفها او ليست
لقطة لان اللقطة ما من شانه ان يتملك دون ما لا قيمة له وقال يحيى بن سعيد القطان مما وصله مسدد
في مسنده عنه واخرجه الطحاوي من طريق مسدد حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو
ابن المعتمر وقال زائدة هو ابن قدامة مما وصله مسلم من طريق ابي اسامة عن زائدة عن منصور ايضا
عن طلحة بن مصرف انه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
ابن منبه بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم الصنعاني اخو وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لانقلب الى اهلي فاجد التمرة بسكون الميم وقال لا اجد بلفظ المضارع

المختصار

استمتعا ان المقصود الماضي فارفعها لاكلها بالنصب ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها بضم الهمزة
وسكون اللام وكسر القاف على الرفع قال الكرماني لا غير قال العيني لا يجوز نصب القيها لانه معطوف على
فارفعها فاذا نصب فربما يظن انه معطوف على قوله ان تكون فيفسد المعنى انتهى نعم في فرع
اليونينية فالقيها بالنصب وكذا في كثير من الاصول التي وقفت عليها وخرج بعضهم على ان العطف النصب
على انه عطف على تكون بمعنى القيها في جوفي اي اخشى الله طرحها في جوفي واما رواية الرفع والنصب
فعلى معنى ثم اخشى ان اجدها من الصدقة اي ان يظهر لي ظاهر الصدقة انتهى فليتامل ويحتمل تخريجه
على نحو خذ اللص قبل ياخذك على تقدير ان ياخذك كقوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فاستريحا وقرئ شاذا ابدع معنى بالنصب قال في الكشاف وهو في ضعف هذا

باب بالتنوين كيف تعرف لقطة اهل مكة

وقال طاوس بن كيسان اليماني فيما وصله المولف في حديث باب لا يحل القتال بمكة من الحج عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلتقط لقطتها اي مكة وحرمها الا
من عرفها للحفظ لصاحبها وقال خالد الحذاء مما وصله في باب ما قيل في الصواغ من اوائل البيوع
في حديث عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تلتقط بضم اوله وفتح ثالثه لقطتها يعني مكة الا لمعرف يحفظها لمالكها ولابوي ذر
والوقت لا يلتقط بفتح اوله وكسر ثالثه لقطتها بالنصب على المفعولية الا من عرف وقال احمد بن
سعد بسكون العين نصب عليه ولابوي ذر والوقت سعيد بكسرها وهو فيما حكاه ابن طاهر الرباطي وفيما
ذكره ابو نعيم الدارمي حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة هو ابن عبادة وقد وصله
الاسمعيلي من طريق العباس بن عبد العظيم وابو نعيم من طريق خلف بن سالم عن روح بن عبادة قال
حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعضد بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة والرفع في الفرع على النفي
وجوز الكرماني الجزم على النهي اي لا يقطع عضاهها بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف ها آخر
مرفوع نائب عن الفاعل شجر ام غيلان او كل شجر له شوك عظيم ولا ينفر صيدها بالرفع ولا تحل لقطتها
الا لمنشد اي لمعرف على الدوام بحفظها والا فسائر البلاد كذلك فلا يظهر فائدة التخصيص فاما من يريد ان
يعرفها ثم يتملكها فلا قال النووي في الروضة قال اصحابنا ويلزم الملتقط بها الاقامة للتعريف او دفعها
الى الحاكم ولا يجيء الخلاف فيمن التقط للحفظ هل يلزمه التعريف بل نجزم هنا بوجوبه للحديث
والله اعلم وانما اختصت مكة بان لقطتها لا تملك لامكان ايصالها الى ربها لانها ان كانت للمكي فظاهر
وان كانت للافاقي فلا تخلو غالبا من وارد اليها فاذا عرفها واجدها في كل عام سهل التوصل الى معرفة
صاحبها ولا تلحق لقطة المدينة المشرفة بلقطة مكة كما صرح به الدارمي والروياني وقضية كلام
صاحب الانتصار نعم تحريم مكة كما في حرمة الصيد وجرى عليه البلقيني لما روى ابو داود باسناد صحيح في
حديث المدينة ولا يلتقط لقطتها الا من اشادها وهو بالشين المعجمة ثم الدال المهملة اي رفع صوته
وقال جمهور المالكية وبعض الشافعية لقطة مكة كغيرها من البلاد ووافق جمهور الشافعية من
المالكية الباجي وابن العربي تمسكا بحديث الباب لكن قال ابن عرفة منتصر المشهور مذهب المالكية
والانفصال عن التمسك به على قاعدة مالك في تقديمه العمل على الحديث الصحيح حسبما ذكره ابن يونس
في كتاب الاقضية ودل عليه استقرا المذهب وقال ابن المنير مذهب المالكية التمسك بظاهر الاستثناء لانه نفى
الحل واستثنى المنشد والاستثناء من النفي اثبات فيكون الحل ثابتا للمنشد اي المعرف يريد بعد قيامه بوظيفة
التعريف وانما يريد على هذا ان مكة وغيرها في هذا الاعتبار في تحريم اللقطة قبل التعريف وتحليلها بعد التعريف
واحد والسياق يقتضي اختصاصها عن غيرها والجواب ان الذي اشكل على غير مالك انما هو تعطيل المفهوم اذ
مفهوم اختصاص مكة بحل اللقطة بعد التعريف وتحريمها قبله ان غيرها ليس كذلك بل تحل لقطته مطلقا او تحرم
مطلقا وهذا لا قايل به فاذا آل الامر الى هذا فالخطب يسير وذلك انا اتفقنا على ان التخصيص اذا خرج مخرج

مالك صح

الهالك لامفهوم له وكذلك نقول هنا الغالب ان لقطة مكة بياس ملتقطها من صاحبها لتفرق الخلق الى الآفاق البعيدة فربما اخذ الملتقط فيها من اول وهلة فانتفع بها قبل التعريف فخصها الشارع بالنهي عن استحلالها قبل التعريف لا اختصاصها بما ذكرناه فقد ظهر التخصيص فاين سوى المفهوم فسقط الاحتجاج به وانتظم الاختصاص من حيث دون خاسبه السياق وذلك ان المانوس من تعرف صاحب التعرف كالموجودة بالسواحل لكن مكة تختص بان تعرف لقطتها وقد نص بعضهم على ان لقطة الحرم العسكر ببلاد الحرب اذا تفرق العسكر لا تعرف فيستثنى اما لكافر فهو مباح واما لاهل العسكر فلا معنى لتعريفها في غيرهم فظهر حينئذ اختصاص مكة بالتعريف لان تعرف اهل الموسم مع ان الغالب كونها لهم وانهم لا يرجعون لاجلها وكانه عليه الصلاة والسلام قال ولا يحل لقطتها الا بعد الانشاد والتعريف سنة بخلاف ما هو من جنسها كمجتمعات العساكر ونحوها فان تلك تحل بنفس افتراق العسكر ويكون المذهب حينئذ اسعد بظاهر الحديث من مذهب المخالف لانهم يحتاجون الى تاويل اللام واخراجها عن التمليك ويجعلون المراد ولا تحل لقطتها الا لمنشد فيحلله نشادها الا الحديث فيخالف ظاهر اللام وظاهر الاستثنا وتحقق ما قلناه من الغالب في لقطة مكة لا تبقى الا صاحبها انا لم نسمع احدا ضاعت له نفقة بمكة فرجع اليها ليطلبها ولا بعث في ذلك ولا ينسيها بنفس التفرق والله اعلم ولا يختلا بضم التحتية وسكون المعجمة مفتوحا اى لا يقطع خلاها بفتح الخاء المعجمة مقصورا كلاها الرطب فقال عباس ابن عبد المطلب الا الاذخر بالنصب على الاستثناء الاولى قال ابن مالك وهو المختار على الرفع اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فتفوت المشاكلة بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في اخر الكلام ولم يكن مقصودا اولا به قال حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي المعروف بخت قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة واسمه صالح قال حدثني بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال بن عوف قال حدثني بالافراد ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس عقب قتل رجل من خزاعة قتل رجلا من بني ليث راكبا على راحلته فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل بالفاء المكسورة والمثناة التحتية الساكنة وهو المذكور في التنزيل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولغير الكشميهني كما في الفتح القتل بالقاف المفتوحة والفوقية الساكنة والصواب الاول والذي في الفرع الفيل للوجهين لاخي ذر عن الكشميهني وسلط عليها على مكة رسوله والمؤمنين فانها لا تحل اي لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة اي ان اقاتل فيها ساعة من نهار هي ساعة الفتح وانها لا تحل ولابي ذر لن تحل لاحد بعدي ولابي ذر من بعدي فلا ينفر صيدها بالرفع نائبا عن الفاعل اي لا يجوز للمحرم ولا للحلال ولا يختلى اي لا يقطع شوكها بالرفع ايضا كسابقه ولا تحل ساقطتها لقطتها الا لمنشد معرف يعرف ويحفظ مالكها ولا يتملكها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد ومن قتل بضم القاف وكسر التاء له قتيل بالرفع نائب عن الفاعل فهو بخير النظرين اما ان يفدى بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي يعطى الدية واما ان يقيد بضم اوله وكسر ثانيه اي يقتص فقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الا الاذخر فانا نجعله لقبورنا نسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات وسقف بيوتنا يجعله فوق الخشب والمعنى ليكن الاذخر استثناء من كلامك يا رسول الله فيتمسك به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسئلة ان كلام المتكلمين اذا كان ناويا لما يلفظ به الاخر كان كل متكلم بكلام تام ولهذا لم يكتف في هذا الحديث بقول العباس الا الاذخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر وذلك اما بوحي والهام او اجتهاد على الخلاف المشهور في ذلك فقام ابو شاه بالهاء الاصلية منونة وهو مصروف قال عياض كذا ضبطه بعضهم وقراته انا معرفة ونكرة ونقل ابن الملقن عن ابن دحية انه بالتاء منصوبا قال في المصابيح لا يتصور نصبه لانه مضاف اليه مثل هذا العلم دائما وانما مراده انه يعرف بالفتحة في حالة الجر لكونه غير منصرف وذلك لان القاعدة في العلم ذي الاضافة اعتبار حال المضاف اليه بالنسبة الى الصرف وعدمه وامتناع دخول اللام ووجوبها فيمتنع مثل هذا ونحو ابي هريرة بمنع الصرف ومن دخول الالف واللام وينصرف مثل ابي بكر ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن عباس انتهى وابو شاه رجل من اهل اليمن ويقال انه كلبي ويقال انه فارسي من الابناء الذين قدموا اليمن في نصرة سيف ذي يزن قال في الاصابة كذا رايته بخط السلفي وقال ابن دحية هو

اصلية

اصلية وهو بالفارسي ومعناه الملك قال ومن ظن انه باسم احد الشاة فقد وهم انتهى فقال اي ابو شاة اكتبوا لي يا رسول الله يعني الخطبة المذكورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاة قال الوليد بن مسلم قلت للاوزاعي عبد الرحمن ما قوله اي ابي شاه اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة بالنصب على المفعولية ولابي ذر قال هذه الخطبة بالرفع التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث ثلاثة من المدلسين على نسق واحد لكن قد صرح كل واحد من رواته بالتحديث فزالت التهمة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن الصحابي واخرجه مسلم في الحج وكذا ابو داود وفي العلم والديات والنسائي في العلم والترمذي وابن ماجة في الديات هذا

باب بالتنوين لا تحتلب ماشية احد

بغير اذن بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني بغير اذنه بالهاء والماشية فيما قاله في النهاية تقع على البقر والابل والغنم لكنها في الغنم اكثر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله وفي رواية يزيد بن الهاد عن مالك عند الدارقطني في الموطآت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن بضم اللام وفي رواية يزيد بن الهاد المذكورة لا يحتلبن بكسرها وزيادة مثناة فوقية قبلها احد ماشية امرئ ولكذا امراة مسلمين او ذميين بغير اذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته بضم الراء وفتحها في الفرع وغيره اي موضعه المصون لما يخزن كالغرفة فتكسر بضم التاء وفتح السين والنصب عطفا على ان تؤتى خزانته بكسر الخاء وبالرفع نائب عن الفاعل مكانه او وعاؤه الذي يخزن فيه ما يريد حفظه فينتقل طعامه بضم الياء وسكون النون وفتح الياء والتاء من فينتقل منصوبا عطفا على المنصوب السابق فانما تخزن بضم الزاي وللكشميهني تحرز بضم ولهما الحاء وكسر الراء وبعدها زاي لهم ضروع مواشيهم اطعماتهم بالنصب بالكسر على المفعولية للضروع والمراد اللبن فشبه عليه الصلاة والسلام ضروع المواشي في ضبطها الالبان على اربابها بالخزانة التي تحفظ ما اودعت من متاع وغيره فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه وفيه النهي عن ان ياخذ المسلم للمسلم شيئا بغير اذنه وانما خص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه فنبه به على ما هو اعلا منه وقال النووي في شرح المهذب اختلف العلماء فيمن مر ببستان او زرع او ماشية فقال الجمهور لا يجوز ان ياخذ منه شيئا الا في حال الضرورة فياخذ ويغرم عند الشافعي وقال بعض السلف لا يلزمه شيء وقال احمد اذا لم يكن على البستان حائط جاز له الاكل من الفاكهة الرطبة في اصح الروايتين ولو لم يحتج الى ذلك وفي الاخرى اذا احتاج ولا ضمان عليه في الحالين وعلق الشافعي القول به على صحة الحديث قال البيهقي يعني حديث ابن عمر مرفوعا اذا مر احدكم بحائط فلياكل ولا يتخذ خبنة اخرجه الترمذي واستغربه قال البيهقي لم يصح وجاء من اوجه اخر غير قوية قال الحافظ ابن حجر والحق ان مجموعها لا يقصر عن درجة الصحيح وقد احتجوا في كثير من الاحكام بما هو دونها انتهى وحديث الباب اخرجه مسلم في القضاء وابو داود في الجهاد هذا

باب بالتنوين اذا جاء صاحب اللقطة

بعد سنة ردها عليه لانها وديعة عنده وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن التيمي مولاهم المدني المعروف بربيعة الراي عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان رجلا وفي السابقة ان اعرابيا وهو يرد على ابن بشكوال حيث فسره ببلال وفسره الحافظ ابن حجر بسويد والد عقبة بن سويد الجهني لحديث اخرجه الحميدي وابن السكن وغيرهما كما مر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة ما حكمها فقال صلى الله عليه وسلم عرفها سنة وجوبا ولا يجب الاستيعاب للسنة بل يجري على العادة ثم اعرف وكاءها بكسر الواو الخيط الذي يربط به وعاؤها وعفاصها

بكسر العين وعفاصها وهذا يقتضي ان التعريف يكون قبل معرفة علاماتها وفي باب ضالة الغنم اعرف
عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة وهي رواية الاكثر وهي تقتضي ان يكون التعريف متاخرا عن العلامات
لجمع بينهما النووي بان يكون مأمورا بمعرفة العلامات اول ما يلتقط حتى يعلم صدق واصفها اذا وصفها
كما مر ثم بعد تعريفها سنة اذا اراد ان يتملكها يعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا محققا ليعلم قدرها وصفتها
قبل التصرف فيها ثم استنفق بها فان جاء ربها اي مالكها فأدها اليه ان كانت موجودة والا فرد مثلها
ان كانت مثلية او قيمتها يوم التملك ان كانت متقومة لانه يوم دخولها في ضمانه وضمانها ثابت في ذمته
من يوم التلف ولا ريب ان المأذون في استنفاقها اذا انفق لا تبقى عينه وان جاء المالك وقد بيعت
اللقطة فله الفسخ في زمن الخيار لاستحقاقه الرجوع لعين ماله مع بقائه وقبل لزوم الفسخ لان خيار
العقد انما يستحقه العاقد دون غيره لان شرط الخيار للمشتري وحده فليس للمالك الخيار
ولو كانت موجودة لكنها نقصت بعد التملك لزم الملتقط ردها مع غرم الارش لان جميعها
مضمون عليه فكذا بعضها وزاد العقيلي في الحديث المسوق في ضالة الغنم وكانت وديعة عنده قالوا
ولابي ذر زوال الوقت فقال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال عليه الصلاة والسلام خذها
فانما هي لك او لاخيك او للذئب اي ان تركتها ولم ياخذها غيرك يأكلها الذئب غالبا فيه تنبيه على جواز
التقاطها وتملكها وعلى ما هو العلة وهو كونها معرضة للضياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان
يعجز عن الرعي بغير راع والتحفظ عن صغار السباع قال السائل يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها
قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه ما ارتفع من وجهه الكريم
او احمر وجهه شك الراوي ثم قال عليه الصلاة والسلام ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها خفها
وجوفها زاد في الرواية الاخرى تأكل الكلأ وترد الماء حتى يلقاها ربها واشار بالتقييد بقوله معها سقاؤها
الى ان المانع والفارق بينها وبين الغنم ونحوها استقلالها بالتعيش هذا

باب بالتنوين هل يأخذ اللقطة ولا

يدعها حال كونها تضيع بتركه اياها حتى لا يأخذها من لا يستحق قال الحافظ ابن حجر
سقطت لا بعد حتى في رواية ابن شبويه واظن الواو سقطت من قبل حتى والمعنى ولا يدعها تضيع ولا
يأخذها حتى يأخذها من لا يستحق وتعقبه العيني فقال لا يحتاج الى هذا الظن ولا الى تقدير الواو لان
المعنى صحيح والمعنى لا يتركها حال كونها تضيع الى ان ينتهي الى اخذها من لا يستحق واشار بهذه الترجمة الى الرد على من كره
اللقطة مستدلا بحديث الجارودي مرفوعا عند النسائي باسناد صحيح ضالة المسلم حرق النار بفتح الحاء
المهملة والراء وقد تسكن الراء والمعنى ان ضالة المسلم اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى النار وهو
تشبيه بليغ حذف منه حرف التشبيه للمبالغة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومذهب الشافعية استحبابها
لامين عرف بنفسه ويكره لفاسق لئلا تدعوه نفسه الى الخيانة ولا تجب وان غلب على ظنه ضياع اللقطة
وامانة نفسه كما لا يجب قبول الوديعة وحملوا حديث الجارود على من لا يعرفها لحديث زيد بن خالد عند
مسلم من اوى الضالة فهو ضال ما لم يعرفها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي التيمي الكوفي انه قال سمعت سويد بن غفلة
بتصغير سويد وفتح الغين المعجمة والفاء واللام ابن غفلة الجعفي المخضرم التابعي الكبير قال كنت مع سلمان بن
ربيعة بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن يزيد بن عمرو الباهلي يقال له صحبة وكان على الخيول ايام عمر وهو
اول من استقضي على الكوفة وزيد بن صوحان بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبالحاء المهملة العبدي التابعي
الكبير المخضرم في غزاة زاد احمد من طريق سفيان عن سلمة حتى اذا كنا بالعذيب وهو بضم العين المهملة وفتح
الذال المعجمة آخره موحدة موضع او هو بين الحادثة والقادسية او واد بظاهر الكوفة فوجدت سوطا فقالا لي القه
ولابي ذر فقالا لي ابي سلمان وزيد القه قال ابن غفلة قلت لا القه ولكن ولابي ذر ولكني ان وجدت صاحبه
دفعته اليه والا استمتعت به فلما رجعنا حججنا فمررت بالمدينة فسألت ابي بن كعب رضي الله عنه
عن حكم التقاط السوط فقال وجدت صرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مائة دينار
استدل به لابي حنيفة في تفرقته بين قليل اللقطة فيعرف الكثير منه والقليل اياما وحد القليل عنده
ما لا يوجب القطع وهو ما دون العشرة فاتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها

حولا اي فلم اجد من يعرفها ثم اتيت الرابعة ثم اتيته عليه الصلاة والسلام فقال عرفها حولا فعرفتها
حولا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام عرفها حولا فعرفتها حولا
اي فلم اجد من يعرفها اي بعد ان عرفتها ثلاثا فقال اعرف عدتها ووكاءها ووعاءها فان
جاء صاحبها فأدها اليه والا بان لم يجئ استمتع بها بدون ما قال بعضهم لك في هذه الرواية
حذف جواب ان الاولى وهذ فما ان الثانية وحذف الفاء من جوابها والاصل فان جاء صاحبها
فادها او نحو ذلك وان لا يجئ فاستمتع بها وبه قال حدثنا عبدان واسمه عبد الله قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الازدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن سلمة هو ابن
كهيل بهذا الحديث المذكور قال شعبة بن الحجاج فلقيته اي سلمة بن كهيل كما صرح به مسلم بعد بمكة
على الضم حال كونه بمكة فقال لا ادري قال سويد ثلاثة احوال او حولا واحدا وقد مر
ما في هذه المسألة من البحث وان الشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فيجب العمل بالجزم
وهو التعريف سنة واحدة في اول اللقطة

باب من عرف اللقطة ولم

يدفعها الى السلطان ولغير الكشميهني ولم يرفعها بالراء الى السلطان وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي بكسر الفاء قال حدثنا سفيان الثوري عن ربيعة الرأي عن يزيد
مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني ان اعرابيا هو الذي
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة ما حكمها قال عليه الصلاة والسلام عرفها سنة فان جاء احد
يخبرك بعفاصها ووكائها فادفعها اليه والا بان لم يجئ احد او جاء ولم يخبر بعلاماتها فاستنفق
بها فان جاء صاحبها فادفعها اليه وسأله الاعرابي عن حكم ضالة الابل فتمعر بتشديد العين المهملة
اي تغير وجهه عليه الصلاة والسلام بالغضب فقال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها بالذال المعجمة
ترد الماء وتأكل الشجر فهي مستغنية بذلك عن الحفظ دعها اتركها حتى يجدها ربها مالكها اذا وجد
الابل ونحوها في العمارة فيجوز له التقاطها للتملك كما مر مع غيره في ضالة الابل وسأله الاعرابي عن
حكم ضالة الغنم فقال عليه الصلاة والسلام هي لك ان اخذتها او لاخيك ملتقط اخر او للذئب يأكلها
ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تحمي بنفسها هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة

وسقط لابي ذر فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن
راهويه قال اخبرنا النضر بسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغرا قال اخبرنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال اخبرني بالافراد البراء بن عازب عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والتخفيف البصري وثقه
غير واحد قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انه قال انطلقت وفي علامات النبوة من طريق زهير بن معاوية اسرينا ليلتنا ومن الغد
حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا
عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فروة وقلت نم يا رسول الله وانا
انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه فقلت وسقطت لفا
لغير ابي ذر وثبتت له في نسخة لمن ولابي ذر ممن بالميم بدل اللام انت قال لرجل من قريش سماه فعرفته
ولم يعرف اسم الراعي ولا صاحب الغنم وذكر الحاكم في الاكليل ما يدل على انه ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر
وهو وهم فقلت هل في غنمك من لبن بفتح اللام والموحدة وحكى عياض بان في رواية لبن بضم اللام
وتشديد الموحدة جمع لابن اي ذوات لبن فقال نعم فقلت هل انت حالب لي قال في الفتح الظاهر
ان مراده بهذا الاستفهام اي معك اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وبهذا يندفع الاشكال

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المظالم

جمع مظلمة بكسر اللام وفتحها حكاه الجوهري وغيره والكسر اكثر ولم يضبطها ابن سيده [illegible]
الا بالكسر وفي القاموس والمظلمة بكسر اللام والظلامة ما يظلمه الرجل فلم يذكر فيه غير الكسر ونقل ابو عبيد
عن ابي بكر بن القوطية انا نقول العرب مظلمة بفتح اللام انما هو مظلمة بكسرها وهي اسم لما اخذ بغير حق
والظلم بالضم قال صاحب القاموس وغيره وضع الشيء في غير موضعه في المظالم والغصب وهو لغة
اخذ الشيء ظلما وقيل اخذه جهرا بغلبة وشرعا الاستيلاء على حق الغير عدوانا وسقط حرف الجر لابي ذر
وابن عساكر والمظالم بالرفع والغصب عطف عليه وسقط لفظ كتاب لغير المستملي وللنسفي كتاب الغصب
باب في المظالم وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون اي لا تحسبه اذا انظرهم واجلهم انه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنعهم بل هو محص
عليهم ويعده عدا [illegible] والمراد تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم او هو خطاب لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا
لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه

[illegible]

باب قصاص المظالم

[illegible]

بطريق قتادة بالتحديث عن ابي المتوكل

باب قول الله تعالى الا لعنة الله

على الظالمين واولها ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قال ابن كثير يبين تعالى حال المفترين عليه وفضيحتهم في الدار الآخرة على رؤوس الخلائق من الملائكة والرسل وسائر البشر والجان وقال غيره من حجاجهم وفي قوله الا لعنة الله على الظالمين تهويل عظيم مما يحيق بهم حينئذ لظلمهم بالكذب على الله وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار البصري العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المازني وقيل الباهلي البصري انه قال بينما بالميم وفي رواية بينا انا امشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده [illegible] مرفوع بدل من امشي الذي هو خبر لقوله انا والجملة حالية والضمير في بيده لابن عمر وجواب بينما قوله اذ عرض له رجل لم اعرف اسمه فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى وللكشميهني يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيمة وهو فضل من الله حيث يذكر المعاصي له سرا فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدني المؤمن اي يقربه فيضع عليه كنفه بفتح الكاف والنون والفاء اي حفظه وستره عن اهل الموقف فيقول المؤمن تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين [illegible] فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه جعله مقرا بان اظهر له ذنوبه والجأه الى الاقرار بها حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة وسقط في رواية [illegible] ورأى في نفسه انه هلك باستحقاق العذاب قال تعالى له سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافر بالافراد والمنافقون بالجمع وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي وله عن الكشميهني ايضا والمنافق بالافراد فيقول الاشهاد جمع شاهد وشهيد من الملائكة والنبيين وسائر الانس والجن هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والادب والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وفي الرقائق وابن ماجه في السنة هذا

باب بالتنوين لا يظلم المسلم المسلم ولا

يسلمه بضم الياء وسكون المهملة وكسر اللام مضارع اسلم اي لا يلقيه الى الهلكة بل يحميه من عدوه ويقال [illegible] وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه الى جده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري ان سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم في الاسلام سواء كان حرا او عبدا بالغا او لا لا يظلمه خبر بمعنى الامر لان ظلم المسلم للمسلم حرام ولا يسلمه بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه لا يتركه مع من يؤذيه بل يحميه وزاد الطبراني ولا يسلمه في مصيبة نزلت به ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وعند مسلم من حديث ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن فرج عن مسلم كربة بضم الكاف وسكون الراء وهي الغم الذي ياخذ النفس اي من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة بضم الكاف والراء جمع كربة ومن ستر مسلما رآه على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلو رآه حال تلبسه بها وجب عليه الانكار الا كان مجاهرا به [illegible] ولا رفعه الى الحاكم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة ستره الله يوم القيمة وفي

حديث

حديث انس عند الترمذي ستره الله في الدنيا والآخرة وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الاكراه ومسلم وابو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الرجم وهذا

باب بالتنوين اعن اخاك ظالما او مظلوما

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة بن ابراهيم بن عثمان ابو الحسن العبسي الكوفي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بالتصغير ايضا الواسطي قال اخبرنا عبيد الله بن ابي بكر بن انس بضم العين مصغرا ابن مالك الانصاري وحميد الطويل سقط الطويل لابي ذر كلاهما سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول ولابي ذر سمعا بالتثنية وحميد وقول العيني ان الضمير في سمع بلفظ الافراد يعود على حميد لا يخفى ما فيه قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك في الاسلام ظالما كان او مظلوما زاد في الاكراه من طريق اخرى عن هشيم عن عبيد الله وحده فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه التي تامره بالسوء وتطغيه وبه قال حدثنا مسدد بمهملات وتشديد الدال الاولى ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا معتمر من الاعتمار هو ابن سليمان بن طرخان التيمي عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا ولابي الوقت في نسخة قال رجل يا رسول الله هذا ننصره اي الرجل الذي ننصره حال كونه مظلوما فكيف ننصره حال كونه ظالما قال عليه الصلاة والسلام تاخذ فوق يديه بالتثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يمتنع بالقول وعبر بالفوقية اشارة الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وقد ترجم المؤلف بلفظ الاعانة وساق الحديث بلفظ النصرة فاشار الى ما ورد في بعض طرقه وذلك فيما رواه ابن خديج [illegible] بالمهملة [illegible] مصغر عن ابي الزبير عن جابر مرفوعا اعن اخاك ظالما الحديث اخرجه ابن عدي وابو نعيم في المستخرج من الوجه الذي اخرجه منه المؤلف قال ابن بطال النصر عند العرب الاعانة وتفسيره صلى الله عليه وسلم ان نصر الظالم منعه من الظلم لانك اذا تركته على ظلمه اداه ذلك الى ان يقتص منه فمنعك له من وجوب القصاص نصرة له وهذا من باب الحكم بالشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة وقد ذكر مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر سببا لحديث الباب يستفاد منه زمن وقوعه ولفظه اقتتل رجل من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى اهل الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين اقتتلا فكسع احدهما الآخر فقال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما الحديث [illegible] المفضل الضبي في كتاب الفاخر ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم واراد بذلك ظاهره وهو ما اعتادوه من حمية الجاهلية لا على ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول شاعرهم اذا انا لم انصر اخي وهو ظالم على القوم لم انصر اخي حين يظلم قاله الحافظ ابن حجر

باب نصر المظلوم

وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابو زيد سعيد العامري الحرشي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاشعث بن سليم بضم السين وفتح اللام مصغرا والاشعث بالمعجمة والمثلثة ابي الشعثاء الكوفي قال سمعت معاوية بن سويد بضم السين وفتح الواو ابن مقرن المزني الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع فذكر عيادة المريض سنة اذا كان له متعهد [illegible] واتباع الجنائز فرض على الكفاية وتشميت العاطس اذا حمد الله سنة ورد السلام

فرض كفاية (ونصر المظلوم) مسلما كان او ذميا واجب على الكفاية ويتعين على السلطان وقد يكون بالقول
او بالفعل وبكفه عن الظلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امر الله بعبد من
عباده ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال لم جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره رواه الطحاوي اذا كان هذا من لم ينصره فكيف من ظلمه (واجابة الداعي) سنة
الا في وليمة النكاح فعند الشافعية والحنابلة فرض عين ان كان الداعي مسلما وان يكون في اليوم
الاول وان لا يكون هناك منكر كشرب خمر (وابرار المقسم) بميم مضمومة وكسر السين سنة اي الحالف
اذا اقسم عليه في مباح يستطيع فعله ولابي ذر عن الكشميهني وابرار القسم وهذا الحديث قد سبق
في الجنائز تاما وساقه هنا مختصرا لم يذكر السبع المنهي عنها والمراد منه هنا قوله ونصر المظلوم
وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) ابن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن
اسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن ابي بردة (عن جده ابي بردة) الحارث او عامر
(عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن للمؤمن) التعريف فيه للجنس والمراد بعض المؤمن للبعض (كالبنيان يشد بعضه بعضا) بيان
لوجه التشبيه وللكشميهني يشد بعضهم بعضا بميم الجمع (وشبك) عليه الصلاة والسلام (بين اصابعه)
كالبيان للوجه اي يشد مثل هذا الشد وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحثهم على التراحم والملاطفة
والتعاضد والمؤمن اذا اشد المؤمن فقد نصره والله تعالى اعلم

باب الانتصار من الظالم لقوله

جل ذكره في سورة النساء (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) اي الا جهر من ظلم
بالدعاء على الظالم والتظلم منه وعن السدي نزلت في رجل نزل بقوم فلم يضيفوه فرخص له ان يقول فيهم
ونزولها في واقعة عين لا يمنع حملها على عمومها وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالجهر من القول الدعاء فرخص
للمظلوم ان يدعو على من ظلمه (وكان الله سميعا) لكلام المظلوم (عليما) بالظالم وقوله تعالى في سورة
الشورى (والذين اذا اصابهم البغي) يعني الظلم (هم ينتصرون) ينتقمون ويقتصون (قال ابراهيم)
النخعي مما وصله عبد بن حميد وابن عيينة في تفسيرهما (كانوا) اي السلف (يكرهون ان يستذلوا) بضم الياء
وفتح التاء والمعجمة من الذل (فاذا قدروا) بفتح الدال المهملة (عفوا) عمن بغى عليهم

باب عفو المظلوم لقوله تعالى

في سورة النساء (ان تبدوا خيرا) طاعة وبرا (او تخفوه) او تفعلوه سرا (او تعفوا عن سوء) لكم المؤاخذة
عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه تسبب له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا
قديرا) اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك وهو حث للمظلوم
على العفو بعدما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق وقوله تعالى في سورة حم عسق
(وجزاء سيئة سيئة مثلها) وسمي الثانية سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به (فمن عفا واصلح)
بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء (فاجره على الله) عدة مبهمة لا يقاس امرها في العظم (انه لا يحب
الظالمين) المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام (ولمن انتصر بعد ظلمه) بعدما ظلم من
اضافة المصدر الى المفعول (فاولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم (انما السبيل) يعني الاثم والحرج (على الذين
يظلمون الناس) يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم (ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم) على ظلمهم وبغيهم (ولمن صبر) على الاذى ولم يقتص من صاحبه
(وغفر) تجاوز عنه وفوض امره الى الله (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) اي ان ذلك منه فحذف
للعلم به كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم ويحكى ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله فكان

المسبوب

المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الاية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضيعها
الجاهلون وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
ما من عبد ظلم مظلمة فيعفو عنها الا اعز الله بها نصره وقد قالوا العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر
في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتيج الى زيادة كف البغي وقطع مادة الاذى
وسقط من الفرع قوله تعالى (ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده) اي من ناصر يتولاه من بعد
خذلان الله له وثبت فيه قوله تعالى (وترى الظالمين لما رأوا العذاب) حين يرونه فذكر بلفظ
الماضي تحقيقا (يقولون هل الى مرد من سبيل) اي الى رجعة الى الدنيا وفي رواية ابي ذر فاجره على الله انه
لا يحب الظالمين الى قوله الى مرد من سبيل فاسقط ما ثبت في رواية غيره هذا

باب الظلم ظلمات يوم القيمة

وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا
عبد العزيز بن) عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار (الماجشون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة قال
(اخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم)
باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه او نحو ذلك (ظلمات) على صاحبه (يوم القيمة) فلا يهتدي يوم
القيمة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في ظلمة ظلمه فهوت في حفرة من حفر النار وانما ينشأ الظلم
من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب
التقوى اكتنفت ظلمات الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى
بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يرجمون فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي في

باب الاتقاء والحذر من دعوة

المظلوم وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه البلخي الملقب بخت بفتح المعجمة وتشديد المثناة
الفوقية قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة الكوفي قال (حدثنا زكريا بن اسحق)
المكي (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي) بالصاد المهملة المكي (عن ابي معبد) نافذ بالنون والفاء والمعجمة والمهملة
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن)
واليا عليها سنة عشر يعلمهم الشرائع ويقبض الصدقات (فقال اتق دعوة المظلوم) وان كان عاصيا
(فانها) اي دعوة المظلوم والمستملي فانه اي الشان (ليس بينها وبين الله حجاب) كناية عن الاستجابة وعدم
الرد كما صرح به في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعا بلفظ ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم
حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي
لانصرنك ولو بعد حين وحديث الباب قد سبق في باب اخذ الصدقة من الاغنياء من كتاب الزكاة باتم
من هذا واقتصر منه هنا على المراد منه

باب من كانت له مظلمة

بكسر اللام وحكي فتحها
عند الرجل وفي رواية عنده فحللها له هل يبين مظلمته حتى يصح التحلل منها او لا
(حدثنا آدم بن ابي اياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد
الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كانت له مظلمة) بكسر اللام وفي الرقاق من رواية مالك عن المقبري من كانت عنده مظلمة (لاخيه) ولابي ذر لاخيه

من عرضه بكسر العين المهملة موضع المدح والذم منه سواء كان في نفسه او في اصله او فرعه او شيء من الاموال
والجراحات حتى اللطمة ونحوها وهو من عطف العام على الخاص فليتحلله منه اليوم نصب على الظرفية والمراد من اليوم
ايام الدنيا لمقابلته بقوله قبل ان لا يكون دينار ولا درهم يؤخذ منه بدل مظلمته وهو يوم القيمة
والمراد بالتحلل ان يسأله ان يجعله في حل ويطلب براءة ذمته وقال الخطابي معناه يستوهبه ويقطع
دعواه عنه لان ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد
اغتبتك فقال اني لا احل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فانت في حل ولما قال قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم كانه قيل فما يؤخذ منه بدل مظلمته فقال ان كان اي الظالم له عمل صالح اخذ منه اي من ثواب
عمله الصالح بقدر مظلمته التي ظلمها لصاحبه وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
الذي ظلمه فحمل عليه اي على الظالم عقوبة سيئات المظلوم وقال المازري زعم بعض المبتدعة ان هذا
الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهو باطل وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره
فتوجه عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت حسناته اخذت من سيئات خصمه فوضعت عليه
فحقيقة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه قال ابو عبد الله المؤلف قال اسمعيل هو ابن
ابي اويس انما سمي ابو سعيد المذكور في السند المقبري لانه كان نزل ولابي ذر يذكر
ناحية المقابر بالمدينة الشريفة وقيل لان عمر بن الخطاب جعله على حفر القبور بالمدينة وهو تابعي قال ابو
عبد الله البخاري وسعيد المقبري هو مولى بني ليث كان مكاتبا لامراة من اهل المدينة من بني ليث
ابن ابي بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو سعيد بن ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان بفتح الكاف وتوفي
سعيد المقبري في اول خلافة هشام فقال ابن سعد مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واتفقوا على توثيقه
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث لكنه اختلط قبل موته باربع سنين وقد سقط من قوله قال ابو
عبد الله قال اسمعيل الى اخره في غير رواية الكشميهني وثبت فيها والله تعالى اعلم

باب بالتنوين اذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه

سواء كان معلوما او مجهولا عند من يجيزه وبه قال حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
وان امراة خافت من بعلها نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها
في هذه الاية زاد الكشميهني قالت عائشة الرجل يكون عنده
المراة ليس بمستكثر منها اي ليس بطالب كثرة الصحبة منها اما لكبرها او لسوء خلقها
او لغيره من سوء حال الكرامتها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها
او لغير ذلك خبر المبتدا المنتهي والرجل وقوله يريد ان يفارقها اي لما ذكر فتقول المراة اجعلك من اجل
شاني في حل اي من حقوق الزوجية وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية في ذلك وعن علي
رضي الله عنه نزلت في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام
او اربعة وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل
ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وقد تبين ان مورد الحديث انما هو في حق من تسقط حقها
من القسمة وحينئذ فقول الكرماني ان المطابقة بين الترجمة وما بعدها من جهة ان الخلع عقد لازم
لا يصح الرجوع فيه فيلتحق به كل عقد لازم وهم كما نبه عليه في فتح الباري وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير هنا

باب بالتنوين اذا اذن له اي اذن رجل لاخر في استيفاء حقه او احله ولم يبين كم هو

ولا بي ذر عن الكشميهني او احاله اي مقدار المأذون في استيفائه او المحلل له وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم
ابن دينار بالحاء المهملة والزاي سلمة الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحح عليها في الفرع ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بشراب في قدح والشراب
هو اللبن الممزوج بالماء فشرب منه وعن يمينه غلام هو ابن عباس وعن يساره الاشياخ فقال للغلام
اتاذن لي ان اعطي هؤلاء اي الاشياخ قال في الفتح فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا
انما قال الغلام ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لم يامره به ولو امره لاطاع وظاهره انه لو اذن له لاعطاهم
قال فتله بالمثناة الفوقية واللام المشددة اي دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
ووجه المناسبة بين الترجمة والحديث والله اعلم وقيل انما تؤخذ من معنى الحديث لانه لو اذن الغلام له عليه الصلاة
والسلام بدفع الشراب الى الاشياخ لكان تحليل الغلام غير معلوم وكذلك مقدار شربهم وشربه

باب اثم من ظلم شيئا من الارض

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد طلحة بن عبد الله بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن
عمرو بن سهل القرشي وقيل الانصاري المدني وليس له في البخاري الا هذا الحديث اخبره ان سعيد بن
زيد القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من ظلم من الارض شيئا قليلا او كثيرا وفي رواية عروة في بدء الخلق من اخذ شبرا من الارض ظلما ولاحمد
من حديث ابي هريرة من اخذ من الارض شبرا بغير حقه طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة
والقاف مبنيا للمفعول من سبع ارضين بفتح الراء وقد تسكن اي يوم القيمة قيل اراد طوق التكليف وهو
ان يطوق حملها يوم القيمة ولاحمد والطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعا من اخذ ارضا بغير حقها
كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية للطبراني في الكبير من ظلم من الارض شبرا كلف ان يحفره
حتى يبلغ به الماء ثم يحمله الى المحشر وقيل المراد انه تعالى يخسف به الارض فتصير الارض المغصوبة
في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه قال البغوي
وهذا اصح ويؤيده حديث ابن عمر المسوق في هذا الباب ولفظه خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
وفي حديث ابن مسعود عند احمد باسناد حسن والطبراني في الكبير قلت يا رسول الله اي الظلم اظلم قال
ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق اخيه فليس حصاة من الارض ياخذها الا طوقها يوم القيمة
الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها او المراد بالتطويق الاثم فيكون الظلم لازما في عنقه لزوم
الاثم عنقه ومنه قوله تعالى الزمناه طائره في عنقه وفي هذا الحديث تعظيم الغاصب خصوصا ما يفعله
بعضهم من بناء المدارس والربط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجميل من غصب الارض لذلك وغصب
الالات واستعمال العمال ظلما على تقدير ان يعطي فانما يعطي من المال الحرام الذي اكتسبه ظلما ... ولم
يتخلصوا ... ولات الكفارة على خلاف حكمهم فيزداد هذا الظالم ... من الله
تعالى بعدا اما سمع هذا الظالم قوله عليه الصلاة والسلام من ظلم من الارض شبرا طوقه من سبع ارضين
وقوله عليه الصلاة والسلام فيما يروي عن ربه ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه عمله ولم يعطه اجره رواه البخاري واتبع
من ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير الطائي اليماني قال حدثني بالافراد محمد بن
ابراهيم التيمي ان ابا سلمة عبد الله او اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف حدثه انه كانت بينه وبين
اناس خصومة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهم ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى
وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض ففيه نوع تعيين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه فذكر لعائشة
رضي الله عنها اي ذلك كما في بدء الخلق فقالت له يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تغصبهن شيئا
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية تقول من ظلم قيد شبر بكسر القاف وسكون المثناة التحتية
اي قدر شبر من الارض طوقه من سبع ارضين اي يوم القيمة وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابن ابي شيبة
باسناد حسن اعظم الغلول عند الله يوم القيمة ذراع ارض يسرقه رجل فيطوقه من سبع ارضين وعند ابن حبان
من حديث يعلى بن مرة مرفوعا ايما رجل ظلم شبرا من الارض كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين ثم
يطوقه يوم القيمة حتى يقضى بين الناس وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسلم في البيوع

وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثني
موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض شيئا قل او كثر بغير حقه خسف به اي بالاخذ غصبا
يوم القيمة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى
تلك الارض المغصوبة ثم يعذب بعضهم بعضا هذا
او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بعضا
وبعضهم بهذا وفي الحديث امكان غصب الارض خلافا لابي حنيفة وابي يوسف حيث قالا ان الغصب لا يتحقق الا
فيما ينقل ويحول لان ازالة اليد بالنقل ولا نقل في العقار واذا غصب عقارا فتهلك في يده لم يضمنه وقال
محمد يضمنه وهو قول ابي يوسف الاول وبه قال الشافعي لتحقق اثبات اليد ومن ضرورته زوال يد المالك
لاستحالة اجتماع اليدين على محل واحد في حالة واحدة فيتحقق الوصفان وهو الغصب فصار كالمنقول
وجحود الوديعة ولهما يعني لابي حنيفة وابي يوسف ان الغصب اثبات اليد بازالة يد المالك بفعل
في العين وهذا لا يتصور في العقار لان يد المالك لا تزول الا باخراجه عنها وهو فعل فيه لا في العقار
قال في الهداية واشد لكما في الاحصار شرح المختار لحديث الباب من ظلم من الارض شيئا طوقه
من سبع ارضين لانه عليه الصلاة والسلام ذكر الجزاء في غصب العقار ولم يذكر الضمان ولو وجب لذكره
وصورة المسئلة بما اذا سكن دار غيره بغير اذنه ثم خربت اذا هدم البناء وحفر الارض فيضمن لانه وجد النقل
والتحويل فانه اتلاف ويضمن بالاتلاف ما لا يضمن بالغصب والعقار يضمن بالاتلاف وان لم يضمن بالغصب
ولانه تصرف في العين انتهى ومن فوائد حديث الباب ما قاله ابن المنير ان فيه دليلا على ان الحكم اذا
تعلق بظاهر الارض تعلق بباطنها الى التخوم فمن ملك ظاهر الارض ملك باطنها من حجارة وابنية
ومعادن ومن حبس ارضا مسجدا او غيره يتعلق التحبيس بباطنه حتى لو اراد امام المسجد ان يحفر تحت
ارض المسجد ويبني مطامير يكون ابوابها الى جانب المسجد تحت مصطبة له او نحوها او يجعل المطامير
حوانيت ومخازن لم يكن له ذلك لان باطن الارض تعلق بها الحبس كظاهرها فكما لا يجوز اتخاذ
قطعة من المسجد حانوتا كذلك لا يجوز ذلك في باطنه قال الفربري قال ابو جعفر بن ابي حاتم
واسمه محمد بن البخاري وراق المولف قال ابو عبد الله البخاري هذا الحديث الباب ليس بخراسان في
كتاب ابن المبارك ولا في تحتي كتب ابن المبارك التي صنفها بها املاه اي الحديث والمستملي والحموي
انما املى بزيادة انما وضم الهمزة وحذف الضمير المنصوب عليهم بالبصرة لكن نعيم بن حماد المروزي
ممن حمل عنه بخراسان لو قد حدث عنه بهذا الحديث فيحتمل ان يكون حدث به بخراسان والله اعلم
وهذه القاعدة التي ذكرها الفربري ثابتة وفي رواية ابي ذر ساقطة لغيره هذا

باب إذا أذن إنسان لآخر شيئا

بالتنوين

اي في شيء جاز وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
جبلة بالجيم والموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين الشيباني انه قال كنا
بالمدينة في بعض اهل العراق وعند الترمذي في بعث اهل العراق فاصابنا سنة غلاء وجدب فكان
ابن الزبير عبد الله يرزقنا اي يطعمنا التمر فكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا اي ونحن ناكله
فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران بهمزة مكسورة بين اللام والقاف من الثلاثي
المزيد فيه قال عياض والصواب القران باسقاط الهمزة وهو ان يقرن تمرة بتمرة عند الاكل لانه فيه اجحافا
برفيقه الا ان يستاذن الرجل منكم اخاه فياذن له فانه يجوز لانه حقه فله اسقاطه واختلف هل قوله
الا ان يستاذن الى اخره مدرج من قول ابن عمر او مرفوع فذهب الخطيب الى الاول وعورض بحديث جبلة عند
البخاري سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن بين التمرتين جميعا حتى يستاذن اصحابه
وهل النهي للتحريم او للتنزيه فنقل عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للتنزيه وصوب النووي التفصيل
فان كان مشتركا بينهم حرم الا برضاهم والا فلا وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاطعمة والشركة
ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه في الاطعمة والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ان رجلا من الانصار

يقال له

يقال له ابو شعيب كان له غلام لحام يبيع اللحم ولم يسم فقال له ابو شعيب اصنع لي خمسة لعلي ادعو
النبي صلى الله عليه وسلم سيتبعهم غيرهم لعلي ادعو النبي خامس اي احد خمسة وابصرت في وجه النبي صلى الله
عليه وسلم الجوع جملة فعلية حالية يعني انه قال للغلام اصنع لنا فجاء الرؤية تلك فدعاه اي دعا ابو شعيب
النبي صلى الله عليه وسلم فتبعهم رجل اي سادس لم يسم ايضا لم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
قد اتبعنا بتشديد التاء اتاذن له فقال الرجل قال نعم وهذا الحديث قد مضى في باب ما قيل في اللحام والجزار من
كتاب البيوع

باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام

اي شديد الخصومة

الد افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب
بمعنى اشد الخصومة او ان افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اي وهو لديد الخصام اي شديد المخاصمة
فيكون من اضافة الصفة المشبهة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك رواه السدي فيما ذكره
ابن كثير نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام
وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب واصحابه الذين
قتلوا بالرجيع وعابوهم فانزل الله ذم المنافقين ومدح خبيبا واصحابه وبه قال حدثنا ابو عاصم
النبيل الضحاك عن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله واسم ابي مليكة زهير المكي الاحول عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله عز وجل الالد الخصم بفتح الخاء وكسر الصاد المهملة اي المولع
بالخصومة الماهر فيها واللام في الرجال للعهد فالمراد الاخنس بن شريق وهو منافق او المراد الالد
في الباطل المستحل له او هو تغليظ في الزجر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام والتفسير ومسلم
في القدر والترمذي والنسائي في التفسير

باب إثم من خاصم في باطل وهو

في امر

يعلمه اي يعلم انه باطل وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد تكلم فيه بلا قادح عن صالح
هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ام سلمة بنت ابي سلمة عبد الله وكان اسمها برة
فسماها صلى الله عليه وسلم اخبرته ان امها ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته التي هي مسكن
ام سلمة فخرج اليهم اي الى الخصوم ولم يسموا فقال انما انا بشر من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص
اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر القلب لانه اتى به على الرد على من زعم ان من كان
رسولا يعلم الغيب فيطلع على البواطن ولا يخفى عليه المظلوم ونحو ذلك فاشار الى ان الوضع البشري
يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشياء
فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يويد بالوحي السماوي طرا عليه ما طرا على البشر وانه ياتيني
الخصم وفي الاحكام وانكم تختصمون الي فلعل بعضكم ان يكون ابلغ اي احسن ايرادا للكلام من بعض
اي وهو كاذب وفي الاحكام ونقل بعضكم ان يكون الحسن بحجته من بعض اي الشن وافصح وابين كلاما واقدر
على الحجة وفيه اقتران خبر لعل التي اسمها جثة بان المصدرية فاحسب بفتح السين وكسرها لغتان والنصب
عطفا على ان يكون ابلغ وبالرفع اي فانا احسب لفصاحته ببيان حجته انه صدق فاقضي له بذلك الذي سمعته
منه فمن قضيت له بحق مسلم اي حكمت له اي او ذمي ومعاهد فالتعبير بالمسلم لا مفهوم له وانما خرج
مخرج الغالب لنظاير مما سبق فانما هي اي القصة او الحالة قطعة طايفة من النار اي قضيت
له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا ياخذن ما قضيت له لانه ياخذ ما يؤول به الى القطعة من النار

توضع الشيب وهو قطعة من النار موضع المتشبه وهو ما حكم به له فليأخذها او فليتركها ولابي ذر
او ليتركها باسقاط الفاء قال النووي ليس معناه التخيير بل هو للتهديد والوعيد بقوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ولقوله تعالى اعملوا ما شئتم انتهى وتعقب بانه ان اراد ان كلا الصيغتين
للتهديد فممنوع فان قوله فليتركها للوجوب ان اراد الاولى وهو فليأخذها فلا يحتاج في تجردها
حتى يقول للتهديد للتخيير ثم ان او مما يشترك لفظا ومعنى والتهديد ضد الوجوب واجيب بانه يحتمل
ارادة الصيغتين لا على معنى ان كل واحدة منهما للتهديد بل الامر للتخيير المستفاد من مجموعهما
بدليل تنظيره بقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكلاهما نظير خذ من مالي
درهما او خذ دينارا وكذلك في معنى ذلك اعملوا ما شئتم لانه يحتاج الى اعملوا خيرا ان شئتم واعملوا
شرا ان شئتم والتهديد والتخويف ودلالة هذه الصيغ عليها انما هي بقرينة خارجة من اللفظ وظاهر قصد
في الكلام من التحريف يعاقب ذلك ويحتمل ان الصيغة الاولى للتهديد وهو ...
مقعده من النار وحينئذ فاو للاضراب والصيغة الثانية على حقيقتها من الايجاب ...
قال سيبويه ان او تاتي للاضراب بشرطين سبق نفي او نهي واعادة العامل والشرطان موجودان فيه
لانا اذا حملنا فليأخذها على التهديد كان معناه فلا يأخذها بل يدعها قال في العمدة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام والشهادات والحيل ومسلم في القضاء وابو داود في الاحكام

باب بالتنوين في ذم من اذا خاصم

فجر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العسكري اخبرنا محمد غير
منسوب ولابي ذر محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع اي
اربع خصال من كن فيه كان منافقا عمليا لا ايمانيا ومنافقا عرفيا لا شرعيا وليس المراد الكفر الملقي في الدرك
الاسفل من النار او كانت فيه خصلة او خلة بفتح الخاء من اربعة ولابي ذر اربع كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها يتركها اذا حدث في كل شيء كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر في الخصومة اي مال عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمي بالاشياء القبيحة والبهتان وزاد في كتاب الايمان
واذا اؤتمن خان واسقط الغدر لكنه اسقط واذا وعد اخلف لان السقوط في الموضعين داخل تحت المذكور
منهما فحصل من الروايتين خمس خصال وفي حديث ابي هريرة في كتاب الايمان ايضا اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فاسقط الغدر لحديث ابي هريرة هذا فكان بعض
الرواة تصرف في لفظه لان معناهما قد يتحد وعلى هذا فالمزيد الفجور في الخصومة وقد يندرج في
الخصلة الاولى وهي الكذب في الحديث ووجه الاقتصار على الثلاث انها منبهة على ما عداها اذ اصل الديانة
منحصر في ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد
النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد اما لو كان عازما ثم عرض له
مانع او بدا له راي فهذا لم توجد منه صورة النفاق وعند ابي داود والترمذي من حديث زيد بن ارقم
اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفي له فلم يف فلا اثم عليه قال الكرماني والحق انها خمسة متغايرة عرفا
وباعتبار تغاير الاوصاف واللوازم ايضا ووجه الحصر فيها ان اظهار خلاف الباطن اما في الماليات
وهو اذا اؤتمن خان واما في غيرها فهو اما في حالة الكدورة وهو اذا خاصم واما في حالة
الصفا فهو اما مؤكد باليمين وهو اذا عاهد او لا فهو اما بالنظر الى المستقبل وهو اذا وعد واما
بالنظر الى الحال وهو اذا حدث وقال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه
صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من آمن صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد
تعريف اصحابه عن حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه عليه الصلاة والسلام علم ان
منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان
وابعد عن النفور ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع
النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب

فعلم

فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول
الحمى يوشك ان يقع فيه انتهى وسال الطيبي اي الرذائل اقبح واجاب بانه الكذب قال كذلك
علل سبحانه وتعالى عذابهم بقوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا
يصنعون من النفاق ليؤذن بان الكذب قاعدة مذهبهم واساسه فينبغي للمؤمن المصدق
ان يجتنب الكذب لانه مناف لوصف الايمان والتصديق ومنه الفجور في الخصومة وقد سبق
الحديث في علامة النفاق

باب قصاص المظلوم

اذا وجد مال ظالمه الذي اخذ ما له ... ياخذ منه بقدر الذي له ولو بغير حكم
حاكم والمفتى به عند المالكية انه ياخذ بقدر حقه ان امن فتنة او نسبة الى رذيلة وهذا
في الاموال واما العقوبات البدنية فلا يقتص فيها لنفسه وان امكن لكثرة الغوائل
وقال ابن سيرين محمد مما وصله عبد بن حميد في تفسيره يقاصه بتشديد الصاد المهملة اي
ياخذ مثل بدل ما له وقرأ ابن سيرين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اي من
غير زيادة ولا نقص وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة ام معاوية اسلمت
يوم الفتح وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن
حرب زوجها والد معاوية رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة في المشهور عند
المحدثين وفي كتب اللغة الفتح والتخفيف اي بخيل شديد المسك بما في يده فهل علي حرج
ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا فقال عليه الصلاة والسلام لا حرج
لا اثم عليك ان تطعميهم اي باطعامك اياهم بالمعروف اي بقدر ما يتعارف ان يأكل
العيال ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة اذنه عليه الصلاة والسلام لهند بالاخذ من مال
زوجها ابي سفيان اذ فيه دلالة على جواز اخذ صاحب الحق من مال من لم يوفه او جحده قدر حقه
وهذا الحديث قد مر ويأتي ان شاء الله تعالى في النفقات وفيه فوائد وقوله في شرح السنة
ان من فوائده ان القاضي له ان يقضي بعلمه لانه عليه الصلاة والسلام لم يكلفها البينة فيه نظر
لانه انما كان فتوى لا حكما وكذا استدلال جماعة به على جواز القضاء على الغائب لان ابا سفيان
كان حاضرا بالبلد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بالمثلثة ابن عبد الله عن
عقبة بن عامر الجهني انه قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم
لا يقرونا بفتح اوله واسقاط نون الجمع ولابي ذر لا يقروننا اي لا يضيفوننا فما ترى فيه فقال
عليه الصلاة والسلام لنا ان نزلتم بقوم فامر لكم بضم الهمزة وكسر الميم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك
منهم فان لم يفعلوا فخذوا منهم وللكشميهني فخذوا واسندا اي من مالهم حق الضيف ظاهره الوجوب بحيث
لو امتنعوا من فعله اخذ منهم قهرا وحكى القول به عن الليث وقال احمد بالوجوب على اهل البادية
دون القرى ومذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور ان ذلك سنة مؤكدة واجابوا
عن حديث الباب بحمله على المضطرين فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعوض عند الشافعي
او هذا كان في اول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك بقوله
عليه الصلاة والسلام جائزته يوم وليلة والجائزة تفضل وليست بواجبة او المراد العمال
المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله انك تبعثنا فكان على اليهم طعامهم ومركبهم وسكناهم
ويأخذونه على العمل الذي يتولونه لانه لا مقام لهم الا باقامة هذه الحقوق واستدل به
المؤلف على مسألة الظفر وبها قال الشافعي فجزم بالاخذ فيما اذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضي بان يكون
منكرا ولا بينة لصاحب الحق قال ولا يأخذ غير الجنس مع ظفره بالجنس وان لم يجد الا غير الجنس جاز الاخذ
وان امكن تحصيل الحق بالقاضي بان كان مقرا مماطلا او منكرا عليه بينة او كان يرجو اقراره او حضر عند القاضي

ويحرض عليه اليمين فمن يستقبل بالاختلام يحتاج الى القاضي فيه للشافعية وجهان اصحهما عند اكثرهم
جواز الاخذ وهو مذهب المالكية والمعنى يستعيد بهم انه ياخذ بقدر حقه ان كان من جنسه او نسبه الى غيره وقال
ابو حنيفة ياخذ من الذهب الذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا
ياخذ غير ذلك وفي حديث احمد وابي داود من حديث المقدام بن معدي كرب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايما رجل ضاف قوما فاصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى ياخذ بقرى ليلته من زرعه وماله
ورواه ابن ماجه بلفظ ليلة الضيف واجبة فمن اصبح بفنائه فهو دين عليه ان شاء اقتضى وان شاء
ترك فظاهره انه يقتضي ويطالب وينصره المسلمون ليصل الى حقه لا انه ياخذ ذلك بيده من غير علم الخصم

باب ما جاء في السقائف

جمع سقيفة وهي المكان المظلل وجلس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في سقيفة بني ساعدة الخزرجي
... بالحالة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو طرف من حديث وصله المؤلف في الاشربة من حديث
سهل بن سعد ... ومراد المؤلف التنبيه على جواز اتخاذها وهي ان صاحب جانبي الطريق يجوز له
ان يبني سقفا على الطريق تمر المارة تحته ولا يقال انه تصرف في هوى الطريق وهو تابع لها يستحق المسلمون
لان الحديث دال على جواز اتخاذها ولولا ذلك لما اقرها النبي صلى الله عليه وسلم والجلوس تحتها وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد ايضا مالك الامام قال ابن وهب واخبرني بالافراد ايضا يونس ابن يزيد الايلي كلاهما عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الثالثة وسكون ثانيه ان ابن عباس اخبره عن عمر رضي الله عنهم قال حين توفى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة نسبت اليهم لانهم كانوا يجتمعون اليها لانهم
بنوها وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج قال عمر فقلت لابي بكر الصديق انطلق بنا ... في الحدود الى
اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم فلقيناهم في سقيفة بني ساعدة الحديث بطوله في الحدود
وساقه هنا مختصرا والغرض منه ان الظاهر استمرار جلوسهم في السقيفة المذكورة فليس ظاهرا والحديث
اخرجه ايضا في الحج والحدود وساقه تاما فيه في الحدود ان شاء الله تعالى هذا

باب بالتنوين في قوله عليه الصلاة والسلام لا يمنع جار جاره

ان يغرز خشبة بالافراد ولغير ابي ذر خشبه بالهاء بصيغة الجمع في جداره وتعين الجمع والافراد
واحد لان المراد بالواحد الجنس كما نقل عن ابن عبد البر لكن قال في الفتح وهذا الذي يتعين للجمع بين الروايتين
والا فالمعنى قد يختلف باعتبار ان امر الخشبة الواحدة اخف في مسامحة الجار بخلاف الخشب الكثير
وقال عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي ... عن روح بن الفرج سالت ابا زيد
والحارث بن بكير ويونس بن عبد الاعلى عنه فقالوا كلهم خشبة بالتنوين ...
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي البصري المدني الاصل عن مالك هو ابن انس الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالجزم على ان لا ناهية وبالرفع ... على انه
خبر بمعنى النهي ولاحمد لا يمنعن جار جاره الملاصق له ان يغرز خشبة بالافراد وخشبه بالجمع كامر
وقال المزني فيما ذكره البيهقي في المعرفة ثنا الشافعي قال اخبرنا مالك فذكره وقال خشبه من غير
تنوين وقال يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن مالك خشبة بالتنوين في جداره حمله الشافعي في
الجديد على الندب فليس لصاحب الخشب ان يغرزها في جدار جاره الا برضاه ولا يجبر مالك الجدار ان منع
من وضعها وبه قال المالكية والحنفية جمعا بين حديث الباب وحديث خطبة الوداع المروي عند الحاكم
باسناد على شرط الشيخين في معظمه ولفظه لا يحل لامرئ ان ياخذ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب

وفي القديم على الايجاب عند الضرورة وعدم تضرر الحائط واحتياج المالك لحديث الباب فليس له
منعه فان ابى جبره الحاكم وبه قال احمد واسحق واصحاب الحديث وابن حبيب من المالكية ولا فرق في ذلك
عندهم بين ان يحتاج في وضع الخشب الى نقب الجدار وجزم الترمذي وابن عبد البر عن الشافعي بالقول
القديم وهو نصه في البويطي وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار واما حديث الخشب في الجدار
فانه حديث صحيح ثابت لم نجد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعارضه ولا تصح معارضته بالعمومات
وقد نص الشافعي في القديم والجديد على القول به فلا عذر لاحد في مخالفته وقد حمله الراوي على ظاهره
وهو اعلم بالمراد بما حدث به يشير الى قوله ثم يقول ابو هريرة بعد روايته لهذا الحديث محافظة على العمل
بظاهره وتحضيضا على ذلك لما راهم توقفوا عنه ما لي اراكم عنها اي عن هذه المقالة معرضين وعند ابي داود
اذا استاذن احدكم اخاه ان يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه فنكسوا رؤوسهم فقال ابو هريرة ما لي
اراكم قد اعرضتم والله لارمين بها اي بالمقالة بين اكتافكم بالمثناة الفوقية جمع كتف ... ورواية
... اي لاصرحن بالمقالة فيكم ولاوجعنكم بالتقريع كما يضرب الانسان بالشيء بين كتفيه
ليستيقظ من غفلته او الضمير للخشبة والمعنى ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لاجعلن
الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي وقال الطيبي هو كناية عن الزامهم
الحجة القاطعة على ما ادعاه اي لا اقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين اكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل اثقاله وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وابو داود
في القضاء والترمذي في الاحكام واخرجه ابن ماجه ايضا

باب صب الخمر في الطريق

اي المشتركة بين الناس ولابي ذر في الطرق بالجمع وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى المعروف بصاعقة قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار وهو من شيوخ
المؤلف روى عنه في الجنائز بغير واسطة قال حدثنا حماد بن زيد البصري واسم جده درهم قال حدثنا
ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس وقد جاءت اسامي القوم مفرقة في احاديث صحيحة في هذه القصة ومنهم ابي بن كعب
وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وابو دجانة سماك بن خرشة وسهيل بن بيضاء وابو بكر رجل من بني
ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو ابن شعوب الشاعر وكان خمرهم يومئذ الفضيخ بفاء ومعجمتين
بوزن عظيم اسم للبسر الذي يحمر او يصفر قبل ان يترطب وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب
كما يطلق على خليط البر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه ينادي الا بفتح الهمزة والتخفيف ان الخمر قد حرمت قال
اي انس فقال لي ابو طلحة ولابي ذر قال فجرت في سكك المدينة جمع سكة بكسر السين في المفرد والجمع
اي طرقها وازقتها وفي السياق حذف تقديره حرمت فامر النبي صلى الله عليه وسلم باراقتها فاريقت
فجرت في سكك المدينة فقال لي ابو طلحة اخرج فاهرقها بفتح الهاء والراء وسكون الهاء والاصل
ارقها فابدلت الهمزة هاء وقد يستعمل بالهمزة والهاء معا كما هو هنا اي صببتها فجرت اي سالت
الخمر في سكك المدينة وفيه اشارة الى توارد من كانت عنده من المسلمين على اراقتها حتى جرت في الازقة
من كثرتها قال المهلب انما صبت الخمر في الطريق للاعلان برفضها وليشتهر تركها وذلك ارجح في
المصلحة من التاذي بصبها في الطريق ولولا ذلك لم يحسن صبها فيه لانها قد تؤذي الناس
في ثيابهم ونحن نمنع من اراقة الماء في الطريق من اجل اذى الناس في مشيهم فكيف الخمر
قال ابن المنير انما اراد البخاري التنبيه على جواز مثل هذا في الطريق للحاجة فعلى هذا يجوز
تفريغ الصهاريج ونحوها في الطرقات ولا يعد ذلك ضررا ولا يضمن فاعله ما ينشا عنه من زلق ونحوه
انتهى ومذهب الشافعية لو رش الماء في الطريق فزلق به انسان او بهيمة فان رش لمصلحة عامة كدفع الغبار
عن المارة فكحفر البئر للمصلحة العامة وان كان لمصلحة نفسه وجب الضمان ولو جاوز القدر
المعتاد في الرش قال المتولي وجب الضمان قطعا كما لو بل الطين في الطريق فانه يضمن ما تلف به ويحتمل
انها انما اريقت في الطرق المنحدرة بحيث ينصب الى الاسربة والحشوش او الاودية فتستهلك فيها

ويؤيده ما أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بسند جيد في قصة صب الخمر قال فانصبت حتى استنقعت في بطن الوادي فقال بعض القوم لم أقف على اسم القائل قد قتل قوم وهي أي الخمر في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الأثر في وجه الآخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وهي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل بأحد وروى البزار من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود فأنزل الله عز وجل الآية التي في سورة المائدة ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني شربوا قبل تحريمها ووقع في رواية الإسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا الحديث أي عن أنس وقال لم ثابت أي مرسلاً يعني قوله فقال بعض القوم إلى آخر الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في تفسير سورة المائدة وفي الأشربة ومسلم وأبو داود في الأشربة

باب أفنية الدور

جواز تحجير

جمع فناء بكسر الفاء والمد المكان المتسع أمام الدار كبناء مصاطب فيها إذا لم يضر الجار والمار وحكم الجلوس فيها وحكم الجلوس على الصعدات بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعد بضمتين أيضاً جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وزناً ومعنى ولأبي ذر الصعدات بفتح العين وضمها وقالت عائشة رضي الله عنها في حديث الهجرة الطويل الموصول في بابها فابتنى أبو بكر مسجداً بفناء داره يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف بالقاف والصاد المهملة المشددة عليه نساء المشركين وأبناؤهم أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتقصف مبالغة يعجبون منه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية لقوله يعجبون منه وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة الزهراني أبو زيد المصري قال حدثنا أبو عمر بضم العين حفص بن ميسرة العقيلي بضم العين الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر المدني عن عطاء بن يسار بالمثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إياكم والجلوس بالنصب على التحذير على الطرقات لأن الجالس بها لا يسلم غالباً من رؤية ما يكره وسماع ما لا يحل إلى غير ذلك ولمسلم بالصعدات ولفظ المتن الطرقات ليفيد تساويهما في المعنى نعم ورد بلفظ الصعدات عند ابن حبان من حديث أبي هريرة فقالوا ما لنا بد أي غنى عنها أي الطرقات ولأبي ذر إنما هي مجالسنا نتحدث فيها وللحموي والمستملي فيه بالتذكير قال عليه الصلاة والسلام فإذا أبيتم إلا المجالس من الإباء وتشديد اللام أي إن أبيتم إلا الجلوس فعبر عن الجلوس بالمجالس وللحموي والمستملي فإذا أتيتم من الإتيان إلى المجالس فأعطوا الطريق حقها بهمزة قطع قالوا وما حق الطريق قال عليه الصلاة والسلام غض البصر عن الحرام وكف الأذى عن الناس فلا تحتقروهم ولا تغتابوهم إلى غير ذلك ورد السلام على من يسلم من المارة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ونحوهما مما ندب إليه الشارع من المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد أبو داود وإرشاد السبيل وتشميت العاطس والطبري من حديث عمر وإغاثة الملهوف وقد تبين من سياق الحديث أن النهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق المذكورة وفيه حجة لمن يقول إن سد الذرائع بطريق الأولى لا على الحتم لأنه عليه الصلاة والسلام نهى أولاً عن الجلوس حسماً للمادة فلما قالوا ما لنا بد فسح لهم في الجلوس بها على شريطة أن يعطوا الطريق حقها وفسرها لهم بذكر المقاصد الأصلية فرجح أولاً عدم الجلوس على الجلوس وإن كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضي تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الاستئذان ومسلم فيه وفي اللباس وأبو داود في الأدب

باب حكم الآبار التي على الطرق

ولأبي ذر على الطريق بالإفراد إذا لم يتأذ بها أحد من المارة والآبار جمع بئر مؤنثة وهو بهمزة مفتوحة

وبعدها

وموحدة ساكنة ثم همزة مفتوحة قال في الصحاح ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار بمد الهمزة وفتح الموحدة وبه ضبط في البخاري وهذا جمع قلة كأبيار وأبؤر بالهمز وتركه فإذا كثرت جمعت على بئار والآبار حافرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام الأعظم عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر أي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ولأبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا ولأبي ذر بينما بالميم رجل لم يسم بطريق وفي رواية الدارقطني في الموطآت من طريق ابن وهب عن مالك يمشي بطريق مكة اشتد ولأبي ذر فاشتد بزيادة فاء عليه العطش والفاء في موضع إذا فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فإذا كلب يلهث بالمثلثة أي يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه يأكل الثرى بالمثلثة المفتوحة الأرض الندية من العطش ويجوز أن يكون قوله يأكل الثرى خبراً ثانياً فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب مفعول به من العطش مثل الذي كان بلغ مني برفع مثل فاعل بلغ فنزل البئر فملأ خفه ماء ولابن حبان خفيه بالتثنية فسقى الكلب بعد أن خرج من البئر حتى روي فشكر الله له أي أثنى عليه أو قبل عمله فغفر له الفاء للسببية أي بسبب قبول عمله غفر الله له قالوا أي الصحابة ومنهم سراقة بن مالك بن جعشم كما عند أحمد وغيره يا رسول الله الأمر كما قلت وإن لنا في سقي البهائم لأجراً فقال عليه الصلاة والسلام في إرواء كل ذات كبد رطبة برطوبة الحياة من جميع الحيوانات المحترمة أجر أي أجر حاصل في الإرواء المذكور فأجر مبتدأ قدم خبره وفي الحديث جواز حفر الآبار في الصحراء لانتفاع عطشان وغيره بها فإن قلت كيف ساغ مع مظنة الاستضرار بها بساقط بليل أو وقوع بهيمة ونحوها فيها أجيب بأنه لما كانت المنفعة أكثر ومتحققة والاستضرار نادراً ومظنوناً غلب الانتفاع وسقط الضمان فكانت جباراً فلو تحققت المضرة لم يجز وضمن الحافر وهذا الحديث قد سبق في باب سقي الماء من كتاب الشرب

باب إماطة الأذى

إماطة الأذى عن المسلمين وقال همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه أخو وهب مما وصله المؤلف في باب من أخذ بالركاب من الجهاد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يميط الأذى هو على حد قوله تسمع بالمعيدي أي أن تسمع وأن يميط الأذى فأن مصدرية أي إماطة الرجل الأذى كحجر أو شوك عن الطريق صدقة على أخيه المسلم لأنه لما تسبب إلى سلامته عند المرور بالطريق من ذلك الأذى فكأنه تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة

باب الغرفة

جواز سكنى

بضم الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء المكان المرتفع في البيت وسكنى العلية بضم العين المهملة وكسرها وتشديد اللام المكسورة والمثناة التحتية قال الكرماني وهي مثل الغرفة وقال الجوهري الغرفة العلية فهو من العطف التفسيري المشرفة على المنازل وغير المشرفة بالشين المعجمة والفاء وتخفيف الراء فيهما صفتان للسابق في السطوح وغيرها مما لم يطلع منها أحد وقد يحصل بما ذكر أوجه مثلية مشرفة على مكان على غير سطح غير مشرفة على مكان على سطح غير مشرفة على مكان على غير سطح وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم بضم الهمزة والطاء من آطام المدينة بمد الهمزة جمع أطم وهو بناء مرتفع كالعلية المشرفة وقيل الآطام حصون أهل المدينة ثم قال عليه الصلاة والسلام هل ترون ما أرى بفتح الهمزة وزاد المستملي للبخاري مواقع الفتن بنصب مواقع على المفعولية وعلى رواية غير المستملي بحذف أي أرى يكون بدلاً من ما أرى خلال بيوتكم بكسر الخاء المعجمة أي وسطها وخلال نصب مفعول ثان قال شارح

المشكاة ولا قرب الى الذوق ان يكون حالا كمواقع القطر اى المطر وهو كناية عن كثرة وقوع الفتن
بالمدينة والرؤية هنا بمعنى النظر اى كشف لى فابصرتها عيانا وقد سبق هذا الحديث فى اواخر الحج ويأتى
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب الفتن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه
عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور بالمثلثة
وضم العين وفتح الموحدة فى العبد الاول المدنى مولى بنى نوفل عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المرأتين من ازواج النبى صلى الله
عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فحججت معه ولابن
مردويه فى رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس اردت ان اسأل عمر فكنت اهابه فلما قضينا حجنا
فعدل عن الطريق المسلوكة الى طريق لا تسلك غالبا ليقضى حاجته وعدلت معه بالاداوة
بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة فتبرز اى خرج الى الفضاء لقضاء الحاجة حتى
جاء ولابى ذر ثم جاء اى من البراز فسكبت على يديه ماء من الاداوة فتوضأ فقلت له عقب وضوئه
يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما ولابى ذر
قال الله عز وجل لهما ان تتوبا الى الله اى من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابى ذر
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال اى عمر واعجبى لك بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية
وللاصيلى وابى ذر عن الحموى واعجبا بالتنوين نحو يا رجلا وفى نسخة معا بلا على اليونينية يا عجبا
بالالف فى آخره من غير تنوين نحو وا زيداه قال الكرمانى يندب على التعجب وهو اما تعجب من ابن
عباس كيف خفى عليه هذا القدر مع شهرته بينهم بعلم التفسير واما من جهة حرصه على سؤاله عما
لا ينتبه له الا الحريص على العلم من تفسير ما ابهم فى القرآن وقال ابن مالك فى التوضيح واما قوله واعجبا
اسم فعل اذا نوى عجب بمعنى اعجب ومثله وى وجئ بعده بقوله عجبا توكيدا واذا لم ينون فالاصل واعجبى فابدلت
المثناة التحتية الفا وفيه استعمال وا فى غير الندبة كما هو رأى المبرد وقال الزمخشرى تعجبا كانه كره
ما سأله عنه هما عائشة وحفصة هما المرأتان اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله ثم استقبل
عمر رضى الله عنه الحديث حال كونه يسوقه فقال انى كنت وجار لى من الانصار هو عتبان بن
مالك بن عمرو العجلانى الخزرجى كما عند ابن بشكوال او الصحيح انه اوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث كما
سماه ابن سعد من وجه آخر عن الزهرى عن عروة عن عائشة فى حديث ولفظه فكان عمر مؤاخيا اوس بن
خولى لا يسمع شيئا الا حدثه ولا يسمع عمر شيئا الا حدثه فهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه عليه الصلاة
والسلام آخى بين عتبان وبين عمر ان يتجاورا لان الاخذ بالنص مقدم على الاخذ بالاستنباط وقوله وجار بالرفع
عطفا على الضمير المرفوع المتصل الذى فى كنت بدون فاصل على مذهب الكوفيين وهو قليل وفى رواية فى كتاب
التناوب فى كتاب العلم كنت انا وجار لى وهذا على مذهب البصريين لان عندهم لا يصح العطف بدون اظهار
انا حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وجوز الزركشى والبرماوى النصب وقال
الكرمانى انه الصحيح عطفا على الضمير فى قوله انى قال فى المصابيح لكن الشان فى الرواية وايضا فالظاهر ان
قوله فى بنى امية بن زيد بضم الهمزة خبر كان وجملة كان ومعمولها خبر ان فاذا جعلت جارا معطوفا على اسم ان لم
يصح كون الجملة المذكورة خبرا لها الا بتكلف حذف لا داعى له انتهى وقوله فى بنى امية فى موضع جر صفة لسابقه
اى وجار لى من الانصار كائنين فى بنى امية بن زيد وهى اى امكنتهم من عوالى المدينة القرى التى بقربها وادناها
منها على اربعة اميال واقصاها من جهة نجد ثمانية وكنا نتناوب النزول على النبى صلى الله عليه وسلم
فينزل هو يوما وانا انزل يوما والفاء تفسيرية للتناوب المذكور فاذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم
من الامر اى الوحى اذ اللام للامر المعهود عندهما والاوامر الشرعية وغيره من الحوادث الكائنة عنده
صلى الله عليه وسلم واذا نزل اى جارى فعل مثله اى مثل الذى افعله معه من الاخبار بامر الوحى وغيره وكنا
معشر قريش نغلب النساء اى نحكم عليهن ولا يحكمن علينا فلما قدمنا على الانصار اى المدينة اذا هم اى فاجأهم
قوم ولابى ذر عن الكشميهنى اذ هم بسكون الذال قوم تغلبهم نساؤهم فليس لهم شدة وطأة عليهن فطفق
نساؤنا اى اخذوا يأخذن من ادب نساء الانصار بالدال المهملة اى من سيرتهن وطريقتهن كذا وجدته فيما
وقفت عليه من الاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر انه بالراء قال وهو العقل فصخبت على امرأتى اى رفعت
صوتى عليها فراجعتنى ردت على الجواب فانكرت ان تراجعنى اى تراددنى فى القول فقالت ولم تنكر ان
اراجعك فوالله ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ليراجعنه بسكون العين وان احداهن لتهجره
اليوم حتى الليل بجر الليل بحتى وفى رواية عبيد بن حنين عند المؤلف فى تفسير سورة التحريم وان ابنتك

لتراجع

لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فافزعنى كلامها ولابى ذر عن الكشميهنى فافزعتنى
اى المرأة فقلت خابت بتاء التانيث الساكنة ولغير الكشميهنى خاب من فعل منهن ذلك بعظيم اى بامر عظيم
وفى نسخة لعظيم بلام مفتوحة بدل الموحدة وللكشميهنى جاءت من المجئ من فعل منهن بعظيم ثم جمعت على ثيابى
اى لبستها جميعا فدخلت على حفصة اى ابنته فقلت اى لها يا حفصة اتغاضب احداكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل بالجر فقالت نعم انا نراجعه فقلت خابت وخسرت اى من عاصيه
افتأمن التى تغاضبه منكن ان يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين بكسر
اللام وفى آخره نون قال ابو على الصدفى والصواب افتأمنين وفى آخره فتهلكى اى بحذف النون كذا قال
وليس بخطأ لامكان توجيهه وقال البرماوى كالكرمانى القياس فيه حذف النون فتأويله فانت
تهلكين وقال فى المصابيح بكسر اللام وفتح الكاف وفاعله ضمير الاول لا تستكثرى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى تطلبى منه الكثير ولا تراجعيه فى شئ اى لا ترادديه فى الكلام ولا تهجريه ولو هجرك
واسئلينى بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة ولابى ذر وسلينى بفتح العين واسقاط الهمزة
ما بدا لك اى ظهر لك من الضرورات ولا يغرنك بنون التوكيد الثقيلة ان كانت بفتح الهمزة
وتخفيف النون اى بان كانت جارتك اى ضرتك والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوى
ولكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا هى اوضأ بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها الضاد المعجمة
المفتوحة همزة من الوضاءة اى ولا يغرنك كون ضرتك اجمل وانظف منك واحب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولغير ابى ذر اوضأ واحب بالنصب فيهما خبر كان ومعطوفا عليه يريد عمر
رضى الله عنه بجارتها الموصوفة بالوضاءة عائشة رضى الله عنها والمعنى لا تغترى بكون عائشة
تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها كانت عائشة بمجاورة لحفصة فالاولى حمل اللفظ على
معنييه فانها تدل على كمالها ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغترى انت بذلك لاحتمال
ان لا تكونى عنده فى تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذى لها وكنا تحدثنا وفى نسخة
عليها علامة السقوط فى الفرع حدثنا باسقاط المثناة الفوقية وضم الحاء وكسر الدال المشددة ان غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون رهط من قحطان نزلوا حين تفرقوا
من مأرب بماء يقال له غسان فسموا بذلك وسكنوا بطرف الشام تنعل بضم المثناة الفوقية وبعد
النون الساكنة عين مهملة مكسورة الدواب النعال بكسر النون وفيه حذف احد المفعولين للعلم به
وللحموى والمستملى بمثناتين فوقيتين بينهما نون ساكنة وفى باب موعظة الرجل ابنته من النكاح تنعل الخيل
لغزونا معشر المسلمين فنزل صاحبى الانصارى المسمى عتبان بن مالك على النبى صلى الله عليه وسلم
يوم نوبته فسمع اعتزال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زوجاته فرجع الى العوالى عشاء نصب على الظرفية
اى فى عشاء فجاء الى فضرب بابى ضربا شديدا وقال اثم هو بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار
وللكشميهنى والمستملى اثم هو بفتح المثلثة اى فى البيت وذلك لبطء اجابتهم له فظن انه خرج من البيت
قال عمر رضى الله عنه ففزعت بكسر الزاى اى خفت لاجل الضرب الشديد فخرجت اليه وقال حدث امر عظيم
قلت ما هو اجاءت غسان وفى رواية عبيد بن حنين جاء الغسانى واسمه كما فى تاريخ ابن ابى خيثمة والمعجم
الاوسط للطبرانى جبلة بن الايهم قال لا بل اعظم منه واطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
وعند ابن سعد من حديث عائشة فقال الانصارى اعظم من ذلك ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد
طلق نساءه فوقع طلق مقرونا بالظن وفى جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور طلق بالجزم فيحتمل
ان يكون الجزم وقع من اشاعة بعض اهل النفاق فتناقله الناس واصله ما وقع من اعتزاله صلى الله
عليه وسلم بذلك ولم تجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن قال اى عمر قد خابت حفصة وخسرت خصها
بالذكر لمكانتها منه لكونها ابنته ولكونه كان قريب العهد بتحذيرها من وقوع ذلك كنت اظن ان
هذا يوشك ان يكون بكسر الشين اى يقرب كونه لان المراجعة قد تفضى الى الغضب المفضى الى الفرقة فجمعت
على ثيابى اى لبستها فصليت صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة بفتح الميم وكسر الشين
المعجمة وضم الراء وفتح الموحدة غرفة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فاذا هى تبكى قلت ما يبكيك
او لم اكن حذرتك اى من ان تغاضبى رسول الله صلى الله عليه وسلم او تراجعيه او تهجريه زاد فى رواية
سماك بن الوليد عند مسلم لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت
اشد البكاء وذلك لما اجتمع عندها من الحزن على فراق النبى صلى الله عليه وسلم ولما تتوقعه من شدة غضب
ابيها وقد قال لها فيما اخرجه ابن مردويه والله ان كان طلقك لا اكلمك ابدا ثم استفهمها على ما سمعه
فقال اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادرى هو ذا فى المشربة فخرجت من بيت حفصة

فجئت المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد اي من شغل قلبه
بما بلغه من تطليقه عليه الصلاة والسلام نساءه ومن جملتهن حفصة بنته وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى فجئت
المشربة التي هو صلى الله عليه وسلم فيها وفي نسخة التي فيه فقلت لغلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء
والموحدة المخففة وبعد الالف حاء مهملة وسقط لفظ له في رواية ابي ذر استاذن لعمر فدخل فكلم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت عليه الصلاة والسلام قال عمر رضي الله عنه فانصرفت حتى
جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فذكر مثله ولابي ذر فجئت فقلت للغلام اي استاذن
لعمر فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن لعمر
فذكر مثله فلما وليت حال كوني منصرفا فاذا الغلام يدعوني قال اذن لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي في الدخول فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال
بجنبه الشريف وهو متكئ على وسادة من ادم بفتحتين جلد مدبوغ حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا
قائم طلقت نساءك اي اطلقت بهمزة الاستفهام مقدرة فرفع عليه الصلاة والسلام بصره الشريف الي فقال
لا فقلت وانا قائم استانس اي ابتصر هل يعود صلى الله عليه وسلم الى الرضا وهل اقول قولا اطيب به قلبه
واسكن غضبه يا رسول الله لو رايتني بفتح التاء وكنا معشر قريش بسكون العين نغلب النساء فلما قدمنا على
قوم تغلبهم نساؤهم فذكره اي السابق من القصة فتبسم النبي ولغير ابي ذر وكريمة فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قلت لو رايتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك ان كانت جارتك هي اوضأ
منك واحب بالرفع فيهما لابي ذر ولغيره اوضأ واحب بنصبهما خبر كان ومعطوفا عليه الى النبي صلى الله
عليه وسلم يريد عائشة فتبسم عليه الصلاة والسلام اخرى فجلست حين رايته تبسم ثم رفعت بصري
اي نظرت في بيته فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر غير اهبة ثلثة بفتح الهمزة والهاء جمع اهاب جلد قبل
ان يدبغ او مطلقا فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان الفاء عطف على محذوف فكرر لفظ الامر الذي
هو معنى الدعاء للتاكيد قاله الكرماني فان فارس والروم وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم
لا يعبدون الله وكان عليه الصلاة والسلام متكئا فقال او في شك انت يا ابن الخطاب بفتح الهمزة
والواو للانكار التوبيخي اي انت في شك في ان التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا اولئك فارس
والروم قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي اي عن جراتي بهذا
القول بحضرتك او عن اعتقادي ان التجملات الدنيوية مرغوب فيها قال عمر رضي الله عنه فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وهو انه صلى الله عليه وسلم
خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت حفصة بذلك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اكتمي علي وقد حرمت
مارية على نفسي فافشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقربها
شهرا او هو متعلق بقوله وكان قد قال عليه الصلاة والسلام ما انا بداخل عليهن اي نساءه شهرا من شدة
موجدته بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم مصدر يعني الغضب عليهن حين عاتبه الله وللكشميهني
حتى عاتبه الله اي بقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والذي
في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فتواطأت
عائشة وحفصة على ايتهما دخل عليها فلتقل له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير فقال لا ولكني
كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فقد اختلف في
الذي حرمه على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه والاول رواه جماعة ياتي ذكرهم ان شاء الله
تعالى في تفسير سورة التحريم وعند ابن مردويه عن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية
بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا دون نسائك فحلف لها
لا يقربها وقال هي حرام فيحتمل ان تكون الاية نزلت في الشيئين معا وقد وقع عند ابن مردويه في رواية
يزيد بن رومان عن عائشة ما يجمع القولين وفيه ان حفصة اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية
يقال لها خضراء اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفصة فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان
العسل فارسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل والله
لا اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة استاذنته ان تاتي اباها فاذن لها فذهبت فارسل الى جاريته مارية
فادخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر وحفصة تبكي فعاتبته
فقال اشهدك انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة وهي عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم مارية فنزلت

اي

اي يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل عليه السلام
على عائشة رضي الله عنها فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا
وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة باللام وللحموي والمستملي بتسع بالموحدة بدل اللام اعدها عدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر اي الذي آليت منه تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسع وعشرون وفي رواية تسعا وعشرين بالنصب خبر كان الناقصة فانزلت آية التخيير
الآتية فبدا بي اول امراة فقال ولابي الوقت قال اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تستعجلي حتى
تستامري ابويك اي لا باس عليك في عدم التعجيل او لا زائدة اي ليس عليك التعجيل والاستبداد
قالت اعلم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقك ولابي ذر بفراقك ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله
عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك الى قوله عظيما سقط لفظ قوله لابي ذر وهذه الاية
التخيير المذكورة قلت افي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير
عليه الصلاة والسلام نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة اريد الله ورسوله والدار الآخرة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فدخل مشربة له لان المشربة هي الغرفة وكان البخاري يكفيه ان يكتفي
من هذا الحديث بقوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها كما هو
عادته والظاهر انه تاسى بعمر رضي الله عنه في سياقه بتمامه وكان يكفيه في جواب سؤال ابن
عباس ان يكتفي بقول عائشة وحفصة لكن ساق القصة كلها لما في ذلك من زيادة شرح وبيان
وفي هذا الحديث فوائد جمة ياتي الكلام عليها في محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام هو محمد قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبالراء هو مروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء الكوفي نزيل مكة
ودمشق عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بهمزة مفتوحة ممدودة اي حلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا وكانت انفكت قدمه اي انفرجت والفك انفراج المنكب او القدم
من مفصله فجلس في علية له فجاء عمر رضي الله عنه في عليته فقال اطلقت نساءك قال
لا ولكني آليت منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين يوما ثم نزل من العلية عليه الصلاة والسلام
فدخل على نسائه وياتي ان شاء الله تعالى مباحث هذا الحديث في كتاب [illegible]

باب من عقل بعيره بالعقال على البلاط

على البلاط بفتح الموحدة او عقله على باب المسجد وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال
حدثنا ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي قال اخبرنا ابو المتوكل علي
الناجي بالنون والجيم قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت عليه وعقلت الجمل اي الذي اشتراه منه صلى الله عليه وسلم في السفر
في ناحية البلاط الحجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت يا رسول الله هذا جملك اي الذي ابتعته
منه فخرج عليه الصلاة والسلام من المسجد فجعل يطيف بالجمل يعلم ويقاربه قال عليه الصلاة والسلام
الثمن والجمل لك الثمن والجمل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وعقلت الجمل في ناحية البلاط فانه
يستفاد منه جواز ذلك اذا لم يحصل به ضرر وقوله او باب المسجد هو بالاستنباط من ذلك وقال في المصابيح
يشير بالترجمة الى ان مثل هذا الفعل لا يكون موجبا للضمان قال ابن المنير ولا ضمان على من ربط
دابته بباب المسجد او السوق لحاجة عارضة اذا رمحت ونحوه بخلاف ان يعتاد ذلك ويجعله مربطا
لها دائما وغالبا فيضمن وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع

باب الوقوف والبول عند سباطة قوم

قوم بضم السين المهملة الكناسة او هي المزبلة ومعناهما متقارب لان الكناسة الزبل الذي يكنس

ابن الحجاج ابو الورد عن شعبة بن الحجاج وفتحها البصري تفاضي مكة حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالمعجمة والمهملة البصري قاضي مكة عن شعبة

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن ابي وائل شقيق بن سلمة الكوفي الواسطي البصري عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي احد الاعلام عن ابي وائل شقيق بن سلمة الكوفي

عن حذيفة رضي الله عنه انه قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم بضم المهملة وتخفيف الموحدة وبعدها موحدة مزبلتهم وكناستهم تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها

وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل واضافتها الى القوم اضافة اختصاص لا ملك لانها لا تخلو عن النجاسة فبال قائما لبيان الجواز او لجرح كان في مابضه اي باطن ركبته لم يتمكن لاجله من القعود

او ليستشفي به من وجع الصلب ولغير ذلك مما سبق في كتاب الوضوء والغرض منه هنا جواز البول في السباطة وان كانت لقوم معينين لانها اعدت لالقاء النجاسات المستقذرات والله تعالى اعلم

باب من اخذ ولابي ذر عن الكشميهني ثواب من اخذ

الغصن وما يؤذي الناس في الطريق وفي نسخة في الطرق من اخذ الغصن الذي يؤذي المارين وثواب من اخذ ما يؤذي الناس في الطريق فرمى به في غير الطريق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي وسقط قوله ابن

يوسف لغير ابي ذر قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بينما بالميم رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك مراد ابو ذر على الطريق فاخذه ولابي الوقت والاصيلي فاخره فشكر الله له اي اثنى عليه او قبل عمله فغفر له هذا

باب بالتنوين اذا اختلفوا في الطريق

الميتاء بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبعد الفوقية الف ممدودة التي لعامة الناس وهي الرحبة الواسعة تكون بين الطريق ثم يريد اهلها اصحابها البنيان فترك ولابي الوقت في نسخة فيترك منها الطريق سبعة اذرع وفي نسخة سبع اذرع بالذال المعجمة والراء تفسير لكونها الطريق سبعة اذرع لتسلكها الاحمال والاثقال الذي ... [illegible] ... باهل البنيان ... للتبيع ...

الطريق قال ... الطريق ... من سبعة اذرع ... [illegible]

الطريق على غيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم بالجيم في الاول والحاء المهملة والزاي في الثاني ابن زيد بن عبد الله الازدي البصري عن الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم اذا تشاجروا بالشين المعجمة والجيم اي تخاصموا في الطريق الميتاء سبعة اذرع متعلق بقوله قضى وسقط الميتاء في رواية المستملي والكشميهني كذا في فرع اليونينية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني زاد في روايته الميتاء ولم يتابع عليه وليست بمحفوظة في حديث ابي هريرة وانما ذكرها المؤلف في الترجمة مشيرا انها الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة اذرع اي يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة اذرع ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره قال الزركشي تبعا للاذرعي ومذهب الشافعي اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فان ذلك عرف المدينة صرح بذلك الماوردي والروياني

باب النهبى بغير اذن صاحبه

بضم النون وسكون الهاء وفتح الموحدة مقصورا اي اخذ مال المسلم قهرا جهرا

اي صاحب الشي المنهوب وقال عبادة بن الصامت الانصاري مما وصله المؤلف في وفود الانصار

بايعنا

بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ننتهب لانه كان من شان الجاهلية انتهاب ما يحصل لهم من الغارات فوقعت البيعة على الزجر عن ذلك وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري الكوفي قال سمعت عبد الله ابن يزيد من الزيادة الخطمي الانصاري وللكشميهني ابن زيد قال ابن حجر وهو تصحيف وهو يعني عبد الله بن يزيد جده اي جد عدي بن ثابت ابو امه فاطمة واختلف في سماع عبد الله بن يزيد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني له ولابيه صحبة وشهد بيعة الرضوان وهو صغير قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة بضم الميم وسكون المثلثة العقوبة الفاضحة في الاعضاء كجدع الانف وقطع الاذن ونحوهما وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن كامل ولا يشرب هو اي الشارب الخمر حين يشرب وهو مؤمن اي كامل وفي يشرب ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع الى الشارب الدال عليه يشرب بالالتزام لان يشرب يستلزم شاربا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وليس براجع الى الزاني لفساد المعنى وقول الزركشي فيه حذف الفاعل بعد النفي فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل الفاعل مقدر دل عليه ما قبله ولا يشرب الشارب الخمر تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كلامه تدافع فتامله ووجه التدافع قال فيه حذف الفاعل ثم قال فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل الفاعل مقدر لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في ولا يسرق اي السارق حين يسرق وهو مؤمن كامل ولا ينتهب الناهب نهبة يرفع الناس اليه اي الى المنتهب فيها اي في النهبة ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن كامل والمراد من فعل ذلك مستحلا له او هو من باب الانذار بزوال الايمان اذا اعتاد هذه المعاصي واستمر عليها وقال في المصابيح انظر ما الحكمة في تقييد الفعل المنفي بالظرف في الجميع اي لا يزني الزاني حين يزني ولا يشرب الخمر حين يشربها ولا يسرق حين يسرق ولا ينتهب نهبة حين ينتهبها ويظهر لي والله اعلم انما اضيف اليه الظرف من باب التعبير عن الفعل بارادته وهو كثير في كلامهم اي لا يزني الزاني حين ارادته الزنا وهو مؤمن لتحقق قصده وانتفاء ما عداه بالسهو لوقوع الفعل منه في حين ارادته وكذا البقية فذكر القيد لافادة كونه متعمدا لا عذر له انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم لانه يستفاد منه التقييد بالاذن في الترجمة لان رفع البصر الى المنتهب في العادة لا يكون الا عند عدم الاذن ومفهوم الترجمة انه اذا اذن جاز ومحله في المنهوب المشاع كالطعام يقدم للقوم فلكل منهم ان ياكل مما يليه ولا يجتذب من غيره الا برضاه وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الحدود ومسلم في الايمان والنسائي في الاشربة وابن ماجه في الفتن وعن سعيد هو ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي بكر بن عبد الرحمن الا النهبة فلم يذكرها فانفرد ابو بكر بن عبد الرحمن بزيادتها قال الفربري محمد بن يوسف وجدت بخط ابي جعفر هو ابن ابي حاتم وراق المؤلف قال ابو عبد الله اي المؤلف تفسيره اي تفسير قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ان ينزع منه يريد الايمان كذا في فرعين لليونينية عن المستملي بلفظ يريد بميم للارادة وقال في فتح الباري نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق ذهب نوره وبقي صاحبه في الظلمة

باب كسر الصليب وقتل الخنزير

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة اي القيمة حتى ينزل فيكم اي في هذه الامة ابن مريم عيسى صلوات الله وسلامه عليه حكما بفتح الحاء والكاف اي حاكما

مقسطاً عادلاً في حكمه فيحكم بالشريعة المحمدية **فيكسر الصليب** الذي اتخذه النصارى زاعمين ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة وفي كسره له اشعار بانهم كانوا على الباطل في تعظيمه والفا في قوله فيكسر الصليب تفصيلية لقوله حكماً مقسطاً **ويقتل الخنزير** بنصب يقتل عطفاً على فيكسر المنصوب وكذا قوله **ويضع الجزية** بتركها فلا يقبل من الكفار الا الاسلام **ويفيض المال** بفتح اليا وكسر الفاء والنصب عطفاً على السابق ولابي ذر ويفيض بالرفع على الاستيناف اي يكثر **حتى لا يقبله احد** لعلمهم بقيام الساعة واشار المولف بايراد هذا الحديث هنا الى ان من كسر صليباً او قتل خنزيراً لا يضمن لانه فعل ما امور به لكن محله اذا كان مع المحاربين او الذمي اذا جاوز الحد الذي عوهد عليه فاذا لم يتجاوز وكسره مسلم كان متعدياً لانهم على تقديرهم على ذلك يؤدون الجزية وهذا الحديث اخرجه ايضاً في احاديث الانبياء واخر البيوع واخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن وتقدم من وجه اخر في باب قتل الخنزير في اواخر البيوع

باب بالتنوين هل يكسر الدنان

بكسر الدال المهملة جمع دن الحب وهو الخابية فارسي معرب **التي فيها الخمر** صفة للدنان ولابي ذر فيها خمر بالتنكير **او تخرق الزقاق** بضم التاء وفتح الخاء المعجمة والراء مبنيا للمفعول عطفاً على هل يكسر الدنان والزقاق بكسر الزاي جمع زق اي التي فيها الخمر ايضاً فيه تفصيل فان كانت الاوعية بحيث تراق واذا غسلت طهرت وينتفع بها لم يجز اتلافها والا جاز وقال ابو يوسف واحمد في رواية يضمن لان الاراقة بغير الكسر ممكنة وان كان الدن لذمي فقال الحنفية يضمن بلا خلاف لانها متقوم في حقهم وقال الشافعي واحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم وكذا في حق الذمي ولو كان الدن لحربي فلا يضمن بلا خلاف وعن مالك زق الخمر لا يطهره الماء لان الخمر غاص فيه **فان كسر صنماً** ما يتخذ الهاً من دون الله ويكون من خشب وغيره من حديد ونحاس وغيرها **او كسر صليباً او طنبوراً** بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آلة مشهورة من آلات الملاهي **او كسر ما لا ينتفع بخشبه** قبل الكسر كآلات الملاهي المتخذة من الخشب فهو تعميم بعد تخصيص وجزاء الشرط محذوف اي هل يضمن او يجوز وما حكمه **واتي شريح** هو ابن الحرث الكندي عاصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة **في طنبور كسر** ادعى احدهما على الاخر انه كسر طنبوره **فلم يقض فيه بشيء** اي لم يحكم اي اتاه الجاني فيه بغرامة وهذا وصله ابن ابي شيبة وبه قال **حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع **عن سلمة بن الاكوع** هو سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي ابو مسلم شهد بيعة الرضوان وتوفي سنة اربع وسبعين **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نيراناً توقد يوم خيبر** غزوة سنة سبع **قال على ما توقد هذه النيران** باثبات الف الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل والكثيران بكسر النون الاولى جمع نار واليا منقلبة عن واو وللاصيلي على علام بحذف الفها الاستفهامية ولابي ذر فقال على م بفاء قبل القاف وحذف الف ما **قالوا** ولابي ذر قال **على الحمر** بضم المهملة والميم **الانسية** بكسر الهمزة وسكون النون نسبة الى الانس بني ادم **قال** عليه الصلاة والسلام **اكسروها واهرقوها** اي القدور بسكون الها ولابي ذر وهريقوها بحذف الهمزة وزيادة مثناة تحتية قبل القاف والها مفتوحة اي صبوها **قالوا** مستفهمين **الا نهريقها** بضم النون وفتح الهاء وبعد الراء المكسورة تحتية ساكنة اي من غير كسر **ونغسلها قال** صلى الله عليه وسلم مجيباً لهم **اغسلوا** بحذف الضمير المنصوب اي اغسلوها اي القدور وانما قال ذلك عليه الصلاة والسلام لاحتمال تغير اجتهاده او وحي اليه بذلك وقال ابن الجوزي اراد التغليظ عليهم في طبخهم ما نهي عن اكله فلما راى اذعانهم اقتصر على غسل الاواني وفيه رد على من زعم ان دنان الخمر لا سبيل الى تطهيرها فان الذي دخل القدور من الماء الذي طبخت به الحمر يطهره وقد اذن صلى الله عليه وسلم في غسلها فدل على امكان تطهيرها وهذا الحديث تاسع ثلاثيات البخاري وقد اخرجه ايضاً في المغازي والذبائح والادب والدعوات ومسلم في المغازي والذبائح **قال ابو عبد الله** البخاري **كان ابن ابي اويس** اسمعيل وهو شيخ المولف وهو ابن اخت الامام مالك **يقول الحمر الانسية بنصب الالف والنون** نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشية قال في فتح الباري وتعبيره عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائز عند المتقدمين وان كان الاصطلاح اخيراً قد استقر على خلافه فلا يبادر الى انكاره انتهى

وتعقبه

وتعقبه العيني فقال ليس هذا مصطلح عند النحاة المتقدمين والمتاخرين انهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية فلا تقبل الحركة والفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وهذا مما لا يخفى على احد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا ابن ابي نجيح** بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابي معمر** بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي **عن عبد الله** ابن مسعود رضي الله عنه انه **قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة** في غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان **وحول البيت** وفي نسخة الكعبة **ثلثمائة وستون نصباً** بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً يعبدونه والجمع انصاب والواو في قوله وحول البيت للحال **فجعل النبي** صلى الله عليه وسلم **يطعنها** بضم العين في الفرع ويجوز فتحها اي يطعن الاصنام **بعود في يده** صفة لعود وفيه اذلال للاصنام وعابديها واظهار انها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها **وجعل** عليه الصلاة والسلام **يقول جاء الحق وزهق الباطل** اي هلك واضمحل **الاية** الى اخرها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضاً في المغازي والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **ابراهيم بن المنذر** الحزامي الاسدي قال **حدثنا انس بن عياض** الليثي ابو ضمرة المدني **عن عبيد الله** بالتصغير العمري ولابي ذر زيادة ابن عمر **عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **عن عائشة رضي الله عنها انها كانت اتخذت على سهوة لها** بفتح السين المهملة بيت صغير يكون بين يدي البيت او الطاق موضع فيه المشي وخزانة او رف **ستراً فيه تماثيل** جمع تمثال وهو ما صور من الحيوان **فهتكه** فنزعه اي خرقه **النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت** عائشة رضي الله عنها **منه** اي من الستر **نمرقتين** تثنية نمرقة بضم النون والراء وسادة صغيرة وقد يطلق على الطنفسة **فكانتا** يعني النمرقتين **في البيت يجلس عليهما** النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما وجه دخول هذا الحديث في المظالم اجيب بان هتك الستر الذي فيه التماثيل من ازالة الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهذا الحديث من افراده

باب من قاتل دون ماله

اي عند ماله فقتل فهو شهيد وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد** من الزيادة القرشي العدوي ابو عبد الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي ايوب الخزاعي **قال حدثني** بالافراد **ابو الاسود** محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي **رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد** وهذا الحديث اخرجه النسائي بهذا الاسناد بلفظ من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ثم قال الحديث صحيح هذا

باب بالتنوين اذا كسر قصعة لشخص

بفتح القاف انا من خشب **او كسر شيئاً لغيره** هو من باب عطف العام على الخاص اي هل يضمن المثل او القيمة فجواب اذا محذوف وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه** هي عائشة **فارسلت احدى امهات المؤمنين** هي صفية كما رواه ابو داود والنسائي وحفصة كما رواه الدارقطني وابن ماجه او ام سلمة رواه الطبراني في الاوسط واسناده اصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو اصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد **مع خادم** لم تسم

بقصعة فيها طعام وفي الاوسط للطبراني الى بصحفة فيها خبز ولحم من بيت ام سلمة فضربت عائشة
بيدها فكسرت القصعة زاد احمد بنصفين وعند النسائي من حديث ام سلمة فجاءت عائشة ومعها
فهر ففلقت الصحفة فضمها عليه الصلاة والسلام الى القصعة وفي رواية ابن علية عند المؤلف
في النكاح فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة وجعل فيها الطعام الذي انتثر منها وقال
عليه الصلاة والسلام لاصحابه الذين كانوا معه كلوا وحبس الرسول الذي جاء بالطعام
والقصعة بالنصب عطفا على المنصوب السابق حتى فرغوا من الاكل واتى بقصعة من عند
عائشة فدفع القصعة الصحيحة الى الرسول ليعطيها التي كسرت صحفتها وحبس القصعة المكسورة
في بيت التي كسرت زاد الثوري اناء كاناء وطعام كطعام واستشكل بانه انما يحكم في الشيء بمثله اذا
كان متشابه الاجزاء كالدراهم وسائر المثليات والقصعة انما هي من المتقومات واجاب بما حكاه
البيهقي بان القصعتين كانتا للنبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجتيه فعاقب الكاسرة بجعل
القصعة المكسورة في بيتها وجعل الصحيحة في بيت صاحبتها ولم يكن ذلك على سبيل الحكم على الخصم
وقال ابن ابي مريم هو شيخ المؤلف سعيد اخبرنا يحيى بن ايوب قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المؤلف بسياق هذا بيان التصريح بتحديث انس لحميد قاله في الفتح هذا

باب بالتنوين اذا هدم حائطا فليبن مثله

خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم تلزمه القيمة وبه قال. حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
الازدي البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله الازدي
البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج بضم الجيم الاولى وفتح الراء وسكون التحتية
وفي رواية كريمة جريج الراهب يصلي اي في صومعته وفي حديث ابي سلمة عنه كان رجل في بني اسرائيل
تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير من هذه
فبنى صومعة وترهب فيها وهذا يدل على انه كان بعد عيسى عليه السلام وانه كان من اتباعه
لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع وهو يرد قول ابن بطال انه يمكن ان يكون
نبيا فجاءته امه لم تسم فدعته وفي رواية ابي رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت
ابني جريج اشرف حتى اكلمك انا امك فابى ان يجيبها فقال في نفسه مناجيا الله تعالى من غير
نطق او نطق وكان الكلام مباحا في شريعتهم كما كان عندنا في صدر الاسلام اجيبها او اصلي
اتته اي بعدما رجعت وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاختار صلاته فرجعت فاتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال مثله وفي حديث
عمران بن حصين عند الطبراني في الاوسط انها جاءت ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات
وقوله امي وصلاتي اي اجتمع علي اجابة امي واتمام صلاتي فوفقني لافضلهما فقالت اللهم لا تمته
حتى تريه المومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة الزانية وفي رواية
الاعرج في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة حتى ينظر في وجوه المياميس وفي
رواية ابي ذر عن الوقت والاصيلي حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته بفتح الصاد
المهملة وسكون الواو وفتح الميم بعدها عين مهملة وهي البناء المرتفع المحدد اعلاه ووزنها فوعلة من
سمعت اذا دققت لانها دقيقة الراس فقالت امرأة بغي منهم لافتنن جريجا ولم تسم نعم في حديث
عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية لكن يعكر عليه ما في رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته
راعية ترعى الغنم واجيب باحتمال انها خرجت من دارها بغير علم اهلها متنكرة للفساد الى ان ادعت
انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتالت بان خرجت في صورة راعية ليمكنها ان تاوي الى ظل صومعته
لتتوصل بذلك الى فتنته فتعرضت له فكلمته ان يواقعها فابى فاتت راعيا قال القطب القسطلاني
في المبهمات له اسمه صهيب وكذا قال ابن حجر في المقدمة لكنه قال في فتح الباري في احاديث الانبياء
لم اقف على اسم الراعي وزاد احمد في رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه كان ياوي غنمه الى اصل صومعة
جريج فامكنته من نفسها فواقعها وحملت منه فولدت غلاما بعد انقضاء مدة الحمل فسئلت ممن

هذا

هذا الغلام فقالت هو من جريج فاتوه وكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم
ومساحيهم وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم ما لكم
فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى فانزلوه ولابي ذر وانزلوه بالواو بدل الفاء وسبوه
زاد احمد في رواية وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه المرأة وفي رواية
ابي رافع عند احمد فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس فتوضأ وفيه
ان الوضوء ليس من خصائص هذه الامة خلافا لمن قال ذلك نعم من خصائصها الغرة والتحجيل في
القيامة وصلى زاد في حديث عمران ركعتين وفي رواية وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام وفي رواية الاعرج قال يا بابوس من ابوك اي يا صغير وليس هو اسم هذا الغلام
بعينه قال الغلام ابي الراعي وفيه ان الطفل يدعى غلاما وقد تكلم من الاطفال ستة شاهد يوسف
وابن ماشطة بنت فرعون وعيسى عليه السلام وصاحب جريج هذا وصاحب الاخدود وولد
المرأة التي من بني اسرائيل لما مر بها رجل من بني اسرائيل وقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك
ثديها وقال اللهم لا تجعلني مثله وزعم الضحاك في تفسيره ان يحيى تكلم في المهد واخرج الثعلبي
فان ثبت صاروا سبعة ومبارك اليمامة في الزمن النبوي المحمدي [illegible] ان شاء الله
تعالى في احاديث الانبياء قالوا نبني صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت
ففعلوا قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على حذف المجزوم بلا الناهية فان مراده لا تبنوها
الا من طين وقال في المصابيح يحتمل ان يكون التقدير لا اريدها الا من طين فلا شاهد فيه ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله نبني صومعتك الى اخره لان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يات شرعنا
بخلافه لكن في الاستدلال بحديث القصعة فيما ترجم نظر لان شرعنا اوجب المثل في المثليات
والحائط متقوم لا مثلي لكن لو التزم الهادم الاعادة ورضي صاحبه بذلك جاز بلا خلاف وفي الحديث
ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الام وبرها واجب قال النووي
وانما دعت عليه واجيبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن لعله خشي ان تدعوه الى
مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها انتهى وفيه بحث ياتي ان شاء الله تعالى
وعند الحسن بن سفيان من حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان
جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في احاديث
الانبياء ومسلم في الادب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الشركة

بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وهي لغة الاختلاط وشرعا ثبوت الحق في شيء لاثنين فاكثر على جهة الشيوع وقد تحدث الشركة
قهرا كالارث او باختيار كالشراء وهي انواع اربعة شركة الابدان كشركة الحمالين وسائر المحترفة
ليكون كسبهم متساويا او متفاوتا مع اتفاق الصنعة واختلافها وشركة الوجوه كان يشترك وجيهان
عند الناس ليبتاع كل منهما مؤجلا ويكون المبتاع لهما فاذا باعا كان الفاضل عن الاثمان بينهما وشركة
المفاوضة بان يشترك اثنان بان يكون بينهما كسبهما باموالهما او ابدانهما وعليهما ما يعرض من غرم وسميت
مفاوضة من تفاوضا في الحديث شرعا فيه جميعا وشركة العنان بكسر العين من عن الشيء ظهر اما لانها
اظهر الانواع او لانه ظهر لكل منهما مال الاخر وكلها باطلة الا شركة العنان لخلو الثلاثة الاول
عن المال المشترك ولكثرة الغرر فيها بخلاف الاخيرة فهي الصحيحة ولها شروط العاقدان وشرطهما
اهلية التوكيل والتوكل والصيغة ولا بد فيها من لفظ يدل على الاذن من كل منهما للاخر في التصرف
بالبيع والشراء والمال المعقود عليه وتجوز الشركة في الدراهم والدنانير بالاجماع وكذا في سائر المثليات
والبر والحديد لانها اذا اختلطت بجنسها ارتفع معها التمييز فاشبهت النقدين وان يخلطا
قبل العقد ليتحقق معنى الشركة وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وقال في الشركة بكسر المعجمة

الآتي حكمه في باب بعد والنهد بكسر النون
وسكون الراء وفي رواية القابسي وابن شبويه كتاب الشركة في الطعام
والخفض والنهد بفتحها فدالها في الروايتين ساكنة وهو اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وخلطها
عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيضعونه في الحضر كما سيأتي ان شاء الله تعالى والعروض بضم العين
جمع عرض بسكون الراء مقابل النقد ويدخل فيه الطعام وكيف قسمة ما يكال ويوزن هل تجوز قسمته
مجازفة او لا بد من الكيل في المكيل والوزن في الموزون كما قال قبضة قبضة يعني متساوية لما بفتح اللام
وتشديد الميم في اصلين مقابلين على اليونينية وغيرها مما وقفت عليه وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
لما بكسر اللام وتخفيف الميم لم ير المسلمون في النهد باسا ان ياكل هذا بعضا وهذا بعضا
مجازفة وكذلك مجازفة الذهب بالفضة والفضة بالذهب لجواز التفاضل في ذلك كغيره مما يجوز التفاضل
فيه مما يكال او يوزن من المطعومات ونحوها والقران بالجر عطفا على ما بقر في رواية والاقران في التمر
وقد مر ذكره في المظالم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا قبل الساحل في رجب سنة ثمان من الهجرة والساحل شاطئ البحر فامر عليهم ابا عبيدة
ابن الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة واسم ابي عبيدة عامر بن عبد الله وهم اي البعث
ثلاثمائة انا فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فني الزاد اي اشرف على الفناء فامر ابو عبيدة الامير
بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الواو والدال وسكون
المثناة التحتية تثنية مزود ما يجعل فيه الزاد كالجراب فكان يقوتنا بتشديد الواو كل يوم بالنصب
على الظرفية قليلا قليلا بالنصب كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي روايته عن الحموي والمستملي
يقوتنا بفتح اوله وضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل بالرفع حتى فني اكثر فلم يكن يصيبنا الا
تمرة تمرة قال وهب بن كيسان فقلت لجابر وما تغني تمرة اي عن الجوع فقال جابر لقد وجدنا فقدها
حين فنيت مؤثرا وفي رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل قال اي جابر ثم انتهينا الى ساحل البحر
فاذا حوت مثل الظرب بظاء معجمة مشالة مفتوحة فراء مكسورة فموحدة اي الجبل الصغير وضبط
ايضا في الفرع بكسر الفاء وسكون الراء اي منبسطا ليس بالعالي فاكل منه ذلك الجيش الثلثمائة
ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بن الجراح بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه
فنصبا استشكل اسقاط التاء لان الضلع مؤنثة واجيب بان تانيثها غير حقيقي فيجوز التذكير
ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما اي تحت الضلعين فلم تصبهما ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فامر ابو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع لانه لما كان يفرق عليهم قليلا قليلا صار في معنى النهد
واعترض بانه ليس فيه ذكر المجازفة لانهم لم يريدوا بذلك المبايعة ولا البذل واجيب بان حقوقهم
تساوت فيه بعد جمعهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
والجهاد ومسلم في الصيد والترمذي وابن ماجه في الزهد والنسائي في الصيد والسير وبه قال حدثنا
بشر بن مرحوم هو بشر بن عبيس بالعين المهملة والموحدة والسين المهملة مصغرا ابن مرحوم العطاري
البصري نزيل الحجاز ونسبه لجده لشهرته به وبه قال حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني الحارثي الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة عن سلمة اي ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال
خفت ازواد القوم اي في غزوة هوازن كما عند الطبراني وللحموي والمستملي ازودة القوم واملقوا اي افتقروا
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فاذن لهم في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبروه
بذلك فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم لانه لو نحرتموها لان توالي المشي قد يفضي الى الهلاك فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس
فيأتون ولغير ابي ذر يأتون بفضل ازوادهم فبسط لذلك نطع بكسر النون وفتح الطاء
ويجوز فتح النون وسكون الطاء فهي اربع لغات وجعلوه اي فضل الازواد على النطع فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك بتشديد الراء عليه اي ما على النطع ثم دعاهم باوعيتهم جمع وعاء
فاحتثى الناس بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفوقية والمثلثة اي اخذوا الحثية
وهي الاخذ بالكفين حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله جمع ازوادهم لانه اخذها منهم بغير قسمة مستوية وقد اخرجه ايضا في الجهاد وهو من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي كما قاله ابو نعيم الحافظ قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو

قال

قال حدثنا ابو النجاشي بتخفيف الجيم وبعد الالف معجمة عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد المثناة التحتية جيم رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي
صلى الله عليه وسلم العصر فننحر جزورا فنقسم عشر قسم بكسر القاف وفتح السين المهملة جمع قسمة
فناكل لحما نضيجا بفتح النون وكسر المعجمة اخره حاء مهملة مشويا قبل ان تغرب الشمس
قوله فنقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصباء مجازفة وهو من الاحاديث المذكورة في غير مظانها
وقد ذكر في المواقيت من هذا الوجه لتعجيل المغرب ولفظه حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد حدثنا
الاوزاعي قال حدثنا ابو النجاشي مولى رافع هو عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا
نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف احدنا وانه ليبصر مواقع نبله انتهى وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي
ابو اسامة عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحرث او عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين
بتشديد المثناة التحتية نسبة الى الاشعر قبيلة من اليمن اذا ارملوا في الغزو بفتح الهمزة
والميم اي فني زادهم واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل من القلة كما قيل ترب الرجل اذا افتقر
كانه لصق بالتراب او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم
اقتسموه بينهم وللحموي والمستملي ثم اقتسموا بحذف الضمير المنصوب في اناء واحد بالسوية
فهم مني وانا منهم اي يتصلون بي وتقلوا نقل في هذه المواساة وفيه منقبة عظيمة للاشعريين
وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفرا وحضرا وقول ابن حجر فيه جواز هبة المجهول تعقبه
العيني بانه ليس في الحديث ما يدل له وليس فيه الا مواساة بعضهم بعضا والاباحة وهذا
لا يسمى هبة لان الهبة تمليك المال والتمليك غير الاباحة وايضا الهبة لا تكون الا بالايجاب
والقبول ولا بد فيها من القبض عند جمهور العلماء ولا تجوز فيما يقسم الا محوزا مقسوما ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في السير والله اعلم هذا

باب ما كان من خليطين

بالتنوين

اي مخالطين وهما الشريكان فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة قيد بالصدقة
لوروده فيها لان التراجع لا يصح بين الشريكين في الرقاب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري القاضي قال حدثني بالافراد ابي عبد الله
ثمامة بضم المثلثة بتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس وثمامة عم عبد الله بن المثنى ان جده انسا
هو ابن مالك حدثه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض اي قدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان من خليطين تثنية خليط وهو الشريك فانهما يتراجعان
بينهما بالسوية اي ان الشريكين اذا خلطا راس مالهما والربح بينهما فمن انفق من مال الشركة اكثر
مما انفق صاحبه تراجعا عند القسمة بقدر ذلك لانه صلى الله عليه وسلم امر الخليطين في الغنم بالتراجع
بينهما وهما شريكان فدل ذلك على ان كل شريكين في معناهما قاله ابو سليمان الخطابي وتعقبه
ابن المنير بان التراجع الواقع بين الخليطين في الغنم ليس من باب قسمة الربح وانما اصله
غرم مستهلك لانا نقدر من لم يعط استهلك مال من اعطى اذا اعطى عن حق وجب على غيره وقيل
انما يقدر مستلفا من صاحبه على ذلك الخلاف في وقت التقويم عند التراجع هل يقوم وقت الاخذ
او وقت الوفاء فالاول على انه استهلاك والثاني على انه استلف قال وفيه حجة لمذهب مالك رحمه الله
ان من قام عن غيره بواجب فله الرجوع عليه وان لم يكن اذن له القيام عنه واما لو ذبح احد الخليطين
او الشريكين من الشركة شاة فهو مستهلك بالقيمة يوم الاستهلاك [illegible] بخلاف
ما ياخذه الساعي كذا نقله عن ابن المنير في المصابيح والفتح بنحوه مختصرا وهذا الحديث بهذا السند
قد ذكره المؤلف في مواضع مقطعا في عشرة مواضع سبق منها في الزكاة ستة وباقيها في الشركة والخمس
واللباس وترك الحيل واخرجه ابو داود في موضع واحد بتمامه

باب قسمة الغنم

أي بالعدد وبه قال حدثنا علي بن الحكم بفتحتين ابن ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة المروزي
الأنصاري المؤدب قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن سعيد بن مسروق
ابن عدي والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الألف
مثناة تحتية مفتوحة ورفاعة بكسر الراء ابن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وآخره جيم عن
جده رافع بن خديج رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة زاد مسلم
كالمؤلف في باب من عدل عشرة من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على الثوري حيث قال تبعًا للقابسي
المهل الذي يقرب به المدينة قال السفاقسي وكان ذلك سنة ثمان من الهجرة في قصة حنين فأصاب
الناس جوع فأصابوا إبلًا وغنمًا بكسر الهمزة والموحدة لا واحد له من لفظه بل واحده بعير قال رافع
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم بضم الهمزة للرفق بهم وحمل المنقطع فعجلوا بكسر الجيم
وذبحوا ما أصابوه ونصبوا القدور بعد أن وضعوا اللحم فيها للطبخ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقدور أن تكفأ فأكفئت بضم الهمزة الأولى أي أميلت ليفرغ ما فيها يقال كفأت الإناء وأكفأته إذا أملته
وإنما أكفئت لأنهم ذبحوا الغنم قبل أن تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النووي لأنهم كانوا قد انتهوا إلى
دار الإسلام والمحل الذي لا يجوز الأكل فيه من مال الغنيمة المشتركة فإن الأكل منها قبل القسمة إنما يباح
في دار الحرب والمأمور به من الإكفاء إنما هو إتلاف المرق عقوبة لهم وأما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل
على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن بأنه أتلف مال الغانمين لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن إضاعة المال
لكن في سنن أبي داود بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم أكفأ القدور بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال
إن النهبة ليست بأحل من الميتة أو أن الميتة ليست بأحل من النهبة شك هناد أحد رواته وقد يجاب بأنه
لا يلزم من ترميله إتلافه لإمكان تداركه بالغسل لكنه بعيد ويحتمل أن فعله صلى الله عليه وسلم ذلك
لأنه أبلغ في الزجر ولو ردها إلى المغنم لم يكن فيه كبير زجر إذ ما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير
فكان إفسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وعليه حملهم شهواتهم أبلغ في الزجر ثم قسم عليه الصلاة والسلام
فعدل بتخفيف الدال إحدى بإثبات تاء التأنيث في الفعل الذي في الأصل ولعساكر ولأبي ذر لابن
المسموع على أبي الوقت بقراءة الحافظ ابن السمعاني لكن قال ابن مالك لا يجوز إثباتها فالصواب
فعدل عشرة من الغنم ببعير أي سواها به وهو محمول على أنه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف
هذا قاعدة الأضحية من إقامة بعير مقام سبع شياه لأنه الغالب في قيمة الشاة والإبل المعتدلة وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى فندّ بفتح النون وتشديد الدال المهملة أي هرب وشرد منها بعير
فطلبوه فأعياهم أي أعجزهم وكان في القوم خيل يسيرة أي قليلة فأهوى أي مال وقصد رجل
منهم إليه بسهم أي فرماه به فحبسه الله أي بذلك السهم ثم قال صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أي
الإبل أوابد جمع آبدة بالمد وكسر الموحدة المخففة أي غوارب وشوارد كأوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا أي ارموه بالسهم كالصيد قال عباية بن رفاعة قال جدي رافع بن خديج إنا لنرجو أو
قال نخاف العدو غدًا وليست معنا مدى ولأبي ذر عن الكشميهني والأصيلي وليست معنا مدى بالجمع وللمستملي
وليست لنا مدى وهي بضم الميم وبالدال المهملة مقصور منون جمع مدية مثلث الميم سكين أي وإن
استعملنا السيوف في الذبائح يكل ويعجز عند لقاء العدو عن المقاتلة أفنذبح بالقصب وللمسلم
فنذكي بالليط بكسر اللام وسكون المثناة التحتية وبالطاء المهملة قطع القصب وقشوره قال عليه
الصلاة والسلام ما أنهر الدم أي صبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وكلمة ما موصولة مبتدأ
والخبر فكلوه أو شرطية والفاء جواب الشرط وقال البرماوي كالزركشي وروي بالزاي حكاه القاضي
عياض وهو غريب قال في المصابيح وهذا تحريف في النقل فإن القاضي قال في المشارق ووقع للأصيلي
في كتاب الصيد أنهز بالزاي وليس بشيء والصواب ما لغيره أنهر أي بالراء كما في سائر المواضع قال فالقاضي
إنما حكى هذا عن الأصيلي في كتاب الصيد لا في المكان الذي نحن فيه وهو كتاب الشركة وكلام الزركشي
ظاهر في روايته في هذا المحل الخاص وهو تحريف بلا إشكال انتهى وذكر اسم الله عليه فكلوه
هذا تمسك به من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فإنه علق الإذن في الأكل

بمجموع

بمجموع أمرين والمعلق على شيئين ينتفي بانتفاء أحدهما وأجاب أصحابنا الشافعية بأن
هذا معارض بحديث عائشة رضي الله عنها أن قومًا قالوا إن قومًا يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا
اسم الله عليه أم لا فقال سموا أنتم وكلوا فهو محمول على الاستحباب وبقية مباحث ذلك تأتي إن شاء الله
تعالى في كتاب الصيد والذبائح قال العلامة البدر الدماميني فإن قلت الضمير من قوله فكلوه
لا يعود على ما لأنها عبارة عن آلة التذكية وهي لا تؤكل فعلى ماذا يعود وأجاب بأنه يعود على
المذكى المفهوم من الكلام لأن إنهار الآلة للدم يدل على شيء أنهر دمه ضرورة وهو المذكى ولكن
لا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابسها فيقدر محذوف يلابسها أي فكلوا مذبوحه
أو يقدر ذلك مضافًا إلى ما ولكنه حذف فالتقدير مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكلوه فإن قلت يلزم عدم الارتباط حينئذ وأجاب بأن الربط حاصل قال وذلك أنا
نقدر التركيب هكذا ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه على مذكاه فكلوه فالضمير عائد على
ملتبس فحصل الربط وقد قال الكسائي وتبعه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن والذين مبتدأ ويتربصن الخبر والأصل يتربصن
أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لأن النون لا تضاف
لكونها ضميرًا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف إلى الضمير وهذا مثل مسألتنا ليس
السن والظفر قال الزركشي والبرماوي والكرماني والعيني ليس هنا للاستثناء بمعنى إلا وما
بعدها نصب على الاستثناء قال في المصابيح إنها ناسخة وإن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم
مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب وسأحدثكم عن ذلك أي
سأبين لكم علته وحكمته لتتفقهوا في الدين أما السن فعظم لا تقطع غالبًا وإنما تجرح
وتدمي فتزهق النفس من غير تيقن الذكاة وهذا يدل على أن النهي عن الذكاة بالعظم كان
متقدمًا فأحال بهذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم أجد بعد البحث أحدًا ذكر
ذلك بمعقول فكأنه عندهم تعبدي وكذا نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال للشرع
علل تعبد بها كما أن له أحكامًا تعبد بها أي هذا منها وقال النووي معنى لا تذبحوا بالعظام
لأنها تنجس بالدم وقد نهيتم عن تنجيس العظام في الاستنجاء لكونها زاد إخوانكم من الجن انتهى
قال في جمع العدة وهو ظاهر وأما الظفر فمدى الحبشة ولا يجوز التشبه بهم ولا بشعارهم
لأنهم كفار وهم يدمون المذبح بأظفارهم حتى تزهق النفس خنقًا وتعذيبًا ويحلونها محل الذكاة
فلذلك ضرب المثل بهم والألف واللام في الظفر للجنس فلذلك وصفها بالجمع ونظيره قولهم
أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال النووي ويدخل فيه ظفر الآدمي وغيره
متصلًا ومنفصلًا طاهرًا أو نجسًا وكذا السن وجوز أبو حنيفة وصاحباه بالمنفصلين وهذا
الحديث أخرجه أيضًا في الشركة والجهاد والذبائح ومسلم في الأضاحي وأبو داود في الذبائح
والترمذي في الصيد والأضاحي وابن ماجه في الأضاحي والذبائح

باب ترك القران في التمر

هو الجمع بين التمرتين عند الأكل بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه فيه حذف المضاف وهو
ترك وإقامة المضاف إليه مقامه لوجود الدليل عليه والأصل ترك القران فحذف الترك لأن الغاية
المذكورة تدل عليه والأصل ترك القران قاله البدر الدماميني وهو أحسن من قول غيره إن حتى
كانت حين فتصحفت أو سقط من الترجمة لفظ النهي من أولها وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا جبلة بن سحيم بضم السين
وفتح الحاء المهملتين وبعد المثناة التحتية الساكنة ميم وجبلة بفتح الجيم والموحدة واللام التيمي
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تنزيه أن يقرن الرجل
بفتح الياء وسكون القاف وضم الراء وصحح عليه في الفرع وفي غيره يقرن بكسر الراء قال الصغاني
يقال قرن يقرن ويقرن بضم الراء وكسرها مع فتح أولهما ويقرن بكسر الراء مع ضم الأول بين
التمرتين جميعًا في الأكل بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه وهذا الحديث قد سبق في المظالم
حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن جبلة بن سحيم

اثر قال كنا بالمدينة فاصابتنا سنة عام مقحط لم تنبت الارض فيه شيئا مستوى اثر الغيث او لم ينزل فكان
ابن الزبير عبد الله يرزقنا التمر اي يقوتنا به وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا فيقول لا تقرنوا بضم
الراء في الفرع ويكسرها في غيره من باب نصر ينصر وضرب يضرب اي لا تجمعوا في الاكل بين تمرتين فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه وللحموي والمستملي عن القران بغير همز
من الثلاثي وهو الصواب والنهي للتنزيه لما فيه من الحرص على الاكل والشره مع ما فيه من
بطال النهي عن القران من حسن الادب في الاكل عند الجمهور لا على التحريم خلافا للظاهرية لان الذي
يوضع للاكل سبيله سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل لكن اذا استأثر بعضهم باكثر من
بعض لم يحسن له ذلك الا ان يستأذن الرجل منكم اخاه في القران فلا كراهة

باب تقويم الاشياء بين الشركاء

بقيمة عدل حال كون التقويم بقيمة عدل واختلف في قسمتها بعد تقويمها فاجازه الاكثرون اذا كان على سبيل التراضي
ومنعه الشافعي وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة بفتح الميم وسكون المثناة التحتية ابو الحسن البصري
الادمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون
البصري قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شقصا بكسر الشين المعجمة نصيبا له قليلا كان
او كثيرا من عبد اي مملوك ذكرا او انثى قال الله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا فالارقاء
يتناول الذكر والانثى قطعا او قال شركا بكسر الشين ايضا او قال نصيبا من عبد مشترك بينه وبين آخر
وكان له اي للذي اعتق ما يبلغ ثمنه اي ثمن بقية العبد ما خصته فهو موسر لما لكه بها فيعتق على كل
حال قال اصحابنا وغيرهم وصرح في ثمن بقية العبد بجميع ما يباع في الدين والمراد بالثمن هنا القيمة لا الثمن
لان الثمن ما اشتري به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن ويأتي ان شاء الله تعالى في رواية آخر ذلك
كتاب العتق بلفظ ما يبلغ قيمته بقيمة العدل بفتح العين من غير زيادة ولا نقص فهو عتيق اي معتوق
كله اي بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية ويقاس الموسر ببعض الباقي على الموسر بكله في السراية اليه
وقيل لا يسري اليه اقتصارا على الوارد في الحديث والا اي وان لم يكن له ما يبلغ ثمنه فقد عتق وللحموي
والمستملي فاعتق منه اي من العبد فاعتق اي المقدار الذي عتق فقط وعين عتق في الموضعين مفتوحة
ولا يجوز عتق بضمها وكسر الفوقية وجوزه الداودي وتعقبه السفاقسي بانه لم يقله غيره وانما يقال عتق
بالفتح واعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بالضم لان الفعل لازم غير متعد قال اي ايوب كما في باب اذا اعتق
عبدا بين اثنين من كتاب العتق لا ادري قوله فقد عتق منه ما عتق قول من نافع فيكون منقطعا
مقطوعا او في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون موصولا مرفوعا وهذا البحث يأتي ان
شاء الله تعالى مع بقية مباحث الحديث في كتاب العتق ومطابقة الترجمة ظاهرة واخرجه ايضا في العتق
ومسلم في النذور والعتق وابو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في البيوع
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي صدوق لكنه رمي بالارجاء قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبالموحدة
اسمه مهران اليشكري عن قتادة بن دعامة عن النضر بن انس بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري
عن بشير بن نهيك بفتح النون
وبعد التحتية الساكنة كاف وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة السلولي والسدوسي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق شقيصا بفتح الشين المعجمة وبعد القاف المكسورة تحتية
فصاد مهملة نصيبا زنة ومعنى من مملوكه فعليه خلاصه في ماله اي فعليه اداء قيمة الباقي
من ماله ليتخلص من الرق فان لم يكن له اي للذي اعتق مال قوم المملوك اي كله قيمة عدل نصب على
المفعول المطلق والعدل بفتح العين اي قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص ثم استسعي بضم تاء
الاستفعال على البناء للمفعول اي الزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته
من الرق غير مشقوق اي مشدد عليه في الاكتساب اذا عجز وغير نصب على الحال من الضمير المستتر
العائد على العبد وعليه في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية فقيل هي مدرجة

في الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول
بالسعاية مذهب ابي حنيفة وخالفاه صاحباه والجمهور ويأتي ان شاء الله تعالى بقية المباحث المتعلقة
بذلك في كتاب العتق ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى وقد اخرجه ايضا في العتق وفي الشركة ومسلم
والنذور وابو داود في العتق والترمذي في الاحكام هذا

باب بالتنوين هل يقرع

بضم اوله وفتح ثالثه وكسره من القرعة في القسمة بين الشركاء والاستهام فيه اي في اخذ السهم
وهو النصيب قال الكرماني الضمير في فيه عائد الى القسم او المال الذي يدل عليه القسمة وقال في الفتح على القسم
به لا لنا القسمة وتعقبه في عمدة القاري فقال كلاهما بمعزل عن نمط الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال
حتى يعود الضمير اليه بل الضمير يعود الى القسمة والتذكير باعتبار ان القسمة هنا بمعنى القسم وفي المغرب
اسم من اسماء الاقتسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين الكوفي قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني
الوادعي الكوفي الثقة لكنه كان يدلس قال سمعت عامرا الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل القائم على حدود الله الآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر والواقع فيها اي في الحدود التارك للمعروف المرتكب للمنكر كمثل قوم استهموا اقترعوا على
سفينة مشتركة بينهم بالاجارة او الملك تنازعوا في المقام بها علوا او سفلا فاصاب بعضهم
بالقرعة اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين ولابي ذر والحموي والمستملي فكان الذي في اسفلها اذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم قال في المصابيح يظهر لي ان قوله الذي صفة لموصوف مفرد
اللفظ كالجمع فاعتبر لفظه فوصف بالذي واعتبر معناه فاعيد عليه ضمير الجماعة في قوله اذا استقوا وهو
ولا يمكن ان يجعل الذي مخففا من الذين بحذف النون لانه يعود في الشهادات فكان الذي في سفلها يمرون
بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ بضم النون وسكون
الهمزة وبالذال المعجمة اي لم نضر من فوقنا في نصيبهم فان يتركوهم وما ارادوا من الخرق هلكوا جميعا اهل العلو
والسفل لانه يلزم من خرق السفينة غرقها واهلها وهكذا اقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن اقامها واقيمت عليه والا
هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضى بها ومطابقة الحديث للترجمة غير خفية وفيه وجوب الصبر على
اذى الجار اذا خشي وقوع ما هو اشد ضررا وانه ليس لصاحب السفل ان يحدث على صاحب العلو ما يضر به
وانه ان احدث عليه ضررا لزمه اصلاحه وان لصاحب العلو منعه من الضرر وفيه جواز قسمة العقار
المتفاوت بالقرعة قال ابن بطال والعلماء متفقون على القول بالقرعة الا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى
لها لانها تشبه الازلام التي نهى الله تعالى عنها ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في باب الشهادات ان شاء الله تعالى
وقد اخرج الحديث الترمذي في الفتن وقال حسن صحيح

باب شركة اليتيم واهل الميراث

اي مع اهل الميراث وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية
وكسر المهملة ولغير ابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سأل خالته عائشة رضي الله عنها
وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الطبري في تفسيره حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ابن اسماء بنت ابي بكر انه سأل
عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى في سورة النساء فان خفتم بالفاء في الفرع
وفي النسخة المقروءة على الشرف الميدومي وان خفتم بالواو ان لا تقسطوا تعدلوا

وسقط لغير أبي الوقت الا تقسطوا فقالت أي عائشة ولأبي الوقت قالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها القائم بأمورها زاد في تفسير سورة النساء من رواية أبي أسامة ووارثها تشاركه في ماله زاد أبو أسامة أيضا حتى العذق فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها التي هي تحت حجره أن يتزوجها بغير أن يقسط أن يعدل في صداقها في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا بضم النون والهاء على وزن فعوا بحذف لام الفعل لأن الأصل نهيوا فقلبت ضمة الياء إلى الهاء فالتقى ساكنان فحذفت الياء أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن أي طريقتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن بالسند السابق قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أي طلبوا منه الفتيا في أمر النساء وهي وإن خفتم إلى ورباع فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن أي في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله تعالى فيها وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى أي إن خفتم أن لا تعدلوا في يتامى النساء إذا تزوجتم بهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن هي رغبة أحدكم ولغير أبوي ذر والوقت يعني رغبة أحدكم ليتيمته التي في حجره ولأبي ذر عن الكشميهني يتيمته بإسقاط اللام وللكشميهني والحموي عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال قال ابن حجر ولعل رواية عن أصوب وقد تبين أن أولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن إن كن جميلات ويأكلون مالهن وإلا يعضلوهن طمعا في ميراثهن فنهوا أن ينكحوا ما أي الذي رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط بالعدل من أجل رغبتهم عنهن لقلة مالهن وجمالهن فينبغي أن يكون نكاح اليتيمتين على السواء في العدل وفي الحديث أن للولي أن يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه مع غيره إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح وغيره وقد أخرجه أيضا في الأحكام والشركة ومسلم وأخرجه أبو داود في النكاح وكذا النسائي

باب الشركة في الأرضين وغيرها

كالعقارات والبساتين وبه قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال إنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم أي في كل مشترك لم يقسم من الأراضي ونحوها ومفهومه أن ما لم يقسم يكون بين الشركاء فإذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة وأصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه وصرفت الطرق أي بينت مصارفها وشوارعها وصرفت مشددة فلا شفعة وفيه أنه لا شفعة إلا في العقار والحديث قد سبق في الشفعة بمباحثه فليراجع هذا

باب إذا اقتسم

الشركاء الدور أو غيرها كالبساتين ولأبي ذر وغيرها فليس لهم رجوع لأن القسمة عقد لازم فلا رجوع فيها ولا شفعة لأن الشفعة في الشركة لا في القسمة لأنها لا تكون إلا في المشاع وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا معمر بعين مهملة ساكنة بين ميمين مفتوحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ودل بمنطوقه صريحا على أن الشفعة في كل مشترك مشاع لم يقسم بعد فإذا قسم وتميزت الحقوق ووقعت

الحدود

الحدود وصرفت الطرق بأن تعددت وحصل لنصيب كل طريق مخصوص لم يبق للشفعة مجال قال فإن قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأن فيها لزوم القسمة وليس في الحديث إلا نفي الشفعة أجاب ابن المنير بأنه من نفي الشفعة نفي الرجوع إذ لو كان للشريك الرجوع لعادت الشفع فيه مشاعا فحينئذ تعود الشفعة

باب الاشتراك جواز في الذهب

والفضة بشرط خلطهما حتى لا تتميز الدراهم سود خلطت ببيض وأن لا يكون الدراهم من أحدهما والدنانير من الآخر عند الشافعي وما ألف في المشهور عنه والكوفيين إلا الثوري وأن لا تختلف كصحاح ومكسرة عند الشافعي وظاهر المؤلف يقتضي موافقة الثوري وما يكون فيه الصرف وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف أيضا عن عثمان يعني ابن الأسود بن موسى بن باذان المكي أنه قال أخبرني بالإفراد سليمان بن أبي مسلم الأحول قال سألت أبا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم البناني بضم الموحدة ونونين بينهما ألف مخففا البصري نزيل مكة عن الصرف وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر يدا بيد أي متقابضين في المجلس فقال أي أبو المنهال اشتريت أنا وشريك لي شيئا يدا بيد ونسيئة أي مؤجلا فجاءنا البراء بن عازب رضي الله عنه فسألناه عن ذلك فقال فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فذروه بالذال المعجمة أي اتركوه وفي رواية فردوه من الرد وفيه كما قال ابن المنير حجة للقول بتفريق الصفقة وأنه يصح منها الصحيح ويبطل منها الفاسد وتعقبه باحتمال أن يكون أشار إلى عقدين مختلفين وقال الحافظ ابن حجر في رواية النسفي ردوه بدون الفاء لأن الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول الفاء في خبره ويجوز تركه

باب مشاركة جواز الذمي والمشركين

في المزارعة وعطف المشركين على الذمي من عطف العام على الخاص والمراد بالمشركين المستأمنون فيكونون في معنى أهل الذمة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي قال أخبرنا جويرية بن أسماء تصغير جارية الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله أي ابن عمر رضي الله عنه ولأبي ذر عنهما قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض خيبر اليهود وكانوا أهل ذمة أن يعملوها ويزرعوها أي بياض أرضها ولهم شطر ما يخرج منها من زرع وإذا جاز مشاركة الذمي في المزارعة جاز في غيرها خلافا لأحد ومالك إلا أنه أجاز إذا كان يتصرف بحضرة المسلم خشية أن يدخل في مال المسلم ما لا يحل كالربا وثمن الخمر والخنزير وأجيب بمشروعية أخذ الجزية منهم مع أن في أموالهم ما فيها وبمعاملته صلى الله عليه وسلم يهود خيبر والحق بالذمي المشرك نعم مذهب الشافعية يكره مشاركة الذمي ومن لا يحترز من الربا ونحوه كما نقله ابن الرفعة عن البندنيجي لما في أموالهم من الشبهة

باب قسمة الغنم والعدل

فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة

الشفقي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري واسم ابيه سويد عن ابي الخير مرثد بالميم والمثلثة بوزن جعفر ابن عبد الله اليزني بالتحتية والزاي والنون عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود اي منها والعتود بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية ما بلغ سنة وقال في المشارق هو من ولد المعز اذا بلغ السفاد وقيل اذا قوي وشب فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به انت [illegible] على انه يجزي في الاضحية [illegible] المعز واذا جاز ذلك منه فمن الضان اولى وقد [illegible] النسائي من طريق معاذ بن عبد الله بن خبيب عن عقبة بن عامر على الضان [illegible] ولفظه [illegible] الاضحية [illegible] الغنم والعدل فيها يدل على انه فهم ان هذه القسمة هي القسمة المعهودة التي يعتبر فيها تسوية الاجزاء وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم انما امر بتفرقة غنم على الصحابة فاما ان يكون عليه السلام عين ما يعطيه لكل واحد منهم واما ان يكون وكل ذلك الى رايه من غير تقييد عليه بالتسوية فان في ذلك عسرا وحرجا والغنم لا يتاتى فيها قسمة الاجزاء ولا تعتبر الا بالتعديل ويحتاج ذلك في الغالب الى رد لان استواء قيمتها على التحرير بعيد والظاهر ان هذه الغنم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وقسمها بينهم على سبيل التبرع وهذا الحديث قد سبق في اول الوكالة واخرجه مسلم والنسائي والترمذي في الاضاحي

باب الشركة في الطعام وغيره

مما يجوز تملكه ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه فيما وصله سعيد بن منصور ان رجلا لم يسم ساوم شاة فغمزه اخر حين اشتراها فراى عمر رضي الله عنه ان له اي للذي غمز شركة فيه مع الذي ساوم اكتفاء بالاشارة مع ظهور القرينة عن الصيغة ولهذا ذهب مالك رحمه الله وقال ايضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واستشركه الاخر لزمه ان يشركه لانه انتفع بترك الزيادة عليه وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله الاموي مولاهم الفقيه المصري قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب القرشي مولاهم ابو محمد المصري الفقيه الحافظ قال اخبرني بالافراد سعيد هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي عن زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء وسعيد بفتح [illegible] التيمي ابو عقيل [illegible] نزيل مصر عن جده عبد الله بن هشام [illegible] وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وذهبت به امه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه [illegible] بسكون العين [illegible] على الاسلام قال عليه الصلاة والسلام هو صغير فمسح راسه ودعا له اي بالبركة وعن زهرة بن معبد بالاسناد السابق انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير عبد الله فيقولان له اي لعبد الله ابن هشام اشركنا بوصل الهمزة في الفرع وفتح الراء وكسرها وفي غيره بقطعها مفتوحة وكسر الراء اي اجعلنا شريكين لك في الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم بفتح الياء والراء فربما اصاب الراحلة كما هي اي بتمامها من الربح فيبعث بها الى المنزل والراحلة يحتمل ان يراد بها المحمول من الطعام وان يراد بها الحامل والاول اولى لان سياق الكلام وارد في الطعام وقد ذهب الطبري الى المجموع حيث قال يعني ربما يجد دابة بمتاع على ظهرها فيشتريها من الربح ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اشركنا لكونهما طلبا منه الاشتراك في الطعام الذي اشتراه فاجابهما الى ذلك وهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم ما يخالف ذلك فيكون حجة والجمهور على صحة الشركة في كل ما يتملك والاصح عند الشافعية اختصاصها بالمثلي لكن من اراد الشركة مع غيره في العروض المتقومة باع احدهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه وتقابضا او باع كل منهما بعض عرضه لصاحبه بثمن في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة واذن بعد ذلك كل منهما للاخر [illegible] وانما اعتبر التقابض ليستقر الملك وعن المالكية تكره الشركة في الطعام والراجح عندهم الجواز

باب الشركة

باب الشركة في الرقيق وما...

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق شركا بكسر الشين وسكون الراء نصيبا قال ابن دقيق العيد هو في الاصل مصدر لا يقبل العتق واطلق على متعلقه وهو المشترك وعلى هذا لابد من اضمار تقديره جزء مشترك او ما يقارب ذلك لان المشترك في الحقيقة هو جملة المعين او الجزء المعين منها اذا افرد بالتعيين كاليد والرجل مثلا واما النصيب المشاع فلا اشتراك فيه انتهى وحينئذ فيكون من اطلاق المصدر على المفعول او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او اطلاق الكل على البعض وهذا موضع الترجمة لان الاعتاق مبني على صحة الملك فلو لم تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وفي رواية سبقت من اعتق شقصا وفي اخرى شقيصا له في مملوك شامل للذكر والانثى وجب عليه ان يعتق بضم اوله وكسر المثناة الفوقية كله قال في المصابيح الغالب على كل ان تكون تابعة نحو جاء القوم كلهم وحيث تخرج عن التبعية فالغالب ان لا يعمل فيها الا الابتداء ووقعت هنا في غير الغالب ويحتمل ان يجري فيه على الغالب بان يجعل كله تاكيدا لضمير محذوف اي يعتقه كله بناء على جواز حذف المؤكد وبقاء التاكيد وقد قال به امام اهل العربية الخليل وسيبويه انتهى وظاهر الحديث انه لا فرق بين ان يكون المعتق والشريك والعبد مسلمين او كفارا او بعضهم مسلمين وبعضهم كفارا وبه قال الشافعية وعند الحنابلة وجهان فيما لو اعتق الكافر شركا له من عبد مسلم هل يسري عليه ام لا او يسري فيما اذا كان العبد مسلما دون ما اذا كان كافرا ثلاثة اقوال وان كانا كافرين فالعبد مسلم فروايتان وان كان المعتق مسلما سرى عليه بكل حال ان كان له ما يبلغ ثمنه يقام عليه قيمة عدل بفتح العين اي قيمة استواء لا زيادة فيه ولا نقص وقيمة نصب على المفعول المطلق ويعطى بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول شركاؤه رفع نائب عن المفعول حصصهم نصب على المفعولية ويخلى سبيل المعتق بفتح التاء الفوقية ويخلى مبنيا للمفعول وسبيل نائب الفاعل وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري وثقه ابن معين وضعفه في قتادة خاصة ووثقه النسائي وقال ابو حاتم صدوق وقال ابن سعد ثقة الا انه اختلط في اخر عمره انتهى ولم يحدث في حال اختلاطه واحتج به الجماعة ولم يخرج له البخاري عن قتادة الا احاديث توبع فيها عن قتادة ابن دعامة عن النضر بسكون الضاد المعجمة ابن انس الانصاري عن بشير بن نهيك بفتح الموحدة وكسر الشين في الاول وفتح النون وكسر الهاء وبعد التحتية كاف السلولي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شقصا بكسر الشين وزاد في غير رواية ابي ذر له في عبد اعتق كله بضم الهمزة ان كان له مال والا بان لم يكن له مال يستسعى بضم التحتية وفتح العين من غير اشباع الفتحة وفي اخرى استسعى بالف وصل وضم المثناة الفوقية وكسر العين وفتح الياء والمعنى انه يكلف العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك حال كونه غير مشقوق عليه بل يسرقها مسامحا ويلحقان شاء الله تعالى في العتق ما في ذلك من البحث وقد سبق الحديث بحمد الله الموفق والمعين

باب الاشتراك في الهدي

بسكون الدال ما يهدى الى الحرم من النعم والبدن بضم الموحدة وسكون المهملة من عطف الخاص على العام واذا اشرك الرجل ولابي ذر الرجل رجلا في هديه بعد ما اهدى هل يجوز ذلك ام لا وبه قال حدثنا ابو النعمان عارم محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي ابو اسمعيل البصري قال اخبرنا عبد الملك بن جريج بضم الجيم الاولى وفتح الراء عن عطاء هو ابن ابي رباح اسلم [illegible] من اجلة التابعين عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري وعن طاوس هو ابن كيسان عطف على قوله عطاء لان ابن جريج سمع منهما [illegible]

جريج سمع منهما لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن طاوس منقطع فقد قال الائمة انه لم يسمع من
مجاهد ولا من عكرمة وانما ارسل عنهما وعن طاوس من اقرانهما وانما سمع من عطا لكونه تاخرت عنهما وفاته بخمس عشر
سنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولابي ذر وكريمة قالا اي جابر وابن عباس قدم النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] وللكشميهني وما قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبح رابعة
[illegible] على رواية من سقط لفظ [illegible] عليه الصلاة والسلام
مستلزم لقدوم اصحابه معه وبناء على اثباته فواضح وللحموي يهلون بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هم محرمون بالحج
لا يخلطه بفتح الياء وكسر اللام شيء من العمرة اي في وقت الاحرام فلما قدمنا اي مكة شرفها الله تعالى
وجعلناها [illegible] امرنا عليه الصلاة والسلام فجعلناها اي تلك الحجة عمرة فصرنا متمتعين وان
نحل الى نسائنا ففشت بالفاء والشين المعجمة والغين المعجمة [illegible] في تلك اي في فسخ الحج
الى العمرة المقالة بالقاف واللام وللكشميهني المقالة بزيادة ميم قبل القاف المقالة الناس
لاعتقادهم ان العمرة غير صحيحة في اشهر الحج وانها من افجر الفجور قال عطا هو ابن ابي رباح بالسند
السابق فقال جابر [illegible] فيروح استفهام تعجبي محذوف الاداة اي فيروح احدنا الى منى محرما
بالحج وذكره [illegible] من الجماع وهو من باب المبالغة يقطر منيا فقال جابر بكفه [illegible]
التقطر وانما اشار الى ذكره [illegible] الفعل [illegible] عليه الصلاة والسلام بقوله الاتي
لانا ابر واتقى وللكشميهني [illegible] اي قال جابر ذلك والحال انه يكفه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقام [illegible] خطيبا فقال بلغني ان اقواما يقولون كذا وكذا والله لانا بلام التاكيد
مبتدأ خبره قوله ابر واتقى لله عز وجل منهم [illegible] وفي الفرع [illegible] لفظ الجلالة [illegible] ولو اني
استقبلت من امري ما استدبرت اي لو عرفت في اول الحال ما عرفت في اخره من جواز العمرة في اشهر الحج
ما اهديت اي ما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لاحللت من الاحرام لكن امتنع الاحلال
لصاحب الهدي وهو المفرد والقارن حتى يبلغ الهدي محله وذلك في ايام النحر لا قبلها فقام سراقة
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة المدلجي الصحابي الشهير فقال يا رسول الله هي
اي العمرة في اشهر الحج لنا اي خاصة [illegible] ام للابد فقال عليه الصلاة والسلام لا [illegible] بل هي للابد
الى يوم القيمة ما دام الاسلام [illegible] وجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي من اليمن فقال احدهما
وهو جابر [illegible] لبيك بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد [illegible]
بالحج وليس معه هدي [illegible] عمرة [illegible] وقال الثلاثة هو مختص بالصحابة تلك
السنة لا يجوز بعدها وفي النسائي [illegible] بلال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة ام للناس عامة
فقال بل لنا خاصة [illegible] في اشهر الحج اي [illegible]
[illegible] وقال الاخر وهو ابن عباس يقول علي رضي الله عنهم لبيك بالحج [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط وقال الاول في رواية [illegible] فامر النبي [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقيم على احرامه [illegible] واشركه بفتح الهمزة [illegible] اي اشركه صلى الله عليه وسلم
علي في الهدي قال [illegible] البخاري [illegible] ان الشركة [illegible] ما ساق النبي صلى الله عليه وسلم الهدي
من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة [illegible] علي من اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بدنة
فصار جميع ما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واشرك عليا [illegible] انتهى وقال
المهلب ليس في حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك [illegible] بل لا يجوز الاشتراك بعد
الاهداء [illegible] الذي كان معه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] ثواب [illegible] فهو شريك له في هديه [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وسلم وقال القاضي [illegible] لم يكن شريكا حقيقة بل اعطاه [illegible] صلى الله
عليه وسلم نحر البدن التي جاءت من المدينة واعطى عليا من البدن التي جاء بها من اليمن

باب من عدل عشرا

ولابي ذر

ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عشرة من الغنم بجزور في القسم بفتح القاف وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني محمد غير منسوب وعند ابن شبويه محمد بن سلام قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح
الرواسي بضم الراء ثم همزة ثم سين مهملة الكوفي عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن
عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة خرج بقيد تهامة ميقات اهل المدينة فاصبنا غنما
وابلا ولابي ذر والوقت وذرا وابلا فعجل القوم بكسر الجيم فاغلوا بها اي بلحوم ما اصابوه القدور
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها اي بالقدور ان تكفأ فاكفئت وللكشميهني فكفئت
اي قلبت عما فيها من المرق واللحم زجرا لهم وقد مر ما فيه من البحث في باب قسمة الغنم قريبا ثم عدل
وفي رواية فعدل عشرا ولابي ذر والوقت عشرة باثبات التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها من
الغنم بجزور اي سواها به ثم ان بعيرا منها ند اي هرب وليس في القوم الا خيل يسيرة فرماه رجل
وسقط ضمير النصب لابي ذر فحبسه بسهم اصابه وفي الرواية السابقة فحبسه الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اي الابل اوابد كاوابد الوحش كنفرته فما عليكم منها فاصنعوا
به هكذا اي ارموه بالسهم قال عباية قال جدي رافع بن خديج يا رسول الله انا نرجوا او قال نخاف
ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية اي سكين خاف ان استعملت السيوف في الذبح بكل
عند لقاء العدو عن المقاتلة افنذبح بالنصب فقال ولابي ذر قال اعجل بفتح الجيم او قال ارني
بهمزة مفتوحة وراء ساكنة ونون مكسورة وياء حاصلة من اشباع كسرة النون وليست يا اضافة
على ما لا يخفى ولابي ذر ارن بكسر الراء وسكون النون وهو بمعنى اعجل اي اعجل ذبحها لئلا تموت خنقا
فان الذبح اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يد وسرعة ما انهر الدم اراقه بكثرة وذكر اسم الله
فكلوا الضمير في فكلوا لا يصح عوده على ما ولا بد من رابط يعود على ما من الجملة او ملابستها فيقدر
اي فكلوا مذبوحه يحتمل انه يقدر ذلك مضافا الى ما ولكنه حذف فالتقدير مذبوح ما انهر الدم وذكر
اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر نصب على الاستثناء او ان ليس ناسخة واسمها ضمير راجع للبعض
المفهوم مما تقدم [illegible] سا حدثكم عن ذلك اما السن فعظم يتنجس بالدم وقد نهيتم
عن تنجيسه في [illegible] الاستنجاء لانه زاد اخوانكم من الجن واما الظفر فمدى الحبشة ولا يجوز
التشبه بهم وهذا الحديث [illegible] قريبا في باب قسمة الغنم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب في الرهن في الحضر

وللكشميهني كتاب الرهن ولغير ابي ذر باب بالتنوين بدل كتاب في الرهن وفي النسخة المقروءة على
الميدومي كتاب الرهن باب الرهن في الحضر ولابن شبويه باب ما جاء في الحضر والرهن لغة الثبوت ومنه الحالة
الراهنة اي الثابتة وقال الامام الاحتباس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وشرعا جعل عين متمول وثيقة
بدين يستوفى منها عند تعذر وفائه ويطلق ايضا على العين المرهونة تسمية للمفعول باسم المصدر
وقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة بكسر الراء وفتح الهاء والف
بعدها جمع رهن وفعل وفعال يطرد كثيرا نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ولابوي ذر والوقت
والاصيلي فرهن بضم الراء والهاء من غير الف جمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف وهي
قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن محيصن والترمذي قال ابو عمرو وانما قرات فرهن للفصل بين الرهان
في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى الاية كما قال القاضي فالذي ترهنوا واقبضوا لانه مصدر جعل جزاء للشرط
بالفاء فجرى مجرى الامر كقوله فتحرير رقبة فضرب الرقاب وقيل في الترجمة بالحضر اشارة الى ان
التقييد بالسفر في الاية خرج للغالب فلا مفهوم له لدلالة الحديث على مشروعيته في الحضر وهو

ابن العلاء

قول الجمهور واحتجوا له من حيث المعنى بان الرهن شرع على الدين لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا فانه يشير الى ان المراد بالرهن الاستيثاق وانما قيده بالسفر لانه مظنة فقد الكاتب فاخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد والضحاك فيما نقله الطبري عنهما فقالا لا يشرع الا في السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود واهل الظاهر وفي رواية ابي ذر وقول الله تعالى فرهن مقبوضة كذا في الفرع وهو ينافي قول الحافظ ابن حجر وكلهم ذكر الاية من اولها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ولقد رهن رسول الله هو عطف على شيء محذوف بينه احمد من طريق ابان العطار عن قتادة عن انس ان يهوديا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه ولقد رهن رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم درعه بكسر الدال وسكون الراء بشعير اي في مقابلة شعير والباء للمقابلة عند ابي الشحم اليهودي وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما عند المؤلف في الجهاد وغيره قال انس ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز من شعير بالاضافة واهالة سنخة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما اذيب من الشحم والالية وسنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة صفة لاهالة اي متغيرة الريح وقال انس ايضا ولقد سمعته عليه الصلاة والسلام يقول ما اصبح لال محمد صلى الله عليه وسلم الا صاع ولا امسى اي ليس لهم الا صاع وعند الترمذي والنسائي من طريق ابن ابي عدي ومعاذ بن هشام عن هشام ما امسى لال محمد الا صاع تمر ولا صاع حب ولابن ماجه في اوائل البيوع من وجه اخر بلفظ بر بدل تمر والمراد بالال اهل بيته عليه الصلاة والسلام وقد بينه بقوله وانهم اي له لتسعة ابيات اي تسع نسوة واراد بقوله ذلك بيانا للواقع لا تضجرا وشكاية حاشاه الله من ذلك بل قاله معتذرا عن اجابته لدعوة اليهودي ولرهنه درعه عنده وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها مع قدرته عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير وهذا الحديث قد سبق في اوائل البيع

باب من رهن درعه

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال تذاكرنا عند ابراهيم بن يزيد النخعي حدثنا الاسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي اسمه ابو الشحم في رواية الشافعي والبيهقي طعاما ثلاثين صاعا من شعير وعند البيهقي والنسائي عشرين ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى وعند ابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا الى اجل في صحيح ابن حبان من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاعمش انه سنة ورهنه درعه اي ذات الفضول كما بينه ابو عبد الله التلمساني في كتاب الجوهرة وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام افتكه قبل موته لحديث ابي هريرة وصححه ابن حبان نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه فهو صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وهذا معارض بما وقع في اواخر المغازي من طريق الثوري عن الاعمش بلفظ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة وفي حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به واجيب عن حديث نفس المؤمن معلقة بدينه بحمله فيمن لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح ابن الماوردي وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز البيع الى اجل واختلف هل هو رخصة او عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء الى اجل واختلف هل هو رخصة وهو في الظاهر عزيمة لان الله تعالى يقول في محكم كتابه يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاثبته اصلا في الدين ورتب عليه من الحكم كثيرا من الاحكام وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة

باب رهن السلاح وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار

رضي الله عنه

سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف اليهودي اي من يتصدى لقتله فانه اذى الله ولابي ذر فانه قد اذى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان كعب قد خرج من المدينة الى مكة لما جرى ببدر ما جرى فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار فقال محمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام ابن خالد انا لقتله يا رسول الله زاد في المغازي فاذن لي ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال اردنا ان تسلفنا وزاد في المغازي فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك وسقا بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا او وسقين شك من الراوي قال كعب ارهنوني وللحموي والمستملي ترهنوني نساءكم قالوا يعني محمد بن مسلمة ومن معه كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهن ولابي ذر كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم بضم المثناة التحتية وفتح المهملة واحدهم رفع نائب عن الفاعل فيقال رهن بوسق او وسقين بضم الراء وكسر الهاء مبنيا للمفعول هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمزة وقد تترك تخفيفا قال سفيان بن عيينة في تفسير اللامة يعني السلاح فوعده محمد بن مسلمة ان ياتيه زاد في المغازي فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين قال اذا جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لي ان اشم قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فخرج وودعاهم قال ابن بطال ليس في قولهم نرهنك اللامة جواز رهن السلاح عند الحربي وانما كان ذلك من معاريض الكلام المباحة في الحرب وغيره وقال العيني المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ولكنا نرهنك اللامة اي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا

باب بالتنوين الرهن مركوب ومحلوب

اي يجوز اذا كان ظهرا يركب او من ذوات الدر يحلب وهذا لفظ حديث اخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وقال مغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مما وصله سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي تركب الضالة ما ضل من البهائم ذكرا كان او انثى بقدر علفها وتحلب بقدر علفها وللكشميهني عملها قال في الفتح والاول اصوب والرهن اي المرهون مثله في الحكم المذكور يعني تركب وتحلب بقدر العلف وهذا وصله سعيد بن منصور ايضا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الرهن اي الظهر المرهون يركب بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بنفقته اي يركب وينفق عليه ويشرب لبن الدر اذا كان مرهونا بفتح الدال المهملة وتشديد الراء قال الكرماني وتبعه العيني وغيره مصدر بمعنى الدارة اي ذات الضرع وقال الحافظ ابن حجر هو من اضافة الشيء الى نفسه وتعقبه العيني بان اضافة الشيء الى نفسه لا يصح الا اذا وقع في الظاهر فيؤول واذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من اضافة الشيء الى نفسه لان اللبن غير الدارة واحتج به الامام احمد حيث قال يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن اذا قام بمصلحته ولو لم ياذن له المالك واجمع الجمهور على ان المرتهن لا ينتفع من الرهن بشيء قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقهاء يرده اصول مجمع عليها واثار ثابتة لا يختلف في صحتها ويدل على نسخه حديث ابن عمر الماضي في ابواب المظالم لا تحلب ماشية امرئ بغير اذنه انتهى وقال امامنا الشافعي يشبه ان يكون المراد من رهن ذات الدر والظهر لم يمنع الراهن من درها وظهرها فهي محلوبة ومركوبة له كما كانت قبل الرهن انتهى فيجوز للراهن انتفاع لا ينقص المرهون كركوب

وسكنى واستخدام ولبس وانزاء فحل لا ينقص انه وقال الحنفية ومالك واحمد في رواية عنه ليس للراهن ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم واحتج البخاري في شرح الآثار بان هذا الحديث مجمل لم يبين فيه من الذى يركب ويشرب اللبن فمن اين جاز لهم ان يجعلوه للراهن دون ان يجعلوه للمرتهن الا ان يقام دليل من كتاب او سنة او اجماع قال وقد دل على ذلك فقد روى هشيم هذا الحديث بلفظ اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها ولبن الدر يشرب وعلى الذى يشرب نفقتها ويركب فدل ذلك وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتعوض منه مما ذكرنا وكان هذا عندنا في الوقت الذى كان الربا مباحا فلما حرم الربا حرم اشكاله وردت الاشياء الماخوذة الى ابدالها المساوية لها وحرم بيع اللبن في الضرع فدخل في ذلك النهى عن النفقة التى يملك بها المنفق لبنا في الضرع وتلك النفقة فغير موقوف على مقدارها واللبن ايضا كذلك فارتفع بنسخ الربا ان تجب النفقة على المرتهن بالمنافع التى تجب له عوضا منها وباللبن الذى تحتلبه فيشربه وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ في هذا متعذر والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائى المروزى نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا زكريا بن ابى زائدة عن الشعبى بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وكسر الموحدة عامر عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرهن ولابوى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر اى ذات الضرع يشرب بنفقته اذا كان مرهونا اى يركب الراهن ويشرب اللبن لان له رقبتها او المراد المرتهن وهذا الاخير قول احمد كما مر في الشابق واحتج له في المغنى باب نفقة الحيوان واجب وللمرتهن فيه حق وقد امكنه استيفاء حقه من نماء الرهن والنيابة عن المالك فيما وجب عليه واستيفاء ذلك من منافعه فجاز ذلك كما يجوز للمراة اخذ مؤنتها من مال زوجها عند امتناعه بغير اذنه وعلى الذى يركب الظهر ويشرب لبن الدارة النفقة عليهما وكذا مؤنة المرهون غيرها التى يبقى بها كنفقة العبد وسقى الاشجار والكروم وتجفيف الثمار واجرة الاصطبل والبيت الذى يحفظ فيه المتاع المرهون اذا لم يتبرع بذلك المرتهن وحكى الامام والمتولى وجهين في ان هذا المؤن هل يجبر عليها الراهن حتى يقوم لها من خالص ماله وجهان اصحهما جبرا حفظا للوثيقة واما المؤن التى تتعلق بالمداواة كالفصد والحجامة والمعالجة بالادوية والمراهم فلا تجب عليه

باب الرهن عند اليهود وغيرهم

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى هو ابو الشحم بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة اليهودى من بنى ظفر بفتح الظاء والفاء بطن من الاوس وكان حليفا لهم طعاما وكان ثلاثين صاعا من شعير كما مر ورهنه درعه ذات الفضول وهذا الحديث قد سبق ذكره كثيرا ومراد المؤلف من سياقه هنا جواز معاملة غير المسلمين وان كانوا يأكلون اموال الربا كما اخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم واكل طعامهم ماذون لنا فيه باباحة الله وقد ساقهم النبى صلى الله عليه وسلم على خيبر هذا

باب بالتنوين اذا اختلف الراهن والمرتهن

في اصل الرهن كان قال رهنتنى كذا فانكر او في قدره كان قال رهنتنى الارض باشجارها فقال بل وحدها او تعيينه كهذا العبد فقال بل الثوب او قدر المرهون به كعشرة فقال بل بعشرين ونحوه كاختلاف المتبايعين فالبينة على المدعى وهو من اذا ترك ترك واليمين على المدعى عليه وهو من اذا ترك لا يترك بل يجبر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى الكوفى قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحى عن ابن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة كاف هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسمه زهير المكى الاحول وكان قاضيا لابن الزبير انه قال كتبت الى ابن عباس رضى الله عنهما اى اساله في قضية امراتين ادعت احداهما على الاخرى كما ياتى في تفسير سورة آل عمران فحذف المفعول

فكتب

فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم بكسر ان على الحكاية وبفتحها على تقدير الجار اى بان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بان اليمين على المدعى عليه قال العلماء والحكمة في كون البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ان جانب المدعى ضعيف لانه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهى البينة وهى لا تجلب لنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضررا فيقوى بها ضعف المدعى عليه قوية لان الاصل فراغ ذمته فاكتفى بحجة ضعيفة وهى اليمين لان الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل كايمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات ونحو ذلك كما هو مبسوط في محله من كتب الفقه وياتى في محله ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب ومذهب الشافعية في مسئلة الرهن تصديق الراهن بيمينه حيث لا بينة لان الاصل عدم رهن ما ادعاه المرتهن فان قال الرهن لم تكن الاشجار موجودة عند العقد بل احدثتها فان لم يتصور حدوثها بعده فهو كاذب وطولبت بجواب الدعوى فان اصر على انكار وجودها عند العقد جعل ناكلا وحلف المرتهن وان لم يصر عليها واعترف بوجودها وانكر رهنها قبلنا منه انكاره لجواز صدقه في نفى الرهن وان كان قد بان كذبه في الدعوى الاولى وهى نفى الوجود اما اذا تحقق حدوثها بعد العقد فان لم يكن وجودها عنده صدق بلا يمين وان امكن وجودها وعدمها فالقول قوله بيمينه لامرفان حلف فهى كالاشجار الحادثة بعد الرهن في القلع في رهن مشروط في بيع بان اختلفا في اشتراطه فيه او اتفقا عليه واختلفا في شئ مما سبق تحالفا كسائر صور البيع اذا اختلف فيها نعم ان اتفقا على اشتراطه فيه واختلف في اصله فلا تحالف لانهما لم يختلفا في كيفية البيع بل يصدق الراهن وللمرتهن الفسخ ان لم يرتهن وهذا الحديث اخرجه في الشهادات وتفسير آل عمران ومسلم والترمذى وابن ماجه في الاحكام وابو داود والنسائى في القضاء وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق اى سلمة انه قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه من حلف على يمين اى على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه يستحق بها اى اليمين مالا هو فيها اى في اليمين فاجر اى كاذب وهو من باب الكناية اذا الفجور لازم الكذب بعد الواو في وهو للحال لقى الله وهو عليه غضبان من باب المجازات اى يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه فانزل الله ولابوى ذر والوقت ثم انزل الله تصديق ذلك في كتابه العزيز ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فقرا الى قوله عذاب اليم برفعهما على الحكاية ثم ان الاشعث بن قيس الكندى خرج الينا من المكان الذى كان فيه فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن يعنى ابن مسعود قال فحدثناه قال فقال صدق لفى بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد التحتية والغير الحموى في والله انزلت اى الاية كانت بينى وبين رجل اسمه معدان بن الاسود بن معديكرب الكندى خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك بالرفع والاضافة ولابوى ذر والوقت والاصيلى شاهداك اى ليحضر شاهداك او ليشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف او على انه خبر مبتدا محذوف تقديره اى الواجب شرعا شاهداك اى شهادة شاهديك الواجب في الحكم او يمينه عطف عليه قال الاشعث قلت يا رسول الله انه اى الرجل اذا يحلف ولا يبالى بنصب يحلف باذا لوجود شرائط عملها التى هى التصدير والاستقبال وعدم الفصل ولغير ابى الوقت يحلف بالرفع وذكر ابن خروف في شرح سيبويه ان من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط وسيبويه ... من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان بغير تنوين للصفة وزيادة الالف والنون فانزل الله ولابى ذر ثم انزل الله تصديق ذلك ثم قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى قوله ولهم عذاب اليم وهذا الحديث قد سبق في باب الخصومة في البئر من كتاب الشرب

بسم الله الرحمن الرحيم
في العتق وفضله

في العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولأبي ذر عن المستملي كتاب العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل باب وللنسفي كتاب
في العتق باب ما جاء في العتق وفضله العتق بمعنى الإعتاق وهو إزالة الرق عن الآدمي وقوله تعالى
بالرفع في اليونينية على الاستئناف وبالجر عطفا على المجرور السابق فك رقبة برفع الكاف وخفض رقبة
أو إطعام بوزن إكرام وهذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة على جعل فك خبر مبتدإ مضمر أي
رقبة وإطعام مصدرا ولأبي ذر فك رقبة بفعل ماضيا ورقبة مفعوله أو أطعم فعلا ماضيا والمراد بفك
الرقبة تخليصها من الرق من باب تسمية الشيء باسم بعضه وإنما خصت بالذكر إشارة إلى أن حكم السيد
عليه كالغل في رقبته فإذا أعتق فك من عنقه في يوم المراد مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا ذي مسغبة
مجاعة يتيما نصب بأطعم أو بالمصدر [illegible] على فعله ذا مقربة صفة ليتيما أي قرابة وبه قال حدثنا أحمد
ابن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال حدثنا عاصم بن محمد أي ابن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب المدني العمري رضي الله عنهم قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا واقد بن محمد
بالقاف ابن زيد أبو عاصم الراوي عنه قال حدثني بالإفراد سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء بعد
عاصم وهو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث صاحب علي بن
حسين ولأبي ذر صاحب علي بن الحسين بالتعريف هو ابن زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب
قال قال لي أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل بالجر في اليونينية وغيرها
وقال الكرماني وبالرفع على البدلية وكلمة أي للشرط دخلت عليها ما وللإسماعيلي من طريق عاصم بن
علي عن عاصم بن محمد ولمسلم والنسائي من طريق إسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن مرجانة أيما مسلم
أعتق امرأ مسلما استنقذ الله خلص الله بكل عضو منه عضوا منه من النار زاد في كفارات الأيمان
حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لأنه محل أكبر الكبائر بعد الشرك قال الخطابي ويستحب عند بعض
العلماء أن لا يكون العبد المعتق ناقص العضو بالعور والشلل ونحوهما بل يكون سليما ليكون معتقه قد
نال الموعود في عتق أعضائه كلها من النار بإعتاقه إياه من الرق في الدنيا قال وربما كان نقصان
الأعضاء زيادة في الثمن كالخصي إذا صلح لما لا يصلح له غيره من حفظ الحريم وغيره انتهى فغير الشارع
إلى أنه يغتفر النقص المجبور بالمنفعة ولا شك أن في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل أولى قال سعيد بن
مرجانة بالسند السابق فانطلقت إلى علي بن حسين ولأبي ذر إلى علي بن الحسين
ولمسلم فانطلقت حين سمعت الحديث من أبي هريرة فذكرته لعلي زاد أحمد وأبو عوانة من طريق إسمعيل بن أبي حكيم
عن سعيد بن مرجانة فقال علي بن الحسين أنت سمعت هذا من أبي هريرة فقال نعم فعمد علي بن حسين
رضي الله عنهما ولأبي ذر ابن الحسين إلى عبد له اسمه مطرف كما عند أحمد وأبي عوانة وأبي نعيم في مستخرجيهما
على مسلم قد أعطاه به أي في مقابلة العبد عبد الله بن جعفر أي ابن أبي طالب وهو ابن عم والد علي بن الحسين
عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه وفي رواية إسمعيل عند مسلم فقال اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى
والشك من الراوي وفيه إشارة إلى أن الدينار إذ ذاك بعشرة دراهم وأخرجه المؤلف أيضا في كفارات الأيمان
ومسلم في العتق وكذا النسائي والترمذي هذا

باب أي الرقاب أفضل

بالتنوين

أي للعتق وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن هشام بن
عروة بن الزبير بن العوام عن أبيه عن أبي مراوح بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو وآخره حاء مهملة الغفاري
ويقال الليثي المدني من كبار التابعين وقيل له صحبة وقال الحاكم أبو أحمد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يره لا يعرف اسمه وقيل اسمه سعد ولا يصح عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه أنه قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قرنهما لأن الجهاد
كان إذ ذاك أفضل الأعمال قلت فأي الرقاب أفضل أي للعتق قال أغلاها بالغين المعجمة ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي أعلاها بالعين المهملة ومعناهما متقارب ولمسلم من طريق حماد بن زيد عن
هشام أكثرها ثمنا [illegible] أراد أن يعتق رقبة واحدة [illegible]
مع شخص ألف درهم مثلا فأراد أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين
قال فالثنتين أفضل قال وهذا بخلاف الأضحية فإن الواحدة السمينة أفضل لأن المطلوب هنا فك
الرقبة وهناك [illegible] باختلاف الأشخاص

ورب شخص واحد إذا أعتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثر عددا منه ورب
محتاج إلى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط
أن كل ما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو كثر وأنفسها عند أهلها بفتح الفاء أي أكثرها رغبة
عند أهلها لمحبتهم فيها لأن عتق مثل ذلك لا يقع إلا خالصا قلت فإن لم أفعل أي إن لم أقدر على العتق
وللدارقطني في الغرائب فإن لم أستطع قال تعين صانعا بالصاد المهملة والنون من الصنعة كذا في
اليونينية المقابلة بالأصول الأصل لأبي ذر وأبي الوقت والأصيلي وغيرها وكذا في جميع ما وقفت عليه من الأصول
المعتمدة كالأصل المقروء على الشرف الميدومي وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره ضايعا بالضاد المعجمة
والهمزة بعد الألف أي تعين ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها وكذا هو بالمعجمة في رواية
مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح قال القاضي عياض فيما نقله عنه
النووي في شرح مسلم روايتنا في هذا من طريق هشام فتعين ضايعا بالمعجمة قال وكذا في الرواية
الأخرى أي في صحيح مسلم وهي رواية الزهري [illegible] عروة بن الزبير عن عروة عن أبي مراوح فتعين
الضائع بالمعجمة من جميع طرقه [illegible] في حديث هشام والزهري إلا من رواية أبي الفتح السمرقندي عن
[illegible] شيخنا [illegible] عنه فيهما بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالأخرق وإن كان
المعنى من جهة الضائع صحيحا لكن صحة الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة وكذلك رويناه في صحيح
البخاري انتهى وجزم الحافظ ابن حجر بأنه بالمعجمة في جميع روايات البخاري قال وقد خبط من قال من شراح
البخاري إنه روي بالصاد المهملة والنون فإن هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه انتهى ويؤيده قول ابن
الصلاح هو في رواية هشام بالمهملة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وابن عساكر ولكنه
ليس رواية هشام وإن كان صحيحا في نفس الأمر ولكن روايته إنما هي بالمعجمة وأما رواية الزهري فالمحفوظ
عند أهلها بالمهملة وكان ينسب إلى التصحيف قال وذكر القاضي عياض أنه في رواية الزهري بالمعجمة إلا رواية
السمرقندي وليس الأمر على ما حكاه في روايات أصولنا بكتاب مسلم فكلها مقيدة في رواية الزهري بالمهملة
انتهى لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله أو القاضي جزم بأنه في البخاري بالمعجمة يرده ما سبق عن القاضي بقوله
صحت الرواية عن هشام بالصاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري فعلينا مثل وقال النووي يروى بهما
فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والأكثر في الرواية المعجمة انتهى وممن نسب هشاما إلى التصحيف في هذه
الدارقطني وحكاه ابن المديني وقد تقرر مما ذكرناه أن رواية هشام بالمعجمة لا بالمهملة وأن نسبته إلى
التصحيف وبقي النظر في تطابق الأصول التي وقفت عليها مع توافق أهل هذا الشأن على الاعتماد على الأصول
المعتمدة على ما لا يخفى أو تصنع لأخرق بفتح الهمزة والراء بينهما معجمة ساكنة وآخره قاف لا يحسن صنعة ولا
تهتدي إليها قال فإن لم أفعل قال تدع الناس من الشر أي تكف عنهم شرك فإنها صدقة تصدق بها
على نفسك بحذف إحدى التاءين وللأصيلي تتصدق والضمير في قوله فإنها للمصدر الذي دل عليه الفعل وأنثه
لتأنيث الخبر وهذا الحديث من أعلى حديث وقع عند المؤلف وهو في حكم الثلاثيات لأن هشام بن عروة شيخ
شيخه من التابعين وإن كان روى هنا عن تابعي آخر وهو أبوه عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق
واحد هشام وأبوه وأبو مراوح وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في العتق والجهاد وابن ماجه في الأحكام

باب ما يستحب من العتاقة

بفتح العين أي الإعتاق في الكسوف والآيات كخسوف القمر والظلمة الشديدة وهو من عطف العام
على الخاص ولأبي الوقت وذر والآيات بالألف قبل الواو وبه قال حدثنا موسى بن مسعود هو أبو حذيفة
النهدي بفتح النون البصري مشهور بكنيته أكثر من اسمه قال حدثنا زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي
عن هشام بن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوج هشام عن أسماء بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة أي بفك الرقبة من
العبودية بالإعتاق في كسوف الشمس لأن الخيرات تدفع العذاب تابعه أي
تابع موسى بن مسعود علي قال الحافظ ابن حجر يعني ابن المديني وهو شيخ البخاري ووهم من قال المراد به
ابن حجر انتهى أي بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء والقائل بأنه المراد هو الكرماني لكن قال العيني كل من ابن
المديني وابن حجر شيخ المؤلف وروى عن اللاحق والدليل على تخصيص ابن المديني ونسبة الوهم إلى غيره عن

الدَّرَاوَرْدي بفتح الدال المهملة والراء المخففة وفتح الواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان واسمه عبد العزيز بن محمد عن هشام اي ابن عروة عن
فاطمة بنت المنذر الحافظ وقد مضى الحديث في ابواب الكسوف وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
قال حدثنا عثام بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة وبعد الالف ميم ابن علي بن الوليد العامري
الكوفي قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انها قالت كنا نؤمر عند الخسوف بالخاء اي خسوف القمر بالعتاقة بفتح العين
اي الاعتاق للرقبة وقد وضح برواية زائدة السابقة ان الآمر في رواية عثام هو الرسول صلى الله عليه وسلم
وفيه تقوية للقائل ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا له حكم الرفع وهو الاصح هذا

باب اذا اعتق عبدا بالتنوين

مشتركا بين اثنين او اكثر او اعتق امة بين الشركاء وانما قال في العبد بين اثنين وفي الامة بين الشركاء
محافظة على لفظ الحديث والا فالحكم سواء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعتق عبدا اي او امة بين اثنين فاكثر فان كان الذي اعتق موسرا صاحب يسار
قُوِّم عليه بضم القاف مبنيا للمفعول اي قيمة عدل كما في الرواية الاخرى اي سواء من غير زيادة ولا نقص
ثم يعتق العبد او الامة واول يعتق مضموم وثالثه مفتوح وقال ابن المنير قوله من اعتق عبدا بين اثنين
فيه دليل لطيف في صحة اطلاق الجمع على الواحد لانه قال عبدا بين اثنين ثم قال فاعطى شركاءه حصصهم والمراد
شريكه قطعا قال العلامة بدر الدين الدماميني هذا اشتباه منه فان الحديث الذي فيه من اعتق عبدا
ليس فيه فاعطى شركاءه حصصهم والذي فيه فاعطى شركاءه حصصهم ليس فيه من اعتق عبدا بين اثنين انما فيه
من اعتق شركا له في عبد انتهى وليس في قوله ثم يعتق دليل للمالكية على انه لا يعتق الا بعد اداء القيمة كما
سيأتي بيانه قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى وهذا الحديث قد سبق في باب تقويم الاشياء بين الشركاء
بقيمة عدل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا بكسر الشين
اي نصيبا له في عبد سواء كان قليلا او كثيرا اذ الشرك في الاصل مصدر اطلق على متعلقه وهو المشترك ولا بد
من اضمار اي جزء مشترك لان المشترك في الحقيقة الجملة فكان له اي للذي اعتق مال يبلغ وللحموي
والمستملي ما يبلغ اي شيء يبلغ ثمن العبد اي قيمة بقيته قُوِّم العبد بضم القاف مبنيا للمفعول زاد ابو ذر
والاصيلي عليه قيمة عدل بان لا يزاد من قيمته ولا ينقص فاعطى شركاءه حصصهم اي قيمة حصصهم وروي
فاعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول شركاؤه بالرفع نائب عن الفاعل وعتق عليه بفتح العين والتاء ولا يبنى
للمفعول الا اذا كان بهمزة التعدية فيقال اعتق ولا يقال عتق وعتق عليه العبد والا بان لم يكن موسرا فقد
عتق منه ما عتق اي حصته وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي في العتق وبه قال حدثنا
عبيد بن اسمعيل بضم العين ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه في الاصل
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق
شركا له في مملوك فعليه عتقه كله قال الزركشي وتبعه ابن حجر بالجر على انه تاكيد للضمير المضاف اي عتق
العبد كله وتعقبه العيني بانه ليس هنا ضمير مضاف حتى يكون تاكيدا وفيه مساهلة جدا وانما هو تاكيد
لقوله في مملوك انتهى اي فعليه عتق المملوك كله والاحسن ان يقال تاكيد للضمير المضاف اليه ان كان له
اي للذي اعتق مال يبلغ ثمنه اي قيمة بقية العبد فان لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على المعتق
بكسر التاء ويقوم بفتح الواو المشددة صفة لقوله مال اي من لا مال له بحيث يقع عليه التقويم فان
المعتق يقع في نصيبه خاصة وليس المراد ان التقويم يشرع فيمن لم يكن له مال فليس يقوم جوابا للشرط
بل هو قوله فاعتق منه بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول اي فاعتق من العبد ما اعتق بفتح
الهمزة والتاء اي ما اعتق المعسر وقال الامام البلقيني يحتمل ان يكون المراد فان لم يكن له مال يبلغ
قيمة حصة الشريك بل البعض فيقوم لاجل ذلك ويكون حجة لاصح الوجهين في مذهب الشافعي انه

يعتق من حصة الشريك بقدر ما هو موسر به او يحكم على هذه اللفظة بالشذوذ لمخالفة الحفاظ رواة
الناس فانها لا تعرف الا من هذا الطريق الذي اوردها البخاري انتهى وفي نسخة ما اعتق بضم الهمزة
وكسر التاء وللحموي والمستملي قيمة عدل على المعتق بسكون العين وكسر المثناة الفوقية وعند النسائي من
روايتها لابن الجريش عن عبيد الله فان كان له ما يقوم عليه قيمة عدل في ماله فان لم يكن له مال يعتق منه
ما عتق وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا بشر بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن المفضل عن عبيد الله بن عمر العمري اختصره مسدد بالاسناد المذكور وذكر
المقصود منه فقط قال في فتح الباري وقد اخرجه مسدد في مسنده من رواية معاذ بن المثنى عنه
بهذا الاسناد واخرجه البيهقي من طريقه ولفظه من اعتق شركا له في مملوك فقد عتق كله
وقد رواه غير مسدد عن بشر مطولا وقد اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر لكن ليس فيه ايضا
قوله عتق منه ما عتق فيحتمل ان يكون مراده انه اختصر هذا القدر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق نصيبا له في مملوك او قال شركا له في عبد شك ايوب
وكان بالواو ولابي ذر فكان له من المال ما يبلغ قيمته اي قيمة بقية العبد بقيمة العدل من غير
زيادة ولا نقص فهو اي العبد عتيق اي معتق بضم الميم وفتح المثناة كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية
فلو كان له مال لا يفي بحصصهم سرى الى القدر الذي هو موسر به تنفيذا للعتق بحسب الامكان وخرج بقوله
اعتق ما اذا عتق عليه قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فانه يعتق ذلك القدر خاصة ولا سراية
وبهذا صرح الفقهاء من اصحابنا الشافعية وغيرهم وعن احمد رواية بخلافه وخرج ايضا ما اذا اوصى باعتاق
نصيبه من عبد فانه يعتق ذلك القدر ولا سراية لان المال ينتقل الى الوارث ويصير الميت معسرا ولو كان
كل العبد له فاوصى باعتاق بعضه عتق ذلك البعض ولم يسر كما قاله الجمهور ولا تتوقف السراية في اذا
[illegible] قبل الاداء لما وجبت القيمة وانما تجب على تقدير قيمة او [illegible]
[illegible] لانتقال [illegible]
المالكية وفي رواية النسائي وابن حبان من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر من اعتق عبدا
وله فيه شركاء وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته ومشهور مذهب المالكية انه لا يعتق الا
بدفع القيمة فلو اعتق الشريك قبل اخذ القيمة نفذ عتقه واستدل لهم بقوله في رواية سالم المذكورة اول الباب
فان كان موسرا قوم عليه ثم عتق واجيب بانه لا يلزم من ترتيب العتق على التقويم ترتيبه على اداء القيمة فان
التقويم يفيد معرفة القيمة واما الدفع فقدر زائد على ذلك واما رواية مالك فاعطى شركاءه حصصهم وعتق
عليه العبد فلا يقتضي ترتيبا لسياقها بالواو ولا فرق بين ان يكون العبد والمعتق والشريك مسلمين وكفارا
او بعضهم مسلمين وبعضهم كفارا ولا خيار للشريك في ذلك ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ العتق وان كرهوا
كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وهذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة وجهان فيما لو اعتق الكافر شركا له
من عبد مسلم هل يسري عليه ام لا وقال المالكية ان كانوا كفارا فلا سراية وان كان المعتق كافرا دون شريكه فهل يسري
عليه ام لا ام يسري فيما اذا كان العبد مسلما فروايتان وان كان المعتق مسلما سرى عليه بكل حال قال نافع مولى ابن عمر
والا اي وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق بفتح العين والتاء فيهما وهو نصيبه ونصيبه رقيق لا يطلب اعتاقه
ولا يستسعى العبد في فكه ولابي ذر اعتق منه ما اعتق بضم الهمزة في الاول وكسر التاء مبنيا للمفعول وفتحها في الثاني
واسقاط منه قال ايوب السختياني لا ادري اشيء اي حكم المعسر قاله نافع من قبله فيكون منقطعا موقوفا
او شيء في الحديث فيكون موصولا مرفوعا وقد وافق ايوب على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن
نافع فيما رواه مسلم والنسائي ولم يختلف عن مالك في وصلها ولا عن عبيد الله بن عمر لكن اختلفوا عليه في
اثباتها وحذفها والذين اثبتوها حفاظ فاثباتها عن عبيد الله مقدم وقد رجح الائمة رواية من اثبت
هذه الزيادة مرفوعة قال امامنا الشافعي رضي الله عنه لا احسب عالما بالحديث يشك في ان مالكا
رضي الله عنه احفظ لحديث نافع من ايوب لانه كان الزم له منه حتى لو استويا فشك احدهما في شيء لم
يشك فيه صاحبه كانت الحجة مع من لم يشك ويقوي ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالك
في نافع احب اليك او ايوب قال مالك ومن جزم حجة على من تردد وزاد فيه بعضهم كما قاله الشافعي رضي الله عنه
فيما نقله عنه البيهقي في المعرفة ورق منه ما رق ووقعت هذه الزيادة عند الدارقطني وغيره من طريق
اسمعيل بن امية وغيره عن نافع عن ابن عمر بلفظ ورق منه ما بقي واستدل بذلك على ترك الاستسعاء
لكن في اسناده اسمعيل بن مرزوق الكعبي وليس بالمشهور عن يحيى بن ايوب وفي حفظه شيء وبه قال حدثنا
احمد بن مقدام بكسر الميم وسكون القاف ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا الفضيل بن سليمان

بضم القاف وفتح الضاد المعجمة في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري قال حدثنا موسى بن
عقبة بضم العين وسكون القاف قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يفتي
في العبد او الامة يكون بين شركاء فيعتق بضم التحتية وكسر الفوقية احدهم نصيبه منه اي من العبد
او الامة يقول اي ابن عمر قد وجب عليه عتقه بالجر تاكيد للضمير المضاف اليه كما مر اي يجب عليه
عتق العبد كله او الامة كلها اذا كان للذي اعتق من المال ما يبلغ اي قيمة نصيب شركائه يقوم
المفعول يقوم من ماله اي من مال الذي اعتق قيمة العدل بفتح العين اي قيمة استواء من غير زيادة
ولا نقص وقيمة نصيبه مفعول مطلق ويدفع بضم اوله الى الشركاء انصباؤهم بالرفع نائبا عن الفاعل
والمعتق بفتح التاء اي العتيق ولابي ذر ويدفع بفتح اوله الى الشركاء انصباءهم بالنصب على المفعولية
ويخلي بكسر اللام مبنيا للفاعل اي المعتق بكسر التاء سبيل المعتق بنصب سبيل على المفعولية وفتح الفوقية
من المعتق يخبر بذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد
الامام فيما وصله مسلم والنسائي وابن ابي ذئب محمد فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه وابن اسحق محمد صاحب
المغازي فيما وصله ابو عوانة وجويرية بن اسماء فيما وصله المولف في الشركة ويحيى بن سعيد الانصاري فيما
وصله مسلم واسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية فيما وصله عبد الرزاق كلهم عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا بفتح الصاد يعني لم يذكر الجملة
الاخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق وقد اخرج المولف حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة
طرق تشتمل على فصول من احكام عتق العبد المشترك كما ترى هذا

باب بالتنوين اذا اعتق نصيبا

له في عبد وليس له مال وجواب اذا قوله استسعي بضم تاء الاستسعاء مبنيا للمفعول اي الزم العبد
السعي في تحصيل القدر الذي يتخلص به باقيه من الرق حال كونه غير مشقوق عليه على نحو عقد الكتابة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي
الهروي قال حدثنا جرير بن حازم البصري قال سمعت قتادة بن دعامة ابو الخطاب السدوسي
قال حدثني بالافراد النضر بن انس بن مالك بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الانصاري البصري
عن بشير بن نهيك بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفتح النون وكسر الهاء في الثاني واخره كاف السدوسي
ويقال السلولي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق
شقيصا بفتح الشين وكسر القاف اي نصيبا من عبد كذا ساقه مختصرا وعطف عليه طريق سعيد عن قتادة
فقال بالسند اليه وحدثنا وفي الفرع حدثنا بحذف واو العطف مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة مهران اليشكري مولاهم ابو النضر البصري الثقة الحافظ والتصانيف كثير التدليس واختلط
لكنه من اثبت الناس في قتادة وقد سمع منه يزيد بن زريع قبل اختلاطه عن قتادة بن دعامة
عن النضر بن انس الانصاري عن بشير بن نهيك بفتح اولهما وكسر ثانيهما وزنا واحدا عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق نصيبا او قال شقيصا بفتح اوله وكسر ثانيه
والشك من الراوي في مملوك مشترك بينه وبين غيره فخلاصه كله من الرق عليه في ماله بان
يؤدي قيمة باقيه من ماله ان كان له مال والا بان لم يكن للذي اعتق مال قوم بضم القاف مبنيا
للمفعول عليه فاستسعي بضم التاء اي الزم العبد به اي باكتساب ما قوم من نصيب الشريك ليفك
بقية رقبته من الرق او يخدم سيده الذي لم يعتقه بقدر ماله فيه من الرق والتفسير الاول هو
الاصح عند القائل بالاستسعاء وفي رواية عنه عند النسائي ومحمد بن بشير كلاهما عن سعيد ما يوضح
ان المراد الاول ولفظه ويستسعى في قيمته لصاحبه غير مشقوق عليه في الاكتساب اذا عجز وقال
ابن التين معناه لا يستغلى عليه في الثمن تابعه اي تابع سعيد بن ابي عروبة في روايته عن قتادة
على ذكر السعاية حجاج بن حجاج بتشديد الجيم فيهما الاسلمي الباهلي البصري الاحول مما هو في نسخته
عن قتادة رواية ابن حفص وانه احد شيوخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن حجاج وفيها
ذكر السعاية وابان بن يزيد العطار مما اخرجه ابو داود والنسائي من طريقه قال حدثنا قتادة

اخبرنا النضر بن انس ولفظه فان عليه ان يعتق بقيته ان كان له مال والا استسعى العبد الحديث
وموسى بن خلف العمي فيما وصله الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق ابي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه
كلهم عن قتادة وزاد المؤلف الرد على من زعم ان الاستسعاء في هذا الحديث غير
محفوظ وان سعيد بن ابي عروبة تفرد به فاستظهر برواية جرير بن حازم لموافقته ثم ذكر ثلاثة
تابعوهما على ذكرها فنفى عنه التفرد ثم قال اختصره اي الحديث شعبة هو ابن الحجاج وكان جوابا عن
سؤال مقدر وهو ان شعبة احفظ الناس لحديث قتادة فكيف لم يذكر الاستسعاء فاجاب بان هذا
لا يؤثر فيه ضعفا لانه اورده مختصرا وغيره بتمامه والعدد الكثير اولى بالحفظ من الواحد فرواية
شعبة اخرجها مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة باسناده ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في المملوك بين الرجلين فيعتق احدهما نصيبه قال يضمن ومن طريق معاذ عن شعبة بلفظ من اعتق
شقصا من مملوك فهو حر من ماله وقد اختصر ذكر السعاية ايضا هشام الدستوائي عن قتادة الا انه
اختلف عليه في اسناده فمنهم من ذكر فيه النضر بن انس ومنهم من لم يذكره وقد اجاب اصحابنا الشافعية
عن الاحاديث المذكورة فيها السعاية باجوبة احدها ان الاستسعاء مدرج في الحديث من كلام قتادة
لا من كلامه صلى الله عليه وسلم كما رواه همام بن يحيى عن قتادة بلفظ ان رجلا اعتق شقصا من مملوك
فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقية ثمنه قال قتادة ان لم يكن له مال استسعى العبد غير
مشقوق عليه اخرجه الدارقطني والخطابي والبيهقي وفصل السعاية من الحديث وجعلها من قول
قتادة وقال ابن المنذر والخطابي هذا الكلام لا يثبته اكثر اهل النقل مسندا عن
النبي صلى الله عليه وسلم ويزعمون انه من كلام قتادة واستدل له ابن المنذر برواية هشام وقد ضعف
الشافعي رضي الله عنه امر السعاية فيما ذكره عند البيهقي بوجوه منها ان شعبة وهشاما الدستوائي
رويا هذا الحديث ليس فيه استسعاء وهما احفظ ومنها ان الشافعي رضي الله عنه سمع بعض اهل النظر
والقياس والعلم بالحديث يقول لو كان سعيد بن ابي عروبة في الاستسعاء منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا
قال الشافعي رضي الله عنه في القديم وقد انكر الناس حفظ سعيد قال البيهقي وهذا كما قال فقد اختلط
سعيد بن ابي عروبة في اخر عمره حتى انكروا حفظه الا ان حديث الاستسعاء قد رواه ايضا جرير بن حازم
عن قتادة ولذلك اخرجه البخاري ومسلم في الصحيح واستشهد البخاري برواية الحجاج بن الحجاج وابان
وموسى عن قتادة فذكر الاستسعاء فيه وانما يضعف الاستسعاء في هذا الحديث رواية همام بن يحيى عن قتادة فانه
فصله من الحديث وجعله من قول قتادة ولعل الذي اخبر الشافعي بضعفه وقف على رواية همام او عرف علة
اخرى لم يقف عليها انتهى فجزم هؤلاء الائمة بانه مدرج وابى ذلك جماعة منهم الشيخان فصححا كون الجميع مرفوعا
وهو الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لان سعيد بن ابي عروبة اعرف بحديث قتادة لكثرة ملازمته له
وكثرة اخذه عنه من همام وغيره وهشام وشعبة وان كانا احفظ من سعيد لكنهما لم ينافيا ما رواه وانما اقتصرا
من الحديث على بعضه وليس المجلس متحدا حتى يتوقف في زيادة سعيد فان ملازمة سعيد لقتادة كانت اكثر
منهما فسمع منه ما لم يسمعه غيره وهذا كله لو انفرد وسعيد لم ينفرد وقد قال النسائي في حديث ابي قتادة
عن ابي المليح في هذا الباب بعد ان ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام وسعيد اثبت في قتادة من
همام وما اعل به حديث سعيد من كونه اختلط او تفرد به مردود لانه في الصحيحين وغيرهما من رواية من سمع منه قبل
الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه اربعة تقدم ذكرهم واخرون معهم يطول ذكرهم وهمام هو الذي
انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف الجميع في القدر المتفق على رفعه فانه جعله واقعة عين وهم جعلوه
حكما عاما فدل على انه لم يضبطه كما ينبغي وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث ابي هريرة اخرجه
الطبراني من حديث جابر واحتج من ابطل الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عند مسلم ان رجلا
له مملوكين عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاهم اثلاثا ثم
اقرع بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة ووجه الدلالة منه ان الاستسعاء لو كان مشروعا لنجز من كل
واحد منهم عتق ثلثه وامره بالاستسعاء في بقية قيمته لورثته وروى النسائي من طريق سليمان بن موسى
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق عبدا وله فيه شركاء وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه
بقيمته لما اساء من مشاركتهم وليس على العبد شيء ورواه البيهقي ايضا من وجه اخر

باب حكم الخطأ والنسيان في العتاق

والطلاق ونحوه من الاشياء التي يريد الشخص ان يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه الى غيره فيقول
لعبده انت حر او لامرأته انت طالق من غير قصد فقال الحنفية يلزمه الطلاق وقال الشافعية من سبق
لسانه الى لفظ الطلاق في محاورته وكان يريد ان يتكلم بكلمة اخرى لم يقع طلاقه لكن لم تقبل دعواه سبق اللسان
في الظاهر الا اذا وجدت قرينة تدل عليه فاذا قال طلقتك ثم قال سبق لساني وانما اردت طلبتك فنص
الشافعي رحمه الله انه لا يسع امرأته ان تقبل منه وحكى الروياني عن صاحب الحاوي وغيره ان هذا فيما اذا كان
الزوج متهما واما اذا ظنت صدقه بامارة فلها ان تقبل قوله ولا تخاصمه قال الروياني فهنا هو الاختيار
نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهرا وباطنا ولا يدين فيهما ولا عتاقة الا لوجه الله تعالى
اي لذاته او لجهة رضاه ومراده بذلك اعتبار النية لانه لا يظهر كونه لوجه الله تعالى الا مع القصد وفي
حديث ابن عباس مرفوعا كما في الطبراني لا طلاق الا لعدة ولا عتاق الا لوجه الله تعالى وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل امرئ ما نوى الحديث ولا
نية للناسي والمخطئ وهو من اراد الصواب فصار الى غيره وقال الحافظ ابن حجر وللقابسي والخاطي
وهو من يعمل ما لا ينبغي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
المهملة ابن كدام عن قتادة بن دعامة عن زرارة بن اوفى هو من ثقات التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي ما وسوست
به صدورها جملة في محل نصب على المفعولية وما موصولة ووسوست صلته وبه عائد وصدورها بالرفع
فاعل وسوست ولابي ذر صدورها بالنصب على ان وسوست بمعنى حدثت ونسب هذه في الفتح وغيره
لرواية الاصيلي ولابي ذر ان شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ ما حدثت به انفسها والمعنى ما حدثت به نفسه
وهو ما يخطر في البال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي لاصواتها وقيل ما يظهر في القلب من
الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل والمعاصي تسمى وسوسة وان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعات
تسمى الهاما ولا تكون الوسوسة الا مع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليه او يستقر عنده ما لم
تعمل في العمليات بالجوارح او تكلم في القوليات باللسان على وفق ذلك واصل تكلم تتكلم بمثناتين حذف
احداهما تخفيفا ومطابقة الحديث للترجمة من قوله ما وسوست لان الوسوسة لا اعتبار لها عند عدم
التوطن فكذلك المخطئ والناسي لا توطن لهما واما قول ابن العربي ان المراد بقوله ما لم تكلم الكلام النفسي
اذ هو الكلام الاصلي وان القول الحقيقي هو الموجود في القلب الموافق للعلم ومراده بذلك الانتصار لما روي
عن الامام الاعظم مالك انه يقع الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ قال في المصابيح وقد اشكل
هذا على كثير من اصحابه لان النية عبارة عن القصد في الحال والعزم في الاستقبال فكما لا يكون قاصد الصلاة
مصليا حتى يفعل المقصود وكذا قاصد الزكاة والنكاح وغيرهما كذلك ينبغي قاصد الطلاق ثم قول القائل
يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف اذ القصد ضرورة يفتقر الى مقصود اليه
فكيف يكون القصد نفس المقصود هذا اقلب للحقائق فمن هنا اشتد الانكار حتى يحمل على التاويل والذي يرفع
الاشكال ان النية التي اريدت هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل انت طالق فالمعنى الذي
هذا اللفظ هو المراد بالنية وايقاع الطلاق على من تكلم بالطلاق وانشاه حقيقة لا ريب فيه وذلك
ان الكلام يطلق على النفسي حقيقة وعلى اللفظي قيل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصد الايمان
مؤمن لان المتكلم بالايمان كلاما نفسيا يقينا مصدقا عن مقتضيه مؤمن وكذلك المعتقد الكفر بقلبه
المصدق له كافر واما المتكلم في نفسه باحرام الصلاة وبالقراءة فانما لم يعد مصليا ولا قاريا بمجرد
الكلام النفسي لتعبد الشرع في هذه المواضع الخاصة بالنطق اللفظي الا ترى ان المتكلم باحرام الحج
في نفسه محرم وان لم يلب وكذلك المخيرة اذا اختارت ونقلت قماشها ونحو ذلك كان اختيارا وان لم تتكلم
بلفظ لانها قد تكلمت في نفسها ونصبت هذه الافعال دالة على الكلام النفسي فان الدليل عليه لا يختص
النطق بل يدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عنده بيعا لدلالتها على الكلام
النفسي عرفا فاندفع الشنع القصار ما كان مشكلا هو للابيح انتهى وهذا نقضه الخطابي بالظهار
فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث
نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام
في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لبطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والنذور ومسلم في الايمان
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطلاق وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله

العبدي

العبدي البصري الثقة ولم يصب من ضعفه وقد وثقه احمد عن سفيان الثوري قال حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري التابعي عن محمد بن ابراهيم التيمي القرشي المدني التابعي عن علقمة بن وقاص الليثي بالمثلثة
انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال انما تصح بالنية ولابي ذر بالنيات
وانما لامرئ ما نوى ولابي ذر ولامرئ بحذف انما في الموضعين ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في اربعينه
النية والقصد والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نواك الله بحفظه اي قصدك وعبارة بعضهم
انها تصميم القلب على فعل الشيء وقال الماوردي في كتاب الايمان قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه
كان عزما وقال الخطابي قصدك الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له وقال البيضاوي النية عبارة عن
انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصها بالارادة
المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي
ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا وللكشميهني لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله والمعنى من قصد بهجرته وجه الله وقع اجره على الله
ومن قصد بها دنيا او امرأة فهي حظه ولا نصيب له في الآخرة فالاولى للتعظيم والثانية للتحقير
ولا يقال اتحد الشرط والجزاء الا انا نقول المعتبر في الجزاء هنا نفس الشرط وانما الجزاء محذوف اي اقيم هذا المذكور
مقامه وتاوله ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا وفيه بحث سبق اول هذا الكتاب واواخر الايمان فليراجع وتنقسم النية الى اقسام
كثيرة كالتعبد وهو اخلاص العمل لله تعالى والتمييز كمن اقبض بيت الدين من جنس دينه شيئا فانه
يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ان يكون من وفاء الدين وكذا في مواضع من المعاملات
ونحوها ككنايات البيع والطلاق فانه لو لم ينو الطلاق لم يقع ومن اكره على الكفر فتكلم به وهو ينوي خلافه
فانه لا يكفر ونحو ذلك مما هو معروف في كتب الفقه وزعم قوم ان الاستدلال بالحديث في غير العبادات غير صحيح
لانه انما جاء في اختلاف معارف وجوه العبادات والجواب ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واستنبط
المؤلف منه عدم وقوع العتاق والطلاق من الناسي والمخطئ لانه لا نية لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الى نية
لان الصريح موضوع للطلاق شرعا فكان حقيقة فيه فاستغنى عن النية وقال الحنفية طلاق الخاطي والناسي
والهازل واللاعب والذي تكلم به من غير قصد واقع لانه كلام صحيح صادر من عاقل بالغ هذا

باب بالتنوين اذا قال لعبده

ولغير ابي ذر [illegible]

[illegible] اذا قال لعبده هو لله ونوى العتق والاشهاد بالعتق بجر الاشهاد [illegible]
وهو بعينه ومن ثم قال العيني ومن جر الاشهاد فقد جرءا لا يطلق حله وفي نسخة والاشهاد بالرفع اي باب
بالتنوين يذكر فيه الاشهاد وهذا هو الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني بسكون الميم
الكوفي ابو عبد الرحمن عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد
سعد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه لما اقبل حال كونه يريد الاسلام وكان مقدمه فيما قاله العلائي عام خيبر وكان في المحرم سنة سبع وكان اسلامه
بين الحديبية وخيبر ومعه غلامه قال ابن حجر لم اقف على اسمه ضل اي تاه كل واحد منهما من صاحبه فذهب
الى ناحية فاقبل اي الغلام بعد ذلك ولابي ذر بعد ذاك وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقال اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اي
حقا واني اشهدك انه حر قال فهو حين اي الوقت الذي وصل فيه الى المدينة يقول يا ليلة من طولها وعنائها
بفتح العين المهملة وتخفيف النون ممدودا تعبها ومشقتها على انها من دارة الكفر اي الحرب نجت وهذا من
بحر الطويل وفيه الخرم بالمعجمة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف لان اصله فيا ليلة وهذا
الشعر لابي هريرة او لغلامه او لابي مرثد الغنوي تمثل به ابو هريرة وقيل انه لم ينصب والسقف وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن سعيد السرخسي اليشكري ابو قدامة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أي وبعد الإسلام قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها
على أنها من دارة الكفر نجت قال أبو هريرة فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته على الإسلام
ولأبي ذر فبايعته فبينا بغير ميم أنا عنده جواب بينا قوله إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك يحتمل أن يكون وصف أبو هريرة له عليه الصلاة والسلام فعرفه وراه مقبلا
إليه أو أخبره الملك قال أبو هريرة فقلت هو حر لوجه الله فأعتقه أي بهذا اللفظ المذكور والفاء
تفسيرية وليس المراد أنه أعتقه بعد هذا بلفظ آخر لم يقل ولأبي ذر قال أبو عبد الله البخاري
لم يقل أبو كريب هو محمد بن العلاء أحد شيوخه في روايته عن أبي أسامة حماد بن أسامة حر بل قال هو لوجه الله
فأعتقه وهذا أوصله في أواخر المغازي عنه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني شهاب بن عباد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة أبو عمر العبدي الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي
بضم الراء وبعدها همزة فسين مهملة الكوفي عن إسمعيل عن قيس هو ابن أبي حازم البجلي أنه قال
لما أقبل أبو هريرة رضي الله عنه ومعه غلامه لم يسم وهو يطلب الإسلام جملة حالية فضل أحدهما
صاحبه بالنصب على نزع الخافض أي من صاحبه كما في الطريق الأولى بهذا أي باللفظ السابق وقوله
فضل كذا هو في رواية أبي ذر لكنه ضبب عليه في الفرع اليونينية وقال في الهامش الصواب أضل
أي معدى بالهمزة وحينئذ لا يحتاج إلى تقدير وقال أما بالتخفيف إني أشهد أنه لله أي الغلام لله
تعالى وهذا من الكناية كقوله لا ملك لي عليك ولا سبيل ولا سلطان أو أزلت ملكي عنك وأما قوله
هو حر أو محرر أو حررته فصريح لا يحتاج إلى نية ولا أثر للخطأ في التذكير والتأنيث بأن يقول
للعبد أنت حرة وللأمة أنت حر وفك الرقبة صريح على الأصح ولو كانت أمته تسمى قبل جريان
الرق عليها حرة فقال لها يا حرة فإن لم يخطر له النداء باسمها القديم عتقت وإن قصد نداءها
لم تعتق على الأصح وفي فتاوى الغزالي أنه لو اجتاز بالمكاس فخاف أن يطالبه بالمكس عن عبده وقال
هو حر وليس بعبد وقصد الإخبار لم يعتق فيما بينه وبين الله تعالى وهو كاذب في خبره ويقتضي
هذا أن لا يقبل ظاهرا ولو قيل لرجل استخبارا أطلقت زوجتك فقال نعم فإقرار بالطلاق فإن كان
كاذبا لم تطلق في الباطن فإن قال أردت طلاقا ماضيا وراجعت صدق بيمينه في ذلك فإن قيل له
ذلك التماس الإنشاء فقال نعم فصريح لأن نعم قائم مقام طلقتها المراد بذكره في السؤال والعاقل لو قال لعبده
افرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حر من العمل دون العتق دين فلا يقبل ظاهرا ولو قال لعبده يا مولاي
فكناية ولو قال له يا سيدي قال القاضي حسين والغزالي هو لغو وقال الإمام الذي أراه أنه كناية ولو قال
لعبد غيره أنت حر ضحوا قرار بحريته وهو باطل في الحال فلو ملكه حكمنا بعتقه مؤاخذة له بإقراره

باب بيع أم الولد قال أبو هريرة

رضي الله تعالى عنه فيما تقدم موصولا في الإيمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة
أن تلد الأمة ربها أي سيدها لأن ولدها من سيدها ينزل منزلة سيدها لمصير مال الإنسان إلى ولده غالبا ولا
دلالة فيه على جواز بيع أم الولد ولا عدمه كما سبق تقريره في كتاب الإيمان فليراجع وقال ابن المنير استدل البخاري
بقوله تلد الأمة ربها على إثبات حرية أم الولد لا أنها لا تباع من جهة كونه في أشراط الساعة أن يعتق الرجل والمرأة
استيلادها الأمة ويعاملها معاملة السيد تغليبا لذلك وعده من العتق ومن أشراط الساعة يدل على
أنها محرمة شرعا ويرى لك حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها قالت
إن عتبة بن أبي وقاص ولأبي ذر والوقت والأصيلي كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي
وقاص أحد العشرة المبشرة أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة بن قيس العامري ولم يسم الوليدة
نعم ذكر مصعب الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة يمانية واسم ولدها عبد الرحمن قال عتبة إنه ابني بن أبي وقاص
إنه أي عبد الرحمن ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح أخذ سعد بالتنوين
ابن وليدة نسبه عبد الرحمن لشبهه بعتبة [illegible] فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة [illegible] أم المؤمنين فقال سعد بالتنوين وفي اليونينية
برفعه من غير تنوين يا رسول الله هذا أي عبد الرحمن ابن أخي عتبة عهد إلي أنه ابنه فقال عبد الله

ابن زمعة يا رسول الله هذا عبد الرحمن أخي ابن وليدة أبي زمعة ولأبي ذر والوقت [illegible]
هذا أخي ابن زمعة ولد على فراشه من جاريته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة ابن
زمعة عبد الرحمن فإذا هو أشبه الناس به أي بعتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك أي عبد الرحمن
لك أخ إما بالاستلحاق وإما من ثبت بعلمه لأن زمعة كان صهره صلى الله عليه وسلم فألحق ولده به لما علمه من
فراشه يا عبد بن زمعة لما لعلي الأصل بنصب ابن من أجل أنه ولد على فراش أبيه زمعة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة بضم سودة ونصبها على الوجهين المشهورين في مثل
يا زيد بن عمرو وذلك أن توابع المبني المفرد من التأكيد والصفة وعطف البيان يرفع على لفظه وينصب
على محله تابع إلى لفظ سودة في يا سودة وعبد من يا عبد منادى مبني على الضم فإذا أكد أو وصف أو عطف
عليه يجوز فيه الوجهان وأما ابنة زمعة فالنصب لا غير لأنه مضاف إضافة معنوية وما كان كذلك من
توابع المنادى وجب نصبه وأما قول الزركشي يجوز رفع بنت فقال في المصابيح هو خطأ منه أو من
الناسخ والأمر هنا للندب والاحتياط عند الشافعية والمالكية والحنابلة وإلا فقد ثبت نسبه وأخوته
لها في ظاهر الشرع قيل ويحتمل قوله أن يكون قوله هو لك أي ملكا لأنه ابن وليدة أبيك من غيره لأن
زمعة لم يقر به فلم يبق إلا أنه عبد تبعا لأمه ولذا أمرها بالاحتجاب منه وهذا يرده قوله في رواية البخاري
في المغازي هو لك فهو أخوك يا عبد وإذا ثبت أنه أخو عبد لأبيه فهو أخو سودة لأبيها وإنما أمرها بالاحتجاب
مما رأى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال إمامنا الشافعي رحمه الله
تعالى رؤية ابن زمعة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وأمرها بالتنزه عنه اختيارا انتهى وقد
استشكل الحديث من جهة خروجه من الأصول المجمع عليها وذلك أن الاتفاق على أنه لا يدعي أحد عن
أحد إلا بتوكيل من المدعي له فكيف ادعى سعد وليس بوكيل عن أخيه عتبة وادعى عبد بن زمعة على أمة
ولد أبيه بقوله أخي ابن وليدة أبي ولم يأت ببينة تشهد على إقرار أبيه زمعة بذلك ولا تجوز دعواه على أمة
وأجيب باحتمال أن يكون حكما مستوفيا الشروط ولم تستوعب الرواة القصة وقد سبق أن عتبة عهد
إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك وإذا كان وصيا فهو أحق بكفالة ابن أخيه
وحفظ نسبه فتصح دعواه بذلك وكذا دعوى عبد بن زمعة المخاصمة في أخيه لأنه كافله وعاصبه إن كان
حرا ومالكه إن كان عبدا فلا يحتاج إلى إثبات وكالة ولا وصية لأن كلا منهما يطلب الحضانة وهي حق
إذا أحدهما في دعواه عم والآخر أخ وغرض المؤلف من الحديث قول ابن زمعة أخي ابن وليدة زمعة ولد على
فراشه وحكمه صلى الله عليه وسلم لابن زمعة بأنه أخوه فإن فيه ثبوت أمية الأمة لكن ليس فيه تعرض لحريتها
ولا لإرقاقها لكن قال الكرماني [illegible] فسمى النبي صلى الله عليه وسلم أم ولد
زمعة أمة ووليدة فدل على أنها لم تكن عتيقة انتهى [illegible]
[illegible] بموت السيد [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن المنير أن البخاري استدل
بقوله الولد للفراش على أن أم الولد فراش [illegible]
في هذا اللفظ العام [illegible] هذا الحديث [illegible] وقد اختلف
السلف والخلف في عتق أم الولد وفي جواز بيعها فالثابت عن عمر عدم جواز بيعها وهو مروي عن
عثمان وعمر بن عبد العزيز وقول أكثر التابعين وأبي حنيفة والشافعي في أكثر كتبه وعليه جمهور الصحابة
[illegible] وعن أبي بكر الصديق جواز بيعها وكذا عن علي وابن عباس
وابن الزبير وجابر [illegible] والنبي صلى الله عليه وسلم حي
لا يرى بذلك بأسا أخرجه عبد الرزاق [illegible] على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر فلما كان عمر نهانا فانتهينا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

احدهما نعم بشرط رضاها ورضى السيد ولا

باب جواز بيع المدبر

وهو الذي علق سيده عتقه على الموت وسمي به لان الموت دبر الحياة وقيل لان السيد دبر امر دنياه باستخدامه واسترقاقه وامر آخرته باعتاقه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال اعتق رجل منا اي من الانصار يسمى بابي مذكور عبدا له يسمى يعقوب عن دبر بضم الدال المهملة والموحدة اي بعد موته يقال دبرت العبد اذا علقت عتقه بموته وهو التدبير كما مر اي انه يعتق بعد ما يدبره سيده ويموت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي العبد فباعه من نعيم النحام بثمانمائة درهم فدفعها اليه كما عند المؤلف وفي لفظ لابي داود وتبيع بسبعمائة او بتسعمائة قال جابر رضي الله عنه مات الغلام يعقوب عام اول بالفتح على البناء وهو من باب اضافة الموصوف لصفته وله نظائر فالكوفيون يجيزونه والبصريون يمنعونه ويردون ما ورد من ذلك على حذف مضاف تقديره هنا عام الزمن الاول ونحو ذلك واختلف في بيع المدبر على مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والمشهور من مذهب احمد وحكاه الشافعي عن التابعين واكثر الفقهاء كما نقله عنه البيهقي في معرفة الآثار بهذا الحديث لان الاصل عدم الاختصاص بهذا الرجل الثاني المنع مطلقا وهو مذهب الحنفية وحكاه النووي عن جمهور العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين والكوفيين وتاولوا الحديث بانه لم يبع رقبته وانما باع خدمته وهذا خلاف ظاهر اللفظ وتمسكوا بما روي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال انما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمة المدبر وهذا مرسل لا حجة فيه وروي عنه موصولا ولا يصح واما ما عند الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث فهو حديث ضعيف لا يحتج بمثله الثالث المنع من بيعه الا ان يكون على السيد دين مستغرق فيباع في حياته وبعد مماته وهذا مذهب المالكية لزيادة في الحديث عند النسائي وهي وكان عليه دين فباعه بثمانمائة فاعطاه وقال اقض دينك وعورض بما عند مسلم ابدأ بنفسك فتصدق عليها اذ ظاهره انه اعطاه الثمن لانفاقه لا لوفاء دين به الرابع تخصيصه بالمدبرة فلا يجوز بيع المدبرة وهو رواية عن احمد وجزم به ابن حزم عنه وقال هذا تفريق لا برهان على صحته والقياس الجلي يقتضي عدم الفرق الخامس بيعه اذا احتاج صاحبه اليه تمسكا بقوله في الرواية الاخرى ولم يكن له مال غيره السادس لا يجوز بيعه الا اذا اعتقه الذي ابتاعه وكان القائل بهذا رأى بيعه موقوفا كبيع الفضولي عند القائل به فان اعتقه تبين ان البيع صحيح والا فلا وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد من منع بيعه مطلقا فالحديث حجة عليه لان المنع الكلي يناقضه الجواز الجزئي ومن اجاز بيعه في بعض الصور يقول انا اقول بالحديث في صورة كذا فالواقعة واقعة حال لا عموم لها فلا تقوم على الحجة في المنع من بيعه في غيرها كما يقول مالك في بيع الدين وقال النووي الصحيح ان الحديث على ظاهره وانه يجوز بيع المدبر بكل حال ما لم يمت السيد وهذا الحديث قد سبق في البيع

باب منع بيع الولاء

بفتح الواو والمد ميراث العتق بالعتق ومنع هبته وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء اي ولاء العتق وعن هبته وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى رواه عنه خمسة وثلاثين نفسا ممن حدث به عن عبد الله بن دينار واخرج الشافعي رضي الله عنه من رواية ابي يوسف القاضي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الولاء لحمة كلحمة النسب قال ابن بطال واخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى واخرجه ابو نعيم من طريق عبد الله بن جعفر بن اعين عن بشر فزاد

في المتن لا يباع ولا يوهب ومن طريق عبد الله بن نافع عن عبد الله بن دينار انما الولاء نسب لا يصلح بيعه ولا هبته والمحفوظ في هذا ما اخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب موقوفا عليه الولاء لحمة كلحمة النسب قال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز تحويل النسب واذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لا ينتقل النسب لا ينتقل الولاء وكانوا في الجاهلية ينقلون الولاء بالبيع وغيره فنهاهم الشرع عن ذلك وقال ابن العربي معنى الولاء لحمة كلحمة النسب ان الله اخرجه بالحرية الى النسب حكما كما ان الاب اخرجه بالنطفة الى الوجود حسا لان العبد كان كالمعدوم في حق الاحكام لا يقضي ولا يلي ولا يشهد فاخرجه سيده بالحرية الى وجود هذه الاحكام من عدمها فلما شابه حكم النسب نيط بالعتق فلذلك جاء انما الولاء لمن اعتق والحق برتبة النسب فنهى عن بيعه وعن هبته واجاز بعض السلف ولعلهم لم يبلغهم الحديث وهذا الحديث اخرجه مسلم في العتق وابو داود في الفرائض وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد الكوفي الثقة الحافظ الشهير الا انه كان يلحن ولام لكن وثقه يحيى بن معين وابن عبد البر والعجلي وجماعة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها بهمزة قطع فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء الدراهم المضروبة وللترمذي فانما الولاء لمن اعطى الثمن قالت عائشة فاعتقتها فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم اي دعا بريرة فخيرها بين زوجها مغيث لانه كان عبدا على الاصح فقالت لو اعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده ما بت عنده فاختارت نفسها ومراد المؤلف هنا الحديث كما قال البخاري اصله فانما الولاء لمن اعتق وهو وان كان لم يسقه هنا بهذا اللفظ فكانه اشار اليه كعادته ووجه الدلالة منه حصره في العتق فلا يكون مع عتق بشيء هذا

باب اذا اسر اخو الرجل او عمه

بالتنوين هل يفادى بضم الياء وفتح الدال المهملة يقطع اولا ويستقل من الاسر اذا كان اخوه او عمه مشركا وقال انس رضي الله عنه في حديث سبق موصولا في كتاب الصلاة قال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف وابن ابي طالب وكان العباس قد اسر في وقعة بدر ففدى نفسه بثمانين اوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير في تفسيره وهذه المائة عن نفسه وعن ابن اخيه عقيل ونوفل قال البخاري وكان علي هو ابن ابي طالب له نصيب في تلك الغنيمة التي اصاب من اخيه عقيل وعمه عباس فلو كان الاخ ونحوه من ذوي الرحم يعتق بمجرد الملك لعتق العباس وعقيل في حصته من الغنيمة وكذلك في نصيبه صلى الله عليه وسلم وهو حجة على ابي حنيفة رحمه الله في ان من ملك ذا رحم محرم عتق عليه واجيب بان الكافر لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير الامام فيه بين القتل والاسترقاق والفداء والمن فالغنيمة سبب في الملك بشرط اختيار الارقاق فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس ابن اخت الامام مالك بن انس احتج به الشيخان ولم يخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين وروى له الباقون الا النسائي فانه اطلق القول بضعفه لانه اخطأ في احاديث رواها من حفظه لكن الذي اخرجه البخاري من حديثه صحيح فلا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من اجل ذلك القدح النسائي فيه وغيره الا ان يشاركه غيره فيعتبر به قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم العين وسكون القاف وثقه النسائي ويحيى بن معين وابو حاتم وتكلم فيه الساجي بكلام لا يستلزم قدحا وقد احتج به البخاري والنسائي لكن لم يكثرا عنه عن موسى ولابي ذر زيادة ابن عقبة الامام في المغازي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد انس رضي الله عنه ان رجالا من الانصار لم يعرف الحافظ ابن حجر اسماءهم استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن زاد ابو ذر لنا فلنترك لابن اختنا بالمثناة الفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله انما هم اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو بن احيحة بمهملتين مصغرا وهي من بني النجار واما ام ابن عباس فهي نتيلة بالنون والمثناة الفوقية مصغرا ابنة جناب بالجيم

والنون وبعد الالف موحدة وليست من الانصار اتفاقا وانما قالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه
بخلاف ما لو قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك فداءه اي المال الذي يستفدي به نفسه من الاسر فقال عليه الصلاة والسلام
لا تدعون منه لا تتركون منه من فداءه درهما وانما لم يجبهم عليه الصلاة والسلام الى ذلك لئلا يكون في الدين
نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين واراد المولف بايراده
هنا الاشارة الى ان العم وابن العم لا يعتقان على من ملكهما من ذوي رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالغنيمة التي له فيها نصيب وكذلك علي رضي الله عنه
قد ملك من اخيه وعمه العباس ولم يعتقا عليه وهو حجة على الحنفية كما سبق والحديث الذي تمسكوا
به في ذلك المروي عند اصحاب السنن من طريق الحسن عن سمرة استنكره ابن المديني ورجح
ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود تفرد به حماد وكان يشك في وصله وذهب الشافعي
رضي الله عنه الى انه لا يعتق على المرء الا اصوله ذكورا واناثا وان علوا وفروعه كذلك وان سفلوا
لا لهذا الدليل بل لادلة اخرى منها قوله صلى الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه رواه مسلم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفي اجتماع الولدية
والعبدية وهذا مذهب مالك رضي الله عنه ايضا لكنه زاد الاخوة حتى من الام وانما خالف الشافعية
في الاخوة لقصة عقيل وعلي كما مر على ما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الجهاد والمغازي

باب حكم عتق المشرك

المصدر مضاف الى الفاعل

وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا غير مضاف واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد
القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام
ان حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى
القرشي ابن اخي خديجة ام المومنين اسلم يوم الفتح وصحب وله اربع وسبعون سنة رضي الله عنه
اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما اسلم حمل على مائة بعير واعتق
مائة رقبة وهو مشترك في الحج في الاسلام ومعه مائة بدنة جللها بالحبرة ووقف بمائة عبد وفي
اعناقهم اطواق الفضة منحورة واعتق الجميع وظاهر قوله ان حكيم بن حزام الارسال لم يدرك من زمن
ذلك لكن بقية الحديث اوضحت الوصل وهي قوله قال اي حكيم فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني اشياء كنت اصنعها في الجاهلية كنت اتحنث فيها بالحاء المهملة
المفتوحة والنون المشددة والمثلثة قال هشام بن عروة يعني اتبرر بالموحدة والرائين المهملتين اولها
مشددة اي اطلب بها البر والاحسان الى الناس والتقرب الى الله تعالى قال حكيم فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا اسلم ينتفع
بذلك الخير الذي فعله او انك تقبل لك اكتسبت طباعا جميلة وانتفعت بتلك الطباع في الاسلام
وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير او انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام
لان المبادي عنوان الغايات وهذا الحديث قد سبق في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة

باب من ملك من العرب رقيقا

فوهب وباع وجامع وفدى حذف مفعولات الاربعة للعلم بها عطفا على قوله ملك قوله وسبى الذرية
قال في الصحاح الذرية نسل الثقلين يقال ذرأ الله الخلق اي خلقهم الا ان العرب تركت همزها والمراد الصبيان
والعرب هم الجيل المعروف من الناس وهم سكان الامصار وعام والاعراب منهم سكان البادية خاصة ولا واحد
له من لفظه ويجمع على اعاريب قال في القاموس والعربية محركة ناحية قرب المدينة واقامت قريش بعربة
فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقد ساق المولف
هنا اربعة احاديث دالة على ما ترجم له الا البيع لكنه في بعض طرق حديث ابي هريرة ذكره كما سياتي ان
شاء الله تعالى وقوله تعالى بالجر عطفا على قوله من ملك ضرب الله مثلا عبدا ولابي ذر وقول

تعالى

تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون قال العوفي عن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن واختاره ابن جرير فالعبد المملوك
الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن مثل المؤمن وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو مثل
مضروب للوثن وللحق تعالى اي مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن
التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه وينفق منه كيف يشاء وتقييد العبد
المملوك للتمييز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما جميعا لانهما من عباد الله تعالى وسلب القدرة في
قوله لا يقدر على شيء للتمييز عن المكاتب والماذون له فانهما يقدران على التصرف وجعله قسيما
للمالك المتصرف يدل على ان المملوك لا يملك ومن في قوله ومن رزقناه موصوفة على الاظهر ليطابق
عبدا وجمع الضمير في يستوون لانه للجنسين اي هل يستوي الاحرار والعبيد الحمد لله شكر على بيان
الامر بهذا المثال وعلى اذعان الخصم كانه قال هل يستوون قال الخصم فقال لا ظهرت الحجة بل اكثرهم
لا يعلمون ابدا او لا يريد اظهرهم ايمان ووجه مطابقة هذه الاية للترجمة من جهة ان الله تعالى
اطلق القول في العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجميا او عربيا قاله ابن المنير وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني بالافراد عقيل عن ابن
شهاب الزهري انه قال ذكر عن عروة بن الزبير وفي الشروط اخبرني عروة ان مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه الرواية مرسلة لان مروان لا صحبة له واما المسور فلم يحضر القصة لانه انما قدم مع
ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بسنتين وحينئذ فلم يصب من اخرجه
من اصحاب الاطراف في مسند المسور او مروان ووقع في اول الشروط من طريق شيخ المولف يحيى بن
بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة
يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الحديبية قام حين جاءه وفد هوازن زاد في
الوكالة مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم عليه الصلاة والسلام ان معي من ترون
واحب الحديث الي اصدقه بالرفع خبر للمبتداء الذي هو احب فاختاروا اني ارد اليكم احدى الطائفتين
اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم اي اخرت قسم السبي ليحضروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
انتظرهم ليحضروا بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل رجع من الطائف الى الجعرانة
وقسم بها الغنائم فلما تبين لهم اي للوفد ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى
الطائفتين المال او السبي قالوا فانا وللحموي والمستملي انا نختار سبينا زاد في مغازي ابن عقبة
ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فان اخوانكم جاؤنا ولابي ذر قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني رايت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء اي من احب ان يطيب بدفع
السبي الى هوازن نفسه فليفعل جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت عليه الفاء ومن احب
اي منكم ان يكون على حظه نصيبه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
اي يرجع الينا من اموال الكفار من غنيمة او خراج او غير ذلك ولم يرد الفيء الى الاصطلاحي وحده ويفيء
بضم اوله من افاء فقال الناس طيبنا ذلك ولابي ذر طيبنا لك ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام
انا لا ندري من اذن منكم زاد في الوكالة في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم اراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم في ذلك فطابت نفوسهم به ثم رجعوا اي النقباء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه انهم اي الناس طيبوا ذلك واذنوا له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال
الزهري فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وزاد في الهبة هذا اخر قول الزهري يعني
فهذا الذي بلغنا انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله من ملك رقيقا من العرب فوهب
وقال انس رضي الله عنه مما سبق موصولا ونبه عليه قريبا في باب اذا اسر اخو الرجل قال العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيلا واولها اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وفيه فجاء العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت
الى اخره وبه قال حدثنا علي بن الحسن بفتح الحاء ولابي ذر زيادة ابن شقيق ابو عبد الرحمن
العبدي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي اخبرنا ابن عون بالنون

عبد الله ارطبان البصري قال كتبت وفي نسخة كتب الى نافع مولى ابن عمر فكتب الي بتشديد الياء اي نافع ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار ولمسلم من طريق سليم بن اخضر عن ابن عون فقال كتبت الى نافع اساله عن الدعا قبل القتال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وكسر اللام المكسورة قاف بطن من خزاعة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ابن عامر وهم غارون بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد اي غافلون اي اخذهم على غرة وانعامهم تسقى بضم الفوقية وفتح القاف على الماء فقتل مقاتلتهم اي الطايفة البالغة وسبى ذراريهم بتشديد الياء وقد تخفف وفي هذا جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير انذار بالاغارة لكن الصحيح استحباب الانذار وبه قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور وقال مالك يجب الانذار مطلقا وفيه جواز الاسترقاق العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة كما مر وهذا قول امامنا الشافعي في الجديد وبه قال مالك وجمهور اصحابه وابو حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون لشرفهم وهو قول الشافعي رضي الله عنه في القديم واصاب عليه الصلاة والسلام يومئذ جويرية بتخفيف المثناة التحتية وسكون الاولى بنت الحرث بن ابي ضرار بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان ابوها سيد قومه وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبت نفسها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فارسل الناس ما في ايديهم من السبايا المصطلقية ببركة مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعلم امراة اكثر بركة على قومها منها قال حدثني بالافراد به بالحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان في ذلك الجيش وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن التيمي مولاهم المدني المعروف بربيعة الراى عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف نون عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكين التحتيتين بينهما را واخره زاي هو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة المكي انه قال رايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فسالته عن العزل فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النسا فاشتدت علينا العزبة واحببنا العزل اي نزع الذكر من الفرج بعد الايلاج لينزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع من البيع والمراد تمتعا ذي بذلك ولاخذ ناواحبنا الفدا فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة واختار امامنا الشافعي رضي الله عنه جوازه عن الامة مطلقا وعن الحرة باذنها نعم هو مكروه لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي وفي حديث مسلم قيد التصريح بالتجويز حيث قال اعزل عنها ان شئت وبالحي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في النكاح ما من نسمة اي ما من نفس كاينة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي كاينة في الخارج لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود سوا عزلتم ام لا فلا فايدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وعند احمد في مسنده وعن ابن عباس في صحيحه من حديث انس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن العزل فقال لو ان الماء الذي يكون منه الولد اهرقته على صخرة لاخرج الله منها او يخرج الله منها ولدا وليخلقن الله نفسا هو خالقها وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة ثقة روى عنه مسلم اكثر من الف حديث قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بضم العين وتخفيف الميم عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة هرم بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس ابن مضر قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وهو السابق قريبا عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي عن الحرث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة وعن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما زلت احب بني تميم منذ بالنون ولابي ذر مذ ثلاث اي ثلاث ليال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اي بني تميم هم اشد امتي على الرجال قال وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة والسلام في الياس بن مضر وكانت سبية منهم عند عايشة رضي الله عنها بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد التحتية لكن عند الاسمعيلي وكانت على عايشة نسمة من بني اسمعيل قال ابن حجر لم اقف على اسمها وعند ابي عوانة من رواية الشعبي وكان على عايشة محرر بين

الطبراني في الاوسط من رواية الشعبي المراد بالذي كان عليها وانه كان نذرا او عند في الكبير انها قالت يا نبي الله اني نذرت عتيقا من ولد اسمعيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يجي في بني العنبر غدا فجاء في بني العنبر فقال خذي منهم اربعة فاخذت ودعجا بمهملات مصغرا وزبيبا بالراء والموحدة مصغرا ايضا وهو ابن ثعلبة وزخى بالزاي والخاء المعجمتين مصغرا ايضا وسمرة اي ابن عمرو فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وبرك عليهم قال الحافظ ابن حجر والذي يعني العتق من هولاء الاربعة اما زبيب واما زخى ففي سنن ابي داود من حديث الزبيب بن ثعلبة ما يرشد الى ذلك انتهى فقال عليه الصلاة والسلام لعايشة رضي الله عنها اعتقيها اي النسمة فانها من ولد اسمعيل وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق العجم الا ان عتقهم افضل لكن قال ابن المنير تملك الاب بعد عندي من نقص وتخصيص للشرف فلو كان العربي مثلا من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا وحسينا تزوجا امة بشرطه لاستبعدنا استرقاق ولده قال واذا الفا كون النبي من ولد اسمعيل استحباب اعتاقه فالذي بالمثابة التي فرضناها يقتضي وجوب حلبته حتما وقد ساق المولف حديث ابي هريرة هنا عن شيخين لكل منهما حدثه به عن جرير لكنه فرقه لان احدهما زاد فيه عن جرير اسنادا اخر وساقه هنا على لفظ محمد بن سلام وياتي ان شاء الله تعالى في المغازي على لفظ زهير بن حرب وقد اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير والله تعالى اعلم

باب فضل من ادب جاريته

وعلمها زاد النسفي واعتقها وسقط له ولابي ذر لفظ فضل وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه سمع محمد بن فضيل اي ابن غزوان عن مطرف هو ابن طريف الحارثي عن الشعبي عامر عن ابي بردة بضم الموحدة الحارث بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية فعالها اي انفق عليها من عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه ولابي ذر عن الكشميهني فعلمها من التعليم وهو المناسب للترجمة فاحسن ولابي ذر عن الكشميهني ايضا واحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران اجر بالنكاح والتعليم واجر بالعتق قال المهلب فيه ان من تواضع في منكحه وهو يقدر على نكاح اهل الشرف رجي له جزيل الثواب وياتي مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد سبق في باب تعليم الرجل امته واهله من كتاب العلم واخرجه مسلم في النكاح وكذا ابو داود والنسائي

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تاكلون

وهذا وصله المولف بالمعنى من حديث ابي ذر وحديث جابر ... وصححه ... لم يقع في الادب المفرد وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه بجنبك وحصل بجنبك وقيل المراة وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاما ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف من اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو عند الله حقير واقتصر في رواية ابي ذر من اول الاية الى اخره قوله تعالى والمساكين ثم قال الى قوله مختالا فخورا وزاد في روايته قال ابو عبد الله اي البخاري ذي القربى القريب وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ولفظه يعني الذي بينك وبينه قرابة وقيل القريب المسلم والجنب اليهودي والنصراني رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وفي غير رواية ابي ذر ثبتا في اليونينية وغيرها الجار الجنب يعني الصاحب وهذا قاله مجاهد وقتادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس عبد الرحمن العسقلاني الفقيه العابد قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا

واصل الاحدب هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الاسدي الكوفي قال سمعت المعرور
بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم الراء الاولى ولابي ذر سمعت معرورا ابن سويد الاسدي ابا امية
الكوفي عاش مائة وعشرين سنة قال رايت ابا ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه زاد
في الايمان من وجه اخر عن شعبة بالربذة وهو موضع بالبادية على ثلاث مراحل من المدينة وعليه
حلة من برود اليمن ولا تسمى حلة الا اذا كانت ثوبين من جنس واحد وعلى غلامه حلة مثلها
ولم يسم الغلام فسالناه عن ذلك بضمير المفعول وسقط لابي ذر والمعنى سالناه عن السبب
في الباسه غلامه مثل لباسه لانه على خلاف المعهود فقال اني ساببت بفتح الموحدة الاولى وسكون
الثانية اي وقع بيني وبين غيري سباب بالتخفيف وهو من السب بالتشديد وعند الاسمعيلي شاتمت رجلا
قيل هو بلال المؤذن مولى ابي بكر وزاد مسلم من اخواني وزاد المولف في الايمان فعيرته بامه
فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعيرته بامه زاد
في الايمان انك امرؤ فيك جاهلية اي خصلة من خصال الجاهلية وفيه دلالة على جواز تعدية
عير بالباء وقد انكره ابن قتيبة وتبعه غيره وقالوا انما يقال عيرته امه واثبت اخرون انها
لغة والحديث حجة لهم في ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام ان اخوانكم اي مماليككم اخوانكم
خبر مبتدا محذوف واعتبار الاخوة اما من جهة ادم اي انكم متفرعون من اصل واحد او من جهة
الدين خولكم بفتح الخاء المعجمة والواو وخدمكم سموا بذلك لانهم يتخولون الامور اي يصلحونها ومنه
الخولي لمن يقوم باصلاح البستان والتخويل التمليك جعلهم الله تحت ايديكم اي ملككم اياهم فمن
كان اخوه تحت يده ملكه ولابي ذر تحت يديه بالتثنية فليطعمه على سبيل الندب مما ياكل وليلبسه
على سبيل الندب ايضا مما يلبس … منهما … المراد المواساة لا المساواة من كل وجه نعم الاخذ
بالاكمل وهو المساواة كما فعل ابو ذر افضل فلا يستاثر المرء على عياله وان كان جايزا قال النووي يجب
على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة
السيد ولباسه او دونه او فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيرا خارجا عن عادة امثاله اما زهدا او شحا
لا يحل له التقتير على المملوك والزامه بموافقته الا برضاه ولا تكلفوهم اي من العمل ما يغلبهم
لصعوبته او عظمه وهذا على سبيل الوجوب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا
ما يسعه قدرته فضلا ورحمة وارشادا وتعليما لنا كيف نفعل فيما ملكنا تعالى فان كلفتموهم
ما يغلبهم ولابي ذر عن الكشميهني مما يغلبهم في كتاب الايمان واما قول الحافظ ابن حجر هنا قوله
فان كلفتموهم اي ما يغلبهم وحذف للعلم به فيهو نعم هو صحيح بالنسبة لما في كتاب الايمان كما سر
يعني ان كلفتموا العبيد جنس ما يطيقونه فان استطاعوه فذاك والا فاعينوهم عليه وهذا الحديث
قد سبق في باب المعاصي من امر الجاهلية في كتاب الايمان والله اعلم

باب العبد اذا احسن عبادة ربه ونصح سيده

بان اقامها بشروطها ونصح سيده وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي
عن مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي المدني امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها
حيازة الحظ للمنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة
ربه الواجبة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها ومستحباتها كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين
وانكساره بالرق واستشكل هذا من جهة انه يفهم منه انه يوجر على العمل الواحد مرتين مع انه لا يوجر
على كل عمل الا مرة واحدة لانه ياتي بعملين وكذا كل ات بطاعتين يوجر على كل واحدة اجرها فلا خصوصية
للعبد بذلك واجيب بان التضعيف مختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله تعالى وطاعة السيد
فيعمل عملا واحدا ويوجر عليه اجرين بالاعتبارين واما العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف
الاجر فيه على غيره من الاحرار والمراد ترجيح العبد المؤدي للحقين على العبد المؤدي لاحدهما قال ابن عبد البر
انه لما قام بالواجبين كان له ضعفا اجر الحر المطيع لانه قد ساوى الحر في طاعته من امر الله تعالى بطاعته وعورض
بان مزيد الفضل للعبد انما هو لانكساره بالرق فلو كان التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص بالعبد

بذلك

بذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي
ووثقه ابو حاتم واحمد بن حنبل قال اخبرنا سفيان الثوري عن صالح هو ابن صالح بن حي ويقال ابن حيان
قال احمد ثقة ثقة عن الشعبي عامر عن ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت له جارية فادبها ولابي ذر والوقت ادبها
باسقاط الفاء فاحسن ادبها ولابي ذر تعليمها فاعتقها وتزوجها فله اجران اجر بالعتق
واجر بالتعليم والتزويج وايما عبد ادى حق الله وحق مواليه فله اجران اجر في عبادة ربه واجر
في قيامه بحق مواليه لكن الاجران غير متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المولى قال
الكرماني وغيره بان طاعة المولى المامور بها هي من طاعة الله تعالى قال ابن عبد البر وفي الحديث
ان العبد … حق الله وحق سيده افضل من الحر …
قال … الدنيا حلو الاخرة وحلو الدنيا مر الاخرة وللعبودية مرورة ومضاعفة لا تضيع عند الله تعالى
وبه قال حدثنا بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران
فان قلت يلزم ان يكون اجر المملوك ضعف اجر السيد اجيب بانه لا محذور في ذلك
او يكون اجره مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسيد جهات اخرى يستحق بها اضعاف
اجر العبد قال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي
اسمها اميمة بالتصغير بنت صبيح او صفيح بالموحدة او القاء ابن الحارث وهي صحابية ثبت ذكر
اسلامها في صحيح مسلم وبيان اسمها في الدلائل لابي موسى وجزء اسحق بن ابراهيم بن شاذان
والمعنى لولا القيام بمصلحة امي في النفقة والمؤن والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق
لاحببت ان اموت وانا مملوك وانما استثنى ابو هريرة ذلك لان الجهاد والحج يشترط فيهما
اذن السيد وكذلك بر الام قد يحتاج فيه الى اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات
البدنية وهذه الجملة من قوله والذي نفسي بيده الى اخره ليست مرفوعة بل هي مدرجة من قول
ابي هريرة رضي الله عنه كما جزم به غير واحد من ائمة المحدثين ويشهد له من حيث المعنى قوله
وبر امي فانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ام يبرها واما توجيه الكرماني بانه
اراد به تعليم امته على سبيل فرض حياتها او المراد امه حليمة السعدية التي
ارضعته فمردود لما ورد من التنصيص على الادراج فعند الاسمعيلي من طريق اخرى عن ابن المبارك
والذي نفس ابي هريرة بيده الى اخره وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الله بن وهب والى صفوان
الاموي والبخاري في الادب المفرد من طريق سليمان بن بلال وابو عوانة من طريق عثمان بن عمر وبه قال
حدثنا اسحق بن نصر نسبة الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعما بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم
كذا في الفرع واصله وقال في الفتح بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في الاخرى
وبها قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والاعمش في قوله تعالى نعما يعظكم به في سورة البقرة
على الاصل لان الاصل نعم كعلم ويجوز كسر النون اتباعا لكسرة العين مع تشديد الميم وهي لغة
هذيل وكسر النون مع اسكان العين وهو قراءة قالون وابي عمرو وابي بكر وابي جعفر واليزيدي
والحسن واختاره ابو عبيدة وحكاه لغة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم المال الصالح وصححه الحاكم
في المستدرك فتح النون وكسر العين رواية اخرى فلا يمتنع لكن بعضهم جعل الاسكان من وهم الرواة وعزاه
للمبرد وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حده قال
المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل
ابا عمرو اخفى فظنه الراوي سكونا واجيب بان الاصل في جامع شروط الرواية الضبط واغتفر
التقاء الساكنين ولو كان الاول غير مد لعروضه كالوقف ويجوز هذه الاوجه حكاها النووي
في شرح مسلم عند قوله نعما للمملوك المضبوط في الرواية فيه بكسر النون والعين وتشديد الميم اما
في رواية البخاري فالذي رايته في كثير من الاصول المعتمدة وروي بكسر النون وسكون العين
وتخفيف الميم ومن حفظ غير ما ذكرته في رواية البخاري فهو حجة وفاعل نعم ضمير مستتر يفسره قوله يحسن اي
نعم مملوك لاحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده ولمسلم من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة

نعما للمملوك ان يتوقى يحسن عبادة الله تعالى ونصح سيده نعما هو وانما قال ابن مالك رحمه الله تعالى
ان ما مميزا وبينا للضمير في الابهام فلا تمييز لان التمييز لبيان الجنس المميز عنه فقال العلامة البدر
الدماميني رحمه الله تعالى انه ممنوع بان ما ليس مميزا وبيانا للضمير لان المراد شيء عظيم قال وموقع
يحسن عبادة ربه الى اخره تفسير لما في المعنى فلا محل لها من الاعراب والله تعالى اعلم

باب كراهية التطاول

اي الترافع على الرقيق وكراهية قوله اي الشخص لمن يملكه من الرقيق عبدي او امتي كراهية تنزيه وبجواز ان
يقول ذلك قال الله تعالى في سورة النور والصالحين من عبادكم وامائكم وقال عز وجل في سورة النحل
عبدا مملوكا وفي سورة يوسف عليه السلام والفيا سيدها لدى الباب وقال تعالى في سورة النساء
من فتياتكم المؤمنات جمع فتاة وهي الامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد عند المؤلف
في المغازي قوموا الى سيدكم يشير الى سعد بن معاذ مخاطبا للانصار كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة
قريظة وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن ان ابني هذا سيد قال يوسف عليه السلام للذي ظن انه
ناج منهما اذكرني عند ربك اي سيدك ولابي ذر واذكرني عند ربك عند سيدك اي اذكر حالي عند الملك
كي يخلصني وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه المؤلف في الادب المفرد من حديث جابر من سيدكم يا بني
سلمة قالوا الجد بن قيس بضم الجيم وتشديد الدال الحديث وسقط قوله ومن سيدكم لابوي ذر والوقت
والنسفي وقد دل ذلك على الجواز لو حمله عليه جميع العلماء حتى الظاهرية وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
وتشديد ما قبل الاخر ابن مسرهد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى القطان عن عبيد الله
بضم العين ابن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العبد اذا نصح سيده فقام بما يجب له عليه
من الخدمة ونحوها واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين سماه عبدا وما لكه سيده ولا ريب انه
اذا قام بما عليه من طاعة ربه وخدمة سيده كره ان يتطاول عليه وهذا الحديث قد سبق قريبا وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المملوك ولابي ذر للمملوك الذي يحسن عبادة
ربه ويؤدي الى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة مما يسوغ شرعا له اجران
خبر المبتدا الذي هو المملوك وسقط لفظ له من قوله له اجران من رواية ابي ذر وحينئذ فيكون قوله
اجران مبتدا والمملوك خبره مقدما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وبه قال حدثنا محمد زاد ابن شبويه
في روايته فقال محمد بن سلام وكذا حكاه الجياني عن رواية ابن السكن وحكي عن الحاكم انه الذهلي وقد
اخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل ان يكون هو شيخ البخاري فيه فقد حدث عنه في الصحيح
ايضا قاله في الفتح قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون
العين المهملة بينهما ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم لمملوك غيره اطعم ربك بفتح الهمزة من الاطعام
وضئ ربك امر من وضاه يوضيه اسق ربك بهمزة وصل وبجوز قطعها مكسورة وفي نسخة
مفتوحة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتسهل ثلاثيا ورباعيا امر من سقاه يسقيه وسبب النهي عن
ذلك ان حقيقة الربوبية لله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد هذا حقيقة الا لله
تعالى قال الخطابي سبب المنع ان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله تعالى وترك الاشراك
معه فكره له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد فاما من لا تعبد
عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره ان يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب
فان قلت قد قال تعالى اذكرني عند ربك فارجع الى ربك اجيب بانه ورد لبيان الجواز
والنهي للادب كالتنزيه دون التحريم او النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه
عن اطلاقها في نادر من الاحوال واختار هذا القاضي عياض وتخصيص الاطعام وما بعده بالذكر لغلبة
استعمالها في المخاطبات ويدخل في النهي ان يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبده اسق ربك

فيضع

فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا اولى بالنهي من قول العبد ذلك او الاجنبي ذلك
عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق المؤلف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم
وقوله عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم تنبيها على ان النهي انما جاء متوجها على السيد اذ هو
في مظنة الاستطالة وان قول الغير هذا عبد زيد وهذه امة خالد جائز لانه يقوله اخبارا وتعريفا
وليس في مظنة الاستطالة والاية والحديث مما يزيد هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة ان
سائلا وقف ببعض الاحياء فقال من سيد هذا الحي فقال الرجل انا فقال لو كنت سيدهم لم تقله وقال
الثوري المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم لا من اراد التعريف وليقل سيدي مولاي ولابي الوقت
ومولاي باثبات الواو وانما فرق بين الرب والسيد لان الرب من اسماء الله تعالى اتفاقا واختلف في
السيد هل هو من اسماء الله تعالى ولم يات في القران انه من اسماء الله تعالى نعم روى المؤلف في الادب
المفرد وابو داود والنسائي والامام احمد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
السيد الله فان قلنا انه ليس من اسماء الله فالفرق واضح اذ لا التباس وان قلنا انه من اسمائه تعالى فليس
في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك واما من حيث اللغة فالسيد من السودد وهو
التقدم يقال ساد قومه اذا تقدمهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز
الاطلاق واما المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولي والمالك وحينئذ
فلا باس ان يقول مولاي ايضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة في هذا الحديث لا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله واجيب بان مسلما قد بين الاختلاف
في ذلك على الاعمش وان منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض وحذفها اصح وقال
القرطبي وروي من طرق متعددة مشهورة وليس ذلك مذكورا فيها فظهر ان اللفظ الاول
ارجح وانما صير للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح
ولا يقل احدكم عبدي امتي لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما
لا يليق بالمخلوق وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي
في عمل اليوم والليلة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة لا يقولن احدكم عبدي فان
كلكم عبيد الله وعند ابي داود والنسائي في اليوم والليلة ايضا من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة
فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الفعل وليقل فتاي
وفتاتي وغلامي لانها ليست دالة على الملك كدلالة عبدي فارشد عليه الصلاة والسلام الى ما يؤدي
المعنى مع السلامة من التعاظم مع انها تطلق على الحر والمملوك لكن اضافته تدل على الاختصاص
قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه وهذا النهي للتنزيه دون التحريم كما مر وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي البصري
قال حدثنا جرير بن حازم الاسدي اختلط في اخر عمره لكنه لم يحدث في حال اختلاطه عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له من العبد
بالتعريف فكان له وقت العتق ولابي ذر وكان له من المال ما يبلغ قيمته نصب على المفعولية
اي قيمة بقيته قوم ولابي ذر قوم عليه باقيه قيمة عدل نصب على المفعولية اي قيمة المطلق والعدل
بفتح العين الاستواء اي قيمة استواء لا زيادة فيه ولا نقص اي قيمة بقيته يوم الاعتاق واعتق
بضم الهمزة وكسر التاء من ماله بنفس الاعتاق ومشهور مذهب المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة
والا بان كان معسرا حال الاعتاق فقد عتق بفتحات منه اي مما اعتقه المعتق فقط ويبقى نصيب
الشريك رقيقا ولابي ذر اعتق بهمزة مضمومة وكسر الثالثة ما عتق بفتحات من غير همز قال والمطابقة
بين الحديث والترجمة من جهة انه لو لم يحكم عليه بعتقه كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا
عليه وقد سبق هذا الحديث في باب اذا اعتق عبدا بين اثنين وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص العمري انه
قال حدثني بالافراد نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع كقاض اي حافظ لما قام عليه فمسؤول بالفاء ولابي ذر مسؤول
عن رعيته فان وفى ما عليه من الرعاية كان له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل احد من رعيته
بحقه فالامير الذي على الناس راع فيما استرعاه الله ولابي ذر فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم
وهذا تفصيل لما اجمله والرجل راع على اهل بيته زوجته وغيرها يقوم عليهم بالحق في النفقة
وحسن العشرة وهو مسؤول عنهم والمراة راعية على بيت بعلها وولده اي وغيرهم من الخدم والاضياف

بحسن التدبير في امرهم والقيام بمصالحهم وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول
عنه وهذا موضع الترجمة لانه اذا كان ناصحا لسيده في خدمته له مؤديا له الامانة ناسب ان يعينه ولا
يتطاول عليه فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وهذا الحديث سبق في الجمعة وفي الاستقراض
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل النهدي ابو غسان الكوفي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا زنت الامة فاجلدوها اي خمسين جلدة نصف جلد الحرة
سواء كانت محصنة او غير محصنة لان الاحصان وصف كمال ولا يكون مع النقص من الرق وكذا الصبا
والجنون والمبعضة كالامة ثم اذا زنت فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها في الثالثة او الرابعة
بيعوها اي بعد جلدها ولابي ذر والوقت والاصيلي فبيعوها بالفاء في قوله ولو بضفير بالضاد المعجمة اي
حبل مفتول او منسوج من الشعر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الامة اذا زنت لا يكره التطاول
عليها بل تجلد فان عادت بيعت وكل ذلك مباين للتعاظم عليها وهذا الحديث سبق في باب بيع
العبد الزاني من كتاب البيوع هذا

باب بالتنوين اذا اتاه

ولابي ذر والوقت اذا اتى احدكم خادمه سواء كان حرا او عبدا ذكرا ام انثى بطعامه فليجلسه
معه ليأكل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي ابو محمد السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابو الحرث القرشي الجمحي التابعي قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم خادمه
بالرفع واحدكم منصوب به بطعامه فان لم يجلسه معه معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه
وفي رواية مسلم فليقعده معه فليأكل وعند احمد والترمذي من رواية عبيد بن ابي خالد عن ابيه
عن ابي هريرة فليجلسه معه فان لم يجلسه معه ولابن ماجه من طريق ابي ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة
فليدعه فليأكل معه فان لم يفعل فليناوله من الطعام لقمة او لقمتين شك من الراوي وزاد
الترمذي بلفظ لقمة وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا او اكلة او اكلتين
بضم الهمزة فيهما يعني لقمة او لقمتين قال في المصابيح فان قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي
شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليناوله لقمة او لقمتين او قال فليناوله اكلة او اكلتين فجمع بينهما
واتى بحرف الشك ليؤدي المقالة كما سمعها ويحتمل ان يكون من عطف احد المترادفين على الآخر
بجملة وقد صرح بعضهم بجواز ذلك فانه اي الخادم ولي علاجه اي الطعام عند تحصيل الالة وتحمل مشقة
حره ودخانه عند الطبخ وتعلقت به نفسه وشم رائحته واختلف في حكم الامر بالاجلاس فقال الشافعي
انه افضل فان لم يفعل فليس بواجب او يكون بالخيار بين ان يجلسه او يناوله وقد يكون امر اختيار
غير حتم ورجح الرافعي الاحتمال الاخير وحمل الاول على الوجوب ومعناه ان الاجلاس لا يتعين لكن ان
فعله كان افضل والا تعينت المناولة ويحتمل ان الواجب احدهما لا بعينه والثاني ان الامر
للندب مطلقا وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاطعمة هذا

باب بالتنوين العبد راع في مال

سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال الى السيد وحديث ابن عمر من باع عبدا وله
مال فماله للسيد وهذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة لان الرق مناف للملك وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته وهذا على سبيل الاجمال

ثم فصله بقوله فالامام الاعظم او نائبه راع ومسئول عن رعيته والرجل في اهله راع وهو مسئول عن
رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو
مسئول عن رعيته فرعاية الامام ولاية امور الرعية والاحاطة من ورائهم واقامة الحدود والاحكام
فيهم ورعاية الرجل اهله بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة ورعاية المرأة في بيت زوجها
بحسن التدبير في امر بيته واولاده وخدمه واضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام
بشغله قال اي ابن عمر فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم واحسب النبي صلى الله عليه وسلم
قال والرجل في مال ابيه راع ومسئول عن رعيته فكلكم راع اي مثل الراعي ولابي ذر وكلكم
مسئول عن رعيته حال على غير معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر
المشترك في التفصيل قاله الطيبي وسبق بأتم من هذا هذا

باب بالتنوين اذا ضرب العبد

فليجتنب الوجه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن عبيد الله مصغرا ابو ثابت
المدني قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال حدثني مالك بن انس الامام قال الحافظ ابن حجر كان
ابا ثابت تفرد به عن ابن وهب فاني لم اره في شيء من المصنفات الا من طريقه قال ابو ثابت بالسند
قال اي ابن وهب واخبرني [illegible] وقال ابن وهب سمعه من مالك وبالقراءة على
[illegible]
ابو حرب الذي قال له ابن فلان هو قول ابن وهب وهو ابي المبهم ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن
سليمان بن سمعان المدني وقد اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش
بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا ابو ثابت محمد بن عبد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله
ابن فلان ابن سمعان فكان البخاري كنى عنه في الصحيح لشدة ضعفه فانه مشهور بالضعف متروك
الحديث كذبه مالك واحمد وغيرهما ولما حدث به البخاري خارج الصحيح نسبه لكن ليس له في الصحيح
الا هذا الموضع على انه لم يسق المتن من طريقه بل ساقه مع غيره مقرونا وساق المتن على لفظ
رواية همام عن ابي هريرة وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق العباس بن الفضل عن ابي ثابت فقال
ابن فلان وفي موضع اخر فقال ابن سمعان عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف بالسند وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قاتل احدكم فليجتنب
الوجه ولمسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فليتق بدل فليجتنب وقاتل بمعنى قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها
ويؤيده حديث مسلم من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ اذا ضرب ومثله للنسائي من طريق عجلان ولابي
داود من طريق ابي سلمة كلاهما عن ابي هريرة وعند المؤلف في الادب المفرد من طريق محمد بن عجلان اخبرني
سعيد عن ابي هريرة اذا ضرب احدكم خادمه فيحتمل ان يكون على ظاهره ليتناول ما يقع عند دفع الصائل
مثلا فينتهي دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه ويدخل في النهي كل من ضرب في حد او تعزير او تأديب
وفي حديث ابي بكرة وغيره عند ابي داود وغيره في قصة التي زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجمها وقال ارموا واتقوا الوجه وقد وقع في مسلم تعليل اتقاء الوجه ففي حديث ابي هريرة من طريق
ابي ان الله خلق آدم على صورته والاكثر على ان الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الامر باكرام وجهه
ولولا ان المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها وقيل يعود على آدم اي على صفته
فامر بالاجتناب اكراما لآدم لمشابهته لصورة المضروب ومراعاة لحق الابوة وظاهر النهي التحريم ويؤيده
حديث سويد بن مقرن عند مسلم انه رأى رجلا لطم غلامه فقال اما علمت ان الصورة محترمة

بسم الله الرحمن الرحيم في المكاتب

بضم الميم وفتح المثناة الفوقية الرقيق الذي يكاتب مولاه على مال يؤديه اليه فاذا اداه عتق
فان عجز رد الى الرق وبكسر التاء السيد الذي يقع منه المكاتبة والكتابة بكسر الكاف عقد عتق
بلفظها بعوض منجم بنجمين فاكثر وهي خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول ان العبد لا يملك
لدورانها بين السيد ورقيقه ولانها بيع ماله بماله وكانت الكتابة متعارفة قبل الاسلام
فاقرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الروياني انها اسلامية لم تكن في الجاهلية والاول
هو الصحيح واول من كوتب في الاسلام بريرة ومن الرجال فيه سلمان وهي لازمة من جهة السيد
الا ان عجز العبد وجائزة له على الراجح ولغير ابي ذر كما في الفتح كتاب المكاتب بدل قوله في المكاتب
والبسملة ثابتة لكل

باب اثم من قذف مملوكه

لم يذكر فيه حديث اصلا ولعله بيض له ليثبت ما ورد في معناه فلم يقدر له ذلك نعم ترجم في
كتاب الحدود قذف العبد وساق فيه الحديث من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم
القيمة وقد سقطت هذه الترجمة عند ابي ذر والنسفي وهو الاولى لما لا يخفى

باب المكاتب بفتح التاء

ونجومه بالجر عطفا على سابقه وبالرفع على الاستيناف في كل سنة نجم رفع بالابتداء والجار والمجرور
والجملة في موضع رفع على الخبرية وسقط للنسفي قوله نجم فالجار والمجرور في موضع نصب على الحال
من قوله ونجومه ونجم الكتابة هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين واصله ان
العرب كانوا يبنون امورهم في المعاملة على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول احدهم
اذا طلع النجم الفلاني اديت حقك فسميت الاوقات نجوما بذلك ويسمى المؤدى في الوقت
نجما وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول
الرجل لمملوكه كاتبتك على الف مثلا منجما اذا اديته فانت حر وتبين عدد النجوم وقسط كل نجم وهو
اما ان يكون من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا وفى بالمال او لانه مما يكتب لتاجيله او
الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبدا
او امة والموصول بصلته مبتدا خبره فكاتبوهم او مفعول بمضمر هذا تفسيره والفاء لتضمن معنى الشرط
واشتراط الشافعي التاجيل وتوقف صحة التسمية بناء على ان الكتابة من الضم واقل ما يحصل به الضم نجمان
ولانه امكن لتحصيل القدرة على الاداء وجوز الحنفية والمالكية الكتابة حالا ومنجما ومؤجلا وغير منجم
لان الله تعالى لم يذكر التنجيم واجيب بان هذا الاحتجاج ضعيف لان المطلق لا يعم مع ان العجز عن الاداء
يمنع صحتها في الحال كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل ان علمتم فيهم خيرا امانة وقدرة على اداء المال
بالاحتراف كما فسرهما بهما امامنا الشافعي رحمة الله عليه وفسر ابن عباس بالقدرة على الكسب والشافعي
ضم اليها الامانة لانه قد يضيع ما يكسبه فلا يعتق وفي المراسيل لابي داود عن يحيى بن ابي كثير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على
الناس وقيل المراد الصلاح في الدين وقيل المال وهما ضعيفان ولو فقد الشرطان لم تستحب لكن لا يكره
لان الخير شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز قال ابن القطان ويكره والصحيح الاول واتوهم من
مال الله الذي اتاكم امر للموالي ان يبذلوا لهم شيئا من اموالهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة
وهو للوجوب عند الاكثر ويكفي اقل ما يتمول وذكر ابن السكن والماوردي من طريق ابن اسحق عن خالد
عبد الله بن صبيح عن ابيه وكان جد ابن اسحق ابا امه قال كنت مملوكا لحاطب فسالته الكتابة فابى
ففيّ انزلت والذين يبتغون الكتاب الاية قال ابن السكن لم ار له ذكرا الا في هذا الحديث وصبيح ضبطه
في فتح الباري بفتح الصاد المهملة ولم يضبط في الاصابة لكنه ذكره عقيب صبيح بالتصغير والذي في الصحيح
ان سليمان الاسدي قوله فكاتبوهم للندب وبه قطع الجماهير لان الكتابة معاوضة تتضمن ارفاقا
فلم تجب كغيرها اذا طلبها المملوك ولان الحاصل ترك حكم التمليك على المالكين وقال روح بفتح الراء

او لعلها مفتوحة بينهما او وصله كذلك ابن عباد وصله اسمعيل القاضي في احكام القران وعبد الرزاق والشافعي
من وجهين اخرين عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال قلت لعطاء هو ابن ابي رباح اواجب
علي اذا طلب مني مملوكي الكتابة اذا علمت له مالا ان اكاتبه قال ما اراه بضم الهمزة ولابي ذر
الا واجبا وقال عمرو بن دينار بفتح العين قلت لعطاء تاثره ولابي ذر تاثره بهمزة
الاستفهام اي اترويه عن احد قال لا اي عطاء ارويه عن احد وظاهر هذا انه من رواية عمرو بن دينار عن عطاء
في الاصل [illegible] وان ذلك بل [illegible] ظن الراوي [illegible] لزم منه الخطاء والصواب [illegible]
[illegible] البخاري بلفظ [illegible]
تابع ابن جريج لا عمرو وصنيعه يكون قول وقال له عمرو بن دينار تعرض بين قوله ما اراه الا واجبا
وبين قوله قلت لعطاء اتاثره عن احد وكذلك ما اخرجه عبد الرزاق والشافعي ومن طريقه البيهقي كلاهما
له عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن ابن جريج ولفظه قال قلت لعطاء اتاثره عن احد قال لا قال ابن جريج ثم
اخبرني اي عطاء ان موسى بن انس اي ابن مالك الانصاري قاضي البصرة اخبره ان سيرين بكسر
السين المهملة ابا عمرة والد محمد بن سيرين الفقيه المشهور وكان من سبي عين التمر فاشتراه انس في خلافة
ابي بكر وذكره ابن حبان في ثقات التابعين سال انسا هو ابن مالك الانصاري المكاتبة وكان
كثير المال فابى فامتنع ان يكاتبه فانطلق سيرين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فقال
عمر لانس كاتبه فابى فضربه بالدرة بكسر الدال وتشديد الراء التي يضرب بها وتلا عمر رضي الله عنه
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فادى اجتهاده الى ان الامر في الاية للوجوب وانس الى الندب فكاتبه
وقد ثبت في باب تعجيل الكتابة للبيهقي عن انس بن سيرين عن ابيه قال كاتبني انس بن مالك على عشرين
الف درهم فاتيته بكتابته فابى ان يقبلها مني الا نجوما فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له
فقال اراد انس الميراث وكتب الى انس ان اقبلها من الرجل فقبلها وقال الربيع قال الشافعي وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان مكاتبا لانس جاءه فقال اني اتيت بمكاتبتي الى انس فابى ان
يقبلها فقال ان انسا يريد الميراث ثم امر انسا ان يقبلها احسبه قال فابى فقال اخذها فاضعها في بيت
المال فقبلها انس وروى ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله بن ابي بكر بن انس قال هذه مكاتبة
انس عندنا هذا ما كاتب انس غلامه سيرين كاتبه على كذا وكذا الفا وعلى غلامين يعملان مثل
عمله وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري لكن قال في الفتح المحفوظ رواية الليث له
عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها ان
بريرة بفتح الموحدة وكانت تخدم عائشة قبل ان تشتريها فلما كاتبها اهلها دخلت عليها
تستعينها في شان كتابتها وعليها خمس اواق بحذف الياء ولابي ذر خمس اواقي باسقاط التاء
من خمس واثبات التحتية في اواقي نجمت بضم النون مبنيا للمفعول صفة لاواق اي وزعت وفرقت
عليها في خمس سنين المشهور ما في رواية هشام بن عروة الاتية ان شاء الله تعالى بعد باب من
انها كاتبت على تسع اواق في كل عام اوقية ومن ثم جزم الاسمعيلي بان هذه الرواية المعلقة غلط لكن
جمع بينهما بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبه جزم القرطبي والمحب الطبري وعورض
بان في رواية قتيبة ولم تكن ادت من كتابتها شيئا واجيب بانها كانت حصلت الاربع اواق قبل ان
تستعين بعائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس واواق الخمس هي التي كانت استحقت عليها بحلول نجومها
من جملة التسع الاواق المذكور في حديث هشام ويؤيده قولها في رواية عمرة عن عائشة السابقة في ابواب
المساجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي فقالت لها عائشة ونفست بكسر الفاء اي رغبت فيها
حالية ارايت اي اخبريني ان عددت لهم عدة واحدة ايبيعك اهلك فاعتقك بضم
الهمزة والنصب بالفاء فيكون نصب عطفا على السابق ولابي ذر فاعتقك بالرفع فيكون ولاؤك لي فذهبت بريرة الى اهلها فعرضت ذلك
الذي قالت عائشة عليهم فقالوا لا الا ان يكون الولاء لنا قالت عائشة فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت الذي قالوا له فقال لها اي لعائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتريها فاعتقيها بهمزة قطع فانما الولاء لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الشروط في الناس فحمد الله واثنى عليه يحتمل انه اراد مقام ضد قعد فيكون دليلا للخطبة من قيام ويحتمل
ان يكون المراد به مقام ايجاد الفعل كقولهم قام بوظيفته والمعنى قام بامر الخطبة فقال ما بال رجال
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله اي في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم من اشترط شرطا
ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله الذي شرطه وجعله شرعا احق اي هو الحق واوثق بالمثلثة اي اقوى

وفي قوله ... فيحمل التفصيل فيها الليث على الجواز هذا الحديث قد سبق في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد واورده في عدة مواضع بوجوه مختلفة وطرق متباينة وقد افرده بعض الائمة بفوائد على ثلثمائة

باب ما يجوز من شروط المكاتب

بفتح التاء ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فيه اي في الباب ابن عمر بن الخطاب وله نحوه وفيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط عن النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وكانه اشار الى حديث ابن عمر الآتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي وبه قال حدثنا قتيبة ابو سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد الامام زاد في نسخة عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت اليها تستعينها في مال كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي الى اهلك فيه حذف تقديره فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك وللكشميهني عن كتابتك ويكون نصب عطفا على المنصوب السابق ولاؤك لي وجواب الشرط قوله فعلت وظاهره ان عائشة طلبت ان يكون الولاء لها اذا ادت جميع مال الكتابة وليس ذلك مرادا اذ كيف تطلب ولاء من اعتقه غيرها فيعاد الى هذا الاشكال ما وقع في رواية ابي اسامة عن هشام حيث قال ان احب اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت فتبين ان غرضها ان تشتريها شراء صحيحا ثم تعتقها اذ العتق فرع ثبوت الملك فذكرت ذلك اي الذي قالته عائشة بريرة لاهلها فابوا فامتنعوا ان يكون الولاء لعائشة وقالوا ان شاءت اي عائشة ان تحتسب الاجر عليك عند الله فلتفعل ويكون نصب عطفا على ان تحتسب ولاؤك لنا لا لها فذكرت بريرة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشروط فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لها في رواية ابي ذر ابتاعي هي فاعتقي بهمزة قطع فانما الولاء لمن اعتق قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله قال ابن خزيمة ليس في حكم الله جوازها او وجوبها لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به الكتاب باطل لانه قد يشترط في البيع الكفيل ويشترط في الثمن شروط من اوصافه او نجومه ولا يبطل الشرط بخوضه ونحو ذلك فلا يبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطلة من اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فليس له وان شرط ولابي ذر وان اشترط مائة شرط ولابن عساكر والمستملي مائة شرط توكيد لان العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة الى تقييدها بالمائة فلو زادت عليها كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة شرط الله احق واوثق ليس افعل التفضيل فيهما على بابه فالمراد ان شرط الله هو الحق والقوي وما سواه واه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام دار الهجرة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارادت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وسقط لابي ذر ام المؤمنين ان تشتري جارية هي بريرة لتعتقها بضم التاء والنصب وفي نسخة رقم عليها في الفرع واصله علامة السقوط لتعتقها بضم اوله مع اسقاط اللام والرفع فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها لنا فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة لا يمنعك ولابي ذر لا يمنعنك بنون التوكيد الثقيلة ذلك الشرط الكائن منهم من شرائها وعتقها فانما الولاء لمن اعتق وليس في حديثي الباب الا ذكر شرط الولاء وجمع في الترجمة بين حكمين وكانه فسر الاول والثاني ان ضابط الجواز ما كان في كتاب الله اي في حكمه من كتاب او سنة او اجماع وقد اشترط لصحة الكتابة شروط ان يكاتب السيد المختار المتاهل للتبرع جميع العبد فلا تصح كتابة بعضه لانه حينئذ لا يستقل بالتردد لاكتساب النجوم الا ان يكون باقيه حرا او مكاتبا [illegible] ان تعتق النجوم [illegible] وتصح [illegible] لافادته الاستقلال وليس له في الثانية ان [illegible] ليختص به [illegible] وتصح كتابة بعضه [illegible] او وصى بكتابة عبد فلم يخرج من الثلث الا بعضه ولم تجز الورثة [illegible] لفظ الكتابة اذا اديت النجوم التي [illegible] فلا يكفي لفظ الكتابة بلا تعليق لانه

يقع على هذا العقد وعلى المخارجة فلابد من تمييزه بذلك وان يقول المكاتب قبلت وبه تتم الصفقة الثالث ان يكون عوضها معلوما فلا تصح بمجهول وان لا يكون العوض اقل من نجمين كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم فلا يجوز بعوض حال فان كاتبه على دينار الآن وخدمة شهر لم يجز لعدم تنجيم الدينار او على خدمة شهر من الآن ودينار عند انقضائه او قبله او بعده في زمن معلوم جاز لان المنفعة مستحقة في الحال والمدة لتقديرها والتوفية فيها والدينار انما يستحق المطالبة به في وقت آخر وان اختلف الاستحقاق حصل التنجيم ولا باس بكون المنفعة حالة لان التاجيل انما يشترط لحصول القدرة وهو قادر على الاشتغال بالخدمة في الحال والتنجيم انما هو شرط في غير المنفعة التي عليه الشروع فيها في الحال

باب استعانة المكاتب

اي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمه الى مال الكتابة وسؤاله الناس وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءت بريرة فقالت اني كاتبت اهلي على تسع اواق وفي نسخة في اليونينية اوقية في كل عام وقية ولابي ذر اوقية بزيادة همزة مضمومة قبل الواو وهي اربعون درهما فاعينيني بصيغة الامر للمؤنث من الاعانة اي على مال الكتابة ولابي ذر عن الكشميهني فاعيتني بصيغة الخبر الماضي من الاعياء اي اعجزتني الاواقي عن تحصيلها فقالت عائشة لبريرة ان احب اهلك ان اعدها لهم اي الاواقي فعلت ويكون بالنصب ايضا ولابي ذر فيكون بالفاء ولاؤك لي فذهبت الى اهلها فابوا ذلك عليها فجاءت اي بريرة فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون لهم الولاء اي الا بان فحذف منه حرف الجر اي الا بشرط ذلك والاستثناء مفرغ لان في ابى معنى النفي قال الزمخشري في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره قد اجرى ابى مجرى لم يرد الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفئوا نور الله بقوله ويابى الله الا ان يتم نوره فقوله ويابى الله واقعة موقع لم يرد قالت عائشة فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالني فاخبرته فقال خذيها اشتريها فاعتقيها بهمزة قطع واشترطي لهم الولاء انما الولاء لمن اعتق ولابي ذر فان الولاء واستشكل قوله واشترطي لهم الولاء لانه يفسد البيع ومتضمن للخداع والتغرير وكيف اذن لاهله بما لا يصح ومن ثم انكر يحيى بن اكثم فيما رواه الخطابي ذلك وعن الشافعي في الام الاشارة الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه وقال في المعرفة فيما قرأته فيها حديث يحيى عن عمرة عن عائشة اثبت من حديث هشام واحسبه غلط واشترطي لهم الولاء واحسب حديث عمرة ان عائشة شرطت لهم الولاء بغير امر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترى [illegible] ان اعتقيها فالولاء لها [illegible] لا يمنعك عنها ما تقدم من شرطك ولا ارى امرها تشترط لهم ما لا يجوز ثم قال [illegible] لعل هشاما او عروة حين سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعك [illegible] رأى انه امرها ان تشترط لهم الولاء فلم يقف من حفظه على ما وقف عليه ابن عمر [illegible] هشام جماعة [illegible] صحيحة فلا وجه لرده واختلفوا في تاويلها فقيل لهم بمعنى عليهم كقوله تعالى لهم اللعنة اي عليهم وهذا رواه البيهقي في المعرفة من طريق ابي حاتم الرازي عن حرملة عن الشافعي وقال النووي تاويل اللام هنا بمعنى على ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام انكر الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وقيل الامر هنا للاباحة وهو على جهة التنبيه على ان ذلك لا ينفعهم فوجوده وعدمه سواء فكانه يقول اشترطي او لا تشترطي فذلك لا يفيدهم وقال النووي اقوى الاجوبة ان هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القضية وتعقبه ابن دقيق العيد بان التخصيص لا يثبت الا بدليل وبان الشافعي نص على خلافه وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الشروط قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما بالفاء في اليونينية بال اي ما حال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله وانما شرط ليس ولابي ذر كان ليس في كتاب الله اي في حكمه من كتاب او سنة او اجماع فهو باطل وان كان مائة شرط قال القرطبي خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير المشروعة باطلة ولو كثرت فقضاء الله احق اي بالاتباع من الشروط المخالفة له وشرط الله اوثق باتباع حدوده التي حدها وليست المفاضلة هنا على حقيقتها اذ لا مشاركة بين الحق والباطل

ما بعيو قاد في اليونينية بال رجال منكم يقول احدهم اعتق يا فلان ولى الولاء انما الولاء لمن اعتق ويستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه فلا ولاء لمن اسلم على يديه رجل وفيه جواز سعي المكاتب وسؤاله واكتسابه وتمكين السيد له من ذلك لكن محل الجواز اذا عرفت جهة حل كسبه وان للمكاتب ان يسأل من حين الكتابة ولا يشترط في ذلك عجزه خلافا لمن شرطه وانه لا باس بتعجيل مال الكتابة الى غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في محاله

باب جواز بيع المكاتب اذا رضي

وللحموي والمستملي بيع المكاتبة قال في الفتح والاول اصح لقوله اذا رضي وقالت عايشة رضي الله عنها مما وصله ابن ابي شيبة وابن سعد هو اي المكاتب عبد ما بقي عليه شيء من مال الكتابة وقال زيد بن ثابت فيما وصله الشافعي وسعيد بن منصور ما بقي عليه درهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة هو عبد ان عاش وان مات وان جنى ما بقي عليه شيء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية المدنية ان بريرة جاءت تستعين عايشة ام المومنين رضي الله عنها فقالت لها ان احب اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة واحدة فاعتقك بضم الهمزة والنصب عطفا على ان اصب بالقاف ولابي ذر واعتقك فعلت فذكرت بريرة ذلك لاهلها فقالوا لا الا ان يكون ولاوك وللحموي والمستملي الولاء لنا قال مالك الامام بالاسناد السابق قال يحيى بن سعيد فزعمت عمرة ان عايشة الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق اي قالت ان عايشة ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق وظاهر هذا الحديث جواز بيع رقبة المكاتب اذا رضي بذلك ولو لم يعجز نفسه واختاره المولف وهو مذهب الامام احمد ومنعه ابو حنيفة رحمه الله والشافعي في الاصح وبعض المالكية واجابوا عن قصة بريرة بانها عجزت نفسها لانها استعانت بعايشة في ذلك وعورض بانه ليس في استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرفة قال ابن عبد البر ليس في شيء من طرق حديث بريرة انها عجزت عن اداء النجم ولا اخبرت بانها قد حل عليها شيء ولم يرد في شيء من طرقه استفصال النبي صلى الله عليه وسلم لها عن شيء من ذلك انتهى لكن قال الشافعي في رواية في المعرفة اذا رضي اهلها بالبيع ورضيت المكاتبة بالبيع ظن ذلك تركا للكتابة

باب اذا قال المكاتب اشترني

بالتنوين ولابي ذر باب اذا قال المكاتب اشترني فاعتقني فاشتراه لذلك وحذف جواب اذا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي مولاهم المكي قال حدثني ابي ايمن الحبشي المكي قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها كنت لعتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولابي ذر والوقت والاصيلي كنت غلاما لعتبة بن ابي لهب ومات لعله في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وورثني بنوه العباس وهاشم وغيرهما وانهم باعوني من ابن ابي عمرو بفتح العين والكشميهني باعوني من عبد الله بن ابي عمرو بن عمر بضم العين ابن عبد الله المخزومي فاعتقني ابن ابي عمرو واشترط بنو عتبة عليه الولاء لهم على فقالت عايشة دخلت على بريرة وهي مكاتبة فقالت اشتريني واعتقيني بوا والعطف ولابي ذر فاعتقيني قالت عايشة فقلت لها نعم قالت بريرة لا يبيعوني حتى يشترطوا عليك ان يكون ولاي لهم فقالت عايشة فقلت لا حاجة لي بذلك على ان يكون الولاء لهم فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم او قال بلغه شك من الراوي فذكر ذلك اي الذي سمعه او بلغه لعايشة وسقط لغير اليونينية ذلك [illegible] فذكرت عايشة له عليه الصلاة والسلام ما قالت لها بريرة فقال عليه الصلاة والسلام

لها اشتريها واعتقيها بهمزة قطع بعد واو العطف ولابي ذر فاعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاؤا ولابي ذر يشترطوا باسقاط النون منصوب بان مقدرة فاشترتها عايشة فاعتقتها فيه دليل على ان عقد الكتابة الذي كان عقد لها مواليها انفسخ بابتياع عايشة لها واشترط اهلها الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط وفي هذا الحديث جواز كتابة الامة كالعبد وجواز سعي المكاتبة والسؤال لمن احتاج اليه من دين او غرم او نحوهما او غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في محاله

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الهبة والتحريض عليها

ولابي ذر عن الكشميهني وابن شبويه فيها بدل قوله عليها واخر النسفي البسملة والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب واصلها وهب لانه معتل الفاء كالعدة اصلها وعد حذفت الواو وعوضت عنها الهاء فقيل هبة وعدة ومعناها في اللغة ايصال الشيء للغير بما ينفعه مالا كان او غيره يقال وهب له كودع وهبا وهبة ولا تقل وهبك وحكاه ابو عمرو عن اعرابي والموهبة العطية وهي في الشرع تمليك بلا عوض في الحياة واورد عليه ما لو اهدى لغني من لحم اضحية او هدي او عقيقة فانه هبة ولا تمليك فيه وما لو وقف شيئا فانه تمليك بلا عوض وليس بهبة واجيب عن الاول بمنع انه لا تمليك فيه بل فيه تمليك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه كما علم من باب الاضحية وعن الثاني بانه تمليك منفعة فاطلاقهم التمليك انما يريدون به الاعيان وهي شاملة للهدية والصدقة فهي تمليك ما يبعث غالبا الى المهدى اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان كانت من الاب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدايا المنقول الى الحرم ولا يقع اسم الهدية في العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه دارا ولا ارضا بل على المنقول كالثياب والعبيد واستشكل ذلك بانهم صرحوا في باب النذر بما يخالفه حيث قالوا لو قال لله علي ان اهدي هذا البيت والارض ونحوهما مما لا ينقل صح وباعه ونقل ثمنه واجيب بان الهدي وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء الى فقراء الحرم وتعميمه في المنقول وغيره ولهذا لو نذر الهدي انصرف الى الحرم ولم يحمل على الهدية المخبر واما الصدقة فهي تمليك ما يعطى بلا عوض للمحتاج لثواب الاخرة واما الهبة فهي تمليك بلا عوض خال عما ذكر في الصدقة والهدية بايجاب وقبول لفظا بان يقول نحو وهبت لك هذا فيقول قبلت ولا يشترطان في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف الى الاخير واستعمل المولف المعنى الاعم فانه ادخل فيها الهدايا وبه قال حدثنا عاصم بن علي ابو الحسين الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن ابن الحرث بن ابي ذيب عن المقبري سعيد عن ابيه كيسان بفتح الكاف وسقط قوله عن ابيه في رواية الاصيلي وابن عساكر وكريمة قال في الفتح وضبب عليه في رواية النسفي والصواب اثباته عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا نساء المسلمات بضم الهمزة منادى مفرد معرفة والالف واللام فيه للعهد والمسلمات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف والمسلمات حينئذ صفة لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوائف او نساء النفوس المسلمات فحينئذ عن اضافة الموصوف الى الصفة وانكر ابن عبد البر رواية الاضافة وردة ابن السيد بانها قد صحت نقلا وساعدتها اللغة فلا معنى للانكار وفي النسخة المقروءة على الميدومي يا نساء المومنات ورواه الطبراني من حديث عايشة يا نساء المومنين لا تحقرن جارة هدية مهداة لجارتها ولابي ذر لجارة ولو انها تهدي فرسن شاة بفاء مكسورة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة عظم قليل اللحم وهو البعير موضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا والخير

بذلك الى المبالغة في اهداء الشيء اليسير وقبوله لا الى حقيقة الفرسن لانه لم تجر العادة باهدائه اي لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها لاستقلاله بل ينبغي ان تجود لها بما تيسر وان كان قليلا فهو خير من العدم واذا تواصل القليل صار كثيرا وفي حديث عائشة المذكور يا نساء المؤمنين تهادوا ولو فرسن شاة فانه يثبت المودة ويذهب الضغائن وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا واخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة ايضا ولم يقل عن ابيه وزاد في اوله تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وقال غريب وابو معشر مضعف وقال الطرقي انه اخطا فيه ولم يقل عن ابيه كذا قاله وقد تابعه محمد بن عجلان عن سعيد اخرجه ابو عوانة لكن من زاد فيه عن ابيه احفظ واضبط فروايتهم اولى قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابن ابي حازم هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير ابن اختي بوصل الهمزة وتكسر في الابتداء وفتح النون على النداء واداة النداء محذوفة وفي روايتنا بوصل الهمزة وهو الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمزة قال ابن الدماميني فتكون الهمزة نفسها حرف نداء ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية انتهى وامها اسماء بنت ابي بكر وفي رواية يحيى بن يحيى عن عبد العزيز عند مسلم والله يا ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال ان هذه مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في لننظر فارقة بينها وبين النافية وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون فيرونها ان النافية ويجعلون اللام بمعنى الا ثم الهلال بالجر عطفا على السابق ثلاثة اهلة في شهرين باعتبار رؤية الهلال في اول الشهر الاول ثم رؤيته ثانيا في اول الشهر الثاني ثم رؤيته في اول الشهر الثالث فالمدة ستون يوما والمرئي ثلاثة اهلة وقوله ثلاثة بالنصب بتقدير لننظر او الجر وما اوقدت بضم الهمزة مبنيا للمفعول في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار بالرفع نائب عن الفاعل وعند المؤلف في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتي علينا الشهر ما يوقد فيه نار ولا منافاة بينها وبين رواية يزيد بن رومان هذه وعند ابن ماجه من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها بلفظ لقد كان ياتي على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان قال عروة فقلت اي لعائشة رضي الله عنها يا خالة بضم التاء منادى مفرد ولابي ذر يا خالتي بكسرها ما كان يعيشكم بضم المثناة التحتية وكسر العين وسكون التحتية من اعاشه الله عيشة ولابي ذر يعيشكم بضم الياء الاولى وفتح العين وتشديد الياء الثانية وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة مع تحتية تعقبه العيني بانه تصحيف عليه يجعله من الاغناء من ليس الا هو من المعونة كذا قال قالت عائشة كان يعيشنا الاسودان التمر والماء من باب التغليب كالعمرين والا فالماء لا لون له ولذلك قالوا الابيضان اللبن والماء وانما اطلقت على التمر اسود لانه غالب تمر المدينة وقول بعض الشراح تبعا لصاحب المحكم ان تفسير الاسودين بالتمر والماء مدرج لا يثبت بالتوهم قال في الفتح الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار منهم سعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وابو ايوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم كانت لهم منائح جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون وفتح التحتية آخره حاء مهملة اي غنم فيها لبن وكانوا يمنحون بفتح اوله وثالثه مضارع منح او بضم اوله وكسر ثالثه مضارع امنح اي يجعلونها له منحة اي عطية فيسقينا وهذا موضع الترجمة لانهم كانوا يهدون النبي صلى الله عليه وسلم من البان منائحهم وفي الهدية معنى الهبة وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي والراوي عن خالته وثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم ابو حازم واخرجه مسلم

باب القليل من الهبة

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة العبدي بندار قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان اي ابن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو دعيت الى ذراع بالذال المعجمة وهو الساعد وكان عليه الصلاة والسلام يحب اكله لانه مبادي الشاة

وابعد

وابعد من الاذى ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وانه لا يرد والهدية وان قلت في معنى الهبة فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وانما حض على قبول الهدية لما فيه من التالف

باب من استوهب من اصحابه شيئا

شيئا كان عينا او منفعة جاز بغير كراهة في ذلك اذا كان يعلم طيب انفسهم وقال ابو سعيد الخدري في حديث الرقية بالفاتحة الموصول تماما في باب الهدية في كتاب الاجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا لي معكم سهما وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة من المهاجرين هكذا وهم من ابي غسان والصواب انها من الانصار نعم يحتمل ان تكون انصارية حالفت مهاجريا او تزوجت به او بالعكس واختلف في اسمها كما مر في الجمعة قال في الفتح واغرب الكرماني بها فزعم ان اسم المراة مينا وهو وهم وانما قيل ذلك في اسم النجار انتهى وكان لها غلام نجار اسمه باقوم وقيل غير ذلك قال لها مري عبدك ولابي ذر فقال لي مري باسقاط الهاء واثبات الفا قبل القاف فيعمل لنا اعواد المنبر اي ليفعل لنا ما لا في الاعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر فامرته عبدها بذلك فذهب فقطع من الطرفا التي بالغابة فصنع له اي للنبي صلى الله عليه وسلم منبرا فلما قضاه اي صنعه واحكمه ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اي المنبر قد قضاه اي المنبر قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ صلى الله الى اخره ولابي ذر ارسلي به اي بالمنبر الي وهمزة ارسلي همزة قطع فجاؤوا به فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون ومطابقته للترجمة لا تخفى والحديث سبق في كتاب الجمعة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير الانصاري المدني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة الحارث السلمي بفتح السين المهملة واللام الانصاري الخزرجي عن ابيه ابي قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة والنبي صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون وانا غير محرم لانه لم يقصد نسكا وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى جهة يكشف امر عدو فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي بخاء معجمة ثم صاد مهملة مكسورة اي اخرزه قال الله تعالى وطفقا يخصفان اي يلزقان البعض بالبعض وكان نعله كانت انخرقت والواو في قوله ورسول الله وفي والقوم وفي وانا غير محرم وفي وانا مشغول كلها للحال فلم يؤذنوني به اي بالحمار واحبوا لو اني ابصرته وفي الحج فبصر اصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض فالتفت بالفاء وفي نسخة والتفت فابصرته فقمت الى الفرس قال في المصابيح اسمه الجرادة كما رواه البخاري في الجهاد فاسرجته ثم ركبت عليه ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء لانهم محرمون فغضبت فنزلت فاخذتهما السوط والرمح ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته بجرحه ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العضد من الحمار معي فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تقدم فسالناه عن ذلك فقال معكم منه شيء استفهام محذوف الاداة فقلت نعم فناولته العضد فاكلها حتى نفدها بتشديد الفاء محققة والدال المهملة اي افناها ولابي ذر نفدها بكسر الفاء مخففة لكن رده ابن التين كما حكاه في الفتح وهو اي والحال انه عليه الصلاة والسلام محرم قال محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم فيما سبق فحدثني به هذا الحديث زيد بن اسلم ابو اسامة ايضا عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة بالشيء

المهملة ابن محمد الهلالي مولى ام المؤمنين ميمونة عن ابي قتادة المذكور بالسند السابق عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله عن النبي الخ عند المستملي والحموي مع مطابقة الحديث للترجمة في قوله معكم منه شيء فانه في معنى الاستيهاب من الاصحاب وزاد في الحج كلوا واطعموا قال في الفتح ولعل المصنف اشار الى هذه الزيادة وانما طلب عليه الصلاة والسلام ذلك منهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توقفهم في جوازه لكنه قد سبق هذا الحديث في الحج في ابواب

باب من استسقى

غيره ماء او لبنا ليشربه او غير ذلك مما تطيب به نفس المطلوب منه تجوزله وقال سهل هو ابن سعد الانصاري رضي الله عنه مما وصله المولف في النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اسقني يا سهل وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة وزاد في غير رواية ابي ذر واسمه عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا سقط لفظ له لابي ذر ثم شبته بكسر المعجمة وضمها اي خلطت اللبن من ماء بئرنا هذه فاعطيته ذلك وابو بكر عن يساره وعمر تجاهه بفتح الهاء الاولى اي مقابله واعرابي عن يمينه وهم من قال هو خالد بن الوليد فشرب صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر اي اسقيه فاعطى صلى الله عليه وسلم الاعرابي فضله سقط لغير ابي ذر فضله ثم قال عليه الصلاة والسلام الايمنون الايمنون مقدمون او هو مرفوع بفعل محذوف تقديره تقدم الايمنون وهذا الثاني تاكيد للايمنون الاول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه فيمنوا امر من التيمن وهو تاكيد بعد تاكيد قال انس فهي اي البداءة بالايمن سنة فهي سنة ثلاث مرات وزاد في رواية ابي ذر والوقت فهي سنة وسقط لابي ذر وحده قوله ثلاث مرات وانما اعطى الاعرابي ولم يستاذنه ليتالفه بذلك لقرب عهده بالاسلام ومن جلوس القوم على قدر سبقهم وهذا الحديث اخرجه المولف في الاشربة

باب جواز قبول هدية الصيد

وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من ابي قتادة عضد الصيد سبق موصولا قبل الباب السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالمعجمة ثم المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري عن انس رضي الله عنه قال انفجنا بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم اي اثرنا ونفرنا ارنبا بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظاء المعجمة وهو على لفظ التثنية ظهران العلم المضاف والمضاف اليه فالاعراب للاول والثاني مجرور دائما بالاضافة موضع قريب من مكة والارنب واحد الارانب اسم جنس يطلق على الذكر والانثى فسعى القوم لياخذوها فلغبوا بفتح الغين المعجمة والاخذ تفتحها اكثر والاول افصح وانكر بعضهم الكسر وللكشميهني فتعبوا وهو معنى لغبوا اي اعيوا قال انس فادركتها اي الارنب فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة زوج ام انس واسمها ام سليم فذبحها وبعث بها او قال بفخذها او وركها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظها بوركها بفتح الواو وكسر الراء ويجوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفخذ مع الافراد فيهما او بعث بفخذيها بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين مثنى والشك من الراوي قال شعبة فخذيها لا شك فيه قال البلاتي بطال قول شعبة فخذيها لا شك فيه دليل على انه شك في الفخذين او الاخر استيقن فقبله بفتح القاف وكسر الموحدة اي فقبل المبعوث اليه قلت واكل منه عليه الصلاة والسلام قال اكل منه ثم قال بعد

اي القول بالاكل قبله فشك في الاكل واستيقن القبول فجزم به اخرا وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصيد

باب قبول الهدية

كذا ثبت في رواية ابي ذر وسقط لغيره وقال في الفتح وهو الصواب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بالصاد والعين الساكنة المهملتين بن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة رضي الله عنهم انه اي الصعب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد اسم قرية من الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا او بودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره نون موضع اقرب الى الجحفة من الابواء والشك من الراوي فرد عليه بحذف ضمير المفعول فلما راى عليه الصلاة والسلام ما في وجهه اي وجه الصعب من الكراهة فرد هديته عليه قال عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلبه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انا لم نرده بتشديد الدال على الادغام وضمها وفتحها والوجهان في الفرع ومثله هنا والصواب الاول كاخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا الا ذلك وصحح ابن الحاجب غيره انه مذهب البصريين وللكشميهني وحده لم نردده بفك الادغام فالدال الاولى مضمومة والثانية مجزومة عليك وللمستملي والحموي اليك بالهمزة بدل العين لعلة من العلل الا انا حرم اي محرمون وانما رده عليه لانه ظن انه صيد لاجله ومباحث هذا الحديث سبقت في الحج ومراد المولف منه هنا قوله لم نرده عليك الا انا حرم لان مفهومه انه لو لم يكن محرما لقبله

باب قبول الهدية

قال الحافظ ابن حجر كذا ثبت لابي ذر وهو تكرار بغير فائدة وهذه الترجمة بالنسبة الى ترجمة قبول هدية الصيد من العام بعد الخاص ووقع عند النسفي باب من قبل الهدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بن سليمان قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحرون يقصدون بهداياهم يوم نوبة عائشة حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها حال كونهم يبتغون اي يطلبون بها اي بهداياهم او يبتغون بذلك اي بالتحري مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضى وعند ابي ذر مرضاه بكتب التاء هاء وفي الفرع واصله يبتغون بموحدة بعدها فوقية ثم غين معجمة من الابتغاء فالشك انما هو في بها او بذلك وفي غيره يتبعون بها بتقديم المثناة مشددة وكسر الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع او يبتغون بذلك بالغين المعجمة من الابتغاء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء كالسابق هو ابن ابي وحشية قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدت ام حفيد بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة اخره دال مهملة مصغرا واسمها هزيلة تصغير هزلة بالزاي وهي اخت ام المؤمنين ميمونة وخالة ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم اقطا بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة لبنا مجففا وسمنا واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب بفتح الضاد وللحموي والمستملي وضبا على الافراد

دويبة لا تشرب الماء وتعيش سبعمائة سنة فصاعدًا ويقال إنها تبول في كل أربعين يومًا قطرة ولا يسقط لها سن فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الضب ولأبي ذر وترك الأضب بلفظ الجمع تقذرًا بالقاف والذال المعجمة والنصب على التعليل أي لأجل التقذر أي كرهه قال ابن عباس فأكل أي الضب على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حرامًا ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي في حديث ابن عباس هو موافق لحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل الضب [illegible] فأكل الضب [illegible] ومباحث الحديث تأتي في الأطعمة إن شاء الله تعالى [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن [illegible] أكله دليل على قبول الهدية وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضًا في الأطعمة والاعتصام ومسلم في الذبائح وأبو داود في الأطعمة والنسائي في الصيد وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي الأسدي ولأبي ذر ابن منذر بدون الألف واللام قال حدثنا معن هو ابن عيسى ابن يحيى القزاز المدني قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني أحد الأئمة ووثقه ابن معين والجمهور وتكلم فيه بالإرجاء وقد ذكر الحاكم أنه رجع عنه عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون المدني سكن البصرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام زاد أحمد وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد من غير أهله سأل عنه أهدية أم صدقة بالرفع فيهما على الخبر أي هذا ويجوز النصب بتقدير أجئتم به صدقة أم هدية وإن قيل صدقة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل لأنها حرام عليه وإن قيل هدية بالرفع ضرب بيده أي شرع في الأكل مسرعًا صلى الله عليه وسلم فأكل معهم وسقطت التصلية لأبي ذر وهي ساقطة في المترجم في قوله وإن قيل هدية إلى آخره لأن أكله معهم يدل على قبول الهدية وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم لم يسم فاعله فقيل تصدق به على بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية أي حيث أهدته بريرة لنا لأن الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملاك في أملاكهم وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الزهد ومسلم في الزكاة وأخرجه أيضًا أبو داود والنسائي وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني محمد بن بشار هو العبدي السابق قال حدثنا غندر الهذلي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي الفقيه ابن محمد الإمام ولد في حياة عائشة رضي الله عنها أي شعبة سمعته أي الحديث الآتي إن شاء الله تعالى من عبد الرحمن عن أبيه القاسم عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة من أهلها فإنهم اشترطوا على عائشة ولاءها فذكر بضم المعجمة مبنيًا للمفعول أي ذكر ما اشترطوه على عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ومباحث هذا سمعت مرات وأهدي بضم الهمزة لها أي لبريرة لحم وفي نسخة وأهدت لها لحمًا فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق مبنيًا للمفعول زاد في نسخة به على بريرة ولأبي ذر بعد قوله لحم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق على بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على العين وعلى الرواية الأولى يكون السؤال والجواب من قوله صلى الله عليه وسلم والثانية أصوب وخيرت بريرة أي صارت مخيرة بين أن تفارق زوجها وبين أن تبقى تحت نكاحه قال عبد الرحمن بن القاسم الراوي زوجها مغيث حر أو عبد قال شعبة ابن الحجاج سألت وفي نسخة ثم سألت عبد الرحمن بن القاسم عن زوجها قال لا أدري أحر أم عبد بهمزة الاستفهام والميم بعد الهمزة الأخرى ولأبي ذر أحر وعبد والمشهور وهو قول مالك والشافعي أنه عبد وخالف أهل العراق فقالوا إنه كان حرًا وهذا الحديث أخرجه مسلم في العتق وفي الزكاة بيزيد الحديبية والنسائي في البيوع والفرائض والطلاق والشروط وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال أخبرنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي عن خالد الحذاء بالحاء والذال المعجمة عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية نسيبة الأنصارية أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال لها عندكم ولأبي ذر أعندكم بإثبات همزة الاستفهام شيء قالت عائشة لا شيء إلا شيء بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة بضم الموحدة

وسكون المثلثة وتاء الخطاب ولأبي ذر بعثت بضم الموحدة مبنيًا للمفعول فالأول الفتح وهو الصواب قال عليه الصلاة والسلام إنها أي الشاة وللحموي والمستملي أنه قد بلغت محلها بفتح الميم وكسر الحاء المهملة يقع على الزمان والمكان أي صارت حلالًا بانتقالها من الصدقة إلى الهدية وهذا الحديث قد مر في باب إذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة

باب من أهدى إلى صاحبه

وتحرى أي قصد بعض نسائه دون بعض وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الأزدي الجهضمي البكري عن هشام ولأبي ذر عن هشام بن عروة عن أبيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان الناس يتحرون يقصدون بهداياهم يومي الذي يكون عندي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد الإسماعيلي عن حماد بن زيد بعد الإفراد فاجتمعن صواحبي إلى أم سلمة فقلن لها أخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان فقالت أم سلمة أم المؤمنين له عليه الصلاة والسلام إن صواحبي يعني بهن أمهات المؤمنين اجتمعت عندي فذكرت له الذي قلن من أن يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان فأعرض عليه الصلاة والسلام عنها أي عن أم سلمة لم يلتفت لها قالت وفي نسخة عنهن أي عن بقية أمهات المؤمنين وهذا الحديث أورده هنا مختصرًا وأورده في فضائل عائشة مطولًا وأخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا إسمعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي أبو بكر أبو عبد الحميد بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي تثنية حزب أي طائفتين فحزب فيه عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت أبي بكر وصفية بنت حيي وسودة بنت زمعة والحزب الآخر أم سلمة بنت أبي أمية وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بضم الحاء فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة يوم نوبتها بعث صاحب الهدية إلى ولأبي ذر بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس بجزم يكلم وبكسره لالتقاء الساكنين وبالرفع فيقول تفسير ليكلم من أراد أن يهدي بضم الياء أمر أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها بضم الياء وتذكير الضمير أي النوع المهدى وللحموي والمستملي فليهدها أي الهدية إليه وقال الحافظ ابن حجر فليهد في رواية الكشميهني بحذف الضمير انتهى وهو الذي في النسخة المقروءة على الميدومي حيث كان عليه الصلاة والسلام من نسائه ولغير أبي ذر من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن لها فلم يقل لها عليه الصلاة والسلام شيئًا فسألنها عما جاء به فقالت أم سلمة ما قال لي شيئًا فقلن لها فكلميه بالفاء ولأبي ذر كلميه قالت أي عائشة وفي نسخة قال فكلمته أي أم سلمة حين دار إليها يوم نوبتها أيضًا فلم يقل لها شيئًا فسألنها فقالت ما قال لي شيئًا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة [illegible] في التعليل كقوله تعالى فذلك الذي لمتنني فيه وإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت أي أم سلمة وفي نسخة قالت أي عائشة فقالت أي أم سلمة أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن أي أمهات المؤمنين الذين هم حزب أم سلمة دعون بالواو وللكشميهني دعين بالياء أي طلبن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلن أي فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند عائشة تقول له عليه الصلاة والسلام إن نساءك بتشديد النون وفي اليونينية بجزم على النون المخففة ينشدنك الله بفتح الياء وضم المعجمة أي يسألنك بالله

وسقط لابي ذر لفظ الجلالة وقال في الفتح وللاصيلي يناشدنك الله العدل في بنت ابي بكر عائشة اي التسوية بينهن في كل شيء من المحبة وغيرها وقال الكرماني في محبة القلب فقط لانه كان يسوي بينهن في الافعال المقدورة وقد اتفق على انه لا يلزمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقدور البشر فكلمته فاطمة رضي الله عنها في ذلك وعند ابن سعد من مرسل علي بن الحسين ان الذي خاطبت فاطمة بذلك فهي زينب بنت جحش فان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها زينب قالت زينب وغيرها قال هي التوم لبنتك ذلك ثم فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى زاد مسلم قال فاحبي هذه اي عائشة فرجعت فاطمة اليهن فاخبرتهن فقلن ارجعي اليه فابت فاطمة ان ترجع اي النبي فارسلن زينب بنت جحش فاتته عليه الصلاة والسلام فاغلظت في كلامها وقالت ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابي قحافة بضم القاف وبعد الحاء المهملة الف ففاء فهاء تانيث تعني ابا ابي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله عنهما فرفعت زينب صوتها حتى تناولت عائشة اي تنقصتها وهي قاعدة جملة اسمية فسبتها اي سبت زينب عائشة رضي الله عنها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم بحذف احدى التائين قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى اسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال انها بنت ابي بكر اي انها شريفة عاقلة عارفة كابيها وكانه عليه الصلاة والسلام اشار الى ان ابا بكر كان عالما بمناقب مضر ومثالبها فلا يستغرب من بنته تلقي ذلك ومن يشابه ابه فما ظلم والولد سر ابيه قال المهلب في الحديث انه لا حرج على الرجل في ايثار بعض نسائه بالتحف واللطف من الماكل واعترضه ابن المنير بانه لا دلالة في الحديث على ذلك وانما الناس كانوا يفعلون ذلك والزوج وان كان مخاطبا بالعدل بين نسائه فالمهدون الاجانب ليس احدهم مخاطبا بذلك فلهذا لم يتقدم عليه الصلاة والسلام الى الناس بشيء في ذلك وايضا فليس من مكارم الاخلاق ان يتعرض الرجل الى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية ولا يقال انه عليه الصلاة والسلام هو الذي يقبل الهدية فيملكها فيلزم التخصيص من قبله لانا نقول المهدي لاجل عائشة لانه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتمليك يتبع فيه تحجير المالك مع ان الذي يظهر انه عليه الصلاة والسلام كان يشركهن في ذلك وانما وقعت المنافسة لكون العطية تصل اليهن من بيت عائشة ولا يلزم في ذلك تسوية ورواة الحديث كلهم مدنيون وفيه رواية الاخ عن اخيه والابن عن ابيه ولما تصرفا في حديث الباب بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة احاديث قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري لم يسم محمد بن مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عائشة وتغتفر جهالة الراوي في الشواهد والمتابعات وقال ابو مروان يحيى بن ابي زكريا الغساني سكن واسط عن هشام عن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها وعن هشام هو ابن عروة عن رجل من قريش ورجل من الموالي لم يسميا عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام انه قال قالت عائشة كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت فاطمة الحديث قال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق من المقدمة رواية هشام عن رجل ورواية ابي مروان عن هشام لم اجدها

باب ما لا يرد من الهدية

وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عزرة بن ثابت بفتح العين المهملة وسكون الزاي الانصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن انس قاضي البصرة قال اي عزرة دخلت عليه اي على ثمامة فناولني طيبا قال كان انس رضي الله عنه لا يرد الطيب قال وزعم اي قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب لانه ملازم لمناجاة الملائكة كذا قال ابن بطال ومفهومه انه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به انس في ذلك والحكمة في ذلك ما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد صحيح عند

ابي داود والنسائي مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد الوسائد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في اللباس والترمذي في الاستيذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب وقال حسن صحيح والنسائي في الوليمة والزينة

باب من رأى الهبة

اي التي توهب الغائبة جائزة ... ان لراي وبالرفع خبر ان على رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سنان بن ابي مريم الجمحي بالولاء قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية الاموي مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال ذكر عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ومروان ابن الحكم اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن زاد في الوكالة مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم قام في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم جاؤنا حال كونهم تائبين واني رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء اي من احب ان يطيب نفسه بدفع السبي الى هوازن جواب من المتضمنة معنى الشرط فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اي نصيبه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا بضم الياء وكسر الفاء من فاء اي يرجع الينا من اموال الكفار وجواب الشرط فليفعل وحذف هنا في هذا الطريق فقال الناس طيبنا لك زاد في العتق ذلك وقد يحتج فيه هذه الرواية مرسلة لان مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة ومراد المؤلف منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم واني رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل مع قولهم طيبنا لك فقيد انهم وهبوا ما غنموه من السبي قبل ان يقسم ذلك في معنى الغائب وتركهم اياه في معنى الهبة كذا قرره في فتح الباري وفيه من التعسف ما لا يخفى والاطلاق لا يدل على الهبة بعينه وزعم ابن بطال انه يفيد دليلا على ان للسلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان في ذلك مصلحة واستيلاف وتعقبه ابن المنير بانه لا دليل فيه على ذلك بل في تفسير الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك الا بعد تطييب نفوس المالكين ولا يسوغ للسلطان نقل املاك الناس كل احد احق بماله تعقبه ابن الدماميني من المالكية وقال انما في المذهب صورة ينقل فيها السلطان ملك الانسان عنه جبرا كما لا صقا للجامع الذي احتيج الى توسيعه وغير ذلك لكنه لا ينتقل الا بالثمن قال وهو وارد على عموم كلامه وهذا الحديث قطعة من حديث سبق في العتق

باب المكافأة في الهبة

بالهمز وقد يترك سهوا علة بمعنى المقابلة والكشميهني الهدية بدل الهبة بالموحدة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها اي يعطي الذي يهديها بدلها واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية اذا اطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير للغني بخلاف ما يهبه الاعلى للادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم ومذهب الشافعية لا يجب في مطلق الهدية والهبة اذ لا يقتضيه اللفظ والعادة ولو وقع ذلك من الادنى الى الاعلى كما في اعارته له الحاق للاعيان بالمنافع فان اثابه المتهب على ذلك فهبة مبتدأة ولو اعتقدها المتهب قدر ان بثواب معلوم لا مجهول صح العقد بيعا نظرا الى المعنى فانه معاوضة بمال معلوم كالبيع بخلاف ما اذا قيدها بمجهول لا يصح لتعذر بيعا وهبة نعم المكافاة على الهدية والهبة مستحب اقتداء به عليه الصلاة والسلام واشار المؤلف بقوله لم يذكر وكيع هو ابن الجراح فيما وصله ابن ابي شيبة ومحاضر بضم الميم وكسر الضاد

المعجمة ابن الموقع بتشديد الراء المكسورة وبالعين المهملة الكوفي عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة
الا ان عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام وقد قال البزار لا نعرفه موصولا الا من حديث
عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل قاله ابن حجر ورواية محاضر لم اقف عليها ومطابقة الحديث للترجمة
متجهة اذا اريد بالهبة معناها الاعم والحديث اخرجه ابو داود في البيوع والترمذي في البر

باب الهبة للولد

وإذا اعطى الوالد بعض ولده شيئا لم يجز لذلك حتى يعدل بينهم ويعطي الاخر من مثله
والجري والمستعمل يعطى بضم اوله وفتح ثالثه الاخر بالافراد والرفع نائب عن الفاعل ولا يشهد عليه مبنيا
للمفعول والضمير في عليه للاب اي لا يسع الشهود ان يشهدوا على الاب اذا فضل بعض بنيه على بعض وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الباب اللاحق من حديث النعمان اعدلوا بين اولادكم في العطية
هبة او هدية او صدقة وسقط لفظ في العطية في الباب اللاحق وهل للوالد ان يرجع في عطيته
التي اعطاها لولده نعم لذلك وكذا سائر الاصول من الجهتين ولو مع اختلاف الدين من دون
حكم الحاكم سواء قبضها الولد ام لا غنيا كان او فقيرا صغيرا او كبيرا لحديث الترمذي
والحاكم وصححاه لا يحل للرجل ان يعطي عطية او يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده
والولد يشمل كل الاصول ان حمل اللفظ على حقيقته ومجازه والا الحق ببقية الاصول بجامع
ان لكل ولادة كما في النفقة وحصول وحكم وما ياكل الوالد من مال ولده بالمعروف اذا احتاج
ولا يتعدى لكن قال ابن المنير وفي انتزاعه من حديث الباب خفاء وفي حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عند الحاكم مرفوعا ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من مال
اولادكم واشترى النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في كتاب البيوع في حديث طويل من
عمر بن الخطاب بعيرا ثم اعطاه اي البعير لابن عمر وقال عليه الصلاة والسلام له اصنع به ما شئت
فيه تاكيد للتسوية بين الاولاد في الهبة لانه عليه الصلاة والسلام لو ساله لعمر لم يحصل لابن عمر
لم يكن عدلا من بني عمر فلذلك اشتراه عليه الصلاة والسلام ثم وهبه له وفيه دليل على ان الاجنبي
يجوز له ان يخص بالهبة بعضهم او صديقه دون بعض ولا يعد ذلك جورا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن بضم الحاء المهملة ابن عوف وعن محمد بن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
ابن سعد بن ثعلبة ابن الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام اخره سين مهملة التابعي انهما
حدثاه عن النعمان بن بشير ان اباه بشير بن ثعلبة اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني نحلت بفتح النون والحاء المهملة وسكون اللام اي اعطيت ابني هذا النعمان
غلاما لم يسم فقال عليه الصلاة والسلام اكل ولدك نحلت اعطيت مثله وهمزة اكل للاستفهام
على [illegible] منصوب بقوله نحلت ولمسلم من رواية ابي حيان فقال اكلهم وهبت له
مثل هذا قال لا وفي الموطا للدارقطني من رواية ابن القاسم قال لا والله يا رسول الله قال
فارجعه ثم زاد وصل ولمسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال فاردده وتمسك به
من اوجب التسوية في عطية الاولاد وبه صرح البخاري وهو مذهب طاوس والثوري وحمل
الجمهور الامر على الندب والنهي على التنزيه فيكره للوالد والدعلا ان يهب لاحد ولديه اكثر
من الاخر ولو ذكرا لئلا يفضي ذلك الى العقوق وخارق الارث بان الوارث راض بما رضي الله
له بخلاف هذا وبان الذكر والانثى انما يختلفان في الميراث بالعصوبة اما بالرحم المجردة
فهما سواء كالاخوة والاخوات من الام والهبة للاولاد امر بها صلة [illegible] وما جاء
قال ابن الرفعة فليس من التفضيل والتخصيص المحذور السابق و[illegible] التفضيل [illegible]
فالاولى ان يعطي الاخر ما يحصل به العدل ولو رجع جاز بل حكي في البحر استحبابه قال
الاسنوي ويتجه ان يكون محل جوازه واستحبابه في الزائد وعن احمد تصح التسوية ويجب ان
يرجع وعنه يجوز التفاضل ان كان له سبب كان احتاج الولد لزمانة او دين او نحو ذلك
دون الباقين وقال ابو يوسف تجب التسوية ان قصد بالتفضيل الاضرار وفي هذا الحديث

رواية الابن عن ابيه ورواية تكلم مدنيون الا شيخ المؤلف واخرجه ايضا في الهبة والشهادات
ومسلم في الفرايض والترمذي في الاحكام والنسائي في النحل وابن ماجه في الاحكام والله الموفق

باب الاشهاد في الهبة

وبه قال حدثنا حامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله الثقفي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن
عامر الشعبي انه قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر بالكوفة كما عند
ابن حبان والطبراني يقول اعطاني ابي بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام
وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاري الخزرجي عطية كانت العطية غلاما
سالت ام النعمان اباه ان يعطيه اياه من ماله كما في مسلم فقالت عمرة بفتح العين وسكون الميم بنت
رواحة بفتح الراء والحاء المهملة الانصارية ام النعمان لابيه لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعطيت ابني النعمان من عمرة بنت رواحة عطية فامرتني ان اشهدك
يا رسول الله على ذلك قال عليه الصلاة والسلام اعطيت سائر ولدك مثل هذا الذي اعطيته
للنعمان قال لا وعند ابن حبان والطبراني عن الشعبي لا اشهد على جور وتمسك به الامام احمد في وجوب العدل
في عطية الاولاد وان تفضيل احدهم حرام وظلم واجيب بان الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه ايضا
جور وقد زاد مسلم اشهد على هذا غيري وهو اذن بالاشهاد على ذلك وحينئذ فامتناعه عليه الصلاة
والسلام من الشهادة على وجه التنزه واستضعف هذا ابن دقيق العيد بان الصيغة وان كان ظاهرها
الاذن لهذه الا انها مشعرة بالتنفير الشديد عن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من
مباشرة هذه الشهادة معللا بانها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القراين وقد استعملوا
مثل هذا اللفظ مقصود التنفير قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم قال فرجع بشير من
عند النبي صلى الله عليه وسلم فرد عطيته التي اعطاها للنعمان وفي الحديث كراهة تحمل الشهادة فيما
ليس بمباح وان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وان للامام الاعظم ان يتحمل الشهادة وتظهر
فايدتها واما ان يحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه او يوديها عند بعض نوابه وقول ابن المنير ان فيه اشارة
الى سوء عاقبة الحرص والتنطع لان عمرة لو رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه فلما اشتد حرصها
في تثبيت ذلك افضى الى ابطاله تعقبه في المصابيح بان ابطالها ارتفع به جور وقع في القضية
فليس ذلك من سوء العاقبة في شيء

باب هبة الرجل لامراته

وحكم هبة المراة لزوجها قال ابراهيم بن يزيد النخعي فيما وصله عبد الرزاق جايزة اي الهبة
من الرجل لامراته ومنها له وقال عمر بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق لا يرجعان اي
الزوج فيما وهبه لزوجته ولا هي فيما وهبت له واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم مما هو موصول
في هذا الباب نساءه في ان يمرض في بيت عائشة ووجه مطابقته للترجمة من حيث ان امهات
المؤمنين وهبن له عليه الصلاة والسلام ما استحققن من الايام ولم يكن لهن في ذلك رجوع فيما مضى
وان كان لهن الرجوع في المستقبل وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ياتي ان شاء الله تعالى اخر الباب
موصولا العائد في هبته زوجا كان او غيره كالكلب يعود في قيئه وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فيما وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه فيمن قال لامراته هبي لي بعض
وهب واصله اوهبي حذفت الواو تبعا للفعل لان اصل هب يوهب فلما حذفت الواو استغني
عن الهمزة فحذفت فصار هبي بعض صداقك او قال هبي لي كله فوهبته ثم لم يمكث الا
يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال الزهري يرد الزوج اليها ما وهبت ان كان خلبها بفتح الخاء

المعجمة واللام والموحدة اى خدعها وان كانت اعطته وهبته ذلك عن طيب نفس منها ليس فى شىء من
امره خديعة جاز لها ذلك ولا يجبر ترده اليها قال الله تعالى فى سورة النساء وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة فان طبن لكم عن شىء منه نفسا قال البيضاوى الضمير للصداق حملا على المعنى ويجرى مجرى
اسم الاشارة وقيل عن شىء من ذلك وقيل للايتاء ونفسا تمييز لبيان الجنس ولذا وحد والمعنى فان
وهبن لكم من الصداق شيئا عن طيب نفس لكن جعل العمدة طيب النفس للمبالغة وعداه بعن لتضمين
معنى التجافى والتجاوز بعثا لهن على تقليل الموهوب وزاد ابو ذر فى روايته فكلوه اى
خذوه وانفقوه هنيئا مريئا حلالا بلا تبعة
اولا لما ذهب المالكية الى اقامة البينة على ذلك وقيل يقبل قولها فى ذلك مطلقا
من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور وقال الشافعى لا يرد الزوج شيئا اذا خالعها ولو كان مضرا لها
لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازى المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى عن معمر هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين فى الاول ابن
عتبة بن مسعود قالت عائشة رضى الله عنها لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم فى وجعه اشتد وجعه
وكان فى بيت ميمونة رضى الله عنها استاذن ازواجه ان يمرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء
فى بيتى وكان المخاطب لامهات المؤمنين فى ذلك فاطمة كما عند ابن سعد باسناد صحيح فاذن بتشديد
النون له عليه الصلاة والسلام ان يمرض فى بيت عائشة فخرج عليه الصلاة والسلام بين رجلين تخط
رجلاه الارض بضم الخاء المعجمة رجلاه فاعل اى يؤثر برجليه فى الارض كانه يخط خطا وكان بين العباس وبين
رجل اخر فقال عبيد الله بن عبد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة رضى الله عنها فقال لى وهل تدرى
من الرجل الذى لم تسم عائشة قلت لا قال هو على بن ابى طالب رضى الله عنه وهذا الحديث قد
سبق فى كتاب الطهارة وغيره ويأتى ان شاء الله تعالى وبقية مباحثه فى باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم آخر
المغازى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العائد زوجا او غيره فى هبته كالكلب يقىء ثم يعود
فى قيئه وزاد ابو داود فى روايته لا نعلم القىء الا حراما واحتج به الشافعى واحمد على انه ليس للواهب ان
يرجع فيما وهبه الا الذى ينحله الاب لابنه وعند مالك له ان يرجع فى الاجنبى الذى قصد منه الثواب ولم
يثبه وبه قال احمد فى رواية وقال ابو حنيفة للواهب الرجوع فى هبته من الاجنبى ما دامت قائمة ولم
يعوض عنها واجاب عن الحديث بانه عليه الصلاة والسلام جعل العائد فى هبته كالعائد فى قيئه فالتشبيه
من حيث انه ظاهر القبح مروءة وخلقا لا شرعا والكلب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العائد
فى هبته عائدا فى امر قذر كالقذر الذى يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع فى الهبة ولكنه
يوصف بالقبح

باب هبة المرأة لغير زوجها

وعتقها جاريتها وفى نسخة بالرفع على الاستيناف اذا كان لها زوج ليست اذا للشرط بل هى
للظرف لان الكلام فيما اذا كان لها زوج وقت الهبة والعتق اما اذا لم يكن لها زوج فلا نزاع
فى جواز فعلها اى ما ذكر الهبة والعتق جائز اذا لم تكن سفيهة فاذا كانت سفيهة لم يجز قال
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وهذا مذهب الجمهور وعن مالك لا يجوز لها
ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الا من الثلث قياسا على الوصية وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن
عبيد الله عن عباد بن عبد الله بتشديد الموحدة بعد العين المفتوحة ابن الزبير بن العوام عن اسماء
بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها وعن ابيها انها قالت قلت يا رسول الله ما لى مال الا ما ادخل
على بتشديد الياء الزبير بن العوام وصيره ملكا لها فاتصدق بحذف اداة الاستفهام والمستملى
كما فى الفتح اى اتصدق بابا لها قال عليه الصلاة والسلام تصدقى ولا توعى بضم اوله وكسر العين من الايعاء
فيوعى عليك بفتح العين اى لا تجمعى فى الوعاء وتبخلى بالنفقة فتجازى بمثل ذلك وقد روى ايوب هذا الحديث

عن

عن ابن ابى مليكة عن عائشة بغير واسطة اخرجه ابو داود والترمذى وصححه والنسائى وصرح ايوب
عن ابن ابى مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيحمل على انه سمعه من عباد عنها ثم حدثته به ومطابقة
الحديث للترجمة فى قوله تصدقى فانه يدل على ان المرأة التى لها زوج لها ان تتصدق بغير اذن زوجها
والمراد من الهبة فى الترجمة معناها اللغوى وهو تتناول الصدقة وقد تقدم الحديث فى اوائل كتاب
الزكاة وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد اليشكرى السرخسى قال حدثنا عبد الله
ابن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت عمه بنت المنذر
ابن الزبير بن العوام عن جدتهما لابيهما اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها انفقى بهمزة قطع وكسر الفاء ولا تحصى بضم اوله وكسر الصاد من الاحصاء فيحصى الله
عليك ولا توعى فيوعى الله عليك بنصب المضارع الواقع بعد الفاء فى جواب النهى فيهما والاحصاء مجاز
عن التضييق لان العد مستلزم له ويحتمل ان يكون من الحصر الذى هو بمعنى المنع وقال الخطابى لا توعى
اى لا تخبئى الشىء فى الوعاء اى ان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنعى
فضلها فتحرمى مادتها وكذلك لا تحصى فانها انما تحصى للتبقية والذخر فيحصى عليها بقطع البركة
ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة عليه والمنافسة فى الآخرة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى عن الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله الاشج عن كريب مولى ابن عباس رضى الله عنهما ان ميمونة بنت
الحارث ام المؤمنين الهلالية رضى الله عنها اخبرته انها اعتقت وليدة اى امة وللنسائى انها كانت
لها جارية سوداء قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ولم تستاذن النبى صلى الله عليه وسلم فلما
كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت اشعرت اى اعلمت يا رسول الله انى اعتقت وليدتى
قال عليه الصلاة والسلام اوفعلت بفتح الواو والهمزة للاستفهام اى او فعلت بالعتق قالت نعم
فعلته قال اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك بكسر الهمزة فى الفرع كاصله على ان ما استفتاحية بمعنى
الا وفى بعض الاصول انك بفتح الهمزة على ان ما بمعنى حقا لو اعطيتها باسقاط التحتية بعد الفوقية اى
الوليدة اخوالك من بنى هلال قاله العينى ووقع فى رواية الاصيلى اخواتك بالتاء بدل اللام وفى رواية مالك فى
الموطأ فلو اعطيتها اختيك ولا تعارض فيحتمل انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك كله كان اعطاؤك
لهم اعظم لاجرك من عتقها ومفهومه ان الهبة لذوى الرحم افضل من العتق كما قاله ابن بطال وليس
ذلك على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال وقد وقع فى رواية النسائى بيان وجه الافضلية فى اعطاء
الاخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم ولفظه افلا فديت بها بنت اختك من رعاية الغنم على انه ليس فى
حديث الباب نص على ان صلة الرحم افضل من العتق لانها واقعة عين

فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة **اجيب** بانها اعتقت قبل ان تستامر النبى صلى الله عليه وسلم
وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك عليها بل ارشدها الى ما هو الاولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف فى مالها
لابطله قال فى الفتح وفى هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد ونصف رجاله الاول مصريون والآخر
مدنيون واخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى العتق وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بفتح الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصرى مما وصله المؤلف فى الادب المفرد وبر الوالدين له
عن عمرو بفتح العين ابن الحرث عن بكير المذكور عن كريب مولى ابن عباس ان ميمونة اعتقته ولابى ذر
عن الجوهرى والمستملى اعتقته بضمير النصب الراجع لكريب قال فى الفتح وهو غلط فاحش وفى هذا التعليق موافقة
عمرو بن الحرث ليزيد بن ابى حبيب على قوله عن كريب قال وقد خالفهما محمد بن اسحق فرواه عن بكير فقال عن
سليمان بن يسار بدل كريب ابن مضر ليس عن عمرو عن بكير عن كريب ان ميمونة صورتها صورة الارسال لكونه
ذكر قصة ما ادركها لكن قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث فقال فيه عن كريب عن ميمونة اخرجه مسلم
والنسائى من طريقه وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهرى
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن اى اى امرأة منهن خرج سهمها
الذى باسمها خرج عليه الصلاة والسلام بها معه فى صحبته وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها
وليلتها غير ان سودة بنت زمعة ام المؤمنين وهبت يومها وليلتها لعائشة رضى الله عنها
زوج النبى صلى الله عليه وسلم حال كونها تبتغى تطلب بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وهبت لعائشة اذ لو قلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تقع المطابقة قاله الكرماني وقال ابن بطال ان هذا الحديث ليس من هذا الباب لان للسفيهة ان تهب يومها لضرتها وانما السفه في افساد المال خاصة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الشهادات وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا

باب بالتنوين يذكر فيه من بدأ بالهبة

وقال بكر هو ابن مضر مما وصله المؤلف في الادب وبر الوالدين له عن عمرو هو ابن الحرث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله الاشج عن كريب زاد في رواية غير ابي ذر مولى ابن عباس ان ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اعتقت وليدة امة لها لم تسم فقال لها اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بالواو وفي اليونينية كما ثبت في الرواية السابقة بل ثبت في النسخة المقروءة على الميدومي كنسخ غيرها ولو وفي نسخة لو وصلت بعض اخوالك من بني هلال كان اعظم لاجرك من عتقها وفي حديث سليمان بن عامر الضبي عند الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال كما سبق تقريره قريبا [illegible] حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة العبدي البصري الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عن طلحة بن عبيد الله بن عثمان رجل من بني تيم بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز واقربهما اي اشدهما قربا قيل الحكمة فيه ان الاقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد

باب من لم يقبل الهدية لعلة

اي لاجل علة كهدية المستقرض الى المقرض وقال عمر بن عبد العزيز فيما وصله ابن سعد وابو نعيم في الحلية كانت الهدية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة بتثليث الراء ما يوخذ بغير عوض ويعاب اخذه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه سمع الصعب بن جثامة الليثي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عاش الى خلافة عثمان على الاصح يخبر انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من الفرع من عمل المدينة او بودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة قريبة من الجحفة والشك من الراوي وهو محرم جملة حالية فرده اي رد عليه الصلاة والسلام الحمار على الصعب قال ولابي ذر فقال صعب فلما عرف عليه الصلاة والسلام في وجهي رده اي عرف اثر التغير في وجهي من كراهة رده هديتي قال ليس بنا اي بيننا وبينك رد عليك مصدر مفعول عرف ولكنا حرم اي لاجل كوننا محرمين وهذا الحديث سبق في باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا من كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن المنذر الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي اخره دال مهملة يقال له ابن الاتبية على

الصدقة بسكون اللام وضم الهمزة وفتح الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية سبق التنبيه عليها في الزكاة قال الكرماني والاصح انه باللام وسكون الفوقية وقيل بفتحها قال وقيل قبيلة معروفة واسمه عبد الله والهاء نسبة الى بني لتب ابن الاتبية فلما قدم المدينة وفرغ من عمله حاسبه عليه الصلاة والسلام قال هذا لكم وهذا اهدي الي قال عليه الصلاة والسلام فهلا جلس في بيت ابيه او بيت امه فينظر يهدى له ام لا بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر ايهدى له ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايهدى له ام لا بنصب الفعل المضارع المقترن بالفاء في جواب التحضيض المتقدم وهو هلا جلس في بيت ابيه او بيت امه والظاهر ان النظر هنا بصري والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام في محل نصب وهو معلق عن العمل وقد صرح الزمخشري بتعليق النظر البصري لانه من طريق العلم وتوقف فيه ابن هشام في مغنيه مرة وقال به اخرى حكاه في المصابيح وهنا موضع الترجمة لانه عليه الصلاة والسلام عاب على ابن الاتبية قبول الهدية التي اهديت له لكونه كان عاملا وفيه انه يحرم على العمال قبول الهدايا رعاياهم على تفصيل ياتي ان شاء الله تعالى والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منه اي من مال الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان المأخوذ بعيرا اي يحمله على رقبته فحذف جواب الشرط لدلالة المذكور عليه له رغاء بضم الراء والغين المعجمة ممدودا صفة للبعير يقال رغا البعير اذا صوت او كان المأخوذ بقرة يحملها على رقبته له خوار بضم الخاء المعجمة صفة للبقرة وهو صوتها او كان المأخوذ شاة يحملها على رقبته تيعر بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة اخره راء صفة للشاة اي تصوت ثم رفع عليه الصلاة والسلام بيده وفي نسخة يديه حتى راينا عفرة ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء اخره هاء تانيث اي بياضها المشوب بالسمرة ولابي ذر عفر باسقاط التانيث الا هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا اي قد بلغت او استفهام تقريري لتقرير التاكيد فيسمع من لا سمع وليبلغ الشاهد الغائب وفيه ان هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل لا يملكها الا ان طيبها له الامام كما في قصة معاذ انه عليه الصلاة والسلام طيب له الهدية فانفذها له ابو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق حديث الباب في الزكاة واخرجه ايضا في الاحكام والنذور وترك الحيل ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج هذا

باب بالتنوين اذا وهب الرجل هبة

لاخر او وعد اخر وزاد الكشميهني عدة ثم مات الذي وهب او الذي وعد او الذي وهب له او وعد له قبل ان تصل الهبة او الذي وعد به اليه الى الموهوب له او الموعود له بفسخ عقد الهبة لانه يؤول الى اللزوم كالبيع بخلاف نحو الشركة والوكالة ومثل الموت الجنون والاغماء لكن لا يقبضان الا بعد الافاقة قاله البغوي ويقام وارث الواهب في الاقباض والاذن ووارث المتهب في القبض مقام المورث فان رجع الواهب او وارثه في الاذن في القبض او مات هو او المتهب بطل الاذن ولو مات المهدي او المهدى اليه قبل القبض فليس للرسول ايصال الهدية الى المهدى اليه او وارثه الا باذن جديد كما هو مفهوم مما مر وقال عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني بفتح الشين وسكون اللام مما لم اعرف من وصله ان مات اي المهدي وفي نسخة ان ماتا اي المهدي والمهدى له وكانت فصلت الهدية بالفاء المضمومة والصاد المهملة المكسورة وفي نسخة فصلت بفتحهما من الفصل والمراد القبض وفي نسخة وصلت بالواو بدل الفاء فالفصل بالنظر الى المهدي والوصل بالنظر الى المهدى اليه اذ حقيقة الاقباض لانه لا بد لها من فصل الموهوب الى الواهب ووصله الى المتهب قاله الكرماني والمهدى له حي فهي اي الهدية لورثته وان لم تكن اي الهدية فصلت فهي لورثة الذي اهدى بفتح الهمزة والدال قال في فتح الباري وتفصيله بين ان يكون انفصلت ام لا مصير منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدى اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدى اليه الا بان يقبضها او وكيله انتهى ومفهومه ان المراد بقوله فصلت اي خرجت من يد المهدي الى الرسول لا قبض المهدى اليه وهو خلاف ما قاله الكرماني وقال الحسن البصري رحمه الله مما لم اعرف من وصله ايهما اي واحد من المهدي والمهدى اليه مات قبل اي قبل الاخر فهي اي الهدية لورثة المهدى له اذا قبضها الرسول فان لم يقبضها فهي للمهدي او لورثته وبه قال حدثنا ابن [illegible]

جملة قال سمعت جابرًا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو
جاء مال البحرين من الجزية اعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم
ارسله العلاء بن الحضرمي فارسل والذي في الفرع فامر ابو بكر رضي الله عنه مناديا يحتمل ان يكون بلالا
فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة وعد بها او دين كقرض ونحوه فليأتنا نوف ذلك
قال جابر فاتيته رضي الله عنه فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحثى لي بالحاء المهملة
والمثلثة ثلاثا اي ثلاث حثيات من حثى يحثي ويحثو لغتان فالحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين
وذكر ابو عبيد انها قدر في ذمته كما سبق تقريره في الصيام قال في الفتح والغرض منه هنا انه صلى الله عليه وسلم اعطى
الرجل التمر فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال اذهب فاطعمه اهلك ولكن اشترط القبول لان يجيب عن هذا بانها
واقعة عين فلا حجة فيها ولو يصرح فيها بذكر القبول ولا بنفيه هذا

باب بالتنوين اذا وهب رجل دينا له

على رجل آخر ولمن هو عليه قال شعبة بن الحجاج فيما وصله ابن ابي شيبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة هو
جائز اي فعل هبة الدين لمن هو عليه جائز ووهب الحسن بن علي اي ابن ابي طالب عليهما السلام لرجل له عليه
دينه قال الحافظ ابن حجر لم اقف على من وصله ولم يسم الرجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله مسدد
في مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كان له اي لاحد عليه حق فليعطه اياه او ليتحلله
منه بالجزم على الامر والضمير في منه لصاحب الحق قال الحافظ ابن حجر ووجه الدلالة منه جواز هبة الدين انه صلى الله
عليه وسلم سوى بين ان يعطيه اياه او يحلله منه ولم يشترط في التحليل قبضا فقالت ملاله وفي نسخة
وقال جابر قتل ابي هو عبد الله الانصاري وكان قتل باحد وعليه دين رقم في الفرع على قوله
وعليه دين علامة السقوط فسأل النبي صلى الله عليه وسلم غرماءه ان يقبلوا ثمر حائطي اي بستاني
ويحللوا ابي وهذا التعليق سبق موصولا في القرض وساقه هنا باتم منه كما قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن جبلة بفتح الجيم والموحدة العتكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ابن كعب بن مالك ان
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الكرماني ابن كعب يحتمل ان يكون عبد الرحمن او عبد الله لان الزهري
مروي عنهما جميعا لكن الظاهر انه عبد الله لانه مروي عن جابر اخبره ان اباه عبد الله قتل يوم وقعة
احد شهيدا وكان عليه دين ثلاثون وسقا لرجل من اليهود فاشتد الغرماء عليه في طلب حقوقهم
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته اي يشفع لي زاد في علامات النبوة من وجه اخر فقلت
ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فسألهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقبلوا ثمر حائطي بفتح المثلثة والميم اي في دينهم ويحللوا ابي اي يجعلوه في حل بابرائهم
ذمته فابوا اي امتنعوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمر نخل حائطي ولم يكسره بفتح اوله وكسر
ثالثه اي لم يكسر الثمر من النخل لهم اي لم يعين ولم يقسم عليهم قاله الكرماني ولكن قال عليه الصلاة
والسلام سأغدو عليك زاد ابو ذر ان شاء الله تعالى قال جابر فغدا علينا صلى الله عليه وسلم حين اصبح
ولغير ابي ذر حتى اصبح والاول وجه وضبب على الاخير في الفرع فطاف في النخل ودعا بالواو ولابي ذر
الوقت وذر فدعا في ثمرها بالبركة وعند احمد بن يونس عن جابر من وجه اخر فجاء هو وابو بكر وعمر
فاستقرا النخل تحت كل نخلة لا ادري ما يقول حتى مر على اخرها فجددتها بالجيم والدالين المهملتين اي قطعتها
فقضيتهم حقوقهم الذي لهم والذي في اليونينية وفروعها حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بالمثلثة
المفتوحة ولابي الوقت من تمرها بالمثناة الفوقية وسكون الميم اي تمر النخيل بقية وفي علامات
النبوة وبقي مثل ما اعطاهم ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس جملة حالية فاخبرته
بذلك الذي وقع من قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعائه عليه الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب اسمع اي ما يقول جابر وهو اي عمر جالس يا عمر
فقال عمر الا بفتح الهمزة وتشديد اللام ولابي ذر عن الكشميهني الا بالتخفيف يكون بالرفع وفي بعض الاصول
بالنصب قد علمنا انك رسول الله والله انك لرسول الله بفتح الهمزة وتشديد اللام من الا واصلها

ان الخفيفة ضمت اليها لا النافية اي هذا انما يحتاج من لا يعلم انك رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
الا بتخفيف اللام كما في فرع عدة لليونينية واصول معتمدة ووجه بان الهمزة للاستفهام التقريري واذا تقرر
هذا فلينظر في قول الحافظ ابن حجر في علامات النبوة الا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات
كلها وزعم بعض المتاخرين ان الرواية فيه بتخفيف اللام وان الهمزة للاستفهام التقريري فانكر
عمر عدم علمه بالرسالة فانتج انكار ثبوت علمه بها قال الحافظ وهو كلام موجه الا ان الرواية انما هي
بالتشديد وكذا ضبطها عياض وغيره انتهى وقال الكرماني مقصوده صلى الله عليه وسلم تاكيد اعلام عمر
رضي الله عنه وتقويته وضم حجة اخرى الى الحجة السالفة وقال في الفتح وقيل النكتة في اختصاصه
باعلامه بذلك انه كان معتنيا بقصة جابر مهتما بشانه مساعدا له على وفاء دين ابيه ومطابقة
الحديث للترجمة كما قاله في عمدة القاري من معنى الحديث ولكنه بالتكلف وهو انه صلى الله عليه وسلم
سأل غرماء ابي جابر ان يقبضوا ثمر حائطه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان ابراء لذمة
ابي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين ممن هو عليه وهو معنى الترجمة وقد
اختلف فيما اذا وهب دينا له على رجل لآخر فقال المالكية يصح اذا اشهد له بذلك وجمع بينه وبين غريمه
وقال الشافعية بالبطلان لاشتراطهم القبض

باب هبة الواحد للجماعة

مشاعا جائز وان كان لا ينقسم كعبد لان الهبة عقد تمليك والمشاع قابل للملك فتجوز هبته
كبيعه وقال الحنفية تجوز فيما لا ينقسم كالحمام والرحى لا فيما يقسم الا بعد القسمة كما لا تجوز هبة سهم
في دار لان القبض في الهبة منصوص عليه مطلقا فينصرف الى الكامل والقبض في المشاع ليس بكامل
لانه في حيز من وجه وفي حيز شريكه من وجه وتمامه انما يحصل بالقسمة بخلاف المشاع فيما لا يقسم
لان القبض الكامل فيه غير متصور فاكتفى بالقاصر قاله ابن فرشتا في شرح المجمع وقبض المشاع يحصل بقبض
الجميع منقولا كان او غيره وان كان منقولا ومنع من القبض الشريك غيره وكذا الموهوب له في القبض له
جاز فيقبضه له الشريك فان امتنع الموهوب له من توكيل الشريك فيقبض له الحاكم ويكون في يده
لهما اما اذا لم يمنع الشريك من القبض بان رضي بتسليم نصيبه ايضا الى الموهوب له فقبض الجميع
فيحصل الملك ويكون نصيبه تحت يد الموهوب له وديعة وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق
للقاسم بن محمد هو ابن اخي اسماء وابن ابي عتيق هو ابو بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
ابي بكر وهو ابن ابن اخي اسماء ورثت وفي بعض الاصول الذي ورثت عن اختي عائشة زاد ابو ذر عن
الكشميهني مالا بالغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة موضع بالعوالي قريب من المدينة به اموال اهلها
وقد اعطاني به معاوية بن ابي سفيان بمائة الف اي ومائة بعته منه فهو لكما خطاب للقاسم وعبد الله بن
ابي عتيق وقد كانت عائشة لما ماتت ورثها اختاها اسماء وام كلثوم واولاد اخيها عبد الرحمن ولم يرثها
اولاد اخيها محمد لانه لم يكن شقيقها فكانت اسماء قصدت جبر خاطر القاسم بذلك فاشركت معه عبد الله لانه
لم يكن وارثا لوجود ابيه قال في الفتح والجمع يطلق على الاثنين فيحصل المطابقة بينه وبين الترجمة ولم ار
هذا التعليق موصولا وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري له
ولابيه صحبة رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بشراب لبن ممزوج بماء فشرب
عليه الصلاة والسلام منه وعن يمينه غلام هو ابن عباس وعن يساره الاشياخ منهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام للغلام ابن عباس ان اذنت لي اعطيت هؤلاء الاشياخ القدح
فقال الغلام ما كنت لاوثر بنصيبي منك يا رسول الله احدا فتله بالمثناة الفوقية المفتوحة
وتشديد اللام اي دفعه صلى الله عليه وسلم في يده اي يد الغلام قال الاسمعيلي ليس في هذا الحديث
هبة لا للواحد ولا للجماعة وانما هو شراب اتي به صلى الله عليه وسلم ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق
كما لو قدم للضيف طعاما ياكله وليس قوله للغلام اتاذن لي على جهة انه احق له بالهبة لكن الحق من جهة
السنة في الابتداء بالايمن وللاشياخ حق السبق واجاب في فتح الباري بان الحق كما قال ابن بطال انه صلى الله
عليه وسلم سأل الغلام ان يهبه نصيبه للاشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة

المشاع ويوخذ من الحديث تقديم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل اذا جلس على يمين الرئيس فيكون
مخصوصا من عموم حديث ابن عباس عند ابي يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سقى قال ابدؤا بالاكبر ويكون الايمن ما امتاز بمجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس
والفضل انما فاض عليه من الافضل قاله الزركشي ويوخذ منه انه اذا تعارضت الفضيلة المتعلقة بالمكان
والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والا لم يستاذنه قاله في المصابيح ووقع في الاشباه والنظائر
لابن السبكي انه بحث مرة مع ابيه الشيخ تقي الدين في صلاة الظهر بمنى يوم النحر اذا جعلنا منى خارجة
عن حدود الحرم ايكون افضل من صلاتها في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بمنى والاقتدا
به افضل او في المسجد لاجل المضاعفة فقال بل في منى وان لم تحصل المضاعفة فان في الاقتدا بافعال
الرسول صلى الله عليه وسلم ما يربو على المضاعفة وهذا الحديث قد سبق في المظالم ويأتي ان شاء الله
تعالى بعون الله في الاشربة

باب الهبة المقبوضة

وغير المقبوضة علم من حكم المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة اما المقسومة فالسابق حكمها
فحكمها ظاهر واما غير المقسومة فهو المقصود بهذه الترجمة وهي مسألة هبة المشاع السابق تقريرها
اول الباب السابق وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم مما وصله باتم منه
في الباب التالي لهوازن ما غنموا منهم قال المؤلف تفقها وهو اي الذي غنموه غير مقسوم وفي الفرع
واصله علامة السقوط على قوله لهوازن والبا لها بعد قوله غير مقسوم لابي ذر وبقي النظر في قوله
منهم على هذه الرواية فليتأمل واستدل المؤلف لهذا التعليق على صحة هبة المشاع وتعقب بان
غير المقسوم يلزم منه ان يكون غير مقبوض فلا يتم له الاستدلال والجواب بان قبضهم اياه وقع تقريرا
باعتبار حيازتهم له على الشيوع وبه قال حدثنا ثابت بن محمد ابو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي
وسقط ابن محمد لابي ذر ولغير ابي ذر ونسبه الحافظ ابن حجر لابي زيد المروزي وقال ثابت بصورة
التعليق وهو موصول عند الاسمعيلي وغيره وبالاول جزم ابو نعيم في المستخرج ووافق للاكثر حدثنا
مسعر بكسر الميم ابن كدام عن محارب بكسر الراء ابن دثار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقضاني اي على يد بلال ثمن الجمل الذي
كان اشتراه مني بوقية بطريق تبوك او ذات الرقاع بعد ان اعيا ودعا له حتى سار سيرا ليس يسير
مثله وزادني اي قيراطا وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في باب شراء الدواب والحمير
من كتاب البيوع وساقه هنا من طريق اخرى فقال بالسند السابق اليه حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة المشهور ببندار العبدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب هو ابن دثار
انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعت من النبي صلى الله عليه وسلم
بعيرا في سفر فلما اتينا المدينة قال عليه الصلاة والسلام ايت المسجد فصل فيه ركعتين وفي رواية
وهب بن كيسان في البيوع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبلي وقدمت بالغداة فجئت الى المسجد
فوجدته فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين فوزن اي ثمن الجمل
قال شعبة بن الحجاج اراه بضم الهمزة اظنه قال فوزن لي فارجح وهو على سبيل المجاز لان ذلك انما
كان بواسطة بلال كما في مسلم ولفظه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده
قال فاعطاني اوقية وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
زال منها وللكشميهني فما زال معي منها شيء حتى اصابها اهل الشام يوم الحرة اي التي كانت
حوالي المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين اهل المدينة سنة
ثلاث وستين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة عن مالك امام دار الهجرة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني القاص عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب لبن شيب بماء
وعن يمينه غلام ابن عباس وعن يساره اشياخ فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
عليه الصلاة والسلام للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء الاشياخ القدح فقال الغلام والله لا اوثر

بنصيبي منك زاد في رواية الباب السابق يا رسول الله احدا فتله اي رمى صلى الله عليه وسلم بالقدح
في يده اي يد ابن عباس وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الملقب
عبدان قال اخبرني بالافراد ابي هو عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل انه قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان لرجل اعرابي لم يسم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين بعير كان اقترضه عليه الصلاة والسلام منه فهم به اصحابه اي عزموا
ان يوذوه بالقول والفعل لكنهم تركوا ذلك ادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما اغلظ في المطالبة على عادة
الاعراب في الجفاء والغلظة في الطلب فقال عليه الصلاة والسلام دعوه فان لصاحب الحق مقالا اي صولة في الطلب
وقال عليه الصلاة والسلام اشتروا له سنا مثل سن بعيره فاعطوها اياه بهمزة قطع وفي مسلم ان
المخاطب بذلك ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا نجد سنا الا سنا هي افضل من سنه
في الثمن والحسن والثمن قال عليه الصلاة والسلام فاشتروها بهمزة وصل فاعطوها اياه فان من خيركم
احسنكم قضاء بنصب احسنكم اسم ان وخبرها والجار والمجرور وفي بعض النسخ فان من خيركم احسنكم بالرفع
حذف اسم ان اي ان من خيركم ناسا احسنكم ولابي ذر فان خيركم باسقاط حرف الجر والنصب احسنكم بالرفع
ان وخبرها وفي بعض الاصول فان من خيركم او خيركم على الشك اي وان خيركم احسنكم بالرفع اسم
وفي النسخة المقروءة على الميدومي فان من اخيركم او خيركم بالجر عطفا على السابق وزيادة همزة في الاولى خبران على ما لا يخفى
وسكون الخاء وعلى هذا فالشك في اثبات الهمزة وحذفها احسنكم بالنصب اسم ان لكن الالف مزيدة
وجزم الحا وخفض نون احسنكم على كشط بغير خط كاتب الاصل ومداده كما هو الظاهر وفي الفرع علامة
السقوط لهذا الحديث اسنادا ومتنا لابي ذر وهذا الحديث قد مضى في الاستقراض هذا

باب بالتنوين اذا وهب جماعة لقوم

شيئا وزاد ابو ذر عن الكشميهني او وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة لا فائدة لتقدمها قبل وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل
بفتح العين وكسر القاف الايلي الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان
مروان بن الحكم الاموي والمسور بن مخرمة الزهري وروايتهما هذه مرسلة لان الاول لا صحبة له والاخر انما
قدم بعد الفتح وكانت هذه القصة الاتية اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الوكالة قام بالميم بدل
اللام حين جاءه وفد هوازن القبيلة المعروفة حال كونهم مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لهم عليه الصلاة والسلام معي من ترون من العسكر واحب الحديث الي اصدقه رفع خبر واحب
فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بالهمزة الساكنة
محذوفة في الفرع واصله اي انتظرتكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم ليحضروا بضع عشرة ليلة لم
يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل رجع من الطائف الى الجعرانة فقسم الغنائم بها لما ابطؤا
فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين السبي او المال قالوا
فانا نختار سبينا وفي مغازي ابن عقبة ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقام عليه الصلاة والسلام في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء وفد هوازن جاؤنا حال كونهم
تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بفتح الطا وتشديد
التحتية المكسورة وفي الوكالة بذلك بزيادة الموحدة اي يطيب بدفع السبي الى هوازن نفسه فليفعل
ذلك ومن احب ان يكون وفي الوكالة ومن احب منكم ان يكون على حظه نصيبه من السبي حتى
نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا بضم حرف المضارعة من افاء يفيء فليفعل
جواب من المتضمنة معنى الشرط كالسابق ولذا دخلت الفا فيهما فقال الناس طيبنا بتشديد المثناة
التحتية اي جعلناه طيبا من جهة كونهم رضوا به وطابت انفسهم به يا رسول الله لهم اي لهوازن
فقال عليه الصلاة والسلام لهم انا لا ندري من اذن منكم فيه ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع بالنصب
في الفرع واصله وغيرهما بان مقدرة بعد حتى وقال الكرماني قالوا هو بالرفع اجود انتهى ولم يبين
وجه اجوديته وفي الوكالة حتى يرفعوا الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم في ذلك

فطابت نفوسهم به ثم رجعوا الى العرفاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم طيبوا اى ذلك واذنوا في الوكالة
قد طيبوا واذنوا له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم وهذا ولابي ذر فهذا الذي بلغنا من خبر
سبي هوازن قال البخاري هذا اخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا وسقط قوله وهذا الذي
بلغنا الى اخره في نسخة ورقم عليه في الفرع واصله علامة السقوط لذلك وفي نسخة ثابتة لفظ منها قال ابو عبد الله
اى البخاري قوله فهذا الذي بلغنا من قول الزهري ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الغانمين وهم جماعة
وهبوا بعض الغنيمة لمن غنموها منهم وهم قوم هوازن واما الدلالة لزيادة الكشميهني فمن جهة انه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم سهم معين وهو سهم الصفي فوهبه لهم او من جهة انه صلى الله عليه وسلم استوهب من الغانمين
سهامهم فوهبوها له فوهبها هو لهم قاله في الفتح الباري وهذا الحديث قد سبق في باب اذا وهب شيئا لوكيل
او شفيع قوم جاز من كتاب الوكالة ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في غزوة حنين من المغازي

باب بالتنوين من أُهدي له هدية

بضم الهمزة مبنيا للمفعول وهدية بالرفع نائب عن الفاعل وعنده جلساؤه جمع جليس والجملة حالية وجواب من
فهو احق اى بالهدية من جلسائه ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه بصيغة التمريض عن ابن عباس رضي الله عنهما مما روى
مرفوعا موصولا عند ابن حميد باسناد فيه مندل بن علي وهو ضعيف وموقوفا وهو اصح من المرفوع ان
جلساءه شركاء فيما اهدي له ندبا وشركا بحذف الضمير قال البخاري ولم يصح هذا عن ابن عباس ولا يصح
في هذا الباب شيء في كذا الهروية قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل مصغرا الحضرمي الكوفي عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ سنا معينا
من الابل من رجل قرضا اى يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضيه جمله فجاء صاحبه يتقاضاه
واغلظ بالتشديد في الطلب وفي الاستقراض وغيره فهم به اصحابه فقالوا اى الصحابة له
وسقط لغير ابي ذر فقالوا له فقال عليه الصلاة والسلام ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاه
افضل من سنه وقال عليه الصلاة والسلام افضلكم في المعاملة احسنكم قضاء ووجه المطابقة انه عليه
الصلاة والسلام وهب الفضل بين السنين فامتاز به دون الحاضرين بناء على ان الزيادة في الثمن
تبرع حكمها حكم الهبة لا الثمن وفيها شائبة الهبة والثمن فنزل المؤلف الامر على ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال ابن حجر لم اقف على تعيينه انتهى فكان
ولابي ذر وكان بالواو بدل الفاء على بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولد الناقة اول ما يركب صعب
صفة لبكر اى نفور لكونه لم يذلل وكان لعمر ابيه والذي في الفرع واصله تقديم لعمر على قوله صعب فكان البكر
يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ابوه عمر رضي الله عنه يا عبد الله لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
احد فقال له اى لعمر النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه اى الجمل فقال ولابي ذر والوقت قال باسقاط الفاء ثم قال
عليه الصلاة والسلام لابنه عمر هو لك يا رسول الله فاشتراه عليه الصلاة والسلام من عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام لابنه
هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت من انواع التصرفات ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة فالذي يظهر
كما قال في فتح الباري ان البخاري اراد الحاق المشاع في ذلك بغير المشاع والحاق الكثير بالقليل لعدم الفارق
وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق احد منهم فيه شركة هذا ما رايته في وجه المناسبة لهم والله اعلم هذا

باب بالتنوين اذا وهب بعيرا الرجل

وهو اى والحال ان الموهوب له راكبه والذي في الفرع راكب بحذف الهاء البعير الموهوب فهو جائز
وقال الحميدي عبد الله ابو بكر المكي مما وصله الاسمعيلي حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال

كنا

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب لعمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بعنيه فابتاعه بسكون الموحدة وبالمثناة الفوقية عليه الصلاة والسلام منه ولابي ذر
فباعه اى عمر له عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك اى هبة يا عبد الله ومطابقته لما ترجم به
غير خافية

باب جواز هدية ما يكره لبسها

انث باعتبار الحلة وفي نسخة بالفرع واصله ونبه الحافظ ابن حجر للنسفي لبسه بالتذكير والكراهة
هنا اعم من التنزيه والتحريم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك هو ابن انس
امام دار الهجرة عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال راى عمر بن الخطاب
حلة سيراء بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية وبالراء ممدودا قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر
اوله مع المد سوى سيراء وحولاء وهو الماء الذي يخرج على راس الولد وعنباء لغة في العنب وقوله حلة
بالتنوين في الفرع واصله وغيرهما على الصفة وقال عياض ضبطناه على متقني شيوخنا حلة سيراء
على الاضافة قال النووي انه قول المحققين ومتقني العربية وانه من اضافة الشيء لصفته
كما قالوا ثوب خز قال مالك والسيراء هو الشيء من الحرير وقال الاصمعي ثياب فيها خطوط من حرير
او قز وانما قيل لها سيراء لتسيير الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي والمعنى راى حلة حرير تباع عند
باب المسجد وفي رواية جرير بن حازم عن نافع عند مسلم راى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق
وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة
وللوفد زاد في اللباس اذا اتوك قال عليه الصلاة والسلام انما يلبسها اى حلة الحرير من لا خلاق
اى من لا حظ له منه في الاخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلل اى سيراء منها فاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر منها حلة زاد في رواية جرير بن حازم وبعث الى اسامة بحلة واعطى علي بن
ابي طالب حلة ولابي ذر فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة لعمر وقال الا لواو اى عمر ولابي ذر
فقال اكسوتنيها بهمزة الاستفهام وفي رواية جرير بن حازم فجاء عمر بحلته يحملها فقال بعثت الي بهذه
وقلت في حلة عطارد هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس بمهملات الدارمي وكان من جملة وفد بني
تميم اصحاب الحجرات وقد اسلم وحسن اسلامه ما قلت اى مما يدل على التحريم فقال عليه الصلاة والسلام
اني لم اكسكها لتلبسها وفي اللباس فقال انما بعثت اليك لتبيعها او تكسوها فكساها بحذف ضمير
المنصوب ولابن عساكر فكساها عمر اخا له من امه او من الرضاع وسماه ابن بشكوال في المبهمات نقلا
عن ابن الحذاء عثمان بن حكيم قال السلمي هو اخو خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص
قال وهو اخو زيد بن الخطاب لامه فمن اطلق عليه انه اخو عمر لامه لم يصب واجيب باحتمال ان يكون عمر
ارتضع من ام اخيه زيد فيكون عثمان هذا اخا عمر لامه من الرضاع وقوله له في محل نصب صفة لاخا اى اخا
لعمر لامه من الرضاع وقوله كائنا له وكذا قوله بمكة مشركا صفة بعد صفة قبل اسلامه ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الجمعة ويأتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا محمد بن جعفر اى ابن ابي الحسين الحافظ ابو جعفر الكوفي نزيل فيد بفتح الفاء وسكون التحتية آخره
دال مهملة بلد بين بغداد ومكة وقال الحافظ ابن حجر يحتمل عندي ان يكون هو ابو جعفر القومسي الحافظ
المشهور فقد اخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وانما جوزت ذلك لان المشهور في كنية الفيدي
ابو عبد الله بخلاف القومسي فكنيته ابو جعفر بلا خلاف وبالاول جزم الكلاباذي قال حدثنا ابن فضيل
محمد عن ابيه فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بيت فاطمة ابنته رضي الله عنها وسقط قوله ابنته في كثير من النسخ فلم يدخل عليها زاد في رواية ابن
نمير عن فضيل عند ابي داود وابن حبان قال وقل ما كان يدخل الا بدا بها وجاء علي زوج فاطمة رضي الله عنه
زاد ابن نمير فراها مهتمة فذكرت له ذلك الذي وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها
فذكره على للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن نمير فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جئت فلم تدخل عليها
قال عليه الصلاة والسلام اني رايت على بابها سترا موشيا بفتح الميم وسكون الواو وكسر المعجمة وتشديد التحتية
اى مخططا بالوان شتى فقال عليه الصلاة والسلام ما لي وللدنيا فاتاها علي رضي الله عنه فذكر ذلك الذي
قاله عليه الصلاة والسلام لها فقالت ليامرني بالجزم على الامر فيه اى في الستر بما شاء قال عليه الصلاة والسلام

مالي وللدنيا فاتاها علي رضي الله عنه فذكر ذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام لها فقالت
ليأمرني بالجزم على الامر فيه اي في الستر بما شاء قال عليه الصلاة والسلام لما بلغه قولها ليأمرني فيه
بما شاء ترسل به اي بالستر الموشى وترسل بضم اللام اي فاطمة ولابي ذر ترسلي بحذف النون على لغة وقال
في المصابيح فيه شاهد على حذف لام الامر وبقاء عملها مثل قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
من امر تبالا ويحتمل وهو الاولى ان تخرج على حذف ان الناصبة وبقاء عملها اي امرك ان ترسلي به الى فلان
اهل بيت بالهاء والجر بدل من سابقه وفي نسخة اليونينية ممدودة واسقاط الهاء بهم حاجة وليس ستر الباب
حرام لكنه صلى الله عليه وسلم كره لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات قال الكرماني او لان فيه صورا او نقوشا وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي الانماطي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي
الكوفي وفي اليونينية ابن ميسرة بخفض ابن والظاهر انه سبق قلم قال سمعت زيد بن وهب الجهني
ابا سليمان الكوفي المخضرم عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اهدى بفتح الهمزة والدال
الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء نوع من البرود يخالطه حرير وبتنوين حلة
ولغير ابي ذر حلة سيراء باسقاط التنوين للاضافة فلبستها فرايت الغضب في وجهه زاد مسلم في
رواية ابي صالح فقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشققها خمرا بين النساء فشققتها
بين نسائي اي قطعتها ففرقتها عليهن خمرا بضم الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسرها وله مع التخفيف ما تغطي
به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائي ما فسره في رواية ابي صالح حيث قال بين الفواطم قال ابن قتيبة
المراد بالفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد بن هاشم والدة علي ولا اعرف الثالثة
وذكر ابو منصور الازهري انها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وقد اخرج الطحاوي وابن ابي الدنيا في كتاب
الهدايا وعبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن عبد البر كلهم من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن
هبيرة بن مريم بتحتية ثم راء ابو رزين عظيم عن علي في نحو هذه القصة قال فشققت منها اربعة اخمرة فذكر الثلاث
المذكورات قال فكنا نزيد الرابعة وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن ابي طالب وهي بنت شيبة
ابن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فرايت
الغضب في وجهه فانه دال على انه كره له لبسها مع كونها اهداها له وهذه الحلة كان اهداها له عليه الصلاة والسلام
اكيدر دومة كما في مسلم وقد اخرج المؤلف حديث الباب ايضا في النفقات واللباس ومسلم في اللباس والنسائي
في الزينة

باب جواز قبول الهدية من المشركين

وقال ابو هريرة مما وصله في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم الخليل
عليه السلام بسارة زوجته فكانت من اجمل النساء فدخل قرية قيل هي مصر فيها ملك او قال جبار هو عمرو بن
امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوق وحكاه ابن
قتيبة وانه كان على الاردن وقيل له غير ذلك فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من احسن النساء فارسل اليها
فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فقال اعطوها آجر
بهمزة بدل الهاء والجيم مفتوحتين وفي نسخة هاجر اي هبة لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها ويأتي الحديث
ان شاء الله تعالى تاما في احاديث الانبياء واهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة فيها سم وهذا
التعليق ذكره في هذا الباب موصولا وقال ابو حميد عبد الرحمن الساعدي الانصاري مما وصله في باب خرص
التمر من الزكاة اهدى يوحنا بن روبة واسم امه العلماء بفتح العين وسكون اللام ممدودا ملك ايلة بفتح
الهمزة وسكون الياء التحتية بلد معروف بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الان خراب للنبي صلى الله
عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بردا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم اي امر عليه
الصلاة والسلام ان يكتب له وفي نسخة لابي ذر والاصيلي اليه ببحرهم اي ببلدهم اي اهل بحرهم والمعنى
انه اقرهم عليهم بما التزموه من الجزية وقد سبق لفظ الكتاب في الزكاة ومناسبة هذه الترجمة غير خفية
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب
البغدادي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم

جبة سندس بضم همزة اهدي وكسر ثالثه وجبة رفع نائب عن الفاعل والسندس ما رق من الديباج
وهو ما تحسن وغلظ من ثياب الحرير وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن استعمال الحرير والجملة حالية فعجب
الناس منها فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] في اللباس اتعجبون من هذا قلنا نعم قال والذي نفس محمد
بيده لمناديل سعد بن معاذ الاوسي في الجنة احسن من هذا الثوب قيل وانما خص المناديل بالذكر
لكونها تمتهن فيكون ما فوقها اعلى منها بطريق الاولى وقال سعيد هو ابن ابي عروبة فيما وصله احمد بن روح
عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان اكيدر بضم الهمزة وكسر الدال المهملة ابن
عبد الملك بن عبد الجن بالجيم والنون وكان نصرانيا [illegible] خالد بن الوليد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية وقتل اخاه وقدم به الى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه وكان صاحب
دومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودومة بضم الدال المهملة والمحدثون يفتحونها وسكون
الواو وهي دومة الجندل مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع على عشر مراحل من المدينة وثمانية من دمشق
والجندل الحجارة والدومة مستدار الشيء ومجتمعه كانها سميت به لان مكانها مجتمع الاحجار ومستدارها
ومراد المؤلف من هذا التعليق بيان الذي اهدى ليطابق الترجمة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
يهودية اسمها زينب واختلف في اسلامها اتت النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر بشاة
مسمومة واكثرت من السم في الذراع لما قيل لها انه عليه الصلاة والسلام يحبها فاكل منها واكل معه
بشر بن البراء فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فجيء بها اي باليهودية فاعترفت فقيل الا نقتلها
قال عليه الصلاة والسلام لا لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم مات بشر فقتلها به قصاصا قال فما زلت
اعرفها اي تلك الاكلة في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح اللام والهاء والواو
جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في اصل الحنك وقيل هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع اصل الفم
ومراد انس انه صلى الله عليه وسلم كان يعتريه المرض من تلك الاكلة احيانا ويحتمل انه كان
يعرف ذلك في اللهوات بتغير لونها او بنتوء فيها او تحفير قاله القرطبي فيما نقله عنه في الفتح
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا المعتمر بن سليمان بن طرخان
التيمي البصري عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل بلام مشددة والميم مثلثة النهدي
بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم عاش مائة وثلاثين سنة او اكثر عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه بالرفع عطف على الصاع والضمير
للصاع فعجن ثم جاء رجل مشرك قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع مشعان
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعدها عين مهملة آخره نون مشددة طويل زاد المستملي جدا فوق
الطول وهو تفسير للمشعان وقال القزاز المشعان الجافي الثائر الرأس وقال غيره طويل
شعر الرأس جدا البعيد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي ثائر الرأس متفرقه بغنم يسوقها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بيعا نصب بفعل مقدر اي اتبيع بيعا او الحال اي اتدفعها بائعا ام
عطية او قال عليه الصلاة والسلام ام هبة عطفا على المنصوب السابق والشك من الراوي
قال المشرك لا ليس هبة بل هو بيع اي مبيع واطلق عليه بيعا باعتبار ما يؤول اليه فاشترى عليه الصلاة
والسلام منه اي من المشرك شاة وللكشميهني منها اي من الغنم شاة فصنعت اي ذبحت وامر
النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن منها وهو كبدها ان يشوى وايم الله بوصل الهمزة
قسم ما في الثلاثين والمائة الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام الا وقد حز النبي
صلى الله عليه وسلم له حزة بضم الحاء المهملة اي قطعة من سواد
البطن [illegible] بفتح الحاء المهملة اي قطع [illegible] ان كان شاهدا اعطاه اياها قال الحافظ ابن حجر اي اعطاه اياها فهو من القلب
وقال العيني [illegible] دعوى القلب بل العبارتان سواء في
الاستعمال وان كان غائبا خبأ له منها فجعل منها قصعتين فاكلوا اجمعون
تأكيد للضمير الذي في اكلوا اي اكلوا من القصعتين مجتمعين عليهما فيكون فيه معجزة اخرى لكونهما
وسعتا الذين القوم كلهم او المراد انهم اكلوا اجمعون اعم من الاجتماع والافتراق وشبعنا
ففضلت القصعتان فحملناه اي الطعام الذي فضل وفي رواية المصنف في الاطعمة وفضل
في القصعتين ولغير ابي ذر فحملنا باسقاط ضمير المفعول على البعير او كما قال شك من الراوي

وفي هذا الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها وهذا الحديث مضى مختصرا في البيع ويأتي في الأطعمة إن شاء الله تعالى

باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى

بالجر عطفا على الهدية في سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفرة الذين لم يقاتلوكم في الدين قال ابن كثير كالنساء والضعفة منهم ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم أي تحسنوا إليهم وتقسطوا إليهم قال السمرقندي تعدلوا فيهم بوفاء عهدهم زاد أبو ذر إن الله يحب المقسطين أي العادلين وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة أبو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والطاء الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد المدني قال حدثني بالإفراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال رأى عمر حلة زاد في رواية نافع السابقة سيراء على رجل هو عطارد بن حاجب تباع أي عند باب المسجد كما في رواية نافع فقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ابتع اشتر هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة تلبسها في الفرع وأصله وإذا جاءك الوفد فقال عليه الصلاة والسلام إنما يلبس هذه أي الحلة ولغير أبي ذر هذا أي الحرير من لا خلاق أي لا حظ له منه في الآخرة فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل فأرسل إلى عمر منها بحلة فقال عمر له عليه الصلاة والسلام كيف ألبسها وقد قلت فيها وفي رواية نافع وقد قلت في حلة عطارد ما قلت قال عليه الصلاة والسلام ولأبوي ذر والوقت فقال إني لم أكسكها لتلبسها تبيعها أو تكسوها بالرفع فأرسل بها أي بالحلة عمر إلى أخ له من الرضاعة اسمه عثمان بن حكيم من أهل مكة زاد نافع مشركا قبل أن يسلم ولم يقل نافع قبل أن يسلم وبه قال حدثنا عبيد بن إسماعيل بضم العين مصغرا واسمه عبد الله الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها قالت ولأبوي ذر والوقت قلت يا رسول الله قدمت علي أمي قتيلة بالقاف والفوقية مصغرا بنت عبد العزى بن أسعد زاد الليث عن هشام في الأدب مع ابنها واسمه كما ذكر الزبير الحارث بن مدرك قال الحافظ ابن حجر ولم أر له ذكرا في الصحابة فكأنه مات مشركا وفي رواية ابن سعد وأبي داود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قدمت قتيلة بهدايا زبيب وسمن وقرظ فأبت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها بيتها وهي مشركة جملة حالية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وفي رواية حاتم بن إسماعيل في الجزية فقلت يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة في شيء تأخذه أو عن ديني أو في القرب مني ومجاورتي والتودد إلي لأنها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها في المكافأة لا في الإسلام لأنه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على إسلامها ولو حمل قوله راغبة أي في الإسلام لم يستلزم إسلامها فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة وأما قول الزركشي وروي راغمة بالميم أي كارهة للإسلام ساخطة له فيوهم أنه رواية في البخاري وليس كذلك بل هي رواية عيسى بن يونس عن هشام عند أبي داود والإسماعيلي أفأصل أمي قال عليه الصلاة والسلام نعم صلي أمك زاد في الأدب عن الحميدي عن ابن عيينة فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

باب بالتنوين لا يحل لأحد أن يرجع

في هبته التي وهبها ولا في صدقته التي تصدق بها وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء أبو عمرو البصري قال حدثنا هشام الدستوائي وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قيئه زاد أبو داود في آخره قال همام قال قتادة ولا أعلم القيء إلا حراما وبه قال حدثنا

ولأبي

ولأبي ذر وحدثني بالإفراد وهو العطفي عبد الرحمن بن المبارك ليس أخا عبد الله بن المبارك المشهور بل هو العيشي بتحتية ومعجمة البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح التاء المثناة وتشديد النون قال حدثنا أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا وفي رواية ليس منا مثل السوء بفتح السين وسكون الواو وبفتح الميم والمثلثة الذي يعود في هبته أي العائد في هبته كالكلب يرجع في قيئه زاد مسلم من رواية ابن المسيب عن ابن عباس فيأكله ولمسلم في رواية بكير إنما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيئه والمعنى كما قال البيضاوي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها قال في الفتح ولعل هذا أبلغ في الزجر عن ذلك وأدل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة قال النووي هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضهما وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهب لولده وولد ولده كما صرح به في حديث النعمان وهذا مذهب الشافعي ومالك وقال الحنفية يكره الرجوع فيه لحديث الباب ولا يحرم لأن فعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة فيجوز الرجوع فيما يهبه للأجنبي بتراضيهما أو بحكم حاكم لقوله عليه الصلاة والسلام الواهب أحق بهبته ما لم يثب منها أي ما لم يعوض عنها وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي قال حدثنا مالك الإمام عن زيد ابن أسلم عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس أي تصدقت به ووهبته لمن يقاتل عليه في سبيل الله واسمه الورد وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه له تميم فأعطاه عمر فأضاعه الذي كان عنده بتقصيره في خدمته ومؤنته قال عمر فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي للتنزيه وإن أعطاكه بدرهم واحد قال في الفتح ويستفاد منه أنه لو وجده مثلا يباع بأغلى من ثمنه لم يتناوله النهي فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه الفاء في فإن العائد للتعليل أي كما يقبح أن يقيء ثم يأكل كذلك يقبح أن يتصدق بشيء ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه

باب بالتنوين بغير ترجمة

وهو كالفصل من السابق وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي المعروف بالصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني اليمني قاضيها أن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام وتصغير عبيد التيمي المكي أن بني صهيب بضم المهملة وفتح الهاء ابن سنان الرومي لأن الروم سبوه صغيرا وهم حمزة وحبيب وسعد وصالح وصيفي وعباد وعثمان ومحمد مولى ابن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة عبد الله بن عمرو بن جدعان كان اشتراه بمكة من رجل من كلب فأعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة فحالف بها ابن جدعان وللكشميهني في نسخة وللحموي بني جدعان ادعوا أي بنو صهيب عند مروان بيتين تثنية بيت وحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم الموضع المنفرد في الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك الذي ادعوه من البيتين والحجرة إياهم صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك الذي ادعيتماه وعبر بالتثنية وفي البقية بالجمع فيحمل على أن الذي تولى الدعوى منهم اثنان برضا الباقين فخاطبهما مروان بالتثنية لأن الحاكم لا يخاطب إلا المدعي وعند الإسماعيلي فقال مروان من يشهد لكم بصيغة الجمع قالوا كلهم يشهد بذلك ابن عمر عبد الله فدعاه مروان فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح لام لأعطى قال الكرماني كأنه جعل الشهادة حكم القسم أو يقدر قسم أي والله لأعطى عليه الصلاة والسلام صهيبا بيتين وحجرة وهم الذين ادعى بهم فقضى مروان بشهادته لهم أي بشهادة ابن عمر وحده لبني صهيب بالبيتين والحجرة فإن قيل كيف قضى بشهادته وحده أجاب ابن بطال بأنه إنما قضى لهم بشهادته ويمينهم وتعقب بأنه لم يذكر ذلك في الحديث بل عبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤكد بالقسم كثيرا وإن كان التسامح غير منكر ولو كانت شهادة حقيقة لاحتاج إلى شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا فليتأمل والقاعدة المستمرة

يعني الحكم بشهادة الواحد فلا بد من اثنين او شاهد ويمين فالحمل على هذا اولى من حمله على الخبر وكون
الشهادة غير حقيقية وهذا الحديث تفرد به البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر في اليونينية قال ابن حجر وثبتت للاصيلي وكريمة قبل الباب

باب ما قيل في العمرى

بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر ماخوذة من العمر والرقبى بوزنها ماخوذة من المراقبة لان
كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في الجاهلية وتفسير العمرى ان يقول الرجل لغيره اعمرتك الدار
فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره ويكون هبة ولو زاد فان مت فهي لورثتي فهبة ايضا وطول في
العبارة استعمركم فيها اي جعلكم عمارا هذا تفسير ابي عبيدة في المجاز وقال غيره استعمركم اطال اعماركم
وذلك لكم وسبيلكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
جابر رضي الله عنه انه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى انها اي قضى حكم في العمرى بانها لمن
وهبت له بضم الواو مبنيا للمفعول زاد مسلم في رواية الزهري عن ابي سلمة لا ترجع الى الذي اعطاها
لانه اعطى عطاء وقعت فيه المواريث وله من طريق الليث عن الزهري فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن اعمر
ولعقبه فلو قال ان مت عادت الي والى ورثتي ان مت صحت الهبة ولغا الشرط لانه فاسد ولاطلاق
الحديث وحديث الباب اخرجه مسلم في الفرائض وابو داود في البيوع والترمذي وابن ماجه في الاحكام
والنسائي في العمرى وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني المحركا
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثني بالافراد النضر بن انس الانصاري عن بشير بن نهيك
بفتح النون وكسر الهاء ... السلولي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال العمرى جائزة ... الميم ولورثته من بعده ...
عطا هو ابن ابي رباح بالاسناد المذكور الموصول الى قتادة حدثني بالافراد جابر هو ابن عبد الله الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو حديث ابي هريرة ورواه مسلم عن قتادة عن عطا بلفظ العمرى
ميراث لاهلها ولعل المراد بقوله نحوه لكن في رواية الجوزقي بلفظ مثله بدل نحوه قال النووي قال اصحابنا
للعمرى ثلاثة احوال احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك او لعقبك فتصح بلا خلاف
ويملك رقبة الدار وهي هبة فاذا مات فالدار لورثته والا فلبيت المال ولا يعود الى الواهب بحال الثانية
ان يقتصر على قوله جعلتها لك عمرك ولا يتعرض لما سواه ففي صحته قولان للشافعي اصحهما وهو الجديد
صحته الثالثة ان يزيد عليه بان يقول فان مت عادت الي ولورثتي ان مت صح ولغا الشرط وقال احمد تصح
العمرى المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمرى في جميع الاحوال تمليك لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها
رقبتها بحال ومذهب ابي حنيفة كالشافعية ولم يذكر المؤلف في الرقبى المذكورة في جملة الترجمة فلعله يرى
اتحادهما في المعنى كالجمهور وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا العمرى والرقبى سواء
وقد منعها مالك وابو حنيفة ومحمد خلافا للجمهور ووافقهم ابو يوسف وللنسائي من طريق اسرائيل
عن عبد الكريم عن عطا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرى والرقبى قلت
وما الرقبى قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلتم فهو جائز اخرجه مرسلا واخرجه من
طريق ابن جريج عن عطا عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمرى ولا رقبى فمن اعمر شيئا
او ارقبه فهو له حياته وبقية رجاله ثقات لكن اختلف في سماع حبيب له من ابن عمر فصرح به
النسائي في طريق ونفاه في طريق اخرى واجيب بان معناه لا عمرى بالشروط الفاسدة على
ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع اي فليس لهم العمرى المعروفة عندهم المقتضية
للرجوع فاحاديث النهي محمولة على الارشاد

باب من استعار من الناس

الفرس زاد ابو ذر والدابة وزاد الكشميهني وغيرها قال الحافظ ابن حجر وثبت مثله لابن شبويه
لكن قال وغيرهما بالتثنية وعند بعض الشراح قبل الباب كتاب العارية ولوازمه لغيره والعارية بتشديد
الياء وقد تخفف وفيها لغة ثالثة عارة بوزن ناقة وهي اسم لما يعار ماخوذة من عار اذا ذهب وجاء
ومنه قيل للغلام الخفيف عيار لكثرة ذهابه ومجيئه وقيل من التعاور وهو التناوب وقال الجوهري
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب وحقيقتها شرعا اباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع
به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويمنعون الماعون فسره جمهور المفسرين بما
يستعيره الجيران بعضهم من بعض وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان فزع بفتح الفاء والزاي
خوف من عدو بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة زيد بن سهل
زوج ام انس يقال له المندوب زاد في الجهاد من طريق سعيد عن قتادة كان يقطف او كان
فيه قطاف بالشك اي بطء المشي وقال ابن الاثير المندوب اي المطلوب وهو من الندب الرهن الذي
يجعل في السباق وقيل سمي به لندب كان في جسمه وهو اثر الجرح وقال عياض يحتمل انه لقب او اسم
لغير معنى كسائر الاسماء فركب عليه الصلاة والسلام زاد في رواية جرير بن حازم عن محمد عن انس
في الجهاد ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع قال ما رأينا من
شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا اي واسع الجري ومنه سمي البحر بحرا لسعته
وتبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالبحر لان جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر
قال الخطابي ان هي النافية واللام بمعنى الا اي ما وجدناه الا بحرا وعليه فتصل الزركشي
قال النحوي وهو قصور ... ونحو مذهب البصريين ان ان مخففة واللام
فارقة بينها وبين ان النافية ... وقد سبقه الى هذا التنبيه ...
وفي رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضمير وفي رواية حماد عن ثابت عن انس في الجهاد فلقيهم
استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج وفي عنقه سيف ولفظ الاسماعيلي
عن حماد وفي اوله فزع اهل المدينة ليلة فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم الى الصوت
وهو على فرس بغير سرج واستدل به على مشروعية العارية وكانت كما قال الروياني واجبة اول
الاسلام للاية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة اي اصالة فقد تجب كاعارة الثوب
لدفع حر او برد واعارة الحبل لانقاذ غريق والسكين لذبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم
كاعارة الصيد من المحرم والامة من الاجنبي وقد تكره كاعارة العبد المسلم من كافر ويشترط في المعير
ان يملك المنفعة فتصح الاعارة من المستأجر لا من المستعير لانه غير مالك لها وانما ابيح له
الانتفاع لكن للمستعير استيفاء المنفعة بنفسه وبوكيله كان يركب الدابة المستعارة
وكيله في حاجته او زوجته وخادمه لان الانتفاع راجع اليه بواسطة المباشر وحكم
العارية اذا تلفت في يد المستعير بآفة سماوية او اتلفها هو او غيره ولو بلا تقصير الضمان
لحديث ابي داود وغيره العارية مضمونة ولانها لما يجب ردها لكم فيضمن عند تلفها كالماخوذ
بجهة السوم فان تلفت باستعمال ماذون فيه كاللبس والركوب المعتادين لم يضمن لحصول
التلف بسبب ماذون فيه

باب الاستعارة للعروس

عند البناء يطلق فيه الذكر والانثى ما داما في اعراسهما عند البناء اي الزفاف وقال ابن الاثير الدخول
بالزوجة وقيل له بناء لانهم كانوا يبنون لمن يتزوج قبة ليدخل فيها ثم اطلق ذلك على التزوج

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي المكي قال حدثني بالافراد ابي ايمن الحبشي قال دخلت على عايشة رضي الله عنها وعليها درع قطر بكسر الدال وسكون الراء قميص وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثم راء مع اضافة درع لقطر ضرب من برود اليمن غليظ فيه بعض الخشونة ولابن ذر عن الحموي والمستملي قطن بضم القاف وآخره نون والجملة حالية ثمن خمسة دراهم برفع ثمن وجر خمسة في الفرع واصله وغيرهما من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها وقال في الفتح ثمن بالنصب بنزع الخافض خمسة بالجر على الاضافة وثمن خمسة بالرفع فيهما على حذف الضمير اي ثمنه خمسة دراهم ويروى ثمن بضم المثلثة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي خمسة بالنصب بنزع الخافض اي قوم بخمسة دراهم قال ووقع في رواية ابن شبويه وحده خمسة الدراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمها انظر اليها بلفظ الامر فانها تزهى بضم اوله وفتح ثالثه تتكبر ان تلبسه في البيت يقال زهي الرجل اذا تكبر واعجب بنفسه وهو من الافعال التي لم ترد الا مبنية لما لم يسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل عني بالامر ونتجت الناقة لكن قال في الفتح انزراه في رواية الجذ روتزهى بفتح اوله وقد حكاها ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح وقد كان لي منهن اي من الدروع درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه وايامه فما كانت امرأة تقين بضم حرف المضارعة وفتح القاف وتشديد التحتية آخره نون مبنيا للمفعول اي تزين يقال صاحب الافعال قان الشيء قيانة اصلحه وقيل تجلى على زوجها بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره اي ذلك الدرع لانهم كانوا اذ ذاك في حال ضيق فكان الشيء الخسيس عندهم نفيسا وهذا الحديث تفرد به البخاري وفيه من الفوايد ما لا يخفى فتامله

باب فضل المنيحة

بفتح الميم والحاء المهملة بينهما نون مكسورة فمثناة تحتية ساكنة الناقة او الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك والمنحة بالكسر العطية وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر فقوله فضل مرفوع حينئذ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته به المخزومي مولاهم قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنيحة اللقحة بكسر اللام وسكون القاف والرفع صفة لسابقها الملقوحة وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة الصفي بفتح الصاد وكسر الفاء صفة ثانية الكثيرة اللبن واستعمله بغير هاء قال الكرماني لانه اما فعيل او فعول يستوي فيهما المذكر والمونث وتعقبه العيني بان قوله اما فعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوي دون اليائي وقال في المصابيح والاشهر استعمالها بغير هاء قال العيني ويروى ايضا الصفية منحة نصب على التمييز قال ابن مالك في التوضيح فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقد منعه سيبويه الا مع اضمار الفاعل نحو بئس للظالمين بدلا وجوزه المبرد وهو الصحيح انتهى قال في المصابيح يحتمل ان يقال ان فاعل نعم في الحديث مضمر والمنحة الموصوفة بما ذكر هي المخصوص بالمدح ومنحة تمييز تاخر عن المخصوص فلا شاهد فيه على ما قاله ولا يرد على سيبويه حينئذ والشاة الصفي صيغة وموصوف عطف على ما قبله تغدو باناء وتروح باناء اي تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي وتعديه بحر حلبها في الغدو والرواح والمنحة من باب الصلات لا من باب الصدقات وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي واسمعيل بن ابي اويس عن مالك انه قال في روايته للحديث السابق نعم الصدقة اي اللقحة الصفي منحة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سياتي ان شاء الله تعالى في الاشربة اي بلفظ الصدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اسمعيل بن ابي اويس عن مالك انه قال في روايته للحديث السابق نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سياتي ان شاء الله تعالى في الاشربة اي بلفظ الصدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بايديهم يعني شيئا وسقط لابي ذر يعني شيئا وكانت

الانصار اهل الارض والعقار بالخفض عطفا على السابق وجواب لما قوله فقاسمهم الانصار على ان يعطوهم نصف ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمونة والمعنى في حديث ابي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا فالمقاسمة للاصول والمراد هنا مقاسمة الثمار وكانت امه ام انس بدل من امه والضمير فيه على انس واسمها سهلة وهي ام سليم بضم السين مصغرا بدل من المرفوع الثاني ايضا وكانت ام عبد الله بن ابي طلحة ايضا فهو اخو انس لامه قال في الفتح والذي يظهر ان قائل ذلك الزهري عن انس لكن بقية السابق يقتضي انه من رواية الزهري عن انس فيكون من باب التجريد كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخاطبه وكانت اعطت اي وهبت ام انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا بكسر العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة جمع عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال النخلة نفسها واذا كان حملها موجودا والمراد ثمرها ولابي ذر عذاقا بفتح العين فاعطاهن اي النخلات النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن بركة مولاته وحاضنته ام اسامة بن زيد مولاه عليه الصلاة والسلام وهو اخو ايمن بن عبيد الحبشي لامه وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل وللاصيلي من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم لاستغنائهم بغنيمة خيبر فرد النبي صلى الله عليه وسلم الى امه اي ام انس وام سليم عذاقها بكسر العين ولابي ذر عذاقها بفتحها اي الذي كانت اعطته واعطاه هو لام ايمن واعطى بالواو ولابي ذر فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته مكانهن اي بدلهن من حائطه اي بستانه وقال احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى اخبرنا ابي شبيب بن سعيد الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث متنا واسنادا وقال مكانهن فوافق ابن وهب الا في قوله من حائطه فقال من خالصه اي من خالص ماله وفي مسلم من طريق سليمان التيمي عن انس ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من ارضه حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان اعطاه قال انس وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله ما كان اهله اعطوه او بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا اعطيكهن وقد اعطانيهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام ايمن اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وانما فعلت ذلك لانها ظنت انها هبة مؤبدة وتمليكا لاصل الرقبة فاراد صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فما زال يزيدها في العوض حتى رضيت تبرعا منه عليه الصلاة والسلام واكراما لها من حق الحضانة زاده الله شرفا وتكريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس الهمداني قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن عن حسان بن عطية الشامي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة السلولي بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى انه قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة مبتدا ولاحمد اربعون حسنة بدل خصلة وقوله اعلاهن مبتدا ثان خبره منيحة العنز الانثى من المعز والجملة خبر المبتدا الاول ما من عامل يعمل بخصلة منها اي من الاربعين رجاء ثوابها بنصب رجاء على التعليل وكذا قوله وتصديق موعودها الا ادخله الله عز وجل بها الجنة قال حسان هو ابن عطية راوي الحديث السابق بالسند فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه مما وردت به الاحاديث فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال انما ابهمها عليه الصلاة والسلام لان المعنى هو انفع من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين والترغيب فيها مزهدا في غيرها من ابواب الخير وقول حسان فما استطعنا ليس بمانع ان يوجد غيرها ثم عد خصالا كثيرة وتعقبه ابن المنير في بعضها فقال التعداد سهل ولكن الشرط صعب وهو ان يكون كل ما عدده من الخصال دون منحة العنز ولا يتحقق فيما عدده بل هو منعكس وذلك من جملة ما عدده نصرة المظلوم والذب عنه ولو بالنفس وهذا افضل من منحة العنز والاحسن في هذا ان لا يعد لان النبي صلى الله عليه وسلم ابهمه وما الرسول كيف يتعلق الامل ببيانه من غيره مع ان الحكمة في ابهامه ان لا يحتقر شيء من وجوه البر وان قل وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

البيكندي بكسر الموحدة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ولابي ذر عن عطا عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه وعن ابيه انه قال كانت لرجال منا فضول ارضين بفتح الراء فقالوا نواجرها بالثلث والربع والنصف بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى او فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها بفتح الياء والنون والحاء على الامر فيهما اي يعطها اخاه المسلم فان ابى امتنع فليمسك ارضه وسقط لفظ اخاه في هذا الحديث في باب ما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة والغرض منه هنا قوله او ليمنحها اخاه وقال محمد بن يوسف البيكندي مما وصله الاسمعيلي وابو نعيم قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال له عليه الصلاة والسلام ويحك كلمة رحمة وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها ان شانها اي القيام بحق الهجرة شديد لا يستطيع القيام بها الا القليل فهل لك من ابل قال نعم قال عليه الصلاة والسلام له فتعطي صدقتها المفروضة قال نعم قال عليه الصلاة والسلام فهل تمنح بفتح النون وكسرها في الفرع كالصحاح منها شيئا قال نعم وهذا موضع الترجمة فان فيه اثبات فضيلة المنيحة قال عليه الصلاة والسلام فتحلبها يوم ورودها بكسر الواو وفي اليونينية بفتحها ولعله سبق قلم وفي النسخة المقروءة على الميدومي وردها اي نوبة شربها لان الحلب يومئذ اوفق للناقة وارفق للمحتاجين قال نعم قال عليه الصلاة والسلام له فاعمل من وراء البحار بموحدة ومهملة اي من وراء القرى والمدن ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من وراء التجار بكسر التاء المثناة والجيم بدل الموحدة فان الله لن يترك بفتح المثناة التحتية وكسر الفوقية اي لم ينقصك من ثواب عملك شيئا وهذا الحديث سبق في الزكاة في باب زكاة الابل وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي عن طاوس هو ابن كيسان اليماني انه قال حدثني بالافراد اعلمهم بذلك ولابي ذر بذلك باللام وفي المزارعة قال عمرو قلت لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اي عمرو اني اعطيهم واغنيهم وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ارض تهتز زرعا اي تتحرك وترتاح لاجل الزرع فقال عليه الصلاة والسلام لمن هذه الارض فقالوا اكتراها فلان فقال عليه الصلاة والسلام اما بالتخفيف انه لو منحها العطا ما المالك اياه اي فلانا المكتري على سبيل المنحة كان خيرا له من ان ياخذ اي من اخذه عليها اجرا معلوما لانها اكثر ثوابا وسبق هذا الحديث في المزارعة

لعله يشاء له

باب بالتنوين اذا قال رجل لاخر اخدمتك

هذه الجارية على ما يتعارف الناس اي على عرفهم في صدور هذا القول منهم او على عرفهم في كون الاخدام هبة او عارية فهو جائز جواب اذا وقال بعض الناس قال الكرماني قيل اراد به الحنفية هذه الصفة المذكورة بقوله اذا قال اخدمتك هذه الجارية مثلا فهي عارية قال الحنفية لانه صريح في اعارة الاستخدام وان قال كسوتك هذا الثوب فهو ولابي ذر فهذه هبة قال الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم ولم يختلف الائمة ان ذلك تمليك للطعام والكسوة فلو قال كسوتك هذا الثوب مدة معينة فله شرطه قاله ابن بطال وقال ابن المنير الكسوة للتمليك بلا شك لان ظاهرها الاصلي لا يراد اذ اصلها مباشرة الالباس لكنا نعلم ان الغني اذا قال للفقير كسوتك هذا الثوب لا يعني انني باشرت الباسك اياه فاذا تعذر حمله على الوضع حمل على العرف وهو العطية وقال الكرماني قوله وان قال كسوتك الى اخره يحتمل ان يكون من تتمة قول الحنفية ومقصود المولف منه انهم تحكموا حيث قالوا ذلك عارية وهذا هبة ويحتمل ان يكون عطفا على الترجمة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بسارة زوجته فدخل قرية فيها جبار

من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق فذكر بعض حديثه فاعطوها اجر بهمزة بدل الهاء وفتح الجيم فرجعت سارة الى الخليل فقالت له اشعرت ان الله عز وجل كبت الكافر اي صرعه واذله واخدم اي الكافر وليدة جارية اي وهبها لاجل الخدمة وقال ابن سيرين محمد مما هو موصول في احاديث الانبياء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخدمها هاجر غرض المولف ان لفظ الاخدام للتمليك وكذلك الكسوة لكن قال ابن بطال استدلاله بقوله فاخدمها هاجر على الهبة لا يصح فانما صحت الهبة في هذه القصة من قوله فاعطوها هاجر وقال في فتح الباري مراد البخاري انه ان وجدت قرينة تدل على العرف حمل عليها فان كان جرى بينهم عرف في تنزيل الاخدام منزلة الهبة فالمطلق يشخص وقصد التمليك معه ومن قال هي عارية فقد خالف والله اعلم وهذا الحديث قد مر بتمامه في البيع في باب شرى المملوك من الحربي وساق هنا قطعة وههنا فروع الواعطى انسان دراهم وقال اشتر لك عمامة وادخل بها الحمام ونحو ذلك تعينت لذلك مراعاة لغرض الدافع هذا ان قصد ستر راسه بالعمامة وتنظيفه بدخول الحمام لما راى به من كشف الراس وشعث البدن ووسخه وان لم يقصد ذلك بل قاله على سبيل التبسط المعتاد فلا يتعين ذلك بل يملكها ويتصرف فيها كيف شاء وكذا لو طلب الشاهد من المشهود له مركوبا ليركبه في اداء الشهادة فاعطاه اجرة المركوب فياتي فيها التفصيل السابق لكن قال الاسنوي والصحيح انه له صرفها الى جهة اخرى كما ذكروه في بابه والفرق ان الشاهد يستحق اجرة المركوب فله التصرف فيها كيف شاء والمذكور اولا من باب الصدقة والبر فروعي فيه غرض الدافع وان اعطاه كفنا لابيه فكفنه في غيره رده له ان كان قصد التبرك بابيه وما يحصل خدم الصوفية لهم من العقوق وغيرها ملكه دونهم لانه ليس بوكيل عنهم ووفاء لهم مروة منهم فان قصدهم الدافع معه فالملك مشترك او دونه لشخص ان كان وكيلا عنهم

باب بالتنوين اذا حمل رجل على فرس

ولابوي ذر والوقت والاصيلي اذا حمل رجلا بالنصب على المفعولية والفاعل مضمر اي حمل رجل رجلا على فرس فهو اي فحكمه كالعمرى والصدقة في عدم الرجوع فيه وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله له ان يرجع فيها في الفرس الذي حمله عليها ناويا بها الهبة لانه يجوز عنده الرجوع في الهبة للاجنبي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال اخبرنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالكا الامام الاعظم يسال زيد بن اسلم العدوي مولى عمر المدني قال ولابي ذر فقال سمعت ابي اسلم يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله عز وجل اي تصدقت به وليس المراد انه حبسه كما سبق واسم الفرس الورد فرايته يباع واردت ان اشتريه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره اي الفرس على النهي للتنزيه ولغير ابي ذر لا تشتر بحذف الضمير المنصوب زاد في رواية يحيى قزعة وان اعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشهادات

جمع شهادة وهي كما قال في القاموس خبر قاطع وقد شهد كعلم وكرم وقد يسكن هاؤه وشهده كسمعه شهودا حضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد ولزيد بكذا شهادة ادى ما عنده من الشهادة فهو شاهد الجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود واشهاد واستشهده ساله ان يشهد له والشهيد وتكسر شينه الشاهد والامين في شهادته انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انهما خبران كما في شرح

البرهان للمازري ان المخبر عنه في الرواية عام لا يختص بمعين بل عام في كل الخلق والاعصار والامصار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا دينار الزام لمعين لا يتعداه وتعقبه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة انتهى وقد تكون مركبة من الرواية والشهادة كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص معين بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت البسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في الفتح لرواية النسفي وابن شبويه وفي بعض النسخ سقوطها

باب ما جاء في البينة على المدعي

بكسر العين

لقوله ولابي ذر تعالى ولابي ذر ايضا عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اي اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او آخذا الى اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكتبوه قال ابن كثير هذا ارشاد من الله تعالى لعباده المؤمنين اذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة ان يكتبوها ليكون ذلك احفظ لمقدارها وميقاتها واضبط للشاهد ويقال لما ذكر التسري فيمن ادان دينا ولم يكتب فاذا نسي دينه ويدعو الله تعالى بان يظهره يقول الله تعالى امرتك بالكتابة فعصيت امري والجمهور على ان الامر هنا للاستحباب وليكتب بينكم كاتب بالعدل اي بالقسط من غير زيادة ولا نقصان ولا يأب كاتب ولا يمتنع احد من الكتابة ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتب الوثائق ما لم يكن يعلم فليكتب تلك الكتابة المعلمة وليملل الذي عليه الحق وليكن المملي من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه وليتق الله ربه اي المملي والكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا اي من الحق او الكاتب لا يبخس ما املي عليه فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا صبيا او ضعيفا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس وجهل باللغة فليملل وليه بالعدل اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختلا او وكيل او مترجم او كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين الاحرار البالغين وقال ابن كثير امر بالاشهاد مع الكتابة لزيادة التوثقة فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابي حنيفة ممن ترضون من الشهداء لعلمكم بعدالتهم ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة عند الحاكم فاذا دعي لادائها فعليه الاجابة اذا تعينت والا فهو فرض كفاية او التحمل وسموا شهداء تنزيلا لما شارف منزلة الواقع وما مزيدة ولا تسأموا ولا تملوا من كثرة مداينتكم ان تكتبوه اي الدين او الكتابة صغيرا او كبيرا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشبعا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم الذي امرناكم به من الكتابة اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها اذا وضع خطه ثم رآه تذكر به الشهادة لاحتمال انه لولا الكتابة لنسيه كما هو الواقع غالبا وادنى ان لا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك ثم استثنى من الامر بالكتابة فقال الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها اي الا ان تبايعوا يدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم هذا التبايع او مطلقا لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد فيكتب هذا خلاف ما علم ويشهد هذا بخلاف ما سمع او الضرار بهما مثل ان يعجلا عن امر مهم ويكلف الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والكاتب مؤنة مجيئه حيث كانت وان تفعلوا الضرار بالكاتب والشاهد فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم عالم بحقائق الامور ومصالحها لا يخفى عليه شيء بل علمه محيط بجميع الكائنات ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله فاكتبوه الى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وكذا لابن شبويه وساق

في

في رواية الاصيلي وكريمة الاية كلها قال الحافظ ابن حجر وقوله تعالى في سورة النساء ولابي ذر والوقت وقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان الحق عليها او على غيرها او الوالدين والاقربين ولو على اقاربكم ان يكن اي المشهود عليه او على واحد منه ومن المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة فلا تراعوا الغني لغناه ولا الفقير لفقره فالله اولى بهما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلو لم تكن الشهادة لهما او عليهما اصلحا لما شرعها فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا تهديدا للشاهد لكيلا يقصر في اداء الشهادة ولا يكتمها ولابي ذر وابن شبويه بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون خبيرا ووجه الاستدلال بما ذكر على الترجمة كما قاله ابن المنير ان المدعي لو كان مصدقا بلا بينة لم يحتج الى الاشهاد ولا الى كتابة الحقوق واملائها فالارشاد الى ذلك يدل على الحاجة اليه وفي ضمن ذلك ان البينة على المدعي ولان الله تعالى حين امر الذي عليه الحق بالاملاء اقتضى تصديقه فيما اقر به واذا كان مصدقا فالبينة على من ادعى تكذيبه ولم يسق المؤلف رحمه الله حديثا اكتفاء بالآيتين

باب اذا عدل رجل احدا

بالتنوين — بتشديد الدال

ولابي ذر عن المستملي رجلا فقال لا نعلم الا خيرا او قال ما ولابي ذر والوقت او قال او ما علمت الا خيرا ما الحكم في ذلك زاد ابو ذر وساق حديث الافك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة حين عدله قال اهلك ولا نعلم الا خيرا قال في الفتح ولم يقع هذا كله في رواية الباقين وهو اللائق لان حديث الافك قد ذكر في الباب موصولا وان كان اختصره وبه قال حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن غانم النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا ثوبان كتب في اليونينية فوقها علامة السقوط من غير رقم ولابي ذر حدثنا يونس ابن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد مما وصله في تفسير سورة النور حدثني بالافراد يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسقط لغير ابي ذر ابن الزبير وابن المسيب سعيد وعلقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر عن حديث عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا اي وحديث بعضهم يصدق بعضا فيكون من باب المقلوب او المراد ان حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه حين قال لها اهل الافك ما قالوا لسوء الكذب ما قالوا اما رموها به وبرأها الله وسقط لغير الكشميهني قوله ما قالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هو ابن ابي طالب واسامة الفاء في فدعا عاطفة على محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا واسامة حين استلبث الوحي استفعل من اللبث وهو الابطاء والتأخر والوحي بالرفع اي ابطأ نزوله يستأمرهما يشاورهما في فراق اهله عدلت عن قوله في فراقي المتحولها في فراق اهله لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها فاما اسامة فقال اهلك بالرفع اي هم اهلك ولابي ذر اهلك بالنصب على الاغراء اي الزم اهلك اي العفايف المعروفات بالصيانة ولا نعلم الا خيرا وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى لكن اعترضه ابن المنير بان التعديل انما هو تنفيذ الشهادة وعايشة رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان الاصل البراءة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها بذلك غير مقبولة ولا شبهة فيكفي في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون حجة لمن اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم الا خيرا انتهى ولا يلزم من انه لا يعلم منه الا خيرا ان لا يكون فيه شيء وعند الشافعية لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول عدل وقيل عدل علي ولي قال الامام هو ابلغ عبارات التزكية ويشترط ان تكون معرفته باطنة متقادمة بصحبة او جوار او معاملة وقال مالك لا يكون قوله لا نعلم الا خيرا تزكية حتى يقول رضى وعدل ونقل الطحاوي عن ابي يوسف انه اذا قال لا نعلم الا خيرا قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية ان يقول هو عدل جائز الشهادة قال ابن فرشتا وانما اضاف الى قوله هو عدل لكونه جائز الشهادة لان العبد

والمحدود في قذف يكونان عدلا اذا تابا ولا تقبل شهادتهما انتهى وقالت بريرة خادمتها حين سألها عليه الصلاة والسلام هل رأيت شيئا يريبك ان رأيت عليها امرا بكسر همزة ان النافية اى ما رأيت عليها شيئا اغمصه بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الميم وبصاد مهملة اى اعيبها به اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها لرطوبته بدلها وسقط لابى ذر قوله جارية فياتى الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم الشاة تالف البيوت ولا تخرج الى المرعى فتاكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا اى ينصرنا او من يقوم بعذره فيما رماها به من المكروه او من يقوم بعذره اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي هنا الثاني في وللكشميهني من رجل هو عبد الله ابن ابى بلغنى اذاه في اهل بيتى فيما رمى به من المكروه فوالله ما علمت من اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه ولابى ذر عن الكشميهني فيه الا خيرا وهذا الحديث اخرجه هنا مختصرا واخرجه ايضا في الشهادات والمغازي والتفسير والايمان والنذور والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير

باب حكم شهادة المختبي

بالخاء المعجمة والموحدة اى الذي يختبى عند تحمل الشهادة واجازه اى الاختباء عند تحملها عمرو بن حريث بفتح العين وسكون الميم وحريث بضم الحاء المهملة وبالمثلثة آخره مصغرا المخزومي من صغار الصحابة رضى الله عنهم ولابيه صحبة ايضا وليس له في البخاري ذكر الا هذا ورواه البيهقي قال اى عمرو بن حريث وكذلك يفعل ما ذكر من الاختباء عند التحمل بالكاذب الفاجر بسبب المديون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا بل اذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيشهد اقراره به من هو مختف عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك واحمد وقال ابو حنيفة لا وقال الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر فيما وصله ابن ابى شيبة وابن سيرين محمد وعطا هو ابن ابى رباح وقتادة بن دعامة السمع شهادة وان لم يشهد المقر وقال ولابى ذر وكان الحسن البصري يقول الذي سمع من قوم شيئا للقاضي لم يشهدوني على شيء وانى ولابى ذر ولكن سمعتهم يقولون كذا وكذا وهذا وصله ابن ابى شيبة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم سمعت ابى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بن كعب الانصارى يؤمان النخل اى يقصدانه ولابى ذر عن الحموى والمستملى الى النخل التي فيها ابن صياد واسمه صاف حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل طفق بكسر الفاء اى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر طفق قوله يتقى بجذوع النخل وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية آخره لام اى يحتال لكونه يطلب ان يسمع من ابن صياد شيئا من كلامه الذي يقوله في خلوته ليعلم هو واصحابه اكاهن هو او ساحر قبل ان يراه اى ابن صياد كما صرح به في الجنايز وابن صياد مضطجع الواو للحال على فراشه في قطيفة كساء له خمل اى لابن صياد فيها في القطيفة رمرمة براءين مهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء الثانية ميم اخرى اى صوت خفى او زمزمة بزاءين معجمتين معناهما واحد والشك من الراوى فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخفى نفسه انه يتقى بجذوع النخل حتى لا يراه ام ابن صياد فقالت لابن صياد اى صاف كقاضي باضاف هذا محمد صلوات الله وسلامه عليه فتناهى ابن صياد اى عما كان فيه من الزمزمة قال رسول الله ولابى ذر النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بمجيئنا بين لنا من حاله ما يعرف به حقيقة امره وهذا مقتضى الاعتماد على سماع الكلام وان كان السامع محتجبا عن المتكلم اذا عرف صوته وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه واخرجه ايضا في بدء الخلق وغيره وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله ابن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاءت امرأة رفاعة بكسر الراء القرظى بالنصب

اى الحال

والقرظى بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة من بنى قريظة وهو احد العشرة الذين نزل فيهم ولقد وصلنا لهم القول الآية كما رواه الطبراني عنه قال العوفي ولا اعلم له حديثا غيره واسم زوجته تميمة وقيل غير ذلك مما ياتى ان شاء الله تعالى في النكاح ولابى ذر جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له عليه الصلاة والسلام كنت عند رفاعة فطلقنى فابت طلاقي بهمزة مفتوحة وتشديد المثناة الفوقية كذا في جميع ما وقفت عليه من النسخ الاصول المعتمدة فابت بالهمزة من الثلاثي المزيد فيه وقال العينى فبت اى من غير همزة من الثلاثي المجرد وكذا قال من المزيد انتهى نعم رأيت في النسخة المقروءة على الميدومي فطلقنى فابت وفي النسائي بعد ابت طلاقي وفي الطلاق عند المؤلف طلقنى فبت طلاقي اى قطع قطعا كليا بتحصيل البينونة الكبرى بالطلاق الثلاث متفرقات فتزوجت بعد انقضاء العدة عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وفتح الموحدة ابن باطا القرظى انما اى الذي معه مثل هدبة الثوب بضم الهاء وسكون الدال المهملة طرفه الذي لم ينسج شبهوه بهدب العين وهو شعر جفنها ومرادها ذكره وشبهته بذلك اما لصغره او استرخائه وعدم انتشاره قال في العدة والثاني اظهر وجزم ابن الجوزى لانه يبعد ان يبلغ في الصغر الى حد لا تغيب منه الحشفة التي يحصل بها التحلل فقال عليه السلام اتريدين ان ترجعى الى رفاعة سبب هذا الاستفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كما في مسلم انها ناشز تريد رفاعة قال الكرمانى وفي بعضها ترجعين بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما اختها لا ترجعى لك الى رفاعة حتى تذوقى عسيلته اى عسيلة عبد الرحمن ويذوق هو ايضا عسيلتك بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا فيهما كناية عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقد استعار لها ذوقا وقد روى عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة مرفوعا ان العسيلة هى الجماع رواه الدارقطنى فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والنطفة تسمى العسيلة وحينئذ فلا مجاز لكن ضعف بان الانزال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وانث العسيلة لانه شبهها بالقطعة من العسل وان العسل في الاصل يذكر ويؤنث وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل قاله النووي واتفقوا على ان تغييب الحشفة في قبلها كاف من غير انزال وقال ابن المنذر في الحديث دلالة على ان الزوج الثاني ان واقعها نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل العلم انها تحل وابو بكر الصديق رضى الله عنه جالس عنده صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاصى الاموى بالباب الشريف النبوى ينتظر ان يؤذن له فقال اى خالد وهو بالباب يا ابا بكر الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم من قولها انما معه مثل الهدبة وكانه استعظم النطق بذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا موضع الترجمة لان خالد بن سعيد انكر على امرأة رفاعة ما تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاعتماد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما يعتمد عليه في الشهادة السمع ولا معنى للاشهاد الا الاسماع فاذا اسمعه فقد اشهده قصد ذلك ام لا وقد قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ولم يقل الاشهاد دون السماع شهادة ولكن اذا صرح المقر بالاشهاد فالاحسن ان يكتب الشاهد اشهدنى بذلك فشهدت عليه حتى يخلص من الخلاف وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق

باب بالتنوين اذا شهد شاهد

بقضية او شهود بشىء فقال بالفاء ولابى ذر وقال جماعة آخرون ما علمنا ذلك ولابى ذر عن الحموى والمستملى بذلك يحكم بقول من شهد لانه مثبت فيقدم على النافى قال الحميدى عبد الله بن الزبير المكى فيما وصله في الحج هذا اى الحكم كما اخبر بلال المؤذن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة عام الفتح وقال الفضل بن العباس لم يصل عليه الصلاة والسلام فيها فاخذ الناس بشهادة بلال فرجحوها على رواية الفضل لان فيها زيادة علم واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز وقال الكرمانى فان قلت ليس هذا من باب ما علمنا بل هما متنافيان لان احدهما قال صلى والآخر قال لم يصل واجاب بان قوله لم يصل معناه انه ما علم انه صلى قال ولعل الفضل كان مشتغلا بالدعاء ونحوه

فلم يبن صلى فنفاه عملًا بظنه كذلك الحكم ان شهد شاهدان ان لفلان على فلان الف درهم وشهد اخران بالف وخمسماية مثلًا يقضى بالزيادة لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولابى ذر تعطى بدل يقضى فالنبا بالزيادة على هذا ساقطة اوزايد عوض قال حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى السلمى المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا عمر بن سعيد بن ابى حسين بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى وضم حاء حسين النوفلى المكى قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابى مليكة بالتصغير واسمه زهير التيمى المدنى عن عقبة بن الحارث ابن عامر بن نوفل المكى صحابى من مسلمة الفتح بقى الى بعد الخمسين انه تزوج ابنة لابى اهاب ابن عزيز بكسر همزة اهاب وعزيز بفتح العين المهملة وزايين معجمتين بوزن عظيم ولابى ذر عن الحموى والمستملى عزير بضم العين وفتح الزاى الاولى لكن قال فى الفتح وتبعه العينى اخره را فالله اعلم واسم المراة غنية وبهام يحيى فاتته امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها فقالت قد ارضعت وعند المولف فى باب الرحلة فى المسالة النازلة من العلم فقالت انى قد ارضعت عقبة بن الحارث والمراة التى تزوج بحذف بها الثانية نحو رواية عنده فى باب الرحلة فقال لها عقبة ما اعلم انك ارضعتنى ولا اخبرتنى بغير مثناة تحتية بعد الفوقية فيهما وفى رواية بباب الرحلة باثباتها فيهما وعبر باعلم المضارع وبالخبرت الماضى لان نفى العلم حاصل فى الحال بخلاف نفى الاخبار فانه كان فى الماضى لا غير فارسل عقبة الى ال ابى اهاب يسالهم او عن ما قالت المراة ولابى ذر والوقت فيشالهم فقالوا ما علمنا بحذف الضمير المنصوب ولابى ذر ما علمنا ارضعت صاحبتنا فركب عقبة الى النبى صلى الله عليه وسلم حال كونه بالمدينة اى فيها فساله اى سال عقبة النبى صلى الله عليه وسلم عن الحكم فى هذه الواقعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تباشرها وتفضى اليها وقد قيل انك اخوها من الرضاع ان ذلك بعيد من ذى المروة والورع ففارقها اى زاد فى الرحلة ففارقها عقبة اى طلقها احتياطًا وورعًا لا حكمًا بثبوت الرضاع قال ابن بطال لويد عليه الاتفاق على انه لا يجوز شهادة امراة واحدة فى الرضاع اذا شهدت بذلك بعد النكاح لكن تعقب فى دعوى الاتفاق بان شهادتها وحدها فيه قول جماعة من السلف ونقل عن احمد حتى المالكية بان عندهم رواية انها تقبل وحدها لكن بشرط فشو ذلك فى الجيران ونكحت عقبة بعد فراق عقبة زوجًا غيره هو ظريب بمعجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره موحدة ابن الحارث ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امره صلى الله عليه وسلم بالمفارقة تورعًا فجعل كالحكم واجارها كالشهادة وعقبة نفى العلم وسبق هذا الحديث فى باب الرحلة من كتاب العلم

باب بيان الشهداء العدول

جمع عدل

وهو مسلم فلا تقبل شهادة كافر ولو على مثله لقوله تعالى شهيدين من رجالكم والكافر ليس من رجالنا بالغ عاقل فلا تقبل شهادة صبى ومجنون حر فلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا نعم ان كان فسقه بشربه ويل كذى بدعة قبلت شهادته بصير فلا تقبل من اعمى لانسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا فى مواضع غير مغفل اذ المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط اليسير لان احدا لا يسلم منه ذو مروة وهو المتخلق بخلق امثاله فى زمانه ومكانه فالاكل والشرب فى سوق لغير سوقى والمشى فيه مكشوف الراس وقبلة زوجته او امته بحضرة الناس واكثار حكايات مضحكة بينهم مسقطة لانتفاء الحشمة وقول الله تعالى بالجر عطفًا على السابق واشهدوا ذوى عدل منكم فالعدالة فى الشاهد شرط وقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء فاذا لم يرض لمانع عن الشهادة ... شهادة اصل الفرع او هو لاصله وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان البهرانى الحمصى قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف بضم حاء حميد مصغرًا ان عبد الله بن عتبة اى ابن مسعود وهو ابن اخى عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى المتوفى فى زمن عبد الملك بن مروان قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ان ناسًا كانوا يوخذون بالوحى يعنى كان الوحى يكشف عن سراير الناس فى بعض الاوقات فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحى قد انقطع بوفاته عليه الصلاة والسلام فلم يات الملك بوحى من الله للبشر لختم النبوة وانما ناخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرًا امناه بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون مشددة من الامان اى جعلناه امنا من الشر او صيرناه عندنا

امينًا

امينًا وقربناه اى اكرمناه وعظمناه اذ نحن انما نحكم بالظاهر وليس لنا من سريرته شى الله يحاسبه بمثناة تحتية مضمومة واثبات ضمير النصب وقال ابن حجر محاسبه بميم اوله وها اخره ولابى ذر عن الكشميهنى يحاسب بحذف ضمير المفعول ومثناة تحتية مضمومة اوله فى سريرته ومن اظهر لنا سوا ولابى ذر عن الكشميهنى شرًا لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة ويوخذ منه ان العدل من لم توجد منه ريبة وهذا الحديث من افراده

باب بيان تعديل كم

نفس قال

مالك والشافعى وابو يوسف ومحمد لا يقبل اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يكفى الواحد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الجهضمى البصرى عن ثابت البنانى عن انس هو ابن مالك رضى الله عنه انه قال مر بضم الميم مبنيًا للمفعول على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا عليها خيرًا فقال عليه الصلاة والسلام وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها شرًا واستعمل الثنا فى الشر على اللغة الشاذة للمشاكلة لقوله فاثنوا عليها خيرًا او قال غير ذلك شك الراوى فقال عليه الصلاة والسلام وجبت فقيل القايل عمر كما ياتى قريبًا ان شاء الله تعالى يا رسول الله قلت لهذا المثنى عليه خيرًا وجبت ولهذا المثنى عليه شرًا وجبت قال عليه الصلاة والسلام شهادة القوم المومنين مقبولة فشهادة مبتدا والمومنين صفة القوم المجرور بالاضافة والخبر جملة تقديره مقبولة كما مر شهداء الله فى الارض خبر مبتدا محذوف اى هم شهداء الله ولابى ذر عن الكشميهنى شهادة القوم المومنون بالرفع مبتدا وشهداء الله خبره وشهادة القوم مبتدا حذف خبره اى شهادة القوم مقبولة وقال الحافظ ابن حجر ووقع فى رواية الاصيلى شهادة بالنصب ووجهه فى المصابيح بان يكون النايب عن الفاعل ضمير المصدر مستكنًا فى الفعل وخبر ان حال منه اى فاثنى هو اى الثناء حالة كونه خيرًا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا داود بن ابى الفرات بلفظ النهر واسمه عمرو الكندى قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء اخره هاء تانيث عن ابى الاسود ظالم ابن عمرو بن سفيان الديلى انه قال اتيت المدينة يثرب وقد وقع بها مرض جملة حالية كقوله وهم يموتون موتا ذريعًا بفتح المعجمة سريعًا فجلست الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمرت جنازة فاثنى خير بضم الهمزة مبنيًا للمفعول ورفع خير نايب عن الفاعل وحذف عليها ولابى ذر والاصيلى فاثنى بضم الهمزة ايضًا خيرًا بالنصب صفة لمصدر محذوف اى ثناء خيرًا او بنزع الخافض اى بخير فقال عمر وجبت ثم مر بضم الميم باخرى فاثنى خيرًا بضم الهمزة ونصب خيرًا كما مر فقال اى عمر وجبت قال ابو الاسود فقلت ما ولابى ذر عن الحموى والمستملى وما اى وما معنى قولك وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال عليه الصلاة والسلام وثلاثة قلت واثنان قال عليه الصلاة والسلام واثنان ثم لم نسله عن الواحد استبعادًا ان يكتفى به فى مثل هذا المقام العظيم وسبق هذا الحديث فى الجنايز

باب الشهادة على الانساب

والرضاع المستفيض الشايع الذايع والموت القديم الذى بسطا وطال عليه الزمان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ارضعتنى واباسلمة بالنصب عطفًا على المفعول وفتح اللام ابن عبد الاسد المخزومى زوج ام سلمة ام المومنين وتوفى سنة اربع فتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة ثويبة بالمثلثة والموحدة مصغرًا مولاة ابى لهب وهذا طرف من حديث وصله فى الرضاع والتثبت اى فى امر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرًا عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها انها قالت استاذن على افلح بتشديد اليا اى طلب الاذن فى الدخول بعد نزول الحجاب فلم اذن له اخو ابى القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة

واسم ابي القعيس كما قال الدارقطني وائل الاشعري فلم آذن له بالمد في الدخول علي فقال اي افلح
أتحتجبين مني وانا عمك فقلت وكيف ذلك قال ولابي ذر فقال ارضعتك امرأة اخي بلبن
اخي فقالت اي عائشة سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الكشميهني قوله
عن ذلك فقال صدق افلح ائذني له زاد مسلم من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة لا تحتجبي
منه فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام عمل بمجرد دعوى افلح من
غير بينة واجيب باحتمال اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وفيه ان لبن الفحل يحرم وان زوج المرضعة
بمنزلة الوالد للرضيع واخاه بمنزلة العم ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح والتفسير وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي البصري قال حدثنا همام بن يحيى العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد التابعي الازدي ثم الجوفي بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها فاء ابو الشعثاء البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اي لما قال له علي رضي الله عنه في بنت حمزة بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم واخيه من الرضاعة
ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب الا تتزوجها وكان اسمها امامة او عمارة او غير ذلك لا تحل لي يحرم من
الرضاع ولابي ذر من الرضاعة ما يحرم من النسب يستثنى من هذا العموم اربع نسوة يحرمن في النسب مطلقا
وفي الرضاع قد لا يحرمن وسياتي ذكرهن ان شاء الله تعالى في النكاح وكما ان الرضاع يحرم ما يحرم من النسب
ويبيح ما يبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بالنكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة
وتنزيلهم منزلة الاقارب في جواز النظر والخلوة والمسافرة لا في باقي الاحكام من التوارث وغيره مما ياتي
ان شاء الله تعالى هي اي بنت حمزة امامة بنت ولابي ذر ابنة اخي حمزة من الرضاعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا المؤلف ومسلم والنسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر اسم جده محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني عن
عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه يستاذن
في بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين والجملة في محل جر صفة لرجل قالت عائشة
فقلت يا رسول الله اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة ام المؤمنين من الرضاعة فقالت
عائشة يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك الذي فيه حفصة قالت عائشة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه فلانا لعم اي عم حفصة من الرضاعة لم يسم عم حفصة
هنا وسقط قوله قالت عائشة فقلت يا رسول الله اراه الى اخره في الاصل المقروء على الميدومي وثبت في عدة
فروع المقابلة باصل اليونينية وكذا رايت فيها وسقوطه اولى لما لا يخفى فقالت عائشة له عليه الصلاة والسلام
لو كان فلان حيا لعمها فاللام بمعنى عن عمها من الرضاعة دخل علي بتشديد الياء اي هل كان يجوز ان
يدخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم عم حفصة ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا
القعيس والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة وقد عاش حتى جاء يستاذن
على عائشة فامرها عليه الصلاة والسلام ان تاذن له بعد ان امتنعت فالمذكور هنا عم اخر لها اما اخو ابي بكر
من الرضاعة او ارضعتهما امراة واحدة وقيل هما واحد وغلطه النووي بان عمها في حديث ابي
القعيس كان حيا والاخر كان ميتا وانما ذكرت عائشة ذلك في العم الثاني لانها جوزت تبدل الحكم فسألت
مرة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا لها نعم اي يجوز دخوله عليك ثم علل جواز ذلك
بقوله ان الرضاعة تحرم بضم الفوقية وكسر الراء ولابي ذر عن الكشميهني تحرم بفتح
المثناة التحتية وضم الراء مخففة ما يحرم بفتح اوله مخففا من الولادة اي مثل ما يحرم من الولادة
فهو على حذف مضاف وتعبيره بقوله ما يحرم من الولادة وفي الرواية الاخرى من النسب قال القرطبي
دليل على جواز الرواية بالمعنى وقال عليه الصلاة والسلام اللفظين في وقتين وقطع بالاخير في الفتح
معللا بان الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوي وهذا الحديث اخرجه في الخمس ايضا والنكاح
ومسلم والنسائي في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري
وثقه احمد وروى له المؤلف ثلاثة احاديث في العلم والبيوع والتفسير توبع عليها قال اخبرنا
سفيان الثوري عن اشعث بن ابي الشعثاء بالشين المعجمة والمثلثة والعين المهملة بينهما والاخير
ممدود عن ابيه ابي الشعثاء سليم بن الاسود عن مسروق هو ابن الاجدع ان عائشة رضي الله عنها

انها

انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل [illegible] اخو عائشة هذا لا اعرف اسمه
وقول الجلال البلقيني فيما نقله عنه في المصابيح انه وجد بخط مغلطاي على حاشية اسد الغابة ما يدل على انه
عبد الله بن يزيد تعقبه في مقدمة فتح الباري بانه غلط لانه تابعي باتفاق يعني وهذا صحابي لانه عليه الصلاة
والسلام بلا ريب رآه عند عائشة نعم عبد الله التابعي هذا المذكور اخوها من الرضاعة كما صرح به في رواية
مسلم في الجنائز وكثير بن عبد الله الكوفي اخوها ايضا كما عند المؤلف في الادب المفرد وسنن ابي داود وسبق
التنبيه على ذلك في باب الغسل بالصاع قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال يا عائشة من هذا
قلت اخي من الرضاعة قال يا عائشة انظرن بهمزة وصل وضم الظاء المعجمة من النظر بمعنى التفكر
والتامل من اخوانكن استفهام فانما الرضاعة الفاء تعليلية لقوله انظرن من اخوانكن اي ليس كل
من ارضع لبن امهاتكن يصير اخا لكن بل شرطه ان يكون من المجاعة بفتح الميم من الجوع اي ان الرضاعة
المعتبرة في المحرمية شرعا ما كان فيه تقوية البدن واستقلال لسد الجوع وذلك انما يكون في
حال الطفولية قبل الحولين كما سياتي ان شاء الله تعالى تقريره في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع محمد بن كثير
ابن مهدي عبد الرحمن بفتح الميم في روايته الحديث فيما وصله مسلم وابو يعلى عن سفيان الثوري
ثم ان المطابقة بين الترجمة والاحاديث المسوقة في بابها مستفادة منها فاما النسب فمن احاديث
الرضاعة فانه من لازمه واما الرضاعة فبالاستفاضة واما الموت القديم فبالالحاق قاله ابن المنير والله اعلم

باب حكم شهادة القاذف

بالذال المعجمة الذي يقذف احدا بالزنا والسارق والزاني هل تقبل توبتهم بعدم وقول الله
تعالى بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر عز وجل ولا تقبلوا لهم شهادة قال القاضي اي شهادة كانت
لانه مصر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة
الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك
واصلحوا اي عملهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقذوف فان شهادتهم مقبولة
لانه تعالى استثنى التائبين عقب النهي عن قبول شهادتهم وقال الحنفية ذكره بالتابيد يدل على انها
لا تقبل بعد استيفاء الحد على كل حال لان الاستثناء منصرف الى ما يليه وهو قوله واولئك هم الفاسقون فاذا
شهد قبل الحد او قبل استيفائه قبلت شهادته واذا استوفي لم تقبل وان تاب ولو كان من
الاتقياء الابرار لتعلقها باستيفاء الحد وتعقبه الشافعي بان الحدود كفارات لاهلها فهو بعد
الحد خير منه قبله فكيف يرد في خير حالتيه ونقبل في شرهما ولان ابدا في كل شيء على ما يليق به كما
لو قيل لا تقبل شهادة الكافر ابدا اي ما دام كافرا وجلد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله
الشافعي ابا بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بالكاف واللام والمهملة المفتوحات الصحابي وشبل بن معبد
بكسر الشين وسكون الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة بن عبيد بن الحارث
البجلي اخا ابي بكرة لامه سمية وهو معدود في المخضرمين ونافعا هو ابن الحارث اخو ابي بكرة لامه
بقذف المغيرة بن شعبة وكان امير البصرة لعمر رضي الله عنه لما رواه وكان معهم اخوهم
لامهم زياد بن ابي سفيان مستبطن الرقطاء ام جميل بنت عمرو بن الافقم الهلالية زوج الحجاج
ابن عتيك بن الحارث بن عوف الجشمي فرحلوا الى عمر فشكوه فعزله وولى ابا موسى الاشعري
واحضر المغيرة فشهدوا عليه الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رايت
منظرا قبيحا وما ادري اخالطها ام لا وعند الحاكم فقال زياد رايتهما في لحاف وسمعت
نفسا عاليا وما ادري ما وراء ذلك فامر عمر بجلد الثلاثة حد القذف ثم استتابهم وقال من تاب
قبلت شهادته بنصب مفعول قبلت واجازه اي الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود في القذف
عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود فيما وصله الطبري من طريق
عمران بن عمير عنه وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور فيما وصله الطبري ايضا والخلال من
طريق ابن جريج عن عمران بن موسى عنه وسعيد بن جبير التابعي المشهور فيما وصله الطبري من

تمام

طريقه وطاوس هو ابن كيسان اليماني ومجاهد هو ابن جبير المكي فيما وصله عنهما سعيد بن منصور والشافعي
والطبري من طريق ابن ابي نجيح والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي خالد عنه وعكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله البغوي في الجعديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عنه والزهري محمد بن
مسلم بن شهاب فيما وصله ابن جرير عنه ومحارب بن دثار بكسر الدال وبالمثلثة ومحارب بضم الميم وبعد
الحاء المهملة الف فراء مكسورة آخره موحدة الكوفي قاضيها وشريح القاضي ومعاوية بن قرة بن اياس
لكن قال ابن حجر لم ار عن واحد من الثلاثة اي الاخيرة التصريح بالقبول وقال ابو الزناد وعبد الله بن
ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور الامر عندنا بالمدينة طيبة اذا رجع القاذف عن قوله
فاستغفر ربه قبلت شهادته وهذا بخلاف الحنفية كما مر وقال الشعبي عامر بن شراحيل وقتادة
فيما وصله الطبري عنهما معرفا اذا اكذب القاذف نفسه جلد حد القذف وقبلت شهادته لقوله تعالى
الا الذين تابوا وقد استشكل ابن المنير فقال ان كان صادقا في قذفه فمم يتوب اذا واجاب بانه
يتوب من الهتك ومن التحديث بما رآه ويحتمل ان يقال ان المعاين للفاحشة مأمور بان لا يكشف
صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك عصى فيتوب من المعصية في الاعلان لا من
الصدق في علمه وتعقبه في الفتح بان ابا بكرة لم يكشف حتى تحقق كمال النصاب ومع ذلك امره عمر
بالتوبة لتقبل شهادته قال ويجاب عن ذلك بان عمر لعله لم يطلع على ذلك فامره بالتوبة ولذلك
لم يقبل منه ابو بكرة ما امره به لعلمه بصدقه عند نفسه انتهى وقال الثوري سفيان كما هو في جامعه
رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه اذا جلد العبد بالرفع نائب عن الفاعل ثم اعتق بضم الهمزة
مبنيا للمفعول جازت شهادته وان استقضي المحدود بسكون السين وضم الفوقية وسكون القاف
وكسر الضاد المعجمة اي طلب منه ان يحكم بين خصمين فقضاياه جائزة وقال بعض الناس يعني ابا حنيفة
رحمه الله لا تجوز شهادة القاذف وان تاب عن جريمة القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا ثم قال اي ابو حنيفة لا يجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محدودين في قذف
جاز النكاح لانهما اهل للشهادة تحملا وعدم قبولها عند الاداء لا يمنع تحققها اذ الاداء من ثمرات التحمل
كذا علله وفي الحقائق من كتبهم ان محل الخلاف في المحدودين قبل ظهور التوبة اذ بعدها ينعقد اجماعا
وان تزوج بشهادة عبدين لم يجز لان الشهادة من باب الولاية لكونها نافذة على الغير رضي او لم يرض
والعبد ليس من اهل الولاية واجاز بعض الناس المذكور شهادة المحدود اي في قذف بعد التوبة والعبد
والامة لرؤية هلال رمضان لانه يجري مجرى الخبر وهو مخالف للشهادة في المعنى قال البخاري وكيف تعرف
توبته اي القاذف وهذا من كلام المصنف من تمام الترجمة وقد مال الشافعي كاكثر السلف الى انه لا بد ان يكذب
نفسه وعن مالك اذا ازداد خيرا كفى ولا يتوقف على تكذيب نفسه لجواز ان يكون صادقا في نفس الامر
والى هذا مال المؤلف رحمه الله ثم استدل لذلك بقوله وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة
فيما ياتي موصولا قريبا وسقط قد لابي ذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ولابي ذر ونهى عن
كلام كعب بن مالك وصاحبيه هما هلال بن امية ومرارة بن الربيع حتى مضى خمسون ليلة كما سياتي
ان شاء الله تعالى موصولا في غزوة تبوك وتفسير براءة ووجه الدلالة من ذلك انه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم
كلفهما بعد التوبة بقدر زائد على النفي والهجران وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو داود ولكن بغير
هذا اللفظ فظهر ان اللفظ لابن وهب حدثني بالافراد يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امرأة هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية
على الراجح كما سياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود سرقت في غزوة الفتح وزاد ابن ماجه وصححه
الحاكم ان الذي سرقته كان قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وياتي في الحدود ان شاء الله تعالى
الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد ان الذي سرقته كان حليا فاتي بها بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي بالمرأة
السارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر عليه الصلاة والسلام وزاد ابو داود عن الكشميهني بها فقطعت
يدها اي اليمنى وعند النسائي من حديث ابن عمر قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها بعدما ثبت عنده عليه الصلاة والسلام
المقتضي للقطع وعند ابي داود تعليقا عن صفية بنت ابي عبيد نحو حديث المخزومية وزاد فيه قال فشهد عليها
قالت عائشة رضي الله عنها زاد في الحدود فتابت فحسنت توبتها وهذا موضع الترجمة وقد نقل الطحاوي
الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وكان المؤلف اراد الحاق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده
وتزوجت وللاسمعيلي في الشهادات فنكحت رجلا من بني سليم وكانت تاتي بعد ذلك اي عندي فارفع حاجتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم في آخر حديث مسعود بن الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن

ابي بكر

ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى بقية
مباحثه في غزوة الفتح وكتاب الحدود وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني المتوفى
بالكوفة سنة ثمان وستين او وسبعين وله ثمانون سنة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه امر من زنى ولم يحصن بكسر الصاد ولابي ذر ولم يحصن بفتحها بمعنى الفاعل وهو الذي اجتمع فيه
العقل والبلوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح والواو للحال بجلد مائة الباء تتعلق بامر وتغريب
عام واستشكل ايراد هذا الحديث في هذا الباب يعني فانه ليس بمجرد الغربة عاما توبة توجب
قبول الشهادة باتفاق فكيف يتجه قول البخاري واجاب ابن المنير بانه اراد ان الحال يتغير في العام
وينتقل الى حال لا يحتاج معها الى تغريب وكانها مظنة لكسر سورة النفس وهيجان الشهوة

باب بالتنوين لا يشهد الرجل

وفي بعض الاصول لا يشهد بالجزم على النهي على شهادة جور ظلما وحيفا وميل عن الحق اذا اشهد بضم
الهمزة مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا ابو حيان بالحاء المهملة والمثناة التحتية المشددة وبعد الالف
نون يحيى بن سعيد الكوفي التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
انه قال سألت امي عمرة بنت رواحة بفتح الراء والواو المخففة وبالحاء المهملة ابي بشيرا بعض
الموهبة لي مصدر ميمي بمعنى الهبة من ماله والموهبة عبدا وامة كما صرح به في رواية وفي رواية
غلام من غير شك ولم يسم وفي رواية حديقة وحملها ابن حبان على حالتين ثم بدا له بعد ان
امتنع اولا فوهبها لي او الحديقة فقالت امي لا ارضى حتى يشهد النبي صلى الله عليه وسلم
انك اعطيته فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امه بنت
رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال عليه الصلاة والسلام ولابي الوقت فقال الك ولد
سواه قال نعم قال اي النعمان فاراه بضم الهمزة اظنه عليه الصلاة والسلام قال لبشير لا تشهدني على جور
بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة راء وقال ابو حريز بفتح الحاء وبعد الواو وكسر الراء المهملتين وبعد التحتية
الساكنة زاي يوسف عبد الله بن حسين الازدي قاضي سجستان مما وصله ابن حبان في صحيحه والطبراني
عن الشعبي عامر بن شراحيل اي عن النعمان لا اشهد على جور واستدل بهذا على وجوب العدل في عطية
الاولاد واجاب الجمهور [illegible] المكروه ايضا جور [illegible]
في اليونينية انه اثبت قوله وقال ابو حريز الى آخره هنا بعد ما قدمه على قوله حدثنا عبدان وضبب عليه
والاولى تاخيره كما لا يخفى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح
الدال المهملة ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة الجرمي البصري قال سمعت عمران
ابن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم
اي خير الناس اهل قرني اي عصري ماخوذ من الاقتران في الامر الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قيل والقرن
ثمانون سنة او اربعون او مائة او غير ذلك ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين
يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران بن حصين مما هو موصول بالاسناد السابق لا ادري اذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد بالبناء على الضم لنية الاضافة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد قرنه قرنين
او ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما بالنصب اسم ان قال العيني وفي رواية النسفي
وقال الحافظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في
المنصوب وقال العيني بفعل محذوف اي ان بعدكم يجيء قوم يخونون بالخاء المعجمة من الخيانة ولا يؤتمنون
لخيانتهم الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم ويشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل
او يؤدونها من غير طلب الاداء وهذا لا يعارض حديث زيد بن خالد المروي في مسلم مرفوعا الا اخبركم
بخير الشهداء الذي ياتي بالشهادة قبل ان يسألها لان المراد بحديث زيد من عنده شهادة لانسان

حتى لا يعلم بها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد إليهم
أو إلى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك أو أن الأول في حقوق الآدميين وهذا في حقوق الله تعالى التي
لا طالب لها أو المراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس يشهد على قوم أنهم من أهل الجنة بغير دليل كما
يصنع ذلك أهل الأهواء وهذا حكاه الطحاوي وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعقبه في المصابيح
فقال هذا مشكل لأن الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على المغيب مذمومة مطلقا
سواء كان باستشهاد أو بدونه وينذرون بفتح حرف المضارعة وبكسر الذال المعجمة ولأبي ذر
وينذرون بضم الذال ولا يفون من الوفاء فيظهر فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم أي يعظم
حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها وإيثار شهواتها والترفه في نعيمها حتى تسمن أجسادهم أو المراد
تكثرهم بما ليس فيهم وادعاؤهم الشرف أو المراد جمعهم المال وعند الترمذي من طريق هلال بن
يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله يشهدون ولا يستشهدون لأن الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور وقد أخرجه
المؤلف أيضا في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في النذور وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري عنوان حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال أخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الناس أهل قرني
يعني أصحابه ثم الذين يلونهم يعني أتباعهم ثم الذين يلونهم يعني أتباع التابعين وهذا يقتضي
أن الصحابة رضي الله عنهم أفضل من التابعين والتابعين أفضل من أتباع التابعين لكن هذه الأفضلية
بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني ذهب الجمهور والأول قول ابن عبد البر وفي كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية مباحث ذلك ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في فضل الصحابة بعون الله تعالى
وقوته ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته أي في حالين لا في حالة واحدة
لأنه دور قاله البيضاوي وتبعه الكرماني هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلا في سرعة الشهادة
واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بأيهما في رد شهادة من حلف معها والجمهور أنها لا ترد
قال إبراهيم النخعي بالإسناد السابق وكانوا يضربوننا زاد المؤلف في الفضائل ونحن صغار على الشهادة
والعهد أي قول الرجل أشهد بالله وعلي عهد الله ما كان كذا على معنى الحلف حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون
في كل ما يصلح وما لا يصلح والله أعلم

باب ما قيل في شهادة الزور

أي من التغليظ والوعيد لقول الله أي لأجل قول الله ولأبي ذر لقوله عز وجل والذين لا يشهدون الزور
أي لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب والفسق والكفر واللهو والغناء وقال ابن حجر وأشار
المؤلف إلى أن الآية سيقت في ذم متعاطي شهادة الزور وهو اختيار منه لأحد ما قيل في تفسيرها وتعقبه العيني
فقال ما سيقت الآية إلا في مدح تاركي شهادة الزور وقوله وهو اختيار لأحد ما قيل في تفسيرها لم يقل به أحد من المفسرين
وحينئذ إيراد المؤلف للآية في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد لأجل أنها ما سيقت إلا في مدح
الذين لا يشهدون الزور انتهى وما قاله ابن حجر أقعد ليكون مطابقا لما استدل به ولعله كالمؤلف وقف على
ذلك من قول بعض المفسرين وجزم العيني بأنه لم يقل به أحد من المفسرين ودعواه الحصر فيه نظر لا يخفى ونقل
في الفتح عن الطبري قال أولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد شيئا من الباطل وما قيل في كتمان
الشهادة بكسر الكاف لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة أيها الشهود إذا دعيتم لتأديتها عند الحاكم ومن
يكتمها فإنه آثم قلبه أي يأثم قلبه وإسناد الإثم إلى القلب لأن الكتمان يتعلق به لأنه مضمر فيه والله بما
تعملون من كتمان الشهادة وإقامتها عليم فيجازي على كتمان الشهادة وأدائها وسقط لغير أبي ذر لقوله آثم
قبل قوله ولا تكتموا الشهادة وقوله تعالى في سورة النساء وإن تلووا يعني ألسنتكم بالشهادة كذا فسره ابن
عباس فيما روي عنه من طريق علي بن أبي طلحة كما عند الطبري وروي عنه من طريق العوفي قال تلوي لسانك
بغير الحق وهي اللجلجة فلا يقيم الشهادة على وجهها والليّ هو التحريف وتعمد الكذب وأتى المؤلف رحمه الله بكلمة
مفردة من التنزيل في معرض الاحتجاج ولم يقل وقوله وإنه لم يفصل بين الكلمة القرآنية وتفسيرها

وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه سمع وهب
ابن جرير هو ابن حازم الأزدي وعبد الملك بن إبراهيم مولى بني عبد الدار القرشي قالا حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس تصغير عبد عن جده أنس هو ابن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الكبائر جمع كبيرة والمطلق عليها والأقرب الكامل ذنب رتب الشارع عليه حدا وصرح بالوعيد
فيه قال عليه الصلاة والسلام الكبائر الإشراك بالله رفع خبر المبتدأ المقدر وعقوق الوالدين بأن
يفعل لولده ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة وقتل النفس أي بغير حق قال تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية وشهادة الزور الواو في الثلاثة للعطف على السابق
وليس المراد حصر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على كبرها والشرك أعظمها وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب والديات
ومسلم في الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والقصاص والتفسير تابعه أي تابع وهب بن
جرير في روايته عن شعبة غندر وهو محمد بن جعفر وأبو عامر عبد الملك العقدي فيما وصله أبو سعيد
النقاش في كتاب الشهود وابن منده في كتاب الإيمان وبهز بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي ابن أسد
العمي فيما وصله أحمد وعبد الصمد بن عبد الوارث فيما وصله في الديات الأربعة عن شعبة أي ابن الحجاج
المذكور وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف
ومعجمة البصري قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن إياس الأزدي عن عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة نفيع بضم النون الثقفي رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سقط
لأبي ذر قال الأولى ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لتدل على تحقق ما بعدها أنبئكم بالتشديد
والذي في اليونينية بالتخفيف أي أخبركم بأكبر الكبائر قال ذلك ثلاثا تأكيدا لتنبيه السامع على إحضار فهمه
قالوا بلى يا رسول الله أي أخبرنا قال عليه الصلاة والسلام الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين
وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبيرة وأكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لأن الكبائر بالنسبة
إليها أكبر منها وإنما ما وقع للأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني والقاضي أبي بكر الباقلاني والإمام وابن القشيري
من أن كل ذنب كبيرة ونفيهم الصغائر نظرا إلى عظمة من عصي بالذنب فقد قالوا كما صرح به الزركشي أن
الخلاف بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي وكأنهم كرهوا تسمية معصية الله تعالى صغيرة إجلالا له عز وجل
مع أنهم اتفقوا في الجرح على أنه لا يكون بمطلق المعصية وأن من الذنوب ما يكون قادحا في العدالة وما لا يقدح
هذا مجمع عليه وإنما الخلاف في التسمية والإطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والأحاديث به ولأن
ما عظم مفسدته أحق باسم الكبيرة بل قوله تعالى إن تجتنبوا الآية صريح في انقسام الذنوب إلى كبائر وصغائر
ولذا قال الغزالي لا يليق إنكار الفرق بينهما وقد عرفا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم من كون هذه المذكورات
أكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها كما إذا قلت زيد وعمرو أفضل من بكر فإنه لا يقتضي استواء زيد وعمرو
في الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فإن الإشراك أكبر الذنوب المذكورة وجلس
وكان متكئا تأكيد الحرمة فقال ألا وقول الزور ولأبي ذر وكان متكئا ألا وقول الزور فأسقط فقال وفصل
بين المتعاطفين بحرف التنبيه والاستفتاح تعظيما لشأن الزور لما يترتب عليه من المفاسد وإضافة القول إلى
الزور من إضافة الموصوف إلى صفته وفي رواية خالد عن الجريري ألا وقول الزور وشهادة الزور قال ابن
دقيق العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيد فإنا لو حملنا القول على الإطلاق
لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده
قال أنس فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها حتى قلنا ليته عليه الصلاة والسلام سكت قال في الفتح
أي شفقة عليه وكراهية لما يزعجه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة
عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم لما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس وهذا الحديث أخرجه
أيضا في استتابة المرتدين والاستئذان والأدب ومسلم في الإيمان والترمذي في البر والشهادات والتفسير
وقال إسماعيل بن إبراهيم بن علية وهي أمه مما وصله المؤلف في كتاب استتابة المرتدين حدثنا الجريري سعيد
ابن إياس الأزدي منسوب إلى جرير بن عباد قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن أبي بكرة

باب بيان حكم شهادة الأعمى

وبيان أمره في تصرفاته ونكاحه بامرأة وإنكاحه غيره ومبايعته بيعه وشرائه وقبوله في التأذين

وغيره كما في لمعة الصلاة واما منه اذا توقى النجاسة وكما يعرف بالاصوات عند تحققها اما عند الاشتباه
فلا اتفاقا واجاز شهادته قاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور
والحسن البصري وابن سيرين محمد فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله
ابن ابي شيبة ايضا عنه وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله الاثرم وهو مذهب المالكية وعبارة المختصر وان
اعمى في قول واصم في فعل يعني فلا يشترط في الشاهد ان يكون سميعا بصيرا وعند الشافعية كالجمهور لا تقبل
شهادة الاعمى لانسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في اربعة مواضع في ترجمته كلام الخصوم
او الشهود للقاضي لانها تعتبر اللفظ فلا يحتاج الى معاينة واشارة والمتنبه نحو مما يثبت بالاستفاضة
كالموت والملك ان كان المشهود له معروف الاسم والنسب مما عمله قبل العمى ان كان المشهود له وعليه معروف
الاسم والنسب بخلاف مجهولهما او احدهما وان يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه من نحو
طلاق او عتق او قال الشخص معروف النسب والاسم وقال الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة
تجوز شهادته اذا كان عاقلا اي فطنا مدركا لدقايق الامور بالقراين وليس احترازا عن المجنون اذ العقل
شرط في البصير والاعمى وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة ايضا رب شيء تجوز
فيه شهادته وقال الزهري محمد بن مسلم مما وصله الكرابيسي في ادب القضا ارايت ابن عباس لو شهد على
شهادة اكنت ترده مع كونه كان اعمى وكان ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله عبد الرزاق بمعناه
يبعث رجلا لم يسم يتفحص عن غروب الشمس للافطار فاذا اخبره انها غربت اذا غابت الشمس افطر
من صومه ويسال عن الفجر فاذا قيل زاد في رواية غير ابي ذر له طلع صلى ركعتين ولا يرى شخص المخبر وانما
يسمع صوته وقال سليمان بن يسار ضد اليمين ابو ايوب استاذنت في الدخول على عايشة فعرفت صوتي
قالت ولابي ذر فقالت سليمان بحذف حرف النداء ادخل فانك مملوك ما بقي عليك شيء اي من مال الكتابة
وكان مكاتبا لام المؤمنين ميمونة وفيه ان عايشة كانت لا ترى الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها
او ملك غيرها واجاز سمرة بن جندب شهادة امراة منتقبة بسكون النون وفتح المثناة الفوقية
بعدها قاف مكسورة من الانتقاب ولابي ذر مستنقبة بتقديم المثناة على النون وتشديد القاف من
التنقيب التي على وجهها نقاب قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم هذه المراة وبه قال حدثنا محمد بن
عبيد بن ميمون بضم عين عبيد مصغرا من غير اضافة القرشي التيمي مولاهم المدني قيل كوفي التبان قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد الانصاري القاري وزعم عبد الغني بن
الخطمي قال ابن حجر وليس في روايته التي ساقها نسبة لذلك وقد فرق ابن مندة بينه وبين الخطمي فاصاب
والمعنى سمع صوت رجل يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام رحمه الله اي القاري لقد اذكرني كذا وكذا
اية وسقط لابي ذر قوله وكذا الثانية اسقطتهن اي نسيتهن من سورة كذا وكذا كلمة مبهمة وهي في الاصل
مركبة من كاف التشبيه واسم الاشارة ثم نقلت فصارت يكنى بها عن العدد وغيره قال في الفتح ولم اقف على تعيين
الايات المذكورة واغرب من زعم ان المراد بذلك احد وعشرون اية لان ابن عبد الحكم قال فيمن اقر ان عليه كذا
وكذا درهما انه يلزمه احد وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقرا بدرهمين لانه اول ما يقع عليه ذلك انتهى
وقال المالكية واللفظ للشيخ خليل وكذا درهما عشرون وكذا وكذا احد وعشرون وكذا كذا احد عشر وقالت
الشافعية ويجب عليه بقوله كذا درهم بالرفع درهم لكن الدرهم تفسيرا لما ابهمه بقوله كذا وكذا لو نصب الدرهم
او خفض او سكن او كرر كذا بلا عاطف في الاحوال الاربعة لذلك ولاحتمال التاكيد في الاخيرة وان اقتضى النصب لزوم
عشرين لكونه اول عدد مفرد ينصب الدرهم عقبه اذ لا نظر في تفسير المبهم الى الاعراب ومتى كررها وعطف بالواو
او بثم ونصب الدرهم كقوله له علي كذا وكذا ثم كذا درهما تكرر الدرهم بعدد كذا فيلزمه في كل من المثالين
درهمان لانه اقر بمبهمين وعقبهما بالدرهم منصوبا فالظاهر انه تفسير لكل منهما بمقتضى العطف غير انا
نعده في صناعة الاعراب تمييزا لاحدهما وتقدير مثله للاخر فلو خفض الدرهم او رفعه او سكنه لا يتكرر لانه
لا يصلح تمييزا لما قبله وزاد عباد بن عبد الله بفتح العين وتشديد الموحدة في الاول ابن الزبير بن العوام
التابعي فيما وصله ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها تهجد اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع
صوت عباد هو ابن بشر الانصاري الاشهلي الصحابي يصلي في المسجد فقال يا عايشة اصوت عباد هذا
بهمزة الاستفهام قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا وظاهره ان المبهم في الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه
[illegible] قوله [illegible] ان يكون الحديثين [illegible] حديثا واحدا فتتحد القصة لكن جزم عبد الغني بن
سعيد في مبهماته بان المبهم [illegible] هو عبد الله بن يزيد كما مر فيحتمل انه عليه الصلاة والسلام سمع صوت رجلين
فعرف احدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الاخر فسال عنه والذي لم يعرفه هو الذي تذكر بقراءته الاية

التي نسيتها وفيه جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله
تعالى في فضايل القران ومطابقته لما ترجم له هنا من كونه عليه الصلاة والسلام اعتمد على صوت الرجل من غير
رؤية شخصه وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم النهدي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام واسمه الماجشون بكسر الجيم وبعدها معجمة
مضمومة المدني نزيل بغداد قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن الصبح بليل اي في ليل فكلوا
واشربوا حتى اي الى ان يؤذن او قال حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن قيس القرشي
والشك من الراوي وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس اصبحت فما اذان
اصبحت اصبحت مرتين ومطابقته لما ترجم له الاعتماد على صوت الاعمى وقد سبق في اذان الاعمى من كتاب الاذان
وبه قال حدثنا زياد بن يحيى بن زياد ابو الخطاب البصري قال حدثنا حاتم بن وردان ابو صالح البصري
قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه
عبيد الله بالتصغير واسم ابي مليكة زهير عن المسور بن مخرمة الزهري رضي الله عنهما انه قال قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقبية وفي الهبة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا
فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه صلوات الله وسلامه عليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام على الباب
فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي خرج النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه قباء وفي الهبة فخرج اليه وعليه قباء منها وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات
لك هذا خبات هذا لك مرتين ومطابقته للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى

باب جواز شهادة النساء وقوله تعالى

بالجر عطفا على سابقه فان لم يكونا اي فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامراتان فليشهدا
او فالمستشهد رجل وامراتان كذا قال البيضاوي كالزمخشري وقال في المصابيح الانسب فان لم يكن الشهيدان
رجلين فالشهيدان رجل وامراتان او فليشهد رجل وامراتان لان المامور هم المخاطبون لا الشهداء انتهى
وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابي حنيفة وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد الجمحي قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن عياض بن عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح بفتح المهملة وسكون الرا بعدها حا مهملة القرشي العامري المكي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليس ولابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم اليس شهادة المراة مثل نصف شهادة الرجل لقوله تعالى فرجل وامراتان قلنا بالف بعد النون
ولابي ذر قلن بلى قال فذلك بكسر الكاف من نقصان عقلها لان الاستظهار باخرى يوذن بقلة ضبطها وهو
يشعر بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة وانواع الشهادات سبعة ما يقبل فيه شاهد واحد وهو رؤية هلال رمضان
لحديث ابن عمر اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فصام وامر الناس بصيامه رواه ابو داود وابن حبان وما يقبل فيه
شاهد وامراتان في الاموال وعيوب النساء خاصة وما يقبل فيه شاهدان في الحدود ودون النكاح والقصاص لما روى
مالك عن الزهري مضت السنة انه لا يجوز شهادة النسا في الحدود ولا في النكاح ولا في الطلاق وقيس بالثلاثة
باقي [illegible] من قصاص او رجعة واسلام وردة وجرح وتعديل وموت واعسار وما يقبل فيه شاهدان ويمين وهو
في مسايل دعوى رد المبيع بالعيب ودعوى البكر الثيب [illegible] على الزوج ودعوى الجراحة في عضو باطن على [illegible]
الخصم انه غير سليم ودعوى اعسار نفسه اذا عهد له مال والدعوى على الغايب والميت وولي الصغير والمجنون وفيما اذا
قال لامراته انت طالق امس ثم قال اردت انها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة البينة بما ادعاه ويحلف
معها طلبا للاستظهار والمراد بالمحلوف في الاولى قدم العيب وفي الثانية عدم الوطء وما يقبل
فيه اربعة من الرجال في الشهادة على الزنا نعم يكفي في الشهادة على الاقرار به اثنان واجاز الكوفيون
شهادة النساء في النكاح والطلاق والنسب والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه امراة
واحدة فعند الجمهور لا بد من اربع وعن مالك تكفي شهادة البعض وقال الحنفية تجوز شهادتها وحدها
وهذا الحديث قد مر باتم من هذا في كتاب الحيض

باب شهادة الإماء والعبيد

أدنى حال الرق وقال أنس فيما وصله ابن أبي شيبة من رواية المختار بن فلفل شهادة العبد الرقيق
جايزة إذا كان عدلا وأجازه أي حكم بشهادة العبد شريح القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة
وسعيد بن منصور في الشيء اليسير إذا كان مرضيا وعنه جوازها إلا لسيده وأجازه أيضا زرارة بن أوفى
قاضي البصرة وقال ابن سيرين محمد مما وصله عبد الله بن أحمد الإمام شهادته يعني العبد جايزة إلا العبد
لسيده وأجازه أي حكم بشهادة العبد الحسن البصري وإبراهيم النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما من
طريقين في التافه بالمثناة الفوقية وكسر الفاء الحقير وقال شريح القاضي مما وصله ابن أبي
شيبة أيضا كلكم بنو عبيد وإماء ولابن السكن كلكم عبيد وإماء وهذا قاله لما شهد عنده عبد وأجاز
شهادته وقيل إنه عبد واتفق الأئمة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقا لأنه ناقص الحال قليل
المبالاة فلا يصلح لهذه الأمانة وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه وتقبل شهادة عبد حتى في حد
وقود نصا وعنه لا تقبل فيهما وهي أشهر وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
النوفلي المكي الصحابي من مسلمة الفتح وعاش إلى بعد الخمسين ح للتحويل قال المؤلف بالسند وحدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك أنه قال سمعت ابن أبي مليكة عبد الله
قال حدثني بالإفراد عقبة بن الحارث وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي إلى آخر قوله عقبة بن الحارث
أو سمعته منه أنه تزوج أم يحيى [illegible] أو زينب بنت أبي إهاب بكسر الهمزة قال فجاءت أمة سوداء لم تسم
فقالت قد أرضعتكما يعني عقبة والتي تزوجها قال عقبة فذكرت ذلك الذي قالته الأمة للنبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] فذكرت ذلك له عليه
الصلاة والسلام قال وكيف خبر مبتدأ محذوف أي كيف ذلك أو كيف بقاء الزوجية والحال أن
قد زعمت أي قالت الأمة أنها وللحموي والمستملي أن قد أرضعتكما فنهاه وهو يقتضي فراقها بقول الأمة
المذكورة فلو لم تكن شهادتها مقبولة لما عمل بها وأجيب بأن في بعض طرق الحديث فجاءت مولاة لأهل
مكة وهو لفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة على أنها كانت رقيقة وتعقب بأن رواية حديث
الباب التصريح بأنها أمة فتعين أنها ليست حرة وقال ابن دقيق العيد إن أخذنا بظاهر حديث
الباب فلا بد من القول بشهادة الأمة بأنه ورد في النكاح عند البخاري بلفظ فجاءتنا امرأة سوداء
وفي الباب اللاحق فجاءت امرأة فلم يقيد بالأمة وأجيب بأن مجيء روايته بوصف يجب أن يكون بيانا لرواية
الإطلاق فتبين أن المراد الأمة اللهم إلا أن يدعى أنه أطلق عليها أمة مجازا باعتبار ما كانت عليه وأنها
هي حرة بدليل قوله في الحديث مولاة لأهل مكة فإذن ليس هذا من شهادة الإماء في شيء على أنه لم يعمل بشهادتها
في حديث البخاري وإنما دله عليه الصلاة والسلام على طريق الورع

باب شهادة المرضعة

وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عمر بن سعيد بكسر العين وعمر بضم العين بن حسين
النوفلي القرشي المكي عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث النوفلي أنه قال تزوجت امرأة
هي أم يحيى بنت أبي إهاب كما في الأخرى فجاءت امرأة لم يقل أمة فالأولى مقيدة لهذه وقد مر ما في ذلك
قريبا فقالت إني قد أرضعتكما زاد المؤلف في العلم من طريق عمر بن سعيد عن ابن أبي حسين عن ابن أبي
مليكة ما أرضعتني ولا أخبرتني يعني بذلك قبل التزوج فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي العلم
فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال عليه الصلاة والسلام وكيف وقد قيل
دعها اتركها عنك أو نحوه احتج به من قبل شهادة المرضعة وحدها وأجاب الجمهور بحمل النهي في قوله في السابقة
فنهاه عنها على التنزيه والأمر في قوله في هذا دعها عنك على الإرشاد حديث الإفك ساقط عند أبي ذر

باب تعديل النساء بعضهن بعضا

وبه قال حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني العتكي بفتح العين المهملة والمثناة الفوقية
بصري دخل بغداد وأفهمني بعضه بعض معاني الحديث ومقاصد لفظه أحمد مجردا عن النسبة لم ينسبه
أبو علي الجياني وفي الأطراف لخلف أنه ابن يونس وجزم به الدمياطي وكذا ثبت في حاشية الفرع كأصله وزيد
عليه علامة ق وقال ابن حجر إنه رآه كذلك في نسخة الحافظ أبي الحسن اليونيني قلت وكذا رأيته
وقد أهمله في جميع الروايات التي وقفت له إلا هذه وقال ابن عساكر والمزي إنه وهم في طبقات القراء
للذهبي أنه ابن النضر وزعم ابن خلفون أنه ابن حنبل وأحمد بن يونس هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي المعروف بشيخ الإسلام وهل أحمد المذكور هنا رفيق لأبي الربيع في الرواية عن فليح فيكون المؤلف
حمله عنهما على الصفة المذكورة أو رفيقا للمؤلف في الرواية عنه أي الربيع قال حدثنا فليح بن سليمان
الخزاعي الأسلمي أبو يحيى عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح
المثناة التحتية المشددة وكسرها وعلقمة بن وقاص الليثي العتواري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود الأربعة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك
بكسر الهمزة أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وكلهم أي عروة ومن بعده حدثني طائفة قطعة من حديثها وقد استشكل على الزهري روايته لهذا الحديث
ملفقا عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرد حديث كل واحد عن الآخر حكاه عياض فيما ذكره في
الفتح وبعضهم أوعى أحفظ لأكثر هذا الحديث من بعض وأثبت له اقتصاصا أي سياقا وقد وعيت
بفتح العين أي حفظت عن كل واحد منهم الحديث أي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة
فأطلق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد
منهم الحديث كما نبه عليه الكرماني والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم وبعض
حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة أي قالوا إنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أراد أن يخرج سفرا أي إلى السفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية
أقرع بين أزواجه تطييبا لقلوبهن فأيتهن بتاء التأنيث قال الزركشي فيما نقله عنه في المصابيح
ولم أره في النسخة التي وقفت عليها من التنقيح إنه الوجه ويروى فأيهن بدون تاء التأنيث وتعقبه
الدماميني فقال دعواه أن الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ إذ المنصوص أنه إذا أريد بأي المؤنث جاز
إلحاق التاء به موصولا كان أو استفهاما أو غيرهما انتهى ولم أقف على الرواية الثانية هنا نعم هي في تفسير
سورة النور لغير أبي ذر والمعنى فأي أزواجه خرج سهمها خرج بها معه ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي أخرج بزيادة همزة قال في الفتح والأول هو الصواب ولعل ذي الهمزة أخرج بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فأقرع عليه الصلاة والسلام بيننا في غزاة غزاها هي غزوة بني المصطلق من خزاعة فخرج
سهمي فيه إشعار بأنها كانت في تلك الغزاة وحدها ويؤيده ما في رواية ابن إسحاق بلفظ فخرج سهمي
عليهن فخرج بي معه وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معه أيضا في هذه الغزوة فضعيف
قالت عائشة فخرجت معه عليه الصلاة والسلام بعدما أنزل الحجاب أي الأمر به فأنا أحمل في
هودج وأنزل فيه بضم الهمزة فيهما مبنيا للمفعول والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واو ساكنة
آخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن فسرنا
حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بقاف ففاء أي رجع من غزوته
ودنونا أي قربنا من المدينة آذن بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد أي أعلم ليلة بالرحيل وفي رواية
ابن إسحاق عند أبي عوانة أنه نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل
بالمد والقصر فمشيت أي للقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أي الذي توجهت
له أقبلت إلى الرحل إلى المنزل فلمست صدري فإذا عقد لي بكسر العين قلادة من جزع أظفار بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله أظفار بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة والجزع خرز معروف في سواده
بياض كالعروق قال التيفاشي لا يتحلى به من يلبسه ويتقلده كثرت همومه ورأى منامات ردية وإذا علق على طفل
سال لعابه وإذا لف على شعر المطلقة سهلت ولادتها ولأبي ذر عن الكشميهني ظفار بإسقاط الهمزة وفتح

الظاء وتنوين الراء فيهما كما في الفرع وغيره قال ابن بطال الرواية اظفار بالالف واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون
ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الراء مبنى كحذار مدينة باليمن قالوا فدل على ان رواية زيادة الهمزة
وهم وعلى تقدير صحة الرواية فيحتمل انه كان من الظفر احد انواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل
مثل الخرز فاطلقت عليه جزعا تشبيها به ونظمته قلادة اما لحسن لونه او لطيب ريحه وفي رواية الواقدي
كما في الفتح فكان في عنقى عقد من جزع ظفار كانت امى ادخلتنى به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انقطع وفي رواية ابن اسحق عند الجوزقي قد انسل من عنقى وانا لا ادرى فرجعت اى الى المكان الذى
ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه اى طلبه وعند الواقدي وكنت اظن ان القوم لو لبثوا شهرا
لم يبعثوا بعيرى حتى اكون في هودجى فاقبل الذين يرحلون لى بفتح اوله وسكون الراء مخففا اى يشدون
الرحل على بعيرى ولم يسم منهم احد نعم ذكر منهم الواقدي ابا موهبة وقال البلاذري انه شهد غزوة المريسيع وكان
يخدم بعير عائشة ولابى ذر يرحلون بضم اوله وفتح الراء مشددا فاحتملوا هودجى فرحلوه بالتخفيف
ولابى ذر فرحلوه بالتشديد اى وضعوا هودجى على بعيرى الذى كنت اركب اى عليه وفي قوله فرحلوه على بعيرى
تجوز لان الرحل هو الذى يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه وهم يحسبون انى فيه فى الهودج
وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن بكثرة الاكل ولم يغشهن اللحم لم يكثر عليهن وانما ياكلن العلقة
بضم العين وسكون اللام وبالقاف اى القليل من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل
الهودج فاحتملوه ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف الذى اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب ما ركب
فيه من خشب وحبال وستور وغيرها ولشدة نحافة عائشة رضى الله عنها لا يظهر بوجودها
فيه زيادة ثقل وفي تفسير سورة النور من طريق يونس خفة الهودج وهذه اوضح لان مرادها
اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون
هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردفت ذلك بقولها وكنت
جارية حديثة السن لم تكمل اذ ذاك خمسة عشر سنة فبعثوا الجمل اى اثاروه وساروا
فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش اى ذهب ماضيا وهو استفعل من مر فجئت منازلهم
وليس فيه احد وفي التفسير فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت بالتخفيف فقصدت
منزلى الذى كنت به فظننت اى علمت انهم سيفقدوني بكسر القاف وحذف النون تخفيفا
ولابى ذر والوقت سيفقدونني فيرجعون الى فبينا بغير ميم انا جالسة وجواب بينا قوله
غلبتني عيناى فنمت اى من شدة الغم الذى اعتراها او ان الله لطف بها فالقى عليها النوم
لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بفتح الطاء المشددة
السلمى بضم السين وفتح اللام ثم الذكوانى بالذال المعجمة منسوب الى ذكوان ابن ثعلبة وكان
صحابيا فاضلا من وراء الجيش وفي حديث ابن عمر عند الطبرانى ان صفوان كان سأل
النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فمن سقط
له شئ اتاه به وفي حديث ابى هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح
والجراب والاداوة وفي مرسل مقاتل بن حيان في الاكليل للحاكم فيحمله فيقدم به فيعرفه فى اصحابه
فاصبح عند منزلى كانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما
يخفيه الليل او كان تاخره مما جرت به عادته من غلبة النوم عليه فرأى سواد انسان اى شخص
انسان نائم لا يدرى رجل هو او امرأة فاتانى زاد فى التفسير فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب اى قبل نزوله
فاستيقظت من نومى باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين اناخ راحلته وكان شق عليه ما جرى
لعائشة فلذا استرجع ولابى ذر عن الكشميهنى حتى اناخ راحلته فوطئ يدها اى وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل
الركوب عليها فلا تحتاج الى مساعد فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش
بعدما نزلوا حال كونهم معرسين بفتح العين المهملة وكسر الراء مشددة بعدها سين مهملة نازلين في نحر
الظهيرة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر [illegible] وهو شدة وقت
فهلك من هلك زاد ابو صالح فى شانى وفي رواية ابى اويس عند الطبرانى فهنالك قال اهل الافك فىّ
وفيه ما قالوا وكان الذى تولى الافك اى تصدى له وتقلده رأس المنافقين عبد الله بن ابى ابن سلول
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية وابن سلول يكتب بالالف والرفع لان سلول بفتح السين غير
منصرف علم لام عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لابى واشاعه مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش
وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابى فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك فى العسكر
فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت بها شهرا زاد فى التفسير حين قدمتها وزاد هنا بدلها بها

بالرفع على الفاعلية

والناس

والناس يفيضون بضم اوله اى يشيعون من قول اصحاب الافك [illegible]
[illegible] انى لا ارى من النبى صلى الله عليه وسلم
اللطف [illegible]
[illegible] الذى كنت ارى منه حين امرض [illegible]
[illegible]

ابوىّ فقلت لامى ام رومان زاد في التفسير يا امتاه ما يتحدث به الناس بفتح المثناة التحتية من يتحدث
ولابى ذر ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور فقالت يا بنية هونى على نفسك الشان فوالله
لقلما كانت امرأة قط وضيئة بالرفع صفة امرأة او بالنصب على الحال واللام فى لقلما للتاكيد وقل فعل ماض
دخلت عليها ما للتاكيد والوضيئة بالضاد المعجمة والمد على وزن عظيمة من الوضاءة وهى الحسن والجمال
وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية من الحظوة اى وجيهة رفيعة المنزلة
عند رجل يحبها ولها ضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة
الا اكثرن اى نساء ذلك الزمان عليها القول فى عيبها ونقصها فالاستثناء منقطع او بعض اتباع ضرائرها
كحمنة بنت جحش اخت زينب ام المومنين فالاستثناء متصل والاول هو الراجح لان امهات المومنين لم يعتبنها
سلمنا انه متصل لكن المراد بعض اتباع الضرائر كقوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل فاطلق الاياس على الرسل
والمراد بعض اتباعهم واردت امها بذلك ان تهون عليها ما سمعت فان الانسان يتاسى بغيره فيما يقع
وطيبت خاطرها باشاراتها بما يشعر بانها فائقة الجمال والحظوة عنده صلى الله عليه وسلم فقلت سبحان الله تعجبا
من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عنده او قد نطق القران الكريم بما تلفظت به فقال تعالى
عند ذكر ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم ولقد تحدث الناس بهذا بالمضارع المفتوح الاول [illegible] ولابى ذر
تحدث الناس بالماضى وفي رواية هشام بن عروة عند البخارى فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتى وهو
فوق البيت يقرا فقال لامى ما شانها فقالت بلغها الذى ذكر من شانها ففاضت عيناه فقال اقسمت

[illegible] هنتاه

عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت اي عائشة قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي
دمع بالقاف والهمزة اي لا ينقطع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع وفي المغازي عن
مسروق عن ام رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم
فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها ثم اصبحت فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد حين استلبث الوحي حال كونه يستشيرهما
لعلمه باهليتهما للمشورة في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافتها الفراق اليها والوحي
بالرفع في الفرع اي طال لبث نزوله وقال ابن العراقي ضبطناه بالنصب على انه مفعول لقوله استلبث اي استبطأ
النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكلام النووي يدل على الرفع فاما اسامة فاشار عليه صلى الله عليه وسلم
الذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة هم اهلك العفايف اللايقات بك وعبر بالجمع
اشارة الى تعميم امهات المؤمنين بالوصف المذكور واراد تعظيم عائشة وليس المراد التبري [illegible] الاشارة
ووكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما اشار وتبرا [illegible] وجوز بعضهم النصب اي امسك اهلك لكن
الاولى الرفع لرواية معمر حيث قال هم اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا انما حلف ليقوى عنده عليه
الصلاة والسلام براءتها ولابي ذر وسقط لفظ والله لابي ذر واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك وللحموي والمستملي لم يضيق عليك بحذف الفاعل للعلم به وبنا
الفعل للمفعول والنساء سواها كثير بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وللواقدي قد احل الله لك
واطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما راى عنده عليه الصلاة والسلام من القلق والغم لاجل
ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فراى ان براءتها يسكن ما عنده بسببها الى ان يتحقق
براءتها فيراجعها فبذل النصيحة لارادة راحته لا عداوة لعائشة وقال في بهجة النفوس لم يجزم علي رضي الله عنه
بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله واسال الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزاء ففوض
الامر في ذلك الى نظره عليه الصلاة والسلام فكانه قال ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت
خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره
الا بما علمت وهي لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
قال الزركشي قيل ان هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عائشة واعتقتها قبل ذلك ثم قال والمخلص من
هذا الاشكال ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظنا منه انها هي قال في المصابيح وهذا
الذي قاله الزركشي ضيق عطن فانه لم يرفع الاشكال الا بنسبة الوهم الى الراوي قال والمخلص عندي من الاشكال الرافع
لتوهيم الرواة وغيرهم ان يكون اطلاق الجارية على بريرة وان كانت معتقة اطلاقا مجازيا باعتبار ما كانت
عليه فانه يرتفع الاشكال ولله الحمد انتهى وهذا الذي قاله في المصابيح بناء على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان
قصتها انما كانت بعد فتح مكة لانها لما خيرت فاختارت نفسها كان زوجها يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة فيدل على ان قصة بريرة
كانت متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان
ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد ذلك قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة بعد رجوعهم مع
ابويه وايضا فقول عائشة ان شاء مواليك ان اعدها لهم عدة واحدة فيه اشارة الى وقوع ذلك في اخر الامر
لانهم كانوا في اول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في المريسيع سنة ست
او سنة اربع وفي ذلك رد على من زعم ان قصتها كانت متقدمة قبل قصة الافك وحمل على ذلك قوله هنا فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واجيب باحتمال انها كانت تخدم عائشة قبل شرائها او اشترتها واخرت
عتقها الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة طويلة او كان حصل لها الفسخ وطلب ان تردها بعقد
جديد او كانت لعائشة ثم باعتها ثم استعادتها بعد الكتابة فقال عليه السلام يا بريرة هل رايت فيها شيا
يريبك بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها فاجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقائص من جنس
ما اراد صلى الله عليه وسلم السؤال وغيره فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
بكسر الهمزة اي ما رايت منها امرا اغمصه بهمزة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فميم مكسورة فصاد
مهملة اي اعيبها به في كل امورها ولابي ذر عن المستملي فقط اكثر من انها جارية حديثة السن تنام
عن العجين لان الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه فتاتي الداجن فتاكله بدال مهملة ثم جيم الشاة التي
تالف البيوت ولا تخرج الى المرعى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس عن عائشة عند الطبراني ما رايت منها شيا منذ كنت
عندها الا اني عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا لاخبزها فغفلت فجاءت الشاة فاكلتها
وهو تفسير المراد بقولها فتاتي الداجن وهذا موضع الترجمة لانه عليه الصلاة والسلام سال بريرة عن حال عائشة

واجابت

واجابت ببراءتها واعتمد صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من اهل الافك لكن قال القاضي عياض
وهذا ليس ببينة اذ لم تكن شهادة والمسئلة المختلف فيها انما هي في تعديلهن للشهادة فمنع من ذلك مالك
والشافعي ومحمد بن الحسن واجازه ابو حنيفة في المراتين والرجل لشهادتهما في المال واحتج الطحاوي لذلك
بقول زينب في عائشة وقول عائشة في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن كانت بهذه الصفة جازت
شهادتها وتعقب بان ابا حنيفة لا يجيز شهادة النساء الا في مواضع مخصوصة فكيف يطلق جواز
تزكيتهن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه على المنبر خطيبا واستعذر بالذال المعجمة من
عبدالله بن ابي ابن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني بفتح حرف المضارعة
وبكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلومني او من ينصرني من رجل بلغني
اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا زاد الطبراني في رواية صالحا
ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وهو سيد الاوس وسقط
لابوي ذر والوقت ابن معاذ واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست
في غزوة المريسيع كما ذكره ابن اسحق وسعد بن معاذ مات سنة اربع من الرمية التي رميها بالخندق
واجيب بانه اختلف في المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك
الخندق فيكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال
فان كانا في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس والذي في
البخاري عنه من انها سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا في سنة خمس خلافا لابن اسحق
فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا والله ولابي ذر عن المستملي والله انا اعذرك منه بكسر الذال
ان كان من الاوس قبيلتنا ضربنا عنقه وانما قال ذلك لانه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم
نافذ ومن اذاه صلى الله عليه وسلم وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج من الاولى
تبعيضية والثانية بيانية ولابي ذر من اخواننا الخزرج باسقاط البيانية امرتنا ففعلنا
فيه امرك وانما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيهم بعد الانفة ان يحكم بعضهم في بعض فاذا
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم امتثلوا امره فقام سعد بن عبادة من شهد العقبة وكان احد النقبا
له صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود وهو سيد
الخزرج بعد ان فرغ سعد بن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كاملا في الصلاح
ولكن ولابوي ذر والوقت وكان احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية اي اغضبته فقال لابن
معاذ كذبت زاد في رواية الحموي والمستملي في التفسير اما والله لو كان من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم
لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله زاد في رواية المستملي والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله
بقوله ولا تقدر على ذلك [illegible] ولم يرد سعد بن عبادة الرضى بما نقل عن عبدالله بن ابي ولو
[illegible] عائشة [illegible] ولعل قولها قبل ذلك وكان رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحمية ولم يغمص عليه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زال بالاسلام
وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم سعد بن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وقد وقع
في بعض الروايات بيان السبب الحامل لسعد بن عبادة [illegible] سعد بن معاذ وفي رواية ابن اسحق
فقال سعد بن عبادة ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انهم من الخزرج وفي رواية [illegible]
عند الطبراني فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت
بيننا ضغائن في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم [illegible]
[illegible] لا تقتله ولا
تقدر على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولما قالت عائشة ولكن
احتملته الحمية [illegible]
والناموس [illegible]
[illegible] فقام اسيد بن الحضير [illegible] سعد بن معاذ [illegible]
الحضير [illegible] في التفسير [illegible] فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله والله لنقتلنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست

لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق قال
له ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله اي انك تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين
قال المازري لم يرد نفاق الكفر وانما اراد انه يظهر الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه
حال المنافق لان حقيقته اظهار شيء واخفاء غيره وقال ابن ابي جمرة وانما صدر ذلك منهم لاجل قوة حال الحمية
التي غلبت على قلوبهم حين سمعوا ما قال صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك احد منهم الا ان قام في نصرته لان الحال اذا
ورد على القلب ملكه فلا يرى غير ما هو بسبيله فلما غلبهم حال الحمية لم يراعوا الالفاظ فوقع منهم السباب والتشاجر
لغيبتهم لشدة انزعاجهم في النصرة فثار الحيان الاوس والخزرج بمثلثة والحيان بمهملة فتحتية مشددة
تثنية حي اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا زاد في المغازي والتفسير ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام وبكيت يومي بكسر الميم
وتخفيف الياء لا يرقا بالهمز لا يسكن ولا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهم موجب للسهر وسيلان الدموع
فاصبح عندي ابواي ابو بكر الصديق وام رومان اي جاءا الى المكان الذي هي فيه من بيتهما قد ولابوي
ذر والوقت وقد بكيت ليلتين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلتي بالادغام ويوما ولابي الوقت عن
الكشميهني ويومي بكسر الميم وتخفيف الياء ونسبتها الى نفسها لما وقع لها فيهما وقال الحافظ ابن حجر في رواية
الكشميهني ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة
والسلام الناس والتي يليه حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما اي ابواها جالسان
عندي وانا ابكي جملة حالية اذ استاذنت امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها
فجلست تبكي معي تفجعا لما نزل بعائشة وتحزنا عليها فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي اسامة عن هشام في التفسير فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول
صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وشمالي فجلس عليه الصلاة والسلام
ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل بتشديد الياء ولابي ذر يوم بالتنوين ولابوي الوقت وذر ما قيل
قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء ليعلم المتكلم في غيره ولابوي ذر والوقت
عن الكشميهني بشيء قالت عائشة فتشهد عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك فان كنت بريئة فسيبرئك الله
بوحي ينزله وان كنت الممت زاد في رواية ابوي ذر والوقت عن الكشميهني بذنب اي وقع منك على خلاف العادة
فاستغفري الله وتوبي اليه وفي رواية ابي اويس عند الطبراني انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات
فتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب اي رجع الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي بفتح القاف واللام اخره صاد مهملة اي انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذ
احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس بضم الهمزة وكسر المهملة اي ما اجد منه قطرة وقلت
لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت والله
اني لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة
والله يعلم اني لبريئة بكسر اللام لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر
والله يعلم اني بريئة لتصدقني بضم القاف وادغام احد النونين في الاخرى والله ما اجد لي ولكم
مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ اي حين قال فصبر جميل اي فامري صبر جميل لا جزع
فيه وفي مرسل حبان بن ابي جبلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فصبر جميل فقال
صبر لا شكوى فيه اي الى الخلق قال صاحب المصابيح انه راى في بعض النسخ صبر بغير فاء مصححا عليه
كرواية ابن اسحق في سيرته والله المستعان على ما تصفون اي على ما تذكرون عني مما يعلم الله براءتي منه
ثم تحولت على فراشي زاد ابن جريج في روايته ووليت وجهي نحو الجدار فانا ارجو ان يبرئني الله ولكن
بتخفيف النون والله ما ظننت ان ينزل الله بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل للعلم به
في شاني وحيا زاد في رواية يونس يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقران في امري بضم الياء
يتكلم وعند ابن اسحق يقرا في المساجد ويصلى به ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها ولابوي ذر والوقت تبرئني الله بالمثناة الفوقية وحذف الفاعل
فوالله ما رام اي ما فارق صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت اي الذين كانوا اذ
ذاك حضورا حتى انزل عليه زاده الله شرفا لديه ولابي ذر عن الكشميهني حتى انزل الله الوحي فاخذه
عليه الصلاة والسلام ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ممدودا العرق من شدة

لثقل

بلغ
فتشهد

لثقل الوحي حتى انه ليتحدر بتشديد الدال المهملة واللام للتاكيد اي ينزل ويقطر منه مثل الجمان بكسر الميم
وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اي مثل اللؤلؤ من العرق في يوم شات فلما
سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك سرورا
فكان اول كلمة تكلم بها بنصب اول ان قال لي يا عائشة احمدي الله وعند الترمذي البشرى يا عائشة
احمدي الله فقد براك الله اي مما نسبه اهل الافك بما انزل من القران فقالت لي امي قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل
براءتي وانعم علي بما لم اكن اتوقعه من ان يتكلم الله في بقران يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم
شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة فيه ولا شبهة
فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك ما بلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة من العشرة
الى الاربعين والمراد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت
جحش ومن ساعدهم الايات في براءتها وتعظيم شانها وتهويل الوعيد لمن تكلم فيها والثناء على من ظن
فيهم خيرا فلما انزل الله عز وجل هذا في براءتي وطابت النفوس المؤمنة وتاب الى الله تعالى من
كان تكلم من المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون المهملة واثاثة بضم الهمزة وبمثلثتين بينهما الف
لقرابته اي لاجل قرابته وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له والله لا انفق على مسطح شيئا
ولابي ذر عن الكشميهني بشيء ابدا بعد ما قال لعائشة اي لا انفق عليه من الافك فانزل الله تعالى
يعطف الصديق عليه ولا ياتل اي لا يحلف اولو الفضل منكم اي الطول والاحسان والصدقة
والسعة في المال الى قوله غفور رحيم ولابي ذر تعالى الى قوله والسعة ان يؤتوا الى قوله غفور
رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فكما تغفر يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك فقال ابو بكر
الصديق عند ذلك بلى والله اني لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح الذي كان
يجري عليه من النفقة اذ يجري بضم اوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال ولابي ذر والوقت
سال بلفظ الماضي زينب بنت جحش ام المؤمنين عن امري فقال يا زينب ما علمت على عائشة ما رايت
منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر والله
ما علمت الا خيرا قالت اي عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني بضم التاء وبالسين المهملة اي
تعاليني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع فعصمها
الله اي حفظها الله ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها ان تقول بقول اهل الافك قال ابو الربيع
سليمان بن داود شيخ المؤلف وحدثنا فليح هو ابن سليمان المذكور عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
عروة عن عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل حديث فليح عن الزهري عن عروة قال
ابو الربيع ايضا وحدثنا فليح المذكور عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن اي قال ابو الربيع ايضا شيخ مالك
الامام ويحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق مثله والحاصل ان فليحا
روى الحديث عن هؤلاء الاربعة لطيفة قال الصلاح الصفدي رايت بخط ابن خلكان ان مسلما
ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه مختفيا في خطابه بتقبيح اثامه كيف كان وجه زوجة
نبيكم عائشة في تخلفها عن الركب عند نبيكم معتذرة بضياع عقدها فقال له المسلم يا نصراني
كان وجهها كوجه ابنة عمران لما اتت بعيسى تحمله من غير زوج فمهما اعتقدت في دينك من براءة
مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براءة زوج نبينا فانقطع النصراني ولم يحر جوابا

باب بالتنوين اذا زكى رجل رجلا

كفاه فلا يحتاج الحاكم معه الى اخر والى هذا ذهب الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن
واشترط اثنين وقال ابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وفتح النون
الاولى مصغرا فيما رواه البخاري وجدت منبوذا بالذال المعجمة اي لقيطا ولم يسم فلما راني عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عسى الغوير بضم الغين المعجمة تصغير غار ابؤسا بفتح الهمزة
وسكون الموحدة بعدها همزة مضمومة فسين مهملة جمع بؤس وانتصب على انه خبر لكون محذوفة

اى عسى الغوير ان يكون ابوسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب واصله كما قال الاصمعى ان ناسا دخلوا يبيتون فى غار فانهار عليهم فقتلهم وقيل اول من تكلم به الزباء بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة ممدودا لما عدل قصير بالاحمال عن الطريق المألوفة واخذ على الغوير ابوسا اى عساه ان ياتى بالباس والشر واراد عمر بالمثل لعلك زنيت بامه وادعيته لقيطا قاله ابن الاثير وقد سقط قوله قال عسى الغوير ابؤسا لغير الاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى كانه يتهمنى اى كان عمر يتهم ابا جميلة قال ابن بطال ان يكون ولده اتى به ليفرض له فى بيت المال قال عريفى القيم بامور القبيلة والجماعة من الناس يلى امورهم ويعرف الامير احوالهم واسمه سنان فيما ذكره الشيخ ابو حامد الاسفراينى فى تعليقه انه رجل صالح قال عمر لعريفه كذلك هو صالح مثل ما تقول قال نعم قال فقال اذهب به زاد ما لك فهو حر ولك ولاؤه اى تربيته وحضانته وعلينا نفقته اى فى بيت المال بدليل رواية البيهقى ونفقته فى بيت المال وهذا موضع الترجمة فان عمر اكتفى بقول العريف على ما يفهم قوله كذلك وكذا قال اذهب وعلينا نفقته وبه قال حدثنا ولابى ذر والوقت حدثنى بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام ولابى ذر محمد بن سلام قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى البصرى قال خالد الحذاء بالمهملة والمعجمة ممدودا ابن مهران البصرى عن عبد الرحمن ابن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى انه قال اثنى رجل على رجل لم يسميا وقال كما قال فى المقدمة والفتح انه يسمى المثنى بمحجن ابن الادرع والمثنى عليه بعبد الله ذى البجادين لما سيأتى فى الادب ان شاء الله تعالى عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ويلك نصب بعامل مقدر من غير لفظه قطعت عنق صاحبك فقطعت عنق صاحبك مرتين وهو استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما فى الهلاك قاله مرارا ثم قال عليه الصلاة والسلام من كان منكم مادحا اخاه لا محالة بفتح الميم لا بد فليقل احسب بكسر عين الفعل وفتحها اى اظن فلانا والله حسيبه اى كافيه فعيل بمعنى فاعل ولا ازكى على الله احدا اى لا اقطع له على عاقبته ولا على ما فى ضميره لان ذلك مغيب عنا احسبه اى اظنه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك اى يظنه منه فلا يقطع بتزكيته لانه لا يطلع على باطنه الا الله تعالى ووجه المطابقة انه صلى الله عليه وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد لانه لم يعب عليه الا الاسراف والتغالى فى المدح وهذا الحديث اخرجه المؤلف فى الادب ايضا ومسلم فى اخر الكتاب وابو داود وابن ماجه فى الادب

باب ما يكره من الاطناب

بكسر الهمزة اى المبالغة فى المدح وليقل اى المادح فى الممدوح ما يعلم ولا يتجاوزه وبه قال حدثنا محمد بن الصباح بالصاد والحاء المهملتين بينهما موحدة مشددة قال الفا البزار ابو جعفر البغدادى الثقة الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن زكريا بن مرة الخلقانى بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفى الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابى بردة الحارث او عامر واسمه كنيته عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس رضى الله عنه انه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل لم يسميا اسماهما محجن والمنجاد بن السابق فى الباب السابق ويطريه بضم اوله من الاطراء اى يبالغ فى مدحه ولابى ذر والوقت فى المدح فقال عليه الصلاة والسلام اهلكتم او قال قطعتم ظهر الرجل شك من الراوى وعلم بات المولف لما يدل لجزء الترجمة الاخير ويحتمل ان يقال ان الذى يطنب لا بد ان يقول ما لا يعلم او ان حديثى ابى بكرة وابى موسى متحد لوقد قال فى حديث ابى بكرة كان يعلم ذلك منه ولا كراهة فى مدح الرجل فى وجهه انما المكروه الاطناب

باب بلوغ الصبيان

وحكم شهادتهم هل هى معتبرة ام لا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق ولابى ذر عز وجل بدل

قوله تعالى

قوله تعالى واذا بلغ الاطفال الذين كانوا انما يستأذنون فى العورات الثلاث منكم الحلم فليستأذنوا على كل حال يعنى بالنسبة الى اجانبهم والى الاحوال التى يكون الرجل مع اهله وان لم يكن فى الاحوال الثلاث قال الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير اذا كان الغلام رباعيا فانه يستأذن فى العورات الثلاث على ابويه فاذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال وقال مغيرة بن مقسم الضبى الفقيه الاعمى الكوفى احتلمت وانا ابن اثنتى عشرة سنة وقيل ان عمرو بن العاص لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله فى السن سوى اثنتى عشرة سنة وبلوغ النساء بجر وبلوغ عطفا على قوله بلوغ الصبيان فهو من الترجمة والذى فى الفرع انه رفع مبتدأ وخبره قوله فى الحيض ولابى ذر والوقت الى الحيض لقوله عز وجل واللائى يئسن من المحيض الى قوله ولابى ذر والوقت من نسائكم الى قوله ان يضعن حملهن تعلق الحكم فى العدة بالاقراء على حصول الحيض واما قبله وبعده فبالاشهر فدل على ان وجود الحيض ينقل الحكم وقد اجمعوا على ان الحيض بلوغ فى حق النساء قاله فى الفتح وقال الحسن بن صالح الهمدانى الكوفى العابد مما وصله الدينورى فى المجالسة من طريق يحيى بن ادم عنه ادركت جارة لنا جدة بنت احدى وعشرين نصب بدل من جارة زاد ابو ذر فى روايته عن الكشميهنى سنة وبنت نصب صفة لجدة وزاد فى المجالسة واقل اوقات الحمل تسع سنين انتهى وقال الشافعى اعجب من سمعت من النساء تحيض نساء تهامة يحضن لتسع سنين وقال ايضا انه رأى جدة بنت احدى وعشرين وانها حاضت لاستكمال تسع سنين ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها مثل ذلك وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسى وجزم البيهقى فى الخلافيات بانه عبيد بن اسمعيل بالتصغير ايضا من غير اضافة وهو الهبارى القرشى الكوفى احد مشايخ البخارى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثنى بالافراد نافع مولى ابن عمر قال حدثنى بالافراد ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد فى شوال سنة ثلاث وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزنى بضم اوله من الاجازة وقال الكرمانى فلم يمضنى فى ديوان المقاتلين ولم يقدر لى رزقا مثل ارزاق الاجناد وكان مقتضى السياق ان يقول عرضه فلم يجزه بدل قوله فلم يجزنى وان يقول ثم عرضه بدل قوله عرضنى كالاولى لكنه على طريق الالتفات او التجريد وقد وقع فى رواية يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر فى المغازى عند البخارى ولمسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عبيد الله عرضنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فى القتال فلم يجزنى وله ايضا من رواية ادريس وغيره عن عبيد الله فاستصغرنى ثم عرضنى يوم الخندق سنة خمس وجنح المؤلف الى قول موسى بن عقبة فى شوال سنة اربع والمرجح قول ابن اسحق واكثر اهل السير ان الخندق فى سنة خمس لما سيأتى ان شاء الله تعالى وانا ابن خمس عشرة زاد ابو الوقت وابو ذر عن الحموى سنة واستشكل هذا على قول ابن اسحق اذ مقتضاه ان يكون سن ابن عمر فى الخندق ست عشرة سنة واجاب البيهقى بانه كان فى احد دخل فى اربع عشرة وفى الخندق تجاوزها فالغى الكسر فى الاولى وجبره فى الثانية فاجازنى استدل بذلك ان من استكمل خمس عشرة سنة قمرية تحديدية ابتدا وتمامها انفصال جميع الولد يكون بالغا بالسن فتجرى عليه احكام البالغين وان لم يحتلم فيكلف بالعبادات واقامة الحدود ويستحق سهم الغنيمة وغير ذلك من الاحكام وقال المالكية ببلوغه ثمانية عشر سنة وبه قال ابو حنيفة لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده فسره ابن عباس ثمانية عشر سنة والجارية سبع عشرة لان نشو الاناث وبلوغهن اسرع فنقص من ذلك سنة وقال ابو يوسف ومحمد بخمس عشرة فى الغلام والجارية وهو رواية عن ابى حنيفة قال ابن فرشتا وعليه الفتوى لان العادة جارية على ان البلوغ لا يتاخر عن هذه المدة واجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر انها واقعة عين لا عموم لها فيحتمل ان يكون صادف انه كان عند ذلك السن قد احتلم فاجازه وقال اخر الاجازة المذكورة حكم منوط باطاقة القتال والقدرة عليه فاجازته عليه الصلاة والسلام ابن عمر فى الخمس عشرة لانه رآه مطيقا للقتال فى هذا السن ولما عرضه على انه اى عدم البلوغ فى الاول ولعدم رؤيته فى الثانى انتهى وهذا مردود بما اخرجه ابو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما وعبد الرزاق من وجه اخر عن ابن جريج اخبرنى نافع بلفظ عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزنى ولم يرنى بلغت وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازنى ورآنى بلغت قال ابن حجر وهذه زيادة صحيحة لا مطعن فيها لجلالة ابن جريج وتقدمه على غيره فى حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى ما يخشى من تدليسه وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرنى بلغت وابن عمر اعلم بما روى من غيره لا سيما فى قصة تتعلق به قال نافع مولى ابن عمر بالاسناد السابق فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث اى الذى حدثه به ابن عمر فقال ان هذا السن وهو خمس عشرة سنة

لحد بين الصغير والكبير وكتب الى عماله ان يفرضوا اى يقدروا لمن بلغ خمس عشرة
سنة رزقا فى ديوان الجند وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه فى الحدود وبه قال حدثنا على
ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
صفوان بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام المدنى الزهرى مولاهم عن عطاء بن يسار
بالمثناة التحتية والمهملة المخففة ابى محمد الهلالى المدنى مولى ميمونة عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة كصلاتها واجب
على كل محتلم اى بالغ وفيه الاشارة الى ان البلوغ يحصل بالانزال فيستفاد مقصود
الترجمة بالقياس على سائر الاحكام من جهة تعلق الوجوب بالاحتلام وقد تقدم هذا الحديث
مع شرحه فى كتاب الجمعة

باب سؤال الحاكم المدعى

بكسر العين وبكون التحتية هل لك بينة تشهد بما تدعى قبل عرض اليمين على المدعى عليه
والمدعى هو من يخالف قوله الظاهر والمدعى عليه من يوافقه ولذلك جعلت البينة على المدعى
لانها اقوى من اليمين التى جعلت على المنكر لينجبر ضعف جانب المدعى بقوة حجته وضعف حجة
المنكر بقوة جانبه وقيل المدعى من لو سكت خلى ولم يطالب بشىء والمدعى عليه من لا يخلى ولا يكفيه
السكوت فاذا طالب زيد عمرا بحق فانكر زيد يخالف قوله الظاهر من براءة عمرو ولو سكت ترك
وعمرو يوافق قوله الظاهر ولو سكت لم يترك فهو مدعى عليه وزيد مدع على القولين لا يختلف
موجبهما غالبا وقد يختلف مثل ان يقول الزوج وقد اسلم هو وزوجته قبل الوطء اسلمنا معا فالنكاح
باق وقالت بل اسلمنا مرتبا فالنكاح مرتفع فالزوج على الاصح مدع لان وقوع الاسلامين معا
خلاف الظاهر وهى مدعى عليها وعلى الثانى هى مدعية لانها لو سكتت تركت وهو مدعى عليه لانه
لا يترك بل لو سكتت لزمهما انفساخ النكاح فعلى الاول تحلف الزوجة ويرتفع النكاح وعلى الثانى يحلف
الزوج ويستمر النكاح ولو قال اسلمت قبلى فلا نكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل اسلمنا معا صدق فى
الفرقة بلا يمين وفى المهر بيمينه على الاصح لان الظاهر معه وصدقت بيمينها على الثانى لانها لا تترك
بالسكوت لان الزوج يزعم سقوط المهر فاذا سكتت ولا بينة لها جعلت ناكلة وحلف هو وسقط المهر
والامين فى دعوى الرد مدع لانه يزعم الرد الذى هو خلاف الظاهر لكنه يصدق بيمينه لانه اثبت يده
لغرض المالك وقد ائتمنه فلا يحسن تكليفه بينة الرد واما على القول الثانى فهو مدعى عليه لان المالك
هو الذى لو سكت ترك وفى التحالف كل من الخصمين مدع ومدعى عليه لاستوائهما وبه قال حدثنا محمد
قال فى مقدمة الفتح جزم ابن السكن بانه محمد بن سلام ونسبه الاصيلى فى بعضها كذلك وقد صرح البخارى
بالرواية عن محمد بن سلام عن ابى معاوية فى النكاح وغيره قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم
بمعجمتين الضرير الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابى وائل عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين محلوف سماه يمينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة
وهو فيها فاجر كاذب بان يأخذ بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم لها فى غير ظاهر الشرع ليقتطع
بها باليمين مال امرئ مسلم او ذمى ومعاهد والواو للحال والتقييد بالمسلم جرى على الغالب ففى
مسلم من حديث اياس بن ثعلبة الحارثى من اقتطع حق امرئ مسلم حرم الله عليه الجنة واوجب له
النار قالوا وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك ففيه انه لا فرق بين المال وغيره
لقى الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى والغضب من
المخلوق شىء يداخل قلوبهم واما غضب الخالق تعالى فهو انكاره على من عصاه وسخطه ومعاقبته
له قال فى النهاية والحاصل ان الصفات التى لا يليق وصفه تعالى بها على الحقيقة فتأول بما
يليق به تعالى فيحمل على آثارها ولوازمها كحمل الغضب على العذاب والرحمة على الاحسان فيكون ذلك
من صفات الافعال او يحمل على ان المراد بالغضب مثلا ارادة الانتقام وبالرحمة ارادة الانعام
والافضال فيكون من صفات الذات قال اى ابن مسعود فقال الاشعث بن قيس الكندى فى والله

كان

كان ذلك كان بينى ولابى الوقت وابى ذر عن الحموى والكشميهنى كان ذلك بينى وبين رجل
من اليهود اسمه الجفشيش بجيم مفتوحة ففاء ساكنة فشينين معجمتين بينهما تحتية ساكنة وسقط
لابى ذر من اليهود ارض فجحدنى فقدمته الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الك بينة تشهد لك باستحقاق ما ادعيته قال الاشعث قلت لا بينة لى قال فقال
عليه الصلاة والسلام لليهودى احلف ولابى ذر عن المستملى فقال احلف قال الاشعث قلت يا رسول الله اذا
يحلف بالنصب باذا او يذهب بمالى بنصب يذهب عطفا على سابقه وفى الفرع كاصله يحلف ويذهب برفعهما ايضا
على لغة من لا ينصب باذا ولو وجدت شرائط عملها التى هى التصدر والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه سيبويه
قال فانزل الله تعالى ولابى ذر عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر
الاية من سورة آل عمران فان قلت كيف يطابق نزول هذه الاية قوله اذا يحلف ويذهب بمالى
اجيب باحتمال كانه قيل للاشعث ليس لك عليه الا الحلف فان كذب فعليه وباله وفيه دليل على ان الكافر
يحلف فى الخصومات كما يحلف المسلم وهذا الحديث سبق فى الخصومات هذا

زاد مسلم باليمين صح

باب بالتنوين اليمين على المدعى عليه

دون المدعى فى الاموال والحدود وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه فى الاموال دون الحدود
وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما وصله قريبا شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدأ
محذوف اى المثبت لدعواك او الحجة لك شاهداك او مبتدأ خبره محذوف اى شاهداك هو المطلوب
فى دعواك او شاهداك هما المثبتان لدعواك او يمينه عطفا عليه وقال قتيبة اى ابن سعيد
وفى بعض النسخ كما نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبى حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن
ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبى قاضى
الكوفة المتوفى سنة اربع واربعين ومائة انه قال كلمنى ابو الزناد عبد الله بن ذكوان قاضى المدينة فى
جواز شهادة الشاهد ويمين المدعى وكان مذهب ابى الزناد القضاء بذلك كاهل بلده لانه عليه الصلاة والسلام
قضى بشاهد ويمين رواه مسلم من حديث ابن عباس واصحاب السنن من حديث ابى هريرة والترمذى وابن ماجه
وصححه ابن خزيمة وابو عوانة من حديث جابر ومذهب ابن شبرمة خلافه كاهل بلده فلا يحكم بالشاهد واليمين
وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة فقلت اى لابى الزناد محتجا عليه قال الله تعالى واستشهدوا على حكم
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء العدول ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الشهادة قال ابن شبرمة قلت اذا كان يكتفى بضم اوله وفتح الفاء
بشهادة شاهد ويمين المدعى جواب الشرط فما تحتاج ان تذكر احداهما الاخرى وما نافية فى قوله فما
تحتاج والاستفهامية فى قوله ما كان يصنع بذكر موحدة ومعجمة مكسورتين وسكون الكاف وفى نسخة تذكر
بالفوقية ومعجمة مفتوحتين وضم الكاف مشددة هذه الاخرى وفى نسخة تذكر بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الكاف والمعنى اذا جاز ان يكتفى بالشاهد واليمين فلا احتياج الى تذكير احداهما الاخرى اذ اليمين تقوم
بمقامها فما فائدة ذكر التذكير فى القرآن واجيب بانه لا يلزم من التنصيص على شىء نفيه عما عداه وغايته ما فى
ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما فى القرآن بحكم مستقل
وقد اجاب امامنا الشافعى عن الاية كما فى المعرفة بان اليمين مع الشاهد لا تخالف ظاهر القرآن بشىء
لانا نحكم بشاهدين وشاهد وامرأتين ولا يمين فاذا كان شاهد حكمنا بشاهد ويمين بالسنة وليس
هذا مما يخالف ظاهر القرآن لانه لم يحرم ان يجوز اقل مما نص عليه فى كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم بمعنى ما اراد الله عز وجل وقد امرنا الله تعالى ان نأخذ ما آتانا به وننتهى عما نهانا عنه ونسأل الله
العصمة والتوفيق وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله بن حميد
الجمحى القرشى المكى المتوفى سنة تسع وستين ومائة عن ابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة
بضم الميم وفتح اللام مصغرا انه قال كتب ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى اى بعد ان كتبت اليه اسأله
عن قصة المرأتين اللتين ادعت احداهما على الاخرى انها جرحتها كما فى تفسير آل عمران وزاد ابو ذر الى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه وعند البيهقى من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن
جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابى مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف وذكر قصة المرأتين

فكتب الى ابن عباس فكتب الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر واسناده حسن وانما كانت البينة على المدعي لان حجته قوية لانتفاء التهمة وجانبه ضعيف لانه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة ليقوى بها ضعفه وعكسه المدعى عليه فاكتفي بالحجة الضعيفة وهي اليمين نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع مستثناة بدليل كايمان القسامة لحديث الصحيحين المخصص لحديث الباب وفي البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر الا في القسامة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور ان اليمين متوجهة على المدعى عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط ام لا وقال مالك واصحابه ان اليمين لا تتوجه الا على من بينه وبينه خلطة لئلا يبتذل السفهاء اهل الفضل بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشترطت الخلطة لهذه المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة ال عمران

باب بالتنوين من غير ترجمة

وهو ساقط لابي ذر والوقت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود من حلف على يمين يستحق بها باليمين مالا لغيره لقي الله وهو عليه غضبان غير مصروف للصفة وزيادة الالف والنون مع وجود الشرط وهو ان لا يكون المؤنث فيه بتاء التانيث فلا تقول غضبانة بل غضبى المراد من الغضب لازمه اي فيعذبه او ينتقم منه ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى عذاب اليم برفعهما على الحكاية ولابوي ذر والوقت وايمانهم ثمنا قليلا الى اليم ثم ان الاشعث بن قيس الكندي خرج الينا من الموضع الذي كان فيه فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن بن مسعود فحدثناه بما حدثنا به فقال صدق ابن مسعود لفي بلام مفتوحة ففاء مكسورة فتحتية مشددة انزلت بضم الهمزة زاد في الرهن والله انزلت هذه الاية ولابي ذر وقت نزلت باسقاط الهمزة وفتح النون والزاي ولابي الوقت نزلت بضم النون وكسر الزاي مشددة كان بيني وبين رجل اسمه معدان بن الاسود بن معدي كرب الكندي ولقبه الجفشيش بجيم مفتوحة ففاء ساكنة فشينين معجمتين بينهما تحتية ساكنة خصومة في شيء في الرهن في بئر وفي رواية في ارض وزاد مسلم ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون المخاصمة في الكل فمرة ذكر الارض لان البئر داخلة فيها ومرة ذكر البئر لانها المقصودة لسقي الارض فاختصمنا الى رسول الله ولابوي الوقت وذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قال القاضي عياض كذا الرواية بالرفع فيهما تقديره عليك شاهداك او عليه يمينه او يقدر لك شاهداك او يمينه اي لك اقامة شاهديك او طلب يمينه فحذف المضاف من كل من المتعاطفين واقيم المضاف اليه مقامه قال الاشعث فقلت له عليه الصلاة والسلام انه اي بعدان اذا يحلف بالرفع على لغة من لا ينصب باذا ولا يبالي اي لا يكترث وربما حذفت الغير فقيل لم ابال وزاد مسلم واصحاب السنن الاربعة في نحو هذه القصة من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو مردود بانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبان المراد بقوله شاهداك اي بينتك سواء كانت رجلين او رجلا وامرأتين او رجلا ويمين الطالب فالمعنى شاهداك او ما يقوم مقامهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الحلف هو اليمين فخالف بين اللفظين تاكيدا لعقده وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه يستحق بها باليمين مالا ليس له والجملة صفة ليمين او حال وهو فيها في اليمين فاجر كاذب لقي الله زاد ابو داود عز وجل وهو عليه غضبان اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وهو من باب المجازاة اي يعامله معاملة المغضوب فيعذبه والواو في وهو في الموضعين للحال فانزل الله تعالى تصديق ذلك ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الاية اي التي بعد وهي ان الذين يشترون بعهد الله الى عذاب اليم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله شاهداك او يمينه هذا

باب اذا ادعى بالتنوين

رجل على اخر او قذف رجل رجلا او قذف امرأته بان رماها بالزنا فله للمدعي او للقاذف ان يلتمس البينة او ينطلق بالنصب عطفا على ان يلتمس اي يمهل لطلب البينة وتحوها كالنظر في الحساب فقط وهل هذا الامهال واجب او مستحب قال الروياني واذا امهلناه ثلاثا فاحضر شاهدا بعدها وطلب الانظار ليأتي بالشاهد الثاني امهلناه ثلاثة اخرى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن هشام هو ابن حسان القردوسي البصري قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية الانصاري الواقفي قذف امرأته قيل اسمها خولة بنت عاصم رواه ابن منده اي رماها بالزنا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين اسم امه واما ابوه فعبدة بفتح العين المهملة والموحدة ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الفوقية اخره موحدة كذا ضبطه الدارقطني مغيث بالغين المعجمة وسكون التحتية اخره مثلثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة نصب اي احضر البينة ويجوز الرفع اي الواجب عليك البينة او حد بالنصب بفعل مقدر والرفع اي الواجب عند عدم البينة حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فقال هلال ولابي ذر قال اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق حال كونه يلتمس يطلب البينة فجعل عليه الصلاة والسلام يقول البينة والا حد بنصب البينة ورفع حد اي تحضر البينة وان لم تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك فحذف ناصب البينة وفعل الشرط والجزاء الاول من الجملة الجزائية والفاقال ابن مالك وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يرد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح ولابوي الوقت وذر او حد اي تحضر البينة او يقع حد في ظهرك قال في المصابيح وفي هذا التقدير محافظة على تشاكل الجملتين لفظا وفي نسخة البينة بالرفع والتقدير اما البينة واما حد في ظهرك فذكر اي ابن عباس حديث اللعان الاتي تمامه في تفسير سورة النور مع ما فيه من المباحث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين القاذف من اقامة البينة على زنا المقذوف لدفع الحد عنه ولا يرد عليه ان الحديث ورد في الزوجين والزوج مخرج له عن الحد باللعان اذا عجز عن البينة بخلاف الاجنبي لانا نقول انما كان ذلك قبل نزول اية اللعان حيث كان الزوج والاجنبي سواء واذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب اولى قاله ابن المنير بحثه وقاله في المصابيح انتهى كلام ابن المنير ومن قبله الزركشي في تنقيحه وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير والطلاق وابو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق

باب اليمين بعد العصر

اي بيان ما جاء في فعلها بعد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فان من سخط على غيره اعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيمة ولا يزكيهم ولا يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم على ما فعلوه رجل على فضل ماء فضل عن كفايته بطريق يمنع منه اي من الفاضل من الماء ابن السبيل المسافر ورجل بايع رجلا وفي المساقاة بايع اماما والمراد الامام الاعظم لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفى له بتخفيف الفاء يقال وفى بعهده وفاء بالمد واما بالتشديد فيستعمل في توفية الحق واعطائه والا بان لم يعطه ما يريد لم يف له بما عاهد عليه ورجل ساوم رجلا بسلعة جار ومجرور ولابوي ذر والوقت سلعة بالنصب على المفعولية بعد العصر فحلف بالله لقد

أعطي بفتح الهمزة بايعها الذي اشتراها منه ولأبي ذر أعطي بضم الهمزة أي أعطاه من يريد شراءها بها كذا وكذا ثمنا عنها فأخذها أي بسببها ولغير الكشميهني أي المتاع الذي يدل عليه السلعة السلعة الرجل الثاني بالثمن الذي حلف عليه المالك اعتمادا على حلفه وتخصيص هذا الوقت تعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا قال المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار ذلك الوقت قال في الفتح وفيه نظر لأن بعد صلاة الصبح يشاركه في شهود الملائكة ولم يأت فيه ما أتى في وقت العصر ويمكن أن يكون اختص ذلك لكونه وقت ارتفاع الأعمال وهذا الحديث قد سبق في باب إثم من منع ابن السبيل من الماء هذا

باب بالتنوين يحلف المدعى عليه حيث

ما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره للتغليظ وجوبا وهذا قول الحنفية فلا يغلظ عندهم بمكان كالتحليف في المسجد ولا بزمان كالتحليف في يوم الجمعة قالوا لأن ذلك زيادة على النص وكذا الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه ولا تغلظ إلا فيما له خطر كجناية وطلاق إن قلنا يحلف فيهما وقال الشافعية تغلظ ندبا ولو لم يطلب الخصم تغليظها لا بتكرير الأيمان لاختصاصه باللعان والقسامة ووجوبه فيهما ولا بالجمع لاختصاصه باللعان بل بتعديد أسماء الله تعالى وصفاته وبالزمان والمكان سواء كان المحلوف عليه مالا أم غيره كالقود والعتق والحد والولاء والوكالة والوصاية لكن استثنى من المال أقل من عشرين دينارا أو ما يتقوم بها فلا تغليظ في ذلك إلا أن يراه القاضي لجراءة في الحالف فله ذلك بناء على الأصح أن التغليظ لا يتوقف على طلب الخصم قضى مروان بن الحكم الأموي وكان والي المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان فيما وصله في الموطأ باليمين على زيد بن ثابت على المنبر لما اختصم هو وعبد الله بن مطيع في دار فقال أي زيد أحلف له مكاني زاد في الموطأ فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف إن حقه لحق وأبى أن يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه أي من زيد قال الشافعي لو لم يعرف زيد أن اليمين عند المنبر سنة لأنكر ذلك على مروان كما أنكر عليه مبايعة الصكوك وهو احتراز منه تهيبا وتعظيما للمنبر قال الشافعي ورأيت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف وذلك عندي حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما تقدم موصولا في حديث الأشعث شاهداك أو يمينه قال المؤلف تفقها منه ولم ولأبوي ذر والوقت ولم يخص عليه الصلاة والسلام مكانا دون مكان واعترض عليه بأنه ترجم لليمين بعد العصر فأثبت التغليظ بالزمان ونفاه هنا بالمكان وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمة اليمين بعد العصر تغليظا لليمين بالزمان ولم يصرح هنالك بشيء من النفي والإثبات وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف على يمين أي على شيء مما يحلف عليه سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين ليقتطع بها أي باليمين مالا ليس له لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أي يعامله معاملة المغضوب عليه وهذا الحديث قد سبق قريبا ولم تظهر لي المطابقة من حيث أنه لم يقيد الحكم بمكان هذا

باب بالتنوين إذا تسارع قوم في اليمين

حيث وجبت عليهم جميعا أيهم يبدأ أولا وبه قال حدثنا ولأبوي ذر والوقت حدثني بالإفراد إسحق بن نصر هو إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري عن همام

هو ابن منبه الصنعاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم تداعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة اليمين فأسرعوا أي إلى اليمين فأمر عليه الصلاة والسلام أن يسهم أي يقرع بينهم في اليمين أيهم يحلف قبل الآخر وعند النسائي وأبي داود ومن طريق أبي رافع أن رجلين اختصما في متاع ليس لواحد منهما بينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين الحديث ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال إذا كره الاثنان اليمين أو استحباها فليستهما عليها فإذا ادعى اثنان عينا في يد ثالث وأقام كل منهما بينة مطلقتي التاريخ أو متفقة أو إحداهما مطلقة والأخرى مؤرخة ولم يقر لواحد منهما تعارضتا وتساقطتا وكأنه لا بينة وأما حديث الحاكم أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعير فأقام كل واحد منهما بينة أنه له فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فأجيب عنه بأنه يحتمل أن البعير كان بيدهما فأبطل البينتين وقسمه بينهما وأما حديث أبي داود أن خصمين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فأسهم بينهما وقضى لمن خرج له السهم وأجيب عنه بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة أو عتق

باب قول الله تعالى ولأبي ذر عز وجل

إن الذين يشترون بعهد الله يستبدلون عما عاهدوا الله عليه وأيمانهم الكاذبة ثمنا قليلا من حطام الدنيا أولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولا ينظر إليهم نظر الرحمة يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب أليم مؤلم موجع قال في الروضة واستحب الشافعي رحمه الله أن يقرأ على الحالف هذه الآية وبه قال حدثني بالإفراد إسحق هو ابن منصور كما جزم به أبو علي الغساني أو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم الأصبهاني قال أخبرنا يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد الواسطي قال أخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسمعيل السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وأخرى بعد الثانية مكسورة نسبة إلى السكاسك بن أشرس بن كندة الكوفي أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما حال كونه يقول أقام رجل لم يسم سلعته أي روجها يحلف بالله لقد أعطي بفتح الهمزة والطاء بها أي بدل سلعته ما لم يعطها بكسر الطاء وضم الأول أي يحلف أنه أعطي بها ما لم يدفع فيها من المال ربما يعطيها لم يكن دفعه ولأبوي ذر والوقت أعطي بها ما لم يعطها بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح في الأخرى وفي باب ما يكره من الحلف في البيع ما لم يعط بحذف الضمير فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية إلى آخرها وهي متضمنة كذبهم بما ارتكبوه من الأيمان الكاذبة الفاجرة وقال ولأبوي ذر والوقت بحذف الواو ابن أبي أوفى عبد الله بالسند السابق الناجش آكل ربا أي كآكل ربا خائن لكونه غاشا وهو خبر بعد خبر وبه قال حدثنا بشر بن خالد العسكري أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا محمد بن جعفر غندر البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف على يمين أي على شيء مما يحلف عليه كاذبا ليقتطع بيمينه مال رجل ولأبوي ذر والوقت وذكر مال الرجل بالتعريف أو أخيه بدل رجل شك الراوي لقي الله أي يوم القيامة وهو عليه غضبان بغير صرف والمراد من الغضب لازمه أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه فأنزل الله زاد أبو ذر عز وجل تصديق ذلك في القرآن في سورة آل عمران إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا عوضا يسيرا الآية زاد أبو ذر والوقت إلى قوله عذاب أليم بالرفع فيهما على الحكاية وزاد أبو الوقت ولهم فلقيني الأشعث بن قيس الكندي فقال ما حدثكم عبد الله يعني ابن مسعود اليوم قلت كذا وكذا قال أي الأشعث فيّ أنزلت أي آية آل عمران إن الذين يشترون إلى آخرها هذا

باب بالتنوين كيف يستحلف

بضم أوله مبنيا للمفعول أي كيف يستحلف الحاكم من يتوجه عليه اليمين قال تعالى يحلفون بالله لكم

على ما ذمهم فيما قالوا وسقط ذلك عند ابي ذر وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله عز وجل
ثم جاؤك حين يصابون للاعتذار يحلفون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
اي ما يحلفون ما اردنا بذهابنا الى غيرك وتحاكمنا الى من عداك الا الاحسان والتوفيق اي المداراة
والمصانعة اعتقادا امنا صحة تلك الحكومة وزاد في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي قوله
يحلفون بالله انهم لمنكم اي من جملة المسلمين وقوله يحلفون بالله ليرضوكم اي يحلفهم وقوله
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي اصدق منها واولى ان تقبل وغرض المولف
من سياق هذه الآيات كما قال في الفتح انه لا يجب التغليظ بالقول وقال في العمدة بل غرضه الاشارة
الى ان اصل اليمين ان يكون بالله يقال بالله بالموحدة وتالله بالمثناة الفوقية ووالله بالواو وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله عن ابي هريرة في باب اليمين بعد العصر بالمعنى ورجل حلف
بالله كاذبا بعد العصر هو احد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم ولا يحلف بغير الله هذا من كلام المولف على سبيل التكميل للترجمة ويحلف بفتح الياء وكسر اللام
ويجوز ضمها وفتح اللام وكلاهما في الفرع والذي في اصله الاول فقط وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عمه ابي سهيل نافع ولابوي ذر والوقت
زيادة ابن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصبحي انه سمع طلحة بن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عثمان التيمي ابا محمد المدني احد العشرة استشهد يوم الجمل رضي الله عنه يقول
جاء رجل هو ضمام بن ثعلبة او غيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب الزكاة من الاسلام
من كتاب الايمان من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو
يسأله اي الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام اي عن اركانه وشرائعه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو خمس صلوات في اليوم والليلة فقال الرجل هل علي غيرها بالرفع على الخبرية
لهل الاستفهامية ولابوي ذر والوقت عن المستملي غيره بتذكير الضمير اي غير المذكور قال عليه الصلاة والسلام
لا شيء عليك غير الصلوات الخمس الا ان تطوع اي لكن التطوع مستحب لك او الاستثناء متصل
فيستدل به على ان من شرع في تطوع يلزمه اتمامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان
ولابي ذر شهر رمضان قال اي الرجل ولابي ذر فقال اي الرجل هل علي غيره اي صيام رمضان ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني غيرها بالتانيث اي باعتبار الايام المفرقة في صيام رمضان قال عليه الصلاة والسلام
لا الا ان تطوع لكن التطوع مستحب ولا يلزمك اتمامه او الا ان تطوعت فيلزمك اتمامه قال طلحة وذكر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال الرجل هل علي غيرها ولابي ذر عن المستملي غيره اي غير ما ذكر من
حكمها قال عليه الصلاة والسلام لا الا ان تطوع قال طلحة رضي الله عنه فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
في الصدقة والفرض على هذا ولا انقص اي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الرجل ان صدق
في قوله هذا ان زاد في الصيام فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام ويدخل فيها جميع الواجبات
والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله والله لا ازيد لانه يستفاد منه الاقتصار
على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال في العمدة لان فيه صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالبار الموحدة
والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري قال حدثنا جويرية ابن
اسماء قال ذكر نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فليحلف بالله باسم الله او صفة من صفاته او ليصمت بضم الميم
وزاد في التنقيح وكسرها قال في المصابيح يعني انه مضارع ثلاثي ورباعي يقال صمت يصمت صمتا وصموتا
وصماتا سكت واصمت مثله كذا في الصحاح ولكن الشأن في الضبط من جهة الرواية انتهى ولم اره
في الاصول التي وقفت عليها الا بالضم اي او ليسكت كما في بعض الروايات والمعنى فلا يحلف اصلا وفيه ان
الحلف بالمخلوق لا لسبق لسان مكروه كالنبي والكعبة وجبريل والصحابة وفي الصحيحين ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم وعند النسائي وصححه ابن حبان لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا تحلفوا الا بالله
قال الامام وقول الشافعي اخشى ان يكون الحلف بغير الله معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو
حلف به لم ينعقد يمينا كما صرح به في الروضة فان اعتقد في المحلوف بغير الله ما يعتقد في الله كفر اما
اذا سبق لسانه اليه بلا قصد فلا كراهة بل هو لغو يمين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي الذي
قال لا ازيد على هذا ولا انقص افلح وابيه ان صدق او هو على حذف مضاف اي ورب ابيه او هو قبل النهي
وضعف لانه يحتاج الى التاريخ فان قلت قد اقسم تعالى ببعض مخلوقاته اجيب بانه تنبيه على شرفها وتبيين ما
هذا ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الايمان والنذور

باب من اقام تام

باب من اقام البينة بعد اليمين

الصادر من المدعى عليه تقبل وهو مذهب الكوفيين والشافعي واحمد وقال مالك في المدونة ان استحلفه
ولا علم له بالبينة ثم علمها قبلت وقضي له بها وان علم بها فتركها فلا حق له وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله في باب اثم من خاصم في باطل من المظالم وذكره في هذا الباب لعل بعضكم الحن اعرف بحجته
من بعض وقال طاوس هو ابن كيسان وابراهيم هو النخعي وشريح القاضي البينة العادلة
المرضية احق من اليمين الفاجرة احق ليس على بابه من الافضلية اذ اليمين الفاجرة لا حق فيها
وصورة ذلك كما اذا شهدت على الحالف بانه اقر بخلاف ما حلف عليه انه يظهر بذلك ان يمينه فاجرة
قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على قول طاوس وابراهيم موصولين واما شريح فوصله البغوي في
الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلفظ من ادعى قضائي فهو عليه حتى ياتي ببينة الحق
احق من قضائي الحق احق من يمين فاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي قال
عن مالك الامام عن هشام عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن زينب عن ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته
اي الحسن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وفيه حذف باء وهو كاذب بدليل قوله في الرواية
السابقة في المظالم واحسب انه صدق فمن قضيت له بحق اخيه شيئا بقوله الظاهر المخالف
للباطن وفي المظالم بحق مسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي والمعاهد كذلك
فانما اقطع له قطعة من نار فلا ياخذها اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من
التشبيه كقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا وفيه دلالة لمذهب مالك والشافعي واحمد
والجمهور من علماء الاسلام وفقهاء الامصار ان حكم القاضي الصادر منه فيما باطن الامر فيه بخلاف
ظاهره بان ترتب على اصل كاذب ينفذ ظاهرا لا باطنا فلا يحل حراما ولا عكسه فاذا شهد شاهدا
زور لانسان بمال فحكم به بظاهر العدالة لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي
قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا عليه انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها بعد حكم
القاضي بالطلاق وقال ابو حنيفة ينفذ القضاء بشهادة الزور ظاهرا فيما بيننا وباطنا في ثبوت
الحل فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق والبيع والشراء فاذا ادعت على رجل انه
تزوجها واقامت البينة عليه بشاهدي زور حل له وطؤها عند ابي حنيفة وكذا اذا ادعى عليها
نكاحا وهي تجحد وهذا مخالف لهذا الحديث الصحيح والاجماع من قبله ومخالف لقاعدة وافق هو وغيره
عليها وهي ان الابضاع اولى بالاحتياط من الاموال فان قلت ظاهر الحديث الصحيح انه يقع
منه عليه الصلاة والسلام حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر
على الخطاء في الاحكام اجيب بانه لا معارضة بين الحديث وقاعدة الاصول لان مرادهم فيما
حكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطاء فيه خلاف الاكثرون على جوازه واما الذي في الحديث فليس من
الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطاء بل هو صحيح على ما استقر
عليه التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور ونحو ذلك فالتقصير منهما واما الحاكم
فلا حيلة له فيه ولا عتب عليه قاله النووي وموضع استنباط الترجمة على اقامة البينة بعد اليمين
الكاذبة قاطعة لحق المحق بل نهى الكاذب بعد يمينه عن الاخذ فاذا ظفر صاحب الحق ببينته فهو
باق على القيام بها وقد سبق الحديث في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من المظالم

باب من امر بانجاز الوعد

اي الوفاء به وفعله اي انجاز الوعد الحسن البصري وذكر الله عز وجل اسمعيل في كتابه فقال انه كان
صادق الوعد ولغير النسفي واذكر في الكتاب الى اخره وهذا ثناء من الله تعالى عليه قال ابن جريج

فيما نقله عنه ابن كثير وغيره ولم يعد بر عن الاخر بها وعند ابن جرير انه وعد رجلا مكانا اى
يأتيه فجاء ونسي الرجل وظل به اسمعيل وبات حتى جاءه الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا
قال انى نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه
اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا
فصدق الوعد من الصفات الحميدة كما ان خلفه من الصفات الذميمة وقضى ابن الاشوع بفتح الهمزة
مفتوحة فشين معجمة ساكنة فواو مفتوحة فعين مهملة غير منصرف هو سعيد بن عمرو بن
الاشوع الهمداني الكوفي قاضيها في زمان امارة خالد القسري على العراق بعد المائة ولابي ذر
والوقت ابن اشوع بالوعد اى بانجازه وذكر ابن اشوع ذلك عن سمرة ولابي ذر والوقت زيادة ابن
جندب وقد وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه وقال المسور بن مخرمة رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له يعني ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله عليه وسلم قال
ولابي ذر فقال وعدني فوفى لي بتخفيف الفاء الثانية ولابي ذر والوقت فوعدني فوفاني ولابي الوقت
وصدقني فوفاني وكان ابو العاص مصافيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله المشركون ان يطلق
زينب فابى فشكر له عليه الصلاة والسلام ذلك ولما اطلقه من الاسر شرط عليه ان يرسل زينب
الى المدينة فعاد الى مكة وارسلها فلذا قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني الحديث ووعدني
فوفاني قال ابو عبد الله البخاري ورأيت اسحق بن ابراهيم اى ابن راهويه وسقطت الواو من
قوله ورأيت عند ابي ذر يحتج بحديث ابن اشوع الذي ذكره عن سمرة بن جندب في وجوب انجاز
الوعد وفي حاشية الفرع كاصله نصه عند ابي ذر محطوط عليه قال ابو عبد الله رأيت اسحق الى ابن
اشوع بحا هكذا حسب فيعلم ذلك وانه ثابت عند ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري المديني قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره قال اخبرني ابو سفيان صخر بن حرب ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء
وسكون القاف ملك الروم قال له لابي سفيان سألتك ماذا يأمركم عليه الصلاة والسلام به فزعمت
انه امركم ولابي ذر يأمر بالصلاة المعهودة والصدق وهو القول المطابق والعفاف اى الكف عن المحارم
وخوارم المروة والوفاء بالعهد واداء الامانة قال اى هرقل وهذه صفة نبي وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صادق الوعد لا يعد احدا شيئا الا وفى له به

باب بالتنوين وسقط من غير

الفرع كاصله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الزرقي
الانصاري ابو اسحق عن ابي سهيل بضم السين مصغرا نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي التيمي المدني عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق اى علامته ثلاث اسم جامع ولفظه
مفرد والتقدير آية المنافق معدودة بالثلاث اذا حدث كذب بتخفيف الذال المعجمة اى اخبر عن الشيء على خلاف
ما هو به واذا اؤتمن بضم التاء خان في امانته بان تصرف فيها على خلاف الشرع واذا وعد احدا اخلف
فلم يف لكن لو كان عازما على الوفاء فعرض له مانع فلا اثم عليه ولو وجدت الثلاثة في مسلم فصل بكونه منافقا
قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي
به الى النفاق لا ان من ندرت منه او فعل شيئا منها من غير اعتياد انه منافق وقد سبق هذا الحديث
في باب علامة المنافق من كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي
المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي اى ابن الحسين بن علي بن
ابي طالب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابا بكر الصديق
رضي الله عنه مال من قبل العلاء بن الحضرمي بكسر القاف وفتح الموحدة وكان عاملا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة فقال ابو بكر رضي الله عنه من كان له

على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله بكسر القاف وفتح الموحدة جهته
عدة بتخفيف الدال اى وعد فليأتنا نف له بذلك قال جابر فقلت له بعد ان اتيته
وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه بالتثنية
ثلاث مرات فقال جابر فعد ابو بكر رضي الله عنه في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة
ثلاثا كما وعده صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولما كان من خلفه الوفاء بالوعد نفذه ابو بكر بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في باب من تكفل عن ميت دينا من الكفالة ويأتي
ان شاء الله تعالى في باب فرض الخمس بعون الله وبه قال حدثنا ولابي ذر والوقت حدثني
بالافراد محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى صاعقة قال اخبرنا سعيد بن سليمان بكسر العين سعدويه
البغدادي قال حدثنا مروان بن شجاع مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري
عن سالم الافطس ابن عجلان عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال
سألني يهودي من اهل الحيرة بكسر الحاء المهملة بلد معروف بالعراق قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسم اليهودي اي الاجلين قضى موسى اطولهما او اقصرهما لما قال
له صهره اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك اى فاتمامها من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك
فتحصل البراءة من العهدة بفعل الاقل ولذا قال اي الاجلين قضيت فلا عدوان
علي اى فلا حرج علي قال سعيد بن جبير فقلت لليهودي لا ادري حتى اقدم اى مكة على
حبر العرب بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ابن عباس وعند ابي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعا
ان جبريل سماه بذلك فاسأله عن ذلك فقدمت مكة فسألت ابن عباس رضي الله عنهما
فقال قضى اكثرهما واطيبهما في نفس شعيب ان رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم او من
اتصف بالرسالة ولم يرد نبيا بعينه اذا قال فعل لان محاسن اخلاق النبوة مقتضية
لذلك وهذا رواه سعيد موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد اهل الكتاب
وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جرير عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سألت جبريل اى الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما وعند ابن ابي حاتم من مرسل
يوسف بن سرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين قضى موسى قال لا علم لي
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسأل جبريل ملكا فوقه فقال
لا علم لي بذلك فسأل ذلك الملك ربه فقال الرب عز وجل ابرهما واتقاهما او قال
ازكاهما وزاد الاسمعيلي من الطريق التي اخرجها البخاري فقال سعيد فلقيني اليهودي فاعلمته
ذلك فقال صاحبك والله عالم هذا

باب بالتنوين لا يسأل بضم اوله

مبنيا للمفعول اهل الشرك بالرفع نائب عن الفاعل عن الشهادة ولا غيرها لابي ذر
لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة على بعضهم وان اختلف
مللهم لانه عليه الصلاة والسلام رجم يهوديين زنيا بشهادة اربعة منهم وقال الشعبي
عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن منصور لا تجوز شهادة اهل الملل بكسر الميم اى ملل
الكفر بعضهم على بعض زاد سعيد بن منصور الا المسلمين لقوله تعالى ولابي ذر عز وجل
فاغرينا فالزمنا بينهم من غري بالشيء اذا لصق به العداوة والبغضاء ولا يزالون
كذلك الى قيام الساعة وكذلك طوائف النصارى على اختلاف اجناسهم لا يزالون متباغضين
متعادين يكفر بعضهم بعضا فالملكية تكفر اليعقوبية وكذلك الاخرون كل طائفة تلعن
الاخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال ابو هريرة فيما وصله في تفسير سورة البقرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب اى فيما لا تعرفون صدقه من قبل
غيرهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية وفيه دليل لزوم شهادتهم
وعدم قبولها وسقط قوله الاية عند ابوى الوقت وذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى عند ابوي ذر والوقت قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس ولابوي ذر والوقت عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسالون
اهل الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام للانكار وكتابكم القرآن الذي انزل بضم الهمزة ولابي ذر انزل
بفتحها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله بفتح الهمزة اي اقربها نزولا اليكم من عند الله
عز وجل فالحدوث بالنسبة الى المنزول اليهم وهو في نفسه قديم واحدث رفع خبر كتابكم وانزل صفته تقرؤنه
لم يشب بضم اوله وفتح ثانيه لم يخلط ولم يغير ولم يبدل وقد حدثكم الله في كتابه ان اهل الكتاب [illegible]
من اليهود وعن ابن عباس هم احبار اليهود وعنه ايضا هم المشركون واهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا
بايديهم الكتاب فقالوا هو ولابي ذر عن الكشميهني هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الحسن
الثمن القليل الدنيا بحذافيرها الا ينهاكم ما ولابوي ذر والوقت عن المستملي بما جاءكم من العلم عن مسالتهم
بميم مضمومة فسين مهملة وبعد الالف مثناة فوقية مفتوحة ولابي ذر عن مسالتهم بهمزة بعد الالف بدل الفوقية
ممدودا ولا والله ما راينا منهم رجلا قط يسالكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى
ان لا تسالوهم ولا في قوله ولا والله لتاكيد النفي وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام

باب مشروعية القرعة في المشكلات

التي يقع النزاع فيها بين اثنين او اكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بدل في اي لاجل المشكلات كقوله تعالى
مما خطاياهم اي لاجل خطاياهم وقوله زاد ابو ذر عز وجل اي في قصة مريم اذ يلقون اي حين يلقون اقلامهم
اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ايهم يكفل مريم متعلق
بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها ليعلموا ايهم يكفلها اي يضمها الى نفسه ويربيها
رغبة في الاجر وذلك لما وضعتها امها حنة واخرجتها في خرقها الى بني الكاهن بن هارون اخي موسى بن
عمران وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقال لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها
وهي بنتي فلا اردها المنتقى فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها
الي فان خالتها تحتي فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا فعند ذلك اقترعوا عليها وقال ابن عباس
اقترعوا فجرت الاقلام التي القوها في نهر الاردن مع الجرية بكسر الجيم اي جرية الماء الى الجهة السفلى
وعال بعين مهملة وبعد الالف لام اي ارتفع قلم زكريا الجرية فاخذها وضمها الى نفسه وللاصيلي وعال بالف
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني وعدا بالدال بدل اللام كذا في الفرع واصله وقال في فتح الباري وفي رواية
الكشميهني وعلا اي بعين فلام فالف من العلو قال وفي نسخة وعدا بالدال وهذا وصله ابن جرير بمعناه فكفلها
زكريا وقوله تعالى بالجر عطفا على قوله السابق الاول في قصة يونس فساهم قال ابن عباس فيما اخرجه ابن جرير
اي اقرع فكان من المدحضين قال ابن عباس ايضا فيما اخرجه ابن جرير اي من المسهومين واشار المؤلف
بما ذكره من قصة مريم ويونس عليهما السلام الى الاحتجاج بصحة الحكم بالقرعة وهو مبني على ان شرع من قبلنا
شرع لنا اذا لم يرد ما يخالفه وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله قريبا في باب اذا تسارع قوم في اليمين
عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا الى اليمين فامر صلى الله عليه وسلم ان يسهم
بينهم بكسر ها يسهم اي يقرع في اليمين ايهم يحلف قبل الاخر وفيه دلالة على مشروعية القرعة على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة
اخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع النعمان بن
بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر الهاء اخره نون اي الذي يرائي في حدود الله المضيع لها والواقع فيها المرتكبها مثل قوم استهموا
اقترعوا سفينة مشتركة بينهم تنازعوا في المقام فيها علوا وسفلا فاخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة
بالقرعة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء
على الذين وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي على الذي في اعلاها فتاذوا اي الذين اعلاها به اي بالمار عليهم بالماء حالة
الاستقاء او بالمار الذي مع الماء فاخذ الذي مر بالماء فاسا بهمزة ساكنة وقد تبدل فجعل ينقر بضم القاف والراء

اسفل

اسفل السفينة ليخرقها فاتوه الذين اعلاها فقالوا ما لك تخرق السفينة قال تاذيتم بي ولا بد لي
من الماء فان اخذوا على يديه بالتثنية اي منعوه من الحفر ولابي ذر على يده بالافراد انجوه اي الحافر
ونجوا انفسهم بتشديد الجيم من الغرق وان تركوه يحفر اهلكوه واهلكوا انفسهم ومن فوائد
هذا الحديث تبيين الحكم بضرب المثل ووقع في الشركة من وجه اخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم
على حدود الله والواقع فيها قال في فتح الباري وهو اصوب لان المدهن والواقع في الحكم واحد
والقائم يقابله وعند الاسمعيلي في الشركة مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمرائي في ذلك
ووقع عنده هنا ايضا مثل الواقع في حدود الله والناهي عنها وهو المطابق للمثل المضروب فانه لم يقع
فيه الا ذكر فرقتين فقط لكن اذا كان المداهن مشتركا في الذم مع الواقع فيها صارا بمنزلة فرقة
واحدة وبيان وجود الفرق الثلاث في المثل المضروب ان الذين ارادوا خرق السفينة بمنزلة
الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو القائم واما ساكت وهو المداهن وهذا الحديث
قد سبق في باب هل يقرع في القسمة في الشركة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة التابعي
الثقة ان ام العلاء بفتح العين ممدودا ابنت الحرث بن ثابت يقال انها ام خارجة الراوي عنها امراة
بالنصب صفة للسابق من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اي عاقدته اخبرته
ان عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة في موضع رفع خبر ان
الجمحي القرشي طار اي وقع له ولابوي ذر والوقت لهم سهمه في السكنى حين اقترعت الانصار
وفي الفرع اقرعت الانصار سكنى المهاجرين لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم مساكن قالت ام
العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى اي مرض فمرضناه بتشديد الراء اي قمنا
بامره حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه اي اكفانه بعد ان غسلناه دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب بالسين المهملة كنية عثمان
فشهادتي عليك لقد اكرمك الله اي الملك فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف
اي من اين علمت ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين اي الموت واني لارجو له الخير والله ما ادري
وانا رسول الله ما يفعل الله به اي بعثمان بن مظعون وفي الجنائز وفي رواية غير الكشميهني
بي وهو موافق لقوله تعالى في سورة الاحقاف وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وسبق ما فيه ثم قالت ام العلاء فوالله
لا ازكي احدا بعده ابدا واحزنني ولابي ذر فاحزنني ذلك الذي قال له عليه الصلاة والسلام قالت فنمت
فاريت بهمزة مضمومة فراء مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فرايت لعثمان عينا تجري فجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت لعثمان فقال عليه الصلاة والسلام ذلك بلام مكسورة بكسر الكاف ولابي الوقت
عمله بفتحها ولابي ذر ذاك عمله ومثل الكرماني وغيره مما عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه لان كل ميت يختم على عمله
الا الذي مات مرابطا فان عمله ينمو الى يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة
والتعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر التاء المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين نسائه تطييبا لقلوبهن فايتهن خرج سهمها الذي باسمها منهن خرج بها معه في سفره
وكان يقسم لكل امراة منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق
في الهبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسمعيل بن ابي اويس عبد الله الاصبحي قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن سمي بضم اوله وفتح الميم اخره تحتية مشددة مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان وما في الصف الاول الذي يلي الامام من الخير والبركة ثم لم
يجدوا شيئا من وجوه الاولوية ان يقع التساوي الا ان يستهموا اي يقترعوا عليه اي على المذكور من الاذان
والصف الاول لاستهموا اي لاقترعوا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير اي التبكير الى الصلوات لاستبقوا
اليه ولو يعلمون ما في ثواب اداء صلاة العتمة اي العشاء في جماعة وثواب اداء صلاة الصبح لاتوهما
ولو حبوا على اليدين والركبتين وقد سبق هذا الحديث في الاذان وقد وقع في رواية ابوي ذر والوقت

حديث عمرو بن حفص بن غياث المسوق في هذا الباب موخرا هنا بعد قوله ولو جبوا وغرض المولف
رحمه الله بسياق هذه الاحاديث الاشارة الى مشروعية القرعة لفصل النزاع عند التشاحح في حق
ثبت لاثنين فاكثر ويكون في الحقوق المتساوية وفي تعيين الملك فمن الاول الامامة الكبرى اذا
استووا في صفاتها وفي الاذان والصف الاول كما في حديث ابي هريرة وفي امامة الصلاة وكذا اذا
تنازع اخوان او زوجتان في غسل الميت ولا مرجح لاحدهما اقرع بينهما وكذا لو اجتمع اثنان
في الصلاة على الميت واستوت خصالهما المعروفة وتشاحا وكذا لو سبق اثنان الى مقعد من
شارع وتنازعاه ولو جاءا الى معدن ظاهر ككبريت معا اقرع بينهما ولو التقطا لقيطا
معا واستويا في الصفات ولو اجتمع اولياء في درجة واحدة وتساووا في الصفات وتشاحوا
واراد كل منهم ان يزوج اقرع ايضا وفي ابتداء القسم بين الزوجات والسفر ببعضهن كما في
حديث عائشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة وولاة القصاص عند الاستوا وكذا اذا ازدحم
خصوم عند القاضي وجهل الاسبق او جاءوا معا وكذا عند تعارض البينتين كما اذا شهدت بينة انه
عتق في مرضه سالما واخرى انه عتق غانما وكل واحد منهما ثلث ماله ولم نجد تاريخ البينتين وان
اطلقتا فقيل يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه ولو عتق ثلاثة وقسم ما لا يعظم ضرره بالاجزاء كمثلي من
حبوب ودراهم وادهان وغيرها ودار متفقة الابنية وارض مشتبهة الاجزاء فيجبر الممتنع عليها فتعدل
السهام كيلا في المكيل ووزنا في الموزون او ذرعا في المذروع بعدد الانصباء ان استوت كالاثلاث
لزيد وعمرو وبكر ويكتب في كل رقعة اسم شريك او جزء مميز بحد او جهة او تدرج في بنادق مستوية وزنا
وشكلا من طين مجفف او شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على الجزء الاول ان كتب الاسماء فيعطي من خرج
اسمه او على اسم زيد ان كتب الاجزاء فيعطي ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة الثانية فيخرجها
على الجزء الثاني او على اسم عمرو وتتعين الثالثة للباقي ان كانت ثلاثا والتعيين من يبتدأ به من
الشركاء فان اختلفت الانصباء كنصف وثلث وسدس في ارض جزئت الارض على اقل السهام وهو
السدس فيكون ستة اجزاء وقسمت كما سبق والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باثبات البسملة

كتاب الصلح ما جاء في

الاصلاح بين الناس زاد الاصيلي وابو ذر عن الكشميهني اذا تفاسدوا وسقط لغير
الاصيلي وابي الوقت كتاب الصلح ولابي ذر ما جاء وزاد في الفتح بعد كتاب الصلح للنسفي ايضا قال
ولغيرهم باب والصلح لغة قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو انواع فمنه ما يكون بين المتداعيين وتارة
يكون على اقرار وتارة على انكار واو ليكون على عين كدار او حصة منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح
ايضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالعفو على مال وبين الفئة الباغية وقول الله تعالى بالجر
عطفا على قوله في الاصلاح ولابي ذر عز وجل لا خير في كثير من نجواهم من تناجي الناس الا من امر
بصدقة او معروف الاخوي من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد ويجوز
ان يكون منصوبا على الانقطاع يعني ولكن من امر بصدقة ففي نجواه الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره
العقل وفسر هاهنا بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسر به او اصلاح بين الناس
او اصلاح ذات البين ومن يفعل ذلك الذي ذكر ابتغاء مرضات الله طلبا لثوابه لا للرياء
والسمعة فسوف نؤتيه اجرا عظيما وصف الاجر بالعظيم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من اعراض الدنيا ووقع
في رواية ابوي ذر والوقت بالاقتصار من الاية على قوله من امر بصدقة ثم قال الى اخر الاية وعند الاصيلي الى قوله
ابتغاء مرضات الله ثم قال الاية واشار بهذه الاية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح مندوب اليه
وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة
قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هي الحالقة رواه وخروج الامام بالجر ايضا عطفا

على

على قوله وقول الله وهو من بقية الترجمة الى المواضع ليصلح بين الناس باصحابه وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا وللاصيلي
اخبرنا ابو غسان محمد بن مطرف الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان اناسا من بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون
الميم ولم يسموا كان بينهم شيء من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولابي ذر عن الكشميهني شر ففي الخبر
فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه سمي منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضاء في
الطبراني ليصلح بينهم فحضرت الصلاة هي العصر ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم مسجده فجاء بلال فاذن
بلال بالصلاة سقط قوله فجاء بلال لابوي ذر والوقت وللاصيلي وفي نسخة اليونينية فجاء بلال فاذن بالصلاة
فاسقط لفظ بلال الثاني ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بلال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس بضم الحاء مبنيا للمفعول بسبب الاصلاح وقد حضرت الصلاة فهل
لك ان تؤم الناس فقال نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم ابو بكر ودخل في الصلاة ثم جاء النبي
صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول حال كونه وهو جائز للامام مكروه
لغيره فاخذ الناس بالتصفيح بالحاء المهملة وهو الموحدة والاكثر في التصفيح بمعنى بدل الموحدة وله
عن الكشميهني بالتصفيق بالموحدة والقاف وهما بمعنى اي ضرب كل واحد يده بالاخرى حتى سمع لها صوت
حتى اكثروا وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يكاد يلتفت في الصلاة لانه اختلاس يختلسه الشيطان من
صلاة الرجل عند ابن خزيمة فالتفت لما اكثروا التصفيق فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه
فاشار اليه عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة فامره يصلي وللاصيلي ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني
ان يصلي كما هو فرفع ابو بكر يده بالافراد فحمد الله اي بلسانه زاد في باب من دخل ليؤم الناس من
الصلاة على ما امره به اي من الوجاهة في الدين زاد الاصيلي واثنى عليه ثم رجع ابو بكر القهقرى وراءه
حتى لا يستدبر القبلة ولا ينحرف عنها حتى دخل في الصف وتقدم بالواو ولابوي ذر والوقت والاصيلي
فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ عليه الصلاة والسلام اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس اذا نابكم اي اصابكم شيء في صلاتكم اخذتم بالتصفيح بالمهملة والحاء ولابي ذر عن الكشميهني
بالتصفيق بالموحدة والقاف واذا الظرفية المحضة لا الشرطية وفي حاشية الفرع كاصله مكتوب
صوابه ما لكم اذا نابكم وضبب على لفظ الناس فليتامل انما التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته
فليقل سبحان الله وزاد الاربعة عن الحموي سبحان الله فانه لا يسمعه احد يصلي معه الا
التفت اليه يا ابا بكر ما منعك قال الكرماني مجاز عن دعاك حملا للنقيض على النقيض قال الطيبي
والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه يحتمل ان يكون منعك مرادا دعاك حين اشرت
اليك ولابوي الوقت وذر والاصيلي اشير بضم الهمزة مبنيا للمفعول لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي
لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي رسول الله اي قدامه اماما به
ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبته وفي الحديث مشروعية الاصلاح بين
الناس والذهاب اليهم لذلك وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى
ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان ان انسا هو
ابن مالك رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي اي ابن سلول الخزرجي
وكان منزله بالعالية ولو للتمني فلا تحتاج الى جواب او على اصلها والجواب محذوف اي لكان خيرا ونحو ذلك
فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا جملة حالية فانطلق المسلمون حال كونهم يمشون
معه عليه الصلاة والسلام وهي اي الارض التي مر فيها عليه الصلاة والسلام ارض سبخة بكسر الموحدة
ذات سباخ تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت الا بعض الشجر فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي
عبد الله بن ابي له عليه الصلاة والسلام ولابوي الوقت وذر والاصيلي قال اليك عني تنح عني والله لقد اذاني
نتن حمارك وفي تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فبال فامسك ابن
ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل سبيل الريح من نتن هذا الحمار فقال رجل من الانصار منهم هو
عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك برفع اطيب خبر الحمار واللام
للتاكيد فغضب لعبد الله اي لاجل عبد الله بن ابي رجل من قومه قال ابن حجر لم اعرفه فشتما بالتثنية من غير
ضمير اي شتم كل واحد منهما الاخر ولابي ذر فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد
والراء الغصن الذي جرد عنه الخوص ولابي ذر عن الكشميهني بالحديد بالحاء والدال المهملتين والاول اصوب
والايدي والنعال قال انس بن مالك فبلغنا انها اي الاية انزلت بهمزة مضمومة ولابوي ذر والوقت والاصيلي

نزلت وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا واستشكل ابن بطال نزول
هذه الآية في هذه القصة من جهة ان المخاصمة وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة
وبين اصحاب عبد الله بن ابي وكانوا حينئذ كفارا فاجيب بان قول انس بلغنا انها انزلت لا يستلزم
النزول في ذلك الوقت ويؤيده ان نزول آية الحجرات متاخر جدا وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابيح
وفي تفسير ابن عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال وهذا فيه يزيل استشكال
ابن بطال وذكر سعيد بن جبير انهم الاوس والخزرج

باب بالتنوين لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ

بين الناس اي ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو من باب القلب قاله في الفتح وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم مصغرا
ابن عوف اخبره ان امه ام كلثوم بضم الكاف وبالمثلثة بنت عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط اخت عثمان بن عفان لامه اخبرته انها سمعت رسول الله وللاصيلي النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي ولابي الوقت والاصيلي بالذي يصلح بين الناس بضم الياء
من الاصلاح والجملة في محل نصب خبر ليس فينمي خيرا بفتح الياء المثناة وسكون النون وكسر
الميم يقال نميت الحديث بالتخفيف انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد
والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قال ابو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال الحربي هي مشددة واكثر
المحدثين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خففه لزمه ان يقول
خير يعني بالرفع قال ابن الاثير وهذا ليس بشيء فان خيرا ينتصب بينمي كما ينتصب بقال
او يقول خيرا شك من الراوي وليس المراد نفي ذات الكذب بل نفي اثمه فالكذب كذب سواء كان
للاصلاح او لغيره وقد رخص في بعض الاوقات من الفساد القليل الذي يحصل فيه الاصلاح الكثير وعند
مسلم والنسائي من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه في اخر هذا الحديث ولم اسمعه
يرخص في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري فجوز قوم الكذب في هذه الثلاثة
وقاس بعضهم عليها امثالها وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة او ما فيه مصلحة ومنعه بعضهم
مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية كان يقول للظالم دعوت لك امس يعني اللهم اغفر للمسلمين ويعد
امراته بعطية شيء ويريد ان قدر الله وان يظهر من نفسه قوة في الحرب قال المهلب وانما اطلق عليه الصلاة
والسلام للمصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم
لا انه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه قال في المصابيح وليس في تبويب البخاري ما يقتضي جواز الكذب
في الاصلاح وذلك انه قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن المصلح لا يستلزم
كون ما يقوله كذبا لجواز ان يكون صدقا بطريق التصريح او التعريض وكذا الواقع في الحديث فانه ليس
فيه الكذب بالذي يصلح بين الناس واتفقوا على ان المراد بالكذب في حق المراة والرجل انما هو فيما لا يسقط
حقا عليه وعليها او اخذ ما ليس له او لها وعلى جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل هو
مختف عنده فله ان ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم وهذا الحديث ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي ساقط عند غيرهما

باب قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ

اذهبوا بنا نصلح بالرفع وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن فارس الذهلي فيما جزم به الحاكم قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي هو من مشايخ المؤلف

وروى عنه بلا واسطة في الباب السابق واسحق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء من مشايخه ايضا
قالا حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الانصاري رضي الله عنه ان اهل قباء بالصرف اول كتاب الصلح ان ناسا من بني عمرو بن
عوف اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله بضم الهمزة وكسر الموحدة وللاصيلي النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لبعض اصحابه وسمي منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضاء كما في الطبراني
اذهبوا بنا نصلح بينهم برفع نصلح على تقدير نحن نصلح ولابي ذر نصلح بالجزم على جواب الامر وفي
الحديث خروج الامام في اصحابه للاصلاح بين الناس عند شدة تنازعهم وهذا الحديث عرف من
الحديث السابق اول كتاب الصلح ومطابقته لما ترجم هنا ظاهرة

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى في سورة النساء

أَن يُصَّالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا اصله ان يتصالحا
فابدلت التاء صادا وادغمت في تاليها اي يصطلحا بان تحط له بعض المهر او القسم او تهب له شيئا تستميله
به وقرا الكوفيون ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما
ظرف او حال منه او على المصدر كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة
وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان انه من الخيور كما ان الخصومة من الشرور
قاله البيضاوي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
في تفسير قوله تعالى وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا توقعت منه لما ظهر لها من المخايل نُشُوزًا تجافيا عنها
وترفعا عن صحبتها كراهية لها أَوْ إِعْرَاضًا بان يقل مجالستها ومحادثتها قالت هو الرجل يرى من
امراته ما لا يعجبه كبرا بكسر الكاف وفتح الموحدة اي كبر السن والهرم وفي الفرع كبرا بسكون الموحدة
وليس هو في اليونينية او غيره من سوء خلق او خلق ولابي ذر عن الحموي والمستملي وغيره باسقاط الالف والهاء
عن الكشميهني وغيره بمثناة فوقية بدل الهاء فيريد فراقها فتقول اي المراة لزوجها امسكني ولا
تفارقني واقسم لي ما شئت من النفقة وغيرها قالت عائشة فلا بالفاء ولابي ذر ولا باس اذا
تراضيا اي الرجل والمراة ويأتي مباحث ذلك في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى بعون الله هذا

باب بالتنوين إِذَا اصْطَلَحُوا

اي المتخاصمون عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ بالاضافة اي ظلم وجوز في الفتح وغيره تنوين صلح فيكون جور صفة له فالصلح
بالفاء جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ولابوي ذر والوقت والاصيلي فهو مَرْدُودٌ وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب قال حدثنا الزهري
محمد بن شهاب بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله القرآن او بحكم الله
مطلقا والثاني اولى لان النفي والرجم ليسا في القرآن نعم يوجد من الامر بطاعة الرسول في قوله
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ونحوه وفي حديث عبادة بن الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فوضح دخوله
تحت السبيل المذكور في الاية فيصير التغريب في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الرجم منسوخ
بانه صلى الله عليه وسلم رجم من غير جلد ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام انما حكم بكتاب الله فالمراد ان
يفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح اذ للحاكم ان يفعل ذلك برضى الخصوم فقام خصمه هو في الاصل مصدر
خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له وكذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر
بلفظ الواحد مذكرا كان المخاصم او مؤنثا لانه ذو كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى

وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وثم اثنى وجمع نحو لا تخف خصمان ولم يسم هذا الخصم
فقال صدق اقض وللاصيلى وابى الوقت وذر عن الكشميهنى والمستملى فاقض بيننا بكتاب الله فقال
الاعرابى ان ابنى لم يسم كان عسيفا وفى الشروط فقال الخصم الاخر وهو افقه منه فاقض بيننا بكتاب الله
واذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابنى كان عسيفا ويخالف هذه الرواية ان القائل
ان ابنى كان عسيفا هو الثانى لا الاول وجزم الكرمانى بانه الاول لا الثانى ولعله تمسك بقوله هنا
فقال الاعرابى ان ابنى لكن قال الحافظ ابن حجر ان قوله فقال الاعرابى ان ابنى زيادة شاذة وان المحفوظ
فى سائر الطرق غير ما هنا والعسيف بالسين المهملة المخففة والفاء اى اجيرا على هذا لم يقل هذا البعلى
انها اجيرا ثابت الاجرة عليه لكونه لابس العمل واتمه فزنى ابنى بامراته لم تسم فقالوا لى على ابنك الرجم
اى ان كانت بكرا واعترف ففديت ابنى منه بمائة من الغنم ووليدة اى جارية ومن فى قوله منه
للبدلية كما فى قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدل الاخرة ثم سالت اهل العلم الصحابة الذين
كانوا يفتون فى عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد فى الطبقات عبد الرحمن بن عوف فقالوا انما على ابنك جلد مائة
باضافة جلد لمائة فى الفرع اليونينى وفى الفرع المقروء على الميدومى جلد بالتنوين مائة بالنصب على
التمييز وقال القاضى عياض انه رواية الجمهور وقال وجاء عن الاصيلى جلد مائة بالاضافة مع اثبات
الهاء يعنى باضافة المصدر الى ضمير الغائب العائد على الابن من باب اضافة المصدر الى المفعول قال
وهو بعيد الا ان ينصب مائة على التمييز او يضمر المضاف الى العدد مائة او نحو ذلك وتغريب عام نفى عن
البلد الذى وقعت فيه الجناية فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اى بحكمه
اما الوليدة الجارية والغنم اللذين افتديت بهما ابنك فرد اى فمردود عليك فاطلق المصدر
على المفعول ولابوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى فترد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن
دقيق العيد فيه دليل على ان ما اخذ بالمعاوضة الفاسدة يجب رده ولا يملك وعلى ابنك جلد
مائة وتغريب عام بالاضافة فيهما وزاد فى باب اذا رمى امراته او امراة غيره بالزنا عند الحاكم
من حديث عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد ابنه مائة وغربه عاما واما انت
يا انيس لرجل من اسلم وهو بضم الهمزة وفتح النون مصغرا هو انيس بن الضحاك لا ابن مرثد ولا
خادمه فاغد على امراة هذا اى ائتها غدوة او امش اليها فارجمها اى ان اعترفت كما فى الرواية
الاخرى فغدا عليها انيس فرجمها بعد ان اعترفت واختص عليه الصلاة والسلام انيسا بهذا
الحكم لانه من قبيلة المراة وقد كانوا ينفرون من حكم غيرهم لكن فى بعض الروايات فاعترفت فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت قال القرطبى وهو يدل على ان انيسا انما كان رسولا ليسمع اقرارها
وان تنفيذ الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه اكتفى فى ذلك بشاهد واحد واجيب بان
قوله فاعترفت فامر بها فرجمت من رواية الليث عن الزهرى وقد رواه عن الزهرى مالك بلفظ فاعترفت فرجمها
لم يقل فامر بها النبى صلى الله عليه وسلم فرجمت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما تقرر من ضبط مالك
وحفظه خصوصا فى حديث الزهرى فانه من اعرف الناس به فالظاهر ان انيسا كان حاكما ولئن سلمنا انه كان
رسولا فليس فى الحديث نص على انفراده بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها وبقية مباحث هذا الحديث
تاتى ان شاء الله تعالى فى كتاب الحدود وقد سبق بعض الحديث فى باب الوكالة فى الحدود من كتاب الوكالة ومطابقته
للترجمة فى قوله اما الوليدة والغنم فرد عليك لانه فى معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد ولم يكن ذلك
جائزا فى الشرع فكان جورا وبه قال حدثنا يعقوب هو ابن ابراهيم الدورقى كما فى المغازى فى باب من شهد
بدرا قال البخارى حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ابو ذر فى روايته اى الدورقى وبذلك جزم الحافظ وهذه عادة
البخارى هنا على ما تبين فى المغازى قال وهذه عادة البخارى لا يهمل نسبة الراوى الا اذا ذكرها فى مكان اخر فيهملها
استغناء عنها بما ذكره قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن القاسم بن محمد هو ابن ابى بكر الصديق المدنى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
قال رسول الله ولابوى الوقت وذر النبى صلى الله عليه وسلم من احدث فى امرنا ديننا هذا ما ليس فيه
مما لا يوجد فى كتاب ولا سنة ولابوى الوقت وذر منه فهو رد من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول اى فهو مردود
اى باطل غير معتد به وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الاقضية وابو داود وابن ماجة فى السنة رواه اى الحديث
المذكور عبد الله بن جعفر اى ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمى بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
بينهما خاء معجمة ساكنة وراء مفتوحة نسبة الى جده الاعلى فيما وصله مسلم من طريق ابى عامر العقدى
والبخارى فى خلق افعال العباد وعبد الواحد بن ابى عون المدنى فيما وصله الدارقطنى من طريق

ابن حجر لما اطلقه البخارى هنا على ما قيل فى المغازى قال

عبد

عبد العزيز بن محمد عنه وليس لعبد الواحد فى البخارى سوى هذا عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وسعد بسكون العين

باب كيف يكتب بضم اوله بالتنوين

وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اى كيف يكتب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان بن فلان
فيكتفى بذلك اذا كان مشهورا اوله ولابى ذر عن الكشميهنى وان لم ينسبه الى قبيلته او نسبه ولابى ذر
والاصيلى فى نسخة الى قبيله باسقاط المثناة الفوقية التى بعد اللام اذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث
يؤمن اللبس والا فتتعين النسبة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
العبدى البصرى المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الهمدانى الكوفى انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما
قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية بتخفيف الياء فى الفرع كاصله وغيره
قال القاضى عياض كذا ضبطناه عن المتقنين وعامة الفقهاء والمحدثون يشددونها وهى قرية ليست
بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة كتب على بن ابى طالب رضوان الله عليه بامره صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير ابوى ذر والوقت ابن ابى طالب بينهم اى بين المسلمين والمشركين كتابا بالصلح على ان
يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم فكتب محمد رسول الله فيه حذف اى
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد فى رواية غير ابى ذر صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله
لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه امحه بضم الحاء فى الفرع كاصله وفى نسخة بفتحها
اى امح الخط الذى لم يريدوا اثباته يقال محوت الكتابة ومحيتها فقال ولابوى ذر والوقت قال على رضى الله عنه
ما انا بالذى امحاه ليس بمخالفة لامره عليه الصلاة والسلام بل علم بالقرينة ان الامر ليس للايجاب فمحاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهنى بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه فى العام
القابل مكة ثلاثة ايام ولا بالواو ولابى ذر فلا يدخلوها الا بجلبان السلاح بضم الجيم وسكون اللام وبضمها
وتشديد الموحدة وقال عياض بالتشديد ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف ضبطه الهروى وصوبه وانما
اشترطوا ذلك ليكون امارة للسلم لئلا يظن انهم دخلوها قهرا فسالوه ما جلبان السلاح بتخفيف الموحدة
وتشديدها فقال ولابى ذر قال القراب بما فيه ومطابقته للترجمة فى قوله فكتب محمد رسول الله ولم ينسبه
لابيه وجده واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لامن اللبس وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود
فى الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسى مولاهم الكوفى عن اسرائيل
ابن يونس بن ابى اسحق عن جده ابى اسحق التيمى عن البراء وللاصيلى زيادة ابن عازب رضى الله عنه انه قال
اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة بفتح القاف فى الفرع كاصله وغيرهما فابى اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال اى امتنعوا ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم من القضاء وهو احكام الامر وامضاؤه على ان
يقيم بها ثلاثة ايام فقط فلما كتبوا الكتاب ولابى ذر كتب على الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
زاد فى غير رواية ابى ذر صلى الله عليه وسلم فقالوا اى المشركون لا نقر بها اى بالرسالة له فلو بالفاء ولابى ذر ولو
نعلم انك رسول الله ما منعناك من دخول مكة وعبر بالمضارع بعد لو التى للماضى ليدل على الاستمرار اى
استمر عدم علمنا برسالتك فى سائر الازمنة من الماضى والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من
الامر لعنتم قاله الطيبى فى شرح المشكاة لكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلى امح رسول الله بالرفع على الحكاية ولابى الوقت امح رسول الله بالنصب على المفعولية قال اى على
لا والله لا امحوك ابدا لعلمه بالقرائن ان الامر ليس للايجاب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب فكتب اسناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل
اطلقت يده بالكتابة ولا ينافى هذا كونه اميا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من يحسن الكتابة انما
حركها فجاء المكتوب صوابا من غير قصد فهو معجزة ودفع بان ذلك مناقض لمعجزة اخرى وهو كونه اميا
لا يكتب وفى ذلك افحام الجاحد وقيام الحجة والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقيل لما اخذ القلم
اوحى الله اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب هذا اشارة الى ما فى الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى زاد
ابو ذر عن الكشميهنى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بفتح اوله وضم ثالثه مكة سلاح بالرفع وللاصيلى
ان لا وله ولابى الوقت بسلاح بزيادة حرف الجر ولابوى الوقت وذر لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة
سلاحا بالنصب على المفعولية الا فى القراب وقوله لا يدخل مفسر لقوله قاضى وكذا قوله وان لا يخرج

بفتح اوله وضم الراء من اهلها باحد اي من الرجال ان اراد ان يتبعه بتشديد المثناة الفوقية
ولابي ذر والاصيلي يتبعه بسكونها وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها اي بمكة فلما دخلها
اي مكة في العام القابل ومضى الاجل وهو الايام الثلاثة اي قرب انقضاؤه كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن
قال الكرماني ويحتمل هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط اتوا عليا رضي الله عنه فقالوا قل
لصاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لاصحابك النبي صلى الله عليه وسلم فليخرج عنا
اخرج عنا فقد مضى الاجل زاد البيهقي فحدثه علي بذلك فقال نعم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فتبعتهم ابنة حمزة اسمها عمارة او امامة تنادي يا عم يا عم مرتين اي تقول له عليه السلام يا عم
لانه عمها من الرضاعة فتناولها علي وللاصيلي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة
عليها السلام دونك بكسر الكاف اي خذي ابنة عمك حملتها بلفظ الماضي ولعل الفاء سقطت وقد
ثبت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الكشميهني احمليها وعند الحاكم
من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة وهي في هودجها امسكيها عندك فاختصم فيها اي بعد ان قدموا المدينة
كما في حديث علي عند احمد والحاكم علي وزيد هو ابن حارثة وجعفر اخو علي في ايهم يكون عنده فقال
علي انا اخذتها وهي ابنة عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها اي اسماء بنت عميس تحتي زوجتي وقال زيد ابنة اخي
لانه صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وابيها حمزة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها زوج جعفر وفي
حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر اولى بها فرجح جانب جعفر باجتماع قرابة
الرجل والمرأة وقال عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام في الحضانة لانها تقرب منها في الحنو والشفقة
والاهتداء الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن له مدخل في الحضانة بالعصوبة
وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة في الحضانة بالخصوصية على العمة لان صفية بنت عبد المطلب
كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على
غيرها وفيه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في محله وقال عليه السلام
لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والسابقة والمحبة وغيرها وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
بفتح الخاء الاولى وضمها في الثانية وهي منقبة جليلة لجعفر وقال لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا
من جهة انه اعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وان كان قضى لجعفر
فقد تبين وجه ذلك وهذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا وتاتي بقية مباحثه في عمرة القضية ان
شاء الله تعالى

باب حكم الصلح مع المشركين

فيه عن ابي سفيان صخر بن حرب في بيان هرقل المسوق اول الكتاب والغرض منه هنا الاشارة
الى مدة الصلح المذكور في قوله ونحن منه في مدة وغير ذلك وقال عوف بن مالك بفتح العين المهملة
وسكون الواو اخره فاء الاشجعي الغطفاني فيما وصله المولف بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس
الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح بينكم وبين
بني الاصفر هم الروم وفيه اي في الباب عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة الانصاري الاوسي فيما
وصله في اواخر الجزية وللاصيلي وفيه عن سهل بن حنيف لقد رايتنا يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون
النون وفتح الدال المهملة اخو عبد الله العاص بن سهيل حين حضر من مكة الى الحديبية يرسف في قيوده
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وابوه سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان ابو جندل قد اسلم
بمكة فحبسه ابوه وعذبه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه ابوه سهيل يجره ليرده الى قريش
فجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
مخرجا وفرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا وانا لا نغدر بهم وسقط قوله لقد رايتنا
يوم ابي جندل لغير ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح ولم يقع في رواية ابي ذر والاصيلي لقد رايتنا
يوم ابي جندل الا للاصيلي كما في الفرع واصله رايتنا بهمزة ففوقية ساكنة فنون فالف فلينا تأمل
وفي الباب ايضا روت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فيما وصله في الهبة بلفظ قدمت
علي امي راغبة في عهد قريش لان فيه معنى الصلح والمسور بن مخرمة فيما وصله في كتاب الشروط

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم وياتي ان شاء الله تعالى بعد سبعة ابواب وقال موسى بن
مسعود ابو حذيفة النهدي فيما وصله ابو عوانة في صحيحه وغيره حدثنا سفيان بن
سعيد هو الثوري عن ابي اسحق هو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال
صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية بالتخفيف على ثلاثة اشياء ان
من اتاه من المشركين رده اليهم بدل من قوله ثلاثة اشياء ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه اليه وعلى ان يدخلها من قابل اي مكة من عام قابل ولابوي ذر والوقت ومن على العطف
على السابق ويقيم بالنصب عطفا على السابق بها اي بمكة ثلاثة ايام اي لا غير ولا يدخلها
الا بجلبان السلاح بتخفيف الموحدة وتشديدها السيف والقوس ونحوه بالجر فيهما
بدلا من سابقها قال في التنقيح كذا وقع مفسرا هنا وهو مخالف لقوله في السياق السابق
فسالوه ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه وهو الاصوب قال الازهري الجلبان يشبه
الجراب من الادم يضع الراكب فيه سيفه مغمودا ويضع فيه سوطه واداته ويعلقها في اخرة
الرحل او وسطه انتهى قال في المصابيح فعلى ما قاله الازهري لا تخالف فهنا الحديث
السياق الاول اصلا فانه هنا فسر السلاح الذي يوضع في الجلبان بالسيف والقوس
ونحوه ولم يفسره في الاول بحيث قال القراب بما فيه فاين التخالف وقع فتامله فجاء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فجعل ابو جندل عبد الله بن العاص بن سهيل يحجل في قيوده بفتح الياء
وسكون الحاء المهملة وضم الجيم اي يمشي مثل الحجلة الطير المعروف يرفع رجلا ويضع اخرى
لان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معا فرده صلى الله عليه وسلم اليهم محافظة للعهد
ومراعاة للشرط ولان اباه في الغالب لا يبلغ به الهلاك قال لم يذكر ولابوي ذر والوقت والاصيلي
في نسخة قال ابو عبد الله اي البخاري مؤمل بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل في روايته
لهذا الحديث عن سفيان الثوري ابا جندل فتابع موسى بن اسمعيل الا في قصة ابي جندل فلم
يذكرها وقال بدل قوله الا بجلبان السلاح الا بجلب السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة
واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة في الفرع وطريق مؤمل هذا اخرجه موصولا احمد في
مسنده عنه وبه قال حدثنا محمد بن رافع بالفاء والعين المهملة عن ابي يزيد ابو
عبد الله القشيري النيسابوري قال حدثنا سريج بن النعمان بسين مهملة مضمومة اخره جيم
البغدادي الجوهري وهو من شيوخ المولف قال حدثنا فليح هو ابن سليمان بن المغيرة واسمه
عبد الملك وفليح لقبه عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت الحرام
اي منعوه فنحر هديه وحلق راسه [illegible] بالحديبية وهو من الحل وقاضاهم
اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ولا
يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا وفي فوقية بعد الالف
الرواية السابقة ويقيم بها ثلاثة ايام فاعتمر من العام المقبل فدخلها عليه الصلاة
والسلام كما كان صالحهم من غير حمل سلاح الا ما استثنى فلما اقام بها ثلاثا ولابي الوقت ثلاثة
امروه عليه الصلاة والسلام ان يخرج من مكة فخرج عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر هو بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن المفضل
قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ابن
يسار بالمهملة المخففة المدني عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عامر
ابن ساعدة الانصاري المدني الصحابي انه قال انطلق عبد الله بن سهل الانصاري الحارثي
ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة
وبالصاد المهملة الحارثي الى خيبر وهي اي خيبر ولابي ذر عن الكشميهني وهم اي اهلها اليهود
وللاصيلي وهو يومئذ صلح مع المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجزية والادب والديات
والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا الترمذي وابن ماجه واخرجه النسائي
في القضاء والقسامة

باب الصلح في الدية

وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري

البصري قاضيها قال حدثني بالإفراد حميد الطويل أن أنسا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم
أن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المثناة التحتية المشددة آخره عين مهملة وهي ابنة
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الأنصارية عمة أنس بن مالك كسرت ثنية جارية أي شابة
لا رقيقة ولم تسم فطلبوا أي قوم الجارية الأرش وطلبوا منهم أيضا العفو عن الربيع فأبوا أي
امتنع قوم الجارية فلم يرضوا بأخذ الأرش ولا بالعفو عنها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وتخاصموا
بين يديه فأمرهم ولأبي ذر فأمر بحذف ضمير النصب بالقصاص فقال أنس بن النضر وهو عم أنس بن
مالك المستشهد يوم أحد المنزل فيه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أتكسر
ثنية الربيع يا رسول الله لا والله الذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قال البيضاوي لم يرد
به الرد على الرسول لأنه بحكمه وإنما قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضي خصمها ويلقي في
قلبه أن يعفو عنها ابتغاء مرضاته وقال في شرح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك ليس ردا
للحكم بل نفي وقوعه وقوله لا تكسر إخبار عن عدم الوقوع وذلك أنه لما كان له عند الله من القرب والزلفى
والثقة بفضل الله ولطفه في حقه أنه لا يخيبه بل يلهمهم العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله
لا يقتص منها أبدا أو أنه لم يكن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين
القصاص والدية أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم إليهم فقال ولأبي ذر والوقت
والأصيلي قال يا أنس كتاب الله القصاص برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى حكم الكتاب على حذف
المضاف وأشار به إلى نحو قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله تعالى
والسن بالسن إن قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال في المصابيح كالتنقيح
ويروى كتاب الله بالنصب على الإغراء أي عليكم كتاب الله والقصاص بالرفع مبتدأ حذف خبره
أي القصاص واجب أو مستحق أو نحو ذلك فرضي القوم وعفوا عن الربيع فتركوا القصاص فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره في قسمه وهو عدم
الحنث وجعله من زمرة المخلصين وأولياء الله المطيعين زاد الفزاري بفتح الفاء وتخفيف
الزاي وبالراء مروان بن معاوية الكوفي نزيل مكة فيما وصله المؤلف في سورة المائدة عن
حميد الطويل عن أنس فرضي القوم وقبلوا الأرش وهذا موضع الترجمة لأن قبول الأرش
عوض القصاص لم يكن إلا بالصلح وهذا الحديث أخرجه في التفسير والديات ومسلم والنسائي
وأبو داود وابن ماجه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سقط لفظ باب لأبي ذر فيكون النبي رفعا على ما لا يخفى للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا
سيد هذا مبتدأ وخبر وسيد خبر بعد خبر واللام في للحسن بمعنى عن ولعل الله يصلح به بين فئتين
عظيمتين الفئة التي من جهته والتي من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة وقوله
جل ذكره بالجر عطفا على المجرور بالإضافة وبالرفع عطفا عليه على رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله جل ذكره
في رواية أبي ذر فأصلحوا بينهما فيه إشارة إلى أن الصلح مندوب إليه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي موسى إسرائيل بن موسى البصري أنه قال سمعت الحسن
البصري يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية نصب على المفعولية ابن أبي سفيان
رضي الله عنهم بكتائب بالمثناة الفوقية أي بجيوش أمثال الجبال أي لا يرى طرفها لكثرتها كما
لا يرى من قابل الجبل طرفيه فقال عمرو بن العاصي بإثبات الياء محرضا لمعاوية على قتال الحسن إني
لأرى كتائب لا تولي لا تدبر حتى تقتل أقرانها بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكفؤ والنظير
في الشجاعة والحرب فقال له معاوية جوابا عن مقالته وكان والله خير الرجلين جملة معترضة
من قول الحسن البصري أي وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاصي لأنه كان يحرض معاوية
على القتال وكان معاوية يتوقع الصلح وأن الحسن يبايعه ويأخذ منه ما يريد من غير قتال أي عمرو
حرف نداء ومنادى مبني على الضم إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء الأول مرفوع على الفاعلية
والثاني منصوب على المفعولية أي إن قتل جيشنا جيشه أو قتل جيشه جيشنا
من لي أي من يتكفل لي بأمور الناس هو جواب الشرط في قوله إن قتل يعني أن المطالب عند الله على

كلا

كلا التقديرين من لي ولأبي ذر من لي بنسائهم من لي بضيعتهم بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية والعين المهملة
أي عيالهم وقال العيني ويروى بصبيتهم يعني بالصاد المهملة أي صبيانهم والموحدة قال وعلى هذه الرواية فسرها الكرماني
بقوله والضيعة المراد بها الأطفال والضعفاء لأنهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم استقلالهم بالمعاش انتهى
والذي في النسخة التي وقفت عليها من الكرماني والضيعة بالضاد المعجمة نعم روى المؤلف الحديث في الفتن بلفظ
قال معاوية من لذراري المسلمين ومفهوم هذا أن معاوية كان راغبا في الصلح فترك الحرب ليسلم من تبعة الآل
دنيا وأخرى رضي الله عنه فبعث إليه أي بعث معاوية إلى الحسن رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن
سمرة بالنصب بدلا من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسلمة الفتح وعبد الله بن عامر بن كريز بضم
الكاف وفتح الراء وسكون التحتية آخره زاي وسقط قوله ابن كريز في رواية الأصيلي فقال معاوية لهما
اذهبا إلى هذا الرجل الحسن فاعرضا عليه الصلح وقولا له واطلبا إليه قال الكرماني أي يكون مطلوبكما مفوضا
إليه وطلبكما منتهيا إليه أي التزما مطالبته فأتياه فدخلا عليه فتكلما ولأبي ذر والوقت وتكلما بالواو
بدل الفاء وقالا له ولأبي ذر وحده فقالا له وطلبا ولغير أبي ذر والوقت والأصيلي فطلبا إليه فقال لهما
أي للرسولين ولأبي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فقال لهم الحسن بن علي أي للرسولين ومن معهما إنا بنو عبد المطلب
قد أصبنا من هذا المال بالخلافة ما صارت لنا به عادة في الإنفاق والإفضال على الأهل والحاشية فإن تخليت
من أمر الخلافة قطعت العادة وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها بعين مهملة فألف فمثلثة فمثناة فوقية أي
أفسدت في القتل والإفساد فلا تكف إلا بالمال قالا أي عبد الرحمن وعبد الله فإنه أي معاوية يعرض عليك كذا وكذا
أي من الأموال والأقوات والثياب ويطلب إليك ويسألك وكان الحسن فيما قاله ابن الأثير في الكامل كتب إلى
معاوية كتابا وذكر فيه شروطا وأرسل معاوية رسوليه المذكورين قبل وصول كتاب الحسن إليه ومعهما صحيفة
بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اكتب إلي في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها بما شئت فهو لك
قال الحسن فمن لي أي فمن يتكفل لي بهذا الذي ذكرتماه قالا نحن نتكفل لك به وسقط من قوله فما سألهما
إلى آخره في رواية أبي ذر عن الحموي والكشميهني فصالحه الحسن على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة دينه
ومصلحة الأمة وقيل إن معاوية أجاز الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جمل وقرأت
في كامل ابن الأثير أن الحسن لما سلم معاوية أمر الخلافة طلب أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم
عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وقال لقد أعطيتك ما كنت تطلب وكان الذي طلب الحسن منه أن يعطيه ما في
بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخراج دارابجرد من فارس ثم انصرف الحسن إلى المدينة قال الكرماني وقد
كان الحسن يومئذ أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة
ولا لذلة ولا لقلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وفيه دلالة على جواز النزول عن الوظائف الدينية
والدنيوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزول له أولى من النازل
وأن يكون المبذول من مال الباذل فقال ولأبي ذر والوقت والأصيلي قال الحسن البصري ولقد سمعت أبا بكرة
نفيع بن الحارث الثقفي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو
يقبل على الناس مرة وعليه أخرى الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو للحال ويقول إن ابني هذا سيد
ولعل الله أن يصلح به بين فئتين تثنية فئة أي فرقتين عظيمتين من المسلمين قال لي علي بن
عبد الله المديني ولأبي الوقت وذر والأصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري قال لي علي بن عبد الله إنما ثبت لنا سماع
الحسن البصري من أبي بكرة نفيع المذكور بهذا الحديث لأنه صرح فيه بالسماع وفي رواية أبي ذر لهذا باللام بدل
الموحدة وقد أخرج المؤلف هذا الحديث عن علي بن المديني عن ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة
وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضل الحسن وأبو داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي
الصلاة واليوم والليلة هذا

باب بالتنوين هل يشير الإمام بالصلح

على الخصمين

أو لهما جميعا المحل وحرف الاستفهام ساقط لغير أبي ذر عن الحموي والمستملي ويحتمل حدثنا إسماعيل بن أبي
أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد الحميد بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن أبي الرجال بكسر الراء وبالجيم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري وكان له أولاد عشرة رجالا كاملين فكني بأبي الرجال أن أمه
عمرة بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية قالت سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بضم الخاء جمع خصم بالباب عالية أصواتهم بجر عالية

صفة لخصوم وفي نسخة عالية بالنصب على الحال من ضمير خصوم وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف
او من الضمير المستكن في الظرف المستقر ولغير الكشميهني اصواتهما بالتثنية بالجمع باعتبار من حضر
الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين او التخاصم وقع من الجانبين بين جماعة فجمع ثم ثنى باعتبار
جنس الخصومة قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تسمية واحد منهم واذا احدهما احد الخصمين مبتدا
خبره يستوضع الاخر يطلب منه ان يضع من دينه شيئا ويسترفقه في شيء يطلب منه ان
يرفق به في الاستيفاء والمطالبة وهو يقول والله لا افعل ما سالته من الحطيطة فخرج ولابوي
ذر والوقت والاصيلي فخرج بحذف الفاء عليهما على المتخاصمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اين المتالي على الله بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد اللام المكسورة الحالف
المبالغ في اليمين لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله المتالي على اى الخصم اى ذلك احب
من وضع المال او الرفق ولابوي ذر والوقت فله بالفاء بدل الواو اى بالنصب وللاصيلي باسقاط
الفاء والواو واستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على المتامل وفيه ثلاثة من التابعين وكلهم
مدنيون واخرجه مسلم في الشركة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن
ابي حدرد بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح الراء واخره دال مهملة الاسلمي مال وكان اوقيتين كما
افاده ابن ابي شيبة في روايته فلقيه ولابي ذر عن الكشميهني فلقيه فلزمه حتى ارتفعت اصواتهما
زاد في باب التقاضي والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيته فخرج اليهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما في المسجد فقال يا كعب زاد في الباب المذكور
قال لبيك يا رسول الله فاشار عليه الصلاة والسلام بيده كانه يقول ضع عنه من دينك النصف
فاخذ كعب نصف ما له عليه وسقط لغير ابي ذر لفظ له والضمير في عليه لابن ابي حدرد وترك نصفا
وهذا الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحثه

باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم

وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن منصور
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم المقصور
اى كل مفصل من المفاصل الثلاثمائة وستين التي في كل واحد من الناس عليه في كل واحد منها صدقة
كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل ظرفا لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والعايد
يجوز حذفه شكرا لله تعالى بان جعل عظامه مفاصل يقدر على القبض والبسط وخصت بالذكر من بين
سائر الاعضاء لان في اعمالها من دقائق الصنائع ما تتحير فيه الافهام فهي من اعظم نعم الله
على الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطي صدقة كما اعطي منفعة
لكن الله تعالى خفف بان جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال يعدل مبتدا على تقدير
من العدل كقوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اى ان يعدل المكلف بين الناس وخبره صدقة
وهذا موضع الترجمة لان الاصلاح كما قال الكرماني نوع من العدل وعطف العدل عليه في
الترجمة من عطف العام على الخاص وهذا الحديث اخرجه في الجهاد ايضا ومسلم في الزكاة

باب اذا اشار الامام بالصلح

بالتنوين فابى اى امتنع من عليه الحق من الصلح حكم عليه بالحكم البين الظاهر وبه

حدثنا

باب الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث

والمجازفة في ذلك عند المقاصة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة لا باس ان
يتخارج الشريكان فياخذ هذا دينا وهذا عينا فان توى بفتح الفوقية وكسر الواو ولابي ذر بفتح
الواو على لغة طي لاحدهما شيء مما اخذه لم يرجع على صاحبه قال في النهاية اذا كان المتاع بين
ورثة لم يقتسموه او بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض فلا باس ان يتبايعوه بينهم وان لم يعرف كل
واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه صاحبه قبل البيع وقد رواه عطاء عنه مفسرا قال لا باس ان يتخارج القوم
في الشركة يكون فياخذ هذا عشرة دنانير نقدا وهذا عشرة دنانير دينا والتخارج تفاعل من الخروج كانه يخرج
كل واحد عن ملكه الى صاحبه بالبيع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة المشددة
العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال توفي ابي عبد الله وعليه دين ثلاثون وسقا لرجل من اليهود فعرضت على غرمائه ان ياخذوا
التمر بالمثناة وسكون الميم بما عليه من الدين فابوا ولم يروا ان فيه وفاء بما لهم عليه فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جددته باهمال الدالين في الفرع واصله وغيرهما وبالمعجمتين كما في
المصابيح كالتنقيح اى قطعته فوضعته في المربد بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع الذي يجفف فيه التمر
وجواب اذا قوله اذنت بهمزة ممدودة وتاء الضمير منه مفتوحة اى اعلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي وللاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التاء فجاء
عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلس عليه اى على التمر ودعا فيه بالبركة ثم قال
ادع غرماءك فاوفهم دينهم قال جابر فما تركت احدا له على ابي دين اليهودي وغيره الا قضيته وفضل
ثلاثة عشر وسقا بفتح الضاد المعجمة من فضل ولابي ذر فضل بكسرها قال ابن سيده في المحكم فضل الشيء
يفضل وفضل يفضل كحسب يحسب نادر كل ذلك بمعنى والفضالة ما فضل من الشيء سبعة عجوة هي من اجود
تمر المدينة وستة لون نوع من النخل وقيل هو الدقل او ستة عجوة وسبعة لون شك من الراوي
فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ائت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

فاخبرهما لكونهما كانا حاضرين معه حين جلس على التمر ودعا فيه بالبركة مهتمين بقصة جابر فقالا لما اخبرهما جابر
لقد علمنا اذ صنع اي حين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ان سيكون ذلك بفتح الهمزة مفعول
علمنا وقال هشام هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض عن وهب هو ابن كيسان عن جابر صلوة
العصر بدل الغداة في رواية عبيد الله عن وهب المغرب ولم يذكر هشام ابا بكر بل اقتصر على عمر ولا ذكر قوله في رواية عبيد الله
ضحك وقال وترك ابي عليه ثلاثين وسقا وقال ابن اسحق محمد في روايته عن وهب عن جابر صلوة
الظهر فاختلفوا في تعيين الصلوة التي صلاها جابر معه صلى الله عليه وسلم حتى اعلمه بقصته وهذا
لا يقدح في صحة الحديث لان الغرض منه وهو توافقهم على حصول بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على
تعيين تلك الصلوة كبير معنى وهذا الحديث قد مضى في الاستقراض في باب اذا قاص او جازفه في الدين
وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في علامات النبوة

باب الصلح بالدين والعين

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس وسقط ابن عمر في رواية ابي ذر
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب ان اباه كعب بن
مالك اخبره انه تقاضى ابن ابي حدرد عبد الله دينا وكان اوقيتين كان له في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد متعلق بتقاضى فارتفعت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارتفعت اصواتهما حتى سمعها اي الاصوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت من بيوته جملة حالية ولابي ذر في بيته فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهما حتى كشف سجف حجرته بكسر السين المهملة وسكون الجيم ستر بيته فنادى كعب بن مالك
فقال يا كعب فقال اي كعب ولابي ذر قال لبيك يا رسول الله فاشار عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة
ان ضع الشطر من دينك فقال كعب قد فعلت ذلك يا رسول الله ما امرتني به وعبر بالماضي مبالغة في امتثال
الامر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فاقضه بكسر الهاء ضمير الغريم المذكور وضمير الشطر
الباقي من الدين بعد الوضع وقد اشار الى انه يجمع الوضيعة والتاجيل وهذا الحديث قد سبق قريبا
فيها وفي الصلوة ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الشروط

جمع شرط وهو
ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته فخرج بالقيد الاول المانع فانه لا يلزم من
عدمه شيء وبالثاني السبب فانه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود
الحول الذي هو شرط لوجوب الزكوة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب ومقارنة المانع كالدين على القول
بانه مانع من وجوب الزكوة فيلزم العدم والوجود فلزوم العدم في ذلك لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط ثم هو
عقلي كالحياة للعلم وشرعي كالطهارة للصلوة وعادي كنصب السلم لصعود السطح ولغوي وهو المخصص
كما في اكرم بني تميم ان جاءوك اي الجائين منهم فينعدم الاكرام المامور به لعدم المجيء ويوجد بوجوده اذا امتثل الامر
قاله الجلال المحلي وسقط قوله كتاب الشروط لغير ابي ذر

باب ما يجوز من الشروط

عند الدخول في الاسلام كشرط عدم التكليف بالنقلة من بلد الى اخر لا انه لا يصلي مثلا وما يجوز من الشروط

في

في الاحكام اي العقود والفسوخ وغيرهما من المعاملات والمبايعة من عطف الخاص على العام
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه الى جده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الاموي مولاهم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع
مروان بن الحكم ولا صحبة له والمسور بن مخرمة وله سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه انما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت قصة الحديبية الاتي حديثها هنا مختصرا
قبل بسنتين رضي الله عنهما يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عدول
لا يقدح عدم معرفة من لم يسم منهم قال كل منهما لما كاتب سهيل بن عمرو بضم السين مصغرا وعمرو
بفتح العين وسكون الميم احد اشراف قريش وخطيبهم وهو من مسلمة الفتح يومئذ اي يوم صلح
الحديبية كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد
من قريش وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا
منه بعين مهملة وضاد معجمة اي غضبوا من هذا الشرط وانفوا منه وقال ابن الاثير شق عليهم وعظم
وابى سهيل الا ذلك الشرط فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام يومئذ
ابا جندل العاصي حين حضر من مكة الى المدينة يرسف في قيوده الى ابيه سهيل بن عمرو لانه لا يبلغ به
في الغالب الهلاك ولم ياته بكسر الهاء عليه الصلاة والسلام احد من الرجال الا رده الى قريش في تلك
المدة وان كان مسلما وفاء بالشرط وجاء المؤمنات ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجاءت المؤمنات
مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات وكانت ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت
عقبة بن ابي معيط بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة
وسكون التحتية ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق بعين مهملة فالف
فمثناة فوقية فقاف وهي شابة اول بلوغها الحلم فجاء اهلها يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ان
يرجعها اليهم بفتح ياء المضارعة لان ماضيه ثلاثي قال الله تعالى فان رجعك الله فلم يرجعها عليه الصلاة
والسلام اليهم لما بكسر اللام وتخفيف الميم انزل الله فيهن في المهاجرات اذا جاءكم المؤمنات سماهن
به لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك مهاجرات من دار
الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن فاختبروهن بالحلف والنظر في العلامات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن
الله اعلم بايمانهن منكم لان عنده حقيقة العلم الى قوله تعالى ولا هم يحلون لهن لانه لا حل بين المؤمنة
والمشرك قال عروة بن الزبير متصل بالاسناد السابق اولا فاخبرتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن يختبرهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وسقط لفظ فامتحنوهن لابي ذر قال عروة قالت عائشة
فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك حال كونه كلاما يكلمها
به والله ما مست يده عليه الصلاة والسلام يد امراة قط في المبايعة بفتح الياء وما بايعهن الا
بقوله وهذا الحديث اخرجه في الطلاق ويأتي ان شاء الله تعالى تاما قريبا من وجه اخر عن ابن شهاب
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن زياد بن علاقة بعين مهملة
مكسورة وبقاف الثعلبي بالمثلثة والعين المهملة الكوفي انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء الاولى
رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاشترط علي والنصح بالنصب لكل
مسلم وفي نسخة في الفرع واصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطفا على مقدر يعلم من الحديث
بعده اي على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي
ايضا عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام
الصلاة بحذف تاء اقامة لان المضاف اليه عوض عنها وايتاء الزكاة والنصح بالجر عطفا على السابق لكل
مسلم ولابي ذر والنصح بالرفع كما في الفرع واصله هذا

باب بالتنوين اذا باع شخص نخلا

حال كونها قد ابرت بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر ابرت بتخفيفها وهو الاكثر اي لم تلقح وسر...

ابي ذر عن الكشميهني ولم يشترط الثمرة اي المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمرة للبايع الا
ان يشترط المشتري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من باع نخلا قد ابرت مبني للمفعول الخ تشديدا لموحدة ولابي ذر ابرت بتخفيفها فثمرتها
للبايع بالمثلثة وبالمثناة بعدها لراء ولابي ذر فثمرها بحذف المثناة الا ان يشترط المبتاع
اي المشتري وتقدم هذا الحديث في باب من باع نخلا قد ابرت من كتاب البيوع

باب الشروط في البيع

ولابي ذر في البيوع بالجمع وبه قال حدثنا ولابي ذر في نسخة اخبرنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب الحارثي القعنبي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر حدثنا ليث عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت
عايشة تستعينها في كتابتها ولم تكن بريرة قضت لمواليها من كتابتها شيا وكانت كتابتها
على تسع اواق في كل عام وقية قالت لها عايشة ارجعي الى اهلك بكسر الكاف اي مواليك
فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك واعتقتك ويكون بالنصب عطفا على السابق ولاؤك
الذي هو سبب الارث ولاوك لي فعلت ذلك وذكرت ذلك الذي قالته عايشة بريرة الى اهلها
ولابي ذر لاهلها فابوا اي امتنعوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك بكسر الكاف فلتفعل
ويكون بالنصب عطفا على المنصوب السابق لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها ابتاعيها فاعتقيها بهمزة قطع وحذف الضمير المنصوب في الموضعين للعلم به
فانما الولاء لمن اعتق وفيه دليل القول الشافعي القديم انه يصح بيع رقبة المكاتب ويملكه
المشتري مكاتبا ويعتق باداء النجوم اليه والولاء له اما على الجديد فلا يصح وترجمة المولف هنا
مطلقة تحتمل جواز الاشتراط في البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع وشرط
كبيع بشرط بيع او قرض للنهي عنه في حديث ابي داود وغيره الا في ستة عشر مسئلة اولها
شرط الرهن ثانيها الكفيل المعينين كثمن في الذمة للحاجة اليهما في معاملة من لا يرضى الا بهما ولا بد
من كون الرهن غير المبيع فان شرط رهنه بالثمن وغيره بطل البيع لاشتماله على شرط رهن ما لم
يملكه بعد ثالثها الاشهاد لقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين
سادسها العتق للمبيع في الاصح لان عايشة رضي الله عنها اشترت بريرة بشرط العتق والولاء
ولم ينكر صلى الله عليه وسلم الا شرط الولاء لهم بقوله ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في
كتاب الله الخ ولان استعقاب البيع العتق عهد في شراء القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان
كما لو شرط بيعه او هبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها شرط الولاء لغير المشتري مع العتق
في اضعف القولين فيصح البيع ويبطل الشرط الظاهر حديث بريرة والاصح بطلانهما لما تقرر
في الشرع من ان الولاء لمن اعتق واما قوله لعايشة واشترطي لهم الولاء فاجيب عنه بان الشرط لم يقع
في العقد وبانه خاص بقصة عايشة وبان لهم بمعنى عليهم ثامنها البراءة من العيوب في المبيع تاسعها
نقله من مكان البيع لانه تصريح بمقتضى العقد عاشرها وحادي عشرها قطع الثمار وتبقيتها
بعد الصلاح ثاني عشرها ان يعمل فيه البايع عملا معلوما كان باع ثوبا بشرط ان يخيطه في اضعف
الاقوال وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح
البيع بما يقابل المبيع من المسمى والاصح بطلانهما لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد ثالث
عشرها خيار الرؤية ان يشرط كون العبد فيه وصفا مقصودا رابع عشرها ان لا يسلم المبيع حتى يستوفي
الثمن خامس عشرها الرد بالعيب سادس عشرها خيار الرؤية فيما اذا باع ما لم يره على القول بصحته للحاجة
الى ذلك وهذا الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما هذا

باب بالتنوين اذا اشترط البايع

على

على المشتري ظهر الدابة اي ركوب ظهر الدابة التي ... الى مكان مسمى معين جاز هذا البيع
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة الكوفي قال سمعت عامرا
الشعبي يقول حدثني بالافراد جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه كان يسير على جمل له
في غزوة تبوك او ذات الرقاع قد اعيى اي تعب فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له بالفاء
فيهما وكانه عقب الدعاء له بضربه ولمسلم واحمد من هذا الوجه فضربه برجله ودعا له وللاحمد من هذا الوجه
ايضا قلت يا رسول الله ابطا جملي هذا قال انخه واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني
هذه العصا او اقطع لي عصا من الشجرة ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فصار
يسير بلفظ الجار والمجرور والمصدر ولابي ذر سيرا باسقاط حرف الجر ليس يسير مثله بلفظ المضارع ولابن
سعد من هذا الوجه فانبعث فما كدت امسكه ولمسلم من رواية ابي الزبير عن جابر فكنت بعد ذلك احبس
خطامه لاسمع حديثه ثم قال عليه الصلاة والسلام بعنيه اي الجمل بوقية بفتح الواو وباسقاط الهمزة
ولابي ذر باوقية بهمزة مضمومة والتحتية مشددة فيهما قلت لا ثم قال بعنيه وللنسائي من هذا الوجه وكانت الية
حاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ الا ان يريد لا ابيعكه هو لك بغير ثمن وكانه نزه
جابرا عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد ثبت قوله لا لكن النهي متوجه لترك البيع
وعند احمد من رواية وهب بن كيسان عن جابر اتبيعني جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك ثم
قال عليه الصلاة والسلام بعنيه بوقية ولابي ذر باوقية فبعته امتثالا لامره عليه الصلاة
والسلام والا فقد كان غرضه ان يهبه للرسول صلى الله عليه وسلم فاستثنيت اي اشترطت حملانه
بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي حمله اياي فحذف المفعول الى اهلي فلما قدمنا الى المدينة اتيته بالجمل
وفي الاستقراض في باب الشفاعة في وضع الدين من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دنونا من المدينة استاذنت
فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا
اصيب عبد الله وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن ثم قال ايت اهلك فقدمت فاخبرت
خالي ببيع الجمل فلامني زاد في رواية وهب بن كيسان في البيوع قال فدع الجمل فادخل فصل ركعتين ونقدني
بالنون والقاف اي اعطاني ثمنه على يد بلال كما زاد في الاستقراض وسهمي مع القوم ثم انصرفت فارسل
عليه الصلاة والسلام على اثري بكسر الهمزة وسكون المثلثة فلما جيته فقال ما كنت لاخذ جملك فخذ
جملك ذلك برفع اللام وعند احمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال اظننت حين
ماكستك اذهب بجملك فخذ جملك وثمنه فهما مالك والمماكسة المناقصة في الثمن واشار بذلك الى ما وقع بينهما
من المساومة عند البيع قال ولابي ذر وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير عنه
عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن عامر الشعبي عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري افقرني بفتح الهمزة
وسكون الفاء فقاف مفتوحة فراء ظهره اي حملني عليه الى المدينة وقال اسحق بن راهويه مما
وصله في الجهاد عن جرير هو ابن عبد الحميد عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن عامر عن جابر فبعته على
ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة فيه الاشتراط بخلاف التعليق السابق وقال عطا هو ابن ابي رباح
وغيره اي عن جابر كما سبق موصولا في باب الوكالة لك ولابي ذر ولك ظهره الى المدينة وليس فيه
دلالة على الاشتراط وقال محمد بن المنكدر مما وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر
عن ابيه عن جابر شرط ظهره الى المدينة وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع
اي الى المدينة وكذا وصله الطبراني ايضا وليس فيه ذكر الاشتراط ايضا وقال ابو الزبير محمد بن
اسلم بن تدرس مما وصله البيهقي عن جابر افقرناك ظهره الى المدينة وهو عند مسلم من هذا الوجه
لكن قال فقلت على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة وقال الاعمش سليمان بن مهران
مما وصله الامام احمد ومسلم عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر تبلغ بفوقية وموحدة مفتوحتين ولام مشددة فغين معجمة بصيغة الامر عليه الى اهلك وليس فيه ما يدل على الاشتراط
وللنسائي من طريق ابن عيينة عن ايوب وقد اعرتك ظهره الى المدينة قال ابو عبد الله البخاري
الاشتراط في العقد عند البيع اكثر طرقا واصح عندي مخرجا من الرواية التي لا تدل عليه لان
الكثيرة تفيد القوة وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين رووه
بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الاشتراط منافية
لرواية من ذكره لان قوله لك ظهره وافقرناك ظهره وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك وبهذا
الحديث تمسك الحنابلة بصحة شرط البايع نفعا معلوما في المبيع وهو مذهب المالكية في الزمن اليسير

دون الكثير وذهب الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط المذكور ينافي مقتضى العقد واجابوا عن حديث الباب بان الفاظه اختلفت فمنهم من ذكر الشرط ومنهم من ذكر فيه ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهي واقعة عين يطرقها الاحتمال وقد عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد وصح من حديث جابر ايضا النهي عن بيع الثنيا اخرجه اصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهي عن بيع وشرط وقال الاسمعيلي قوله ولك ظهره وعد قام مقام الشرط لان وعده لا خلف فيه وهبته لا رجوع فيها لتنزيه الله تعالى له عن دناءة الاخلاق فلذلك ساغ لبعض الرواة ان يعبر عنه بالشرط ولا يجوز ان يصح ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع بمنفعته كما تبرع برقبته اه وسقط في رواية غير ابي ذر قال ابو عبد الله وقال عبيد الله مصغرا ابن عمر العمري مما وصله المؤلف في البيوع وابن اسحق محمد مما وصله احمد وابو يعلى والبزار عن وهب بسكون الهاء ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بوقية ولابي ذر باوقية وتابعه ولابي ذر باسقاط الواو اي تابع وهبا زيد بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية وهذه المتابعة وصلها البيهقي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله البخاري في الوكالة عن عطا هو ابن ابي رباح وغيره بالجر عطفا على السابق عن جابر اخذته اي قال عليه الصلاة والسلام اخذته اي الجمل باربعة دنانير ذهبا قال البخاري وهذا ما ذكر من الاربعة دنانير يكون وقية ولابي ذر اوقية على حساب الدينار الواحد بعشرة دراهم قال الكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبتدا وقوله بعشرة دراهم خبره والحساب مضاف الى الجملة اي دينار من الذهب بعشرة دراهم واربعة دنانير تكون اوقية من الفضة وتعقبه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح ما يكون انتهى وسقط قوله دراهم في رواية ابي ذر ولم يبين الثمن مغيرة بن مقسم فيما وصله في الاستقراض عن الشعبي عامر عن جابر وكذا لم يبين الثمن ابن المنكدر محمد فيما وصله الطبراني وابن الزبير محمد بن اسلم فيما وصله النسائي عن جابر نعم وقع في رواية ابي الزبير عند مسلم تعيينها بخمس اواق وفي رواية تمام باربعين درهما وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد ومسلم وغيرهما عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر بوقية ذهب ولابي ذر اوقية ذهب وقال ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي مما لم يقف الحافظ ابن حجر على وصله عن سالم عن جابر بمائتي درهم بالتثنية وقال داود بن قيس الفراء الدباغ ابو ... عن عبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا القرشي المدني عن جابر اشتراه اي اشترى النبي صلى الله عليه وسلم الجمل بطريق تبوك وجزم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوة ذات الرقاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان اهل المغازي اضبط لذلك من غيرهم احسبه قال باربع اواق كذا لابوي ذر والوقت والاصيلي واواقي باثبات الياء فجزم بزمان القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ... علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل عن جابر انه صلى الله عليه وسلم مر بجابر في غزوة تبوك وقال ابو نضرة بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة المنذر بن مالك العبدي فيما وصله ابن ماجه عن جابر اشتراه بعشرين دينارا قال المؤلف وقول الشعبي عامر بن شراحيل بوقية ولابي ذر باوقية اكثر من غيره في اكثر الروايات الاشتراط اكثر طرقا واصح عندي مخرجا قاله ابو عبد الله اي البخاري وهذا قد سبق قريبا وزيد هنا في نسخة وسقط في نسخ والحاصل من الروايات في الثمن انه في رواية الاكثر اوقية واربعة دنانير وهي لا تخالفها واوقية ذهب واربع اواق وخمس اواق ومائتا درهم وعشرون دينارا وعند احمد والبزار من رواية علي بن زيد عن ابي المتوكل ثلاثة عشر دينارا وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق والخمس بقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعة دنانير مع العشرين وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق والخمس بقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعة دنانير مع العشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك رواية الاربعين درهما مع المائتي درهم مع المائتي درهم قال وكان الاخبار بالفضة عما وقع عليه العقد وبالذهب عما حصل به الوفاء او بالعكس

باب الشروط في المعاملة

مزارعة وغيرها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الزيات عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا برسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين النخيل بكسر الخاء المعجمة قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم كراهية ان يخرج عنهم شيئا من رقبة نخلهم الذي به قوام امرهم شفقة عليهم فقال الانصار ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر تكفوننا المؤنة في النخل بتعهده في السقي والتربية والجذاذ ونشركم بفتح اوله وثالثه وبضم ثم كسر في الثمرة وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان يكفونا المؤنة نقسم بينكم او نشرككم وهو شرط لغوي اعتبره صلى الله عليه وسلم قالوا اي المهاجرون للانصار سمعنا واطعنا وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب قال اكفني مؤنة النخل وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي وسقط لابي ذر ابن اسمعيل قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود وفي باب المزارعة مع اليهود من طريق عبيد الله عن نافع على ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي واصلاح مجاري الماء وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها من ثمر او زرع ومطابقته للترجمة ظاهرة لكن الاكثرون على المنع من كراء الارض بجزء مما يخرج لكن حمل بعضهم على ان المعاملة كانت مساقاة على النخل وفي البياض المتخلل بين النخيل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعا للمساقاة وسبق الحديث في المزارعة

باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح

بضم العين وسكون القاف اي وقت عقده وقال عمر هو ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت وقال المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخرمة فيما وصله في الخمس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له هو ابو العاص بن الربيع وكان قد تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته ... ابن مسلمة الفتح في حديثه بالواو وفي اليونينية وفي فاحسن الثناء عليه قال حدثني وصدقني بتخفيف الدال في ذلك انه لما اسر ببدر مع المشركين ... ووعدني اي ان يرسل الى زينب ... الفرع فصدقني بالفاء بدل الواو فوفى لي بذلك فاثنى عليه لاجل وفائه بما شرط له فوفى له ... زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب سويد البصري واسم ابيه سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة ابن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج معناه عند الجمهور اولى الشروط وحمله بعضهم على الوجوب قال ابو عبد الله الابي وهو الاظهر لانه على الاول يلزم ان لا يجب شرط مطلقا لانه اذا كان الشرط الذي يستباح به الفرج ليس بواجب فغيره احرى ومعلوم ان لنا في البياعات وغيرها شروطا لازمة لان لفظ الشروط هنا عام وانما كانت النكاح كذلك لان امره احوط وبابه اضيق والمراد شروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل يكون من مقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف ان لا يقصر في شيء من حقوقها اما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى عليها ولا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام مخصوص لانه يخرج منه الشروط الفاسدة وقال احمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا لحديث احق الشروط قال النووي في شرح مسلم لكن رايت في تنقيح المرداوي من الحنابلة تفصيلا في ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية ما في الحديث من المباحث وقد اخرج هذا الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الشروط

باب الشروط في المزارعة

هذه الترجمة اخص من سابقة السابقة وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت حنظلة الزرقي بن قيس قال سمعت رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية جيم رضي الله عنه يقول كنا اكثر الانصار حقلا بحاء مهملة مفتوحة وقاف ساكنة منصوب على التمييز اي زرعا فكنا نكري الارض بضم نون نكري وفي باب ما يكره من الشروط في المزارعة عن صدقة بن الفضل كان احدنا يكري ارضه فيقول لهذه القطعة لي وهذه لك فربما اخرجت هذه القطعة من الارض ولم تخرج ذه بذال معجمة مكسورة وهاء مكسورة مع الاختلاس والاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة والاصل ذي تجيء بالهاء للوقف اي ولم تخرج القطعة الاخرى فيقول صاحب تلك فكل ما حصل ويضيع الاخر بالكلية فنهانا وفي حديث صدقة بن الفضل المذكور فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من حصول المخاطرة المنهي عنها ولم ننه بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح الهاء مبنيا للمفعول اي لم ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الورق بكسر الراء عن الاكتراء بالدراهم

باب ما لا يجوز من الشروط في عقد النكاح

وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبيع باثبات التحتية بعد الموحدة على ان لا نافية وللاصيلي لا يبع بحذفها وسكون العين على انها ناهية حاضر لباد متاعا يقدم به من البادية ليبيعه بسعر يومه بان يقول له اتركه عندي لابيعه لك على التدريج باعلى وقال عليه الصلاة والسلام ولا تناجشوا الاصل تتناجشوا فحذفت احدى التائين تخفيفا من النجش بالنون والجيم والمعجمة وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ولا يزيدن بنون التوكيد الثقيلة وفي البيع من حديث علي بن المديني عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطبن بنون التاكيد الثقيلة على خطبة بكسر الخاء المعجمة ولا تسال المراة بكسر اللام لالتقاء الساكنين على النهي طلاق اختها قال النووي نهي المراة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق زوجته وان يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ما كان للمطلقة وعبر عن ذلك بقوله لتستكفئ بسين مهملة ساكنة بين المثناتين اي لتقلب اناها قال والمراد باختها نسبا او رضاعا او دينا ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين اما لان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الادمي وقال ابن عبد البر المراد الضرة وهذا الحديث سبق في البيوع وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح

باب الشروط التي لا تحل في الحدود

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا ليث بلام واحدة ابن سعد الامام عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا ان رجلا من الاعراب لم يسم كغيره من المبهمات في هذا الحديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله بضم الهمزة وضم المعجمة والمهملة اي سالتك بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال اقسمت عليك بالله او ذكرتك الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة الا ما قضيت اي ما اطلب منك الا قضاءك لي بكتاب الله بحكم الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا بالسين المهملة والفاء اجيرا على هذا قرلي اي ابنه بامراته فزنى بامراته واني اخبرت بضم الهمزة وكسر الموحدة ان على ابني الرجم لكونه كان بكرا واعترف فافتديت منه بمائة شاة

من الغنم ووليدة جارية فسالت اهل العلم الذين كانوا يفتون في العصر النبوي وهم الخلفاء الاربعة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون وزاد ابن سعد عبد الرحمن بن عوف فاخبروني ان ما على ابني مائة جلدة باضافة جلدة الى مائة ولابي ذر مائة جلدة وتغريب عام من البلد الذي وقع فيه ذلك وان على امراة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه او بما كان قرانا قبل نسخ لفظه وسقط قوله عليك لغير ابي ذر الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك مائة جلدة وتغريب عام لانه كان بكرا واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب الفتوى فيكون المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك اغد يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا الى امراة هذا فان اعترفت بالزنا فارجمها لانها كانت محصنة قال فغدا عليها انيس فاعترفت بالزنا فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت فارجمها وان يكون ذكر له انها اعترفت وامره ثانيا ان يرجمها وبعث انيس كما قاله النووي محمول عند العلماء من اصحابنا على اعلام المراة بان هذا الرجل قذفها فلها عليه حد القذف فتطالب به او تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا التاويل لان ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو اقر به الزاني استحب له ان يلقن الرجوع ومطابقة الحديث للترجمة قيل في قوله فافتديت منه بمائة شاة ووليدة لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المراة الرجم فجعلوا في الحد الفداء بمائة شاة ووليدة كانهم وقعا شرطا لسقوط الحد عنهما فلا يحل هذا في الحدود كذا قالوا وفيه تعسف لا يخفى

باب ما يجوز من شروط المكاتب

اذا رضي بالبيع على ان يعتق بضم اوله وفتح ثالثه وكلمة على للتعليل نحو في قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل اذا رضي بالبيع لاجل عتقه حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن صفوان السلمي ابو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق رمي بالارجاء قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المكي عن ابيه ايمن انه قال دخلت على عائشة مولى ابن ابي عمرو المخزومي الحبشي القرشي رضي الله عنها قبل اية الحجاب او من وراء الحجاب قالت دخلت علي بريرة وهي مكاتبة الواو للحال ولم تكن قضت من كتابتها شيئا وكانت كاتبتهم على تسع اواق في كل سنة اوقية فقالت يا ام المؤمنين اشتريني فان اهلي يبيعوني فاعتقيني بهمزة قطع قالت عائشة فقلت لها نعم اشتريك فاعتقك قالت بريرة ان اهلي لا يبيعوني ولابي ذر لا يبيعونني حتى يشترطوا ولائي الذي هو سبب الارث ان يكون لهم قالت عائشة فقلت لها لا حاجة لي فيك حينئذ فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه شك الراوي فقال ما شان بريرة اي ما حالها فقال اشتريها فاعتقيها بهمزة وصل في الاول وقطع في الاخرى وليشترطوا ولابي ذر قال اشتريها فاعتقيها بلام ساكنة ولابي ذر ويشترطوا باسقاطها ما شاءوا قالت عائشة فاشتريتها فاعتقتها ولابي ذر قال اي الراوي فاشترتها عائشة فاعتقتها واشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط ومطابقته للترجمة من كون بريرة شرطت على عائشة ان تعتقها اذا اشترتها وقد تكرر هذا الحديث مرات

باب الشروط في الطلاق

وقال ابن المسيب سعيد والحسن البصري وعطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق ان بدا بغير همز في الفرع وفي غيرها بالهمز بالشروط بالطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار

او اخر بان قال ان دخلت الدار فانت طالق فهو احق بشرطه وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة الباجي الشامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقي للركبان لشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد وان يبتاع ليشتري المهاجر اي المقيم للاعرابي الذي يسكن البادية وان تشترط المراة عند العقد طلاق اختها اعم من ان تكون معها في العصمة كالضرة او لا تكون في العصمة كالاجنبية وهذا موضع الترجمة كما قاله ابن بطال لان مفهومه انها اذا اشترطت ذلك فطلق اختها وقع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه معنى وان يستام الرجل على سوم اخيه بان يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقداه انا اشتريه بازيد وانا ابيعك خيرا منه بارخص منه فيحرم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل العقد ونهى عليه الصلاة والسلام ايضا عن النجش بنون مفتوحة فجيم ساكنة فشين معجمة وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره وعن التصرية وهو ربط البائع ضرع ذات اللبن من ماكول اللحم ليكثر لبنها ليغتر بها المشتري وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي تابعه اي تابع محمد بن عرعرة في تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري فيما وصله مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث فيما وصله مسلم ايضا وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله ايضا ابو نعيم في مستخرجه كما في المقدمة وعبد الرحمن ابن مهدي نُهي بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول وقال آدم بن ابي اياس عن شعبة نُهينا بضم النون وكسر الهاء مع ضمير الجمع وقال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون نَهى بفتح النون والهاء مبنيا للمعلوم من الماضي المفرد ولم يعينا الفاعل ولغيره نهي وفي رواية ابي ذر كما في الفرع نهى بالالف بدل الياء وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ورواية آدم وعبد الرحمن والنضر لم اقف عليها اي موصولة ورواية الحجاج وصلها البيهقي وقال في الفتح رواية آدم رويناها في نسخته واما رواية النضر فوصلها اسحق ابن راهويه في مسنده عنه

باب الشروط مع الناس بالقول

اي دون الاشهاد والكتابة وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ولابي ذر اخبرنا بميم الجمع قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم على وزن مرضي ابن هرمز وعمرو بن دينار بفتح الميم والعين وسكون الميم عن سعيد بن جبير الكوفي يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما بالرفع عطفا على فاعل اخبرني قد سمعته الضمير المرفوع لابن جريج والمنصوب للغير يحدث عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس بفتح اللام للتاكيد رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى آخر كما زعم نوف البكالي فذكر الحديث في قصة موسى والخضر قال اي الخضر لموسى الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا كانت المسئلة الاولى من موسى نسيانا بالنصب خبر كان والمسئلة الوسطى شرطا يعني كانت بالشرط بالقول الى الاولى والمسئلة الثالثة عمدا واشار بقوله الى الاولى بقوله قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها قاله البيضاوي وحقق السمرقندي قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني بما نسيت اذا كان نسيان مني فلا تؤاخذني به ولا ترهقني من امري عسرا لا تكلفني من امري مشقة واشار الى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله لقيا غلاما فقتله والى الثالثة بقوله فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض تداني الى ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعود عمده بيده او قيل مسحه بيده فقام وقراها

ابن

ابن عباس وكان وراءهم امامهم من قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم امامهم ملك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرطا لان المراد به قوله ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والتزم موسى ذلك ولم يكتبا ذلك ولم يشهدا احدا وفيه العمل بمقتضى ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما اخلف الشرط هذا فراق بيني وبينك ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليهما وسلم وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف في مواضع كثيرة تزيد على العشرة مطولا ومختصرا

باب الشروط في الولاء

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت امام الائمة مالك بن انس قال حدثنا مالك هو خاله الامام الاعظم عن هشام بن عروة وسقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق بالتنوين من غير ياء في كل عام اوقية فاعينيني وفي كتاب المكاتب مما ذكره معلقا ووصله الذهلي في الزهريات عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة ان بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة اواق نجمت عليها في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام بن عروة تسع اواق وجزم الاسمعيلي بان الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما بان الخمس هي التي كانت استحقت عليها بحلول نجمها من جملة التسع الاواقي المذكورة في حديث هشام ويشهد له ان في رواية عمرة عن عائشة في ابواب المساجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي فقالت عائشة لبريرة ان احبوا اهلك ان اعدها لهم اي الاواقي التسع وهو مشكل على الجمع الذي ذكر فليتامل ويكون نصب عطفا على المنصوب السابق ولاؤك لي اي بعد ان اعتقك وجواب الشرط قلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم ما قالته عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عندها فقالت اني قد عرضت ذلك بكسر الكاف فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها اشتريها فاعتقيها واشترطي لهم الولاء اي عليهم فاللام بمعنى على كذا رويناه عن حرملة عن الشافعي لكن ضعفه النووي بانه عليه الصلاة والسلام انكر الاشتراط فلو كانت بمعنى على لم ينكره قال واقوى الاجوبة ان هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القصة وتعقبه ابن دقيق العيد بان التخصيص لا يثبت الا بدليل والمراد التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك اي لا تبالي به سواء اشترطيه ام لا والحكمة في ذلك ابطاله له ان يكون ابلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن مثله وقد اشار الشافعي في الام الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه لكن قال الطحاوي حدثنا المزني عن الشافعي بلفظ واشرطي لهم الولاء بهمزة بغير مثناة فوقية ثم وجهها بان المعنى اظهري ان يكون مذكورا في الام وانما الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة الشراء والعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال اما بعد يشترطون شروطا ليست في كتاب الله اي ليست في حكمه وقضائه ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط او اكثر قضاء الله احق اي الحق وشرط الله الذي شرطه وجعله شرعا اوثق اي القوي وما سواه واه وافعل التفضيل فيه ليست على بابها وانما الولاء لمن اعتق وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباينة قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعا هذا

باب بالتنوين اذا اشترط

صاحب الارض في عقد المزارعة اذا شئت اخرجتك وبه قال حدثنا ابو احمد غير مسمى ولا منسوب ولابي ذر وابن السكن عن الفربري ابو احمد مرار بن حمويه اي بفتح الحاء وتشديد الراء الاولى

وابوه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم والمعجمة النهاوندي وليس له في صحيح البخاري
سوى هذا الحديث ويقال انه محمد بن يوسف البيكندي ويقال انه محمد بن عبد الوهاب الفراء قال
حدثنا محمد بن يحيى بن علي ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة الكناني
قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما فدع بالفاء والدال
والعين المهملتين محركتين وضبطه الكرماني كالصغاني بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة
من الفدع وهو كسر الشيء المجوف اهل خيبر بالرفع على الفاعلية ومفعوله عبد الله بن عمر قام ابوه
عمر رضي الله عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على
اموالهم اي التي كانت لهم قبل ان يفتحها الله على المسلمين وقال لهم نقركم بفتح النون وكسر القاف
فيها ما اقركم الله اي ما قدر الله انا نترككم فاذا شئنا فاخرجناكم منها تبين ان الله قد اخرجكم
وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك يتفقد ماله فعدي عليه بضم العين وكسر الدال المخففة اي
ظلم على ماله من الليل والقوم من فوق بيت ففدعت بضم الفاء الثانية وكسر الدال مبنيا والنائب عن
الفاعل قوله يداه ورجلاه قال في القاموس الفدع محركة اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى
ينقلب الكف او القدم الى انسيها وهو المشي على ظهر القدم او ارتفاع اخمص القدم حتى لو وطئ الافدع
عصفورا ما اذاه وهو عوج في المفاصل كانها قد زالت عن مواضعها واكثر ما يكون في الارساغ
خلقة او زيغ بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث ابن عمر ان يهود خيبر دفعوه من بيت ففدعت
قدمه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا بضم الفوقية وفتح الهاء ولابي ذر وتهمتنا
بسكون الهاء اي الذين نتهمهم وقد رايت اجلاءهم بكسر الهمزة وسكون الجيم ممدودا اخراجهم من اوطانهم
فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم عليه اتاه احد بني ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون
التحتية رؤساء اليهود فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا بهمزة الاستفهام الانكاري وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم والواو في وقد للحال وعاملنا على الاموال بفتح الميم واللام وعاملنا وشرط ذلك
اي اقرارنا في اوطاننا لنا فقال له عمر اظننت بهمزة الاستفهام الانكاري اني نسيت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت بضم الهمزة مبنيا للمفعول وتاء الخطاب من خيبر تعدو بعين
مهملة اي تجري بك قلوصك ليلة بعد ليلة بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة بينهما واو ساكنة
الناقة الصابرة على السير او الانثى او الطويلة القوائم واشار صلى الله عليه وسلم الى اخراجهم من خيبر
فهو من اعلام النبوة فقال احد بني الحقيق كانت هذه وللحموي والمستملي كان ذلك هزيلة من ابي القاسم بضم
الهاء وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجد وفي اليونينية هزيلة بكسر الزاي اي لم يكن حقيقة وكذب عدو الله
قال عمر ذلك فقال كذبت يا عدو الله واجلاهم عمر واعطاهم بعد ان اجلاهم قيمة ما كان لهم من
الثمر بالمثلثة وفتح الميم مالا وابلا وعروضا فنصب تمييز للقيمة من اقتاب وحبال وغير ذلك والاقتاب
جمع قتب وهو اكاف الجمل وانما ترك عمر مطالبتهم بالقصاص لانه فدع ليلا وهو نائم فلم يعرف عبد الله من
فدعه فاشكل الامر رواه اي الحديث حماد بن سلمة فيما وصله ابو يعلى عن عبيد الله مصغر العمري
احسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره حماد وشك في وصله ورواه
الوليد بن صالح عن حماد بغير شك فيما قاله البغوي

باب بيان الشروط في الجهاد

وبيان المصالحة مع اهل الحرب وفي الفرع كاصله ايضا الحرب بفتح الحاء وسكون الراء وكتابة الشروط
زاد ابو ذر عن المستملي مع الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة مستقلة
الا ان تحمل الاولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط بالقول والفعل معا انتهى فليتامل مع قوله
وكتابة الشروط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام اليماني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما ابن راشد قال اخبرني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم وروايتهما مرسلة لان مروان لا صحبة له ومسور وان كانت له صحبة لكنه
لم يحضر القصة وانما سمعاها من جماعة من الصحابة شهدوها يصدق كل واحد منهما من المسور ومروان

حديث

حديث صاحبه والجملة حالية قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة زمن الحديبية
بالتخفيف يوم الاثنين لهلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي
واشعره واحرم منها بعمرة وبعث بسرا بضم الموحدة وسكون السين المهملة ابن سفيان عينا له خبر قريش
حتى كانوا ولابي ذر حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد
بالغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفي المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع
قريب من مكة بين رابغ والجحفة في خيل لقريش وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فيهم عكرمة بن ابي جهل حال
كونهم طليعة وهي مقدمة الجيش ولابي ذر طليعة بالرفع فخذوا ذات اليمين وهي من ظهر الحمض في طريق تخرج
على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية من اسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك
الطريق فلما رات خيل قريش بين الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى
قوله فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش بفتح القاف والمثناة الفوقية وسكنها في
الفرع غبارة الاسود فانطلق خالد حال كونه يركض يضرب برجله دابته استحثاثا للسير حال كونه نذيرا
منذرا لقريش بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية اي ثنية المرار بكسر الميم التي يهبط بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول عليهم اي على قريش منها
بركت به عليه الصلاة والسلام راحلته فقال الناس حل حل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما زجر
للراحلة اذا حملها على السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى
وسكنت الثانية وهو معنى قوله في القاموس حل حل منونتين او حل واحدة وحكي السكون فيهما فالحت
بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة اي تمادت في البروك فلم تبرح من مكانها فقالوا خلات القصواء
خلات القصواء مرتين وخلات بفتح الخاء المعجمة واللام والهمزة والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد
المهملة وفتح الواو ممدودا اسم لناقته عليه الصلاة والسلام اي حرنت وتصعبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء اي ما حرنت وما ذاك لها بخلق بضم الخاء المعجمة واللام اي ليس
الخلا لها بعادة كما حسبتم ولكن حبسها اي القصواء حابس الفيل زاد ابن اسحق عن مكة اي حبسها الله عن
دخول مكة كما حبس الفيل عن مكة لانهم لو دخلوا مكة كما حبس الفيل عن مكة لانهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة
وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي الى سفك الدماء ونهب الاموال لكن سبق في العلم
القديم ان يدخل في الاسلام منهم جماعات ثم قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده
لا يسالوني اي قريش ولابي ذر لا يسالونني بنونين على الاصل خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة اي خصلة يعظمون فيها حرمات الله يكفون بسببها عن القتال في الحرم تعظيما له
الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم اليها وان كان في ذلك تحمل مشقة ثم زجرها اي زجر عليه الصلاة والسلام
الناقة فوثبت بالمثلثة والموحدة اخره مثناة اي قامت قال فعدل عليه الصلاة والسلام عنهم وفي رواية
ابن سعد فولى راجعا حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد بفتح المثلثة والميم اخره دال مهملة
قليل الماء قال في القاموس الثمد ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر
في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وقوله قليل تاكيد لرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد
الماء الكثير وعورض بانه انما يتوجه ان لو ثبت في اللغة ان الثمد الماء الكثير واعترض في المصابيح
قوله تاكيد بانه لو اقتصر على قليل لامكن اما مع اضافته الى الماء فيشكل وذلك لان القول هذا ماء
قليل الماء نعم قال الداودي في الثمد العين وقال غيره فيها ماء فان صح فلا اشكال يتبرضه الناس
بالموحدة المفتوحة بعد المثناتين التحتية والفوقية فراء مشددة فضاد معجمة اي ياخذونه
تبرضا نصب على انه مفعول مطلق من باب التفعل للتكلف اي قليلا وقال صاحب العين التبرض
جمع الماء بالكفين فلم يلبثه بضم اوله وفتح اللام وتشديد الموحدة وسكون المثلثة في
الفرع واصله مصححا عليه ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطاه بسكون
اللام مضارع البث اي لم يتركه يلبث اي يقيم الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئا يقال نزحت
البئر على صفة واحدة في التعدي واللزوم وشكي بضم اوله مبنيا للمفعول الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش بالرفع نائب عن الفاعل فانتزع سهما من كنانته بكسر الكاف جعبته التي فيها
النبل ثم امرهم ان يجعلوه اي السهم فيه في الثمد وروى ابن سعد من طريق ابي مروان حدثني
اربعة عشر رجلا من الصحابة ان الذي نزل البئر ناجية بن الاعجم وقيل هو ناجية وقيل البراء بن عازب
وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عبادة قال في المقدمة وقال في
الفتح ويمكن الجمع بانهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره فوالله ما زال يجيش بفتح اوله وكسر الجيم

اخره معجمة بعد تحتانية ساكنة يفور ويرتفع لهم بالري بكسر الراء حتى صدروا عنه اي رجعوا
رواء بعد ورودهم بعد وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر فبينما بالميم ولابي ذر
عن الكشميهني فبينا باسقاطها هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال وورقا
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
عين مهملة الصحابي المشهور في نفر من قومه خزاعة منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية فيما
قاله الواقدي وخارجة بن كرز ويزيد بن امية كما في رواية ابي الاسود عن عروة وكانوا اي
بديل والنفر الذين معه عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح العين المهملة
وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون اي موضع سره وامانته فشبه الصدر الذي
هو مستودع السر بالعيبة التي هي مستودع خير الثياب وكانت خزاعة من اهل تهامة بكسر
المثناة الفوقية مكة وما حولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت خزاعة عيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيئا كان بمكة فقال بديل اني تركت
كعب بن لؤي وعامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء فيهما نزلوا اعداد مياه
الحديبية بفتح الهمزة وسكون العين المهملة جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع
لمادته كالعين والبئر وفيه انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الى النزول عليها
ولذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الثمد المذكور وذكر ابو الاسود في روايته عن عروة وسبقت
قريش الى الماء ونزلوا عليه ومعهم العوذ بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة
جمع عائذ اي النوق الحديثات النتاج ذات اللبن المطافيل بفتح الميم والطاء المهملة
وبعد الالف فاء مكسورة ثم مثناة تحتية الامهات التي معها اطفالها ومراده انهم خرجوا
معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه وقال ابن قتيبة
يريد النساء والصبيان ولكنه استعار ذلك يعني انهم خرجوا معهم بنسائهم واولادهم
لارادة طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد
معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان وهم مقاتلوك وصادوك اي مانعوك عن
البيت الحرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا
معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب بفتح اوله والهاء وكسرها في الفرع كاصله اي ابلغت
فيهم حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم واضعفت اموالهم واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم
اي جعلت بيني وبينهم مدة اترك قتالهم فيها ويخلوا بيني وبين الناس اي من كفار العرب
وغيرهم زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني ان شاؤا فان اظهر بالجزم شرط معطوف
على الشرط الاول فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس من طاعتي وجواب الشرطين قوله فعلوا والا
اي وان لم اظهر فقد جموا بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة اي استراحوا من جهد القتال ولابن
عائذ من وجه آخر عن الزهري فان ظهر الناس علي فذلك الذي يبغون فصرح بما حذف هنا
من القسم الاول والتردد في قوله فان اظهر ليس شكا في وعد الله انه سينصره ويظهره بل على
طريق التنزل وفرض الامر على ما زعم الخصم وان هم ابوا امتنعوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى تنفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى تنفصل رقبتي اي حتى اموت
وانني منفرد في قبري ولينفذن الله امره بضم المثناة التحتية وسكون النون وبالذال المعجمة وتشديد
النون وضبطه في المصابيح كالتنقيح بتشديد الفاء مكسورة اي ليمضين الله امره في نصر دينه فقال
بديل سابلغهم بفتح الموحدة وتشديد اللام ما تقول قال فانطلق بديل حتى اتى قريشا فقال
انا جئناكم من هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه
عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم قال في الفتح سمى الواقدي منهم عكرمة بن ابي جهل والحكم بن
ابي العاص لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات بكسر التاء اي اعطني
ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عروة بن مسعود هو ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الثقفي اسلم
ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال اي قوم اي يا قوم الستم بالوالد اي مثل الاب في
الشفقة لولده قالوا بلى قال اولست بالولد اي مثل الابن في النصح لوالده قالوا بلى وعند ابن
اسحق عن الزهري ان ام عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد بقوله الستم بالوالد
انكم قد ولدتموني في الجملة لكون امي منكم ولابي ذر وحدهما قال الحافظ ابن حجر الستم بالولد والست

بالوالد والاول هو الصواب وهو الذي في رواية احمد وابن اسحق وغيرهما قال فهل تتهموني ولابي ذر
تتهمونني بنونين على الاصل اي هل تنسبونني الى التهمة قالوا لا نتهمك قال الستم تعلمون اني استنفرت
اهل عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة غير منصرف لابي ذر ولغيره بالتنوين
اي دعوتهم للقتال نصرة لكم فلما بلحوا علي بالموحدة وتشديد اللام المفتوحتين ثم حاء مهملة
مضمومة امتنعوا او عجزوا جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عرض لكم ولابي ذر والمستملي عليكم خطة رشد بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة اي خصلة خير وصلاح وانصاف اقبلوها ودعوني اتركوني آتيه
بالمد والياء على الاستيناف اي انا آتيه ولابي ذر آته مجزوم بحذف الياء على جواب الامر والهاء
المكسورة الراجعة اليه قالوا ائته بهمزة وصل فهمزة قطع ساكنة فمثناة فوقية مكسورة
فهاء مكسورة امر من اتى ياتي فاتاه عليه الصلاة والسلام عروة فجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة نحوا من قوله لبديل السابق وزاد ابن
اسحق واخبره انه لم يات يريد حربا فقال عروة عند ذلك اي عند قوله لاقاتلنهم اي محمد
اي يا محمد ارايت اي اخبرني ان استاصلت امر قومك اي استهلكتهم بالكلية هل سمعت
باحد من العرب اجتاح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اهلك اهله قبلك بالكلية ولابي ذر في
نسخة اصله كذا في الفرع كاصله وضبب على الاولى وان تكن الاخرى قال الكرماني نحوه وتبعه العيني
وان تكن الدولة لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم فجواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح الا بشق غالبيته وقال في المصابيح التقدير وان تكن الاخرى لم ينفعك
اصحابك الدولة اقول الزركشي التقدير وان كانت الاخرى كانت الغلبة للعدو وكان الظفر لهم عليك
وعلى اصحابك قال في المصابيح هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد الشرط والجزاء لان الاخرى
هي انتصار العدو وظفرهم فيؤول التقدير الى ان ان انتصر عدوك وظفروا كانت الدولة لهم
وظفروا فاني والله لا ارى وجوها اي اعيان الناس واني لارى اشوابا من الناس بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وتقديمها على الواو اخلاطا من الناس من قبائل شتى ولابي ذر عن الكشميهني اوشابا
بتقديم الواو على المعجمة ويروى اوباشا بتقديم الواو والموحدة اخلاط من السفلة خليقا بالخاء المعجمة
ان يفروا اي بان يفروا ويدعوك ويتركوك لان العادة جرت ان الجيوش المجتمعة لا يؤمن عليها
الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم يانفون الفرار في العادة وما علم عروة ان مودة
الاسلام ابلغ من مودة القرابة فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر ابو بكر الصديق
وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فيما ذكره ابن اسحق امصص بهمزة وصل
فميم ساكنة فصادين مهملتين الاولى مفتوحة بصيغة الامر من مصص يمصص من باب علم
يعلم ولابي ذر وحكاها ابن التين من رواية القابسي امصص بضم الصاد وخطاها بظر اللات
بفتح الموحدة بعدها راء وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة وقال الداودي
فرج المراة قال السفاقسي والذي عند اهل اللغة ان ما يخفض من فرج المراة اي يقطع
عند خفاضها وقال في القاموس ما بين اسكتي المراة الجمع بظور كالبنظر والبنظارة بالنون
كالبظارة والبيطارة وتفتح وامه بظراء طويلته والاسم البظر واللات اسم احد الاصنام التي
كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب الشتم بذلك تقول ليمصص بظر
امه فاستعار ذلك ابو بكر رضي الله عنه في اللات لتعظيمهم اياها فقصد المبالغة في
سب عروة باقامة من كان يعبده مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار
ولابي ذر دنظر باسقاط حرف الجر انحن نفر عنه وندعه استفهام انكاري فقال اي عروة
من ذا المتكلم قال ابو بكر قال عروة اما بالتخفيف حرف استفتاح والذي نفسي بيده لولا
يد اي نعمة ومنة كانت لك عندي لم اجزك بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي اي لم
اكافئك بها لاجبتك وسمى عبد العزيز الاماوي عن الزهري في هذا الحديث ان اليد
المذكورة ان عروة كان تحمل بدية فاعانه فيها ابو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر قلائص
قاله الحافظ ابن حجر قال وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم زاد ابو ذر
عن الحموي والكشميهني كلمة والذي في اليونينية كلمه بدل قوله تكلم وفي نسخة فكلما كلمه اخذ
بلحيته الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة والمغيرة
ابن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف فقصد الحراسة

وعليه أي على المغيرة المغفر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء يستخفي من عروة عمه فكلما أهوى
عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما
بنعل السيف وهو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها وقال أخر يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير فإنه لا ينبغي لمشرك أن يمسه فرفع عروة رأسه فقال
من هذا الذي يضرب يدي قالوا ولأبي ذر قال المغيرة بن شعبة وعند ابن اسحق فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال في
الفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح وأخرجه ابن حبان
فقال عروة مخاطبا للمغيرة أي غدر بضم الغين المعجمة وفتح الدال أي يا غدر معدول عن غادر
مبالغة في وصفه بالغدر ألست أسعى في غدرتك أي ألست أسعى في دفع شر خيانتك
ببذل المال وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية من ثقيف من بني مالك لما
خرجوا زائرين المقوقس بمصر فأحسن إليهم وقصر بالمغيرة فحصلت له منهم الغيرة لأنه ليس
من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا عدا عليهم فقتلهم جميعا وأخذ
أموالهم فلما بلغ ثقيفا فعل المغيرة تداعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى أخذوا منه
ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا فهذا هو سبب قوله أي غدر ثم جاء أي المدينة فأسلم فقال
أبو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم وجئت بأسلابهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخمس أو ليرى رأيه فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام
بالنصب على المفعولية فأقبل بلفظ المتكلم أي أقبله وأما المال فلست منه في شيء أي
لا أتعرض له لكونه أخذ غدرا لأن أموال المشركين وإن كانت مغنومة عند القهر فلا يحل
أخذها عند الأمن فإذا كان الإنسان مصاحبا لهم فقد أمن كل واحد منهما صاحبه فسفك
الدماء وأخذ الأموال عند ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور وإنما تحل أموالهم بالمحاربة
والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لإمكان أن يسلم قومه فيرده إليهم
أموالهم ثم إن عروة جعل يرمق بضم الميم أي يلحظ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه
بالتثنية قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة بضم النون ما يصعد من
الصدر إلى الفم إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها أي النخامة وجهه وجلده
تبركا بفضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه وإذا أمرهم ابتدروا
أمره أي أسرعوا إلى فعله وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه بفتح الواو فضلة
الماء الذي توضأ به أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي باشر أعضاءه الشريفة
عند الوضوء وإذا تكلم عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر وإذا تكلموا أي الصحابة خفضوا
أصواتهم عنده وما يحدون بضم التحتية مبنيا للمفعول في اليونينية بالحاء المهملة إليه
النظر أي ما يثبتون النظر إليه تعظيما له فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي
قوم أي يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر غير منصرف للعجمة وهو لقب
لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وتفتح اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي بفتح النون
وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفف لقب لكل من ملك الحبشة
وهذا من باب عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان
والله إن بكسر الهمزة نافية أي ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم محمدا والله إن بكسر الهمزة نافية أي ما تنخم بلفظ الماضي ولأبي ذر يتنخم
نخامة إلا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره
وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر تكلموا
بضمير الجمع أي الصحابة خفضوا أصواتهم عنده اجلالا له وتوقيرا وما يحدون إليه النظر
تعظيما له وإنه بكسر الهمزة عليه الصلاة والسلام قد عرض عليكم خطة رشد بضم الخاء
المعجمة وتشديد المهملة أي خصلة خير وصلاح فاقبلوها بهمزة وصل وفتح الموحدة فقال
رجل من بني كنانة هو الحليس بمهملتين مصغرا ابن علقمة سيد الأحابيش كما ذكره الزبير
ابن بكار دعوني آتيه بتحتية قبل الهاء ولأبي ذر آته بحذفها مجزوما مع كسر الهاء فقالوا
ائته بهمزة ساكنة وكسر الهاء فأتى فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن بضم الموحدة
وسكون الدال جمع بدنة وهي من الإبل أو البقر فابعثوها أي أثيروها له فبعثت له واستقبله
الناس حال كونهم يلبون بالعمرة فلما رأى الكناني ذلك المذكور من البدن واستقبال الناس له

بالتلبية

بالتلبية قال متعجبا سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا بضم أوله وفتح الصاد المهملة
أي يمنعوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال لهم رأيت البدن قد قلدت بضم القاف
وكسر اللام المشددة أي علق في عنقها شيء ليعلم أنها هدي وأشعرت بضم أوله وسكون المعجمة
وكسر المهملة أي طعن في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة الهدي أيضا فما أرى بفتح الهمزة
أن يصدوا عن البيت زاد ابن اسحق وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم
أيصد عن بيت الله من جاء معظما له فقالوا له اكفف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى فقام
رجل منهم يقال له مكرز بن حفص بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن
الأخيف بالخاء المعجمة فالتحتية ففاء وهو من بني عامر بن لؤي فقال دعوني آتيه ولأبي ذر آته
بحذف التحتية فقالوا ائته فلما أشرف عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر أي غادر لأنه كان مشهورا بالغدر ولم يصدر منه في
قصة الحديبية فجور ظاهر فجعل مكرز يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو أي مكرز
يكلمه عليه الصلاة والسلام إذ جاء سهيل بن عمرو تصغير سهل وعمرو بفتح العين قال معمر هو
ابن راشد بالإسناد السابق فأخبرني بالإفراد أيوب هو السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
أنه لما جاء سهيل بن عمرو وسقط لأبي ذر ابن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ولأبي ذر قد
سهل لكم من أمركم بفتح السين المهملة وضم الهاء وهذا مرسل وله شاهد موصول عند ابن أبي شيبة
من حديث سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا قال لقد سهل لكم من أمركم وهذا من باب
التفاؤل وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه الفأل الحسن وأتى بمن التبعيضية في قوله من أمركم
إيذانا بأن السهولة الواقعة في هذه القضية ليست عظيمة قيل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذ ذلك
من التصغير الواقع في سهيل فإن تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما قال معمر بالإسناد السابق أيضا
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في حديثه السابق بحديث عكرمة معترض في أثنائه فجاء
سهيل بن عمرو وفي رواية ابن اسحق فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما
الصلح على أن توضع الحرب عشر سنين وأن يأمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم فقال سهيل
هات بكسر التاء اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب هو علي بن أبي طالب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ولأبي ذر فقال سهيل أما الرحمن
فوالله ما أدري ما هو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما هي بتأنيث الضمير أي كلمة الرحمن ولكن اكتب باسمك اللهم
كما كنت تكتب وكان عليه الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الإسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما
نزلت آية النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأدركتهم حمية الجاهلية فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اكتب باسمك اللهم ثم قال عليه الصلاة والسلام
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول الله وإن كذبتموني
بتشديد المعجمة وجوابه محذوف اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
وذلك أي إجابته لسهيل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد الله لقوله عليه الصلاة والسلام
السابق لا يسألوني أي قريش ولأبي ذر لا تسألوني بنونين على الأصل خطة بضم الخاء المعجمة خصلة
يعظمون فيها حرمات الله يكفون بها عن القتال في الحرم إلا أعطيتهم إياها أي أجبتهم إليها فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت العتيق فنطوف بالتخفيف وبالنصب عطفا
على المنصوب السابق وفي نسخة فنطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى فنطوف بتشديد الطاء والواو وأصله
نتطوف وبالنصب والرفع فقال سهيل والله لا نخلي بينك وبين البيت الحرام تتحدث العرب أنا أخذنا
بضم الهمزة وكسر الخاء ضغطة بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين والنصب على التمييز قهرا والجملة
استئنافية وليست مدخولة لا ولكن ذلك أي التخلية من العام المقبل فكتب على ذلك فقال سهيل وعلى
أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وفي رواية عقيل عن الزهري في أول الشروط
ولا يأتيك منا أحد وهي تعم الرجال والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن أو لم يدخلن إلا
بطريق العموم فخصص قال المسلمون قال في الفتح قائل ذلك يشبه أن يكون عمر لما سيأتي وممن قال ذلك أيضا أسيد
ابن حضير وسعد بن عبادة كما قاله الواقدي وسهل بن حنيف سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد
جاء حال كونه مسلما فبينما هم كذلك بالميم فبينا إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو
بالجيم والنون بوزن جعفر وسهيل بضم السين مصغرا وعمرو بفتح العين واسم أبي جندل العاص وكان

حبس حين أسلم وعذب فخرج من السجن وتنكب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه يرسف بفتح أوله وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء يمشي في قيوده مشي المقيد المتثاقل وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال أبوه سهيل هذا يا محمد أول ما ولأبي ذر عن الكشميهني من أقاضيك عليه أن ترده إليّ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد بنون مفتوحة فقاف فضاد معجمة أي لم نفرغ من كتابته ولأبي ذر عن المستملي والحموي لم نفض بالفاء وتشديد المعجمة قال سهيل فوالله إذاً بالتنوين لم أصالحك وفي نسخة لا أصالحك على شيء أبداً قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي ساكنة أي امض لي فعلي فيه فلا أرده إليك ولأبي ذر فأجزه بتجييز ذلك لي قال سهيل ما أنا بمجيزه ذلك لك قال عليه الصلاة والسلام بلى فافعل قال سهيل ما أنا بفاعل قال مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن حفص وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح بل قد أجزناه لك بحرف الإضراب وللكشميهني كما في الفتح بلى أي نعم وفي نسخة قال مكرز قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أأرد بضم الهمزة وفتح الراء إلى المشركين وقد جئت حال كوني مسلماً ألا ترون ما قد لقيت بفتح القاف في اليونينية فقط وفي غيرها لقيت بكسرها وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله زاد ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإنا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجاً ومخرجاً وقول الكرماني فإن قلت لم رد أبا جندل إلى المشركين وقد قال مكرز أجزناه لك وجوابه بأن المتصدي لعقد المهادنة هو سهيل لا مكرز فالاعتبار بقول المباشر لا بقول مكرز متعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي أن مكرزاً كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما حويطب بن عبد العزى وذكر في روايته ما يدل على أن إجازة مكرز لم تكن في أن لا يرده إلى سهيل بل في تأمينه من التعذيب وأن مكرزاً وحويطباً أخذا أبا جندل فأدخلاه فسطاطاً وكفا أباه عنه وقال الخطابي إنما رده إلى أبيه والغالب أن أباه لا يبلغ به الهلاك ولأبي ذر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ألست نبي الله بالنصب خبر ليس حقاً قال عليه الصلاة والسلام بلى قلت فلم نعطي الدنية بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد التحتية والأصل فيه الهمز لكنه خفف وهو صفة لمحذوف أي الحالة الدنية الخبيثة في ديننا إذاً بالتنوين أي حينئذ قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري فيه تنبيه لعمر رضي الله عنه على إزالة ما حصل عنده من القلق وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا لأمر أطلعه الله عليه من حبس الناقة وأنه لم يفعل ذلك إلا بوحي قال لعمر رضي الله عنه قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر أنه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك شق عليهم قال عليه الصلاة والسلام بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام هذا قال عمر قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة أيضاً قال عمر فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً وفي اليونينية نبي الله بالنصب قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية الخصلة الخبيثة في ديننا إذاً أي حينئذ قال أبو بكر رضي الله عنه مخاطباً لعمر رضي الله عنهما أيها الرجل إنه لرسول الله ولأبي ذر زيادة صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة زاي وهو للإبل بمنزلة الركاب للفرس أي تمسك بأمره ولا تخالفه كما يتمسك المرء بركاب الفارس فلا تفارقه فوالله إنه على الحق قال عمر قلت أليس كان عليه الصلاة والسلام يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ولأبي ذر فنطوف بالفاء بدل الواو والتشديد قال أبو بكر بلى أفأخبرك عليه الصلاة والسلام أنك تأتيه العام هذا قال عمر قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر ووفور علمه لكونه أجاب بما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك التوقف في الامتثال ابتداء أعمالاً صالحة وعند ابن إسحق فكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهراً الحديث ولم يكن هذا شكاً منه في الدين بل ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه الشبهة وللحث على إذلال الكفار كما عرف من قوته في نصرة الدين وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر قال فلما فرغ من قضية الكتاب وأشهد على الصلح رجالاً من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلي ورجالاً من المشركين منهم مكرز بن حفص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا الهدي ثم احلقوا رؤوسكم قال فوالله ما قام منهم رجل

وجاء نزول

وجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور ليتم لهم قضاء نسكهم أو لاعتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور حتى قال عليه الصلاة والسلام لهم ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل عليه الصلاة والسلام على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس من كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك وعند ابن إسحق قالت أم سلمة يا رسول الله لا تلمهم فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل أنها فهمت من الصحابة أنه احتمل عندهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذاً بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الإحرام أخذاً بالعزيمة في حق نفسه فأشارت عليه أن يتحلل لينتفي عنهم هذا الاحتمال فقالت اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك بضم الموحدة وسكون المهملة وتدعو حالقك بنصب الفعل عطفاً على الفعل المنصوب قبله فيحلقك فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه بضم الموحدة وسكون الدال وكانت سبعين بدنة فيها جمل لأبي جهل في رأسه برة من فضة ولأبي ذر عن الكشميهني هديه ودعا حالقه فحلقه خراش بمعجمتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي الكعبي فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا هديهم ممتثلين ما أمرهم به إذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً أي ازدحاماً وفيه فضيلة أم سلمة ووفور عقلها وقد قال إمام الحرمين في النهاية قيل ما أشارت امرأة بصواب إلا أم سلمة في هذه القصة ثم جاءه عليه الصلاة والسلام نسوة مؤمنات بعد ذلك في أثناء مدة الصلح فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن حتى بلغ بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وبقية الآية الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار أي إلى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا أي ما دفعوا إليهن من المهور وهذه الآية على رواية لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته تكون مخصصة للسنة وهذا من أحسن أمثلة ذلك وعلى طريقة بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيك منا رجل فلا إشكال فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك لقوله تعالى في الآية قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي كما في الرواية السابقة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد كان ذلك جائزاً في ابتداء الإسلام فتزوج إحداهما وهي قريبة معاوية ابن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية وفي الرواية اللاحقة وتزوج الأخرى أبو جهم ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير بفتح الموحدة وكسر الصاد المهملة رجل من قريش بدل من أبو بصير ومعنى كونه من قريش أنه منهم بالحلف وإلا فهو ثقفي واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن جارية بالجيم الثقفي حليف بني زهرة وبنو زهرة من قريش وهو مسلم جملة حالية فأرسلوا أي قريش في طلبه رجلين هما خنيس بخاء معجمة مضمومة ونون مفتوحة آخره سين مهملة مصغراً ابن جابر وأزهر بن عوف الزهري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا العهد الذي جعلت لنا يوم الحديبية أن ترد إلينا من جاء منا وإن كان على دينك وسألوه أن يرد إليهم أبا بصير كما وقع الصلح فدفعه عليه الصلاة والسلام إلى الرجلين وأوصاه بالعهد فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن سعد لخنيس بن جابر ولابن إسحق العامري والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً فاستله الآخر أي أخرج السيف صاحبه من غمده فقال أجل نعم والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي به بدل منه أي بيده فضربه أبو بصير حتى برد بفتح الموحدة والراء أي مات وفر الآخر بالفاء وعند ابن إسحق وخرج المولى يشتد أي هارباً وهو مولى خنيس واسمه كوثر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعراً بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة خوفاً فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي بضم القاف مبنياً للمفعول ولأبي ذر قتل بفتح القاف والتاء أي قتل أبو بصير والله صاحبي وإني لمقتول إن لم تردوه عني فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك كان القياس أن يقول قد أوفى الله في ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور مؤكد له ولغير أبي ذر إليك ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه برفع اللام وفي رواية أبي ذر خبر مبتدأ محذوف أي هو ويل الأمر وقطع همزة أمه وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويلمه بحذف الهمزة تخفيفاً وفي أخرى ويل أمه بنصب اللام على أنه مفعول مطلق قال الجوهري وإذا أضفته فليس فيه إلا النصب وفي اليونينية ويل امه بكسر اللام وقطع الهمزة قال ابن مالك تبعاً للخليل وي كلمة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعاً للهمزة وحذف الهمزة تخفيفاً وقال الفراء

اصل قولهم ويل لفلان وى لفلان اى حزن له فكثر الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها
مسعر حرب بكسر الميم وفتح وسكون الشين وفتح العين المهملتين بالنصب على التمييز او الحال ومثل
لله درّه فارسا ولابى ذر مسعر بالرفع اى هو مسعر حرب مجرور بالاضافة واصل ويل دعا عليه
واستعمل هنا للتعجب من اقدامه فى الحرب والايقاد لنارها وسرعة النهوض لها لو كان له احد
ينصره لاسعار الحرب لاثار الفتنة وافسد الصلح فلما سمع ابو بصير ذلك عرف انه عليه الصلاة
والسلام سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
وبعدها فاء اى ساحله فى موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية آخره صاد مهملة
على طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام قال وينفلت بالفاء والمثناة الفوقية اى يتخلص منهم
ابو جندل بن سهيل اى من ابيه واهله من مكة وعبر بصيغة الاستقبال اشارة الى ارادة مشاهدة
الحال على حد قوله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا وفى رواية ابى الاسود عن عروة فانفلت
ابو جندل فى سبعين راكبا مسلمين فلحق بابى بصير بسيف البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد
اسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمع منهم عصابة بكسر العين وفتح الموحدة جماعة لا واحد لها
من لفظها وهى تطلق على الاربعين فما دونها لكن عند ابن اسحق انهم بلغوا نحوا من سبعين بل جزم
بها عروة فى المغازى وزاد وكرهوا ان يقدموا المدينة فى مدة الهدنة خشية ان يعادوا الى المشركين
وسمى الواقدى منهم الوليد بن المغيرة فوالله ما يسمعون بعير بعين مكسورة قافلة خرجت
من مكة لقريش الى الشام الا اعترضوا لها وقفوا لها فى طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها
من المسير فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى النبى صلى الله عليه وسلم
تناشده بالله والرحم تقول له نسألك بالله والرحم وبحق القرابة ولابى ذر تناشده الله والرحم
لما بالتشديد اى الا ارسل الى ابى بصير واصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش فمن اتاه منهم مسلما فهو
آمن من الرد الى قريش فارسل النبى صلى الله عليه وسلم اليهم زاد فى رواية ابى الاسود فقدموا عليه
وفيها فعلم الذين كانوا اشاروا بان لا يسلم ابا جندل الى ابيه ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير مما كرهوا فانزل الله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم اى ايدى كفار مكة وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم اظهركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية اى التى تمنع الاذعان
للحق وسقط لابى ذر قوله ببطن مكة من بعد ان اظفركم وقوله الحمية من قوله حتى بلغ الحمية حمية عليهم
وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبى الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت
وظاهر قوله فانزل الله وهو الذى كف ايديهم انها نزلت فى شان ابى بصير وفيه نظر والمشهور انها نزلت
بسبب القوم الذين ارادوا من قريش ان ياخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم فعفا عنهم النبى صلى الله
عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد ابو ذر عن المستملى قال ابو عبد الله البخارى مفسرا لبعض
غريب فى بعض الاية معرة قال ابو عبيدة مفعلة من العر بضم العين وتشديد الراء الجرب بالجيم يعنى
ان المعرة مشتقة من عره اذا رماه بما يكره ويشق عليه والعر هو الجرب قال الجوهرى والعر بالفتح الجرب
وبالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى
الصحاح لئلا تعديها المراض تزيلوا انمازوا اى تميز بعضهم وقوله انمازوا الميس فى الفرع واصله وحميت
القوم منعتهم من حصول الشر والاذى اليهم ومصدره حماية على وزن فعالة بالكسر واحميت الحمى
بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا جعلته حمى يدخل فيه ولا يقرب منه وهو بضم الياء وفتح الحاء مبنيا للمفعول واحميت
الحديد فى النار فهو محمى واحميت الرجل اذا اغضبته ومصدره حمى بكسر المهملة والمد وقال عقيل بضم العين
فيما تقدم موصولا فى الشروط عن الزهرى محمد بن مسلم قال عروة بن الزبير فاخبرتنى عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن اى يختبر المهاجرات بالحلف والنظر فى الامارات قال
الزهرى فيما وصله ابن مردويه فى تفسيره وبلغنا انه لما انزل الله تعالى ان يردوا الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم اى من الاصدقة وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم
الكوافر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه طلق امراتين قريبة بضم القاف وفتح الراء وبعد التحتية
موحدة وللكشميهنى قريبة بفتح القاف وكسر الراء بنت ابى امية وابنة جرول بفتح الجيم وسكون
الراء ام عبد الله بن عمر الخزاعى بالخاء المعجمة والزاى المعجمتين فتزوج قريبة وللحموى والمستملى
قريبة بضم القاف معاوية بن ابى سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن
حذيفة الاخرى فلما ابى الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله فى قوله
تعالى واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا اى وطالبوا بما انفقتم من مهور نسائكم اللاتى

بالكفار

بالكفار وليطالبوا بما انفقوا من مهور ازواجهن اللاتى هاجرن الى المسلمين انزل الله تعالى
وان فاتكم وان سبقكم وانفلت منكم مرتدا شىء من ازواجكم وايقاع شىء موقع احد للتحقير
والمبالغة فى التعميم او شىء من مهورهن الى الكفار فعاقبتم والعقب بفتح العين وسكون القاف
فى اليونينية وقد تفتح هو ما يؤدى المسلمون من المهر الى من هاجرت امراته المسلمة من الكفار
الى المسلمين فامر الله تعالى ان يعطى بضم الياء مبنيا للمفعول من ذهب له زوج الى المسلمين
الى الكفار مرتدة مثل ما انفق عليها من المهر مفعول ثان ليعطى من صداق نساء الكفار الجار
والمجرور متعلق بيعطى اللاتى اسلمن وهاجرن الى المسلمين اذا تزوجن ولا يعطى الزوج الكافر شيئا
وما نعلم احدا ولابى ذر وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها قال الزهرى
وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد بفتح الهمزة الثقفى بالمثلثة فالقاف فالفاء وهذا من مرسل الزهرى
بخلافه فى رواية معمر فانه موصول الى المسور قدم على النبى صلى الله عليه وسلم حال كونه مؤمنا ولابى ذر
عن الحموى والمستملى من منى قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف مهاجرا حال من الاحوال المترادفة او المتداخلة
فى المدة التى وقع الصلح عليها فكتب الاخنس بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة بعد النون المفتوحة
سين مهملة ابن شريق بشين معجمة مفتوحة فراء مكسورة وبعد التحتية الساكنة قاف الى النبى صلى الله
عليه وسلم يساله ابا بصير ان يرده اليهم وفاء بالعهد فذكر الحديث الى آخره وفى الرواية السابقة
فارسلوا فى طلبه رجلين وقد سماهما ابن سعد فى الطبقات خنيس بمعجمة ونون مصغرا ابن جابر
مولى يقال له كوثر وقول ابن اسحق فكتب الاخنس بن شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا به مع مولى لهما ورجل من بنى عامر استاجراه [illegible]
والاخنس من ثقيف رهط ابى بصير والازهر من بنى زهرة حلفاء ابى بصير فلكل منهما المطالبة برده

باب الشروط فى القرض

وقال ابن عمر بن الخطاب وعطاء هو ابن ابى رباح رضى الله عنهما اذا اجله الى اجل معلوم
فى القرض جاز اى التأجيل اى صح القرض بشرطه وهذا قد سبق معناه فى باب اذا اقرضه الى اجل
مسمى وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله فى باب التجارة فى البحر من رواية ابى ذر عن المستملى فقال
حدثنى عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
القرشى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر رجلا سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها اليه المسلف الى المستلف
الى اجل مسمى معلوم والذى اسلف هو النجاشى كما سماه فى مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع
الجيزى باسناد له فيه مجهول من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى مرفوعا والحديث سبق تاما فى باب الكفالة
فى القرض وهذا الباب جميعه ثابت فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى ساقط لغيرهما وقال فى الفتح انه
ساقط للنسفى لكن زاد فى الترجمة التى تليه فقال باب الشروط فى القرض والمكاتب الى آخره وفى الفرع
كاصله علامة تاخير الحديث عن الاثر

باب حكم المكاتب وما لا يحل من الشروط

التى تخالف كتاب الله اى حكم كتاب الله وهو اعم من ان يكون نصا او استنباطا وقال جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما مما وصله سفيان الثورى فى كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر فى
المكاتب شروطهم اى شروط المكاتبين وسادتهم بينهم معتبرة وقال ابن عمر او ابو عمر بن
الخطاب كذا وقع بالشك ولم يقل فى رواية النسفى وعمر رضى الله عنهما كل شرط خالف كتاب الله
اى حكم كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائة شرط وقال ابو عبد الله البخارى يقال عن كليهما
عن عمر وابن عمر كذا فى رواية كريمة وسقط قوله وقال ابو عبد الله الى آخره عند ابى ذر وقال حدثنا
على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمرة بنت

عبد الرحمن الأنصارية عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أتتها بريرة تسألها أن تعينها في كتابتها وفي رواية عروة عن عائشة تستعينها في كتابتها فقالت عائشة لها إن شئت أعطيت أهلك ثمنك وأعتقتك ويكون الولاء لي عليك فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة ذكرته ذلك بتخفيف كاف ذكرته ولأبي ذر ذكرته بتشديد الكاف وفتح الراء وسكون الفوقية وفي نسخة وسكون الراء وضم الفوقية قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعيها فأعتقيها بهمزة وصل وفي نسخة بهمزة قطع فإنما الولاء لمن أعتق لا لغيره ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال ما بال ما شأن أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله أي ليست في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم لأن كون الولاء للمعتق غير منصوص في القرآن ولكن الكتاب أمر بطاعة الرسول واتباع حكمه وقد حكم بأن الولاء لمن أعتق من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط التقييد بالمائة للتأكيد لأن العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلو زادت الشروط على المائة كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير مرة

باب (بيان) ما يجوز من الاشتراط والثنيا

بضم المثلثة وسكون النون بعدها تحتية مقصورا الاستثناء في الإقرار وبيان الشروط التي يتعارفها ولأبي ذر عن الكشميهني يتعارفه الناس بينهم كشرط نقل المبيع من مكان البائع فإنه جائز لأنه تصريح بمقتضى العقد وشرط قطع الثمار أو تبقيتها بعد الصلاح أو شرط أن يعمل فيه البائع عملا معلوما كأن باع ثوبا بشرط أن يخيطه ففي أضعف الأحوال وهي في المعنى بيع وإجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وهل يبطل الشرط ويصح البيع بما يقابل المبيع من المسمى والأصح بطلانهما لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد وإذا قال لفلان علي مائة إلا واحدة أو ثنتين بكسر المثلثة وهذا استثناء قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله إلا واحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله إلا اثنتين ثمانية وتسعون وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله بن أرطبان البصري مما وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه عن ابن سيرين محمد قال رجل ولأبي ذر عن الكشميهني قال الرجل بالتعريف لكريه بفتح الكاف وكسر الراء وتشديد التحتية بوزن فعيل للمكاري وقال الجوهري يطلق على المكري وعلى المكتري أيضا أدخل بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة فخاء معجمة مكسورة أمر من الإدخال ولأبي ذر عن الكشميهني ارحل بهمزة مكسورة فراء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة ركابك بكسر الراء منصوب بادخل الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها أي ادخلها فنائك لأرحل معك يوم كذا وكذا فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج أي لم يرحل معه فقال شريح القاضي من شرط على نفسه شيئا حال كونه طائعا مختارا غير مكره عليه فهو أي الشرط الذي شرطه عليه أي يلزمه وقال الجمهور هي عدة فلا يلزم الوفاء بها وقال أيوب السختياني مما وصله سعيد بن منصور عن ابن سيرين محمد أن رجلا باع طعاما لآخر وقال المشتري للبائع إن لم آتك الأربعاء بكسر الموحدة يوم الأربعاء فليس بيني وبينك بيع فلم يجئ أي المشتري فقال شريح القاضي للمشتري عند التحاكم إليه أنت أخلفت الميعاد فقضى عليه بلزوم البيع وهذا مذهب أبي حنيفة وقال مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز وليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن العربي أن لله تعالى ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفد أسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مددا وفي الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية إنما يعلم من طريق الوحي والسنة لم يكن لنا أن نتصرف فيها بما لم نهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن الإطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك

جوز

جوزه العقل وحكم به القياس كان الخطأ في ذلك غير هين والمخطئ فيه معذور وإن النقصان منه والزيادة فيه غير مرضي كان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم سبعة وسبعين أو سبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فنشأ الاختلاف في المسموع من المسطور أكد حسما للمادة وإرشادا إلى الاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدلية إلا اسما واحدا ولأبي ذر إلا واحدة بالتأنيث إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة من أحصاها علما وإيمانا أو عدها حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله ويدعوه بجميعها أو من عقلها وأحاط بمعانيها أو حفظها دخل الجنة وبقية مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وكان المؤلف ورده ليستدل به على أن الكلام إنما يتم بآخره فإذا كان فيه استثناء أو شرط عمل به وأخذ لكن قوله مائة إلا واحدا وهو في الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعت من هذه الصبرة مائة صاع إلا صاعا صح وعمل به وكان بائعا للتسعة وتسعين صاعا وكذا في الإقرار كما مر ولا يؤخذ بأول الكلام ويلغى آخره لكن في استنباط ذلك من هذا الحديث نظر لأن قوله مائة إلا واحدا إنما ذكر تأكيدا لما تقدم فلم يستفد به فائدة مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسما وأما الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي بن العراقي وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي في النعوت وابن ماجه

باب الشروط في الوقف

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي البغلاني قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري قال أنبأني بالإفراد أي أخبرني والإنباء يطلق على الإجازة كما عرف في موضعه نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره أي يستشيره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر تسمى ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم والغين المعجمة لم أصب مالا قط أنفس أي أجود عندي منه فما تأمرني به أن أفعل فيها قال عليه الصلاة والسلام إن شئت حبست بتشديد الموحدة أي وقفت أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى القرابة في الرحم وفي الرقاب وهم المكاتبون بأن يدفع إليهم شيء من الوقف تفك به رقابهم وفي سبيل الله منقطع الحاج ومنقطع الغزاة وابن السبيل الذي له مال في بلده لا يصل إليها وهو فقير والضيف من عطف الخاص على العام لا جناح لا إثم على من وليها ولي التحدث على تلك الأرض أن يأكل منها من ريعها بالمعروف بحسب ما يحتمل ريع الوقف على الوجه المعتاد ويطعم بالنصب عطفا على المنصوب بضم الياء من الإطعام بأن يطعم غيره حال كونه غير متمول قال ابن عون فحدثت به أي بهذا الحديث ابن سيرين محمدا فقال غير متأثل بضم الميم وفتح الفوقية وبعد الهمزة المفتوحة مثلثة مشددة مكسورة فلام أي جامع مالا وقول الزركشي مالا نصب على التمييز قال الإمام البدر الدماميني خطأ وإنما نصب على أنه مفعول به وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الأحباس

كتاب الوصايا

جمع وصية وهي لغة الإيصال من وصى الشيء بكذا أي وصله به لأن الموصي وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا تبرع بحق مضاف إلى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وإن التحقا بها حكما في حسابهما من الثلث كالتبرع المنجز في مرض الموت أو الملحق به

بسم الله الرحمن الرحيم باب (حكم) الوصايا

وقدم النسفي في روايته البسملة على لفظ كتاب وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية
الرجل مكتوبة عنده التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والا فلا فرق في الوصية الصحيحة بين
الرجل والمراة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور فكانه ذكره
بالمعنى فان المرء هو الرجل وباب قول الله تعالى ولابوي ذر قال الله عز وجل كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت اي حضر اسبابه وظهرت اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما روي
عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالى
ان ترك خيرا والخير المال الكثير الوصية مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تاويل ان يوصي
او الايصا للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثلث
حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حق حقا اي على جهة فمن بدله اي بدل ما ذكر من الوصية
بعد ما سمعه وصل اليه فانما اثمه على الذين يبدلونه ورفع اجر الميت على الله
ان الله سميع عليم للوصية بما يبدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم كان في بدء
الاسلام قبل نزول اية المواريث فلما نزلت نسختها وصارت المواريث المقررة فريضة
من الله ياخذها اهلوها حتما من غير وصية ولا تحمل منة الموصي وفي حديث عمرو بن خارجة
في السنن مرفوعا ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فمن خاف من موص اي
توقع وعلم جنفا او اثما بالتعمد الجور في وصيته فزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الموصى لهم
برد ما زاد فلا اثم عليه وهو التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ان الله غفور رحيم
حيث لم يجعل على عباده حرجا في الدين وقال البخاري مفسرا لقوله جنفا اي ميلا رواه الطبراني
عن عطا باسناد صحيح متجانف اي مايل ولغير ابي ذر كما في فتح الباري متمايل وسقط لابي ذر من قوله
والاقربين الى الاخر وقال بعد قوله للوالدين الى جنفا وللنساي كما في الفتح الاية وفي نسخة والاقربين
بالمعروف الى قوله ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما اي ليس حق امرئ رجل مسلم او ذمي ولمسلم عن ايوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية
قال ابن عبد البر فسره ابن عيينة اي يؤمن بانها حق له شيء صفة لامرئ وعند البيهقي له مال بدل
شيء حال كونه يوصي فيه صفة لشيء حال كونه يبيت ليلتين صفة اخرى لامرئ ومفعول يبيت محذوف
تقديره امنا او ذاكرا او موعوبا وعند البيهقي ليلة او ليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف
دال على التقريب لا التحديد والمبتدا الذي هو ما حق محصور في خبره المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته
ما حقه الا المبيت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها فان الغالب انما يكتب العدول قال الله تعالى
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان اكثر الناس
لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ومثل في المصابيح فيما اذا وجدت وصية بخط الميت
من غير اشهاد في تركته ويعرف الخط بشهادة عدلين عن الباجي انه لا يثبت شيء منها لانه قد
يكتبه ولا يعزم رواه ابن القاسم في المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو في ووصيته
للحال قال في العدة ويحتمل ان يكون خبر المبتدا اي يبيت بتاويله بالمصدر تقديره ما حقه بيتوتته
ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصابيح ان يبيت ارتفع بعد حذف ان مثل قوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق لانه في موضع الابتدا الا ان قوله ومن اياته في موضع الخبر قال في الفتح
نحو وتعقبه العيني وقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى ايضا وانما تدر ان في قوله تعالى
يريكم البرق لانه في موضع الابتدا الا ان قوله ومن اياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا فيقدر
ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدا ممن له ذوق في العربية يفهم هذا
ويعلم تغيير المعنى فيما قاله انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض الاعتراض بشيء بل يقتصر كثير من
الاعتراضات التي اوردها العيني عليه لكن يدل لما قاله رواية النسائي من طريق فضيل بن
عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر حيث قال فيها ان يبيت فصرح بان المصدر والتعبير
بالمسلم جرى على الغالب والا فالذي كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع **فان قلت**
الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت **اجيب** بانهم نظروا
الى ان الوصية كالاعتاق وهو يصح من الذمي والحربي والتعبير بالمسلم من الخطاب للمسمى عند
البيانيين بالتهييج اي الذي يمتثل امر الله ويجتنب نواهيه انما هو المسلم ففيه اشعار بنفي
الاسلام عن تارك ذلك وقال الشافعي فيما حكاه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط

للمسلم

للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة بسماع قرائه فيها عن الشافعي
ايضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحتمل ما لامرئ ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند راسه
ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الامن وجه الفرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب
الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب فمن قال بالوجوب وكيف وقد جعلوا ترك مسلم
من طريق عبيد الله بن عمر وابو ريد ان يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بالارادة كما قال اذا يريد اعلى الوجوب
لكن صرفه عن ذلك دلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله السهيلي من بعد وصية يوصي بها او دين
فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون
عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القايل بالوجوب
لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب الوصية على
من عليه حق الله كزكاة وحج او حق لادمي بلا شهود بخلاف ما اذا كان بشهود فلا تجب وهل الحكم
كذلك في اليسير التي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم ما لفيد الى انه يحمل هذا الا تجب
الوصية فيه على التضييق والفور مراعاة للشفقة وهذا الحديث رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع مالكا في اصل الحديث محمد بن مسلم الطايفي فيما رواه الدارقطني
في الافراد عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن الحارث البغدادي سكن نيسابور قال حدثنا يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة
مصغرا العبدي الكوفي الكرماني لا ابن بكير المصري قال حدثنا زهير بن معاوية بضم الزاي وفتح
الهاء مصغرا الجعفي قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث
اخي ام المؤمنين رضي الله عنها واخي بالجر عطف على المجرور السابق انه قال ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة في الرق ولا شيئا من عطف العام على
الخاص ولابي ذر عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر والاول اصح وزاد مسلم وابو داود والنسائي ولا
بعيرا الا بغلته البيضاء وسلاحه الذي اعده للحرب كالسيوف وارضا جعلها صدقة قال ابن
التين فيما نقله العيني هي فدك والتي بخيبر وانما تصدق بها في صحته واخبر بالحكم عند وفاته
واليه اشارت عايشة رضي الله عنها بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا اوصى بشيء
وقال الكرماني الضمير في قوله جعلها راجع الى الثلاث اي البغلة والسلاح والارض لا الى الارض فقط
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصدق بما ذكره وحكمه حكم الوقف وهو في معنى الوصية
لانتفاعها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الخمس والجهاد والمغازي والنساي
في الاحباس وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا مالك [illegible]
ابو بن مغول [illegible] الكوفي [illegible]
[illegible]
ما لك فقط قال حدثنا طلحة بن مصرف [illegible]
[illegible] قال سالت عبد الله بن ابي اوفى [illegible] رضي الله عنه
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا [illegible]
[illegible]
[illegible] كيف كتب على الناس الوصية [illegible] اذا حضر احدكم الموت
الاية او امروا بالوصية [illegible] قال اوصى بكتاب الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حدثنا عمرو بن زرارة [illegible] عن ابن عون عن ابراهيم
النخعي عن الاسود [illegible] ذكروا عند عائشة رضي الله عنها ان عليا رضي الله عنه كان وصيا
[illegible] فقالت [illegible] حتى تواسد بها وقد كنت

خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الانشاد المصدري او قال الحجري بفتح الحاء والشك من الراوي فدعا بالطست فلقد انخنث بنون ساكنة فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحات اي انثنى ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة في حجري عند فراق المياه فما شعرت انه قد مات فمتى اوصى اليه بالخلافة فنفت ذلك مستدلة الى ملازمتها الى ان مات ولم يقع منه شئ من ذلك وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة وابن ماجه في الجنائز هنا

باب بالتنوين يذكر فيه أن يترك ورثته أغنيا

بفتح همزة ان في الفرع على انها مصدرية اي بان يترك اي تركك ورثتك مبتدا خبره خير وفي بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية والجزاء محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنيا فهو خير من ان يتكففوا الناس وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن خاله عامر بن سعد بسكون العين كالسابق عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت وانا بمكة في حجة الوداع او في الوداع او في كل منهما وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرا في رواية الزهري عن عامر في الفرائض لكن البائس سعد بن خولة قال الدمياطي والزهري احفظ من سعد بن ابراهيم فلعله وهم في قوله ابن عفرا ويحتمل ان يكون لامه اسمان خولة وعفرا ويكون احدهما اسما والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر بالرفع لابي ذر والوقت اي افيجوز الشطر وهو النصف والجر عطفا على قوله بمالي كله اي فاوصي بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اي اعني النصف او اسمي النصف قال لا قلت الثلث بالرفع والجر والنصب ولابي ذر فالثلث بالفاء والرفع والجر قال عليه الصلاة والسلام فالثلث بالنصب على الاغراء وبالرفع على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير المبتدا او الخبر محذوف اي الثلث كاف او العكس ولابي ذر قال الثلث بغير فاء والثلث كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه قاله في الفتح ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير غير قليل قال الشافعي رحمه الله وهذا اولى معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي انك بالكسر على الاستيناف وبالفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تدع ورثتك اي بنته واولاد اخيه عتبة بن ابي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تذر ورثتك اغنياء وهمزة ان تدع مفتوحة على التعليل فمحل ان تدع مرفوع على الابتدا اي تركك اولادك اغنيا والجملة باسرها خبر انك وبكسرها على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء شائع غير مختص بالضرورة ومن ذلك قوله في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها بحذف الفاء في فاستمتع ومن خص هذا الحذف بالضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق كما قاله ابن مالك ورده بانه ينفي الشرط بلا جزاء والجواب بانه اذا صحت الرواية فلا التفات الى من لم يجوز الحذف من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك الاصل ان تركت ورثتك اغنيا فهو خير فحذف الفاء والمبتدا ونظيره قوله فان جاء صاحبها والا استمتع بها بل يكثر استعماله في الشعر ومن خص هذا الحذف في الشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا يضيق من ان تدعهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون الناس يسئلونهم باكفهم بان يبسطوها للسؤال او يسألون ما يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايديهم او يسألون باكفهم وضع المسؤول في ايديهم وانك مهما عطف على ان تدع اي وانك ان عشت فمهما انفقت من نفقة ابتغاء وجه الله فانها صدقة فالاجر حاصل لك حيا وميتا واجر الواجب يزداد بالنية فانهم حتى اللقمة بالجر على ان حتى جارة وبالرفع لابي ذر على كونها ابتدائية والخبر ترفعها وبالنصب قال في فتح الباري عطفا على نفقة والظاهر انه سقط من نسخته حرف الجر او مراده العطف على الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة التي ترفعها الى في امرأتك فمها وعسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فانه عاش بعد ذلك نيفا من خمسين فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنائم كما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضر مبنيا للمفعول بك آخرون من المشركين الذين يهلكون على يديك ولم يكن له [illegible]

يوميذ وارث من ارباب الفروض ومن الاولاد الا ابنة واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر انها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووهم من قال هي عائشة لان عائشة اصغر اولاده عاشت الى ان ادركها مالك ثم انه عوفي وقد كان له بعد ذلك [illegible] من الاولاد منهم عمر وابراهيم ويحيى واسحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا الحديث في باب رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها

باب الوصية بالثلث

وقال الحسن البصري لا يجوز للذمي وصية الا الثلث فلو اوصى باكثر لا تنفذ وصيته في الزائد وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل وان احكم بينهم اي بين اليهود بما انزل الله [illegible] والوصي فاذا تحاكم ورثة الذمي الينا لا تنفذ من وصيته الا الثلث فانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الآية [illegible] حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو غض الناس [illegible] الى الربع في الوصية كان اولى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة [illegible]

[illegible]

وهذا الحديث اخرجه مسلم في الوصايا والنسائي وابن ماجه في الوصايا [illegible] حدثنا محمد بن عبد الرحيم الحافظ المعروف بصاعقة قال حدثنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هاشم بن هاشم [illegible] عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي [illegible] قال لعل الله يرفعك [illegible] قلت اريد ان اوصي وانما لي ابنة [illegible] قلت اوصي بالنصف قال النصف كثير قلت فالثلث قال الثلث [illegible] والثلث كثير [illegible] فاوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم [illegible]

باب قول الموصي لوصيه

[illegible] الذي اوصى اليه تعاهد ولدي بالنظر في امره وما يجوز للوصي من الدعوى [illegible] حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة بفتح الزاي [illegible]

مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الهمزة فلما كان عام الفتح بالرفع اسم كان ولابي ذر عام بالنصب بتقدير في
اخذه سعد فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة بسكون الميم ولابي ذر
بفتحها فقال اخي اي هذا اخي وابن امة ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة فتساوقا
اي تماشيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي اي هذا عبد الرحمن بن
اخي كان عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو اخي وابن وليدة اي
زمعة ابي وقال بالواو ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن لك اخ يا عبد
ابن زمعة بنصب ابن الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ثم قال عليه الصلاة
والسلام لسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن لما راى من شبهه
بعتبة اي ابن ابي وقاص فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب للندب والاحتياط
والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا هذا

باب بالتنوين إذا أومأ المريض

برأسه اشارة بينة اي ظاهرة جازت كذا في فرع اليونينية كاصلها باثبات جازت وسقطت
في بعض الاصول وحينئذ فيقدر بعد بينة هل بها او يجوز ذلك وبه قال حدثنا حسان بن ابي
عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رض اي دق راس جارية وكانت
من الانصار كما في رواية ابي داود ولم تسم بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا ارض فلان
فعل بهمزة الاستفهام الاستخباري او فلان مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه حتى سمي اليهودي
بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل فاومات بهمزة بعد الميم
اشارت برأسها نعم فجيء به باليهودي الذي اشارت اليه فلم يزل بفتح الاول والثالث حتى اعترف بانه
الراض فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة وفي رواية موسى بن اسمعيل التبوذكي
في الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة هذا

باب بالتنوين لا وصية لوارث

ولو بدون الثلث ان كان ممالا وارث له غير الموصى له ولا موقوفة على اجازة بقية الورثة
لحديث البيهقي وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لا وصية لوارث الا ان تجيزه الورثة
قال الذهبي انه صالح الاسناد لكن قال البيهقي ان عطاء غير قوي وعند رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي
اسناده اسمعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم الامام احمد والبخاري
وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث عند الترمذي
وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق باسانيد لا يخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها
يقتضي ان له اصلا بل جنح الشافعي في الام الى ان متنه متواتر لكن نازع الفخر الرازي في
ذلك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
ممدودا ابن عمر بن كليب ابو بشر اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال المخلف
عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصي من
المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية الفرايض فجعل للذكر مثل حظ
الانثيين لفضله وجعل لكل الابوين مع الولد لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة مع

الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد الشطر اي النصف وعند وجوده الربع واحتج
بحديث لا وصية لوارث من قال ببطلان صحتها للوارث مطلقا ولو اجازها الورثة وبه قال المزني
وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا ان تجيز الورثة وبان المنع انما كان في الاصل
لحق الورثة فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبيل موت الموصي
فلو اجازوا قوله فلهم الرد بعده وبالعكس اذ لا حق لهم ولا للموصى له فلا اثر للاجازة الا بعد موته
ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير وارث يوم الموت فلو اوصى لغير وارث كاخ مع وجود ابن
وصار وارثا بان مات الابن قبل موت الموصي ومعه فهو وصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والا
فتتوقف على الاجازة ولو اوصى لوارث كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث
والزايد عليه تتوقف على اجازة الوارث وهذا الحديث اخرجه في الوصايا والتفسير

باب فضل الصدقة عند الموت

وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن سفيان الثوري عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع ابن شبرمة الضبي الكوفي
عن ابي زرعة اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رجل
لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة افضل قال افضلها ان تصدق
بتشديد الصاد والدال في محل رفع خبر المبتدا المحذوف وانت صحيح جملة حالية حريص وفي رواية
موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص حال كونك تامل الغنى
بسكون الهمزة وضم الميم تطمع وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم بلا الناهية ولابي ذر ولا تمهل ضمه
تتمهل فحذفت احدى التاءين تخفيفا حتى اذا بلغت الروح اي قاربت الحلقوم بضم الحاء المهملة
مجرى النفس عند الغرغرة قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما
وقد كان لفلان اي وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى
لوارث اخر ويحتمل ان يراد بالثلاثة من يوصى له وانما ادخل كان في الاخير اشارة الى تقدير العدول
وفي الحديث ان التصدق في الصحة ثم في الحياة افضل من صدقته مريضا وبعد الموت في المرض وفي الترمذي
باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي ينفق ويتصدق عند موته مثل الذي
يهدي اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترف يعصون الله في اموالهم مرتين يبخلون بها
وهي في ايديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان
ربما زين له الحيف في الوصية

باب قول الله تعالى من بعد

وصية يوصى بها او دين قال البيضاوي كالزمخشري يتعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اي هذه
الانصباء للورثة من بعد ما كان من وصية او دين وانما قال باو التي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما
متساويان في الوجوب متقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متاخرة
في الحكم لانها شبيهة بالميراث شاقة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال
غيرهما تجوز الوصية من مال الموصي وهو التقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية
مصدرا كالفريضة ويكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول واجاب ابن الحاجب
عن تقديم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمه اوجه في ان حكم او في كلام العرب والقران حكم
الاستثناء في ان حكم ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل تقاتلونهم او يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة
وكانه قال تقاتلونهم الا ان يسلموا فكذلك هذه الاية فكانه قال من بعد وصية يوصى بها الا ان يكون دين
فلا تقدم ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ان شريحا القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي

وهو ضعيف وعمر بن عبد العزيز مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله وطاوس مما وصله ابن
ابي شيبة ايضا وابن اذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي البصرة
التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد رجاله ثقات اجازوا اقرار المريض بدين وقال
الحسن البصري مما وصله الدارمي احق ما تصدق به الرجل على وزن تفعل بصيغة الماضي آخر يوم اي
في آخر يوم من الدنيا ويجوز رفع آخر خبر لاحق واول يوم من الاخرة بنصب اول عطفا على السابق
ويجوز الرفع كما مر في آخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء للمفعول من التصديق قال
الكرماني وهو المناسب للمقام اي ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بان يصدق به ويحكم
بانفاذه وقال ابراهيم النخعي والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما اذا ابرا اي المريض
الوارث من الدين برئ اي الوارث واوصى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال آخره جيم الاوسي
الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا ان لا تكشف امرأته بضم المثناة الفوقية وفتح
الشين المعجمة مبنيا للمفعول وامرأته رفع نايب عن الفاعل وسقط امرأته للكشميهني الفزارية
بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء عن ما اغلق عليه بابها رفع نايب عن الفاعل واغلق مبني
للمفعول وللحموي والمستملي عن ما اغلق عليها قال العيني والظاهر ان المرأة بعد موت زوجها
لا يتعرض لها فان جميع ما في بيتها لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار
اذا علم ان زوجها فقير وان ما في بيتها من متاع الرجال او بر قال ما لك انتهى وقال الحسن
البصري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك
جاز وعتق وخالفه الجمهور وقالوا لا يعتق الا من الثلث وقال الشعبي عامر بن شراحيل اذا
قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضاني اي حقي وقبضت منه جاز ذلك اي اقرارها وقال بعض
الناس قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز اقراره اي المريض لبعض الورثة لسوء الظن به
اي بهذا الاقرار للورثة ولابي ذر عن الحموي بسر بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعلل الحنفية عدم
جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية
كابي حنيفة اذا ابهم وهو اختيار الروياني من الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالاجنبي
لعموم ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذوب والظاهر انه لا يقصد الا التحقيق
ثم استحسن اي بعض الناس فقال يجوز اقراره اي المريض بالوديعة والبضاعة والمضاربة
والفرق بين هذه والدين ان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه على الامانة
وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث اي اكذب في الحديث من غيره لان الصدق والكذب
يوصف بهما القول والظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد
الرد على من اساء الظن بالمريض فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد
علمت الخلاف كما مر ولا يحل مال المسلمين اي المقر لهم من الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة آية المنافق اذا اؤتمن خان قال الكرماني فان قلت
ما وجه الاستدلال به قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر لا بد من اعتبار اقراره والا لم
يكن لايجاب الاقرار فائدة وقال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة ووجوب اداء الامانة اليه
فيصح الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني وتابعه العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية المذكورة
بانه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشيء في نفس الامر لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه
الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك ان يكون الدين في ذمته فيه
اي في قوله آية المنافق اذا اؤتمن خان عبد الله بن عمرو بفتح العين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اؤتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
سليمان بن داود ابو الربيع الزهراني العتكي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الزرقي مولاهم المدني
قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر ابو سهيل بضم السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية المنافق اي علامته ثلاث
فان قلت القياس جمع آية ليطابق ثلاث اجيب بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على ان التقدير
آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر اذا حدث في كل شيء كذب واذا
اؤتمن امانة خان فيها واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف وهذا الحديث قد سبق

في كتاب الايمان

باب تأويل قول الله ولابي ذر قوله

تعالى من بعد وصية توصون ولابي ذر يوصي بها او دين اي بيان المراد بتقديم الوصية
في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير اجمع العلماء سلفا وخلفا ان
الدين مقدم على الوصية وبعده الوصية ثم الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من فحوى الآية ويذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه
عن علي بن ابي طالب بلفظ قال انكم تقرؤون من بعد وصية يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم فيه لكن قال الترمذي ان العمل
عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف
الدين لانه يقع قهرا اي كانت الوصية افضل استحقت البداءة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي
اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في الخلاف
كون الوصية مقدمة على الدين في الآية ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع
بعد قضاء الدين وانفاذ الوصية واتى باو التي للاباحة وهي كقولك جالس الحسن وابن سيرين
اي لك مجالسة كل منهما افترقا او اجتمعا وقوله بالجر عطفا على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت
في يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل فيها فلوى علي يده
واخذه منه فامر الله تعالى رسوله ان يرده اليه فاداء الامانة الذي هو واجب احق من تطوع
بالوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الزكاة لا صدقة الا عن ظهر غنى كما مر
لفظ ظهر مقحم والمديون ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد
الدين قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة لا يوصي العبد
الا باذن اهله اي سيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في باب كراهة التطاول على
الرقيق من كتاب العتق العبد راع في مال سيده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي بكسر
الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام رضي الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني بتكرير الاعطاء
مرتين قال لي يا حكيم ان هذا المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضر في النظر حلو في الذوق
وذكر الخبر هنا وانثه هناك في الزكاة وتقدم توجيهه ثم فمن اخذه بسخاوة نفس من غير حرص
عليه او نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة
مكتسبا له بطلب النفس وحرصا عليه وتطلعها اليه لم يبارك له فيه اي لا خذ في المأخوذ وكان
كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة خلط سوداوي او آفة ويسمى
جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا المنفقة خير من اليد السفلى
المتفق عليها قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة
وتقديم الراء الساكنة على الزاي آخره همزة مضمومة لا انقص احدا بعدك شيئا من ماله
حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان
يقبل منه شيئا خوف الاعتياد فتتجاوز به نفسه الى ما لا يريده ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
دعا بحذف الضمير ولابي ذر عن المستملي دعاه اي حكيما ليعطيه فيأبى ولابوي ذر والوقت والاصيلي
فابى بلفظ الماضي ان يقبله فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله من
هذا الفيء فيأبى بلفظ المضارع ولابي ذر فابى ان يأخذه فلم يرزأ احدا من الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله لعشر سنين من امارة معاوية مبالغة في الاحتراز ولم يظهر لي
وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلو من تعسف كبير فالله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الزكاة وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني بفتح السين المهملة وكسر التحتية المروزي

وسقط لأبي ذر السختياني قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سالم عن ابن عمر عبد الله عن أبيه رضي الله عنهما
أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما
هو تحت نظره ومسؤول في الآخرة عن رعيته والرجل راع في أهله زوجته وعياله ومسؤول في الآخرة
عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية بحسن تدبيرها في المعاشرة والمعيشة والنصح له والأمانة
في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها ومسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع بحفظه والقيام
بخدمته ومسؤول عن رعيته قال ابن عمر وحسبت أنه قد قال عليه الصلاة والسلام والرجل راع في
مال أبيه بحفظه وتدبر مصلحته وفي كتاب الجمعة ومسؤول عن رعيته وحذف هنا للعلم به هذا

باب بالتنوين إذا وقف شخص أو أوصى

لأقاربه من ومن الأقارب استفهام وقد اختلف في ذلك فقال الشافعي لو أوصى لأقارب نفسه لم
يدخل ورثته بقرينة الشرع لأن الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون بوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم
لعدم إجازتهم لأنفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في الوصية لأقارب زيد أحد الوارث وغيره والقريب
والبعيد والمسلم والكافر والذكر والأنثى والخنثى والفقير والغني لشمول الاسم لهم وقيل لا تدخل قرابة الأم
إن كان الموصي عربيا لأن العرب لا تعدها قرابة ولا تفتخر بها وهذا ما صححه في المنهاج كأصله لكن قال الرافعي
في شرحه الأقوى الدخول وصححه في أصل الروضة وإن أوصى لأقرب أقارب زيد دخل الأبوان والأولاد كما
يدخل غيرهم عند عدمهم لأن أقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وإن لم يطلق عليهم أقارب
عرفا وقال الحنفية كالشافعية إلا أنه أخرج الكافر وقال أبو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الآباء والأم
ولكن يبدأ بقرابة الأب قبل الأم وقال أبو يوسف ومحمد من جمعهم أب منذ الهجرة من قبل أب أو أم من غير تفصيل
زاد زفر ويتقدم من قرب وهو رواية عن أبي حنيفة أيضا وأقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان
وعند أبي يوسف واحد ولا يصرف للأغنياء عندهم إلا أن يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء
كان يرثه أم لا ويبدأ بقرابتهم حتى يغنوا ثم يعطى الأغنياء وقال ثابت مما أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته لما نزلت هذه
الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا عن أموالنا وأشهدك يا رسول الله
أني جعلت أرضي بيرحاء لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها أي البر ولأبي ذر اجعله لفقراء
أقاربك فجعلها لحسان هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب وكانا من
بني أعمامه وفيه أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين غير ورثته ولو أوصى
لفقراء أقاربه لم يعط من يكفى بنفقة قريب أو زوج ولو أوصى لأقل [illegible] من أقرب أقاربه فلا بد
من الصرف إلى الثلاثة من الأقربين وقال الأنصاري محمد بن عبد الله بن المثنى مما وصله المؤلف
في تفسير سورة آل عمران مختصرا حدثني بالإفراد أبي عبد الله بن أنس عن عمه ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس عن جده أنس مثل ولأبي ذر بمثل حديث ثابت البناني قريبا
قال اجعلها لفقراء قرابتك قال أنس فجعلها أبو طلحة لحسان وأبي بن كعب وكانا
أقرب إليه مني زاد في تفسير آل عمران في غير رواية أبي ذر ولم يجعل لي منها شيئا ولأبي ذر هنا
عن الحموي والمستملي إليه أقرب مني بالتقديم والتأخير قال البخاري أو شيخه وهو الصواب كما وقع التصريح
به في سنن أبي داود وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة واسمه أي أبي طلحة زيد بن سهل بن
الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بفتح الميم وتخفيف النون وأضاف زيدا إلى مناة
وليس بين زيد ومناة لفظ ابن لأنه اسم مركب منهما قاله الكرماني وحرام بحاء وراء مهملتين
وعمرو بفتح العين كالابن ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار لأنه اختتن بالقدوم أو ضرب
وجه رجل بقدوم فنجره فقيل له النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين
فيجتمعان أي أبو طلحة وحسان إلى حرام وهو الأب الثالث لهما فهو جد أبيهما وحرام بن عمرو
ابن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فهو بالفاء ولأبي ذر وهو أي حرام بن عمرو
يجامع حسان وأبا طلحة على ما لا يخفى والذي في اليونينية حسان بالرفع مصححا عليه و[illegible]

ان

انه قوله وحرام بن عمرو مسوق لغاية كونهما يجامعهما ما بعد ذلك إلى النجار مستغنى عنه كما سبق فليتأمل
وأبي بالرفع جملة مستأنفة أي وأبي يجامعهما إلى ستة آباء من آبائه إلى عمرو بن مالك ويوضح ذلك ما رواه
في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني حيث قال وهو أي أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن مالك الجد السادس لأبي بن كعب السابع للآخرين يجمع الثلاثة
حسان وأبا طلحة وأبيا هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من التكرار وإنما يستقيم على ثبوت الواو
قبل أبا طلحة من قوله فهو يجامع حسان أبا طلحة لكني لم أرها ثابتة في شيء من النسخ التي وقفت عليها نعم
في الفرع كشط في موضعها يشبه أنها كانت ثابتة ثم أزيلت وأصلحت التمريضة التي على حسان
بفتحة علامة للرفع وصحح عليها وحينئذ فيكون قوله ضمير الشأن مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان
رفع على الفاعلية أي حسان يجامع أبا طلحة في حرام وأبي بالرفع جملة مستأنفة وعطف على حسان أي
وأبي يجامع أبا طلحة إلى ستة آباء ثم رأيت الواو بعد حسان قبل أبا طلحة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة
حسان بالرفع أيضا ورفع تاليه والضمير للشأن أي حسان يجامع أبا طلحة إلى حرام ويجامع أبيا
إلى ستة آباء ويجوز رفع الثلاثة قاله ابن الدماميني كالزركشي وهو صواب أيضا انتهى أي حسان
وأبو طلحة وأبي يجامع كل منهم الآخر وإنما كان حسان وأبي أقرب إلى أبي طلحة من أنس لأن الذي
يجمع أبا طلحة وأنسا النجار لأن أنسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن ضمضم
بفتح الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون
ابن عدي ابن النجار وأبو طلحة بن كعب كما مر من بني مالك بن النجار فلذا كان أبي بن كعب أقرب إلى أبي طلحة
من أنس وقول الكرماني وتبعه العيني إنما كانا أقرب إليه منه لأنهما يبلغان إلى عمرو بن مالك بواسطة ستة
أنفس وأنس يبلغ إليه بواسطة اثني عشر نفسا ثم ساق نسبه إلى عدي فقال ابن عمرو بن مالك بن النجار
فيه نظر لأن عديا المذكور في نسب أنس هو أخو مالك والد عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا ثبوت عمرو بن
مالك فهذا كما ذكر فأنس إنما يبلغ إليه بتسعة أنفس لا باثني عشر فليتأمل وقال بعضهم أراد به أبا يوسف
صاحب الإمام أبي حنيفة إذا أوصى إلى أقاربه فهو إلى آبائه الذين كانوا في الإسلام وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن
أبي طلحة سقط ابن أبي طلحة لأبي ذر أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين اختصره هنا ولفظه في باب
الزكاة على الأقارب من كتاب الزكاة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة
مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها
عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال
رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال ولأبي الوقت فقال أبو طلحة
أفعل يا رسول الله فقسمها أي بيرحاء في أقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء لما نزلت وأنذر
عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون
الهاء يا بني عدي لبطون قريش زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتك الأقربين ورهطك منهم
المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرآنا فنسخت وزاد أيضا في تفسير الشعراء بعد
صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا على أن هذا الحديث وبذلك جزم الإسماعيلي لأن ابن
عباس كان إذ ذاك لم يولد وإما طفلا ولكن جرى الطبراني من حديث أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم
جمع بني هاشم ونساءه وأهله وفيه فقال يا عائشة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر يا أم سلمة فهذا
إن ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد لأن القصة الأولى وقعت بمكة لتصريحه في الشعراء
بأنه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه إلا بالمدينة فتكون
متأخرة عن الأولى فيحضرها ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل أي بعد ذلك لا أنه وقع على الفور وقال أبو
هريرة رضي الله عنه لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش وهذا طرف من حديث وصله في الباب اللاحق هذا

باب بالتنوين هل يدخل النساء

والولد في الاقارب اذا اوصى لهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
وابو سلمة عبد الله او اسمعيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين
اي الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام بشانهم اهم وهذا الحديث من مرسل ابي هريرة لان اسلامه
انما كان بالمدينة نعم ان قلنا بالتعدد المفهوم من حديث ابي امامة عند الطبري حيث قال يا عائشة
الى اخره انتفى كونه مرسلا ويحمل على ان ابا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب السابق قال
عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم من الله بان تخلصوها من
العذاب باسلامكم لا اغني لا ادفع عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله
شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي
لا اغني عنك من الله شيئا سقطت التصلية بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في اخرى بعد
عمة رسول الله وعباس وصفية وفاطمة بالبناء على الضم وقول الزركشي يجوز في عباس الرفع والنصب
وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ كل من
المناديات مبني على الضم وفتح للاتباع او التركيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله يا صفية ويا فاطمة ففيه دلالة على دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص
بمن يرث ولا بمن كان مسلما قال في الفتح لكن مذهبنا كابي حنيفة بانه لا يدخل في الوصية للاقارب
الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقريب في العرف بل القريب من سمي
بواسطة فتدخل الاجداد والجدات وقيل لا يدخل احد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي
تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة اخرجها مسلم هذا

باب بالتنوين هل ينتفع الواقف

بوقفه اذا وقف على نفسه ثم على غيره او شرط لنفسه جزءا معينا او يجعل للناظر على وقفه شيئا
ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على
الفقراء وشرط ان يقضي من غلة الوقف زكاته وديونه فهذا وقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا لو شرط
ان ياكل من ثماره او ينتفع به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط اجرة وقلنا لا يجوز ان يقف على
نفسه فالارجح جوازه ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا ففي جواز اخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على
نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف
الى غيره وقد اشترط عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تحبيسه ارضه التي بخيبر المسمى بثمغ ...
في اخر الشروط لا جناح لا اثم على من وليه ولي التحدث عليه ان ياكل زاد ابو ذر عن الكشميهني منها
بالتانيث اي من الارض المحبسة قال البخاري تفقها منه وقد يلي الواقف التحدث على وقفه وقد
يليه غيره واستنبط منه ان للواقف ان يشترط لنفسه جزءا من ريع الموقوف لان عمر شرط لمن وليه
ان ياكل منه ولم يستثن ان كان هو الناظر او غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المبهم الذي لم
يعينه كان فيما يعينه اجدر وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سدا
للذريعة لئلا يصير كانه وقف على نفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته او يطول العهد فينسى الوقف
فيتصرف فيه لنفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس

وهو

وهو قول ابي يوسف وقال المرداوي من الحنابلة في تنقيحه ولا يصح على نفسه ويصرف الى من بعده في الحال
وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر وان وقف على غيره واستثنى اكل الغلة او بعضها
له او لولده مدة حياته نصا او مدة معينة او استثنى الاكل والانتفاع لاهله او يطعم صديقه
صح فلو مات في اثناء المدة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر بقوله وكذلك من
ولابي ذر وكذلك كل من جعل بدنة او شيئا لله على سبيل العموم كالمسلمين فله ان ينتفع بها
بتلك العين التي جعلها لله كما ينتفع غيره من المسلمين بناء على ان المخاطب يدخل في عموم خطابه
وان لم يشترط لنفسه ذلك في اصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا لم يعرف اسمه يسوق
بدنة فقال له عليه الصلاة والسلام اركبها فقال الرجل يا رسول الله انها بدنة اي هدي
فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة ولابي ذر او في الرابعة اركبها ويلك كلمة عذاب
او قال ويحك كلمة رحمة او هما بمعنى واحد والشك في الموضعين من الراوي وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة بالافراد حدثني مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يسوق بدنة هديا فقال له عليه الصلاة والسلام اركبها قال يا رسول الله انها
بدنة هدي قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة واحتج بذلك من اجاز الوقف على النفس
لانه اذا جاز له الانتفاع بما اهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط احرى والحديث سبق في الحج هذا

باب بالتنوين اذا وقف شخص شيئا

قبل ان يدفعه ولابي ذر فلم يدفعه الى غيره فهو جائز اي صحيح لان عمر رضي الله عنه اوقف
بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسقاطها ارضه التي بخيبر وقال ولابي ذر فقال لا جناح
على من وليه اي الوقف ان ياكل من ريعه ولم يخص ان وليه عمر او غيره ولم يامره صلى الله عليه وسلم
باخراجه من يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وانه لم يقبضه الموقوف عليه قال في الفتح واشترط
المالكية لصحة الوقف خروجه من يد واقفه وان يقبضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن قال
ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا من طريق اسحق بن ابي طلحة لابي طلحة
ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل فقسمها بين اقاربه وبني عمه واستشكل
الداوودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بانه حمل الشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه
فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقته ارضه وفوض
الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم
صار كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح في الحديث كما سياتي ان
شاء الله تعالى بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها قاله في الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقرات
وقرات في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس الكلام دون القبض قال الشافعي ولم يزل عمر بن الخطاب
المتصدق بامر النبي صلى الله عليه وسلم يلي فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم يزل علي بن ابي طالب
يلي صدقته حتى لقي الله ولم تزل فاطمة تلي صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك اهل العلم من ولد علي
وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار لقد حكى لي عدد
كثير من اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة
لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات كما وصفت لم يزل يتصدق بها
المسلمون من السلف يلونها حتى ماتوا هذا

باب بالتنوين اذا قال شخص داري

صدقة لله عز وجل والحال انه لم يبين هل هي للفقراء او غيرهم فهو جائز اي سم قبل تعيين جهة مصرفها
ويضعها بعد ذلك في الاقربين ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويعطيها للاقربين او حيث اراد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي طلحة حين قال احب اموالي الي بيرحا بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء
من غير همز وفتح الراء وضمها اخره همزة مصروف وغير مصروف ولابي ذر بيرحا بكسر الموحدة وسكون
التحتية من غير همز وضم الراء اخره الف من غير همز وفيها وجوه اخرى سبقت وانها صدقة لله وو لم
يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف تفقهًا فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الوقف
من غير تعيين وقال بعضهم لا يجوز هذا الوقف المطلق حتى يبين واقفه لمن يصرف وهذا احد
قولي الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو على الخلاف وان قال وقفته لله خرج
عن ملكه جزمًا واستدل بقصة طلحة والاول القائل بالجواز اصح هذا

باب بالتنوين اذا قال ارضي او بستاني

صدقة زاد ابو ذر لله عن امي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك الموقوف للفقراء او غيرهم
فهي كالترجمة السابقة الا ان فيها تعيين المتصدق عنه وبه قال حدثنا محمد بن سلام
وسقط لابي ذر ابن سلام قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام
ويزيد من الزيادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد يعلى هو ابن
مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج عنه انه سمع عكرمة مولى
ابن عباس يقول انبانا من الانباء ويستعمله المتاخرون في الاجازة المجردة ابن عباس رضي الله عنهما
ان سعد بن عبادة الانصاري سيد الخزرج رضي الله عنه توفيت امه عمرة بنت مسعود وقيل
سعد بن قيس بن عمرة الانصارية الخزرجية سنة خمسين وهو غايب عنها مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت كما عند ابن سعد والجملة اسمية حالية
فقال سعد يا رسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها اينفعها عند الله شيء ان تصدقت
به اي بالشيء وهمزة ان مكسورة عنها قال صلى الله عليه وسلم نعم ينفعها عند الله قال سعد اني
اشهدك ان حائطي بستاني المخراف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء عطف بيان لحائطي
اسم له او وصف اي المثمر صدقة عليها ولابي ذر عن الكشميهني عنها ومر هذا الحديث
اخر الجنائز ايضا في الوصايا هذا

باب بالتنوين اذا تصدق او اوقف

بالف قبل الواو لغة شاذة ولابي ذر ووقف بعض ماله او بعض رقيقه او بعض دوابه
فهو جائز اذا كان غير مريض لكن يستحب ان يبقى لنفسه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله وبعض
رقيقه من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرًا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اباه عبد الله بن كعب قال سمعت ابي
كعب بن مالك رضي الله عنه يقول اي حين تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع اي ان اخرج من مالي بالكلية صدقة بالنصب على الاجل اي المتصدقة او حالًا
بمعنى متصدقًا الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك من ان تنفق كله لئلا تتضرر بالفقر لعدم الصبر على الاضاقة قال كعب
قلت يا رسول الله فاني امسك سهمي الذي بخيبر واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال
وجواز نقل المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد ساقه هنا مختصرًا كما في باب الصدقة
الا عن ظهر غنى وبتمامه في المغازي

باب من تصدق

باب من تصدق الى وكيله ثم

رد الوكيل الصدقة اليه اي الى الموكل وقال اسماعيل كذا ثبت في اصل ابي ذر من غير ان يبينا
وجزم ابو نعيم في مستخرجه بانه ابن جعفر واسنده الدمياطي في اصله بخطه قال حدثنا اسماعيل قال الحافظ
ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس وبه جزم المزي قال اخبرني بالافراد عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري لا اعلمه الا عن انس رضي الله عنه وجزم به ابن عبد البر في تمهيده
وظاهره كما في الفتح ان الذي قال لا اعلمه الا عن انس البخاري انه قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عبد البر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا رسول الله يقول الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء
اخره همزة غير منصرف وفيها لغات اخرى سبقت اي بيرحا قال وكانت حديقة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها جملة معترضة بين قوله وان احب
اموالي الي بيرحا وبين قوله فهي الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم اي خالصة لله ولرسوله
ارجو بره وذخره بالذال المضمومة والخاء الساكنة المعجمتين فضعها
يا رسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا ابا طلحة بفتح الموحدة
وسكون الخاء المعجمة من غير تكرار كلمة تقال عند المدح والرضى بذلك الشيء ذلك مال رابح
بالموحدة اي يربح صاحبه فيه في الاخرة قبلناه اي المال منك ورددناه عليك فاجعله
في الاقربين فتصدق به ابو طلحة على ذوي رحمه الشامل للقرابة من الاب والام بلا خلاف في
العرب والعجم قال انس وكان منهم ابي هو ابن كعب وحسان هو ابن ثابت قال انس وباع حسان
حصته منه اي من ذلك المال المتصدق به من معاوية بن ابي سفيان قيل انما باعها لان ابا طلحة لم
يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف واجاب الكرماني
بان المتصدق على المعين تمليك له قال العيني وفيه نظر لا يخفى واجاب اخر بان ابا طلحة حين وقفها
شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله اعلم فقيل له
لحسان تبيع صدقة ابي طلحة بحذف همزة الاستفهام فقال الا ابيع صاعًا من تمر بصاع
من دراهم ونقل في الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق ابي بكر بن حزم ان
ثمن حصة حسان مائة الف درهم قبضها من معاوية بن ابي سفيان قال وكانت تلك الحديقة
المتصدق بها في موضع قصر بني جديلة بجيم مفتوحة فدال مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله
وضبب عليه والصواب انه بالحاء المضمومة وفتح الدال المهملتين كما ذكره الائمة الحافظ ابو نصر
وابو علي الغساني والقاضي عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن
النجار وجديلة امهم واليهم ينسب القصر المذكور الذي بناه معاوية بن ابي سفيان لما اشترى
حصة حسان ليكون حصنًا لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبني امية وكان الذي تولى بناه
لمعاوية الطفيل بن ابي بن كعب قاله عمر بن شبة في اخبار معاوية وابو غسان المدني وغيرهما
والنبي هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرماني قال في الفتح وهذا الباب وحديثه
سقط من اكثر الاصول وثبتنا في رواية الكشميهني فقط نعم ثبت الترجمة وبعض الحديث
للحموي الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة وبعض الحديث للحموي الى قوله مما تحبون ومطابقته
للترجمة في قوله قبلناه منك ورددناه عليك فهو نحو مما ترجم له

باب قول الله تعالى

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ قسمة الميراث أُولُوا الْقُرْبَى ممن ليس بوارث وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ اعطوهم من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في ابتداء الاسلام لان انفسهم تتشوق الى شيء من ذلك اذا رأوا هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم ييأسون لا يعطون شيئا فامر الله تعالى رأفة ورحمة ان يوضع لهم شيء من الوسط احسانا اليهم وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك باية المواريث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هي محكمة وليست منسوخة وبه قال حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان وفي نسخة حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرفوعا عليه ان ناسا يزعمون منهم عائشة رضي الله عنها ان هذه الاية وإذا حضر القسمة الى اخرها نسخت بضم النون وكسر السين باية الميراث ولا والله ما نسخت بل هي محكمة فيعطى الحاضر ممن ذكر من التركة ولكنها وكن قضية الاية مما تهاون الناس فيها ولم يعملوا بها هما اي المتصرفان في التركة والمتوليان امرها واليان وال يرث المال كالعصبة مثلا وذاك الذي يرزق بغير لام ولابي ذر وذلك يرضخ الحاضرين من اولي القربى واليتامى والمساكين وذاك الذي لا يرث كولي اليتيم فذاك الذي يقول بالمعروف يقول لا املك ان اعطيك شيئا منه انما هو لليتيم ولو كان لي منه شيء لاعطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي

باب ما يستحب لمن يتوفى

بضم اوله وفتح تاليه ولابي ذر توفي بحذف التحتية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء ماتت فجاة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد ولابي ذر فجاءة بضم الفاء وفتح الجيم مخففة ممدودة بغتة ان يتصدقوا اهله واصحابه عنه واستحباب قضاء النذور عن الميت بالمعجمة الذي مات وعليه نذور وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا هو سعد بن عبادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي عمرة بنت مسعود افتلتت بالفاء الساكنة والفوقية المضمومة وكسر اللام مبنيا للمفعول نفسها بالنصب مفعول ثان اي فلتها الله نفسها ولابي ذر نفسها بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي اخذت نفسها فلتة والنفس هنا الروح اي ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب واراها بضم الهمزة اظنها لو تكلمت تصدقت لعلمي بحرصها على الخير فاتصدق عنها قال عليه الصلاة والسلام نعم تصدق عنها بجزم تصدق على الامر وعند النسائي قلت فاي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على ان الصدقة تنفع الميت وهذا الحديث اخرجه النسائي في الوصايا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول مصغرا العمري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي عمرة ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال اقضه عنها وفي رواية سليمان بن كثير عند النسائي افيجزئ عنها ان اعتق قال اعتق عن امك

باب الاشهاد في الوقف

والصدقة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم المكي البصري الاصل انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبأنا اي اخبرنا ابن عباس ان سعد بن عبادة رضي الله عنه اخا بني ساعدة اي واحدا منهم اي الانصاري الساعدي توفيت امه عمرة وهو غايب زاد ابو ذر عنها اي

اي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل سنة خمس فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم ينفعها قال فاني اشهدك ان حايطي المخراف بستاني بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء اسم للبستان او وصف له بالثمر وسمي بذلك لما يخرف منه اي يجنى من الثمرة تقول نخلة مخراف ومثمار وقال الخطابي في رواية عبد الرزاق المخرف بغير الف صدقة عليها اي مصروفة على مصلحتها وسقط قوله قال من قوله قال فاني اشهدك للحموي وللكشميهني مطابقة الحديث للترجمة في قوله اشهدك ان حايطي صدقة والحق الوقف بالصدقة وعورض بان قوله اشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر او الاعلام واستدل المهلب بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم لانه اذا امر بالاشهاد في البيع الذي له عوض فلان يشرع في الوقف الذي لا عوض له اولى وهذا الحديث سبق قبل ثلاثة ابواب

باب قول الله تعالى

وَآتُوا واعطوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ اليهم اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ من اموالهم الحرام عليكم بِالطَّيِّبِ الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا وتاخذوا سمينا وقال السدي كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة وياخذ الدرهم الجيدة ويطرح مكانها الزايف ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ اي مع اموالكم إِنَّهُ اي اكل اموالهم كَانَ حُوبًا كَبِيرًا اثما كبيرا عظيما وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا الا تعدلوا فِي نكاح الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ سواهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله الى اموالكم الى قوله فانكحوا ما طاب لكم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان عروة ابن العوام يحدث انه سال عايشة رضي الله عنها عن هذه الاية وان ولابي ذر فان بالفاء بدل الواو والاول لفظ التلاوة خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء سقط قوله من النساء لابي ذر قال اي عروة مخبرا عن عايشة ولابي ذر عن المستملي قالت عايشة هي اليتيمة في حجر وليها الذي يلي مالها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها اي باقل من مهر مثلها من قراباتها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا اي يعدلوا لهن في اكمال الصداق بيان لالحاق نسبتها وامروا بنكاح من سواهن سوى اليتامى من النساء قالت عايشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الاية فانزل الله عز وجل ويستفتونك يطلبون منك الفتوى ولابي ذر يستفتونك بحذف الواو في النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت عايشة فبين الله عز وجل في هذه ولابي ذر في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم ولكشميهني ولم يلحقوها بسنتها مهر مثلها من قراباتها باكمال الصداق فاذا كانت اي اليتيمة مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء لقلة مالها وجمالها قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها لذات الجمال والمال المرغوب فيها الا ان يقسطوا لها الا وفي الصداق ويعطوها حقها كاملا وهذا الحديث سبق في باب تركة اليتيم واهل الميراث وياتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير وغيره

باب قول الله تعالى وابتلوا

الْيَتَامَى اي اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ يعني الحلم بان يروا في منامهم ما ينزل به الماء الدافق او يستكملوا خمس عشرة سنة فَإِنْ آنَسْتُمْ ابصرتم مِنْهُمْ رُشْدًا اي اصلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا يا معاشر الاولياء والاوصياء إِسْرَافًا بغير حق وَبِدَارًا ومبادرة وانتصب على الحال اي مسرفين ومبادرين أَنْ يَكْبَرُوا اي حذرا من ان

يكبروا اى يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال ومن كان غنيا فليستعفف
فيمتنع من مال اليتيم فلا يرزأه قليلا ولا كثيرا ومن كان فقيرا الى مال اليتيم وهو يحفظه
ويتعهده فليأكل بالمعروف اجرة عمله فاذا دفعتم ايها الاولياء اليهم الى اليتامى اموالهم
فاشهدوا عليهم بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد والامر للندب خوف الانكار وكفى بالله حسيبا
للرجال نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه من المال او كثر اى الجميع فيه سواء فى حكم الله يستوون
فى اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يدلى به الى الميت من قرابة او زوج او ولاء فانه لحمة
كلحمة النسب نصيبا مفروضا اى مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله حسيبا يعنى كافيا وسقط لابى ذر
لفظة يعنى وقال غيره محاسبا ومجازيا ومشاهدا ابه وقد كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا
فانزل الله ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقدار ما لكل بقوله سبحانه يوصيكم الله فى اولادكم الى اخرها
وسياق وابتلوا اليتامى الى اخر قوله مفروضا ثابت فى رواية الاصيلى وكريمة وقال ابو ذر فى روايته بعد
قوله فادفعوا اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا كذا فى الفرع وقال فى الفتح بعد قوله
رشدا

باب وما للوصى سقط لابى ذر

لفظ باب ولغيرها فصار وللوصى ان يعمل فى مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته بضم العين
وتخفيف الميم اى بقدر حق سعيه واجرة عمله ومذهب الشافعى ان يأخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته
ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا اكل ثم ايسر قضى وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان كان ذهبا او فضة لم يجز له ان يأخذ منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر
الحاجة وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد هرون بن الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة
والمثلثة الهمدانى الكوفى ثم البخارى ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير ابى ذر ابن الاشعث
قال حدثنا ابو سعيد بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مولى بنى هاشم قال حدثنا
صخر بن جويرية بصاد مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصرى عن نافع عن
ابن عمر رضى الله عنهما ان اباه عمر بن الخطاب تصدق بمال له اى بارض له فهو من باب
اطلاق العام على الخاص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى زمنه وكان يقال له
ثمغ بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذرى فتح الميم ارض تلقاء المدينة
وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله انى استفدت مالا وهو عندى نفيس اى جيد
فاردت ان اتصدق به فقال النبى صلى الله عليه وسلم تصدق باصله بالجزم على الامر
لا يباع ولا يوهب ولا يورث هذا حكم الوقف ويخرج به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره
فتصدق به عمر فصدقته ذلك المذكور ولابى ذر عن الكشميهنى تلك فى سبيل الله الغزاة
الذين لا رزق لهم فى الفئ وفى الرقاب وفى الصرف فى فك الرقاب والمساكين الذين
لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم والضيف الذى ينزل القوم للقرى وابن السبيل
المسافر ولذى القربى الشامل لجهة الاب والام ولا جناح اى لا اثم على من وليه وولى
التحدث عليه ان يأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله او يؤكل صديقه بضم الياء وكسر الكاف منه يقيه
نصب به اى يطعم صديقه منه حال كونه غير متمول به اى بالمال الذى تصدق به عمر وهو الارض قال الكرمانى فى
مطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجرة من مال اليتيم لقول عمر لا جناح على من وليه
ان يأكل منه بالمعروف وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله
بالتكبير مع الاضافة الهبارى القرشى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها فى قوله تعالى ومن كان غنيا من الاوصياء
فليستعفف عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله قالت
اى عائشة انزلت فى والى اليتيم ولابى ذر عن المستملى فى مال اليتيم ان يصيب ما له اذا كان الولى محتاجا
بقدر ماله بكسر اللام فى الموضعين اى مال اليتيم بالمعروف بيان له ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى ان يصيبوا
اى الاولياء وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا

باب قول الله تعالى

باب قول الله تعالى

ولابى ذر عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما حراما بغير حق انما يأكلون
فى بطونهم نارا اى ما يجر الى النار فكانه نار فى الحقيقة وفى حديث الاسراء المروى عند ابن ابى
حاتم عن ابى سعيد الخدرى قلنا يا رسول الله ما رايت ليلة اسرى بك قال انطلق بى الى خلق
من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير موكل بهم رجال يفكون لحى احدهم ثم يجاء بصخرة من
نار فتقذف فى فى احدهم حتى تخرج من اسفله وله خوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب يقاسون
شدتها وحرها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشى الاويسى قال حدثنى بالافراد
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى عن ثور بن زيد المدنى وسقط لابى ذر المدنى عن ابى الغيث
مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات اى المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن
قال احدها الشرك بالله بان يتخذ معه اله غيره والثانى السحر وهو لغة صرف الشئ عن وجهه
ويأتى مباحثه ان شاء الله تعالى فى كتاب الطب بعون الله وقوته والثالث قتل النفس التى حرم الله
قتلها الا بالحق والرابع اكل الربا وهو لغة الزيادة والخامس اكل مال اليتيم الذى مات ابوه
وهو دون البلوغ والسادس التولى يوم الزحف اى الفرار من القتال يوم ازدحام الطائفتين
والسابع قذف المحصنات بفتح الصاد اسم مفعول اللاتى احصنهن الله تعالى وحفظهن
من الزنا المؤمنات احترز به عن قذف الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفاء اى عما نسبت
اليهن من الزنا والتنصيص على عدد لا ينافى ازيد منه فى غير هذا الحديث كالزنا بحليلة الجار وعقوق
الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سيأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الطب والمحاربين ومسلم فى الايمان وابو داود فى الوصايا والنسائى
فى الوصايا وفى التفسير

باب قول الله تعالى ويسئلونك

وسقط لابى ذر لفظ قوله تعالى والواو من ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس رضى الله
عنهما فيما رواه ابن جرير بسنده وابو داود والنسائى والحاكم لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتى هى احسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان عنده يتيم
يعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى يأكله
او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويسئلونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم اى الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا عوض خير واعظم اجرا وان
تخالطوهم تشاركوهم فى اموالهم وتخلطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم
فاخوانكم فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم
المفسد لاموالهم من المصلح لها يعنى الذى يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله بغير
حق من الذى يقصد الاصلاح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز فى ملكه حكيم فيما امر به
قال البخارى مفسرا لقوله تعالى لاعنتكم اى لاحرجكم واضيق عليكم وسقط لفظ عليكم وهذا تفسير
ابن عباس فيما اخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسع ويسر وعنت اى خضعت كذا اورد المؤلف وعورض
بانه لا تعلق له بلاعنتكم لانه من العنو بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت فى شئ
واجيب بانه اوردها استطرادا قال البخارى وقال لنا سليمان بن حرب الواشحى حدثنا حماد
ابو اسامة بن اسامة عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر انه قال ما رد ابن عمر على احد وصية
يبتغى بذلك الاجر انا وكافل اليتيم كهاتين ثم يكره الدخول فى الوصايا عند خشية التهمة او الضعف عن

القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر إنه موصول وقال الكرماني وقال بلفظ قال لأنه لم يذكر على سبيل النقل والتحميل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الألفاظ الدالة على الاتصال من التحديث والإخبار والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الأظهر وكان ابن سيرين محمد أحب الأشياء إليه في مال اليتيم بنصب أحب ولأبي ذر أحب بالرفع مبتدأ وخبره أن يجتمع إليه وسقط لفظ إليه عند أبي ذر ولأبي ذر عن الكشميهني أن يخرج إليه نصحاؤه بضم النون جمع ناصح وأولياؤه فينظروا الذي هو خير له وفي الأصل المقروء على الميدومي فينظرون بالنون أي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم أقف عليه موصولا وكان طاوس هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان ابن عيينة في تفسيره إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ قوله تعالى والله يعلم المفسد لأموال اليتامى من المصلح لها وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة في يتامى الصغير والكبير بالجر فيهما على البدل مما قبلهما ولأبي ذر الصغير والكبير بالرفع أي الرضيع والشريف ينفق الولي على كل إنسان منهما بقدره بقدر الإنسان اللايق بحاله من حصته

باب حكم استخدام اليتيم في السفر

والحضر إذا كان الاستخدام صلاحا له فيهما وحكم نظر الأم أو نظر زوجها لليتيم وإن لم يكونا وصيين وبه قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير بالمثلثة الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن أنس رضي الله عنه أنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس بيدي فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس بفتح الكاف وتشديد التحتية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل وغير أحمق فليخدمك بسكون اللام والجزم على الأمر قال أنس فخدمته عليه الصلاة والسلام في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا وهذا من محاسن أخلاقه العظيمة ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر الأم من جهة أن أبا طلحة لم يفعل ذلك إلا بعد أن رضيت أم سليم وفي قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة بيدي الخ ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه البخاري أيضا في الديات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

هذا باب بالتنوين إذا وقف شخص أرضا

والحال أنه لم يبين الحدود التي لها فهو جائز إذا كانت الأرض مشهورة متميزة بحيث لا يلتبس بغيرها وبه قال وكذلك الصدقة أي الوقف بلفظ الصدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة الأنصاري أكثر أنصاري أي أكثر كل واحد من الأنصار قال الكرماني إذا أريد التفضيل أضيف إلى المفرد النكرة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أكثر الأنصار بالمدينة مالا نصب على التمييز من نخل حرف الجر للبيان وكان أحب ماله إليه بيرحاء بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء وفتحها آخره همزة مصروفة وغير مصروف وعند أبي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق ورواية الأندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الإضافة إلى حا وحا على لفظ الحا من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الأصيلي قال الباجي أنكر أبو ذر الضم والإعراب في الراء وقال إنما هي بفتح الراء على كل حال قال الباجي وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق وقال لي أبو عبد الله الصوري إنما هي بفتح الباء والراء على كل حال واختلف في حا هل هي اسم رجل أو امرأة أو مكان

اضيف

أضيف إليه البير أو كلمة زجر للإبل وكأن الإبل ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة فأضيف البير إلى اللفظة المذكورة مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها زاد عبد العزيز ويستظل فيها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله إن الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء بفتح الموحدة وكسر التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف ولأبي ذر غير مصروف وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله قال عليه الصلاة والسلام بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الأمر والإعجاب به ذلك مال رابح بالموحدة أو رايح بالتحتية شك ابن مسلمة عبد الله القعنبي وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين قال ولأبي ذر فقال أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله بضم لام أفعل على أنه من قول أبي طلحة وسقط لأبي ذر لفظة ذلك فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وأبي وفي رواية ابن الماجشون السابقة أيضا فجعلها أبو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وأبي بن كعب وهو يدل على أنه أعطى غيرهما أيضا وسقط لأبي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه وقال إسمعيل هو ابن أبي أويس فيما وصله في التفسير وعبد الله بن يوسف هو التنيسي فيما وصله في الزكاة ويحيى بن يحيى بن بكر أبو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم عن مالك الإمام رايح بالمثناة التحتية وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة قال أخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال حدثنا زكريا بن إسحاق المكي الثقة قال حدثني بالإفراد عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا هو سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمه توفيت زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها أينفعها إن تصدقت عنها قال عليه الصلاة والسلام نعم ينفعها قال أبو طلحة فإن لي مخرافا بالألف قال الدمياطي وصوابه مخرفا بحذفها وهو البستان وأشهدك ولأبي ذر وإنا أشهدك أني قد تصدقت عنها ولأبي ذر به عنها هذا

باب بالتنوين إذا أوقف بالألف

وهي لغة ولأبي ذر وقف جماعة أرضا مشاعا شركة فهو جائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن أبي التياح بفتح المثناتين الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن أنس رضي الله عنه أنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد المدني وزاد في الصلاة فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة ساوموني بحائطكم هذا ببنيانكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله أي لا نطلب ثمنه من أحد لكنه مصروف إلى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا نطلب ثمنه مصروفا إلا إلى الله أو ثمنها أو صفتها إلى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره أنهم تصدقوا بالأرض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا قال فليتأمل فإنه ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم إنما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ولم يعين لهم عليه الصلاة والسلام أن هذا الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق لأنه كان ليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم إنكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لأنكر عليهم وبين لهم الحكم وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة

باب الوقف كيف يكتب

ولأبي ذر وكيف بالواو

وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع واصله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع من الزيادة وزريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا وزاد ابو داود
بشر بن المفضل ويحيى بن القطان الثلاثة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال اصاب عمر بخيبر ارضا وعند احمد من رواية ايوب ان عمر
اصاب ارضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اصبت ارضا لم اصب مالا قط افضل اي اجود منه قال الداودي سمي نفيسا لانه
ياخذ بالنفس وعند النسائي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي مائة راس فاشتريت بها
مائة سهم من خيبر من اهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان يكون ثمغ من جملة اراضي خيبر
وان مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر
وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها من حصته من الغنيمة وغيرها وكانت
قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شيبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في
المعجم ثمغ موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما ففاتته صلاة العصر فقال
اشغلتني ثمغ عن الصلاة اشهدكم انها صدقة فكيف تامرني ان افعله به من افعال البر والتقرب
الى الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان شئت حبست اصلها بتشديد الموحدة للحموي
ولهذا كان صريحا في الوقف لاقتضائه بحسب الغلبة استعمالا الحبس على الدوام وحقيقة الوقف
تحبيسها لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في
جهة خير تقربا الى الله تعالى وتصدقت بها اي بالارض المحبسة فهو صريح بنفسه او اذا
قيد بقرينة او الضمير راجع الى الثمرة والغلة وحينئذ فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه
يكون على حذف مضاف اي تصدقت بثمرتها وريعها او بغلتها وبه جزم القرطبي فتصدق
عمر بها انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر
عن نافع حبيس ما دامت السموات والارض وظاهره ان الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله
تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم من طريق
صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث
ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر اي كما امره صلى الله عليه وسلم في الفقراء الذين لا مال لهم ولا كسب
يقع موقعا من حاجتهم وفي القربى اي الاقارب والمراد قربى الواقف لانه الاحق بصدقة قريبه
ويحتمل على بعد ان يراد قربى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة والرقاب اي في عتقها بان
يشتري من غلتها رقابا فيعتقون وفي سبيل الله اي في غزاتها الجهاد وهو اعم من الغزاة
ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك والضيف وهو من نزل بقوم يريد القرى وابن السبيل
المسافر او مريد السفر والحق عليه ابن السبيل الشرع ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد
لا جناح لا اثم على من وليها ان ياكل منها بالمعروف اي بالامر الذي يتعارفه الناس بينهم
ولا ينسبون فاعله الى افراط ولا تفريط ويطعم وفي رواية صخر المذكورة او يوكل صديقا له حال
كونه غير متمول فيه اي غير متخذ منها مالا اي ملكا والمراد انه لا يتملك شيئا من رقابها وزاد
الترمذي من طريق اسمعيل بن ابراهيم بن علية عن ابن عون حدثني به رجل انه قراها في قطعة اديم
احمر غير متاثل مالا قال ابن علية وانا قراتها عند ابن عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متاثل مالا
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست اصلها الى اخره وفيه شروط تكتب كلها في كتاب
الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معيقيب كما رواه ابو داود من طريق
يحيى بن سعيد الانصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن عمر في ثمغ فقص من خبره نحو حديث نافع قال غير متاثل
مالا فما عفا عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولي ثمغ اشترى
من ثمره رقيقا للعمل وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث بي حدث ان ثمغا وصرمة بن الاكوع والعبد
الذي فيه والمائة سهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة التي اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم
بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الراي من اهلها ان لا يباع ولا يشترى ينفقه
حيث راى من السائل والمحروم وذوي القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او آكل او اشترى
رقيقا منه واكل الثانية بالمد اي اطعم ووصفه بامير المؤمنين يشعر بانه كتبه في زمن

خلافته

خلافته وقد كان معيقيب كاتبه اذ ذاك وحديث الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم
فيكون وقفه حينئذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قراته في كتاب المعرفة للبيهقي لم
يحبس اهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام انتهى وعند احمد
عن نافع عن ابن عمر قال اول صدقة كانت اي موقوفة في الاسلام صدقة عمر تنبيه اكثر الرواة عن
ابن عون عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند ابن عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم
والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول قاله في الفتح وقد سبق في باب
الشروط في الوقف في باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه في باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه
الى غيره

باب جواز الوقف للغني والفقير

والضيف وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل قال حدثنا ابن عون
عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله عنه وجد مالا بخيبر وهو اسم جامع لما
يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وعرض وبناء وغيرها وربما استعمل في بعضها على حسب خصصه
خاصا كما في حديث نهى الله عن اضاعة المال واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت
اكثر اموالهم فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره اي فقال كما في الرواية السابقة
اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه فكيف تامرني به قال ان شئت تصدقت بها
بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث فتصدق بها عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام في الفقراء
والمساكين وذي القربى والضيف الشامل للغني والفقير سواء كان محتاجا او غير محتاج

باب جواز وقف الارض للمسجد

اي لاجل ان يبنى عليها المسجد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق غير منسوب وللاصيلي كما في
الفتح ابن منصور وهو الكوسج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي عبد الوارث بن
سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون النضري قال حدثنا ابو التياح
بفتح المثناة الفوقية والتحتية اخره مهملة يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني بالافراد انس بن
مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا امر بالمسجد
ولابي ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني
حائطكم هذا ولابي ذر حايطكم بحذف حرف الجر فنصب قالوا ولابي ذر فقالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل اي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد ولم يصرح
بابتداء الوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله اعلم

باب وقف الدواب والكراع

بضم الكاف وتخفيف الراء الخيل من عطف الخاص على العام والعروض بضم العين جمع عرض بسكون
الراء وهو المتاع لا نقد فيه والصامت غير الناطق اي النقد من الذهب والفضة قال ولابي ذر
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرجه عنه ابن وهب في موطاته فيمن جعل الف دينار
في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم
وتكسر وجعل ربحه اي ربح المال المتجر به صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل
الجاعل ان ياكل من ربح ذلك الالف شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الالف بالتانيث

وهو ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل ربحها صدقة شرط على سبيل المبالغة
يعني هل له ان ياكل وان لم يجعل ربحها صدقة في المساكين قال الزهري ليس له ان ياكل منها
وان لم يجعل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان اباه عمر حمل على فرس له في سبيل الله فيه حذف المفعول اي حمل رجلا على فرس والمعنى
انه وهبها اياه وجعله مركوبا له ليقاتل عليه في سبيل الله اعطاها رسول الله برفع رسول وفي
اليونينية بالنصب صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا ولابي ذر يحمل اي عمر عليها فاخبر
عمر عن الرجل انه قد وقفها بفتح القاف مخففة يبيعها فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبتاعها من الرجل فقال عليه الصلاة والسلام لا تبتعها بسكون العين بجزمها على النهي
للتنزيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها بالالف قبل العين ورفعها ولا ترجعن بنون
التاكيد الثقيلة في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حمل على فرس في سبيل الله
قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل من غير ان توقفه ويدل لذلك انه اراد
بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبع الا ان يحمل على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس
عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبيسا
ووقفا لعلله به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة

باب نفقة القيم للوقف

ولابي ذر عن الحموي نفقة نفقة الوقف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم بالجزم على النهي
ولابي ذر لا تقتسم بالرفع على الخبر ورثتي دينارا وزاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما وفي
الرفع انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه واما النهي فعلى تقدير ان يخلف شيئا
فنهاهم عن قسمته ان اتفق انه يخلف وسماهم ورثة مجازا والا فقد قال انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركت بعد نفقة نسائي احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بانهن في معنى المعتدات
لانهن لا يجوز لهن ان ينكحن ابدا فجرت لهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها ومؤنة عاملي فهو صدقة
بالجر عطفا على نفقة نسائي وهو القيم على الارض والخليفة بعده عليه الصلاة والسلام فيه دليل على مشروعية
اجرة العامل على الوقف وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الفرائض ومسلم في المغازي وابو داود في
الخراج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر اشترط في وقفه الارض
التي اصابها بخيبر ان ياكل من وليه الوقف ويؤكل اي يطعم صديقه منها حال كونه غير متمول اي متخذ منه
مالا وهذا الحديث قد سبق قريبا ومطابقته للترجمة هنا في قوله اشترط الى اخره هذا

باب بالتنوين اذا وقف ارضا

او بئرا واشترط ولابي ذر او اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين هل يجوز ام لا واوقف بالهمزة
لغية ولابي ذر ووقف انس هو ابن مالك دارا بالمدينة فكان اذا قدم المدينة ما رابها الحج وفي نسخة
باليونينية اذا قدمها نزلها وهذا وصله البيهقي وتصدق الزبير بن العوام فيما وصله الدارمي
في مسنده بدوره وقال للمردودة اي المطلقة من بناته ان تسكن بفتح الهمزة اي لان تسكن حال كونها
غير مضرة بكسر الضاد اسم فاعل المونثة من الضرر ولا مضر بها بفتح الضاد اسم مفعول فان استغنت

بزوج فليس لها حق في السكنى ومطابقة هذا لما ترجم من جهة ان البنت قد تكون بكرا
فتطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على ابيها فيلزم اسكانها فاذا اسكنها في وقفه فكانه
اشترط على نفسه رفع الكلفة الذي خصه من دار ابيه عمر الذي تصدق
بها وقال لا تباع ولا توهب سكنى لذوي الحاجة بالاضافة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لذوي
الحاجات من ال عبد الله كابنه وصغار بنيه وهذا وصله ابن سعد بمعناه وقال عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما اخبرني
ابي هو عثمان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القارئ ان عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث ولابي ذر حين
حوصر اي لما حاصره اهل مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن ابي سرح واجتمع الناس
اشرف عليهم وقال انشدكم بالله زاد النسائي من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان
والاسلام وفي روايته ايضا من طريق الاحنف انشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط
لفظ الجلالة هنا عند غير ابي ذر ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة
فحفرتها المشهور انه اشتراها لا انه حفرها وفي الترمذي هل بلفظ هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري
بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب
مالي الحديث وعند النسائي انه اشتراها بخمسة وعشرين الفا لكن روى البغوي في حديث
الصحابة بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عينا فيحتمل ان يكون
عثمان حفر فيها بئرا او كانت العين تجري الى بئر فوسعها عثمان وطواها فنسب حفرها
اليه قاله في فتح الباري الستم تعلمون انه صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك فله الجنة فجهزتهم ولابي ذر
عن الكشميهني فجهزته والضمير للصحابة وروى النسائي من
طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه هم علي بن ابي طالب وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص قال فصدقوه بما قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق موصولا في وقفه تلك
الارض لا جناح لا اثم على من وليه من ناظر ومتحدث ان ياكل اي منها بالمعروف قال البخاري
وقد يليه اي الوقف الواقف وغيره من الواقف وغيره فهو واسع لكل وقد استدل المؤلف
بما ذكر على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعة من وقفه وهو متعين اذا كانت المنفعة
عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجدا او الشرب من بئر وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين
للقراءة فيه ونحوها وقدر للطبخ فيها وكيزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة
والخاصة ان العامة عادت الى ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة هذا

باب بالتنوين اذا قال الواقف

لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى فهو جائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن ابي التياح يزيد
ابن حميد الضبعي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما اراد بناء المسجد يا بني النجار ثامنوني بحائطكم ببستانكم بالمثلثة اي بيعوه مني
قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل اي منه ولا يصح الحكم وقفا بقولهم لكنه
لا نطلب ثمنه الا الى الله لكن اجاب ابن المنير بان مراد البخاري ان الوقف يصح باي
لفظ دل عليه اما بمجرده او بقرينة انتهى والفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا وحبست
وسبلت او ارضي موقوفة او محبسة او مسبلة وكناية كحرمت هذه البقعة للمساكين
او ابدتها او داري محرمة او مؤبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان
اصحهما ان النية تلتحق باللفظ ويصير وقفا وان اضاف الى معين فقال تصدقت عليك

او قال لجماعة معينين لم يكن وقفا على الصحيح بل ينعقد فيما هو صريح فيه وهو التمليك المحض
ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتهاره به

باب بيان سبب نزول قول الله تعالى

ولابي ذر عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتقدير فيما امرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد واضافها الى الظرف على الاتساع اذا حضر احدكم الموت اي حضر نصب على المفعولية واذا حضر ظرف للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ الاجل حين الوصية بدل من اذا حضر قال في الكشاف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتداء الذي هو شهادة بينكم قوله اثنان وجوز الزمخشري ان يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم من المسلمين او من اقاربكم او اخران من غيركم من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين او من اقاربكم ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فيه فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتموه وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين ان يكون ذلك في سفر وان يكون في وصية وهذا مروي عن الامام احمد وهو من افراده وخالفه الائمة الثلاثة في ذلك وان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد اجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق نعم جوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض تحبسونهما تمسكونهما لليمين يحلفان من بعد الصلاة صلاة العصر او صلاة اهل دينهما فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم اي ظهرت لكم ريبة من الذين ليسا من اهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ بالله لا نشتري به بالقسم ثمنا لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزائلة ولو كان المشهود عليه ذا قربى اي قريبا الينا وجوابه محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين اي كتمناها فان عثر فان اطلع على انهما اي الشاهدين استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فاخران فشاهدان اخران اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما من الاجانب فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي اصدق منها من قرابة الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم اي فيهم ولاجلهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم فعلى بمعنى في كقوله تعالى على ملك سليمان اي في ملك سليمان الاوليان بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل بدل من الضمير في يقومان او من اخران اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما من الاجانب فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي اصدق منها واولى من ان تقبل وما اعتدينا فيما قلنا فيهما من الخيانة انا اذا لمن الظالمين ان كنا قد كذبنا عليهما ومعنى الايتين كما قاله القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما قالا بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا تعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب ان يأتوا اي الشهداء على نحو تلك

الحادثة بالشهادة على وجهها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان تكرر ايمان شهود اخرين بعد ايمانهم ان تكرر اليمين بعد غيبتهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله ان تحلفوا كاذبين او تخونوا واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته وساق في رواية ابي ذر من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف الاوليان واحدهما اولى ومنه اولى به اي احق به وقوله عثر اي اطلع قاله ابو عبيدة في المجاز اعثرنا اي اظهرنا قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني فقط وقال لي علي بن عبد الله المديني حدثنا وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان المخزومي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا واسم ابي زائدة ميمون الهمداني القاضي عن محمد بن القاسم الطويل عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رجل من بني سهم هو يزيد بضم الموحدة وفتح الزاي مصغرا عند ابن ماكولا وابن منده من طريق السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية بدال مهملة بدل اللام وليس هو بديل بن ورقا فانه خزاعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم وعدي بن بدا بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ممدودا مصروفا وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا اسلامه من المدينة للتجارة الى ارض الشام فمات بديل السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما قدما عليهم بتركته فقدوا جاما بفتح القاف وبالجيم وتخفيف الميم قال في الفتح اي اناء وتعقبه العيني فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز ولان الاناء اعم من الجام والجام هو الكاس انتهى والذي ذكره وغيره من المفسرين انه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة اناء من فضة منقوش بذهب من فضة مخوصا من ذهب بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة اخره صاد مهملة فيه خطوط طوال كالخوص كان الخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهما ما ارادا ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا اشياء فسالوهما عنها فجحدوا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله لمن الاثمين فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اي الذين وجد الجام معهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة من اوليائه اي من اولياء بديل السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا احق من يمينهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت

باب جواز قضا الوصي

ديون الميت بغير محضر من الورثة وبه قال حدثنا محمد بن سابق بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر التميمي مولاهم البغدادي البزاز الفارسي الاصل ثم الكوفي او الفضل بن يعقوب الرخامي بالخاء المعجمة البغدادي عنه اي محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة في الصلح بلا هذا الباب وفي المغازي والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في هذا الموضع من التردد في ذلك قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي البصري ثم الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الواو وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الخارفي الكوفي انه قال قال الشعبي عامر بن شراحيل حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد سنة ثلاث وترك ست بنات وترك
عليه دينا ليهودي وغيره فلما حضر جداد النخل بفتح الجيم وبدالين مهملتين اي اوان
قطع ثمرتها ولابي ذر فلما حضره جداد النخل بضمير المفعول وجذاذ بذالين معجمتين وكسر الجيم
يقال جذذت الشيء كسرته وقطعته اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا واني احب ان
يراك الغرماء قال اذهب فبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر الدال المهملة امر
من بيدر يبيدر اي اجعل كل صنف في بيدر اي جرين يخصه ولابي ذر عن الحموي فبادر كل تمر
على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي دعوته وله عن الكشميهني فدعوته بالفاء بدل ثم فنظروا اي الغرماء اليه
عليه الصلاة والسلام اغروا بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا لما لم
يسم فاعله بي وقال في النهاية لجوا في مطالبتي والحوا علي تلك الساعة فلما راى
عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف بالهمزة قبل الطاء ولابي ذر طاف باسقاطها
حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك اي غرماء ابيك
فدعوتهم فما زال يكيل لهم من ذلك البيدر حتى ادى الله امانة والدي وانا والله
راض ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي التسع بتمرة بمثناة فوقية بعد
الموحدة وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي تمرة باسقاط الموحدة فسلم والله البيادر
كلها حتى اني بفتح الهمزة انظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانه لم ينقص تمرة واحدة قال ابو عبد الله البخاري في تفسير قوله اغروا بي
هيجوا بي بكسر الهاء وسكون التحتية فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال
ابو عبيدة في المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله للحموي والكشميهني
وثبت للمستملي وحده والله اعلم

كتاب الجهاد والسير

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التحتية
جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها متعلقات من احوال النبي
صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا
واصله جيهاد كقيتال فخفف بحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة
لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته في دفع
صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق
ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه
قبل الاجماع ايات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة
محرما ثم امر صلى الله عليه وسلم بعدها بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم
ثم امر به مطلقا وان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا
بلادنا او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم ففرض كفاية ويأتي البحث
في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير

بسم الله الرحمن الرحيم

قدم النسفي البسملة وسقط كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع واصله

باب فضل الجهاد والسير

سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتداء ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم
في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان الانفس والاموال كلها لله
وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض والترغيب في الجهاد وهو كقوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا والباء في بان للمقابلة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما
يملكه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم والله فاغلى ثمنهم
وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت
فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به
انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله اي
في طاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر وهو بيان ما لاجله الشراء فيقتلون
ويقتلون اي يقتلون العدو يقتلهم وعدا عليه حقا مصدر مؤكد اي ان هذا الوعد الذي
وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبته في التوراة والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به اي فافرحوا به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم المطالب وذلك هو الثواب الى ان
الى قوله وبشر المؤمنين اي الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك
مما في الاية وساق في رواية ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين وللنسفي وابن شبويه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة الايتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق رواية الاصيلي وكريمة الايتين جميعا قاله في فتح
الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله
الحدود الطاعة وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار اخره راء
ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا
مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي قال سمعت الوليد بن
العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالزاي وبالراء ابن حريث العبدي الكوفي ذكر عن
ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة انه قال قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي
العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها على بمعنى في لان الوقت ظرف لها قلت ثم اي بالتشديد
منونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق مزيد بحث في هذا في
المواقيت قال عليه الصلاة والسلام ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وترك عقوقهما
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاث بالذكر لانها
عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان
لما سواها اضيع قال ابن مسعود فسكت عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
ولو استزدته اي طلبت منه الزيادة الى السؤال لزادني في الجواب وهذا الحديث قد سبق في
المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة
سنة ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ
كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم

يكن مهاجرًا قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجر ثلاثًا بعد قضاء الحج **ولكن جهاد** في الكفار
ونية في الخير يحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير
بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفيه حث على نية الخير
وانه يثاب عليها **وإذا** بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا **استنفرتم** بضم التاء وكسر الفاء
فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء ايضًا اي اذا طلبكم الامام الى الخروج فاخرجوا اليه وهذا
الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة وبه قال **حدثنا مسدد** بالتشديد وتشديد
الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال **حدثنا خالد** بن عبد الله الطحان قال **حدثنا**
حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب **عن عائشة بنت طلحة**
التيمية القرشية **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى** بضم النون
وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فوقية مضمومة وهي التي في الفرع واصله اي نظن
او نعتقد **الجهاد افضل العمل** وللنسائي من رواية جرير عن حبيب فاني لا ارى في
القرآن افضل من الجهاد **افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد** بضم الكاف وسكون النون
لابي ذر ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة الف قبلها افضل الجهاد بنصب افضل بلكن **حج مبرور**
خبر مبتدأ محذوف اي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال **حدثنا اسحق بن منصور**
وسقط لابي ذر ابن منصور قال **اخبرنا عفان** بن مسلم الصفار قال **حدثنا همام** بتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي الشيباني قال **حدثنا محمد بن جحادة** بجيم مضمومة
فحاء مهملة مخففة الايامي **قال اخبرني** بالافراد **ابو حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي **ان ذكوان** الزيات **حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه**
قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني** بفتح اللام
على عمل يعدل الجهاد اي يساويه ويماثله **قال** عليه الصلاة والسلام **لا اجده** اي لا اجد
العمل الذي يعدل الجهاد ثم **قال** عليه الصلاة والسلام مستانفًا **هل تستطيع اذا خرج**
المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم بالنصب عطفًا على ان تدخل **ولا تفتر وتصوم**
ولا تفطر بنصبهن عطفًا على السابق **قال** الرجل **ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة**
موقوفًا عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل للاثر من طريق زيد بن اسلم عن ابي صالح
مرفوعًا **ان فرس المجاهد ليستن** من الاستنان وهو العدو وقال الجوهري هو ان يرفع
يديه ويطرحهما معًا **في طوله** بكسر الطاء وفتح الواو الحبل المشدود به المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه
فيكتب له حسنات اي فيكتب له استنانها حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه
ليستن نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان وهذا الحديث
اخرجه النسائي في الجهاد ايضًا

باب بالتنوين افضل الناس مؤمن

مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ولغير الكشميهني مجاهد بالميم صفة لمؤمن **وقوله تعالى**
بالرفع عطفًا على افضل **يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة** استفهام في اللفظ ايجاب
في المعنى **تنجيكم** تخلصكم **من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله**
باموالكم وانفسكم استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به
الامر وانما جيء به بلفظ الخبر للايذان بوجوب الامتثال فكانها وجدت وحصلت **ذلكم** اي ما ذكر
من الايمان والجهاد **خير لكم** في انفسكم واموالكم **ان كنتم تعلمون** العلم **يغفر لكم ذنوبكم**
جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضي وبعضهم جعله جوابًا لهل ادلكم لان مجرد دلالته
لا توجب المغفرة **ويدخلكم** عطف على يغفر لكم **جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة**
في جنات عدن ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة **الفوز العظيم** وفي نسخة بعد قوله
من عذاب اليم الى الفوز العظيم وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثني** بالافراد

عطا

عطاء بن يزيد من الزيادة **الليثي** بالمثلثة **ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه**
قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال في الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق
ان ابا ذر ساله عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس اكمل ايمانًا **فقال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم مؤمن اي افضل الناس مؤمن **مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله** لما فيه من
بذله لله تعالى النفع المتعدي وعند النسائي ان من خير الناس رجلًا عمل في سبيل الله على ظهر
فرسه من التبعيضية وذلك قول ان قوله مؤمن مجاهد المقدر بقوله افضل الناس مؤمن
مجاهد عام خاص وتقدير من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على الشرائع
والسنن وقادوهم الى الخير افضل وكذلك الصديقون **قالوا ثم من** اي المؤمن المجاهد في الفضل
قال عليه الصلاة والسلام **مؤمن** اي ثم يليه مؤمن **في شعب من الشعاب** بكسر الشين المعجمة
وسكون العين المهملة في الاولى وفتحها في الثاني اخره موحدة وهو ما انفرج بين الجبلين
وليس بقيد بل على سبيل التمثيل والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل به للعزلة والانفراد
فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد والبيوت ولمسلم من طريق
معمر عن الزهري رجل معتزل **يتقي الله ويدع الناس من شره** وفيه فضل العزلة لما فيها من
السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بعجة بفتح الموحدة
والجيم بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعًا ياتي على الناس زمان
يكون خير الناس فيه من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب
من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان
وروى البيهقي في الزهد عن ابي هريرة مرفوعًا ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر واذا كان كذلك لم تنل المعيشة
الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له
زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته
او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه
الموارد التي يهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث
الترمذي المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرًا من الذي لا يخالط ولا يصبر
على اذاهم وحديث الباب اخرجه البخاري ايضًا في الرقاق ومسلم وابو داود في الجهاد وابن ماجه
في الفتن وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب ان ابا هريرة** رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال **مثل المجاهد**
في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله اي الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة
لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر
فقد اشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين
قوله **كمثل الصائم** نهاره **القائم** ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي
من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد وشبهه بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن
الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه عن محاربة العدو وحابس نفسه
على من يقاتله وكما ان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة عن العبادة مستمر الاجر كذلك
المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا
نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وتكفل الله اي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه **للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان**
يدخله الجنة اي بتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح
الشهداء تسرح في الجنة **او يرجعه** بفتح اوله او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه **سالمًا مع**
اجر وحده **او غنيمة** مع اجر وحذف الاجر الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية
مانعة الخلو لا مانعة الجمع او النفع بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي
انه عند عدم الغنيمة افضل منه واتم اجرًا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله

وتكفل صح

ابن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي
اجرهم فهذا صريح ببقاء بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من
ثواب الغزو وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهد ثلاث
كرامات دنيويان واخروية فالدنيويان السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة
فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان
رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث
الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
ورجحه التوربشتي في شرح المصابيح والتقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو
في بعض رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا مالك في موطايه
ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير عن مالك فقال
وكذا وقع عند النسائي ولابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين
القول بان او في الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد
من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي
انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك كما قررته الذي دعا اليه
او بمعنى الواو وقع في خطر لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما
يلزم على انها بمعنى الواو وان كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب في المصابيح
بانه انما يرد الاشكال اذا كان القايل بانها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره هو من قوله فله
الاجر ان فاتت الغنيمة الى اخره واما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل
ان يكون التقرير او يرجعه سالما مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر فالتقسيم بهذا الاعتبار
صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان القايل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجر ان
فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير
الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجر ان فاتته الغنيمة وان
حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل

باب الدعاء بالجهاد

كان يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك والشهادة اي الدعاء بالشهادة للرجال
والنساء كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مما سبق موصولا بتمامه في اخر كتاب الحج ارزقني ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني شهادة في
بلد رسولك ولابن سعد عن حفصة انها سمعت اباها عمر ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في
بلد نبيك الحديث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون
اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي اخت ام سليم وخالة انس بن مالك فتطعمه مما في بيتها
من الطعام وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت الانصاري اي زوجا له فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح المثناة الفوقية
واسكان الفاء وكسر اللام من فلى يفلي من باب ضرب يضرب يعني تفتش راسه ليستخرج هوامه
وانما كانت تفلي راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من
بني النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فاي ذلك
كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل في ذلك من النسب
او الرضاع وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمياطي في جزء افرده لذلك
وقال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم او تابع

والعادة

والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم سيما اذا كن مسنات مع ما ثبت له
صلى الله عليه وسلم من العصمة اذ هو من خصائصه عليه الصلاة والسلام فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو يضحك فرحا وسرورا لكون امته تبقى بعده متظاهرة
امور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت ام حرام فقلت وما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر بمثلثة فموحدة مفتوحتين فجيم وسطه او معظمه او هوله اقوال ملوكا نصب
بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة اي في الجنة كما قاله ابن عبد البر وقال النووي الاصح
انه صفة لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم او قال مثل
الملوك على الاسرة شك اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر فيما ترجم
له المؤلف في حق النساء ويؤخذ حكم الرجال بطريق الاولى ولم يقل لا مطابقة بينهما
لانه ليس في الحديث تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو لان الشهادة هي الثمرة العظمى
المطلوبة في الغزو واستشكل الدعاء بالشهادة اذ حاصله ان يدعو الله ان يمكن منه كافرا يعصي الله
بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتمنى
معصية الله لا لنفسه ولا لغيره واجاب ابن المنير بان المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة
المعدة للشهداء واما قتل الكافر للمسلم فليس بمقصود للداعي وانما هو من ضرورات الوجود
لان الله اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ثم وضع عليه الصلاة والسلام راسه
الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله وسقطت الواو
من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله قيل اي
يركبون البحر كما قال في الاول ملوكا على الاسرة ولابي ذر في الاولى بالتانيث قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمن معاوية
ابن ابي سفيان مع زوجها في الغزوة كانت الى الروم مع معاوية في زمن عثمان بن عفان سنة
ثمان وعشرين وهذا قول اكثر اهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول فيكون المراد
زمان غزوه معاوية في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابو داود من حديث مالك الاشعري مرفوعا
من فصله في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وحديث الباب اخرجه البخاري
ايضا في الجهاد وكذا ابو داود والترمذي والنسائي والله تعالى اعلم

باب درجات المجاهدين في سبيل الله

يريد المؤلف ان السبيل يذكر ويؤنث وبذلك جزم الفراء قال
تعالى هذه سبيلي وهذا سبيلي واحدها غاز هم درجات اي لهم درجات اي
ابو عبد الله البخاري غزا بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي الى اخره في رواية ابي ذر
منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اي هم ذو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله
عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الشامي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان عن هلال بن علي العامري المدني
عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله واقام
الصلوة وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج في
الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا ادري اذكر الزكاة ام لا فان الحديث لم يذكر
لبيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة

فلا يجب الا على من له مال بل الزم طوع لا يجب الا امرة على التراخي كان حقا على الله بطريق
الفضل والكرم لا بطريق الوجوب ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي
ولد فيها وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تانيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر
بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين فقالوا يا رسول الله
في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني ابو الدرداء افلا نبشر الناس
بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض قال ... وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين
الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم
للصلاة الصائم لرمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الاول وبقوله الثاني ان في الجنة
مائة درجة الى اخره وتعقب بان التسوية ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت
الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول
الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي الفوز
بدرجات الشهداء فضلا من الله ولا تقنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلى وتعقبه في فتح
الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متوجها لكن ورد في الحديث زيادة تبين ان
قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي ... لمعاذ قلت
يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما
ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل
منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني
بان قوله لكن ورد في الحديث زيادة الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل
وكلام العيني وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف
يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة الا ان حديث معاذ لا يعادل حديث ابي هريرة ولا
يدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذا انتهى وهذا الذي قاله العيني ليس بما تقام به ما ذكره الحافظ
ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى فاذا
سالتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي افضلها واعلى الجنة يعني ارفعها
وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري
اراه بضم الهمزة اي اظنه قال وفوقه عرش الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يحجه
ابن قرقول بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه ان فوق من الظروف والملازمة للظرفية
فلا تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب عوده الى الفردوس وقال
السفاقسي راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والا اقتضى
الظاهر على ذلك فوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها
انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التاءين تخفيفا وفي الفردوس مستنزه اهل الجنة
وفي الترمذي هو ربوة الجنة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والترمذي قال محمد
ابن فليح فيما وصله في التوحيد عن ابيه فليح وفوقه عرش الرحمن فلم يشك كما شك يحيى بن
صالح حيث قال اراه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة اي ابن جندب رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اي ملكين وهما جبريل وميكائيل اتياني
فصعدا بي الشجرة فادخلاني بالفاء ولابي ذر فادخلاني دارا هي احسن وافضل حذف لا ولي
المذكورة في هذا الحديث المسوق مطولا في الجنائز حيث قال فادخلاني دارا لم ار قط احسن
منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اي الملكان ولابي ذر عن المستملي
قال اما هذه الدار فدار الشهداء وهو يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل

باب الغدوة والروحة في

سبيل الله بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى
انتصافه والروحة بفتح الراء المهملة المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان
من الزوال الى غروب الشمس وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على الغدوة المجرور
بالاضافة وبالرفع على الاستئناف ما بين الوتر والقوس وقدر طولها او ما بين السية والمقبض او قدر
ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة وبه قال حدثنا
معلى بن اسد العمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا
حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لغدوة
في سبيل الله مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله واللام في لغدوة للتأكيد وقال ابن حجر
للقسم اي خرجة واحدة في الجهاد من اول النهار او روحة خير من الدنيا وما فيها اي ثواب ذلك الزمن القليل
في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم اي ما صغر في الجنة من المواضع كلها
بساتينها وارضها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان
في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي ان يغتبط صاحب الغدوة والروحة
بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه
مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر بالمعجمة والزاي الاسدي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني
ابي فليح واسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري واسم ابي عمرة عمرو بن محصن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقاب قوس
خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لا تدخل
مبتدا واللام للتاكيد في الجنة صفة قوس
الجنة مع الدنيا تحت افضل الا كما يقال العسل احلى من الخل والغدوة والروحة في سبيل الله
وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل ونعيم الاخرة
باق وقال لغدوة ولابي ذر الغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي حازم سلمة بن دينار المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان
في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو بمعنى ما تطلع عليه الشمس وتغرب في غدوة او روحة
وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها وما ... الله تعالى ...
وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات لانها في
الرابعة او السابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض من الهوا
والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والحاصل من
احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر
سوط يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له فيها اعلى الدرجات

باب بيان الحور العين وبيان

صفتهن وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدأ والعين
وصف له وصفتهن عطف على المبتدأ والخبر محذوف اي صفتهن ما نذكره والحور بضم الحاء وسكون الواو
محرك قال في القاموس ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها
ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء
ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء يحار فيها الطرف اي يتحير فيها البصر
لحسنها شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير العين بالكسر وبه قال ابو
عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينة بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو اعين وزوجناهم
بحور اي انكحناهم قاله ابو عبيدة وسقط لغير ابي ذر بحور وبه قال حدثنا عبيد الله بن محمد

الجعفي المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الأزدي البغدادي قال حدثنا أبو إسحق
إبراهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد يموت صفة لعبد له عند الله خير أي ثواب والجملة صفة أخرى
يسره بأن يرجع إلى الدنيا أي رجوعه فأن مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير وأن له الدنيا
وما فيها بفتح الهمزة عطفا على أن يرجع ويجوز الكسر على أن يكون جملة حالية إلا الشهيد مستثنى من
قوله يسره أن يرجع لما يرى من فضل الشهادة بكسر اللام التعليلية فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا
فيقتل مرة أخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب عطفا على أن يرجع وسمعت
ولأبي ذر عن المستملي قال أي حميد الطويل وسمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لروحة في سبيل الله أو غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم
من الجنة أو قال والشك من الراوي موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون أضافة فتح ميم التنوين
الذي هو عوض من المضاف إليه يعني سوطه تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بأن الصواب
قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وأن زيادة الياء تصحيف وأما قول
الكرماني إنه لا تصحيف فيه وأن المعنى صحيح وأن غاية ما فيه أن يقال قلبت إحدى الدالين ياء وذلك
كثير تعقبه العيني فقال نفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على
علم الصرف وذلك أن قلب إحدى الحرفين المتماثلين ياء إنما يجوز في المصدر اللفيف وإلا لبس أشد
من ذلك إذ القيد بالقيد المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم وعبر
بموضع السوط لأنه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات المجاهد مع كونه تافها في الدنيا
فمحله في الجنة أو ثواب العمل به أو نحوه عظيم بحيث إنه خير من الدنيا وما فيها وهو من تنزيل
المغيب منزلة المحسوس وإلا فليس شيء من الآخرة بينه وبين الدنيا موازنة حتى يقع فيه التفاضل
أو المراد أن إنفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عملين
فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت بتشديد الطاء المفتوحة
وفتح اللام إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما أي بين السماء والأرض ولملأته ريحا عن ابن عباس
فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحور من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن
ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور
الأبيض ولنصيفها بفتح لام التأكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفاء أي خمارها
على رأسها خير من الدنيا وما فيها وعند الطبراني من حديث أنس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم
من جبريل لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين
المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث

باب تمني الشهادة

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده بسكون الفاء قال عياض واليد هنا الملك والقدرة لولا
أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت
عن سرية تغزو في سبيل الله بالزاي ولأبي ذر تغدو بالدال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي رواية
أبي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الإيمان لولا أن أشق على أمتي وبرواية الباب يفسر المراد بالمشقة
المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب
وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم صرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه
ولكن لا أجد سعة أحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي قاله في
الفتح والذي نفسي بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الأولى وتسكين الثانية أني
أقتل في سبيل الله ثم أحيى بضم الهمزة على البناء للمفعول ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى
ثم أقتل بتكرير ثم ست مرات قال الطيبي ثم وإن دلت على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي
في الرتبة هو الوجه لأن التمني حصول درجات بعد القتل والإحياء لم يحصل قبل ومن ثم كررها

لنيل

لنيل مرتبة بعد مرتبة إلى أن ينتهي إلى الفردوس الأعلى ولأبي ذر فأقتل بالفاء في الثلاثة
عوض ثم وقال في الفتح ثم إن النكتة في إيراده هذه عقيب تلك إرادة تسلية الخارجين في الجهاد
عن مرافقته لهم فكأنه قال الوجه الذي تسيرون إليه فيه من الفضل ما أتمنى لأجله أن أقتل
مرات فمهما فاتكم من مرافقتي في القعود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوقه من فضل الجهاد
فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل وأجيب
بأن تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد المبالغة
في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار
بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الألف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث قال حدثنا إسمعيل بن علية بضم المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية عن
أيوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أرسل سرية إلى مؤتة في جمادى
الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن
أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فاقتتلوا مع الكفار فأصيب زيد فقال عليه الصلاة
والسلام أخذ الراية زيد فأصيب أي قتل ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله
ابن رواحة فأصيب ثم أخذها ابن الوليد عن غير إمرة بكسر الهمزة وسكون الميم أي
من غير أن يؤمر أحد لكنه لما رأى المصلحة في ذلك فعله ففتح له بضم الفاء الثانية وقال عليه
الصلاة والسلام ما يسرنا أنهم أي الذين أصيبوا عندنا وإنما قال عليه الصلاة والسلام ذلك
ليعلم بما صاروا إليه من الكرامة قال أيوب السختياني أو قال عليه الصلاة والسلام ما يسرهم
أنهم عندنا لتحققهم خيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك وعيناه
تذرفان بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على فراقهم أو رحمة لما خلفوا
من عيال وأطفال الحزن على فراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله والجملة حالية

باب فضل من يصرع في سبيل الله

فمات عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الأصل أن يقول من صرع فمات أو من
يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب الشرط قوله فهو منهم أي من المجاهدين وقول الله
تعالى بالجر عطفا على فضل ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله ثم يدركه الموت بقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك فقد وقع أجره على الله وقع
أي وجب هذا تفسير أبي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وذكر الطبري أن الآية
نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على
الصحيح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام
قال حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان بكسر
الميم وسكون اللام معجمها حاء مهملة ألفا قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني
ثم استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب
الدعاء بالجهاد وهو يضحك فقلت ما أضحكك قال أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر
الأخضر قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الأسود وقال الكرماني الأخضر صفة لازمة للبحر
لا مخصصة إذ كل البحار خضر فإن قلت الماء بسيط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من
انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه انتهى كالملوك على الأسرة في الدنيا أو في الجنة قالت فادع الله
أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها أي من التبسم فقالت
مثل قولها أي ما أضحكك فأجابها مثلها أي مثل الأولى في العرض لكن قيل إن المعروضين ركبوا البحر
فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين أي الذين يركبون البحر الأخضر فخرجت

مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولابي ذر من غزوتهم بزيادة تاء التأنيث قافلين اي راجعين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت والفا في فصرعتها اي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء بالجهاد

باب فضل من ينكب في سبيل الله

بضم اوله وفتح ثالثه واخره موحدة اي من اذي عضو منه او اعم وفي بعض النسخ تنكب على وزن تفعل وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدمياطي حيث زعم ان رواية ان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الى بني عامر فصار الى بني سليم فلما قدموا بئر معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان اتقدمكم اي الى بني سليم فان امنوني بتشديد الميم حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انذرهم وادعوهم الى الايمان والا اي وان لم يؤمنوني كنتم مني قريبا فتقدم اليهم فامنوه فبينما بالميم هو يحدثهم اي يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا جواب بينما اي اشاروا وفي رواية اومئوا بضم الهمزة وكسر الميم اي اشير الى رجل منهم هو عامر بن الطفيل فطعنه فانفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه اي اصحاب حرام فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن زيد الانصاري وهو من بني امية كما عند الاسمعيلي ولابي ذر رجل اعرج بالرفع قال الكرماني وهو في بعضها يكتب بدون الالف على اللغة الربيعية صعد الجبل قال همام الراوي فاراه بضم الهمزة بعد الفاء ولابي ذر واراه بالواو اي اظنه اخر معه هو عمرو بن امية الضمري فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ اي في جملة القرآن ان قد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وههنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الامدي تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاعجاز ويقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن

فان قيل انه خبر فلا ينسخ **قلنا** لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن ان يتلى في الصلوة وان لا يمسه الا طاهر وان يكتب بين الدفتين وان يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ ورفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن يونس عن عكرمة عن اسحق ابن ابي طلحة عن انس وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة اخره لام مجرورة بدل من عليهم باعادة العامل ورعل هم من بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبني عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي في اواخر الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو اصرح في المقصود وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري

حدثنا

حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس ولابي ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد اي اماكن الشهادة قيل كان في غزوة احد وقد دميت اصبعه بفتح الدال اي جرحت اصبعه فظهر منها الدم فقال مخاطبا لها لما توجعت لها على سبيل الاستعارة او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها هل انت الا اصبع دميت بفتح الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اي ما انت يا اصبع موصوفة بشيء الا بان دميت فتثبتي فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه وما لقيت بسكون التحتية وكسر الفوقية ولابي ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما تعلق به الملحدون في الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفي عنه ان يكون شاعرا واجاب بانه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان الراجز لا الشاعر او ان الشعر لا يكون بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فما لم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفي صفة الشاعرية لا غير وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والنسائي في اليوم والليلة

باب فضل من يجرح في سبيل الله عز وجل

بضم التحتية وسكون الجيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده بقدرته او في ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اي لا يجرح احد مسلم في سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله اعلم بمن يكلم يجرح في سبيله وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة كل كلم يكلمه المسلم جملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة لمعنى المعترض فيه وتفخيم شان من يكلم في سبيل الله ومعناه والله اعلم بعظم شان من يكلم في سبيل الله ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الريا والسمعة وتنبيها على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس من احكام الدنيا وصفاتها فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يستشهد او تبرا جراحته لكن الظاهر ان الذي يجيء يوم القيامة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهداء والحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فليتامل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه

هو يفضل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيمة
كريح المسك واى بذل ابذل لنفسه لله حتى يستحق هذا الفضل وهذا الحديث افرده المؤلف
في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق الحديث في وجه ذكره ثمة

باب ذكر قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل

قل هل تربصون بنا ينتظرون بنا الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين
اللتين كل منهما حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل الخ لابي ذر والحرب سجال
بكسر المهملة وتخفيف الجيم اى تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين
يكون للمشركين الشهادة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة الى جده واسم ابيه عبد الله
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين مصغرا ابن
مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره ان
هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف اخر اسم ملك الروم الملقب بقيصر قال له اى لابي سفيان
سألتك كيف كان قتالكم اياه عليه الصلاة والسلام بفصل ثاني الضميرين قيل وهو اصوب
من وصله ونقض عليه الزمخشري فزعمت ان الحرب سجال ودول بكسر الدال ولابي ذر دول بضمها
قال الفرا العرب تقول الايام دول ودول ثلاث لغات قيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي
من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى
اى تختبر ثم تكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق اول الكتاب

باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال

مبتدأ وخبره مقدم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي قال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع الرسول
عليه الصلاة والسلام والمقاتلة او لما خرجوا الى احد لا يولون الادبار الذين من صدقني اذا قال لي
الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه اعنذره بان قاتل
حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا بل استمروا على
ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
ان يريدون الا فرارا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة عن حميد الطويل قال سألت انسا
حدثنا ولابي ذر فالحدثني بالافراد وفي نسخة ح لتحويل السند وحدثنا عمرو بن زرارة
بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراءين بينهما الف ابن واقد الهلالي قال
حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري البكائي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون والضاد المعجمة عن
قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي اول
غزاة غزاها عليه الصلاة والسلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني
احضرني قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ولابي ذر
عن المستملي ليراين الله بالالف بعد الراء والتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان
يوم احد برفع يوم على انه فاعل كان التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب ايضا على الظرفية اى يوم

قتال

قتال احد واطلق اليوم واراد الوقعة فهو اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون
في رواية الاسمعيلي وانهزم الناس وهو معنى انكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابرأ مما صنع هؤلاء يعني المشركين من
القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرأ من الاعداء مع انه لم يرض الامرين جميعا ثم تقدم نحو المشركين
فاستقبله اى استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة وزاد في مسند
الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما فقال يا سعد بن معاذ اريد الجنة ورب النضر اى والد انس
اني اجد ريحها اى ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون احد
اى عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع من اقدامه ولا صنيعه في المشركين
من القتل مع اني شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين
من ضربة وطعنة ورمية كما قال انس هو ابن مالك فوجدنا به اى بابن النضر بضعة بكسر الموحدة
وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة او في الموضعين
للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عن الحرث بن ابى اسامة قال انس فوجدناه بين
القتلى ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون بفتح الميم وتشديد المثلثة اى قطعوا اعضاءه
من انف واذن وغيرها فما عرفه احد الا اخته ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن مالك
كنا نرى بضم النون او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي
اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وقال ان اخته
اخت انس بن النضر هي عمة انس بن مالك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
كسرت ثنية امرأة زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس هو ابن النضر المستشهد يوم احد يا رسول الله
والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خصمها لتعفو
عنها ابتغاء مرضاته فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث وقصة
الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابى ذر وحدثني
بالافراد واسقاط العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد اسمعيل بن ابى اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن سليمان بن بلال اراه بضم الهمزة اى اظنه عن محمد بن ابى عتيق
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري ان زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال واللفظ لابن ابى عتيق ويأتي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب
نسخت المصحف في المصاحف ففقدت بفتح القاف اية من سورة الاحزاب وسقط لابي ذر من سورة الاحزاب
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه
الصلاة والسلام رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه الصلاة والسلام اتشهد ولم تشهد
فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد وهو قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد
او اثنين اذ شرط كونه قرآنا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وقد روى ان عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا عن ابي بن كعب وهلال بن امية فهؤلاء جماعة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين يذكر فيه عمل صالح قبل القتال

وفي نسخة باب عمل صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك الانصاري مما ذكره الدينوري
في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم اى ملتبسين باعمالكم وقوله عز وجل بالرفع ايضا عطفا على المرفوع السابق

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كان المؤمنون يقولون لو علمنا أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله إن الله يحب الذين يقاتلون فكرهوا القتال فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون أي عظم ذلك في البغض وهذا من أفصح الكلام وأبلغه في معناه فقصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله واستكبر أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قولهم ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله أي في طاعته صفا صافين أنفسهم كأنهم بنيان مرصوص أي كأنهم في تراصهم بنيان رص بعضه إلى بعض والمراد أنهم لا يزولون عن أماكنهم ولفظ رواية أبي ذر بعد قوله ما لا تفعلون إلى قوله كأنهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما ابن المنذر ومناسبة الآية للترجمة فيها خفاء وكأنه من جهة أن الله تعالى عاتب من قال إنه يفعل الخير ولم يفعله وأثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة أنه أنكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي ومفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من أفضل الأعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفا إذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين وتخفيف الموحدة وبعد الألف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الألف راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي عن أبي إسحق السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه لكنه أنصاري أوسي من بني النبيت بنون مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية كما في مسلم ولولا ذلك لأمكن تفسيره بعمرو بن ثابت ابن وقش بفتح القاف والواو بعدها معجمة وهو المعروف بأصيرم بني عبد الأشهل بطن من الأنصار من الأوس وهم غير بني النبيت ويمكن أن يحمل على أن لأبي النبيت نسبة فإنهم إخوة بني عبد الأشهل يجمعهم الانتساب إلى الأوس مقنع بفتح القاف والنون المشددة أي مغطى وجهه بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ولأبي ذر عن المستملي وأسلم قال عليه الصلاة والسلام أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر بضم الهمزة مبنيا للمفعول أجرا كثيرا بالمثلثة وأخرج ابن إسحق في المغازي بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت

باب من أتاه سهم غرب فقتله

بفتح الغين المعجمة وسكون الراء آخره موحدة منونا لسهم صفة له وقال أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميه ولا يعرف من أين أو جاء على قصد من غير راميه وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والإسكان وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الراء وأنكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح والإضافة سهم لغرب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره ونسبه المؤلف إلى جده قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين أبو أحمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة أبو معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء بنصب بنت وتخفيف الراء وهذا وهم والصواب المعروف أن الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الأثير في جامعه إنه الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي أم حارثة بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة الأنصاري أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة برفع المثلثة من تحدثني وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب مع سكون الراء ولأبي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الأجود لكن ذكره مع إضافة سهم لغرب وقد مر مع غيره أولا فإن

كان

كان في الجنة صبرت قال ابن المنذر إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله قصدا وكأنها فهمت أن الشهيد هو الذي يقتل قصدا لأنه الأغلب فتركت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول عليه الصلاة والسلام العموم وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي أنه قال أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فإن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القضية كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فإنها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله أقرها على هذا إشارة إلى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فليتأمل قال عليه الصلاة والسلام يا أم حارثة إنها جنان في الجنة أي درجات في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة والضمير في قولها إنها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء والمراد بذلك التفخيم والتعظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لأبي ذر

باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي موسى عبد الله ابن قيس رضي الله عنه أنه قال جاء رجل هو لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر بين الناس ليشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل ليرى بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نائبا عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الأعمش عن أبي وائل في الاستئذان إن شاء الله تعالى في التوحيد يقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم والأعمش ويقاتل حمية وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فتحصل أن أسباب القتال خمسة طلب المغنم وإظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب فمن في سبيل الله قال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين المهملة فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو أضاف إلى الأول غيره أخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لا أصلا ومقصودا لا يخل وعند أبي داود والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له قال لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه قال ابن أبي جمرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد إعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف إليه انتهى وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عدا ذلك في سبيل الله وليس كذلك فعدل إلى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال إلى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالإثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا

باب من اغبرت قدماه في سبيل الله

فضل

عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لكونهما العمدة في سائر الحركات
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل ما كان لاهل المدينة ظاهره
خبر ومعناه نهي ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي من مزينة وجهينة واشجع واسلم
وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولغير ابي ذر
ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الاية للترجمة كما قال ابن بطال
ان الله تعالى قال في الاية ولا يطؤن موطئا اي ارضا يغيظ الكفار وطئهم اياها ولا ينالون من
عدو نيلا اي لا يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح قال
ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل ذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته
انتهى وعن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ
في عمومه لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور
كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني قال اخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن المبارك الصوري قال حدثنا
يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحميري قاضي دمشق قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي مريم
يزيد من الزيادة ابو عبد الله قال حدثنا عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة والتحتية ورفاعة
بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة ابن رافع بن خديج بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير ابي ذر ابن رفاعة وسقط لابي ذر ابن خديج
قال اخبرني بالافراد ابو عبس بفتح العين وسكون الموحدة اخره سين مهملة عبد الرحمن بن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة اخره راء وسقط هو عبد الرحمن ابن جبر لابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت
قدما عبد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية وهي لغة والاولى افصح وزاد احمد من حديث
ابي هريرة ساعة من نهار في سبيل الله فتمسه النار بنصب تمسه اي ان المس ينتفي بوجود الغبار
المذكور واذا كان مس الغبار للقدمين دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى فيها واستفرغ جهده فقاتل حتى
قتل وقيل وفي الاوسط للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر
جسده على النار وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة

باب عدم كراهية مسح الغبار عن الناس في السبيل

كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونينية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله وقيل ان التعبير بالناس
تصحيف قال العيني لا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا لم يكره مسح الغبار عن راس من هو في سبيل الله فكذلك
مسح غيرها وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال له اي لعكرمة
ولعلي اي ولابنه علي بن عبد الله بن عباس ابي الحسن العابد ائتيا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
فاسمعا من حديثه فاتيناه ولابي ذر عن الكشميهني فاتيا وهو واخوه اي من الرضاعة وليس لابي سعيد
اخ شقيق ولا اخ من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح ان يكون هو فان علي بن عبد الله بن
عباس ولد في اخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في اواخر خلافة عمر في حائط اي
بستان لهما يسقيانه فلما رانا ابو سعيد جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد
بفتح اللام وكسر الموحدة طوب المسجد لعمارته لبنة لبنة مرتين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل
لبنتين لبنتين ذكرهما مرتين كلبنة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن راسه الغبار
وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية
وفي البزار ان ابا سعيد هذا الساقط عنده انما سمعه من اصحابه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمار
يدعوهم اي يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين الى طاعة
الله اي طاعة الامام اذ الذي من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا
عمارا من ديارهم وعذبوه في ذات الله قال وهذا لا يمكن ان يتاول على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله تعالى

وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن الاسلام ويدعونه اي الفئة الباغية او اهل مكة الى سبب
النار لكنهم معذورون للتاويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونه الى الجنة
وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد وواذا قلنا
المراد اهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان هذا كان اول الاسلام فلما قال يدعونهم
بلفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فمعنى
يدعوهم دعاءهم الى الله فاشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذا لما نظابقت شدته في نقله
لبنتين لبنتين في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته في امر الله قال لم
ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لا سيما مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح ان يقال ان
مراده الخوارج الذين بعث علي عمارا يدعوهم الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل
عمار بلا خلاف فان ابتداء امر الخوارج كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفين
وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لكن ابن بطال تادب حيث لم يتعرض الذكر صفين ابعادا لاهلها
عن نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطأ له اجر
ما يلغي من هذا التاويل البعيد وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلوة

باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بغير نسبة ونسبه ابو ذر عن الكشميهني فقال
محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن فرج السلمي البيكندي قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة
سنة اربع او خمس ووضع السلاح وسقط لابي ذر لفظ السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام والحال انه قد عصب راسه الغبار بتخفيف الصاد المهملة اي ركب على راسه الغبار وعلق
به كالعصابة تحيط بالراس فقال له ا وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين وفي المغازي من طريق عبد الله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه
فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واوما الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الظاء المعجمة قبيلة من اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه في المغازي ايضا

باب فضل قول الله تعالى

اي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء اي بل هم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة فرحين حال من الضمير في يرزقون
بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع
بنعيم الجنة ويستبشرون عطف على فرحين اي يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم
المؤمنين الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم من خلفوه من ذريتهم ولا هم
يحزنون على ما خلفوا من اموالهم يستبشرون قال القاضي كرره للتوكيد او ليتعلق به ما هو بيان
لقوله ان لا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثواب لاعمالهم
وفضل زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير

لما دخلوا الجنة رأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروها بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية وسياق الايتين الكريمتين ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابن ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بطن من الذين قتلوا ابا عادة العامل وذكوان بالذال المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ لفظه بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والاية وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي باتم من هذا واخرجه مسلم في الصلوة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس منهم والد جابر الخمر اي شربوها بالغداة يوم احد وكانت اذ ذاك مباحة ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به فقيل لسفيان بن عيينة من اخر ذلك اليوم اي في الحديث هذا اللفظ موجود قال سفيان ليس هذا فيه واما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الا ان يكون مراده التنبيه على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله اثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا ان الخمر كانت يومئذ مباحة ولا يتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله انتهى قال في المصابيح بعد ذكره هذا لم تحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي في بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عتاب ولا عقاب بضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى واجاب في فتح الباري بامكان ان يكون اورد الحديث للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الاية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله تعالى لما كلم والد جابر وتمنى ان يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وحديث الباب قد اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير

باب ظل الملائكة على الشهيد

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال سمعت محمد بن المنكدر وسقط لابي ذر لفظ محمد انه سمع جابرا الانصاري يقول جيء بابي عبد الله يوم وقعة احد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بضم الميم وتشديد التحتية المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذناه وشيء من اطرافه ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه الصلاة والسلام صوت امرأة صائحة ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة عمرو فاطمة اخت المقتول عمة جابر او اخت عمرو عمة المقتول عبد الله والشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها والا فلو كان مخاطبا لها لقال لم تبكين او لا تبكي شك الراوي هل استفهم او نهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها فكيف يبكى عليه مع حصول هذه المنزلة له قال البخاري رحمه الله تعالى قلت لصدقة بن الفضل اخبرنا فيه اي الحديث حتى رفع قال اي سفيان بن عيينة ربما قاله اي جابر ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق ابن عبد الله المديني وكذا في رواية الحميدي وجماعة عن سفيان

كما افاده في فتح الباري وهذا الحديث سبق في الجنائز واخرجه هنا في المغازي

باب تمني المجاهد الذي قتل في

سبيل الله ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة اخره راء هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا والحال ان له ما على الارض من شيء او في رواية مسلم من طريق ابي خالد الاحمر وان له ما في الدنيا وما فيها الا الشهيد بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل بالنصب عشر مرات اي في سبيل الله لما باللام اي لاجل ما يرى من الكرامة ولابي ذر بما بالموحدة اي بسبب ما يرى وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا

باب الجنة تحت بارقة السيوف

بالتنوين من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللمعان وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المؤلف تاما في الجزية اخبرنا نبينا وللاصيلي وابي الوقت محمد ليس في اليونينية لفظ محمد نعم هو في فرعها صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا اي في سبيل الله صار الى الجنة وثبت قوله عن رسالة للحموي والمستملي وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مما وصله المصنف في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى وبه قال حدثنا وفي نسخة بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي وسها الكرماني عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معمر التيمي وكان اي سالم كاتبه اي لعمر بن عبيد الله وفي البركات كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن ابي اسحق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وسها الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى فاعل كتب رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب الى سالم وانما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية سالم له عن ابن ابي اوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يقال الظاهر انه حضر رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقراءته عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وفيه التصريح بان سالما كان كاتب عمر بن عبيد الله فترجح ان قوله الاول سهو وسبق قلم وسبقا نسبه لقول الدارقطني لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى فليتأمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال

وانفعها لانها اسرع الى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيف وقيل للابريق السيف ودخلت الهاء عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة فكانه اشار لها الى حديث عمار المذكور ولم يسقه لكونه على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قاله ابن المنذر **تابعه** اي تابع معاوية بن عمرو **الاويسي** عبد العزيز بن عبد الله مما رواه المؤلف في غير كتاب هذا **عن ابي الزناد** عبد الرحمن مفتي بغداد واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني **عن موسى بن عقبة** قال في الفتح وقد رواه عثمان بن ابي شيبة عن الاويسي فبين ان ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي الصبر عند القتال وباب تاخير القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد

باب من طلب الولد للجهاد

اي في سبيل الله بان ينوي ذلك عند المجامعة **وقال الليث** بن سعد الامام الاعظم مما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم **حدثني** بالافراد **جعفر بن ربيعة** بن شرحبيل الكندي **عن عبد الرحمن بن هرمز** الاعرج انه **قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه **قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين** بالشك من الراوي اي والله لاجامعن مائة او تسعا وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينافي الكثير **كلهن ياتي** ولابي ذر تاتي بالفوقية **بفارس يجاهد في سبيل الله** صفة لفارس **فقال له صاحبه** وهو الملك في مسلم فقال له صاحبه وهو الملك بالشك من احد الرواة **قل ان شاء الله** لتنساه **فلم يقل** عليه السلام **ان شاء الله** بلسانه والذي في الفرع واصله حذف قل ولم يكن غفل عن التفويض الى الله بقلبه حاشى منصب النبوة عن ذلك **فلم تحمل** بالتحتية ولابي ذر فلم تحمل بالفوقية **منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل** اي بنصف رجل كما في رواية اخرى **والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله** عز وجل حال كونهم **فرسانا** جمع فارس **اجمعون** رفع للتاكيد لضمير الجمع في فعل لجاهدوا قال الشيخ مشايخنا الشراح ابن الملقن هذا الحديث اخرجه البخاري هنا معلقا واسنده في سننه في مواضع منها في الايمان والنذور

باب الشجاعة في الحرب والجبن

مدح — ذم

بضم الجيم وسكون الموحدة اي فيه وبه قال **حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد** بالقاف الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري **عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس** لان الله تعالى اعطاه كل الحسن **واشجع الناس** اذ هو اكملهم **واجود الناس** لتخلقه بصفات الله تعالى التي منها الجود والكرم **ولقد فزع** بكسر الزاي اي خاف **اهل المدينة** ليلا وزاد في رواية فانطلق الناس قبل الصوت **فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس** عاريا استعاره من ابي طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اي بطيء المشي **وقال** حين تبع **وجدناه** اي الفرس **بحرا** اي جوادا واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والادب والترمذي في الجهاد والنسائي في السير وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عمر بن محمد بن جبير بن مطعم** عن بضم العين ومطعم بكسرها وضم الميم النوفلي القرشي ان اباه **محمد بن جبير قال اخبرني** بالافراد **جبير بن مطعم** رضي الله عنه **انه بينما** بالميم **هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه** اي والحال انه عليه الصلاة والسلام معه **الناس مقفله** بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي او اسم زمان اي زمان رجوعه **من حنين** واد بين مكة والطائف سنة ثمان **فعلقه الناس** بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء اي تعلقوا به ولابي ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء الاعراب بدل الناس ولغير الكشميهني فطفقت بالناس الاعراب حال كونهم **يسالونه حتى اضطروه** اي الجودة **الى سمرة** بفتح السين المهملة وضم الميم او هي شجرة من شجر البادية ذات شوك **فخطفت رداءه** بكسر الطاء لانه استعير لها الخطف اي علق شوكها برداءه الشريف فجبذه فهو مجاز او المراد خطفت الاعراب **فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي** بهمزة قطع **لو كان لي عدد هذه العضاه نعما** بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز ان يكون نعما خبر كان والنعم الابل والبقر والغنم ولابي ذر عدد بالنصب خبر كان مقدما نعم بالرفع اسمها مؤخرا **لقسمته بينكم** ولابي ذر من غير اليونينية عليكم **ثم لا تجدوني** بنون واحدة ولابي ذر لا تجدونني **بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا** اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا انا كذب ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من اصله لا نفي المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع والذي من نفسه بالخلف من كسب سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشا من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاه تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم غنائمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم المتكرم انما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء انما الاتفاق ان يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه فيعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس

باب ما يتعوذ

بضم اوله مبنيا للمفعول

اي بيان التعوذ **من الجبن** وهو ضد الشجاعة وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** المنقري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري قال **حدثنا عبد الملك بن عمير** بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرشي بفتح القاف والراء ثم مهملة نسبة الى فرس له سابق قال **سمعت عمرو بن ميمون الاودي** بفتح الهمزة وسكون الواو والدال المهملة نسبة الى اود بن صعب بن سعد العشيرة **قال كان سعد** هو ابن ابي وقاص احد العشرة **يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن** بالميم وفي بعض الاصول بهن **دبر الصلوة** بعد السلام منها **اللهم اني اعوذ بك من الجبن** وهو ضد الشجاعة **واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر** هو الخرف اي يعود كهيئته الاولى في زمن الطفولية سخيف العقل قليل الفهم او هو ارذله وهو حال الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم **واعوذ بك من فتنة الدنيا** زاد في باب التعوذ من عذاب القبر من رواية ادم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب بن سعد واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني ان هذا من زيادات شعبة عن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابي بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسمعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا **واعوذ بك من عذاب القبر** الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف الى الظرف فهو على تقدير في اي من عذاب الله في القبر قال عبد الملك

ابن عمير **تحدث به** اى بهذا الحديث **مصعبا** بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين
بعدها موحدة ابن سعد بن ابى وقاص **فصدقه** ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ
من الجبن لانه يودى الى عذاب الاخرة كما قال المهلب لانه يفر من قرنه فى الزحف فيدخل
تحت الوعيد فمن ولى فقد باء بغضب من الله وربما يفتن فى دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف
على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى الدعوات
والنسائى فى الاستعاذة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا معتمر** بكسر الميم الثانية
قال سمعت ابى سليمان بن طرخان التيمى **قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان النبى**
رسول الله **صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز** هو ذهاب القدرة **والكسل** بفتح السين
وفى اليونينية بسكونها وهو التعوذ عن الشئ مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب **والجبن**
هو الحذر من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة **والهرم** هو الزيادة فى كبر السن المودى الى ضعف
الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز قد تتبدل من خير الى شر ومن
شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذه من الجبن **واعوذ بك من فتنة المحيا** اى يفتتن بالدنيا
ويشتغل عن الاخرة واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت او هى فتنة الدجال على ما مر
من تفسير عبد الملك بن عمير **والممات** قيل المراد فتنة القبر كسوال الملكين ونحو ذلك والمراد من
شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا بد عن رفعه وفى الحديث انكم تفتتنون فى قبوركم
مثل او قريبا من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك **واعوذ
بك من عذاب القبر** فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من جميع ما ذكر تشريفا لامته ليبين لهم المهم من الادعية وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى الدعوات وكذا مسلم واخرجه النسائى فى الاستعاذة وابو داود فى الصلاة

باب من حدث بمشاهده فى الحرب

قاله ابو عثمان عبد الرحمن النهدى **عن سعد** هو ابن
ابى وقاص مما سبق موصولا فى المغازى وبه قال **حدثنا حاتم** هو ابن اسماعيل الكوفى **عن محمد بن يوسف** الكندى
عن السائب بن يزيد الصحابى ابن الصحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه قال **صحبت طلحة بن
عبيد الله** بضم العين **وصحبت سعدا** هو ابن ابى وقاص **وصحبت المقداد بن الاسود**
وصحبت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت احدا منهم اى من هولاء الصحابة الاربعة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان والدخول
فى الوعيد **الا انى سمعت طلحة** بن عبيد الله **يحدث عن يوم احد** اى عما وقع له فيه من ثبات
القدم او نحو ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المولف فى المغازى عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابى عثمان النهدى انه لم يبق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى تلك الايام عن طلحة وسعد فلعله حدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس
فى مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين فى هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة من ذلك وقد
اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين
يوم احد

باب وجوب النفير بفتح النون

وكسر الفاء اى الخروج الى قتال الكفار **وما يجب** اى وبيان القدر الواجب **من الجهاد و**مشروعية
النية فى ذلك **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق وبالرفع وقول الله عز وجل امرا بالنفير

العام

العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب
وحتم على المومنين فى الخروج معه على كل حال فى المنشط والمكره والعسر واليسر وقال تعالى **انفروا خفافا**
لنشاطكم له **وثقالا** عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا ومشاة او خفافا وثقالا
من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى
ماتوا منهم ابو ايوب الانصارى والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى فى بذل المهج فى مرضاته والنفقة
فى سبيله فقال **وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله** اى بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما
ذلكم خير لكم من تركه **ان كنتم تعلمون** الخير **لو كان عرضا قريبا** اى لو كان ما دعوا اليه نفعا
دنيويا قريبا سهل الماخذ **وسفرا قاصدا** متوسطا **لاتبعوك** طمعا فى ذلك النفع **ولكن بعدت عليهم
الشقة** اى المسافة التى تقطع بمشقة **وسيحلفون بالله** لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
لخرجنا معكم **الاية** الى اخرها وساقها الى اخرها فى رواية ابى ذر بعد قوله
باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفيان الثورى فى غزاة عن
ابى الضحى ان هذه الاية انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة نقله ابن كثير الحافظ **وقوله**
تعالى بالجر او بالرفع على الاستيناف **يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله
اثاقلتم** تباطاتم **الى الارض** يتعلق به لانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدى بالى وكان هذا فى
غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال فى شدة الحر مع بعد
المشقة وكثرة العدو فشق عليهم **ارضيتم بالحياة الدنيا** وغرورها **من الاخرة** بدل الاخرة
ونعيمها **الى قوله على كل شئ قدير** وقال فى رواية ابى ذر بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل
شئ قدير **يذكر** بضم اوله مبنيا للمفعول بغير واو ولابى ذر ويذكر **عن ابن عباس** رضى الله عنهما
مما وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه **انفروا** حال كونكم **ثبات** بضم المثلثة وتخفيف الموحدة
نصبا بالكسرة كهندات جمع ثبة ولابى ذر عن الكشميهنى ثباتا بالالف قال ابن حجر وهو غلط لا وجه
له وقال العينى وهو غير صحيح لانه جمع المونث السالم ولذا قال ابن الملقن والزركشى وتعقبه العلامة
ابن الدمامينى بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه فى حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم فى محذوف
اللام وعلى كل من الروايتين تكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذى اوجب اتباع المذهب البصرى والغى
المذهب الكوفى حتى يقال ان هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى انفروا جماعات فى تفرقة
حال كونكم **سرايا** جمع سرية من يدخل دار الحرب مستخفيا حال كونكم **متفرقين يقال احد الثبات
ثبة** بضم المثلثة فيهما هذا قول ابى عبيدة فى المجاز وبه قال
حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلى البصرى قال **حدثنا يحيى
القطان** ولابى ذر يحيى بن سعيد قال **حدثنا سفيان** هو الثورى **قال حدثنى** بالافراد **منصور**
هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر المفسر **عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح** فتح مكة **لا هجرة** واجبة من مكة الى المدينة **بعد الفتح ولكن جهاد**
فى الكفار **ونية** **واذا استنفرتم فانفروا** بهمزة وصل وكسر الفاء اى اذا طلبكم الامام الى الغزو
فاخرجوا اليه وجوبا فتعين على من عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة المسلمين واطلوا عليها ونزلوا
بابها قاصدين ولم يتخلوا اذا الجهاد فرض عين فان لم يكن فى اهل البلد قوم وجب على من يليهم وهل كان
فى الزمن النبوى فرض عين او كفاية قال الماوردى كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلى كان عينا
على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤووه وينصروه وقيل كان
عينا فى الغزوة التى يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه
صلى الله عليه وسلم فى حقه ولو لم يخرج وهذا الحديث قد سبق فى باب فضل الجهاد

باب حكم الكافر يقتل المسلم ثم يسلم

فيسدد بعد ذلك ويقتل
القاتل **فيسدد** بالسين المهملة وكسر الدال المشددة ولابى ذر فيسدد بفتح الدال **بعد** بالضم اى بعد
قتله المسلم **ويقتل** بضم اوله وفتح ثالثه وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسى قال **اخبرنا مالك**

الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله عز وجل اى يقبل بالرضى الى رجلين اى مسلم وكافر
وللنسائى ان الله ليعجب من رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة وزاد مسلم من طريق همام
قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا اى المسلم فى سبيل الله عز وجل فيقتل اى فيقتله
الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل زاد همام ايضا فيهديه الى
الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد ولاحمد من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن
ابى هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو فيقتل
قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل فى سبيل الله فهو فى الجنة انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد فى
سبيل الله فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا تقبل توبته اخذا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وفى رواية النسائى واحمد وابن ماجه عن سالم بن ابى الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت فى
اخر ما نزل ولم ينسخها شىء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد والنسائى
من طريق ادريس الخولانى عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب
عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
خلاف ذلك فالظاهر انه اراد بقوله الاول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع
اهل السنة وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل عليه
متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد بحث فى هذا بعون
الله فى تفسير سورة النساء والفرقان وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير المكى قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرنى بالافراد
عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر
العين ابن العاصى الاموى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع والجملة حالية بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لى
من غنائم خيبر وهم ان اسهم فقطع فقال بعض بنى سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد بكسر العين
لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا اى ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة
بوزن احمد ابن فهم بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف بفتح العين
فيهما الاوسى الانصارى وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم وعند البغوى فى الصحابة ان النعمان بن قوقل
قال يوم احد قال اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى تطأ بعرجتى فى الجنة فاستشهد ذلك اليوم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد رايته فى الجنة وما به عرج فقال ولابى ذر وقال ابن سعيد بن العاص
ابان واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ولو امثل واها وا عجبا للتوكيد واذا لم ينون فاصله واعجبى
فابدلت كسرة الباء فتحة والياء الفا كما فعل فى يا اسفى ويا حسرتا وفيه شاهد على استعمال وا فى منادى غير
مندوب كما هو راى المبرد واختاره ابن مالك ونصب عجبا بوا وفى رواية عبد الله بن المدينى وا عجباه
لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميرى فى كتاب حياة الحيوان
دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها اى طويل تحل الكهيا والناس يسمونها غنم بنى اسرائيل
ويزعمون انها مسخت تدلى اى انحدر علينا من قدوم ضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان
بالضاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل فى ارض دوس قوم ابى هريرة وقيل هو راس الجبل لانه فى الغالب مرعى
الغنم قال الخطابى اراد ابان تحقير ابى هريرة وانه ليس فى قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدر
على القتال ينعى بفتح اوله وسكون النون وفتح العين المهملة اى يعيب على قتل رجل مسلم اكرمه الله
عز وجل بالشهادة على يدى بتشديد التحتية بالتثنية ولم يهنى بان لم يقدر موتى كافرا على يديه
بالتثنية فادخل النار وقد عاش ابان حتى تاب واسلم قبل خيبر وبعد الحديبية قال اى عنبسة او من
دونه فلا ادرى اسهم عليه الصلاة والسلام له اى لابى هريرة او ولابى ذر او لم يسهم له وروى
ابو داود فقال ولم يقسم له قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وحدثنيه السعيدى بفتح
السين المهملة وكسر العين عن جده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابو عبد الله اى البخارى وسقط
ذلك لابى ذر السعيدى هو عمرو بن العاص بكسر عين سعيد فيهما لغير ابى ذر لفظ هو

باب من اختار الغزو على الصوم

وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت
البنانى بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان
ابو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل التقوى
على الغزو فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم وكثر الاسلام واشتدت وطأة اهله على عدوهم
وراى ان ياخذ بحظ من الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى سنونا اى فكان لا يصومهما
والمراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فيدخل ايام التشريق هذا

باب بالتنوين الشهادة سبع سوى القتل

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحى امام
دار الهجرة عن سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الموحدة ابى عبد الله مولى ابى بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى المدنى عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك فى
الموطا من حديث جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل فى سبيل الله وهو موافق لما ترجم به
لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه فى الترجمة ايذانا بان الوارد فى عددها من الخمسة والسبعة
ليس على معنى التحديد الذى لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون الذى يموت بالطاعون وهو
غدة كغدة البعير تخرج فى الاباط والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء
المكسورة قاف الذى يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال الذى يموت تحته والشهيد
الذى قتل فى سبيل الله عز وجل وزاد جابر بن عتيك احد بيه الحريق وصاحب ذات الجنب والمراة تموت
بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التى تموت حاملا جامعة ولدها فى بطنها او هى البكر او هى النفساء وزاد
مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن حبيش
والسل بكسر السين المهملة وباللام وفى السنن وصححه الترمذى من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من
قتل دون ماله فهو شهيد وقال فى الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائى من حديث سويد
ابن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطنى وصححه من حديث ابن عمر
موت الغريب وفى حديث ابى هريرة عند ابن حبان المرابط وللطبرانى من حديث ابى هريرة
عند ابن حبان المرابط وللطبرانى من حديث ابن عباس اللديغ الذى يفترسه السبع ولابى داود
فى حديث ام حرام المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له اجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث مرات من اخر سورة الحشر فان
مات من يومه مات شهيدا قال الترمذى حسن غريب وعند ابى نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام
ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد وعن ابى ذر وابى هريرة اذا جاء الموت طالب
العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر فى كتاب العلم وعند الخطيب فى تاريخه فى ترجمة
محمد بن داود الاصبهانى من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه
السراج فى مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء
كلهم غير المقتول فى سبيل الله ان يكون لهم فى الاخرة ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد
قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد فى الدنيا والاخرة وهو المقتول فى حرب الكفار وشهيد
فى الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد فى الدنيا دون الاخرة وهو من غل

في الغنيمة او قتل مدبرًا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم ومن الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله او يكون تلوا الرسل في الشهادة على الامم يوم القيمة ومن مات من الطاعون او بوجع البطن او نحوهما مما مر ملحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما يناله من الكرامة بسببها كا بين من الشدة لا في جملة الاحكام والفضايل وهذا الحديث قد سبق في الصلوة واخرجه الترمذي في الجنايز والنساءي في الطب وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي عسيب عند احمد مرفوعًا ورجز على الكفار وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا ياتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كان جراحتهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد

باب قول الله تعالى لا يستوي

القاعدون عن الجهاد من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعمى والجرح والمرض والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفايدته تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعًا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نصب بنزع الخافض اي بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين كانه قيل وما اعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما واراد بقوله الى قوله غفورًا رحيما تمام الاية اي غفورا لما عسى ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدًا هو ابن ثابت الانصاري فجاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيا قط اثقل منها فهو صريح بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب دعا زيدا فكتبها على انه لما كادت ان تنزل كما مر وشكى ابن ام مكتوم عمرو وعبد الله بن زايدة العامري وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فان قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله غير اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الاية الاولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقسي ان كان الوحي نزل بقوله غير اولي الضرر فقط فكان الراوي راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما

الى اخره ليس هذا فصل ولا يضر ذكره مجردًا عما قبله لان المراد حكاية الزايد على ما نزل اولا فيقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فيما نقتدر به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء والنعت بما قبله والحق ان كلا الامرين شايع ثم ان استثناء اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثني ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي الصحابي رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي امير المومنين زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام المشددة وهو مثل يمليها علي وكسر الميم ولعل اليا منقلبة عن احدى اللامين فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضارا للصورة الحال وكان رجلا اعمى وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكى ضرارته فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء المفتوحة حتى خفت ان ترض بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ... شدة ثقلها اي تدق فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء اي كشف عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وابي داود قال زيد فوالله كاني انظر الى الملحق عند صدع كان بالكتف وحديث الباب من افراد البخاري ومسلم

باب فضل الصبر عند القتال

مع الكفار وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب اي الى عمر بن عبيد الله فقراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم اي الكفار عند الحرب والتصاق فاصبروا ولا تفروا عن العدو الضعف وجوبا اذا لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن في موضع فيهجم او ينصرف عن مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال او متحيزا الى فية يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الاية وخرج بالتصاق ما لو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ويقول بعض الشراح هنا ذكر فيه المولف طرفا من حديث ابن ابي اوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا في باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك لا في المتن ولا في الشرح والله الموفق

باب التحريض على القتال وقوله تعالى

بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال

اى حثهم عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا معاوية بن عمرو البغدادى قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم الفزارى عن حميد بضم المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فى شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما بهم اى الامر الملتبس بهم من النصب اى التعب والجوع قال عليه الصلاة والسلام محرضا لهم على عملهم الذى هو سبب للجهاد اللهم ان العيش اى المعتبر او الباقى المستمر عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا من قول ابن رواحة تمثل به صلى الله عليه وسلم قال الداودى وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن وفى نسخة فاغفر الانصار بالالف بدل اللام وانما قال ابن رواحة لاهم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه فى المصابيح فقال هذا توهم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف ولام على جهة الخزم يعنى بالخاء المعجمة والزاى وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثانى حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم يقتضى الغناء ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بها فى الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها وكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال انما هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكر من ذلك فقالوا اى الانصار والمهاجرون حال كونهم مجيبين له عليه الصلاة والسلام نحن الذين بايعوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

باب ذكر حفر الخندق وحول المدينة

وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصرى عن انس رضى الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار فى غزوة الاحزاب يحفرون الخندق حول المدينة وكان الذى اشار بحفره سلمان رضى الله عنهم وينقلون التراب على متونهم جمع متن وهو الظهر مكتنفا القتب عن يمين وشمال من عصب ولاى ذر عن الحموى وهم يذكرون ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا وتعقبه الدماميني بان كونه غير والمستملى على الجهاد ويتزن البيت بهذه الرواية وقال الزركشى الصواب ولم يحتاج اذا روى موزون لا يعد خطأ فلم لا يجوز ان يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا بحيث اذا روى احلفيها شيا لا تدخل فى الوزن حكم بخطائه والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير مشتمرا الا خير الاخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة وفى الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق ينقل التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الجهاد وفى المغازى ومسلم فى المغازى والنسائى فى السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى ذر رايت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب سمى به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب من الخندق وقد وارى اى ستر التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا قال الزركشى هكذا روى لولا وصوابه فى الوزن لاهم او تالله لولا انت ما اهتدينا قال فى المصابيح هذا عجيب فان النبى صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجرى على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة اى الوقار علينا وللاصيلى وابوى الوقت وذر عن الكشميهنى فانزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابى ذر عن الحموى والمستملى فانزل بحذف النون من الجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام ان لاقينا الكفار ان الاولى هو من الالفاظ الموصولات من اسماء الاشارة جمعا للمذكر فقد بغوا

علينا من البغى وهو الظلم وهذا ايضا غير متزن فيتزن بزيادة هم فيصير ان الاولى هم قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

باب من حبسه العذر بالذال المعجمة

عن الغزو وهو الوصف الطارى على المكلف المناسب للتسهيل عليه فله اجر الغازى وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبيد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفى قال حدثنا حميد الطويل ان انسا هو ابن مالك حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا وفى بعض الاصول وحدثنا للتحويل سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزاة هى غزوة تبوك كما فى رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا بسكون اللام اى ورانا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة طريقا فى الجبل ولا واديا الا وهم معنا فيه اى فى ثوابه ولابن حبان وابى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الاجر بدل قوله الا وهم معكم وللاسمعيلى من طريق اخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنية ولابى داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونوا معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر هو اعم من المرض وعدم القدرة على السفر وغيره وفى مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب وقال موسى ابن اسمعيل شيخ المؤلف حدثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد الطويل عن موسى بن انس عن ابيه انس بن مالك قال النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخارى بالسند الاول المحذوف منه موسى عن حميد وانس اصح من الثانى المثبت موسى ولابى ذر الاول عندى اصح واعترضه الاسمعيلى بان حمادا عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال فى الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث انس له كما تراه ولا مانع ان يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقى انسا فحدثه به او سمعه من انس فتثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه ان المؤمن يبلغ بنيته اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له اجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ذر وابى الدرداء شك شعبة مرفوعا ورواه ابن خزيمة موقوفا

باب فضل الصوم فى سبيل الله

او المراد ابتغاء وجه الله لئلا يعارض اولوية الفطر فى الجهاد عن الصوم لانه يضعفه عن اللقاء لكن يؤيد الاول ما فى حديث الحريث المروى فى فوايد ابى الطاهر الذهلى ما من مرابط يرابط فى سبيل الله فيصوم يوما فى سبيل الله الحديث وحينئذ فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم فى حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ونسبه الى جده ويعرف بالسعدى لانه نزل بباب بنى سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنى بالافراد يحيى بن سعيد الانصارى وسهيل بن ابى صالح انهما سمعا النعمان بن ابى عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقى الانصارى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى بالدال المهملة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله عز وجل بعد الله بتشديد العين وجهه اى ذاته كلها عن النار سبعين خريفا اى سنة وعند ابى يعلى من طريق زبان بن فايد عن معاذ ابن انس بعد من النار مائة عام بسير المضمر الجواد وعند الطبرانى فى الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابى الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفى كامل ابن عدى عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض والجواب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليها فانها فى الصحيح اولى او ان الله اعلم بنيته

صلى الله عليه وسلم بالأدنى ثم بما بعده على التدريج أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصحابيين في كمال الصوم ونقصانه

باب فضل النفقة

أي الإنفاق في سبيل الله أو في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه الله تعالى وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد سعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنفق زوجين أي صنفين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده أن ينفع المنفق مما ينفقه من دينارا ودرهما أو سلاحا وغيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزما وفي رواية إسماعيل القاضي من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عام في جميع أنواع الخير وخاص بالجهاد دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب فهو من المقلوب أي فل بضم اللام وإسكانها وليس ترخيما لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها أو ضموها قال سيبويه ليست ترخيما وإنما هي صيغة ارتجلت في باب النداء في لجة أمسك فلانا عن فل فكسر اللام للقافية وقال الأزهري ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث فتقول يا فلان ويا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكر والأنثى من الأناسي من الناس قال كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم إنه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والألف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الأثير أي فلان هلم بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم أي تعال فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ذاك الذي يدعوه خزنة كل باب لا توى عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا أي لا بأس عليه أن يدخل بابا ويترك آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن يكون منهم أي ممن يدعى من تلك الأبواب كلها وهذا الحديث قد سبق في الصيام وأخرجه أيضا في فضل أبي بكر ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي الأعمى قال حدثنا فليح هو ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن ميمونة الفهري عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة نحو هذا عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا أي حسنها وبهجتها الفانية فبدأ بإحداهما أي بركات الأرض وثنى بالأخرى أي بزهرة الدنيا فقام رجل لم أعرف اسمه فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر بفتح الواو أي تصير النعمة عقوبة فسكت عنه صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير كأنهم يريدون فلا يتحركون مخافة أن يطير ثم إنه عليه الصلاة والسلام مسح عن وجهه الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودا العرق الذي أدره عند نزول الوحي عليه فقال أين السائل آنفا بمد الهمزة وكسر النون الآن أوخير هو بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل الإنكار أي علما لهو خير قالها ثلاثا إن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير وهذا ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الإقبال إلى الآخرة فإنه كلما بفتح اللام ولأبي ذر كل ما بضمها ينبت الربيع بضم التحتية من الإنبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذي يستقى به ما يقتل حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل وسقط قوله ما لأبي ذر وحده وقوله حبطا له ولأبي الوقت والأصيلي أو يلم بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أي يقرب أن يقتل كلما أكلت ضبب على كلما في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه إلا آكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وآكلة بمد الهمزة والاستثناء مفرغ والأصل كلما تنبت الربيع ما تقتل آكله إلا الدابة التي تأكل الخضر فقط أكلت أي آكلة الخضر حتى إذا امتلأت ولأبي ذر حتى إذا امتدت خاصرتاها شبعا استقبلت الشمس فثلطت بفتح المثلثة واللام المخففة والطاء المهملة آخره فوقية أي ألقت بعرها سهلا رقيقا وبالت عنها

الخط

الخط وإنما تخبط الماشية لأنها تمتلي بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع الدنيا المؤدي حقها الناجي من وبالها كما نجت آكلة الخضر وإن هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أي من حيث المنظر وأنثه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه أو التاء للمبالغة كراوية وعلامة حلوة أي من حيث الذوق ونعم أي المال صاحب المسلم لمن أخذه بحقه بأن جمعه من حلال فجعله في سبيل الله جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بن فاتك بالراء مصغرا ابن فاتك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من أنفق في سبيل الله كتب له بسبع مائة ضعف ورحم ثم تلى هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء واليتامى والمساكين ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم يأخذه أي المال بحقه ولأبي ذر يأخذها أي زهرة الدنيا فهو كالآكل الذي لا يشبع لأنه كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه وسقط لأبي ذر لفظ الذي ويكون ما له عليه شهيدا يوم القيامة بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل ويمثل بمثاله وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على اليتامى في كتاب الزكاة ويأتي إن شاء الله تعالى بعونه في الرقاق

باب فضل من جهز غازيا

أو خلفه بتخفيف اللام أي قام بعده في أهله ومن يتركه بخير بأن قام عنه بما كان يفعله وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال حدثني بالإفراد يحيى هو ابن أبي كثير اليماني الطائي قال حدثني بالإفراد كذلك بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة قال حدثني بالإفراد أيضا زيد بن خالد أبو عبد الرحمن الجهني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بأن هيأ له أسباب سفره من ماله أو من مال الغازي فقد غزا أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأتى منه الغزو إلا بعد أن يكفى ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف الأجر لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن دله وأعانه إعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت نيته ينبغي أن لا يختلف أي أجره يضاعف كأجر العامل المباشر لما تقرر فيمن نام عن حزبه ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير في أهله ومن يتركه بأن ناب عنه في مراعاتهم وقضاء مآربهم زمان غيبته فقد غزا أي شاركه في الأجر من غير أن ينقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكأنه مسبب من فعله وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وفي الطبراني في الأوسط برجال الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مرفوعا من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة الحديث **فإن قلت** هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير في أهله له أجر غازيين أو غاز واحد **أجاب** ابن أبي جمرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أن له أجر غازيين لأنه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري وسقط ابن إسماعيل لغير أبي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنسا رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بكثرة دخوله بالمدينة غير بيت أم سليم سهلة أو رميلة أو الغميصاء وهو اسم أم أنس إلا على أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فقيل له أي في تخصيص أم سليم بكثرة الدخول إليها ولم يسم القائل فقال عليه الصلاة والسلام إني أرحمها قتل أخوها

حرام بن ملحان يوم بير معونة **معي** اي في عسكري وعلى امري او في طاعتي لانه عليه الصلاة والسلام
لم يشهد بير معونة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي وتعليل الكرماني دخوله عليه الصلاة والسلام
على ام سليم بانها كانت خالته من الرضاعة او النسب وان المحرمية سبب لجواز الدخول لا احتياج
اليه لان من خصائصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت
مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه الصلاة والسلام خلف اخاها في اهله بخير بعد
وفاته وحسن التعهد من الايمان وكفى بخير الخاطر والتودد خيرا لا سيما من سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب التحنط اي استعمال

الحنوط وهو ما يتطيب به الميت **عند القتال** وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** ابو محمد
الحجبي البصري قال **حدثنا خالد بن الحرث** الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال **حدثنا ابن عون** عبد الله
عن موسى بن انس اي ابن مالك انه **قال وذكر** بواو الحال ولابي ذر عن الحموي ذكر باسقاطها **يوم وقعة
اليمامة** التي كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة
ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامراة زرقاء كانت تبصر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام **قال اتى** اي انس بالرفع على الفاعلية **ثابت بن قيس** هو ابن شماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم آخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار **وقد حسر** بمهملتين
مفتوحتين اي كشف **عن فخذيه** بالذال المعجمة واستدل به على ان الفخذ ليس بعورة **وهو يتحنط**
يستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال **فقال** اي انس لثابت **يا عم** دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه
من قبيلة الخزرج **ما يحبسك** ما يؤخرك **الا تجي** بتشديد اللام وتجي بالنصب **قال الان يا ابن
اخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط** بفتح الحاء **ثم جاء** زاد الطبراني وقد تحنط ونشر كفانه
فجلس فذكر انس في الحديث انكشافا اي نوع انهزام **من الناس** وعند ابن ابي زايدة عن ابن عون
عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون **فقال هكذا عن وجوهنا** اي افسحوا لنا
حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة حرف الجر **ما هكذا كنا نفعل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه **بئس ما عودتم اقرانكم**
من الفرار من عدوكم حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زايدة فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب
على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
عودتكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم **رواه** اي الحديث **حماد** هو ابن سلمة **عن ثابت** هو البناني
عن انس هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة
وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هؤلاء
واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل
حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فراه رجل فيما يرى النايم فقال انها في قدر تحت الاكاف بمكان كذا وكذا
فاوصاه بوصايا فوجد الدرع وانفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض رقيقه

باب فضل الطليعة

بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم
وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله
ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري **رضي الله عنه** وعن ابيه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم بني قريظة **يوم الاحزاب** لما اشتد الامر وذلك

ان

ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين
ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب
المسلمين **قال الزبير** بن العوام القرشي احد العشرة **انا** اتيك بخبرهم **ثم قال** عليه
الصلاة والسلام **من ياتيني بخبر القوم قال** ولابي ذر فقال **الزبير انا** مرتين وعند النسائي
من رواية وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر
ايضا فقال عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير وفيه ان
الزبير توجه اليهم ثلاث مرات **فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا** بفتح الحاء
المهملة والواو وبعد الالف را مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة من اصحابه وقال الترمذي
الناصر وسمي الحواريون اصحاب عيسى ابن مريم عليهما السلام اي خلصاؤه وانصاره وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق الوزير **وحواري الزبير** اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه
جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره واخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استثقلوا
ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد اشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن
في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة
ابن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب لكشفها
غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا
العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة
كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة
فانتدب عليه الصلاة والسلام من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك
وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي
فيه وفي السير وابن ماجه في السنة هذا

باب بالتنوين هل يبعث الطليعة

بالرفع مفعول نايب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على المفعولية اي هل يبعثه
الامام الى كشف العدو وبه قال **حدثنا صدقة** بن الفضل قال **اخبرنا ابن عيينة**
سفيان قال **حدثنا ابن المنكدر** محمد انه **سمع جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال
ندب** اي دعا **النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة** شيخ المولف **اظنه** اي الندب **يوم الخندق**
وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك **فانتدب الزبير** اي اجاب
ثم ندب الناس فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر **ثم ندب الناس فانتدب الزبير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم** بعد الثالثة وسقط لابي ذر التصلية **ان لكل نبي حواريا
وان حواري** ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري **الزبير بن العوام** وسقط
بتخفيف الواو ناصرا او وزيرا
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته

باب جواز سفر الاثنين الشخصين

معاوية قال **حدثنا احمد بن يونس** اليربوعي الكوفي قال **حدثنا ابو شهاب** موسى بن نافع الاسدي
الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته وهو الاكبر **عن خالد الحذاء** بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة
المشددة ممدودا **عن ابي قلابة** بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري **عن مالك بن الحويرث**
بضم الحاء المهملة وفتح الواو واخره مثلثة مصغرا انه **قال انصرفت من عند النبي صلى الله عليه وسلم**

فقال لنا انا تاكيد او بيان او بدل من المجرور او خبر مبتدا محذوف وصاحب لي هو ابن عمه وهو
ليثي وصاحب بالجر او الرفع عطفا على سابقه اي لما اردنا السفر الى اهلنا اذا انتما خرجتما اذنا واقيما
بكسر الميم اي من حيث منكما اي مؤذن فليؤذن او المراد ان احدهما يؤذن والاخر يجيب لا انهما يؤذنان
معا وليؤمكما بسكون اللام وفتح الميم اكبركما ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما ارادا السفر
قال لهما عليه الصلاة والسلام اذا قالهما على ذلك وحديث الراكبان شيطانان المروي باسناد
حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر ادب وارشاد لخشية الوحدة فلا يتناول ما اذا
وقعت الحاجة له ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الاذان
للمسافر من كتاب مواقيت الصلوة هذا

باب بالتنوين الخيل معقود في نواصيها الخير

اي لازم لها الى يوم القيمة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة لفظ عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله
في الحديث الاخر الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها
لعمل غير صالح لحصول الوزر لطريان ذلك الامر العارض ولابي ذر معقود في نواصيها الخير فاثبت لفظة
معقود كالاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز ان
يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة اي في الحديث الاتي في الباب اللاحق استعارة مكنية لان الخير
ليس بشيء محسوس حتى تعقد على الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته بشيء محسوس معقود بحبل
على مكان مرتفع ليكون منظورا للناس ملازما لنظرهم فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية
تجريدا للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على
المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية
عن جميع ذات الفرس قاله الولي بن العراقي ويحتمل انه اشير بذكر الناصية الى ان الخير انما هو في
مقدمها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وفي هذا الحديث كما
قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين
الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه عليه الصلاة والسلام لم
يات عنه في غيرها مثل هذا القول وروى النسائي عن انس لم يكن شيء احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة المليكي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال
ان المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيمة
ويروى ان الفرس اذا التقى القتال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو اشد الدواب
عدوا وفي طبعه الخيلاء في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر الفرس الى تسعين سنة
وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وابن ابي
السفر بفتح السين المهملة والفاء سعيد كلاهما عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عروة بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل المعدة
للجهاد في سبيل الله او حبس الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الجهاد والخمس وابن ماجة وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل
وابن ماجة في الجهاد قال سليمان اي ابن حرب شيخ المؤلف ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال في روايته
اي عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد على
رواية حفص وليس مراده ان شعبة يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما مراده ان شعبة قال في روايته

عروة

عروة بن ابي الجعد كما مر مع تابعه اي تابع سليمان بن حرب على زيادة ابي مسدد هو ابن مسرهد احد
شيوخ المؤلف ايضا مما هو موصول في مسند مسدد عن هشيم بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلمي الواسطي
عن حصين هو ابن عبد الرحمن السابق عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد فاثبت لفظ ابي وصوبه
ابن المديني وذكر ابن ابي حاتم ان اسم ابي الجعد سعد وسيكون لي عودة الى زيادة كلام في هذا
في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة حاصلة في نواصي الخيل وعند الاسمعيلي البركة تنزل في
نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث الى يوم القيمة وقد يراد بالبركة
هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والاجر وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل هذا

باب بالتنوين الجهاد ماض اي مستمر مع

الامام البر اي العادل ومع الامام الفاجر اي الجائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة الموصول في السابق واللاحق وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد وابن
ابي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة والراء بعد الالف والقاف نسبة الى بارق جبل باليمن
او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة والخير الاجر اي الثواب في الاخرة او المغنم اي الغنيمة في الدنيا فهما بدلان من الخير او خبر
مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفسره بالاجر
والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق
في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله
الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة
مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم
يسمع من ابي هريرة وفي حديث انس عنده ايضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي
الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام احمد مرا لزيادة على حديث الباب في
نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها
وان عنوا بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة

باب فضل من احتبس فرسا

زاد الكشميهني في سبيل الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل اي للغزو وبه قال حدثنا علي بن حفص
المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن ابي حاتم والصواب انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة
بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا طلحة بن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية
الاصل قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر ايمانا
بالله بالنصب على انه مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعد
به من الثواب على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء وتشديد التحتية ما يروى به من الماء
وروثه بالمثلثة وبوله ثواب في ميزانه يوم القيمة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن ابي يزيد بن عبد الله
ابن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي عن ابيه عن جده مرفوعا

في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي عاصم ايضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد في مسنده

باب اسم الفرس والحمار

اي مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب باسماء تخصها لتميزها عن غيرها من جنسها وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري انه خرج مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عام الحديبية فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون بالعمرة وهو غير محرم لانه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدوهم بجهة الساحل فاذا رأوا حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش قبل ان يراه ابو قتادة فلما راوه تركوه حتى رآه ابو قتادة فركب فرسا له يقال له بالتنكير ولابي ذر لها الجرادة بفتح الجيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء واصله التانيث وروى ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسة قال ولا يقال لها فرسة نعم وحكى ابن جني والفرا فرسة وصغر الفرس فريس ان اردت الانثى خاصة ولم يقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس وفروس على لفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كما منها ابو شجاع وابو مدرك والحجر الانثى من الخيل قال في القاموس وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال لحجرة بالهاء فسألهم اي سال ابو قتادة اصحابه المحرمين ان يناولوه سوطه فابوا اي ان يناولوه فتناوله فحمل ابو قتادة على الحمار فعقره ثم اكل منه فاكلوا فندموا بالقاف ولابي ذر في نسخة والوقت والاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة اي ندموا على اكله لكونهم محرمين فلما ادركوه صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكله قال هل معكم منه شيء قال معنا رجله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها وهذا الحديث قد سبق بمعناه في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في الصحيح هو الصحيح او يكون لها اسمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابي بن عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة اخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي عن ابيه عن جده انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا بستاننا فرس يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم به الترمذي قال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري قال بعضهم اللخيف اي بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض وبالاول ضبطناه على عامة شيوخنا وبالثاني عن ابي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية انه روي بالجيم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه المروزي انه سمع يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي وهو عمار بن رزيق وبه جزم ابن حجر لاخراج النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بالاول وتبعه العيني وقال لا يصح ان يكون

هو

هو عمار الا انه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة عن معاذ هو ابن جبل الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اي راكبا خلفه على حمار له عليه الصلاة والسلام يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء تصغير عفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ماخوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه بالغين المعجمة وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور او يعفور بن عبدوس حيث قال انهما واحد فان عفيرا اهداه المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري حق الله كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة والسلام فان حق الله على العباد ان يعبدوه وللكشميهني ان يعبد والتحنف المنقول ولا يشركوا به شيئا وحق العباد بالنصب على فان حق الله ولابي ذر وحق العباد بالرفع على الله بالرفع على الاستيناف فضلا منه ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا اي اقلت ذلك فلا ابشر به الناس فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية من الاتكال وللكشميهني فينكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس يسمى به ليتميز به عن غيره والحديث اخرجه ايضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا الا يناني قوله فيما سبق انه لابي طلحة لانه زوج امه يقال له مندوب بغير الف ولام وكان بطيء المشي فقال حين استبرا الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا شبه جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في لبحرا بمعنى الا ايجابا اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد العاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحد منهن اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصوى واخرى تسمى العضبا وغير ذلك

باب ما يذكر من شوم الفرس

بالهمزة وتخفيف الواو وهو ضد اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم كائن في ثلاثة في الفرس اي اذا لم يغز عليه او شوسا والمراة اذا كانت غير ولود او غير قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشوم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشيا التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشية الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة المراة والفرس والدار وظاهره ان الشوم والطير في هذه الثلاثة وعند ابي داود

من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس
والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة
وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة
خارجة عن حكم المستثنى منه اي الشوم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان
ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان لو فرض شيء له
توقع وتاثير عظيم لسبق القدر يكون عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض
حيث قال الوجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشريطة تدل على ان الشوم ايضا منفي عنها والمعنى
ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لها لكن لا وجود له
فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على
الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها
وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها
عدم موافقتها له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره
سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها ان ينتقل عن الدار ويطلق المراة
ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال
يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها
ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش
فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا انها سبب في ذلك
وقيل يحمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد
مرفوعا من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرء المراة
السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة
تحديثه بذلك فعند ابي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان ابا هريرة قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود
يقولون الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع
من عائشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين
من بني عامر دخلا على عائشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله قال الطيرة في الفرس والمراة
والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون
من ذلك فاخبرت انه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية لكن لا معنى لانكار
ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكر من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث اخرجه ... والنسائي
في عشرة النساء وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن ابي حازم بن
دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كان في شيء اي ان كان الشوم في شيء حاصلا ففي المراة والمسكن والفرس اخبار انه
ليس فيهن شيء فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشوم
وكذا هو في الموطا نعم زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسمعيل
ابن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشوم في شيء ففي المراة الى اخره
الا ان اسمعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه
في النكاح

باب بالتنوين يذكر فيه الخيل لثلاثة وقوله تعالى

ولابي ذر قول الله عز وجل والخيل اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
عطف على محل لتركبوها واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد
منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل له ان الاية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على
ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال حدثنا عبد الله

ابن

ابن مسلمة القعنبي عن مالك هو امام دار الهجرة ابن انس عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
جار ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال في الحبل الذي ربطها
به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاء او روضة بالشك من الراوي كالاتي
فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة
فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيمة يجدها موفورة ولو انها قطعت
طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين
بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها
فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة واثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند
خطواتها حسنات له اي لصاحبها يوم القيمة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها
فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا بالنصب للتعليل اي لاجل الفخر اي
تعاظما ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو والمد عداوة لاهل
الاسلام فهو وزر اي اثم على ذلك الرجل قيل الواو في رياء ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد تفترق
في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا
وهو كما ثبت في اخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي
لذلك ستر ويأتي في علامات النبوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل صعصعة بن ناجية
جد الفرزدق عن الحمر اي عن صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام ما انزل علي فيها شيء منصوص
الا هذه الاية الجامعة العامة الشاملة الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل
المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي
هذه الاية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي
الحمر بما ذكر وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات
لصيغته خلافا لمن انكر او وقف ويكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة
ان شاء الله تعالى

باب من ضرب دابة غيره لما عيت في الغزو

وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف
بشير بن عقبة الدورقي البصري قال حدثنا ابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم نسبة الى
بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه فقلت له
حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض اسفاره قال
ابو عقيل بشير المذكور لا ادري قال ابو المتوكل غزوة او عمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ام عمرة
بالميم بدل الواو وقال ابو داود بن قيس يعني الفراء الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله
ابن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك فتبين انها الغزوة جازما بها وقد اختلف على ذلك علي بن زيد بن
جدعان عن ابي المتوكل لكن جزم ابو اسحق بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل المغازي
اضبط فلما ان اقبلنا بزيادة ان قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله
فليعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني
فليتعجل بمثناة فوقية بعد التحتية من باب التفعل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك
بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف يخالط حمرته سواد ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر
فيها شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة اي ليس فيه لمعة من غير لونه او لا عيب فيه
والناس خلفي جملة حالية من قوله وانا على جمل لي ان جمله كان يسبق جمال غيره فبينا انا كذلك

اذ قام على اى وقف جملى لا اعيا، والكلال كقوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اى وقفوا فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك فضربه بسوطه فوثب مكانه ولا احد قلت يارسول الله ابطاء جملى هذا اقال الجمه واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطنى هذه العصا ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفى باب اذا اشترط البايع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبى عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه فبعته فاستثنيت حملانه الى اهلى فلما قدمنا المدينة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فى طوايف اصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل فى ناحية البلاط بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد ولابى ذر عن الكشميهنى عليه بالتاء فى فقلت له عليه الصلاة والسلام هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اواق من ذهب فقال اعطوها جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة قال السهيلى ما محصله انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احياه وقال ما تشتهى فازيدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الجمل والثمن وزاده على الثمن كما اشترى من المؤمنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر وهذا الحديث قد سبق مختصرا فى المظالم وشرح فى الشروط

باب الركوب على الدابة الصعبة

بكسر العين اى الشديدة والفحولة من الخيل جمع فحل والقافية كما قال الكرمانى لعلها التاكيد الجمع كما فى الملايكة وقال راشد بن سعد بسكون العين المقرى بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة نسبة • الى مقرية من قرى دمشق تابعى ليس له فى البخارى سوى هذا كان السلف اى من الصحابة فمن بعدهم يستحبون الفحولة من الخيل ان يقاتلوا عليها فى الجهاد لانها اجرى بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همز من الجرى وفى بعض الاصول اجرا بالهمز من الجراة واجسر بالجيم والسين المهملة اى من الاناث وروى الوليد بن مسلم فى الجهاد له من طريق عبادة بن نسى بضم النون وفتح المهملة مصغرا او ابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل فى الغارات والبيات ولما خفى من امور الحرب ويستحبون الفحول فى الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطنى هو احمد الملقب بشبويه واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزى وهو اشهر واكثر والاول كما قال فى الفتح قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفا والزاى خوف فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة يقال له مندوب كان يبطى المشى فركبه وقال حين استبرا الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه الفرس لبحرا اى مخففة المثقلة على مذهب الكوفيين بمعنى ما واللام فى لبحرا بمعنى الا وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل فى لفظ الفرس فى الحديث لما ترجم له حيث قال والفحولة من الخيل لان الفرس فى الحديث لما ترجم له حيث قال والفحولة الا ان يستدل البخارى بانه فحل لا يعود ضمير المذكر عليه يعنى فى قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعيف لان العود يصح ايضا على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المونث عكس لفظ الجماعة فانه مونث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير على اللفظ كما يصح على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المونث عكس لفظ الجماعة فانه مونث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا فى تصغير الفرس الذكر فريس وفى الانثى فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ فهذا يقوى استدلاله قال فى المصابيح لا يقويه ولا يعضده بوجه فتامله تجده كما قلنا

باب سهام الفرس وقال مالك

اسهم للخيل والبراذين بفتح الباء والراء وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة وسكون الواو التركى منها اى من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة وزاد فى الموطا والهجين لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون احد ابويه غير عربى والاخر عربى ولا يسهم لاكثر من فرس هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وابو يوسف ومحمد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهبارى القرشى الكوفى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمرى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اى غير سهمى الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتجوا له بما رواه الدارقطنى من طريق احمد بن منصور الرمادى عن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب بان المعنى اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به ولا حجة فيه وقد روى ابو داود من حديث ابى عمرة ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفى رواية ابى ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك

باب من قاد دابة غيره فى الحرب

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطى عن شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبيد الله السبيعى انه قال قال رجل فى رواية عند المولف فى غزوة حنين انه من قيس للبراء بن عازب رضى الله عنه افررتم وفى باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم والمغازى او وليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة حنين وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد نون لكن اى نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لانه اراد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله فى رغبتهم فى الشهادة ولم يثبت عن احد منهم انه فر ومن قال فى النبى صلى الله عليه وسلم انه فر قتل ولم يستتب عند مالك ان هوازن وهى قبيلة كبيرة من العرب ينسبون الى هوازن بن منصور كانوا قوما رماة جمع رام وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبلوا على الغنايم واستقبلونا هوازن ولابى ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو بالسهام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر اى واما نحن فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة ان فرارهم لم يكن على نية الاستمرار فى الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام والفرار المتوعد عليه هو ان ينوى عدم العود واما من تحيز الى فية او كان فراره الكثرة عدد العدو بان كان ضعفهم او اكثر او نوى العود اذا امكنه فليس بداخل فى الوعيد فلقد رايته عليه الصلاة والسلام وانه لعلى بغلته البيضا التى اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامى وان ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب اى انا النبى والنبى لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذى وعدنى الله به من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقول بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال فى المصابيح وهذا تفسير للرواية الثانية بمجرد خيال يقوم فى النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه فى الرواية انا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرته عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا او لانه اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله تعالى ويهدى الله الخلق به وانه خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه

باب الركاب والغرز للدابة

بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان أو الغرز للجمل والركاب للفرس أو الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون إلا من الجلد وبه قال حدثني بالإفراد عبيد بن إسمعيل الهباري عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أدخل رجله الشريفة في الغرز واستوت به ناقته حال كونها قائمة أهل بالحج والعمرة من عند مسجد ذي الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة أميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه فألحقه به أو أشار إلى أنهما مترادفان

باب ركوب الفرس العري

بضم العين المهملة وسكون الراء وقال السفاقسي بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن فارس عروت الفرس إذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة ولا يقال مثل هذا في الآدميين وإنما يقال عريان وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين وسكون تاليها فيهما ابن أوس السلمي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم لما فزعوا ليلة بالمدينة وكان قد سبقهم إلى الصوت على فرس استعاره من أبي طلحة عري ما عليه سرج حال كونه في عنقه سيف معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة

باب الفرس القطوف

بفتح القاف وضم الطاء أي البطيء المشي مع تقارب الخطا وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد البصري ثم البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة بن دعامة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء المهملة وتضم أو كان فيه قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرسا لأبي طلحة بطيئا فلما رجع بعد أن استبرأ الخبر قال وجدنا فرسكم هذا بحرا قال في أساس البلاغة وصفه بالبحر لسعة جريه فكان بعد ذلك لا يجارى بضم أوله وفتح الراء مبنيا للمفعول أي لا يطيق فرس الجري معه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

باب مشروعية السبق من الخيل

بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر وأما بفتحها فهو المال الذي يدفع إلى السابق وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة

قال

قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال أجرى أي سابق النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة من الخيل أي علف حتى سمن وقوي ثم قلل علفه إلا قوتا ثم أدخلت بيتا كنينا وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت وجف عرقها فخف لحمها وقويت على الجري من الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدودا أو يقصر مكان خارج المدينة إلى ثنية الوداع بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك وسميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها وأجرى أي سابق عليه الصلاة والسلام ما لم يضمر من الخيل من الثنية المذكورة إلى مسجد بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء الآخرة قاف مصغرا قبيلة من الأنصار وأضيف المسجد إليهم لصلاتهم فيه فالإضافة إضافة تعريف لا ملك قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنت فيمن أجرى أي سابق قال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد عبيد الله ابن عمر العمري ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الأولى فإنها بالعنعنة قال سفيان الثوري بالسند السابق بين الحفيا ولأبي ذر من الحفيا إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية بالجر ولأبي ذر ثنية بالفتح إلى مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أجرى وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة

باب إضمار الخيل للسبق

وسبقت كيفيته وذكر في الباب السابق وبه قال حدثنا أحمد بن يونس نسبه لجده واسم أبيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن نافع عن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنه وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق أي بنفسه أو أمر أو أباح المسابقة بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة وكان أمدها إلى غايتها من الثنية المعروفة بثنية الوداع إلى مسجد بني زريق بضم الزاي وبعدها راء مفتوحة وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها أي بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على أن المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد إرسال الفرسين ليجريا بأنفسهما قال أبو عبد الله البخاري تبعا لأبي عبيدة في المجاز أمدا أي غاية فطال عليهم الأمد وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره في غير رواية الحموي والكشميهني وقد أورد ابن بطال هنا سؤالا وهو كيف ترجم على إضمار الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وأجاب بأنه أشار بطرف من الحديث إلى بقيته وأحال على سائره لأن تمام الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل التي أضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال إنما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة العامة فقد يكون ثابتا وقد يكون منفيا فمعنى قوله باب إضمار الخيل للسبق أي هل هو شرط أو لا فبين أنه ليس بشرط لأن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا أقعد بمقاصد البخاري من قول الشارح إنما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لأن لقائل أن يقول إذا لم يكن بد من الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة أولى إذ البيان لا سيما والطرف المطابق هو أول الحديث إذ قال عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي أضمرت من الحفيا إلى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة فحمله على تأويلها لا معترض عليه قال ابن حجر لا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد النكتة في الاقتصار

باب غاية السبق للخيل المضمرة

بتشديد الميم المفتوحة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي قال حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن موسى بن عقبة الأسدي المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت بضم الهمزة وكسر الميم

فارسلها من الحفيا وكان امدها اى غايتها ثنية الوداع واضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع وقال ابو اسحق فقلت لموسى اى ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وقال سفيان فى الرواية السابقة خمسة او ستة وهو اختلاف قريب وسابق عليه الصلاة والسلام بين الخيل التى لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها غايتها مسجد بنى زريق وقال سفيان ميل ولم يشك وكان ابن قال ابو اسحق قلت اى لموسى فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وذكر المولف هذا الحديث فى هذه الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فاشار فى الاول عمر ممن سابق فيها الى التحصيل المقاصد فى المشى وعلة السبق بين الخيل وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الى تحصيل المقاصد فى الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل فى السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا فى نصل او خف او حافر رواه الترمذى من حديث ابى هريرة وحسنه وابن حبان وصححه وقال الامام الشافعى رحمه الله الخف الابل والحافر الخيل وتجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب اخذا من الحديث السابق والثانى لا قصره الحديث على ما فسره به الشافعى واشار بالثانى الى ان السنة ان يتقدم اضمار الخيل وانه لا يمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذى يبتدآن بالجرى منه والموضع المنتهى اليه وتساوى المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدا احدهما او منتهاه لم يجز وفى الحديث ان المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض فى هذا الحديث ان المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض فى هذا الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس فى الكتب الستة له ذكر لكن ترجم الترمذى باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه الامام احمد وابن حبان والطبرانى من حديث ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن بشرط ان يكون العوض من غير المتسابقين اما الامام او غيره من الرعية بان يقول من سبق منكما فله من بيت المال كذا او على كذا فذلك من الحديث على المسابقة وبذل المال فى طاعة الله وكذا يجوز ان يكون من احد المتسابقين فيقول ان سبقتنى فلك كذا او سبقتك فلا شىء لك على فان اخرج كل منهما مالا على ان سبقه الاخر فهو له لم يجز لان كلا منهما متردد بين ان يغنم او يغرم وهو صورة القمار المحرم الا ان يكون معهما محلل فيجوز ومونا له على فرس مكافى لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيئا فيخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما مالا ويقولا للثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقناك فلا شىء لك وهو فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعى واحد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما ولو بمحلل ولم يعرف مالك المحلل انتهى وحكاه ابو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين يعنى وهو لا يعلم يا من ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار ولم ينفرد به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا من طريق سعيد بن كثير عن الزهرى

باب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم وقال

ولابى ذر وقال ابن عمر رضى الله عنهما اردف النبى صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على القصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته عليه الصلاة والسلام وهذا طرف من حديث وصله فى الحج وقال المسور بن مخرمة فيما وصله فى باب الشروط فى الجهاد من كتاب الشروط مطولا قال النبى صلى الله عليه وسلم ماخلات القصوا اى ما حرنت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدى قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم الفزارى عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها العضبا بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد النهدى الكوفى قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى الكوفى عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه انه قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد الطويل او لا تكاد تسبق على الشك الاشياء المذكور فجاء اعرابى قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا الاعرابى بعد التتبع الشديد على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل فى السادسة

فيسمى

فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه اى عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم فقال عليه الصلاة والسلام حق على الله ان لا يرتفع شىء من الدنيا الا وضعه وفى رواية ان حقا على الله المتعلق بحقا وان لا يرتفع خبران وان مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب اى ان عدم الايقاع حق على الله طوله اى رواه مطولا موسى بن اسمعيل التبوذكى عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت البنانى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع فى رواية المستملى وحده عقيب حديث عبد الله بن محمد ووقع فى رواية غيره الحذا العدوى بعد رواية زهير وكيس سياقه عند ابى داود باطول من سياق زهير بن معاوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابى اسحق الفزارى فيترجح رواية المستملى وكانه اعتمد رواية ابى اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد من انس واشار الى انه روى مطولا من طريق ثابت ثم وجده من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله فى فتح البارى ومطابقة الترجمة لما ذكر من حيث انه ذكر الناقة تشمل القصوا وغيرها قال اللغويون القصوا الناقة التى قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو والناقة قصوا ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام قصوا وانما كان هذا لقبا كقوله تسمى العضبا ويقال لها العضبا ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقة تسمى العضبا واخرى تسمى الجدعا واخرى صلما واخرى مخضرمة وهذا كله فى الاذن فيحتمل ان يكون لكل واحدة صفة ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربى ويويده ما روى فى حديث على حين بعثه صلى الله عليه وسلم ببراءة فروى ابن عباس رضى الله عنهما انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى وروى جابر العضبا ولغيرهما الجدعا فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة

باب الغزو على الحمير

كذا وقع للمستملى وحده من غير ذكر حديث وينا سبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان المولف رحمه الله تعالى بيض له ليكتبه من غير الطريق السابقة فاخترمته المنية قبل وضم النسفى هذه الترجمة لتاليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبى صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للحمير فى حديثى الباب واجيب باحتمال ان يوخذ حكم الحمار من البغلة او ان المولف بيض له

باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم البيضا قاله انس

فى حديثه الطويل فى غزوة تبوك السابق موصولا فى اواخر الزكاة اهدى ملك ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر تحسبه بين مصر ومكة فى قول ابى عبيدة وقال غيره هى اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة واسم ملكها يوحنا بن روبة واسم امه العلما للنبى صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهذه غير البغلة التى كان عليها يوم حنين وفى مسلم عن العباس ان البغلة التى كانت تحته يوم حنين اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفاء المخففة الف فمثلثة وهذا هو الصحيح وبه قال حدثنا عمرو بن على ابو حفص الباهلى الصيرفى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثورى قال حدثنى بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البرا بن عازب رضى الله عنه انه قال له رجل من قيس يا ابا عمارة وليتم وفى باب من قاد دابة غيره افررتم يوم وقعة حنين قال لا والله ما ولى النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله

ما فوقه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان السائل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البراء انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اي المستعجلون منهم فلقيهم هوازن بالنبل بفتح النون الا واحد في باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فبين ان السبب في الاسراع والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولابي ذر على بغلة بيضاء وابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انتسب الى جده لان النبي وعده الله به من النصر حتى لا يخاف لميعاده تعالى جل الشهرته كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب

باب جهاد النساء وقتالهن

حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن معاوية بن اسحق بن طلحة التيمي ابي الازهر عن عمته عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وهو القتال في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث بمعناه في اول الجهاد واخرا الحج وقال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري مما هو موصول في جامعه عن معاوية ابن اسحق بهذا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري عن معاوية بن اسحق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب ابو عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي عن عائشة بنت طلحة التميمية عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله نساؤه عن الجهاد في سبيل الله هل نفعله فقال عليه الصلاة والسلام نعم الجهاد الحج هذه قال الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة المذكورة بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب قال الحاصل ان عنده يعني المؤلف فيه عن سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل القتال للعدو والمطلوب منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن نعم لهن ان يتطوعن بالجهاد وللامام ان يستعين بامراة وخنثى ومراهق وعلى اذا كان فيهم غنى في القتال او غيره كسقي الماء ومداواة الجرحى كما سياتي ان شاء الله تعالى

باب غزو المرأة في البحر ولابي ذر

عن الكشميهني غزوة المرأة في البحر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن الحرث وزاد ابو ذر هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وليس بينه وبين انس بن مالك زائدة بن قدامة كما زعم ابو مسعود في الاطراف واقره المزي عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن ابي طوالة وقد ثبت سماع ابي اسحق من ابي طوالة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فالفتح ام حرام خالة انس فاتكأ عندها فنام ثم ضحك بعد ان استيقظ من نومه فقالت ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال ناس اي اضحكني ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة في الدنيا او في الجنة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد الى النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل او لم تضحك قالت لم ذلك اي الضحك فقال لها

مثل

مثل ذلك ناس من امتي يركبون الى اخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون البحر ولست من الاخرين الذين يركبون البر قال ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت وفي رواية اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك كما هنا اولى الموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوي بوصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قال في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات واختها امراة معاوية بن ابي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها فوقصت لها بفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص

باب حمل الرجل امرأته في الغزو

دون بعض نسائه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمي الانماطي البرساني البصري قال حدثنا يونس بن عبد الله بن عمر قال النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث عائشة رضي الله عنها كل حدثني طائفة اي قطعة من الحديث عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي الى سفر اقرع بين نسائه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التانيث تخرج بفتح حرف المضارعة وضم الراء سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح

باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال

وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار واهزمهم المسلمون كما ياتي ان شاء الله تعالى في المغازي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر الصديق وام سليم هي ام انس وانهما مشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة ارى خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد للنظر او قبل الحجاب تنقزان القرب بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون والنقز الوثب وهو لازم اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد

لانه ينفذ غير متعدد اوله بعضهم على نزع الخافض اى يثبتان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على متونهما والجملة حالية وضبط اخر تنقزان بضم حرف المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اى تحركن القرب لشدة عدوهما وبصح نصب القرب على هذا الوجه واعربه البدر الدماميني على انه مفعول باسم الفاعل منصوب على الحال محذوف اى تنقزان جاعلتى القرب او نا قلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه وقال غيره اى غير ابى معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث ينقلان القرب باللام بدل الزاى على متونهما ثم يفرغانه بضم حرف المضارعة من افرغ اى ظهورهما ولا اشكال فى النصب على هذه الرواية كما لا يخفى في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانها اى القرب اى تفرغ الما الذى فى القرب في افواه القوم قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو فى الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما ان يريد ما ثبتن للمداواة ولسقى الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب واضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويؤيد الثانى حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقال اتخذته ان دنا منى احد من المشركين بقرت به بطنه وقد روى ان ام سليم كانت تسبق الشجعان فى الجهاد وثبتت يوم حنين والاقدام قد زلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فاغرت فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين يتهربون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربونك فقال يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وقاتلت نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين بضرب النساء يومئذ بالسيوف وذلك فى خلافة عمر وحديث الباب اخرجه ايضا فى فضل ابى طلحة وفى المغازى ومسلم فى المغازى

باب حمل النساء القرب الى الناس

في الغزو وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى قال ثعلبة بن ابى مالك ابو يحيى القرظى امام بنى قريظة ولد فى عهده صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبى وقال غيره اختلف فى صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وصرح الزهرى عنه بالاخبار فى حديث اخرجه الاتى ان شاء الله تعالى فى باب لواء النبى صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا اى اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها بين نساء من نساء المدينة فبقى منها مرط جيد بكسر الميم وسكون الراء فقال له بعض من عنده قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون زوجته ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بنت على وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه فقال عمر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام احق به وام سليط هى كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بنى مازن تزوجها ابو سليط بن ابى حارثة عمرو بن ثعلبة قيس من بنى عدى بن النجار فولدت سليطا وفاطمة فكنيت بام سليط كذا فهى ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاى وبعد الفاء المكسورة راء اى تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر وحنينا قال ابو عبد الله البخارى تزفر اى تخيط قال عياض هذا غير معروف فى اللغة ولعل البخارى انما تبع فى ذلك ما روى عن ابى صالح كاتب الليث حيث قال انما رواه ابو نعيم عنه تزفر تخرز وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ من رواية الحموى والكشميهنى وحديث الباب اخرجه ايضا فى المغازى

باب مداواة النساء الجرحى

من الرجال وغيرهم في الغزو وبه قال حدثنا على بن عبد الله بن المدينى قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بن لاحق الرقاشى بقاف وشين معجمة البصرى قال حدثنا خالد بن ذكوان المدنى نزيل البصرة عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة

بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية من المبايعات رضى الله عنها انها قالت كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم في الغزو فنسقى اصحابه ونداوى منهم الجرحى من غير لمس بان يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح او المراد المداواة منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مؤلم للامس والملموس والضرورات تبيح المحظورات ونرد القتلى من المعركة الى المدينة وزاد الاسمعيلى من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة لابى ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الباب التالى لهذا والنسائى فى السير

باب رد النساء الجرحى والقتلى

زاد ابو ذر عن الكشميهنى الى المدينة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ انها قالت كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم فنسقى القوم اى الصحابة ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى منهم الى المدينة قال السفاقسى كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وترد هن النساء الى موضع قبورهن

باب نزع السهم من البدن

جواز

وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابن كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابى بردة عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال رمى ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغر الاشعرى عم ابى موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته بسهم فى غزوة اوطاس رماه جشمى فانتهيت اليه قال ولابى ذر رفقا له انزع بكسر الزاى هذا السهم فنزعته من ركبته فنزا بالنون والزاى المفتوحتين اى جرى منه الماء ولم ينقطع فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى المغازى فى بيته فاخبرته بذلك فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لعبيد ابى عامر زاد فى المغازى ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس وانما دعا له لانه علم انه ميت من ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا فى الجهاد ويأتى ان شاء الله تعالى تاما فى المغازى

باب فضل الحراسة في الغزو

تنبيه الحفظ

في سبيل الله وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفى قال اخبرنا على بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشى الكوفى قاضى الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصارى قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشى العدوى قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر بفتح السين المهملة وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد زمان السهر قال ليت رجلا من اصحابى صالحا صفة لرجلا يحرسنى الليلة وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى ابن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا الى اخره وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير اى سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه المدينة اول ما قدم المدينة ويؤيده رواية النسائى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر ولقدومه اليها من الهجرة لان عائشة رضى الله عنها اذ ذاك لم تكن عنده اذ سمعنا صوت سلاح فقال

عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك وفي رواية مسلم
المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونام ولابي ذر فنام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في التمني من طريق سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس واسناده حسن
لكنه اختلف في وصله وارساله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الاية لكن ورد في
عدة اخبار انه حرس في بدر واحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي
حنين فكان الاية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن ابي سعيد
كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الاية ترك العباس انما لازمه بعد فتح
مكة فيحمل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد
تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابو ايوب
وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابو ريحانة
وفي الباب احاديث كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام
نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث انس مرفوعا عند ابن ماجه ايضا حرس ليلة في سبيل الله
افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنذري
ويشبه ان يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا الا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض
خوف لعله ان لا يرجع الى اهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وبه قال حدثنا يحيى بن يوسف
ابن ابي كريمة ابو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الحناط
بالنون المقرئ ولابي ذر ابو بكر يعني ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح
بعدها سين مهملة انكب على وجهه او بعدا او هلك او شقي عبد الدينار وعبد القطيفة بفتح القاف وكسر
الطاء دثار وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد
استبعده وصار عمله كله في طلبه كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذل لاجله ان اعطي بضم اوله
وكسر ثالثه اي ان اعطي ما له عمل رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك
فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع
الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال مهملة
كلاهما عن ابي حصين عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة قال البخاري
وزادنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق احد مشايخه وفي نسخة وزاد لنا عمرو قال اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل وعبد
القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الاول لم يرض والذي زاده عمرو
هو قوله تعس وانتكس بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدأ به او انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة
لان من انتكس فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة وبعد التحتية كاف اصابته شوكة فلا انتقش
بالقاف والشين المعجمة اي فلا اخرجت شوكته بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة
او شجرة فيها لعبد آخذ بمد الهمزة وبعد الخاء المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور صفة لعبد
بعنان فرسه بكسر العين اي لجامها في الجهاد في سبيل الله اشعث بالمثلثة مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف
على انه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد راسه بالرفع فاعل ولابي ذر اشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الراس
اي راسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعربين لان الراس فاعل وكيف يكون صفته والموصوف
لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يؤدي الى الغاء قوله راسه بعد قوله اشعث ثم قال الظاهر
انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو اشعث مغبرة قدماه بسكون الغين وتشديد الراء واعرابه مثل
اشعث راسه وقال الطيبي في شرح المشكاة اشعث راسه ومغبرة قدماه حالان من العبد لانه موصوف ان كان
في الحراسة اي حراسة العدو خوفا من هجومه كان في الساقة وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة
الجزاء وكماله فهو في امر عظيم فهو نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي
المعنى انه خامل الذكر لا يقصد السمو واي موضع اتفق له كان فيه فمن لزم هذه الطريقة كان حريا ان استاذن

م

لم يؤذن له وان شفع اي عند الناس لم يشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي لم تقبل شفاعته قال
ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط
في رواية ابي ذر وقال تعسا لفظ القرآن فتعسا لهم كانه يقول فاتعسهم الله واما طوبى فهي
فعلى بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي ياء في الاصل اي طيبى بطاء مضمومة فياء
ساكنة ثم حولت اي الياء الى الواو لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه قال في الفتح ان
قوله فتعسا الى الاخر في رواية المستملي وحده وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في
القرآن والحديث اخرجه ايضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد

باب فضل الخدمة في الغزو

بكسر الخاء وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد
الثانية راء اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدي
عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك انه قال صحبت
جرير بن عبد الله البجلي زاد مسلم في سفر وهو اعم من ان يكون في الغزو او غيره فكان يخدمني
وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني لكنه فيه التفات او تجريد ويحتمل ان يكون قوله
وهو اكبر من انس من قول ثابت قال جرير البجلي اني رايت الانصار يصنعون من تعظيم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخدمته شيئا لا اجد احدا منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وهذا الحديث من
الاحاديث التي اوردها المص في غير مظنتها والتي المواضع به المناقب انتهى وفيه اشعار بانه لا مطابقة
بين الحديث والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة توخذ مما زاده مسلم وهو قوله في سفر لشموله
الغزو وغيره كما سبق وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن كثير الانصاري عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى
المطلب بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر غزوة اخدمه
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وبدا له احد اي ظهر له احد الجبل المعروف
قال عليه الصلاة والسلام هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه حقيقة فما جرى امر محبة الانبياء والمراد
بحيث اهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسال القرية فالاول اولى ويؤيده حنين الاسطوانة
على مفارقته صلى الله عليه وسلم ثم اشار عليه الصلاة والسلام بيده الى المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستملي
وفي نسخة وقال اني باثبات الواو كتحريم ابراهيم الخليل مكة في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء اللهم
بارك لنا في صاعنا ومدنا دعا بالبركة في اقواتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء
ومسلم في المناسك والترمذي في المناقب وبه قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي الزهراني البصري عن اسمعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ابو زياد
الكوفي الملقب شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة بعدها قاف ابن عبد الله العجلي بكسر العين
ابن مشمرج بضم اوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم
المهملة وسكون الجيم البصري عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من
وجه اخر عن عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا وفي
الفرع الذي يستظل بكسائه زاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين صاموا فلم
يعملوا شيئا لعجزهم واما الذين افطروا فبعثوا الركاب بكسر الراء الابل التي يسار عليها واحدها
راحلة ولا واحد لها من لفظها اي اثاروها الى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية والهاء
وعالجوا اي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الابنية اي البيوت

التي يسكنها العرب في الصحراء كالخباء والقبة وسقوا الركاب فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وهو اجر ما تعلق من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك وعلم تظهر المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل ان يكون مما رواه مسلم حيث قال في سفر الشامل للسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا المشعر بالخدمة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي

باب فضل من حمل متاع صاحبه

في السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيفا للام وفتح الميم عظام الاصابع عليه صدقة كل يوم نصب كل على الظرفية يعين الرجل مبتدا على تاويل المصدر نحو تسمع بالمعيدي اي واعانتك الرجل في دابته يحامله بالحاء المهملة يساعده في الركوب عليها اي الدابة ولابي ذر عليه او يرفع عليها متاعه وخبر المبتدا قوله صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولابي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه صدقة ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح

باب فضل رباط يوم في سبيل الله

بكسر الراء باط وتخفيف الموحدة مصدر رابط ووجه المفاعلة في هذا ان كلا من الكفار والمسلمين ربطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد فكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك وانه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب عن المالكية ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن اهله وماله وولده قاصدا للربط تعقبه في الفتح فقال ان في اطلاقه نظرا فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر عز وجل بدل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب ورابطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للعدو وانفسكم على الطاعة وفي الموطا حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلوات في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها ففيهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الاية على الاول اظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله في جميع اموركم واحوالكم

لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموه تعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله اصبروا الى اخر الاية بحذف ما بينهما وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي او الليثي الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم اي ثواب رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها كله لو ملكه انسان وتنعم به النعيم الكائن فيها لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وفيه دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون ما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد مع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل يروحها في سبيل الله او الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة من الغدو وهو السير من اول النهار الى الزوال خير من الدنيا وما عليها واو هنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو او موضع القتال وهذا الحديث اخرجه الترمذي

باب من غزا بصبي للخدمة

بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم الاسكندري عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس التمس اي عين لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع في الفرع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الامر حتى اخرج الى غزوة خيبر وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان اول خدمته كان حينئذ فيكون انما خدمه اربع سنين وقد صح انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بان يحمل قوله لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على ان يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فيتحط الالتماس على الاستئذان في المسافرة لا في اصل الخدمة لانها كانت متقدمة فخرج بي ابو طلحة مردفي اي اردفني خلفه على الدابة وانا غلام راهقت الحلم اي قاربت البلوغ والواو للحال فكنت اخدم رسول الله اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي او الهم هو الغم والحزن يقول اهمني هذا الامر واحزنني والعجز هو ضد القدرة والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال الهرج والمرج او توجه الرجل في امره وتغلب الرجال عليه ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن المسمى بالقموص ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة اخره موحدة وحيي بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامراة عروس في نساء عرائس قال الجوهري نعت يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في تعريسهما اياما فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه لانها بنت ملك من ملوكهم فخرج بها من خيبر حتى بلغنا ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهباء بفتح السين وتضم وتشديد الدال

المهملتين والصهبا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعدها موحدة ممدودًا اسم موضع حلت اى
طهرت من الحيض فبنى بها عليه الصلاة والسلام ثم صنع حيسًا بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية
ساكنة فسين مهملة طعامًا من تمر واقط وسمن فى نطع صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطاء
وسكونها اربع لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لانس آذن بمد الهمزة وكسر
المعجمة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم الى وليمته فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صفية فما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحوى بضم اوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو لها اى لاجلها وراءه بعباءة
اى يجعل لها حوية يدار حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية
رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى جبل احد فقال
هذا جبل يحبنا حقيقة على حذف مضاف اى اهل احد ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم
انى احرم ما بين لابتيها اى حرتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة الا فى وجوب الجزاء اللهم بارك
لهم فى مدهم وصاعهم يريد ان يبارك الله لهم فى الطعام الذى يكال بالصيعان والامداد

باب ركوب البحر للجهاد

وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء فى الحج خوفًا من عدم التستر من الرجال ومنع
عمر رضى الله عنه ركوبه مطلقًا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحته
للرجال والنساء فى الجهاد كما فى حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهى عنه عليه الصلاة والسلام
الذين قالوا له انا نركب البحر الحديث لكن فى حديث زهير بن عبد الله مرفوعًا من ركب البحر
عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال
مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق قال الله تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر فان غلب
الهلاك فى ركوبه حرم وان استويا ففى التحريم وجهان صحح النووى فى الروضة التحريم وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم البصرى السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
سعيد الانصارى المدنى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال حدثتنى ام حرام بنت ملحان خالة
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اى نام فى الظهيرة يومًا فى بيتها فاستيقظ وهو
يضحك من الفرح قالت ولابى ذر قلت بدل قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم
من امتى وسقط للمستملى قوم يركبون البحر كالملوك على الاسرة فى الدنيا لسعة حالهم واستقامة
امرهم او فى الجنة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال انت معهم ولابى ذر عن الكشميهنى
منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك القول الاول مرتين او ثلاثًا قلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلنى منهم فيقول مجيبًا لها انت من الاولين الذين يركبون البحر فتزوج بها عبادة
ابن الصامت اى بعد ذلك وظاهر قوله فى رواية اسحق فى اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن
الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت
تحت عبادة جملة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق فى باب غزوة المرأة فخرج
بها الى الغزو وزاد فى اول الجهاد عن اسحق فركبت البحر فى زمان معاوية بن ابى سفيان اى لما غزا قبرس
فى البحر سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها اى فماتت
وهذا الحديث قد سبق مرات

باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب

اى ببركتهم ودعائهم وقال ابن عباس فيما سبق موصولا اول البخارى فى باب بدء الوحى اخبرنى

بالافراد

بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب انه قال قال لى قيصر هو لقب هرقل سألتك اشراف الناس
اتبعوه ام ضعفاؤهم بمد همزة اشراف وهم اتباع الرسل اى فى الغالب وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الازدى الواشحى قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة بن مصرف اليامى عن مصعب
ابن سعد بسكون العين المهملة انه قال رأى اى ظن سعد هو ابن ابى وقاص والد مصعب ومصعب لم
يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه سمعه من ابيه ويؤيده ان فى رواية
الاسمعيلى عن مصعب عن ابيه انه رأى ان له فضلا من جهة الشجاعة والغنى على من دونه زاد
النسائى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم زاد النسائى بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه ذلك ان عبادة
الضعفاء اشد اخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله
فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصارى
الصحابى عن ابى سعيد سعد بن مالك الانصارى الخدرى رضى الله عنهم وسقط لفظ
الخدرى لابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يأتى زمان يغزو فئام بكسر الفاء
وفتح الهمزة وبعد الالف ميم اى جماعة من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور
فى موضع رفع صفة لزمان والعائد محذوف اى فيه وللحموى والكشميهنى يغزو فيه فئام من الناس
فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
اى عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال
نعم فيفتح اى عليه وحذف منها لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون
واتباع التابعين وهذا الحديث اخرجه ايضا فى علامات النبوة وفضائل الصحابة
ومسلم فى الفضائل هذا

باب بالتنوين لا يقول فلان شهيد

اى على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحى قال ابو هريرة فيما وصله فى باب افضل الناس مؤمن مجاهد
بنفسه وماله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الله اعلم بمن يجاهد فى سبيل الله ولابى ذر
والله اعلم بمن يكلم بضم اوله وفتح ثالثه اى يجرح فى سبيله فلا يعلم ذلك الا من اعلمه الله وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى بتشديد الياء الاسكندرانى
عن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فى حديث ابى هريرة فاقتتلوا فلما مال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاى بعدها ميم فالف فنون لا يدع لهم اى للمشركين شاذة
بشين معجمة وبعد الالف ذال معجمة ولا فاذة بالفاء والذال المعجمة ايضا والاولى التى تكون مع الجماعة
ثم تفارقهم والاخرى التى لم تكن قد اختلطت بهم اصلا اى انه لا يترك شيئا الا اتى عليه فقتله
والتانيث اما ان يكون للمبالغة كعلامة ونسابة او نعت لمحذوف اى لا يترك لهم نسمة شاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقال اى قائل وعند الكشميهنى فى المغازى فقالت فان كانت
محفوظة فهو بسهل الساعدى ما اجزأ بجيم وزاى فهمزة اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان اى
قزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحى من الله اما بتخفيف الميم انه من اهل النار
لنفاقه فى الباطن فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابى الجون الخزاعى انا صاحبه اى صاحبه
والازمه لانظر السبب الذى يصير به من اهل النار فان فعله فى الظاهر جميل وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم انه من اهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه
واذا اسرع اسرع معه فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه

بالارض وذبابه اي طرفه الذي يضرب به بين ثدييه بفتح المثلثة تثنية ثدي ثم تحامل اي مال على سيفه فقتل
نفسه فخرج الرجل اكثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة وسكون النون اي الآن انه من اهل النار فاعظم الناس
ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل القطع بكونه من اهل النار
بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه
ليس مؤمنا او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديث اكثم بن ابي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله
فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه
في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما
يبدو ويظهر للناس وهو من اهل الجنة قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد
ان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط ولغيره
ان لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا برجحانه في امر الجهاد
فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا فعلم انه لا يطلق على
كل مقتول في الجهاد انه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا نعم اطلقوا التسمية والحلف على الظاهر اما من
استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء احد وبدر فلا خفاء بظاهرهم والظاهر ان من بعدهم كذلك وقد
اجمع الفقهاء على ان شهيد المعركة لا يغسل وللفقيه اذا سئل عن مؤمن قتل كذا كذا ان يقول هو شهيد
والذي منعه صلى الله عليه وسلم ان يطلق الانسان جزما على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه
عليه الصلاة والسلام الا بوحي خاص قاله ابن المنير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في
الايمان والنذر

باب التحريض على الرمي بالسهام

بالجر عطفا على التحريض ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى واعدوا ايها المؤمنون
وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض
لهم لناقضي العهد والكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة
ابن عامر مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة
والسلام بالذكر لانه اقواه قال البيضاوي كالزمخشري وتعقبه الطيبي بان تفسيره صلى الله عليه وسلم القوة
بالرمي يخالف ما ذكره ولان ما في قوله ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها
نفس القوة وفي هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة لا تتسنى بدون المعالجة والادمان
الطويل وليس بشيء من عدة الحرب واداتها احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها
ولذلك كرر عليه الصلاة والسلام تفسير القوة بالرمي ومن رباط الخيل اي الذي ربط في سبيل الله تعالى
فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة
ترهبون به اي تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة بعدها الف ففوقية الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع
سنان بن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة
الى عشرة من اسلم القبيلة المشهورة وهو بلفظ فعل التفضيل من السلامة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة
اي يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته اذا غلبته
وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل
اي يا بني اسمعيل بن ابراهيم الخليل وهو ابو العرب فغلبه كما قال الخطابي ان اهل اليمن ولده
او اراد بنوة القوة لانهم رضوا مثل رميه ورجح الاول لما سياتي ان شاء الله تعالى في مناقب
قريش فان اباكم اسمعيل عليه السلام كان راميا ارموا وانا مع بني فلان وفي حديث
ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وانا مع ابن الادرع واسمه محجن كما عند الطبراني وقيل

سلمة كما عند ابن منده قال ولعل الادرع لقب واسمه ذكوان قال فامسك احد الفريقين بايديهم
من الرمي والبا في بايديهم زائدة في المفعول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم ذكر ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي
عن اشياخ من قومه من الصحابة فقال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث
وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب من
كنت معه وقال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا بالفاء معكم كلكم بجر اللام
تاكيد للضمير المجرور واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام مع الفريقين واحدهما مغلوب واجاب
الكرماني بان المراد بالمعية معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث
اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومناقب قريش وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري
المدني عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولابي ذر في نسخة
اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وقال الدارقطني عن ابن
معين الضم اصوب الانصاري الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح
الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدرا واحدا وما بعدها وهو اخر البدريين موتا رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم
بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة فموحدة مضمومة اي اذا دنوا منكم وقاربوكم
قربا نسبيا بحيث ينالهم السهام لا قرب تلتحمون معهم به فعليكم ان ترموهم بالنبل بفتح النون
وسكون الموحدة جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في اكثبوكم لتعدية كثب ولذلك
عداها الى ضميرهم وفي رواية ابي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة
القطعة من الجيش والجمع الكتائب ولعل الماوردي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كاثروكم
فليتامل وانما امرهم بالرمي عند القرب لانهم اذا رموهم من بعد فقد لا يصل اليهم ويذهب في غير منفعة
والى ذلك الاشارة بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق
به المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى

باب اللهو بالحراب ونحوها

من الات الحرب كالسيف والترس ونحو ذلك وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفراء
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون العين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب فكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه
في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلوة انتهى ومراده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة
قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في
حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونينية بل رواية من رواية ابي ذر بلفظ يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاهوى اي قصد
الى الحصى فحصبهم بها اي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل
فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر اي اتركهم يلعبون للتدرب على مواقع
الحروب والاستعداد للعدو وزاد بالواو ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
زادنا بضمير المفعول علي هو ابن المديني فقال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد فقوله في المسجد يعني ان لعبهم وقع في المسجد وانما
جاز ذلك فيه لانه من منافع الدين وهذا الحديث اخرجه مسلم في العيد

باب ذكر المجن بكسر الميم وفتح الجيم

وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زائدة ومن يتترس بتحتية ففوقيتين فراء مشددة فمهملة اي يتستر ولابي ذر يترس بفوقية واحدة مشددة وكسر الراء بترس صاحبه عند القتال وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو الحسن الرازي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه جميعا فلا يمكنه غالبا ان يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوف ان يرميه العدو وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل وزاد في غزوة احد من المغازي كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي فكان وفي نسخة وكان بالواو اذا رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة والفاء اي يطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي تشرف بضم الفوقية وكسر الراء من الاشراف فينظر بلفظ المضارع في رواية ولابي ذر عن الكشميهني نظر الى موضع نبله اين يقع وهذا الحديث اورده المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغرا الانصاري مولاهم المصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة فالضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خوذته على راسه وادمي وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او مكسور الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني ان عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له يا حاطب عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح راسه وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب وكانت فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون المعجمة من الدم [illegible] فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم الى حصير فاحرقتها وعند الطبراني من طريق زهير ابن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا والصقتها على جرحه فرقا الدم بهمزة بعد القاف اي انقطع وفيه امتحان الانبياء لتعظيم اجرهم وليتاسى بهم من ناله شيء ولا يجد في نفسه غضاضة وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون النصري بالنون المدني له رؤية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقط بطن من اليهود مما افاء الله مما اعاده الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يعني صيره له فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوصلوا به الى طاعته وهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بني النضير

مما لم يوجف المسلمون عليه بكسر الجيم لم يعملوا في تحصيله بخيل ولا ركاب اي ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الاعداء فيها بالمبارزة والمصاولة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي القاه الله في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اموال بني النضير اي معظمها بسبب ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث شاء فلا يقسم قسمة الغنائم التي توجف عليها وكان عليه الصلاة والسلام ينفق منه على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف الخيل حال كونه عدة بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا في سبيل الله عز وجل وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا ثابت وهو ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك بعد سعد هو ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول اي يوم احد ارم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفاء قال ابن الزملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضى فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض بانه في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما سمعته يفدي رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك ومراده ذلك بقيد يوم احد وقول صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح انه فدى الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج الى الاعتذار اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبله فلا يعارض قول هذا انتهى عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام لما قال يوم الاحزاب من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين ابويه وغزوة الاحزاب المفدى فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس واحد المفدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بلا خلاف كما لا يخفى ولم تظهر لنا مناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل وهذا الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السنة

باب مشروعية اتخاذ الدرق

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها المفاقات ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايام منى وعندي جاريتان اي دون البلوغ من جواري الانصار احداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني وكلاهما لعبد الله بن سلام كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان اصواتهما بغناء بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد وكان كل من الفريقين ينشد الشعر بذكر مفاخر نفسه فاضطجع على الفراش وحول وجهه للاعراض عن ذلك لكن عدم الانكار يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره ودخل ابو بكر الصديق فانتهرني اي لتقريرها لهما على الغناء وقال مزمارة

الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم اخره ها تانيث يعني الغنا او الصوت الذي له صفير او الصوت الحسن واضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه نائما لما رآه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما وزاد هشام عن عروة عن ابيه عند ابن ابي الدنيا في العيدين له باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عائشة فلما غفل بفتح الغين المعجمة والفاء وللحموي والمستملي عمل بميم مكسورة بدل الفاء اي اشتغل ابو بكر بعمل غمزتهما فخرجتا قالت عائشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افصح وللحموي والمستملي وكان يوما عندي يلعب السودان الحبوش بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى لعبهم واما قال تشتهين تنظرين فقالت ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان تنظري اي النظر الى لعب السودان فقلت نعم فاقامني وراءه حال كوني خدي على خده مستلاصقين ويقول اي للسودان وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء اي الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جد الحبشة الاكبر حتى اذا مللت بكسر اللام الاولى قال حسبك اي يكفيك هذا القدر بحذف همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي قال احمد اي ابن ابي صالح المصري ولابي ذر قال ابو عبد الله اي المولف قال احمد عن ابن وهب عبد الله فلما غفل بالفاء من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في ابواب العيدين

باب ذكر الحمايل جمع حمالة

بالكسر وهي علاقة السيف وجواز تعليق السيف بالعنق وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس ولقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرا الخبر اي حققه وهو على فرس لابي طلحة استعاره منه وكان يبطي السير عري بضم العين وسكون الراء صفة لفرس وفي عنقه صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمايل قال الجوهري وهو التيه الذي يقلد المتقلد وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كما في الفتح ففي رواية غيرهما مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني العرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة لم موضع لا ثم قال عليه الصلاة والسلام وجدناه اي الفرس البطي في السير بحرا واسع الجري او قال عليه الصلاة والسلام انه لبحر بالشك من الراوي وسبق الحديث مرارا

باب حلية السيف اي بالذهب

والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب ما جاء في حلية السيوف وبه قال حدثنا احمد ابن محمد ابو العباس بن مردويه المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم او هو الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة صدي بضم الصاد

وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه يقول لقد فتح الفتوح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب في عنق البعير يشقق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلاه ويجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرب بالآنك ووقع عند ابن ماجه للحديث الى ابا مثير لكنه بسبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيئا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره والآنك بمد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع والحديد ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون خف يلبس للساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان الصحابة رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجهاد

باب من علق سيفه بالشجر في السفر

عند النوم وقت القايلة اي الظهيرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدولي بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدول من كنانة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبر ولابي ذر اخبره ان كلا من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد في غزوة الى غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة فلما قفل اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل اي رجع معه فادركتهم القايلة الظهيرة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر من حر الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السين وضم الميم شجرة طلح ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء اخره مثلثة فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا الاعرابي اخترط اي سل علي سيفي من غمده وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون الصاد اي مصلتا مجردا عن غمده فقال لي الاعرابي من يمنعك مني بضم العين ومن استفهام يتضمن النفي كانه قال لا مانع لك مني وزاد ابو ذر من يمنعك مني مرة اخرى بل كتب بالفرع واصله بالتاء هذه الزيادة ثلاثا بالقلم الهندي ومفهومه تكريرها ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله اي يمنعني منك ثلاثا اي قال له ذلك ثلاث مرات وعند ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك مني فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور وجلس حال عن المفعول وعند ابن اسحق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا

قد انفرد بحمد فتعلكيته فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنعك مني فقال صلى الله
عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال من يمنعك انت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال لكنت خير امني
فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال لا انا اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي في الصحابة غورث بن الحارث
ويقال دعثور اسلم قاله البخاري عن حديث جابر وتعقبه الجلال البلقيني فقال ما نسبه
من اسلامه الى البخاري لم اقف عليه فان البخاري اعاد هذا الحديث في الغزوات بعد غزوة
ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير

باب مشروعية لبس البيضة

وهي الخودة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي
حازم عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبي
صلى الله عليه وسلم جرحه ابن قمئة وكسرت رباعيته كسرها عتبة بن ابي وقاص
وهشمت البيضة وهي الخودة على راسه كسرها عبد الله بن هشام فكانت فاطمة الزهراء
عليها السلام ابنته تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رات فاطمة
ان الدم لا يزيد من الزيادة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد الا كثرة اخذت حصيرا
فاحرقته حتى صار رمادا ثم الزقته بالراي اي الرماد بالجرح وسقط لفظ ثم لابي ذر
فاستمسك الدم اي انقطع وهذا الحديث قد مر قريبا

باب من لم ير كسر السلاح عند الموت

وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان البصري الاهوازي قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحق بن عبد الله
السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي اخي ام المؤمنين جويرية
رضي الله عنهما انه قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند موته الا سلاحه الذي اعده للحرب مع الكفار
كالسيوف وبغلة بيضا هي الدلدل وارضا بخيبر وهي فدك جعلها في صحته صدقة واخبر بحكمها
عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر
الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه من غير ايصا في ذلك بشي الا صدقة
في سبيل الله وفي ابقاء السلاح كما قال ابن المنير عنوان للمسلم على ابقاء ذكره واستمرار اعماله
الحسنة التي سنها للناس وعادته الجميلة التي حمل عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي
فعلهم ذلك اشارة الى انقطاع اعمالهم وذهاب اثارهم وقد مر الحديث في اول الوصايا

باب تفرق الناس عن الامام

عند

عند القائلة والاستظلال بالشجر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سنان بن ابي سنان يزيد بن امية وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابرا اخبره وبالسند قال حدثنا
ولابي ذر وحدثنا وفي نسخة وحدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي بضم الدال
المهملة وفتح الهمزة ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي امر
فادركتهم القائلة في واد كثير العضاة بكسر العين المهملة والهاء وبينهما ضاد معجمة
فالف شجر ام غيلان فتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر من حر الظهيرة فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل
وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان هذا اخترط بالخاء المعجمة والمثناة
الفوقية والطاء آخره طاء مهملة اي سل سيفي فقال من ولابي ذر عن المستملي فمن يمنعك اي يمنعك في
الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك مني قلت الله اي يمنعني فشام السيف بالقاف والشين
المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع كالجمهور على ان ذا خبر المبتدا وجالس خبر
ثان قيل وروي جالسا بالنصب على الحال على جعل ذا خبر المبتدا وصاحب الحال اما في ها من معنى
التنبيه او في ذا من معنى الاشارة ثم لم يعاقبه اي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل وهذا الحديث قد سبق قريبا

باب ما قيل في الرماح

واستعمالها من الفضل ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال جعل رزقي تحت ظل رمحي اي من الغنيمة وجعل الذلة والصغار
بالذال المعجمة والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي ببذل الجزية على من خالف امري
وهذا طرف من حديث رواه احمد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها را سالم بن
ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة مشددة
الانصاري ويقال الاقرع بسين مهملة عياش بتحتية ومعجمة مولى ابي قتادة الحارث بن ربعي
وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن ابي قتادة رضي الله عنه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف
اي ابو قتادة مع اصحاب له محرمين اي بالعمرة وهو غير محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بعثه يكشف حال العدو لهم بجهة الساحل والحال جملة فراى حمارا وحشيا ولابي ذر حمار وحش
فاستوى على فرسه الجرادة فسال اصحابه ان يناولوه سوطه فابوا اي امتنعوا ان يناولوه
فسالهم رمحه اي ان يناولوه اياه فابوا وهذا موضع الترجمة فاخذه ثم شد على الحمار فقتله
فاكل منه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعض اي امتنع ان ياكل منه فلما ادركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك اي عن الحكم في اكله قال عليه الصلاة والسلام انما هي طعمة
بضم الطاء المهملة وسكون العين اطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن
يسار عن ابي قتادة بن الحرث الانصاري في الحمار الوحشي مثل حديث ابي النضر المذكور الا انه
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت وقال هل معكم من لحمه شيء وهذا وصله المؤلف في
الذبائح في باب ما جاء في التصيد ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها نعم في الهبة
فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها وقد سبق هذا الحديث في الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق

وبه المستعان

باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

والقميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الزكاة من اي شيء كانت وبيان حكم القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الزكاة اما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس ادراعه اي وقفها في سبيل الله والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهو الزردية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالك عهدك اي بالنصر لرسلك ووعدك باحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم وهذا تسليم لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القائلين بان الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والاشفاق جملة واحدة لانه عليه الصلاة والسلام كان وعد النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر تعالى بعد ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة موسى فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك بحائين مهملتين الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة داومت الدعاء وبالغت واطلت فيه وهو في الدرع جملة حالية وهي موضع الترجمة فخرج عليه الصلاة والسلام لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة وهو يقول سيهزم الجمع اي سيفترق شملهم ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر مذاقا من عذاب الدنيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير والنسائي في التفسير وقال وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري فيما وصله المؤلف في سورة القمر حدثنا خالد الحذاء اي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد ان النبي قاله يوم بدر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة عند يهودي يسمى ابا الشحم بثلاثين صاعا اي في مقابلة ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة وقال يعلى بفتح اوله وثالثه ابن عبيد الطنافسي الكوفي مما سبق موصولا في الرهن في السلم حدثنا الاعمش اي في روايته عن ابراهيم الاسود عن عائشة وزاد فقال انه درع من حديد وقال معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري مما وصله في الاستقراض حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان اي عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وقال فيه ايضا رهنه درعا من حديد وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل البخيل والمتصدق مثل وفي الزكاة كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت الجبتان ايديهما الى تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق

الجبتان ع

وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكر لانهما عند الصدر وهو مسكن القلب فهو يامره بالامر وينهاه فكلما هم المتصدق بصدقته ولابي ذر عن الكشميهني هم بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع واصله بفتح العين وتشديد الفاء اي تمحو الجبة اثر مشيه لسبوغها ومراده ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة الى صاحبها وتقلصت اي انزوت عليه وانضمت يداه الى تراقيه والمعنى ان البخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع اي ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها اي الجبة فلا تتسع قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجاب بان لفظ يقول يدل على الاستمرار او التكرار فلعله عليه الصلاة والسلام كررها دون اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روي بالموحدة وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون كما عند المؤلف في باب مثل المتصدق والبخيل من الزكاة من طريق حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع

باب لبس الجبة في السفر والحرب

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة العطاردي وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثني بالافراد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته بماء بكسر القاف ولابي ذر والوقت والاصيلي فتلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة وزاد في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي فتوضا وعليه جبة شامية من نسج الكفار القادمين بالشام لانها اذ ذاك كانت دارهم فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانا بالفاء ولابي ذر وكانا ضيقين فاخرجهما من تحت بالبناء على الضم فغسلهما ومسح براسه وعلى خفيه وسبق هذا الحديث في الصلوة

باب جواز لبس الحرير في الحرب

بحاء مهملة وسكون الراء في رواية ابي ذر وله في نسخة في الحرب بجيم وفتح الراء الاولى ولغيره ابواب الجراب على ما لا يخفى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بن الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحرث قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا هو ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير من اجل حكة كانت بهما قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير حار فالصواب ان الحكمة فيه تداع الحكة ولمسلم من طريق ابي كريب عن ابي اسامة عن ابي سعيد بن ابي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجه واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس

رضي الله عنه وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوفي بفتح العين المهملة والواو وبالفاء المكسورة كان ينزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام شكوا بالواو ولابي ذر والاصيلي شكيا وضرب ابن التين الاولى لان لام الفعل منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بان في الصحاح يقال شكيت وشكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل وكان الحكة نشأت عن اثر القمل فنسبة العلة الى السبب والعلة باطل الرجلين فارخص لهما في الحرير بهمزة مفتوحة فراء ساكنة قال انس فرأيته بالهاء ولابي ذر فرأيت عليهما في غزاة والظاهر ان المولف اختلف في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو يوسف استعمال الحرير للضرورة ومنعه مالك وابو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ ارهابا للعدو لتقنع الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لابي دجانة وهو يتبختر في مشيته انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال اخبرني بالافراد قتادة ان انسا حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف ابن دعامة والزبير بن العوام في لبس حرير ولم يذكر العلة والعيدي فهو محمول على السابقة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وسقط لابي ذر او ولهما اي لعبد الرحمن والزبير اي في الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحر والبرد ودفع القمل وسوا في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب الله بعون الله وقوته

باب ما يذكر في السكين

بكسر السين اي من جواز الاستعمال وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية المدني ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح العين رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف اي من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب او في بيت ميمونة خالة الكريب يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة اي يقطع منها ثم دعي الى الصلاة في البيان الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضا فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الى اخره وزاد فالقى السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث او جاء دخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح وقد مر الحديث في باب من لم يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الاطعمة

باب ما قيل في قتال الروم

اي عن الفضل وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به ابو النضر الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن حمص داريا الحضرمي من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر هو جيش معاوية قد اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت ام حرام انا فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في قوله مغفور لهم واجيب بان هذا جار على طريق الحمية لبني امية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه الصلاة والسلام مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن منع يستدل بانه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة

باب قتال اليهود

اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن

الكائن في مستقبل الزمان وبه قال حدثنا اسحق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جده الجد فروة قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال حتى يختبئ بالخاء المعجمة والمهموز اي يختفي احدهم وراء الحجر فيقول الحجر حقيقة يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيه اشارة الى بقاء دين المسلمين الى ان ينزل عيسى فانه الذي يقاتل الدجال ويستاصل اليهود الذين معه

باب قتال المسلمين مع الترك

الذي هو من اشراط الساعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح
العين وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة
موحدة العبدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة من علامات
يوم القيمة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع
نعل اي انهم يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم وكثافتها وطولها فهم
لذلك يمشون فيها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم
المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم
الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء مخففة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى
هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة هي التي البست الطراق وهي جلدة نقدر على قدر المطرقة
وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في علامات النبوة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن محمد الجرمي الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن
وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ياكلون الرخم والغربان وليس
لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم عجم صغار الاعين
حمر الوجوه باسكان الميم اي بعض الوجوه مشربة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف
بنصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي
افطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة وقيل تطامن وكل متقارب كان وجوههم
المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة بتشديد الراء اي التي البست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية
تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احدهما على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

باب قتال الذين ينتعلون الشعر

وهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشميهني بلفظ الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما اي الترك
نعالهم الشعر اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان الترس
المطرقة الذي يطارق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة اذا اطرق بعضها فوق بعض ولابي ذر
المطرقة بتشديد الراء قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وزاد فيه ابو الزناد بكسر الزاي
تخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
رواية لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقيل قاله الكرماني وقال
الحافظ ابن حجر روايته هو عرض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صغار الاعين بالنصب على المفعولية
ذلف الانوف فطسها مع القصر كان وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء
وتشديد الراء ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكرنا في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي
ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا
يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين

باب من صف

باب من صف اصحابه عند الهزيمة

اي بالله ولابي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو وبه
وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر
قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم الحراني الجزري وسقط الحراني لغير ابي ذر قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء هو ابن عازب رضي الله عنه وسأله رجل هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة حنين اكنتم
فررتم يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي كنيته اي البراء يوم وقعة حنين اي فررتم كلكم
فيدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام قال البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وخفافهم حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المشددة المهملتين ليس بسلاح
اي ليس احد منهم ملتبسا بسلاح فالمعنى ليس معهم وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا قوما
رماة بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع وجر هوازن بالفتحة لانه لا ينصرف وبني
نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني اسد ما يكاد يسقط لهم سهم في الارض من جودة رميهم
ويحتمل ان يكون في كاد ضمير شان مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل ان يكون سهم اسمها
ويسقط لهم خبرها مثل كاد يقوم زيد على خلاف فيه فرشقوهم رشقا اي رموهم بالنبل ما يكادون
يخطئون فاقبلوا اي المسلمون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء التي
اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامي وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فجر
المبتدا وفي طريق شعبة عن ابي اسحق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان ابا سفيان اخذ بلجامها
فنزل عليه الصلاة والسلام عن بغلته واستنصر اي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى اذ رماهم
بالتراب كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعونه ثم قال انا النبي لا كذب اي ما انا بكاذب في قولي
حتى انهزم انا ابن عبد المطلب بسكون باء كذب والمطلب انتسب الى جده لشهرته به بخلاف ابيه عبد الله
فانه مات شابا او لغير ذلك مما سبق عند ذكره في الجهاد ثم صف اصحابه الذين ثبتوا معه بعد هزيمة
من انهزم لكثرة العدو او بان كان ضعفهم او اكثر ونووا العود عند الامكان

باب الدعاء على المشركين

بالهزيمة والزلزلة عند الحرب وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح هو
الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فاخطأ من وجهين وتحاسر
الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تحاسر حيث قال انه
هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا
نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن المناسب الى
في شهادة الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تحاسر لانه لم يجزم بانه هشام بن عروة وانما غره
رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن انه هنا ايضا كذلك
انتهى وسيأتي في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في الجهاد
انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق
فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه في التفسير ان
شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني الكوفي

عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم اي بيوت الكفار احياء وقبورهم امواتا نارا شغلونا
عن الصلاة ولابي ذر عن صلاة الوسطى حين اي وقت ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي
مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت
ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين ما سبق بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة
ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي
تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة
والحديث في قوله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الثانية اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي
ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من العام بعد الخاص من همزة انج في
الاربعة همزة قطع مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء
المهملة اي باسك وعقوبتك واخذتك الشديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف
لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسني يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم
على الكفار الواقع في زمنه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشدد وطاتك لانها
اعم من ان تكون بالهزيمة او الزلزلة او بغير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في اول
الاستسقاء وبه قال حدثنا احمد بن محمد مردويه السمسار الرازي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي واسم ابي خالد سعد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى
علقمة بن خالد الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
على المشركين فقال اللهم اي يا الله منزل الكتاب القران يا سريع الحساب قال الكرماني اما
ان يراد به سريع حسابه بمجيء وقته واما انه سريع في الحساب اللهم اهزم الاحزاب اي الكفار
وبتدشتهم اللهم اهزمهم اي الاحزاب وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترعد
اقدامهم ومطابقة هذا للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو
عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون لهم رجاء ان يتوبوا من الشرك
ويدخلوا في الاسلام والاهلاك الماحق لهم منعوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة التنيسي الكوفي اخو عثمان قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل
عمرو بن هشام فرعون هذه الامة وناس من قريش سموا في الدعاء الاتي عقبه ونحرت جزور بناحية
مكة جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن معه ومقولهم المحذوف المقدر بقوله اي تواس بسلا
الجزور التي نحرت فارسلوا اليها فجاءوا بشيء من سلاها بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور
من جلدتها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ولابي ذر وطرحوا بحذف الضمير
وكان الذي طرحه عقبة بن ابي معيط فجاءت فاطمة الزهراء رضي الله عنها فالقته عنه عليه
الصلاة والسلام واستدل به على طهارة روث الماكول لحمه واجاب من قال بنجاسته بانه
لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا الفرث في السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة اجيب
باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان وان كان بعد فرث ودم لما كان قبل التعبد
بتحريمهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا
لابي جهل بن هشام اللام للبيان كما في هيت لك اي هذا الدعاء مختص به او للتعليل اي دعا وقال
لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وابي بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة
ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله هو

ابن مسعود ولقد رايتهم في قليب بدر قتلى مفعول ثان لرايتهم والقليب البير قبل ان
تطوى قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق ونسيت السابع هو عمارة بن الوليد وقال
يوسف بن اسحق ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف بن ابي اسحق نسبه الى جده
عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية بدل قوله في رواية سفيان الثوري عنه ابي بن خلف وقال شعبة بن الحجاج
فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحق امية او ابي بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة ابي
وحديث براء قتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا الحديث كوفيون
وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد سبق في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من
الاذى من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف
عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن عائشة رضي الله
عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم الموت عليك
فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعنتهم فقال عليه الصلاة والسلام ما لك
قالت عائشة بكسر الكاف اي اي شيء حصل لك حتى لعنتهم فاجابت بقولها قلت ولابي ذر قالت اولم تسمع
ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم اي السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب
وما قالوا لا يرد علي قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه
بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك
معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف والاجتماع بين الشيئين قال الزركشي وفيه
نظر اذ المعنى من يدعو عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك
الخلق فيه انتهى وقال من فسره بالموت فلا تبعد الواو ومن فسره بالسامة فاسقاطها هو الوجه
وقال ابن الجوزي وكان قتادة يمد الف السام انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر
وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع مزيد فرايد الفوايد ان شاء الله تعالى في محاله بعون الله
وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والدعوات هذا

باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب

بالتنوين

او يعلمهم الكتاب اي القران رجاء ان
يرغبوا في دين الاسلام وبه قال حدثنا اسحق بن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وقال فيما كتبه اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك مع اثمك
اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية
مشددة فاخرى ساكنة اخره نون اي الزراعين فارشده الى طريق الهدى والحق والظاهر
ان المؤلف استنبط ما ترجم به من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القران بالعربية
فكانه سلطه على تعليمه اذ لا يقرؤه حتى يترجم له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه
فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة من كتابة القران ومن كتابته وقد منع مالك من
تعليم المسلم الكافر القران واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبي
صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرا عليهم
القران وهذا احد قولي الشافعي وقال في فتح الباري والذي يظهر لي ان الراجح التفصيل بين من

يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق انه لا ينجع او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين

باب الدعاء للمشركين بالهدى

ای الی الاسلام ليتألفهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الله بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية اخره لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا اى طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة عصت على الله وابت ان تسمع كلام طفيل دعاهم الى الاسلام فادع الله عليها اى بالهلاك فقيل هلكت دوس قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا الى الاسلام وائت بهم مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته جزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم واما دعاؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فحيث لا يرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم

باب دعوة اليهود والنصارى

اى الى الاسلام ولابي ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية من يقاتلون وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم ومعنى قيصر البقير في لغتهم لانه لما اتاها الطلق بموته امه نبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج والدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما كراهة ان يقرأ كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما اى فامر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني انظر الى بياضه في يده الشريفة كما في مسلم او النهي كما في الترمذي ونقشه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل مراد المؤلف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فامره اى امر صلى الله عليه وسلم ابن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار فلما قرأه كسرى خرقه بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم فلما قرأه مزقه قال ابن شهاب فحسبت ان سعيد بن المسيب قال لما مزق وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب

فدعا

فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اى بان يمزقوا اى بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا كل نوع من التفرق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله بان مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام على الكفار بان يدعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والا استحب

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام

ولابي الوقت الناس الى الاسلام والنبوة اى الاعتراف بها وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله لان كلا منهم بشر مثلهم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى اخر الاية وسقط لابي ذر لفظ الى اخره والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله وزاد في رواية ابي ذر الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني من دون الله واذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بالطريق الاولى وقد كان اهل الكتاب يعبدون لاحبارهم ورهبانهم كما قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة ابن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الى الاسلام وبعث عليه الصلاة والسلام بكتابه هذا اليه مع دحية الكلبي في اخر سنة ست بعد ان رجع من الحديبية وامره صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها اميرها الحرث بن ابي شمر الغساني ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس غلبه جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص بحر وبالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها الى ايلياء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدودة وهي بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله اى بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة اى انعم عليه بدفع فارس عنه بعد ان ملكوا الشام وما والاهما من الجزيرة واقاصي بلاد الروم واضطر هرقل حتى الجاه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو بايلياء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه مع دحية فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر فلما وصل اليه قال حين قراه التمسوا لي ههنا احدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان بن حرب وسقط لغير ابي ذر ابن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش صفته رجالا لا كانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كونهم قدموا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش وهي مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان فوجدنا بفتح الدال فعل وفاعله بعض الشام قبل غزوة المدينة المشهورة فانطلق بي وباصحابي رسول قيصر برفع رسول فاعل ومفعول حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم ايهم اقرب نسبا

الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال
قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي لانه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع له
صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر ابن عم باسقاط الياء وتنوين الميم وليس في الركب يومئذ
احد من بني عبد مناف غيري فقال ادنوه بهمزة مفتوحة اي قربوه زاد في اول الكتاب
مني وغرضه بذلك الامتحان في السؤال وامر باصحابي فجعلوا خلف ظهري عند
كتفي لئلا يستحيوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب وكتفي بكسر التاء وتخفيف الياء في الفرع ثم قال
لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل ابا سفيان عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان
كذب بتخفيف الذال اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لولا الحياء
يومئذ من ان يأثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة اي تروي وتحكي اصحابي عني الكذب
لكذبته حين سألني عنه عليه الصلاة والسلام لبغضي اياه اذ ذاك ولكني استحييت
ان يأثروا الكذب عني فصدقته بتخفيف الدال ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب
هذا الرجل فيكم اي ما حال نسبه اهو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال
فهل قال هذا القول احد منكم من قريش قط قبله قلت لا فقال كنتم اي هل كنتم تتهمونه على
الكذب وفي رواية شعيب عن الزهري اول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت لا
قال فاشراف الناس يتبعونه بتشديد الفوقية واسقط همزة الاستفهام وهو قليل ام
ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم اتبعوه قال فيزيدون او ينقصون وفي رواية شعيب ام
بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم كما في رواية شعيب سخطة
لدينه بالنصب على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر اي ينقض العهد
قلت لا ونحن الان منه في مدة من صلح الحديبية نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان
ولم يمكني بالفوقية والذي في اليونينية بالتحتية كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به وسقط
في رواية شعيب لفظة انتقصه به اخاف ان تؤثر تروى عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم
قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو وسجالا
بكسر السين وبالجيم اي نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى بضم اول يدال
بالبناء للمفعول اي يغلبنا مرة ونغلبه اخرى قال فماذا يامركم زاد ابو ذر به قال ابو سفيان فقلت يامرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ولابي الوقت ولا نشرك به شيئا بزيادة الواو قبل لا وينهانا عما
كان يعبد آباؤنا من عبادة الاصنام ويامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة المفروضة
وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة
والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبه فيكم
فزعمت انه ذو نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في اشرف نسب قومها وسألتك
هل قال احد منكم هذا القول فزعمت ان لا فقلت في نفسي لو كان احد منكم قال
هذا القول قبله قلت رجل يأتم اي يقتدي بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس قبل ان تظهر رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها وسألتك هل كان من آبائه
من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه بالجمع وفي رواية
شعيب ابيه بالافراد وسألتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل غالبا وسألتك هل يزيدون او وفي رواية شعيب ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون فكذلك الايمان فانه لا يزال في زيادة حتى يتم امره بالصلاة والزكاة
والصيام وغيرها ولذا انزل في آخر سنيه عليه الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية وسألتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين تخالط
بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة بشاشته القلوب بفتح الموحدة
والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب
التي يدخل فيها لا يسخطه احد وفي رواية ابن اسحق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه

وسألتك

وسألتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم
فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا وسقطت لابي ذر الواو ويدال عليكم
المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم وتكون
لها العاقبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي له اي للمبتلى منهم وسألتك بماذا يامركم باثبات
الالف مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق في اول الكتاب مزيد فوائد فلينظر فزعمت انه
يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم اي من عبادة
الاوثان وانه يامركم بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة
والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال هرقل وهذه صفة النبي ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي نبي قد كنت اعلم انه خارج قال ذلك لما رأى من علامة نبوته الثابتة في
الكتب السابقة ولكن لم اظن ولابي ذر عن الكشميهني لم اعلم انه منكم اي من قريش وان
يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة اي فيسرع ان يملك عليه الصلاة والسلام
موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس وارض ملكه ولو ارجو ان اخلص بضم اللام اصل
اليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه ولابي ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل
ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك اني والله لاعلم انه نبي مرسل ولكني
اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله
ابن شداد عن ابي سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتى اقبل رأسه واغسل قدميه قال ابو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من وكل ذلك اليه او من يأتي به وزاد
في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرئ
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على
الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في
المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله الى هرقل عظيم اهل الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة
كالعافية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل
الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم بكسر اللام في الاول والاخرة وفتحها في الثانية وهذا في
غاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس فان تسلم شامل للسلامة من
خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة يؤتك الله اجرك
مرتين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام
اتباعه فان توليت اعرضت عن الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد الياء
بعد السين جمع اريسي اي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون وللبيهقي في دلائله عليك اثم
الاكارين اي عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع
الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب
بواو العطف على ادعوك اي ادعوك بداعية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله وحده بالعبادة ونخلص له فيها
ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من
التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل
قال ابو سفيان فلما ان قضى هرقل مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء
الروم وكثر لغطهم اي صياحهم وشغبهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة
وكسر ثالثها في الموضعين بالبناء للمفعول فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم
لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي كثر وعظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك في
مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اي لقد عظم شانه هذا ملك
بني الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة

مستيقناً بان امره عليه الصلاة والسلام حق اذ دخل الله قلبه الاسلام وانا كان اى للاسلام
وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه رضى الله عنه وهذا الحديث سبق فى بدء
الوحى مع زيادات مباحث والله الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال
حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول يوم خيبر فى اول سنة سبع لاعطين الراية اى العلم رجلاً يفتح الله على يديه زاد ابن اسحق
عن عمرو بن الاكوع ليس بفرار فقاموا اى الصحابة الحاضرون يرجون لذلك ايهم يعطى بضم
اوله مبنياً للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى
يفتح الله على يديه فغدوا وكلهم اى وكل واحد منهم يرجو ان يعطى ها وكلة ان مقدرة تيه
فقال عليه الصلاة والسلام اين على اى ما لى لا اراه حاضراً وكانه عليه الصلاة والسلام
استبعد غيبته عن حضرته فى مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وحضر
الناس كلهم طمعاً ان يفوزوا بذلك لوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكى عينيه
من الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعى له بضم الدال مبنياً للمفعول اى دعى على للنبى
صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينيه فبرأ مكانه بفتح الموحدة والراء حتى كانه لم يكن به شئ
من الرمد فقال اى على يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين مثلنا فقال عليه الصلاة والسلام
له على رسلك بكسر الراء وسكون السين اى اتئد فيه وكن على الهينة حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام اى قبل القتال وهذا موضع الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح
اللام وفى اليونينية بكسرها يهدى بك رجل واحد بضم اوله وفتح ثالثه مبنياً للمفعول خير
لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة والميم كذا فى اليونينية فلينظر والنعم بفتح النون اى حمر الابل وهى
احسنها واعزها اى خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضاً
فى فضل على ومسلم فى الفضائل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا معوية
ابن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزارى عن حميد الطويل انه قال
سمعت انساً رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوماً لم يغر
بضم اوله من الاغارة حتى يصبح فان سمع اذاناً امسك عن قتالهم فان لم يسمع اذاناً اغار
عليهم بعدما يصبح اى انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظرهم الصباح
ليتبين حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم فنزلنا خيبر ليلاً نصب على
الظرفية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر اى ابن ابى كثير عن حميد الطويل
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا طريق اخر لحديث انس اخرجه بتمامه فى
الصلاة بلفظ اذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذاناً كف عنهم وان لم
يسمع اذاناً اغار عليهم الحديث وبه قال حدثنا ولابى ذر وحدثنا بواو العطف عبد الله بن مسلمة
القعنبى عن مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى
خيبر فجاءها ليلاً نصب على الظرفية وكان اذا جاء قوماً بليل لا يغير وفى رواية لم يغر عليهم
حتى يصبح اى يطلع الفجر فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم بتخفيف الياء وهى المجارف الا انها من
حديد ومكاتلهم قففهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم اى
الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله اكبر
ثلثه الطبرانى فى روايته خربت خيبر قاله بوحى او تفاولاً لما راى الات الحرب معهم من المساحى
والمكاتل انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طريق ثالث لحديث انس
واخرجه المولف ايضاً فى المغازى والترمذى والنسائى فى السير وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة مبنياً للمفعول اى امرنى الله بان اقاتل الناس اى
بمقاتلة الناس وهو من العام الذى اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب
ويدل له رواية النسائى بلفظ امرت ان اقاتل المشركين حتى اى الى ان يقولوا لا اله الا الله
ولمسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وزاد فى حديث ابن عمر عند المولف فى
كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة فمن قال لا اله الا الله فقد عصم اى حفظ منى

نفسه وماله الا بحقه اى الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد
عن الدين وحسابه على الله فيما يسره من الكفر والمعاصى يعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه
بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمرو بن عمر بضم العين فيهما اى مثل حديث ابى هريرة هذا

باب من اراد غزوة فورّى

بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها بغيرها اى بغير تلك الغزوة التى ارادها والتورية ان يذكر لفظاً
يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر مثلاً فيسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذكره انه
يقصد المكان القريب والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة واصله من وراء الانسان
لان من ورى بشئ فكانه جعله وراءه ونقله السيرافى فى شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب الحديث
يسقطونها انتهى وليس ذلك خطاء منهم ففى الصحاح واريت الشئ اى اخفيته وتوارى هو اى
استتر قال وتقول وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ماخوذاً من
وراء الانسان يقتضى ان يكون مهموزاً لان همزته ليست اصلية وانما هى منقلبة عن ياء فاذا
لوحظ فى فعل معنى وان لم يجز فيه الاتيان بالهمز لفقدان الموجب لقلبها فى الفعل وثبوته فى وراء
وهذا مما يقتضى القطع بخطاء من خطا المحدثين ولا ادرى مع هذا كيف يصح كلام السيرافى
فتامله قال فى المصابيح ومن احب الخروج الى السفر يوم الخميس ذوى فى حديث
ضعيف عند الطبرانى عن نبيط بن شريط مرفوعاً بورك لامتى فى بكورها يوم الخميس ولا يلزم
من حبه عليه الصلاة والسلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام فى بعض اسفاره
يوم السبت ولعله كان يحبه ايضاً كما روى بارك الله فى سبتها وخميسها وبالسند قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى الليث بن
سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله يقال لعبد الله هذا رؤية ابن كعب بن مالك الانصارى ان اباه عبد الله بن
كعب زاد فى اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله عنه وكان اى عبد الله قائد كعب ابيه
حين عمى من بنيه عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن قال اى عبد الله سمعت ابى
كعب بن مالك هو ابن ابى كعب الشاعر حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة
تبوك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها لئلا يتفطن العدو
فيستعد للدفع وبه قال وحدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن محمد هو ابن موسى المروزى
ابو العباس مردويه زاد الكلاباذى السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال
سمعت كعب بن مالك اعترضه الدارقطنى بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعباً وانما سمع
من ابيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن
كعب كما قال الجماعة لكن قال الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كابيه وثبت فيه ابوه فكان فى
اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب ان يكون
الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية احمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها
كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الروايات المتصلة انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن
موضع عن تصحيفاً من بعض الرواة فكانه قال اخبرنى عبد الرحمن عن عبد الله عن كعب بن مالك رضى الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما بوصل اللام بالميم وفى نسخة ابى ذر قل ما بفصلها
يريد غزوة يغزوها الا ورى بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها بغيرها حتى كانت
منها غزوة تبوك فى رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور فى تبوك
عدم الصرف للتانيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً بفتح الميم والفاء والزاى البرية التى بين
المدينة وتبوك سميت مفازاً تفاولاً بالفوز والا فهى مهلكة كما قالوا اللديغ سليم واستقبل

242

غزوة عُذافرة كثير بخلاف قال الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام وزاد ابن حجر فقال لا يجوز تخفيفها وقال العيني تخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطاء اى اظهر امرهم بالجمع ولابي ذر عن الحموي امره ليتأهبوا اهبة عدوهم اى ليكونوا على اهبة العدو يلاقون عدوهم ويقتدوا لذلك واخبرهم بوجهه الذي يريد اى الجهة التي يريدها وهي جهة تبوك وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن عم عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا خرج في سفر الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن اخي عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج في السفر جهادا او غيره يوم الخميس والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق من اسانيدها ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الاولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روى ايضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير

باب بيان الخروج للسفر بعد الظهر

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع صلى بالمدينة الظهر اربعا يوم السبت خامس عشرين القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون اول القعدة اربعا والخامس والعشرين منه السبت فيكون ناقصا وصلى عليه الصلاة والسلام العصر بذي الحليفة ركعتين قصرا قال انس وسمعتهم يصرخون بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يصب في اليونينية اي يلبون برفع الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث الاشارة الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط

باب جواز الخروج للسفر آخر الشهر

من غير كراهة وقال كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة يوم السبت اي في ابتداء حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الابتداء يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التاهب وقع في اوله كانهم لما باتوا ليلة السبت على سفر عدوا به من جملة ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوايل الشهر للاعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه الصلاة والسلام مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه

حدثنا

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون وفتح الراء اي لا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال اي والنون اي قربنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثانيه من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال مبنيا لما لم يسم فاعله يوم النحر بنصب على الظرفية اي في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال القاسم اتتك عمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تختصر منه شيئا ولا غيرته

باب جواز الخروج للسفر في رمضان

من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان لعشر مضين منه فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان افطر وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم اتي بقدح من لبن فشرب فافطر هو واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق الحديث بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام اياما من رمضان في كتاب الصيام واخاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى بالعنعنة وزاد المستملي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه ان طرو السفر في رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله فهو كطرو في اثناء اليوم قال المؤلف وانما يقال بالاخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد وهو افضل في السفر لانه انما يفعل الخير فيه لا فضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان

باب بيان مشروعية التوديع

عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر وقال بالواو ولابي ذر قال ابن وهب عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسمعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه اخر كما سياتي ان شاء الله تعالى اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث اي جيش امير حمزة بن عمرو الاسلمي وقال عليه الصلاة والسلام بواو العطف ولابي ذر فقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير وهبار وخالد بن قيس كما في سيرة ابن هشام ومسند البزار وهبار ونافع كما في سيرة

ابن هشام وفي مسند البزار وهبار بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو على الد عقبة كما حرره البلاذري وهو الذي نخس بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فالقت جنينا ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال ابو هريرة ثم اتيناه عليه الصلاة والسلام نودعه حين اردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع فقال عليه الصلاة والسلام اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهر النهي التحريم فان اخذتموهما فاقتلوهما قاله بعد امره باحراقهما ففيه النسخ قبل العمل وقبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث سمل عليه الصلاة والسلام اعينهم بالحديد المحمى لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل البرغوث بالنار

باب وجوب السمع والطاعة للامام

زاد ابو ذر عن الكشميهني ما لم يامر بمعصية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد لابي ذر وحدثنا محمد بن الصباح بتشديد الموحدة آخره حاء مهملة البزار الدولابي البغدادي عن اسمعيل بن زكريا ابن مرة الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع لاولي الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر احدكم بالمعصية لله ولابي ذر بمعصية فاذا امر احدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية فيه هذا

باب بالتنوين يقاتل بضم المثناة التحتية

وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من وراء الامام القائم بامور الانام ويتقى به بفتح اوله وكسر ثالثه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون في الدنيا السابقون في الآخرة وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في باب الطهارة والجمعة وسقط بقيته لما ترجم له هنا غير بينة لكن قال ابن المنير ان معنى يقاتل من ورائه اي من امامه فاطلق الوراء على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه ماخوذ عليه ان يؤمن به وينصره كاحاد امته ولذلك ينزل عيسى بن مريم ماموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره جريا على عادته ان يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الاسناد السابق قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرت به فقد اطاع الله لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله عز وجل ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير امير السرية او الامير مطلقا فيما يامر به

فقد

فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني قيل وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فاعلمهم عليه الصلاة والسلام ان طاعة الامير احق واجب وانما الامام القائم بحقوق الانام جنة بضم الجيم وتشديد النون سترة ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة من ورائه اي امامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فان لم يقاتل من ورائه والحالة عليه مرج امر الناس وسطا القوي على الضعيف وضيعت الحدود والفرائض ويتقى بضم اوله مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حماه بل ينبغي ان يعتقد انه احتمى به لانه فتنته وبه تقوية همته وفيه اشارة الى صحة تعدد الجهات وان بعد من التناقض وان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي انه يتقدم وكونه يقاتل من امامه يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبار وجهتين فان امر رعيته بتقوى الله وعدل فيهم فان له بذلك الامر والعدل اجرا وان قال اي امر وحكم بغيره اي بغير تقوى الله وعدله فان عليه منه وزرا كذا اثبتت هذه يعني وزرا في بعض طرق الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة مقابله السابق عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد ان بعض الوزر عليه والمراد ان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور وحكى صاحب الفتح انه وقع في رواية ابي زيد المروزي فان عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تانيث قال وهو تصحيف بلا ريب وبالاول جزم ابو ذر

باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا

وقال بعضهم على الموت اي على ان لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة او ام غيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة او اربعمائة رجلا وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا بد بل على عدم الفرار ولو ماتوا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر جارية بن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر قال قال ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام المقبل الذي بعد صلح الحديبية اليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها اي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها او اشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع فكان في اخفائها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله قال جويرية فسالنا ولابي ذر عن الكشميهني فسالت نافعا مولى ابن عمر على اي شيء بايعهم عليه الصلاة والسلام على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة قال لا بايعهم ولابي ذر عن الكشميهني بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي وسقط عند ابي ذر ابن اسمعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء اي في زمن الحرة الوقعة في حرة زهرة او واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معاوية فراوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فارسل يزيد بن مسلم بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة

ابن ابي عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار يبايع الناس
على الموت فقال عبد الله بن زيد لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفرق انه عليه الصلاة والسلام مستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لاحد
ان يستهدف عن احد بقصد وقايته او يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير
قال لا خلاف انه لا يؤثر احد احدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع احدهما قوت نفسه خاصة قال في
المصابيح وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي وكذا مسلم وبه قال حدثنا المكي بن
ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة المعهودة ثم عدلت الى ظل الشجرة ولابي ذر الى ظل شجرة
فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت
يا رسول الله قال وايضا مرة اخرى فبايعته الثانية وانما بايعه مرة ثانية لانه
كان شجاعا بذالا لنفسه فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متاكد وفيه دليل
على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير
قال يزيد بن ابي عبيد فقلت له اي لسلمة بن الاكوع على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال
كنا نبايع على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وهذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة واخرجه
المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول كانت الانصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما حيينا ابدا وبعض الاصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذي بغير نون وهو على حد وخضتم كالذي
خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون فاجابهم
متمثلا بقول ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال ولغير ابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لاهم بغير الف ولا لام فاتى به بعض
الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز لا عيش بغير او يبقى الا عيش الاخرة فاكرم
الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يؤول
الى انهم لا يفرون عنه في الحرب اصلا وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع
محمد بن فضيل بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي
عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة
اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الفتح انا واخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام اخره دال مهملة
ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر المثناة التحتية وسكون العين على الهجرة
فقال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها الذين هاجروا قبل الفتح اي حكمها فلا هجرة
بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول الله علام بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها
كفيم للفرق بين الاستفهام والخبر ولابي ذر علاما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف
بعد الميم اي على اي شيء تبايعنا قال عليه الصلاة والسلام ابايعكم على الاسلام والجهاد
اي الصحيح اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعد
فله ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة الا ان احتيج كنزول عدو فيلزم كل احد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي

باب عزم الامام على الناس

فيما يطيقون اي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحله
المحذوف خبر اللفظ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل شقيق بن سلمة

قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن
امر ما دريت بفتح الدال والراء ما ارد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال ارايت رجلا
مؤديا اي اخبرني فعبر ان اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة الامر
كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة
التحتية متقويا من الرجل قويا وقيل مؤديا كامل الاداة اي السلاح ومنه عليه اداة الحرب
واداة كل شيء الته وما يحتاج اليه وفيها مثل الورع ما ينبت لا يجوز يعني ذا اداة وسلاح
وقال النضر المؤدي القادر على السفر وقيل المتهيئ المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمز
منه لئلا يصير من اودى اذا هلك نشيطا بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي
ينشط له ويخف اليه ويؤثر فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخاء اي الرجل مع امرائنا
في المغازي فيه التفات والا فكان يقول مع امرائه ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر
بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد بقوله رجلا احدنا او هو محذوف الصفة اي
رجل منا وفيه حينئذ التفات فيعزم علينا الامير اي يشدد علينا في اشياء لا نحصيها بضم
النون لا نطيقها او لا ندري اطاعة هي ام معصية ايجب على هذا الرجل طاعة الامير ام لا قال عبد الله
ابن مسعود فقلت له اي الرجل والله ما ادري ما اقول لك سبب توقفه ان الامام اذا عين
طائفة للجهاد او لغيره من المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلو استعفى احد عليهم
وادعى انه كلفه ما لا طاقة له به بالتشهي اشكلت الفتيا حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة
الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب
التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود بعد ان توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون
المامور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فعسى ان لا يعزم علينا في امر الا مرة حتى نفعله اذ لولا صحة الاستثناء لما اوجب الرسول
غاية لقوله لا يعزم او للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة وان احدكم لن يزال بخير
ما اتقى الله عز وجل واذا شك في نفسه شيء مما تردد فيه انه جائز ام لا وهو من باب القلب
اي شك نفسه في شيء سال رجلا عالما فشفاه منه اي بان ازال مرض تردده عنه
باجابته له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسال من عنده علم واوشك بفتح الهمزة
والشين اي كاد ان لا تجدوه في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم فتفقدوا من يفتي
بالحق ويشفي القلوب من الشبه والشكوك والذي لا اله الا هو ما اذكر ما غبر بفتح الغين
المعجمة والموحدة اي ما بقي ومضى من الدنيا الا كالثغب بفتح المثلثة واسكان الغين المعجمة
وقد تفتح اخره موحدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن شرب صفوه وبقي كدره شبه بقاء
الدنيا بغدير ذهب صفوه وبقي كدره هذا

باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس لان رياح النصر تهب حينئذ
غالبا ويتمكن من القتال بتبريد السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا
التي اختص عليه الصلاة والسلام بالنصر بها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحق
ابن ابراهيم بن محمد هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن موسى بن عقبة ابن ابي عياش بالشين
المعجمة اخي امام المغازي عن سالم ابي النضر بالضاد المعجمة ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
مصغرا ابن عمر التيمي وكان سالم كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي كالكرماني
لكن خطاه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكرا الدليل كما لا يخفى ويؤيد ما قاله الكرماني
قوله في باب لا تتمنوا لقاء العدو وحدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فهو صريح
في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبيد الله بن ابي اوفى وكيف يرجع الضمير على متاخر رتبة

والاصل خلافه قال كتب اليه اى الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والفا
رضى الله عنهما فقرأته ان بفتح الهمزة وكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
ايامه اى غزواته التى لقى فيها العدو او الحرب واللفظ يحتملهما انتظر حتى زالت
الشمس ثم قام فى الناس خطيبا قال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو لان المرء لا يعلم
ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله وسلوا الله العافية اى من هذه المحذورات المتضمنة
للقاء العدو ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان النصر
مع الصبر واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب
بالسيف فى سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشىء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة
كان ظلال السيوف المشهورة فى الجهاد تحتها الجنة اى ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة
تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين
الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزى اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت
ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه الصلاة
والسلام اللهم يا منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على
الانبياء فيكون المراد شرح الطلب للنصر كنصرة هذا الكتاب تحديا لان من يكفر به ويجحده ويا مجرى
السحاب يقدرته اشارة الى سرعة اجراء ما يقصده فانه قدر جريان السحاب على سرع حال وكانه
يسال بذلك سرعة النصر والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لا غيره المنفرد بالفعل من غير حول منا
ولا قوة او ان المراد التوسل اليه بنعمه واشار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانى
الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذى جعله سببا فى نزول الغيث والارزاق وبالثالثة
الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظتهما
فابقهما وقد وقع هذا الشيخ فى باب لا تتمنوا لقاء العدو

باب استئذان الرجل الامام

في الرجوع والتخلف عن الخروج فى الغزو لقوله زاد فى رواية عز وجل انما المؤمنون
الكاملون فى الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه
على امر جامع كتدبير امر الجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستأذنوه صلى الله
عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره فى كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق
ان الذين يستأذنونك الى اخر الاية يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه
ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا
خرجوا للغزو ولا ينبغى لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لا يقال لا يستأذن غيره
عليه الصلاة والسلام اذ الحكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان ممن عينه
الامام فطرأ له ما يقتضى التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالاية للترجمة
فى تمام الاية فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت فى عمر
رضى الله عنه استأذن فى الرجوع الى اهله فى غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق لست بمنافق
يريد بذلك تسميع المنافقين ولابى ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر المقول لتعالى ان الله
غفور رحيم وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير بالجيم
هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة الضبى الكوفى عن
المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبى عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا بنون وضاد
معجمة بعير يستقى عليه وسمى بذلك لنضحه بالماء حال سقيه وعند البزار انه كان احمر قد اعيا
بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اى تعب وعجز عن المشى فلا يكاد يسير فقال لى عليه الصلاة

والسلام

والسلام ما لبعيرك قال قلت عيى ولابى ذر عن الكشميهنى اعيا بالهمزة قبل العين قال
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له ولمسلم
ولاحمد فضربه برجله ودعا له وفى رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسمعيلى فضربه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا له فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدى الابل قدامها
يسير فقال لى عليه الصلاة والسلام كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته
بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر اتبيعه باسقاطهما
قال فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له عليه الصلاة والسلام نعم قال
فبعنيه زاد فى الشروط باوقية فبعته اياه على ان لى فقار ظهره بفتح الفاء خرزات
عظام الظهر وهى مفاصل عظامه اى على ان لى الركوب عليه حتى اى الى ان ابلغ المدينة
وفى الشروط وغيره فاستثنيت حملانه الى اهلى بضم الحاء اى الحمل والمفعول محذوف اى حملانه
اياى ومتاعى ونحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف فى جواز بيع الدابة بشرط ركوب
البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة
قريبة ومنعه الشافعى وابو حنيفة مطلقا لحديث النهى عن بيع وشرط واجيب عن هذا
الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة
وان الشرط لم يكن فى نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر فى العقد ووقع
عند النسائى اخذته بكذا واعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها
حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل ان
الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه
الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة
وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت يا رسول الله انى عروس فيستوى فيه الذكر والانثى وفى
النكاح قريب عهد بعرس اى قريب عهد بالدخول على المرأة فاستأذنته عليه الصلاة والسلام
فى التقدم فاذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقينى خالى
اى قيل اسمه ثعلبة بن غنمة بن عدى بن سنان ولجابر خال اخر اسمه عمرو بن غنمة وعند ابن عساكر
اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا انه خاله من جهة مجازية فيحتمل ان
يكون الذى لامه على بيع الجمل ايضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابنى غنمة فسالنى
عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه ولابى ذر صنعت به فلامنى على بيعه من جهة انه ليس لنا
ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة اخره حاء مهملة واتيت
عمتى بالمدينة فقلت لها الم ترى انى بعت ناضحنا فما رأيتها اعجبها ذلك الحديث واسمها هند
بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يعجبهما بيعه لما ذكر من انه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استأذنته فى التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام
تزوجت ثيبا قال ابن مالك فى توضيحه فيه شاهد على ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن
التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبى صلى الله عليه وسلم جابرا لم
يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا وطلب منه الاعلام بالتعيين كما كان يطلب
بأى فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى بهل عنها وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل
كما تقع بعد الهمزة انتهى وتعقبه فى المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم انها فى الحديث
متصلة ولم لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم اولا ثم اضرب
واستفهم ثانيا والتقدير ام تزوجت ثيبا قال ولا شك ان المصير الى هذا اولى لما فى الاول من
اخراج ام عما عهد فيها من كونها لا تعادل الا فى الهمزة فقلت له عليه الصلاة والسلام تزوجت
ثيبا هى سهيلة بنت مسعود الاوسية فقال عليه الصلاة والسلام بفاء قبل الهاء هلا
بغير فاء قبل الهاء ولابى ذر قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد بالملاعبة
المشهورة بدليل مجيئه فى رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفى
والدى او استشهد ولى اخوات صغار ولمسلم قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات
فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابى ذر فلا تؤدبهن بالنصب ولا
تقوم بالرفع عليهن ولابى ذر ولا تقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن
وتؤدبهن بالرفع ولابى ذر بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة غلوت عليه بالبعير واعطاني ثمنه ورده اي البعير على فحصل الجابر الثمن والمثمن معًا وفي رواية معمر الماضية في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني اوقية وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا حسن لا نرى به باسًا لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا الحديث ذكره المولف في عشرين موضعًا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي

باب من غزا وهو اي والحال انه

حديث عهد بعرسه بضم العين كما في الفرع واصله اي بزمان عرسه وبكسرها اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق قريبًا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالقرب عن السياق

باب من اختار الغزو بعد البنا

اي الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه اخف غالبًا فيه ابو هريرة اي في الباب حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امراة ولم يبن بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه في مكانين بصورته غالبًا بل يتصرف فيه بالاختصار وامّا قول الكرماني وانما لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد

باب مبادرة الامام

بالركوب عند وقوع الفزع وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسًا هو المندوب لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس فقال ما راينا من شيء يوجب الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحرًا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في سرعة جريه كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعضه بعضًا

باب السرعة والركض

هو ضرب من السير

في الفزع

في الفزع وبه قال حدثنا الفضل بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام ... قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الاخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسًا لابي طلحة بطيئًا ثم خرج عليه الصلاة والسلام يركض الفرس وحده من غير رفيق فركب الناس يركضون خلفه فقال عليه الصلاة والسلام لم تراعوا اي لا تراعوا ولم بمعنى لا اي لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون انه اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة سيره فما سبق بضم السين مبنيًا للمفعول ولابي الوقت قال فما سبق بعد ذلك اليوم

باب الخروج في الفزع وحده

كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير ترجمة ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس من وجه اخر فلم يتيسر له ذلك وعدم رقم عليه اليونيني علامة ابي ذر

باب الجعائل بالجيم والعين

المفتوحتين جمع جعيلة ما يجعل القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مجرور عطفًا على سابقه مصدر كالحمل في السبيل اي سبيل الله وهو الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المولف في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر ابن الخطاب الغزو اريد بالرفع كما في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني الغزو بالنصب مفعول بفعل محذوف اي اريد الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو تعقبه العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدًا اخبر عن نفسه انه يريد الغزو لا انه يطلب من ابن عمر ذلك حتى يدل له قوله قال ابن عمر اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه فيه انه لا يكره اعانة الغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي نفسه او فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضًا جاز لا على وجه البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المولف في تاريخه من هذا الوجه ان ناسًا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا نصب بلام كي بحذف النون ثم لا يجاهدون فمن فعله اي الاخذ ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل فنحن احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذ وفيه ان كل من اخذ مالًا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل يرد ما اخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتهيا له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء بضم الدال مبنيًا للمفعول تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضعه حتى الوضع عند اهلك فانه ايضًا من تعليقاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مالكًا بن انس الاصبحي امام دار الهجرة سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله اي ملكه وعند المولف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر فرايته اي الفرس يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بهمزة استفهام ممدودة فقال لا تشتره بحذف الياء قبل الهاء جزم على النهي ولا تعد اي لا ترجع في صدقتك ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله انه كان حملانًا ولم يكن حبسًا اذ لو كان حبسًا لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسمعيل وابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع

عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر ابن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم اوله مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون الموحدة وجزم العين على النهي اي لا تشتره ولا تعد في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني بالافراد ابو صالح ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لان انفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن آلة السفر ما تخلفت عن سرية هي القطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو ولكن لا اجد حمولة هي التي تحمل عليها من كبار الابل ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت اي والله لوددت اني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت بالبناء للمفعول في الاربعة وتمنيه عليه الصلاة والسلام ذلك للحرص منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه في مرضات ربه واعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولتتاسى به امته

باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

اللواء بكسر اللام والمد الراية وهي العلم ايضا وهو غيرها وهو ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم يعقد ويلوى او هما العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كالترمذي ويوبيد حديث ابن عباس رضي الله عنهما المروي عنده وعند احمد كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه واما العلم فعلامة لمحل الامير يدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه الصلاة والسلام العقاب وبالسند قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد قال اخبرني بالافراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني القرظي ان قيس بن سعد اي ابن عبادة الانصاري الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة اي سرح شعر راسه جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله فرجل قبل ان يحرم بالحج لمفعول رجل محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه الاسمعيلي وتمامه فرجل احدى شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شعر راسه الاخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب لواء وهو مرفوع لانه لا يتقرر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا قتيبة ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لاجل الرمد والهمزة في انا للاستفهام مقدرة او ملفوظ للانكار كانه انكر على نفسه تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية بضم الهمزة وفي اليونينية لاعطين بفتحها او قال لياخذن شك الراوي ولابي ذر او لياخذن فاسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول لاعطين يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه خيبر فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه اي ما نرجو قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله فانه

يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله عنهما ههنا اي بالحجون امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه قال العيني والحديث مطولا في غزوة الفتح ياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه ان الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره

باب الاجير في الغزو وهل يسهم له اولا

وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للاجير من المغنم خصه الشافعية بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ الامتعة ونحوهما مع القتال لانه شهد الوقعة وتبين بقتاله انه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته اعطي وان لم يقاتل سواء تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة او مسلما فلا اجرة له لبطلان اجارته له لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة واصلهما احدهما نعم لشهوده الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل ام لا اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه عنه بالاجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية اذا استوجر لان يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس الكلاعي الحمصي او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة فرسا لم يسم صاحب الفرس على النصف مما يخصه مما يحصل من الكراع في وقت القسمة فبلغ سهم الفرس اربع مائة دينار فاخذ مائتين واعطى صاحبه مائتين النصف وتقدم فقد وافق على ذلك الاوزاعي واحمد خلافا للائمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا

باب استعارة الفرس في الغزو قال الحافظ

ابن حجر وهو خطأ لانه يستلزم ان يخلو باب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى ابن امية انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر فتي الابل فهو اوثق اعمالي في نفسي بالمثلثة قبل القاف ولابي ذر اعمالي بالعين المهملة وللحموي او فتح اجمالي بالجيم بدل المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملي اوثق اجمالي بالمثلثة والجيم وصوب البرماوي الاولى فاستاجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي داود اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجري سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى بن امية نفسه فعض احدهما الاخر وفي مسلم ان العاض هو يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه من في العاض ونزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فاتى العاض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال بالفاء ولابي ذر وقال ايدفع يده اليك فتقضمها بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفحل بالجيم والغرض منه قوله واستاجرت اجيرا وقوله عز وجل ولابي ذر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وزاد في غير رواية ابي ذر بما اشركوا بالله اي بسبب اشراكهم به قاله ولابي ذر قال له اي نصره عليه الصلاة والسلام بالرعب جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين

وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم من اضافة الصفة
الى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان
عليه الصلاة والسلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة ونصرت على الاعداء بالرعب اي
الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني من حديث السائب بن يزيد شهرا
امامي وشهرا خلفي ولا تنافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى فبينا انا نائم اتيت مفاتيح
بضم الهمزة وواو بعدها وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير ابي ذر اتيت بمفاتيح خزائن الارض
كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما او معادن الارض التي منها الذهب والفضة فوضعت في يدي
كناية عن وعده بما ذكر انه يعطيه امته وكذا وقع ففتح لامته الكثيرة فغنموا اموالها واستباحوا
خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هو خزائن اجناس العالم لتخرج لهم بقدر
ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهي الآمر محمد صلى الله عليه وسلم الذي
بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة
الاختصاص باعطاء مفاتيح الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
وكسر المثلثة اي تستخرجونها اي الاموال من مواضعها يشير الى انه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم
ينل منها شيئا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظيم
الروم الملقب بقيصر ارسل اليه وهم بايليا بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فلما فرغ من قراءة
الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الاصوات ولابي ذر كثرت بتاء التانيث فارتفعت الاصوات
بالفاء ولابي ذر وارتفعت الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابي حين
اخرجنا لقد امر جواب قسم محذوف والله لقد امر بكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستيناف البياني ويجوز فتحها
على انه مفعول لاجله ليخافه ملك بني الاصفر الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة
وبين الموضع الذي ينزل به قيصر مدة شهر ونحوه

باب حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى

ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا في سفركم للحج والعمرة ما يكفون به وجوههم عن المسئلة
فان خير الزاد التقوى كان ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس
فنزلت اي فمن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا للسفر الدنيا بالطعام وتزودوا
لسفر الاخرة بالتقوى وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا الهباري الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
ابن العوام وحدثتني بالافراد ايضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين سفرة وسكون الفاء ما
يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية
في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة قالت اسماء فلم نجد لسفرته
ولا لسقائه بكسر السين ظرف الماء من الجلد ما نربطهما به بالنون وكسر الموحدة كما للاصيلي كما في الفرع
واصله وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو
واجيب بالقياس عليه فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربطه الا نطاقي بكسر النون ما تشد به
المراة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المراة ثم
تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال لها ابو بكر فشقيه باثنين فاربطيه
وللاصيلي فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية

بصحيح في الفرع واليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوي فلذلك سميت
اسماء ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق او كان لها نطاقان تلبس احدهما
وتحمل في الآخر الزاد والمحفوظ الاول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال عمرو
اخبرني عطاء هو ابن ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحوم
الاضاحي بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحى على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هذا وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو يقاس عليه
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة
ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الرحمن العنزي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي الانصاري
المدني ان سويد بن النعمان ابن مالك الانصاري رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام خيبر في غزوتها سنة سبع وخيبر غير منصرف للتانيث والعلمية
حتى اذا كانوا اي النبي واصحابه بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد وهي اي الصهباء من خيبر
وهي ادنى خيبر اي اسفلها فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت
بالفاء ولابي ذر ولم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم الا بسويق وهو ما يجرش من الشعير والحنطة
وغيرهما للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف مضغنا السويق وادرناه في الفم فاكلنا وشربنا
من الماء او من رائق السويق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة المغرب فمضمض قبل
الدخول في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا نحن والنبي صلى الله عليه وسلم ولم نتوضا وموضع
الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث
في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة واسم ابيه عنبس بالعين المهملة والسين المهملتين
العطار البصري مولى آل معاوية قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال خفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا وفنيت ازوادهم كذا قرره الزركشي
وابن حجر والبرماوي ورده العيني في المصابيح بان قوله خفت ازواد الناس ثم الواقع انها لم
تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا افضل ازوادهم فبرك عليه الصلاة والسلام عليها فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم عليه الصلاة والسلام في نحرها فلقيهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم بعد نحر ابلكم فدخل عمر رضي الله عنه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد نحر ابلهم اي بقاؤهم يسير لغلبة
الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها يحمل عليها المسلمين ويحمل
ازوادهم تعقبه صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناد في الناس ياتون بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي هم ياتون ولذلك رفعه
وتعقبه العيني فقال لكونه حالا على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرك بالتشديد اي دعا
بالبركة عليه اي على الطعام ولابي ذر عن المستملي عليهم على الازواد ثم دعاهم باوعيتهم فاحتثى
الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا بالحثيات لكثرته اي حثوا بايديهم حتى فرغوا من
حاجتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله
اشارة الى الظهور المعجزة يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس

باب حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله

على الدواب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد
العين المفتوحة ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه

ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل
الساحل وكان اميرهم ابا عبيدة بن الجراح ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا هنا
موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني الذي
بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز
العيني ان يكون معنى فني اشرف على الفناء حتى كان الرجل منا ياكل تمرة وللكشميهني في كل يوم
تمرة قال رجل هو ابو الزبير كما في مسلم وسياتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب بن
كيسان يا ابا عبد الله هي كنية جابر واين كانت التمرة تقع اي من جهة الغذاء او القوت
من الرجل قال لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها او وجدناه موثرا حين فقدناها بفتح القاف
وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من
الماء فيكفينا يومنا الى الليل حتى اتينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية عمرو في سيف البحر
[illegible] مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء اخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك
او ما عظم منها وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت قد قذفه وللحموي والكشميهني
قد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي
رواية ابي الزبير اقمنا عليها شهرا ورجح النووي هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت
الطافي

باب ارداف المراة خلف اخيها

الراكب وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا
ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
واسم ابي مليكة زهير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج
وعمرة ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونينية اخوك
عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم بفتح المثناة الفوقية
مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابو ذر
في روايته فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير
قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي على يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم
والوادي نعمان فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
عمرو بن دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر وهو ابن دينار عن عمرو ابن اوس بفتح العين
والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف اختي عائشة رضي الله عنها
واعمرها من التنعيم بضم الهمزة من اردف واعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين
اجيب باحتمال ان يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهادكن في الحج

باب الارتداف في سفر الغزو والحج

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط في رواية ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليصرخون بلام التاكيد اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة بالجر فيهما بدلا من الضمير
ويجوز النصب على الاختصاص والرفع خبر مبتدا محذوف اي احدهما الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة
ظاهر وقيس الغزو على الحج

باب الردف بكسر الراء اي المرتدف الراكب

خلف

خلف الراكب على الحمار وبه قال حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد
الاموي عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد
على الحمار كالسرج للفرس عليه اي على الاكاف قطيفة دثار مخمل فدكية واردف اسامة بن زيد وراءه والحديث
اخرجه المؤلف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب والاستيذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي
في الطب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد قال
يونس بن يزيد الايلي اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من اعلى مكة من كداء
بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه وهذا موضع الترجمة ويلحق
الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع ومعه بلال المؤذن وعثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم اي حجبة الكعبة وسدنتها
الذي بيدهم مفتاحها حتى اناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد الحرام فامره ان ياتي بمفتاح
البيت العتيق فاتى به من عند امه سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه الصلاة والسلام به الكعبة ولابي ذر
فتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان
ابن طلحة الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها فاستبق الناس اي فتسابقوا
للولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر كان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد
بلالا وراء الباب فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار بلال له الى
المكان الذي صلى فيه منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله بن عمر
فنسيت بالفاء ان اساله اي بلالا كم صلى النبي صلى الله عليه وسلم من سجدة اي من ركعة ولا يعارضه
نفي اسامة صلاته عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على النافي نعم
روي عن اسامة اثباتها عند احمد والطبراني ولا تناقض في روايتيه لان النفي بالنسبة لما في علمه
لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة والاثبات بما نحوه
النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة ولاثبات اخبره به غيره فرواه عنه

باب من اخذ بالركاب للراكب ونحوه

كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي كما رجحه الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون ثانيه
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
سلامى بضم السين وفتح الميم مقصور الانملة من انامل الاصابع او كل عظم مجوف من صغار
العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل
مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكرا
بان جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق
الصنائع التي اختص بها الادمي انتهى وقال البيضاوي المعنى ان كل مفصل من عظامه يصبح سليما
من الافات باقيا على الهيئة التي يتم بها منافعه وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره
ويؤذيه انتهى وكل سلامى مبتدا ومن الناس صفة لسلامى عليه صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر المبتدا
الاول فان قلت كان القياس ان يقول عليها لان السلامى مؤنثة اجيب بانه جاء على وفق لفظ كل
او انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل واعاد الضمير عليه كذلك كل يوم تطلع فيه الشمس
بنصب كل على الظرفية يعدل المسلم والمكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة بفتح اول
يعدل وكسر ثالثه وهو مبتدا بتقدير ان اي يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويعين
المسلم المكلف الرجل اي يساعده على دابته فيحامل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية
وسكون الحاء المهملة او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيه الاخذ
بالركاب وغيره واو للشك من الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم صدقة
وكل خطوة بفتح الخاء ولابي ذر خطوة بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا وراجعا صدقة ويميط

اي بتركه ... صدقة

باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلك يروى القول بالكراهة الخائنة عند المستملي كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون ابن الفرافصة
العبدي الكوفي مما وصله إسحق بن راهويه في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية إسحق كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو الحديث وأراد بالقرآن المصحف
وتابعه أي تابع محمد بن بشر ابن إسحق صاحب المغازي مما رواه أحمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما رواه بعضهم في هذا الحديث
وهو قوله مخافة أن يناله العدو زاعما أنه من قول الرسول أنه لا يصح مرفوعا وإنما هو من قول
مالك لما أخرجه أبو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة وكذا أكثر الرواة عن
مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب منفرد بها كذا قرره ابن بطال
وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة
أن يناله العدو وكذا رواها مرفوعة إسحق في مسنده المشار إليه قريبا وكذا مسلم والنسائي
وابن ماجه أيضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فإني لا آمن أن يناله
العدو فصح أنه مرفوع وليس بمدرج قال في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى صحيح على رواية
المستملي إما على رواية غيره وحينئذ فالمتابعة إنما هي في أصل الحديث فاستشكله الخطابي من
حيث إنه لم يتقدم ما يعطف عليه وأجاب باحتمال غلط النساخ بالتقديم والتأخير
وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في أرض العدو وهم يعلمون
القرآن بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع وأصله وأصل الدمياطي وغيرهم
فالنهي عن السفر بالقرآن إنما المراد السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو لا السفر بالقرآن
نفسه لأن القرآن المنزل لا يمكن السفر به فدل على أن المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن أي بالمصحف
إلى أرض العدو خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي
التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي الأحسن أن يقال كتب علم وإن
خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي
بعد جواز بيع الكافر كتب علوم شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة
انتهى فإن قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل من قوله يا أهل الكتاب
الآية أجيب بأن المراد بالنهي حمل المجموع أو المتميز والمكتوب لهرقل إنما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن

باب مشروعية التكبير عند الحرب

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لا تضاد بين هذا
وبين قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموا ليلا فإنه يحمل على أنهم لما قدموها ناموا دونها
ثم ركبوا إليها فصبحوها وقد خرجوا أي أهلها بالمساحي على أعناقهم طالبين مزارعهم فلما
رأوه عليه الصلاة والسلام قالوا محمد والخميس محمد والخميس مرتين أي الجيش وسمي به لأنه مقسوم
لخمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى أن محمدا جاء بالجيش ليقاتلهم فلجأوا
إلى الحصن الذي بخيبر ولجؤوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة أي تحصنوا به فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه وقال الله أكبر كذا بزيادة التكبير لمعظم الطرق عن أنس وهذا موضع الترجمة
خربت خيبر قال عليه الصلاة والسلام تفاؤلا لما رأى معهم آلة الهدم أو قاله بطريق الوحي ويؤيده
قوله إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة وأصبنا حمرا بضم

الحاء

بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الأهلية فطبخناها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
هو أبو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم إن الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالإفراد
عن لحوم الحمر الأهلية لأنها رجس فحرم أكلها لعينها لا لأنها لم تخمس ولا لكونها تأكل العذرة ولا لأنها
كانت حمولتهم فأكفئت القدور أي أميلت أو قلبت بما فيها تابعه أي تابع عبد الله بن محمد المسندي
علي هو ابن المديني عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه

ينهيانكم

باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي أو هو الفريابي كما نص عليه أبو نعيم قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا أي اطلعنا على
واد هللنا وكبرنا قد ارتفعت أصواتنا جملة فعلية حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة أي ارفقوا وانتظروا وامسكوا عن
الجهر وقفوا عنده واعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا
إنه معكم إنه سميع في مقابلة أصم قريب في مقابلة غائبا زاد في غير رواية أبي ذر تبارك اسمه
وتعالى جده قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة
والتابعين وموضع الترجمة من معنى الترجمة لأن حاصل المعنى فيما نهى عليه الصلاة والسلام
كره رفع الصوت بالذكر والدعاء

باب التسبيح إذا هبط واديا

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كنا إذا صعدنا بكسر العين أي طلعنا موضعا عاليا كالجبل وتل كبرنا
استشعارا لكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الأمكنة العالية لأن الارتفاع محبوب للنفوس
لما فيه من استشعار وأنه أكبر من كل شيء وإذا نزلنا إلى مكان منخفض كواد سبحنا استنباطا من
قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجى من بطون الأودية كما نجي يونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن
بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب أن يكون فيما انخفض من الأرض تسبيح
الله تعالى لأن تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغي أن
يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لأن جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى
فالعلو وإن كان معنويا بالأحيانيا ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولا له اسم مشتق في ذلك
وقد ورد ينزل ربنا إلى سماء الدنيا وأولناه بالمعنى لكنه لم يشتق له منه التنزل بخلاف اسمه العالي
سبحانه وتعالى انتهى من المصابيح

باب التكبير إذا علا المسافر

في الغزو أو الحج أو غيرهما شرفا أي مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسم أبي عدي
إبراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم
هو ابن أبي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا بكسر العين أي
علونا مكانا عاليا كبرنا وإذا تصوبنا أي انحدرنا ونزلنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن يوسف
كما قاله ابن السكن وتردد أبو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين أن يكون
ابن رجاء الغداني والمعتمد الأول كما قاله الجياني قال حدثني بالإفراد عبد العزيز بن أبي سلمة بفتح اللام

عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف ثم فا اي رجع من الحج او العمرة
ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة
كالاضراب عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالمذكورات
والجمهور على مشروعيته لكل سفر طاعة يقول عليه الصلاة والسلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء
وسكون الواو اشرف وعلا على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق
في الجبال او على فدفد بفائين مفتوحتين بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين
الفلاة من الارض لا شئ فيها او الغليظة او ذات الحصى المرتفعة او المستوية كبر الله ثلاثا هو جواب
الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير قال القرطبي وفي تعقيب التهليل بالتكبير اشارة الى انه المنفرد بايجاد
جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل انه عليه الصلاة والسلام كان
ياتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير مختص بالمكان المرتفع
وما بعده ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر
ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم ياتي بالتسبيح اذا هبط ايبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله تعالى نحن تايبون اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله عليه الصلاة
والسلام على سبيل التواضع او تعليما لامته نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون
والجار والمجرور متعلق بساجدون او بحامدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة
على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله
عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام
فيكون جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان
عليه الصلاة والسلام اذا خرج للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيجمع اصحابه ويتخذ الخيل
والسلاح فاذا رجع تبرى عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب وحده فينفي
السبب فنا في المسبب فهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة مضاف اليه وبه وهو
خير الناصرين قال صالح هو ابن كيسان فقلت له اي لسالم بن عبد الله الم يقل عبد الله
ابن عمر بعد قوله آيبون ان شاء الله كما في رواية نافع قال اي سالم مما ثبت في باب ما يقول اذا
رجع من الغزو لا اي لم يقل ذلك هذا

باب بالتنوين يكتب للمسافر سفر طاعة

مثل ما كان يعمل في الاقامة وسقط لغير ابي ذر مثل ما وبه قال حدثنا مطر بن الفضل المروزي قال
حدثنا يزيد بن هرون بن زاذان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسمعيل بن عبد الرحمن السكسكي
بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي اخره اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن
كندة قال سمعت ابا بردة بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه جويبل بفتح المهملة
وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى ايضا نسبة الى السكاسك ابن اشرس بن كندة قال سمعت
ابا بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري واصطحب اي ابو بردة هو ويزيد بن
ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة الشامي واسم ابيه جويبل بفتح المهملة وسكون
التحتية وكسر الواو وبعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي
في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحبا معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر
فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا
المانع مداومته عليه او سافر سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمله من الطاعات ونيته المداومة
كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا فهما حالان مترادفان او متداخلان

وفيه اللف والنشر الغير مرتب لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال
الحكم المذكور على النوافل لا الفرايض فلا يسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه تحجر
واسعا بل تدخل الفرايض ايضا لان شانه ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض
لمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا لانه قام به عزما ان لو كان صحيحا يعني صلاة الجالس في الفرض
لمرضه يكتب له عنها اجر القايم انتهى وهذا ذكر في المصابيح من غير عزو سا كتا عليه
وتعقبه في الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا

باب السير حال كون السائر وحده من غير رفيق معه

هل يكره ام لا وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما يقول ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الخندق وهي غزوة
الاحزاب سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم وسياتي ان شاء الله تعالى في مناقبه
من ياتيني بخبر بني قريظة فانتدب اي اجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم ندبهم عليه
الصلاة والسلام ثانيا فانتدب اجاب الزبير ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام ثالثا فانتدب
الزبير زاد في رواية ابي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة منونا اي خاصته من اصحابه وحواري الزبير
قال الزجاج الحوار غير منصرف لانه منسوب الى حوار وليس كبخاتي وكراسي لان واحد بخاتي
وكراسي اذا اضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح اليا وهو الذي في الفرع
واكثرهم بكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياآت حذفوا ياء المتكلم
وابدلوا من الكسرة فتحة قال سفيان بن عيينة الحواري هو الناصر وهذا اخرجه
الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم
وانهم كانوا قصارين واخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري
الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انتدب الزبير وتوجهه وحده كما يدل عليه ذلك كما سياتي ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد وللمستملي زيادة ابن زيد بن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني بالافراد ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع واصله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر ابن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه
السفاقسي ونصب على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين ما اعلم جملة
في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ماش فالاول خرج مخرج الغالب بليل وحده
وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم وهو يرد على الترمذي حيث قال
ان عاصم بن محمد تفرد بروايته وبوخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة
التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون
حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة

باب السرعة في السير عند الرجوع

الى الوطن قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في
حديث مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل بميم مضمومة فعين مفتوحتين
فجيم مكسورة الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم مشددة ولابي ذر
فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجله عليه الصلاة والسلام الى المدينة
ليريح نفسه ويفرح اهله وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد

القطان عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان يقول تعليقا عن عروة او مسندا
اليه سئل اسامة وانا اسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث
كانه لم يذكرها اولا واستدركها اخرا وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد
رضي الله عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض
من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال كان
يسير العنق بفتح العين والنون وهو السير السهل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم
الفرجة بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج
اقصى ما عنده فهو المفسر بالسير الشديد وانما يعجل عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة ليتعجل
الوقوف بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد هو
ابن اسلم عن ابيه اسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته
صفية بنت ابي عبيد بالتصغير الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة
وجع فاسرع السير ليدركها من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهد الى غيره حتى اذا كان
بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما
بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد قاله
صاحب المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه تفسير للاسراع الى السير توسعا اخر المغرب
اي المغرب والعشاء وجمع بينهما كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر
قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه نصب بنزع الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه
يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه
من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة
العيش فاذا قضى نهمته بفتح النون اي بلغ همته من مطلوبه فليتعجل بضم التحتية وكسر الجيم
الى اهله هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الاقامة لئلا يفوته
الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة لانه
يقول عليه الصلاة والسلام فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله اشار الى السفر الذي له نهمة وارب
من تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو وهذا

باب بالتنوين اذا حمل رجل آخر على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله

فرآها تباع هل له ان يشتريها ام لا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اي اركبه
غيره في الجهاد في سبيل الله هبة لا وقفا فوجده عمر الفرس يباع وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه
للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا تشتريه ولا تعد في صدقتك
سمى الشراء عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر
الذي تسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن
زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد
في سبيل الله فابتاعه اي باعه كما جاء اشترى بمعنى باع او الاصل باعه فهو بمعنى عرضه او فاضاعه
الذي كان عنده بان فرط في القيام به واو للشك من الراوي فاردت ان اشتريه وظننت
انه بائعه برخص بضم الراء مصدر رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم فتشبيه بالعائد في قيئه وان كان بدرهم
مبالغة في رخصه فان العائد الراجع في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فياكله وهو دليل من الرجوع
في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع في الصدقة لما اشتمل بالكلب والمرجوع

فيه

فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه

باب الجهاد باذن الابوين المسلمين

حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قيس بن
دينار الاسدي الكوفي قال سمعت ابا العباس السائب بن فروخ الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه
قال ذلك لئلا يظن انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله
عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي واحمد ومعاوية بن
جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له عليه الصلاة والسلام
احي والداك قال نعم قال ففيهما اي الوالدين حيان فجاهد الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص
والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما
قلت فاخصصهما بالجهاد نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم تتسهل لكم العبادة لاخلاص
في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا حيث يتمشى لكم ذلك فحذف الشرط وعوض عنه تقديم
المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا لان
ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال
وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة
مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له
عند الاستيذان وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا
فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض
عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم
لشمول طلب البر

باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء

اخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلايد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيص الابل
كالحديث لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام
عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر ابن حريز بمهملات بين الاخيرين مثناة تحتية
ساكنة واول مضموم مصغر وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا رضي الله عنه
اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف
على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم الراوي حسبت انه قال والناس في مبيتهم
كانه شك في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة
رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين
ولغير ابي ذر ان لا يبقين بزيادة ان وبالتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من
وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ او للشك او للتنويع
والنهي المستثنى به كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شدة
الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس وكانوا يقلدونها اوتار القسي خوف العين فامروا بقطعها
اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة فمن جهة ان
الجرس لا تعلق في اعناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المعلق في الجرس الذي يعلق
بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلايد في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة
والاصل هو النهي عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة الحديث ثلاثة
مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه التابعي عن الصحابي والتحديث والاخبار والعنعنة واخرجه مسلم
في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته

حال كونها حاجة وكان ولابي ذر وكان له عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن
ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى
عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم بنسب او غيره
او زوج لها لتامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهما ثقتين وهما في الزوج واضح واما
في المحرم فتسببه كما في المهمات ان الوازع الطبيعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عندها الامين والاستثناء من
الجملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبق خلوة
فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم واستشكل بان الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب
بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها
زوجها كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا بضم تاء اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة
من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم يعين الغزوة وخرجت
امرأتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المرأة قال عليه الصلاة والسلام اذهب فحج ولابي ذر وحج بفك
الادغام مع امرأتك فقدم الاهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد

باب الجاسوس اذا كان من جهة الكفار

وغيره من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول التجسس ولابي ذر والتجسس هو
التبحث كذا فسره ابو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن بلتعة
واولياء مفعول ثان لقوله لا تتخذوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته بضمير النصب ولابي ذر سمعت منه مرتين
قال اخبرني بالافراد حسن بن محمد اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين
ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر
ابن الاسود وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا
قال ولابي ذر وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف لا بمهملة ثم
جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة
وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن
هشام بن عبد المطلب واسمها كنود كما قال البلاذري وغيره وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب
فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف احدى المثلين تخفيفا اذ الاصل تتعادى اي تجري
بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا
لها اخرجي الكتاب بفتح اللام وكسر الراء الذي معك فقالت ما معي من كتاب فقلنا لها لتخرجن
الكتاب بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب كذا في الفرع واصله بضم النون
وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التاكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله
او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن بدون ياء لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن اجاب الكرماني
وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها لمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع

والفتح

والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها
بكسر العين المهملة والقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور
وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض على الراس ويدخل اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي
يجمع به شعرها على راسها فاتينا به اي بالكتاب وللكشميهني بها اي بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الكرماني او بالمرأة معارض بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفتوحة
ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى اناس
من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي
بسند له مرسل يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير يحيى بن سلام
اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده
لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش بفتح الصاد اي مضافا اليهم ولا
نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه او حليفا لقريش ولم اكن من انفسها بضم الفاء في
اليونينية وفي الفرع بعضها مصلحا وعند ابن اسحق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلي
كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم
ان اتخذ عندهم يدا اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحق وكان لي بين
اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وان في قوله ان اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت وما
فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا
تقولوا له الا خيرا ولابي ذر قد صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قد فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام
بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا
واجيب بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن ان فعله هذا يوجب
قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا
ان لا ضرر فيما فعله قال عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه
قال وهل اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون
قد اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فاتى بان قال النووي ومعنى
الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف
واكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه
وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة اعملوا ما شئتم فساغفر لكم وقال القرطبي
وهذا الخطاب قد تضمن ان هؤلاء حصل لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان
يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ٭ جاءت محاسنه بالف شفيع

وليس المراد انهم نجزت لهم
في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من
وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل مناف في
عقيدة الدين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقله وسلامة قلبه وقيل المراد
غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بان الصادر من صاحبه انما وقع في المستقبل لانه صدر منه
بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام
في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر
صدور شيء من احد منهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في
الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة واي اسناد
هذا اي عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر العدول الايقاظ والثقات الحفاظ

باب الكسوة للأسارى

ما يواري عوراتهم إذ لا يجوز النظر إليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم يقال كسوته إذا ألبسته
ثوبًا والأسارى بضم الهمزة جمع أسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي
بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر أُتي بضم الهمزة وكذا اللاحقتين بأسارى بلد
وأُتي بالعباس بن عبد المطلب وكان من جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
له أي نظر يطلب لأجل العباس قميصًا فوجدوا قميص عبد الله بن أُبي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد المثناة التحتية هو أبو مالك بن الحارث وسلول أم أبي مالك وكان عبد الله بن سيد الخزرج
ورأس المنافقين يقدر عليه بفتح أوله وضم ثالثه المخففة وللأصيلي يقدّ عليه بضم ثم فتح أي
يجيء على قدّه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه أي قميص عبد الله بن أبي وذلك أنهم لم يجدوا
قميصًا يصلح للعباس إلا قميص عبد الله لأن العباس كان طويلًا جدًا وكذلك عبد الله فلذلك نزع
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي ألبسه لعبد الله بن أبي بعد أن أخرج من قبره
قال ابن عيينة سفيان كانت له أي لعبد الله بن أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد نعمة
فأحب عليه الصلاة والسلام أن يكافئه عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة وسبق
في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز

باب فضل من أسلم على يديه رجل

من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همزة مرفوع
صفة ليعقوب أو بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهو بنو الهون ابن خزيمة بن مدركة
عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج قال أخبرني بالإفراد سهل بفتح السين
وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير أبي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لأعطين مفتوحة
في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على يده بالإفراد يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم
وضمها من يعطى وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي وغدوا كلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوه أي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب وجازم لغة فصيحة ولأبي ذر يرجون فقال
عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر فقال أين علي أي ما لي لا أراه حاضرًا كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد
غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لأعطين الراية إلى آخره فقيل يا رسول الله هو
يشتكي عينيه قال عليه الصلاة والسلام فأرسلوا إليه فأتي به فبصق عليه الصلاة والسلام
في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والأولى لأهل الحجاز كما في الصحاح أي
شفي كأن لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي
صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فأعطاه الراية فقال علي أقاتلهم بحذف همزة الاستفهام
حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة
أي امض على رسلك بكسر الراء أي على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام
وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من أن يكون
لك حمر النعم فتتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الإبل المحمودة وهي أنفسها وجيادها
كذا يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأن من لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر
قوله خير لك وكأنه عليه الصلاة والسلام استخشن قول علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحمل على
ما قصد من مقاتلته إياهم حتى يكونوا مهتدين إعلاء لدين الله ومن ثم حض صلى الله عليه وسلم
على ما نواه بقوله لأن يهدي الله بك إلى آخره وهذا موضع الترجمة ويأتي مباحثه في المغازي إن
شاء الله تعالى

باب الأسارى في السلاسل

بضم همزة الأسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عجب الله من قوم يدخلون الجنة أي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الإسلام
وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة
والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة
في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم
حتى يدخلون في الإسلام وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الإسلام مكرهين
وسمي الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام
دخلوا طوعًا فدخلوا الجنة فكان الإكراه على الأسر والتقييد هو السبب الأول فكأنه أطلق على الإكراه
التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه
البرماوي لعل المسلمين الذين هم في أيدي الكفار يموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون
عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى

باب فضل من أسلم من أهل الكتابين

التوراة والإنجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته
أبو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال أي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول
حدثني بالإفراد أبو بردة بضم الموحدة الحارث أنه سمع أباه عبد الله أبا موسى بن قيس الأشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال مبتدأ خبره قوله يؤتون
أجرهم مرتين الرجل يكون له الأمة برفع الرجل بدل من ثلاثة بدل التفصيل أو بدل الكل بالنظر
إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهم والأول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين
فيحسن بغير العطف ولأبي ذر وتحسن تعليمها ويؤدبها لتتخلق بالأخلاق الحميدة فيحسن
أدبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وإنما غاير بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه بالمروات
والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني شرعي أو الأول دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها
فيتزوجها بعد أن يصدقها فله أجران أجر العتق وأجر التزويج وإنما اعتبرهما لأنهما الخاصان
بالإماء دون السابقين ومؤمن أهل الكتاب اليهودي والنصراني الذي كان مؤمنًا بنبيه موسى
وعيسى ثم آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة جزم الكرماني
وتبعه العيني بالأول معللًا بأن نبيه بعد البعثة إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالإيمان
إنما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فإن بعثته عليه الصلاة والسلام
في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الإمام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملًا
بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لأنا إذا قلنا إن بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة لدعوة
عيسى فلا يبقى لمؤمن من أهل الكتاب إلا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالإيمان إنما هو بمحمد صلى الله
عليه وسلم فكيف ترتب على الأجر مرتين وأجيب بأن مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مع إيمانه
بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأممهم مع وصفه تعالى في التوراة والإنجيل فإذا بعث
صلى الله عليه وسلم فإيمانه مستمر **فإن قلت** فإذا كان الأمر كما ذكرت فكيف تعدد إيمانه
حتى تعدد أجره **أجيب** بأن إيمانه أولًا تعلق بأن الموصوف بكذا رسول وإيمانه ثانيًا تعلق
بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فجاء
التعدد فله أجران أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم
الكتابية لأن النساء شقائق الرجال في الأحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لأن شرعهم نسخ

لعيسى عليه السلام والمنسوخ لا اجر في العمل به فيختص الاجر بالنصراني واجيب بانا لا نسلم ان
النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره
لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى بني اسرائيل فمن اجاب منهم نسب اليه
ومن كذب منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا
بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل ولم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق
عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا اخر بعده فمن ادرك بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور نعم الاشكال في اليهود
الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى
في سورة القصص اولئك يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة امنوا منهم كعبد الله بن سلام
وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الايات فيّ وفي من آمن معي وروى
الطبري باسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابي رفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون الايات فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى ان
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبي فيحتمل اجراء
الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك
الاديان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى
عليه السلام لانها لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان
جاء الاسلام فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاؤه
على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وهرقل ممن كان دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل الكتاب يخرج
لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
لان لفظ الكفار ربيتا ولا الكافر الحربي وليس له اجران قطعا والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله
تعالى كالصلاة والصوم وينصح لسيده في خدمته وغيرها له اجران ايضا اجر اداء العبادة واجر
نصحه ثم قال عامر الشعبي لصالح واعطيتكها بواو العطف اي المسألة او المقالة وللحموي
والمستملي اعطيتكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية بغير شيء من الاجرة وقد
كان الرجل يرحل يسافر فيما هو اهون منها اي من المسألة الى المدينة النبوية

باب حكم اهل الدار الحربيين يبيتون

بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم بالليل بحيث لا تميز بين افرادهم فيصاب
الولدان اي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطفا على الولدان
هل يجوز ذلك ام لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث ايات من القرآن توافق ما في الخبر على
عادته الاولى بياتا بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الالف فوقية لا نياما بالنون والميم
من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها باسنا اي عذابنا بعد التكذيب بياتا يعني ليلا
ويسمى الليل بياتا لانه يبات فيه والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
بالتحتية بعد اللام في اليونينية وفي غيرها بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلا والثالثة
يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ففوقية مفتوحات والله يكتب
ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة ابي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عنه
فالله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي
عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب ضد السهل ابن جثامة
بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء
بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوؤ السيول لها او بودان بفتح الواو وتشديد
المهملة وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال وهي ايضا من عمل الفرع والتك

من

من الراوي وسيل بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل ثم وجدت
في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم معهم قال نعم فظهر ان الراوي هو السائل ولابي ذر تخييل عن اهل
الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم
ليلا بحيث لا يعرف رجل من امراة من المشركين بيان لاهل الدار فيصاب بضم المثناة من
نسائهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه الصلاة والسلام مجيبا
للسائل هم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم
بطريق القصد اليهم بل اذا لم يتوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا اذ لولا تقصد الاطفال والنساء
بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان
وما هنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فسمعته بالفاء قال
الحافظ ابن حجر والاول اوضح ويقول لا حمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن يقوم مقامه
من خلفائه واصل الحمى عند العرب ان الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان
عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل
الشرع ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ الفتح حمى بثبوته فيكون لا بمعنى ليس وعلى
الاول تكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب
ووجه دخوله هنا كونه في تحمل ذلك كذلك بالسند السابق وعن ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا الصعب بن جثامة في الذراري فقط
قال سفيان كان عمرو اي ابن دينار يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال هم من ابائهم وقد اخرج الاسمعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد
حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس
عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث وانتفى الارسال
نعم صورته صورة الارسال ولا يندفع باخراج الاسمعيلي له قال سفيان فسمعناه بعد ذلك عن الزهري
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو وهو ابن دينار هم من ابائهم واخرج الحديث مسلم في المغازي
وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير

باب النهي عن قتل الصبيان في الحرب

لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم اما بالرق او بالفداء حيث يجوز ان يفادى به
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا
الليث بن سعد المصري ولابي ذر حدثنا ليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان امراة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هو غزوة الفتح كما في
المعجم الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد

باب النهي عن قتل النساء في الحرب

وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن
اسامة احدثكم عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني
على انه اذا قال للشيخ اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جواب مع قرينة الاجابة جاز له ان
يرويه عنه لكن رد الحافظ ابن حجر بان اسحق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في
اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم فحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لانه تبين من هذه الطريق الاخرى
انه لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكوته في الاخرى كذا قال

فليتأمل هذا

باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله

بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة او ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيد في متصل الاسانيد انه اي ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الاسود ونافع بن عبد ابن عمرو او غيرهما كما مر فاحرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر وودعناه اني امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لامره السابق وفي رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولابن اسحق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعدها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان يستعملوها في الاضرار ولكن لله تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها ومالكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الآخر رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكيرا بنار جهنم ليكون حاضرة للناس يذكرون ما اوعدوا به وجعلناها اسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه الصلاة والسلام اعين العرنيين بالحديد المحمى وحرق ابو بكر اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه لا حجة فيه فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخا وتجويز الصحابي يعارضه منع صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما فاقتلوهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية اتباع عبد الله ابن سبا كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا بدل فالخبر محذوف واتى بانا تاكيد للضمير المتصل لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الاسلام فاقتلوه وفي حديث يروى في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم علي رضي الله عنه بالراي والاجتهاد وكانه لم يقف على النص وقيل يجوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو واتى باللام لافادتها معنى التوكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان القتل اهم واحرى من غيره لورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في استتابة المرتد وابو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن

والفداء في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند بعض السلف انها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والاكثرون على انها محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتله والاكثرون وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق

فيه

فيه اي في الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد فقال ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن اصلا لا بفداء ولا بغيره وفي الباب ايضا قوله عز وجل في سورة الانفال ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اي ما صح واستقام لنبي من الانبياء ان ياخذ اسارى ولابي ذر ولا يكون له زاد في رواية ابي ذر وكريمة حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير ابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه حتى يذل الكفر تريدون عرض الدنيا حطامها وهو الفداء الآية وتمامها والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة او سبب نيل الآخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمسلمين نزلت حين جاؤا باسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم ائمة الكفر والله اغناك عن الفداء فاضرب اعناقهم وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك فقبل الفداء وعفى عنهم

باب بالتنوين هل للاسير ان يقتل ويخدع

في ايدي الكفار الذين اسروه حتى ينجو من الكفرة فيه اي في حكم الباب حديث المسور ابن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا الى ان قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكر على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا دية وانما لم يجزم المؤلف بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد ان لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم يلزمه قال ابن القاسم وابن المواز ان اكره على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل ابي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى وقال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس فيه الا ان ابا بصير عاهدهم عاهدهم على ان لا يخرج معه باحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على ان لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ابا بصير هذا

باب بالتنوين اذا حرق المشرك المسلم

هل يحرق هذا المشرك جزاء بفعله وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة
ولغير ابي ذر ابن اسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رهطا
من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نصب بدل من رهطا او بيان له
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى
من الاجتواء اي كرهوا الاقامة بها او لم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا
بكسر الراء وسكون السين المهملة اي اطلب لنا لبنا قال ولابي ذر فقال ما اجد لكم الا ان
تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل فانطلقوا
فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وللاسمعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم الوانهم
وقتلوا الراعي يسار غلامه عليه الصلاة والسلام واستاقوا الذود افتعال من السوق وهو السير العنيف
وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء المعجمة
فعيل بمعنى فاعل اي صوت المستغيث فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب في آثارهم وفي حديث سلمة
ابن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن انس
انهم شباب من الانصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قائفا يقتص آثارهم فما ترجل النهار
حتى اتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام فقطع
ايديهم وارجلهم اي امر بها فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية
الترمذي من خلاف وللمؤلف من رواية الاوزاعي لم يحسمهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم
بل تركهم ينزفون ثم امر عليه الصلاة والسلام بمسامير فاحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف في
اللغة فكحلهم بها بالتخفيف اي امر بذلك وفي رواية فكحلوا بهمزة مضمومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم
لما في رواية التيمي انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه ينزل تبويب البخاري ولولا ذلك لم يكن
له مناسبة وقيل انه منسوخ باية المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
قاله الشافعي وطرحهم بالحرة بالحاء والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة
يستسقون فما يسقون حتى ماتوا استشكل بان الاجماع كما قاله القاضي ان من وجب قتله فاستسقى
يسقى واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا اذن فيه وانهم
بارتدادهم لم يكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من معه ما يحتاج اليه للعطش وهناك مرتد لو لم
يسقه مات يتوضأ به ولا يسقيه بخلاف الذمي والبهيمة قال ابو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا
لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا اخذه ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه بان هذه
ليست سرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الارض فسادا

باب بالتنوين من غير ترجمة كالفصل

من سابقه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة بفتح القاف والراء والصاد
المهملتين اي لدغت نملة نبيا من الانبياء هو عزير وعند الترمذي الحكيم فامر بقرية النمل موضع
اجتماعهن فاحرقت بتاء التانيث ولابي ذر فاحرق اي النمل لجواز التعذيب بالنار واحرق النمل
قصاصا وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا
شرع لنا اذ لم يات في شرعنا ما يرفعه نعم ورد النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز
عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النملة والنحلة الحديث الى ذلك النبي فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام
مقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى وفي بدء الخلق فهلا نملة واحدة اي فهل
احرقت نملة واحدة وهي التي آذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو حرق التي
قرصته لما عوتب وقيل لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة
وهو يدل للجواز في شرعه وتعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا ورأسا اذ لم يعاتب وانه من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين وقد روي ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية

اهلكها

اهلكها بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم
نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده
والحاصل انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك
القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا
الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب
والنسائي في الصيد وابن ماجه

باب جواز حرق الدور والنخيل

للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واعترضه في فتح الباري بانه لا يقال في المصدر حرق
وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح بان في
المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بالمهملة والزاي قال قال لي جرير بفتح الجيم بن عبد الله
الاحمسي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف اللام
والراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر بالراحة قلبه المقدس من ذي الخلصة بالخاء المعجمة
واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات او بفتح ثم ضم والاول اشهر لانه لم يكن شيء اتعب لقلبه عليه
الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه
وكان هو من اشرافهم وكان ذو الخلصة بيتا لصنم في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين
المهملة كجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة
او اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشري بان ذو لا تضاف الا الى
اسماء الاجناس يسمى اي ذو الخلصة كعبة اليمانية اليمانية بالنصب في اليونينية بالتخفيف
لانه بارض اليمن ضاهوا به الكعبة الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند
البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
بشهرين في خمسين ومائة فارس من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين
مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث
ابن انمار وبجيلة امراة تنسب اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون عليها لقوله
قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري لان فيه القلب حتى رايت
اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا
بفتح الميم في نفسه فانطلق جرير اليها الى ذي الخلصة فكسرها اي هدم بناها وحرقها بتشديد
الراء بان رمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخبره
بتكسيرها وتخريبها فقال رسول جرير هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالجيم
فهمزة والواو والفاء اي صارت كالبعير الخالي الجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها
واذهاب بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى ما حصل لها من سواد
الاحراق قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات
مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم يصب
من ضعفه قال اخبرنا سفيان بن عيينة او الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء نخل بني النضير قبيلة من اليهود
بالمدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الايات من
سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
والبويرة موضع نخل بني النضير وقوله فنزلت يدل على ان نزول الاية بعد التحريق فيحتمل ان يكون
التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو
اذا تعين طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع المثمر اصلا وحمل ما ورد

من ذلك اتيا على غير المثمر واما على ان الشجر الذى قطع فى قصة بنى النضير كان فى الموضع الذى يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعى وابى ثور ويأتى الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى مع بقية مباحثه فى كتاب المغازى

باب قتل النائم المشرك وبه قال

حدثنا على بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعد الطوسى قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة ميمون الهمدانى الكوفى القاضى قال حدثنى بالافراد ابى زكريا الاعمى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى عن البراء بن عازب الانصارى رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى رمضان سنة ست او فى ذى الحجة سنة خمس او فى آخر سنة اربع رهطا ما بين الثلاث الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابى رافع عبد الله او سلام بن ابى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى اليهودى وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصارى فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنه كان قريبا من خيبر فى طرف ارض الحجاز قال عبد الله بن عتيك فدخلت فى مربط بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة انى بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولابى ذر انى بنون واحدة مكسورة مشددة اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح فى كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ونقب فى جدار البيت حيث اراها بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاتحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض لى فى قتله فاجابنى فتعمدت الصوت اى اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلما فضربته عند وصولى اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت ثم رجعت اليه ولابى ذر فخرجت ثم رجعت كانى مغيث له فقلت له يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال لى ما لك ما استفهامية مبتدأ وخبره لك لامك الويل العباس ان يقول على امك الويل وذكر الام لارادة الاختصاص قلت ما شانك قال لا ادرى من دخل على فضربنى قال فوضعت سيفى فى بطنه ثم تحاملت عليه اى تكلفته على مشقة حتى قرع العظم اى اصابه ثم خرجت وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اى متحير والجملة حالية وهذا يقتضى ان الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهرى عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله ابن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعى وخزاعى بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله بن عتيك انهما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه فى بطنه حتى انفذه وهو يقول قطنى قطنى اى حسبى لكن ما فى البخارى اصح قال عبد الله بن عتيك فاتيت سلما لم بضم السين وفتح اللام المشددة لانزل منه بفتح الهمزة فوقعت فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنى للمفعول اى اصاب عظم رجلى شئ لا يبلغ الكسر كما نزلوا وانما وقع منه الدرجة لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابى فقلت لهم ما انا ببارح بموحدتين كالف فراء فحاء مهملة اى بذاهب حتى اسمع الناعية بالنون وكسر العين اى المخبرة بموته ولابى ذر الواعية بالواو بدل النون اى الصارخة التى تندب القتيل والوعى الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا ابى رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية الف وقول الخطابى كذا روى وحقه نعاء ابى رافع اى انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى ادرك تعقبه فى المصابيح فقال هذا قدح فى الرواية الصحيحة بوهم يقع فى الخاطر فالنعايا هنا جمع نعى كصفى وصفايا والنعى خبر الموت اى فما برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت ابى رافع تاجر اهل الحجاز وغير قبول خبر الواحد فى الوفاة بقرائن الاحوال ولو كان الناعى كافرا لان الحكم القرينة لا القول قال فقمت وما بى قلبة بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اى ما بى علة او داء تتقلب له رجل للتعالج حتى اتينا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بموت ابى رافع فان قلت من اين توجد المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب بانه انما قصد ابا رافع وهو نائم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصوته فكان حكمه حكم النائم

لانه

لانه حينئذ استمر على حال النومة لانه بعد ان ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح فى الحديث الآتى بانه قتله فى حالة النوم انتهى وفى الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر والياس من فلاحه بالوحى او القرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف ايضا مختصرا هنا وفى المغازى وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبد الله ابن محمد المسندى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشى المخزومى الكوفى قال حدثنا يحيى بن زائدة هو يحيى بن زكريا ابن زائدة وسقط لفظ يحيى لابى ذر عن ابيه زكريا عن ابى اسحق السبيعى الكوفى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته الذى هو فيه من الحصن وللحموى والمستملى بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة اى من التبييت اى جاء لكونه قد بيته ليلا فقتله وهو نائم وصرح بان ابن عتيك هو الذى قتله وانه كان نائما كما نبه عليه قريبا هذا

باب بالتنوين لا تمنوا لقاء العدو

باسقاط احدى التائين من تتمنوا تخفيفا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزى قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى الخياط المروزى قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم ابن محمد الفزارى بفتح الفاء والزاى وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثنى بالافراد سالم هو ابن ابى امية ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمى المدنى وكان امينا على حرب الخوارج قال كنت كاتبا له اى لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابى اوفى قال اى سالم كتب اليه الى عمر بن عبيد الله التيمى عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفى نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله واتاه كتاب عبد الله بن ابى اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام فى الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو فان قلت تمنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدرى ما يؤول اليه الحال كقصة الرجل الذى اثخنته الجراح فى غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره الى ان كان من اهل النار مشاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابى كثير مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا بهم والنهى لما فى التمنى من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمنى الشهادة ليس مستلزما لتمنى لقاء العدو فيجوز تمنى لقاء العدو جهادا ومستلزم له وتمنى الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو متضمن الضرر المذكور ولذا تممه بقوله وسلوا الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر رضى الله عنه لان اعافى فاشكر احب الى من ان ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثم قال على لابنه يا بنى لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من بغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة محلها الفقه اذا اجتمعت امن منها المحذور فى لقاء العدو والمنهى عن تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اى اثبتوا ولا تظهروا التالم من شئ يحصل لكم فالصبر فى القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقال النووى بمعناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب الفرقان او سائر الكتب السماوية ويا مجرى السحاب بنزول الغيث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية الاسمعيلى فى هذا الحديث من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا حدثنى بالافراد سالم ابو النضر كذا فى رواية ابى ذر وسقط عند

غيره من قوله تولى بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية ابي ذر الحديث كالباقين كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو رد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف كاتب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى تائي تتمنوا وقال ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لابن عبد الله بن براد مما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى التائين تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا باثباتها لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لان مع الصبر ينبغي الثبات ويرجى النصر

عبد الله بن ذكوان

باب الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة

بالتنوين

وسكون الدال المهملة كما في الفرع واصله وهي الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز ونقل ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم اوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهو صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وعن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انها اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تخدع الرجال اي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال اي تخدع الرجال تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه من المفسدة ولو قل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك اي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو اسم الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الى آخره قال القرطبي وبين روايته هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى لتحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية مبتدا خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كاصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الاقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون ولتقسمن كنوزهما اي ما لهما المدفونا وكلما يجمع ويدخر في سبيل الله عز وجل ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق لما بعث نعيم ابن مسعود خذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي ويكون بالتورية وبالكمين وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض العهد او امان فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم ولابي الوقت ابو بكر بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولابي ذر راسه بور المروزي ليس له الا هذا الحديث قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهذه طريق ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال

حدثنا
اخبرنا

اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وغيره كالسابق الاشارة الى استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والسير

باب الكذب في الحرب

حكم

حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي القرظي فانه قد اذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية اي اتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون المشددة اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي التي فيها تعب لكنه في مرضاة الله وهذا من التعريض الجائز وسالنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله بعيد ذلك لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة اي تزيد ملالتكم وتضجرون منه اكثر وان يدخر كلكم سقط لابي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل ابن مسلمة يكلمه حتى استمكن منه فقتله في السنة الثالثة من الهجرة وجاء براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب في الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة المنبه عليها آنفا التصريح واصرح منها ما في الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث تحديث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح

باب الفتك بفتح الفاء وسكون الفوقية

جواز

اخره كاف باهل الحرب اي قتلهم على غفلة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لكعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحق انا له يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول بالنصب اي عني وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره مما لم تحق باطلا ولم يبطل حقا قال عليه الصلاة والسلام قد فعلت اي اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غدر بابن الاشرف وقتله هو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان غدره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك ليانسه حتى يتمكن من قتله

باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى

بالتحتية والفوقية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولابي ذر تخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائب عن الفاعل اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسمعيل حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله

انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابى بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة ابن صياد فحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اى فاخبر بابن صياد والحال انه فى نخل بالنون والخاء المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل عليه الصلاة والسلام يتقى يخفى نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العينى وهذا احتيال لو خدع لابن صياد ممن تخفى منه وابن صياد فى قطيفة كساء له خمل لم فيها اى لابن صياد فى القطيفة رمرمة براءين مهملتين وميمين اى صوت فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر الفاء وا والصاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته امه اى امه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله

باب الرجز فى الحرب وما جاء فى رفع الصوت فى حفر الخندق

يوم الاحزاب فيه اى فى هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدى مما وصله فى غزوة الخندق وانس مما سبق موصولا فى حفر الخندق كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد ابن ابى عبيد عن مولاه سلمة بن الاكوع مما سيأتى فى غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال رايت النبى ولابى ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال حتى وارى اى ستر التراب شعر صدره الشريف وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة الانصارى البدرى النقيب الشاعر وسقط لابى ذر عن الكشميهنى والحموى لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء بفتح اللام وسكون العين اخره همزة ممدودا قد بغوا علينا اى استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق فى باب حفر الخندق

باب من لا يثبت على الخيل وبه قال

حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى عن قيس هو ابن ابى حازم عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسى رضى الله عنه انه قال ما حجبنى النبى صلى الله عليه وسلم اى ما منعنى مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضى الله عنهن منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم فى وجهى ولابى ذر عن المستملى فى وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة ولقد شكوت اليه انى لا اثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى لانه محل القلب ولابى ذر عن المستملى فى صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم فى نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب

باب دواء الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير

وحشوه به وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء فى الترس لاجل الماء وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد الساعدى الانصارى رضى الله عنه باى شىء الجار متعلق بسال والمجرور للاستفهام دووى بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جرحه باحد فقال سهل ما بقى احد من الناس اعلم به منى قال ذلك لانه كان اخر من بقى من الصحابة بالمدينة كان على هو ابن ابى طالب يجىء بالماء فى ترسه وكانت يعنى فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف واخذ حصير بالواو وضم الهمزة

مبنيا

مبنيا لما لم يسم فاعله فاحرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل لذلك قال الفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به فى الطب وهذا الحديث سبق فى باب غسل المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة

باب ما يكره من التنازع وهو التخاصم

والتجادل والاختلاف فى المقاتلة فى احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى راى وبيان عقوبة من عصى امامه اى بالهزيمة وقال الله تعالى ولابى ذر عز وجل بعد ان امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والضمير على ما ذكرتهم ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهى فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها فى نفوذ امرها مشبهة بالريح فى هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال قتادة مما وصله عبد الرزاق فى تفسيره الريح الحرب وهو تفسير مجازى وسقط لابى ذر قول قتادة الريح الحرب وثبت له فى روايته عن الكشميهنى قال يعنى الحرب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندى او ابن موسى بن عبد الله الختى بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السختيانى البلخى قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسى بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفى عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابى بردة عامر عن ابيه ابى بردة عامر عن جده اى جد ابى سعيد ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو ابن جبل وابا موسى الاشعرى الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح التحتية المثناة وتشديد السين المهملة المكسورة اى خذوا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اى لا تذكرا شيئا يهربون منه ولا تقصدوا ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح الواو وتحابا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والاحكام والادب ومسلم فى الاشربة والمغازى وابو داود فى الاشربة والنسائى فى الاشربة والوليمة وابن ماجه فى الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحرانى من افراده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما حال كونه يحدث قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه الصلاة والسلام ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة مخففة ولابى ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما اى ان رايتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة وطئنا بهمزة ساكنة اى مشينا عليهم وهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اى مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم اى هزم المسلمون الكفار قال اى البراء فانا والله رايت النساء المشركات يشتددن بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى فيجعلن اعليهن عن المشى او يشتددن على الكفار يقال شد عليه فى الحرب اى حمل عليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسى فى الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يمشين فى سند الجبل يردن ان يصعدن حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء وفى اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمز لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو ادور وادور اليعين من ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابى سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة وهى ام ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو ابن العاص وهى والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابى طلحة الحجبى وخناس

بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد
خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسائها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة
الغنيمة وفي اليونينية الغنيمة مرة واحدة اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغراء فيهما ظهر اي
غلب اصحابكم المؤمنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن
من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي جاءوا منه فاقبلوا حال
كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حين يدعوهم
الرسول في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح والحباب بن المنذر وسعد بن
معاذ واسيد بن حضير فاصابوا منا سبعين اي من طائفة المسلمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
منها منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب
ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين
قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب افي القوم محمد ثلاث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق
ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة
للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض
فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه
فقال اما هؤلاء بتشديد الميم فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله
ان الذين عددت لاحياء كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح
قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول
مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم
جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم آمر بها يعني انه لا يأمر بفعل
قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وعند ابن اسحق
والله ما سخطت وما نهيت وما امرت وانما لم تسؤه لانهم كانوا اعداء وقد كانوا قتلوا ابنه يوم
بدر ثم اخذ يرتجز يقول اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم
الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل فحذف حرف النداء قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون ولابي الوقت
قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل بقطع همزة الله في اليونينية قال
اي ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال اي الله ناصرنا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير

باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل

ينبغي لامام العسكر ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد فزع بكسر الزاي اي خاف
اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي
صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي طلحة عري بضم العين وسكون
الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا
مستقرا او خوفا يضركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد
يعني الفرس وشبهه بالبحر لسعة جريه وسبق هذا الحديث مرارا

باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته

يا صباحاه

يا صباحاه اي اغيثوا لوقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم المثناة
التحتية من سماع والناس نصب على المفعولية ويروى حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن
فرقد البرجمي البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع
عن مولاه سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني
ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهو على بريد من المدينة في طريق الشام
حتى اذا كنت بثنية الغابة هي العقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام
ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما بك قال اخذت بضم الهمزة
آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل واحدها
لقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري قلت من
اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب منها ابو ذر فصرخت ثلاث
صرخات اسمعت ما بين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين
بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى
مستغاث والالف والهاء للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى الناس مستغيثا بهم في وقت
الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليها
بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث
ثم اندفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت
ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع فاليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها
عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر بنصب المعرفة اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي
رضع اللوم من ثدي امه وكل من نسب الى اللوم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الام من راضع واصله
ان رجلا كان من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار
كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك ام لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته
او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال
المعجمة منهم اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قبل ان يشربوا اي الماء فاقبلت بها حال كوني
اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء
في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة بعد ان جاء الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن
عمرو لواء وقال امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
عطاش بكسر العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اي كراهة شربهم سقيهم بكسر الشين اي حظهم
من الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل
استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت
اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم
المكسورة حاء مهملة اي فارفق واحسن العفو ولا تأخذ بالشدة ان القوم غطفان وفزارة يقرون
بضم الياء التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم
وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد
ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها
راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا الحديث وفيه معجزة حيث انه اخبر بذلك فكان كما قال ووقع في بعض
الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى صلى الله
عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد
الراء ولابي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي
ومسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة

باب من قال خذها وانا ابن فلان

وقال سلمة في حديثه السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على
سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله لتخويف الخصم وبه قال حدثنا

عبيد الله بتصغير العبد ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سأل رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين هي كنية البراء أوليتم اي ادبرتم منهزمين يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام الاستخباري قال البراء وانا اسمع هو من قول ابي اسحق والواو للحال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك قتل وحذف جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم آخذا بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الاسراع بدار الى العدو فلما غشيه المشركون اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب ولغير ذلك مما سبق قال اي البراء فما رئي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا

باب بالتنوين اذا نزل العدو على حكم رجل

من المسلمين بعد اذا جاز الامام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن ابي امامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم على حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكر ابن اسحق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه وكان سعد قريبا منه لانه عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية فجاء ومعه قوم من الانصار على حمار وقد وطاوا له بوسادة من ادم واحاطوا به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما فلما دنا اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وانزلوه فجاء سعد فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم ان تقتل المقاتلة الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى الذرية اي النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام اي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول الملك في ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك الاجتهاد ورد بانه ورد في بعض الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه ايضا تصحيح القول بان المصيب واحد لان المجتهد ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة متقرر فمن اصابه فقد اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولقد كان راي الانصار ان يعفى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعده وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه بانه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستيذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل

باب حكم

باب حكم قتل الاسير وقتل الصبر

بان يمسك ذو الروح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي اخصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يدا رجل ورجلاه ومسكه آخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار الكعبة فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان يغنيان بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث وابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذويب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بان قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حين استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا

باب بالتنوين هل يستاسر الرجل

اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا وبيان حكم من لم يستاسر اي لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند القتل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة رهط ما دون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امراة سرية نصب على البيان عينا اي جاسوسا وانتصب بدلا من سرية وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وقد علم فيهم معتب بن عبيد البكري حليف الانصار وامر عليهم عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزبيري انما هو خال عاصم لاجل لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر فانطلقوا اي الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وعند ابن اسحق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح والهدة وللكشميهني بالهدة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان بضم العين وسكون السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول لحي من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكي فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند السهيلي انهم بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء اي استنجدوا لاجلهم قريبا بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي الوقت فنفذوا بالذال المعجمة بدل الراء من مائتي رجل كلهم رام بالنبل فاقتصوا اي اتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد رميت مرمى وتمرا نصب مفعول وجدوا

تزودوه من المدينة صفة لتمر فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم امير
السرية واصحابه لجأوا بالجيم اسندوا الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره
دال مهملة ايضا رابية مشرفة واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بايديكم
ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت امير السرية اما
انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم
اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية
في جملة سبعة من العشرة وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا
ثلاثة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
بينهما تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة
وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي ورجل آخر هو عبد الله بن طارق
البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان في هؤلاء ولابي ذر ان لي في هؤلاء اسوة بالنصب اسم ان اي اقتداء يريد القتلى عاصما والستة
فجرروه بفتح الرا الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجرروه بالواو بدل الفاء وعالجوه
على ان يصحبهم الى مكة فابى اي فامتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران فقبره هناك فانطلقوا
بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقيعة بدر
بكسر القاف فمثناة تحتية ساكنة فابتاع اي فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان
ابن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابيه وعند ابن اسحق وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر
يوم بدر فاخروه عندهم حتى تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب
الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف
التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القاري من القارة ان بنت الحرث اسمها كما عند خلف في الاطراف
اخبرته انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار منها موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى
وبه على انه وزن مفعل على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف يستحد بها اي يحلق بها
شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لي وانا غافلة حين اتاه ولابي ذر
حتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن الحسين المكي المحدث من اقران الزهري قالت فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام
اي الصبي على فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بيد خبيب ففزعت بكسر الزاي وسكون
العين فزعة بفتح الفاء وسكون الزاي عرفها خبيب في وجهي فقال اتخشين ان اقتله بحذف همزة
الاستفهام ما كنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله اي قالت بنت الحرث والله ما رأيت
اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب بكسر القاف وسكون الطا اي عنقود
عنب في يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة اي لمقيد في الحديد والحال انه ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم
وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار وبرهانا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل
السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه فلما خرجوا بخبيب ليقتلوه في الحل قال
لهم خبيب دعوني اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد
التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اي من القتل لطولتها يعني الصلوة وفي نسخة لطولتهما اي الركعتين
وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو لزدت على ركعتين
او لاطولتها بعد ان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا اي عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق
منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد فراغه
من الدعاء عليهم ما ابالي ولابي ذر عن الكشميهني وما ان ابالي ولا ايضا عن الحموي والمستملي ولست ابالي
حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي على اي جنب كان لله مصرعي اي مطرحي على
الارض وذلك في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر الشين
المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعدها عين
مهملة اي مقطع مفرق وهذان البيتان من قصيدة ساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قتله ابن الحرث

عقبة

عقبة بالتنعيم وصلبه ثمة وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث بن
عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب
فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار
فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حيوة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين
الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه الصلاة والسلام لما اراد
رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه واستجاب الله لعاصم
ابن ثابت امير السرية دعاه يوم اصيب وخبيب قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه خبرهم وما اصيبوا اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية
دعاه حين حدثوا بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التاء
بشيء منه نحو راسه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر وقعة بدر وهو
عقبة بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل
بالرفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل الظلة بضم الظا المعجمة
وتشديد اللام اي السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير
فحمته اي حفظته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقطعوا
من لحمه شيئا ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شيء بالرفع نائب عن الفاعل كان حلف لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شيء من
بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه
لما انزل خبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهو ينض دما كالمسك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه
الشعر دون الدعا

باب وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو

بمال وبغير مال فداء فيه الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر قال قتيبة بن
سعيد البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون
على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير المسلمين من بيت المال وسقط لفظ
يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجائع ادميا او غيره
وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة موكدة والاوليان فرض كفاية كما نبه عليه كافة
العلماء وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم
الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة بعدها فا ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا
هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة
فا وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل
عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم
كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال علي لا والذي فلق الحبة اي
شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه
عندنا الا فهما بسكون الها وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الها وسكون الها قاله
ابن سيده يعطيه الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن
منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا اجرا تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله
ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة
المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال

جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي شيء في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به مسلم وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم

باب فداء المشركين بمال يؤخذ منهم

وبه قال حدثنا اسمعيل بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسر اخو الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخوال له بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست نتيلة ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ايذن لنا لنترك لعمك فداءه اي المال الذي يستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعون منها اي لا تتركون من فدائه درهما وانما لم يجبهم الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الغنيمة وصرفت الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا بحذف النون مجزوم على النهي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر منه اي من الفداء وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك ابن ابي طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب فقال له عليه الصلاة والسلام خذ فاعطاه عليه الصلاة والسلام في ثوبه اي في ثوب العباس حتى [illegible] وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة آخره راء هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء في طلب فداء اسارى بدر وفكاكهم كافرا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة

باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام

بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر وسمي عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه عليه الصلاة والسلام سلبه نافلة زائدة على ما استحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف

والات

صلى الله عليه وسلم صح

وآلات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والقصعة ونحو ذلك كما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس ان يقول فنفلني لكن فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوقت والاصيلي وابن عساكر فنفلني بضم المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك والاوزاعي ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك فينتقض عهده اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا

باب بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم

بذلوا الجزية على ان يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول لو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات منها واوصيه يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم بضم اول يوفى وفتح ثالثه وفي نسخة اخرى ان يوفي بكسر ثالثه والذي في الفرع بسكون الواو وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من ورائهم اي بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح ثالثه اللام المشددة في اعطاء الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في المناقب

باب جوائز الوفد جمع جائزة وهي

العطية والوفد الجماعة يردون

باب بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الفاء

الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبويه عن الفربري وهو عند الاسمعيلي تاخير باب جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع الخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة وابو داود عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدأ المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس نحو انا انا وما يوم الخميس اي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب وبلل دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اي ائتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة او اراد ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بالجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي من الانبياء تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بانه من قوله عليه الصلاة والسلام لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي ارادوا انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك

معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال
ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون
الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه الصلاة والسلام قال ائتوني بدواة وكتف او قرطاس
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح
فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال
انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها
بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما تكلم به حق
صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في
الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده
من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان
الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي اهجر بهمزة
الاستفهام الانكاري اي هذى انكارا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه او على من
ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه الصلاة والسلام دعوني اي اتركوني
فالذي انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والفكر في ذلك خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى
عليه الصلاة والسلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين عدن
الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال
الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها
ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن
احد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما ولابي الوقت
بنحو ما كنت اجيزهم قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل واقطاعات الاعراب
ورسومهم في اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال عيينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخاري
في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم
ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع
في صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسمعيل
القاضي في احكامه سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة واليمامة
واليمن وهذا موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب بن محمد المذكور والعرج اول
تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلماء على
منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما تخلل من ذلك الطرق
فلا يقر في شيء منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة
بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان
كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الذمة عن الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا
احد من الخلفاء بعده وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكلهم
الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى
فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا بمنعهم
من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم
ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرج وعزر
ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او نائبه له في الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة
او عقد ذمة او هدنة او حمل ميرة او متاع نحتاج فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس
حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار
مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني
مذهب ابي حنيفة انه لا بأس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف
في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين عليه ومستعلين

على

على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد

باب التجمل باللبس للوفود

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما
قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة
اذا قدموا عليك ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب له من الخير في الآخرة
وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنساء او انما
يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه الصلاة والسلام على طلبه التجمل بهذا الشيء
المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بجبة ديباج بالاضافة وكسر الدال فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق او انما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من
الراوي ايضا ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او قال تصيب بها بعض
حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو مشكل بما زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها
عمر اخا له بمكة مشركا هذا

باب بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان عمر انطلق في رهط
دون العشرة او الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه
وتحدث انه الدجال واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم ينزل في امره
وحي ولابي ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجده بالتوحيد
حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء من اطم وهو البناء المرتفع
ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد قارب يومئذ
ابن صياد يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر
اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين اي العرب فقال ابن صياد
للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله
بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع واصله ونسب ابن حجر الافراد
للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب
بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال اخر امتحانه
وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد
اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى
قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال ارى عرشا فوق
الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين
او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام
مخففة في الفرع واصله مصححا عليها ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق والباطل على عادة
الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبات لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة
وسكون التحتية فهمزة وبالهمز فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبأ له

يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان

فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه

فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الآية اجاب ابو موسى المديني بانه اشار بذلك الى ان عيسى ابن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد وحكى الخطابي ان الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره همزة كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك اي لن تتجاوز المقدار الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو وعلى انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الفتح يختار فيه الانفصال عكسها اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالآية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابي اسامة مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى ابن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند قال قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب معه حال كونهما يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه الصلاة والسلام النخل طفق النبي صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها اي جعل يستتر بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة اي كساء له اي لابن صياد فيها في القطيفة رمرمة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فراء فميم اي صوت خفي فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه عليه الصلاة والسلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد احمد ولم تعلمه بنا بين اي بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته اظهر للناس حاله ما يطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذر نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني وانه اول مشرع ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الفتن على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا

بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الآخرة من العقاب الدائم قال المقبري بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن

ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية بهذا

باب بالتنوين اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم

مال وارضون فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي زين العابدين رضي الله عنهم انه عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب حوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه الصلاة والسلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه الصلاة والسلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنون بينهما الف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب وبني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يئووهم وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بني كنانة الى اخره المعطوف على حديث اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك الاحاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لنعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة فقال اي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من الفروع اليونينية كهي وغيرها وعزى الاولى في فتح الباري للاسمعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اي ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي كان القياس ان يقول

واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر
نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف
وابن عفان على غيرهما في الرعي وتقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا مياسير
الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين فنعم
المقلين اولى وقريش وجه ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام واكرم
ماشيتهما يرجعان الى عوض لكن لهما من نخل وزرع وغيرهما وان رب الصريمة القليلة
ورب الغنيمة القليلة الذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما ياتني بجزوم بحذف الياء
ببنيه اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح يبنيته بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة
بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين اي نحن فقراء
محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة افتاركهم انا بهمزة الاستفهام
الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل
الماء والكلاء من بيت المال لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعا عليه لكنه على المجاز
لا الحقيقة فالماء والكلاء ايسر علي من الذهب والورق اي من انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم
اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها
اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا بغير الف قبل القاف ولابي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت
اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على
اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة
ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد من يركبه في سبيل الله من الابل
والخيل ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين
الفا من ابل وخيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى اخره واشار بالترجمة للرد على
من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون وقد ملكهم
ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال

وهذا

الدارقطني فيه غريب صحيح

باب كتابة الامام الناس بالنصب مفعول المصدر

المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل
بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ
بالمثناة الفوقية وفتح اللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية
وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم
الى احد عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا
وخمسمائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين
فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم
لا تدرون لعلكم ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التاء للمتكلم اي لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التاء
مبنيا للمفعول بعده صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خايف ثم مع كثرة
المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن
عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي
معه خشية الفتنة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران اي عن ابي وائل عن حذيفة
الحديث وفيه فوجدناهم خمس مائة فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية
ابن خازم بالخاء المعجمة وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة الى سبعمائة
وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وابو معاوية وان كان احفظ
اصحاب الاعمش خصوصا فالثوري احفظ منه مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمس مائة المقاتلة من اهل
المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبع مائة هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم

من اهل

من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه
عليه في العدد المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عمرو هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء
والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا
والحال ان امرأتي حاجة لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة ايضا قال عليه الصلاة والسلام ارجع
فحج مع امرأتك ... لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه
كان من عادتهم كتابة من تعين للخروج ... الحج واجبا ...

باب بالتنوين ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمود بن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لرواية لا لشعيب عن الزهري عن
ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين
والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال
وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار ... وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان
... قتل نفسه ...
قصة ... وحديث سهل بن سعد ... القصة
... حديث سهل متحد مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر ... اختلاف
... صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر ...
قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ... من
المسلمين لان الثابت انه جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم مع فتح معظم خيبر
بحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع
فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله
قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل
الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القايل هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين
يا رسول الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه من اهل النار
فاللام بمعنى في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اي قارب بعض الناس ان يرتاب اي يشك في
صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفي جواز دخوله على خبر كاد وهو جايز مع قلته وسقطت في رواية
شعيب فلابي ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب فبينما بالميم
هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم
يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس ولابي ذر
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور وان الله
بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد فالمراد قزمان
المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك
لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو
مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة منه الفقه ان لا يتخيل في الامام

او السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع فى الدين لفجوره فيجوز الخروج
عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة
له فى غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلاطين بالتاييد والنصر وغيره لكن من الجنس
وهذا الحديث قد مر نحوه فى باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدى ويأتيا
ان شاء الله تعالى فى غزوة خيبر من كتاب المغازى بعون الله وقوته

باب من تامر اى جعل نفسه اميرا على قوم فى الحرب من غير امرة

اى من غير تامير الامام او نائبه اذا خاف العدو اى فانه جائز وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقى قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصرى
وعلية امه عن ايوب السختيانى عن حميد بن هلال العدوى ابى نصر البصرى عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نعى الناس يوم مؤتة وكشف له
ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد هو ابن حارثة فاصيب اى فقتل
ثم اخذها جعفر هو ابن ابى طالب فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصارى فاصيب
ثم اخذها خالد بن الوليد المخزومى سيف الله عن غير امرة اى صار اميرا بنفسه من غير ان
يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد ففى المغازى من هذا الكتاب من حديث ابن عمر
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
ويروى من غير امرة ففتح عليه وما ولابى ذر ففتح الله عليه فما يسرنى او قال ما يسرهم اى المقتولين
انهم عندنا لانه حالهم فيما هم فيه خير مما كانوا عندنا والشك من الراوى وقال انس وان عينيه
عليه الصلاة والسلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قاله
ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب
طاعته حكما اى اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد
موتى فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلو مات الاول فى حياة الخليفة فالخلافة للثانى ولو مات
الاول والثانى فى حيوته فهى للثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول
للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعى جوازه لانها لما
انتهت اليه صار املك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا
غير الثانى ويقدم عهد الاول على اختيارهم فالعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف فى
وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح انه وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله فى الروضة
واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان الامامة حينئذ ترجع الى الخاص
على الخليفة يحكم فيها الى يوم القيمة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد فلان ولا يصح
هذا فى مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات

باب العون بالمدد فى الجهاد

بالميم المفتوحة ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابى عدى محمد بن ابراهيم بن عمرو السلمى البصرى وسهل بن يوسف
الانماطى كلاهما عن سعيد هو ابن ابى عروبة البصرى عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس
وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن
خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها حى من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه
عليه الصلاة والسلام اى طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم النبى صلى الله عليه وسلم
بسبعين من الانصار وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابى مرثد قال انس كنا نسميهم
القراء لكثرة قراءتهم يحتطبون بكسر الطاء اى يجمعون الحطب بالنهار يشترون به الطعام

لاهل

لاهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين
المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم
وكان ذلك فى صفر سنة اربع من الهجرة لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطى لان بنى لحيان
ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم عليهم فى ليلة واحدة قال
قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قرؤوا بهم قرآنا الا بتخفيف اللام بلغوا قومنا ولابى ذر
عن الكشميهنى بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد
بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابى ذر بعد ذلك اى نسخت تلاوتها وهذا الحديث اخرجه
البخارى فى الطب ايضا والمغازى واخرجه مسلم فى الحدود والنسائى فى الطهارة والحدود
والطب والمحاربة

باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم

بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اى بقعتهم الواسعة التى لا بناء بها من دار وغيرها
ثلاثا وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة بفتح راء
روح وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة
ابن دعامة انه قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اى عليهم اقام بالعرصة التى لهم ثلاث ليال اكثر
ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا
وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات واذهابها بالحسنات واظهار عز
الاسلام فى تلك الارض كانه يضيفها بما يوقع فيها من العبادات والاذكار لله واظهار شعاير
المسلمين واذا تاملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الانام وتسعد واذا كان
ذلك فى حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث تابعه اى تابع روح
ابن عبادة معاذ هو ابن معاذ العنبرى فيما وصله الاسمعيلى وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى
السامى بالسين المهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة عن
انس عن ابى طلحة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله الحديث
وقد اخرج البخارى الحديث فى المغازى فى غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق

باب من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره وقال رافع

هو ابن خديج مما وصله فى الذبائح كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة هو ميقات
اهل المدينة كما قاله النووى لكن زاد مسلم كالبخارى فى باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من
تهامة وهو يرد على النووى كما مر فى الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابى ذر ابلا وغنما زاد فى
الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت
فعدل بتخفيف الدال المهملة اى قوم عشرة باسقاط التاء لكن قال ابن مالك يجوز اثباتها
ولابى الوقت كل عشرة وفى نسخة بالفرع واصله عشرا من الغنم ببعير اى جعلها معادلة له
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن
الاسود القيسى قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة ان انسا اخبره قال اعتمر النبى صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين وهى ما بين الطائف ومكة حيث قسم غنائم حنين
بالتنوين وادبينه وبين مكة ثلاثة اميال وفى مطابقة الحديثين لما ترجم به غير بينة
فى الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة
ويؤخر اذا راى فى المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة فى دار الحرب واحتجوا له بان الملك
لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها فى دار الاسلام هذا

باب بالتنوين إذا غنم المشركون الحربيون مال المسلم

ثم وجده المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لأنه أحق به أو يكون من الغنيمة قال ولأبي ذر وقال ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ذهب فرس له فأخذه العدو من أهل الحرب ولأبي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التأنيث فأخذها بتأنيث الضمير لأن الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث فظهر عليه أي غلب على العدو المسلمون فرد عليه الفرس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق أي هرب عبد له أي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده أي العبد عليه على ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن أبي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه أخذه قبل الغنيمة وبعدها وعند مالك وأحمد وآخرين إن وجده مالكه قبل القسمة فهو أحق به وإن وجده بعدها فلا يأخذه إلا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن إسناده ضعيف جدا وبذلك أخذ أبو حنيفة إلا في الآبق فقال إن مالكه أحق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله العمري أنه قال أخبرني بالإفراد نافع أن عبدا لابن عمر رضي الله عنهما أبق فلحق بالروم فظهر عليه أي على الآبق خالد بن الوليد فرده على عبد الله وأن فرسا لابن عمر أيضا عار بالعين والراء المخففة مهملتين بينهما ألف أي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه خالد فرده وفي نسخة فردوه على عبد الله أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله البخاري عار مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية وهو حمار وحش أي هرب يريد أنه فعل فعله في النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير أبوي ذر والوقت قوله قال أبو عبد الله إلى آخره وبه قال حدثنا أحمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني أي كفار الروم وعند الإسمعيلي في رواية عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي نعيم من طريق أحمد بن عيسى الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيئا وأسدا فاقتحم الفرس بعبيد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فأخذه العدو وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فأخذه أي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للفاعل أي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن نمير الأولى أنها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلهما معا بعد صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير إسمعيل بن زكريا كما عند الإسمعيلي وصحح الداودي أنه كان في غزوة مؤتة قال أبو عبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية أي باللغة الفارسية

والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولأبي ذر وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم أي ومن آيات الله اختلاف لغاتكم وأجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس

واحد

ولا جهارة واحدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله وألوانكم بياض الجلد وسواده أو تخطيطات الأعضاء وهيآتها وألوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما أرسلنا من ولأبي ذر وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فيه إشارة إلى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الألسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي قال أخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا وتقصر أبو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة بإسكان الهاء ولد الضأن الذكر والأنثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطحنت أي أمرتها أن تطحن فتعال أنت ونفر أي ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وإسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز ونقلا بالتشديد في الفرع أيضا وهو بالفارسية أي طعاما دعي إليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة أي فأقبلوا وأسرعوا هلا بكم أتيتم أهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابن محمد السلمي المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن أم خالد اسمها أمة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الأموية أنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي خالد وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء فيهما ولأبي ذر سناه سناه بالألف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير أبي ذر قال عبد الله أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي النسخ أبو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله وهي أي سنه باللغة الحبشية حسنة وهي الرطانة لغير العربي قالت أم خالد فذهبت ألعب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء أي نهاني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها أي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي بهمزة مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا وأخلقي أيضا من باب الإفعال وهو بمعناه أيضا وجاز أن يكون من الثلاثي ولأبي ذر المروزي وأخلفي بالفاء قال ابن الأثير بمعنى العوض والبدل أي اكتسبي خلفه بعد بلائه يقال خلف الله وأخلف بالهمز أي جعلك الله ممن يخلف عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلق ثلاثا والذي في اليونينية أخلفي بالفاء في الثلاثة إلا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت أم خالد حتى ذكن أي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وبكسر ونون للكشميهني وحده أبو ذر أي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللحموي والمستملي حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من ذكر وكأنه أراد نفي هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا أي زمانا طويلا نسيت تحديده ففي ذكر على هذا ضمير يرجع إلى الراوي أي ذكر الراوي دهرا نسي الذي وقع عند تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص أي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عائد على الخميصة فذكروا أنه باعتبارين إذ المراد بالقميص هو الخميصة وأحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والأدب وأخرجه أبو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية أي الجمحي القرشي البصري لا الألهاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما

اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية
كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة
فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي كلمة اعجمية
عربت ولذا ادخلها المولف في هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه
صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من
لغته ومقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون
لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وثبت عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد
سبق في الزكاة

باب الغُلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق

الخيانة او في الفيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم
وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول لمطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان
من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل بدل تعالى ومن يغلل يات
بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال حدثنا
يحيى بن القطان عن ابي حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه
قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم .. فذكر الغلول
ويعم الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم امره ض قال ولابي الوقت فقال لا الفين
احدكم بفتح الهمزة والقاف من اللقا ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفا وبضم
الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو
مثل قولهم لا ارينك ههنا وهو مما اقيم المسبب فيه مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره
في الحديث لا يجيء احدكم فالفيه اي اجده يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغا بمثلثة مضمومة
فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير اهل السياسة فهموا تجريس السارق
وعلقه على رقبته ونحو هذا الامر هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار
الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استوا المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة
بفتح الحائين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب
علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه والنسفي يقول
يا رسول الله اغثني فيقول لا املك لك شيئا ولابن عساكر لا املك لك من الله شيئا وسقط
لابي ذر والمستملي لفظة لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو
عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة في المذنبين ض وعلى رقبته بعير له رغا
بضم الرا وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك
لك شيئا قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب وفضة فيقول يا رسول الله
اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم الله او بالفتح قبل الواو وسقطا معا
لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر
الفاء اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال
الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي
بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤوس الاشهاد
في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل
يوم القيمة اي يات به حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي
حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس حمحمة كما في الرواية عن غير الكشميهني وابن شبويه
والنسفي

باب

باب حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم

الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحاء المهملة محرق قال البخاري وهذا
اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني
احد الضعفا قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه
فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل
قد غل فاحرقوا متاعه قال المولف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو
باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاص انه قال كان على ثقل النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له
كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما را ساكنة والرا الاخرى مفتوحة وكان اسود
وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا
اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
في النار على معصية ان لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من
المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر وقال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ
المولف في روايته لهذا الاسناد عن ابن عيينة كركرة يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو
مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كاف الاولى
واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى فالذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق الاولى وفتحهما
في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الى الاخر لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين

باب ما يُكره من ذبح الابل والغنم

في المغانم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة
ورفاعة بكسر الرا وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذي الحليفة ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة فذبحوا شيئا مما اصابوه بغير
اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه الصلاة والسلام بالقدور فاكفئت اي فاقلبت ونكست
ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها
بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي
المامور باكفائها انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد
الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال للغانمين وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال
ثم قسم عليه الصلاة والسلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين اخره فوقية وفي
نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير وفي القوم
خيل يسيرة بالمثناة التحتية اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير
فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله فقال
عليه الصلاة والسلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت
ونفرت من الانس فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد النون
نرجو اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس معنا

مدى جمع مدية وهي السكين فنذبح بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة بها فقال عليه الصلاة والسلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول والمراد الاربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث سبق في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة

باب البشارة في الفتوح وبرقات مشروعيته

حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني من ذي الخلصة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بتخفيف الياء لابي ذر بتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى يائي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدره البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه الصلاة والسلام لانه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي بقول قاتل عليه الصلاة والسلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري بيده الشريفة لان فيها القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى القوة التكميل والى القوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره من الاحوال حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي المقيدة وهنا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول الله ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سودا من الاحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه الصلاة والسلام على خيل احمس وعلى رجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور آنفا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب تقدم في باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد

باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك

السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر بالتوبة اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك من المغازي وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا

باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة

وبه

وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيا نمدى الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي انه قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة آخره دال مهملة الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اي قال كل منهما سمعت عطا هو ابن ابي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي قاضي مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة را بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولابي ذر مذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا

باب بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور

اهل الذمة بضم طا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة والمؤمنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطايفي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير ابو معاوية الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان علويا اي ابن عطية يقدم عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اي لاعلم ما الذي جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اي جسر صاحبك عليا على الدماء وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال ايتوا روضة كذا هي روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارة بالسين المهملة والراء اعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذي اعطاه لك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب او لاجردنك من ثيابك او بمعنى الا في الاستثناء ولاجردنك نصب بان المقدرة يعني لتخرجن الكتاب اي الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم اخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي

بين قوله ههنا حجزتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال ان يكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته
في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته
في حجزتها زاد في باب فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى اناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه الصلاة والسلام
الى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل اي علي والله ما كفرت
بعد اسلامي وما ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من
يدفع به عن اهله وماله ولم يكن فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل
نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه والى كفار قريش
وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله صدق نيته فنجاه من ذلك فقال
عليه الصلاة والسلام وما ولابي ذر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت
منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق
عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جرأه اي جسر عليا رضي الله عنه
على الدماء وهذا الحديث قد مر في الجاسوس من غير هذا الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن
السلمي لابن عطية

باب استقبال الغزاة اي عند رجوعهم

من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن
الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله
يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى الجد واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الرا مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري
صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير
الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي حين
تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام
عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك
لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع
المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السائب بن يزيد بالسين
المهملة ويزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند
الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد

باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو

وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا
ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزوه
كبر ثلاثا قال ايبون بعد التمر اي نحن راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه
تعالى نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور متعلق
بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاوجه المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع
وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله ايبون ولوقوع الايات وانما يتعلق بما في
الكلام الذي بعده فالنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا

لكن

لكن هذا هو ادب الانبياء عليهم الصلاة والسلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى تشبيها بالغزو في
تمكين وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم امنون مما يخاف غيرهم تعقبه ابن المنير
فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الايات خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان
المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله
عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى اجزا وعبد دائما والعمل الناجز لا ينبغي
تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال ان صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله
قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت
الى مكة وهذا منقطع اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق
لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله
وحده نفي السبب فناء في المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي بضرب ناقته فصرعا اي وقعا
جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر
لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف
صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء المهملة
اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الاتي عن بعيره فقال
يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفاء بالهمزة ممدودا قال عليه الصلاة والسلام له
عليك المراة بالنصب اي الزم المراة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها
فالقاها اي الخميصة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي
على صفية فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام نحن
ايبون راجعون الى الله نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في
السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى وتعليما لامته
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة
ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة
مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي مردفها ولابي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا
ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي
ويجوز النصب اي مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب اي اظن قال اقتحم
عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط قوله فاتى الى اخره
لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زايد
قال لا ولكن عليك المراة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة جار ومجرور
فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحا نحوها فالقى ثوبه عليها يسترها
فقامت المراة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي صلى الله عليه وسلم
وصفية فساروا هما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط

ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطرق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر

باب الصلاة اذا قدم الغازي

او المسافر من سفر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة
قال لي عليه الصلاة والسلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر وليستا تحية المسجد
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل المصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن ولد عبد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر
زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا
او ليبدأ بالخير في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا
عليه وهذا الحديث سبق في الصلوة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب الطعام عند القدوم وكان

ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله اسمعيل القاضي في احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم من
سفر اياما لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم
في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر
اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول الصوب
كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم
الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن
دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر جزورا
ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري مما هو
موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا باوقيتين
بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم
او درهمين شك من الراوي وفي رواية عند المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق
وفي اخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين
هذه الروايات ان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع
اواق بقدر ثمن الاوقية الذهب فلما قدم عليه الصلاة والسلام صرارا بكسر الصاد
المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع
ياتي ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الباب بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا
منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع
وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني ان

اتي

اتي المسجد فاصلي فيه ركعتين بالنصب عطفا على المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط لفظ لي
عند ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
محارب بن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق ذكر ذلك في الباب
السابق واجيب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند
محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن
حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير
وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح صرار
موضع ناحية بالنصب اي في ناحية بالمدينة على ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول
المؤلف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر

باب فرض الخمس

بضم الخاء المعجمة والميم وكان
ابتداء فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافه لله للتبرك
بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله
فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما
السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر
كان لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت
قد جرت في السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله
بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجاء
صريحا في غنائم حنين وهو اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ومعارض هذا قوله في غزوة
بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ
اذ ظاهره ان الغنيمة الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله
بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس
نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر وعنا بهما
قال رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع
بضم القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قال الكرماني
وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر الهمزة والذال
المعجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا
على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم
العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر
العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المرأة
والاقتصار المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه
فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر بالمعجمة
المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره والحبال وشارفاي مبتدأ

مناخان وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت ولابوى ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت اى من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاى قد اجبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفى اليونينية مصلح قد اجتبت بفتح الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علوا وسفلا فليتامل وبجره ولابى ذر عن الكشميهنى جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اى قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اى شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى ولم املك عينى من البكاء حين ولابى ذر عن الكشميهنى حتى رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما فى رواية ابن عساكر وانما بكى على رضى الله عنه خوفا من تقصيره فى حق فاطمة رضى الله عنها او فى تاخير الابتناء بها لا لمجرد فوات الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل اى ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهى الذى لقيت من قبل حمزة رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اى اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتى بفتح الفوقية والتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب ولابى ذر عن الكشميهنى فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا فى بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشى واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستاذن فى الدخول فاذنوا له فاذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بناقتى على فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اى سكران حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اى رفعه فنظر الى ركبته بالافراد ولابى ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابى اى كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب فى الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما قاله على سبيل الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اى سكر فنكص اى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى اى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد عبثه فى حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شىء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما فى رواية ابن جريج عن ابن شهاب فى الشرب ولذا لم يؤاخذ عليه الصلاة والسلام حمزة بقوله ومن تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبى يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير تلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر حلالا فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوى الاجماع على ان من سكر لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الشارفين فضمانهما لازم لحمزة ليطالبه على بهما والعلماء متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وعند ابن ابى شيبة عن ابى بكر بن عياش ان النبى صلى الله عليه وسلم غرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اعطانى شارفا من الخمس وقد سبق فى كتاب الشرب

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى العامرى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة ولابى ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر ولابى ذر عن الكشميهنى مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اى اسراع خيل وركاب ونحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره وصولحوا

عليه

عليه بلا قتال ويسمى فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهى ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم ومما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت فى اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك تخميسه كالفىء لآية واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة محضة والمشهور تغاير الفىء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افردا فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفىء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه الصلاة والسلام يخمس الفىء خمسة اخماس لآية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم كالغنيمة من خمسة وعشرين سهما سهما له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه فى السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فمصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثانى لذوى القربى وبنى هاشم وبنى المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهى للمرتزقة وهم المرصودون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبى صلى الله عليه وسلم فى حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفىء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فتخمس كالفىء فخمسها خمسة اسهم للآية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفىء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الآتى فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اى لفاطمة رضى الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفى رواية معمر عن الزهرى فى الفرائض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفى حديث الزبير عند النسائى انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذى هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية وصحفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى انما نترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذى دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فى بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرفوه الى امر لا تختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض الاكابر الامامية على القاضى شاذان صاحب القاضى ابى الطيب فقال اى القاضى شاذان وكان ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفاء بى وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابى بكر فسكت ولم يحر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضى لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وفى رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه فى ذلك المال وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة وعمر لا اكلمكما اى فى هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صرح المجد قاله فى الفتح وقال الكرمانى واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك والحديث كان مؤولا عندها بما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما هجرها له فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابى بكر تمادت فى اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عائشة رضى الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه فى خيبر بعدم الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابى ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة

لعله تحكما

وصدقته بالمدينة بنصب صدقته عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اى نخل بنى النضير التى فى ايدى بنى فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط فى بنى النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفىء من اموال بنى النضير وتلك ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اى امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعمل به الا عملت به فانى اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت من امره اذا ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اى ان اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة فاما صدقته عليه الصلاة والسلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى على وعباس ليستغلا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك فاما بالفاء ولابى ذر واما خيبر الذى يختص النبى صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه اى التى تنزل به ونوائبه اى الحوادث التى تصيبه وامرهما الى من ولى الامر بعده عليه الصلاة والسلام فكان ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة امهات المومنين وغيرها مما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله فى المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان يصرف فى فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالهم فوصل بها بعض اقاربه قال الزهرى حين حدث بهذا الحديث فهما اى الذى كان يختص به عليه الصلاة والسلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولى الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى فى غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخارى مفسرا لقوله فى الحديث يعروه بما فى القران من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اى انه من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه واعترانى وهذا وقع فى المجاز لابى عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر وابى ذر نعم فى رواية الحموى هنا ترجمة فقال القصة فدك وهى زيادة مستغنى عنها بما سبق فى الحديث المتقدم وبه قال حدثنا اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو والقرشى المدنى الاموى قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهرى عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين مع المثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصرى بالنون من بنى نصر بن معاوية اختلف فى صحبته قال الزهرى وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لى ذكرا من حديثه ذلك اى الاتى ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب اى الى ان ادخل والرفع ورجح ابن مالك النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابى ذر بينما انا جالس فى اهلى حين متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد وارتفع وطال وجواب بينا قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب ياتينى فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء رمال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اى يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب فى بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذى فى الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد اخره خاء معجمتين اى بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيرى اى بان يدفع الرضخ لهم غيرى وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه ولابى ذر فاقبضه ايها المرء لم يعين انه قبضه ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابى ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهو بها اثبتنا من طريق المذكور وكان يرفا من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال هل لك رغبة فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص زاد النسائى وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاولين طلحة ابن عبيد الله حال كونهم يستاذنون فى الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك فى على وعباس زاد شعيب فى روايته فى المغازى يستاذنان

قال عمر رضى الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير المومنين اقض بينى وبين هذا اى على وهما يختصمان اى يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بنى النضير ولابى ذر عن الحموى والمستملى من مال بنى النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال ولابى ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس فى الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسى وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض فالياء يعنى التحتية مسهلة من همزة والتاء يعنى الفوقية مبدلة من واو والاصل واد انتهى فالنصب على المصدر والتقدير تيد روايتكم ولابى ذر تايدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة وقال فى الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلى تايدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تايدكم بكسر الفوقية كانه مصدر تاد يتيد فترك همزه قال فى القاموس التيد الرفق فقال تيدك يا هذا اى اتئد وتيدك زيدا اى امهله اما مصدر والكاف فى محل جر او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال تيدك زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اى اسالكم بالله الذى باذنه تقوم السماء فوق رؤسكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذى هو ما الموصولة وتركنا صلته والعايد محذوف اى ما الذى تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء فليس خاصا به عليه الصلاة والسلام واما قول زكريا يرثنى ويرث من ال يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على على وعباس رضى الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابى ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اى لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقطت هذه الجملة من قوله قالا لابى ذر قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفىء بشىء لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعى يقسم الفىء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة والله ولابى ذر ووالله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة وهى الجمع يقال حاز الشىء واحتازه جمعه وضمه اى للساكن دونكم وللكشميهنى ما اختارها بالخاء المعجمة ولا استاثر بالمثلثة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة اى ما تفرد بها عليكم قد اعطاكموه اى الفىء وللكشميهنى اعطاكموها اى اموال الفىء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اى فرقها فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارض حديث عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم فى طول السنة يحتاج لمن يطرقه على اخراج شىء منه فيخرجه فيحتاج الى التعويض عما اخذه منها فلذلك استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله بحذف الجر هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعلى وعباس انشدكما بالله ولابى ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد فى رواية عقيل عن ابن شهاب فى الفرائض قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد فى مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولى ابى بكر فقبضتها سنتين من امارتى بكسر الهمزة اعمل بفتح اللام فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم انى فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى تكلمانى وكلمتكما

واحدة وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني ميراثها من ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي اي ظهر لي ان
ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح
الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما
ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل دفعتها اليهما بذلك
قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها
اليكما بذلك قالا نعم قال افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي
باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند
ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي
فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا
هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده
وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله
عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما
العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص
ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية
الصدقة وحقوقها كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الان
تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله
لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا

باب بالتنوين اداء الخمس من الدين

بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب
الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قررنا ان الايمان قول
وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن
عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة
ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم ورجبا
وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر زاد في الايمان فصل يفصل
بين الحق والباطل ناخذ منه ولابن عساكر والحذر عن الكشميهني به وندعو اليه من
وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة او من اولادنا واخلافنا قال عليه الصلاة والسلام امركم
باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من الاربع المامور بها وبيان شهادة
ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان للسابقة وعقد عليه الصلاة والسلام بيده واقام
الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه الصلاة
والسلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا الخمس مما غنمتم
هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي
ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة
وتشديد الموحدة ممدودا وعاء القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة
المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ

في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان

باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع
لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه
بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي
فهو صدقة لاني لا اورث ولا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن
الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين
ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرايض
ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد
بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير
في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع
عليه او كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان
البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه فمحمول على ... تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة
الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث ولو لم
تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم
في اخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن
الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته
البيضاء دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم
بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في
اول الوصايا

باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب

من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف
وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي
ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة لما الصلاة
واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم
وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا
وسبق مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها وجه

ذلك ان سكن ازواجه عليه الصلاة والسلام في بيوته من الخصائص كما استحققن النفقة لحبسهن استحققن
السكنى ما بقين فنبه المولف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن للسكنى بالبيوت ما بقين وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي البصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين
سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او باطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون
الحاء المهملة صدري يعني انه عليه الصلاة والسلام توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منه
وجمع الله بين ريقي وريقه اي في آخر يوم من الدنيا واول يوم من ايام الآخرة قالت دخل عبد الرحمن
ابن ابي بكر اخي بسواك بيان لجمع الله بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله
عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته
به عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو الواو في وهو للحال معتكف في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر رجلان من
الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا
بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء
وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه
الله عن ان يكون رسوله عليه الصلاة والسلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما
ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي
كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف الشيطان
في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما
نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت
فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته
للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض
الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة من النساء واثبتت لها حجرة واخبرت
بما اخبرت به هذا وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث
يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث تدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ولابي ذر بنت ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت
عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال

عليه

عليه الصلاة والسلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد
ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة
من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب
والرضاع

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده
من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر
مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني بالتحتية بدل الفوقية ومن
شعره بفتح العين ونعله بسكون العين وآنيته مما يبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من
البركة وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي
والمستملي شرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته
ولابي ذر عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي
البصرة ولابي ذر حدثنا ثمامة عن انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور
بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من التكلم الى الغايب
وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم والمشهور
عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا
الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها
ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم وفي كل خمس شاة الحديث
بطوله مما تخرج سياقه كله عن غرض الاختصار هنا وليس المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر
الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الى آخره للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في اللباس
ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده فانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بير
اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا
عبد الله مكبرا الاسدي بضم الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا
عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري
نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء
تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابن عساكر جرداوتين بالمثناة
الفوقية بعد الواو وقيل التحتية والقياس الاول جرداوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لهما قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان
فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس
انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة
والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي
البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف ملبدا اي مرقعا
وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه الصلاة
والسلام له تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس

ايضًا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وبه قال حدثنا سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال لهما وصله مسلم عن سفيان ابن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عائشة ازارًا غليظًا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها وللمستملي التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة توبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركًا به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ابن الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاء بين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة وله صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي رواية الزمان انه عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى آله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه بالقوة والاستيلاء وايم الله ان اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل السيف الى احد ابدًا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه الصلاة والسلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه الصلاة والسلام صهرًا له من بني عبد شمس واراد به ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرًا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الي زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالًا ولا احل حرامًا ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدًا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه الصلاة والسلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح وبه قال قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال

المعجمة

المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرًا عثمان اي ابن عفان بسوء وعند ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له كان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرًا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي جواب لقوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر يعملون بها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرًا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض مما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذكر العصا ولعله قصد حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذكر الشعر وغير حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل لعل ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم

باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج لها حين سالته عليه الصلاة والسلام بنته فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها وشدة مقاساتها والرحى ان يخدمها بضم اليا من الاخدام اي يعطيها خادمًا من السبي الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحا في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدًا فاتته تسأله خادمًا عبدًا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به وللمستملي فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا عليه الصلاة والسلام والحال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما الزماه وللمستملي فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه الصلاة والسلام في مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتماني واسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين وسبحا ثلاثًا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك في الآخرة خير لكما مما سالتماه من فاية الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتماني بحذف الضمير

فإن قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث لأنه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الأرامل
أجيب بأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الإمام أحمد
من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولاً وفيه والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم انتهى وحديث الباب
أخرجه أيضاً في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات

باب معنى قول الله تعالى فأن لله خمسه

مبتدأ خبره محذوف أي ثابت لله خمسه والجمهور على أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى
والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول
اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال أو لم يحضر وقال
البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه وإنما خص نسبة الخمس إليه إشارة إلى أنه
ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض إلى رأيه وكذلك إلى الإمام بعده وذهب أبو العالية إلى
ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله إلى الكعبة لما روى أنه عليه الصلاة
والسلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت
المال وقيل مضموم إلى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير أبي ذر واستدل البخاري لما ذهب
إليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم وهذا طرف من حديث أبي هريرة
الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في العلم إنما أنا قاسم والله
معطي وذكره موصولاً في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش ومنصور هو ابن المعتمر
وقتادة بن دعامة أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر
بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال ولد لرجل منا من الأنصار غلام اسم الرجل أنس
ابن فضالة الأنصاري فأراد أن يسميه محمداً قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو
ابن المعتمر إن الأنصاري يعني أنس بن فضالة قال حملته يعني ولده على عنقي فأتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال شعبة وفي حديث سليمان الأعمش ولد له أي لأنس المذكور غلام فأراد أن
يسميه محمداً قال عليه الصلاة والسلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي قيد الإذن
في التسمية باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الحسن من التحميد ليكون محموداً وفيه أحاديث
جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح أوله وثانيه والنون المشددة وأصله تتكنوا
فحذفت إحدى التاءين بكنيتي أبي القاسم فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم أي أموال
المواريث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لأحد إلا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة
إلا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطلقاً وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يباح
مطلقاً لأن هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير
النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم وقال الجمهور النهي مخصوص بمن اسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية
وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه
مسلم موصولاً بعثت قاسماً أقسم بينكم وإنما قال عليه الصلاة والسلام ذلك تطييباً لنفوسهم
لمفاضلته في العطاء قال ولأبي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم
في مستخرجه أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة أنه قال سمعت سالماً هو ابن
أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال أراد أي الأنصاري أن يسميه القاسم أي أراد الأنصاري
أن يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به أن يكون أبوه أبا القاسم فيكون مكنياً بكنيته صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولأبي ذر تسموا بفوقية
مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر
وأبي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة أصله تتكنوا فحذفت إحدى
التاءين بكنيتي وهذا الحديث أخرجه أيضاً في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الأدب
ومسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان

الثوري

الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال ولد لرجل منا اسمه أنس بن فضالة غلام فسماه القاسم
فقالت الأنصار لا نكنيك ولا ننعمك بفتح النون الأولى وكسر الثانية وكسر العين المهملة ورفع
الميم ولأبي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم أي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فأتى الأنصاري النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك
ولا ننعمك بفتح النون الأولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولأبي ذر عن
الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت الأنصار سموا بالسين
المفتوحة وضم الميم ولأبي ذر تسموا بزيادة فوقية قبل السين وله أيضاً فتسموا بزيادة فوقية مفتوحة
وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولأبي ذر ولا تكتنوا بسكون
الكاف بعدها فوقية والنون مخففة وإنما أنا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على
شعبة هل أراد الأنصاري أن يسمي ابنه محمداً أو القاسم وأشار إلى ترجيح أنه أراد أن يسميه
القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك أنه لم يقع الإنكار من الأنصار عليه إلا حيث لزم من تسميته
ولده القاسم أن يصير هو أبو القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغراً ابن
عوف أحد العشرة المبشرة القرشي الزهري أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال
ولأبي ذر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً بالتنكير في سياق الشرط
فيعم أي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وأنا القاسم فأعطي كل
واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين من كتاب العلم وإنما أنا قاسم بأداة
الحصر واستشكل من حيث أن معناه ما أنا إلا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والمبشر
وأجيب بأن الحصر إنما هو بالنسبة إلى اعتقاد السامع معتقداً كونه معطياً فلا ينفي إلا
ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ إن اعتقد أنه معط لا قاسم فيكون من باب
قصر القلب أي ما أنا إلا قاسم أي لا معط وإن اعتقد أنه قاسم ومعط أيضاً فيكون من قصر الإفراد
أي لا شركة في الوصفين بل أنا قاسم فقط ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى
يأتي أمر الله أي القيامة وهم ظاهرين وفيه بيان أن هذه الأمة آخر الأمم وأن عليها تقوم
الساعة وإن ظهرت أشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به وهذا الحديث سبق
في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما ألف قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغراً لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا
هلال هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم آخره تاء تأنيث
الأنصاري البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما أعطيكم ولا أمنعكم وإنما الله المعطي في الحقيقة والمانع أنا ولأبي ذر عن الكشميهني إنما أنا
قاسم أضع حيث أمرت لا برأيي فمن قسمت له قليلاً فذلك بقدر الله ومن قسمت له كثيراً فبقدر
الله أيضاً وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن
الخطاب قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب بكسر العين الخزاعي واسم أبي أيوب مقلاص وسقط
لغير المستملي ابن أبي أيوب قال حدثني بالإفراد أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن
ابن أبي عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الأنصاري
الزرقي واسم أبي عياش عبيد وزيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو بنت قيس بن فهد الأنصارية زوج حمزة بن عبد المطلب وزوج حمزة هي خولة بنت
ثامر بالمثلثة الخولانية أو ثامر لقب لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها أنها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن رجالاً يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين
من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون في مال الله الذي
جعله لمصالح المسلمين بغير حق بل بالباطل واللفظ وإن كان أعم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها
لكن تخصيصه بالقسمة تفهم منه الترجمة صريحاً كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه ردع
الولاة أن يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم

اى علم تحل الغنائم لكم وقال الله تعالى ولابى ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها هى ما اصابوه مع محمد صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيمة فعجل لكم
هذه اى غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت فى اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهى ولابى ذر
فهى اى الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اى الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم
انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس لان القرآن مجمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى عن عامر الشعبى عن عروة بن الجعد البارقى بالموحدة
والراء والقاف الازدى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود فى
نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اى الثواب فى الاخرة والمغنم بفتح الميم
وسكون المعجمة اى الغنيمة فى الدنيا الى يوم القيمة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث
فى الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فليس كسرى اى فى العراق
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فليس اى فى الشام والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما
فى سبيل الله بفتح القاف والفاء او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما فى اليونينية فكنوز رفع
على الاول ونصب على الثانى وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما فى سبيل الله وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك
ابن عمير الكوفى عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى
نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى علامات النبوة
والايمان والنذور ومسلم فى الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى
قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابى سيار واسمه وردان
الواسطى قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب فى فقار ظهره ابن صهيب الكوفى قال حدثنا جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لى الغنائم هى
خصايصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق فى الطهارة فى باب التيمم وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بان ولابن عساكر ان
يدخله الجنة بفضله بعد الشهادة فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث ويكون فائدة
تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته او عبر عن تفضله تعالى بالثواب
بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه
اى او ان يرجعه الى مسكنه الذى خرج عنه مع اجر ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى مع
ما نال من اجر اى بلا غنيمة ان لم يغنموا او مع اجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية مانعة الخلو
لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع
باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التى فى او يرجعه فانها تفيد منع كليهما
وهذا الحديث قد سبق فى الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمدانى الكوفى قال
حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد
الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله ولابوى ذر والوقت وابن عساكر قال النبى صلى الله عليه وسلم غزا اى اراد
نبى من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم فى مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبى هو
يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نباه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين فقال
لقومه بنى اسرائيل لا يتبعنى بالجزم على النهى ويجوز الرفع على النفى رجل ملك بضع امراة
بضم الموحدة وسكون المعجمة اى عقد نكاح امراة وهو اى والحال انه يريد ان يبنى بها اى

يدخل

يدخل عليها وتزف اليه ولما يبن بها اى والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل
عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعنى احد بنى
بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى ولا آخر
بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما اى حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها
فاء مخففة جمع خلفة وهى الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق وهو اى والحال انه ينتظر
ولادها بكسر الواو وبعد الدال الف مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو فى قوله غنما او خلفات
للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثانى عليه ويؤكد كونها للتنويع رواية
ابى يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان يكون للشك قال
غنما بغير صفة او خلفات اى بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بانجاز ما تركوه
سوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بنى اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية
وهى اريحا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلوة العصر
او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس
ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحق فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة اشهر
فلما كان السابع نفخوا فى القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقاتلوا الجبارين وكان
القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام
ان يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة امر تسخير بالغروب وانا
مامور امر تكليف بالصلوة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى
خلق فيها فهما وادراكا ياتى ذلك ان شاء الله تعالى فى الفتن فى سجودها تحت العرش واستيذانها
من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة اى ردت
على ادراجها او وقفت او بطئت حتى فتح الله عليه ولابى ذر عن الكشميهنى عليهم فجمع يوشع
الغنائم زاد فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عند النسائى وابن حبان وكانوا اذا
غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت يعنى النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح
اوله وثالثه اى لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان
المجى علامة للقبول وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اى سرقة من الغنيمة
فليبايعنى من كل قبيلة رجل اى فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاى فقال يوشع فيكم
الغلول فليبايعنى بالتحتية بدل اللام ولابى ذر فليبايعنى بالفوقية قبيلتك اى فبايعته
فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفى رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم
الغلول فجاؤا براس مثل راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالنصب من الذهب فوضعوها
فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم ذلك يوشع ثم دعاهم
لمبايعته حتى تقوم له العلامة المذكورة ولذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل
هذا الاستدلال فقد روى فى الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة مغتسلة يغسل فيها
النساء وانه جئ اليها بامراة فبينما هى تغسل اذ وقفت عليها امراة فقالت انك زانية وضربت بيدها
على عجيزة المراة الميتة فالتزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى
والى المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل يقطع يدها وقال الاخر يقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحى
آكد فقال الوالى لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه
ولا من هذه ما ارى هذه الا امراة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه المراة القاذفة فضربها
تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون
مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق فوافق
وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها حق تطلب ان يتخلص منه او دليلا على
انها يد ينبغى ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن
ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيمة
ثم احل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام ولم تحل لغيرنا لئلا يكون
قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا
جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفى التعبير لنا تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام

نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى فقد اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا

باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة

لا لمن غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء بعدهم ممن يتجدد من الاسلام مسددا فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها وان شاء تركها ارض خراج واحتج له بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابي حثمة مما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين فقيل ان كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم نصفها بين من شهدها وان الذي وقف منها هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي عنها قال ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه يخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص بان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشار في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال النفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال النفر منهم لا نقسمها حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان يغبوا عطايا المسلمين ومؤن يغزو اهل العدو من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنتهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقضي عصابة تغزو من المسلمين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق غلبوا عليه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا بحضور الوقايع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد منهم الاستحقاق ولم يدع ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر لهم

وقد

المومنين

وقد وقع خلاف هذا مما اكثر الرافضة وغيرهم من الثنا بين عمر المستغفر لهم فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا فعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم منه خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها ومذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية الارض التي يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام ان راى قسمة الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم بينهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنها اليها

باب من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون

كلمة الله هي العليا هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المولف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا تكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافيا في قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص ليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس والرجل يقاتل ليرى بضم اليا مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع نايب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة من ولابن عساكر فمن في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله اي توحيده هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلا كما ذكرته فتامله

باب قسمة الامام ما يقدم عليه

من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال ويخبا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضره في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قبا من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فاخذها عليه الصلاة والسلام في اناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم

وسكون الشين المهملة وفتح الواو الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادع لي اي عرفه عليه الصلاة والسلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت ذلك فاخذ قباء فتلقاه به اي بذلك القباء واستقبل بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبات لك هذا يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسمعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب اي السختياني مرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصول في الرواية الاولى وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا

باب بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة

والنضير وما اعطى عليه الصلاة والسلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوايبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقاره هدية ليصرفها في نوايبه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه الصلاة والسلام فجعل منها لنوايبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به فلما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوايبه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه وجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه الصلاة والسلام المترجم لها في المغازي بعون الله وقوته

باب بركة الغازي في ماله

بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويؤيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام ابن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند ابن اسحق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكونها بسببه

عليه

عليه حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجاوا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظن الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي اتظن وبفتحها اي تعتقد تبقي نعم او لم وكسر ثالثه من الابقاء ديننا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع ما لنا فاقض ولابي ذر فاقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث ابن الزبير خاصة لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكره فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيته فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافته الى ولده اي ليكون الثلث الى ابنا عبد الله قال الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص ولد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة تحجبونهم وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدلا وبيانا من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه بيان للبعض تعقبه لان بعض في موضعين اولهما مرفوع اسم كان وثانيهما منصوب على المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر ولابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون بعض عتقائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير عند انفكاكه بن عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وجوابهم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يلتحم القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة

بتسعين ومائة الف وبيعت في تركته بالفي الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة
بتكوين المثنين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما سقط
لابي ذر لفظة قال وفي رواية عن الحموي والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان
يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي
فاني اخشى عليه الضيعة فيظن به التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير
رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة فلا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيئا مما
يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون
في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من
الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير
كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهنا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير
بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف
بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير نصب
على المفعولية فقال يا ابن اخي كم على اخي اي الزبير اي في الدين فكتمه عبد الله فقال بالفاء ولابي ذر
وقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم
وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان
يذكر له الجميع فقال له عبد الله أفرأيتك بفتح الكاف اي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف
ولم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبره ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يراه
اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي قال
وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها
وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على
الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فأتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له
على الزبير اربعمائة الف فقال بالفاء ولابي ذر قال لعبد الله بن الزبير ... لا نؤخرها قال عبد الله بن
جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها
اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف
كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم
عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم بن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وعبد الله بن زمعة بالزاي والميم والعين
المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم
القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل والغابة
نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم
اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اي بكل سهم بمائة الف وهذا
يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي الف ومائتي الف
وانه باع الغابة بالف الف وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الفي الف ومائتي الف وخمسين الفا خاصة فيتأخر
من الدين الف الف وخمسون الفا فكأنه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي
قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة
الف قال ولابي ذر فقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة
قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته ولابي ذر
قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر
نصيبه من معاوية بستمائة الف فربح مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين
ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع
سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم
الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يأت احد قسم بينهم
قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل

الى

الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التأخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء
الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه قال فكان بالفاء
ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قيل وعاتكة
بنت زيد اخت سعيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امرأة الف
الف ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث والدين
خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا فيه الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في
الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف
ومائتا الف وان الصواب الف الف سوا بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج
بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له
ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم
في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن الف الف
درهم وقد وجهه الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف
الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف
الف وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع
ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف
حصل هذا الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة
استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على
وجهها والظاهر ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا
كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد
جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في
هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري
هذا

باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا

في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين ام لا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان
ابن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي
القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتخلف
الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج
ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من
الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة
والسلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد
اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب

باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري

باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب
المسلمين التي تحدث لهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب
النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم
والمراد قبيلة هوازن واطلقه على بعضهم مجازا فتحلل عليه الصلاة والسلام من المسلمين
اي استحل من الغانمين ما كان خصهم مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري

عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هنا لنوايب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم انه يأخذ
منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه
لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه
بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح وهو
المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوايب المسلمين
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والانفال
من الخمس جمع نفل بتحريك الفا اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به
فيما فيه نكاية تزايد في العدا وتوقع ظفر او دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس
لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر
محمود كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه
الصلاة والسلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري من تمر خيبر بالمثناة الفوقية
وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا
لشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم
قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال
ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور ابن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد
الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين
فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال
يا رسول الله ان في هذه الحظاير الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله
عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملأه من محضها الدرر

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي احب مبتدأ خبره قوله
اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت
اي انتظرت بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر آخرهم
بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة
وقسم الغنايم بها وكان توجه الى الطايف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك
فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاءونا حال كونهم تائبين واني قد رأيت ان
ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطا وتشديد التحتية المكسورة
اي يطيب نفسه بدفع السبي حتى يعطيه اياه مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن
احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا
فليفعل بضم حرف المضارعة من افاء فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر
طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
ارادوا بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم
رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر
واذنوا اي له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي
بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال ايوب وحدثني بالافراد

القاسم

القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم اسقط من حديث ابي قلابة عن
زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة المفتوحة ابن مضرب الازدي الجرمي
قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتى بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاج
بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاج بالجر والتنوين على الاضافة فذو عزاه في الفتح
لابي ذر وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكرا بفتحات دجاجا بالتنوين والنصب
على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاج وفي النذور فاتي
بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون
التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناف بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون
كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه الى الطعام فقال اني رأيته يأكل شيئا من النجاسة
فقذرته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا آكل ولابي ذر ان لا آكل فقال ابو موسى هلم
فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك
اي عن الطريق في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل
في غزوة تبوك فقال عليه الصلاة والسلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل غنيمة فسأل عنا
فقال اين النفر الاشعريون اي فاتيناه فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة
شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه الصلاة والسلام
فقلنا يا رسول الله انا سألناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت
بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه الصلاة والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك
لم يحسن ايراد قوله واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بدل قوله على
يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها
وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سألوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حضر من
الغنايم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز من غير
تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبايح والكفارات
والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر
قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد
مسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء
جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من
يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا
للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن
اسحق عند ابي داود ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر
رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او من خمس
الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ينتفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يبعث من

السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف وكسرها وسكون المهملة عامة الجيش اى من
خمس الخمس الغنيمة وقد صح فى الترمذى وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل فى البداءة الربع وفى
الرجعة الثلث والبداءة السرية التى يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التى
يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص فى البداءة لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان
الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها فى كل ذلك وحديث
الباب هذا اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود فى الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
بفتح العين والمد الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن
جده ابى بردة عامر او الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه
انه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية
ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما
ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعرى والاخر ابو رهم بضم الراء وبعدها الهاء الساكنة اسمه
مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر
الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما قال فى بضع بكسر الموحدة واما قال فى ثلثة وخمسين
او اثنين وخمسين رجلا من قومى من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى
النجاشى اصحمة بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده اى بارض الحبشة فقال
جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين
افتتح خيبر فاسهم لنا اى من غنيمتها او قال واعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح
خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه الصلاة والسلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه قسم لهم معهم اى مع من شهد الفتح والجملتان الاول منقطع والثانى متصل والاخراج
فيه للجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر
كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا
غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان منه لم يظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه
المطابقة انه اذا اجاز ان يجتهد الامام فى اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده فى الخمس
الذى لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسى يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش
انتهى قاله فى الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة فى مغازيه وعند البيهقى انه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد فى كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس
وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوى انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة
قال الطيبى وهذا يرد قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذى هو حقه دون حقوق من شهد
الوقعة لان قوله فاسهم يقتضى القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثناء
فى قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضى اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس لان سياق
كلام ابى موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعى اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا منقطعا فى الخمس وهجرة الحبشة والمغازى ومسلم فى الفضائل وبه قال حدثنا
على هو ابن المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير بالتصغير التيمى المدنى سمع جابرا الانصارى رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قد جاءنى بالافراد ولابى ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر لو جاء مال البحرين اى من جهة الجزية
لقد اعطيتك وسقط لابى ذر لقد وللحموى والمستملى اعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف
الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم
فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمى امر ابو بكر رضى الله عنه مناديا فقيل انه بلال
فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملة اى وعد فلياتنا فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا
وكذا فحثا لى بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضى الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه
جميعا هذا يقتضى ان الحثية ما يوخذ باليدين جميعا والذى قاله اهل اللغة ان الحثية
ما ملا الكف والحفنة ما ملا الكفين لكن ذكر الهروى ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث

شاهد لنا ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال ابو سفيان
ايضا بالسند مرة فاتيت ابا بكر فسالته بحذف ضمير المفعول ولابى الوقت فسالته فلم يعطنى
ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فلم تعطنى ثم سالتك فلم تعطنى ثلاثا فاما ان
تعطينى واما ان تبخل عنى بفتح اوله وسكون الموحدة ولابى الوقت على قال اى ابو بكر رضى الله عنه
قلت بتاء المخاطبة لجابر تبخل على ولابى ذر وابن عساكر عنى ما منعتك اى من العطاء من
مرة الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه هذا لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم الناس
عليه فلم يقصد المنع الكلى قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح
العين ابن دينار عن محمد بن على اى ابن الحسين بن على عن جابر رضى الله عنه فحثا لى
اى ابو بكر رضى الله عنه حثية بفتح الحاء من حثى يحثى ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما
لغتان وقال عدها اى عد الحثية فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ولابى ذر
عن الحموى والمستملى مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعنى ابن المنكدر اى داء ادوا من
البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن فى مسند الحميدى عن سفيان فى هذا الحديث
وقال ابن المنكدر فى حديثه فعليه اتصال ذلك الى ابى بكر وادوا بالهمزة على الصواب اى اقبح
والمحدثون يروونه ادوى بغير همز وهو من دوى اذا كان به مرض فى جوفه فيحتمل على
انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه فى الهبة وغيرها وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدى الازدى مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسى وسقط
لغير ابوى ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن اذ قال له
رجل هو ذو الخويصرة التميمى اعدل فقال لقد شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة
والفوقية اى ضللت انت ايها التابع اذ كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن
لا يعدل او حيث تعتقد فى نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه
حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب محذوف ولابى ذر وابى الوقت وابن عساكر
قال لقد شقيت بحذف فاء فقال ولفظة له وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو
عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره

باب ما من النبى صلى الله عليه وسلم على الاسارى

من غير ان يخمس لانه له عليه الصلاة والسلام التصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال
حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزى قال اخبرنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشى رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى اى ابن
نوفل بن عبد مناف مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمنى فى هؤلاء
النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى
او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اى اطلقتهم لاجله بغير فداء مكافاة له لما كان
احسن السعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش فى ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية
ولا ينا كحوهم ولانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطائف الى مكة رجع فى جواره وفيه
دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو
ترك النبى للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل فى سبى هوازن قال ابن المنير وهذا
تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان
لا يذعن فكيف يبت الرسول عليه الصلاة والسلام القول بان يعطيه اياهم والامر موقوف على
اختيار من يحتمل ان لا يختار والبت فى موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا

وبين سبي هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعظهم
ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في
السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم
في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس
انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج المؤلف
الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد

باب بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وان

يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم
والمطلب وهاشم وكذا عبد مناف من خمس خيبر غنيمة قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم
بسكون العين وضم الميم وبزيادة اخرى ساكنة اي لم يعمهم عليه الصلاة والسلام قريشا
بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف
العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون
اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله اي وفي الارض هو اله انتهى لكن في رواية ابي ذر والوقت والاصيلي من هو احوج
اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط
لما يشكو اليه من الحاجة تعليل لتخصيص الابعد قرابة ولما مسهم ولابي ذر ولابن عساكر
مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه الصلاة والسلام من قومهم كفار
قريش وحلفائهم بحاء مهملة اي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في
اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري
عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل انه قال مشيت
انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود
والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سي بسين مهملة
مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في
المصابيح والظاهر انهما سواء فيقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي
فيما حكاه في الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء
لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد
الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على رواية
عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر
لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم
الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث
الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله المؤلف
في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة
ابن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا
الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد
شمس وبني نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على
بني الاولين مع سؤال بني الاخيرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما
بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخيرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانساب الى

الآباء

الآباء كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه وسلم
لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية **لطيفة** قال ابن جرير كان هاشم
توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما
دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة العباس مع بني
امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة

باب من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة

جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل ومن في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب
يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والة كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة
لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على
الفرس فلا ياخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة في خيمته وعن احمد
لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه
سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن
عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه
الا ان شرطه له الامام وعن مالك يتخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم
الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل
القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين اي
الضالين الصائرين الى التقوى او هو القتيل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق فلا يلزم
تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا
انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن
شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة
وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء كما في الحديث
تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي
اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي
اصلح بصاد وحاء مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل
هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن
رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح السين المهملة اي لا يفارق شخصي شخصه حتى
يموت الاعجل منا اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر
فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي فلم
البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب
في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
للتنبيه والتحضيض ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما
اي سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر فقال هل مسحتما سيفيكما من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر عليه الصلاة والسلام في
السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن
كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كلاكما قتله سلبه
اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم
الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عفراء بفتح العين

المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودة وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن
الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الآخر وقالت المالكية انما اعطاه
لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان
السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به عليه الصلاة والسلام
احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل انما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في روايته التي ذكرها هنا قال محمد يعني البخاري سمع
يوسف بن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه
الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون
الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن ابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام حنين بالحاء المهملة والنون واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة
فلما التقينا اي مع العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا
عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله
فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه
والرجلان لم يسميا فاستدرت من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من
الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون
الموحدة عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت اي استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت
فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين قال
امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين
ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه الصلاة والسلام من
او وقع القتل على المقتول ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله باعتبار ما له كقوله تعالى اعصر خمرا
فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة
فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له في السلب هو اسود
ابن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رايته
صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع
فليتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد
عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما
الهمزة وكسر الهاء عني في ربعة النطق بلام بعدها ها التنبيه من غير
مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي
الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وهي كما قال ابن مالك شاهد على جواز
الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما
لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضها عنها وان
جر ما بعدها بمقدر ولم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى
لا والله لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة
اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدور قتاله
عن رضا الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله
اعلاء لله ناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا
يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا
بهمزة مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير
ممن تكلم على الحديث الى تخطئتها جماعة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير همز

ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والهاء
فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا يميني
وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من
الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا
موضع الترجمة اذ لا وجه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان
مدخول اذن جزاء الشرط مقدر على ما نقل في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب
ان يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعدها اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء
واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس
يقاتل ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد
فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم
كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء للارضاء
ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا ويقال اذن يعمد ليصح جوابا لطالب السلب ليكون التقدير
ان يرضه عنك يكن عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء
سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلبه مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان
الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية
المصحفة كذلك واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه
فكان ابا بكر قال اذن صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء
على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدارقطني لا يجب ان يلازم ذا ها القسم
كما لا يجب ان لا يلازم غيرها من حروفه وتحقق الجزائية باذن لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت
له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل ان يكون اذا زائدة كما
قال ابو البقاء انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا
اشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل
ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا ولما اعطاه لعلمه انه القاتل
بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب للجميع الجيش فلا
اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال والراء فاشتراه منه حاطب
ابن ابي بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لا بخذف
مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم
قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة
مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب
لا يخمس فيعطى للقاتل ولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة
اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة

قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن
يظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله
ابن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم
ابن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقدير
كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه لها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث

الذوق فاذا اجتمعا زاد فى الرغبة فمن اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه
فالسخاوة راجعة الى المعطى او ترجع الى الاخذ اى من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذى به الجوع الكاذب ياكل
ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا
المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك
بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى اخره همزة اى لا انقص مال احد
بالاخذ بعدك بعد سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ
مطلقا وان كان سائغا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى
الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفاء
ولابن عساكر ابو بكر الصديق رضى الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى
اى يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد
ابو ذر عن الكشميهنى منه فقال اى عمر يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى
قسم الله له من الفىء فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرى ساحته بالاشهاد عليه
فلم يرزأ حكيم احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى شيئا بعد النبى صلى الله عليه وسلم
حتى توفى رضى الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال محمد بن
الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختيانى عن نافع
مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه داود عن
ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتى فى المغازى ان البخارى نقل ان بعضهم رواه
عن حماد موصولا انه كان على اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما فى كتاب الاعتكاف انه نذر
ليلة لجواز اجتماع نذرهما فى الجاهلية قبل الاسلام وفى رواية جرير بن حازم عند مسلم
انه سأل الذى كان وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم
ان يفى به بالاعتكاف قال اى نافع واصاب عمر رضى الله عنه جاريتين لم يسميا من
سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال اى نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سبى حنين اى اطلقهم فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر لابنه عبد الله
انظر ما هذا اى تفطن وسل عن سبب سعيهم فى السكك فقال ولابى ذر قال من اى اطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبى وفى رواية ابن عيينة عند الاسمعيلى قلت ما هذا
قالوا السبى التى اسلموا فان سلمهم النبى صلى الله عليه وسلم قال اى عمر لابنه اذهب فارسل
الجاريتين بهمزة قطع فى فارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر
ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه
ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه الصلاة والسلام منها
لم يخف على عبد الله قال السفاقسى الذى ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من
حنين والطايف وليس فى قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شىء علمه ولا كلما علمه حدث به
نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر قال ولابى ذر
وقال من الخمس اى كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطنى حماد اثبت
من جرير فى ايوب ورواه اى حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر فى حديث النذر ولم يقل فيه يوم
بالجر والتنوين على الحكاية ولابى ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا الحسن البصرى
قال حدثنى بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة
فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف رضى الله عنه انه قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة
العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه الصلاة والسلام انى اعطى قوما اخاف
ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اى مرض قلوبهم وضعف يقينهم وجزعهم بالجيم والزاى
واكل اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة
مقصورا ضد الفقر ولابى ذر عن الحموى والمستملى والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة والزاى قال صح

اى

اى التى قالها فى حقى وهى دخلة فيها اهل الخير والغناء حمر النعم بفتح النون واحد الانعام
الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباء فى بكلمة للبدلية
وهذا الحديث كما مر فى كتاب الجمعة زاد ولغير ابى ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ المؤلف مما سبق فى اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابى عاصم عن جرير هو ابن
حازم انه قال سمعت الحسن البصرى يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او بسبى بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
ولابى ذر عن الكشميهنى بشىء بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو المحتمل فقسمه بهذا
الذى ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
انى اعطى قريشا اتالفهم اى اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اى قريب عهد
بكفر قال فى المصابيح قيل صوابه حديثوا عهد واجاب بانه مقدر له موصوف مفرد لفظا
دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب قريش وفى المغازى
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ولابى ذر عن الزهرى قال اخبرنى بالافراد
انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابى ذر كالسابقة من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اى اخذ
يعطى رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحق ابو سفيان وابنه
معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفى وعيينة بن حصين وصفوان بن امية
والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية ايضا لابى ذر يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال
انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند
ابن اسحق ان الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار
فجمعهم فى قبة من ادم جلد مدبوغ ولم يدع بسكون الدال معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغنى عنكم قال له فقهاؤهم وهم اى
اصحاب الفهم منهم اما ذوو راينا بسكون الهمزة اى اصحاب راينا الذين مرجع امورنا اليهم وفى
اليونينية ارائنا بهمز قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة اسنانهم
رفع بحديثة اى شبان لم يدروا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطى قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى اعطى ولابن عساكر ولابى ذر لاعطى رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث بغير
اضافة ولابى ذر وابن عساكر حديث عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه
وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه
فى ذلك والمسئلة مقررة فى كتب العربية بادلتها قاله فى المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
ترضون ان تذهب الناس بالاموال وترجعون ولابى ذر ترجعوا بحذف النون علامة للنصب
الى رحالكم جمع رحل وهو ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابى ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما
ينقلبون به من المال وما موصول مبتدا اخبره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه
الصلاة والسلام لهم انكم سترون بعدى اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابى ذر
وبالوجهين قيده الجيانى وبفتحهما للاصيلى اى سترون بعدى استقلال الامر بالاموال وحرمانكم
منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا
بالثواب الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابى ذر وهذا الحديث قد
اخرجه المؤلف ايضا فى غزوة حنين مرارا ومختصرا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن
مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرنى بالافراد جبير بن مطعم رضى الله عنه انه بينا بغير ميم

هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفلا بفتح الميم وسكون القاف وفتح اللام والفاء اي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسألونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجأوه الى سمرة شجرة لها نور اصفر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او والبقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدونني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي عليه رداء نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية لم يسم فجبذه بجيم فموحدة فذال معجمة جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة جبذته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه بيان حلمه عليه الصلاة والسلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز على من يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في الغنيمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم ينقل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي متعلق بانقل وهو ولابي ذر وهي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث قال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد الحافظ ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله وفي تعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وحدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان

بجزيرة

بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم على ذلك ما شئنا فقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر او اريحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى

باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في أرض الحرب

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها ومما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقيرا له واعراضا عن خوارم المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه الصلاة والسلام لان فيه انه تبسم لما رآه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما اخرجه هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسمعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم او لا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصبنا حمرا فطبخناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن عساكر اكفئوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال آخرون من الصحابة حرمها عليه الصلاة والسلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسيأتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يؤخذ من القوت والادم

والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للآدمي عمومًا كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرًا وتبنًا
لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعامًا فكان كل واحد منا يأخذ قدر كفايته والمعنى
فيه عزته بدار الحرب غالبًا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحًا ولانه قد يفسد وقد يتعذر
نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزود
منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته
لزمه قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفانيد
والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته
الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر البسه الامام
بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم او حسبه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة
للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم يكن ضرورة لم يجز له استعماله والحديث الاخير
اخرجه ايضًا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لابي ذر

باب الجزية بكسر الجيم وهي مال

مأخوذ من اهل الذمة لاسكاننا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم
والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لف
ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية اي حتى يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرًا
لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال
فلان اسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب البخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة
انه فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب وضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها
عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم
صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى اهل الكتاب ومن المشركين وعند
الشافعي واحمد لا توخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا توخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر
ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين
الآية السابقة وتوخذ ايضًا ممن زعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور داود وممن احد ابويه
كتابي والآخر وثني وعن مالك يقتل من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان
مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة
عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير
واهل اليمن عليهم دينار رواه قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل واحد ومن
متوسط الحال ديناران ومن الموسر اربعة استحبابًا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرًا هو ابن دينار قال كنت جالسًا مع جابر بن زيد
ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي المكي
فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة
مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين
عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب اميرًا

على

على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبًا لجزء بن معاوية بفتح الجيم
وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيل اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم
همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودًا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل موته بسنة اي موت عمر سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من
المجوس فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة
وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان
يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشادة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على
النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من
مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاج
يذكر ويؤنث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن
ابن عوف اخبرني فذكره وفي الموطأ باسناد رجاله ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر يعني في الجزية فقط واستدل
بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب بنحو روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما
باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر
فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه
وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث الباب
اخرجه ابو داود ايضًا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن
عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري عند ابن اسحق وابن سعد ممن شهد بدرًا من المهاجرين
وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيًا ويحتمل ان يكون اصله
من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريًا مهاجريًا وكان
شهد بدرًا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن
عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق يأتي بجزيتها اي بجزية
اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة
ابن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة
الف ونحوا وقيل الخراج قدم به عليه بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني
فوافقت بالقاف بعد الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما
صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم
وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال
فابشروا وأملوا بهمزة قطع مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل
وقال الزركشي الامل الرجاء يقال امله فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه ان يكون وامُلوا
بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم فيه البشرى من الامام
لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم
ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه اي ان مصدرية تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان
قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا
كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط كذا في اصله وتهلككم
كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال حدثنا الفضل
ابن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف
المشددة نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون
العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرًا ابن جبير

ابن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة عن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار بالميم ولم ارها بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية اتاهم في الجيش الذين ارسلهم يزدجرد لقتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة المملكة وهي المداين التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طائعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد الياء مغازي اي فارس واصبهان وادربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بالها بعد الان الهرمزان كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من عدو المسلمين مثل طائر له راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فالراس عطف على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الآخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهاديه ولم يقل في الحديث الرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به او جعل قيصر الفرج مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية فندبنا بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصبهان مائة الف وعشرة آلاف فقام ترجمان بفتح اوله وضم الجيم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما بالالف ولابي ذر وابن عساكر عم شئت قال اي الترجمان ولابوي الوقت وذر فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهو موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان

ابن

ابن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصد الاشتغال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها اي مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يندمك على التاني والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لموافقته لما بعده فحملك العجلة لانك تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطه كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله انه يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما راهم قالوا ارياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وتطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا

باب بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية

على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخرها تاء تانيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملك ايلة بردا وكتب له عليه الصلاة والسلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي ببلدهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة واهل ايلة فمن هذا الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله في الفتح وقد اجمعوا على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة

باب الوصاة بفتح الواو والصاد

المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية وكغيره حذف الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والال بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة بتصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان بسبب الذمة

يحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال العسكر وغيرها او ما ينال
من ترددهم لامصالح المسلمين

باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم

من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف
الخاص على العام ولمن يقسم الفيء الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم
حصته على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج البحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد
تمليكه لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم
الجزية فقالوا لا والله حتى يكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه الصلاة والسلام
ذاك لهم اي ذاك المال للقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه الصلاة
والسلام في شانهم مصرين على ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام فانكم سترون بعدي من الملوك
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي استيثارا لانفسهم عليكم بالدنيا
ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه الصلاة والسلام اشار على الانصار بما ذكر فلما تقبلوا
فترك عليه الصلاة والسلام نزل المولف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه الصلاة والسلام
واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم
بفتح الراء العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال
البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فليأتني
افي له به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين
لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبها الشك
فحثوت بالواو حثية بالياء وفتح الحاء اخذا الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكثيرا فعلوا في تداخل
اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة
ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اي الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن
منده في اماليه وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف
كما في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا المال اني
فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين
اسرا قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب نفسه
ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه الصلاة
والسلام امر بهمزة ساكنة في ولم على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه الي بالجزم جوابا للامر
ويجوز الرفع على الاستيناف قال عليه الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا
فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر
عن الكشميهني مر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا
فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما

زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه
بنصب عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له فما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهنالك منها درهم وهذا التعليق قد مر في باب
تعليق العنز في المسجد من كتاب الصلوة

باب اثم من قتل معاهدا

بفتح الهاء ذميا بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح العين ابن العاصي
رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاصي ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره
في الفتح عن الجرجاني عن العزيزي ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ايضا وفي الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية
والراء في الفرع كاصله وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه
وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة اول ما يجدها سائر المومنين الذين لم يقترفوا
الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة
سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر
وفيها مزيد عمل الانسان ويقينه وندمه على سالف ذنوبه فحينئذ يجد ريحها على مسيرة
اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها يحصل الخشية والندم لاقتراب
الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون
من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة فيكون من
جاء في اخر الفترة واهتدى به تبلغ ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام
كذا قاله ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات
وكذا ابن ماجه

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن
عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينا بالميم نحن في المسجد وجواب بينا قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت
المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي
يدرس كتبهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه الصلاة والسلام لهم اسلموا تسلموا
مجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخرى اي ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذه
اية في غاية البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام واعلموا
ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه
الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا اي جواب قوله اسلموا لم قلت هذا وكرر فقال
اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم
بماله اي بدل ماله فالباء للبدلية شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله
فليبعه والا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر
ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان تورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر
كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة
والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر

عليه الصلاة والسلام عامل يهود خيبر على ان يعملوا في الارض ويشتمهم الى ان اجلاهم عمر ولا يمنع
ان يقال اتمم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان
معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج
يهود لانه كان يكره ان تكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة
العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود
في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط
لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس
خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس نحو انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما
يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه
الحصا قلت يا ابن عباس بالمهملة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا
ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني
ولا ينبغي عندي التنازع فظاهره انه قوله ولا ينبغي الى اخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر
بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من
قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني
اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعوني
ولابي ذر مما تدعونني اليه فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد الوارد من
بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه الصلاة والسلام عنها واما ان قالها
فنسيتها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت
عنها قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا

باب بالتنوين إذا غدر المشركون بالمسلمين هل

يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما
فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحارث
اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر
وابن عساكر لي من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال عليه الصلاة والسلام لهم اني
سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله صادقين فلما اضيف الى ياء
المتكلم سقطت النون صار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء ولابي ذر فقال لهم من ابوكم قالوا فلان
فقالوا نعم قال
فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمتها ادرى من
عنى بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سالت عنه
فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في ابينا فقال لهم من اهل
النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل
فاسقاط النون في الاولى للغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤوا
فيها زجر لهم بالطرد والابعاد دعا عليهم بذلك ويقال للطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم
فيها ابدا لا يقال العصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة
المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه الصلاة والسلام هل انتم صادقي بتشديد
الياء لك عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم
قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه الصلاة والسلام

اليهودية

اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما
عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال
البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي
وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي والطب والنسائي في التفسير

باب جواز دعاء الامام على من نكث

بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال ابن زيد فاخطا قال
حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت
ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون
لفظ كذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من
القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى اناس
من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا
بئر معونة فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم اي حزن على احد
ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب
القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر

باب امان النساء وجوارهن بكسر الجيم

والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة
بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمزة اخت ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب يقال نزل
عقيل بن ابي طالب بالمدينة مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ولابي ذر بنت
ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب
فقال مرحبا اي اتيت سعة بام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله
بنصبها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون وتحتية بعدها مفتوحة
ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب
والام انه قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان ابن هبيرة
برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير
المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي
وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ
فكيف كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنتيه او ان
امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم
قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان
اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام
هانئ نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد اجرنا من اجرت
لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو المجيز ولولا تنفيذه لما نفذ

جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة موثقة او لا هي قاعدة اختلف فيها
كتنفيذ الورثة وصية المورث بما زاد على الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية
من الجواز او غيره وقيل لا يشترط ذلك وانه تنفيذ ليس بابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين
اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان يؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام
تنفيذ ذلك او انما ينفذ تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد
اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع قالت ام هانئ
وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به
في اوائل كتاب الصلاة

باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة

خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب
جاز امانه على جميع المسلمين ذميا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امرأة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض
النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني انها تنهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه
الواحد والمرأة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن ثم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال
خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله
زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان
الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرام تحريم صيدها ونحوه من ما بين عير بفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا قيل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة
حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثا او اوى
فيها محدثا بمد اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمتعدي اشهر ومحدثا
بكسر الدال اي صاحب الحدث اي الذي جاء ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله وعن الجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها
البعد منها كل البعد اولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك
ولابي ذر عن المستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء موالي غير مواليه
فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة
واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق المستملي سفيان عن الاعمش في باب اثم
من عاهد ثم غدر من ذكرها ثم عند الامام احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ
دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة
ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء اي من نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق
من احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة

باب بالتنوين اذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا

ان يقولوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما اخرجه مطولا موصولا في غزوة
الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني جذيمة فقالوا صبأنا
واراد واسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك ابرأ اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل
على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذره عليه الصلاة والسلام خالدا في اجتهاده
ولذلك لم يقد منه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم

وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر
مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبط في الفتح
والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة
فارسية معناها لا تخف لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه بمد الهمزة ان الله
يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر او قال اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم
تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب
ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي

باب الموادعة وهي المسالمة على

ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف ولابي ذر
عن الكشميهني يوف بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء بالعهد وقوله تعالى
وان جنحوا للسلم وسقط قوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين بينهما وهو
من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح
الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية
غيره وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى
الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق
عبد الله بن سهل الحارثي بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب ابن كعب بدل
زيد الى خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة
فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده في عين فتكسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط
بالشين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دم
قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة
وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن
يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاسن
يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله
فقال عليه الصلاة والسلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به
وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن
المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها
ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر وامره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر
دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب وبالجر على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من
حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله
ولم نر من قتله قال عليه الصلاة والسلام فتبريكم بسكون الموحدة في الفرع اي تبرأ اليكم
يهود من دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار الخطابي بدأ عليه الصلاة
والسلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي ادى ديته
النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي
امرهم وغيره ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي وانها
خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين اهل الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب والصلح والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه

في الديات والنساء في القضاء والقسامة

باب فضل الوفا بالعهد

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر وابن
عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر
الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام متعلق
بتجارا او بكانوا او بوصف اخر لركب في المدة التي ماد فيها بتخفيف الدال اضبطه في اليونينية
هنا وفي غيرها ماد بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا
على اجل الدين وضرب له زمانا وهذه المدة هي المدة التي ماد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من
بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال
ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات
الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب

باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر

بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ باب

وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال اي ابن شهاب
مجيبا للسائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من
صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب
في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي
ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد الاعصم اليهودي في مشط ومشاقة
ودسها في بئر ذروان حتى كان عليه الصلاة والسلام يخيل اليه انه صنع شيئا ولم
يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في
فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة وهي قوله يا عائشة اعلمت ان الله
قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال
الذي عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم
قال في مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان قالت
عائشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي اريتها
قال فاستخرج فقلت افلا انشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا

باب ما يحذر بسكون الحا المهملة

ولابي ذر يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله
تعالى وان يريدوا ان يخدعوك اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا
فان حسبك الله اي كافيك وصله الاية اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله

هو الذي ايدك بنصره الحق له عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني قال
سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة
من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظ من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من العلامات بين يدي
الساعة لقيامها او لظهورها اشراطها المقتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم
وسكون الواو واخره نون منونا الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان
بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي الموتان فيكم كقعاص
الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة داء ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت
فجاة ويقال ان هذه الامة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام
وكان ذلك بعد فتح المقدس ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه عند
تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له ثم
فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اولها قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر هو ابو شهاب
الزهري انه وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فياتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة والف
فتحتية اي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها تحت كل غاية
اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسع مائة الف وستون الفا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين
بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم
صلحا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب
الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون
للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله
بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى فتح
القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة
وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة
حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المؤلف فمكي هذا

باب كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة

بالتنوين يذكر فيه

مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه وامّا تخافن يا محمد من
قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء
على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك وعلى سواء في الخوف
او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوي او منه
او من المنبوذ اليهم او منهما على غيرهم الاية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابي ذر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال
بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن
يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو
يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في
ذي الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة
لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه
كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الاصغر على العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر
الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم

مشرك ومَوضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان

باب اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد

وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة والمحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد من قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق اي ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو اربع خلال واذا وعد اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه الصلاة والسلام علمه بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف الصحابة حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انقضت منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا فيه وذكر الكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة ان قلت انما يفيد الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب ان في مسند الامام احمد ان عليا رضي الله عنه قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى ما بين عير واحد وقد بحث هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضى به والصبر عليه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل وشفاعة

ولا

ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة معجمة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيت اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال لي البخاري وقال ابو موسى وفي الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة ففوقية ثابتة مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي تتناول بما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم فانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال

حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا القتال يعني الفريقين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان قد يثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء للمسلمين وصونا للدماء هذا وهو بمرصاد الوحي وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع والتعيين وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يقطعنا يسهل علينا ويشق الا اسهلن بنا اسهلته اي السيوف ملتبسة بنا منتهية الى امر

نعرفه حالا ومآلا غير امرنا هذا الذي نحن فيه من المقاتلة فان الضمير عايد على الاستيناف
السابق ذكرها اي ادنتنا الى امر سهل نعرفه فادخلنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي
وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد
ابن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية آخره
ها وصلا ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد
ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال الانصاري من اصحاب
علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد كل طايفة
منكم من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو
نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق
وهم على الباطل ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي وهم على الباطل فقال
وهم اي قريش على الباطل
بلى فقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال بلى قال فعلام بالف بعد الميم
ولابي ذر فعلى م باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي
النقيصة في ديننا انرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم
يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه الصلاة
والسلام ابن الخطاب بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط
ولست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي ولست افعله برأيي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق
عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا
له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه علما لا يخفى فنزلت
سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر
الى آخرها فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام
قال عليه الصلاة والسلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر ان رأي النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلح اتم واحمد من رأيهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل اي الكوفي عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله
عنهما انها قالت قدمت على امي قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة
جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت
معينة للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اي قال عروة
فاستفتت اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت
بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان تأخذ مني بعض المال او راغبة في الاسلام افاصلها
بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه الصلاة والسلام نعم صليها فيه جواز صلة
الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان علم العذر اقتضى جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في الفتح وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة

باب المصالحة مع المشركين على ثلاثة ايام

او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء
مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق الكوفي
قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستأذنهم

ليدخل

ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال باياميها وهذا
موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع
فيه مغمودا ولا يدعو منهم احدا في الصلح وان لا يخرج من اهلها ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع
احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا
اشارة الى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله
لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله
قال وكان عليه الصلاة والسلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه
ابدا لغة في امحوه بالواو وقال عليه الصلاة والسلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة في العام المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني
ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك اي
النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر
ذكر علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي
والحموي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح

النبي صلى الله

باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن
عساكر لفظ به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله
وليس في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى رأي الامام

باب جواز طرح جيف المشركين في البير ولا يؤخذ لهم

اي الجيف ثمن ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا
بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف درهم وبه قال
حدثنا عبدان بن عثمان وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان بن جبلة وهو اسم عبدان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح
العين الكوفي الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين
ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاءه
عقبة ابن ابي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة
التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور
من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره
ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك
الملأ نصب بنزع الخافض اي اخذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف
او ابي بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه رأى اكثرهم لان ابن ابي معيط
انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة
فالقوا في بير تحقيرا لهم ولئلا يتأذى الناس برائحتهم غير امية بن خلف او ابي فانه كان
رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد

سبق فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر من كتاب الطهارة

باب اثم الغادر الذى يواعد على المرو

ولابى ذر للبر والفاجر اى سواء كان من بر الفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفى عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله اى ابن مسعود وعن ثابت قال فى الفتح قايل ذلك هو شعبة بينه مسلم فى رواية مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اى علم يوم القيمة قال احدهما اى احد الراويين ينصب اى اللواء وقال الاخر يرى يوم القيمة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد ولابى ذر حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو ذر يوم القيمة لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اى لاجل غدرته فى الدنيا او بقدرها ولابى ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اى بسبب غدرته والمراد شهرته فى القيمة بصفة الغدر لتذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن ومسلم فى المغازى وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمى الكوفى عن مجاهد بن جبر الامام فى التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار الاسلام ولكن لكم طريق فى تحصيل الفضايل وهو جهاد فى سبيل الله ونية فى كل شئ من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اى اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم تحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر فى رواية الكشميهنى الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد من قبلى ولم يحل لى القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اى لا يقطع شوكه الغير موذى والتعبير بالشوك يدل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ابدا او لا يتملكها لمخالفة لقطته ساير البلاد بهذا ولا يختلى بضم وله خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكى الرايحة المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغتهم ولبيوتهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى وبيوتهم اى لسقف بيوتهم قال عليه الصلاة والسلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم فى الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شئ فاستثن او انه اجتهد فى الجميع قاله النووى وهذا الحديث قد سبق فى العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد نجزت كتابته على يد مولفه فى ثامن عشر جمادى الاخر سنه تسع وتسعماية اعان الله على التكميل وجعله خالصا لوجهه الكريم ونفع به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابى ذر

كتاب بدء الخلق

قال فى القاموس بداه كمنع ابتداه والشئ فعله ابتداء كابتداه وابداه وابداء الله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم

فى

فى اليونينية رقم علامة ابى ذر عن المستملى بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العينى كالحافظ ابن حجر ووقع فى رواية النسفى ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابى ذر باب ما جاء فى قول الله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه اى الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابتداء والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابى ذر وهو اهون عليه قال ولابى ذر وقال الربيع بفتح الراء ابن خثيم بفتح بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثورى الكوفى التابعى مما وصله الطبرى من طريق منذر الثورى عنه وقال الحسن البصرى مما وصله الطبرى ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابى ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان كما جاء فى الفاظ اخر وهى مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المولف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اى افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اى ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم حتى يعجز عن الاعادة من عى بالامر اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم فى قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرمانى وفى الظاهر ان لفظ حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف فى اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام كما دل عليه القران ثم اختلفوا فى هذه الايام اهى كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وحكى ابن جرير فى اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحق انه قال تقول اهل التورية ابتداء الله الخلق يوم الاحد وتقول اهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين وتقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابى هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدى عن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التورية ومال اليه طايفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا اكمل الخلق فى ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم فى الاسبوع اطوارا اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اى طورا كذا وطورا كذا مرتين اى خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاناهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال عدا فلان طوره اى قدره اى جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اى وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا سفيان الثورى عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى الحنفى المحاربى عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاى المازنى البصرى عن عمران بن حصين بضم اوله رضى الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقايد التى هى المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا قالوا ولابى ذر فقالوا بشرتنا وانما جينا للاستعطاء فاعطنا من المال قيل من القايلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية بالفاء فصيحة فتغير وجهه عليه الصلاة والسلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابى موسى فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا فاخذ اى شرع النبى صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران يعنى ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتداء ولابن عساكر وابى الوقت ان راحلتك تفلتت بالفاء اى شردت قال عمران ليتنى لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى لم يفتني كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد او ثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد اليماني عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان يبشروا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح حذفها واثباتها لغيره نسالك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحد ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ ابن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له قوايم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقران انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وانما قال وكان عرشه على الماء اشارة الى انهما كانا مبدا العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال خلق الله كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوان بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملايكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبايعيون ان الماء بالانحدار يصير بخارا والبخار ينقلب هوا والهوا ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكاينات

وخلق

وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي تقطع دونها السراب برفع على الفاعلية وهو بالمهملة التي تصف كانه ما والمعنى فاذا هي يحول بيني وبينها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والقاف المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف را لاحمرار خديه المتوفى سنة سبع او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الرا والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابن حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابن مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي يعني غاية اخبرنا اي خبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووقع الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منا ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كاين فيحفظ في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اوله الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولابي ذر ونسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الازدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه الى اخره قال الله تعالى يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله اي في حقي ليس يعيدني كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاوه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكنونا عن ساير الخلايق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكاتبة تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وهو على وزن قوله وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اذ تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضيه ذاته المقدسة واما الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي في سبق الرحمة بيان بان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا من غير ان يصدر عنه شيء من الطاعة ولا يلحق الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جا هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان

ولغير ابي ذر قال النبي

بجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام
والعقاب فتكون الغلبة على بابها ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي هو وزان قوله تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله
تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد : واني اذا اوعدته او وعدته : لمخلف ايعادي ومنجز موعدي :
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن
في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسألك عن هذا الامر فقال كان الله
ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس
ايضا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه
كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحق
عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده
ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء
وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ
في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت

باب ما جاء في سبع أرضين

بفتح الراء

وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد فيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض
المتكلمين ان التشبيه في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم
فقد ابعد النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون
الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل
الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة
يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلقنا وليتنزل وهو يدل على كمال قدرته
وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا
اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي الضحى مطولا
واوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فغنيه انه لا يلزم من
صحة الاسناد صحة المتن لكنه موقوف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ
وعلة يقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح
نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى
ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة
فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض وذكر الحديث وفيه ثم قال اتدرون
ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال الارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال
ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين
ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن
عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكر الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارضين خمسمائة عام
ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا
لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن
اصحاب الآثار ربما العلة من اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الكائنين خلق جوهرة ذكروا
من طولها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الواصف الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر
اليها نظر هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن
الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء
وهي دخان واختلف اهل الآثار والقدماء في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب
الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار ان
الارض على الماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت
على الريح والريح على حجاب الظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر
في كتاب القصد والامم المعرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون
سنة تسعون ليأجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة
للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى
بغداد والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما
قوله تعالى أانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها
والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقية مباحث
هذا ياتي ان شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم
الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في
تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض
الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض
وما فيها من سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الآية فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق
بواو القسم وهو قوله والطور المرفوع صفة السقف وهو السماء وهذا تفسير ابن مجاهد كما اخرجه عبد بن
حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنهما واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر والابن عساكر كان فيها حيوان الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد
قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن
حبكت بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله
ابن عمرو ان المراد بالسماء هنا السابعة واذنت يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت
قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم
والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما
اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر بالساهرة وقال عكرمة فيما اخرجه
ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض
كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض
بيضاء عفراء وقال الربيع بن انس غذاؤهم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض فهي لا تعد
من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية
اسم امه واسمه اسمعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدود انه قال

حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسمعيل وكانت بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذلك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تغصب منها شيئا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراء اي يوم القيمة ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا قل او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالارض غصبا تلك الارض المغصوبة يوم القيمة الى سبع ارضين فيصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى وان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد به هنا السنة قد استدار اي الله ولابي الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف في صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ولابي ذر كهيئته بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى الاصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم قيل واول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد تعلقت حجة الوداع ذي الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي الحجة القعدة قال مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وانى هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك عمر في كتاب تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد محافظة من سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كانوا يحرفون الشهور من موضع الى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط لكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

او في العدد كما ان عدة الشهور الان اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فكذا مطابقة عدة الشهور عند الله في الزمان كما ان تلك مطابقة في الزمان فائدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في سنة

قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه بحسبان الرحمن اي بحسبان على حسب حركة الرحى يدوران في مثل قطبها وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف ولابي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الاصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله تعالى والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار فيحط الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار ونشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله تعالى سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا يسبق آية الليل آية النهار وهما النيران نسلخ نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يتبع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقهاء او عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه ان يقول ولا الليل يدرك بالنهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه مع انه ناعن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ثانيا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل ومن اخرى بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان جريان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحا ولعجزها بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي نسلخ نخرج بلفظ المضارع فيهما يخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع منونا واهية يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية وقال الفراء وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله تعالى والملك على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهم اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللكشميهني على حافتيها اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقولك على ارجاء البير والارجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكورت بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره

والليل وما وسق ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة وبحر وقال عكرمة ما ساق من ظلمة
انسق يريد قوله تعالى اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي منازل الشمس والقمر وهي
اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور ولابي ذر فالحرور
بالقاف يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور
ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عساكر ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور
بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالراء اي يلف
النهار في الليل وليجة يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء
هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف
همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد
من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض
الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حمأة
اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم
ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر
قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها
فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج
قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المناوي وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات كرية
مستديرة واستدل لذلك بقوله تعالى في فلك يسبحون اي يدورون وقال ابن عباس في فلكة
مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات
حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا بل هي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الراجح فيما قاله
غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه
فاذا ذهبت فيه حتى تتوسط وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما تكون من
العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما تكون من العرش
وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق حتى في
الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان
تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي ويقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي
لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الى اخره قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان
حركتها فيه يوجد فيها ابطاء يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى
منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراى عيوننا وهو المغرب
وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا
تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير
والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور
العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية
الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك
اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بالدال المهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه
بالفارسية العالم تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبان

الضو

الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيامة
لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن
كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن
يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء
المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من
العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لدفع
توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه الصلاة والسلام
النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال
الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما اي
خسوفهما ايتان ولابي ذر اية بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته
فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى
في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما
لهما بمنزلة الخسوف وصير ذلك دلالة على انهما من اشراق نورهما وما يظهر من حسن اثارهما
مامورات مقهوران في مصالح العباد مسخران وفي يوم القيمة مكوران فصلاح الشمس زعمت
الفلاسفة انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا
يستحق التعظيم والسجود ومن سنتهم اذا نظروا للشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما اما
من نور ولا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى
لندرك السكينة بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق
وحادبهم عن متون الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة
لا يستحقها الا من هو للحق والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف
والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلوة وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس هو اسمعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة
مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما الدفع
عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المولف في باب الصلوة
في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء
قام في المسجد الى الصلاة لخوف الفوت بالانجلاء فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه
وقرا قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة
ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم يسجد فقرا قراءة طويلة
في قيامه وهي اي هذه الركعة ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا
طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية وفي الفرع تضبيب
على قوله وهي وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر
مائة اية ثم فعل في الركعة الاخرة بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة
الاولى لكن القراءة نحو الطول كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية
وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في خسوف الشمس والقمر انهما

ايتان من ايات الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا يكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر

باب ما جا في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح

نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته بمعنى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا بريح يقول تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء فاتو عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد وانكر غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكنها لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جا القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطبا كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطف قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالنفس فيسمى الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالى حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

اقسام ح

اذا خلا الجو من هواه فغشيهم غمة وبوس فهو حياة لكل حي كان انفاسه نفوس

وقد سبق زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد التحتية لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان تحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة ذلك اي ما عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

الملايك جمع ملاك على الاصل كالشمايل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستعمال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسهم فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق في القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وقد روى الدارمي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشا الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم اية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الى الاية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت فرواها احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبطه الله الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاءتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشرباه فسكرا

تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح
خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى
فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه على الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم
من رجال الصحيحين الا موسى هذا وهو الانصارى السلمى الحذاء وذكره ابن حبان فى كتاب
الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه اخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر
عن النبى صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن الثورى عن موسى بن عقبة
عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بنى ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق
به عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت فى ابيه
من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى كعب الاحبار عن كتب بنى اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين
من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزى فى زاد المسير انهما
هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس
قاله الضحاك وروى الحاكم فى مستدركه وقال انه صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس
وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من
المعاصى الحديث وفيه قال وفى ذلك الزمان امراة حسنها فى النساء كحسن الزهرة فى سائر
الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد فى شان الزهرة وقال انس فيما وصله المولف فى الهجرة قال
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود
من الملائكة روى انه لما كان عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه
صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبرانى لنحن الصافون اى الملائكة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسى البصرى
ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لى خليفة
اى ابن خياط العصفرى مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفى نسخة ح للتحويل للسند وقال لى خليفة
حدثنا يزيد بن زريع بزاى مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشى البصرى قال حدثنا
سعيد هو ابن ابى عروبة واسمه مهران اليشكرى وهشام هو الدستوائى قالا حدثنا قتادة
حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصارى رضى الله عنهما انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على
ابتداء الحال ثم استمر يقظانا فى القصة كلها واما ما وقع فى رواية شريك فى التوحيد فى اخر
الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظ
افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوى وقال عبد
الحق فى الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس
بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعنى رجلا بين الرجلين وهذا مختصر واوضحه رواية مسلم
من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاث بين الرجلين فاتيت فانطلقوا
بى وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبى صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ويقال
الكرما فى الثلاثة رجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلى
وابى الوقت قوله يعنى رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء
وسكون السين المهملتين مونث من ذهب ملئ حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام وهمزة مبنيا
للمفعول فى الماضى كذا فى الفرع وضبطه الدمياطى والتذكير باعتبار الاناء ولابى ذر عن الحموى ملان
بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى ملا بفتح الميم وسكون
اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل ومثلت له المعانى كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة
بالصور التى كانوا عليها فشق الملك وفى الفرع بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق البطن
بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين وادغمت الاولى
فى الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا

للمفعول

للمفعول بماء زمزم الذى هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذى وقع له فى زمن حليمة
السعدية ثم ملئ القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضاء نظرا الى المعنى اى مركوب ابيض
دون البغل وفوق الحمار هو البراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البرق لسرعة مشيه وكان
الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما فى
التنزيل سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السماء
كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى فيه كما سياتى ان شاء الله تعالى ولعل الراوى اختصره ووقع تعدد
المعراج قيل من هذا ولابى ذر فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا
قال ولابى ذر قيل جبريل قيل من معك قيل ولابى الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به لقى رحبا وسعة ولنعم المجئ جاء قال المظهر المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجئ مجيئه وقال فى التوضيح فيه شاهد
على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول فى نعم اذ التقدير نعم المجئ الذى جاءه فاتيت على ادم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبى فاتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل
قيل من ولللاصيلى ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابى ذر قيل ارسل
اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فاتيت على عيسى ويحيى ابنى الخالة فقالا
مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قيل محمد قيل ولابى ذر عن الحموى والمستملى قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجئ جاء فاتيت يوسف ولابى ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابى ذر
لفظ عليه قال ولابى ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا السماء الرابعة قيل من
هذا قيل ولابى ذر قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابى ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابى ذر ونعم المجئ جاء
فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابى الوقت مرحبا بك من
اخ ونبى خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبياء اخوة
فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال ولابى ذر قيل جبريل قيل ومن معك ولابى الوقت قيل محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابى ذر
لفظ عليه قال مرحبا بك من اخ ونبى فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قيل وفى نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر قيل وقد ارسل اليه
مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابى ذر ونعم المجئ فى الفرع وقد ارسل اليه قال نعم هكذا جاء
فاتيت على موسى فسلمت فقال له ولابى ذر عن الكشميهنى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبى
فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا انتفاع هذه
الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام
الذى بعث بعدى يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتى اشار الى تعظيم شان نبينا
ومنة الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات والزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا
فى الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية وخصوص من القوة
فالمراد استقصار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هذا ايضا
قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابى ذر ولنعم المجئ جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن
الكشميهنى عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبى سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا
انه راى ابراهيم فى السابعة وفى اول كتاب الصلوة فى السادسة فان قيل بتعدد الاسراء فلا
اشكال والا فيحتمل ان يكون راه فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الراء
اى كشف لى وقرب منى الى البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء
اخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت جبريل اى عنه
فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه
اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت
لى سدرة المنتهى اى كشف لى عنها وقربت منى السدرة التى ينتهى اليها ما يهبط من فوقها
وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف

جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع وورقها كآذان الفيول بضم الفاء جمع فيل
الحيوان المشهور أي في الشكل لا في المقدار في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فسألت جبريل عنها فقال أما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل أن
الباطنين السلسبيل والكوثر وأما الظاهران الفرات والنيل يخرجان من أصلها ثم
يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الأرض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة
فأقبلت حتى جئت موسى فقال لي ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال أنا أعلم
بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة قال التوربشتي أي مارستهم ولقيت
الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وإن أمتك لا تطيق
ذلك ولم يقل إنك وأمتك لا يطيقون لأن العجز مقصور على الأمة لا يتعداه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة
فارجع إلى ربك أي إلى الموضع الذي ناجيته فيه ربك فسله أي التخفيف فرجعت فسألته أي التخفيف
فجعلها أربعين أي صلاة ثم قال موسى مثله أي مما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف ثم جعلها الله
تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى أيضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها
تعالى عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها
سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم أي سلمت فلم أراجعه تعالى لأني
استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية أبي ذر بخير فنودي من قبل الله تعالى إني قد أمضيت
أنفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين إلى خمس وأجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشر
وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وأنكره أبو جعفر النحاس لأن ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى
ولأن النسخ وإن جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله إلى المخاطبين وهو شفاعة شفعها
عليه الصلاة والسلام لا نسخا وأجيب بأن النسخ إنما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن
الشفاعة لا تقتضي النسخ فقد يكون مبينا له وإن هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه
أنه تعالى أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام أن على أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ
ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر أمثالها فتأوله عليه الصلاة والسلام
على أنها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى تبين له أنها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالإسناد
السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشام
الدستوائي أدرجا قصة البيت المعمور في قصة الإسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من
قصة الإسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن
الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي
قال حدثنا أبو الأحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو وآخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام
ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الأعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب أبي سليمان الهمداني
الكوفي أنه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن تجعل
الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الأحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها
قال إن أحدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن أمه أربعين يوما
أي يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن
الجثة وحمل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تفسيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة
تحت كل ظفر وشعر فتمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم
في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال الصحابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم
بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم
أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه
إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا كان يوم السابع
جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما غليظا
جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف

في أول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ
لأنه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه
بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى الحس ولا
حركة الإرادية وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب
ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه فيؤمر
مبنيا للمفعول أي الملك بأربع كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا
أو حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى إليه لينتفع به كالعلم وغيره وأجله طويلا أو قصيرا وشقي
أو سعيد حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان
حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي
أو سعيد والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية
لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه
الأربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم إن الحكمة في تحول الإنسان في بطن أمه حالا بعد حالة
مع أن الله تعالى قادر أن يخلقه في أقل من لمحة فوائد منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق
على الأم فجعله أولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها إظهار قدرته
تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه
والإرشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين ثم من
علقة ثم من مضغة قادر على إعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فإن الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل ورفع وهو الذي في الفرع على أن
حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الأعمش وإن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع أي ما بقي بينه وبين أن يصل
إلى الجنة إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك
بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه
الفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني بعمل
أهل النار أي فيدخلها ويعمل أي بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة أي فيدخلها وفيه أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء
وجرى به القدر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود
والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال أخبرنا مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
أخبرني بالإفراد موسى بن عقبة الإمام في المغازي عن نافع أنه قال قال أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وتابعه أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه في الأدب عن عمرو بن علي
عنه عن ابن جريج عبد الملك أنه قال أخبرني بالإفراد موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل نصب على المفعولية إن الله
يحب فلانا فأحببه بهمزة قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة وأخرى ساكنة
فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه بتشديد الموحدة فيحبه
أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج
عند الإسماعيلي وإذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام أني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه
جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في
الأرض وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه
المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في
كتاب الأدب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال أبو ذر الهروي هو البخاري ورجح
الحافظ ابن حجر بأن أبا نعيم والإسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري
لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بأن عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم أن يكون محمد هنا
هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بأن يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا

ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر
عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين
المهملة والنون المخففة وهو السحاب زاد ومعنى وهو تفسير الراوي العنان ادرج في الحديث والسحاب
مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجه فتذكر
الملائكة الامر الذي قضي في السماء واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من
الحوادث فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه والقاف مخففة فتسمعه
فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون
معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية
بكسرها من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة
اخره راء مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل
الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري
عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول
فالاول الفاء للترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب لذي منتهاها الى اعداد كثيرة فاذا جلس
الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة
وهذا الحديث قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد المدني النبوي وحسان بن ثابت
الانصاري والواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت
انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
الاستخباري يقول يا حسان اجب عني اي قل جواب المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس جبريل
واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لانه
عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يودي
ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة
نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسمعيلي يقتضي
انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسمعيلي من رواية
عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث
قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلوة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي النمري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا
وهو نقيض المدح وقال الزركشي اهجهم بهمزة وصل وهاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم
بهجوهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله
تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ ولابي ذر لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين
ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن
حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا
ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة

وسكون

وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك
ابن النجار منهم ابو ايوب الانصاري وزاد اخرون زاد موسى بن اسمعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في
المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا
موكب جبريل ويجوز نصبه تقديره انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير
وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي الكوفي
قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي
رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون
مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق
عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحرث بن هشام قال سالت كيف ياتيك
الوحي واي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة
قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك ياتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني
الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي صوتا يشبه صوت الجلجل الذي يعلق
برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب
اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده
علي ويتمثل اي يتصور في الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزائد من خلقته
لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملائكة اي فل
بضم الفاء واللام وبفتح حذفت منه الالف والنون لغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال وهو
اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم
اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام والهاء الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة
بالنقل حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية
والواو ولا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر قال ولابي ذر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته ولابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر الشرائط الرؤية
كما لا يلزم من عدمها عدمها وانما لم تواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاستيذان والرقاق
وفي فضل عايشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء ح لتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر
عن ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن
ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا
بتخفيف اللام للعرض والتحضيض والتمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل
النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد تطلق بمعنى النزول المطلق كما يطلق نزل بمعنى انزل والتنزل على
وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من
الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته

وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه
من الاعراب فلم ازل استزيده الطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على احرف وسعة وتخفيفا
ويسال جبريل ربه تعالى ويزيد حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف
الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن
وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما تغير في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او بتغير في المعنى لا الصورة نحو تتلوا وتبلوا او عكس ذلكه فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا الصورة نحو تتلوا وتبلوا او عكس ذلك نحو السراط والصراط
او بتغيرهما نحو بالغ وبنيال واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص
نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى في الاظهار والادغام
وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات
المتنوعة في اداءه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود
خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك
اخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسد
الخبر اي حاصلا فيه حين تلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقي وكان جبريل
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن بنصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته
الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل ان يراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي
رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد الزجرة الاية اذا اراد
بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسلة تشبه لنشر
جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب
بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف قبل ان
يسأل واذا احتمل عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار ذلك
في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قال التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك اسناده قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصول عن محمد بن مقاتل وابن المبارك
يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القرآن
وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين
الحديث وروى ان قراءة زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام
مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا فيه مقدر محذوف
اي اخر تاخيرا يسيرا اي اخر صلوة العصر حتى بقي شيء من وقته فقال له اي علمه عروة بن الزبير
ابن العوام اما ان جبريل بالتخفيف لما عرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا
يشاركها الا في ذلك وفي اليونينية بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي
تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول
سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة
يقول له لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه
هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك

ابن مسعود

ابن مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين خمس صلوات وهذا يدل على
مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد القسملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر
ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان شيئا لكن امره الى الله
ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل
النار دخولا تخليديا قال اي ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر
لانه من تقديره اي وان زنا او وان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاكتفا
بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة
يتعاقبون مبتدأ وخبر تاتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة
كرر ملائكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلوة العصر اجتماعهم
في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير
ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين للعباد الى الصبح وكذلك
ملائكة النهار الى الليل ودليل القول الاكثرين فيسألهم ربهم وهو اعلم تعبدا لهم كما يكتب الاعمال
وهو اعلم بالجميع كيف تركتم عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم
يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة
العصر من كتاب الصلاة

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين

والملائكة في السماء امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين
او الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى
لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه
بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة
وقد ساق الاسمعيلي حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري
وبهذا الاسناد داود به لزال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسمعيل بن
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا
حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت
حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو ومخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان
او غيره كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه الصلاة
والسلام فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا
يا رسول الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها فيها تماثيل
قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك تضطجع عليها قال عليه الصلاة
والسلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة
الحيوانية يعذب يوم القيمة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء
بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد

المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الأول ابن عتبة بن مسعود أنه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقول سمعت أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه أو أعم قيل وامتناعهم من الدخول
لأكل النجاسة وقبح الرائحة ولا صورة تماثيل مضاف لتمثال العام إلى الخاص قال النووي الأظهر
أن الحكم عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الحديث ولأن الجرو الذي كان
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لأنه لم يعلم به ومع هذا امتنع
جبريل من دخول النبي صلى الله عليه وسلم البيت وعلل بالجرو تنبيه قال الدارقطني
لم يذكر الأوزاعي ابن عباس في إسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله
والقول قول من أثبته قال ورواه سالم أبو النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على أبي طلحة
نحوه وأخرج النسائي رواية الأوزاعي فأثبت ابن عباس تارة وأسقطه أخرى ورجح رواية من
أثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في بدء
الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجه
في اللباس وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح المصري كما جزم به أبو نعيم قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال أخبرنا عمرو بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشج بفتح الهمزة والشين
المعجمة وبالجيم المشددة حدثه أن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
مولى الحضرمي من أهل المدينة حدثه أن زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع
بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الأسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني أن أبا طلحة زيد حدثه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية أو غيرها قال بسر المذكور
فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فإذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه
تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا أي زيد بن خالد فقال عبيد الله الخولاني إنه
أي زيد قال إلا رقم بفتح الراء وسكون القاف أي النقش ووشي في ثوب ألا بالتخفيف استفهام سمعته
قلت لا لم أسمعه قال بلى قد سمعته قد ذكره أي الحديث ولأبي ذر ذكر بإسقاط ضمير المفعول
ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قال النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة
حيوان مما يلبس ثوبا وعمامة أو ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فإن كان في بساط يداس
ومخدة ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت
ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف إنما ينهى عما كان له ظل
ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فإن الستر الذي أنكر صلى الله عليه وسلم
لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك
استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب أو غير رقم وسواء كانت
في حائط أو ثوب أو بساط ممتهن وغير ممتهن عملا بظاهر الأحاديث لا سيما حديث النمرقة
قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث أخرجه المؤلف ومسلم وأبو داود في اللباس
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالإفراد أيضا عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم أنه ابن الحرث وهو خطأ لأنه لم
يدرك سالما ولأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال وعد النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل أن ينزل فلم ينزل يعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم عن العتب فقال
جبريل عليه السلام إنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب وأورده المؤلف هنا الحديث
هنا مختصرا وأورده في اللباس تاما وتأتي مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته قال
حدثنا إسمعيل هو ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن سمي بضم المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة عن أبي صالح
عبد الله بن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها

بالواو

بالواو والأمران جائزان ولا ترجيح لأحدهما على الآخر في مختار أصحابنا قيل وفيه دليل لمن
قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده وأجيب بأنا لا نسلم أنه دليل إذ
ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت أنه
عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع
وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة إلى الخطاب فإن من وافق قوله بالحمد قول
الملائكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التأمين وقد ثبت هذا
الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا أبي فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه
عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم
الأنصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن أبي حاتم ليس له صحبة عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحدكم ما دام في صلاة في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه
والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة إفاضة الإحسان
عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته أو ما لم يحدث
أي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار
الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وفي باب
من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه
يعلى بن أمية التميمي أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
وهو اسم خازن النار ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة
عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال رخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث
أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف
وزاد النسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا
ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري قال
حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط زوج النبي إلخ لأبي ذر حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك
يوم كان أشد من يوم غزوة أحد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش
ما لقيت وكان أشد بالرفع ولأبي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى وأشد خبر كان
واسمها عائد إلى مقدر وهو مفعول لقوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من
قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم إذ حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث
بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف على ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد الألف
لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الألف
لام أخرى واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السيرة أن الذي
كلمه هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند أهل النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه فعمد إلى ثلاثة
نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو وعرض عليهم نفسه
وشكى إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد وضحوه بالحجارة حتى أدموا رجليه
فانطلقت وأنا مهموم على وجهي أي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران
هائما لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك فلم أستفق مما أنا فيه من الغم إلا وأنا بقرن
الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل
أيضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني
فنظرت إليها فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ولأبي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله إليك
ملك الجبال الذي سخرت له وبيده أمرها لتأمره بما شئت فيهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال
جبريل أو كما سمعت منه فيما ولأبي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه مقدر
أي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد

ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة
وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله
قعيقعان وقال الكرماني ثور وقعيقعان وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج بضم الياء
من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيئا تفسير
وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي
وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي
عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له
ست مائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله
تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا
بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق
السماء اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض قال الخطابي يحتمل ان
يكون الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا
في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من
زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر
عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب
والجمهور على ثبوت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها اذ لم تخبر انها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول لم ار ربي وانما ذكرته
متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى
لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته في هيئته وخلقه بفتح الخاء وكسر اللام
الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة
وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بن الاشوع ونسبه الى جده
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها
لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اي فما وجه قوله تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك انما هو دنو
جبريل كان ياتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي
صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته اي
الحقيقية من غير تشكل فسد الافق وكذا راه عليه الصلاة والسلام مرة اخرى عند
سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام
ورؤيا الانبياء وحي رجلين اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي
فقال اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل

ساقه هنا مختصرا جدا وتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه
راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق الاخر حتى يبلغ قفاه وآخر يشدخ راس آخر بصخرة
ونهرا من دم فيه رجل واخر قائم على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد
ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ
وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق
شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار
والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق
شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قال سيدي
عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد
ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك ان يجوز لها الامتناع في النهار
وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فيما
وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري قال في المقدمة
متابعة ابي حمزة لم ارها وابن داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد
خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي كلاهما عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة
وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح
العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم
انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف
وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحرا ولابي ذر بحراء وهو جبريل وحراء بالصرف
وعدمه قاعد على كرسي بين السماء والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجئثت بجيم مضمومة
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض
بكسر الواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من غير همز اي سقطت فجئت اهلي فقلت
لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز
فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر رحمه فانذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة بن
خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة
عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد
الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط
طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس
بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون
المضمومة همزة مفتوحة فهاء تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا
لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله مائلا لونه الى الحمرة والبياض
فلم يكن شديدهما سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر
ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم
ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات

حيث وضع اياه موضع اياى او الراوى نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن فى مرية شك من لقايه
يعنى موسى فيكون كما فى الكشاف فذكر عيسى وما يتبعه مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن
متعلقه واخر ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اى لا تكن يا محمد فى رؤية
ما رايت من الايات فى شك فعلى هذا الخطاب فى قوله فلا تكن للنبى صلى الله عليه وسلم والكلام
كله متصل ليس فيه تغيير من الراوى لالفظ اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام
الراوى ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج فى صدورهم
وقال المظهرى الخطاب فى فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير
فى لقايه عايد الى الدجال اى اذا كان خروجه موعودا فلا تك فى شك من لقايه ذكره فى شرح
المشكاة قال انس رضى الله عنه فيما وصله المولف فى باب لا يدخل المدينة الدجال من اواخر
الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله فى الفتن كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكة
المدينة من الدجال ان يدخلها

باب ما جاء فى صفة الجنة وانها مخلوقة

وموجودة الآن قال ابو العالية رفيع الرياحى مما وصله ابن ابى حاتم مطهرة من قوله تعالى
ولهم فيها ازواج مطهرة اى من الحيض والبول والبزاق بالزاى ولابى ذر والبصاق
بالصاد وزاد ابن ابى حاتم ومن المنى والولد كلما رزقوا اى اوتوا بشئ ثم اتوا باخر
غيره قالوا هذا الذى رزقنا من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف والمراد
بالقبلية ما كان فى الدنيا ولابى ذر عن الحموى والمستملى اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء
وصوبه السفاقسى والاول بمعنى المجى واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا فى اللون
ويختلف فى الطعوم ولابى ذر فى الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا
الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اى يقطفون بكسر الطاء كيف شاوا رواه عبد بن حميد من
طريق اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء دانية قريبة قال الكرمانى فان قلت كيف فسر القطوف
بيقطفون قلت جعل قطوفها جملة حالية واخذ لازمها الارايك وهى السرر زاد ابن عباس
فى الحجال وقال الحسن البصرى اى فى قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة فى الوجوه
والسرور فى القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا
فى قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحاء وبدالين مهملات اى قوية
الجرية وروى عن مجاهد ايضا قال تجرى شبه السيل اى فى قوة الجرى وعن عكرمة فيما رواه ابن
ابى حاتم السلسبيل اسم العين غول اى وجع البطن ولابى ذر وجع بطن ينزفون اى لا تذهب
عقولهم قيل هى ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اى ممتليا وصله عبد بن
حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اى نواهد جمع ناهد وهى التى بدا ثديها وهذا
وصله ابن ابى حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة التسنيم شئ يعلو
شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف
للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اى طينه مسك وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد
وعن ابى الدرداء فيما رواه ابن جرير قال الشراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا
من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى
فى سفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجرى على المسك ولذلك يرسب منه فى الاناء
فى اخر الشراب كما يرسب الطين فى آنية الدنيا نضاختان اى فياضتان وصله ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة
وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدى مرمولة بالذهب واللؤلؤ
وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة
والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابى ذر زيادة بتعبيرها عربا مثقلة اى مضمومة الراء
واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر
الراء وعند الطبرى من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول

اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة
المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هى
الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب
العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان
الرزق اخرجه البيهقى والمنضود هو الموز رواه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد والمخضود هو
الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحاء حملا ويقال ايضا المخضود الذى لا شوك له وقال مجاهد منضود
متراكم الثمر يذكر ذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدى
منضود مصفوف وروى ابن ابى حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت
عليا يقول فى طلح منضود قال الطلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكانه
وصفه بانه مخضود وهو الذى لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين
والراء ولابى ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب اى جار وفرش مرفوعة اى بعضها فوق بعض وصله
الفريابى عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسماية عام وقيل هى النساء لان
المرأة يكنى عنها بالفراش لغوا اى باطلا تاثيما اى كذبا وصله الفريابى عن مجاهد افنان اى
اغصان وجنا الجنتين دان اى ما يجتنى قريب وصله الطبرى عن مجاهد مدهامتان
اى سوداوان من الرى وصله الفريابى عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى
الكوفى ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى اى فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك والعرض على
الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اى فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة
فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بمن واقيم المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران
لا متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اى فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا
الحديث قد سبق فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير
بفتح الزاى وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردى البصرى قال حدثنا ابو رجا
بالجيم عمران بن ملحان العطاردى البصرى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت فى الجنة بتشديد الطاء اى اشرفت ليلة الاسراء او فى المنام
او فى صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النساء لما يغلب عليهن
من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله
القرطبى وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت فى الجنة لدلالته على وجودها حالة
اطلاعه والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق والنكاح والترمذى فى صفة جهنم والنسائى فى عشرة النساء
والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم الجمحى مولاهم
البصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه
قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نايم رايتنى
اى رايت نفسى فى الجنة ورؤيا الانبياء حق فاذا امرأة هى ام سليم تتوضأ وضوءا شرعيا
فيه ولكونها محافظة فى الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا
لتنزيه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذى من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر
فقالوا جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد فى النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته
بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا وشوقا اليه وقال عمر رضى الله عنه
اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا فى
مناقب عمر رضى الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى السلمى
مولاهم البصرى قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصرى قال سمعت
ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث عن
ابى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعرى عن ابيه عبد الله ابو موسى الاشعرى ان النبى ولابى ذر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو
المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي ذرعا مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة
على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني من اهل لا يراهم الآخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله
في سورة الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة
وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن
بلفظ عرضها قليلا فتأمل وبه قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي
في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي
ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة معارض
بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤوا ان
شئتم هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري
لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر
لاولئك واخفاه من جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني
اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن
لا يبصقون بالقاف فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في
مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية
الثانية ولا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد
في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل
للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى
كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت
العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويعين الرواية الآتية قريبا ان
شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة ان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح
ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على
الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من يمسها اصلا او يستعمل
العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال ورشحهم المسك
اي عرقهم كالمسك في طيب رائحته ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان
اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتأمل ويأتي قريبا ان
شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين
وعند [illegible] عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعون من اهل
ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امرأة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن
عبد الرحمن الدمشقي وثقه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني
ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى
قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث
الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث
محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه
يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال لكذا وكذا

زوجة

زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمؤمن
في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر عبد الله بن قيس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التأنيث قد
تكررت في الحديث والاشهر تركها واكثرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستبيلها فسكت ولم يجد جوابا

يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقها بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في
داخل العظم من وراء اللحم والجلد من الحسن والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث
ابي سعيد المروي عند احمد يقطر وجهه في خدها اصفى من المرآة وفي حديث ابن مسعود عند ابن
حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة
حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه
حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه ولابي ذر يرى مبنيا للمفعول مخ سوقهما
بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها
من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد
يسبحون الله متلذذين به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون
ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا اذا طويت يكون الليل لو
كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح
والتكبير كما يلهمون النفس حينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة
ربهم تعالى وامتلأت بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة
البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما
اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة افراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع
من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشد اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على
قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل
امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة
وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى
ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ سوقها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها
من وراء اللحم من الحسن تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع يسبحون الله
يتلذذون بالتسبيح بكرة وعشيا في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب
لا يسقمون اذ هي دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة
تستقذر آنيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى
اهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة وامشاطهم الذهب وفي الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة
وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولابي ذر وقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان
الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري
الابكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه
تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة
قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار
الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم
عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري
ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا

يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا اي الصحابة يتعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تتبذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة

حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا

لا يقطعها

وفي

وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير انه غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلون على اثارهم كاحسن كوكب دري في افق السماء اضاءة بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل من الدرء بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة له من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ها في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المرء مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري الكوفي انه قال اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسمعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شأنها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية الشديد الاضاءة الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المشرف على الغروب كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقوله متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي السياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب

رجال

وايجاب الثاني اعلى بل هم رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل
الجنة مومنون مصدقون لكن امتاز هولاء بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي
وان ابا بكر وعمر منهما وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام واقام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيبقى مومنوا ساير الامم فيها اشتهى والغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل مما يتحقق
لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان منهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع
قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم

مما وصله في الصيام من انفق زوجين من اي شيئين كان صنفين او متشابهين كبعيرين
او درهمين دعي باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي في هذا
الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث
وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة اخره فاء ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة
ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم
من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصيام وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر
الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة وقال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة
وباب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا
من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند
ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع
الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين

باب صفة النار وانها مخلوقة

غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماؤها
وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين
اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة
وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد
السين المكسورة واحد في كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
هو كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر
بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة مما وصله ابن ابي حاتم
حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية
وقال غيره غير عكرمة حاصبا الريح العاصف الشديدة والحاصب ما ترمي به الريح لان الحاصب الريح
ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب
في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء والغبار اي ماخوذ من حصباء الحجارة وهي
الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة
خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الفاء وكسر الطاء وبعدها همزة تورون في قوله

تعالى

تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة
للمقوين في قوله تعالى ومتاعا للمقوين اي للمسافرين رواه الطبراني عن ابن عباس والقي بكسر
القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري
صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني ويخلط بالحميم وكل شيء تخلطه بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت
شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري
وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير
واخره شهيق وردا في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن
عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود عند الطبراني
واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر
خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم
باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الصفر يذاب
ثم يصب على روسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في
قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم في
امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم
وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اذا تركتها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر
بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي
يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال عليه الصلاة والسلام لبلال الموذن ابرد اي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا
في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفيء يعني التلول يعني مال
الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة وكسر
فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ذكوان
ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة
اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر كما
يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال الطيبي من
هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عايشة رضي الله عنها بسند
جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى
وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني وللقايل ان يقول من
محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او حكما او تشبيها او بعض
الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها
حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها
بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره
على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في
الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفيس والذي
خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري
عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم
الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها

بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اي اطفأها زاد في
اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى
ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا
للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء وكما ان النار تزال بالماء
كذلك حرارة الحمى وحق له فابردوها بصيغة الجمع من اوصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية
وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة
رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد
فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيد الشك راويه
وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على
تقدير ان لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والسين المهملة ابو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال
اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة حرها
وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء
زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر
كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش
على بدن المحموم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالصحابي ولاسيما اسماء التي هي ممن
كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى
الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد والشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون
اطرافه بالماء البارد الشديد البرودة ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض قال
في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا
فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم
من العرضية الحادثة عن شدة الحر وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ناركم هي التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول
الله لم اعرف القايل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا
اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد
المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه الصلاة
والسلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا
لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة
جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله
ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح
يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقرأ

يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن حارثة لو اتيت
فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفاء ثائرتها وجواب لو محذوف او هي للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها
ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون
اني اكلمه فيما بيني وبينه دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة طلبا للمصلحة
بالانكار لما في المجاهرة من التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول
من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد
شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيطرح في النار
فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج
بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك
الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر استفهام استخباري
ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه
تابعه اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله
البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب

باب صفة ابليس وهو شخص

روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن الشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا والاية
البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اي تدل على انه منهم والا
لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز
ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من
الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه
كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس
والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفرد
من النار ولحسنه كان يقال له طاووس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس
بعد وهذا يؤيد قول القايل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا صرف كالاكليل
وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا
اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا
اي متمردا وفي قوله فليبتكن اذان اي يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز
اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله تعالى ورجلك الرجالة بتشديد الراء
والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله
تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين
مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية

اى اودعته كتابى هشام انه سمعه اى الحديث ووعاه اى حفظه عن ابيه عروة عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت سحر النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية
وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشئ من امور الدنيا وفى رواية ابن عيينة
عند المولف فى الطب حتى كان يرى انه ياتى النسا وما يفعله وفى جامع معمر عن الزهرى انه عليه
الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل
انها مقحمة وقيل بل هى من اضافة الشئ الى نفسه على راى من يجيزه دعا ودعا اى مرتين ولمسلم
من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة
اشعرت اى اعلمت ان الله عز وجل افتانى فيما فيه شفاى وللحميدى افتانى فى امر
استفتيته فيه اى اجابنى فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعى طالب والمجيب
مستفتى او المعنى اجابنى عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه
لما اشتبه عليه من الامر اتانى رجلان وعند الطبرانى من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتانى
ملكان وعند ابن سعد فى رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما
جزم به الدمياطى فى السيرة عند راسى وقعد الاخر وهو ميكائيل عند رجلى بالتثنية
فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك فى المنام
اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفى رواية ابن عيينة عند الاسمعيلى فانتبه من نومه ذات
يوم لكن فى حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم
واليقظان قال اى جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدتين
بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اى ميكائيل
لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم
بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فميم اليهودى قال فيماذا قال فى
مشط بضم الميم واسكان الشين وقد تكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله
فقط واحد الامشاط الالة التى يمشط بها الشعر وفى حديث عمرة عن عايشة انه مشط صلى الله
عليه وسلم ومشاقة بالقاف فيما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء
والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع وغشاه اذا جف
قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو فى بير ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة
بالمدينة فى بستان بنى زريق بتقديم الزاى المضمومة على الراء من اليهود وقال البكرى والاصمعى
بير اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القايل بالاول وكلاهما صحيح ويانى بيان ذلك ان شا الله
تعالى فى كتاب الطب بعون الله فخرج اليها الى البير المذكورة النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى
الطب فى اناس من اصحابه ويانى ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمى منهم ثم رجع فقال
لعايشة حين رجع نخلها التى الى جانبها كانها اى النخل ولابى ذر عن الحموى والمستملى كانه
اى النخل رؤوس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤوس النخل وفى الطب وكان رؤوس
نخلها رؤوس الشياطين اى فى قبح المنظر قالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه الصلاة
والسلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفانى الله وخشيت ان يثير
استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم
دفنت البير بضم الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفى الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبى صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج
قال فقلت الا انتشرت فقال اما والله فقد شفانى واكره ان اثير على احد من الناس شرا
فاثبت استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من بقية من
روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج السحر مرتين فى روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد
ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفى رواية عمرة عن عايشة انه وجد فى الطلعة
تمثالا من شمع تمثال النبى صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة
فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها
راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك
واخرجه فى الطب ايضا وكذا النساى وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قصر ابو ذر
على قوله اسمعيل واسقط ما بعده قال حدثنى بالافراد اخى عبد الحميد بن ابى اويس عن سليمان

ابن

ابن بلال التيمى مولاهم المدنى عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم موخرة اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل
عقدة مكانها اى فى مكان العاقدة قايلا باق عليك ليل طويل فارقد قال فى المغرب يقال ضرب
الشبكة على الطاير القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اى ليل طويل عليك اغراء اى عليك
بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل يضرب بحجب
الحس عن النايم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث
فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقده الثلاث كلها
فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاث لان الصلاة مستلزمة
للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من الطاعة التى تسرع به الى المقام الزلفى وترقيه
الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان فى عقد نفسه الامارة طيب النفس
والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقا اثر تثبيط الشيطان وظفره به
وهذا الحديث قد سبق فى التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة هو محمد بن ابى شيبة
واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى العبسى الكوفى اخو ابى بكر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعنى
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود
قال وايم الله لقد بال فى اذن صاحبكم ليله يعنى نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه
الصلاة والسلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا فى اذنيه بالتثنية او قال
فى اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبى بانه اشارة
الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول لانه من بين الاخبثين لانه مع
خباثته اسهل مدخلا فى تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل فى جميع
الاعضا وهذا الحديث مر فى التهجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين
رافع الغطفانى الاشجعى مولاهم الكوفى عن كريب هو ابن ابى مسلم الهاشمى مولاهم المدنى مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم
اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابى داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتى اهله
وعند الاسمعيلى من رواية روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله
وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا ابعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها فى
بدنه ودينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق
الوجوب لا بطريق الجواز ولم يفتنه بالكفر ولم يشارك ابيه فى جماع امه كما روى عن
مجاهد ان الذى يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشى
فى باب تحريم الفواحش باب من اى شئ يكون المخنث بسنده الى ابن عباس قال المخنثون اولاد
الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان
ياتى الرجل امراته وهى حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث
وحديث الباب وفى النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طلع حاجب الشمس اى طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التى لا سبب لها حتى تبرز
اى تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلوة التى لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح
الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية اى لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها
فانها تطلع بين قرنى شيطان او الشيطان جانبى راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرمانى
يقال انه ينتصب فى محاذاة تطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبى راسه لتقع السجدة له
اذا سجد عبدة الشمس لها ولابى ذر عن الكشميهنى الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد

المعرف قال عبد بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى في
باب الصلوة بعد الفجر من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد
العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد اي الخدري وضبب في الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء آدمي او غيره وهو يصلي فليمنعه ندبا بالاجماع
فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة دفع المنع من غير ان
ينتهي الى الاعمال المنافية للصلوة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو
اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح
ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا الا انه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلوة والاشتغال بها والسكون
اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود وفي الدية خلاف
فانما هو شيطان اي معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل
فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث
سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلوة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد
التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسمعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه
من الطعام اي التمر فاخذته يعني الآتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات
واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن
قال اذا اويت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا آية الكرسي زاد في الوكالة الله
لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية لن يزال الله حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ ولا
يقربك شيطان حتى يصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الياء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكر من فضل آية الكرسي
وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط
ابن الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشيطان احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من
خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته
عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر
الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم
محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب ماخوذا من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض
آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد وداخل تحت اسم الخلق ولو فتح
هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى
والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام
من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول
رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب
السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن

رجس

رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا
السمع حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب
كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك
كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه
اختصار وحذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل
انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قال لفتاه آتنا غداءنا فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا
فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة
وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا
فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال
المهملة اي الطعام الذي يوكل اول النهار قال ارايت اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي فقدته ونسيت ذكره لما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله واسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا وعوض عن ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال
ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ههنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لها ومراده عليه الصلاة والسلام
ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما
اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري هو من شيوخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع
ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة
ساكنة ففوقية مفتوحة فجيم فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر
او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر
عن الكشميهني وقال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت
وان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع
للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا اخيف على الصبيان من
ايذائهم فاذا ذهب ساعة من العشاء اي ذهب بعض الظلمة لا امتدادها فحلوهم بالحاء المهملة
المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق
بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه
واطفئ بالهمز مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق البيت
وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح
عام يشمل السراج وغيره يعم القنديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله
عليه واوك سقاءك بكسر الهمزة والمد اي اشدد فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه
وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان
لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات
وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث وعن الاعاجم كانوا يتقون ذلك في الاول واذكر
اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر عليه على الاناء شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف
الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الائمة

وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن علي زين العابدين ابن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر
بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته
ثم قمت فانقلبت اي رجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف
وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل اسيد بن حضير وعباد بن
بشر فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم لما اي شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الراء على
هينتكما فما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه
الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من
الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار
فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما دلنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهواء لم يمتنع
دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع
الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا
كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابو عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة ابليس وكيف
وصوله الى القلب قيل كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه
جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان
قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله
الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان
يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل
فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار
والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام
والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان
دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما فيما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس
واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا
ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله
خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه
ان يريه موضع الشيطان فاتى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه
حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن
انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه
ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيئا فتهلكا لان
الظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث
تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم
المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماءهما يستبان يتشاتمان
فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في المذبح
من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان الذي قال له
ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به
جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين له

اشرهما في المتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صح

افساد

افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه
ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار
الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او كان من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب
بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
قال جنبني الشيطان بالافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة
قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند
الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بالواو وقبل قال في هذا الباب
وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان
بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض لم يحمله
احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش
سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام
بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي
عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض
لي فشد علي يقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمرور بين يديه واليه ذهب
الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلوة من مرور الكلب الاسود
فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون
بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر منه العفرتة افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون
منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة
من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان
اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه
رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال
حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان
فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب
اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين
وهو يخطر في مشيته يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز
بين الانسان وقلبه يوسوسه اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالهمزة
صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد
سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة يتمها ومبحث ذلك سبق في
بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان بضم العين
في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر
جنبه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في
آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين

اللهم

فيقلع

وهي المشيمة وفي آل عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر امه انه
بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في آل عمران وغيرها ثم يقول
ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما
حفظا ببركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن
اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن
ابى اسحق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي
انه قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة
بهامش الفرع نقلتها من هنا قال ابو الدرداء اى قال ابو الدرداء بعد مجيئه افيكم الذى
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بقوله عليه الصلاة
والسلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله عليه الصلاة والسلام
المروى في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما لكونه
يختار الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي شانه ان يامر بالغى وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى آخره وقال
الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر
وكان رحمة لنا بقفينا الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابى هلال الليثي المدني
ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبرني عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة ولابي ذر تحدث باسقاط
احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام
جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق بالامر حال لكونه يكون في الارض فتسمع بغير تا بعد
الشين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح الفوقية
وضم القاف وتشديد الراء المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن
كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اى كما تنطبق القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيه
او يلقيها في اذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها
مع اليد او على الصفا فيزيدون معها اى مع الكلمة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وفي
الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير
هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن
ابى بكر الصديق قال حدثنا ابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد
الفوقية وبالهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة في عضلات الفك من الشيطان
لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة
الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده
ما استطاع قال في الفتح اى ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد
حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اى ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ
الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصورا من
غير همز حكاية صوت المتثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك واخرج ابن ابى شيبة والبخاري
في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من
طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن
يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون
فصاح ابليس اى عباد الله يريد المسلمين اخراكم اى احذروا الذين من وراءكم متاخرين عنكم
اى اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم اى فاقتتلت هي واخراهم

فنظر

تحدث م

فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال اى عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اى من عباد الله
لغير ابى ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاى
المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكفار قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منه بقية خير دعاء واستغفار لقاتل ابيه
حتى لحق بالله عز وجل وعند ابى اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته
على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي
الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين
مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابى الشعثاء المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
التفات الرجل براسه يمينا او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه
الشيطان من صلاة احدكم لان الصلاة لما كان فيها ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة الله مولاه وهو مقبل عليه
والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة
فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحارث بن
ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابى كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابى قتادة صرح بتحديث ابى قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير
الصالحة تسمى الحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم
الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان
ليحزنه ويسوء ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام يخافه
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شرها
اى الرؤيا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابى بكر اى ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اى القول المذكور
له عدل بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة اى حصنا
يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا
يظن انها من الحدود التي نهى عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن
المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره اى الا ان
يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان
ياتي به متواليا في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له حرزا في جميع
ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة في ثواب

التهليل

التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمرو المدني ان محمد بن سعد
ابن ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن
وهيب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة
حال كونهن عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته
او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي
يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
يريد لازم الضحك وهو السرور فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللائي بالهمز بدل الفوقية كن عندي يكلمنني فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء الهيبة
ثم قال عمر رضي الله عنه عنهن اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي
الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن
كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل قد تجرد لا للمشاركة في اصل
الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره ان لافعل
حالات احداها وهي ان تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه
وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه
على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يتعرى
على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك المعنى الثاني وهو الاشتراك
كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى
ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل اي للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو
بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث
وهو كون الزيادة على مصاحبه فتكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة
لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ
قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بان الترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي
في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة
له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين
في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين
او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفاء مفتوحة
فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل
وان عمر فارق سبيل الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي

القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ اراه بضم
الهمزة اي اظنه احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا
بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران
وبازالة ما فيه يصح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ التي
يتوصل منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء في التثاؤب
الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار
والخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم وهو
اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا
نام تجتمع فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام
من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع
والقيام على حقوق الصلاة وادابها ثم قال التوربشتي ما ذكرهو من طريق الاحتمال وحق الادب
دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم
في هذا الحديث واخواته بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني
وكاشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر
الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشيء
من الذكر كما في الحديث اية الكرسي اذا قرئت عند الاضطجاع لا يقربه الشيطان وهذا الحديث اخرجه
مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

وجود ذكر على الطاعات

على المعاصي فقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص
والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المسند لاسحق بن بشير القرشي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري
مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة
اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ومثل جعل هؤلاء الثلاثة
عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة
منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة
الواحد الى الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة
التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القران
والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف
تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجني نار حقيقة
وان كان اصله منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عرض الشيطان له في
صلاته انه حقيقة حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل
ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء هم اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة يجوز
ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم
لا نراهم مردود فان الرقة ليست مانعة عن الرؤية ويجوز ان تخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام
الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى ابن اسحق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس
لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى
ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا
يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم الا حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى
ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرعهم الانس لانه تعالى

لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول
اوقات الاستقبال من غير تخصيص وله اي لابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاحكام
وممن ترد شهادته ولا تسلم عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى
بسنده عن حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته
لانه تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على
صورهم التي خلقوا عليها ومن زعم انه يراهم بعد ان يتصوروا على صور شيء من الحيوان فلا وقد
تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة
سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر قال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان
بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير
خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا
بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل
على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرهم انفسهم
فذلك محال لان انتقالها من صورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا
انتقضت بطلت الحيوة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر
ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا
عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة
كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن
حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف
خشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم
اصنافا فصنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان
رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابن المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد
ابن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح الذي
عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها
حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى
اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه حتى فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه
صلى الله عليه وسلم الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر
علف لدوابكم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه
فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل
ولا تشرب ويتوقف لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز
اي كل يحبه الشيطان ويزينه ويدعو اليه قاله ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل
شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه
تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا
رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب
ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل
لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان يدل على انه ياتي من الجن الطمث وهو الاقتصاص الذي يكون معه تدمية من الفرج
او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهي تدل

على

على انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذ كان مما يلد ونذر رقيقا الا ترى انا قد
نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد
الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع
المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة
فيها ليقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب
الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية
الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون
على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر
الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع
نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في
الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة
بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الجن ولم يرسل من الجن
الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير
مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانهم يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة
رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك
قوم منهم الضحاك وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا
منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى
اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس
جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان
الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره
قال في الاحكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع
ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسكم قال
الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا
تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف
فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى
ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
وروى عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة
وعن مالك انه استدل بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم الثواب
ثم قال تعالى فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شانه
ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس فالجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون
فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيستغنون بذلك وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا
عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ماثور عن مالك والشافعي واحمد وقيل
انهم على الاعراف وتوقف بعضهم في الجواب عن هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
اي نقصا قاله يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي
الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة
نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن اي قائلو هذا القول وهم الكفار اي سادات
لمحضرون ستحضر للحساب ولا بحذر وامهاتهن والاولى وجه اي ستحضر
قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قائلو هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي ستحضر
للحساب جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال حدثنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالافراد
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب

تحب الغنم وتحب البادية الصحرا التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية اوفيها او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء الاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غاية صوته جن ولا انس ولا شئ من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيمة ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على انه يحشر يوم القيمة

باب قوله جل وعز واذ صرفنا

(سقط لغير ابي ذر باب لغير)

اليك نفرا دون العشرة والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشئ وماشئ والاحقب وعند ابن اسحق حسا وميسا وانين والاحقم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا

باب قول الله تعالى وبث فيها

(في الارض ... ورق)

من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضا والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا آخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه قاله ابو عبيدة يقال صافات اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الافعى قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة ويسقطان الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سياتي قريبا ان شا الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة

على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجدن في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن سمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد اي عن الزهري فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب ابو على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجهني فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري فيما ذكره في نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسمعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر راني ولابي ذر عن المستملي فراني ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا

باب خير مال المسلم غنم

(بالتنوين)

اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يوشك ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها مواقع العشب والكلاء في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالاعجاب بالنفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو شديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو الة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب قال القرطبي لبيوني في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح

عليها قاله الأصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين أصحاب الحروث
والمواشي أهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين أي ليسوا من أهل الحضر بل من أهل البدو
قال في القاموس المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس
بكسرها مشددة الطمأنينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه
إلا قولهم عليه ضريبة أي خراج معلوم في أهل الغنم لأنهم في الغالب دون أهل الإبل في التوسع والكثرة
وهما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث أم هانئ المروي في ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها اتخذي الغنم فإن فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو
ابن القطان عن إسمعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي قال حدثني بالإفراد قيس هو ابن أبي
حازم البجلي عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري البدري أنه قال أشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان مبتدأ وخبر وأصله يمني بياء النسبة فحذفوا
الياء للتخفيف وعوض الألف بدلها أي الإيمان منسوب إلى أهل اليمن وحمله ابن الصلاح على
ظاهره وحقيقته لإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف
بشيء وقوي إيمانه به نسب ذلك الشيء إليه إشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال أهل اليمن حينئذ
وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقابه كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه
وقوي إيمانه فكانت نسبة الإيمان إليهم بذلك إشعارا بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي له
عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الإيمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك
الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن
ظاهره من حيث أن مبدأ الإيمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وورد في اليمانية إجمالا
وحكى أبو عبيد في ذلك أقوالا فقيل مكة لأنها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة
فإنه يروى في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين
مكة اليمن وأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الإيمان يمان فنسبهما إلى اليمن
لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الإيمان
إليهم لكونهم أنصاره وعورض بأن في بعض طرقه عند مسلم أتاكم أهل اليمن والأنصار من جملة
المخاطبين بذلك فهم إذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب وأشار بيده نحو اليمن إشارة إلى أن المراد به
أهلها حينئذ لا الذين كانوا أصلهم منها ها هنا ألا بالتخفيف إن القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين أي المصوتين عند أصول أذناب الإبل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان
بالتثنية جانبا رأسه لأنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين قرني رأسه أي
جانبيه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني
بدل منه وقال النووي أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة
الترك العاتية الشديدة البأس وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم
في الإيمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الإمام عن
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة
وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على أدياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسألوا الله
من فضله فإنها رأت ملكا بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم
بالتضرع والإخلاص فتحصل الإجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في
الديك من الخواص العجيبة معرفة الأوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يتفاوت
منه سواء طال الليل أو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك
ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات وأخرج
الإمام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على أن من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب
ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه
صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر

وعند

وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه
من غير دلالة سواها إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة والله الموفق وإذا سمعتم
نهيق الحمار جمعه حمير وحمر وأحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فإنه
رأى شيطانا ولأبي ذر فإنها أي الحمير رأت شيطانا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات
وأبو داود في الأدب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة وبه قال
حدثنا إسحق هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم أو ابن منصور بن كوسج المروزي قال أخبرنا
روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد عطاء هو ابن أبي رباح أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون
النون ظلامه أو أول ظلامه أو أمسيتم بالشك من الراوي دخلتم في المساء فكفوا صبيانكم عن
الانتشار فإن الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فإذا ذهب ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولأبي ذر عن
المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وأغلقوا الأبواب بقطع همزة وأغلقوا
واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في
باب صفة إبليس وجنوده قال ابن جريج وأخبرني بالإفراد عمرو بن دينار أنه سمع جابر
ابن عبد الله يروي نحو ما أخبرني بالإفراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله
واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن
خالد ولغير أبي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول أمة
رفع نائب عن الفاعل طائفة من بني إسرائيل لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت
وإني لا أراها بضم الهمزة أي لا أظنها إلا الفأر بإسكان الهمزة وزاد مسلم في طريق أخرى عن
ابن سيرين مسخ وآية ذلك إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب لأن لحوم الإبل وألبانها
حرمت على بني إسرائيل وإذا وضع لها ألبان الشاء أي الغنم شربت لأنه حلال لهم كلحمها
وهو دليل على المسخ قال أبو هريرة فحدثت كعبا الأحبار بذلك فقال لي أنت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقوله قال أبو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولأبي ذر فقال لي كعب
أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال أبو هريرة قلت له أفأقرأ التوراة
بهمزة الاستفهام الإنكاري وعند مسلم قال أفأنزلت على التوراة أي إنه لا أقول إلا ما سمعته
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له
نسل أم لا فذهب أبو إسحق الزجاج وابن العربي أبو بكر إلى أن الموجود من القردة
من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود
عند مسلم مرفوعا أن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك وأجابوا عن حديث الباب أنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يوحى إليه
بحقيقة الأمر في ذلك وكذا لم يجزم به بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث ابن مسعود
ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث أخرجه
مسلم في أواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري
مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله أنه قال حدثني بالإفراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع أيضا على
أوزاغ ووزغان ووزاغ وهو سام أبرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها
واللام في قوله للوزغ بمعنى عن أي قال عن الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير وأصل
الفسق الخروج ووصفت هنا بالفسق كالمذكورين في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله
تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالإيذاء والإفساد قالت عائشة رضي الله عنها

ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه
غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت
فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة
رضي الله عنها سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال
عروة او عائشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى
الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بان الزهري يكون منقطعا قال في الفتح
مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه
وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود
واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه
على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة
ورجحه بمقتضى التركيب ونقل الترمذي ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه
ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم
من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر
ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة
وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها
بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن
ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن
الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال
النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة
وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر يمحو نوره ويصيب
الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته
عن هشام فيما وصله احمد بن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة
وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن
مسربل بن ارمك بن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال
حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اي يعميه
ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن
ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم
بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر لسبب ياتي ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها فقال انظروا
اين هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك
الذي قاله عليه الصلاة والسلام فلقيت ولابي ذر لذلك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا
لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضا او الصغيرة
او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه

اذا رأته ويذهب البصر يعميه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو
اشارة الى انهما صنفان وهنا دل انه صنف واحد واجاب في الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين
الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحد الصفتين
وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيه وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان
الاستثناء في قوله الا كل ابتر متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجنان
ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن
زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة
والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله
عليه الصلاة والسلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثارهن فليس منا رواه ابو داود فحدثه
ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت
ويكون فيها فامسك ابن عمر عنها

باب اذا وقع الذباب

بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه ولابوي ذر
والوقت في احدى جناحيه داء وفي الاخر ولهما الاخرى شفاء وخمس من الدواب جمع دابة من دب
على الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول
في الحرم ففي الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع
الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال لعله عنده ايضا
باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من
الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن في الحرم بالحل اولى الفارة بالهمز والعقرب وهي انواع
الجرارة والطيارة ومما لها ذنب كالحربة ومما لها ذنب معقف ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية
ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم الا ان يتحرك
شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية
مقصور من غير همز تصغير حدا كعنبة الطائر المعروف قيل ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك
لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود
وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم منه ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب
البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه الصلاة والسلام لما وجهه الى الماء
فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض
فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له اعراض
ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة
والكلب العقور والغراب والحداة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزة وبه قال حدثنا
مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير
بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة
را البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام
على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا للرواية
الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه قال في الفتح وقع عند الاسمعيل من وجهين عن حماد بن زيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الآنية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح
الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء وبعضهم بضمها بعدها فوقية
وفي بعض النسخ بضم الفاء اي ضموهم عند العشاء بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع كاصله ولابي
ذر والوقت عند المساء فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
وفتح الفاء اخذا للشيء بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة
مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من
المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر
في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في اوايل هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم
فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان
ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين اذ هما
حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي
قال اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي من فمه اذ خرجت
حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها تسابقنا
اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم
كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما وروى هذا الحديث
يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر
كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا
لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي تابع
اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة
المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان
ابن قرم بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة
عن الاعمش عن ابراهيم بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله
وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة قال
في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان
طايفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور
وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا
فلم تطعمها الفا تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث
الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته
عايشة على ابي هريرة وقالت له اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن
اكرم على الله ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال
عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عزيرا او موسى تحت شجرة
فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت بذلك لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة
قوايمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم
امر ببيتها اي ببيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق
بالنار فاوحى الله عز وجل اليه الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة

وهي

وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جايزا في
شرع ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا وراسا
ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى بالذر
فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري
قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند
العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال
الا نملة التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة يعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة
سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب
كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه
الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم
فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا او نقمة على العاصي لطيفة روى الدارقطني
والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة
مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم
لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت به شجرا واطعمنا ثمرا فقال
سليمان عليه السلام ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم

باب اذا وقع الذباب بالذال المعجمة بالتنوين

في شراب احدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر
عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة
وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحاء
المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مايع وعند
ابن ماجه من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في
اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع
توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال الثقات
انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الايسر كما قيل
داء والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفاء والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه اجنحة
واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل وفي الحديث هنا جاء على
التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين
كالاخفش وبقية مبحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث
ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي الغمس
الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيد في المهمات
بما اذا لم يتغير به فان تغير فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا
فارقا بين ما يعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا يعم كالعقارب والخنافس
فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان
مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه
بالذباب لان غمسه لتقديم الدا وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه
ابو علي الواسطي قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا

اسحق الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا
للمفعول اي غفر الله لامرأة مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية
مرت بكلب على رأس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر يلهث بالمثلثة يخرج لسانه
عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء
المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك اي
بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب كما انك ههنا قال الكرماني يعني كما لا شك في كونك في هذا المكان لا شك في حفظي
منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة لحيوان
والحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم آمين وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر
فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع
من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها
منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن
قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا منفعة فيها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى
هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط
ولمسلم قيراطان فالحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظ الآخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض
او لمعنى فيهما او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية غنم فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة للكلب
لا استثناء لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة كانه قيل من
امسك الكلب قاله الطيبي والتنويح وقيس عليه امساكها لحراسة الدواب والدروب وهذا
الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة
هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء
مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير
انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة
ولابي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي بفتح الشين
والنون وهمزة مكسورة نسبة الى شنوءة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس
الضرع معروف للظلف والخف وللشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال
السائب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سفيان اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام
المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث
بترجمة الباب ومما ذكره الكرماني من قوله ان هذا آخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده

في الصيد وكذا

مما يتعلق ببعض المخلوقات مما لا يخفى بعضه والله الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم
الاربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشرة وتسعمائة واستودع الله تعالى نفسي وديني واهلي واحبابي
والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويكسينا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا والمسلمين
ويرفع هذا الطعن والطاعون والوباء عنا اجمعين ويمن باكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله
خالصا لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الانبياء

باب خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية وذكر خلق ذريته

وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا
وفي اخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه صلوات الله
عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل
فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار بصوت اذا نقر ويقال منتن بضم الميم يريدون به
صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت
وصرصر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته يعني كببته بتضعيف الكاف
بتخفيف المرحلة الاولى وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع آدم حواء
حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في الانوار

باب قول الله تعالى وسقط لابي ذر

وفي رواية وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما
يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
او المراد آدم لانه خلف الجن وجاء بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه
ورجح القول بانه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة
عاصم وحمزة وابن عامر فاللام بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سالتك بالله لما
فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة
هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الخاء
وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه
وقيل لانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم
وهو مع ذلك اضعف خلق الله ورياشا بفتح الياء والف بعدها جمع ريش نحو كشعب وشعاب
وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون الياء واسقاط الالف وهي القراءة المتواترة في
قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس
الرياش بالالف والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شيء
يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص
بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال ما تمنون قال الفراهي النطفة في ارحام

النسآء وقرئ يمنون بفتح التاء من منى النطفة بمعنى امناها فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومنى اذا
انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي انه على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل
قادر على ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي
خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع يعني كل شيء
له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا
والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه الطبري ايضا من طريق صحيحة الوتر يوم
عرفة والشفع يوم الذبح في احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي في احسن
خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل
النار او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره
لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالاستثناء منقطع والمعنى
ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن
وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في
الصحة خسر في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس في
ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وثبت لابي ذر
لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال ابو عبيدة لازم بالميم قال
النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب اي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن
عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر اهل اللغة على
ان الباء في اللازب بدل من الميم ممعنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن
ننشئكم يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء اي من الصور والهيآت وقال
الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح
بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان ننزهك من كل النقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال ابو
العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من
ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما دعاهما الى
الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها
ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير
آسن في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حمإ مسنون
معناه المتغير من الطين حما بفتح الميم حماة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من
طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا التفسير لابي عبيدة
لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره
فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون الخاء اخذ بضم الدال والخصاف
بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كاصله وفي غيرهما اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والف التثنية
ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق
ويخصفان يلزقان بعضه الى بعض ليستترا به عورتهما سوآتهما كناية عن فرجيهما
ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لآدم وحوى ومتاع الى حين المراد به
هاهنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه
الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو
منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والتشديد
الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لآدم اي ان الله
اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل
خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي
اضافة تكريم وتشريف لان الله خلقه في صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله

ستون

ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول
بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كانت بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده
وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له
اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية فانها تحيتك وتحية
ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله
فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملإ منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر
لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي
هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام
في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل
الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الآن فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة
عادوا الى ما كان ادم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل
عليه السلام لتاج الدين الدميري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد وانما
نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وحديث الباب اخرجه
ايضا في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي
والنسائي عن حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من
تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان
صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول
ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال يرحمك ربك الحديث وفي
حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض وفي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز
ادم من القدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحما وطور
الصلصال وطور التسوية وهو جبل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح
وقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من غير
اب لا غير وهو الذي خلق حوا وانسان من غير ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب
يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم
نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته
وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وفي الا
ربت ان من خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر
على من عداه ويمتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف
وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان
في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون
شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه
فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا
طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وصل في جوار الله كان حينئذ افضل
من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدم اهل الجنة
قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال
وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما
واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربع
مائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر
وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب قابيل وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله
من المتقين فضربه فقتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن عطاء الخراساني فيما رواه ابن جرير

انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا ينتقصون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام بعد الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظماء ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين ومم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم آدم في الطول ستون ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه وسؤالها هذا كان من الحق فهل على المرأة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه الصلاة والسلام نعم يجب عليها الغسل اذا رأت الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة بغير همزة ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضاوي هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شيء ينزع الى اخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن بالمسائل المذكورة آنفا جبريل عليه السلام فقال انس قال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي هنا طعام والشراب وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اي جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها فضبب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه وان علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو

علو معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت المقول له بما يفتريه عليه من الكذب اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم شرع في ذكر قوله لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي اي لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك واستمر نتن اللحم من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد ممدود لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا او قال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فان المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حواء اخرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس مما رواه ابن اسحق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل واستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى الظاهر اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج اي وان لم تقمه فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل للطلاق اي ان اريد منها الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة

ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب الى
المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن
فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها
على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المرأة خلقت من ضلع فان اقمتها
كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل
ان احدكم بكسر الهمزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا
بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه معنى القول لا حرفه وقال ابو البقاء لا يجوز
الا الفتح لان قبله حدثنا منقول بما ذكره ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم يجمع بضم اوله وسكون
ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما بليا لها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة
نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع
واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان في رحم المرأة قوة انقباض
بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل
وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز
ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون علقة اي يصير دما
غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى تصير تلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون
مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث
الله اليه ملكا وهو الموكل بالارحام باربع كلمات يكتبها من القضاء المقدرة في
الازل فيكتب الملك الكاتب المعدودة في صحيفة او بين عينيه عمله هل هو صالح او فاسد
واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر
فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل
وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك
يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد
قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما
في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل
النار من المعاصي الكبائر والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به
وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار
حتى ما يكون برفع النون على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من
العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحس الغرغرة
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك
من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة عند ذلك وعليه موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب
واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك
بالسابق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان
الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به
القدر في الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول او الفروع مما ياتي ان شاء الله تعالى الالمام بشيء
منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس بن مالك عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة
التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف ياء المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامد
يا رب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد
سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد
مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية

وفتح

وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال
حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون
عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل
النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به بالقاف من الافتداء
وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو اهون
من هذا وانت في صلب آدم اذ اخرجتك الى الدنيا حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت
اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار اواخر
الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم
ظلما الا كان على ابن آدم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون
الفاء نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني آدم ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة
والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي
في التفسير وابن ماجه في الديات هذا

باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة

ومناسبته لما قبله من حيث ان بني آدم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المؤلف فيما وصله
في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الارواح التي يقوم بها الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع
مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم
يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن تبدل كون الارواح وتقدمها الاجساد اي
انها خلقت اول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى
تقابلها ما جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا
تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير
يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي في فما تعارف
للتعقيب تبعت الجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد
ذلك في ازمنة متطاولة ثم ائتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه واليفه ثم اتصل به وهذا
التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث
ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس
فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه
الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا اسناد عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا
دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم في الحلية
في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم
من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي
نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب
وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر القلوب ولذا قال بعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ... قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

ولاخير بيني وبينك في المحبة نسبة ٭ مستودع عن هذا العالم ٭
نحن اللذان تحابت ارواحنا ٭ من قبل خلق الله طينة آدم ٭

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسمعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قال الاسمعيلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم

باب قول الله عز وجل ولقد

جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي ولنوح بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي [illegible] عن غير روية وتامل بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وضعها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل وكان من حجارة كان لحواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المغرب قرب ابن عمر في المشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر اب في شدة القيظ داب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقطا لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي قامتي بينكم مدة الف سنة الا خمسين عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله تعالى الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر

باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا

[illegible]

الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان الى اخر السورة وسقط لغير ابي ذر [illegible] حدثنا عبدان هو لقب عبد الله ابن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر

الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال اني لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او اول مشروع من الرسل واول البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكن اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن ذلك كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه يجيء معه الا ظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار مثلي اسمعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس وانى بالواو ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لانه فتنة عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الانبياء فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيمة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها اي رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيشهد له انه بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عن المستملي حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بعد العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد [illegible]

[illegible]

[illegible]

بدل لقوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض تنظرون من يشفع لكم الى ربكم حتى
يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم آدم فيأتونه فيقولون له يا آدم انت ابو البشر كتب
بغير واو وبعد المواضع من ابو ولابي ذر ابو البشر باثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك
واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء اي
المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات اراد اللفظ واحدا وارادا
حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين
من الكرب والعرق فيقول آدم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي
المراد ما يظهر تعالى من انتقامه فيمن عصاه ومشاهدة اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون
مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها
فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها
لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه اذ قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف
وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني اخطات وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون
له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان آدم نبي مرسل وكذا
شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان آدم ومن
بعده لم يرسلوا الى الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار
الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه
ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة الاسرا
عبدا شكورا يحمد الله على مجامع حالاته اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا
ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول
نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي
نفسي مرتين ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم
على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع
تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط قال محمد بن عبيد مصغرا من طريق شيخ المؤلف الاحدب
لا احفظ سائره اي باقي الحديث مطولا المعلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة الجهضمي الازدي البصري وسقط
لابي ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري عن سفيان
الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة
مثل قراءة العامة لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بالذال المعجمة
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن والثاني مهموس
فابدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال المهملة
فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الاية السابقة وتذكير
بايات الله والاية في شان سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها آية يعود لها اذ شاع
خبرها واستمر او تركت حتى نظر اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
واحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير
هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين

هو الياس بن ياسين سبط هرون اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم

هو ادريس اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله في عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي تعبدون
صنما وتطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين
المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا
عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين من قومه وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو
استثناء متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنى ولا يجوز ان يكون
مستثنى من الواو في لمحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا مندرجين فيمن كذب
لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه
استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة
الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الآخرين قال ابن عباس فيما وصله
ابن جرير يذكر بخير اي في الآخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه في
الآخرين واسقاط اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى آخر قوله المخلصين سلام
على آل ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر
ويعقوب اضافوا آل الذي معناه اهل الى ياسين قال ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون
ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع
لالياس جمع باعتبار اصحابه كالمهالبة في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين انا خصصناه بان
يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين يذكر بضم اوله
بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد
حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله جرير في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس
فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد
هارون اخي موسى صلوات الله وسلامه عليهم ففي هذا ان ليس ادريس جد النوح عليهما الصلاة والسلام
لانه من بني اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس صلوات الله عليهما وسلامه لان الله تعالى ذكره في
سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى
والياس يدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى

باب ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام

بكسر ذال الذكر وضمها في اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما السلام مجاز لان جد الاب جد وقوله وهو جد
الى آخره ثابت لابن عساكر وكان ادريس صلوات الله عليه وسلامه اول نبي بعد آدم اعطي النبوة
وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال
ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من
المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا
على غيره من الانبياء وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا عليا
السماء السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء
ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله وسلامه عليه قال في البداية والنهاية اذا اراد انه لم يمت الى الآن
ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق يحيى بن الليث بن عبدان
ولابي ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس
بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان ولابي ذر وابن عساكر قال انس بن

مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي فانا بمكة جملة حالية فنزل
جبريل صلوات الله عليه وسلامه من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجأة ففرج
بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه
او يقوي القلب بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة
لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا نصبهما على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول
وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة
والايمان فافرغها اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء الدنيا قال جبريل صلوات الله عليه وسلامه
لخازن السماء الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي يقال له افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا
لان قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال امعك ولابن عساكر قال هل معك
احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه للعروج به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما
علونا السماء زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملائكة
اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل
قال هذا آدم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه
والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف
له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل صلوات الله عليه وسلامه حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم
وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت كيف
منازلهم اي لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد آدم عليه السلام
في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل عليه السلام بادريس صلوات الله
عليه وسلامه قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من آبائه فقلت
لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام وهذا موضع
الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب
انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى عليه الصلاة والسلام
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه ولابي ذر فقلت
بالفاء قبل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال
هذا موسى ثم مررت بعيسى صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام
وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم
مررت بابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا
قال جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا بالنبي الصالح ولم يقل بالنبي الصادق مثلا
لان لفظ الصالح علم لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بما يعم الفضائل قال اي ابن شهاب واخبرني
بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي
المدينة ان ابن عباس وابا حية الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا
حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد
قبل موت ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا يقولان اي ابن عباس وابو حبة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل
حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي
اللام للعلة اي علوت لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها
اي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد

من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه هذا والله هو المنتهى الذي لا يتقدم لاحد عليه ولابي ذر والمستملي
بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملائكة عليهم الصلاة
والسلام ما يقتضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت
بذلك حتى امر بموسى عليه الصلاة والسلام بهمزة مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة قال لي موسى
صلوات الله عليه وسلامه ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت له فرض عليهم خمسين صلاة
في كل يوم وليلة ولابي ذر ففرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل
قال موسى صلوات الله عليه وسلامه فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر
فرجعت من عند موسى عليه السلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك
فذكر مثله فوضع شطرها اي جزءا منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل باقي
الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته سقط لابن عساكر
لفظ فاخبرته فقال موسى عليه الصلاة والسلام راجع ربك ولابن عساكر فقال اي راجع ربك ففعلت
اي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فان امتك لا تطيق ذلك
فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول
غير مبدل او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما رجعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب
قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او الفرض خمسين ثم نسخها بالخمس رحمة لهذه الامة
المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي اي ان اراجعه بعد قوله تعالى
لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل صلوات الله عليه وسلامه حتى اتى السدرة المنتهى
وفي نسخة الى السدرة المنتهى وهي في اعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي
اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى في الابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة
القبة فاذا ترابها المسك واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة تأتي ان شاء الله تعالى في سورة
هود والالمام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقد مر الحديث اول الصلاة

باب قول الله تعالى وإلى عاد أخاهم هودا

عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس هو من
باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا
فيجيء الخلاف المشهور وقيل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوضح لطول الفصل
وهودا بدل او عطف بيان لاخاهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة
عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن
شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله يا قوم
اعبدوا الله الى آخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام
يسكنون فيه بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا يسكنون الخيام
ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى
واما عاد الثانية فمتأخرة فاما عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل
قبيلتهم وقيل مثل العمد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال
ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين تخويف لكفار مكة
اي ما سبق من قصتهم حكاية عمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطاء هو ابن ابي
رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار

فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
الاولى كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر وفي اخرى ولا ادري لعله كما قال عز قوم فلما رأوه عارضا مستقبل
اوديتهم الاية والثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ما ارى منه لهواته
انما يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف في وجهه وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق
ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل
باردة عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم
وعند ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم يترك الله شيئا من الريح الا بوزن على يد ملك
الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او اذا المراد عتت على الخزان فلم يقدروا
على ردها عنهم ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة
وقيل في صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لاتيانها في
عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او حسمات كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم
فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك الايام والليالي وفي مهابها صرعى موتى جمع صريع
كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية
الاجواف ليس لها رؤس قيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم
تلقيه فتشدخ رأسه فيصير جثة بلا رأس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس
باقية قيل انهم لما اصبحوا في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم
احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون ابن النعمان الناجي الشامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد
المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تبارك وتعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فنسفت
التراب في وجوههم واقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قال الجنوب للشمال ليلة الاحزاب
انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح
التي ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام
بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها
وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله
على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم
بين السماء والارض فلما رأى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت
اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة جميعا وروي ان هودا عليه الصلاة والسلام لما احس بالريح
خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية
والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة
انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه قال اي المؤلف رحمه الله ولغير ابي ذر وقال ابن كثير العبدي
البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد
ابن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه
انه قال بعث علي رضي الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب وباعتبار الطائفة
[illegible] فكانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن
عساكر بين اربعة والمقسوم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة
المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع ابن دارم احد المؤلفة
قلوبهم وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة
وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء

ثم

ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة
ابن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش والانصار سقط
الانصار من رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم صناديد اهل نجد اي رؤساءهم
الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطاء
ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال له غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين
بالشين المعجمة والفاء غليظهما ناتئ الجبين بالهمزة وفي رواية ابي ذر بغير همز قال النووي الجبين جانب الوجه
ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها
محلوق الراس مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال عليه
الصلاة والسلام من يطع الله اذا عصيته بحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا
تامنوني ولابي ذر بالواو بدل الفاء وتامنوني بنونين فسأله عليه الصلاة والسلام رجل قتله
احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سألاه
معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ
بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من صيصي بصادين مهملتين بينهما [illegible] بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب
اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين
لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل
الاوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد والصنم
الصورة بدون جثة اذ لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد
اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت
بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا
وهو فان قيل ليس قال لئن انا ادركتهم فكيف لم يدع خالدا يقتله وقد ذكره واجاب بانه انما اراد به
ادراك زمان خروجهم اذ اكثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فوجد
الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم انه سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما
قال صلى الله عليه وسلم فاول ما خرجوا في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة
والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي المتوفى سنة خمس عشرة
ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة
المشددة اي فهل من معتبر ومتعظ [illegible]
فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم [illegible]
قوله تعالى انا ارسلنا نوحا [illegible] التفسير

باب قصة يأجوج ومأجوج

قال الله تعالى [illegible] وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج امة مختلفو الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاثة لسائر الناس كذا رأيته والعهدة عليه على ما قلته وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وبناية السد وكيفية ما جرى له وفيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه الصلاة والسلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب على ما عندهم من الاحاديث المفتعلة فالله تعالى اعلم **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على المجرور السابق **قالوا يا ذا القرنين** وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين **ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض** اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وسقط قوله قالت الى اخره **وقول الله** ولابن عساكر باب قول الله تعالى **ويسألونك** يا محمد كفار مكة **عن خبر ذي القرنين** روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي كما ذكره الازرقي انه من الروم واما الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل عليه الصلاة والسلام اول ما بناه وآمن به واتبعه وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب ولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها ولانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه قرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا ناصحا لله دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه **قل سأتلوا عليكم منه** اي من اخباره **ذكرا انا مكنا له في الارض** اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول **وآتيناه من كل شيء** طلبه وتوجه اليه **سببا** وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخر له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله عليه وسلامه وقول كعب الاحبار مستندا لانه من الايات ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية رضي الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير **فاتبع سببا** اي طريقا الى قوله **آتوني** بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم **زبر الحديد** وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله سببا طريقا **الى قوله آتوني زبر الحديد** ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله آتوني زبر الحديد **واحدها زبرة** بضم الزاي وسكون الموحدة **وهي القطع** بكسر القاف وفتح الطاء ويقال لكل قطعة زبرة قنطار دمشقي او زيد عليه **حتى اذا ساوى بين الصدفين** بفتح الصاد والدال لغير ابي ذر الصدفين بضمها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال **يقال عن ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين اي بين **الجبلين** وقال الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع **والسدين** بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان **الجبلين** سد ذو القرنين بينهما بسدوها جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما الترك ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا **خرجا** اي **اجرا عظيما** نخرجه من اموالنا **قال للعملة انفخوا** في الاكوار والحديد **حتى اذا جعله** اي المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالاحماء

قال آتوني افرغ عليه قطرا اي اصب عليه **رصاصا** بفتح الراء وتكسر ولابوي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة عليه قطرا **ويقال الحديد** اي المذاب **ويقال الصفر** بالضم رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه **النحاس** ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وسنا ملهم بالحديد المذاب وجعلا له عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا رجعوا فراوا بناءه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق **فما اسطاعوا** بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين **ان يظهروه** اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا جمع مفرده **استطاع** بالتاء قبل الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها امثلة استفعل من اطعت له بهمزة وهي مفتوحة وفتح الطاء ولابوي الوقت وذر وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع يقال اطاع له وطعت له كما يقال قلت فلما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله **فلذلك فتح اسطاع** اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قبل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل **وقال بعضهم استطاع يستطيع** بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته في الاصول وقال العيني رحمه الله كابن حجر كالكرماني رحمهما الله بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي **وما استطاعوا له نقبا** لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد في كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث وزاد ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه ابن كعب بنحوه ولعل ابا هريرة رضي الله عنه تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه والله اعلم **قال هذا** السد اثر **قدر رحمة من ربي** على عباده **فاذا جاء وعد ربي** وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج **جعله** اي السد **دكا** اي **الزقه بالارض** بالزاي لذلك يقال **ناقة دكاء** بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر **والدكداك من الارض مثله** اي الملزق المستوي بها **حتى صلب من الارض وتلبد** ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض **وكان وعد ربي حقا** اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية ذي القرنين **وتركنا بعضهم يومئذ** اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد **يموج في بعض** مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى **حتى اذا فتحت** ولابن عساكر حتى اذا فتحت **ياجوج وماجوج** قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيمة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة انه متعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان رحمه الله وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص من تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بيرجعون والثالث انها متعلقة بتقطعوا

وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره

والنحاس من طريق وهب بن منبه قال القطر فرزين الحديد والنحاس صح

والثاني الفاء حرف جر بمعنى إلى وفي جواب إذا وجهان أحدهما أنه محذوف فقدره أبو إسحق
قالوا يا ليتنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فإذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر
والثاني أن جوابها الفاء في قوله فإذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله يأجوج
ومأجوج هو على حذف مضاف أي سد يأجوج ومأجوج وهم يعني يأجوج ومأجوج أو الناس
كلهم من كل حدب نشز من الأرض سمي به القبر لظهوره على وجه الأرض ينسلون يسرعون
قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب أي أكمة ولأبي ذر حدب أكمة برفعهما
قال ولأبي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد بفتح السين
ولأبي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة
حمراء وطريقة سوداء قال عليه الصلاة والسلام قد رأيته وصله ابن أبي عمر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن
العوام أن زينب ابنة ولأبي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي
خائفا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر إشارة
إلى ما وقع من قتل عثمان رضي الله عنه وإلى ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج أو من
الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الإسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم يأجوج
ومأجوج من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام والقاف صلى الله عليه وسلم بإصبعه
الإبهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر بإصبعيه
سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين أو مائة ولمسلم من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي
بأن العقد مدرج وليس من قوله صلى الله عليه وسلم وإنما الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل
هذه بذلك قالت ولأبي ذر فقالت زينب ابنة ولأبي ذر ابنت جحش فقلت يا رسول الله
أنهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم إذا كثر
الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة وأولاده قال في
الكواكب والظاهر أنه المعاصي مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن وأخرجه مسلم
أيضا عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري أسقط حبيبة
وفي الإسناد على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما
تابعيان واجتماع أربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثنتان
ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن أبيه طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين
والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق أنهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين
أن يخرقوه إلا اليسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون إليه فيجدونه عاد كما كان حتى إذا جاء
الوقت قالوا غدا نفرغ إن شاء الله فإذا أتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحق بن نصر نسبه لجده واسم
أبيه إبراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن الأعمش سليمان
ابن مهران أنه قال حدثنا أبو صالح ذكوان الزيات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول
ولأبي ذر عن الكشميهني قال لبيك أي إجابة بعد إجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة
لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك أي أسعدني إسعادا بعد إسعاد والخير في
يديك فيقول الله تعالى له أخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار أي قوما مقدار
مبعوث النار قال تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعين نصب قال العيني على التمييز ويجوز
الرفع خبر مبتدأ محذوف فعنده أي عند قوله تعالى لآدم أخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة
الهول لو تصور وجوده لأن الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب وهو محمول على الحقيقة لأن كل أحد يبعث

على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فإذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات
حمل حملها لو فرض وجودها أو أن من ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس
سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب والمعنى كأنهم سكارى من شدة الأمر الذي أدهش
عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال في فتوح الغيب وهو مؤذن بأن قوله تعالى وما هم
بسكارى بيان لإرادة معنى السكر في قوله وترى الناس سكارى إما أن يراد به التشبيه كما تقول وترى
الناس كالسكرى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن
علامات المجاز صحة سلبه كما إذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا هنا نفي السكر الحقيقي وبقوله وما هم
بسكارى مؤكدا بالباء لأن هذا السكر أمر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لإثبات السكر
المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل أحد أو لأهل النار خاصة قال قوم الفزع الأكبر وغيره
مختص بأهل النار وأما أهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر وقال آخرون
الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا أي من حضر من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وأينا ذلك
الواحد ولأبي الوقت ذاك بالألف بغير اللام قال صلى الله عليه وسلم أبشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فإن منكم
رجل بالرفع مبتدأ مؤخر وفي أن يقدر ضمير الشأن محذوفا أي فإنه منكم رجل ولأبي ذر رجلا بالنصب وهو
ظاهر ومن يأجوج ومأجوج ألف بالرفع ولأبي ذر ألفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من
يأجوج ومأجوج تسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا أي أمته المؤمنين به ربع أهل الجنة فكبرنا سرورا
بهذه البشارة العظيمة وقال عليه الصلاة والسلام أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ولا يعارض
هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الأمة وأربعون منها من سائر الأمم لاحتمال أنه لم يكن في حديث الباب الجزم بأنهم نصف أهل الجنة فقط
وإنما هو رجاء رجاه صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمته ثلثا أهل الجنة
فكبرنا سرورا بما أنعم الله به تعالى وتكرير الإعطاء ربعا ثم نصفا لأنه أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام
مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما أنتم في الناس في المحشر إلا كالشعرة
السوداء بفتح العين في جلد ثور أبيض سقط لابن عساكر لفظ جلد أو كشعرة بيضاء في جلد ثور
أسود وأو للتنويع أو شك من الراوي وهذا كما في المحشر كما مر وأما في الجنة فهم نصف الناس هناك
أو ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فإن منكم رجل من يأجوج ومأجوج ألف إذ فيه الإشارة إلى كثرتهم
وأن هلاك الأمة بالنسبة إليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وتأتي بقية مباحثه إن شاء
الله تعالى في أواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته

باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا

الخليل مشتق من الخلة بالضم وهي الحاجة بحيث حلة للاختلال الذي يلحق الإنسان فيها وسمي إبراهيم
صلوات الله عليه وسلامه خليلا لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر أشرف
[illegible]

المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من أجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه غلمانه اليه يمتارون له منه فقال الخليل لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجع غلمانه بغير شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا فقامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن حوارى فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فاشتم رائحة الخبز فقال لهم من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى التوحيد ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك فابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون وحاء مهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن عابر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح صلوات الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون وبين نوح [illegible] سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا لخصال المحمودة قال ابن هانئ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى لقادر على ان يجمع ما للناس من معاني الفضل والكمال لغيره وقيل فعلة بمعنى المفعول وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا وثبت لفظ لله لابي ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لاواه حليم وقال** بالواو ولابي ذر قال **ابو ميسرة** عمرو بن شرحبيل ضد الميمنة الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله ابن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اوه من عذاب الله قال في اللباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اوه وقيل من يقول اواه وهو انسب لان اواه بمعنى التوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصفه الله تعالى بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه يعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري قال **حدثنا المغيرة بن النعمان** النخعي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولابن عساكر **اراه** بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم محشورون** عند الخروج من القبور حال كونكم **حفاة** بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل **عراة** اي بلا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة **ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده**

اي

اي نوجدكم بجثته بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا علينا انا كنا فاعلين** الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب بان سياق الآية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج **واول من يكسى** من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **يوم القيامة ابراهيم** الخليل صلوات الله عليه وسلامه بعد حشر الناس كلهم عراة وبعضهم كاسيا وبعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بنبينا فيكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلى واكمل فيجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى **وان اناسا** بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر ناسا **من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال** وهي جهة النار **فاقول اصحابي اصحابي** اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتأكيد **فيقول انهم لم** بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن **يزالوا مرتدين على اعقابهم** بالكفر **منذ فارقتهم** قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله لغة في كل من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية **فاقول كما قال العبد الصالح** عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم** اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد ومشاهد الاحوالهم من كفر وايمان **الى قوله الحكيم** ولابي ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك **قال اخبرني** ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد **اخي عبد الحميد** بن ابي اويس **عن ابن ابي ذئب** محمد بن عبد الرحمن **عن ابي سعيد المقبري** بضم الموحدة **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة** سواد كالدخان **وغبرة** وتقديم الظرف للاختصاص **فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني** مجزوم على النهي بحذف حرف العلة **فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني** اي لا تفضحني ولا تذلني **يوم يبعثون فاي خزي اخزى من** خزي **ابي الابعد** من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان اليأس بعيد والكافر ابعد منه **فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين** اي وان اباك كافر فهي حرام عليه **ثم يقال** له **يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ** بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجموع ذيوخ واذياخ وذيخة **متلطخ** بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه اياه ضبعا **فيؤخذ بقوائمه** بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول **فيلقى في النار** وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرأ منه قال [illegible] الحديث وكان قبل حالته الرافعة على الشفاعة له في هذه الصورة البشيعة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراده **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **ان بكيرا** بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج **حدثه عن كريب** بضم الكاف

اخره وحاء مصغرا مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت
العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه وبصورة مريم
ام عيسى عليها الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام
قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله هم بحذف اللام
اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله هذا ابراهيم
مصورا فما له يستقسم [illegible] وكان معصوما من ذلك وقد مر هذا
الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم المعروف البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور ولابي ذر عن النبي
في البيت الحرام لم يدخل حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا [illegible] التي صورها المشركون البيت
ورأى صورة ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام بايديهما [illegible] للمفعول ازيلت صورة
الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها
زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا احرروا جيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله اي لعنهم الله [illegible] ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية اي
ما استقسما [illegible] وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب
بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل عن الكتابة
فان خرج الامر اقدم على الفعل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى
وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال [illegible]
عبد الله المديني قال [illegible] القطان قال [illegible] بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر المقبري [illegible] كيسان [illegible]
قيل يا رسول الله [illegible] لم يسم السائل [illegible] عند الله عز وجل [illegible] عليه الصلاة والسلام
اتقاهم اشدهم به تقوى فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشرفهم فالجواب الاول من جهة الشرف
بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية
ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي
اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالون ولابي ذر تسالوني بنونين مخففة ولابن
عساكر تسالوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليها في العلم والحكمة
قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اشبههم بالمعادن في كونها اوعية
للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونها اوعية للعلوم والحكم فالتفاوت في الجاهلية
بحسب الانسان وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول
موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل
التفضيل تقول في الواحد خير واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها
كظرف ولابي ذر اذا فقهوا من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال
ابو البقا وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في
الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل
ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادون من الذي قبله
انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب
النسبة الاصلية فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي
بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاحنف

كل عز لم توطده بعلم * فالى ذل ما يصير * وقال الاخر
وما الشرف الموروث لا در دره * لمحتسب الا باخر مكتسب * وقول الاخر

ان

ابن الخطاب رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد المقبري

ان السري اذا سرى فبنفسه * وابن السري اذا سرى اسراهما * قال ابو اسامة حماد بن
اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري التابعي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان مخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث
قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وبه قال
حدثنا المؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال
حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فاتينا اي فذهبا
بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء وانه ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية عمرو بفتح العين ابو محمد
البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة هو ابن شميل قال
اخبرنا ابن عون [illegible] عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير [illegible] رضي الله عنهما عبد الله
[illegible] فقال [illegible] كتابة حقيقة [illegible] هذه الحروف المقطعة
بعجائب مفرقة تظهر لكل مؤمن كاتب او غير كاتب [illegible] صلى الله
عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك [illegible]
صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم [illegible]
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
اشبه الناس بابراهيم [illegible] بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد
جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم
بالخاء المعجمة مذموم بخطام بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فوحدة مفتوحة خلبة ولابي ذر الخلبة
الليفة [illegible] حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وحي [illegible] في الحج اذا انحدر [illegible] اي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم جملة حالية بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع
واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما
بالتخفيف قال النووي لم تختلف الروايات على مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد
اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف
واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف الذي ينحت به مؤنثة
الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن
به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن
انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون
على التخفيف وارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته
فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن
مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على
ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وما في الصحيح اصح وهذا الحديث
خرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر
والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن
ابن اسحق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله
وتابعه شعيبا ايضا عبد الرحمن بن اسحق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة
بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث

المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق موخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة ابن سعيد على ان عمر بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عنده من وصلها بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان عليهما فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما عرفته ويدل له حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرني بالافراد عبد الله المصري قال اخبرني جرير بن حازم بفتح الجيم ابن وهب اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية ويدل له صد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد ... السختياني ... اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصرح في رفعه في رواية حماد بن زيد هذه المذكور الى الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية الحموي والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات بسكون الذال المعجمة عند ابن الحطيه عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي موقوفا وسنده ضعيف جدا وعند ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والله ان جادل بهن عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب على ذلك الا حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل صلوات الله عليه وسلامه مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يواخذ لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولهذا يقول عند سؤال اهل الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقول بعضهم فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم و بل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر الثلاثة بلا ريب غير مراد فثنتين منهن اي

من

من المذكورات في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له قوله تعالى حاكيا عنه لما خاطبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المجاز عن الاعتدال خروجا قل ما يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان يأتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا ونطحا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون لانه يرجع اليه والمراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم ويرجعون الى توحيد الله عز وجل عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من معبدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انه منه الاعتراف ليقيموا على انفسهم الحجة ... قال بل فعله كبيرهم هذا الاثر عليه الصلاة والسلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده الفعل الى الصنم ... لوقال لمن لا يحسن الخط فيما كتبته انت كتبته هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بل تقريرك لكتبه مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته للامي ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفوائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل بتقديم الفاعل المعنوي في قوله أانت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله فاتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فان لم يمكن قصدهم في قولهم أانت فعلت هذا الا بان يقر بانه هو ... بل فعله كبيرهم ... الفاعلين او المعنى التقدم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ... قدروا على النطق قدروا على الفعل فالزمهم الحجة ... وقال بينا هو اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذات يوم وسارة ... بنت هاران ملك حران زوجته ... وكانت من احسن الناس ... اذ اتى على جبار من الجبابرة اسمه صادوق ... ذكره ابن قتيبة ... ان ههنا رجلا ... عن الكشميهني ... معه امرأة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل عليه الصلاة والسلام فسأله عنها فقال من هذه قال هي اختي ... في الاسلام ... [illegible] ... فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك ... وان هذا سألني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ ... [illegible]

[illegible]

والمسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج فحبس في باب شرا المملوك
من الحرير وهبته وعتقه فارسلها اليه فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم
لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان
وفي مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت فاطلق
ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها او اشد
منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت
الله فاطلق فدعى بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب وكذا النبي حاجبها
قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تأتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان ولابي ذر
وابن عساكر انكم لم تأتني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما
وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها
لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه وهو قائم يصلي فاومى بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح
الياء التحتية من غير همز اي ما حالك وما شأنك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف
ولابن عساكر مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رضي الله عنها رد الله كيد الكافر
او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي
حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل فقال في
قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال
في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا
وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه
والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي
قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين
بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد وبه عارف
ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره واتاه رشده من قبل
واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال
هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية الجماد كفر بالاجماع او قاله بعد
بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد
كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده
مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا
ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد
هذا انه تعالى مدحه في اخر هذه الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه ولهذا لم يعدها مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند
السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات
التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي رحمه الله وقيل انما اراد زمزم انبعها الله
عز وجل لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد
هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسمعيل عليه الصلاة والسلام ولد من هاجر
وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم الله عز وجل اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه
وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس قام لهم ماله
مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام عنه
اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المؤلف شك في سماعه للحديث الاتي من
عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن
شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزيلة او غزية العامرية ويقال
الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو

والزاي [illegible] ولابي ذر وقال كان ينفخ النار على ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه حين
القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت
المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله
عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران بالافراد ولابي ذر حدثني قال حدثنا ابراهيم النخعي عن
علقمة بن [illegible] عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر [illegible] حملوه على العموم لان قوله بظلم
نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من
العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا
ايمانهم بظلم بشرك [illegible] الى قول لقمان لابنه اي لم تسمعوا فقوله انعم او مسكم يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين
من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو الحجة
عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقايق التراجم وفي حديث علي عند
الحاكم انه قرأ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه
ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا

باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه

يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بالغنم
خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبراني عن مجاهد
بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد
غيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان
في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت
في رواية المستملي والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق
وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر التحتية مبنيا للمفعول يوما
بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والاخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال
انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال
المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه
منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالذال
المعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث
الشفاعة الى ان قال فياتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض هذا
موضع الترجمة وزاد اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قد سمع تحليل اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول [illegible]

ويقول لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا ثم راجعه
نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره وسبق في باب قول الله
عز وجل انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وسبق له حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه [illegible] سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسمعيل هاجر لولا انها عجلت
بكسر الجيم لما عطش اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه وجاء جبريل صلوات الله عليه وسلامه فبحث
بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها لكان زمزم بغير تاء تانيث
بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة والتذكير حملا على
اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا رآه بعينه واصله معيون فعين كمبيع او فعيل من معنت في الشيء اذا
بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر
داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال ولابي ذر ثم قال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن
عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما
ولابي ذر قال كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي حدثني بالافراد قال اني [illegible] وعثمان بن
ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير
زاد الازرقي من طريق مسلم ابن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جشم كلاهما عن ابن جريج
عن كثير بن كثير بارا على المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترون في فضاء لذا القوم
فاكثروا وكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم لما
جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل لمكة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسمعيل المقام فوضع
رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر
وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسمعيل صلوات الله عليهما وسلامه وامه هاجر
عليها السلام بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة
وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل عليهما الصلاة
والسلام وسقط قوله ثم جاء بها الى آخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن
ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر
انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة
ما تشد به المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسمعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات الله عليه وسلامه فحملت منه باسمعيل
صلوات الله عليه وسلامه فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا
فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء
المكسورة لتخفي اثرها وتمحو على سارة وقال الكرماني معناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها
خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل
ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع فيها وقال لها حللي يمينك بان تثقبي اذنيها فكانت اول من
فعل ذلك وعند الاسمعيلي من رواية ابن علية اول ما اخذت العرب جر الذيول عن ام
اسمعيل ثم جاء بها اي بهاجر ابراهيم وبابنها اسمعيل على البراق وهي ترضعه والواو للحال حتى وضعها
ولابي ذر عن الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة
بدال وحاء مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولابناء وليس
بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ماء
بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح الكاف والفاء المشددة ولى راجعا حال كونه
منطلقا الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عليهما الصلاة والسلام عند موضع البيت

ام اسمعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا
الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت
له ذلك مرارا وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي امرك
بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شيبة في كتاب مكة
من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فناداه ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له
من امرك بهذا قال الله عز وجل وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي قالت اذا لا يضيعنا
ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذريته من ذريتي
فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية اسمعيل ومن ولد منه
فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهو مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون
فيه شيء من زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة تفيد بمعنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي
غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي حرم عنده ما لا يحرم عند غيره
او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا تهابه كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي
عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من
الملائكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل دعوة خليله صلى الله عليه وسلم
فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف
وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد في بلاد المشرق فالعرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد
غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله
عند بيتك المحرم في رواية الحموي وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها اسمعيل عليه الصلاة والسلام
بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين
وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن وقال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام
اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض [illegible] وقال الداودي يتحرك
لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت
هاجر حال كونها [illegible] كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا [illegible] وعند الفاكهي من حديث ابي جهم
تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها [illegible]
[illegible] ثم سعت سعي الانسان المجهود
اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بسكون العين [illegible]
الناس [illegible] بينهما
على المروة سمعت صوتا فقالت صه [illegible]
بسكونها اي اسكتي تريد نفسها ثم تسمعت [illegible]
فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يغيث ما ابتليت به حوله حتى ياتي غواثك من يغيث وقال في القاموس والاسم الغوث
وضمه شاذ واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك
جبريل صلوات الله عليه وسلامه عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة اي حفر بعقبه او برجله
قال السهيلي في تفحيصه اياها بالعقب دون ان يفجرها باليد وغيرها اشارة الى انها لعقب اسمعيل
صلوات الله عليه وسلم ووراثته وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في
امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا
يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وجعلت
تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف اي ينبع كقوله وفار التنور قال ابن
عباس رضي الله عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم
جاريا على وجه الارض لانها لما دخلها كسب هاجر قصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون المثناة التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان اوهما وذرية اسمعيل
او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن ايوب
لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله فان هاهنا بيت الله
بنصب بيت السمعاني وللحموي والمستملي هذا بيت الله يعني هذا الغلام وابوه بحذف
ضمير المفعول ولابن عساكر يبنيه باثباتها وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالرابية بالراء وبعد
الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحق انه كان مدرة حمراء تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بماء زمزم
فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة يختلطون من جرهم
بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريب من مكة
او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا كذا
في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية بضم
الكاف والقصر من غير تنوين ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا
عائفا بالعين المهملة هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر
ليدور على ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء والواو للحال
فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء ام لا
او جريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي
فاذا هم الجري او الجريين ومن تبعهما بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء
قال وام اسمعيل كائنة عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت ولابي ذر
قالت نعم لكن في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله
عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء
اي وجد ذلك الحي جرهم ام اسمعيل بنصب ام مفعول الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفى
ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول
ام اسمعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في
الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا
كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسمعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدان جرهم وتعلم
العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية
اسمعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام اسمعيل وروى الزبير
ابن بكار في النسب حديث علي رضي الله عنه اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل عليه
الصلاة والسلام قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة
في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة
المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح

من

من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي
رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم
رفيعا يتنافس في الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفاء افعل التفضيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال انه غلط وليس الا هو فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسمعيل واعجبهم حين شب
فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد فيما قاله ابن اسحق او هي الجدا بنت سعد
فيما قاله السهيلي او السعودي او حي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسمعيل
قيل ولها تسعون سنة ودفنها بالحجر فجاء ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بعدما تزوج اسمعيل
صلوات الله عليه وسلامه يطالع تركته بكسر الراء يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
على ان الذبيح اسحق محتجا بان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان
في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسمعيل الذبيح لذكره بين الزمانين اعني زمان
الرضيع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع
فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في
ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسمعيل فاقري بفتح الراء
عليه السلام ولابي ذر اقري بحذف الفاء وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة
كناية عن المراة فلما جاء اسمعيل كانه انس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء
اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد فقالت نعم جاءنا شيخ كذا
وكذا وفي رواية عطاء بن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك بفتح اللام
فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالنا كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة
قال اسمعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام
ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابي وقد امرني ان
افارقك الحقي باهلك بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة
بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي وبشامة بموحدة فمعجمة مخففة بنت مهلهل بن
سعد بن عوف او عاتكة وعن اسحق فيما حكاه ابن سعد وعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث
بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسمعيل عليه السلام فدخل على امراته
فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم
قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي جهم اللبن قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها
ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في
الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن العطار يقال خلوت بالشيء واختليت به اذا لم اخلط به غيره ويقال
خلى الرجل اللبن اذا شرب وقال الكرماني لا يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه
لما ينشا عنهما الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركتها واثر دعاء الخليل صلوات الله عليه
وسلامه وفي حديث ابي جهم ليس احد على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت
له انزل رحمك الله واطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل
راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت
اسمعيل عليه السلام ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق
راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق
راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما جاء
اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة
واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد
ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسمعيل عليه السلام لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت

العتبة امرني ان امسك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كرامة ولقد ازددت علي كرامة فولدت
لاسمعيل عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه السلام ما شاء الله [illegible] بعد ذلك
واسمعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الرا من غير همز [illegible] بفتح النون وسكون
الموحدة اعتبها قبل ان يركب نصله وريشه وهو السهم العربي [illegible] بفتح الدال والحا المهملتين
بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل وامه عليهما الصلاة والسلام تحتها اولما قدما
مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسمعيل عليه السلام قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال
سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ابراهيم عليه السلام يا اسمعيل ان الله عز وجل
امرني بامر قال اسمعيل عليه السلام فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك
ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك به قال ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فان الله امرني ان
ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اي رابية مرتفعة على
ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ولابي ذر رفع بالافراد اي ابراهيم
القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء
عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم
يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني
دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم جاء اي اسمعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له الخليل
عليه السلام فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم لمقالنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف
من الكعبة لان الامر ببنائها رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل عليه السلام الامين والباني
هو الخليل صلوات الله عليه وسلامه والتلميذ المعين اسمعيل عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما
ابن المطلب ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
كان بين ابراهيم الخليل عليه السلام وبين اهله سارة وسقط بين لابن عساكر ما كان
من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسمعيل خرج ابراهيم باسمعيل
وام اسمعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء فجعلت
ام اسمعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها هي وام اسمعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى المسجد
وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية
ام اسمعيل ومعها اسمعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدود اعلى مكة
ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال مقصورة من غير همز من غير تنوين نادته
من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال
فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسمعيل حتى لما فني
الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال فذهبت
ولابي ذر باسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم
تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
واتت بالواو ولابي ذر ذات المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فلم تحس
احدا ففعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسمعيل
عليه السلام فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة
فشين معجمة مفتوحة فغين معجمة فيشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة
الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده
في حال الموت فقالت لو ذهبت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت
اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل صلوات الله عليه وسلامه عند موضع زمزم وفي حديث علي

عند

عند البطحاء بالشنا وحتى غنا ناداها جبريل عليه السلام فقال من انت قالت انا ام جرام ولد ابراهيم
قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال لعلكما الى كاف اشارتها هكذا وغمز بغين
وراي معجمتين [illegible] الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين
فقاف فانخرق الماء وتفجر علي السلام بفتح الذال والها ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء
فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره ر او للكشميهني تحفن بالنون بدل الراء تملاء كفيها من الماء والاول
اوجه وفي رواية عطاء بن السائب عند بحريث شبر فجعلت تحفص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا [illegible] على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء
ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال [illegible] من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير
عائف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم نعهد بهذا ما فبعثوا رسولهم
هو ومن معه من اتباعهم [illegible] ولابي ذر فنظروا فاذا هم بوا والجمع وميم وكونه
ايضا فنظر فاذا هم بالافراد فيهما بالماء فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل
اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفا فصيحة اي
فاذن مكان كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال
ثم انه بدا اظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطاء
تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسمعيل وامه عليهما السلام وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن
رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل
حتى ارجع اليك قال فجاء بعدما تزوج اسمعيل صلوات الله عليهما وسلامه فلم يجده فسال فقال
امراته اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل
الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام قولي له لاسمعيل عليه السلام
اذا جاء غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسمعيل اخبرته بذلك
قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم عليه الصلاة والسلام التوجه الى
اسمعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي فجاء منزل اسمعيل فقال اين
اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا بالتحقيق تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم
وما شرابكم فقالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة
ابراهيم صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر قال ثم انه
بدا لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء لمكة فوافق اسمعيل من وراء
زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسمعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا قال اسمعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال
اسمعيل اذا افعل او كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام
على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسمعيل عليه السلام يناوله الحجارة
ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وضعه يومئذ موضعه
ابراهيم يقوم على المقام ويبني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن
واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل عليه السلام واراه المناسك
كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وحج ابراهيم
وسارة من بيت المقدس ثم ان ابراهيم رجع الى الشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر
رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر
اول بضمها صفة بنا لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدير اول

كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام [illegible] قال ابو ذر
قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مبتدأ اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن
وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناء المسجدين
قال عليه الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل عليه السلام بنى الكعبة وسليمان
بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة فاجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان عليهما
السلام ابتدآ وضعهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول
من بنى الاقصى وبناء آدم الكعبة صلوات الله عليه وسلامه للكعبة مشهور فيجوز ان يكون لما فرغ
آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان
آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما
ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها فصله بهاء السكت وللكشميهني فصل فان الفضل
فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في ض ومسلم في الصلاة والنسائي وغيره في التفسير وابن ماجه في
الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بضم الهمزة
والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا وهو من باب الاضمار اي
يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام
بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما ثبت بحديث آخر عند المؤلف واني احرم ما بين
لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب
الجهاد وفي باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد
الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا آخر الحلقة الاولى من اليونينية كما رأيته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزي الحريري وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان
قومك قريشا لما بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم جمع قاعدة
وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان
قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود اي
قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ما ارى ترك استلام الركنين
يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في
الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر الذي بنته قريش وقال اسمعيل
ابن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي بكر فتبين ان ابن ابي بكر المذكور في
الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورده المؤلف حديث اسمعيل هذا في التفسير وقوله وقال
اسمعيل الى آخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح
العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة
انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة رضي الله
عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ان ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف
نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلوة تليق به
وازواجه وذريته نسله او اولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن
ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلوة على ابراهيم

كذلك الصلوة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير
من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت
على الارض وبه جزم ابو اليمن ابن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت لهم وادم لهم ما اعطيتهم
من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان
ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ
خبر ابن مسعود او حميد او كعب قال وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلوة فانه قال
وصفة الصلوة كما قالها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب
والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الدعوات ومسلم في الصلوة وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قيس بن حفص
ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد بن
زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو
وفي اصل اليونينية فروة [illegible] مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال
المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال [illegible] اسم ابي فروة عروة [illegible] انتهى
وفي تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة
الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان لكن المراد هنا الهمداني عروة فليتامل
قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن
ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح
الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال
الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها
لي بقطع الهمزة فقال سألنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله علمنا
كيف نسلم وزاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا
اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
[illegible]

باب بالتنوين في قوله عز وجل ولحق في اليونينية

بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اى ونبئ واخبر عبادى عن ضيف ابراهيم اى اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكانوا دخلوا اثنا عشر فى صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل مشوى فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اى لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمى ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال القرطبى الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف فى هذه الاية انما هى استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابى ذر قوله ولكن ليطمئن قلبى وثبت له سابقه فى فرع اليونينية وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر فى هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسمعيلى وقال ساق الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى كذا وقع هذا الكلام لابى ذر متصلا بالباب ووقع فى رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبى وحكى الاسمعيلى انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفى وصار حديث ابى هريرة تكملة الباب الذى قبله وكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابى ذر عن الكشميهنى نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط نهر فاذا امتد البحر اكلها دواب البحر واذا ذهب البحر جاءت السباع فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارنى كيف تحيى الموتى اى كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربى الذى يحيى ويميت وقال الملعون انا احيى واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احياء الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال لنمرود ولعدو الله قل لربك متى يحيى الموتى والا قتلتك فسال الله تعالى ذلك وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه انى متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهى ما علامة ذلك قال انه يحيى الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم فى العبودية خطر بباله انه الخليل فسال احياء الميت قال اولم تؤمن بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن قلبى ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبى بقوة حجتى واذا قيل انت عاينت اقول نعم او ليطمئن قلبى بانى خليلك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعى رضى الله عنه فى معنى الحديث الشك يستحيل فى حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم ما يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب فى القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشى وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتى فى اللغة لنفى المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد اى لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اى لا خير فى الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله فى الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال فى المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين

ويرحم

ويرحم الله لوطا اسم اعجمى وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوى فى الشدائد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكن اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا فى منعة من عشيرته ولو لبثت فى السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعى لاسرعت الاجابة فى الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال محيى السنة وصفه صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه فى السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة فى حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة والسلام كان فى الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذى حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير ومسلم فى الايمان وفى الفضائل وابن ماجه فى الفتن

باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب فى القرآن

اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها كما قال ابن كثير يعنى ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسمعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسى الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال انى نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتينى فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثورى بلغنى انه اقام بذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغنى انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح قال ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفى مولاهم البلخى قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسمعيل الكوفى عن يزيد بن ابى عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انه قال مر النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل يا بنى اسمعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسمعيل واطلق عليه بالمجاز لانه جدهم الابعد كان راميا ارموا وانا مع بنى فلان بعض بنى الادرع كما فى حديث ابى هريرة عند ابن حبان فى صحيحه واسمه محجن كما فى الطبرانى ولابى ذر ارموا وانا مع بنى فلان ولغير الحموى والمستملى مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمى وانت معهم قال ولابى الوقت فقال ارموا وانا معكم كلكم بجر اللام تاكيد للضمير المجرور وهذا الحديث سبق فى باب التحريض على الرمى من كتاب الجهاد

باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام

ولابى ذر قصة اسحق بن ابراهيم النبى صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اى فى الباب ابن عمر اى الحديث المذكور وابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الى قصة يوسف وبالثانى الى الحديث المذكور فى الباب اللاحق كذا قرره فى الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم يقف البخارى على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى قوله فيه اى فى الباب حديث من رواية ابن عمر فى قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخارى اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العينى فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع فى محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد فى قوله كانه يشير الى اخره فلينظر المتامل

الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يحتمل ما ذكر من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا
واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما ورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر
الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته
انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من اباءه فيصفه الكريم
فاشار الى ذلك في قصته والى للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه
فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فهو انما
قال في حق ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري
فكذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة
يكون بشرطه قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون
على شرطه انتهى

للتسوية

باب بالتنوين في قوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

ام هي المنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب
انتقال من شيء الى شيء لا ابطاله ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤل معناه الى
النفي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال البنيه ما قال علم
تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب
للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على
انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى وظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم
ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما
قال القفال وغيره قدم ذكر اسمعيل على اسحق لان اسمعيل كان اسن من اسحق وقوله اذ قال
لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره قالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له
مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان
ابن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى
قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن
نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم المراد انه اكرم الناس اصلا قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب ولابي ذر افعن معادن العرب اي عن اصولها التي
ينسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا
بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في باب
قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين
امنوا او وانجينا لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال الطيبي ولا
يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة
القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة
والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها لشيء عما عنها جاهلين بها واقتراف القبائح من العالم
بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتاتون الرجال شهوة
مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع
قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسوف تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم
تجهلون فكيف يكون علما جهلة فالجواب يفعلون فعل الجاهلين لانها فاحشة مع علمكم

بذلك

بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي يا باه كلمة الاضراب بل لانه تعالى لما انكر عليهم فعلهم
على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار وقوله وانتم
تبصرون اراد ان يزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح
بذكر الرجال محلا بلام الجنس مشيرا الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة
التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذلك البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة
مسترذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء
في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعاء
وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والنعت في تجهلون توبيخا
مغيرا انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان
جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس
يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين
من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين
اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا
وقال بعد قوله لتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط انه كان اي انه كان لياوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث
في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون

اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم لوط انكم
قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يصلون به اليه بركنه في
قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي ادبر عن الايمان
بمن معه من قومه لانهم قوته الذي يتقوى بها والركن الذي يتقوى به الانسان كقوله تعالى
او اوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها
استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله
تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط
لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا
هنا يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اخر في قوله تعالى وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت
الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال
مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر بالدال المهملة مثقلة فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتهما ثم ادغمت
وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ
ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده

باب قول الله تعالى والى ثمود

قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد

وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر وهو بين الحجاز والشام إلى وادي القرى أخاهم صالحا هو ابن عبيد
ابن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب أصحاب الحجر الحجر وثبت لأبي ذر لفظ الحجر الثاني
ثمود قوم صالح وهو ما بين المدينة والشام وأما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر
محجور أي حرام محرم والحجر كل ما بنيته بتاء الخطاب في آخره ولأبي ذر تبنيه بتاء في أوله وما
حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير
إلى جانبه حجرا كأنه مشتق من محطوم أي مكسور وكان الحطيم سمي به لأنه كان في الأصل
داخل الكعبة بإخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولأبي الوقت ويقول للأنثى من الخيل
الحجر بلاها وجمعه حجور بإثباتها ولأبوي الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتكثير منون ويقال
للعقل حجر وحجى لقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل لمنعه صاحبه الوقوع في المكاره ويقال
له أيضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة وأما حجر اليمامة بفتح الحاء [illegible] لثمود ولأبي ذر
فهو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال [illegible] بن عيينة قال
حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها
الأسدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة قصته قدار [illegible] ناقة
صالح وذلك أن ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا أعمارا طوالا حتى
بنوا الأبنية ونحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وأفسدوا في الأرض
وعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم صالحا من أشرافهم فأنذرهم فسألوه آية فقال أي آية
تريدون قالوا اخرج معنا إلى عيدنا فتدعو إلهك وندعو آلهتنا فمن استجيب له اتبع
فخرج معهم فدعوا أصنامهم فلم تجبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو إلى صخرة منفردة وقال
له أخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات
ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود حالك وأبيض يقق نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها
كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع أربعة تحلب منها ماء وعسلا
ولبنا ويخرج لها تبيع على صفتها حنينها بتوحيد إلهك والإقرار بنبوتك فإن فعلت صدقناك
فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها
في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الإيمان ذواب بن عمرو والحباب صاحب
أوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع رأسها
من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاؤوا حتى تمتلئ أوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها أنعامهم إلى بطن الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم
إلى ظهره فشق ذلك عليهم فأجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع
بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما أي أجاب إلى عقرها لما دعي لها رجل منهم
ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة في قوة ولأبي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله
في قوة كأبي زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن
الأسود راوي الحديث ومات الأسود كافرا وكان عزيزا ومنيعا في قومه كعاقر الناقة وكان اسم
عاقر الناقة فيما قاله السهيلي قدار أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقرها
واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه إذ انفتحت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم
غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا
أن يقتلوه فأنجاه الله تعالى إلى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا
بالأنطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب أخرجه أيضا في
التفسير والأدب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن
ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي أبو الحسن الحراني سكن البصرة
قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة أبو زكريا
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر
منازل ثمود في غزوة تبوك أمرهم أي أمر أصحابه أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا

منها

منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحوا ذلك العجين
المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء أي يريقوا ذلك الماء خوفا أن يورثهم شربه
قسوة في قلوبهم أو ضررا في أبدانهم ويروى ولأبي ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح
السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم وأبي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو
سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام [illegible] جندب بن جنادة مما وصله البزار في مسنده عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه [illegible] فليلقه وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر
أبو إسحاق القرشي الحزامي المديني قال حدثنا أنس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود [illegible] الحجر
بين المدينة والشام [illegible] نصب بدل من أرض [illegible] بالفاء ولأبوي ذر والوقت واستقوا
بالإفراد ولأبي ذر من آبارها بالجمع [illegible] أن يعلفوا الإبل العجين المعجون بمائها والمراد
بالطرح المذكور في السابق ترك الأكل فلا تعارض بين الحديثين وأمرهم أن يستقوا من البئر
التي كانت تردها الناقة تابعه أي تابع عبيد الله أسامة هو ابن زيد بن حارثة
الليثي [illegible] عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها ناقة صالح وهذه
المتابعة وصلها ابن المقرئ وفي الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي للتحريم أو التنزيه
وعلى الأول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع والحديث أخرجه مسلم أيضا
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله بن المبارك
عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
أنه قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه في اليونينية ملحق بين السطور
رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا أنفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن هو في معناهم من سائر الأمم الذين نزل بهم
العذاب وثبت قوله أنفسهم لأبي ذر عن الكشميهني إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم أي مخافة
الإصابة كقولك لا تضرب السلطان يفترسك وأن مصدرية وهذا التقدير عند البصريين والتقدير
عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما أصابهم أي من العذاب والبصريون لا يجوزون الإضمار والثاني ثم
تقنع [illegible] بردائه وهو على الرحل [illegible]
وهذا الحديث أخرجه أيضا في [illegible] والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو
وسكون الهاء قال حدثنا أبي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ثمود وغيرهم إلا أن تكونوا باكين حذر
أن يصيبكم مثل ما أصابهم وسقط لغير أبي ذر [illegible] والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

ثبت الباب وسياق الآية في رواية غير الكشميهني في الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل
ثلاثة أبواب وسبق تفسيرها [illegible]
وبه قال حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ أبو يعقوب قال أخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وفي اليونينية علامة السقوط على ابن
الكريم الأخيرة [illegible] عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف
ابن يعقوب قالوا [illegible] صاحب الفتح وحديث

الباب الحديث سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته

اى في قصتهم آيات على قدرته تعالى وعلى نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين لأنها تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني محمد بن ... بالافراد ... سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اكرمهم عند الله عز وجل اتقاهم اى اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اى اصولها التي ينتسبون اليها تسألوني ولابي ذر تسألونني بنونين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة المهملة ابن سيف اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر او العشاء قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اى شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس فعادت عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفرد صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ظهر زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع ابن يحيى البصري سقط البصري لابي ذر عن الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصيل ابي صادق

مرثد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك ابن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر ابن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ابا بكر زاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف يعني فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اى رجل اسيف فقال مروا ولابي ذر مروا ابا بكر اى فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة عن رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يدعو الرجال من المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اى بأسك وعقوبتك على قريش ولابي ذر على مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اى الوطأة او الايام او السنين سنين كسني يوسف في القحط وسقطت نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد ابن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا بن هاران بن آزر ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان يأوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حيث ما اجهده قومه فقال او آوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال قال التوربشتي وهو مبناه على احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد بن غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق ابي وائل هو ابو سلمة وفي الفرع واصله عن شقيق عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وعلي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان مسروقا سألت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اى في عائشة ما قيل من الافك قالت بينا بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اى دخلت علينا امرأة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت لانه نما ذكر الحديث اى حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر

وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اى حديث نماه قالت ام رومان نعم سمعناه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اى ملتبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعنى عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني لكن ابى الحنظلى ما قيل ولابى ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابى ذر لا تعذرونني اى مثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل فى براءتها فقالت الحمد لله لا بحمد احد قال الصحابى عبد الله بن المبارك انما استعظم صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت الحمد لله هذا القول فقالت ولت الحمد اهله ذكره فى المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدى الله كما فى الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد الله بالحمد وترك غيره حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اى اخبرنى عن قوله تعالى ولابى ذر قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على ما به فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما فى قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفى نسخة الصغانى قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة واودة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى فى الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اى اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اى وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأست اى الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عائشة رضى الله عنها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت فى قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير فى وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم فى قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعى مرسلا اليه اى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثانى للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث ياتى ان شاء الله تعالى فى التفسير قال ابو عبد الله البخارى استيأسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلى استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب فاستفعل هنا بمعنى فعل المجرد تقول يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اى من يوسف وعند ابن ابى حاتم من طريق ابن اسحق فلما استيأسوا اى لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى اى يئسوا من ان يجيبهم الى ما سألوا وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ولابى ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء اى الرجاء قال ابن عطية كان معنى القراءة لا تيأسوا من حى معه روح الله الذى وهبه فان من بقى روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر وفى غير من قد وارت الارض فاطمع وقراءة عبد الله بن فضل الله وابى من رحمة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه فى البلاء ويحمده فى الرخاء وبه قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصرى عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما ان وفى اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل نبى ابن نبى ابن نبى ابن نبى عليهم السلام وهذا الحديث قد مر فى باب ام كنتم شهداء اذ حضر

باب قول الله تعالى وايوب

اى واذكر ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الضر المرض فى بدنى وانت ارحم الراحمين الطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهدم اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض فى بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم فى سائر اولاده ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة فكان لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن واخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة وتر فضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو فى كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث فى ذلك ثمانى عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانون سنة فقال انا استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى رخائى وسقط لابى ذر قوله انى مسنى الضر الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اى اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين ماء فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اى يعدون بفتح الياء وسكون العين المهملة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى المسندى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعانى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة من جراد من ذهب فجعل اى ايوب يحتثى بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمى فى ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابى ذر وللاصيلى فناداه ربه عز وجل يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتنى ولكن لا غنى لى بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفى الجنس ولى خبرها ولابى ذر لا غنى بى عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله فى ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب اخرجه سبق فى باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا

باب بالتنوين قول الله تعالى

سقط لفظ باب لابى ذر وثبت له ما بعده

واذكر فى الكتاب القران موسى هو ابن عمران بن لاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص فى عبادته من الشرك والريا قال الثورى عن عبد العزيز بن رفيع عن ابى امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذى يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اى من ناحيته موسى والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادنى حتى سمع صريف القلم بكتابة التوراة انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدى وقربناه نجيا قال ادخل فى السماء فكلمه ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اى عضوا زره اجابة لدعوته حيث قال واجعل لى وزيرا من اهلى فانه كان اسن

من موسى فمن ابتدائية والمعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه
من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها
واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض المذكورات هارون عطف بيان له
نبيا حال منه يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله
كلمة لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد
والاثنين والجمع وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا
اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجمع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط
يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اى تلتقم بفتح التا واللام
والقاف المشددة هذا

باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون

من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالعين المعجمة يكتم ايمانه الى قوله هو مسرف في شركه وعصيانه
كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى
الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى
ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعايه الالهية
والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من آل فرعون
الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الى اخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام قال قالت عايشة رضي الله عنها فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
من غار حرا بعدما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب
فواده قلبه فانطلقت به عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها مصاحبة له
بعدما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا
الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان
يقرا الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى فان
ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها
راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن
بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق او لهذا المجموع وهذا موضع الترجمة
على ما لا يخفى الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره
عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس
الاكبر

باب قول الله عز وجل وهل اتاك

اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين راى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى انست
ابصرت نارا الى قوله اتيكم منها بقبس الاية شعلة من النار او جمرة قال ابن عباس المقدس
اي المبارك طوى اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن عباس
ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وروي انه استاذن
شعيبا عليه الصلاة والسلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وولد له ولد
في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور
نارا القصة الى اخرها سيرتها في قوله تعالى اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها
للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى والنهى جمع نهية

بملكنا

بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ملكنا وضمها
حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل
هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها متقاربة فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا
اي معينا يصدقني فرعون بان يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجتنب عن الشبهات ويجادل
به الكفار وليس المراد ان يقول هارون له صدقت وقال السدي التقدير كما يصدقني ويقال
في تفسير ردءا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون
من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش
لكن الكسر هو قراءة الجمهور ياتمرون في قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك اي يتشاورون
وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر والجذوة في قوله تعالى
او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب كذا في الفرع والذي في اصله فيها لهب
قال ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار الذي يتقصف
والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب وهو المشهور قال السلمي

حمى حب هذي النار حب خليلتي ٭ وحب الغواني فهو دون الحباجب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة ٭ دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي
وجود اللهب فيه قال ٭ والقى على قبس من النار جذوة ٭ شديدا عليها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار
سنشد اي سنعينك ونقويك كلما عززت شيا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة
والاخرى ساكنة فقد جعلت له عضدا يعضده وقال غيره غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف
او نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فافاة
بالفاءين والهمزتين تردد في النطق بالفاء فهي عقدة اشار به الى قوله تعالى واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من
جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله
فقالت له اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه وضعها في فيه
واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو افصح مني لسانا وقوله تعالى ولا يكاد يبين فاجاب عن الاول
بانه لم يسل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا
جواب الامر ومن لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري في قوله تعالى
اشدد به ازري اي ظهري قال ابو عبيدة فيسحتكم يعذاب اي فيهلكم ويستاصلكم به
المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي
انتم عليه وقال ابن عباس سراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل
يقال خذ المثلى منهما للانثيين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى
ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم
يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره
اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا
عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى
الجبلة البشرية او خاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخا فصارت ياء قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع قال الرضي في هنا وفي
قول الشاعر بطل كان ثيابه في سرحة بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في
الجذع لتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك
يا سامري اي ما بالك وما شانك مساس في قوله تعالى فان لك في الحياة ان تقول
لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل
باتخاذه العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فاصابتهما الحمى
معا جميعا لوقتها لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحى بفتح الضاد

المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في قصة آدم ذكره
المؤلف استطرادا فقصيه في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اى اتبعى اثره حتى تعلمي خبره
وقد يكون ان تقص الكلام اى وان معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص
عليك والقاص هو الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اى عن بعد وهو صفة
لمحذوف اى مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اى عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت
اليه اى اشتقت وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى على قدر معناه موعد اهلك فيه واستيك غير متقدم ولا مستأخر لا تنيا اى
لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطئا وفي اليونينية
وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله
لا تضعفا هكذا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة
وفي اخرى منتصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا اى يابسا مصدر وصف به من زينة القوم اى الحلي الذي استعاروا من
آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعار كان لهم ثم لم يردوا
عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اى فقذفها اى القيتها اى في النار
وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعها القى في قوله
تعالى القى السامري صنع وصله الفريابي ايضا فنسي اى موسى هم اى السامري واتباعه
يقولون اى اخطأ موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور
ان لا يرجع اليهم قولا اى في العجل اى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا
التفسير من قوله تعالى لعلي آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن
قوله فذهب الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله لا وله في اصله
ولم يذكر جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في هذا
التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب لعظيم الشان اشتماله بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح
على ان المنصف لم يخص هذه التفاسير بما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام في خروجه لمدين ثم في
رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة
بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى والله
تعالى برحمه البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب مصحح
عليها اسري به فذكر الحديث الآتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية
الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هرون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فرد
على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اى تابع قتادة ثابت البناني
وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة وليس لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا
في روايتهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في سائر
الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس
فيها ذكر ابن مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب
بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو
ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلا
بياضا في الاصل فوصل لنظائره وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا

باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما

مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن

لا تحققه

لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد
وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي
الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انها اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن
مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قيل وكلم الله وهل انا اتيك حديث موسى
انه وقد اتاك كما مر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير
ابي ذر به لابي ذر رايت موسى واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء
ساكنة فموحدة نحيف خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير
جعد كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة
مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الازد لقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله ورايت عيسى ابن مريم عليه
الصلاة والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اى المربوع والمراد
انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كانما وفي نسخة بالفرع كانه خرج من ديماس
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب
مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب
والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس فالحمام من جملة الكن
فالمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن خرج
منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر قيل تحريم
الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما شئت الخمر او اللبن
شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت بالفطرة اى الاسلام
والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث
وجالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر
هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا
العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اى ليس لاحد
ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه على سبيل التواضع
ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت
النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري
ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اى اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كانه
من رجال شنوءة وقال في عيسى جعد شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط
مربوع لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف مع
النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى
وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود
في السنة وهو عند الاكثر حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر
بما فيه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة
وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما
قدم المدينة من مكة مهاجرا واقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود

يصومون يوماً يعني عاشوراء بالمدّ عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا
الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهذا يوم بالتنوين نجّى الله عز وجل فيه موسى وقومه من
عدوهم وأغرق آل فرعون في اليم وفي رواية وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى بإسقاط
ضمير النصب شكراً لله وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيماً له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منهم أي من اليهود فصامه وأمر الناس بصيامه
وقد سبق هذا الحديث في الصيام

باب قول الله تعالى وواعدنا

بالألف بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وأتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه أربعين ليلة روي أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل
بمصر أنه يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك
سأل ربه فأمره بصوم ثلاثين يوماً فلما أتم أنكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره الله تعالى أن يزيد عليه عشراً
وقال موسى لما أراد الانطلاق إلى الجبل لأخيه هارون اخلفني في قومي كن
خليفتي فيهم وأصلح أي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله
ولا توافقه على أمره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل
اللام هنا من تقدير مضاف أي لآخر ميقاتنا أو لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة
قال رب أرني أنظر إليك أرني نفسك بأن تمكنني من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى
جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال لا سيما ممن اصطفاه الله تعالى برسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على أن ما اعتقد موسى جوازه جائز لكن
ظن أن ما اعتقد جوازه ناجز فرجح النفي في قوله لن تراني أي الإنجاز فإن قلت إن
أرني يكفي في الطلب لأنه تعالى إذا أراه نفسه لا بد أن ينظر إليه فما فائدة إرادته بقوله
أنظر إليك أجيب بأن فائدته التوكيد والكشف التام فإنه لما أراد ترائيه أفاد طلب رفع
المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحو قولك نظرت
بعيني وقبضت بيدي إلى قوله وأنا أول المؤمنين قيل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى
في الدنيا وسقط لأبي ذر من قوله وأتممناها إلى آخره وقال بعد لن تراني يقال دكه يريد تفسير قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف
وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة
واحدة أي فدككن بالجمع لأن الجبال جمع والأرض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة
فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل إن السموات والأرض كانتا رتقا
بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحد منهما كواحدة ملتصقتين
أشربوا في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب أي مصبوغ يعني اختلط
حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى
انبجست أي انفجرت وفي قوله تعالى وإذ نتقنا الجبل أي رفعنا الجبل فوقهم روي أن
موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع إلى قومه وقد أتاهم بالتوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها
فأمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام أن يقلع جبلاً قدر عسكرهم وكان فرسخاً
في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة ألف وقال إن لم
تقبلوها وإلا ألقيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن أبيه يحيى بن عمارة
المازني الأنصاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق من الغشي فإذا أنا بموسى آخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور التي صعقها

لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة أخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من إفاقته قبل
نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه قيل إن قوله فلا أدري أفاق قبلي يحتمل أنه
عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض ويأتي مباحث ذلك
إن شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال أخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء
المعجمة وفتح النون بعدها زاي أي لم ينتن قيل لأنهم كانوا أمروا بترك ادخار السلوى
فادخروه حتى أنتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع
بنو إسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه أخنز عقوبة لهم ولولا حواء بالمد لم تخن أنثى زوجها
الدهر لأنها رغبت آدم في أكل الشجرة بعد وسوسة إبليس فسرى في أولادها مثل ذلك
وهذا الحديث سبق في أول أحاديث الأنبياء

باب طوفان في قوله تعالى فأرسلنا

عليهم الطوفان أي من السيل أي من كثرة الأمطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال
للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان بضم الحاء وسكون الميم
ونونين بينهما ألف يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم
حقيق قال أبو عبيدة أي حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما سقط في
أيديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده وأسقط
مضمومتين ذل وأخطأ وندم وتحير فإن النادم المتحير يعض يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها
لأن فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم أن يطأطئ رأسه ويضع ذقنه على يده معتمداً
عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكأن اليد مسقوط فيها ومعنى في على
فمعنى في أيديهم على أيديهم وهذه اللفظة قد اضطرب أقوال أهل اللغة في أصلها فقال أبو
مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما أعياني معناه فقال الواحدي لم أر لأهل
اللغة شيئاً في أصله وحده أرتضيه إلا ما ذكره الزجاج أنه بمعنى ندم وأنه نظم لم يسمع
قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم توجد في أشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الإسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لأن عادتهم لم تجر به
قال أبو نواس ونشوة سقطت منها في يدي أبو نواس هو العالم النحرير وأخطأ في
استعماله هذا اللفظ لأن فعلت لا يبنى إلا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى إلا بحرف
الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت إنما يقال رغبت في وغضبت على وذكر
أبو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول أبي نواس ولو كان كذلك
لكان انسقط ولما سقطوا في أيديهم وسقط القوم في أيديهم كذا نقله ابن عادل
في اللباب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ولا أبي ذر باب حديث الخضر وبه قال
حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن
إبراهيم قال حدثني بالإفراد أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن
عبيد الله بن عبد الله بضم عين الأول ابن عتبة أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه تمارى أي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب
موسى الذي ذهب إليه وقال له هل أتبعك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء
وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري فدعاه ابن
عباس فقال إني تماريت تجادلت أنا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى

الذي ذكره الحر وقال له هل سمعت سأل السبيل الى لقيه بضم اللام وكسر القاف
وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال أبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شأنه يقول بينا بالميم موسى في ملأ بالقصر
جماعة من بني اسرائيل ولابي ذر يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فأوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص
فسأل موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا
للمفعول له الحوت آية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح القاف وآلقاف
اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه
فقال له اذا افتقدت الحوت فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي ذر والاصيلي
يتبع اثر الحوت في البحر اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت
في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة
فإني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن
أذكره نسبه للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام
الادب فقال موسى عليه الصلاة والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد
الغين المعجمة ولغير ابي ذر نبغي نطلب لانه علامة على لقي الخضر فارتدا رجعا على آثارهما
يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى ثوبا في جزيرة من
جزائر البحر فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث
قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون
الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن بزيا القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف
اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الى بكال من
حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا
قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقال ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي
يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل
انما هو موسى آخر يسمى موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني بنون
للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده أنا
اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هناك
علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول الله اعلم فقال
له بل عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشيء
مخصوص قال موسى اي رب ومن لي به اي ومن يتكفل لي برؤيته وربما قال سفيان بن
عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف تهيئ لي ان اظفر به قال تأخذ حوتا مملوحا
فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيثما فقدت الحوت بفتح القاف
فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة هاء السكت الساكنة اي
هناك فاخذا لو او موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن
نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال
ثم عين تسمى بعين الحياة وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه
من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا
مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل
الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر فانطلقا
موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب الميم حتى اذا كان في الغد قال موسى
لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا الذي نأكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا ولم يجد موسى النصب حيث امره الله تعالى قال فتاه يوشع أرأيت إذ أوينا إلى

الصخرة فإني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره وما
أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر
عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي الدخول للحوت في الماء سربا مسلكا
ولهما لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء او صار صخرا قال له موسى ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي
فارتدا على آثارهما قصصا رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا
اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل
قائم مسجى بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اي الخضر
وأنى وكيف بأرضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال
الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شأنك قال أتيتك لتعلمني مما
علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيئا من امر الدين اذ الانبياء لا يجهلون
ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل
بقوله اني على علم الى اخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن
لغيره من الانبياء الا احدهما يلزم منه خلو بعضهم واولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر
عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير
ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم وهو حكم الشرائع والتكاليف
فانه ومهم الناس يدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع
معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير
وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا
اي لا اعصي لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها
فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة فكلموهم
بغير فاء ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول
بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور بضم العين وحكي فتحها
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص
علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص
هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور
الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر بالفاس بالهمز فنزع لوحا من الواح
السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجأ موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر
الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه
الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء قوم حملونا
في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها
سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها قال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي
نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة
لقد جئت شيئا امرا عظيما قال قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط ألم أقل إنك لن
تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت
يعني وصيته بان لا تعترض عليه وهو في اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني
بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى
وفي الكهف قال اي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا
اي موسى والخضر من البحر مروا موسى والخضر ويوشع بغلام وضيء الوجه اسمه جيسون بالجيم
المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان
فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه
كأنه يقطف شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى أقتلت نفسا زكية
بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب لانه لم يرها
اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا

قال الخضر لموسى ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها
بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال
وتشديد النون أدخلوا نون الوقاية على لدن لتستمر الكسرة محافظة على سكونها فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية انطاكية أو غيرها استطعما أهلها واستضافوهم فأبوا أن يضيفوهما
مفعول به واستطعما جواب إذا وتكرير أهلها قيل للتأكيد وقيل للتأسيس
فوجدا فيها في القرية جدارا يريد أن ينقض مفعول الإرادة أي مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لأن
الجدار لا إرادة له فالمعنى أنه دنا من السقوط أو ما الخضر بيده هكذا وأشار سفيان بن عيينة
فأنه مسح شيئا إلى فوق بالفم قال علي بن عبد الله المديني فلم أسمع سفيان يذكر مائلا إلا مرة
قال موسى قوم أتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح
الميم في اليونينية ليس إلا إلى حائطهم المائل فأقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد
التاء وفتح الخاء وهو قراءة غير المكي والبصري عليه أجرا أجلا قال الخضر هذا فراق بيني
وبينك أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني والاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض
سبب فراقنا وهذا الوقت وقته سأنبئك سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الأولى وسكون الثانية
أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولأبي الوقت وذر فقص بضم القاف مبنيا للمفعول
قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر
يقص ولأبوي ذر والوقت والأصيلي لقص علينا من أمرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن
سفيان وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن
جبير وسقط قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرأ ابن عباس أمامهم بدل قراءة العامة
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين قال
ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته من عمرو أي ابن دينار أو تحفظته من إنسان قال
الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من إنسان قبل أن
يسمعه من عمرو فقال سفيان ممن أتحفظه ورواه أي رواه أحد عن عمرو غيري فحذف
همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو فقال سفيان ممن أتحفظ ورواه أي رواه أحد عن عمرو
غيري فحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين أو ثلاثا وحفظته منه ومباحث الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم إذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين
الأصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الأصبهاني قال أخبرنا ابن المبارك عبد الله
عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها
خضرا أنه ولأبي الوقت وابن عساكر والأصيلي لأنه أي الخضر جلس على فروة بيضاء اليس فيها
نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الأرض فإذا هي أي الفروة البيضاء تهتز من خلفه
خضرا بعيدا أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لأنه إذا كان صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح
الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية ألف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد
ابن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم وعند
الدارقطني في الأفراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف منقطع
وعند ابن أبي حاتم في المعمرين أنه ابن قابيل بن آدم وعند ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل
ابن بنت فرعون وقيل كان أخا إلياس وعند السهيلي عن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف
في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن أمري وأجيب باحتمال الإيحاء إلى نبي
من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك وعلى الأكثرون كما قاله النووي على حياته بين
أظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن أدهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي
والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري أنه غير موجود وبه قال إبراهيم
الحربي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب
بأنه كان حينئذ على وجه الأرض أو هو مخصوص من الحديث إلى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع
قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية قال محمد بن
يوسف بن مطر الفربري بفتح الراء والفاء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون

الشين

الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر الخضر وموسى
بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي

باب

بالتنوين وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي ونزيل البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الأزدي مولاهم
البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخي وهب أنه سمع أبا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من
التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم ببيت المقدس ادخلوا الباب
باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين ركوعا وخضوعا شكرا على تيسير
الدخول وقولوا حطة بالرفع أي مسئلتنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قيل لهم
قولوا مغفرة فبدلوا فصيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة
على أستاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أي أوراكهم وقالوا بدل حطة حبة
في شعرة بسكون العين خالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به المخالفة
لما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط الصقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون
حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في أواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر بالجمع إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال حدثنا ولأبوي الوقت
وذر أخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميلة المعروف
بالأعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام آخره
مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من أبي هريرة
عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم وأما خلاس
فقال أبو داود عن أحمد أنه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من
أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه الصلاة والسلام
وكان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية أي كثير الحياء ستيرا
لا يرى بضم أوله وفتح ثالثه من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من
بني إسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص
ولغير أبي ذر برص بالجر وإما أدرة بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفيها
أيضا بفتحها وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين أيضا فيما
حكاه الطحاوي عن مشايخه ورجح الأول وبالرفع لأبي ذر وبالجر لغيره وهو نفخ في الخصيتين
وإما آفة من عطف العام على الخاص فإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا
لموسى ولأبي ذر عن المستملي عن موسى بالموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل
فوضع ثيابه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا أي له على الحجر الذي كان ثم ثم
اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث أن موسى كان إذا أراد
أن يدخل لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله أقبل إلى ثيابه ليأخذها
وإن الحجر عدا بالعين المهملة مضى سريعا بثوبه على إرادة الجنس فأخذ موسى عصاه
التي كانت معه أتته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر مرتين أي أعطني ثوبي يا حجر
حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه حال كونه عريانا حال كونه أحسن ما خلق
الله وأبرأه مما يقولون تعالى وقام الحجر فأخذ موسى ثوبه ولأبوي ذر والوقت
بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء أي جعل يضرب بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر
لندبا بفتح النون والمهملة أي أثرا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا بالشك
من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة

او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله تعالى فوالله الى اخره من قول ابي هريرة وفي رواية جنيب ابن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان لموسى عليه الصلاة والسلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد **فذلك** اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى **قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى** بنسبتهم العيب في بدنه **فبرأه الله مما قالوا** باظهار جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم **وكان عند الله وجيها** كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان بن مهران انه قال **سمعت ابا وائل** شقيق بن سلمة **قال سمعت عبد الله** يعني ابن مسعود **رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما** بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فاثر اناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم **فقال رجل** هو معتب بن قشير المنافق **ان هذه** القسمة **لقسمة ما اريد بها وجه الله** زاد في الجهاد ما عدل فيها **فاتيت** اي قال ابن مسعود فاتيت **النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته** بقول الرجل **فغضب** عليه الصلاة والسلام **حتى رايت الغضب** اي اثره **في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا** الذي اوذيت به **فصبر** وهذا الحديث الشريف سبق في الجهاد وفي باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم

باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم

اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم **متبر** في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه **خسران** اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال الخسران والخسار تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا **وليتبروا** اي يدمروا **ما علوا** اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم البصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف ان **جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** بمر الظهران **نجني الكباث** بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لمن معه من اصحابه **عليكم بالاسود منه فانه اطيب قالوا اكنت ترعى الغنم** اذ لا تمييز بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم **قال** صلى الله عليه وسلم **وهل من نبي** موسى وغيره **الا وقد رعاها** ليترقى من سياستها الى سياسة من ارسل اليه ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا المترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسائي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في الفتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني الحديث لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يجيء في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه

ان

ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الايات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك **قال ابو العالية** رفيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره **عوان** وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير اي **النصف** بفتح النون والمهملة **بين البكر والهرمة** وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب والبقر واحسن ما يكون **فاقع** اي **صاف** لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير صفراء القرن **لا ذلول** اي **لم يذللها العمل** بلام واحدة مشددة والثانية ساكنة بعد المعجمة المكسورة في الحرائر ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية ساكنة **تثير الارض** اي **ليست بذلول تثير الارض** بسقوط لا قبل ياء في الفرع كاصله تقلبها للزراعة **ولا تعمل في الحرث** بل هي مكرمة حسنا صحيحة **مسلمة** اي **من العيوب** واثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق **لا شية بياض** وفي بعضها لا شية اي بياض باثبات لا فيهما ونصب ما بعدها ومراد السدي ولا سواد ولا حمرة **قال** قال ابو عبيدة **ان شئت سوداء ويقال صفراء** والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد **كقوله تعالى جمالات صفر** قال مجاهد كالابل السود **فادارأتم** اي **اختلفتم** وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار ان المتخاصمين يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقال ابن كثير ولم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله من اهل الكتاب وكذا الحديث كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد

باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم

وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع **بعد** بضم الدال المقطوع عن الاضافة وبه قال **حدثنا يحيى بن موسى** المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال **حدثنا عبد الرزاق عن ابن طاوس** عبد الله **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال ارسل ملك الموت** اي ارسل الله تعالى ملك الموت **الى موسى عليهما الصلاة والسلام** في صورة ادمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة **فلما جاءه** ظنه ادميا حقيقة

يشور عليه مترلله بخبر اذنه ليوقع بمكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطم
على عينيه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاءها وعند احمد كان ملك
الموت ياتي الناس عيانا فلطم ففقاء عينه فرجع الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه
عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال
فقاء فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال ارجع
اليه فقل يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي
على ظهر ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى
اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت
قال موسى فالان يكون الموت قال ابو هريرة فسال الله عز وجل ان يدنيه يقربه من الارض
المقدسة ليدفن فيها اشرفها رمية بحجر اي دنو لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو موضع
قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سال الادنا ولم يسال نفس
بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود
قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من هي التي في
الفرع لا غير جانب الطريق والكشميهني عند الكثيب الاحمر وليس نصا في الاعلام
بتعيين قبره وقد اشتهر قبره باريحا عنده كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وقد
روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام
موصولا بالاسناد المذكور اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قيل هو
فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه
لابن اسحق وتعقب بان الذي ذكره لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول
قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح ولم اقف على اسم
هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى
محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين فرفع المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك
الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله
ابن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين
اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم
وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال
لا تخيروني على موسى على سبيل التواضع وفي حديث ابي سعيد عنده لا تخيروا بين
الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة
فيدعوكم الى الافراط والتفريط فينظرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فتقعون
في مهواة البغي فلا يقدمون على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون
يوم القيمة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش
بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري كان فيمن ولابي ذر ممن
صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل
في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور
فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج
اي تحاج ادم وموسى باشخاصهما او التقت ارواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك

في

بالمثلثة الرمل المجتمع صح
واما ما يرى عند قبر القدس من شباج بالقبة المبنية عليه بحضرة الهيئات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هنا تحقل ما لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فينجلي صح

في حياة موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك وهي اكلك من الشجرة
التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي
اصطفاك الله اختارك على الناس برسالاته يعني باسفار التوراة وفيها قصتي وبكلامه
وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم بموحدة
مكسورة فميم مخففة تلومني على امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة علي قبل
ان اخلق وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من
وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج اي غلبه ادم بالحجة برفع موسى والحجة
في رفع اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى ان الله
اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون
وفتح الميم مصغرا ابن الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد
الياء الامم بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر بن
القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان
ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان هذا
محفوظا فيفيد دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة
لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا
الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السماء والسواد ضد البياض
هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد
فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة اي
جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل
وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا

امراة فرعون هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين
اليهم بحال آسية بنت مزاحم امراة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت
اعدى عدو الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل
الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ
احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهرون فلما تبين لفرعون
اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فكانت اذا انصرفوا عنها اظلتها
الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة
من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها
وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح
فيه فلم تجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله
تعالى وكانت اي مريم بنت عمران من القانتين قال القاضي اي من عداد المواظبين على الطاعة
والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من
جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى
قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة

ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي
عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع
واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون قيل
وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي
عمة موسى ومريم ابنت عمران ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو
يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل التي للنساء وقد نقل
الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا تعارض لما نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي
وهن ست حوا وسارة وام موسى واسمها يوحانذ وقيل اياذخا وقيل ياذخت وهاجر واسية
ومريم فالضابط عنده ان من جاه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام مما سياتي
فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران
...
الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من
استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك او عني وباعلامهم شيا فهو نبي وقد ثبت مجي الملك
لهولا بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران في قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك
الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان
الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوة
اسية ومريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم قال لان
اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم
ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن
موجودة فكانه قال لم يتنبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد
بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط
وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة
على ساير الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغنى منه وقيل
انهم كانوا يحبون الثريد فاطلق وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل
اللحم على ساير الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة
وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها
اعطيت حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة
الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا
اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يرو
مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم وانه كذلك قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم ۞ فذاك امانة الله الثريد ۞ قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي
في المناقب وعشرة النسا وابن ماجه في الاطعمة هذا

باب ان قارون كان من قوم موسى الاية

بالتنوين في قوله تعالى

قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران
ابن قاهث وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني
اسرائيل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما
نافق السامري اهلكه الله لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي
لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى اولي القوة اي
لا يرفعها اي المفاتح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة

قال

قال وجدت في الانجيل ان مفاتح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز حملت ستين
بغلا وقيل بعلم علم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرة مال قارون
لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل
المعجزة يقال الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين لا يشكرون الله تعالى
على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن
قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۞ ويكان قال ابو عبيدة
هو مثل الم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبه للخطا واظهار للتندم فلما قالوا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق
عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني فقط

باب قول الله تعالى والى مدين

قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام اخاهم
شعيبا وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحق شعيب بن ميكاييل بن يشجر بن
مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي على حذف مضاف لان مدين
بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفرا

رهبان مدين والذين عهدتهم ۞ يبكون من حذر العذاب قعودا ۞
لو يسمعون كما سمعت حديثها ۞ خروا لعزة خاشعين سجودا ۞

فمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير
يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة
والعلمية وكان شعيب كان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال
والميزان وراكم ظهريا بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله
وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي قال الطبري على هذا بمعنى المعين
المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى امس امسي
بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم يقض حاجته ولا يلوي وذريقال اذا لم
تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرية بفتح الظا المعجمة والها وسكون الرا وفتح الفوقية
حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا تقضي حاجته جعلتني ظهريا
اي وراء ظهرك وقال اي البخاري الظهري ان تاخذ معك دابة او وعا تستظهر به اي
تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في
قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس
في قوله مكانتهم المكان والمكانة واحد يغنوا في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا
فيها والمعنى الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابن عيينة ياس بفتح التحتية بعدها
همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار به الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين
ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما اسى في قوله
تعالى فكيف اسى احزن واتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انك لانت الحليم الرشيد يستهزيون به كما يقال للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد لك
وقال ابن عباس اراد والسفيه الغاوي والعرب تصف الشي بضده فتقول للديغ سليم
وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي
قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي
قراءة الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد
غيضة بقرب مدين يسكنها طايفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم والبقية مباحث

ذكره في كتاب الجامع للقراآت الاربعة عشر يوم الظلة ولابي ذر اظلال الغمام ولابي ذر
اظلال العذاب وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد
حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله

باب قول الله تعالى

الباب ساقط من الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين
حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسير
مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف المملو
فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن
الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة
وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق لله تعالى وهو سقيم مما حصل له فصار بدنه كبدن الطفل
حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل بل تنبسط على وجه
الارض ولا تقوم على ساق الدبا بدل او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا
القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذي هرب منهم وهم اهل
نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف
بالكثرة فآمنوا فصدقوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله
وهو مليم الى اخر قوله فآمنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت
وهو مكظوم اي مملوء غيظا قال مجاهد كظيم اي يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي
وهو مغموم وسقط قوله وهو الى اخره لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله تبارك وتعالى بعثه
الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين
ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط
حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا
الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها
الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم
وكشف عنهم واما يونس فلم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في
سفينة فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلاة والسلام ان معكم عبدا ابق من ربه وانها
لا تسير حتى تلقوه واقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق والقى نفسه في الماء فارسل الله
عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه فاوحى الله تعالى الى ذلك الحوت
لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات
فحرك رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سبح وسمعت الملائكة
تسبيحه سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله تعالى اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح
وسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا حزينا بارض غريبة قال ذاك
عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له فاذن الله تعالى للحوت فقذفه
في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله
تعالى له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض فتنفشح عليه فترويه من لبنها بكرة
وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وبكا عليها

فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يريد
نفسه الشريفة او غيره خير من يونس وزاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه
تنقص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن
متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم
تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني
نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص يعرض
يعرض سلعته على الناس ليرغبهم في شرائها اعطي بها شيئا من الثمن بخسا كرهه
فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار
اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار
وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل
من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى
على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم فان ابا بكر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله
في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه على سبيل الاستظهار كان ظهرا منهم قدامه وظهرا
وراءه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ولفظ
اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي
يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا امع المسلمين فما بال فلان اي الحقر ذمتي ونقض عهدي اذ
لطم وجهي فلما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له لم لطمت وجهه مع
ما له من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك
حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله تعالى من قبل انفسكم او تفضيلا
يؤدي الى التنقص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق
اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك
الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش
ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الموحدة وكسر
العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني ببعث بالمضارع المبني للمجهول فاذا
موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقة
يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي والظاهر انه عليه
الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من
ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك
استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء
قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا كيف ان الله

الذي خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر فاجرى في دخول الباء عن الخبر مجرى
اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق
ولو سئلت عنى نوار واهلها ٭ اذا احد لم تنطق الشفتان ٭ فان احدا وان وقع
مثبتا لكنه في الحقيقة منفى لانه موضع معنى كانه قال اذا لم ينطق منهم احد به قال
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي
التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا
صلى الله عليه وسلم اسرى به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون
قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا
بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به لفوق السبع الطباق
واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله عز وجل
على حد واحد انتهى هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واسألهم

بهمزة وصل وسكون السين اى واسأل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية
عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اى قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اى يتعدون اى يتجاوزون
[illegible]
شبابهم قردة وشيوخهم خنازير ... بئيس اى شديد فعيل من بؤس
يبؤس بأسا اذا اشتد

باب قول الله تعالى وآتينا داود

هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن عويد بعين مهملة ثم موحدة
بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن
سلمون بن رباب بتحتية اخره موحدة ابن ارم ابن حضرون بمهملة فمعجمة ابن فارص بفاء فالف
فصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب زبورا الزبور هي الكتب واحدها زبور وزبرت اي كتبت
وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي
كان فيه مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود
حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه
كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات
والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال تحكى بقول مضمر

ثم

اى ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل آتيناه فضلا
قلنا يا جبال وان شئت قدرته فضلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه
آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد آتينا داود
الى آخره اوبي معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي اى سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة
الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه
وذلك مما يخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه
حيث سار والتضعيف للتكثير والطير بنصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب
تقديرا ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على
عظمة داود وكبريا سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس
التاويب منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما
يستبعد منه الموافقة فاذا وقفت هذه الاشيا فغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى بالنياحة
اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير بصداه الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل
اذا كان تخلل تسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه فتور اسمعه الله
تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي معه والنا عطف على آتينا له الحديد
حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله
بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد ان اعمل
سابغات اى الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف
وقدر في السرد اى المسامير والحلق اى قدر المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم الفوقية
وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اى لا تجعل مسمار
الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلسل يقال السلسل الماء اى جرى ولابي ذر عن الكشميهني
فسلسل اى فلا يستمسك ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا انما المسمار فينفصم اى يكسر
الحلق جعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينقصم بزيادة نون ساكنة قبل القاف
وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله تعالى والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد
اى في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح
وعند ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة
آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحوارى وقوله الزبر الى هنا في رواية المستملي والكشميهني افرغ
بفتح الهمزة والراء بقوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اى انزل بسطه في قوله تعالى ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة اى زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت
في قصة ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا داود واهله صالحا خالصا لله
من النعم انى بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على
داود عليه الصلاة والسلام القرآن قال التوربشتي اى الزبور وانما قال القرآن لانه
قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحى اليه وقد
دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال
النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر
بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر
ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله تعالى النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ
خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني
القراءة بدل القرآن فكان يامر بدوابه التي يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرأ
القرآن الزبور قبل ان يسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابي
ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اى حديث الباب موسى
بن عقبة بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد

ابن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اقول والله والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
بابي انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل
لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من الشهر
ثلاثة ايام لم يعينها وان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام
الدهر في الثواب قال له عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله
قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك
صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل
اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك
لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق
والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب
الصوم وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا
ازداد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن
صفوان السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف ثاني المهملة الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم
الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر
عن الكشميهني فقلت نعم سقط نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت
العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت
وكلت فصم من كل شهر ثلاثة ايام ثالثة عشرة وتالييه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها
او كصوم الدهر بالشك من الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود عليه الصلاة
والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها
بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها
في الفرع ولا يفر اذا لاقى وهو افضل العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه
ذلك عن القتال هذا

باب بالتنوين وسقط باب لفظ المستملي والكشميهني

احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود احب
بمعنى المحبوب وهو قليل لان غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير
لفاعل ذلك كان ينام الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل
هل من مستغفر وينام سدسه الاخير يستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما
ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة
التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب
قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة
رضي الله عنها ما القاه بالقاف اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ السحر

والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي
والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله
ابن عمرو يعني ابن العاصي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله
تعالى صيام داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة
واحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد

ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضات الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل
الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضا ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين
قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل
ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه
وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام
وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى اول من قال اما بعد داود عليه الصلاة والسلام
وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار اراد به الكلام الملخص الذي يتبينه المخاطب على
المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود كما سبق مقدمة له من الحمد
والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما في وصف كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو وهل اتاك
نبؤ الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب
اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما فكر عن احد الحاجزين كقوله تعالى من يريد
الخير الى ذر في القضاء ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا
اخي على طريقتي وديني له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة
ولي نعجة واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما ساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في
مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اعززته جعلته
عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
بسؤال المصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سال نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والاضافة
اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولهذا عدي بالى وسقط عند ابي ذر لقد الى اخره وان
كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي
اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء
للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود
فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه
الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى
بهذه القصة فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره
بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافتراء لم يثبت عن معصوم
ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة
وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري
قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن
مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين
بعد الهمزة ولابي ذر اسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا

ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى انتهى فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابى
ذر ولوقت فقال ابن عباس رضى الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم مراده فى
التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى وفى هذا الاستدلال مناقشة اذ
الرسول مامور بالاقتداء بهم فى اصول الدين لا فى فروعه لانها هى المتفق عليها بين الانبيا اذ فى
المختلفات لا يمكن الاقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختيانى
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود
المامور بها ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول
توبته فهى سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها فى غير الصلاة

باب قول الله تعالى سقط لفظ باب

لابى ذر فقول الرفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف
اى نعم العبد سليمان انه اواب اى الراجع المنيب وقال السدى هو المسبح وقوله عز وجل هب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ليكون معجزة لى مناسبة لحالى او لا ينبغى لاحد ان يسلبه منى
كما كان من قضية الجسد الذى القى على كرسيه والصحيح كما قال ابن كثير انه سأل ملكا لا ينبغى لاحد
من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى
واتبعوا كتب السحر التى تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن او الانس ومنهما على ملك سليمان
اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب
ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام
حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس والريح له
ولسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر اى جريها بالغداة مسيرة
شهر وبالعشى كذلك اى كانت تسير به فى يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر
اى اذبنا له الحديد وقال غير واحد القطر النحاس اساله له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من
الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله تعالى لسليمان
عليه الصلاة والسلام وانما سيلت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه
مصدر مضاف لفاعله اى بامره ومن يزغ منه يعدل منهم عن امرنا الذى امرنا به عن طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير فى الاخرة وقيل فى الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار
فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد بنيان دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم
كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله
سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى وسقفه
بانواع الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضئ
فى الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان
عليه السلام حتى غزاه بختنصر فخربه واخذ ما كان فى سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته
من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون صور الملائكة والانبياء والصالحين فى المساجد
ليراها الناس فيزدادوا عبادة واما تحريم الصور الان فشرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين
فى اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد
اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابى حاتم عن كعب فى خبر طويل عجيب فى صفة الكرسى وجفان
اى وصحاف كالجواب اى كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل ياكلون منها
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة
موحدة قال الجوهرى الجوبة الفرجة فى السحاب وفى الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع
سحاب فى الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافى لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها

بالسلالم

بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اى اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من
عبادى الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته
ومع ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر قاله فى الانوار فلما قضينا عليه الموت اى على سليمان ما دلهم على موته الا
دابة الارض هى الارضة التى تاكل منسأته فلما خر الى قوله المهين ولابى ذر الى فى العذاب
المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابى ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه
الى قوله من محاريب وثبت لابى ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان
عليه الصلاة والسلام لما دنا اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس
فقام يصلى متوكئا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل
تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول
صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه واراد وا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا
الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ
سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت
المقدس لاربع مضين من ذلك وقوله تعالى انى احببت حب الخير اى الخيل التى
شغلتنى عن ذكر ربى قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا
اى فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف
سوقها واعناقها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا او جه
الاصفاد فى قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد اى الوثاق اى واخرين من
الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد هى من قولهم الصافنات
فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابى لكن قال
رفع فاعل اى يديه مع رجليه وصوت القاضى عياض ما عند الفريابى وقال فى الانوار الصافن من الخيل الذى يقوم
على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة فى الخيل ولا يكاد يكون الا فى العراب
الخلص وقال الزجاج هو الذى يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك بالرجل
رجليه قال وهى علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله الفريابى السراع فى جريها جسدا
فى قوله تعالى والقينا على كرسيه ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اى شيطانا
قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرقا
دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكانت اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ
فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن فى ملكه فاخبره آصف فكسر
الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا
دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه
صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شئ الا فى
نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها بطلب الخاتم فطردته وعرف ان الخطيئة قد
ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة
فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فوقعت فى يده فبقر بطنها فوجد
الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه والخطيئة فعفى عنها والسجود للصورة بغير
علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له
آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فقذفه آصف
فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان عليه السلام
فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوى
الظاهر ما روى فى ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة الحديث ويأتى
قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله رخاء فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره
رخاء اى طيبة ولابى ذر عن الكشميهنى طيبا بالتذكير حيث اصاب اى حيث شاء فامنن
اى اعط من شئت او امسك اى امنع من شئت بغير حساب اى بغير حرج وبه قال حدثنى بالافراد

ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي بغتة البارحة اي الليلة
الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان
اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية على وفرعها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة
من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي
ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر فرددته حال
كونه خاسئا مطرودا عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه على الانس على سبيل
الاستعارة ولا شبهة في هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر
وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد ووصف بكونه
من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان
المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا ابو رجا
العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام وروي عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر
العين وسكون الفا وكسر الرا وفتح اليا بعدها تاء التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشدوا
على ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في ظلام الليل منتصب
وهذا مثال زبانية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها تاء تانيث
جمع عنها الزبانية ولا تحد جماعة زبنية والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرط مشتق
من الزبن وهو الدفع وسمي به لك الملائكة لدفعهم اهل النار اليها وقال بعضهم واحدها
زباني وقيل زابن وقيل زبنية على مثال عفرية قال والعرب لا تكاد هذا وتجعله من
الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة
والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام لاطوفن اي والله الليلة على سبعين امراة لاجامعهن
وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن
فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فنسي
فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولو با لوا وفي فرعها باليونينية وفي فرعها
فلم تحمل منهن امراة الا واحدة فولدت واحدا ساقطا احد شقيه بكسر الهمزة وسكون
الحاء ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية
هشام عن نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على
كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله
تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد في شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره
في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة
الفوقية على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن
ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسعة
على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة واما
التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة
جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن
ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة
امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس
يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث
وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن

حفص

حفص بضم الحاء الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بناء لقطعها
عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه
الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم هنا في الفرع وثبت في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال
عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضرت
لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص السجود منها بموضع دون
اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ابن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح
الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من
التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش بفتح
الفاء دواب مثل البعوض والجندب واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع دابة
والبعوض فالجندب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة فجعل عمل
كاد في والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج لسبب ضعف بصرها فهي بسبب
ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج
كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا
جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها
مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان
جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال
يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش المبثوث وانا
اخذ بحجزكم وقال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما
يتطاير الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند
الطبراني والنسائي كانت امراتان لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذئب
فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما
ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع والكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكمتا الى داود
عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمراة منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى
عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال ائتوني استكشاف
الامر ائتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك
يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى سليمان لما راه من جزعها الدال على عظيم شفقتها
ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو
هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وكذا بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية
لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض
والنسائي في القضاء

باب قول الله تعالى وسقط لفظ

باب لابي ذر يقول الله رفع على ما لا يخفى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع للتعريف

والمجهر التشخيص او عزو مشتق من اللقم وهو حينئذ غير منحل لانه لم يسبق له وضع في النكرات
ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف قال ابن اسحق لقمان هو ناعور بن ناحور بن تارخ
وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن
نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله
خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني
فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه
الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من
حسن منطقه فنام نومه فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار
استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال
الفاضلة على قدر طاقته **ان اشكر لله** ان المفسرة فو آتينا الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان
بالشكر لا ينتفع الا الشاكر **الى قوله ان الله لا يحب كل مختال** في مشيه **فخور** على الناس بنفسه
وسقط لابي ذر ان اشكر الى اخره وقال الى قوله عظيم **يعني ان الشرك** لظلم عظيم ولابي الوقت
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل المحذور الضمير فانها الخطيئة وذلك لان ابن لقمان
قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني الاية
والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز
كالصخرة لا يخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب **ولا تصعر** بتشديد العين وهي لغة
تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى
الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال **حدثنا**
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان بن
مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس النخعي **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه
انه **قال لما نزلت** كذا في اليونينية **الذين آمنوا ولم يلبسوا** عطف على الصلة فلا محل
لها والواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي لبسوا غير ملبسين اي مخلطين **ايمانهم**
بظلم بشرك فلم ينافقوا **قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم**
فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة
في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو الشرك وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحق** بن راهويه قال
اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال **حدثنا**
الاعمش سليمان **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه**
انه **قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** عظيم **شق ذلك على المسلمين**
لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي **فقالوا**
يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا **لا يظلم نفسه قال** عليه الصلاة والسلام **ليس ذلك**
كما تظنون **انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه** بالموحدة والزاي وانعم وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم **ان الشرك لظلم عظيم**
وليس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك

باب بالتنوين في قوله تعالى **واضرب لهم مثلا اصحاب القرية** الاية

والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى
الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى
وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما **فعززنا**
قال مجاهد فيما وصله الفريابي **شددنا** بتشديد الدال الاولى قوينا بثالث وهو شمعون
وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم

طايركم

طائركم اي **مصائبكم** ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا ههنا وعلى الباب وتاليه الى اخره علامة
السقوط فقط في الفرع واصله من غير عزو

باب قول الله تعالى ذكر رحمت ربك

خبر سابقه ان اول بالسورة او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو
ذكر رحمت ربك **عبده** مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع **زكريا** بدل منه
او عطف بيان له **اذ نادى ربه نداء خفيا** قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله
سيان فكان الاخفاء لانه ابعد من الريا وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال
في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا لان الاخفاء ابعد
من الريا ولما عبر عن عدم الريا بالخفاء علم ان الاعتبار للظاهر وان الامر يدور على
الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا ريا دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما
نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف
في سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء
بقوله **قال رب اني وهن العظم مني** ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني
وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط
العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب
ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسوقة بالتشبيه
قاله الطيبي **واشتعل الرأس شيبا** شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو
محل الشيب مبالغة وجعل تمييزا ايضاحا للمقصود **الى قوله لم نجعل له من قبل سميا** وسقط
قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر **قال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة
اي **مثلا** او شبها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا من طريق عكرمة
قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرج الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته
باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه **رضيا** في قوله تعالى واجعله رب رضيا اي ترضاه انت وعبادك
عتيا في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا **عصيا** بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب
بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاسي
اذا صار الى حالة اليبس والجفاف **عتا** كذا لابي ذر ولابي الوقت فهو ساقط لغيرهما **يعتو** مثل غزا
يغزو غزوا **قال رب انى** اي من اين **يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا**
اي حال كونك سويا ما بك من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا
بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام
ولياليهن وسقط قوله وكانت امرأتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر **فخرج** زكريا **على قومه من المحراب**
من المصلى **فاوحى اليهم ان سبحوا** صلوا ونزهوا ربكم **بكرة وعشيا** طرفي النهار وقوله
فاوحى اي **فاشار** اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كتبت بالمسبحة لقوله الا
رمزا وقيل كتب لهم على الارض **يا يحيى** فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى
خذ الكتاب هو التوراة **بقوة** بجد **الى قوله ويوم يبعث حيا** قال الطيبي وسلام معطوف
من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه
وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام
وهي كالخاتمة للكلام السابق **حفيا** في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي **لطيفا**
وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف **عاقر الذكر والانثى سواء** فيقال للرجل الذي
لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال
المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال **حدثنا همام بن يحيى** بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال **حدثنا قتادة**
ابن دعامة **عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة** الانصاري **ان نبي الله صلى الله عليه وسلم**

حدثهم عن ليلة اسرى به ثبت به ولابى ذر الحديث المسبوق بتمامه بنحوه فى باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه المعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها فاقود يحيى الاشباع وعند ابن ابى حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغنى ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغنى ان ام يحيى قالت لمريم انى ارى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على السلام ثم قالا لى مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال المحمودة

باب قول الله تعالى سقط التبويب

لابى ذر وقال لقوله بالرفع واذكر فى الكتاب فى القرآن مريم اى قصة مريم اذ انتبذت اذا اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فى شرقى بيت المقدس وشرقى دارها اذ ولابى ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن هو وهو من اطلاق المسبب على السبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمى لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهرون ابنى عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والمراد موسى وهرون واتباعهما من الانبياء او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه الآية الى قوله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب اى بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق فضلا منه قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم وآل عمران المؤمنون كآل ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران والمؤمنون من آل ياسين فى قوله تعالى ان الياسين والمؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اى ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ممن خالفه ليس من آل ويقال آل يعقوب اهل يعقوب اهله فقلبت الهاء همزة فاذا ولابى الوقت وذر واذا صغروا آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها قالوا اهيل وسقط لابى ذر وابى الوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفى باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر كقولك قمت قياما من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليطه غير مريم وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد فى باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن فى الحجاب او فى المشيمة التى فيها الولد قال القرطبى فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اخبر الله بذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه وانى اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه فى باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا

باب التبويب من غير ترجمة وهو كالفصل

من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لا للاثر ما فى سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال تعالى فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للنذيرة

ولم

ولم يقبل انثى غيرك وتفريغك للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب وطهرك عما يستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتى لربك اعبديه واسجدى صلى وتسمية الشىء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعى مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجال حال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه ذلك فى شريعتهم او لان الواو لا تقتضى الترتيب ذلك مبتدأ اى ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير فى نوحيه اليك عائد على الغيب اى الامر والشان انا نوحى اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع فى نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم اسهامهم للاقتراع واقلامهم التى كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يتولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا فى كفالتها اما لان اباها عمران كان رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابى ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله ايهم يكفل اى يضم كفلها اى ضمها زكريا الى نفسه حال كون كفلها مخففة وهى قراءة نافع وابى عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اى كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الديون بالجيم وفى نسخة الدين وشبهها قال فى اللباب الكفالة الضمان فى الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذى ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن ابى رجاء بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفى الهروى قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اى ابن ابى طالب قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اى خير نساء اهل الدنيا فى زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما فى يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشى فى قوله هنا خير وجهان احدهما ان يجعل خبرا لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما فى زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اى خير نساء زمنها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائى من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفى رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال من عالمى زمانها ترك للظاهر قال القرطبى خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ فى درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسال آية عندما بشرت كما سال زكريا عليه الصلاة والسلام من الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرمانى نساء بنى اسرائيل من بعد حضرة كما قال القاضى عياض وخير نسائها اى هذه الامة خديجة ام المؤمنين وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل خديجة ومسلم فى الفضايل والترمذى والنسائى فى المناقب

باب قوله تعالى سقط التبويب لابى ذر فقوله رفع

وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده
بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بن مريم
صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد
من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا ينسب الى الام الا اذا فقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون
عبث الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما
يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي
والاخر الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي
فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والمهملتين المشددة
وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل نحو لما لغة فقيل لانه يمسح الارض بالسياحة اي يقطعها
وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للعلمية
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم وباللام
وهذا فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ
سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون
واخرها خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب
لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير
في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كالانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه
تفسير مجاهد والاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد الاكمه
من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعمش
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة المرادي الاعمى الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ابن [illegible] اصيل صح
الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل
الثريد بالمثلثة على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه
والالتذاذ به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل
بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امراة فرعون احتج
القائل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم في كلام سبق في قوله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب
عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير نساء ركبن الابل
كناية عن نساء العرب احناه على طفل اي هذا الجنس يعني ان شفقته على ولده بحسن التربية وغيره
والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا وارعاه على زوج في
ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها يقول ابو هريرة
اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه ولم تركب بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في
الموصوفات بركوب الابل فهي افضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري
محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحق بن يحيى الكلبي فيما وصله
الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى
يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف
قل وهو الصواب في هذه الاية مع انه ثبت في اية المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى لانهم تجاوزوا
الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكانية جعلوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله

والمرقوسية

والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود غلوا
في الحط حتى قالوا انه لغير رشدة والنصارى الذين جاوزوا الحد ولا تقولوا على الله الا الحق استئنافا
مخرج النصب على المفعول لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اي
الا القول الحق اي تنزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى
بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها
جملة في موضع الحال والضمير المستتر في كلمته العائد على عيسى وروح منه اي ذو روح
صدرت منه بامره بلا واسطة اب في رحم مريم فخلقت به ولانه كان يحيي الاموات
او القلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا مضمر اي ولا تقولوا الالهة
ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد
بقوله انما الله اله واحد لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله
سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون اي تنزه من ان يكون له ولد
فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه الفناء له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير الخلق وحفظ
المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن عن ان يتخذ من خلقه ولدا وغيره ويحفظ
قوله لم يرد لا قال ابو عبيدة القاسم
ابن سلام كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هو قوله
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره عن ابي عبيد القاسم وروح منه اي
احياه اي جعله حيا فجعله روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى ولا تقولوا
ثلاثة اي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون
كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم
والروح الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى اله لما كان يجري الله تعالى
على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي ان يكون المقتدر
عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية
على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي
عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمز الاخر
العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا
جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله زاد ابن المديني وابن امية ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول
بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وقوله ورسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتماءهم
اليه بما لا يحل من قذفه وقذف امه وقوله ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقدير العبدية
اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالنبوة والجنة حق والنار
حق كذا حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقيقة وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري
داري الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل
القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل
التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة
ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال دخاله استحقاق ما يناسب عمله
من الثواب والعقاب لا يقال انه لا يدل على ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه

فكان مستقلا به كالتخليص من ابدائه مقدوراته صح

عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الاخذ وقبل
استيفا العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر يدل له
نحو قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان
لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب موجب اعماله من الكبائر اي حاله هذا
مخالف للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما
زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله
وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ
عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بتصلي اي وجزم الداخل وشاء الله تعالى
من الباب المعد لذلك

باب بالتنوين ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر

في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله
تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة
مما يلي المشرق من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار
امه مريم فاجاءها من اجات اي من بيدها تقول اذا اخبرت عن نفسك
ثم اذا اردت تعدى به الى غيرك تقول اجات زيدا انا الضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل
اجا المخاض اي اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة ويقال الجاها تساقط
قال في الكشاف اجا منقول من جا الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا
بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير
وابن عامر والكسائي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكن ضبط تسقط بضم
اوله من الرباعي وهو قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت
شتاء فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا تسليتها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة
ساحتها قصيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي
بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج فريا اي عظيما وقيل منكرا قال
ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا
وقال غيره غير ابن عباس النسي هو الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة
علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وبعدها الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض
بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل [illegible] كذا صاحب عن القابسي ويقال فيه ذو نهاية
حكاه ثابت [illegible] النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية العقل والجمع النهى
مثل [illegible] اي انه ينهى نفسه [illegible]
حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها [illegible] شاب امرد سوي الخلق لتستانس
بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة منه فانته عني
وقال بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير
بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر
مرفوعا السري في هذه الآية نهر اخرجه الله تعالى لها لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير بن حازم بالمهملة والزاي ابو النضر الازدي
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيا للصبي ان يربى فيه الا ثلاثة واستشكل الحصر مع ما
روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان
يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني
كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص
مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة
وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها وكان يصلي يوما
جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها
واقطع صلاتي او اصلي فاختار الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى
انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر
الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى الغنم وكانت بنت ملك القرية
فكلمته ان يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك
فاتت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها من هذا الولد
فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا
الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروها
بالفوس والمساحي فانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال
ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها
حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا
بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك انما الذي
يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد
وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن
جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له
جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي
ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات
كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من ذهب
قال جريج لا الا من طين كما كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها
لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لم يسم ذو شارة بالشين المعجمة والراء
المخففة صاحب حسن وهيئة وملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة
اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل
على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم
قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح
الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير
عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر
وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذلك ولابي ذر فقالت لم ذلك
اي عن سبب ذلك فقال اي الابن لامه الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه
كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر
سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف
قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو
منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي يقال لامه وهي ماشطة
بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواه احمد والبزار
وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث

الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان
ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان
مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من
اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول ممن شهد له
النساء ويوما نصب الاخدود لما اتي بالمراة لتلقى بها في النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في
تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة
الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال حججت حجة
الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة
رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن موسى ابو اسحق التميمي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت موسى فنعته
اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال مضطرب اي طويل غير شديد
او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بتخفيف خفيف اللحم ورجح
القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية
الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي
يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من
رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل
اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وبعدها الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام
ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل ولا قصير
والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما فيه لبن كان القياس
ان يقول في غيره لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاناء انقلب لبنا
والاخر فيه خمر فقيل لي القايل جبريل خذ ايهما شيت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي القايل جبريل هديت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها من الخبايث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد
سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في
الكلام على الاسرا من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم
الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله
عنه غير واحد من الايمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الفربري او البخاري
حدث به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق
عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة

نخ الزط

جعد

جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم
بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى اعترض التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة
تطلق على السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل اسبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها
وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطا المهملة جنس من السودان او نوع من
الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى
ابن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح
الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون
للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة
واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي
الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين
عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه غايرة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة
عورا اذ الاصل في العور انه العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة
وهي التي خرجت عن نظايرها في النتوء من العنقود ومن همزها جعله فاعلة من طفيت كما يطفى
السراج اي ذهب نورها واراني الليلة بفتح الهمزة اي ارى نفسي في الليلة عند الكعبة
في المنام فاذا رجل ادم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين
والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد
سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرحه به او كنى به عن مزيد
النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت
الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى ابن مريم عليهما الصلاة
والسلام ثم رايت رجلا وراه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر
اعور عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر
وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من
رايت بضم التاء في اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف
والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل
بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف ومثبت في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا قالوا
ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي
تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله
مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن
محمد بن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر
اقسم على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال
لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جازما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ
له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان
عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة
والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن
قال بينما بالميم انا نايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر اي
مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث
موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم

لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهرى رجل سبط الشعر وسبط الجسم اى حسن القد والاستواء قال الشاعر * فجاءت به سبط العظام كانما * عمامته بين الرجال لواء * ينطف بضم الطاء المهملة وبكسرها اى يقطر راسه ماء نصب على التمييز والشك من الراوى فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفى ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه صح من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح فى ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها فى الشعر قول الشماخ * اقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميت الاعالى جونتا مصطلاهما * واجاز الكوفيون فى السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده فى هذا الحديث ونحو حسن وجهه وفى حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال ابو على وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروى وغيره فى حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشئ الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخرى المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع عن العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غير اجنبى اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام فى المغنى ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال فى المصابيح خرجه بعضهم على انه اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اى عينه فقيل اليمنى اى هى اليمنى وللاصيلى مما فى الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قيل اى عينه فقيل اليمنى اى هى اليمنى وللاصيلى مما فى الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قيل اى عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة ثانية لقوله اعور قاله فى الفتح كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وصنبت فى الفرع على قوله عنبة الذى بالتحتية والنون ولابى ذر عن الحموى والمستملى كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ونصبها كذا ليها اسم كان والخبر محذوف اى كان فى وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدمامينى بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عينه طافية خبره فالعائد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها اخر فى دفع ما قاله ابن هشام يعنى من الاستشكال فى الدجال قريبا ولابى ذر عن الكشميهنى كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجاز الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله فى المصابيح قلت كذا فى اليونينية وفى فرعها فقلت بالفاء من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد ذلك نفى دخوله فى الزمن الماضى واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة ولابى ذر اخبرنا سلمة بن عبد الرحمن اى ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد فى رواية عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة فى الدنيا والاخرة وقال البيضاوى الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه المتصل بدينه ليس بينهما نبى وان عيسى كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام فالعلة الضرة ماخوذة من العلل وهى الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعدما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفرقون فى الاعتقادات المسماة باصول

صح

بالرفع على الفاعلية الباء وفتح الهاء وسكون

بين عوف

الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون فى الفروع وهى الفقهيات وان عيسى ليس بينه وبينه نبى وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه وردت ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم فى سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلى البصرى قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء والشين مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن على واسم جده اسامة العامرى المدنى عن عبد الرحمن بن ابى عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصارى المدنى ولد فى عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى حاتم ليست له صحبة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فى الدنيا والاخرة لكونه مبشرا فى قبل بعثتى وممهدا لقواعد ملتى فى اخر الزمان تابعا لشريعتى ناصرا لدينى فكانا واحد والانبياء اخوة لعلات استيناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا قال عما هو المقتضى لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم واحد فى التوحيد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالاصل المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبتهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة فى الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذى هو السبب فى اخراجهم وابرازهم كلا فى عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التى اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى فيما وصله النسائى وسقطت واو وقال لابى ذر عن موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن صفوان بن سليم المدنى الزهرى مولاهم عن عطاء بن يسار الهلالى المدنى مولى ميمونة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وفائدته تعدد طرق حديث ابى هريرة وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال راى عيسى ابن مريم سقط ابن مريم لابى ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام فى الفرع واصله وفى غيره سرقت بغير همزة قال كلا نفى للسرقة اكده بقوله والله الذى ولابى ذر والذى لا اله الا هو وللحموى والمستملى الا الله فقال عيسى امنت بالله اى صدقت من حلف بالله وكذبت عينى بالافراد وتشديد دال كذبت وللمستملى وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روى فى الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسى رواه مسلم وذكر الحميدى فى جمعه فى الثامن والتسعين بعد المائتين من المتفق عليه عن رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسى خرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقته فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة على اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى وقول القرطبى وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز فى خفية وقوله وكذبت نفسى اى كذبت ما ظهر لى من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه حق او ما اذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت عينى ويكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى عليه الصلاة والسلام راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ما له فيه حق بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا مبنى على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة

مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل
او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى ابن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها وانما
انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه الصلاة والسلام
ما ادعي في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لبشر لامرت المراة ان تسجد
لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره
مطولا في كتاب المحاربين وبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح
ابن حي بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان
قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكره في
رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امته ثم ولده
ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها
كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا امن بعيسى بن مريم ثم امن بي فله اجران
اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع
مواليه فله اجران اجر تقواه ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته
من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم
بثيابه لحديث ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
غرلا اي غير مختونين ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيمة ابراهيم
الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا
فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال فاقول هؤلاء
اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم مشاهدا لاحوالهم من
كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد
مطلع لا مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل
في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يعجل ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت
ان تعذبهم الى اخره لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيد الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف
الفربري سقط الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري مما وصله الاسمعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو
شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب
الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه فقاتلهم
ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسمعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة
لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان
حمل قوله اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لا انهم ماتوا على ذلك

باب نزول

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

من السماء الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا
اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر
مبالغة في تاكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا ولا يحكم
بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي نزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب
الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب
حقيقة او يبطل ما يزعم النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله
ونجاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح
الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية
عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض
من بركاتها قال ويفيض المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ
لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه
الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة
والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض
المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله
بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة
الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول
عيسى في اخر الزمان تصديقا للحديث اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب
الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما
رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد
يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن
لا ينفعه الايمان في تلك الحالة فظاهر القرآن عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن
نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب
للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه
وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة
الانصاري للاصيلي والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه
يقال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى
اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار
الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم
وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته
اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي
عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم

في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده
والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر
عند مسلم ان مدة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد
في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه مبهم عن
ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن ربعي بن خراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وخراش بالحاء
المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة
ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان
بالتخفيف الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول
ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني واما الذي يرى
الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن
ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة
وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن
الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه
فقيل اي تقبضها فبعثه الله فقال له هل عملت من خير قال ما اعلم فقيل له انظر
قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم
والزاي اتقاضاهم الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله
الجنة وهذا سبق له في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان
رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا
كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام
اي وصلت الى عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت
بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما
راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل
الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري
لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي
نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان
من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان
وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك لقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق
جعل يطرح خميصة كساء لها اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن

بالخميصة

بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حال الطرح
والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكان سئل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل له وما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته
ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف
منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد عنده قال [?]
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف ففوقية ابن ابي عبد
الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا
بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما يفعل الولاة بالرعايا حال
كونهم كلما هلك نبي بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي ليقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا
من احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجيء فيفعل
ما كانوا يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة
قالوا فما تامرنا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع
بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه الصلاة والسلام فوا بضم الفاء امر بالوفاء ببيعة الاول
فالاول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند
تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة
الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين
بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو
الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع
بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء
بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق
الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم
مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم
يعطوكم حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى
عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية
الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم
شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم
اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات
والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب
الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا
عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه
ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق
الردي لوافقوهم قال ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري
اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن
ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا
خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر

الفتن

الناس ولان ادوا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس
يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل
فامر بلال ان يشفع الاذان يأتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد
في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه يثنى وقد
سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل
المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم
كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان بن عيينة
شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث
المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في آخر
الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو
ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها المسلمون في اجال من خلا
في زمان من مضى من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس المنتهية وفي الصلاة من
طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس ايها المسلمون مع نبيكم وانما مثلكم ومثل اليهود
والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من
يعمل لي عملا الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النصيب فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطى كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فالا الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين
الا باسقاط قال في اليونينية الا ورقم عليها لا علامة السقوط وفوقها قال
فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين الثاني لابي الوقت ولابي ذر الا الا
بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن
اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم
نقصتكم من حقكم شيئا فقالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق
في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا لعن الله يعني سمرة بن
جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك
اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ
عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تأدبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف
والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم واللام اذابوها فباعوها يعني فبيع فلان الخمر
مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلا حرم تناوله وحرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع
تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف
في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب اذاب شحم الميتة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام المفتوحة ودال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا
حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح
المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال بلغوا عني ولو آية من القرآن او المراد بالآية العلامة الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا
او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه
الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان مما لا يعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم
لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام
الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله اولا حدثوا
امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدمه فان الامر للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد
رفع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك
او المراد جواز التحديث عنهم باي صيغة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث
عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا
فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر معناه الخبر اي ان الله
تعالى يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم او دعاء على معنى بوأه الله ولم ينقل العالم
معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لا يصبغون
شيب اللحية والرأس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله
عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد
اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء المهملة او محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري
انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد
مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه فاستمر ذاكرين له لقرب العهد به
وما نخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم لان
الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم
رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في بدنه فجزع
بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على الالم فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة
قطع بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة
لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية
زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي
يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا وغير ذلك مما يطول ذكره وقال
الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد
ان يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل
نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان قاتلها في التحريم كقاتل سائر النفوس المحرمة انتهى
واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت بأي
سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب لما وجد منه صورة
المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل
نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس
الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكا له ايضا فيتصرف فيها حسب اختياره حدثنا ابرص وهو
الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع وهو الذي ذهب
شعر راسه بآفة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض
النسخ باب ابرص الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري
بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن
عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين

والنصارى صح

المهملة وسكون الواو وكسر الجيم قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري ابن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة
وسكون الميم الانصاري ان اباهريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جزم الحافظ ابوذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن
اسمعيل البخاري بنفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم ابن المثنى البصري قال اخبرنا
همام العوذي عن اسحق بن عبد الله بن اخي انس قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان اباهريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة
بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه
ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطا هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن
قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه
كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطاء انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد
ثبتت الرواية به ووجدوا لها ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يبتليهم وقال
البرماوي تبعا للكرماني بداء بالهمز الله رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي
يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده
فقال اي شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس
بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اي اشمازوا من رؤيتي وعدوني
مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث
قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظة عنه فاعطي بالفا وضم الهمزة
ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني
كما هو مفهوم فتح الباري وادي بالواو وكذا هو في اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي
احب اليك قال احب الي الابل او قال البقر هو اي اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي
كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها
بفتحها والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشرا
بضم العين وفتح المعجمة والمد وهي الحامل التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها
الفحل وهي من انفس الابل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان
ابن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه فقال
اي شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم
والتاخير قد قذرني الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال
له يبارك فيها واتى الاعمى فقال له اي شئ احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به
الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك
قال الغنم فاعطاه شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة
والمشهور عند اهل اللغة بضم النون من غير همزة هذان اي صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو
وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وتبرا عي عرف الاستعمال حيث قال في الغنم انتج
وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي
اختار البقر واد قد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا من الغنم ولابي ذر
من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص الذي كان مسح فذهب برصه في صورته وهيئته التي
كان عليها وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل فقد تقطعت بي الحبال
في سفري بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب
الرزق او المستطيل من الرمل والعقبات ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال
الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الجبال في سفري فلا بلاغ فلا كفاية

اليوم

اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفرع كاصله فقضيب على غير بلاغ فليتامل
ثم بك هذا المرتبة في التنزل لا الترقي وهذا ونحوه من الملك بكته معاريض لا اخبار كما في
قول ابراهيم هذا ربي وهذا اختي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكبير بعيرا ابتلغ به في سفري ولابي ذر عن الكشميهني وابتلغ بهمزة وفوقية وهو حال ولام
مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر
قال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح
التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد ورثت
هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب اي
ورثته عن ابائي واجدادي حال كل واحد منهم كبير ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله فقال الملك
له ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر
والجملة جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي لانه دعا فان قلت لم عبر بالماضي اجيب
لقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول القائل
اذا سوف في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه
في صورته وهيئته التي كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت
بي الحبال في سفري الى اخره وسا له بقرة فرد عليه بالفاء ولابي ذر ورده وليست هذه في الفرع
اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط
لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر
واتى الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين وابن
سبيل ولابي ذر وابن السبيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الجبال
في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها
في سفري فقال بالفاء ولابي ذر قال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني
وضبب في الفرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت فوالله
لا اجهدك اليوم بشئ اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي
رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك في رد شئ تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع
واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بشئ بدل الجيم والهاء باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شئ تحتاج
اليه من مالي كقوله وليس على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض
انه لم يختلف رواة البخاري في انها بالحاء والميم وما ذكرته يرد دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم
لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه
تكلف وانا غير الرواية وانه جراة عظيمة لا تتقدم عليها من يتق الله فقال الملك له امسك مالك فانما
ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسخط بكسر الخاء ولابي ذر وسقط الفاعل لابي ذر على صاحبيك بالتثنية

باب أم حسبت أن أصحاب

الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية واصلها
وسقط الرقيم لابوي الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي
تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو
الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن
سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص
كتب فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا وربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد الفنا
بكسر الفاء والمد اي فناء الكهف وجمعه وصائد وصد بالمد ووصد بضم الواو والصاد وقال الوصيد

هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اى مطبقة يقال اصل الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اى اغلقه ويقال اصد ايضا بعثناهم اى احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اى اكثر
ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اى نما وزيادة فضربنا على
اذانهم قاموا نومة لا ينبههم منها الاصوات ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما
بالغيب اى لم يستبين وقال ولابن عساكر فقال مجاهد تقرضهم اى تتركهم وسقط هذا
التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع كاصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت
ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني
حديث الغار وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي
قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي
الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن نافع مولى عمر عن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان
قبلكم فما للطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون اخبر ثلاثة وفي حديث عقبة
المذكور وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذا اصابهم مطر
فاووا بقصر الهمزة تين في الفرع كاصله ويمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني
من حديث النعمان بن ... فوقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار
فقال بعضهم لبعض انه ان الشأن والله يا هولاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا
ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه
قد صدق فيه لكن في حديث علي عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج
عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتاليه لابوي ذر والوقت باسقاط القايل اللهم ان كنت
تعلم ظاهره الشك ... يجزم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم
انه كان لي اجير عمل لي على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع
من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر رز بضم الهمزة وفتح وسكون الراء
فذهب وتركه وفي حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل
منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط شطر اصحابه فعمل في نصف
نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فاستاجرت ورايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت
به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم يحبسك شيء
من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجره واني بفتح الهمزة عمدت
بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت ولابي ذر والكشميهني
ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد
بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز
بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق
فساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن
فيه وكان ربما يجزم بقبول عمله فانساخت بهمزة الوصل وبسكون النون وبالسين المهملة والخاء
المعجمة المفتوحتين بينهما الف اى انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين
اى انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة
وهي التي في اليونينية وفروعها اى تسعت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان
الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي
حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت اى انه كان وللاصيلي
انه كان لي ابوان هو من باب التغليب اى اب وام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل وكنت
ولغير ابوي ذر والوقت فكنت اتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ولابي ذر عنهما
ليلة بسبب تباعد العشب الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقدا الابوان واهلي وعيالي يتضاغون
بضاد وغين معجمتين اى زوجتي واولادي وغيرهم يتصايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع

فكنت

فكنت بالفاء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من
الاستكان اى يليشا في كنهما منتظرين لشربتهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير
الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهيته ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اى
يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم وقوله فيستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اى لعدم شربهما
فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع
الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت هذا من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت
عنهم الصخرة بالخاء اى وانشقت حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اى اللهم انت تعلم
انه كان لي ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم يسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة اما الله في
باب من استاجر اجيرا من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء واني راودتها عن نفسها اى طلبت
منها النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا
بعن لانه ضمن معنى المخادعة اى خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض
او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق يطلب منها الفعل وهي تطلب منه
الترك الا ان اعطاها مالا كما قال فابت اى امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية سالم
فامتنعت مني حتى المت بها سنة اى سنة قحط فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع
بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما
قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزاد هو من قبل نفسه العشرين
فطلبتها اى المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث النعمان
انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت
في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقالت له اغن عيالك ففرجت فناشدتني
بالله فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها اى جلست منها مجلس الرجل من امرأته
لاطاها قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التاء
وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اى لا تكسر وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا فقالت
الا تزيل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت
عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي بن فقالت اذكرك الله ان تركت مني ما حرم الله
عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتي فقلت مالك فقالت اخاف الله
رب العالمين فقلت خفته في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما
جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار
ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول اني فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اى الثلاثة افضل
اجيب صاحب المرأة لانه جمع فيه الخشية وقيل لان الله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان
واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع
وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر
اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى عن عقبة عن نافع وفي باب
اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس
وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن
عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والابوين
الا حديث عقبة بن عامر فقيد بدل الاجير الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت
اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم
والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امرأة
لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب
لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا الراكب في هيأته الحسنة فقال
الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامرأة لم تسم
تجرر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب لها بضم اليا وسكون اللام
وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها
وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر
وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المرأة فانهم يقولون لها تزني وزاد في الباب ولم تفعل
واللام في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان يكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية
ردا على ابن الحاجب التفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتونا اليه وكذا في
الحديث التفات عن الخطاب الى الغيبة فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول
اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث
سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة
الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد الله المصري عن ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد التحتية بير لم تطوا وطويت يدور حولها كاد يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون
الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلانة من الركبة
فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله لها به
وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع بعد ذلك في الطهارة والشرب ان التي سقت الكلب رجل
يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجر لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة
احدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد
المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولابي ذر وابي الوقت وكانت في يدي
بالتثنية ولابي ذر بيد حرسي واحد الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم
سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها
ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض
ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بالسببية ويحتمل ان يكون
الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سقط قد في بعض النسخ
فيما مضى قبلكم من الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال
المؤلف البخاري يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الحافظ الخطابي يلقى الشيء في روعه
فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء
وانه اي وان الشان ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة

والسلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصته باسارية الجبل
مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن
ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم
المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون
التحتية عن ابي سعيد الخدري ولابي ذر زيادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني
من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج يسأل وعند مسلم من طريق همام عن قتادة
يسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فسأله فقال له هل لي من توبة بعد هذه
الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا
نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقها او الاستحلال
منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي خصمه وسقط لا في ذر والوقت لفظة
من توبته فقال له الراهب لا توبة بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وجعل به
مائة فجعل يسأل هل له من توبة او عن اعلم اهل الارض ليسأله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم
ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين
التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله
ابن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد وبعد الالف
همزة اي مال بصدره نحوها نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي فنأى بغير مد قبل الهمزة
وباشباعها بوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى
هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما
فقيس فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية ناصرة اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد
هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له
واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول
عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في
الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينما قوله
ركبها فضربها فقالت انا جنس البقر لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك
غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة
تكلم بحذف احدى التاءين تخفيفا فقال ولابوي ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بهذا بنطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه
وامن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر
وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال
صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين
المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها
منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع
او قليل والمراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذتها مني فهو في
موضع نصب على الظرفية مشار به الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة
من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان
الرواية ضمها اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري

حين ترك هضبة السباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اى العمران ثم اى حاضران وذكر فى هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث فى باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند وحدثنا بالواو ولابى ذر حدثنا باسقاطها على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة اخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله اى بمثل الحديث السابق ولابى ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر نسبة الى جده اسم ابيه ابراهيم السعدى المروزى قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام الصنعانى عن معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى ولابى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال فى القاموس المنزل والقصر او المنهدم منه والبنا المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذى لا يتبذل الا فى الاعيا دونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك فى حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابى ذر لفظ منك وقال الذى كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل بيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك ووقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشترى عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبى صلى الله عليه وسلم كما فى المبتدا لوهب بن منبه وفى المبتدا لاسحق بن بشر ان ذلك وقع فى زمن ذى القرنين من بعض قضاته قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده فى ذكر بنى اسرائيل فقال الذى تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشترى لى غلام وقال الاخر وهو البائع لى جارية قال اى الحاكم انكحوا الغلام الجارية وانفقوا انتما والنسا هذان ومن يستعينان به كالوكيل على انفسهما منه اى على الزوجين من الذهب فتصدقا منه انفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز اخرجه مسلم فى القضاء وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحى امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير بالتصغير التيمى المدنى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان الطاعون وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه على الموت العام كالوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اى عذاب ارسل على طايفة من بنى اسرائيل لما كثر طغيانهم وقال عليه الصلاة والسلام على من كان قبلكم هم قوم فرعون شك الراوى فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اى لاجل الفرار منه اى من الطاعون قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض الذى وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثنا وحكاه النووى وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرمانى المراد منه الحصر يعنى الخروج المنهى عنه هو الذى لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهى لا للنهى وقيل الا زايدة غلطا من الراوى والصواب حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبرى ان ابا موسى الاشعرى كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز فى الشعاب والاودية وروس الجبال هل يا تى هنا قولكم تفروا من قدر الله تعالى ام لا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى ترك الحيل ومسلم والنسائى فى الطب والترمذى فى الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا داود بن ابى الفرات عمرو الكندى قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب

كبيع دار فيها امتعة بل هو اوفق على ملك البائع وهذا الحديث ح

بالمهملتين

بالمهملتين قاضى مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضى مرو ايضا التابعى الجليل عن عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشا من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما فى حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده الذى وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو فى غير بلده وقد علم ان درجات الشهدا متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد فى سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير والطب وبقية مباحثه تاتى فى محالها ان شا الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها ان قريشا اهمهم احزنهم شان المراة المخزومية وهى فاطمة بنت الاسود التى سرقت حليا فى غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فقالوا اى قريش من بحذف الواو وله عن الحموى والمستملى فقال بالافراد من بغير واو يكلم فيها فى المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه اسامة فى ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابى شيبة ان القايل مسعود بن الاسود ومن يجترى اى يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على مخدوم تقديره ولا يجترى عليه منا احد لمهابته ولانه لا ياخذه فى دين الله رافة وما يجترى عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحاء وتشديد البا اى محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه اسامة فى ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع فى حد من حدود الله عز وجل استفهام انكارى ثم قام عليه الصلاة والسلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم هم بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم وضع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابى ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضى الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل اسامة وفى الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجه والنسائى فى الحدود وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالى الكوفى قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاى المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالى عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا آية سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن فى القراءة والسماع ولا تختلفوا اختلافا يؤدى الى الكفر او البدعة فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث النخعى الكوفى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد شقيق هو ابو وائل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون [illegible]

اخرجه المولف ايضا فى استتابة المرتدين واخرجه مسلم فى المغازى وابن ماجه فى الفتن

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة ابن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله بفتح الراء
والغين المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء
المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا
قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني
بالف بهمزة وصل حديث ابن حجر بضم الذال المعجمة وتشديد الراء وصل وسكون المعجمة وقاله
في الفتح بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني في يوم عاصف شديد الريح ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله
عز وجل في حديث سلمان عند الطبراني الفارسي فقال الله له كن فكان في اسرع من طرفة العين رواه
ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال
مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالباء ولابي ذر عن الكشميهني
بالف بعد اللام وبابدال القاف .. بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر
عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
فافاد في هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له
القرشي بفتح القاف والراء نسبة الى فرس سابق عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف فمعجمة انه قال قال
عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة
ابن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان
حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
بتحتية مفتوحة فهمزة مفتوحة مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابي ذر في اليونينية
لا في الفرع .. اذا انا مت ولابي ذر .. فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لي حطبا
كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي وقدوا واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي فامتحشت خذوها اي عظامه المحرقة فاطحنوها فذروني بفتح
المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيره وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر في يوم
بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفتها الى شديد الحر او قال راح
براء فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وعند المستملي والحموي في يوم حاز بالحاء المهملة والزاي
مخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي يحزه او يبرده فجمعه الله عز وجل فقال له لم
فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك
خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض
اي لخشيتك ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خبر مبتدا محذوف
او مبتدا حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري
وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني .. بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر
انه موسى لموافقته للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق
الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالف شيخه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة
في يوم حار وقوله حدثنا موسى الى آخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله لكن ضبب عليها بل كشط بالحمرة بينان

الناس فكان يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز بالفاء
وفتح الواو ولابي ذر بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز
لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي
عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل يسرف على
نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع
ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني
في الريح تفرق اجزائي تهب بها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس
شكا في القدرة على احيائه وايضا تاديره لا انكار البعثة كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية
الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب
واحسن الاقوال لقول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله
فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما صدر منه ولم يقله قاصدا الحقيقة معناه ليعذبني
عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه بصلح
على كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله علي ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي وصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك
منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى للروح هذا الرجل لان ذلك يناسب
قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث حينئذ
فيكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم القيمة وفي رواية قال الرجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا
مت فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر
فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال الله ما حملك على ما صنعت فقال يا رب خشيتك
حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك يا رب وفي نسخة اخرى خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية
اي خشيتك وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى
ساقطة عنده كما ترى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الله
مخارق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخارق عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت
امراة من بني اسرائيل في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء آخره هاء سجنتها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي بسببها النار لا هي
اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل
من خشاش الارض بالخاء المعجمة المثلثة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشرات الارض وهوامها قال
الطيبي ذكر الارض هنا لذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري
كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث
والنشور وعن عائشة رضي الله عنها فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم
يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت
الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه
صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك
كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن
عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر
ان الشبلي روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت
لك فقلت صالح عملي قال لا فقلت الهي بماذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها
البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقيتها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في
الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس

اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ابن زهير هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاولى وكسر الحاء المهملة وبعد الراء
الف فمعجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب
اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم
يبدل فيما بدل منها لان امر قد علم صوابه وظهر فضله اذا لم تستح بكسر الحاء في الفرع
واصله استحيى بيائين وحذفت احداهما على تاويل هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل
ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين
ان الحياء هو المانع عن اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وقوله اذا لم
تستحي الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد
اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك ومعناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى من الله
بان ذلك الشيء مما يجب ان لا يستحيى منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله
الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه
في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون
الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل وللكشميهني تستحيي
فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في
كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور
وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح
فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرني يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو
في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت
له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما
لام ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب شديد ويتدافع من شق الى شق الى يوم القيمة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي
مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله
وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة مما منحنا من
الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن
مالك المختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور
استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وفي قول الشاعر
بيد ان الله فضلكم فالاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحو في حذف ان واستعمال ما بعدها على الابتداء والخبر
قول الزبير رضي الله عنه فلولا بنوها حولها لخطتها وجاز حذف المشددة قياسا على المخففة في نحو
قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة فتى كملت اخلاقه غير انه * جواد فما يبقي من المال باقيا
قال والبيت يجري الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان كان فلول السيف من القراع عيب فليس هذا العيب لكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا المعنى
الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيمة مما لنا من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف
للجنس من قبلنا واوتيناه القران من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم
بعينه ام يسوغ لهم ابداله من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده فغدا
يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة
يغسل رأسه وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين
وسكون الاول والميم بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها
سنة احدى وخمسين فخطب فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين
فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل هذا غير اليهود ولغير ابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النساء للزينة
وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث
المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر ما يتعلق باحاديث الانبياء
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب المناقب وفي بعض النسخ

كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبياء على الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبياء وفي القاموس المنقبة المفخرة
وقال التبريزي جل المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقر الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي
اساس البلاغة ذو مناقب وهي المفاخر والماثر قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله
وفي بعض الاصول بالجر عطفا على سابقه وبزيادة الواو يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوى او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالتحلي بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث
ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم الاركان بمحجن
في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها باباتها فالناس رجلان رجل تقي كريم
على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول
هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد
وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقولون
اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه
من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك
وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار في بعضهم وهذا لا يجيزه
البصريون نحو مجموع في القراءات الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذوو الرحم الاقارب يطلق على
كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى
بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة والانتساب الشخص الى
غير ابيه وترجم المؤلف له باب ياتي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها
قال مجاهد فيما اخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك

مثل قريش وتميم وفي نسخة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي من افراده
قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية
ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل
واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع
الفصائل فخزيمة شعب وقريش قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب
بطون العجم والقبائل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
نبي الله ابن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي الله في نسق واحد ولم
يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم
وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمزة وفي اليونينية بتركها التابعي الكوفي
المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتاء التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب
ابنة ابي سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب
قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه ان كان من مضر بهمزة الاستفهام
قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من
بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر
لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الانتباذ في الدباء القرع وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يحمل فيها الخمر والمقير
المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه
والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فممن بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كان الا من مضر استثناء منقطع اي لكن كان من مضر ومن محذوف اي لم يكن الا من مضر
او الهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن
كنانة وروى احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا
نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر بكسرها في الدين
ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن
كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي
لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية والخلافة
او الامارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب
عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز
واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون

وهو

وهو المنافق الذي ياتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي ذمه على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم
على ترك طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة
النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسع عشرة آية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
بتمامه وفي الادب بقصة ذم ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامارة لفضلهم
على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه
عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم
وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم
يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري
لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن
اتباعه فلما فتحت مكة فاسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس
معادن بالواو وفي والناس في اليونينية واسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من
اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر
فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف الجر اشدهم كذا في الفرع والذي
في اليونينية اشد الناس مصلحة وسقط على قوله هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى
يقع فيه بفتح القاف لعدم الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل
وحينئذ فيامن على دينه مما كان يخاف عليه والمراد بالراد اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وفي الفضائل هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر فقط

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في التفسير حدثني عن طاوس هو ابن كيسان
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال
طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الآية على امر المخاطبين بان
يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم
الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل كما نزل لمعناه وهو قوله الا المودة
في القربى والاستثناء منقطع وليست المودة من جنس الاجر ومتصل اي لا اسألكم عليه اجرا
الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت
صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة
واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم
الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث
ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي
حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم صرح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ههنا اي من المشرق جاءت الفتن اي تجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعه كاتي

امر الله والاشارة بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله ههنا والجفا بالجيم والمد وفي بدء الخلق
والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيان لمسمى واحد كقوله تعالى انما
اشكوا بثي وحزني الى الله المراد بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا
يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة
اى اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل
والبقر اى عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل الفدادين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد
اى الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة
من الوبر قال الخطابي انما ذم هولاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة
القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل
في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي
الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة الايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل
يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به
فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لان مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة او المراد
مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه
وهو بتبوك او المراد اهل اليمن في كل زمان على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل
اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة
يمانية وهي بالتشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك قال ابن دريد
كل كلمة وعظتك وزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه
مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة
والشام عن ولابي ذر لانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت البلاد
العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشام
الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشامة الميسرة
قال ابو عبيدة في تفسيره واصحاب المشامة اصحاب المشامة وقيل اصحاب المشامة اصحاب النار
لانهم يذهب بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشومى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر
الاشام بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر

باب مناقب قريش بالصرف على الاصح على

ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك
ابن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر
من اقوى دوابها لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم
النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو
والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي
يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه
بالياء بعد الهاء وفتح الهمزة ان والعامل فيه قوله بلغ من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطا المهملتين ابو جماع اليمن فغضب
ابن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطا المهملتين فان بلغنا ان رجالا
معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا
منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا توثر بالمثناة والمثلثة ولا يروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية
وهي المتمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني بمعناه التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف

التي

التي توثر على اهل الكتاب وكان ابن عمرو قد كان قرأ التوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكره عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما في البخاري من حديث ابي هريرة
مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث
معروف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اى الخلافة
في قريش يستحقونها دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي نسخة
اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار
لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا الدين اى مدة اقامتهم الدين او انهم اذا لم يقيموا الدين
لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية على ابن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة عند المولف
كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج
رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني
انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيتدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع
وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في
الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم
وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها
وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد الغرب
الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا
الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا
يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه تضرب
عنقه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الله الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اى الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم
اثنان ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة
لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن
خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه وقد بين
صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله
وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد
لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية
بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم
ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن
مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهم من بني عبد شمس وزاد في الباب ومن
الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا
من العطا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل
وهشام والمطلب بنو عبد مناف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية
وعزاها في الفتح للحموي يقال هذا سي اى مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير واو مع
همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد
واما في الاثبات تقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف
عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اى ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه
قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه
المغيرة ابن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة

ومن جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع فاصلة معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله
مسلم ولا بخاري قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر او فهر بن
مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء
وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة
والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة
وبالراء من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا
الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام انه
قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي بكر احب البشر الى عائشة خالته
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها
وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت بدال وتصدق
استيناف وقال في الكواكب وفي بعضها قال ابن الزبير ابن اختها عبد الله ينبغي ان يوخذ على
يديها اي تمنع من الاعطاء ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة
في يوخذ مع سكون الواو وفيهما على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما
بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من
قريش لم اقف على اسمائهم وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت
من ذلك فقال له لعبد الله الزهريون المنسوب لزهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهيب
ابن عبد مناف اذا استاذنا على عائشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين
الناس اي ارم بنفسك من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل
اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقتهم
بتاء التانيث لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم اوله من اعتق حتى
بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان فعلت كذا فلله علي نذر تخير
نذره وتخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح
ولا يلزمه شيء وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
التانية تمنيت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدل علي نذر
علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها
بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق
رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة
على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل
ذلك قوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا

باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش

اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه
ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في والد ابن الضحاك الانصاري
كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة

من

من المهاجرين وسعيد بن العاص بغير ياء الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي
الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين
بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم
غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من القرآن في الهجا
كالتابوت هل يكتب بالتاء او بالهاء او في شيء من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب
على لغة الحجازيين في اعمالها وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في اهمالها فاكتبوه اي
الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان
قريش فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

باب نسبة أهل اليمن إلى إسمعيل

ابن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر
بفتح العين فيهما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي
فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبائل فمنهم الانصار وخزاعة
وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبعد الالف مهملة فيها تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى احترز به عن اسلم
الذي في مذحج وبجيلة ومراد المولف ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشيء مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم يتناضلون
بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني
اسمعيل اي يا بني اسمعيل بن الخليل اسمعيل عليه السلام فان اباكم كان راميا وانا مع بني
فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه واسم الادرع
محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال
عليه الصلاة والسلام ما لكم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن
اسحق بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الخير وفيه فقال نضلة والقى
قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه الصلاة والسلام ارموا وانا معكم
كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم
من بني اسمعيل فدل على ان اهل اليمن من بني اسمعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه
لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من ينسب لقحطان من بني اسمعيل
لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة هل هو من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد
ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم
من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم
يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء يحتمل ان يكون ذلك من بني اسرائيل
من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية من
بني اسمعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسمعيل انه

باب بالتنوين من غير ترجمة وفيه

حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره را عبد الله بن عمرو المقرى
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى عن الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن
عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغرا
الاسلمى انه قال حدثنى بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره را
البصرى ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
حدثه عن ابى ذر هو ابن جنادة على الاصح الغفارى رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه واتخذه ابا وهو
اى والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اى النعمة ولابى ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة فى غير
روايته ولا فى رواية مسلم والاسمعيلى فحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهى مؤولة
بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم وورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن فى قوله من رجل زائدة
والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمراة كذلك ومن ادعى قوما اى من انتسب الى قوم ليس
له فيهم فليتبوأ وسقط لابى ذر لفظ له وللكشميهنى ليس له فيهم نسب اى قرابة او نحوها
فليتبوأ مقعده من النار خبر بلفظ الامر اى هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط
عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشئ المتعمد له فلا بد منه فى الحالتين اثباتا
ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب ومسلم فى الايمان وبه قال حدثنا على بن عياش
بالتحتية والمعجمة الالهانى الحمصى قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة
والزاى آخره ابن عثمان الحمصى الرحبى بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين
ثقة ثبت لكنه رمى بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب
حديثه وقال البخارى وقال ابو اليمان كان يقال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال فلعله
تاب وليس له سوى هذا الحديث وآخر فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن
قال حدثنى بالافراد عبد الواحد بن عبد الله بضم العين فى الثانى مصغرا كذا فى فرع اليونينية
وفى اصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصرى بالنون المفتوحة والصاد المهملة
الساكنة من بنى نصر ابن معاوية ابن ابى بكر بن هوازن الدمشقى التابعى الصغير وثقه العجلى
والدارقطنى وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد وخرج
له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثى رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا او ممدودا جمع
فرية اى من اعظم الكذب والبهت ان يدعى الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يرى
عينه ما لم تر بالافراد فى عينه ويروى بضم اوله ولكشميهنى من ارى ان ينسب الرؤية الى عينيه تارة
تقول رأيت فى منامى كذا وكذا ولا يكون قد رآه متعمدا الكذب وانما زيد التشديد فى هذا على الكذب
فى اليقظة قال فى المصابيح كالطيبى لانه فى الحقيقة كذب عليه تعالى فانه الذى يرسل ملك الرؤيا
بالبرية ليريه المنام وقال فى الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا
والكاذب فى رؤيا يدعى ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله
اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول نصب عطفا على السابق ولابى ذر ... لوقت وعزاها
فى الفتح للمستملى وتقول بالفوقية وبالقاف وتشديد الواو المفتوحات اى يفترى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون فى كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع
غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب فى ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وعلى هذا الحديث
من عوالى الصحيح وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابى جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران
الضبعى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر

رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة فى الفتح فقالوا
لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد يا رسول الله ان هذا الحى ولغير ابى ذر انا من
هذا الحى من ربيعة بن نزار كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين
وما والاها من اطراف العراق وليسنا نخلص اليك بضم اللام الا فى كل شهر حرام من الاشهر الاربعة
الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا بامر نأخذ عنك ونبلغه بضم النون وفتح
الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم آمركم
باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن اربعة بالتانيث
فيها والشئ اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور
بها شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان لما قبله واقام الصلوة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن
الانتباذ فى الدبا بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن
الانتباذ فى الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ
فى النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر فى اصل النخلة والانتباذ فى المزفت بالزاى والفاء
المشددة المفتوحتين ما طلى بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر
ثم ثبتت الرخصة فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث فى كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله ولابى الوقت وذر قال حدثنى بالافراد سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونه يشير الى
المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع مصداق
ذلك وسبق هذا الحديث فى صفة ابليس

باب ذكر اسلم ابن اقصى وغفار بكسر الغين المعجمة

وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
منهم ابو ذر الغفارى ومزينة بضم الميم وفتح الزاى وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة
بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهى مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن معقل المزنى وجهينة
بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس
ابن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهنى واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد ابن ريث براء مفتوحة
فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان ابن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابى ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج
وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع من آمن من هؤلاء القبائل موالى بتشديد التحتية
اى انصارى فقال فى الفتح ويروى موالى بالتخفيف والمضاف محذوف اى موالى الله ورسوله ويدل
عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اى غير الله ورسوله وهذه الجملة مقرونة للجملة الاولى
على الطرد والعكس وفى ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا فى الاسلام وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا
ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه
قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضى الله عنه اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب
سرقة الحاج فى الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل

بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء
او هما خبران على بابهما ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد
التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله بقتلها القراء ببئر
معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي
تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان ولنظرها احسن هنا الجناس في قوله غفار
غفر الله لها الى اخره واكثره على السمع واعلقه بالقلب لبعده عن التكلف وهو من الاشتقاقات
اللطيفة وكيف لا يكون كذلك وهو صادر عمن لا ينطق عن الهوى فصاحة لسانه عليه الصلاة
والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة
اقتربت والاكراه او محمد بن المثنى كما عند الاسمعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل فيه هذا وعصية
واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مثنى وبه قال قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن
عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع
وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثلثة قال حدثني ابن مهدي بفتح
الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا القرشي بالفاء والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية
التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم
الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة
ابن الياس بن مضر ومن بني اسد اي ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن
غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر
ومن بني عامر بن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر
ابن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة
ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله ومن بني عامر بن
صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن تميم انه قال سمعت
عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة
بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيرهم بايعك بالموحدة والتحتية
سراق الحجيج بضم السين وتشديد الراء المخففة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن
جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة ولكرم
في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارأيت اخبرني ان كان اسلم وغفار
ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخبر ان قوله
خابوا بالموحدة وخسروا اي خابوا كرواية مسلم بحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير
منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة في اخير واشر والكثير خير وشر
دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى في الحديث السابق كرواية
مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة
عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار
بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قايلا .. كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح
فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام
احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي بعض
من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر
على احدهما وفي قوله شيء تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم
القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية
انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وساق هذا الحديث هنا
ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى
من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب
من انتسب الى ابائه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر
بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم
وفي اخره حديث ابي هريرة ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية
ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى
ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله ونبه في هامش
الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث
ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا

باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم

اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا
الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهو امه واستدل به الحنفية
على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم تكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية
مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره
في الفرايض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب

باب قصة زمزم ولابي ذر قصة

اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا
زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري
وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر
قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالالف بعد السين والذي في اليونينية
وفرعها اقتصار وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره مصنفو اسماء الرجال سلم بغير الف وسكون
اللام بعد فتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني
بالافراد مثنى بن سعيد عند المفرد وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل
القسام الضبعي قال حدثني بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا
ابن عباس رضي الله عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا
بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا من حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى الله عليه وسلم

قد خرج اي ظهر حال كونه يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فقلت لاخي انيس انطلق الى هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه ولمسلم اسمع قوله واتني بخبره فانطلق انيس حتى
اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك
من خبره عليه الصلاة والسلام فقال والله لقد رايت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم
رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم
تجئني بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فأخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تاء جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة
له فيها ماء قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره
ان اسأل عنه قريشا فيؤذوني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله
ابن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على
كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله وانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون
في المسجد قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كان الرجل
غريب قال ابو ذر قلت له نعم قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه
لا يسألني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه عليه الصلاة
والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون
فالف اي اما آن للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله
بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه
لملابسة اضافته له فيه او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده اي اما جاء وقت اظهار
المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له لا اي لا اقصد
التوطن ثمة او لا ارب لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود
او لا اشاء لتحريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذاية قال علي انطلق ولابي ذر معي
قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت
له ان كتمت علي اخبرتك بذلك وعند مسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلته للمؤلف
في باب اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج هنا رجل يزعم
انه نبي فارسلت اخي ليكلمه وياتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر
فاردت ان القاه فقال له علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الراء
وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله
عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل
بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقمت الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون الياء وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى
علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله
عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة
قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن لارفعن
بها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب
فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون
العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي
انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد
المعجمة مبنيا للمفعول لاموت لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب
فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على
غفار بالصرف وعدمه واقلعوا بالقاف الساكنة اي كفوا عني فلما ان اصبحت الغد

رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بضم
الصاد مبنيا للمفعول ولابي ذر وابي الوقت في نسخة فصنع بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني
بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال ابن عباس فكان هذا
الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم
في الفضائل وفي رواية ابي ذر هذا باب قصة زمزم وجهل العرب ساق في رواية غيره هنا
حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي
هامشها مكتوب مقابله هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر باب اسلم الى اخر ما ذكرته هناك
فليعلم

باب ذكر قحطان

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة
وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة
الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية
ساكنة مولى عبد الله بن مطيع ابن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز
القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك
وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن

باب ما ينهى من دعوى الجاهلية

وفي نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم
في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من
الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد
عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة
بينهما الف اجتمع او رجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل
هو جهجاه ابن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة
اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين
ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الانصاري غضبا
شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون
بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية
والمشهور فهذا اتداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يا لالانصار
بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا لالمهاجرين بالفصل ايضا فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة
المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية
فانها خبيثة قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل على غير الحق وتؤول الى النار
وقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس المنافقين
اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو اي استغاث المهاجرون علينا
لئن بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر بياء تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه برسول الله

فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال بالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام متعلق بقوله قال العراقي قال لاجل عبد الله او للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقول لهم اخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسمعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي من اهل سنتنا مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله تعالى اطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس الا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعا بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز

باب قصة خزاعة

بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها اسم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قائلهم امهتي خندف والياس ابي وخبر المبتدا الذي هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو بن يقيا بن عامر بن ماء السماء ابن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة من اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

هو

هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال والمراد بها هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها يتركونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء ابن سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم السابق قبل بابين وهذا في الفرع وما نصه هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني ابا ذر

باب قصة زمزم وجهل العرب

قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من الايات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها نصب على العلة او ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا نهاية المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري

باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية

اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما ياتي وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الى ابائه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المتعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها وثم علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثني ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا عمرو بن مرة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر يا بني عدي

بطون قريش بالموحدة ولابي ذر عن
بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن
عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبائل قبائل
يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة
اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب
فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم فمعناه ان المؤمن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا
انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع
ولا انفعكم قال الله تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من مالي ما شئتما
اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر
بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بني هاشم
وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق من الزيادة انه صنع
لهم شاة على ثريد وقعبة لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد
منهم ياتي على جميع ذلك. تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم
الاسمعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث
ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك
رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد
القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث المسوق لسورة الشعراء انه صعد الصفا
ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة
وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع في رواية
ابي ذر باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم وقد سبق

باب قصة الحبش وفي القاموس

الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل
انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة
والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء
لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح وصح عليه ولم يرقم الكسر بشيء ثم
قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر
قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم امهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار
في ايام منى تدففان بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر وتضربان بالدف وهو الكربال الذي
لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني
بزيادة مثناة منصوبة منونة والحموي والمستملي بنصب الشين منونة من غير ياء متغط بثوبه

مصطجعا

مضطجعا على الفراش قد حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين
فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان ويدففان يا ابا بكر فانها ايام عيد اي يوم سرور شرعي
فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب
فزجرهم ابو بكر وضبب في اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم امنا نصب على المصدر اي امنتم امنا يا بني ارفدة يعني انه مشتق
من الامن ضد الخوف

باب من احب ان لا يسب نسبه

بضم التحتية
وثالثه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وثالثه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها اي اهل
نسبه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن
ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي
صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي
يجتمع فيهم فقال حسان لاسلنك لاخلصن نسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك
كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر بالتحتية
والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه
اي ابن هشام وهو عروة بالاسناد السابق انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت
لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي ذر نفحت الدابة بالحاء المهملة
اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر

باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح
الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية
هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل بالجر لغير ابي الوقت عطفا على
سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي
اسمه احمد اي ان هذا التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام
اذ هو اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع معن بميم مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فان قيل ان القدر في علم المعاني ان تقديم
الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له
صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة
اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول
من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد
حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة
التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صفة تنبئ عن الانتهاء
الى الغاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان

يسمى بها قال الاعشى يمدح بعضهم الى الماجد الفرع الجواد المحمدى اى الذى تكاملت فيه
الخصال المحمودة او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد ۞ ولم يسمى
باحمد قبل محمد او بمحمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع فى الكتب السابقة ومحمد فى القرآن
ويؤيد ذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلى وغيره وقال بالثانى ابن القيم
لابى ذر عن الكشميهنى وانا الماحى بالحاء المهملة اى الذى يمحو الله بى الكفر ازاله لانه
بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل ولما
كانت البحار هى الماحية للادران كان اسمه فيها صلى الله عليه وسلم فيها الماحى وانا الحاشر
الذى يحشر الناس يوم القيمة على قدمى بكسر الميم اى على اثرى لانه اول من تنشق عنه الارض
وفى رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء
فليس بعده نبى وفى الباب عن نافع بن جبير وابى موسى الاشعرى وحذيفة وابن عباس وابى الطفيل
وفيها زيادات على حديث الباب ففى رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التى فى حديث
الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفى حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبى الرحمة رواه
الترمذى وابن سعد وقد جمعت من اسمائه فى كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة
مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم كفار قريش ولعنهم
بسكون العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية ويلعنون
مذمما يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة ابى لهب تقول مذمما
قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال الحميدة التى لا غاية لها فذمهم ليس باسمه
ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصروفا الى غيره

باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

اى اخرهم الذى ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبى بعده يكون اشفق على امته
واهدى لهم اذ هو كالوالد لولده ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه
مع ان المراد انه اخر من نبئ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون
ابو بكر العوقى بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر اللام
الباهلى البصرى ولابى ذر بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا
سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما كذا فى اليونينية باثبات الترضى وسقط فى الفرع انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم مثلى مبتدا ومثل الانبياء عطف عليه كرجل خبره بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين
تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون بالفوقية بعد
التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف اى لولا موضع اللبنة
لكان بناء الدار كاملا وزاد الاسمعيلى وانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورده صاحب
الكواكب سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه واجاب
بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد فى التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار
الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو
تشبيه تمثيلى فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء
وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه
وبقى منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التى بها
اصلاح ما بقى من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

ابو

ابو رجا الثقفى قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصارى الزرقى عن عبد الله بن دينار
العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا
فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد
قوله ان اللبنة المشار اليها كانت فى اس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار
فان الظاهر كما فى فتح البارى ان المراد بها تكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها
كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبى بالنسبة اليه كاملة والمراد هنا النظر الى الاكمل
بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به اى بالبيت
ويعجبون له اى لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم
النبيين ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائى فى التفسير

باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

كذا ثبت لابى ذر والوجه حذف ذلك لان محله اخر المغازى كما سيأتى ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند
السابق واخبرنى ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اى مثل ما اخبرنى عروة عن عائشة
وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عائشة رضى الله عنها ويأتى نقل
الخلاف فى سنه صلى الله عليه وسلم وما فى ذلك من المباحث فى محله ان شاء الله تعالى بعون الله

باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم

الكنية بضم الكاف ما صدر باب وام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم
والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضى قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
فى السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبى صلى الله
عليه وسلم زاد المؤلف فى رواية ادم عن شعبة فى البيوع فقال انما دعوت هذا فقال اى النبى
صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمى محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية
وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابى ذر
بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى به التخفيف كذا فى الفرع وفى اليونينية بالتشديد
مع فتح الكاف على حذف احدى المثلين بكنيتى وزاد فى الخمس من طريق ابى الوليد فانى انما جعلت
قاسما اقسم بينكم اى ليس ذلك لاحد غيرى فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن ايوب السختيانى عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه
حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم مشددة باسمى محمد
واحمد ولا تكتنوا بكنيتى بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم
باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابى ابراهيم كما فى حديث انس فى مجئ جبريل له وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا الارامل كما ذكره ابن دحية وبابى المؤمنين فيما ذكره هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر

اسحق بن ابراهيم بن راهوية وثبت ابو ابراهيم لابوى الوقت وذر وبه قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو عن الجعد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن اوس الكندى انه قال رايت السائب بن يزيد بن سعد الكندى ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اى قويا معتدلا غير منحنيا مع كبر سنه فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعى بدل من ضميره وبصرى عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتى قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بى اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختى شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهنى لفظ قال السائب فدعا لى صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبى الله كما خاطبته خالة السائب

باب بيان صفة خاتم النبوة الذى كان

بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشى المدنى الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل المدنى الحارثى مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندى ويقال الاسدى ويقال الليثى ويقال الهلالى انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بى خالتى لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختى السائب عليه بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضى اى وقع فى المرض وبكسر القاف ايضا فى الفرع كاصله ولابى ذر بكسر القاف والتنوين اى اصابه وجع فى قدميه او يشتكى لحم قدميه رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفى نسخة هنا معزوة فى الوضوء لابوى الوقت وذر وكريمة بكسر الجيم والتنوين اى مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام راسى بيده الشريفة قال عطا مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذى مسحه النبى صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك عزاه البغوى والبيهقى ولا يحضرنى الان لفظهما ودعا لى بالبركة فتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اى من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره ونظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد فى نسخة هذا وفى اخرى وهو الذى يعرف به عند اهل الكتاب وعند مسلم فى حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابو عبيد الله بضم العين مصغرا احمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل الفرس الذى بين عينيه واستبعد هذا القول بان التحجيل بضم الحاء وفتح الجيم ولا يؤخذ بفتحها انما يكون فى القوائم واما الذى فى الوجه فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلق على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان تقع لها ذكر سابق فى كلامه واجاب فى الفتح باحتمال انه سقط منه شىء وكانه كان فيه زر الحجلة ثم فسره واجاب فى العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف فى الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا فى باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى خاتمه مثل زر الحجلة قال ولابى ذر ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الانصارى شيخ المؤلف مما وصله لنا الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالبشخاناة تزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى والزر على هذا حقيقة وجزم الترمذى بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم فى صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفى حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذى كبضعة ناشزة من اللحم وعند

قاسط بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السودا او كالخضرا او مكتوب فى باطنها انا الله وحده لا شريك له وفى ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته فى المواهب قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شىء وقد اخرج الحاكم فى المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة فى يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا يكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء

باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم

فى خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن ابى مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث ابن عامر القرشى انه قال صلى ابو بكر الصديق رضى الله عنه العصر ثم خرج يمشى زاد الاسمعيلى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بليال وعلى رضى الله عنه يمشى الى جانبه فراى ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن على يلعب مع الصبيان وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابى وفى حاشية اليونينية وفرعها كذا مرقوم عليها علامة الخدر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندى خط فوق التكرار مرتين اى افديه افديه هو شبيه بالنبى صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبى فى الفرع مخففة وفى اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلى كذا بالسكون ايضا فى الفرع وفى الاصل بالتشديد يعنى اباه وعلى اى والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل الحسن والنسائى فى المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى الكوفى اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى الكوفى قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائى بضم السين المهملة وبعدها الواو والف فهمزة رضى الله عنه انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق ووقع فى حديث انس فى المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبى صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى فضايله والترمذى فى الاستيذان والنسائى فى المناقب وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر كما فى اليونينية عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم الباهلى البصرى الصيرفى قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفى قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على عليهما السلام لو قال رضى الله عنهما كان اوجه لما لا يخفى يشبهه قال اسمعيل قلت لابى جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لى قال ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابى اسحق عن ابى جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا اى لابى جحيفة وقومه من بنى سواة على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفى الاصول كلها عن رواية ابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة بفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونينى صوابه بثلاث عشرة بحذف التاء من الاولى واثباتها فى عشرة قال اليونينى واصلحت ما فى الاصل على الصواب انتهى وقال فى المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفى النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسمعيلى من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغدانى بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصرى قال حدثنا اسرائيل بن يونس

من جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة عن عبد الله السوائي بضم السين وبالمد انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشفة وهو ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر تجوزا

وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع وجوزوا كون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسمعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد ابي هلال الليثي المدني المشهور عن ربيعة الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة رضي الله عنها لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقى الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا آدم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها والشديد الجعودة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه الصلاة والسلام وفي غير الفرع واصله بالرفع مبتدأ وخبرا اي هو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سوا وذلك مما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين ولم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسمعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله على راس ستين سنة ويأتي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء بل دون ذلك كما في حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة

لا تزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبعة عشر او ثماني عشرة قال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خضب عليه الصلاة والسلام فقيل لي انما احمر من الطيب قيل المسئول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستند لذلك بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشربا بحمرة وليس بالآدم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد الغى الكسر فاقام بمكة عشر سنين يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسمعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط طوله فهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة ابن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد وسكون الدال المهملتين بعدها غين معجمة والتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع فلم يحتج الى الخضاب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق انه كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يختضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ يعني متفرقا وعرف منه ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها والحديث اخرجه النسائي في الزينة

وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بفتح الميم وسكون الراء وبعد الواو عين مهملة اي بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة حمراء اي منسوجين بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لان الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي

وصحبت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه
اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر يوسف بن اسحق نسبه الى جده
واسم ابيه اسحق بن ابي اسحق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي
الا عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وذكر الاب مجازا في روايته وعن البراء الى منكبيه
بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضائل
وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحق السبيعي قال سئل
البراء بن عازب رضي الله عنه وعند الاسمعيلي قال الرجل اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف
في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراد من الاستدارة
والاشراق الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير
وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل
مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه
اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح
الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بضم الميم والصاد المهملة
المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية
بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين اي عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال سمعت
ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط النهار عند شدة الحر الى البطحاء
المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر
وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر وقال شعبة وزاد
ابن الحجاج بالسند السابق عن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب
ابن عبد الله قال الكرماني نحو ما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة
قال كان يمر من ورائها من وراء العنزة المرأة وقام الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يأخذون
يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال
ابو جحيفة فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف
واطيب رائحة من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وسلامته من العلل ولم
يزل عرقه طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا
منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولله در القائل
فمن طيبه طابت له طرقاته • وقالت عائشة رضي الله عنها كان عرقه في وجهه مثل
الجمان اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال
فضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا
ولابي ذر وحدثني عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود
الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية
بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود
مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر
عينيه فان عز وكثر بذل المعروف قبل ان يسأل وكان اذا احسن عاد واذا وجد جاد فاذا لم
يجد وعد ولم ينبأ على جهته بعدما استدل لامر امر به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة
واللباس ومسلم في الفضائل وابو داود في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة
وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة
شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما

انه

انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة في الجرح على الكلام
السيء ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش نفي عنه صلى الله عليه وسلم تولي الفحش والتفوه به طبعا
وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا حسن الخلق اختيار الفضائل
واجتناب الرذائل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل القائل انه غريزة بحديث ابن مسعود عند
البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل
المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت
بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز والتخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال
به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قاله في
الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل
رواه الطبري وعن الاخر الذي جذب رداءه حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم
الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله
لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل
وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست
بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا
من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما في خشونة
وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين
المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وبتسكين الثانية ريحا قط او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفاء
ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء وبعدها قاف او قاف وعلى هذا فللتنويع لكن المعروف
الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس
ابن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء
نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذراء بالذال المعجمة البكر
لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها وهو الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة
يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه
صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا
حدثنا شعبة بن الحجاج مثله اي مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على
رواية مسدد عن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة واذا كره شيئا عرف في
وجهه لتغير بشرته لكثرة حيائه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن
سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما
مباحا قط كان يقول لمالح قليل الملح وحامض ونحوهما ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان

كان حرامًا عابه وذمه ونهى عنه وأما قوله للعيب ولم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ففيه بيان الكراهة
لا إظهار عيبه وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الأطعمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه
الترمذي في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا
بكر بن مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم
المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله
ابن مالك بالتنوين ابن بحينة بإثبات ألف ابن وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة نون أم عبد الله فهي صفة له لا لمالك الأسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وأصله الأزدي لأنه من أزد شنوءة فأبدلت الزاي سينًا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا
بفتح السين وغلط البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى إبطيه
بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الأولى لأبي ذر حدثنا بكر هو ابن
مضر بالحديث السابق وقال بياض إبطيه فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب
يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد بن يحيى النرسي بالنون المفتوحة
والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرًا أبو
معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أن أنسًا رضي الله عنه
حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعًا بليغًا في شيء من دعائه
إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه رفعًا بليغًا حتى يُرى بضم التحتية مبنيًا للمفعول بياض
إبطيه مفعول نائب عن الفاعل ولأبي ذر عما ليس في الفرع ولا أصله بالنون المفتوحة بياض بنصب
على المفعولية واستدل به على أن إبطه أبيض غير متغير اللون وعده الطبري والإسنوي في المهمات
من الخصائص وتعقبه ابن العراقي بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا
يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض وإن بقي
فيه آثار الشعر وفي حديث عبد الله بن أقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت
أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذي جعل المكان
أعفر وإلا فلو كان خاليًا عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر نعم الذي يعتقد أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد أبو ذر هنا وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
بالتثنية ورأيت بياض إبطيه بالتثنية أيضًا ابن عبد الله وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء
الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق وهو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي
الكوفي قال سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه أبي جحيفة وهب أنه قال دفعت بضم الدال
مبنيًا للمفعول أي وصلت إليه من غير قصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح خارج مكة منزل
الحاج إذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استئناف أو حال
خرج ولأبي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل بلال فأخرج فضل وضوء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضأ به فوقع الناس عليه أي على فضل وضوئه عليه الصلاة
والسلام يأخذون منه للتبرك لكونه من جسده الشريف ثم دخل بلال فأخرج العنزة بفتح
العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة
كأني أنظر إلى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة أي بريقهما
وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالأرض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين قصرًا للسفر يمر بين يديه بالتعريف في الفرع وبالتنكير في أصله صلى الله عليه وسلم
الحمار والمرأة وسبق هذا الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر كما في اليونينية لا في فرعها الحسن بن الصباح بالتعريف في الفرع وبالتنكير في أصله
البزار بتقديم الزاي قال العيني وهو السابق والسابق الحسن بن محمد الصباح الزعفراني

صلى مع النبي صح

ونبه

ونبه إليه جده قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثًا لو عده
العاد لأحصاه لبيّنه عليه الصلاة والسلام في الترتيل والتفهيم بحيث لو أراد المستمع
عدد كلماته أو حروفه لأمكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لأنه كقوله تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها وهذا الحديث
أخرجه أبو داود وقال الليث بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح عن الليث
حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة ألا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية
وإسكان العين المهملة من الإعجاب أبو فلان بالرفع فاعل وهو أبو هريرة كما في مسلم وغيره ولأبي ذر
أبا فلان فقال القاضي عياض هو منادى بكنيته وتردده الحافظ ابن حجر بأن عائشة إنما خاطبت
عروة بقولها ألا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت أبا فلان ولكنه جاء أبا بالألف على اللغة القليلة
نحو لو ضربه بأبا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء أبو هريرة فجلس إلى جانب حجرتي حال كونه
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت أسبح
أصلي نافلة أو على ظاهره أي أذكر الله والأول أوجه لا يخفى فقام قبل أن أقضي سبحتي
ولو أدركته لرددت عليه أي لأنكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى من
السرد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم أي لم يكن يتابع
الحديث بحديث استعجالًا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوفًا التباسه على
المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثًا لتفهم عنه وهذا

باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه

بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي إذا أوحي إليه
في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ إني أرى في المنام أني أذبحك رواه أي
حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدودًا عن جابر
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولًا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي
رمضان ولا في ليالي غيره على إحدى عشرة ركعة أي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في غيره لأبي ذر
وسقطت لغيره يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن أي هن مستغنيات لظهور
حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثًا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر استفهام بحذف الأداة قال عليه
الصلاة والسلام تنام عيني بالإفراد ولا ينام قلبي فيتفطن قلبه بمنعه من الحدث وهذا الحديث
قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم أنه قال
سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة
إلى بيت المقدس أنه جاءه بإسقاط الضمير ولأبي ذر الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن
حجر لم أتحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل وإسرافيل ولم يذكر لذلك مستندًا يعول عليه
قبل أن يوحى إليه استشكل بأن الإسراء كان قبل المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى
إليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد تفرد بذلك عن أنس
ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يوح عقب تلك الليلة
بل بعد سنتين لأنه لما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك كما يأتي إن شاء الله
تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في المسجد الحرام بتنكير الأول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة

وصفهم فقال اولهم اول النفر ايهم هو الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نايما بين الاثنين وقال اخرهم اى اخر النفر الثلاثة خذوا
خيرهم للعروج به الى السماء وكانت تلك اى القصة اى لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام
فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاوا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم
نايمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك
حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نايما في القصة كلها وقد قال عبد
الحق رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
فتولاه عليه الصلاة والسلام جبريل ثم عرج به الى السماء كذا ساقه هنا
مختصرا وياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان

باب علامات النبوة في الاسلام

من حين المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع
التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير
بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة
العطاردي البصري قال سمعت ابا رجا العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران بن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اى ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح
عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما را مشددة اى نزلوا اخر الليل للاستراحة
فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو
يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اى من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما
فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر راى ما اصاب الناس اى من نومهم عن صلاة الصبح حتى
خرج وقتها وهم على غير ماء كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته
بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر
فعل ذلك انتهى فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير ولا يضير
ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اى الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم
لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة والسلام عن الصلاة قال يا فلان ما يمنعك
ان تصلي معنا قال يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد ثم
ثم صلى قال عمران وجعلني من العجل تثنية وصواب فعجلني اى امرني بالعجلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الرا على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب
فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح
لا وجه للتخطئة في الموضعين اى جعلني من العجل وفتح را ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا
في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس
العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا ونسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا
الما فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القايل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الما اذا
نحن بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اى مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة
راوية او قربة زاد في التيمم من ما فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما اى هنا فقلنا كم بين
اهلك وبين الما قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي ذر

وما

وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من
امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظه وسلم من الفرع واصله
فحدثته اى المراة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها موتمة بضم
الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة اى ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام
بمزادتيها فمسح بالعين والحا المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون
الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا
اربعين بالنصب بيان لعطاشا وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اى ونحن اربعون
رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري فملانا كل قربة معنا واداوة مكسورة الهمزة وتخفيف
الدال المهملة انا صغيرة من جلد تتخذ للماء غير انه اى الشان انا لم نسق بعيرا بالنون
فلم نسق لان الابل تصبر على الماء وهي المراد تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة
فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية لكن في الفرع خفض النون على كشط لعله كشط نقطة
التا وجعلها نونا اى تنشق من الملي بكسر الميم وسكون اللام اخره همزة يقال نض الما من العين
اذا منع وقال ابن سيدة نض الما ينض نضا لا سال وينض الما نضا ونضيضا خرج رشحا والنضيض
الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارض صلبة فكلما نض منه شي اى رشح واجتمع احد ولابي
ذر عن الكشميهني بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة
وفي حاشية نسخة الشمصاطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة
مشددة وصدرها الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا اى تقطر وتسيل قليلا اى الثلاثة
بمعنى في وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبض بالموحدة المكسورة والصاد
المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما القليل لكن قال الحافظ ابن
حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنض من الملي فكونها تسيل من الملي ظاهر
واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى فليتامل مع القول انها من البصيص وهو البريق ولمعان
خروج الما القليل وفي نسخة الشمصاطية في اصل الكتاب تنضر بفوقية
فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة
فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضر قال البرماوي والصواب تنضرج اى
تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم فكان سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي
بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطا فراء مضموم مثنين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله
عليه وسلم لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك
الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بضم الكاف وفتح
المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر لقيت
اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذلك ولابي ذر ذلك باللام بدل
الالف الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم على الماء
بتلك المراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام فاسلمت
واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن
ابي عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
والنبي نايب الفاعل باناء فيه ماء وهو اى والحال انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو
بعدها را فالف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل ينبع بضم
الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من نفس لحمه الكاين بين اصابعه او من بينها
بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول اوجه فتوضا
القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلثماية بالنصب خبر لكان المقدرة
في اليونينية كانت رفعة واصلها نصبة وفي الفرع رفع على كشط او زهاء بضم الزاي ممدودا
اى قدر ثلثماية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا

عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحال انه قد حانت اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء
بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها في فرع التنكزي
وعزاها لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامة مصحح عليها فلم يجدوه
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايب الفاعل بوضوء بفتح
الواو وعاء فيه ماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء
في امره ان يتوضؤا منه فرايت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج من تحت
وفي نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا من عند اخرهم
قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام
بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتدا من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق منهم احد
والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس ان قلنا يدخل
المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما اتى بفضلة من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد
للماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب
الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة
نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن
مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه
ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة ولم يجدون ما يتوضون
به وما بالهمز ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير
الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح اما ثلثه واما نصفه فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء
ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤا
ولابي ذر توضؤا بتغير فاء فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الياء
وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها را انه سمع يزيد بن هرون بن زاذان الواسطي يقول
اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر فتوضا وبقي قوم لم يتوضؤا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة اناء من حجارة يغسل فيه الثياب
ويسمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط
فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قال فقلت لانس كم
كانوا قال كانوا ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة
ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة
والثاني طريق اسحق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء
بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة وفي الثالث في السفر وفي الاولى ان الذين توضؤا كانوا ثلثماية
وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين وظهر انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من
توضا وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من
رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدح
صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء

والنبي

والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه
فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي
اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفاء
وفتح الهاء فقال عليه الصلاة والسلام ولابوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما بين يديك وما مهموز في اليونينية
وفرعها ابتغا ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يثور
بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني بالفاء بين اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا
وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة ماية
قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه
اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع
عشرة ماية كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربع ماية وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن
زياد بن درهم الهندي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا ولابي ذر
بالحديبية اربع عشرة ماية رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة ماية بل قال
ابن المسيب فيما حكى عنه انه اوهم وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية
زهير انهم كانوا الفا واربعماية او اكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من الف
واربعماية فمن قال الفا وخمسماية جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما رواية عبد الله
ابن ابي اوفى كانوا الفا وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع
هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة ماية او ينقص
منها ماية على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المتصافين لهم ماية
ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة ماية ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا
واما قول ابن اسحق كانوا سبعماية فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدنة عن
عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة على انهم لم ينحروا غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم
اصلا والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سمي بشجرة حدبا كانت هنالك
فنزحناها اي استقينا ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على شفتها فدعا بماء فمضمض اي جعله
في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالماء الذي في فيه في البير فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير
بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحهما ولابي ذر وريت بكسرها مع
زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ركايبنا بفتح الراء وبعد الالف تحتية
ولابوي الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري المدني لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على
الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت
يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما
من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس
قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام
سليم قال فهل عندك من شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر
الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي

ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار
على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اى عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة
استدعاه الى المنزل فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا
الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حوله
استحيا وظهر له ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود
من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب قال يا بني اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية
محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى
جيت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اى قدر ما يكفيهم قالت ام سليم الله ورسوله
اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم بفتح الميم
هلم مشددة مع الخطاب للمؤنث وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد
وغيره يقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء
التحتية اى هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم الفاء وعصرت ام سليم عكة من جلد
فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله
ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند
مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس فجئت بها ففتح
رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول لعشرة من اصحابه
ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعده
عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال عليه السلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا
حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا
كتب على كشط وفي اليونينية وفرع ابتغاء والناصرية وغيرها مما رايته كلهم وشبعوا
والقوم سبعون زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من
الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اى فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله
عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهدي لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم
ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا

ابو احمد

ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن اسحق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن
قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي
هي خوارق العادات بركة من الله تعالى وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان
بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكانهم تمسكوا
تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اى من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة
له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي وجبير كما عند
ابي نعيم في الدلايل فقل الماء فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء ليلا يظن انه صلى الله
عليه وسلم موجد للماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح الياء
على الطهور بفتح الطاء اى هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اى
تطهروا المبارك الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله
عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اى في حالة الاكل في عهده
صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسمعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة قال حدثني بالافراد جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب
ابن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من الثمر
ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا
يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية على الغرما
بتشديد الياء فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فاتى الى الحائط فمشى حول بيدر
من بيادر التمر قال في المغرب الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا فيه بالبركة ثم مشى
حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اى من البيدر وفي رواية
مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة فاوفاهم
الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فاوف له الذي له فجده وبقي مثل ما اعطاهم
وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين
وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا
من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي
اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من البيدر المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح البا
وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء
فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا ناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان
عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس ان كان عنده
اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله
سادس او كما قال عليه الصلاة والسلام وان ابا بكر جاء بثلاثة من اهل الصفة الى
بيته لانه كان طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن
كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس وسادس لارادة ان يوثر بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل او لانهم

وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد بيته من المسجد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية
ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار اخذ كما مر ولا يقال هذا
تكرار مع السابق لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من
المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير لبيان لابتدا ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني
ايضا وابو بكر بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر
بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وابو بكر وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن
ابن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او دعد
وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن
امراتي اميمة بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده اي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم يسم
ولابي ذر عن الكشميهني خادمنا مشترك بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل
العشاء وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها
مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه الصلاة والسلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله
بضيافتهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجاء اليه بعد ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى الاول
اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر
العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قال الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى
تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكرار وفايدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم
كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسمعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله
رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشاء ولمسلم والاسمعيلي
ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض
انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينئذ
فيكون المعنى ان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع
النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع
ابو بكر حينئذ الى بيته فجا بعد ما مضى من الليل ما شا الله قالت له امراته ام رومان
ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس
يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر اوما عشيتيهم بهمزة الاستفهام
وحذف اليا المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني اوما عشيتيهم بزيادة ما فقالت ابوا
بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل حتى تجي قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشاء
فابوا فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت واختبات اي
فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را
اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا علي بالجدع
وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسب اي شتم ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال للاضياف
كلوا زاد في الصلاة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم
تتهنوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني
والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك
فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي
ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة من لقمة بحذف ال الا ربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل
اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة صارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل فنظر
ابو بكر اليها كما في الصلاة فاذا شي قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر ولابي ذر لامراته
ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن

مالك

مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فالظاهر ان ابا بكر
نسبها الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام
قالت وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زايدة او نافية على حذف تقديره لا شي غير ما اقول
وقال الكرماني في ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة او الجفنة الان اكثر مما قبل ثلاث
مرات ولابي ذر مرار وهذا النمو من ايات صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق
كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما
كان الشيطان الحامل له على ذلك يعني يمينه والتي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولمسلم انما كان
ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج
فعاد سرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما
لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاصبحت عنده عليه الصلاة والسلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل
فجاوا الى المدينة فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الرا وبالفا اثني عشر رجلا بالالف على لغة من
يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاث اي جعلنا لهم عرفا وللحموي فتفرقنا بالفوقية بعد
الفا وتشديد الرا وسكون القاف وفي نسخة بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي
صلى الله عليه وسلم ونا مفعوله مع كل رجل اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه
صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن فاكلوا
منها اي كل الجيش من الاطعمة او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من الراوي اي عثمان في قاله
عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور اوايل البركة عند الصديق وتمامها
في الحضرة المحمدية وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الرا وفي نسخة قال
البخاري يعني بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف
هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول تفرقنا من اصله وقال
في الخامس وغيره يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر
مع الاهل اخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد ابن مسربل الاسدي البصري
قال حدثنا حماد هو ابن زيد ابن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه
حماد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة
قحط بفتح القاف وسكون الحا المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم
في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم
الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه الصلاة والسلام يديه بالتثنية
ودعا اللهم اسقنا قال انس واذا السما مثل الزجاجة من شدة الصفا اذ ليس فيها سحابة
ولا كدر فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السما عزاليها بالعين
المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي
فم المزادة الاسفل كما مر فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الما حتى اتينا منازلنا فلم نزل
نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله
عليه وسلم ذلك الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت
البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي نمر عن انس في باب الدعا اذا انقطعت السبل
وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم صلى الله عليه وسلم
ثم قال حوالينا وفي باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا ولا علينا اي اللهم امطر حوالينا ولا
تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي تكشف واصله الانشقاق ولابي ذر
عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع ابتغا اص وذكره في الفرع التنكري
بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني والاصيلي يتصدع وهو الاصل لكن حذفت
منه احدى التاءين بعد سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشي وسبق
هذا الحديث في الاستسقا من طريق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن

قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلا بفتح العين وسكون الميم احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه الصلاة والسلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف على مفارقته اعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد فقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة [illegible] الى شجرة او قال الى نخلة فقالت امرأة من الانصار او رجل [illegible] يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا [illegible] فلما كان يوم الجمعة [illegible] دفع [illegible] الى المنبر [illegible] فصاحت النخلة [illegible] صياح الصبي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه [illegible] زاد في البيع حتى كادت ان تنشق تئن اي النخلة انين الصبي الذي يسكت بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم عن الكشميهني فجعلت تئن قال عليه الصلاة والسلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احياء الموتى واعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالواو وبالجمع بشر بن خالد

بموصلة

ابو محمد العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتوكيد قال عمر هات بالبناء على الكسر انك لجري بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي بالميل اليهن وعليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة ونحو ذلك تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس يختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمنكر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريد الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي اجدر ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قال ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواة عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال لها ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال له ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي فقال ابو وائل فهبنا ان نسأله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال من الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقال الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال لان الواقع في الوجود يشهد بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس ووقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال الاتفاق ان مبدأ الفتنة هو عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله انه حدثه حديثا ليس بالاغاليط ايماء الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما نحمل على الاعتراض على مثل هذا الساحة الجليلة اعجاب المعترض برأيه ورضاه عن نفسه وظنه انه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم فاشار الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا

علق الفتنة لايزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في القتال
ومر ك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم
واسم ابيه دينار ق ك حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين
وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر فالمراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها
في ارجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس
الذي يلبسونه في الشرابين قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير الانف
مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم
والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون
الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها
وكانها ترس على ترس شبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها
والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان
الى مغارب الصين وشمالي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك
من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم كراهية
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر وهي الولاية
خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى
من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم
والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون
خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام نصفة الشرف لا تتغير في
ذاتها بل كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان
اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس سواء كان اسلم ام لا وهذا
قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان اي بعد موتي
عليه الصلاة والسلام لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من
الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين تتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله ومر ك
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى اي ابن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو
وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف والوجهان
في اليونينية قال ابن دحية قيدنا خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه
الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته
فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد
الترك اما خوز فمن بلاد العجم ايضا الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم
ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع
من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس
والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان
المطرقة وثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوههم بالرفع وقال الكرماني فان قلت
اهل هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا
بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع
للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في
شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الآخر

من

من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم قنطورا وهي امة كانت
لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته
عن عبد الرزاق ابن همام اخرجه احمد واسحق في مسنديهما ومر ك حدثنا علي بن عبد الله
المديني ق ك حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسمعيل بن ابي خالد اخبرني قيس
هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمته فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته
كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا
صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة
قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين
المهملة والنون وتشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية
وغيرها اي في مدة عمري وللكشميهني شيا لم يذكره في اليونينية وغيرها بمعجمة مفتوحة بعدها
همزة واصله لا شيا احرص على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين مفضل
باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار ما في سن عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده
بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم
الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين
في براز من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء والديالمة
وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البازر بتقديم الزاي المفتوحة
وتكسر الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفتن وبه ق ك حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري ق ك سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون
الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان
وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر
وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث
معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية
ابن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية
من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الترك على العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك
في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي
منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك
على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل
سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي
واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار
المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا
في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت بهم
الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد
وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم
الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار
الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند

وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من
ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين تكون معه
واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول
الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام
الجماد ويحتمل المجاز ان يكون انهم لا يفيدهم الاختبا والاول اولى ففي حديث ابي امامة في
قصة الدجال ونزول عيسى وورآء الدجال ومعه سبعون الف يهودي وكلهم ذو سيف
محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في المآء وينطلق هاربا فيقول عيسى
عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم
اليهود فلا يبقى شيء مما خلق يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حايط ولا
دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق
رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن
واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك بن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان يغزون فيام
اي جماعة فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني افيكم من صحب الرسول
صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح
وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى
بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم
وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط
اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم
مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة
والسلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث
قد سبق في الجهاد من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي قال اخبرنا
محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه
قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه
اخر ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من
طايفة يترصدون في المكامن لاخذ المال ولغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلايل النبوة
لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلين صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء
المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم
يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم
ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك
حيوة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طي بالدال
والعين المهملتين لابي ذر ال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طي غير خايفة وهم
يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة

المهملتين اي ملاوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها
والموصول صفة سابقة ولين طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون
الفاء كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى ابن هرمز قال عليه
الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولين طالت بك حيوة
لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج
ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه بضم اوله وكسر ثالثه
ويكون قبل ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم به البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لعدم الفقرآء حينئذ
لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا
الا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقرآء
فما يبرح حتى يرجع بماله نتذاكر من نضعه فيه فلا نجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال
فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن ابي حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية
وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيمة وليس
بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن الم
بزيادة لام بعد الفاء ولفظ له الم ولابي ذر فليقولن له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك
فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة
وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والافضل عليك منه بصيغة المضارع منصوبا
فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تاء التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة ولابي ذر
عنهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز
قال عدي ايضا ولين طالت بكم حيوة لترون بالواو ما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب
الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي ونسبه ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المولف روى
عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي
قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم
وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان
احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع
السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة
لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس
بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل
اليك رسولا فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد توهم اطلاق
المولف انه مثل الاول سوا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة
فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما
فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم انصرف
حتى اتى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيء لكم وانا
شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان

ما اى فاعطيت مفاتيح خزائن الارض وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته
امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا اى بالله ولكن
وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها اى في
الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت
عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اى نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة
من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اى على حصن من حصون اهل
المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم
اى نواحيها مواقع المطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها
كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة
ولابي ذر زينب بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي
سفيان ام المؤمنين حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اى على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اى خائفا
مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا
اكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل يخص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من
الترك ويأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج بكسر الراء ردم في
اليونينية وفي الفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما اى
من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اى الابهام وبالتي تليها وسقط الباء
من بالتي في الفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك
بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا
كثر الخبث اى المعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب
قصة يأجوج ومأجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده
السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصب
على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل وما استفهامية
متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف للانزال من الخزائن اى الكنوز وما انزل زاد في
باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن بين
المسلمين هكذا اورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب
الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين
المضمومة آخره نون وابو العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ
ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة
فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي بالماجشون
لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابيه ابي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي
اى قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها
واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من انوفها رعامها وفي
نسخة بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول داو مرضها وفي الثاني اصلح مرابضها

فاني

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه
خير مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال
بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية اى رؤوس الجبال وقال
سعف الجبال بالسين المهملة جرائد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله
او سعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال
فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة في مواقع القطر اى مواضع نزول
المطر وهي بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا
اى يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر
بدينه بالفاء المكسورة اى يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا للسلامة وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما
بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب
منها ومن التسبب في شيء منها وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها من
يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف
ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف
لها اى للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي من يطلع لها دعته الى الوقوع
فيها والتشرف التطلع واستعير هاهنا للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه الى زيادة النظر
لها وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو
من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اى من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث
اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله اى من غالبها غلبته ومن وجد
ملجأ اى عاصما اى موضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من
الراوي وهما بمعنى فليعذ به اى فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي وهو الضرير قيل له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن
الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي بن مسلمة الفتح وتأخرت وفاته
الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ الزهري
يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى آخره وهي قوله من الصلاة
صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله نصب
فيهما مفعول ثان اى نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال وبرفعهما على انه فعل ما لم
يسم فاعله اى انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة
استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا
الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اى توجد اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اى يستأثر عليكم بامور الدنيا
ويفضل عليكم غيركم اى في اعطاء نصيبه من الفيء وامور اى وستكون امور جرت من امور
الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تردون الحق الذي

عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسألون الله عز وجل
من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل
وفروا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
اسمعيل بن ابراهيم الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد
الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن
جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك
الناس هذا الحي بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله
ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول له والحي رفع على الفاعلية قالوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فما تأمرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم اي لا يداخلوهم
ولا تقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
قال ولابي ذر محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان
الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا
تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي
المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن
جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن
قارب زمنهم لا كل الامة الى يوم القيمة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام
جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا وزاد في الفتن
من طريق موسى بن اسمعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة
لمروان ان شئت وللكشميهني ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان
ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج
مع جدي الى مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم
فقلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان
يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة
الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وسلم
في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس انه رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان
الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا
الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله
بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا
ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان
الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان
يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال
وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله
بهذا الخير اي ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير
من شر وفي رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه الصلاة والسلام نعم قلت

يا رسول الله

يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال
المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل
المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره
قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى
ياء المتكلم فتصير ياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي
بضم الهاء وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف
منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن
والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر
قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر
ابواب جهنم اي اعتبارا بما يؤول اليه شأنهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن
الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها اي الى الخصال التي
تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد
بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الفتن بعون الله وقوته وبه قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال
عليه الصلاة والسلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي
من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بألسنتنا قال القابسي اي من اهل
لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء
من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تأمرني
ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية
ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم
يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام
يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة
اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض
وقال التوربشتي اي تتمسك بما تتقوى به على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون
متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا
لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم
يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية
عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث
الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع يحيى بن
سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية
وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من دركه وهذا الحديث كما قال في الفتح اخرجه اسمعيل
من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله
كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان بفاء مكسورة ففوقية مكسورة ساكنة وبعد التحتية المفتوحة الف
فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منها صوابه بهمزة مفتوحة
بعد الفاء ففوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية
ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه
محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد تابعه اهل الحل والعقد بعد عثمان
ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفاء مفتوحة فهمزة مفتوحة تثنية فئة وصوابه كما من بهمزة مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا بنصبها لهذا النكرة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا تحريم بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر زمن النبوة فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي ابن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة وثبت اذ في الفرع وسقط في اليونينية وعلى اصولها الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود او حرقوص عند السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او لست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوضح قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب بنصب بفاء الجواب ولابي ذر [illegible] باسقاط الفاء [illegible] عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع [illegible] قال [illegible] فقال دعه [illegible] [illegible] وقد [illegible] [illegible] فقتلهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]

مع القدرة على قتاله وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد وفي هذا الحديث فقام رجل [illegible] فقال خالد بن الوليد [illegible] [illegible] [illegible] كلاهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا [illegible] فقام خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد واجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولا [illegible] الوقت فقال صلى الله عليه وسلم لعمر او غيره فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم وللفاء في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيبه للاخبار قاله [illegible] [illegible] يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا يضم تائه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي المرق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل ثم ينظر من دم الصيد ولا غيره الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصفة بضمهما والرصف بالفتح وصف السهم شد على عظ عقبه فما ولابي ذر عن الكشميهني يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل وهو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلا يظهر اثرهما فيه وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام آيتهم اي علامتهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن ابي هشام ذو الخويصرة احدى عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المراة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ويخرجون على حين فرقة بكسر الحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل فرقة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيده ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عند ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين

مع

بقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اليه فاشهد انى سمعت
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي
لانه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي
المرأة فالتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من
من رواية عبد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله
ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله
عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل
القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن
سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بضم الغين المعجمة والفاء واللام
انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر
بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم
فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون
وضم ففتح للهمزة وفتحها جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة ويكون بالتورية وبخلف الوعد
وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه
ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي
في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا
والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية
وهو القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم
لا حكم الا الله وانتزعوها من القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا الله لكنهم حملوها على
غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه
فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء كما قال في السابق سبق الفرث
والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن
ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم
ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من اللحم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة
وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث
تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يؤمنون
بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام
الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم
بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبقية
مباحث ذلك تأتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد العنزي
الزمن انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى وابو الارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية [illegible]
الى رسول الله ولابوي ذر والوقت صلى الله عليه وسلم [illegible] اي من الحال الذي [illegible]
له في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر له يا رسول الله الا بالتخفيف ايضا [illegible]
للتحريض تستنصر تطلب لنا من الله النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا [illegible] عليه
الصلاة والسلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبياء واممهم [illegible]

ولابوي ذر والوقت النبي صح

بضم

بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالميشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع
كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة واشرتها فيوضع على رأسه فيشق بضم التحتية
وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التأنيث وضع المنشار على مفرق رأسه وما يصده ذلك عن دينه
وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم
وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده عن دينه والله ليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام
بفتح التحتية
والكمال اللام للتوكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية
بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من على المفعولية وحذف الفاعل ليكملن الله
امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة
قاعدة اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم
وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة
ايام او المراد صنعاء الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال
لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم
والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح
الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي السمان قال حدثنا ولابوي
الوقت وذر ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبأني بالافراد موسى
ابن انس قاضي البصرة وعند عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري
ممن الوهم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان
ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس
ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو
سعد بن معاذ رواه مسلم واسمعيل القاضي في احكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن
عدي العجلاني وللواقدي لابي مسعود البدري ولابن المنذر لسعد بن عبادة وهو اقوى
يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه اي خبره فاتاه الرجل فوجده حال كونه
جالسا في بيته حال كونه منكسا رأسه بكسر الكاف المشددة فقال له ما شأنك اي ما حالك
فقال ثابت حاله شر كان يرفع صوته التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل ان يقول
كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان
يقول عملي فهو كما مر وهو من اهل النار وفي اليونينية مكتوب فوق من في الاخضر من اهل النار فاتى
الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من
اهل النار فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرى
بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد
من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يصنعون
قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في اخر قصة ثابت
ابن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا
بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنهما يقول قرأ رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة
اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال

اللهم سلم او فوض الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة
وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال
سحابة غشيته شك الراوي فذكرته اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال
النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة
وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها انتهى وليس امرا له بالقراءة في حالة التحديث وكانه
استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل
القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون
قرأ البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس كراس
الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله
تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا القرآن نزلت للقرآن او قال تنزلت للقرآن ومطابقة
الحديث للترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في
الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
ولابي ذر احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم بن الحسن الحراني بفتح الحا
المهملة والرا المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الى ابي عازب بن الحرث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا
بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك
البراء يحمله معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه
وكان كما في باب مناقب المهاجرين بثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني
بالافراد كيف صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين
خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك قال اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما
عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا
وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان قد وقع طول الليل
حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف
وخلا الطريق من السالك لا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا
صخرة طويلة لها ظل لم يأت عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي الصخرة الشمس بحيث
تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم
مكانا ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر زاد في رواية يوسف بن اسحق وفي فروة
حديث جزء كانت وحي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك
اي من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان
واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله
من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل
فقلت لمن ولابي ذر انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي
رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك
وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة
والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي اتاذن
من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة فقال له الصديق فقلت
انفض الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري وفي الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي
يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحق السبيعي فرأيت البراء يضرب احدى يديه على
الاخرى ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر
ومعي اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ مستأنفا حال لكونه يستقي
لبيان الاعمال في النفي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه

حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن
الذي في القعب حتى برد اسفله بفتح الراء فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يأن للرحيل اي الم
يأت وقت الارتحال قال ابو بكر فقلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن خط الاستواء
وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم الشين بن جعشم فقلت اتينا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم به سراقة
فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها ارى بضم الهمزة في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض
شك زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد
دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدا وخبر اي ناصركما وحافظكما
حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعو لان ارد عنكما الطلب وفي نسخة بالنصب قال في المصابيح
على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لان عنكما او على معنى نحو احمد الله لكما فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي
فشرع فيما وعد من رد من لقي فكان لا يلقى احدا يطلبهما الا قال له كفيتكم ولابي ذر
عن المستملي والحموي بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية
ما هنا اي الطلب الذي هنا لاني كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر
ووفى بتخفيف سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء
المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن
ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفاء في الفرع وفي اليونينية
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم
في الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهر ان شاء الله
يدل على انه دعاء لا خبر فقال عليه الصلاة والسلام له للاعرابي لا باس طهور ان شاء الله قال
الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح
بل هي تفور بالفاء اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي
هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من
ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة
الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقي
ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل
رددت نعمة الله لعرضا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا قال
في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى
بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعدي المنقري مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني
النجار فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد
نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولمسلم فما لبث ان قصم الله عنقه
فيهم ... فدفنوه بفتح الفاء في الفرع وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته
... من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذا فعل محمد واصحابه ... ولا اسميا لما لم يرض دينهم
اي اهل الكتاب

نبشوا عن صاحبنا فنبذوه فالقوه خارجه فاحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة أي بعدوا فأصبح
ولأبي ذر وقد لفظته الأرض قالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم
سقط لما هرب منهم ولأبي ذر فالقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا
فأصبح قد ولأبي ذر لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه في رواية
ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم أبيه عبد الله
المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري
أنه قال وأخبرني بالإفراد وهو عطف على محذوف أي أخبرني فلان وابن المسيب سعيد عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح
أفصح وأنكر الزجاج الكسر محتجا بأن النسبة إليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني تغلب بكسر اللام
تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى إذا مات كسرى أنوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس
فلا كسرى بعده بالعراق وإذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده بالشام قال
عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بأن ملكهما يزول عن الإقليمين
المذكورين لأنهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم
في الإسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك كما قاله إمامنا الأعظم الشافعي وقد عاش قيصر إلى زمن عمر سنة
عشرين على الصحيح وبقي ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها لأنه لما أتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
قبله وكاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق ملكه
فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع تصديق ذلك فعلم بثبوت مملكته على الوجه الذي كان في الزمن
النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم
القاف كنوزهما مالهما المدفون أو الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك
وفي نسخة الناصرية .. بفتح الفاء والقاف مصلحه كرفعه كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها
من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي نسبة لفرس له سابق
عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني .. أي الحديث إلى النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل مزق ملكه أصلا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
يملك مثل ما يملكه وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد
إلا أن كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعد قاله الخطابي وسقط لغير
أبي ذر قوله فإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللإسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الأكثرين
وقال لكنه أو لم يذكر قيصر وقال لم ذكر الحديث كالسابق على رواية الأكثرين ففيه حذف أي وذكر كلاما
أو حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله ولم
يضبط في اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولا الزاي من كنوزهما نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع
فقط في سبيل الله في أبواب الطاعات والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن عبد الله بن أبي حسين مصغرا ونسبه
لجده واسم أبيه عبد الرحمن النوفلي أنه قال قال حدثنا نافع بن جبير أي ابن مطعم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة إلى المدينة النبوية على عهد
رسول الله أي زمنه ولأبوي ذر والوقت صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة
الوفود فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر أي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها
أي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي أن عدد من كان معه من قومه سبعة عشر
نفسا فيحمل على تعدد القدوم فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء
إسلامهم وليبلغه ما أنزل إليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة
وبعد الألف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد [illegible]
وقف على مسيلمة بكسر اللام في أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام له لو سألتني هذه القطعة
من الجريد ما أعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة أي لن تجاوز أمر الله حكمه فيك ولئن أدبرت

عن

عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك وإني لأراك بفتح الهمزة لأراك وفي بعضها
بضمها أي لأظنك الذي أريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رأيت قال ابن عباس
بالسند السابق فأخبرني أبو هريرة عن تفسير المنام المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بالميم أنا نائم رأيت في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز أن تكون
من الداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني أن السوار لا يكون إلا من ذهب فذكر الذهب
للتأكيد فإن كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة
لأن السوار لا يكون إلا من ذهب إلى آخره وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور
من فضة ووهم من قال الأساور لا تكون إلا من ذهب إلى آخره فأهمني فأحزنني شأنهما لكون الذهب
من حلية النساء ومما حرم على الرجال فأوحي إلي في المنام على لسان الملك أو وحي إلهام أن انفخهما بهمزة
وصل وكسر النون للتأكيد أي بالجزم على الأمر وقال الطيبي ويجوز أن تكون مفسرة لأن أوحي متضمن
معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك إلى حقارة أمرهما لأن
الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بأن أمرهما
كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبلهما مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الإشارة إنما هي
للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما فأولتهما أي السوارين
كذابين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه
من وضع الشيء في غير موضعه إذ هما من حلية النساء وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم
أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالأمر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر وأيضا
يتجه في تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه فأما العنسي فقتله فيروز
الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشي
قاتل حمزة في خلافة الصديق يخرجان بعدي استشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم
وأجيب بأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الإمام
النووي عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته
صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على
البلدان وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى
النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق
فإما أن يحمل ذلك على التغليب وأن المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي فكان أحدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الأسود واسمه عبهلة
بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الحمار لأنه كان يخمر وجهه والآخر
مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث
من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على مرحلتين من مكة
قال في المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا
كالساعدين للإسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة
انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من
ذهب إشارة إلى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي
ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن أبي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده أبي بردة الحارث أو عامر عن أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري رضي الله عنه أراه بضم الهمزة أظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل أراه قال
الحافظ ابن حجر هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكره مسلم
وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل
جزموا برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض
[illegible] فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن أي وهمي به جزم في النهاية وكسر اللام أي وهمي
إلى أنها اليمامة أو هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولأبي ذر بزيادة
ال فإذا هي مبتدأ وإذا للمفاجأة المدينة خبر يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي

تسميته) بها للبرية أو قاله قبل النبي وَرأيت في رؤياي هذه أني هززت بمهملتين سيفا هو
سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن إسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما فإذا هو تأويله ما أصيب
من المؤمنين يوم أحد وذلك لأن سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن
هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي
يقتل وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته بأخرى
ولأبي ذر بإسقاط الموحدة فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة
واجتماع المؤمنين وإصلاح حالهم ورأيت فيها في رؤياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع
في اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبي ذر وصحح وكشط الخفضة تحتها خير برفع مبتدأ وخبر
وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة … بالجر على
القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح
فإذا هم أي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم أحد وفي مغازي أبي الأسود عن عروة بقرا تذبح
وبهذه الزيادة يتم التأويل إذ ذبح البقر هو قتل أحد الصحابة بأحد وفي حديث ابن عباس
عند أبي يعلى ثم أولت البقر الذي رأيت بقرا يكون … قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين
وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا أحد
وجوه التعبير وهو أن يشتق من الأمر معنى يناسبه والأولى أن يكون والله خير من جملة الرؤيا
فإنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم وإذا الخير ما جاء الله
به من الخير ولأبي ذر وثواب الصدق الذي آتانا الله بالذي أعطانا الله يوم بدر بنصب
دال بعد وجر ميم يوم أي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية … بالضم
أي بعد أحد … بالنصب … أي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب
المؤمنين وهذا الحديث أخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي
وابن ماجه وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة
الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة ابن يحيى المكتب
عن عامر ولأبي ذر زيادة … عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها بكسر الميم لأن المراد الهيئة
مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا مشى كأنما ينحط من صبب فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا يا ابنتي بياء النداء في الفرع وفي الناصرية بإحرف نداء … بإسقاط
الألف وعليها مشى … صوابه … بموحدة فألف وصل وإسكان الموحدة وكذا هو في
اليونينية وظاهر الفرع إلحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم أجلسها عن يمينه أو عن
شماله بالشك من الراوي ثم أسر إليها حديثا فبكت قالت عائشة فقلت لها لم تبكين ثم أسر
إليها حديثا فضحكت قالت عائشة فقلت ما رأيت كاليوم أي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء
أقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولأبي ذر بفتحهما قالت عائشة فسألتها
عما قال عليه الصلاة والسلام حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لأفشي بضم الهمزة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم يقل لي
شيئا حتى توفي فسألتها عن ذلك فقالت أسر إلي أن جبريل بكسر همزة إن كان يعارضني
يدارسني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه بضم الهمزة ولا أظنه
إلا حضر أجلي فيه أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية
عروة الجزم بأنه ميت من وجعه ذلك وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة
فبكيت لذلك الذي قاله من حضور أجلي وإنك أول أهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة
والسلام أما بتخفيف الميم ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة دخل فيه أخواتها
وأمها وعائشة رضي الله عنهن قيل وإنما سادتهن لأنهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن
في صحيفته ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن
عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة هي خير بناتي إنها أصيبت بي فحق لمن
كانت هذه حالتها أن تسود نساء أهل الجنة وقد سئل أبو بكر بن داود من أفضل خديجة أم فاطمة
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة بضعة مني فلا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم أحدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد له الصحة بأن أبا لبابة حين ربط نفسه
وحلف أن لا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله متن في
حياته منتقض بأن عائشة لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية بن أبي سفيان وقد يقال
إن قوله أو سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال السابق مع ما يتبادر
إلى الذهن مع أن المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل أزواجه ودخول
المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت كذلك الذي قاله وهو أما ترضين أن
تكوني سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان وفضائل القرآن
ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر …
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال حدثنا
إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
ابنته في شكواه أي مرضه الذي قبض فيه ولأبي ذر عن الكشميهني فسارها بشيء فبكت ثم
دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة رضي الله عنها فسألتها عن ذلك لم يقل عروة في روايته
هذه ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى آخره بل قال بعد قوله فسألتها عن ذلك فقالت أي فاطمة فسارني النبي صلى الله
عليه وسلم بتشديد الراء سارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك
ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة
فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان على أن بكاءها لإعلام أباها موته وضم مسروق لذلك
كونها أول أهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق إخباره إياها أنها سيدة
نساء أهل الجنة وعروة كونها أول أهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها
على زيادة ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة
إخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فإنهم اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها
كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى من أزواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث
أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن
عرعرة بعينين مفتوحتين مهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي بشر بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني أي يقرب ابن عباس يريد نفسه ففيه التفات
فقال له عبد الرحمن بن عوف لعمر إن لنا أبناء بالتنوين مثله في السن فلم تدنيهم فقال عمر
إنه من حيث يعلم من جهة علمه ولأبي ذر فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله
والفتح ليريهم علمه وذكاءه فقال ابن عباس هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه
قال عمر لابن عباس ما أعلم منها إلا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله
أعلمه إياه أي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس أن هذه السورة في أجله عليه الصلاة والسلام
وهو إخبار قبل وقوعه فوقع كما قاله انتهى قال فليتأمل وفي حديث جابر عند الطبراني لما نزلت
هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت إلي نفسي فقال له جبريل وللآخرة خير لك من الأولى
وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وتأتي
مباحثه في محالها إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف
بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة إلى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر
الميم وفتح الحاء المهملة متعطفا بها على منكبيه قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع

واصله اى رأسه بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار هذا اخبار بالمغيبات بان الناس كثروا وقل
الانصار كما قال عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا فى الناس بمنزلة الملح فى الطعام قال
الكرمانى وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى سائر
اجزاء الطعام فمن ولى منكم شيئا يضر فيه اى فى الذى وليه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل
من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطف على فليقبل اى فليعف عن مسيئهم السيئة اى فى غير
الحدود قال ابن عباس فكان ذلك آخر مجلس جلس به اى بالمنبر ولابى ذر النبى صلى الله
عليه وسلم وقد مر الحديث فى باب من قال فى الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفى صاحب الثورى قال
حدثنا حسين الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابى موسى اسرائيل بن موسى
البصرى عن الحسن البصرى عن ابى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفى رضى الله عنه
انه قال اخرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن على فصعد به على المنبر بكسر عين
فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ان ابنى هذا سيد كفاه شرفا
وفضلا تسميته سيد البشر صلى الله عليه وسلم سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا عيب ان
يقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد نعم هذا باعتبار الحقيقة
والاولى باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اى طائفتين طائفة
معاوية بن ابى سفيان وطائفة الحسن وكانت اربعون الفا بايعوه على الموت وكان احق الناس
بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من
المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين فى تلك الفتنة من قول او فعل عن الاسلام
اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام فى الفتنة
الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث فى الصلح
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن زيد الجهضمى
البصرى عن ايوب السختيانى عن حميد بن هلال البصرى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا بفتحتين هو ابن ابى طالب وزيدا هو ابن حارثة اى
اخبر بقتلهما قبل ان يجىء خبرهم اى خبر اهل موتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما
وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو فى وعيناه
للحال وهذا الحديث يأتى فى غزوة موتة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصرى
قال حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير المدنى عن
جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
اى لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط
له خمل رقيق واحدها نمط قال لجابر قلت وانى اى ومن اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله
وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابى ذر لكم الانماط قال جابر وانا اقول لها
يعنى امرأته سهلة بنت سعد بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخرى بهمزة
مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين عنا انماطك كذا فى الفرع عنى بفتحتين وفى اليونينية وغيرها
بكسر النون التحتية فتقول اى امرأته الم يقل النبى صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ
ابن حجر استدل بها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون تظن لان الاخبار بان
الشىء سيكون لا يقتضى اباحته الا ان استند المستدل الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون
ولم ينه عنه فكانه اقره وفى مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة فى وجهه فجذبه حتى
هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم
يعب ذلك على فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فادعها
اى اترك الانماط ونحوها للنساء بحالها مفروشة ويأتى فى النكاح باب الانماط ونحوها للنساء وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر احمد بن اسحق بن الحسين السلمى البرماوى قال حدثنا

عبيد الله

عبد الله بفتح العين فى الفرع وبضمها مصغرا فى اصله وهو الصواب ابن موسى ابن باذام
العبسى الكوفى قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن عمرو بن ميمون بفتح السين الازدى الكوفى ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصارى الاشهلى من المدينة حال كونه معتمرا اى قال
فنزل حين دخول مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابى صفوان هى كنية امية وكان من
كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة مر بالمدينة طيبة لانها طريقه
نزل على سعد اى ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر ساعة خلوة لعلى
ان اطوف بالبيت انتظر ولابى ذر عن الكشميهنى بتخفيف اللام الاستفتاح حتى اذا انتصف
النهار وغفل الناس فطف به انطلقت فطفت بتاء المتكلم المضمومة فى الفرع وغيره من الاصول
المعتمدة التى وقفت عليها اى قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العينى بالتاء
المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذى
يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقال له ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد
آويتم محمدا واصحابه بمد همزة آويتم وقصرها وفى رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابى
اسحق السبيعى فى اول المغازى وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله
لولا انك مع ابى صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد نعم فتلاحيا بالحاء
المهملة اى تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم
بفتحتين يريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادى مكة ثم قال سعد لابى جهل والله لئن
منعتنى ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفى رواية ابراهيم بن يوسف المذكور
والله لئن منعتنى هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية
يقول لسعد لا ترفع صوتك اى على ابى الحكم وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد
لامية دعنا عنك اى اترك محاماتك لابى جهل فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم
انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ان الضمير لابى جهل اى ان ابا جهل يقتل
امية واستشكل بكون ابى جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب الكرمانى وتبعه البرماوى
بان ابا جهل كان السبب فى خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد
يكون تسببا قال فى الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم يقتل امية
ويرد قول الكرمانى ما فى رواية ابراهيم بن يوسف المذكورة فى اول المغازى ان امية لما رجع الى
امرأته فقال يا ام صفوان الم تر ما قال لى سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه
قاتلى ولم يتقدم فى كلامه لابى جهل ذكر قال امية اياى قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب
محمد اذا حدث قال ذلك لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية الى امرأته صفية بنت معمر
فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لى اخى اليثربى بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم
طيبة قبل الاسلام وذكر بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة فى الجاهلية قالت صفية
امرأته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلى قالت فوالله ما يكذب محمد
بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا اى اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة
المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اى المستغيث قال الزركشى
كالسفاقسى فيه تقديم وتأخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدمامينى
هذا ابتناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا يسلم ان الواو
للعطف وانما هى للحال وقد مقدرة اى فلما خرجوا فى حال مجىء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير وعند
ابن اسحق ان الصارخ ضمضم بن عمرو الغفارى وانه وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له
لامية امرأته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربى سعد ان لا تخرج معهم الى
بدر خوفا مما قال له سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادى اى مكة وفى رواية
ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت
وانت سيد اهل الوادى تخلفوا معك فسر يوما او يومين اى ثم ارجع الى مكة فسار معهم
يومين كذا فى الفرع ونسبه البرزالى باثبات يومين ولم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله
الله ببدر فى وقعتها كما سيأتى بيان ذلك فى محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه

ايضًا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة
المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت بالخاء المعجمة والميم
في الفرع وفي اليونينية بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بدون ال عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وفي رواية بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع بنون فزاي فعين مهملة
مفتوحات اخرج الماء من البير للاستقاء ذنوبًا بفتح الذال المعجمة دلوًا مملوءًا ماءً او ذنوبين
بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه
ضعف بسكون العين وضم الفاء منونة في الفرع والذي في اصله ضُعُف بضم العين وفتح
الفاء والله يغفر له اي انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح
زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد
الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك
المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك
اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربًا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة دلوًا عظيمًا اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمن عمر رضي الله
وكثرتها وكان كذلك فتح الله تعالى من البلاد والاموال والغنائم ومصّر الامصار ودوّن
الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريًا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء
وتشديد التحتية كاملا قويا سيدًا في الناس يفري بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء فريه
بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين
والطاء المهملتين آخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على
مبركها حول الحوض قال ابن الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها
عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه اريد به
خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معًا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا
بالفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعد
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة ولابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر
والوقت ذنوبين
وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة آخره سين مهملة ابن نصر النرسي
بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
بالنون المفتوحة والهاء الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن اخرج انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا
وعنده ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه الصلاة والسلام
يتحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة يستفهمها عن الذي
كان يحدثه هل عرفت انه ملك من هذا يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى
قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في
صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة
نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من الاخبار وفي نسخة في الفرع ولم
خبر جبريل بالموحدة وفتح الحاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلا ماضيا خبر جبريل
اتفق في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في
الدلائل للبيهقي عن عائشة رضي الله عنها انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل

قلت

قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال ومن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل امرني
ان امضي الى بني قريظة انتهى فليتأمل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في فضائل ام سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه

خبر المبتدا الذي هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه
معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم لان معرفة ابنائهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار
وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم
واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل
معرفة ابنائهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدًا وهم يعلمون جملة اسمية
في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر
وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا
مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ان رجلا منهم اي من اليهود لم يسم وامراة منهم يقال لها زنيا واسم المراة بسرة بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا
من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل من
اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا
دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلزمهم ما يعتقدون في كتابهم ما تجدون في التوراة
من شأن الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا
نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها
ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر لفيها بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة
والفوقية فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على آية الرجم فقرأ
ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم
فقالوا اي اليهود صدق يا ابن سلام يا محمد فيها اي في التوراة آية الرجم فامر بهما بالزانيين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة فامر
بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة آخره
اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة
يقيها الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته
وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم

باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية

اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر والوقت صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه
شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال
ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط
الترضي ايضا في اليونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن انس زاد في اليونينية رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقين حتى
راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس بالمدينة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي
مولاهم ابو المضاء وابو المثنى قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة
فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين
وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق
وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس
اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات
واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
وفي نسخة وهي التي في اليونينية

باب بالتنوين من غير ترجمة

حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد هشام بن ابي عبد الله
الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين
اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما
اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما
ما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند
عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضاءت
عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان
اصابعي لتنير ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد
ابي الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسمعيل بن ابي خالد البجلي قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة

رضي الله عنه

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي
ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين
حتى ياتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة حتى تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون
من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح التي تاتي فتاخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل
به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن
عمرو المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن
ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون
ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم
بقبض العلماء وترييس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهانئ بالنون بعد الالف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله قال التوربشتي الامة القائمة
بامر الله وان اختلف فيها فان المعتد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نضر الله بهم وجه
الاسلام لما في قوله يعني هم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم
اذ العاقبة للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة
من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال
عمير اي ابن هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم
بعد الالف السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الامة القائمة
بامر الله مقيمون بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه
سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق
وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
والذي في اليونينية اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة
السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة
التي هو فيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه
ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه
عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر بما في
هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا
يشتري له به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية لبيد عن عروة قال عرض
للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب
فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احداهما اي احدى الشاتين بدينار وجاءه
ولابي ذر فجاء بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام
له بالبركة في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح
فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال
سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم
الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف
حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم
فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك
لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال جرح عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت
حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان كان يدلس
على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا
بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال اي الحسن بن عمارة المذكور سمعه اي الحديث

شبيب بن غرقدة البارقي قال لسفيان بن عيينة فأتيته اي شبيبا فقال شبيب لم اسمعه اي
الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت الحي البارقين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن
عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة ان بيع الشاة
الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك هو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة
وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان
رد لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته
على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جايزان هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على
صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن
تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث قائله بن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا
عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشرا معا وبان البخاري
اشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا
لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا
ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اذا نقله بوجه
آكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة وربما يفيد خبرهم القطع به
واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله هذا الحديث وبان
الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد
عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية
عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد
الموحدة اخره راء الازدي الصلعي قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي
قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في
سبيل الله الى يوم القيمة وفيه تفضيل الخيل على ساير الدواب قال اي شبيب بالسند السابق
وقد رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة يشتري بفتح اوله وكسر
الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها
اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية
وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم على من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة
محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو
كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة فيمتنع تواطيهم
على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يداخل في علامات النبوة دعا
صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه وهذا الحديث اخرجه
ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي ذر [illegible] الخير قال الخطابي يحتمل ان الناصية
الى يوم القيمة [illegible] قال القاضي عياض فيه
عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة اي الذات
من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص [illegible] حدثنا خالد بن الحارث [illegible] الهجيمي البصري قال
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج [illegible] بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة
اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا [illegible] صلى الله عليه وسلم قال البركة ولابي ذر
في نواصيها الخيل لم يقل الى يوم القيمة وهذا الحديث [illegible] في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن
شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال [illegible] القعنبي
عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة [illegible] ثم

فاما

فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها
به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة بالشك
وما بالواو ولابي ذر [illegible] اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح
التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات له يوم
القيمة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح
ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفا فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن
الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي
لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت اي منه بغير قصد ولم يرد ان يسقيها كان ذلك
الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين المعجمة
وتشديد النون المكسورة اي استغنا عن الناس وتسترا بفوقية قبل المهملة في الفرع وغيره
وفي اليونينية وغيرها باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم لهم ولابي ذر ولم ينس حق الله
في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر
تقيه من الفاقة واما الذي هي له وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي اظهارا
للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر
[illegible] هل لها حكم الخيل فقال ما انزل وفي اليونينية بغير عزو على فيها الا هذه الآية
الجامعة لكل خير وشر الآية الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل
المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا
الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك
يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد
خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة
والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن هاربين حال
كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي تخرب
خيبر بمجيئنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية اخره كاف ابن محمد بن اسمعيل
واسم ابي فديك دينار الديلي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد
ابن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا
كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية لحديثا والنسيان
زوال العلم سابق على المحافظة والمداركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته اي لما
قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشا وهو مختلف فيه ولغير
ابي ذر [illegible] باسقاط الضمير المنصوب [illegible] عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد
ولابي ذر [illegible] فجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل ذلك في
عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم
لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة
او راه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى [illegible] لكونه في وقت الصحبة

مفتوحة ح

او الرؤية من المسلمين العقلا ولو انثى وعبدًا او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته الى الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذى هو من الموصول وصح صلته ودخول الفا فى فهو لتضمن الابتدا معنى الشرط و او فى قوله او رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبى صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفا بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد او رآه مسلم او رآه مسلم لحظة طبع قلبه على الاستقامة او انه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدى اشرق عليه فظهر اثره فى قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووى قد نقلوا الاستعمال فى الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدى واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد فى الاصابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطايف وما بينها من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسرا ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كشف له فى ليلته عن جميع من فى الارض فرآه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر فى قول البخارى او رآه يعود على النبى صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر النبى صلى الله عليه وسلم ولا قايل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل فى قوله من صحب وكذا فى قولهم او رآه النبى على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقى فى شرح الفيته ان فى دخول الاعمى الذى جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه فى قول البخارى فى صحيحه من صحب النبى صلى الله عليه وسلم او رآه نظر ظاهر انه فى نسخته التى وقف عليها وراءه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن فى جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التى للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخارى تبع فى هذا التعريف شيخه ابن المدينى والمنقول عنه او بالالف واذا قلنا الصغير الذى لا يميز كعبد الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن ابى طلحة الانصارى ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابى بكر الصديق المولود قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابى من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف فى الصحابة واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه فى حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد فى مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقى فى التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما فى حياته صلى الله عليه وسلم او بعده سوا لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفى ذلك فى صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافى المعارض ولذا لم يحترزوا فى تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد فى التعريف زاد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا فى حال حياته ولا يقول بهذا احد ولا يقول بهذا احد كذا قرره الجلال المحلى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعرى ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا لكن فى هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مؤمنا فى الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعى فيسمى صحابيا قاله شيخنا فى فتح المغيث وبه قال

حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصارى الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان فيغزو فيام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فالف فميم اى جماعة لا واحد له من لفظه قال الجوهرى فى صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدمامينى فى مصابيحه لا حرج عليهم فى ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمز فى مثله بقلبها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربى فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اى الذين يغزونهم لهم بحذف اداة الاستفهام فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فيه من صاحب فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية

ثم يأتي

ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التابعى فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب بفتح الحاء فى الموضعين فيهما من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا فى علامات النبوة ومحله فى الجهاد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر ... اسحق ابن راهويه قال حدثنا ولابى ذر ... النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابى جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران الضبعى انه قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاى وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بفتح الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمى بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى اهل قرنى بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا فى امر من الامور المقصودة يطلق على مدة من الزمان واختلف فى تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح فى ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من تابعى التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتى بعد الصحابة افضل ممن كان فى جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرنى ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكباير الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآنى وامن بى وطوبى سبع مرات لمن لم يرنى وامن بى وفى مسند ابى داود الطيالسى عن محمد بن ابى حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يومنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمى باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شىء وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناده حديث ابى داود السابق ضعيف لا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه فى حق جميع الصحابة فانه صرح فى كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذى يظهر ان محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او فى زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله فى الفضل احد بعده كائنا ما كان قال عمران بن الحصين بالسند السابق فلا ادرى اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابى ذر ... بالميم او ثلاثا وفى نسخة ... وفى مسلم عن عايشة رضى الله عنها قال رجل يا رسول الله اى الناس خير قال القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا ما لم اره فى الفرع ولا اصله ولبعضهم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف فى المنصوب وقال العينى الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجىء قوم يشهدون ولا يستشهدون اى يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها من غير تحميل او يودونها من غير طلب الاداء ويخونون ولا يوتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابى ذر ... بكسرها ولا يوفون بنذرهم ولابى ذر ويظهر فيهم السمن بكسر السين المهملة وفتح الميم اى معظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا سفيان الثورى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلمانى بفتح السين وسكون اللام المرادى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى اى اهله ثم اهل القرن الذين يلونهم الاول اصحابه ثم الذين يلونهم ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجىء

قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس لهم ورع لان المراد من حرصهم
على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرى بايهما
البداءة فكأنهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم
النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي ذر على الشهادة والعهد اي على
قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم
حتى لا يصير لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح وهذا الحديث في باب لا يشهد على جور اذا
شهادة من كتاب الشهادات كما سبقه

باب مناقب المهاجرين الذين هاجروا

من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق
وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو
افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف
الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى
تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه
ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت به
البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب
بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي
انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر
ابن مالك بن عامر بن عمرو والمذكورة اسلمت وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه وولده
ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر للفقراء
المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم
لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزله من ان يسميه فقيرا انتهى وذلك لاجل الله
تعالى وقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر اربعة اشياء
فقد الحسنات في الآخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وهو الغنا بحسبه فمن فقد القناعة
والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد المقتنى دون القناعة فهو الفقير الى الله
فقير وغني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم
يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله من الله
وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم
وسقط قوله الذين اخرجوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية وقال الا ولابي ذر
تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله
ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد
قوله نصره الله الآية قالت عائشة مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة الا ان شاء الله
تعالى وابو سعيد الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم
رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرج من مكة الى
المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة
وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة
للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء ابنك فليحمل بتشديد الياء
التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم

حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل مكة يطلبونكم [illegible] قال
ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا [illegible] ليلتنا ويومنا [illegible] حتى اظهرنا [illegible]
[illegible] الظهيرة [illegible]
بتصري هل ارى من ظل ناوي اليه [illegible] فاذا
صخرة فاتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته [illegible]
اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم
فيه في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر
ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا مالك الغنم يسوق غنمه الى
الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسألته فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من
قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لبنا ولابي ذر
قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها
من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه عن الكشميهني بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فيه
اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون
المثلثة بعدها موحدة قليلا من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة
بكسر الهمزة من جلد فيه ماء على فمها خرقة كذا في الفرع حذف النصب وفي اليونينية وغيرها بالرفع
فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء فانطلقت به باللبن المشوب بالماء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى
رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم
الامعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة والسلام بلى قد
آن وسقط لفظ بلى لابي ذر فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبوننا ولابي ذر فلم
يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين
معجمة مضمومة فميم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله
معنا وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة ترتحون في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين
تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب انه ثبت هذا في حديث
عائشة في الهجرة فان فيه وسرح عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك
الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار
زاد في رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت اقدام القوم فقلت
لو ان احدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر
باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي اشار
اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا

الابواب كلها الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالافراد ولابي ذر
وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد سالم
ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم
الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال وقال
بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل

قال ابو سعيد فبكى ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكائه ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون
افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اي ان ابذل الناس بنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان
والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ... ابو بكر بالرفع ووجه
بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا موخر او على ان الكنية
اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الادلة وقال صاحب المصابيح قال ابن بري هو خبر ان واسمها محذوف
ومن امن الناس صفته والمعنى ان رجلا او انسانا من امن الناس علي ومن زايدة على راي الكسائي
وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا
وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى وهو على مذهب من جوز ان يقال علي بن
ابو طالب قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر
واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس رفعه
ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين الا ابو بكر
اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها قال انفق ابو بكر
على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي لاتخذت
منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالى لا تسع مخاللة شيء غيره اصلا
وسقط لفظ خليلا الثانية من اليونينية وثبت في فرعها التنكزي ولكن اخوة الاسلام ومودته
اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس الاتي بعد باب ان شاء الله تعالى افضل وفيه اشكال
يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا تبقين في المسجد باب رفع على الفاعلية والنهي راجع للمكلفين
لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى الا باب الا
سد بحذف المستثنى والفعل صفته الا باب ابي بكر بالنصب على الاستثناء او بالرفع على البدل وهو
استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة
له لان ذلك ان اريد به الحقيقة لان اصحاب المنازل الملاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها
الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد
للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق والتطلع
اليها قال التوربشتي وارى المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان
منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون
منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره
من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن
شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها
فاشترتها منه ام المومنين حفصة باربعة الاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن ابي وقاص عند
احمد والنسايي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد
وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله
سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنسايي ورجاله
ثقات عن زيد بن ارقم وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسايي
ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر
احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها
يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد
ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين
ففي الاول استثني علي لما ذكر وفي الاخرى استثني ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة
علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض
طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب عند الابواب وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار
بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا داخل
المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري

باب فضل

باب فضل ابي بكر بعد

النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية في الرتبة فيقال فيها الافضل
بعد الانبياء ابو بكر وقد اطبق السلف على انه افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين
على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين
الناس في زمن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان
فنخير نفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبياء ثم نفضل بعده عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله
ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وزاد
الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك
عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن
سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما
يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب
بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال
مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر وقالت الشيعة
وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت

متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا
ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجا اليه واعتمد في
جملة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر
اخي في الاسلام وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال
ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي
للمساواة قاله البيضاوي وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد
لغير ابي ذر وموسى من غير نسبة ولابي ذر ... كذا في الفرع واصله عن ابي ذر
التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب
هو ابن خالد عن ايوب هو السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل
فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء ولفظه ولكن
اخوة الايمان والاسلام افضل قاله في الفتح واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام
لانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه
الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين
في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله اي مثل
الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حماد بن زيد
ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه
قال كتب اهل الكوفة الى بعضهم وهو عبد الله بن شيبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على
قضاء الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله في مسئلة الجد وميراثه فقال ابن
الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه
الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاق الميراث وفيه
انه افتاهم بمثل قول ابي بكر وسيأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاب
والاخوة في كتاب الفرائض يعني ابن الزبير والذي انزل الجد ابا ابا بكر والغرض منه هنا قوله
لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت
محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون
المحبة ارفع من رتبة الخلة لان محمدا عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث
ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من
الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم
لا يخزي الله النبي الى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشيئين ان يكون في حد
ذاتهما يعني باعتبار مدلول الخليل والحبيب فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم
على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة
والخلة فالحق ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا خليلا غير ربي يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم فاما ما اخرجه ابو الحسن الحربي
في فوائده من حديث ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو
يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل
موته بخمس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح انه لا يقاومه غيره وعلى تقدير
ثبوته حديث ابي يمكن ان يجمع بينهما بانه انما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم
اذن الله له فيه في ذلك اليوم لما رأى من تشوقه اليه واكراما لابي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي
بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية
مرقوم عليه علامة السقوط لا يحتاج

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل

من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح العين
غير مصغر في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله اي بضم العين مصغرا وهو كذا
في اليونينية والناصرية وفرع ابتغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان بن
ابن عفان وهو سهو قالا حدثنا ابراهيم بن سعد ثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امرأة قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب
الاستخلاف من كتاب الاحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت
اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله ان جئت
ولم اجدك كانها تقول الموت اي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم
ولغير ابي ذر كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر قال ابن بطال
استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان
ابي بكر قال وكانه اقترن بسؤالها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت
الاشارة بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت لكن

قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على ابي بكر مطابق
لذلك العموم وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض هنا جزم
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث
قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت
كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ
وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر
قال حدثنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة
ولينه بعضهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا بيان بن بشر بالموحدة
والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين
عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء بوزن شجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه ممن اسلم معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن
حارثة وعامر بن فهيرة وابن فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر
بعضهم عمار بن ياسر بدل ابن فكيهة وامرأتان خديجة ام المؤمنين وام ايمن او سمية
وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف
الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره راء
ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته
بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه اما بالتشديد صاحبكم
يعني ابا بكر ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد خطابا لابي الدرداء فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد
الالف ميم مفتوحة فراء اي خاصم ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم تقديره نحو قوله واما غيره
فلا اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة معاتبة
فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسألته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية
من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه
ندم على ذلك ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسأل اهله أثم ابو بكر بفتح
الهمزة والمثلثة اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر
يتمغر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان يناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يكره فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله
انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدأه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تاء في
الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة بهمزة بدل الواو
والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي
وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين
اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضاف بالمفعول ولمباحثه ذكر
ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون بالنون قال ابو البقاء وهو الوجه

لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطا مع ما ذكر وورود امثلة لذلك مرتين اى قال هل انتم تاركوا لى صاحبى مرتين فما اوذى ابو بكر بعدها اى بعد هذه القصة لما اظهره النبى صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمى قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصارى الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة عن ابى عثمان النهدى انه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر عمرو بن العاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله اى الناس احب اليك قال عليه الصلاة والسلام عائشة قال عمرو فقلت من الرجال فقال عليه الصلاة والسلام ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازى من وجه آخر فسكت مخافة ان يجعلنى في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذى وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي آخره قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابى عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازى ومسلم في الفضائل والترمذى والنسائى في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسم ابيه عبد الله ولابى ذر ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذى هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعى ليأخذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها اى للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها يوم ليس لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا راع غيرى وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بنى اسرائيل وبينا بغير ميم ولابى ذر بالميم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بنى اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا التحميل ولكنى سقطت الواو لابى ذر خلقت للحرث وفي بنى اسرائيل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابى ذر فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بنى اسرائيل بقرة تتكلم فقال كذا في الفرع وفي اليونينية النبى صلى الله عليه وسلم فانى اومن بذلك النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب الشرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فانى لا اتعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وسقط ابن الخطاب لابى ذر ولو في بنى اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة في آخر في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبنى اسرائيل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العايذ قال حدثنا عبد الله اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابا هريرة رضى الله عنه قال ولابى ذر سمعت النبى كذا في الفرع وفي اليونينية صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رأيتنى على قليب بئر مقلوب ترابها قبل الطى عليها فنزعت منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها اى الدلو ابن ابى قحافة ابو بكر الصديق رضى الله عنهما فنزع بها اى اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوى وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه وليس له حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذى وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان وبنى سليم وبنى يربوع وبعض تميم وكندة وبكر بن وائل وتبعوا مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذى وجد في نزعه وهو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان

لا ان ذلك منه رضى الله عنه لكن نسبه الى المسند اطلاق الاسم المحل على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اى تحولت الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب رضى الله عنه فلم ار عبقريا اى سيدا عظيما قويا فقال هذا عبقرى القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمى به السيد والكبير والقوى وهو المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابى يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابى شيبة في مناقب عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اى لاجل الخيلاء اى الكبر لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقى بكسر المعجمة اى جانبى ثوبى يسترخى بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه نحافة جسم ابى بكر الا ان اتعاهد ذلك منه اى اذا غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصد مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اى ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا ثوبه ومباحث هذا تأتى ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اى شيئين من شئ من الاشياء وفسر في بعض الاحاديث بعيرين شاتين درهمين وقال التوربشتى ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق التثبيت من الانفس انفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى ليثبتوا ببذل المال الذى هو شقيق الروح وبذله اشق شئ على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره او خاص بالجهاد دعى من ابواب بغير تنوين يعنى الجنة فالظاهر ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فللرعاة المخالفة زاد يعنى يا عبد الله هذا خير اى من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المؤدين لفرائضها المكثرين من نوافلها دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعى من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا وبيانا فقال ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال المظهرى ما نفى ومن زائدة اى ليس ضرورة على ما دعى من تلك الابواب اذ لو دعى من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابى ذر يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا نعم وارجو ان يكون منهم يا ابا بكر والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعى من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذى يكون اغلب عليه وان الصديق من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيها اقوى دليل على فضيلة ابى بكر رضى الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الله الاويسى قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى عن هشام بن

عروة عن ابيه عروة بن الزبير ولابي ذر ... بالافراد ... عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر
غايب عند زوجته خارجة الانصارية بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حاء
مهملة قال اسمعيل الاويسي المذكور يعني ولابي ذر ... بالفوقية بدل التحتية اي عايشة
بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحرث فقام عمر بن الخطاب حال كونه يقول والله ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عايشة قالت جا عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما
وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات
قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين وهذا قاله عمر بناء
على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن اسحق من طريق ابن عباس رضي الله عنهما
ان عمر رضي الله عنه قال ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم
يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت اي عايشة وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي
عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح
الطاء ولابي ذر ... بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم
قايلين بموته عليه الصلاة والسلام فجاء ابو بكر من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي اليونينية والفرع ... وكشط ما قبلها بابي
انت وامي اي يفديك بهما والبا متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده
لا يذيقك الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله
يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم انه يموت موتة اخرى فاشار الى انه
اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية او لانه يحيى في قبره
ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها
الحالف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على رسلك بكسر الراء اتئد في الحلف ولا
تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس
فابى فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد من كان
يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت
في عداد الموتى وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله
الشاكرين وقال فنشج الناس بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج
الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت قال فاجتمعت الانصار
الى سعد بن عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة
بني ساعدة موضع مسقف كالساباط تجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين
منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم
فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم
فذهب عمر يتكلم فاسكته بالفوقية ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني
قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه
ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وسلف في باب
رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر انه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان
الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف علي والزبير ومن معهما
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار
فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله قال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم
يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت
زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت
ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر والله

ما ترك

ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه
نحن الامراء وانتم الوزراء المتشاورون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش
فقال حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل
من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية
يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام
قتلنا اباهم واخوتهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اي قريش اوسط العرب
دارا مكة وهم اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح الهمزة والموحدة
جمع حسب اي اشبههم شمايل وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا
عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال فبايعوا
بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر
فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ عمر بيده ابتدا ابو بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الانصار
حين قامت عليهم الحجة بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل
من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان
فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته الحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر ومتاعه
منها وتوجه الى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع عشرة وقيل وجد
ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون شخصه
قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ... ورميناه بسهمين فلم نخط فواده
والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار استحقاقا في الخلافة
فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المولف وقال
عبد الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن
بن القاسم اخبرني بالافراد ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عايشة رضي الله عنها
قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم
عند وفاته حين خير ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص
القاسم بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق النهيات وتلاوة
الايتين قالت عايشة فما كانت من خطبتهما اي الخطبتين من خطبة الا نفع الله بها
قال في الكواكب وكلمة من للتبعيض او بيانية ثم بينت عايشة وجه نفع الخطبتين
فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا وان بعضهم منافق
وهم الذين عرض لهم عمر فردهم الله بذلك الى الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس
الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به اي بسبب
قوله ويتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن
ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن
الحنفية واسمها خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي
الناس خير بعد رسول الله ولابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحروب ساولون
فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل ونقل عياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض الصحابة وسبهم
فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاوا من بعدهم الاية وقال من غاظ
اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين
التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عايشة
رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم

عرضًا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم ما بلغ من
الفضيلة والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر المهملة
بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية
اي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن
ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم ومهجهم
وقد اورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا اصحابي وهم الحاضرون
واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم
المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الامر الحديث كما سيأتي قريبا ان شاء الله
تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه
خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وقرب قوله فلو انفق احدكم الى اخره فيه اشعار
بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقال لو ان
احدكم انفق فهي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه بذلك عن سب من سب من باب
اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه قصة خالد لا تدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب
ولئن سلمنا انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك
الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك تابعه اي تابع
شعبة بن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في المخاطب خالد كما قال الحافظ اما
كونه اذ ذاك مسلما فينظر وتابع شعبة ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع
الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله احمد
في مسنده وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله في مسنده
وتابعه ايضا محاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم
الميم وفتح الراء وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو الفتح
الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين
ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير اصح وكل من
الاربعة روى ذلك عن الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا
محمد بن مسكين اي ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد ابو الحسن قال حدثنا
يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده قاسم
ابيه عبد الله عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه توضا في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لالزمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن بفتح اللام الاولى واخره نون توكيد ثقيلة
معه يومي هذا قال فجاء ابو موسى المسجد فسال عن النبي
اللام وبالنون الثقيلة ايضا
صلى الله عليه وسلم فقالوا له خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي
توجه اي وجه نفسه ههنا وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني
وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو ههنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على
اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة اسال عنه عليه الصلاة
والسلام حتى دخل بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة
مصروف في الفرع واصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست

عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت
اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البير او الدكة
التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام الله
وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي ذر بواب
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المولف
وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المولف في الادب من رواية محمد بن
جعفر عن شريك ولم يامرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا تدخل علي احدا وهذا اصح حديث الباب بظاهره
التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره بحفظ الباب اولا
الى ان يقضي حاجته ويتوضا لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من
تلقاء نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك
صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب مستاذنا في الدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء
تمهل وتان ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن في الدخول عليك فقال
ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل
ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام
وليكون ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك
فربما استحيا منه فرفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت فجلست على الباب وقد
كنت قبل تركت اخي ابا بردة عامرا او اخا ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا
يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يات به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت من هذا
فقال هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فجئت له وقلت ادخل
وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في روايته الاتية ان شاء الله
تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القف عن يساره ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يات به فجاء انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت له من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنيهة فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
هي البلية التي صار بها شهيدا الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال
الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف قد ملئ
بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها اي
مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية
ورفعها قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جهة المصاحبين معه صلى الله
عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة الا
من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي
وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضائل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس
ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف
بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل وبالابتدا وما بعده
وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاولى
فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادى حذفت اداته

ای یا احد ونداؤه خطابه وهو یحتمل المجاز والحقیقة لکن الظاهر الحقیقة کقوله جبل احد یحبنا ونحبه فان علیک نبی وصدیق ابو بکر وشهیدان عمر وعثمان قال ابن المنیر قیل الحکمة فی ذلک انه لما رجف اراد صلی الله علیه وسلم ان یبین ان هذه الرجفة لیست من جنس رجفة الجبل بقوم موسی لما حرفوا الکلم وان تلک رجفة الغضب وهذه هزة الطرب فلهذا نص علی مقام النبوة والصدیقیة والشهادة التی توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلک فاستقر وما احسن قول بعضهم

ومال حرا تحته فرحا به ◦ ولولا مقال اسکن تضعضع وانقضا ◦

وهذا الحدیث اخرجه ایضا فی فضل عمر وابو داود فی السنة والترمذی والنسائی فی المناقب وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر حدثنا وهب بن جریر بفتح الجیم ابن حازم ابو عبد الله الازدی البصری قال حدثنا صخر هو ابن جویریة مولی بنی تمیم او بنی هلال عن نافع مولی ابن عمر ولابی ذر ان عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بینما بالمیم بینا انا علی بیر اسرع ای استقی منها فی المنام جاءنی ابو بکر وعمر فاخذ ابو بکر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبین بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوین ممتلئین ماء والشک من الراوی وفی نزعه ضعف اشارة الی ما کان فی زمنه من الارتداد واختلاف الکلمة ولین جانبه ومداراته مع الناس والله یغفر له هی کلمة کانوا یقولونها افعل کذا والله یغفر لک ثم اخذها ابن الخطاب عمر من ید ابی بکر فاستحالت ای تحولت فی یده غربا بفتح الغین المعجمة وسکون الراء دلوا عظیما فلم ار عبقریا سیدا قویا من الناس یفری فریه بفتح التحتیة وسکون الفاء فی الاولی وفتح الفاء وکسر الراء وتشدید التحتیة المفتوحة یعمل عمله البالغ فنزع من البیر حتی ضرب الناس بعطن بفتح المهملتین آخره نون قال وهب هو ابن جریر المذکور بالاسناد السابق المذکور العطن مبرک الابل یقول حتی رویت الابل فاناخت قال فی المصابیح قیل حق الکلام فانیخت ای برکت وهذا کله فیه اشارة الی ما اکرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القیام فیها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتنویه اهله حتی ضرب الناس بعطن ای حتی رووا ابلهم وابرکوها وضربوا لها عطنا وهو مبرک الابل حول الماء یقال اعطنت الابل فهی عاطنة وعواطن اذا سقیت وترکت عند الحیاض لتعاد مرة اخری وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر حدثنا الولید بن صالح النخاس بالخاء المعجمة الفلسطینی وثقه ابو حاتم وغیره ولم یکتب عنه احمد لانه کان من اصحاب الرای ولیس له فی البخاری الا هذا الحدیث وسیاتی ان شاء الله تعالی من وجه آخر فی مناقب عمر قال حدثنا عیسی بن یونس عن ابی اسحق السبیعی بفتح المهملة وکسر الموحدة اخو اسرائیل قال حدثنا عمر بن سعید بن ابی الحسین بضم العین فی الاول وکسرها فی الثانی وضم الحاء فی الثالث ولابی ذر ابی حسین المکی النوفلی عن ابن ابی ملیکة عبد الله بن عبید الله بضم عین الثانی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال انی لواقف بلام التاکید المفتوحة فی قوم فدعوا الله ولابی الوقت یدعو الله بتحتیة بدل الفاء وسکون الدال وضم العین لعمر بن الخطاب وقد وضع علی سریره لما مات والجملة حالیة من عمر اذا رجل من خلفی قد وضع مرفقه علی منکبی یقول لعمر بن الخطاب رحمک الله بصیغة الماضی ولابی ذر والوقت والاصیلی یرحمک الله ان کنت لارجو ان یجعلک الله مع صاحبیک النبی صلی الله علیه وسلم وابی بکر رضی الله عنه فتدفن معهما لانی کثیرا اللام للتعلیل وموکدة وکثیرا ظرف زمان وعامله کان مقدم علیه بزیادة من والتقدیر احد کثیرا اما وللاصیلی ما کنت اسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول کنت وابو بکر عطف علی المرفوع المتصل بدون تاکید ولا فاصل وفیه خلاف بین البصریین والکوفیین قیل والحدیث یرد علی المانع لکن فی روایة الاصیلی کنت انا وابو بکر وعمر فالعطف حینئذ علی الضمیر بعد تاکیده واستغنی بهذه الروایة عن الاحالة علی الروایة الآتیة ان شاء الله تعالی فی مناقب عمر ان فیها العطف مع التاکید وکنت وابو بکر وعمر وانطلقت وابو بکر وعمر فان کنت کذا فی الیونینیة وغیرها مما وقفت علیه من النسخ المعتمدة فلو کنت بفاء وسکون النون واما الفرع والنکتیة وانی کنت بواو وبعد النون المکسورة المشددة تحتیة لارجو ان یجعلک الله

معهما فی الحجرة فالتفت فاذا هو ای القایل علی بن ابی طالب رضی الله عنه ومطابقة الحدیث للترجمة من حیث انه یدل علی فضیلة الصدیق کما لا یخفی وبه قال حدثنا بالجمع ولغیرهم حدثنی محمد بن یزید من الزیادة البزار بتشدید الزای الاولی الکوفی قال ابن خلفون ولیس بابی هشام محمد بن یزید بن رفاعة الرفاعی قال الکلاباذی والحاکم وقال ابن حجر وفی روایة ابن السکن عن الفربری محمد بن کثیر وهو وهم نبه علیه ابو علی الجیانی لانه لا یعرف له روایة عن الولید انتهی قال حدثنا الولید بن مسلم عن الاوزاعی عبد الرحمن عن یحیی بن ابی کثیر بالمثلثة صالح الیمانی الطائی عن محمد بن ابراهیم بن الحارث التیمی القرشی عن عروة بن الزبیر بن العوام انه قال سالت عبد الله بن عمرو بفتح العین ابن العاصی عن اشد ما صنع المشرکون برسول الله صلی الله علیه وسلم قال رایت عقبة بن ابی معیط المقتول کافرا بعد وقعة بدر جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم وهو یصلی زاد فی باب ما لقی النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه من المشرکین بمکة فی حجر الکعبة فوضع رداءه ای رداء النبی صلی الله علیه وسلم ولابی ذر رداءه فی عنقه الشریف فخنقه به ولابی ذر عن الحموی والمستملی لها خنقا بکسر النون وسکونها فی المصدر وفتحها فی الماضی وهو خنقه شدیدا فجاء ابو بکر ولابی ذر فجاءه ابو بکر حتی دفعه ای دفع عقبة عنه صلی الله علیه وسلم وزاد ابن اسحق وهو یبکی فقال لهم اتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات من ربکم قال بعضهم ابو بکر افضل من مومن آل فرعون لان ذاک اقتصر حیث انتصر علی اللسان واما ابو بکر رضی الله عنه فاتبع اللسان یدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلی الله علیه وسلم وهذا الحدیث اخرجه فی باب ما لقی النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه من المشرکین بمکة

باب مناقب عمر بن الخطاب بن نفیل

بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا ابن عبد العزی ابن رباح بکسر الراء وفتح التحتیة وبعد الالف مهملة ابن عدی بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر واسمه قریش ابن مالک بن النضر ابی حفص کناه بها النبی صلی الله علیه وسلم کما عند ابن اسحق فی السیرة ولقبه الفاروق لقبه به النبی صلی الله علیه وسلم کما رواه ابن ابی شیبة فی تاریخه وقیل لقبه به اهل الکتاب قاله الزهری فیما رواه ابن سعد وقیل جبریل وقیل غیره البغوی القرشی نسبة لجده الاعلی فهر العدوی نسبة الی عدی المذکور رضی الله عنه استخلفه ابو بکر فاقام عشر سنین وستة اشهر واربع لیال وقتله ابو لؤلؤة فیروز غلام المغیرة بن شعبة وسقط لفظ باب لابی ذر فما قبله رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بکسر المیم وسکون النون السلمی الانماطی قال حدثنا عبد العزیز بن ابی الماجشون بکسر الجیم وضم الشین المدنی نزیل بغداد ونسبه لجده ابی سلمة الماجشون والا فاسم ابیه عبد الله وسقط لابی ذر لفظ ابن الماجشون حینئذ مرفوع لقب لعبد العزیز قال حدثنا محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنهما انه قال قال النبی صلی الله علیه وسلم رایتنی بضم الفوقیة المتکلم وهو من خصائص افعال القلوب ای رایت نفسی فی المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرمیصاء بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا اسم لها بنت ملحان الانصاریة امراة ابی طلحة زید بن سهل الانصاری والرمیصاء صفة لها لرمص کان بعینها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشین ساکنة وفاء مفتوحة وفی الیونینیة بفتح الشین ای صوتا لیس بشدید او حرکة وقع القدم فقلت من هذا فقال جبریل او غیره من الملائکة هذا بلال ویحتمل ان یکون القایل هنا بلال بلال نفسه ورایت قصرا زاد الترمذی من حدیث انس من ذهب بفنائه بکسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه جاریة فقلت لمن هذا القصر فقال ای الملک ولابی ذر عن الکشمیهنی فقالوا ای الملائکة وفی نسخة بالفرع واصله وصحح علیها فقالت ای الجاریة لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر الیه بنصب انظر فذکرت غیرتک بفتح الغین المعجمة فی الروایة التی فی النکاح فاردت ان ادخله فلم

بمعصية الا على بغير تك فقال عمر افديك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل
اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي
في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن
ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا
امراة تتوضا الى جانب قصر وضوا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او مؤول
بانها كانت محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المراة
هي ام سليم وكانت حينئذ في قيد العبادة فقلت لمن هذا القصر قالوا اي الملايكة
لعمر فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا
فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قول عمر لابوي ذر والوقت وقال اعليك
اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي
الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم
بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت يعني اللبن حتى انظر بالرفع مصححا عليه في الفرع واصله
ولابي ذر انظر بالنصب الى الري بكسر الراء وتشديد التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد
او قال اظفاري ورؤيته الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه
ما هو من خواص الجسم وهو كونه مريبا قاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته ولابوي ذر والوقت فما اولت باسقاط
الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع
فاللبن للغذا البدني والعلم للغذاء المعنوي وياتي مزيد فوايد في كتاب التعبير ان شا الله
تعالى بعون الله وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العبدي ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن ابيه
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم
الهمزة وكسر الراء في المنام اني انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكي
الفتح ودلو مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى
بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل
وهي الشابة اي الدلو التي يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها
الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم
تطو فجاء ابو بكر الصديق فنزع اي اخرج من ماء القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا
او دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا او لقصر مدة خلافته والله يغفر له
ضعفه ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا عظيما فلم
ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الرا المكسورة
تحتية مشددة يفري فريه بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية
حتى روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفرع
للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير بنون وميم مصغر قيل هو محمد بن
عبد الله بن نمير شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث

العنبري

حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير بضم النون مصغرا اخو
نا مصغر الهمداني الكوفي قال صح

العنبري عن ابي عناق الزارزمي بكسر العين حصا نغا وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفرا
كما في معاني القرآن له وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث
كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفا وهي
البساط لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي هلاد رقيق
مبثوثة اي كثيرة وهو الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيد
القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه ايضا قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى اخره في رواية ابي ذر في بعض
النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ولابي ذر
احدا واسقاط الى ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد فضربه
صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو وعلى فضربه
برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا
نبي او صديق او شهيد بالالف والواو وفيهما وقيل فعيل بمعنى الواو ولقوله في مناقب الصديق
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او شهيد هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق
بالواو وشهيد بالالف قبل الواو وفيهما ويحمل لواعا ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار
بمغايرة الحال لان صفة النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت
حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر نبي وصديق
واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال حدثني يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم
حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سالني ابن عمر بن الخطاب عن بعض شانه يعني
عن بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايت احدا قط بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون
حين في الفرع مصححا عليها على البناء لاضافته الى مبني وليس لنا هنا متحتما وانما هو اولى
من الاعراب قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد
اي اجتهد في الامور واجود افعل من الجود بالاموال حتى انتهى الى اخر عمر من عمر بن الخطاب
اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة
وقيل ابو موسى الاشعري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم
قال الطيبي سلك مع السايل اسلوب الحكيم
قال عليه الصلاة والسلام له وماذا اعددت لها قال عليه الصلاة والسلام سقطت
لانتهايها الى غير وقت قال الرجل لا شي الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بحسن نيتك
التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت
من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الاخر وان بعد المكان لان
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هنا هو
المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة
الماضي فرحنا بفتح الراء والحا مصدرا اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض بقول النبي صلى الله
عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان
اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم محدثون بتشديد الدال المفتوحة اي
ملهمون او يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري الصواب

على لسانهم من غير قصد ولأبي ذر ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب
زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسمعيلي في روايته عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة
عن ابي هريرة انه قال قال النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ولأبي ذر
لقد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير
ان يكونوا انبياء والمعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع
الى الالهام فان يكن من ولأبي ذر فان يك من امتي منهم احد فعمر وثبت لأبي ذر
عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يك للترديد بل للتأكيد كقولك ان يكن لي صديق ففلان
اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة
المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي
ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لأبي ذر وسقط لغيره ووصله
سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
بالميم راع لم يسم في غنمه عدا الذيب بالعين المهملة في عدا فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي
حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذيب فقال من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة
او بسكونها الحيوان المعروف ليس لها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل الهاء وفي
الرواية السابقة في فضل ابي بكر وغيرها يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن حين
يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذيب والفاء جواب شرط محذوف اي اذا
كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه وامن به وكذا ابو بكر وعمر
وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني اسرائيل
كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رأيت الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر
او البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال
اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي
وللغير لأبي ذر الثدي بفتح فيكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي
وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجره بهمزة وصل وسكون الجيم اي الطوله قالوا
اي من حضر من الصحابة او الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله
قال اولته الدين لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله
ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص
يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل
اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء والراء المكسورة البصري قال حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح وسكون الخاء
المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة في خاصرته وهو في صلاته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
جعل يألم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح

الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بغير لام
ولأبي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل وذلك
باللام وللكشميهني ذلك باسقاط اللام اي لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع ونسب هذه
للكرماني في بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني
ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك وكانه دعاء اي لا يكون الموت بتلك الطعنة او لا يكون
ما تخاف لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم
عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولأبي ذر فارقت وهو رضي الله عنه
عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة الجمع موضع التثنية
واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحابه صيغة جمع لكن لم يضف
الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر توجه انتهى قال عياض
او يكون صحبت زائدة وللمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم
وهي التي بدأ بها في الفتح وعزى الرواية الاولى لبعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخيرة
عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون
قال عمر لابن عباس ولأبي ذر فقال اما ما ذكرت في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
ورضاه عني فانما ذاك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة
لام قبل الكاف منّ بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط
هذا ولفظ تعالى لأبي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذلك من الله
جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره لأبي ذر واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل
ولأبي الوقت ومن اجل اصحابك ولأبي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف
الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ملأها ذهبا لافتديت
به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة واعتدا في حاتم من حديث
ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت
شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به
من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من
حقوق الرعية وخوف الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما وصله الاسمعيلي حدثنا ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق
ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي
مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد
عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري
قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان من حيطان
المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان استأذنه
افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر الصديق فبشرته بما قال النبي ولأبوي ذر
والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وبشره بالجنة فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل
فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا عمر بن الخطاب
وسقط لفظ هو لأبي ذر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك

ثم استفتح رجل فقال لى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هى قتله فى
الدار فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى عليه ثم قال الله المستعان
اسم مفعول اى على ما انذر به صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلاء يصيبنى لا محالة فبالله
استعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته وهذا الحديث قد مر فى مناقب ابى بكر وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى سكن مصر قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى
قال اخبرنى بالافراد حيوة بالحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة
اخره حاء مهملة الحضرمى العسكرى قال حدثنى بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
زهرة بن معبد بضم الزاى وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصرى
انه سمع جده عبد الله بن هشام اى ابن زهرة بن عثمان التيمى ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه والاخذ باليد دليل على
غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرمانى واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه
تاما بهذا الاسناد فى الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ
الا من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من
نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الان
يا عمر ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام عليه فى محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته

باب مناقب عثمان بن عفان بن ابى العاص

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن
عبد مناف اسلمت ابى عمرو بفتح العين ابن ابى عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه
ذو النورين فروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الافراد من حديث على انه ذكر عثمان فقال
ذاك امرء يدعى فى السماء ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا نحوه وعن المهلب بن
ابى صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتى نبى غيره وقيل لانه كان يختم القرآن فى الوتر
فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين
القرشى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف رضى الله عنه وسقط لفظ باب لابى ذر
وقال النبى صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا فى باب اذا وقف ارضا او بئرا من كتاب الوقف من يحفر
بكسر الفاء وبالجزم من ولابى ذر يحفر بالرفع بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضى الله عنه
وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان
رضى الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذى من حديث عبد الرحمن بن سمرة وبثلثمائة بعير رواه
من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا
حماد بن زيد اى ابن درهم عن ايوب السختيانى عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابى موسى
عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا بستانا
زاد فى السابقة قريبا فى الباب قبله من حوائط المدينة وامرنى بحفظ باب الحائط فجاء
رجل يستأذن فى الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره
بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستأذن فى الدخول فاستأذنت له فقال عليه الصلاة والسلام
ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستأذن فى الدخول فاستأذنت له فسكت عليه
الصلاة والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا اى شيئا
قليلا ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بسين قبل الفوقية فاذا عثمان بن
عفان وزاد ابن رزين فى حديثه فقال اللهم صبرا قال حماد وهو ابن زيد المذكور بالسند
السابق ولابى ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر وايده برواية الطبرانى
له عن يوسف القاضى عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم هو
ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى وعلى بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البنانى
البصرى انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابى موسى الاشعرى بنحوه اى الحديث
السابق وزاد فيه عاصم الاحول دون على بن الحكم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قاعدا

ستصيبه

فى مكان فيه ماء قد انكشف وللكشميهنى قد كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبته بالافراد شك
الراوى واستدل به على انها ليست بعورة فلما دخل عليه عثمان غطاها استحياء منه لان عثمان
كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضى الحياء وفى حديث انس مرفوعا
مما خرجه فى المصابيح من الحسان اصدق امتى حياء عثمان وفى حديث ابن عمر عند الملا فى سيرته
مرفوعا عثمان احيا امتى واكرمها وفى حديث عائشة عند مسلم واحمد ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى عثمان الا استحيى من رجل تستحيى منه الملائكة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطى بفتح الحاء المهملة
والموحدة البصرى المدنى الاصل قال حدثنى بالافراد ابى شبيب عن يونس بن يزيد قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
عدى بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلى اخبره ان المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة القرشى المدنى الزهرى
قالا لعبيد الله بن عدى بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه اى لاجل اخيه لامه
ولابى ذر عن الكشميهنى فى اخيه الوليد بن عقبة بن ابى معيط وكان عثمان ولاه الكوفة
بعد عزل سعد بن ابى وقاص وكان عمر ولاه الكوفة لما ولى الخلافة فاقره عثمان من وصية من عمر
ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله
ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب
عليهما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله فى
الفتح عن تاريخ الطبرى فقد اكثر الناس فيه اى فى الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الى عثمان اى انكروا على عثمان كونه
لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابى وقاص به مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من
الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شئ للوليد قال عبيد الله بن
عدى فقصدت لعثمان حتى ولابى ذر عن الكشميهنى حين خرج الى الصلاة قلت ان لى اليك
حاجة وهى اى الحاجة نصيحة لك والواو للحال قال اى عثمان يا ايها المرء منك اى اعوذ بالله
منك وثبتت منك لابى ذر قال معمر هو ابن راشد البصرى فيما وصله فى هجرة الحبشة اراه
بضم الهمزة اى اظنه قال اعوذ بالله منك فيه تصريح ما ابهم فى قوله يا ايها المرء منك انما استعاذ
منه خشية ان يكلمه بما يقتضى الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسى وسقط قوله
اراه قال لابى ذر قال عبيد الله بن عدى فانصرفت من عند عثمان فرجعت اليهم الى المسور وعبد الرحمن
ابن الاسود وزاد فى رواية معمر فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى كان
عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان لم يسم فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت له
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابى ذر وانزل الله عليه
الكتاب وكنت بتاء الخطاب ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر
هنا ايضا فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لابى ذر لفظ رسول الله الخ ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى
طريقته صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس فى شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته
وزاد ابن معمر فحق عليك ان تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله ادركت اى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفى الادراك بالسن وله
فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى قصة مقتل حمزة ولكن خلص
بفتح الخاء واللام بعدها صاد مهملة اى وصل الى من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل الى العذراء
بالذال المعجمة البكر فى سترها ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما
وصل فى علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب لكونه كان متابعا اذا لها فضوله لبيته [?]
بطريق الاولى لحرصه على ذلك قال اى عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق سقطت التصلية لابى ذر فكنت ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامنت
بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته بالمبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بغين وشين

مهملات مع فتح الاوليين وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر
مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته
ولا غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت
بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق
مثل الذي كان لهم علي قال لعبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الاحاديث تبلغني عنكم
بسبب تاخير اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ
فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد
عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب
ابن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد
عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه
بذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير النصب فجلده على ثمانين جلدة
وفي رواية معمر في هجرة الحبشة جلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من
رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه هو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم
ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي
ومذهب الشافعي ان حد الحر اربعون لما سبق في رواية معمر ولحديث مسلم عن انس كان
النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على
الاربعين قدرها ان راه لما سبق عن عمر ورواه علي حيث قال وهذا احب الي وقال كما
في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه
الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير ان ينقص
عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي
ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر
فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ
مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه
ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود
وبه قال حدثني ابن بزيع محمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع
بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا
شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل البغدادي قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة
لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر
في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء
والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال
انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك
بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم
فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي ولا تاخيره ورفعه عن
الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم
عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل
المذكور والظاهر ان ابن عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل
الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني
يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك
ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي
عنهما وحكاه الشافعي عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة

الحديث

الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
ولكنهما اختلفا في التفضيل اهو قطعي ام ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال
اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع
على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة في فضائلهم
متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر
افضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون
في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله
ابن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون باسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي وسقط ابن اسمعيل
لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو
ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع والناصرية
وضبطه في الفرع بكسر الهاء مولى بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري
قال جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد
ابن بشر السكسكي وحج ولابي ذر وحج البيت الحرام فراى قوما جلوسا اي جالسين لم
يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني
فقالوا هؤلاء قريش لم يسم الحاكي ايضا قال فمن الشيخ فيهم الذين يرجعون اليه
قالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم
ان عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر قال تعلم انه تغيب
بالغين المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهد وقعتها قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن
بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر
مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال
ابين لك بالجزم اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه كان كذا في الفرع كان بغير
تاء تانيث وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي
صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الاخروي
والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان
لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد
ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد
المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى مشيرا بها هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده
اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من
يده لنفسه فقال له اي الرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك
حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله تعالى عنه حدثهم
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث
ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال
اسكن احد بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله
الشريفة ليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد

ووقع في حديث انس في تقديم حديث انس هذا على سابقه

باب ذكر قصة البيعة

بعد عمر بن الخطاب و ذكر الاتفاق على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة على غيره ولفظ باب
ثابت لابي ذر ساقط لغيره فالقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي انه
قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة
ووقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب سره صلى الله
عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء مصغرا ابن
وهب الانصاري الصحابي رضي الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض
السواد الخراج وعلى اهلها الجزية فقال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق
حين توليتما مسحها اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج
ما لا تطيق حمله قالا مجيبين له قد حملناها اي الارض امرا هي له مطيقة
ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا اي احذرا ان تكونا حملتما
الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها
فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى
رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين
قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله
ابن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن
وكان رضي الله تعالى عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا حتى اذا لم ير فيهن
اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف خللا تقدم
فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرا سورة يوسف او النحل ولابي ذر بسورة يوسف او النحل
او نحو ذلك بموحدة قبل السين في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة
فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز
العلج غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري
فيما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن
شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده
اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة
الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد
فقال الم احدث لو اشا لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين
نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة
وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت
الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل
من كفار العجم الشديد المراد ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا ولا شمالا وسقط لفظ من قوله ولا شمالا من رواية ابي ذر الا طعنه لها حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا منهم مات سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة باليونينية تسعة بالفوقية قبل المهملة
منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل
الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا
بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه فلما
ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه

الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن
العلج لعمر واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا بفتح القاف صوت
عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن
عوف صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران
انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال
ابن عباس ساعة بالجيم جاء ثم جاء ثم جاء فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد
المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت
به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين
اولاهما مفتوحة اي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة واحد
المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر مخاطبا ابن عباس
قد كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق ابن
سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة
شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر فقال
ابن عباس مخاطبا لعمر ان شئت فعلت بضم التاء فعلت وفسره بقوله اي ان شئت قتلنا من المدينة
من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا
قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما الف
من شدته في الدين فاحتمل عمر الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة
متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر فشربه ليفطر ما قد جرحه فخرج من جوفه اي جرحه وهي
رواية الكشميهني قال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان
فخرج النبيذ فلم ندر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشربه
باسقاط ضمير المفعول فخرج من جوفه ابيض ولابي ذر من جوفه فعلموا ولابي ذر عن الكشميهني
فعرفوا انه ميت من جراحه فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني
وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية جرير عن حصين السابقة
في الجنائز من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع على الابتداء خبره لك مقدما
ثم وليت بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع والتنوين
عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف
بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سواء بسواء لا عقاب
ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى على عمر نحوا مما هنا وهو محمول على التعدد وعنده من
حديث جابر ان ممن اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة اثنى
عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا
علي الغلام فلما جاءه قال يا ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض فانه انقى
بالموحدة وللحموي والمستملي انقى بالنون لثوبك واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن
عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى بتخفيف
الفاء له للدين مال ال عمر فاده من اموالهم اي مال عمر فال مقحمة والمراد رهط عمر والا بان لم يوف
فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم تف اموالهم بذلك فسل في
قريش قبيلتهم ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الى غيرهم فاد عني هذا المال
وفي حديث جابر عند ابن ابي عمر ان عمر قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن
ابن عوف سأله فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني ثم قال له انطلق
الى عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقل لها يقرا عمر عليك السلام ولا تقل
امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ واشار
الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله السفاقسي وقل لها يستاذن اي يستاذنك

عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر
فسلم عليها واستاذن لها في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها
يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرن به لاخصنه بالدفن عند صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر
على منزل ابيه بعد ان فارق عايشة قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال عمر ارفعوني
من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس
اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب حذف ضمير النصب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله
ما كان من شيء اهم بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من اليّ بتشديد اليا من ذلك الذي اذنت
فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة قضت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا فرغ
فقل لها يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني
ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حياء منها لصدوره في
حياته وان ترجع بعد موته وجاءت ام المؤمنين حفصة بنت عمر اليه والنساء تسير معها فلما
رايناها قمنا بالف بعد النون فيها فولجت عليه اي دخلت على عمر فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فمكثت عنده ساعة واستاذن الرجال اي في الدخول على عمر فولجت دخلت حفصة داخلا لهم
مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاها من الداخل
الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير المؤمنين استخلف وقيل القايل
عبد الله بن عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما اجد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم
احدا احق بهذا الامر اي امر المؤمنين من هؤلاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر
يشهدكم بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس
له من الامر اي امر الخلافة شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون
الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة سعدا فهو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن
به بسعد ايكم فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول اي مادام
اميرا فاني لم اعزله عن عجز عن المكوفة ولابي ذر عن عجز في التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر
اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين او الذين
ادركوا بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب عطف على يعرف لهم حرمتهم واوصيه
بالانصار الاوس والخزرج خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان
وتمكنوا فيها قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم او تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان
فحذفوا المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره ان اي بان
يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالميم
فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عونه وجباة المال بضم
الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم
وقوتهم وان لا يوخذ ولابي ذر عن المستملي ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل
عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ولا يوخذ منهم بحذف حرف
النفي قال والاول يعني وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني ولا يوخذ
باثبات حرف النفي كما ترى واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام
بتشديد الدال ان اي بان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار وترد بالفوقية المضمومة
اي الحواشي وبالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو
وفتح الفا مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدو لهم
ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من
جراحه خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروى مما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض

فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت القيمة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه
وفي حديث عايشة رضي الله عنها مما خرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث
فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوايق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عايشة فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى سلامه قال لعايشة
يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل
فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك في بيت عايشة
مع صاحبيه وراس ابي بكر وصدا منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند
رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع
فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن
ابن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير
قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال
سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع
وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن لهما لعلي وعثمان ايكما تبرا من
هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه والاسلام وكذا لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية
وغيرها جوابا لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغايب مبنيا للمفعول افضلهم في نفسه
اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسر كافها كان مسكتا
اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف صوب يقال اسكت الرجل
اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الي بتشديد الياء والله علي
رقيب ان لا الو بمد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكم قالا اي عثمان وعلي نعم نجعله اليك
فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم
بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب
عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله
ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قال لعلي زاد الطبري
من طريق المدايني باسانيده ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة
ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق
من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي بفتح التحتيتين فيهما وولج اي
دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام
حيث ساق المولف رحمه الله تعالى حديث الشورى

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن

القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه
وامه رضي الله عنه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مما وصله المولف في الصلح وعمرة القضاء لعلي انت مبتدا مني وانا منك اي انت
متصل بي قربا وعلما او نسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في الباب السابق توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن

ابن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس
يدوكون بالدال المهملة والكاف اى يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اى الراية فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني
يرجون فقال اين على بن ابى طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال
قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء
على بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا بالواو ولابي ذر فدعا له فبرأ بوزن ضرب اى
شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما بالم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه الصلاة والسلام
الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عطى بضم الهمزة الراية فقال على يا رسول الله
اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام
انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اى امض على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم
بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله
في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة يهدى الله
بك رجلا واحدا وان المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من ان يكون لك حمر النعم تتصدق
بها وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من الاخرة خير من الدنيا
وما فيها باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية ابن اسمعيل
الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مصغر ابغير اضافة الى شيء مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع
انه قال كان على رضى الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد
فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج على فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر في اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله اى خيبر في صباحها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب
مفعول لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او قال
يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون
خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه اى ما نرجوا
قدومه للرمد فقالوا يا رسول الله هذا على قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل
في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني
قال حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا
فلان لامير المدينة اى عن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند
المنبر اى يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن ابى حازم
يدعوك لتسب عليا قال ابو حازم فقال سهل بن سعد ماذا قال الفلان المكنى به عن امير
المؤمنين قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر وقال
والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان والغير ابي ذر وما كان
والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم
فاستطعمت الحديث سهلا اى سألت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة
الاستطعام للتحدث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق
المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا ابا عباس بالموحدة المشددة والحاء
مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر ذلك وللاسمعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان
امره قال دخل على على فاطمة رضي الله عنها وفي اليونينية عليها السلام ثم خرج فاضطجع في
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك على قالت في المسجد وفي الطبراني كان

يعني وبينه شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط من ظهره وخلص اى وصل
التراب الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب
الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا
الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري
النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن على الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابى
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن
عبيدة بضم العين مصغرا ابى حمزة الكوفي انه قال جاء رجل هو نافع بن الازرق كما قال في
المقدمة وليس هو السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن
محاسن عمله كانفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى اخبر
فعداها بعن قال ابن عمر له لعل ذاك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم
قال ابن عمر له قال فارغم الله بانفك اى الصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة ثم سأله
اى الرجل عن على رضى الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو اى على
ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اى احسنها بناء او انه في وسطها وعند
النسائي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام
اى نعم قال له فارغم الله بانفك انطلق اذهب فاجهد على بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم
اى افعل في حقي ما تقدر عليه فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل فيه من الباطل
وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة وفتح الفوقية
مصغرا انه قال سمعت ابن ابى ليلى عبد الرحمن قال حدثنا على رضى الله عنه
ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحا بغير همزة مقصور وزاد بدل
ابن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن
الكشميهني فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور فانطلقت
اليه فاطمة تسأل خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عائشة فاخبرتها بذلك
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليه تسأله خادما قال على
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا لاقوم فقال صلى الله
عليه وسلم على مكانكما اى الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على
صدري وقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية النسائي
عن على عند احمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل
تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف او ان اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تكبران باثباتها ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا
وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان
باثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة الامر المضارع
وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ
الامر ثلاثة وثلاثين ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان
من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه عيا لان فاطمة رضى الله عنها شكت التعب من
العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة افضل من
امور الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام
من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا ولغير
ابى ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابراهيم
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضى الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال تخلفني مع الذرية

اما بتخفيف الميم ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى المشار اليه فى قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى فى قومى اى بنى اسرائيل حين خرج الى الطور زاد مسلم الا انه لا نبى بعدى وزاد فى رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على الخلافة لعلى بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة فى الاهل فى الحياة لا تقتضى الخلافة فى الامة بعد الوفاة وانما كان خليفته فى حياته فى امر خاص فكذلك هاهنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه فى الاهل اولى من غيره وقال فى شرح المشكاة قوله منى خبر للمبتدا ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والبا زايدة كما فى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اى فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم يعنى انت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم وبينه بقوله الا انه لا نبى بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفته فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على للنبى صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفضايل والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ينتسب لعبد المطلب مؤمنا كعلى وبنيه ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبى صلى الله عليه وسلم مما وصله فى اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابى ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابى بكر الصديق تساله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم فيما ولابى ذر عن الكشميهنى مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم وهى نخل بنى النضير التى تعتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التى بالمدينة وميراثها من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابى ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقى من خمس خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضى الله عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اى نا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وسقط لابى ذر لفظ فهو انما ياكل آل محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلى وابناهما من هذا المال يعنى مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل وانى والله لا اغير شيا من صدقات النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد فى الخمس فانى اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد على رضى الله عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اى على قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال عن منعه والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد على الى اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد تقدم فى مواضع اخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر حدثنا بالجمع المحدث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى البصرى قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الهجيمى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها دال مهملة انه قال سمعت ابى محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابى بكر رضى الله عنهم انه قال يخاطب الناس ارقبوا اى احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الله الطيالسى قال حدثنا ابن عيينة عبد الله عن عمرو بن دينار عن ابن ابى

مليكة

مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب على بنت ابى جهل واسمها جويرية اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد اى قطعة منى فمن اغضبها اغضبنى زاد فى رواية ويؤذينى ما اذاها قالوا فتغير تحريم ايذايه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذا مما اصله مباح وهذا من خصايصه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى النكاح والطلاق ومسلم فى الفضايل وابو داود فى النكاح والترمذى والنسائى فى المناقب وبه قال حدثنا يحيى ابن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات القرشى المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته فى شكواه التى قبض فيها فسارها بشى بتشديد الرا فبكت ثم دعاها فضحكت قالت اى عايشة فسالتها عن ذلك الذى قاله لها فبكت وضحكت زاد فى رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارنى النبى صلى الله عليه وسلم بتشديد الرا فاخبرنى انه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت لذلك ثم سارنى فاخبرنى انى اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقطا لابى ذر والنسفى وثبت ثانيهما باسناده ومتنه فى علامات النبوة وبحث ولهما فى مناقب فاطمة مطولا فهوا وجز من اختصارهما حدثنا على بن الجعد بضم الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهرى الهاشمى مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختيانى عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى عن على رضى الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها واخبرهم ان رايه كراى عمر عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فراى ان يبعن فقال له عبيدة السلمانى راى ابى بكر وراى عمر فى الجماعة احب الى من رايك وحدك فى الفرقة اقضوا كما ولابى ذر عن الكشميهنى على ما كنتم تقضون قبل فانى اكره الاختلاف من الشيخين او الاختلاف الذى يؤدى الى التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا ازال على ذلك حتى يكون للناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابى ذر حتى يكون الناس جماعة بالرفع اسمها وتاليها خبرها او اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اى او انا اموت والنصب عطفا على حتى يكون كما مات اصحابى وقد اختلف الصدر الاول فى بيع امهات الاولاد فعن على وابن عباس وابن الزبير الجواز قال فى الروضة وعن الشافعى ميل للقول ببيعهما وقال الجمهور ليس للشافعى فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه فى القديم فعلى هذا هل يعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه اجاب صاحب التقريب والشيخ ابو على والثانى نعم قال الشيخ ابو محمد والصيدلانى كالمدبر قال الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال يعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اى يعتقد ان عامة ما يروون الرافضة على ولابوى ذر والوقت وابن عساكر عن على من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذى هو عامة ما يروى ووقع فى رواية ابى ذر حديث سعد بعد حديث على

باب مناقب جعفر بن ابى طالب الهاشمى

ابى عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق على واسن منه بعشر سنين رضى الله عنه وسقط لابى ذر لفظ باب وثبت له الهاشمى رضى الله عنه وقال النبى ولابى ذر وقال له النبى صلى الله عليه وسلم مما وصله فى عمرة القضا اشبهت خلقى بفتح الخا وسكون اللام وخلقى بضمها وبه قال حدثنا احمد بن ابى بكر واسم ابى بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهرى المدنى قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن

دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني
كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورة فتحتية مفتوحة
وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا آكل الخمير بالميم اي الخبز الذي
جعل في عجينته الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي اي الخبز المادوم قاله في المصابيح
والعمدة وزاد في الخبز بضم الموحدة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء
المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشى مخططا
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق
بطني بالحصباء من الجوع لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ
الرجل بالهمزة اي اطلب منه ان يقرئني الآية من القرآن العزيز هي اي والحال ان تلك الآية
معي اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما وقع مبينا
في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة
واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال واني انما اردت منه الطعام وهذا الذي قالا يرده قوله
الآية كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب في انتقاض
الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد بحيث يكون في القصة استقرئ بالهمزة او مع التصريح بالآية
فهو من القراءة جزما وحيث لا يشتمل الامر اسكنت الا اذا التوراة كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت
وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن
ابن ابي ذئب عن ابي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الآية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن
ابي سعيد الاشج عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي ابراهيم ابي اسحق المخزومي عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من
القرآن وانا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم
يجبني حتى يذهب الى منزله يقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان
جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو اسحق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل
المديني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرئ بالهمز
من القراءة التصريح بالآية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة
وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسمعيل
ابن ابراهيم التيمي عن ابي اسحق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الآية هي معي
كي ينقلب بي يرجع الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخاء
بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان للمسكين
بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا
ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم التحتية من الاخراج
العكة وعاء السمن التي فيها ليس ممكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها فنلعق ما فيها اي في
جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني
وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة
فقاتل في الله حتى قطعت يداه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي والحاكم
باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة
وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها
جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى عنده ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل
له جناحين عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما

كل

كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وهذا
ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته
ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما
ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود
قريش واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم
قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنين وثلاثين
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال
حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع
عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله
عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف المهملة
اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم واراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة الارحام
ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله
عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا بعده العباس فاسقنا
قال فيسقون وقال ابو عمر كانت الارض اجدبت على عهد عمر اجدابا شديدا سنة
سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا
استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه
وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر ما في الناس ثم اصعد المنبر ومعه العباس فاستسقى
فسقوا ومما احسن قول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها ° عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ° فاجاز حتى بالمدينة المطر

وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في
الاستسقاء مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد
فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند
صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاصي وشهد الجمل
مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه
وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في
سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو
وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المؤلف وسمي الحواريون اي حواريو عيسى
لبياض ثيابهم وهذا اوصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن
ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية الاموي
المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل
وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شيبة في كتاب
المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن
الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته
قال له استخلف خليفة بالجزم بعد موتك قال عثمان وقالوه اي قالوا الناس

الحارث هو

هذا القول قال الرجل نعم قالوا قال عثمان ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه
على عثمان رجل آخر قال لمروان احسبه الحارث بن الحكم مروان الراوي فقال لعثمان
استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال للحارث نعم قالوا ذلك
قال عثمان ومن هو الذي قالوا انه استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا
استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم
ما علمت اي هو الذي علمته او ما مصدرية او في علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق
وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي اشاروا
باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد اي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن
الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال
عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك بلا اللام قال الرجل نعم
قيل ذلك الزبير اي الذي قيل باستخلافه الزبير اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني
ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك
ابن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن
ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين
معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير مصغرا
التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان
بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه
وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني او هو ابو العباس
مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب
لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم
وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله
عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة
اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات مرتين او ثلاثا في كلها وقفت عليه من الاصول
وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسمعيلي من طريق ابي سلمة لا يقال ان
مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب
قوله السابق يختلف الى بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف
اي تجيء وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما بالهمزة تقريرا او هل رايتني يا بني قلت
ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني
قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتني
بحذفها فانطلقت فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابويه في الندا تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه
له قال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس
لان الزبير كان يومئذ ابن سنتين فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال الحافظ ابن
حجر انه مدرج كما وقع بينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى
بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه

ولم

ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير
انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن
المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة عمر
ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم اليرموك بتحتية مفتوحة
وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم
الا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فنشد معك فحمل اي الزبير
عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر
الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل
اصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية العب وانا
صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين
الفا والروم سبعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستين الفا وكانت
الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين
الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف

باب ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة

ابن عبيد الله وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن
عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له
طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت وهاجرت
وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه
لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو انا وانت ممن قال
الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه
في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل
عثمان السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن
ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي ولابي ذر
نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن
حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد
اسمعيل واسم ابي خالد اسمعيل عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف
الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انه رايت طلحة التي وقى بفتح الواو
والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه
يوم احد قد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطاء او قليل او لغة
رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم
وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن انزل الله
فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت
اذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة

باب مناقب سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف

الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه آمنة منهم واقارب الام
اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب جد سعد عم آمنة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوا ابيها وهب وام وهب حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي
سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم
الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى وتوفي سنة خمس وخمسين
عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر فتحول لمناقب مرفوع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
سمعت يحيى بن اسمعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك
ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الفضائل والترمذي في الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة وبه قال حدثنا مكي
ابن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم بزيادة ال قال حدثنا هاشم بن هاشم
بكسر الهاء بعدها معجمة في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فالف فشين كالثاني
المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن
وقاص الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال والله
لقد رأيتني وانا ثالث الاسلام اي انه كان ثالث من اسلم او من الرجال وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا
ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا
هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة
وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
قال لحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام واني لثالث الاسلام
وهذا محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعلي او قاله بحسب ما اطلع عليه لان
من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم
وهو ابن سبعة عشر سنة قبل ان تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع ابن
ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق
وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما ابن اوس الواسطي البزاز قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عيرا لقريش
في السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد اول من رمى في سبيل الله وكنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا
ليضع عند قضاء الحاجة كما يضع البعير والشاة اي نجوهم يخرج منه مثل البعير ليبسه
وعدم الغذا المألوف ماله خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه
ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي فراء اي تؤدبني والتاديب
على الاسلام او تعلمني الصلاة وتعيرني باني لا احسنها فعبر عن الصلاة به بالاسلام كما
عبر عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانها عماد الدين ورأس الاسلام
لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن الصلاة وافتقر
الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو به الى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت
في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي
في الزهد والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم

جمع الصهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد
صاهرهم وفيهم واصهرهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من
قبل المرأة كالاب والاخ والمراد به هنا الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص
لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة
رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت
بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم
قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا علي ناكح اي يريد ان ينكح بنت
ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره وياخذوا به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور
فسمعته حين تشهد يقول اما بعد انكحت ابا العاص بن الربيع لقيط اي ابنته عليه
الصلاة والسلام زينب اكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف
الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج
عليها وكذلك علي فان لم يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة
فقط وسكون المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين
معجمة بدل المهملة مني واني اكره ان يسوءها احد علي او غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابي جهل وغيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة
بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله على علي ان ينكح على فاطمة حياتها
لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح
التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين بينهما لام ساكنة واخره مفتوحة بعد الحاء الثانية
مما وصله في اوايل الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولابي ذر عن الكشميهني زيادة ابن
الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له
من بني عبد شمس هو ابو العاص بن ابي الربيع فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه
فاحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل الي زينب
اي لما اسر ببدر مع المشركين وسقط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها له فوفى لي بتخفيف
الفاء بذلك ثم اسر ابو العاص مرة اخرى واجارته زينب فاسلم وردها اليه النبي صلى الله
عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي

باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم

وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي
صلى الله عليه وسلم .. وخير النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام
عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار بك احدا وسقط باب لابي ذر وحينئذ فما

رفع وقال البرا بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد
انت اخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام
ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف الروم حين
قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته عليه
الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر بعده وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم من امر
فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين
والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم
فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا
الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية ان يطعنوا
في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في غزوة موتة وعين تطعنوا
في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن
في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هنا الجزاء انما يترتب على
الشرط بتاويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه لانه اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية
وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير
الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام رفع قدر من لم يكن له عندهم
قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة
والممتحنون بحب الرياسة من الاعراب ورؤسا القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك
لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله
عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش موتة وسار تحت رايته فيها
نجبا الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكان راى في
ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطئه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد
يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها
وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان الشان وفي اصل
ابن مالك وايم الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي
سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام
الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف
التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يخشى ذلك الا
في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع
كون العمل متروكا وصلاحية المحل الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي
جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الي بعده اي بعد ابيه
زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل
والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي
المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
دخل علي قايف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقايف ها هنا مجزز بالجيم والزاي
المشددة بعد الراي اخو المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن حارثة
مضطجعان تحت كسا واقدامهما ظاهرة فقال القايف مجزز ان هذه الاقدام

اسامة

اسامة واسمه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قال له القايف النبي صلى الله
عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء في فاخبر ولابوي الوقت وذر واخبر به عايشة
رضي الله عنها قال في العمدة لعل عليه الصلاة والسلام لم يعلم القافة ولم يظهر وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة [illegible] بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
اي اخبر وهكذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح

باب ذكر اسامة بن زيد

قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب امر من
المناقب كالحديث الثاني وسقط باب لابي ذر فلا حق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت
حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ يتجاسر بطريق الادلال عليه صلى الله عليه وسلم
الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر حاء حب اي محبوبه وقد
مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال وحدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
قتيبة بن سعيد وحدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن
عيينة فلم تحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم ترد حديث المخزومية عن احد قال سفيان
وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي
عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان امراة تسمى فاطمة
من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها
فلم يجترئ يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام
له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا
سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة
فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة لانها كانت اعز اهله
وفيه منقبة ظاهرة لاسامة

باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر

بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحا ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا ابو عبادة يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما
الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال
اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الواو للحال الى رجل يسحب
ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة
الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا
عندي بالتنوين [illegible] وقال في الفتح وقد روي بالباء
الموحدة من العبودية قال وكان ترى ما قيل كان اسود اللون فقال له اي لابن عمر
انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بتخفيف الميم هذا يا ابا عبد الرحمن
وهي كنية ابن عمر هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار فطاطا
ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك
تخشعا له ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لحبه لاسامة وابيه
زيد وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي

قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن
النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة
وكسر الحاء وفتح الموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في فضايل الحسن والادب والنسائي في المناقب وقال نعيم
بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المولف عن ابن المبارك
عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى لاسامة بن زيد بالتنوين هو حرملة بفتح الحاء
وسكون الراء وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن بن عبيد
ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب ابن ام ايمن لانها
كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو ويقال ابن هلال الخزرجي الانصاري
ولشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم فكان ايمن بن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة
بن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة
وهو اي ايمن رجل من الانصار فراه الفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج ابن ايمن
دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال
ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر وحدثني
بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال
حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب
قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة
ابن زيد انه بينا بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حرملة
جرد قال بينما انا فجرد من نفسه شخصا فقال بينا هو وقيل التفات من الحاضر الى
الغايب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن ايمن
فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر
يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما
فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبته ايمن
وامه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله وما بوا والعطف في الفرع
وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه وما ولدته يكشف الواو
والضمير على هذا في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال اي البخاري
وحدثني ولابي ذر زاد بغير واو وهي بدل الواو حدثني ولغيره وزاد في بعض اصحابي
هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فالله كلامهما كما قال في الفتح اخرجه عن سليمان
ابن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
حجر وكان هذا التقدير لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين
ما سمعه مما لم يسمعه

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب
ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد
المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة
وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن
مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه
علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيئا من ماله

لعله عبيد

تصدق به وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا
راه ابن عمر على تلك الحال اعتقه فيقال له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع
ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة
من البعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فسم زج
رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب ورفع مناقب وبه قال
حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال ابن محمد بن اسمعيل البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا
اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل المدينة بخارى بباب بني سعد
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من
الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قال الكرماني بدون تنوين مختص بالمنام
كالروية باليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتاء انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي
في قوله ورؤياك في العيون احلى من الغمض واجيب بان الرويا والروية واحد كقربى وقربة
ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس انها روية
عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث وليس رويا منام فهذا مما يدل على اطلاق
لفظ الرويا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووي الرويا مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها
تخفيفا وفي الفرع اذا راى رويا بالتنوين قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان
ارى رويا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن
الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى اي لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني
بالنون فذهبا بي بالموحدة فرايت في المنام فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنا كقرني
البير وهما ما يبنى في جانبيها من حجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها
ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك اخر فقال لي لن تراع بضم
الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا في فرع اليونينية وعند القابسي مما ذكره في الفتح
وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف
قبله ثم اجرى الوقف مجرى الوصل ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة قال القزاز ولا احفظ لها
شاهدا اي لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك
وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها على حفصة ام المومنين اخته فقصتها حفصة على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تادبا ومهابة فقال عليه
الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال
سالم بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث
قد سبق في باب من تعار من الليل من طريق نافع مطولا ويأتي ان شاء الله تعالى في التعبير
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها لما قصت رويا اخيها عبد الله السابقة ان عبد الله اخاك رجل
صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم وامه ام ولد
وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وبلال

باب مناقب عمار بفتح العين

وتشديد الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة واسلم هو وابوه
قديما وامه وعذبوا في الله وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل
بصفين سنة سبع وثلاثين و مناقب حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني
عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قيل وجمع المولف بين عمار وحذيفة في الترجمة

لوقوع الثناء عليهما معا من ابى الدرداء فى حديث واحد رضى الله عنهما وسقط الباب
لابى ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابى اسحق السبيعى عن المغيرة بن مقسم الضبى الكوفى عن
ابراهيم النخعى انه قال قدمت الشام زاد فى تفسير سورة الليل فى نفر من اصحاب
عبد الله فصليت ركعتين فى المسجد ثم قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا
فاتيت قوما لم اقف على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس اى غاية
مجيئه جلوسه الى جنبى وجلس بصيغة الماضى وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة
المضارع مبالغة وزاد الاسمعيلى فى روايته فقلت الحمد لله انى لارجو ان يكون الله
استجاب دعوتى قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر
الانصارى الخزرجى قال علقمة فقلت له انى دعوت الله ان ييسر لى جليسا صالحا
فيسرك الله لى قال اى ابو الدرداء ولابى ذر فقال من انت فقلت له من اهل الكوفة
قال اوليس عندكم فى الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود
صاحب النعلين وكان على نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما
والوساد بالدال وبغيرها المخدة المطهرة باثبات الهاء وكسر الميم ولابى ذر عن الحموى
والمطهر بغيرها ومراده الثناء عليه بخدمة النبى صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له
لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل
العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا اخذ ما عند علمائها وفيكم
ولابى ذر عن الحموى والمستملى افيكم بهمزة الاستفهام الذى اجاره الله من الشيطان
اى يغويه على ولابى ذر يعنى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابى ذر وزاد فى رواية شعيب الاتية ان شاء الله تعالى فى الحديث الثانى لهذا يعنى
عمارا اوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة الذى اعلمه به
لا يعلم بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى الذى لا يعلمه احد غيره من معرفة
المنافقين باسمائهم وانسابهم وكان عمر رضى الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة
فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدل من احد ثم قال
ابو الدرداء لعلقمة كيف يقرا عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات
عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر
وسقط لابى ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدرداء والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فيه الى فى بتشديد التحتية وقيل انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى
فلم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبت فى المصحف والحديث ذكره
فى سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبى عن ابراهيم النخعى انه قال ذهب علقمة بن قيس
الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال
ابو الدرداء له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوى
صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه
لابى ذر عن الحموى والمستملى قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدرداء اليس فيكم او منكم
بالشك الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر
يعنى من الشيطان يعنى عمارا قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواك وللاصيلى وابن عساكر وابى الوقت وذر عن الحموى والمستملى والوساد او السراد
بكسر السين بعدها راء فالف بينهما الف من السرار لابن عساكر وابى الوقت وذر عن الحموى
والمستملى والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار
يقال ساودته مسوادا اى ساررته سرارا واصله ادنى سوادك من سواده وهو الشخص
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء لا يخفى عليه سره قال علقمة بلى قال ابو الدرداء
كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة

قلت

قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء ما زال بى هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يستنزلونى
ولابى ذر يستنزلوننى بنونين عن شىء سمعته من رسول الله ولابى ذر من النبى صلى الله
عليه وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها لم تبلغهما
فاقتصرا على ما سمعاه

باب مناقب ابى عبيدة بضم العين وفتح الموحدة عامر بن

عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن
ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر وامه من
بنى الحارث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفى ابو عبيدة
وهو امين على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين
خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبهة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فواحدة ثنيته فسقطتا وسقط باب لابى ذر رضى الله عنه
وبه قال حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى الفلاس
الصيرفى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصرى السامى بالسين المهملة من
بنى سامة بن لؤى قال حدثنا خالد الحذاء عن ابى قلابة بكسر القاف والتخفيف
عبد الله الجرمى بالجيم انه قال حدثنى بالافراد انس بن مالك رضى الله عنه وسقط لابى ذر
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين اى ثقة رضى ولابى ذر
ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة قال القاضى عياض هو بالرفع على النداء والافصح
ان يكون منصوبا على الاختصاص اى امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة بن الجراح
فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة النداء وان كانت مشتركة بين ابى عبيدة وغيره
من الصحابة اذ كل امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا فى ذلك فاذا خص صلى الله
عليه وسلم احدا من اجلاء اصحابه بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زايد فى ذلك على غيره كوصفه
عثمان بالحياء وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفضايل والنسائى فى المناقب وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاى وفتح الفاء العبسى بالموحدة
الساكنة الكوفى التابعى الكبير عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن
معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعنى عليكم يعنى امينا حق
امين فيه تاكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اى عالما حقا وجدا
يعنى عالما يبالغ فى العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لابى ذر قوله يعنى
عليكم يعنى امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف الصحابة ولمسلم
والاسمعيلى فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير فى لها للامارة
اى تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهى الامانة لا على الولاية
من حيث هى فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه اى
معهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى ومسلم فى الفضايل والترمذى والنسائى
وابن ماجه فى السنة وسقط التبويب هنا لابى ذر ولم يذكر المولف ترجمة لمناقب عبد الرحمن
ولا لسعيد بن زيد اللذين هما احد العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد فى ترجمة اوايل
السيرة النبوية ولعله كما قال فى الفتح لعله من تصرف الناقلين لكون المولف لم يبيضه
ومن ثم لم تقع المراعاة فى الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية

باب ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد

في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان
من جلة الصحابة وفضلائهم اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله
عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل انه اول من جمع الجمعة
بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قميئة في وقعة احد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه
وسقط هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر

باب مناقب الحسن (ابي محمد) والحسين (ابي عبد الله)

ابني علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وعن ابيهما وكان مولدهما في رمضان سنة ثلاث
من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل
يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء وسقط باب لابي ذر قال ولابي ذر وقال نافع بن
جبير اي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى
اسرائيل بن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند عن الحسن البصري ثم يروه عن الحسن
غير ابي موسى انه سمع ابا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بفتح الحاء الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم
ينظر الى الناس مرة واليه الى الحسن مرة ويقول لهم ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا
وشرفا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ
فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ احق الناس بالخلافة
فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم
يكن ذلك لعلة ولا لذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث قد مر في الصلح
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر قال
سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن
زيد اي ابن الحارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه اي يأخذ
اسامة والحسن بن علي وفيه التفات او تجريد وعند المصنف في الادب ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد على الفخذ الاخر الحسن بن علي ثم
يضمهما ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم
اني ارحمهما فارحمهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم
بضم الحاء وفتح السين ابو جعفر العامري البغدادي اخو ابي الحسن علي بن الحسين بن
اشكاب قال حدثني بالافراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعاه
معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له زياد بن امية براس الحسين عليه السلام
ابن علي بضم الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان
الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين
شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فانت احق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى
العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلاء على الفرات وقتل
الحسين من عسكر ابن زياد قتلا كثيرة حتى قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي
وقيل سنان بن ابي سنان واحتز راسه واتى بها ابن زياد وابن علي في اليونينية
مكتوب عليها مشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس
الشريف في طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية

اخذ يضرب بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رأيت
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبري انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه
فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد
رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد
ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ يا معاشر
العرب انتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين شيئا
وفي رواية الترمذي انه قال ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم
اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعر راسه ولحيته مخضوبا بالوسمة
بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكزبغا وبالسين المهملة في فرعها
وقف اقبغا اص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية
بالمهملة ايضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين
بكى الناس فاكثروا وقتل عبيد الله بن زياد سنة [illegible] وستين وقتله ابراهيم بن الاشتر وكان
الهبار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله وجيء براسه وروس اصحابه بين يدي المختار فجاءت
حية تخللت الروس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت
من فيه ثم ارسل المختار راسه وبقية الروس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال
حدثنا حجاج بن المنهال ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن
علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر
يقول اي على عاتقه حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخير وضمها
في الاول وبالثانية في الرفع والنصب معا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول
وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عقبة بن الحارث القرشي المكي انه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن
بفتح الحاء وهو يقول افديه بابي هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير
هو مفدى بابي شبيه ليكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك
وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما بناء على ان ليس
حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس شبيه ونحو قوله عليه
الصلاة والسلام في خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة فحذف الضمير المتصل خبرا لكان واخواتها وفي
رواية ابي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة
ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري
وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلهما تواردت في ذلك مع ابي بكر او تلقى ذلك احدهما عن الاخر فان قلت
هذا يعارض بقول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي
على العموم والاثبات على المعظم فالمراد الشبه في بعض الاعضاء والا فتمام حسنه صلى الله عليه وسلم
منزه عن الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية وهذا الحديث من افراد
البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين
المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة وصدقة بن الفضل المروزي
قالا اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد
بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه فقال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل
بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساؤه لانهن في بيته
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين
قاله ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد ومقاتل وقيل هم من حرم
عليه الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قاله زيد بن ارقم وقال
ابن الخطيب والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان
من اهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر في باب مناقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني ابراهيم بن
موسى بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن
الصنعاني عن معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه
انه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال لم يكن احد
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا
بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن
البجلي واسمه عبد الرحمن يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل
من اهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه
يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون
عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب بضم المعجمة
وبالموحدتين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسين بضم الحاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما اي الحسنان ريحانتاي
بتاء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر ريحاني من الدنيا بغير تاء بلفظ
الافراد ووجه التشبيه اذا الولد يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتاي من
الدنيا اشمهما وقوله من الدنيا كقوله حبب الي من دنياكم الطيب والنساء اي نصيبي ويحتمل ان
يكون ابن عمر اجاب عن خصوص ما سأل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان حمل على ان السائل
كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي في المناقب

باب مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة

وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب في الله
عذابا شديدا فصبر على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد
وكان امية بن خلف ممن تولى على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه
ابياتا هنيا زادك الرحمن خيرا فقد ادركت ثارك يا بلال وكان شديد الادمة نحيفا
طوالا اخيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق
سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن
ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة
وسقط باب لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد
الفاء خفقهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب
يقول ابو بكر الصديق سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا

او انه من سادات هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير
بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي
الكوفي انه قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يوذن في المسجد
فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك
فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني
وعمل لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المومن الجهاد فاردت
ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له
عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة فبكى وابكى
وسقط لفظ باب لابي ذر

باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وسقط

لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم
منه وحنكه صلى الله عليه وسلم وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما
صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس
فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس ياتون
ابن عباس في الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب ووقائعهم وناس ياتون للعلم
والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال غيره عمر بن الخطاب عبد الله فتى الكهول له
لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس
فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة
ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال
اللهم علمه الحكمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
الحديث بسنده الى آخره وقال غيره اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم
لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بالسند السابق مثله بالنصب بفعل
مقدر مثله رواية ابي معمر والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر
عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال
الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة
الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب
وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء
ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعند ابن عمر فيما رواه ابو زرعة الدمشقي
في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه
باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت
هذا الديلم اسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر

باب مناقب خالد بن الوليد بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة بن مرة
ابن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم
في هدنة الحديبية وعمل بير يوم موتة وفي الردة وبدا فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر
من ان يحصى اذ كان له فيها الغنا العظيم الجليل والبدء الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة
احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع اربعين سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة ابو يحيى الاسدي مولاهم
الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسب لجده قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
ابو اسمعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري
الثقة العالم لكن توقف فيه لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفر اي ابن ابي طالب وابن رواحة
بفتح الواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة موتة قبل ان ياتيهم
خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان
اصيب فجعفر وان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار
فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل
ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب
اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير كذلك وعيناه عليه الصلاة
والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف
باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي
الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه
راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا
سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك انت
تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن
حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله
صبه على الكفار وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتي
ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى وقوته

باب مناقب سالم بن ابي معقل بفتح الميم وسكون

العين وكسر القاف كان من اصل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود في
المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد
سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد
الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القران اي اطلبوه من اربعة من عبد الله بن
مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل
قال لا ادري بدا بابي اي بابي بن كعب او بمعاذ ولابي ذر او معاذ بن جبل وانما خص هؤلاء
الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القران واتقن لادايه وان كان غيرهم افقه في معانيه
منهم او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او انه صلى الله
عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم وليس
المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل
القران وفي مناقب معاذ بن جبل وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي

باب مناقب عبد الله بن مسعود

اي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بالشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء
معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل قد
حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من هذيل ابيها
وامها زهرية قيل انها بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامهما قديما في اول الاسلام وكان
سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين وممن جمع القران على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله
عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قايم وتوفي
سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه
وكان له من الولد عبد الرحمن وبه يكنى وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع
قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا للتكلم بالقبيح نفى عنه الفحش
والتفحش به طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم
اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام استقرئوا القران من اربعة من عبد الله بن
مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم
كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر
ان بعض الرواة تحمله كذلك فاورده المؤلف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة
ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت
ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت
شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا اي قرب قلت له ارجو ان يكون استجاب الله دعاي قال
من اين انت وسقطت لفظة انت لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم
بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهرة اي
عبد الله بن مسعود اولم بالجزم ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في المناقب
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمار اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة
لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسماء المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود والليل
زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى
بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو الدرداء اقرانيها اي والذكر والانثى هذا من
النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد الياء وعند الزمخشري فاه بالالف قال وهذا من
احدى اللغات ومنه القصر كعصى فاعرابه مقدر في الجميع واما نصب فاه فقال في المصابيح
المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل بانه لا ولي
او منصوبا بمحذوف هو الحال اي جاعلا فاه الى في او الاصل من فيه الى في فحذف الجار فانتصب
ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يردوني عن قراءة والذكر والانثى
الى ان اقرا وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر والاصيلي يردونني باثبات النونين عن قراءة عبد الله
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا

لعله الصحيح

حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة والهدى بفتح الهاء وسكون
الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تاخذ عنه سلوك الطريقة
المرضية والسكينة والوقار فقال وفي الفرع قال حذيفة ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا
اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي
صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد هي كنية ام عبد الله بن مسعود وهذا الحديث اخرجه
الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالهمزة
ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابي اسحق السبيعي
قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحق انه قال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد
اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة فمكثنا بضم الكاف من اليونينية
حينا حالكوننا ما نرى بالضم الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم لما نرى اي لاجل رؤيتنا من دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبد ود على النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه
ويمشي امامه ويستره اذا اغتسل وقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان
ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من احب
ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه عمر كنيف ملي علما وعند
الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من
اكرمهم الى الله وسيلة يوم القيمة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي والنسائي
في المناقب

باب ذكر معاوية بن ابي سفيان

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان
وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه
وامه وهو وابوه من المولفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنايم حنين ثم حسن اسلامهما
وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة
سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا وهو من الموصوفين
بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثلثين وثمانين سنة او ثمان وسبعين رضي الله عنه
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا الحسن بن بشر بضم الهاء الاولى وكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح العين والفا بينهما الف
ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلما عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي
عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشا
بركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب ابن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس
له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه عارف بالفقه لانه قد صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظة قد وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين بن عبد الله
الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس
والقايل كريب كما سبق هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة وسقط
لغير ابي ذر فانه قال اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه فلا ينكر عليه وزاد
لفظة اصاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة وبعد

الالف

الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي انه قال سمعت حمران بن ابان بضم الحاء
المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث
عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون صلاة بلام التاكيد لقد صحبنا
النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلوة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يصليهما يعني الركعتين ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا النفي
معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق ذكره في الصلاة ومناسبة
هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي على انه قد ورد
في فضل السيد معاوية او فضا يله اذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه بالباب على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراده وسبق في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلوة

باب مناقب فاطمة الزهرا البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم

من خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم
افضل بناته صلى الله عليه وسلم وقال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده عليه الصلاة
والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا
وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره
فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من
ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم لستة اشهر وقيل لثمانية اشهر وقيل بمائة
يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة
احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي
وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في علامات النبوة مطولا فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وروى النسائي من حديث داود بن
ابي الفرات عن علي بن احمد السكري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود بن ابي الفرات
وعلي بن احمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نسا اهل الجنة والحديث
الاول المعلق يدل لتفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره وندين الله
به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جا نهر الله
بطل نهر معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة
قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل
بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم يشاركنها في الصفة
المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به
المفضل على غيره واجيب بانها امتازت عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم
فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر
ذلك فانفردت فاطمة دون ساير بناته فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها
سيدة نسا اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب من حديث عايشة عند
الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال لزينب افضل بناتي على تقدير ثبوته بان ذلك كان
متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية ما لم يشركها فيه احد
من نسا هذه الامة مطلقا وهذا الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم
باتم من هذا وسبق لفظ باب لابي ذر

وقد ثبتت افضليته صح الامر
علي غيره فتكون فاطمة علي هذا
افضل من بنيه واخر سيدة وفي
ذلك الخلاف وقد بسط الكلام
علي ذلك في شرح النقاية

باب فضل عايشة الصديقة بنت الصديق

ابن ابي قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله
بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت
وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو
ثماني عشرة عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة
عنها قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا
في العامة وقال عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال
الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء
لكان علم عائشة افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اليه وبراءها الله مما رماها به اهل الافك وانزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب
المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في
خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
اسم جده وابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح
الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها لكل مرخم هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت
فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولغير ابي ذر عليه السلام ترى ما لا ارى تخاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا قول
بفتح الهمزة تريد عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية
عائشة انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام
الصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه
باللفظ اذا قرأه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال المؤلف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة
اربع وعشرين ومائتين قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة
والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع سهوا
وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل
بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امرأة فرعون قيل وكانت بنت ابن
عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الصديقون
ثم الاوليا والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقية ولا شهيدة
والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء الا مريم
وآسية ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح
لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل
ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبياء وهو قرينة
وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحوا وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء
وفضل عائشة بنت ابي بكر على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم
على سائر الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يخص بنحو هذه الامة كما قاله
ابن حبان كما افاده في الفتح واستنبط بعضهم من النبوة اي ان افضليتها التي يدل عليها
هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها الست تحبين ما احب قالت بلى فاحبي عائشة قال الشيخ تقي الدين
السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه
على الجماعة فيلزم منه هذا وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من
الفضل ونطق القرآن في شأنها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم

غير

غير خديجة فلا يبلغ هذه المرتبة لكن نعلم لحفصة بنت عمر الفضائل كثيرة فما اشبه ان
تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت
عما سواه وحفظ الادب قال المتولي من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن
جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن طوالة الانصاري انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سائر الطعام وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار
العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي
العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن قاسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقهاء بالمدينة ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت
فجاء ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المؤمنين تقدمين بفتح الدال على فرط
صدق بفتح الفاء والراء اي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق
الى الماء المنزل لعا الصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار
العامل وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد سبقاك
وانت تلحقيهما وهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك ومطابقته للترجمة
بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابن علي
الى اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين
عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال في خطبته اني لاعلم
انها يعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وفي حديث ابن حبان انه صلى الله
عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم
لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوا
اياها اي عائشة وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من
ولد هبار بن الاسود واسمه عبيد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها استعارت من اختها اسماء بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف قيل كان
ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا
بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء اليه صلى الله عليه وسلم
فنزلت اية التيمم التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة
مصغرا ابن الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة جزاك الله خيرا فوالله
ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا من مطنا يقه وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة
على ما لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين حرصا
على ان يكون في بيت عائشة قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي يوم نوبتي سكن قال
الكرماني اي مات او سكت من هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني اي سكوته هو الصحيح
والاول خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطا الصريح تخطئته لان في رواية مسلم
فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه لان مراده انه قبض يوم

نوبتها الا اليوم الذى جاء اليها فيه لان ذلك كان قبل موته بمدة وقوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعى لكن دل عليه قوله قالت عايشة انه موصول عنها ويأتى ان شاء الله تعالى من وجه اخر فى باب الوفاة النبوية بعون الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى البصرى قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون بهداياهم للنبى صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عايشة حتى يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت عايشة فاجتمع صواحبى امهات المومنين الى ام سلمة عند زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقلن لها ولابى ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريده عايشة فمرى بفتح الفا وضم الميم وكسر الراء بنون المتكلم ومعه غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسايه او حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن قالت عايشة فذكرت ذلك الذى قلن لها ام سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عنى عليه الصلاة والسلام فلما عاد الى يوم نوبتى ذكرت له ذلك الذى قلن ولابى ذر ذلك باللام فاعرض عنى فلما كان فى المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا توذينى فى عايشة فانى والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امراة منكن غيرها وكفى بها هذا شرفا وفخرا واللحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق فى باب قبول الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرمانى عن المتقنين المعتنين بالبخارى من الشيوخ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصارى وليس بنسبة لاب ولا ام لسموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوايه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان يقال ناصرى فقالوا انصارى كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان الجمع القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع اما فى المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وخلفايهما ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامى واسم امهم قيله بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابى ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اى لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا دار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمى المدينة بالايمان لانها مظهرة من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون فى صدورهم فى انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفىء وغيره وبقية الاوصاف ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال فى فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة تعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجرى على حقيقته او استعارة ففى الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك فى الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفى الثانى والرابع العطف على الانسحاب والايمان على العطف الثانى استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيفها ذو ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه فى الوجه الاول الايمان من حيث ان المومنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط فى مكانه ومستقر بمدينة من المداين الحصينة وتوابعها وتوافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت

القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع سميت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالصدق الصادر عن المخلص المحل بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة التبوء وهى استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك هو المدينة حسى والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففى الاول للمبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفى الثانى بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد فى مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم فى نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين اووا ونصروا وسقط لابى ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا مهدى بن ميمون المعولى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى وسقط ابن ميمون لابى ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة فى الاول والجيم فى الثانى المعولى البصرى قال قلت لانس هو ابن مالك رضى الله عنه ارايت اى اخبرونى ولابى الوقت ارايتم اى اخبرونى اسم الانصار كنتم ولابى الوقت كنتم تسمون به بفتح السين المهملة والمشددة قبل القران ام سماكم الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اى به كما فى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار ولابى ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب وبالخفض ويقبل على بتشديد الياء او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى غيره والمراد بالازدى غيلان والشك من الراوى هل قال على او ابهم نفسه فيقول نحا طبا لى او للرجل فعل قومك يريد الانصار يوم كذا وكذا كذا وكذا يحكى من ما كان من ماثرهم فى المغازى ونصر الاسلام واستشكل بان غيلان ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى اخر ايام الجاهلية والنسائى فى التفسير وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبيد ابن اسمعيل الهبارى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن سلمة وثبت قوله فى الفرع وسقطت فى اليونينية عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلى كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابى ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكرى قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقيل حضير وكثير من روسايهم واشرافهم وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابى ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال انه قد افترق ملاوهم اى جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة والواو خيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابى ذر عن المستملى وخرجوا بالخاء المعجمة والراء مفتوحتين بجيم من الخروج اى خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد الدال اى ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر فى اى لاجل دخولهم فى الاسلام فكان فى قتل ما قتل من اشرافهم من كان يانف ان يدخل فى الاسلام من مقدمات الخير وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن ابى بن سلول وقصته فى انفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفى هنا تعليلية كهى فى قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اى لاجله وفى الحديث دخلت امراة النار فى هرة حبستها اى لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد

بالمدينة

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها بعد غنايم حنين
وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي من
الطبع البشري في محبة المال غنايم حنين يتالفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته
لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وكذا لم يقسم موال مكة عند فتحها ومقول قول
الانصار والله ان هذا الاعطا لهو العجب وان سيوفنا تقطر من دماء قريش حال
مقررة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة
على الحوض قال لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما والمعنى
ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا التي غنمناها ترد عليهم
لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق عن
ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة ما الذي
بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي
بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو
ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون
على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بالحذف عطفا على ان ترجع برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا
مكانا منخفضا او الذي فيه ماء او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق
في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه
الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من
حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع
المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنساءي في المناقب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة

امر ديني وعبادة مامور بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت
الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم والانتساب اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية
الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها ومراده بذلك تالفهم واستطابة
نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز
تبديلها قاله عبد الله بن زيد ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المولف في غزوة الطايف من المغازي بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون
النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا
ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي
الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار
ليس المراد الانتقال عن نسب ابائه لانه ممتنع قطعا ونسبه عليه الصلاة والسلام اشرف
الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه والمراد النسبة

البلادية

البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية
لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان
ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتلخيصه لولا فضلي على الانصار لكنت
واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق
قريبا مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا القول فديته بابي وامي ان الانصار اووه بمد الهمزة من الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة
اخرى مع هاتين الكلمتين واسوه اصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه النساءي في المناقب

باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

وعند ابن سعد انه اخى بين ماية وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان
ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس ياتي ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف اخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر
فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم
سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا
المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن
لم يشهد ذلك لكن المولف ساق الحديث في اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة
وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب قال
ولابي ذر فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين وفي البيع فاقسم
لك نصف مالي ولي امراتان اسم احدهما عمرة بنت حزم والاخرى لم تسم فانظر في نفسك
اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها
بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في
ذلك اين سوقكم بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية
ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة والصرف
على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن الا ومعه فضل
من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وحصره ابن
الاعرابي بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل الى
السوق للتجارة ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اي
ما هذا وقال بعض المتاخرين اصلها ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لامرا للبين قال
عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امراة من الانصار ولم تسم
نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن ابي هريرة بسند
فيه ضعف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب
اعرست قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة
من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي ذر وشك
ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع وياتي ان شاء الله تعالى بزوايد
فوايد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا
اسمعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند
عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف

وبين عثمان بن عفان فقال لعثمان ان لعبد الرحمن لحائطين الحديث قال في الفتح وهو
وهم من رواية زاذان وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار
اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امراتان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسم امراتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها
عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيوخذ من هذا
تسمية الزوجة الثانية وفي تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وامها
حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجلك حتى اذا
حلت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد الرحمن
بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره
الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد
في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفي رواية حماد وباع فربح ولم يرجع
يومئذ حتى افضل اي ربح شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية او البيوع
فاتى به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
وضر بفتح الواو والمعجمة اخره را اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع
من زعفران وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبنية
على السكون وهل هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل
بمعنى اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء
وعند المص في رواية حماد بن زيد قال تزوجت امراة من الانصار قال البيضاوي
يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق
فاجاب بقوله تزوجت فتعلق بي منها ولم اقصد وياتي مزيد لهذا ان شاء الله
تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي
الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة اخره را واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر
قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها
بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت
اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من الراوي كما مر واستنكر
الداودي رواية وزن نواة ورجح في الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة عن صهيب
على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم ائمة حفاظ فلا وهم في الرواية لانها وان كانت
نواة تمر او غيره لها قدر معلوم يصح ان يقال وزن نواة والقول المراد نوى التمر كما يوزن
بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره
بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به
وبقية مبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته فقال عليه الصلاة
والسلام له اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها
بعد انقضاء الدخول وياتي ان شاء الله تعالى هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه
او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة
وسكون اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة
وخارك من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مونة النخل من المزارعة
للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا
وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم قال الانصار لهم
ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر يكفونا بالتحتية وبالنونين المونة في النخل بتعهده
بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء
ولابي ذر يشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الراء في التمر بالمثناة الفوقية وسكون الميم

اي

اي يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل التمر اي الامر الحاصل من ذلك
وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا وانما
ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان
يخرج عنهم شيء من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك
جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ومواساة المهاجرين

باب حب الانصار سقط لفظ باب

لابي ذر فتاليه رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري لكنه قاص الشيعة وامام
مسجدهم بالكوفة قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم او قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم
الا مومن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة
والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البرا من احب الانصار فبحبي احبهم
ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يويد ما مر من تقديره من جهة نصرتهم
الى اخره والتقييد بكلهم يخرج البغض لبعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه
الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبايل
من ايوايه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا
لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض
ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله
عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا
جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغنا في الدين
وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة
بل للامر الطارئ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال
المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في
الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح
ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان اي علامته
حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقا
العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان مرفوع واعرابه
فقال ان للتاكيد والها ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير
ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه
يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا
يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق
المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة
او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر او يقال ان اللغة خرج على
معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله
بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر
فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم

اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه محبة احد الله غير الانصار لان الحكم
للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من
قال احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله
ابن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال
راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس
بضم العين والواو للشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح
مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم
الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا قائما قال
السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا
اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان يعترضه الانكار على الذي وقع هنا وليس
بموجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدل عن مثل واما مثل
الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتنا بمثناة
فوقية بعد الميم الساكنة ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا او هو من الامتنان لان من
قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته
ويؤيده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات وتقديم لفظ
اللهم للتبرك للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن
اسيد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فزاي الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت جدي انس بن
مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها
صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تانيسا
لها او اجابها بما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها
الانصار احب الناس الي اي من نحو التبعيض مقدرة كما دل عليه الحديث السابق مرتين
اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب

باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية

وهم خلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات يرمى بالارجاء انه قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي
طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف والظاء المعجمة المفتوحة والزاي المعجمة
عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد
الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار
ليدخلوا في الوصية بنا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال
في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف النون اي نقلت
ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم ذلك زيد
هو ابن ارقم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا

عمرو

عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا
من الانصار بنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة
يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفاء
تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا وموالينا
منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه
احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيد اخوك اي زيد بن ثابت
وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه على
شرف محبة الاخيار وصح المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى يواشق بالصحبة
رفعت على ايدي الملوك حتى في الخطب بصحبة النجار يعتق من فعليك بصحبة الاخيار

باب فضل دور الانصار

اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده
مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي
اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال وخيريتها باعتبار
خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو
عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما شين معجمة ساكنة اخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر
ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن
عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة
الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر
العنقاء لطول عنقه ابن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال بن الغوث بن
نبت اي يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى
اسمعيل فيقول قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسمعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غير
اسمعيل فيقول قحطان بن فالخ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد
اسمعيل وعلى الثاني وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجه رجل بالقدوم
وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاول في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل
التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز
الضم بمعنى اظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبائل وانما قال ذلك
لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث فقيل له
قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل القبائل
والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب
سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث
التنوري مما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعنا
انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال سعد ابن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهمه في الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين الطلحي بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي
لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال
حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار
ابن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل بن الاوس وبنو الحارث من الخزرج وبنو ساعدة

لعله جشم

من الخزرج ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها للترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ صحيح ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفراء يقولان بانها للترتيب وقال القرافي في المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل لانها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو ابن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال يا اسيد منادى حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام اخيرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي اوليس بكافيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض

قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المهملة في الثاني مصغرين رضي الله عنهم ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تستعملني على الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره في المقدمة في السايل والمستعمل وقال في الشرح لا ادري الان من اين نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضاء والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة

والمثلثة

والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امتي انيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانتصف منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا فاسئلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيمة على الحوض فانه اي فان الشان سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثارا لغيركم عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة

بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني البصري وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمرا الا عيش الاخرة فاصلح الانصار بضم الميم وهو مقطع والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال فاغفر للانصار وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستمرا ومعتبرا الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لاهم بلا الف ولام ليتزن فلجاءت في المصابيح فانه اللهم على خرمة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب المتحصل منه على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتف وهو بكسر الفاء حول المدينة والتاء معا وهو من اصل العنق الى ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح جمع كتف بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظم عريض خلف المنكب قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق

باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر

ولابي ذر للنبي

وَيُؤْثِرُونَ اى الانصار وفى نسخة وعزاها فى الفرع واصله ولابى ذر باب قول الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبداون بالناس قبلهم فى حال احتياجهم على ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله ابن داود بن عامر الهمدانى الكوفى عن فضيل بن غزوان بالغين والزاى المعجمتين وفضيل بالتصغير ابى الفضل الكوفى عن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى لا سلمة بن دينار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى التفسير فقال يا رسول الله اصابنى الجهد فبعث الى نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اى ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يضم اليه فى طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوى فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبيانى بالياء بعد النون ولابى ذر صبيان بتنوين النون بغير يا وفى مسلم فقام رجل من الانصار فقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس واخوته لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هنا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد فانه لم يجد به ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصارى بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابى المتوكل الناجى انه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها هيئى طعامك واصبحى سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة فى اليونينية وغيرها اى اوقديه وفى الفرع واصله بالكلام بدل الموحدة ولم ارها كذلك فى غيره ونومى صبيانك اذا ارادوا عشاء قال فى المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريقة النظر وان القول فيه قول الاب والفضل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت زوجة الانصارى طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا الانصارى وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابى ذر عن الحموى والمستملى كانهما ياكلان فباتا طاويين اى بغير عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب لما قوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اى لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفا فعالكما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى البارى جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال فى النهاية الخصاصة الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشئ والجملة فى موضع الحال ولو لمعنى الفرض اى يؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافة الى النفس لانه غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرت به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابى ذر قوله ومن يوق الخ وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذى والنسائى فى التفسير ومسلم فى الاطعمة

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الانصار

اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لابى ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن يحيى ابو على المروزى الصائغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان عبد الله العتكى وعبدان لقبه قال اى شاذان حدثنا ابى عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكى امير المومنين فى الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدى انس بن مالك يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس الانصار والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته وهم اى والحال انهم يبكون فقال العباس او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا اى الذى كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد

مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس وابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذى وقع من الانصار قال انس فخرج النبى صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابى ذر عن المستملى برده وحاشية نصب مفعول عصب قال انس فصعد المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتى بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وتاء تانيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعنى انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه وقد قضوا الذى عليهم من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقى الذى لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا اووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فى غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائى وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودى الكوفى قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا بنون ساكنة مصلحة على كشط فى الفرع وفى اصله وهو الذى فى الناصرية وغيرها متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء اى مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اى سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثناء اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتى يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم فى الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا فى البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولى منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يضر فيه اى فى ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثنى بالافراد ولغير ابى ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرشى بفتح الكاف وكسر الراء اى جماعتى وعيبتى اى موضع سرى ماخوذ من عيبة الثياب وهى ما يحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الان ممن ينسب لعلى ابن ابى طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتى الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى انه منهم من غير برهان قاله فى الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب والنسائى

باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة

ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى كبير الاوس رضى الله عنه وسقط باب لابى ذر وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفى نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبى صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما فى حديث انس السابق فى الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة

لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدي ويتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل ورواه في حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا انسا فاسقطا كغيرهما ما اثبته في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفا وسكون الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري ختن ابي عوانة بفتح الخا المعجمة والفوقية اخره نون اي ضمير ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال الجماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري اخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيد حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملايكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي العظيم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في — وابن ماجة في السنة وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة سياق هذا اليه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر مع ما زاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يا باه اذ المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال المعتكف حمل اهتزاز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقا الله سعد حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البراء لكن هذا الحديث — ابن عمر هذا من رواية عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث فقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البرا وغيره ولم يقل البرا ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البرا قال ذلك بغضا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة ابن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان ناسا هم بنو قريظة ولابي ذر ان ناسا نزلوا بقلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب على حكم سعد ابن معاذ فارسل اليه صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم فقطع منه الاكحل فجاء من المسجد النبوي على حمار قد وطي له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد

الذي

الذي عينه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله صلى الله عليه وسلم من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا تصحيف فيه تخطية الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه اختط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا وليس سلمنا انه لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حال كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار واعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي يحمل على القول بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هولاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث هنا في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد

باب منقبة اسيد بن حضير

بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب فالثاني مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحاء والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحاء والموحدة المشددة همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضيء مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسمعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلما حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاضا له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المولف في ابواب المساجد من الصلوة

باب مناقب معاذ بن جبل

بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا

نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا
وتوفي في طاعون عمواس ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم
عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
استقرئوا القران بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة
ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان
هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ
بعضهم عن بعض فان هولاء تفرغوا لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون
بعد ولانه عليه الصلاة والسلام من تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم منقبة وفي نسخة
باب منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة
بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي
انه تهيأ للخروج فنهش فاقام فنعم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن الكلبي وكان
سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة
عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده
ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير ولا يرون احدا • نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة • فرميناه بسهمين فلم نخط فواده • فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك
اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذا
اتكا فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهورا يزار الى اليوم رضي الله عنه
وقالت عايشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله وليس مراد عايشة التنقيص منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن
معاذ ولم يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت صدور الافك وكان في هذه المقالة متاولا فلذلك
اورد المولف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي من قبايلهم
فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بني اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية
وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس والخزرج ثم بنو
الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت
مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم
في الاسلام قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير
من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا

باب مناقب أُبي بن كعب بضم الهمزة ثم فتح

فتشديد يا ابن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد
المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع

وبه قال

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا
للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال
احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة الانصاري
وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي
مرفوعا واقراهم ابي بن كعب وقال ابن عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن
فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله
عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراءة
ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى
قال انس فبكى اي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسر بقوله وسماني
لانه جاز ان يكون امر ان يقرا على رجل من امته غير معين فاخترتني انت وقال القرطبي
خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب
المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها
وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة

ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة
بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس
واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد
اوس وثابت بن زيد وسعد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس
من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قال علي بن المدايني وثابت بن زيد قال ابن معين
او هو سعد بن عبيد بن النعمان وجزم به الدارقطني وقيس بن السكن بن قيس بن زعورا بفتح الزاي وبالمهملة
وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري البخاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد
عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت
قد جمع القران غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب مناقب أبي طلحة زيد بن سهل بن

الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي البخاري
عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد بن مناة بن عدي يجتمعان في زيد بن مناة
وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرء
كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها
قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين

وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل
الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة
احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بضم الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره مجوب بفتح الميم وضم
الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة آخره موحدة فهي فيهما وكلاهما في الفرع
واصله اي متترس عليه ادام الله شرفا لديه بحجفة بفتح الحا المهملة والجيم والفا ترس لمن
جلد ولا خشب فيه وقوله بحجفة تتعلق بمجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد
باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في
الفرع والمد وقال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما
ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله
يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا
عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التأكيد
وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنقطة واحدة على الدال وكشط فوق الدال الاخرى
القد بنصبه على القاف وكشط فوق اللام والله اعلم بضبطهما ونبه على قوله يكسر وفي الهامش
كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه بفوقية مفتوحة فكاف وتشديد المهملة المفتوحة
بفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه
وقال في الفتح وروي مشديد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه
البرماوي وفي بعضها اليداء بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم انشرها بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة
بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي طلع من فوق حال كونه
ينظر الى القوم وهم يرضون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين
المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم من
الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني
خطاء وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور وهو انه اجاز
لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فانك ان
تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه يأكلك والجماعة انما يقدرون
فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهما التركيب المذكور لكن لم يصل الامر الى الحد اذا وجدنا رواية صحيحة
تتخرج على رأي امام من ايمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطائها اعتمادا على مذهب
المخالفين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر وصدري عن صدرك
اي اقف انا بحيث فيكون صدري كالقوس لصدرك انتهى قال انس ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر
وام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية ابوابهما ارى بفتح الهمزة
ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
جمع الخدمة وهي الخلخال واصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما ينقزان القرب بفتح الفوقية
وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب
واستبعد لان ينقز غير متعد واول بعضهم على نزع الخافض اي يثبان بالقرب وضبطه في الفرع واصله
ينقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب
وللكشميهني ينقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فليس منصوب على الحال
محذوف اي ينقزان حاملين القرب على متونهما ظهورهما ينفرغان بضم حرف المضارعة
اي الماء في افواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانها كذا في الفرع
بالتأنيث وفي اصله تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يدي
ولابي ذر من يده بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف

في

وانما

في المغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ورجال الحديث الى الباب كلهم بصريون وسبق في
في باب الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد

باب مناقب عبد الله بن سلام

بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد
يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم
عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث
عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم لا احد يمشي على الارض الا ان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه من
اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من
دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة
غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين
بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ان ينفي جماعة مثل ذلك في حق غيره وبما سبق من التقدير بالا ان بعد
موت العشرة الى آخره مما اجاب به في الفتح واتجه برواية الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع
عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي على الارض انه من اهل الجنة وبما عنده من
طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد
ابن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر
انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيرهم واذا
اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار
بالجنة قال اي سعد بن ابي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من
بني اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الآية لذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض
بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر
الآيتين ومعنى الآيتين الخبر وفي ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن الشاهد
واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد موسى والمثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة
ومحمد على القرآن فكل واحد يصدق الآخر لان التوراة مشتمل على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن مصدق للتوراة قال اي عبد الله التنيسي لا ادري قال مالك الامام الآية اي نزولها
في هذه القصة من قبل نفسه او في اسناده هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحق
ابن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وبه قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف ابا
مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث
وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الخ وقد اخرج الاسمعيلي والدارقطني في غرائب مالك
من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة
فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قول
مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند
ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين عن ابن
عون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين

وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرًا انه قال كنت جالسًا في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبًا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوّز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرًا عليهم قطعهم بالجنة له والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعًا وايثارًا للخمول وكراهة للشهرة وسأحدثك بالواو ولابي ذر فسأحدثك لم ذاك الانكار الصادر مني عليهم وهو اني رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهي اني رأيت كأني في روضة ذكر ابن سلام من سعتها بفتح السين وخضرتها ووسطها بسكون السين عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابي ذر فقيل لي ارقه بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولابي ذر منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت من منامي والحال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة عروة الوثقى او الايمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا انه بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم به اذا كان الذي اخبر به من اهل الصدق ويحقق هنا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تأويل كما هو الظاهر ويكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ هو ابن نضر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله بن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري انه قال اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض مقيم وهي بارض العراق الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تأخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ويحتمل الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عندما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين يكرهه من رد عليه

وتكذيب

وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل والمراد تزوجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر فحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه بحديثه او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيها الذكر والانثى وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونها وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسمعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من المثقلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالخاء المعجمة اصدقائها منها من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة لهن قال في الفتح وفي رواية النسائي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقائها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم والاول مصغر الرواسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخرجه في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشيء يدل على محبته واصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن

شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها
بعد موتها بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن الدخول عليه واما العقد فتقدم على ذلك
بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسمعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه
كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت
خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة
بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال السنة اثنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام بالشك من الراوي
ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بن حسن بضم العين
في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي
المتوفى في شوال السنة خمسين ومائتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص
هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها
وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها بست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده
صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا
اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق
خديجة فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كان لم يكن في
الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه
فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت كررها مرتين ولم يرد به التثنية ولكن لينعلق بالتكرير
كل مرة من خصايلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكرها هنا متعلقه للشهرة تفخيما وقد ورد بنحو كانت
فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عائشة آمنت بي اذ
كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ
حرمني اولاد النساء الحديث وكان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه
من مارية القبطية وبه قال حدثني مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال
حدثني يحيى بن سعيد بن القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة هو استفهام محذوف الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام
ببيت اي في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر
واللؤلؤ من الياقوت الاحمر لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحة لا صياح فيه ولا نصب
نفي عنها في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات وقصب تعبها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع
والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره والله اعلم وهذا الحديث سبق في
في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر بأتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم
العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك
كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال
طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ
بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم يكن لسواها زاد
الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل عليه السلام وزاد النسائي
من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء
عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت
في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي لهاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه
صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا
تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي

بشرها

بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها
لم تسؤه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وايامها وقال
اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل بن
خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان
يكون دخلت عليه خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية
بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة اي صفة استيذان خديجة
لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه
اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم
اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب
منونا قالت عائشة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوز ابو البقا
الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة من جانب الفم وصفتها
بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد
ابدلك الله خيرا منها في حديث عائشة من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة فقلت
قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها الا بخير
وهذا يرد قول الشفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا
ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

باب ذكر جرير بن عبد الله

ابن جابر وهو السليل بشين معجمة مفتوحة بلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة
والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته عليه الصلاة والسلام باكثر من ثمانين يوما وكان
جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى
وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر
الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح
الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم
انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر
الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا به وعن قيس هو ابن ابي حازم
بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن
يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية
بتخفيف الياء او الكعبة الشامية وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية
غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني كان يقال للبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
فلا غلط ولا حاجة لتاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من
رجال احمس بفتح الهمزة بالحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي
البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات

باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي

بسكون الموحدة بعدها ميم مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجا التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنة الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم او انصروا اخراكم فرجعت اخراهم على اولاهم فاجتلدت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد لا بد ان يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف والمعطوف وحده والظاهر عدمه او غيره والاول ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي تحذير المسلمين من قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عايشة فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعا واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها ابي سفيان وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها وكانت امراة انفة وراي وعقل وشهدت في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب وهي القايلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا تسرقن ولا تزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان هند رضي الله عنها بالصرف ولابي ذر ولغيره بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت ما كان على ظهر الارض من اهل خبا بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المدخنة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبايك بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الى ان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبايك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ولابي ذر وقال بدل قالت اي للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني قال لا الا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا قال لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

بفتح العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر ابن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وفيه الشرف وعنده قبل ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نايب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل تعقبه في الفتح فقال هو محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعله كذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر ان كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد بن عمرو المذكور كان يعيب بفتح اوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء لتشرب منه وانبت لها من الارض الكلا لتأكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك النشرقي اعظاما له ونصب انكارا على التعليل واعظاما عطفا عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبايح والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث بضم الفوقية والحاء مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر اقف عن شان دينكم فقال له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال زيد ما افر بالفاء الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله ابدا وانا استطيعه اي والحال اني قادر على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وانى استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال اليهودي هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وانا بفتح النون مشددة استفهامية وعند الغزالي وانى بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهدك اني بفتحها على دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن

ابن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا
فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن داود
عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما
مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله
ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله
ابراهيم وديني دين ابراهيم وكان اي زيد يحيي الموءودة مفعولة من واد الشيء اذا اثقل واطلق عليها
اسم الوائد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحيوة واصله فيما قيل من الغيرة
عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها فخيرها فاختارت
الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق
وقوله يحيي الموءودة هو مجاز عن الابقاء وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها
انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مؤنتها فياخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه
فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملات اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت
كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال لي زيد بن عمرو
اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل ولا
اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حيوة فاقره مني السلام قال عامر
فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رايته في الجنة
يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيمة
امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث
الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلاد لخم
فقتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة

باب بنيان الكعبة في الجاهلية على يد قريش

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار
بفتح العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر
النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة
على اعناقهما لبنائها فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية
مع القاف مرفوع ولابي ذر تقيك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اي فوقع
الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السماء ثم افاق وسقطت هذه من الفرع في
حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد
غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رويت له عورة قبل ولا بعد فقال اعطني ازاري فاعطاه فاخذه
فشد عليه زيادة [illegible] ازاره زاد في رواية في اوايل الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا
الحديث من مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل
من مجموعه عشر مرات الملائكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله
ابن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد
بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول
البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله

ابن

ابن يزيد من صغار التابعين حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حائطا وهذا منقطع
لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا
خبره قوله قصير والجملة صفة لحائطا والذي في الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء
بعدها ها تانيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية لكن بغير لفظ على الهاء
ولا ضبط الراء فيحتمل ان يكون الرفع على الواو وفي نسخة جدارا بفتح الجيم والدال والنصب قصيرا نصب
الصفة فبناه ابن الزبير عبد الله مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث
كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

باب بيان ايام الجاهلية ايام الفترة

وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا ولابي ذر كان يوم عاشورا يوما
تصومه قريش في الجاهلية اقتداء بشرع سابق لكن قال في الفتح ان في بعض الاخبار انه كان اصابهم
قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية فلما قدم
المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل
رمضان اي صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء صامه اي عاشورا ومن شاء لا يصومه
وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغر
هو ابن خالد قال حدثنا طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر
الحج شوال وذي القعدة وتسع من الحجة لليلة النحر او عشر ذي الحجة بكماله على الخلاف فيه من الفجور
اي من الذنوب في الارض وكانوا اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا
خلاف بنيته وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا برا الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين
الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همزة في الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب
اثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون
الراء كالسابقتين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة
اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج ان لا يكون
قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين
وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى
الجماع او حل خاص فقال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل غيره حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد
وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن
جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من اشراف قريش
في الجاهلية انه قال جاء سيل في الجاهلية قبل الاسلام فكسا اي غطى ما بين الجبلين المشرفين
على مكة قال سفيان بن عيينة ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له شان اي قصة
طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر
بالموحدة والمعجمة كنيته الاحمسي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال
دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة
وليست من الحمس الذين هم قريش يقال لها المراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد وبنت
جابر كما ذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء له او زينب بنت عوف كما ذكر
الدارقطني في العلل وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين
هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها ومن قال بنت جابر نسبها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر
لا تكلم بحذف احدى التاءين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسر الثانية

وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بضم اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسمعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك لسؤول بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمونث فيها سوا والمعنى انك كثيرة السؤال انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت له بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم يتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلوة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سوا انذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتاتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امراة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت ... وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثلين تخفيفا ولابي ذر فتتحدث بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحها من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليها الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهي تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلوة حتى بلغ من امرهم انهم طلبوا في قبلي فبيناهم بغير ميم حولي فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها وانا في كربي اذ اقبلت الحدياة حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤوسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برووسنا بغير همز ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اي اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نومة المراة في المسجد من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابائها بان يقول الواحد منهم وابي لافعلن هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لانه من ايمان الجاهلية ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن

ابي بكر

ابي بكر الصديق حدثه ان ابا القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت اهل الجاهلية يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحيوة مثلا ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء تمشي انت الان فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المنقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة رضي الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل بظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب قالوا القعود احب الي وبكراهة القيام صرح النووي ومبحث ذلك مر في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء والصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة من غير انقطاع قال ه اتانا عامر يبغي قرانا ه فاترعنا له كاسا دهاقا قال قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول للغلام ادهق لنا املا لنا او تابع لنا وهذا معنى السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انها صافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعرا مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ه وبقيت في خلف كجلد الاجرب ه

فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف لكل النكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك والمراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء ثم النصف الاخير لهذا البيت ه وكل نعيم لا محالة زائل ه وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيئا من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل ه ولقد سئمت من الحياة وطولها ه وسؤال هذا الناس كيف لبيد ه وكاد امية بن ابي الصلت اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك

من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره يتعبد في الجاهلية ويؤمن
بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد
وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم وحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي
ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق
رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم
ما عينه وضربه عليه من كسبه فاكل منه ابو بكر ولم يسأله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن
الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال
كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم وما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار
بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له رئيا
من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني
بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت فادخل ابو بكر
رضي الله عنه يده في فيه فقاء اي استفرغ كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل
بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت
اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون
لحوم الجزر بفتح الجيم البعير ذكرا او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن
عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره
جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء
وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون
التحتية وجرير بفتح الجيم البصري قال كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان
ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا
وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال انس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهم الازد
وهذا الحديث قد سبق في باب مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة
ماخوذة من القسم وهو اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وهي
ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت
للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين
المهملة بين الفتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن
كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة
المدني ولابي ذر عن المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من
المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره
وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور
بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف
كما قاله الزبير بن بكار وكان نسبته الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم والمطلب من المودة
او المؤاخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة
فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي
وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجره رجل من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ
اخرى بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل
به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة

جوالق

الجرور

جوالقه بضم الجيم وكسر اللام وصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز اي وعائه ويكون من جلود
وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد
به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع واصله واعطاه عقالا
فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا امنه عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا
لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ المؤلف
فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه
بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصى اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ
ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجد في اصل من اصوله
بعد الكشف عنه فالله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر
به رجل من اهل اليمن لم اسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار
ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام
عني رسالة مرة من الدهر بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم
قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها في الفرع كاصله وفي
غيرها بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتبت بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر
وهذا اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت
شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع وبحذفها في غيره في الاستغاثة فاذا اجابوك
فناد يا آل بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فاذا اجابوك فسأل بسكون السين بعدها همزة
في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني
قتلني في عقال اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني بما وصاه
فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام
عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام ولابي ذر
ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية
وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا له هذه
قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو بفتح الهمزة فلانا قتله في عقال اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبرهم
بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا
قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت
ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف
خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله فان ابيت اي
امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا
في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى
قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امرأة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة
اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه
حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني هذا
من اليمين وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية
وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه
اي ولا تلزمه باليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل
ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان
يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله
بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر بفتح الموحدة بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر
يميني حيث تصبر الايمان ولابي ذر تصبر بضم اوله وكسر ثالثه بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا
زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور

فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جا الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية واربعين
الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك حتى زاد ابن الكلبي وصارت
رباع الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الى اخره
مع كونه حينئذ لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم
حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو امكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في دخول هذا الحديث في الصحيح
وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتناهوا عن
الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي
الضعيف ولانتقم الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف
ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته وبه قال
حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف
للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيها كثير من اشرافهم
اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد افترق ملاؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها
سرواتهم بفتح المهملتين اشرافهم وخرجوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال وقال
ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير
ابن الاشج بضم الموحدة والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
مولى بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس
حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها يمشونها مشيا
شديدا ويقولون لا نجيز بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي لا نقطع مسيل الوادي
الا اجازه شدا قوة وعدوا شديدا ولم ينف ابن عباس سنية السعي الجري بل واجب ركن في الحج والعمرة
نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم
وسكون العين المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة
وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة
والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني
الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم
سماع ضبط واتقان واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا علي ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه خشي ان
لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس من قبل ان تضبطوا ما اقول لكم
من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب واكثر
الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم
اي لا تسموه بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقي سوطه او نعله او قوسه بعد ان
يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما ذكره في شفاء
الغرام لانهم كانوا يطوفون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى ينحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا
يحطمون بالايمان فقل من حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام
وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في هذا او شبهه وبه قال حدثنا
نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الوفا بالفاء المروزي نزيل
مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما اخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم

ووثقه

ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن
ميمون بفتح العين الاودي ابو عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه
قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء انثى الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة
بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم
وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له
عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف نعم لكنه سقط من
رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته
تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسمعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن
عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة
فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع
عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح
فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهبت القرود يمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد اعرفه
فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير
فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في
الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الاثير
في اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية عند الاسمعيلي المذكورة تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم
منكر لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن لان العبادات
والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان
مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقويه وعاضد لرواية الاسمعيلي
المذكورة وبانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما
اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد
المكي مولى ال قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية الطعن في الانساب
اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة
قال سفيان بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة اي الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو
منزل القمر يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

من البعث وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة
على سبيل التفاول لانه سيكثر حمده وسائر اسمائه وصفاته عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي
ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب
اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة
رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حياء ثم كان يقول ابن اخي وعاش
مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل
له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون
وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته
امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل
فيبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام
ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم وعروة ومرة منقول
من اسم الحنظلة قال السهيلي ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول
من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول

من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الأكثر تصغير اللأي وهو
الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو الحجارة الطويل
والأملس قيل هو اسمه قريش وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال آخرون أصل
النضر محتجين بحديث الأشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو
منا ولا ننتفي من أبينا ذكره أبو عمرو وزاد في رواية أبي نعيم في الرياضة قال الأشعث والله لا أسمع
أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة إلا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري
أن أمه سمته قريشا وسماه أبوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله
وإشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين
مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن إلياس بن مضر بكسر الهمزة
وسكون اللام ضد الرجاء افعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر قال ابن الأنباري وقال غيره هو
بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لأنه كان يحب شرب اللبن
الماضر وهو الحامض أو لأنه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان
بكسر النون وفتح الزاي وبعد الألف راء من النذر وهو القليل وقال أبو الفرج الأصبهاني لأنه
كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى
أبو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر
مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن
المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين
عدنان وبين إبراهيم الخليل وفيمن بين إبراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة
رضي الله عنها ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان إلى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم
ابن مرة عن عكرمة أضلت نزار نسبتها من عدنان وبه قال حدثنا أحمد بن أبي رجاء الهروي
الحنفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل أبو الحسن المازني عن
هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن أربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني
فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم أمر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث
وستين سنة

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

رضي الله عنهم من المشركين أي من أذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن
بشر الأحمسي المعلم الكوفي وإسماعيل بن أبي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن أبي حازم البجلي التابعي
الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء
وتشديد المثلثة يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي والحال أنه متوسد بردة بتاء
التأنيث ولأبي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهو أي والحال أنه في ظل الكعبة والحال أنا لقينا
من المشركين شدة فقلت ألا ولأبي ذر عن الكشميهني يا رسول الله ألا تدعو الله تعالى فقعد
وهو أي والحال أنه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم
قبلكم من الأمم ليمشط بضم التحتية وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم
جمع مشط كرماح جمع رمح ولأبي ذر عن الكشميهني بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم
وعصب ما كان يصرفه بالهاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه
ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق رأسه بفتح

الميم

الميم وكسر الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الموضع على
مفرق رأسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الأمر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية
وتشديد الميم المفتوحة والنون من الإتمام واللام للتأكيد أي أمر الإسلام حتى يسير الراكب
من صنعاء إلى حضرموت بفتح الميم ما يخاف أحدا إلا الله زاد بيان المذكور في السند بروايته
والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في
الفتح وقال إن التقدير لا يخاف إلا الذئب على غنمه لأن سياق الحديث إنما هو للأمن من عدوان
بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للأمن من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون عند نزول
عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بأن سياق الحديث أعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه
لأن قوله الراكب أعم من أن يكون معه غنم أو غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبأن ذلك
غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وإنما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فإن
الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موته إلا بعدوان الذئب على الغنم وهذا الحديث
قد سبق في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما
قال الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها فما بقي أحد من المسلمين والمشركين إلا سجد معه
المسلمون لله وغيرهم لآلهتهم لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لآلهتهم
إلا رجل رأيته أخذ كفا من حصى وهو أمية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد
فرفعه إلى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد بالبناء على الضم أي بعد
ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور
إذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في أبواب السجود ويأتي إن شاء الله تعالى
في التفسير وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الأودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة المدعو عليهم
بعد جاء عقبة بن أبي معيط أشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فأخذته من ظهره
الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية إسرائيل فأقبلت تشتمهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملأ من قريش أي الزم جماعتهم
وأشرافهم أي أهلكهم أبا جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الأمة وعتبة بن ربيعة
بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية للرفع والنصب بتقدير أعني ونحوه والصحيح أنه أمية
كما في كتاب الصلاة لأن أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشيبة بن ربيعة أخا عتبة
وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك قال ابن مسعود فرأيتهم
قتلوا يوم بدر فألقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم غير
أمية ولأبي ذر زيادة ابن خلف وأبي بالشك تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر وهذا
الحديث قد سبق أواخر الوضوء وبه قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر أنه قال حدثني بالإفراد الحكم ولأبي ذر حدثنا سعيد بن جبير أو قال منصور حدثني
بالإفراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي
الكوفي عن سعيد بن جبير أنه قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح
الزاي منصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همز وفي
الناصرية قال ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما أي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى
في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون
بثبوت النون زاد أبو ذر إلا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي حيث دلت الأولى على
العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسألت ابن عباس عن ذلك فقال لما نزلت

التي في الفرقان قال المشركون أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله
إلهاً آخر وقد أتينا الفواحش فما يغني عنا الإسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله قد لأبي ذر
فأنزل الله عز وجل إلا من تاب وآمن التي في سورة الفرقان فهذه لأولئك الكفار وأما التي
في سورة النساء في الرجل المسلم إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالداً فيها
سقط قوله خالداً فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله إلهاً آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة
وأراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة إلى أن توبة قاتل المسلم عمداً
مقبولة لآية وإني لغفار لمن تاب وآمن وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك
لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة
وقيل إنه وعيد لمن قتل مؤمناً مستحلاً لقتله بسبب إيمانه ومن استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان
كافراً مخلداً في النار وذكر أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده
فقال لا فقال أليس قال الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها فقال أبو
عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن العرب لا تعد الإخلاف في الوعيد خلفاً وإنما تعد إخلاف الوعد خلفاً
وأنشد: وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ... قال عبد الرحمن
ابن أبزى فذكرته أي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال إلا من ندم أي الآية الثانية مقيدة
بقوله إلا من تاب حملاً للمطلق على المقيد وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التفسير وأبو داود
في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الألف
شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي قال حدثني بالإفراد
الأوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أيضاً يحيى بن أبي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي
عن محمد بن إبراهيم التيمي أي عبد الله المدني أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام
قال سألت ابن عمرو بن العاصي قلت أخبرني بكسر الهمزة وسكون الراء وسقط لفظ قلت
من اليونينية بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولأبي ذر
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم إذ أقبل عقبة بن
أبي معيط المقتول كافراً بعد بدر فوضع ثوبه أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه
به خنقاً بسكون النون شديداً فأقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى أخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف
أي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلاً كراهية أن يقول ربي الله الآية
أي لأن يقول وقال الزمخشري في آية المؤمن ولك أن تقدر مضافاً محذوفاً أي وقت أن يقول والمعنى
أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده أبو حيان بأن تقدير هذا
الوقت لا يجوز إلا مع المصدر المصرح به نحو جئتك صياح الديك أي وقت صياح ولو قلت أجيئك أن
صاح الديك وأن يصيح لم يجز نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفي هذا الكلام ما يدل
على حسن هذا الإنكار لأنه ما زاد على أن قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه
أي تابع عياش بن الوليد ابن إسحق محمد فقال حدثني بالإفراد عن أبيه عروة أنه قال قلت لعبد الله
ابن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها أحمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
فيما وصله النسائي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص فخالف هشام أخاه يحيى
ابن العاصي فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة
الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق أفعال العباد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال حدثني
بالإفراد عمرو بن العاصي وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم وكان أشد
ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى
وحديث الباب سبق في مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه

باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

سقط

سقط لفظ باب لأبي ذر فتاليه رفع والصديق فعيل من أبنية المبالغة وهو الكثير الصدق وقيل
الذي لم يكذب قط وقد قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه
فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمناً قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى
وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة
الأبرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك
وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره والصواب أن يقال إن
الصديق لم يثبت عنه حال كفر بالله وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب
إن شاء الله تعالى ونقل من طعن في إيمانه قبل الإيمان أن القاضي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي
روى بإسناده في كتابه المسمى معالي العرش إلى عوالي الفرش أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع
المهاجرون والأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله
إني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله إني لم
أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي الله عنه إني لما ناهزت الحلم أخذ
أبو قحافة بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلى فاسجد لها وخلاني ومضى
فدنوت من الصنم وقلت إني جائع فأطعمني فلم يجبني فقلت إني عار فاكسني فلم يجبني فأخذت
صخرة فقلت إني ملق عليك هذه الصخرة فإن كنت إلهاً فامنع نفسك فلم يجبني فألقيت
عليه الصخرة فخر لوجهه وأقبل أبي فقال لي ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي إلى
أمي فأخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا أماه ما الذي ناجاك به
قالت ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفاً يقول يا أمة الله على التحقيق أبشري
بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال أبو هريرة فلما انقضى كلام
أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق أبو بكر وصدقه
ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد الأيلي بمد الهمزة وضم الميم المخففة
وسقط لأبي ذر الأيلي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية أبي علي بن السكن عن الفربري
وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله وبذلك نسبه أبو زيد المروزي وجزم أبو نصر الكلاباذي
وغيره وفي كثير من الأصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية
الأصاغر عن الأكابر قال حدثني بالإفراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي
قال حدثنا إسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني أبو عمر الكوفي نزيل بغداد عن
بيان الأحمسي عن وبرة بالموحدة ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي
أنه قال قال عمار بن ياسر العنسي أحد السابقين البدريين رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وعبيد
زيد الحبشي وامرأتان خديجة وأم أيمن أو سمية وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أول
من أسلم من الأحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب أبي بكر

باب إسلام سعد ولأبي ذر زيادة ابن

أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الإسلام وأحد العشرة
رضي الله عنه وسقط لأبي ذر باب فالتالي رفع وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
إسحق بن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية
ابن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت أبا إسحق
سعد بن أبي وقاص وهو آخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما أسلم
أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه قاله بحسب علمه وإلا فقد أسلم قبله خديجة وعلي وأبو بكر
وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم أسلموا أول النهار وهو آخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها
سبعة أيام وإني لثالث الإسلام أي بالنسبة للرجال البالغين أو بحسب ما اطلع عليه لأن من أسلم
إذ ذاك كان يخفي إسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه

باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحي إلي

أي قل يا محمد لأمتك أوحي إلي على لسان جبريل أنه استمع نفر جماعة من الثلاثة إلى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل أنه استمع لأنه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والأخفش أن يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير أوحي إلي استماع نفر ومن الجن صفة لنفر وهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن أنه لم يرهم واختلف فيهم منهم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم أكثر الجن عددا وعامة جنود إبليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من أرض حران وأربعة من أهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل إن الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لأبي ذر

وبه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين أبو قدامة السرخسي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي أحد الأعلام عن معن بن عبد الرحمن أنه قال سمعت أبي عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود قال سألت مسروقا ابن الأجدع من آذن أي من أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال مسروق حدثني بالإفراد بذلك أبوك يعني عبد الله ابن مسعود أنه بفتح الهمزة آذنت بالمد أعلمت بهم شجرة وفي مسند إسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الأول وكسرها في الثالث قال أخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوة بكسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ للماء ولأبي ذر الإداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولأبي ذر بقطع أي اطلب لي أحجارا أستنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للأمر أستنج بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولأبي ذر عن الكشميهني وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فإن الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسألوني الزاد يحتمل أن يكون وقع في هذه الليلة أو فيما مضى فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذي تحصل من الأخبار أن وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث

باب إسلام أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه

وسقط الباب لأبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن عباس بفتح العين أبو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن أبي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لأخيه أنيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر إلى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الأخ أنيس المذكور ولأبي ذر عن الكشميهني فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الأخ حتى قدمه أي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الأرواح صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي ثقات صح

ثم

ثم رجع إلى أخيه أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما أو عطفا على ضمير رأيته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا أو ضمن الرؤية معنى الأخذ أي أخذت منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم عليه والله إنه لصادق فقال له أبو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفاء مما أردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم أي طلبه ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه قريشا فيؤذونه حتى أدركه بعض الليل فرآه ولأبي ذر اضطجع وللأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت فاضطجع فرآه علي رضي الله عنه فعرف أنه غريب وفي رواية أبي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كأن الرجل غريب قلت نعم فلما رآه تبعه ولأبي قتيبة قال علي انطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسأل واحد منهما عن شيء حتى أصبح ثم احتمل أبو ذر قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه بكسر الجيم ولأبي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال أما نال بالنون أي أما آن للرجل أن يعلم منزله أي أن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته إلى منزله وأضاف المنزل إليه لملابسته إضافته له فيه فأقامه من مضجعه فذهب به لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد ولأبي ذر عن الكشميهني فعدا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل من أخذه إلى منزله فأقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي الثانية بعد علي ثم قال له علي ألا تحدثني بالرفع ما الذي أقدمك أي هذا البلد قال أبو ذر إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني إلى المقصود ولأبي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت ففعل علي ما ذكره له من العهد والميثاق فأخبره أبو ذر عن مقصده ولأبي ذر فأخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فإنه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر فإذا أصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لأبي ذر وتخفيفها ساكنة لغيره فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء ولأبي ذر عن قتيبة قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فإن مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل أبو ذر ذلك فانطلق يقفوه أي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل أبو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى قومك غفار فأخبرهم بشأني لعل الله أن ينفعهم بك حتى يأتيك أمري ولأبي ذر في قتيبة قال يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل وإنما أمره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال أبو ذر والذي نفسي بيده لأصرخن بها لأرفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج حتى أتى المسجد الحرام فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش فضربوه حتى أضجعوه على الأرض وأتى العباس بن عبد المطلب فأكب عليه قال ولأبي ذر ثم قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم بالقاف والذال المعجمة أي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه بالمثلثة فأكب العباس عليه فأنقذه منهم ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأكثر من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش هذا

باب إسلام سعيد بن زيد بكسر العين

بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته جميل فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ويصلي إلى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي والحال أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الإسلام بالمثلثة بحبل ونحوه كالأسير تضييقا وإهانة وفي حديث أنس عند صاحب الصفوة أن عمر بلغه إسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد فوثب عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي أي على الثبات على الإسلام ويشددني ويثبتني عليه قبل أن يسلم عمر وكان سبب إسلامه ما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولذا أخر المؤلف ذكر إسلام عمر عن إسلام سعيد ولو أن أحدا المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء

وتشديد الضاد المعجمة اى نزل من مكانه للذى اى لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من
القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين
الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان
مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى اسلام عمر وفى الاكراه ايضا

باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

سقط لفظ باب لابى ذر والتالى رفع وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة ابو عبد الله العبدى البصرى قال اخبرنا سفيان الثورى عن اسمعيل بن ابى خالد
الكوفى الحافظ عن قيس بن ابى حازم التابعى الكبير البجلى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى سكن مصر قال
حدثنى بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرنى بالافراد جدى زيد بن عبد الله بن عمر بفاء العطف
على شئ مقدر كانه قال لكذا او الخبر فى بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما
بالميم هو اى عمر بن الخطاب فى الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر الصاد
مصححا عليها فى الفرع كاصله لان اصله العاصى بالياء كالقاضى فخفف بترك الياء وبضم
الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اى العين بدله عن واو واصله العوص بن وائل بالمد السهمى
بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاص جاهلى ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن
هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة برد طائفى حلة لها برد
مخطط ولابى ذر حبر باسقاط الهاء وقميص مكفوف بحرير وهو اى العاص من بنى سهم
وهم حلفاؤنا فى الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على
التعاضد والتساعد فقال له العاص ما بالك بضم اللام اى ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم
سيقتلوننى ولغير ابى ذر سيقتلونى بنون واحدة ان اسلمت اى لاجل اسلامى بفتح همزة ان وفى
الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها فى اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر
بعد ان قالها اى كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة
من الامان اى زال الخوف لقول العاص لانه كان مطلقا على قومه فخرج العاص فلقى الناس قد
سال بغير همز اى امتلا بهم الوادى وادى مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن
الخطاب عمر الذى صبا اى خرج عن دين ابائه قال العاص لا سبيل اليه فكر الناس بتشديد الراء رجعوا
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال
سفيان سمعته اى عمرو بن دينار قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما لما اسلم عمر
اجتمع الناس عند داره ولابى ذر عن الكشميهنى اليه عند داره وقالوا صبا عمر سقط لفظ قد
من اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد وانا اى والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اى
اجيره من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا اى تفرقوا عنه فقلت لابى من هذا الرجل
الذى تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفى اليونينية قالوا هو العاص بن وائل وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفى قال حدثنى بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثنى بالافراد ايضا عمر بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشئ قط
بفتح القاف وتشديد الطاء اى لاجل شئ او عن شئ قط يقول انى لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه
كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضى الله عنه جالسا وجواب بينما قوله اذ مر به رجل
جميل قال البيهقى يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف
والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظنى فى كونه فى الجاهلية بان صار مسلما او قال
ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه فى الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد بالهمزة والواو
الساكنة فى اليونينية وغيرها وفى الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الهاء اى كاهن قومه على بتشديد
الياء اى احضروا الرجل وقربوه منى فدعى بضم الدال مبنيا للمفعول له اى لاجل عمر فقال ولابى ذر
وقال له عمر ذلك الذى قال فى غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن فى الجاهلية فاسلم وداعبه
عمر يوما وقال له ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال له ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا

شر

شر من الكهانة فما لك تعيرنى بشئ تبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال يا سواد ما رايت
شيئا كاليوم اى مثل ما رايت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اى فيه رجل
نائب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اى بالكلام
رجل مفعول للرايت ومسلما صفته كذا اعربه الكرمانى وتبعه البرماوى وقال العينى فيه شئ ان
كان مراده رايت المصرح به فى الحديث بان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت
يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة
معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل اى فى
اليوم انتهى وعند البيهقى فى رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال
عمر له فانى اعزم عليك اى الزمك الا ما اخبرتنى اى ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد
كنت كاهنهم اى مخبرهم بالمغيبات فى الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية
ما جاءت به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما فى السوق جاءتنى
الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاى وبالمهملة اى الخوف فقالت لى ولابى ذر فقالت
الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اى وخوفها
ويأسها من الناس ضد الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد
انقلابها على راسها قال فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفته
فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر
عطفا على انكاسها اى ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص
الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف وسين مهملة
جمع حلس بكسر اوله وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته
اى ملازمه قال فى الكواكب والمراد بيان ظهور النبى العربى صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن
للعرب ولحوقهم بهم فى الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير
موزون نعم روى ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند
البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب فى دلائل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

ثم نبهنى فافزعنى وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان فى الليلة الثانية اتانى فنبهنى ثم قال

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تبغى الى مكة تبغى الهدى * ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى قابها

فلما كان فى الليلة الثالثة اتانى فنبهنى فقال

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع فى قلبى الاسلام واتيت المدينة فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك
يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه منى فقلت

اتانى نجيى بعد ليل وهجعة * ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك نبى من لوى بن غالب
فشمرت عن ساقى الازار ووسطت * بى الدعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا شئ غيره * وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضى الله عنه صدق سواد بينما بالميم عند الهتهم
ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر بينما انا نائم عند الهتهم اى اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن
حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ
به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة
تحتية ساكنة فحاء مهملة اى يا وقح ويكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من

كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر
بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل
الفاء من الصياح يقول لا اله الا انت ولأبي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم
بالمثلثة أي قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى
يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولأبي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما
نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أي ما مكثنا وتعلقنا بشيء ان قيل هذا
نبي قد ظهر وعند أبي نعيم في الدلائل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له
يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه
فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح
قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد
ابن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه وطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم
قال قال لنا عمر بن الخطاب أتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال اين
تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبئت
فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبأت وارفع شيئا في
يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت
فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك
لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون استبشارا بما سمعوه مني
فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجبذني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق
مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت واجاف الباب دوني وتركني
فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ذلك ليصيبني ما اصاب
المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس
يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا
اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين
يضرب الا رأيته وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى
اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحق وكان الذي في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن
نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو قد رأيتني بضم التاء وسقط لو لابي ذر اي رأيت
نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اي ما انا الا موثقا تضييقا علي
لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل
المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابي ذر
عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا
بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض اي ينهدم وللكشميهني
ان ينفض بالفاء اي ان يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطلب بثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا
الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا

باب انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر

حدثنا

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي
بقاف ومعجمة ابو اسمعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة
كفار قريش وفي دلائل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص
ابن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة
والنضر بن الحارث سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية اي معجزة
تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بكسر الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها
في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى رأوا حراء بالتنوين الجبل
المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشهد هذه القصة
وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر
وكذا اخرجه احمد واسحق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في
الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمنى فقال مخاطبا لابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وابن مسعود
اشهدوا ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت
فرقة منه نحو الجبل المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانها حتى صار حراء بينهما وقوله ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الآية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة
فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الآخر انشق بمعنى
انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود
الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن
ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن
مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة
وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن
صالح السهمي المصري قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك
ابن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على
ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا
مرسل لان ابن عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق
لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب
مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم لا سيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من
يرصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن
عبد الله انهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأيناه

باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة

باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم
عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر
رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة

سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين
رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة رضي الله عنها
مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة
دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة
فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي
في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شاء الله تعالى
موصولا وعن اسما بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المؤمنين ميمونة لامها مما ياتي في غزوة
حنين ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم
اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له
اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان لان ام امه
اخاله بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن
الكشميهني اكبر بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهماله حتى
شرب المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان
لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم ان يكلمه بما فيه انكار
عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست
الى المسور والى عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد
قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما اذ جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسم
عثمان فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله ياتي تفسيره بعد ان شاء الله تعالى
من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا بالمد
قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل فقلت ان الله بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله
ورسوله وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى
وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية
اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقته وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد
ابن عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي اي علي
عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر واخي قال الكرماني هي الصواب لانه كان خاله ادركت
بناء الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا اعلم ادراكه من نفي عنه وليس مراده نفي
الادراك بالسن لانه ولد في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه
ما خلص ما وصل الى العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من شرعه الشائع
الذائع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني
ممن استجاب لله ورسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وهاجرت الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتاء الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة
والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته ثم استخلف الله
ابو بكر فوالله ما عصيته ولا غششته مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي ثم
استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول اوليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق

مثل

مثل الذي كان لهم علي بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال
عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد
عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر فسناخذ
فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد الله ثم دعا الوليد فجلده اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران
والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر ثم امر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده
ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد
او كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم
اليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت
في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء من ربكم اي ما ابتليتم
به من شدة في موضع البلاء هو اي الابتلاء والتمحيص بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته
اي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلو اي يختبر ويبتليكم اي يختبركم ثم استطرد فقال واما
قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهو من ابليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى بالتوحيد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام
سلمة هند ولابي ذر بتقديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة بنون الجمع على
ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة
ابن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع
زوجها عبد الله بن جحش فمات فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك
الصور باللام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيمة وهذا الحديث
سبق في الجنائز في باب بناء المساجد على القبور وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله عن ابيه سعيد بن
عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن
الزبير بن العوام بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض الحبشة وانا
جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء خز
لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه
مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله الراوي يعني هو اي
الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي تلك الحبشة الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلت يا رسول الله انا كنا نسلم
عليك وانت في الصلاة فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله لا يمكن معه غيره قال
سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة
قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة والد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي هجرته او خروجه
الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر
والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة
حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست او سبع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من
الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر منها شيئا الا لاصحاب

سفينتان مع جعفر واصحابه نحو المغازي ومسلم في الفضائل هذا

باب موت النجاشي بفتح النون وحكي

ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد مهملتين وميم مفتوحات آخرها هاء تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الواو وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطا حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد الراء وراءه فكنت في الصف الاول او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغايب لكنها لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم

باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وابن عبد المطلب وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فلام قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما تقول فلا والله لا نسلمه حتى تموتوا من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك فزادهم ذلك بغيا وعدوانا ويأتي ان شاء الله تعالى لما في حديث الباب مزيد مباحث في الفتح بعون الله تعالى وقوته

باب قصة ابي طالب عبد مناف عمه

صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من البعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا انه قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي شيء دفعت عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية كان يحوطك بصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار واصله ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصاها قعرها وقال ابن مسعود الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل اي عمرو بن هشام بن المغيرة هو والله فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام له اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني له بالهاء بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي لم ينهني الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

بعدما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله
ولو كانوا اولي قربى الى اخره وقال بعد قوله للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة انك لا تهدي
من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي
من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام
وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي
بين هذه الآية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي نفته واثبتته الاخرى الدعوة
والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون الله
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة
وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي
بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة
فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلي منه ام دماغه
اي اصلها وفي رواية يونس عن ابن اسحق فقال يغلي منها حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب
النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع محمد صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له
الا انه كان مثبتا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط
العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياه على ملة آبائه

باب حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان

تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبح المر السريع في الماء او في الهواء
يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات
سبحا ولسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه للباري جل
وعلا والمر السريع في عبادة الله عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله
ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال
عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقاء سبحان اسم واقع
موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من
المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح قال الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاجر

ولولا انه علم لوجب صرفه
لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع من العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله
مضافا وليس لان الاعلام لا تضاف الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى
وسرى واحد لكن قال السهيلي تسامح اللغويون في اسرى وسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت
الرواية على تسمية الاسرى فدل على انهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون
سرى وقالوا والليل اذا يسر فدل على ان السرى من سريت اذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت سراك
الليلة والاسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى فيهما غير متعديين
في اللفظ الى المفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود
بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا
بالليل للتأكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام
مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هانئ فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته

بالمسجد

بالمسجد والتباسه به وكان الاسراء به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم الى المسجد
الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا
جمعوا هنالك كلهم فتخللهم ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني
قريش بتاء التانيث بعد الموحدة اي اذا اخبرتهم انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت
في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني فجلى
بتشديدها اي كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف
اخبرهم عن آياته علاماته وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه صادق
فقالوا وتصدقه انه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه
بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في التفسير

باب المعراج بكسر الميم قال في النهاية

عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج
مفعال من العروج الصعود كأنه آلة له وقال في الصحاح ... قال الاخفش ان شئت جعلت معراج مثل مرقاة
ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح وسميت بليلة المعراج بصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري
ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت
الصلاة ليلة الاسراء يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما
يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على وقوعهما في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم
صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثر
الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين
ورجحه النووي والقرطبي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السماء وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال ولابي ذر رسول الله
قال بينما بالميم انا في الحطيم وربما قال في الحجر اي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال من اليونينية مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني
آت هو جبريل عليه السلام بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم فقد بالقاف والدال المهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعته
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال
مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس وهو جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني
به قال يعني من ثغرة نحره بضم المثلثة وسكون المعجمة بعدها راء مضمومة الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته ومنبت شعر
العانة وسمعته يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره
الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين
من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا
نصب على التمييز ملأه حقيقة وتجسد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجاز من باب التمثيل كما مثلة

له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل قلبي
وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلوة بماء زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم
المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري
ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتى بالطست لانه اشهر آلات الغسل ليستوي على استجلاء
الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسراء
وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة
لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسراء
وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيء جبريل له بالوحي
في غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع ذلك في الخوارق
ما يدهش السامع فيلنا الايمان به والتسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول التبري
مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين للموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول
عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق في الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم
اتيت بضم الهمزة مبنيا بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند
الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب
كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء فقال له اي لانس الجارود اي ابن سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام
حذفت منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس قال نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى
ما ترى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي بان له
جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين السماء والارض فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق
بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث ابي سعيد ولفظه
فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا
وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت المعراج وعند ابن اسحق ولم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي
يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى
عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره
ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث
ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون
معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل ولابي ذر من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل ولابي ذر اي خازن السماء ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا فنعم المجيء جاء قال ابن مالك في
هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج
الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام
وشبهه موصول وموصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا
اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت
بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم فقال لي جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه لان المار
يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال آدم مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
بابها قيل ولابي ذر قال من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء ففتح الخازن الباب فلما
خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى ايشاع بنت فاقود اخت حنة بالحاء
المهملة والنون المشددة بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت
ايشاع وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار
وليس عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما قيل الف وثمانمائة سنة ولابي ذر جبريل له عليه الصلاة والسلام
هذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة لان ام يحيى فسلم عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر قال من هذا

الذي استفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح بضم الفاء الثانية مبنيا للمفعول فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه
قيل مرحبا به فنعم المجيء الذي جاء ففتح بضم الفاء مبنيا للمفعول ايضا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة
قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن
الصالح كما قال آدم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا
الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء قيل المخصوص بالمدح
محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه فلما خلصت فاذا هارون قال هذا
هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
جبريل حتى اتى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن
معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت ذكر وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفاء فيه وفي فاذا ابراهيم زائدة قال جبريل هذا موسى
فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت
بالجيم والزاي بكى قيل وفي نسخة قال له ما يبكيك يا موسى قال ابكي ان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر ممن ولابي ذر عن الكشميهني يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله
بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب عليه لرفع درجته بسبب ما حصل من كثرة المخالفة لتنقيص
اجورهم المستلزم لذلك لنقص اجره لان لكل نبي اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراد به صغر السن
بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد بي جبريل الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال
فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد
استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت في صورة اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتكريما ثم رفعت
لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وكسر الفاء وفتح
العين وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى الجارة
وسدرة جر وتباين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له بل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا
نبقها بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية
والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا
وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل آذان الفيلة بكسر
الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو
قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران
باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان ويجريان
من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها
وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات
بالمثناة الفوقية خطا وصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور
زاد الكشميهني وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية
انت ولابي ذر عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة ولو اخذت الخمر غوت امتك وعند
البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالآنية كان ببيت
المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الآنية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس
ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبناء للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر
خمسون صلاة كل يوم وزاد في الصلوة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام

قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة
فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا
صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى ان امتك
لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الخ
فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت وامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين
كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت لابي ذر فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام
فقلت له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر
عن الكشميهني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد والذي في اليونينية
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما يستدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسراء بغير واسطة
كما قاله في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسراء في المنام ومن قال
كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ومن قوله اريها ليلة اسري به والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان
مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة
ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به الى وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة
الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة
الزقوم واختاره ابن جرير لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك في الرؤيا والشجرة فان قلت
ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون
منها البطون ووصف بلعنها اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن الابعاد
من الرحمة وهي في اصل الجحيم ابعد مكان من الرحمة

باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى

في الموسم كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقي
عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء
ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب
ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم صلى الله عليه وسلم فآمنوا
وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت
كلمتهم عليك واتبعوك ولا احد اعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم
ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من العام المقبل قدم
مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفراء ورافع
ابن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن قيس
ابن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بن عصية
من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني
عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء وبعث
معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن وشرائع الاسلام ويدعو من لم
يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنساء
الا اسلم حاشى الاصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة

واصح

واصح واخبر عليه الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاءه
صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة
على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك
الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتان وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف
وحدثنا بالواو والمثلثة في رواية ابي ذر احمد بن صالح بن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح
العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال سمعت
ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين
تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر فالباء البدلية
وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان
ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها نشأ وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا
والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستئذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف
لياء المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي ذر اي الجعفي
المسندي قال ابن عيينة سفيان احدهما ان خالي جابر البراء بن معرور بمهملات وام جابر
نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا
جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه كما قال في الفتح
كالكرماني من اقاربها وان اقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي
بكسر اللام بالافراد ولابي ذر خالاي بالتثنية العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن
عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال
المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة
ابن الصامت بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة بكسر العين المهملة من الصحابة تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا
بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان
بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد
والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قال تطييبا لقلوبهم
والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا
ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة
الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الآخرة ومن اصاب ذلك المذكور
شيئا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفى عنه
بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعنا على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة بالحاء المهملة

المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة وآخره دال مهملة ابو عبد الله عبد الرحمن المصري عن الصنابحي
بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين
وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه
قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة
على الايواء والنصر وغيره وقال بايعناه اي في وقت آخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك ولا
نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على سابقه ولا نقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني بحذف الفوقية وفتح الهاء اي لا نأخذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين
والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل
شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله
فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر وقيل
ان قوله بالجنة متعلق بنعصي اي ولا نعصي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن
ينفي قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة
اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شاء عفى عنه وان شاء
عاقبه وظاهر صنيع المؤلف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن
حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
الى آخره ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول الاية الممتحنة فانها
بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنساء كما اخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري ثم بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية
بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما
وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل
ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته ويؤيده ايضا قوله في هذا الحديث الاخير
ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير
الاية بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة
الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي وافق بيعة
النساء الذي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة والجواب بانه اتفق وقوع ذلك
قبل نزول الاية واضيف للنساء لضبطها بالقرآن والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة
والذي دلت عليه الاحاديث في البيعة ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم
الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر
فتزويج وبناؤه رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي
الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد
علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي رومان واختي اسماء
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ولابي ذر فوعكت بضم الواو
وسكون الواو اي حممت فتمزق بالزاي المشددة اي تنتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي تتقطع
لكن قال القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره
ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم
الجيم من شعر الراس ما سقط على المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية
وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء
وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحركانه فيميل
احدهما بالآخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر

عن

عن الكشميهني ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون
والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء اي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء حتى سكن بعض نفسي
بفتح الفاء ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من
الانصار لم اعرف اسماءهن في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب
فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأني
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه
وعند احمد من وجه آخر فوقفت بي على الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك بارك الله
فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع
سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد وبنى بي يرد قول الجوهري
في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما تقول بنى على اهله اذا دخل على اهله ويضرب
عليها قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح
وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونا ابن اسد ابو الهيثم البصري قال
حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام
مرتين وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين
المهملة والراء والقاف في قطعة حرير والمراد يريه صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني
هذه امراتك فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية
بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل
الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله
كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور كالعقرب بحذف الاداة
مبالغة لتحصيل التشابه فاقول ان كان هذا من قبل الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا
الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان
لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي
عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه احتمالات التردد هل
هي زوجته في الدنيا والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع
عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين والوجه الثاني التردد هل هي
رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء انتهى
قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتفسيره باحتمال غيرها
لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت
يشعر بانه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات
الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر وحدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
توفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء
ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عائشة كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر
ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة ونكح عائشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم
بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة
وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث لان
عروة لم يحضر القصة لكن الاقرب انه تحمله عن عائشة لكثرة عمله باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة
عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين
جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين
وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه مكة
اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكني اتصف بصفة الهجرة والمهاجر
لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله
ابن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف
او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهو مساكن عبد القيس وهي قرية بقرب المدينة
وصوب في الفتح الاول او لابي ذر باداة التعريف فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله
في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه
يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة
في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه
الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا
على الله فضلا منه تعالى فمنا من قضى مات لم يأخذ من اجره من الغنائم التي اخذها من ادرك
الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
ابن هشام بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن امية وترك نمرة كساء مخططا فكنا لما
كفناه اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا بغير همزة رأسه فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من اذخر
بذال وخاء معجمتين حشيش بمكة ذي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت
فهو يهديها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها
وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به رأسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة بن وقاص
الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه بعلامة الحمرة
خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها
الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم
المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى الدنيا بغير تنوين يصيبها او امرأة
يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة حكما وشرعا او فهجرته اليها
قبيحة صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء
ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التعظيم كهذا
او التحقير كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله
بخلاف الدنيا والمرأة فان ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر
ام قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر
ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت
اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة وهو
اسحق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن
الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين
بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثني
الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة رضي الله
وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسألناها ولابي ذر
فسألتها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح يفر احدهم
من مكة بدينه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر
مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار
فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرائع والاحكام واليوم وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني .. بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته
قال الماوردي اذ قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفار فقد صارت البلد به دار
اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار
ونية اي ثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة
على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال
حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب
يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم
كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني
اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام
عن ابيه عروة انه قال اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال لغيره من قوم كذبوا
نبيك واخرجوه كابن نمير وزاد من قريش فافصح القوم بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له
عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن
هشام لم اقف على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي
قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال
حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء آخره سين مهملة قال
حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث
عشرة سنة يوحى اليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى
المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة
بعد ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل
لابي ذر قال حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن
اسحق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي
بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين
التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وسكون وفتح النون
مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء
وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر فقال فديناك يا رسول الله بآبائنا
وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا المناسبة بين
الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من
زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر المخير بالرفع على انه
خبر المبتدأ الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي بتشديد الياء في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد
النون اي من اجودهم من من عليه منا لا من من المنة لانه لا حق لاحد يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
وارد مورد الاجمال اذ احمل الامتنان على حقيقته لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على

ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى الا بالتشديد خلة الاسلام
استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة
الاسلام من الخلة المنبية عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح
التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بخاءين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد وامر صلى الله
عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد
المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرف ورجحه الطيبي محتجا بانه
لم يصح عنده ان ابا بكر كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة
وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
ابن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف
وفتح التحتية ابوي اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين
الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش حصرهم بني هاشم والمطلب في شعب
ابي طالب اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه
حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها حتى بلغ
ولابي ذر برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمسة ايام من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر
برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال
قراءة لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها الدغنة
بضم الدال والغين مع تشديد النون وثبتت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة
والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي
عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع وهم الكرماني قال الحافظ ابن حجر وهو سيد
القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي
اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين
مكسورة وحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه يقصده لانه كان كافرا فقال له ابن
الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم
فتح من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب
اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من
غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره
او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب الحق اي حوادثه
نوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات
البالغة وانواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك ارجع ولا تحذر واعبد ربك
ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في
اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من
النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره لما ذكر اتخرجون
رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله
في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذب بك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة
مر ابا بكر فليعبد عطفه على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض لشيء وليعبد من جاله فليعبد
ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يؤذينا بذلك الذي يقرؤه ويتعبد به ولا
يستعلن به بالتخفيف فانا نخشى ان يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي

لعله ابو

قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد ربه في
داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي زمان المدة التي قام
فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره
بكسر الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرا القرآن كله او بعضه فينقذف بتحتية
مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي
وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة
بوزن تتفعل يتدافعون على ابي بكر فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فينقصف
بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو
المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للجرجاني بنون ساكنة بدل الفوقية
وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه
وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا
القرآن اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرا القرآن لا يملك
عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعل ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين
على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى
ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي
على ابي بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة
اي امنا ابا بكر بجوارك وللقابسي اجزنا بالزاي اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد
ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة فيه وانا قد
خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب تاليه على المفعولية ولغير
ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي مرفوع فانهه عن ذلك فان احب ان
يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فعل بفتح السين
وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا كرهنا ان نخفرك بضم النون
وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر
لابي بكر الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت عائشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة
الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك
الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي ذمتي بتشديد الياء عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب
اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى
بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة
سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع من عامة من
كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر
رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان
يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي
قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجو فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل
اي القوي على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم
قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق الشجر
اربعة اشهر وقال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة
رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند
شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني
ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا
اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء وبالهمزة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء في هذه الساعة الا امر

حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن في الدخول فأذن له أبو بكر
فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال
أبو بكر إنما هم أهلك يريد عائشة وأسماء بأبي أنت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فإني قد
أذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة أي إلى المدينة فقال أبو بكر أريد الصحابة
والرفع خبر مبتدأ محذوف أي نعم بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
الصحبة التي تطلبها قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي لا آخذ إلا بالثمن وعند الواقدي أن الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هي القصوى
وإنما كان من بني قشير وعند ابن إسحاق أنها الجدعاء قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز
بالحاء المهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث أي أسرعه ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي بالموحدة
والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج إليه في السفر ونحوه ووضعنا لهما سفرة أي زادًا في جراب
بكسر الجيم وعند الواقدي أنها كانت في السفرة شاة مطبوخة فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة
من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فعند ذلك سميت ذات
النطاق بالإفراد ولأبي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ أنها شقت نطاقها
نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم سقط بالآخر فسميت ذات النطاق قالت عائشة
ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة
المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم
الاثنين يبيت في الغار عبد الله بن أبي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر
القاف وسكونها وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة وقاف مكسورة فنون سريع الفهم
فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولأبي ذر بتشديد الدال بعدها فا يخرج من عندهما بسحر
فيصبح مع قريش بمكة كبائت لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع أمرًا يكتادان به بضم التحتية
وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول أي يطلب لهما فيه المكروه ولأبي ذر عن
الكشميهني يكادان بحذف الفوقية إلا وعاه حفظه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى أي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء مصغرًا مولى أبي بكر الصديق منحة بكسر الميم
وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشي من غنم كانت لأبي بكر فيريحها
أي الشاة أو الغنم عليهما حين يذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان
في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد
المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور على المضاف إليه ومرفوع عطفًا على قوله وهو لبن وهو
الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح أوله وكسر ثالثه المهملة أي يصيح
بالغنم ويزجرها ولأبي ذر بهما بالتثنية أي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه
صوته إذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام آخر الليل وسقط فهيرة لأبي ذر يفعل ذلك
كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي أقاما فيها بالغار وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس
فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
رجلًا هو عبد الله بن أريقط بالقاف والطاء مصغرًا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
بعدها لام وهو أي الرجل الذي استؤجر من بني عبد بن عدي أي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وقيل من بني عدي بن عمرو هاديًا يهديهما إلى الطريق خريتًا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة
بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلًا قال الزهري والخريت الماهر بالهداية
حال كونه قد غمس بغين معجمة فميم فسين مهملة مفتوحات حلفًا بكسر الحاء وبعد اللام المكسورة فاء
في آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني أنه حليفهم وأخذ بنصيب من عقدهم
عندهم وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو خلوق أو شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك
تأكيدًا للحلف وهو أي الرجل الذي استأجراه على دين كفار قريش فأمناه بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الميم أي ائتمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما
براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن أريقط وأخذ بهم
طريق السواحل بالسين والحاء المهملتين بينهما واو وقال الفا أسفل من عسفان قال ابن شهاب
الزهري بالسند المذكور وأخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال
وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين

المعجمة

المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لأبي ذر ابن مالك كذا في الفرع كأصله وقال في فتح
الباري وتبعه العيني قوله ابن أخي سراقة بن جعشم في رواية أبي ذر ابن أخي سراقة بن مالك
ابن جعشم أن أباه مالكًا أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جاءنا رسل كفار
قريش بالإفراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما مائة ناقة لمن قتله
أو أسره فبينما بالميم أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفًا بمد
الهمزة وكسر النون بالساحل أراها بضم الهمزة أظنها أسودة بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة
أشخاصًا بالساحل أراها بضم الهمزة أظنها محمدًا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم
فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا لم أعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام
بأعيننا أي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
منزلي فأمرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها أن تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت
قداحي بكسر القاف الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره لا أضرهم وكنت أرجو أن أرده وآخذ
المائة ناقة وهي من وراء أكمة رأسه مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية وأخذت
رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بالمهملات بزجه الأرض بضم الزاي والجيم
المشددة المكسورة الحديدة الذي في أسفل الرمح أي أمكنت أسفله ولأبي ذر عن الكشميهني
فخططت بالخاء المعجمة أي خفضت أعلاه وجررت بزجه على الأرض فخطت به من غير قصد
لخطها كيلا يظهر الرمح أن أمسكت زجه وخفضت عاليه لئلا يظهر الرمح أي لمن أمسكت
برده لمن بعد منه فينذر به وينكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة
حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالراء ولأبي ذر بتشديد الفاء أسرعت بها السير تقرب
بتشديد الراء مفتوحة أو مكسورة فرس ضرب من الإسراع قال الأصمعي وهو التقريب أن
ترفع يديها معًا وتضعهما معًا حتى دنوت منهم فعثرت بالفاء والمثلثة ولأبي ذر
فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فأهويت يدي أي بسطتها إلى كنانتي
كيس السهام فاستخرجت منها الأزلام جمع زلم بفتح الزاي واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها
نعم وعلى بعضها لا وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا فإذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا وإذا خرج الآخر
لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفاء ولأبي ذر
أضرهم أم لا طلبت معرفة النفع والضر بالأزلام أي التفاؤل فخرج الذي أكره لا تضرهم فركبت
فرسي وعصيت الأزلام الواو للحال أي فلم ألتفت إلى ما خرج من الذي أكره تقرب بي فرسي حتى
إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت
بالسين المهملة والخاء المعجمة أي غاصت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين وزاد
الطبراني عن أسماء بنت أبي بكر لمنخريها فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج
يديها بضم أوله من أخرج من الأرض فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها بضم أوله عثان
بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الألف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ
خبره قوله لأثر يديها تقدم ولأبي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء ساطع في السماء
مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره لا أضرهم فناديتهم بالأمان وعند
ابن إسحاق فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني أكلمكم فوالله لا آتيكم مني
شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من
الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إن قومك قريشًا قد
جعلوا فيك الدية يعطونها لمن يقتلك أو يأسرك وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس قريش
بهم من الحرص على الظفر وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني لم ينقصاني
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر شيئًا ولم يسألاني شيئًا مما معي إلا أن قال النبي صلى الله
عليه وسلم أخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الإخفاء قال سراقة فسألته عليه
الصلاة والسلام أن يكتب لي كتاب أمن بسكون الميم فأمر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من أديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة أدم بفتح الدال وحذف
التحتية جلد مدبوغ زاد ابن إسحاق فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة متعبرين قال ابن شهاب الزهرى بالسند السابق
فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير
في ركب من المسلمين كانوا تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام
فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وقول الدمياطى ان الذى
كسى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير متمسكا
في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو
طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لاسيما والرواية
التى فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة والذى في الصحيح من طريق عقيل
عن الزهرى عن عروة عن ابيه عن رواية ابى الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ يكون كل
من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة بخروج ولابى ذر خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة
المفتوحة وتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد
ما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة
وفتح الفاء اى طلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء حصن من اطامهم
لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة وكسر الضاد المعجمة عليهم الثياب البيض
قال السفاقسى ويحتمل ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض اى مستعجل ويدل عليه
قوله يزول بهم السراب المرئى في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال
الله تعالى فلم يملك اليهودى نفسه ان قال باعلى صوته يا معاشر العرب بالف بعد
العين ولابى ذر معشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال
المهملة اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تنتظرون الساعة بمجيئه فثار المسلمون بالمثلثة
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التى عليها الحجارة السود
فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بنى عمرو بن عوف بفتح العين وسكون
الميم من الاوس ومنازلهم بقبا وذلك وفي رواية يوم الاثنين في شهر ربيع الاول اوله
او لليلتين خلتا منه او لاثنتا عشرة ليلة خلت منه او ثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس
يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم
ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى ابا بكر اى يسلم عليه يظنه النبى صلى الله عليه وسلم
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله
وسلم عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى
بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبه ابا بكر اذا اصابته
الشمس اقبل ابو بكر بشئ يظله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف
بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذى اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة
في بنى سالم بن عوف ولابى ذر عن الكشميهنى حتى بركت راحلته فسار يمشى معه الناس
عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر تجفف
فيه لسهيل بالتصغير وسهل بن نافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الجيم
ولابى ذر ابن زرارة وكان اسعد من السابقين الى الاسلام واما اخوه سعد فتاخر
اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
وطفق بكسر الفاء فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما حتى اشتراه ثم بنيت
قوله فابى الى اخره وفي رواية ابى ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة الطوب النى في بنيانه ويقول
وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابى ذر الحمال بفتح الحا

المهملة

المهملة اى هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحا ولابى ذر حمال
خيبر التى يحمل منها التمر والزبيب ونحوهما الذى يغتبط بها حاملوه قال القاضى عياض وقد رواه
المستملى جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اى ابقى ذخرا عند الله واكثر
ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اى اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم
ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام
فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهرى لم
يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت
ولابى ذر اى السابقة قال في التنقيح قد انكر على الزهرى ذلك من وجهين احدهما انه
رجز وليس بشعر ولهذا لا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه
في المصابيح ما بين الوجهين تناف لان الاول يقتضى تسليم كون الاول موزونا ضرورة انه جعله رجزا
ولا بد فيه من وزن خاص سوا قلنا هو شعر ام لا والثانى صرح بنفى الوزن وللقائل ان يمنع كون الرجز
غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم
ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع
دخله الكشف والخبن واما قوله وليس بموزون فانما يتم في قوله الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة
انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا
وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن ابى شيبة نسبه لجده واسم ابيه
محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة
بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنها وعنه ايضا صنعت سفرة للنبى صلى الله
عليه وسلم وابى بكر ابيها حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابى بكر ما اجد شيئا اربطه بكسر
الموحدة اى الظرف او راس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقى بكسر القاف وتخفيف التحتية
قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت ما امرنى من الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم
المشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو في كتاب الجهاد وقال
ابن عباس اسماء ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابى ذر وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه انه
قال لما اقبل النبى صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم
والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنانى اسلم بعد الطائف فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فساخت
بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال النبى صلى الله عليه وسلم ادع لى ولا اضرك ولابى ذر لا اضرك بزيادة حرف
النداء قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع
قال ولابى ذر فقال ابو بكر زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من
قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض
ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا في لبن
فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب .. حتى رضيت وبه قال حدثنى بالافراد زكريا بن يحيى
ابو صالح اللؤلؤى البلخى الحافظ عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها وعن امها انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام بمكة قالت
فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اى والحال
انى قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا
ثم اتيت به بعبد الله النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابى ذر عليه الصلاة
والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا رمى من ريقه في
فيه في فى عبد الله فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحاء
مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك
بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال له بارك الله فيك او اللهم
بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين وفي بعض النسخ وهذا الحديث
اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان تابعه اى تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح
الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطوانى عن على بن مسهر قاضى الموصل عن هشام عن ابيه
عروة عن اسماء رضى الله عنها انها هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى وعند

لاسمعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وفي آخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال عن ابي اسامة حماد عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة
عبد الله بن الزبير اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة
فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله بن الزبير فاول ما دخل بطنه
ريق النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن
المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد
اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاب ليس في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل
ابا بكر في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل
يهديني ولابي ذر السبيل فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير فالتفت ابو بكر
فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعته ثم قامت تحمحم بحائين مهملتين وميمين
اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من انها
كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم
يقل احد انه يذكر باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله
مرني بم بغير الف ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلاة والسلام له فقف مكانك لا تتركن احدا
يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي في الحمل
هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان غير فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك
والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك قال فكان
سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة بفتح الميم
وسكون السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقباء المدة
التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطوى في هذا الحديث
اقامته عليه الصلاة والسلام بقباء فجاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله عنه
وثبت قوله والى ابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين حال كونهما
مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ الجمع وكشط
فوقهما والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة احدقوا اي الانصار بالسلاح فقيل
في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم واشرفوا ينظرون اليه صلى الله
عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية
جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري
فانه عليه الصلاة والسلام ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن سلام
الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء
المعجمة والفاء يجتني لهم الثمار بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني .. الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجاء اي النبي صلى الله عليه وسلم وهي
والحال ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول
ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن
النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال عليه السلام
له فانطلق فهيئ لنا دارك مقيلا بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية .. بفتح الهاء
وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والقيل

النوم نصف النهار مستكنا يوم اولا وقال الازهري القيلولة والقيل الاستراحة نصف النهار
معها نوم اولا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا اي الجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب قوما على بركة الله
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المنزل اي منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه صلى الله عليه وسلم
زاد في رواية حميد الآتية ان شاء الله تعالى في قبل المغازي فقال اني اسالك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام تاكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه
او الى امه فذكر له جواب سؤاله فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود
اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت
فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ بتشديد التحتية فيهما فارسل نبي الله
صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه السلام بعد ان خبأ لهم عبد الله بن سلام
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا
منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار عليه الصلاة والسلام
فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا
قال عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم ان اسلم قالوا حاشى ولابي ذر .. لله ما كان
ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى ولابي ذر .. لله ما كان ليسلم كررت ثلاثا
قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء بحق
ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر يعني عن ابن عمر عن ابيه
عمر بن الخطاب فرض عين للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة آلاف في اربعة اي
اربعة آلاف في اربعة آلاف او اربعة آلاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة
فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة آلاف خمسمائة فقال عمر انما
هاجر به ابواه وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة واشهر يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمي من السابقين
الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا وائل
شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر وعامر بن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي
ثبت اجرنا على الله فمنا من قضى مات لم ياكل من اجره من المغانم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم
العين مصغرا قتل يوم وقعة احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفاء ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المكسورة في الفرع وفي
اصله بسكون الغين وكسر الطاء مخففة ونجعل على رجليه من اذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت
حجازي طيب الرائحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها
بكسر الدال مصححا عليها في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز وعن
قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا
روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن
قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب هل تدري ما قال ابي عمر
لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة
ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بعده بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو

كفافا رأسا برأس قال له عمر رضي الله عنه هضماً لنفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير
في كل خير يعمله فقال ولأبي ذر قال أبي الصواب ما في رواية النسفي فقال أبوك لأن ابن عمر يخاطب أبا
بردة ويعلمه أن أباه أبا موسى قال لا والله قد جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا
وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير بالمثلثة وإنا لنرجو ذلك فقال أبي عمر لكني
أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد بفتحات لنا وأن كل شيء عملناه سقط ضمير المنصوب
لأبي ذر نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت لأبي عمر إن أباك عمر والله خير من
أبي موسى لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن صباح بتشديد
الموحدة البزاز بمعجمتين قال المؤلف أو بلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم
الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازماً بغير
واسطة قال حدثنا إسمعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الأحول عن أبي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له إنه هاجر قبل أبيه يغضب لما فيه
من رفعته على أبيه وتنافسه قال ابن عمر وقدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قائلا نائماً في القيلولة فرجعنا

القايلة

إلى المنزل فأرسلني عمر إليه صلى الله عليه وسلم وقال ولأبي ذر فقال فانظر هل استيقظ عليه
الصلاة والسلام من نومه فأتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت
إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى
دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانياً وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لأن ابن عمر لم يكن إذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتال
وإنما ذكره ابن عمر ليبين سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه
فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك كذا في الفتح عن الداودي وبه قال
حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني أحمد بن عثمان الأزدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بميم ومهملة مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي
قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحق بن أبي إسحق عمرو السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع أبو بكر رضي الله عنه من عازب
هو أبو البراء المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملته معه أي فحملت الرحل مع أبي بكر
قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة
علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا من الغار بعد ثلاث ليال فأحثثنا بحاء مهملة فنون وفي
نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء أي تعجلنا من الحث وفي أخرى فأحيينا بتحتيتين بدل
المثلثتين بلا فوقية من الإحياء ضد النوم ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة نصف النهار
حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا فأتيناها ولها شيء من ظل قال
أبو بكر ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله
عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله من الغبار فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة
وفتح النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمة بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي
أردنا منها من الظل فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت هل في غنمك من لبن
قال نعم فقلت له انفض الضرع من الأوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة
فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي إداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها
ولأبي ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة
مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي تأنيت بها حتى ملحت تقول روأت الأمر إذا نظرت
فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمز أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال
رويت البعير مخفف الواو إذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الأزهري الرواء الحبل الذي يروى
به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصببت على اللبن من الإداوة حتى برد أسفله بفتح الموحدة والراء ثم أتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت أي طابت
نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في إثرنا بكسر الهمزة

وسكون

وسكون المثلثة ولأبي ذر في أثرنا بفتحهما قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة
ابنته مضطجعة بالرفع ولأبي ذر مضطجعة بالنصب قد أصابتها حمى فرأيت أباها فقبل
ولأبي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف أنت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات
النبوة بأتم من هذا لكن بدون هذه إذ لم يذكرها البخاري إلا هنا وكان دخول البراء على عائشة
قبل الحجاب اتفاقاً وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال
حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال
حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان
العقيلي الشامي أن عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري
سكن الشام حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجراً إليها وليس في أصحابه أشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم
مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الأسود بياض غير بفتح الراء ولأبي ذر غير أبي بكر بضمها
فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في أصله الفرع وأصله خف وصرح به البرماوي
فقال بتخفيف اللام وسبقه إليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بأن القاضي عياض
قال إن الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة أنه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد
قال فأعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عائد إلى
لحيته لتقدم الواو عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر والمعنى لطخها وسترها
بالحناء بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدوداً والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة
وحكي عن أبي عبيد تشديدها ورق يختضب به كالآس نبات ينبت في أصعب الصخور فيتدلى
خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين
عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الإسمعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم
الحافظ عالم الشام قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أبو عبيد بضم
العين مصغراً واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الأولى وتشديد الثانية مولى سليمان
ابن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً فكان أسن أصحابه
الذين قدموا معه أبو بكر وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا
لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد وبه قال حدثنا
أصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولأبي ذر
أخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أن أباها أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلب أي ابن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها أم بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر أبو بكر إلى المدينة طلقها فتزوجها
ابن عمها أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح
المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب
وماذا بالقليب البئر الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب الأول من الشيزى بكسر الشين
المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصوراً شجر تعمل منه الجفان أي وماذا بقليب بدر
من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون أي بلحوم سنام الإبل
فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لأنه يطعم الناس وماذا
بالقليب قليب بدر من القينات بضم القاف أي وماذا به من أصحاب المغنيات والشرب
الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة
بالتحتية أو دعا بالسلامة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تحيينا بالسلامة أم بكر وهل بالواو ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي فهل لي بعد قومي من سلام من تحية أو من سلامة وهو يقوي أن المراد
من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن سنحيا بعد
الموت وكيف حياة أصداء بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدوداً ذكر البوم

وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد
ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني
من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة
ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطاير الذى
يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدا بزعمهم واراد الشاعر انكار
البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري
عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم
طاطا راسه اي اماله الى تحت قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله
ثالثهما في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال
حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر العين الخدري
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة اي ان يبايعه على
ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجب عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام
ويحك ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها قال فهل لك من ابل
قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك يحلب منها
ثم يردها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء على الماء لانه ارفق بها ولابي ذر
وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر
الموحدة وبالمهملة اي من وراء القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام
فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا اذا
اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة الابل من الزكاة

باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا

يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل في ثانيه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا
اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا
بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة
وعمير بضم العين مصغرا ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل
على حبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة
وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن
ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن
هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقرئان الناس القران بالتحتية فيهما ولابي ذر
وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح وامه
حمامة مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون العين بن ابي وقاص احد العشرة وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم
ابن اسحق فيما قرائته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن انس
ابن اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي

وسعيد

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك
ابن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا
حلفاء وهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هولاء الثلاثة عشر على
رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين
كانوا من اتباعهم وزاد ابن عابد في مغازي الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم وزيد بن حارثة
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
الحاكم عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور
اخرى معها من المفصل واوله الحجرات كما صححه النووي في رواية منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير
ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها الحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر
العين اي حم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو بكر اذا اخذته
الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك
نعله بكسر السين المعجمة سيور النعل التي على وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال
له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت بغتة لهان وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام
ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين
المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية اي صوته بالبكاء ويقول
الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة
وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرايحة الطيبة وجليل بالجيم نبت
ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه
بالهاء مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان
به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة
والميم المخففة وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان
بقرب مكة او عينان قالت عائشة فجيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا
في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك
مسكن اليهود وهي الان ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعاء
للمسلمين بالصحة واظهار معجزة له صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد
من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير وثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله
بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر
دخل على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك
فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر بالحق
وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة
ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر
عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته
بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحق بن يحيى الكلبي
الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن
شاذان بتمامه وفيه ان جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه

هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك إمام دار الهجرة قال ابن وهب وأخبرني بالإفراد
يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله مصغرًا ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما ولأبي ذر أن عبد الله بن عباس أخبره أن
عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو أي والحال أنه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في
كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالًا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى
وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إليّ فقال لو رأيت رجلًا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال
يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو مات عمر لقد بايعت فلانًا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا
فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم
أمورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم أي موسم الحج يجمع رعاع الناس
بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الألف عين أخرى أسقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاءهم
بمعجمتين واختلاط أصواتهم باللفظ وإني أرى بفتح الهمزة في أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة
فإنها دار الهجرة وهذا مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولأبي ذر عن الكشميهني
والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفًا على أن تقدم أي تصل لأهل
الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال ولأبي ذر وقال لـ وأقومن في أول مقام بفتح
الميم أي والقيام أقومه بالمدينة أذكر فيه الأحكام والحكم وهذا الحديث أخرجه في المغازي
والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطولًا وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرنا
ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة
الأنصاري المدني أن أم العلاء بفتح العين ممدود بنت الحارث بن ثابت بن خارجة
الأنصارية امرأة من نسائهم أي نساء الأنصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
أن عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم أي وقع في سهمهم في السكنى
حين اقترعت الأنصار بألف الوصل ولأبي ذر بها مثل الفرع وأصله مصحح عليه قرعت
بلا ألف قال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيًا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله
لم يقف إلا على رواية أبي ذر فقد ثبت بالألف في أصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على
سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان أي مرض
عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز وغسل وجعلناه في أثوابه أي كفناه فيها فدخل علينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب منادى حذفت أداته وبالسين
المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك أي لك لقد أكرمك الله أي أقسم بالله لقد
أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من أين علمت أن الله أكرمه
قالت قلت لا أدري فديتك بأبي وأمي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله إذا لم يكن هو من المكرمين
مع إيمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم أما هو فقد جاءه والله اليقين أي هو الموت والله
إني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي بضم أوله وفتح ثالثه وكان هذا
قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي أنه خير البرية وأكرمهم ولأبي ذر
ما يفعل الله به أي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الإشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الأولى
قالت أم العلاء فوالله لا أزكي بعده أي بعد ابن مظعون أحدًا كذا في الفرع والذي في اليونينية أصله
أحدًا بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنائز أبدًا قالت فأحزنني ذلك الذي وقع في شأن
ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فأريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان
ابن مظعون سقط ابن مظعون لأبي ذر عينًا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته بما رأيته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق الحديث في باب
الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله
بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا أبو أسامة
حماد بن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على أنه اسم موضع ولأبي ذر غير
مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية يومًا قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم أي لأجله تمهيدًا له لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير
من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم أي جماعتهم
ولأبي ذر ملؤهم بصورة الجمع وأو وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة فراء وبعدها أي
أشرافهم في أي لأجل دخولهم أي دخول من بقي منهم الأنصار في الإسلام فلو كان رؤساؤهم
أحياء ما انقادوا للرسول عليه الصلاة والسلام حبًا للرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقدمه الله
وهذا الحديث قد سبق في مناقب الأنصار وبه قال حدثني بالإفراد وصحح عليه في الفرع
وأصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها
أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى بفتح
الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال أن عندها
قينتان بفتح القاف تثنية قينة أي جارية وضبب على النون الأخيرة من قينتان تغنيان
أي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن أن
يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت
به الأنصار أي بدل تقاذفت ولأبي ذر تعازفت الأنصار بالعين المهملة والزاي من عزف
اللهو أي بما ضربوا عليه من المعازف من الأشعار التي قالها الأنصار يوم بعاث في هجاء بعضهم
بعضًا فقال أبو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف الأداة في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما إن لكل قوم
عيدًا وإن عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث
إنه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم أر أحدًا
ذكر له مطابقة فليتأمل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد ح وحدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال
أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد
النون المضمومة البصري قال سمعت أبي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا أبو التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرًا
الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالإفراد أنس بن مالك رضي الله عنه
قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرًا نزل في علو المدينة
بضم العين المهملة وسكون اللام تفاؤلًا وكان ذلك إشارة إلى علوه وعلو دينه في حي يقال
لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك بن الأوس بن حارثة قال أنس فأقام فيهم
أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار أي جماعتهم قال فجاؤوا حال كونهم متقلدي
سيوفهم بالجر لإضافة متقلدي له قال وكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحلته أي ناقته العضباء وأبو بكر رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة اسمية
حالية ولأبي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملأ بني النجار حوله نزولًا وألقى رحله
بفناء بكسر الفاء دار أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه وهو ما امتد من
جوانبها قال أنس فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض
الغنم أي مأواها ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى بني النجار فجاؤوا فقال لهم يا بني النجار
ثامنوني بالمثلثة أي ساوموني حائطكم هذا أي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر
فقالوا ولأبي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى أي منه تعالى قال أنس فكان
فيه أي في البستان ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كأصله وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليه أيضًا فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول
على أنه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال أنس فصفوا النخل قبلة المسجد أي في جهتها
قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة أي عضادتي الباب وهما خشبتان
من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لأبي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية
قال قال مرتين والثانية ساقطة لأبي ذر أي قال أنس جعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولأبي ذر ذلك

الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم ويقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابى ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث سبق فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية فى كتاب الصلاة

باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

من حج او عمرة وبه قال حدثنى بالافراد ابو ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد ابن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام المدنى قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفى عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب بن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندى ما سمعت فى حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلاء بن الحضرمى الصحابى الجليل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اى ثلاث ليال يرخص الاقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الحج هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة ولابى ذر عن

الكشميهنى باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة والوقت وفى الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدايه وبين اى شى فرضت له فاذا قلت كتبته فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرى بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا اعلم ان ما بين الكتابة وبين قراءته سنة وقيل هو اول الصدر الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه عجمى فلا اشتقاق فيه وقيل عربى واجمعت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالى فى التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر فى الليل من اين ارخوا التاريخ اى من اى وقت كان ابتداوه وعند ابن الجوزى انه لما كثر بنوا ادم ارخوا بهبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببنى اسرايل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتدا تاريخ الاسلام فروى عن ابن شهاب الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول رواه الحاكم فى الاكليل لكن قال فى الفتح انه معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدى انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للخلق ودخول الرويا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع فى تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع فى تذكره من الاسف والتالم على فراقه ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان فى المحرم اذ البيعة وقعت فى اثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبدا وكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم واتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذى تحصل من مجموع الاثار ان الذى اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلى ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا

فتعين انه اضيف الى شى مضمر وهو اول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد النبى صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدى فيه بنا المساجد فوافق راى الصحابة رضى الله عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه التاريخ الاسلامى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا ابو معاوية البصرى قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدى عن الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين فى كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة فى الحضر والسفر ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابى ذر على الاول من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد فى ثلاث منها ركعتان تابعه اى تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلى

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم

اللهم امض بهمزة قطع لاصحابى هجرتهم اى تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاى الحجازى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهرى محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابى وقاص انه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابى ذر يعنى من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعنى اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اى اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثنى من الولد الا اناث الا ابنة لى واحدة اسمها عايشة افاتصدق بثلث مالى قال عليه الصلاة والسلام لا قالت قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لغير ابى ذر يكفيك ذريتك ولابى ذر ورثتك اغنيا خير من تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقراء يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسالون بكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم بن سعد السابق مما وصله فى حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الى اخره هنا لابى ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه فى الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه من الفوق وقال فى الفتح ان رواية الكشميهنى تنفق وهو الصواب نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرك الله بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها فى فى امراتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح المشددة وحذف همزة الاستفهام اى اخلف بعد اصحابى بمكة او فى الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشددة وروى انك ان تخلف وفى كلام الباجى وتفسيره ما يقتضى ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان بقى اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان ان لنفى المستقبل مخففا والمراد هنا احتماله وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغى تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابى ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من المغانم ويضر بك اخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفى من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولى العراق وفتحها الله على يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستضروا وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اى اتمم

عن الحموى صح

لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري
عن ابراهيم بن سعد لكن البايس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمز في اليونينية
بل بحفظ اليا فقط الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر
منها وقوله لكن البايس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود
الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المولف في حجة الوداع
كما بيناه قريبا وموسى بن اسمعيل المنقري شيخ المولف ايضا فيما وصله في الدعوات عن
ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر
بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنائز

باب بالتنوين كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه

المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف مما وصله في اول البيوع آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال
ابو جحيفة بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله
السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي
وبين ابي الدرداء وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد ابو ذر المدينة
فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري زاد في البيع وكان
سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حزام
والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على بضم
الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر
الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب او خلوق ليسير
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها
اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار بنت ابي
الحليس انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال
اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقته للترجمة الحديث ظاهرة وقد كانت المواخاة
مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة واخى صلى الله عليه وسلم
بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن
مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة
وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم
ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا
يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت
ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون
من الانصار وعند ابن اسحق انه قال لهم تاخوا في الله اخوين اخوين وفيه مشروعية التواخي في الله
بصحبة الصلحاء واخوتهم كما قال بعض الاحياء عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة
النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشرطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد
الاخوة واخيك في الله وما سقطت الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب اسمائه
ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه

وموت

وموت كل على ود صاحبه ورعايته شرط لحديث اتحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك
في موضعه ويكفي ما نقلته انه جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني

بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة بن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا
انس ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فاتاه يساله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط
الساعة من علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر
الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سالت عنه
جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر باللام عدو اليهود من
الملائكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهي هنا طعام وامراة واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه
واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء
مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضب وقضيب الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه
فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي الخ اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر
قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني
ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج
اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن
شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم
وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق
نسيئة اي مؤخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال الشريك سبحان الله
والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة صح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني على
احد فسالت البراء بن عازب رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسالناه فقال
فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به
باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف
فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء في انه لا بد
في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة مرة فقدم كذا في
الفرع والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة
النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن
نتبايع

باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم

حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا
واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هائد اي تائب ولابي ذر يهود بالصرف
غيرها بالهمز فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء والواو وفي هامشها المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قرة

بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو امن بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم وعند الاسمعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى قال كعب هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن بي من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو امن في الزمان الماضي كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤسا ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل ابن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد وكذا الحفاظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم هذا ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو من قوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهره ان هو بدل من قوله هذا لانه جعل التخريجة فوقها هذا الذي اظفر الله فيه موسى عليه السلام بالهاء بعد الظاء في الفرع والذي ظفر الله بالفاء بدل الهاء وبني اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكرا الله ونحن نصومه تعظيما له اي لموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصيام فصامه وامر بصومه ومباحث هذه سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد يسمون المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبهته الشريفة وكان المشركون يفرقون رؤسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم بكسر الراء مع فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى شعرها الى جانبي راسه ولم يترك

منه

منه شيئا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزءوه اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه مخالف لهما فاقسموه الى حق وباطل وعضوه

باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال حدثنا المعتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو ليشير انه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله بضعة عشر من ثلاث الى عشرة من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد وكان حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه السلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها وفي حديث ابن عباس عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانها وذكر عنه انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى ابن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر بين بكسر النون لاضافة فترة اليه عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اي التي لم يبعث فيها رسول من الله قال الحافظ ابن حجر ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل ان نبي كان فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد ابن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا غيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى ابن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث لم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فلله در المولف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله اعلم

كتاب المغازي قال في القاموس غزا غزوا

ارادة وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو وسار الى قتالهم وانتهابهم غزوًا وغزوانًا وغزاوة وهو غاز الجمع غزى وغزى كدلى والغزى يعني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدى وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرًا يقول غزا يغزو غزوًا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو ولكن كونه مصدرًا تعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة

وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العشيرة او العسيرة بالشين المعجمة او المهملة قال ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودًا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهو ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على راس اثنى عشر شهرًا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو واخرها طاء مهملة قيل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضًا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابًا وايابًا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحق الخ لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في اخر الباب وفي رواية ابي ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحق السبيعي كما نبه عليه اسماعيل ابن يونس عن ابي اسحق كما في اخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكنه روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد غزواته احدى وعشرون غزاة ففات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعد ابن سعد المغازي سبعًا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتانيث الضمير على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التعبير من البخاري لا من شيخه قال العشيرة او العشير بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشير او العشيرة الاول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعسيرة يذكر ويونث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابو اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله اعلم

باب ذكر

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الاودي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف اي ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة يترقب عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرًا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبًا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر رقال له هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفتاح ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد همزة اويتم وقصرها وضم او بتم الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها وفي غيرها بالتخفيف ام والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالمًا ... والله لان منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بنصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتداء محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين خبر مبتداء محذوف هو عمرو ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون سببًا قال اي امية فابي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد فزعًا شديدًا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فتبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح فلما رجع امية الى اهله زوجته فقال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب الم ترى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدًا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم

قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي
كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر
فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت كذا لابن عساكر
ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء
من يراك ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك
على ان مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه يرا بمد فهمزة فلما
جزم حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف
الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل
منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما بالتشديد ان غلبتني على الخروج فوالله
لاشترين اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه اذا خاف شيئا وعند اسحق ان ابا جهل بعث
عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت
من النساء وكان عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان
جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد اليثربي
بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا
اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي انفذ واسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية
اخذ لا يترك منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي
لا يترك بمثناة وراء وكاف من الترك والاول اولى الا عقل بعيره فلم يزل بذلك اي
على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي ان شاء الله تعالى
تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة

باب قصة غزوة بدر وللاصيلي

في ابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في
رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن
النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئر بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر
يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المكان بالرفع عطفا على المرفوع في رواية سقط لفظ باب
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل
على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد
للقتال كما ينبغي انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته
وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة بر والشهادة في
سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة
له ليحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي
اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك
فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختيار الاول وهو قول الاكثر وروى ابن
ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن الحجاج يمد المشركين
فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة الاستفهام على النفي
توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فتعلقت الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا
فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب
لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال ان تصبروا وتتقوا
اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى
وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم
هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم من
غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف الابيض بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه

مرفوعا

مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وعند ابن ابي حاتم ان الزبير
كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله الله اي وما
جعل امداده اياكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة
العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز
الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل
الملائكة لكي يستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي يهزمهم
او يصرعهم فينقلبوا خائبين انهم يحصلوا على ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة
الى قوله فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بقوله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين
وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما
وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر
بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل ويأتي
تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله
البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال
ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر والغضب قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين غير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من
الشام او النفير وهو من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها
لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه
لم يكن فيها الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار من واحد
الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظهم انها لكم الاية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل ان له رؤية قال
سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم
يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله احدا
تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قاله الكرماني مخصصة والمعنى انما تخلف الا
في تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو انما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش
على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك واذا لم يستثنها بلفظ واحد بل غاير
بين المتخلفين كما ترى ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله وقوته

باب قول الله تعالى ولابي ذر قوله اذ تستغيثون ربكم

اي اذكر اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي اذ تسالون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم
فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وما
جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه
قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد
ان الله عزيز يعز من شاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم
ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم اي اذكر اذ ويدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي
يغطيكم النعاس امنة نصب مفعول له منه يعني امنا من عند الله قال ابن مسعود والنعاس
في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله وقال قتادة النعاس في الراس
والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فيدل له هذه
الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم

بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اى بالمطر حتى لا تسوخ
فى الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت فى المعركة وعن ابن عباس قال نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعنى حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة وعقصة فاصاب
المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان فى قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله
وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا
فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانشف الرمل حين اصابه المطر ومشى
الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وايد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة
فكان جبريل فى خمسمائة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة اذ يوحى ربك متعلق بقوله ويثبت
او بدل ثالث من قوله واذ الى الملائكة انى معكم مفعول يوحى اى انى ناصركم ومعينكم فثبتوا
الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشى امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم
قليل والله تعالى ناصركم سالقى سأقذف فى قلوب الذين كفروا الرعب يعنى الخوف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق اى على
الاعناق التى هى المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اى اصابع اى حزوا رقابهم واقطعوا
اطرافهم ذلك يعنى الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اى بسبب مشاقتهم اى مخالفتهم
لهما اذ كانوا فى شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه فى شق ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب كذا ساق الآيات كلها فى رواية كريمة ولابى ذر وابن عساكر اذ تستغيثون
ربكم الى قوله العقاب وللاصيلى الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن مخارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الالف راء مكسورة فقاف ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى عن
طارق بن شهاب البجلى الاحمسى الكوفى انه قال سمعت ابن مسعود رضى الله عنه يقول شهدت
من المقداد بن الاسود مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه فى الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو
بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشى فى التنقيح ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا
بين علمين تعقبه فى المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضافا الى علم كفى فى ايجاب حذف
الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذى اضيف اليه ابن علما للاب الاول حقيقة او لا هذا
ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ار لهم تعرضا لاشتراطه فمن اين اخذ الزركشى هذا الكلام ثم لا اعجب من تزييفه
وقد يقال الاب حقيقة فى اب الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم ان كان تبنيه لا يدفع
ففى وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه فى الجاهلية فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام
صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين ولابى ذر عن الكشميهنى انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب وجه
ونصب صاحبه خبر اكون احب الى مما عدل
به قال ابن مالك اى صاحب المشهد اى قاتل تلك المقاتلة التى قاتلها من شىء يقابله من الدنيويات او الثواب واعم من ذلك
بضم العين وكسر الدال اى وزن به اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو فيه للحال فقال يا رسول الله
لا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله
ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال
الجبابرة وقال السمرقندى انت وسيدك هارون لان هارون اكبر منه بثلاث سنين
او ثلاث سنين ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك عدوك
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اى استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعنى
قوله اى قول المقداد رضى الله عنه وعند ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل
النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن
معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما فى حديث
الباب وزاد والذى بعثك بالحق لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا
قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن
يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله فما امرت به فنحن معك
قال فسره قوله ونشطه وسقط وللاصيلى وابى ذر عن المستملى قوله يعنى قوله وبه قال حدثنى
بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره

موحدة الطائفى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا خالد هو الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم
بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه
الصلاة والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال فتح الهمزة ولابى ذر انى انشدك
عهدك ووعدك اى اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار
الدين بقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع
ركعتين وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تحادل
وتكذب رسولك اللهم نصرك الذى وعدتنى اللهم ان شئت لم تعبد اى ان شئت ان لا تعبد
بعد هذا يسلطون على المؤمنين وفى حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد فى الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم
يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضى الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال
حسبك اى يكفيك زاد فى رواية ابن وهب عن خالد فى التفسير قد الححت على ربك وفى مسلم
فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبى الله كفاك بالفاء
وللاكثر بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم الآية قال فامده الله بالملائكة قال فى فتح البارى وعرف بهذه الزيادة مناسبة
الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه فى الجهاد والجهاد
على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن
عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووى قال العلماء وهذه المناشدة
انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء
عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعنى الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اى سيفرق شملهم
ويغلبون يعنى يوم بدر وفى هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة واخبرهم انهم
سيهزمون فى الحرب فكان كما قال وعند ابن ابى حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر رضى الله عنه اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ
ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره تنبيه ولم يحضر ابن عباس هذه القصة
فحديثه هذا مرسل قاله فى الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابى بكر وفى مسلم من طريق ابى زميل
بالزاى مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثنى عمر فذكر نحوه وقد اخرجه المؤلف
ايضا فى التفسير وكذا النسائى هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى

الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرنى بالافراد عبد الكريم بن مالك ابو امية الجزرى انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف
وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمى ويقال له مولى ابن
عباس لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوى القاعدون
من المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر فى الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا
وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذى من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم
عن ابن عباس قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والحاضرون
لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة
فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله
الحسنى قال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين
كان مطلقا فلما نزل بوحى غير اولى الضرر صار ذلك مخرجا لذوى الاعذار المبيحة لترك الجهاد

من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى

باب عدة اصحاب بدر

غزوة

الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي
مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول
انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال وعرض من
يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولاتنافي بين
قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن
ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو
ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح
النون وتشديد التحتية والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين
ومائتين بنصبه عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومائتين برفع نيف خبر المبتدأ
الذي هو والانصار ومائتين عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم
الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار
وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن
عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العدو وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن
عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن
عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات
بن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير
مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة
والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو ولالاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلثمائة
قال البراء لا والله ما جاوز معه الا مؤمن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل
كان بعضهم غير مؤمن او لا زائدة وانما حلف تأكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين
شقيق يوسف بن يعقوب عليهما السلام وقصته مذكورة في القرآن وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء بتخفيف الجيم ممدود ضد الخوف البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب
نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو
قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مؤمن بضعة عشر
وثلثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي
شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
ابي اسحق السبيعي عن البراء قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال
حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البراء رضي الله عنه
انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت
الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا

مومن

وفسر البضع بثلاثة

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار

قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة
وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد
ابن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما
بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه
لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور
وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو وراويه لان الوليد بن عقبة كان ابن ابي
معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود فاشهد
بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها
صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اذ غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم
بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في
الوضوء والصلاة والجهاد

باب قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة

وتنوينها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن سلمة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا
قيس هو ابن ابي حازم البجلي الاحمسي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل
في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال له تعدا اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار وعيد
القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فراء يبسط بذلك عذر
نفسه فيما تقوم من قتله سيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن
طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنهم حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها
همزة ممدودة معاذ ومعوذ وفي مسلم ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء
وهو ابن الحارث وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي
مات او صار في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله
قال أانت بهمزة الاستفهام ابو جهل بالواو والرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي
والكشميهني ابا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها
وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد
صرح اسمعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه كذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة

قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى فقال
اى ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اى لا عار عليكم في قتلكم اياى وقال هل
فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المولف قال ابن مسعود انت ابو جهل
بالواو على الاصل فخالف عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابى ذر والحديث اخرجه مسلم
في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد بن ابراهيم البصري وابو عبيد كنية ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود
فوجده قد ضربه ابنا عفرا وللاسمعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي انا سمعته من
ابن مسعود ولفظه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال
يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفرا وقد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك براء
بدل الدال اى سقط هذا هو عن احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات لم يكلم
ابن مسعود فاخذ بلحيته فقال اى ابن مسعود له انت ابا جهل بالالف كما مر وقيل باضمار اعني وتعقبه
السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه
بالشك كالسابق وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل
لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي
لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ
ابن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال
اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال كتبت
عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لا تلزم السماع
عادة وقال الحافظ ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن
مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة
البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي عن قيس
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اى يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة
للخصومة يوم القيمة وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اى في علي وحمزة وعبيدة بن
الحارث انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم
بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال الذين تبارزوا من البرز وهو البروز
من بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب وعلي
الثاني هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث
رضي الله عنهم والرابع شيبة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد بن عقبة
فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عقبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه وحملا صاحبهما
فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء ويقال ان
عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند لكن اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة
كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي للوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز لاحق
السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة
ابن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عقبة فالثلاثة
الاولى المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب والباقيهم
مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه

والنسائي

والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن
طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي
رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اى في دينه تعالى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي
الحافظ العابد عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن
عبادة انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اى يحلف بالله لنزلت
بلام التاكيد وتاء التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل هذه الايات هذان خصمان الى
تمام ثلاث ليال في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ونحوه اى نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان
السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي وثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم
عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر
الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم
وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة في قوله هذان خصمان قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل
نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا
خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية
مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها
فان المؤمنين نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفاء نور الايمان او خذلان الحق وظهور
الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله
الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سال رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه
البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري اى احضر علي هو ابن
ابي طالب بدرا قال البراء نعم شهدها وقعة بدر وبارز في المبارزة وظاهر اى لبس درعا على درع
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة انه قال كاتبت امية بن خلف اى كتبت له زاد في الوكالة بان يحفظني
في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة اى مالي او حاشيتي واهلي ومن يصغى الي اى يميل واحفظه
في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية
فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اى قتل امية فقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن
لما راه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت
ان يلحقونا خلفت لهم ابنه اشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا
قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب
بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل

هنيئا زادك الرحمن فضلا ... فقد ادركت ثارك يا بلال

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند فراغه منها
وسجد من معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني
هذا قال عبد الله بن مسعود فلقد رايته اى الرجل بعد ذلك قتل كافرا وسبق الحديث في باب

سجدة النجم من سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء والضاد بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال ان عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من اهل بدر نحو مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكان من جملته سيف وخرج عروة الى عبد الملك بالشام قال يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومنا السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن مردويه وزاد الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني هو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتحضيض تشد فنشد معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا رد الكلام اي لا تخلف ولا تكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال الا تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا

وكان

وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح بتقدير اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الواو عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بفتح الصاد من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بير مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني الكفار فناسب ان يلقى فيه هولاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير قبل ان تطوى ويجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي من رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونينية وفي اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم عليهم فكفروا نعمة الله واحلوا قومهم الذين تابعوهم دار البوار قال عمرو ما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها نسي

ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني لحق اي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي فيما انكرته واثبته ابن عمر ثم قرات عايشة مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملته ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عايشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عايشة ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا مراد عايشة من قوله انك لا تسمع الموتى حين تبوءوا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان اطلاق النفي في الاية مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول من العقاب فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعايشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون الذي كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرات قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عايشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال والجواب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهوا يعذب وان لم نطلع نحن عليه

باب فضل من شهد بدرا من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم

مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر وللاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة فان يكن بالتحتية

وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بهمزة وبعدها الراء اي في الكتابة من غير همز وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني تر بغير ياء مع القصر بجزمه ما اصنع بسكون العين في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ابكحون اما لك عقل وافقدت عقلك بما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة هي للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة ابن العوام وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزيادة هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابي ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان يكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يدفع بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكل وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن ان فعله هذا موجب لقتله لكنه لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا اذ لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر قال وهل كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة عند احمد وابي داود ان الله اطلع فاسقط

لفظ لعل وليس المراد انه لو قدر صدوره لكم من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى
وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل
بالقبول هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله

ابن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد
ابن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن
عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحاء المهملة
والزاي وابو اسيد بضم الهمزة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى
في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك بن ابي ربيعة
المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم
بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية فالموحدة الساكنة والقاف المضمومة
نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد سقط في الارض فلا يحصل
الغرض من نكاية العدو واذا صنتها عن هذا استبقاها الوقت حاجته اليها عند القرب
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر
ابن ابي اسيد ما لك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهكذا كما تراه
في الفرع كاصله وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى
قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمنذر لكن قال في الفتح وابعد من قال ان الزبير هو ابن المنذر بنفسه وفي نسخة نبه عليها في
الكواكب ولم ينكر الحافظ ابن حجر غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط
لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى
جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر
وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر بمعنى اكثبوكم قاربوكم
والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم
من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب
غالبا فاما اذا صار الى الحالة التي تمكن فيها الاصابة غالبا فليرموا وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي
صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا
منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد
السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم والحرب سجال
بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة لهم كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا
ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو
ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من
الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورايت فيه بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا
الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق برفع ثواب مصححا عليه
في الفرع كاصله وبالجر عطفا على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين
لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني
بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن
حجر وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد
ابن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون الدورقي
او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم
عن جده عبد الرحمن بن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة
بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس
من الانصار حديثا السن فكاني لم امن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة
مكانهما وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي
ابن عايذ باسناد منقطع فاشفقت ان تؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين اذ قال لي
احدهما سرا من صاحبه اي عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما ولابن عساكر ما
تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى ان او
بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما
سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين
اللذين يصادان حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معوذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح
العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن اسيد بن جارية بضم
العين في الاول وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن المستملي ابن اسيد ولابي ذر عن الحموي
ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في
باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن ابي اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة
حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا
سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم
وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد
الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز
ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال المخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في
اليونينية بالهداة بتسكين الدال بعد الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من
هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصححا عليهما في الفرع كاصله وحكي فتحها
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنجدوا لهم بقريب من
مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم
في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن الحموي والكشميهني قالوا وللحموي
والمستملي فقال اي للقوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم صوابه
كما قال السفاقسي احس بهم بالياء اي علم بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا
اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا
وحذف المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما
بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم
اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر

يا عم صح

فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اى رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
بالسهام العربية فقتلوا اميرالقوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اى من العشرة ونزل اليهم ثلاثة
نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا بن عوف الانصارى
وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق
البلوى فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل
الثالث عبد الله طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى بهولاء اسوة بالجيم وتشديد
الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اى الى مكة فابى ان يصحبهم
وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى
باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل
وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابى اهاب خبيبا هو قتل الحارث بن عامر يوم
بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطى بان خبيبا هذا هو ابن عدى لم يشهد بدرا وانما
الذى شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذى في الاستيعاب لابن عبد البر
الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدى شهد بدرا وزادا الاول ان عقبة بن الحارث اشترى
خبيبا بن عدى وكان قد قتل اباه وذكرا الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل
امية بن خلف فلبث خبيب يعنى ابن عدى عندهم عند بنى الحارث اسيرا لانهم كانوا
اخروه حتى تنقضى الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى يستحد اى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله
فاعارته ولابى ذر وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بالجيم وفتحات اى ذهب
بنى لها بضم الموحدة مصغرا وهى غافلة عنه حتى اتاه اى الى المجيب فوجدته مجلسه
بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده
قالت ففزعت بكسر الزاى لما رات الصبى على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة
عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف
قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهنى قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته
يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة
بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة
للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين
فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع من
القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد
المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا يبقى واحدا منهم واقتلهم بددا بفتح
الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اى ذوى بدد قال السهيلى ويروى بكسر الموحدة
جمع بدة وهى القطعة من الشىء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثانى فواضح
اى متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوى بدد ذكره في المصابيح ويجرى فيه
وجهان اخران يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة وعلى تاويله باسم الفاعل وعند
السهيلى في روضه ان الدعوة اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة
فانما قتلوا ابددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابى ذر
وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالى حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية
حال كونى مسلما على اى جنب كان لله مصرعى وذلك اى القتل في ذات الاله اى في وجهه
تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة
وسكون اللام اى جسد ممزع بالزاى مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق اولها

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا	قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
وكل يبدى العداوة جاهدا	على لانى في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتى بعد كربتى	وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما اصابنى	فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع

اى اتى النبى

وقد

وقد عرضوا بالكفر والموت دونه	وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
وما بى حذار الموت انى لميت	ولكن حذارى حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا	ولا جزعا انى الى الله مرجعى
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة
وبفتح السين لابى ذر والاصيلى عن الحموى والمستملى عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب
هو سن لكل مسلم قتل صبرا اى مصبورا يعنى محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة
لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى
اصيب اى كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند
البيهقى في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام جاء جبريل
عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا
بضم الحاء المهملة وكسر الدال المهملة انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشىء
منه فيعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما منهم يوم بدر وهو عقبة
ابن ابى معيط وسقط لابى ذر والاصيلى وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل
الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلمة من الدبر بفتح المهملة واسكان
الموحدة ذكور النحل والزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا
منه شيئا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق
هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الاتى ان شاء الله
في غزوة تبوك ذكروا لى من تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الرائين المهملتين العمرى بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفى
بتقديم القاف على الفاء رجلان صالحان قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطى
وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا بالبدريين وما في الصحيح اصح والمثبت
مقدم على النافى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابى ذر
قال حدثنا الليث بن سعد الامام كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث عن يحيى بن
سعيد الانصارى عن نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة
ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا
لان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل ان
يرجعا فالحقهما النبى صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما واخرجهما فكانا
كمن شهدها مرض اى سعيد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت
الجمعة وترك الجمعة لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك لانه كان ابن عم عمر وزوج اخته
وقال الليث بن سعد الامام مما وصله قاسم بن اصبغ في تصنيفه حدثنى بالافراد يونس
ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالتوحيد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد
يغوث الزهرى يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت
الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما يفصل عن ما لاحقها ولابى ذر وعما قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن
الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية اخبرته
انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون الواو وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو
من بنى عامر بن لؤى من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفى عنها في حجة الوداع
اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفى سنة سبع وهى حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة
والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال
او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام خرجت من نفسها
وطهرت من نفسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل
عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعدها الالف موحدة فلام حسنة بالحاء المهملة

المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرف القرشي العامري قاله ابن عمرو وقال ابو موسى
ابن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى انه من عبد الدار
اصح وهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة ما لي اراك تجملت للخطاب
ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية
وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولابي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء والله
ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر في الايام بعدها
ولابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت
واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني
قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي فقوله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
مؤول بالحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق
مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع الليث
اصبغ بن الفرج المصري شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
فيما رواه الاسمعيلي وقال الليث بن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني
وله عن الحموي والمستملي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد ابن
البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الكاف وتشديد الياء مكسورة او بضم الموحدة
وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة
والسلام اخبره بهذا الحديث او بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان ما اخبره قاله الكرماني
وقال في الفتح وزاد المؤلف في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو
مثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تحل له اي المراة فاقتصر المؤلف من الحديث على موضع
حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا

مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن
ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن
رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل
بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالشك نحو من خيارنا قال جبريل
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر
والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت وكان يقول لابنه
رفاعة ما يسرني استفهام مبتدا او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم
العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشا نوء الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله
عليه وسلم الى المدينة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل سال
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر ونحوه اي ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد
السابق ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث
فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ اي السائل المبهم اولا هو جبريل
عليه السلام والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح

بتفصيل

بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقاله اي قال ما قاله باجتهاد منه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
المروزي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد
ابن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس
حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر
ابن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته الانصاري احد الذين جمعوا القران في العهد النبوي
واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولا ولدا له
وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن
ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري
ان ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما
من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال عن حكمه اذ كانوا
نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد
غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فساله عن ذلك فقال لقتادة
انه حدث بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون
عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة
ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شاء الله
تعالى بعونه وفضله في بابه والغرض منه هنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل مصغرا من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قال الزبير اي ابن
لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو
مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما ان مغطى بالسلاح بحيث لا يرى
منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي في السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف
وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وكل
مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه
بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو
ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت
رجلي بالافراد عليه ثم تمطات بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الجيم
ولابي ذر بضمها ان نزعتها اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير
بالاسناد المذكور فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فساله عليه الصلاة والسلام
الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه
الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية
ثم طلبها منه ابو بكر الصديق عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سالها اياه عمر عارية

فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها
فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي اي عند علي نفسه قال في الفتح ثم كانت بعد علي عند اولاده
فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة
ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري كان شهد بدرا يوم وقعتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا
منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ ان ابا حذيفة مهشم
او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين
وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى
انه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان ابو سالم معقل بكسر الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف وكان من اهل فارس ممن امتحن ومن فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية
الانصارية زوج ابي حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة فانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر
في نسخة هندا ابنة الوليد بن عتبة وهو اي الوليد ممن قتل يوم بدر كافرا وهو مولى لامراة من
الانصار هي ثبيتة امراة ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه
وفي اليونينية من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم زاد في باب الاكفاء في الدين من
كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا
في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم
السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت
سالما لان تلك الانصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت
يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته
وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه
خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تامر بنات اخواتها ان
يرضعن من احبت عائشة ان يراها او يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها
وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس
حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق
ابو اسمعيل البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح
الباء وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن عفراء
الانصارية انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله
بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها اياس بن
بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي
والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح
وتشديد الفاء والجملة حالية حال لكونهن يندبن يذكرن من قتل من ابائهن ولم يذكر من اباي
يوم بدر ولابي ذر عن الكشميهني ببدر باحسن اوصافهم بما يهيج البكا والشوق وكان قتل
ابوها معوذ وعمها عوف ومعاذ قتلها عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة
تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقولي هذا فيه كراهة نسبة الغيب للمخلوق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في النكاح وابو داود في الادب والترمذي وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم

موسى

موسى ولابي ذر حدثني الفراء الرازي قال اخبرنا هشام هو ابو يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم للتحويل وحدثنا بالواو اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب لا يحل اقتناؤه ... ولا صورة
قال ابن عباس يريد التماثيل ولابي ذر عن الحموي صورة التماثيل بالافراد وللكشميهني
صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخلق وعلى الجمهور على
التحريم ...
وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي للتحويل وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال
حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن
خالد بن يزيد ابن اخي يونس بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر الحسين ان اباه ابن حسين بن علي عليهم السلام اخبره
ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة
مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء
الله من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من الخمسين وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من
الخمس اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر
بشهرين وسبق البحث في ذلك من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن
الكشميهني من بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي
فناتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في ثمنه
في وليمة عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما
انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال
وشارفاي مبتدا خبره مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير
باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه اي باركتان الى جنب حجرة رجل من الانصار
لم اقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت فاجمعت من الاقتاب والغرائر والحبال
فاذا شارفاي بالتثنية قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتهما
بالرفع مفعول نايب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما واخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حين رايت المنظر بفتح الميم والمعجمة وبينهما
نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة
ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم
يشربون اي الخمر عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة في غنائها ولابي ذر
فقالوا اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين
المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين
والراء اي ذا العلاء والرفعة النواء بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه
وهن معقلات بالفناء ۰ ضع السكين في اللبات منها ۰ وضرجهن حمزة بالدماء ۰
قال في الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعراء ان قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب
المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الطفر ثم قال والطفر الوثب في ارتفاع
حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه
فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان
يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك فقلت يا رسول الله

ما رأيت اليوم فقطع عمّا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية فأجاب أسنمتهما
وبقر خواصرهما وما هو الا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية أنا وزيد بن حارثة
حتى جاء الى البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن بضم الهمزة ولأبي ذر فأذن لهم
بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فشار أي في علي فاذا حمزة ثمل
بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعّد النظر فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية
بالافراد ثم صعّد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل أنتم الا عبيد لأبي عبد المطلب
أي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى بأن مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوف
ان يحدث منه عراك فيرده ان وقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال
أخبرنا ابن عيينة سفيان قال أنفذه بالفاء والذال المعجمة أي بلغ منتهاه من الرواية
لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله أنفذه أرسله
فكأنه حمله عنه بمكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا
هو ابن أبي طالب رضي الله عنه كبّر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ
أبي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرج جعفر من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا
كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير أي فضل على في ذلك انه شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات
الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم يبطل ولا يتابعه المأموم
وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال أخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد
التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة أي صارت لا زوج
لها بموته وكان خنيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا
توفي بالمدينة من جراحة أصابته في وقعة أحد قاله في الاصابة وقيل بعد بدر قال
في الفتح ولعله أولى لأنهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا
من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام من بدر وجزم ابن سيد الناس به قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت
عليه حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سأنظر أي اتفكر في أمري
فلبثت ليالي أي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر
فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر أي سكت فلم يرجع الي شيئا بفتح التحتية
وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال أن يظن صمت زمانا ثم تكلم على أبي بكر أوجد بالجيم أي
أشد موجدة أي غضبا مني على عثمان لكونه أجابه أولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف أبي بكر فانه
لم يجبه بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فقال لعلك
وجدت أي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع فلم أعد اليك جوابا فقلت نعم قال فانه
لم يمنعني أن أرجع اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر أبدا ولو تركها
عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه
تأتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد أخرجه في
النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا

شعبة

شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن أبان
ابن ثابت الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري
لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم أبو أحمد وقال
الاكثرون لم يشهدها انما نزلها فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما
كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت يقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نفقة الرجل على أهله من زوجة وولد يريد بها وجه الله صدقة في الثواب وهذا الحديث
سبق في آخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو
ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث
عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال أخر المغيرة بن شعبة
العصر أي صلاتها ولأبي ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو أمير الكوفة من قبل معاوية بن
أبي سفيان فدخل أبو مسعود ولأبي ذر فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي جد زيد بن حسن أي ابن علي بن أبي طالب لأمه وهي أم بشير بنت أبي مسعود عقبة المذكور وكان
تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت
له زيدا وكان أبو مسعود شهد بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه أدرك
أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف
به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت بتاء الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام
صبيحة ليلة الاسراء فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هكذا أمرت بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب أي الذي أمرت به من الصلاة ليلة
الاسراء مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولأبي ذر أمرت بضم التاء أي أمرت ان أصلي بك قال عروة كذلك
كان بشير بن أبي مسعود بفتح الموحدة وكسر المعجمة التابعي يحدث عن أبيه أبي مسعود عقبة
وهكذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة أو من أصحابي أخره وبه قال حدثنا أبو عوانة الوضاح
اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه
علقمة بن قيس النخعي الفقيه عن أبي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة هما قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة من
قرأهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد
بالسند المذكور فلقيت أبا مسعود البدري وهو أي والحال انه يطوف بالبيت فسألته عن ذلك فحدثنيه
أي بالحديث المذكور كما حدثه ابن علقمة عنه وهذا الحديث فيه رباعية من التابعين وأخرجه
المؤلف أيضا في فضائل القرآن ومسلم وأبو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل
القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لأبي ذر قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
أخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية
وبالموحدة ابن عمرو العجلاني الخزرجي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد
بدرا من الانصار انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب
المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فاذا كانت الامطار
سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله
انك تأتيني في بيتي فأتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك
ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن
صالح لأبي ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سألت الحصين بضم الحاء والصاد المهملتين
ابن محمد الانصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم
عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال أخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني
عدي أبو محمد المدني وله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة مشهورة ووثقه
العجلي وكان أكبر بني عدي أي ابن كعب بن لؤي وصفه بأنه أكبر منهم وهم بالنسبة الى

من لقيه الزهري منهم ولأبي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل لبني عدي وكان ابو عامر شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون
على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ
عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة انا اتاني آت فقال صالح قدامة فانك اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف
قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله
ابن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال
حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم
ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري الحارثي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطأ ان عميه
ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي
ابن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت
مقدم على النافي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا يكرون
الارض بما ينبت فيها على الارباع وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض من الزرع لاجله فنهى
صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها انت اي فتكري المزارع
انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان كان رافعا اكثر على نفسه فلم يفرق
في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد
سبق هذا الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل
الكوفي الثقة تغير حفظه في الاخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
ابا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات
وكان معدودا في الفقهاء قال رايت رفاعة بن رافع بكسر الراء الاولى ابن مالك بن العجلان
ابو معاذ الانصاري المتوفى في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية
هذا الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر
انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه
وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي ويونس اي ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام
انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء والعين المفتوحة
فيهما الانصاري وهو حليف بني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين
موضع من البصرة وعمان ياتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد الميم عليهم العلاء بن
الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار
بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله
قال فابشروا واملوا بفتح الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد في التاميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولابي ذر
ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي تبسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم
اي ابن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر

وقيل

وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء الرقيقة او الصغيرة
فامسك عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر بن
عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان
الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهدوا
وقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس
وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شدوا وثاقه انّ فسمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا
فلنترك بنون الجمع والجزم ولام التاكيد اي ائذن فلنترك لابن اختنا عباس فداءه بكسر الفاء
ولام التاكيد ممدود وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب فاطلقوا عليها
لفظ الاخوة قال عليه الصلاة والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون
منه من الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحق انه صلى الله
عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك
عتبة بن عمرو فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما
تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك كنت علينا وانما لم يترك
له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها
ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه
واسم ابيه عمرو قال المولف بالسند اليه وحدثني بالافراد وباثبات الواو ولابي ذر اسحق بن
منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله
بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو
بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم
الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا
فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجأ واحتمى مني بشجرة فقال
اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال
لا اله الا الله اقتله يا رسول الله بهمزة الاستفهام والمد بعد ان قالها اي كلمة اسلمت لله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي
ثم قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه
بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه من
قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي قالها اي ان دمك صار مباحا
بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين البتة اباحة الدين وان كان الموجب مختلفا
وانك تكون آثما كما كان هو آثما في حال الكفر فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا
او المعنى انه قتله مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو تاويل كونه اسلم خوفا من القتل
ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد
ساعده المعنى ويبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت
عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب
لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال
فحيث وجدت الشبهة دنا ان حكم بعصمتها بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فلا اقدام على

قتل المتلفظ بها مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضمير فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له
فالكف عن القتل اولى لما ان الشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق الروح بل في
الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل تحقق ان ازهاق الروح لزوال المفسدة الكفر من الوجود
ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فمادة الفساد الناشئ
عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو مالا وان لم
يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن
التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله
وقوته وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية
اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ الانصاريان
حتى برد بفتحات اي مات فقال ابن مسعود انت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف بعد الهاء
موحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس قال انت ابا جهل بالالف
بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة
التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر
او يريد اعني ابا جهل ورد السفاقسي بان تغييظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار
اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان
التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمته عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح
كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا
مع عدمه ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواه
الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة
القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابو جهل لابن مسعود وهل فوقه رجل قتلتموه
قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه قال او قال ابو مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو غير
اكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف اخره راء اي زراع قتلني هو مثل ذات سوار لطمني فيكون المرفوع
بعد لو فاعلا لمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان يكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت ويحتمل
ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه
وهما ابنا عفراء في الانصار وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخيلهم **فان قلت** اين هذا من قوله
وهل اعمد من رجل قتله قومه **اجيب** بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله وما اراده هنا كالتسلية
لنفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه فاعلين له مجازا باعتبار تسببهم
في قتله وسعيهم فيه وانه لم يباشره فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا انتقاص قاله في المصابيح
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي
صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل
ومفعول منهم من الانصار رجلان صالحان فاعل شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني
فحدثت به عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو
اخره ميم مصغرا ابن عابس بتحتية ومهملة ابن قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون
العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث سبق ومراده منه هنا قوله
شهدا بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه
سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد
منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف مرتين وقال عمر في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطاء الزيادة
فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد

عن

عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم لليونينية
وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في
اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا
ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد السابق
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو
كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنون فنون
مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمنى جمع زمن والمراد قتلى بدر الذين صاروا
جيفا لتركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له
عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف فجواره وعند الفاكهي باسناد
حسن مرسل ان المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده يلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم
عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر له ذمة ولما حصر
قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة
التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد
امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن علي بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما
او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب
بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت الوقعة بين
اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا
على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد بن
معاوية عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب
الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة
ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل
الحجاج لعبد الله بن الزبير وتخريب الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة
الثالثة وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة اي عقل
وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير
وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله
عني بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة
واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة
الاخرى فوقعت الحرة وكان اخر من مات بالبدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة
الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطاء فان في زمن مقتل الحسين
لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فتفيد العموم
اجيب عنه بان ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان
المراد بالفتنة الثالثة المتكلم فيها في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن
سعيد اراد بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
وفتح الميم مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن سيد
التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح
العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك وسقط لابي ذر زوج
النبي الخ كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث
قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم المتبرزة قبل المناصع قبل
ان تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالفاء في

اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات اخرج
فوقية **ام مسطح في مرطها** بكسر الميم وسكون الراء كسائها **فقالت تعس مسطح** بفتح الفوقية
وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه **فقلت لها بئس ما قلت تسبين**
باسقاط همزة الاستفهام **رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك** السابق في باب الشهادات
في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **ابراهيم بن المنذر** الحزامي القرشي المدني قال **حدثنا محمد بن فليح بن سليمان**
بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله **عن موسى بن عقبة** مولى آل الزبير
الامام في المغازي **عن ابن شهاب** محمد الزهري انه **قال** بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله
عليه وسلم **هذه** المذكورات هي **مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث** عن اهل بدر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب ومن الالقاء وللاصيلي وابي الوقت عن
الحموي يلقنهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم
بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة او التحتية **هل وجدتم ما وعدكم ربكم**
حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله **قال موسى** بن عقبة بالسند المذكور **قال**
نافع مولى ابن عمر **قال عبد الله** بن عمر بن الخطاب **قال ناس من اصحابه** منهم **يا رسول الله تنادي ناسا**
امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه اشارة الى جواز الفضل بين
افعل التفضيل وكلمة من **فجميع من شهد بدرا من قريش** قال في الفتح وهو من بقية كلام موسى بن
عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر
وهو يدل على ان قوله فجميع الخ من كلام البخاري **ممن ضرب له بسهمه** بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة
وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان **احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت**
بضم القاف وكسر السين **سهمانهم** بضم السين وسكون الهاء **فكانوا مائة** من قريش ممن شهدها حسا
وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وتسعين
والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي عنه
وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفراء الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني **عن معمر** بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم **عن هشام بن عروة**
عن ابيه عروة **عن الزبير** بن العوام انه **قال ضربت** بضم الضاد مبنيا للمفعول **يوم بدر للمهاجرين**
من قريش **بمائة سهم** وفي حديث ابن عباس عند الطبراني ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين
رجلا قال في الفتح فلعلهم بذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على
التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لها بسهمين سهمين وضرب لرجال كان
ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار

باب تسمية من سمي من اهل بدر

الذين حضروا وقعتها **في** هذا **الجامع الذي وضعه** الامام **ابو عبد الله** محمد بن اسمعيل البخاري
قال في الكواكب المقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص فكانه قد ذكره
واجمالا لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا
كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكر هنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من
المذكورين هنا لم يروا حديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا **على حروف المعجم** الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط
كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب ولابي ذر قوله الذي وضعه الخ **النبي محمد بن**
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم **الهاشمي صلى الله عليه وسلم** ذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا امر مقطوع
به **ابو بكر الصديق** وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي تقدم في اول
المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال
حسبك **ثم عمر** ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث
قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها **ثم عثمان** ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله

يذكر هنا

عليه وسلم

عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه واجره فكان كمن شهدها كما سبق
فيما تقدم **ثم علي** ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان
لي شارف من المغنم يوم بدر **ثم اياس بن البكير** بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء والبكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي
وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في
كل ما ياتي بعد وهو **بلال بن رباح** بفتح الراء والموحدة المخففة المدني الحبشي **مولى ابي بكر**
الصديق ولغير ابي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم لا نجوت ان نجا امية بن خلف **حمزة**
ابن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق **حاطب بن ابي بلتعة**
عمرو **حليف لقريش** سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا **ابو حذيفة**
هشام على الاكثر **ابن عتبة بن ربيعة** بن عبد شمس **القرشي** ذكر في باب شهود الملائكة بدرا **حارثة**
ابن الربيع بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان
وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في اسد
الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك **الانصاري قتل**
يوم بدر وهو حارثة بن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي **كان في النظارة**
بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره
فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة
فاصبر والا فسيرى الله ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان
كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ساصبر **خبيب بن عدي** بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة
المفتوحة **الانصاري** الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر
يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف **خنيس بن حذافة** بضم الخاء المعجمة وفتح النون
آخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن ربيعة
ابن سهم **السهمي** القرشي ذكره في باب من يلي باب شهود الملائكة بدرا باللفظ وقال ابن عمر حين
تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي
بالمدينة **رفاعة بن رافع** اي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي **الانصاري**
ذكره في باب من شهد بدرا فقال وكان من اهل بدر **رفاعة بن عبد المنذر** بضم الميم وكسر الذال المعجمة
ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف **الانصاري** ذكره في الباب المذكور آنفا بلفظ
حدثنا ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة
رفاعة وقال الزركشي خرج بشر بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده
وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر **الزبير**
بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة **ابن العوام** ... **سهل بن حنيف** ...
الانصاري ابو زيد الانصاري زوج ام انس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المؤمنين **ابو طلحة**
... **سعد بن مالك** بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن
وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن مالك بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة **الزهري** القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم
بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول **سعد بن خولة** بسكون العين وخولة بفتح المعجمة
وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية **القرشي** وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان
التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل باللفظ وكان بدريا **سعيد بن زيد بن عمرو بن**
نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا **الانصاري** الاوسي شهد
بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه
خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا **ظهير بن رافع** بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا
ابن عدي **الانصاري** الاوسي وهو عم رافع بن خديج **واخوه** اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة
وكسر الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها
وشهد احدا لكن قال وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه
لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر
وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا **عبد الله بن مسعود الهذلي** بضم الهاء

وفتح الجيم ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي في بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسمعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري ذكره في باب الفضل قال انه لقي الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بدل العين من نون والزاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد وبلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا الانصاري ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان شهد بدرا قتادة بن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي الانصاري ذكره مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخرها هاء تانيث ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ انسبين رجلا شهد بدرا وثبت في قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدال مهملة بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في اخره بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا هلال بن امية الانصاري ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين

باب حديث بني النضير

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربوه ويخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر ويخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ويخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم ليستعينهم في دية الرجلين العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكر له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيء لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر او بالرفع عطفا على ويخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام متعلق باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقولك جئت لوقت كذا واخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحق محمد بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة ولام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ عليهم شيئا حتى حاربت الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بعد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود عطفا على السابق واجلى يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخلات هديه ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث

في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد ويأتي ان شاء الله
تعالى بأتم من هذا السياق في اول غزوة قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق
بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع
واليونينية نخل بني النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وغيره جوّز قطع شجر الكفار واحراقه وبه
قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحق والجمهور قاله
النووي في شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث
موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب
بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير الراجع الى ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع
التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء
اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيئته وبه قال
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او المروزي او ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية بن اسماء بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر
رضي الله عنهما ولها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر
عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو على سراة بني لؤي بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة
وتشديد التحتية اي هان على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في
التوضيح هو من بحر الوافر دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة مفتعلن قال فاجابه سفيان بن
الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك التحريق من صنيع وحرق في نواحيها
المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير فهو دعاء على المسلمين لانه لم يكن اسلم اذ ذاك ستعلم اينا
منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي اي ببعد من البر وزنا ومعنى وقد تفتح النون وتعلم اي
بالنصب رضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي
دار الايمان او مكة التي كانت لها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر
بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والحركات النصري بالنون
والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال لما كنت
انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني فقال اجب امير المؤمنين
فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم
حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ
فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري قال اقبضه ايها المرء فبينا انا جالس عنده
اذ جاء حاجبه يرفا بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك في دخول عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص فانهم يستأذنون
في الدخول عليك قال عمر ولابوي ذر والوقت قال نعم فأذن لهم بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث قليلا
زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي
فانهما يستأذنان في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض
بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن
الكشميهني في التي افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيئا خاصة
مما لم يوجف تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس
في غير محرم بل من قبل العتب نحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض
بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا
بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسألكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة
يريد عليه الصلاة والسلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل الآخر وهو قوله في حديث آخر نحن
معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك

قالا

قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال
جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق
لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية تخمس خمسة الاخماس كاية الانفال واعلموا
انما غنمتم من شيء فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة
اخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده فيصرف
ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة
وصل وحاء مهملة مفتوحة وزاي بعد مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استأثرها ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولا استأثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها
فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة
سنتهم ولابي ذر سنته من هذا المال ثم يأخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم
وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما
تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب
في الكواكب الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران
ابتداء الكلام قال وفي بعض انتما تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه
لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم
فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق باللام
في خبر ان فيه صادق بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشدا
يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع
فجئتني يعني عباسا ولابي ذر في هذا فقوله ولا جئتماني بالتثنية لجواز انهما جاءا معا او لانه جاء
العباس وحده قال الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن
اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت
لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم والتشديد
النون في الفرع واصله وفرعهما بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة
والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعته اليكما على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا
اكفيكما بفتح الهمزة وضم الكاف قال اي بالقاف هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول فانا
الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا
سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنهما فسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما
يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال رجل جملة من يأكل منهم لا انهم
بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية قال عروة
فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها

بالتصرف فيها وتحصل غلاتها لها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر زيادة ال في حسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن ابن علي وكل منهما عم الآخر كانا يتداولانها اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحاء ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر من غير صرف بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهما الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى انه ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص الذي آحاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه انما يأكل آل محمد في هذا المال في جملة من يأكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر عن منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الخ قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسمعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي

بَابُ قتل كعبِ بنِ الأشرف

اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل بالرفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله فانه قد آذى الله ورسوله بهجائه لهما وللمسلمين وتحريض قريش عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره وقوى المشركين فقال محمد بن مسلمة بفتح اللام والميم ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخبار اي اتحب ذلك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام نعم قال فأذن لي ان اقول شيئا يسر كعبا قال له عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول القلب بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فأتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة مفعول ثان لسأل زاد الواقدي ونحن ما نجد ما نأكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة اي ليزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شأنه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح

الواو

الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر والوقت وسق او وسقان فقلت له اي لعمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كاللاحقين وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شيء تريد ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كأصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه ثلاثي رهن ثلاثي وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد عن مرسل عكرمة ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول ناب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة بالهمزة وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني باللأمة السلاح والمعروف قال اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر احضار السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان يأتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نائلة بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة وكان نديمه في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا وعند ابن اسحق وابي عمر ان محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل ان يأتوا ابا نائلة سلكان فلما اتاه قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان لي اصحابا على مثل رأيي وقد اردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الفرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة انتهى ففيه ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كلا منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وكون المخاطب ابا نائلة انما هو ثانيا في الحال الحاضرة لما نزل اليهم من الحصن فقالت له امرأته لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي قالت اي امرأة كعب له اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري الاشهلي والحارث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قائل بشعره اي آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء في اليونينية وغيرها وبالحاء المهملة آخره يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رأيت كاليوم ريحا

اى طيب وكان حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر نسآء العرب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نسآء فان
كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسآء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن
بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وعند الاصيلي كما في الفتح واجمل
بالجيم بدل الكاف قال وهو اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي
ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة
ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه
دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه

باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق

بتشديد اللام كان بخيبر ويقال اسمه في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو
اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل
غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا
ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون بن خالد الكوفي القاضي عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر
ابن عازب انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من
الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب
كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد عتيك الانصاري
بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية
وتشديده بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد اي دخل على ابي رافع
عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي والحال ان ابا
رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في قتل النائم المشرك عن علي
ابن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا من الانصار سمي منهم في
هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن
عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام
وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي حزب
الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان
غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الواو والنون قربوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة
اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر
قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الاتي ان شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب اجلسوا
مكانكم فاني منطلق الى الحصن الى ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل
ابن عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفى شخصه كي لا يعرف كانه يقضي
حاجة وقد دخل الناس فهتف به اي ناداه يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي

لان

لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت
فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام
المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح يغلق بها وبفتح على وتد بفتح
الواو وكسر الفوقية ولابي ذر بتشديد الدال اي لو تد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها
قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع
يسمر بضم اوله مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء وكان في علالي له بفتح العين
وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بالضم وكسر
اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا
اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت
على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة
اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت
مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من البيت فقلت بالفاء قبل القاف ولابوي
الوقت وذر قلت باسقاطها ابا رافع لاعرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت
اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان
الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال دهش بفتح الدال المهملة وكسر
الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا اي فلم اقتله وصاح
ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت
ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا مؤخر ولامك خبره دعا عليه ان رجلا في
البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة
وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت
في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء
تانيث في الفرع واصله اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل
والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين
بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة
السيف قال وهو الضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الضاد كما في
الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي
واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى
انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اظن اني قد انتهيت الى الارض
وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد
ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى
اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة مخبر موته على السور
فقال انعى بفتح العين ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف
انعو فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق والمد اشهر
اذا افرد وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة
فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها قط وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة
هو ابن سلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر
وابن عساكر بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع
عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون
الفوقية ولم يذكره الا في هذا الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن
عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني
والاول غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه كان خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني
وهذه القصة في منفردات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل

لذكر فى زمن الردة ثعلبة وتتمته عند ابن اسحق وقال الذكراني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود
ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة
الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي والعين المهملة
ابن الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا
حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة
حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن
ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف
بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما
ضببا عليها وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه
من اراد ان يدخل ممن هو عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن
عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط حمار كان عند باب الحصن وباء مربط مكسورة
فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بتاء التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهب
ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدات الاصوات بالهمزة المفتوحة في
هدات اي سكنت وقال السفاقسي هدات بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح بان حقق الهمزة
المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
قال وهذا وان كان على غير قياس لكن يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى وضبط السفاقسي
الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول التي رايتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط
الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة
بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهاء تانيث والكوة الخرق في الحائط والتانيث للتصغير
والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة
اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها
عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر
عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل
وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف
يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس
غلق الباب يغلقه لغة ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين
وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه
بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال
ابن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة
مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع
الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة
ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي
فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر ثان ليه دخل
علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيئا
فصاح وقام اهله وعند ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها
ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجئت وغيرت صوتي كالمغيث له فاذا بالفاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف
في بطنه ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت
دهشا بكسر الهاء حال كوني حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها
استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق
والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم
الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد كما يمشي فحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى الى ان اسمع
الناعية بخبر موته فلما كان في وجه الصبح مستقبله صعد الناعية فقال انعى بفتح العين
ابا رافع وقال الاسمعيلي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال انعى فلان

قال

قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله
فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب
عوده الى الحالة الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام بما وقع له من
الفرح واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالام

باب غزوة احد بضم اوله وثانيه

معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي
مرفوع وقول الله تعالى جر او رفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة
من اهلك بالمدينة والمراد غدوة من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المؤمنين
تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين
للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا
ولا تضعفوا عن الجهاد ولما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل
منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم
وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم
احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم
الغالبون ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره
ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان
يمسسكم قرح بفتح القاف وللاخوين وابي بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر
او المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان
يقدر شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض
محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين
انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان يمسسكم نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم
لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا
الايام صفته والخبر نداولها نصرفها او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى
اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا يدوم وكذلك
مضارها فيوم يكون السرور للانسان والغم للعدو ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه
المداولة ان الله تعالى ينصر المؤمنين والاخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب
شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن فصلي المؤمن اديبا
له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي تداولها الضروب من التدبير
وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهداء
وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احياء وحضرت ارواحهم
دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان الله وملائكته شهدوا لهم الجنة والله لا يحب
الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء السابقين
على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص
التخلص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار وقال لا ايت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه
التمحيص حتى بدا اليا ويمحق الكافرين ويهلكهم الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام
يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة
للمؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي
متعلقه لانه منتف بانتفائه يقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم
الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري

وتعقبه ابو حيان فقال الذي قال في لما انها بدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل
لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما
مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر النجاة
اتماما فرقا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على
التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان
والواو بمعنى الجمع نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن يعني دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد
مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون سقط لابي ذر ولابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الخ وقال الى قوله وانتم
تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حققه اذ تحسونهم اى تستاصلونهم
قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم
ومن انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال
آخرون لا نجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم
بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار
منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد
الآخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير ثم صرفكم عنهم اى كف معونته عنكم
فغلبوا ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث
ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين
بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفا عنكم وقال في رواية ابي ذر
قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير
كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر ولابن عساكر
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام آخذ برأس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر
فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وروى هذا
الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد وهذا اسقط من رواية
الحديث هنا عليه من المتقدمين ولم يثبت الا في رواية الحال الوقت والاصيلي من رواية ناسخ والله
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو اسحق
الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد
ابن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين
بعد الموت ولابن عساكر ثمان سنين فيجوز ترك الياء وفتح النون في شوال سنة
ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد
سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر وزاد في الجنائز كغزوة احد صلاته
على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع بدل لانه
لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء
والراء وزاد في الجنائز لكم كغزوة احد اي انا سابقكم على الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه
اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيمة الحوض
واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي
في الاول واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كلكم لاني
اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع

من

من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التاءين ان ترغبوا
فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا
الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة
الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي
جهل وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان
فيهم مائتا رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرس عليه الصلاة
والسلام وفرس لابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام
جيشا من الرماة بضم الراء اي النبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله
ابن جبير بن النعمان احد بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم ولمحمد وابن زهير في
الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتون من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم
وان رأيتموهم يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر
فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه
عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء المشركين
يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن نحن بنات طارق
نمشي على النمارق ان تقتلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فلما لقينا
بحذف الضمير ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل هوارب فصاح
طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين
فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى
نقضت صفوفهم ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول
ان على اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه
بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد
ابن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله
ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمله ابن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله
ثم حمله صواب غلامهم فقال قايل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قايل قتله علي بن ابي طالب وقال
قايل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون
حتى رأيت النساء اي المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وسكون المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن عساكر
يشتددن بتحتية ففوقية فشين معجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر والحموي
عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة فنون اي يصعدن في الجبل رفعن
ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت
خلاخلهن وسمى ابو اسحق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم
بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها
الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابنه صفوان
وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة
بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة
بنت علقمة من كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن
جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا
وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا
ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله في نفر

وكسر صح

يسيرون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفوا وجوههم
الى نحو و فلم يدروا اين يذهبون و نظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله وكرّ بالخيل وتبعه
عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت
صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى
ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم
بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكر ابن سعد
الناس فراذوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر
رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من
اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى
وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضرب وجعل الدم
يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة
الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن
الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على صحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو
كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذي عددت
لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يخزيك بالتحتية المضمومة
وسكون الخاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة ثم قال ابو سفيان
اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم
كان في الكعبة اي اظهر دينك او نادى علوا وليرتفع امرك ويغير دينك فقد غلبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى واجل وقال
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم
فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من
جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم المقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا
وفي احد استشهد من الصحابة سبعون كما مر والحرب سجال اي نوبة لك ونوبة لنا وتجدون
ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم وسكون المثلثة اي من استشهد من المسلمين بجدع
الاذان والانوف لم آمر بها ان تفعل بكم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها
لم تسؤني وان كنت ما امرت بها وعند ابن اسحق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت
من ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل
حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها
نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر • ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه
وبكري • شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي غليل صدري • فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم
اعظمي في قبري • وحديث الباب من افراد المؤلف وبه قال اخبرني ولابي ذر والوقت وابن عساكر
حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه
صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم
يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم
انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان
اباه عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام في الشمايل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكان

صايما وعند ابي نعيم وكان في مرض موته قال قتل مصعب بن عمير مصغرا يوم وقعة احد
قتله ابن قميئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه لما قتل اخذ اللواء
ملك في صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول الكفن بدت ظهرت رجلاه
وان غطي رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل حمزة بن
عبد المطلب وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة
ابن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين
حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس ان حمزة كفن ايضا
كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنايم
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون
حسناتنا عجلت ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان
لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال
صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم
ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح
الانصاري السلمي محتجا بحديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم
قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل واستبعد في اسد
الغابة ان عميرا هذا اقتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام في حرب وعند
ابن اسحق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد • الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد • ان التقى من اعظم السعاد • واما قصة الباب فوقع التصريح
بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي نسبه لجده لشهرته
به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة
عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله
فضلا منه تعالى ومنا بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع فمنا بالفاء من مضى من مات او قال
ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنايم شيئا بل قصد به نفسه عن شهواتها لينالها
موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر
الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا
غطي بفتح الغين بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها
راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر
على رجله الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت
له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا
الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان ابو علي
ابن عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول
لان غزوة بدر كانت اول غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاها لئن اشهدني الله مع النبي
صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون

التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في
الفتح للاكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ
فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ فيه واما
اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية اي بضم الهمزة والتشديد ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح
انه صواب وله وجه ظاهر يقول اجد فلان هذا الشيء اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله ما اجدد
في الاسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الاهوال في قتالهم قال او ضبطه بعضهم بضم الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال المضارع وجدا اي ليرين الله ما اجد انا في نفسي من الشفقة وارتكاب
الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرأ اليك مما جاء به المشركون من القتال
فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر
عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد وهو
كناية عن شدة اجتهاده المؤدي الى الجنة فمضى الى القتال وقال اقتحاما لا شديدا فقتل شهيدا
فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه بموحدتين
ونونين بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح
وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت
الانصاري انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف آية من
الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري
زاد في الجهاد والتفسير ذا الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة
رجلين وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه
عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكره وكان
قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى
يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من
قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات
لا بد من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر
الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر فالحقناها اي الآية في سورتها
في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره وسقط لابن عساكر ومنهم من ينتظر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه انه قال
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشوط بين
المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه
وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين
وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا
فما لكم في المنافقين فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى الكفار بما
كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب
اي تميز وتظهر لفظ اي المدينة اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهي ما تلقيه
النار من وسخها اذا اذيبت وقوله وقال انها الخ هو حديث آخر سبق في الحج كما نبه عليه في الفتح

باب بالتنوين في قوله تعالى اذ همت اي عزمت طائفتان

حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا بان تجبنا وتضعفا
وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم بالفتح

ان

ان صبروا فلما انخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان باتباعه
فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله
لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند
الشدة من الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت
عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز ان
يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امورهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الآية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية
فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة
بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله
تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثناء
الله تعالى وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان تلك الهمة غير المأخوذ بها لانها لم تكن
عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم
يا رسول الله قال ماذا ابكرا ام ثيبا نكحت بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا
بل نكحت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله
ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد او سفيان بن
عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء
بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودا حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها
مثلهن ولكن امرأة تمشطهن بضم الشين اي تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه
الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة
آخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة ابن يحيى عن
الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات
لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او ان ثلاثا منهن كن
متزوجات او بالعكس فلما حضر جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها وبالزاي المعجمتين بينهما الف
ولابي ذر عن الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي
قطعه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي
قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب
الى حائطك فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع
ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما
نظروا اليه عليه الصلاة والسلام كانهم ولابي ذر كانما اغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين
المعجمة اي لحوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم امروا بذلك تلك الساعة فلما رأى عليه الصلاة
والسلام ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا اي المبرد وقاربه ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة
والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي ادع لي اصحابك يعني الغرماء فما زال
يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا
ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر
كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده سعد

ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد
ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما
ثياب بيض كاشد القتال الكاف فيه زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني آدم ما رأيتهما قبل
ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما
سواه عددا او مددا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان
ابن معاوية بن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها الف
فميم فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم السعدي ابن اخي
سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول
نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج الي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم
احد بكسر الكاف وتخفيف النون التي فيها النبل لغير ابي ذر الذين هما عندي والمراد من التقدير
لازمهما وهو الرضي اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب ولابي ذر وابن
عساكر يقول سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث باللام وكذا في اليونينية ليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد التقدير ابويه كليهما نصب باليا ولابي ذر والوقت
كلاهما بالالف بدل الياء يريد ابن ابي وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي
وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت
عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد
غير سعد اي ابن ابي وقاص ولابي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال حدثنا
ابراهيم عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن
علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد
مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم
احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي
روايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت
فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون
ان يركبوه فملأ يده من الحصا فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال
لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت
ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي قال زعم اي قال لي ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض تلك الايام اي ايام الاحد وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي
يقاتل فيهن فالتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة
ابن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع وسعد معا بالجر والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه
ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو
عبد الله محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن
اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال
سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله
بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا اي ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له
من الثبات ونحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه

انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله
ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند
الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ العابد عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء
بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اي اصابها الشلل وقى بفتح الواو والقاف المخففة
بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال
اخبرنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه
عليه الصلاة والسلام ستره بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات ترس من جلد له وكان
ابو طلحة رجلا راميا شديدا النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس
كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل
من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم له انثرها اي الجعبة التي
فيها النبل لابي طلحة قال انس ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها اي
ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف
بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو
يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى
اذ لا يستقيم ان يقول انك ان لا تشرف يصيبك انتهى ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي والتقدير
فانك ان تشرف يصيبك سهم انتهى قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى نعم غير الكسائي انما
يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيب السهم دون نحرك اي
افديك بنفسي قال انس ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان
ذيلهما ارى اي انظر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر
الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة
فزاء مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي القرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر
ولابي الوقت وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث ينقلان القرب ولابي ذر
وحده تنقزان بالزاي على متونهما على ظهورهما تفرغانه اي الماء في افواه القوم ثم ترجعان
فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال وسكون
التحتية بالتثنية لكنه مضبب على الياء في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد
ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ المولف فيه
بهذا الاسناد من النعاس اي الذي القاه الله تعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان
وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله لعنة الله عليه
لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراءكم متاخرين عنكم وهي
كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى عند القتال من وراءه وغرض ابليس اللعين ان يغلطهم ليقتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم
فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان تقتله
المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال
عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين
والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذي قتله خطأ عتبة بن
مسعود اخو عبد الله بن مسعود والظاهر ما ذكر في البخاري ان الذي قتلوه جماعة من
المسلمين وعند ابن اسحق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه

فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم
قتلوه ظنا انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في
حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في
المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في
باب صفة ابليس وجنوده تضرب بها على يدك اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه
اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك
حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون اي تبالغون

في الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على احد ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم
وخوف عدوهم والرسول يدعوكم الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع
الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة فاثابكم عطفا على صرفكم
اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول
صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمؤمنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اتاكم
غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان الصحابة لما راوا صلى الله عليه وسلم شج وجهه
وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم
لطلب الغنيمة ثم احرموا منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله
تعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها اي ان الله
تعالى عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم
تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا
تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا
على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم
وسقط لابي ذر قوله والرسول الى اخره وقال الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون
اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت وكان اراد التفرقة بين
الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون
الى اخره وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة
عبد الله بن جبير الانصاري واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا
في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت
انه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته
في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت
الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله
عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله في اخراهم في اخرهم ومن ورائهم وتقدم
هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا

باب بالتنوين قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم

امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى
نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقاء والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس

ليس

ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى طائفة منكم هم اهل الصدق
واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما يهمهم الا
هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون
في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا ينزلون بهم يظنون بالله
غير الحق الظن الذي يحق ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن
الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر
الذي يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين استفهام
على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله ينصر من
يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والشك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين
ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك
لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الامر كما قال
محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل
في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب
في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم فيكون ما علم الله انه يكون والحذر لا يمنع
القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين
وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وانما ينكبون
في بعض الاوقات تمحيصا لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من
الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور
وهي الاسرار والضمائر لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاءه لم
يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية
اي الاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الخ وقالا
بعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور وبه قال حدثنا خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري
البصري في المذاكرة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين والشين المشددة
المعجمتين النعاس يوم احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط
من يدي فاخذه ويسقط من يدي فاخذه بالقاف ولابي ذر واضح قال ابن مسعود فيما رواه
ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في
القتال لا يكون الا من الوثوق بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من
البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم
يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم
مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من
قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم
بالشهادة لاشتد خوفهم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء

اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة او يتوب عليهم
عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم اما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا
او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شيء انما انت مبعوث لانذارهم
ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد
الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المؤلف كالاحقه في بيان سبب نزول الاية

السالفة وثابت البناني مما وصله انس عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
في راسه فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت ليس لك من الامر شيء
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة الاخرة من الفجر
بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن
عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر
وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة
ابن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الخ والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك
انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يوم احد
يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحارث بن
هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم
ولعل هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المولف في هذا الباب سببين
لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة
وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل
السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى
ما فعلوا بحمزة من المثلة قال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت
لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل
فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره
والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام القول الثاني
انها نزلت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة
على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة
والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن اكثر العلماء متفقون على انها
في قصة احد

باب ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام

وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من
بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال
ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي
وله روية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية جل الناس العرب كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها
مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القائل يا امير المؤمنين اعط بهمزة
قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي امها
فاطمة بنته عليه الصلاة والسلام واولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه فقال عمر على
عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطاء ام سليط احق به منها وام سليط من نساء
الانصار من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية
وسكون الزاي وبالفاء المكسورة اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط
وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره

باب قتل حمزة ولابي ذر زيادة بن

عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال
حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد
الراء البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة
نون سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطاء التابعي عن جعفر بن عمرو بن امية
الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين
ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
فلما قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت
ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد
التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر
عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه
فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية
وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية ابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا
محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة بيسيرا فسلمنا عليه فرد علينا
السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم
المكسورة راء بعمامته لفها على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه
ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله
الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية
المخففة وبعد الالف لام قال الامير ابن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل
الفوقية والاول اصح وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي
العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت
عتاب بن اسيد كذا في اسد الغابة وقال في الفتح الفاكهة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية
فلينظر فولدت له ام قتال له لم يسم غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فكنت
استرضع اي اطلب له من مرضعة فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحق والله
ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك
فقلت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتها فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه
قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان بين هو وهو بين الرويتين نحو من خمسين سنة قال جعفر
فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة
ابن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه
في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي طعيمة
لانه عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن
عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي عمه فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين
تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل من جبال احد جبل احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية اي
من ناحيته بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما
ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين
المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن
عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف
راء هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظاء
المعجمة جمع وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه
تختن النساء بمكة فعيرته بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها اتحاد الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي
تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال
وحشي ثم شد حمزة عليه على سباع فقتله فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم
اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه

فلما دنا اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها
فوقية في عانته وقال في القاموس او مربطا ما بينها وبين السرة وقال في المريطاء كالغبيراء
ما بين السرة او الصدر الى العانة حتى خرجت من وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك اي الرمي
بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة
حتى فشا اي ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى الطائف هاربا لما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان
رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل لي بالفاء ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل
بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق فلما خرج وفد اهل الطائف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني
لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال لي انت وحشي بمد الهمزة قلت
نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع
باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك
عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة ليقاتل الصحابة وجهز لهم الصديق رضي الله عنه
جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة
اي اساويه به وطو تاكيده خوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع
الناس الذين جهزهم ابو بكر لقتال مسيلمة قال فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح
المثلثة مصحح عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسم لونه
كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من
الانصار جزم الحاكم والواقدي واسحق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني
وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف
على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن
الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت
جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ
الامرة وان كان يدعي الرسالة لما اشتهر من ان امر اصحابه الذين امنوا به كلها كانت اليه والله اعلم

باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح

يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه
يشير الى كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف التحتية السن التي تلي
الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص
وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله
في سبيل الله من قتله في حد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي الاصل من افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد كذا في اليونينية وغيرها
من الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد

غضب

غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم
المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح
وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفرة في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه
لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة
احد ويحتمل ان يكون تحملاه ممن حضرها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل

من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة
لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
رضي الله عنهما وهو يسال بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم
عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم
حرف استفتاح وتكثر مثل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى
والذي امره الامر وقوله والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى
وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب ثبت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب
الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس على الوجه فلما رات فاطمة
رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها
حتى صارت رمادا والصقتها بالواو وبالجرح ولابي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك
الدم وكسرت رباعيته يومئذ اليمنى السفلى كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن
ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في
عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقمأه الله وكسرت البيضة اي الخوذة
على راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله
على من قتله نبي بيده في غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من دمى بتشديد الميم
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ورفعه في السابق هنا

باب بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله وللرسول

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن
حازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدأ خبره للذين احسنوا او صفة
للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا
من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين
استجابوا لله والرسول قد احسنوا واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة
لعروة يا ابن اختي اسماء بنت الصديق كان ابواك منهم الزبير وابو بكر ولابن عساكر ابواك

بالتثنية وعلى هذه اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعول به
ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر عن الحموي
المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغهم ان ابا سفيان واصحابنا
انصرفوا من احد فبلغوا الروحا تندموا وهموا بالرجوع قال ولابي ذر وقت فقال من يذهب في اثرهم
بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحق انهم انما خرجوا مذهبا للعدو وليظنوا ان الذين اصابهم
لم يرهبهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال كان فيهم
ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحق وغيرهم انهم
لما بلغوا حمرا الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فنزلت
هذه الاية

باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة

ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحق
قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا
اسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينا هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصره الاسود فزرقه
بحربة فقتله وفيها ايضا ان هندا اكلت كبده ولم تستطع اكلها فقال صلى الله عليه وسلم اكلت منها
شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب مفرد وسقط ابن عبد
المطلب ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان ومنهم
انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر
وغيرهما ولابي ذر النضر بن انس وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابن نعيم احمد بن عبد الله
وابن عبد البر وابو اسحق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وعمير مصغر بن
هاشم بن عبد مناف وكان صاحب اللواء وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر بن كثير بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي
قال حدثني بالافراد ابن هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احياء العرب
اكثر شهيدا اغر بعين مهملة فراي من العزة ولابن عساكر المباركات يوم القيمة من الانصار
قال قتادة بالاسناد السابق معمولا على صحة قوله الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون ولعله اراد السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته
لكنهم في تراجمهم لا ذوا ولعل ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء المستشهدين في المهاجرين والانصار
ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر من الانصار خمسة وثمانين من الاوس
ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار
احد وستين من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة
او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير
معونة سبعون كان يقال لهم القراء ويوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سبعون
قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم
شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر في خلافته يوم قتل
الكذاب الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد
امام المصريين عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد
في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام
الى احد منهما للقتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على
هؤلاء اراقب احوالهم وشفيع لهم يوم القيمة وامر بدفنهم في دمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا
فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقاء اثر الشهادة عليهم وللعلما

حديث

حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا
بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسمعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه
قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف
الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكاء ولابي ذر ينهونني والنبي
صلى الله عليه وسلم لم ينهني وبكت فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه
او ابن عساكر تبكيه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا وقع في فتح الباري لحال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز
وتعقبه العيني بان الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت اكشف الثوب عن وجهه فنهاني قومي
ثم ذهبت اكشف الثوب عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة
فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال
النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا
فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهنا لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة واو ليست للشك
بل للتسوية بين البكاء وعدمه اي فالملائكة تظله سواء تبكيه ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا
الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عن جده ابو بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري
او شيخه محمد بن العلاء ارى بضم الهمزة وفتح الراء اظن انه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك هل
حمله مرفوعا ام لا انه قال رايت في رؤياي ولابي ذر عن الكشميهني ارايت بهمزة مضمومة وكسر
الراء اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر
عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو
ما اصيب المؤمنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن
السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي
راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل
ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت
فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح
والله خير برفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر المؤمنون
الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في
درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة وان البقر بقر والله خير وقوله
بقر الاخير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان
يشتق من الاسم معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند احمد ايضا
والنسائي في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم
الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه الخبر اي في الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان
الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
موحدة ابن الارت بالفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي
الى المدينة ونحن نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من مضى اي مات
او ذهب شك لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم
احد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر الطاء رجليه ولابي ذر جلاه
بفتح الغين بالالف بدل الياء وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه
واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من الاذخر وقال عليه الصلاة والسلام القوا

بفتح الهمزة وضم القاف بدل الاجتماع على رجليه من الاذخر ومنها من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهديها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة

باب أُحُدٌ يحبنا قاله عباس بن سهل

(بالتنوين الجبل الذي كان به الوقعة)

الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال ياقوت في معجم البلدان بضم اوله وثانيه معا وهو اسم لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هنالك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركاته حروف الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة قال

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب ... نوايب لتنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت ... علي وانفاسها لهن قشيب
وما جزعت من خشية الموت اخضلت ... دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احد باد لنا وكانه ... حصان امام المقربات جنيب
تخب السراب الضحل بيني وبينه ... فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الى احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك ورأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام كما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو ان انسا قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحب ان يحب قاله في الروض وفي الاثار المشرقة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ويناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما السلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضايل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة

والسلام

والسلام حرم مكة بتحريمه لها على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة المدينة بين حرتين وفي الجهاد ذكر تحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه الميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء اي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الآن نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي اي لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف ان تنافسوا باسقاط احدى التائين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد

باب غزوة الرَّجيع بفتح الراء

وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبئر معونة موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سيأتي في حديث انس ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الافلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتأخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن عمرو وعن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة موحدة اوله عينا وسمي في [illegible] بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش [illegible] منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بني حليفان لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد قال الحافظ عبد العظيم وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامامان في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم وصحبه اصحاب ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهم مرحلتان ذكروا بضم المعجمة

مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم
بقريب من مائتي رام بالنبل فاقتفوا آثارهم اي تبعوهم شيئا فشيئا حتى لقوا منزلا نزلوه فيه
فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم
واصحابه الى حوالى فدفد بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره ذال اللغوي اي رابية مشرفة
وجاء القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم عاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد
والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة
كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك وعند
وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله
خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما
في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق
اعطوهم العهد والميثاق فنزلوا من العوفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر فأبى اي امتنع
ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل
فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله
ابن طارق يده من القران واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند
ابن اسحق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا
الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف
الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان
الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن
عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فمكث خبيب
عندهم اي عند بني الحارث اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين وترك
من بعض بنات الحارث اسمها زينب بنت الحارث اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا ليستحد بها
بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين اي يحتلق بها عانته
والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط
خفضة الحاء ولم يضبطها ولابي ذر والوقت ليستحد بها فاعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح الفاء
عن صبي لي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي الحسين المكي المخزومي فدرج اي فمشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت
بكسر الزاي فزعة عرف ذلك الفزع مني ولابي ذر عن الكشميهني تحسبين بحاء وسين بعدها موحدة
مكسورتين اتظنين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب
تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة
يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في
الحديد وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه
فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية ونصب الميم وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم ولابي ذر عن
الكشميهني اصلي ركعتين فصلاهما بالتنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع
وللكشميهني في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم
وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم
اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا تبقي من عددهم احدا
ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية
للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة باليونينية ولست حين اقتل مسلما على
اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله اي طاعته ولهذه اللفظة
مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله وعونه في باب ما يذكر في الذات والنعوت

في

في كتاب التوحيد وان يشأ يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين
المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضاء جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع
ثم قام اليه عقبة بن الحارث اخو زينب وكنيته ابو سروعة كما ياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم
اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء من جسده يعرفونه
به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما
قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا عن بدر فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر
عليهم على المبعوثين من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المعجمة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته
من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحق ان عاصما كان اعطى الله عهدا ان لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته
وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو
سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم استمدوه
صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم القراء لو بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعاء الى الاسلام
فعند ابن اسحق ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل
نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد
عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم للسبعين حيان
بالحاء المهملة وتشديد التحتية تثنية حي وجماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والآخر
ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون
للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز
ابن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ
بالتنوين من القراءة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع وفي الحديث الذي
بعده انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قنت رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع على احياء من العرب وبه قال
حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد القرشي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رعلا بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرا ابن خفاف
وبني لحيان بكسر اللام ولابي ذر بفتحها من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا
منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني
لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء كما مر لكن قال الحافظ
ابن حجر ليس في هذه الرواية وما في الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة ما يرد على من قال
ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه
فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا انتقاد فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم
القراء الكثيرة قراءتهم في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون
بالنهار ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم

وعند رواتهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قنت شهرا يدعو في صلاة الصبح على احيا من
احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فتشرك بين العاملين هنا وبين غيرهم في
الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعيد
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم سنين كسنين يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعب ورعل وذكوان وعصية
فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير معونة
فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما حطهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام
غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك وعن قتادة بالسند السابق عن انس
ابن مالك انه حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احيا
من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ المولف
فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان اوليك السبعين القرا
من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا بضم القاف وسكون الرا اي كتابا ونحوه اي نحو
رواية عبد الاعلى عن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال
حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس حرام بن ملحان
اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خال لام سليم ام انس في سبعين
راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا وفتح
الفا ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى الله
عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الها سكان
البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك
باهل غطفان بالغين المعجمة والطا المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اشقر والف اي احمر
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه الطاعون
في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من ال سلول كما عند الطبراني وهي
سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اي عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر
من ال بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من جماعات
عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق اليهم حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه الصلاة والسلام
وهو رجل اعرج ورجل اخر من بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبت في غير اليونينية
وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب وهو رجل اعرج قال في
المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت سهوا اي في الرواية الاولى وعند البيهقي
من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ المولف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل
اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من
بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل
الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة والميم الممدودة
والميم المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال لهم اتؤمنوني
ولابي ذر اتومنني فاي اي تعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا بالواو ولابي ذر فاومؤا اي اشاروا الى رجل فاتاه
من خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي
انفذ من الجانب الى الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة
ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله
انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة الذي هو رفيق حرام فلم
يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا
كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ تلاوة

والجملة

والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت وفي نسخة في القنوت على رعل
وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين
القايلين هنا وبين غيرهم في الدعا لورود خبرهم بير معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر
قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة جاءت
الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم
سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من
كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله
بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه
يقول لما طعن بضم الطا حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله اي خال انس يوم بير معونة ظرف لقوله
طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه
على وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسايي في
المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري الكوفي وولد
هبار بن الاسود وعبيد لقب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى
من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك في
الهجرة الى المدينة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ذلك قالت عايشة رضي الله عنها
فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه
فقال له يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا من الاخراج من عندك في موضع نصب على
المفعولية وللاربعة اخرج بعضهم من عندك فقال ابو بكر انهما ابنتاي عايشة واسما
فقال اشعرت انه بالهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام الحقيقي وافادت التثبت فكانه قال اعلم
فقد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر يا رسول الله الصحبة اي المرافقة وجوز الرفع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعة بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكن
تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى
اتيا الغار وهو بثور الجبل المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح
الها مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا مصغرا قال الدمياطي الصواب
الطفيل بن عبد الله ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة فرا فتا تانيث
وهو ازدي من بني زهران اخو عايشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عايشة وذلك ان اباه زوج ام رومان والدة عايشة قدم في الجاهلية
فحالف ابا بكر قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد
الرحمن وعايشة واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم
وسكون النون بعدها حا مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال
بها يعني بالمنحة عليهما ويصبح بضم التحتية وكسر الميم فيدلج بفتح التحتية وتشديد
الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من اخر الليل اليهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية
وضم الطا المهملة فلا يدري به احد من الرعا بكسر الرا والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام
كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهما
عامر الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر قدم
المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم
قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله
حدثنا عبيد بن اسمعيل قال قال لي هشام بن عروة بن الزبير فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل

الذين ببير معونة وهم القراء واسر عمرو بن امية بفتح الهمزة الضمري فقال له عامر بن الطفيل هل
تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن انسابهم فقال له من هذا فاشار الى قتيل
منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعدما قتل رفع
الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة اي الى
الارض وفي رواية الواقدي ان الملائكة وارته فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
خبرهم من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اخبر بموتهم فقال لاصحابه ان اصحابكم
القراء قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام
لما ولد به اي باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة
عشر سنة واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين سمي منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين
في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما ابن الزبير بن العوام
وهو اخو عروة وهذا الحديث مرسل قلت افصله المؤلف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من
المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر ولابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية
عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة بن عم انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم على الذين قتلوا يعني اصحابه القراء السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني
اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حتى يدعو على رعل
ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء اصحاب بير معونة بجر اصحاب
بدل من المجرور السابق قرآنا قراناه حتى نسخ لفظه بعد بالبناء على الضم بلغوا قومنا
ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة
هل هو مشروع فيها فقال لي نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع
او بعده قال انس قبله اي لاجل ذاك المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر الحافظ
لم اقف على اسمه وهو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس
كذب اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا
الى ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا
اي امانا قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي في جهتهم فلما اتى القراء الى بير معونة اراد
عامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بني عامر
المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر
على هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الركوع شهرا يدعو
عليهم وبهذا التقرير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال

باب غزوة الخندق وسقط باب لابي ذر

وسميت بالخندق الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم
بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وغزوة الاحزاب وهي الاحزاب كذا في الفرع واليونينية
جمع حزب وهو طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين

وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمين ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب
المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع من
الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذي رجح عليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل
له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم
وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم
يمضه ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث
فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن ننقل التراب على اكتادنا
بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش اي دائم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون
ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن
المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري
عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال كونهم
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون
والصاد اي التعب والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل
اللهم ان العيش العيش الدائم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع
والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين
له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله
ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه
انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب
على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا مكتنفا الصلب وتؤنث
وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم
اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره انه كان يجيبهم تارة
ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء
كف من الشعير ولابي ذر من شعير بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما
الى ياء المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة وذكره سنخة بفتح السين المهملة وكسر
النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم
والقوم جياع وهي اي والحالة بشعة بفتح الموحدة اي كريهة المطعم وكسر الشين المعجمة
والعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة المطعم باخذ في الحلق ولها ريح منتن
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا
ان يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم
من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطاء
ثم قطع بان احدهما المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا
لا خطاء ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه
ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز مطلقا
مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته

العيش

وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن عمرو المخزومي القرشي المكي
انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت
كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول
ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي كيده بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة
الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري
بفتح الكاف وكسر الموحدة اي قطعة من الارض صلبة عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم
انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب بحجر من الجوع
مشدود عليه بعصابة خشية ان ينحني صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف اي وضع الحجر فوق البطن مع
شد العصابة عليه اذ هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض وردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر
على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام
المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة وهلا اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية
مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سائلا والشك من الراوي وعند الاسمعيلي اهيم بالميم من
غير شك قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي حتى اجيء بمجيئه زاد ابو نعيم في مستخرجه
وأذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامرأتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيئا من الجوع بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر ما كان في ذلك صبر فعندك
شيء قالت عندي شعير وعند يونس بن بكير انه صاع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز
فذبحت العناق باسكان الحاء اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير اي امرأته سهيلة حتى
جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المرأة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر اي اختمر والبرمة بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف
فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج
بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر الحطة تنضج فقلت له عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا مبالغة في تحقيره قيل من تمام
المعروف تعجيله وتحقيره فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك
قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرت له كميته قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لامرأتك
لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجيء اليكم فقال عليه الصلاة
والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر فقال قوموا اي الى كل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط
قوله والانصار لابي ذر ولابن عساكر واثبتها الحموي وابن يونس بن بكير في زيادة المغازي فقال
للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة يقال لمن وقع في
هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم
قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام قال جابر قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس
قالت فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع شعير وعناق فدخلت على امرأتي اقول
افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت
نعم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا قال عليه الصلاة والسلام
لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين وطاء مهملة مشالة لا تزدحموا فجعل عليه
الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا اخذ منه ويقرب
الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة اي
ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي
بقية قال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح
الميم وفي رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد شيخ المولف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية

الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون
الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق
بضم الحاء مبنيا للمفعول والتالي نايب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح
الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفات بالهمزة وقد تبدل يا لكن
قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفات بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمزة من كفات الاناء ويسهل
قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة يا اي انقلبت الى امرأتي سهيلة
فقلت لها هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي بتشديد الياء جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر
بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى
من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء الا نادرا اسما للشاة وخرج عن الوصفية
فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امرأتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت
من طحن الشعير الي اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية
والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته
ومن معه فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير في فجئته ولابي ذر عن الكشميهني
فساررته فقلت له سرا يا رسول الله
ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امرأتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا
صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمزة وفي اليونينية وغيرها
بترك الهمز الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت
احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية كقوله للحسن كخ ولعبد
الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا حسنة وهو يدل على جوازه واما سور بالهمز فهو البقية فحي
هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح واللام المنونة مخففة كلمة استدعى فيها حث اي هلموا
مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام
برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع نايب عن
فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر التحتية الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب
ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي الى منزلكم قال جابر
فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي فقالت لما رأت
كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالبا تتعلق بمحذوف
فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني
فاخرجت اي المرأة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد المهملة ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي ايضا لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول
وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق
ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح
الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك
في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع
ادع لي خابز فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء
المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة والقدح من المرق غرفه منه ولا تنزلوها
بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال ان القوم الذين كانوا
الف في الحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر
فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر
الغين وتشديد الطاء المهملة اي ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو لم ينقص منه شيء وما في كما كافة وهي مقحمة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا
والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد
سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم قال حدثنا

عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى
اذ جاوكم بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه اذ جاوكم
من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار
مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وعدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع
وبلغت القلوب الحناجر اي الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب
قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى
راس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب ان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عايشة
رضي الله عنها كان ذلك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر
وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة
ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية
وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا في كلام عبد الله بن رواحة والله لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان
لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرها وقال الحافظ
ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف
قد فانتهى والظاهر ان قد محذوف من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار
ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق
في باب حفر الخندق من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة
وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح
الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي
بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحراير لا تهب بالليل فغضب الله
عليها فجعلها عقيما وقال عقيما سلط الله على الاحزاب الريح فكفات قدورهم ونزعت خيامهم
حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام
مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا ابراهيم بن يوسف قال
حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه يحدث قال لما كان
يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني التراب جلدة بطنه وكان كثير كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار
الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة
اي الشعر الذي في الصدر وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان
مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري
وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد عليه الصلاة والسلام
صوته باخرها وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال

يوم

يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم
ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن
عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها
بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية فهاء كذا في الفرع
واصله بسكون السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها وعند ابن السكن نوساتها
بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال ابو الوليد الوقشي انه
الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوايب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس
النوس والنوسان التذبذب ونواس بضم فرعه بالضم ذو رعين بن حسان من اذواء اليمن لذوابة
كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو وسكونها اي ضفاير شعرها تنطف
بكسر الطاء المهملة وتضم لغير ابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس
ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا
فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم
يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء فقالت له حفصة الحق
بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم ينتظرونك فاخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم
ومخالفة فلم تدعه اي لم تترك حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه
الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على
تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم
فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في
هذه الامة فلم نر اصلح لهؤلاء الامة لم شعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان تستقبل الامة هذا الامر
فيولي عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي
معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية
قال لمعرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر امر الخلافة فليطلع بسكون
اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد
لنا راسه او صفحة وجهه والقرن ما في الوجه اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به
بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم
الفاضل في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق انه احق
وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك
معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء الله تعالى في الفتن
بعون الله تعالى وفضله وكذا قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون السين
المهملة ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله قال
عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين
بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك واباك ابا
سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب فخشيت
ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك
الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك ما لم ارده فذكرت
ما اعد الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر
مصوبا رايه حفظت وعصمت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي
شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي
عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم الواو على السين
كما سبق معزوا لرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده بسكون الراء وفتحها وقال العيني
لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال لذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر
انتهى ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك واباك على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان

ابا سفيان كان قائد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات بين الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي
المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم
ولا تغزوننا ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة
فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم بن
سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي يقول حين اجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام الاحزاب عنه كذا في
فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام
اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله الآن
نغزوهم ولا تغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع
ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة
بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال
حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان القردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه
الدستوائي ثم رأيت الذي جزم في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في بعض طرق
فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني
الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملأ
الله عليهم اي الكفار بيوتهم احياء وقبورهم امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطأ عن صلاة الوسطى زاد مسلم
صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما سيأتي ان
شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن
فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام اي ابن ابي عبد الله الدستوائي عن يحيى
اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ولابي ذر
عن الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط الفاء من فجعل الثانية عنده في آخر المواقيت
يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس
ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا
تجردت من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا الا في قولك كاد زيد يقوم
معناه نفي قرب الفعل وههنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي
صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم
الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضأنا لها فصلى العصر بنا جماعة بعدما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب
وبه قال حدثنا محمد بن بكير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابن
المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم يعني بني قريظة
كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة
المسلمين فقال الزبير بن العوام انا آتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم
من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي
حواري كذا بفتح الحاء المهملة والواو وآخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه اي ناصرا
وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل
الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده
ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم

الخندق وحده فلا شيء بعده انما جمع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم وكل شيء يفنى
وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان
ابن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما
عن اسمعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله
عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله
يا منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف لهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار
في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع الحساب
اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند
اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا
فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن
عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف
والفاء اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك يبدأ فيكبر ثلاث مرات
ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة
والسلام تعليما لامته او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له
تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف
فيقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء
ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه
هدى مبتدأ وخبر فيقدم خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب ويقدر ابتدأ الهدى انتهى
وفي مجموعي في فنون القرآن من يعلم ما ذكر في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار
دينه ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب
الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي للسبب فنا في المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذا

باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم

بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب
للمخرج والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه قتال الاحزاب الى منزله بالمدينة
ومخرجه منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من
يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته
اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عبد الله بن شيبة ابراهيم بن
عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا
عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا
له صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفاء
والجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب قال
جبريل ها هنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف
اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار واشار لهذا الغبار

يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة مركب جبريل بنصب مركب
بتقدير انظر مركب ولابي ذر مركب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحق الرازي مركب بالضم كما
ذكر في هامش اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مركب جبريل والمركب نوع من السير وجماعة
الفرسان او جماعة وكانوا يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب الملائكة من بدء الخلق وبه قال
حدثنا عبد الله بن اسماء بن عبيد بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال
حدثنا جويرية بن اسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد الثقيلة منكم العصر الا
في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق نصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب على المفعول
معه العصر رفع نائب الفاعل فقال بعضهم الضمير لنفس بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة عملا
بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها
بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد
بضم الاول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في
الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور
من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه
كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه
وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد
واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في دلائله ووافق مسلما
ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم
يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طائفة منهم راحت بعد
طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا باس به
يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال
اسناده قد حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك منهم وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه
الصلاة والسلام قال لاهل القوة كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين
احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو ابو بكر
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو
ابن سليمان بن طرخان التيمي قال البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة بن خياط قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات من عماره هدية وهبة ليصرفها في نوائبه حتى اي الى ان افتتح قريظة
والنضير ردها اليهم لاستغنائه عنها عن تلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل
حتى ولا والوجه وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة منصوب
عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا
اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت
ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا
والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء
ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها قالت على سبيل الظن وكما قالت
ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها
عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندك بدل ذلك وهي تقول لا والله لا نعطيكم حتى اعطاها
النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس
فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد مر هذا الحديث
في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن
حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل
قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار

ورموا

ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاتى على حمار فلما دنا قرب من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم
في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا اتيا
من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام
للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم
زاد في مسند احمد عن عائشة فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا
من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلتهم بفتح الفوقية الاولى
وضم الثانية وهم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء
والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه الصلاة والسلام
بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قاله عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث
مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن
يحيى بن صالح ابو يحيى السلمي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد
هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب
ريحها قاله في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون
العرقة وصفا لها ولقبا وهو لابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لوي بفتح ميم معيص
وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة وابو لوي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة
وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقا الدم
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ضيمته في المسجد النبوي بالمدينة
وعند ابن اسحق في خيمة رفيدة عند مسجده فكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة جواب لما قوله وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل
عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه التراب وتحته قطيفة
حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح
والله ما وضعناه اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث
علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى
اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا
نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت
واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي
فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم
فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة
منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق فخندقوا
لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة [illegible] وعند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا
اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة ان سعدا
قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم
واخرجوه من وطنه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من كفار
قريش فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم
فيك وان كنت وضعت بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرا
وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم ان كنت تعلم الحديث ومعنى
تحجر اي يبس واجعل موتي فيها لافوز بموت الشهادة فانفجرت من لبته بضم اللام والموحدة المشددة
وكسر المثناة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره
فانفجرت منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال امرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها

موضع الجرح ثم انفجرت ولابي ذر عن الكشميهني من ليلة قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم
بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة والجملة
حالية من بني غفار اي الرجل ومن خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحق
انما لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير في قوله
فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج من جرح
سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من
قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير
راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة
واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق
في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج ابن منهال
بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر
يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من
المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل
معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء مما وصله النسائي باسناد على شرط البخاري عن الشيباني ابي اسحق عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان
ابن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره
في الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي
اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه
سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين ان الامر كان يوم
قريظة تمت غزوة بني قريظة والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف فالف فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة
والصاد المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين كانه قال
محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى
فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور ابن ابي ثعلبة بن غطفان بمثلثة وعين مهملة في الاول
وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن
حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم
فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في رواية القابسي وهو عند ابن اسحق وغيره
وبني ثعلبة بواو العطف كذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في تقييد الصحيحين فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكان من المدينة على يومين يقال له شرخ بمعجمتين
بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة
بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع
فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى مشكل مع
صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي
ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين في السير وقوله

موافق

موافق لما ذكره ابو موسى اشعري فما في الصحيح اصح وقال عبد الله بن رجاء الغداني البصري
ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في مسنده المبوب اخبرنا عمران القطان
ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابن داور بفتح الواو
وبعدها راء البصري صدوق ورمي برأي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف وادا الراح اربع
ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السفرة
السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع
بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة
والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على
انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي والطبراني صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من
المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو
المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي المصري
التابعي الصغير وليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي وهو
مالك بن عبادة الغافقي الصحابي المعروف الله الانصاري حدثهم قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر وهي غزوة
ذات الرقاع وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول
سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون
والخاء المعجمة موضع من نخل راضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه ولكن قال
البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة انه ثلاثي
ساكن على ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل عن كل ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا
من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحق لم اره في شيء من
كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام وقال ابن اسحق حدثني وهب بن
كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل
على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال
ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة
ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس
بعضهم بعضا حتى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو
الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق
عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه ووقع في
النسخة تقديم وتاخير وظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم انتهى وقال يزيد بن عبيد
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد
وهذا وصله المولف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اصل حديث ابن عباس السابق وانه
صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم
من كونه عليه الصلاة والسلام صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال
البيهقي الذي لا نشك فيه ان غزوة ذات قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن
الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر التغاير بين القصتين
كما جزم به قبل قال في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره
لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع
اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن

عبدالله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن في ستة نفر قال
ابن حجر لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه اي نركبه
عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم فنقبت
بفتح النون والقاف والموحدة وبنون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية اي رقت
وتقرحت وقطعت الارض جلودنا اقدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت
اظفاري لذلك فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل نعصب
بفتح النون وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق
على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية
نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه لان
كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية
ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان
من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام
عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة
وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة
الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور لانه
ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة
احدهم وسقط لابي ذر ولابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت
طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاءه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة
التي معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه قائما واتموا اي الذين صلى بهم
الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى التي
كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة والسلام الركعة التي بقيت من صلاته عليه الصلاة والسلام
ثم ثبت عليه الصلاة والسلام جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه بقية السنة في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن
ابي عبد الله الدستوائي المصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان بنجد كما مر فذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الخوف كما مر وغرض المؤلف بهذا الاشارة الى اتفاق روايات جابر على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة
الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم يشد حديث خوات صالح بن خوات السابق
وذلك المروي فحديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي
واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث بن
سعد الامام مما وصله المؤلف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم
يعرف بيتيم زيد القرشي ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث بن سعد
عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى النبي
ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار
بفتح الهمزة وسكون النون اخره را قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية
مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة
في غزوة ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المؤلف في تاريخه بلفظ
قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن
محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن
ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري
وسقط ابن سعيد في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر ولابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون

المثلثة

المثلثة عبد الله واسم ابنه عبد الله وابن ابي حثمة جده واسم عامر بن ساعدة انه قال يقوم
الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون
فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى
مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو يعني اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه عليه الصلاة والسلام
فيركع بهم عليه الصلاة والسلام ركعة عليه السلام ثنتان ولهم واحدة ثم يركعون ويسجدون سجدتين
زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على
ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين
في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين محمد مولى عثمان بن عفان القرشي
الاموي الفقيه وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة انه
حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه
ابن عمر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها بارض
غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصاففناهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد
في ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت
طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد
سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين
وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله
ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين صلاة الخوف والطائفة
الاخرى مبتدا خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في مقام اصحابهم
ولابن عساكر اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة
ثم سلم بهم فقضوا اي ادوا
ركعتهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي كما في الرواية
الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبره انه غزا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر
ونسبه لجده عن ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة
بعدها همزة مفتوحة فلام ونقله المصلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي
هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع معه فادركتهم القائلة شدة الحر في وسط
النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر
عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم
مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها معلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه ياتي ذكره
قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد

المهملة وسكون اللام احد بعده فوقية مجرد امن عمرة بسن مصلوت فقال له من يمنعك مني قال الله ان يقتلك به
قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي
انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد
الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن كثير الامام ابو نصر
اليماني الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله
عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي
صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال له تخافني فقال عليه الصلاة والسلام
لا قال فمن يمنعك مني قال عليه الصلاة والسلام الله يمنعني منك فهدده اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تاخروا الى
جهة العدو وصلى عليه الصلاة والسلام متنفلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو
ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين
فرضا واستدل به على جواز المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقد اشار النووي في شرح مسلم جمعا
بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما
وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل
الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو
وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة
مفعول لمضاف لنا ليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق قريبا وقال
ابو هريرة مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف انما جاء ابو هريرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم
من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات
فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد

وفتح الطاء المثالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة
ابن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من
الازد وسموا خزاعة لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة لحسن صوته
وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مصتلق بدل الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد
وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية
ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة
يوم والبئر تضاف غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد عائشة رضي الله عنها ونزلت اية
التيمم قال ابن اسحق في مغازيه رواية يونس بن بكير وغيره وذلك
الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان
سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع
الذي في مغازي عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري
وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي ولعله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل
عشرة واسر سايرهم وغاب ثمانية وعشرون يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما
وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم اي عن عروة عن عائشة كان حديث الافك في
غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي

البغلاني

البغلاني قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر اي ابن كثير الانصاري المدني سكن بغداد عن ربيعة بن
ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بن سعيد الانصاري عن ابن
محيريز بضم الميم وفتح المهملتين وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي
انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته
عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال وقف لحصول الولد اهو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال
ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من
سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة
والزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب
او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل
خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زائدة اي لا باس عليكم في فعله ما من
نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله لا بد منه وهذا الحديث
سبق في كتاب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو
ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القايلة شدة الحر وهو في واد كثير
العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل
بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا بغير ميم كذلك اذ
دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي وسله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط
سيفي صلتا لكونه صلتا مجردا من غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت في [illegible]
ويحتمل ان يكون هنا كتب في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم

باب غزوة انمار حدثنا آدم

ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن
سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه
عليه الصلاة والسلام متوجها قبل المغرب بكسر القاف والموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا
الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى
لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر

باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها

مع سكون الفاء فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما يقال بضم التحتية والف بعد
الكاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم
بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون
الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحهما مصدران له ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى
وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه
صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي
لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله اي عما نزل انما توفك عن الحق لا يرعوي والضمير في
عنه للقران وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة

وسمع اي ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري

ابن ابي وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الا ابن ابي عروة فمن بعده حدثني
طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط بالافراد قطعة
لفظة كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على خبر كان وقد
وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به
عن حديث عائشة من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة
من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث
عن مجموعهم لا ان جميع عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان
بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بغير تاء تانيث ولابي ذر
فايتهن باثباتها ولابن عساكر وابي الوقت وايهن بالواو بدل الفاء اي فاي ازواجه
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فكنت
احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه
بضم الهمزة وفتح الزاي حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل بفتح القاف رجع دنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين
راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت لقضاء حاجتي منفردا حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له
اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقدي بكسر العين قلادة
لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملي
اظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة باليمن قد انقطع
فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه طلبه قالت واقبل
الرهط الذين كانوا يرحلون بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون
الراء وفتح الحاء ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر يرحلون لي فاحتملوا هودجي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاحتملوا رحلي بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه
وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء
وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر يقال هبله اللحم اذا كثر
عليه وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة
السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد
ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها داع ولا
مجيب فتيممت فقصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم
سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى القى عليها النوم
لطفا منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل
بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني عند منزلي فرأى سواد انسان
اي شخص انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت
من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة
والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام
وموحدتين بينهما الف ووالله ما تكلمنا ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اي قوله انا
لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها ليسهل الركوب عليها فلا تحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق
صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون
الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بالجمع في
موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع

كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عائشة
فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك فيّ من هلك من اهل الافك وكان الذي تولى كبر
الافك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالرفع علم لام عبد الله فتكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند
السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عند
عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث
عنه حتى يفشيه وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة
من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف
مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة
اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم
عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين
جاءوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان متولي معظمه يقال
عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق
كانت عائشة تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة
عندها حسان بن ثابت وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه او ينسب اليه
لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمت
المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر
بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يدهشني
في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب [illegible] ذات اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية [illegible] اللطف
بفتح اللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى
خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الهاء افقت من المرض فخرجت بسكون الجيم
ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة
وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز
امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف
ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح هي سلمى بنت ابي رهم بن المطلب
بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق وسقط قولا الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من
شاننا فعثرت بمثلثة وفتحها ام مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسائها فقالت تعس بفتح
العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او هلك فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي
ما قال مسطح قالت عائشة وقلت لها وما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل
الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم وقال كيف تيكم فقلت له ائذن لي ان آتي ابوي بتشديد
الياء واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا
يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت
امراة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن بتشديد المثلثة

ولأبي ذر عن الكشميهني إلا أكثرن عليها القول في غيبتها وتنقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها
كحمنة بنت جحش أخت زينب ونساء تلك الزمان فالاستثناء منقطع لأن أمهات المؤمنين
لم يعتبنها قالت عائشة متعجبة من ذلك سبحان الله أولقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس
بي قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا أكتحل
بنوم لأن الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم أصبحت أبكي قال ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع أي حين طال
لبث نزوله حال كونه يستأمرهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق أهله لم تقل في فراقي لكراهتها
التصريح بإضافة الفراق إليها قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه أي من الود فقال أسامة
هم أهلك العفائف كذا أهلك بالرفع لأبي ذر ولغيره أهلك بالنصب أي أمسك أهلك ولا نعلم
عليهم إلا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير بالتذكير على إرادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة
حينئذ قبل شرائها أو كانت اشترتها وأخرت عتقها إلى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الخبر أو هي لم
تعلم منها إلا البراءة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة
هل رأيت من شيء يريبك أي من جنس ما قيل فيها قالت بريرة والذي بعثك بالحق
ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه بغين معجمة وصاد مهملة أي أعيبه عليها غير أنها ولأبي ذر
وابن عساكر أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن بكسر الجيم الشاة
فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو
على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني أي من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعله ولا يلومني
أو من ينصرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا
رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ
سقط لأبي ذر وابن عساكر أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة فإن كان من الأوس قبيلتنا ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا
ففعلنا أمرك فيه قالت عائشة فقام رجل من الخزرج وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
قالت وكان ولأبي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف
مع أنفة الحمية لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الإسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الأنفة قالت
ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية أغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله لأنا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو
ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج إذا أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله
بقوله كذبت لنقتلنه فإنك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل إظهاره
الود للأوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الأوس والخزرج بالمثلثة
أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله وبكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي
دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي فبينا بغير ميم أبواي جالسان عندي
وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار لم تسم فأذنت لها فجلست تبكي معي أي تفجعا لما نزل
بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني هذا بشيء
ليعلم المتكلم من غيره قال فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة
إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة مما نسبوه إليك فسيبرئك الله منه بوحي ينزله وإن كنت ألممت
بذنب أي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي إليه منه فإن العبد إذا اعترف بذنبه
ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف
واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع لأن الحزن والغضب إذا أخذ أحدهما فقد الدمع لفرط حرارة
المصيبة حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ
عني لأبي ذر وابن عساكر فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت

لأمي

لأمي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا والله جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني
والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت
لكم إني بريئة لا تصدقوني ولأبي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه
بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف
يعقوب عليهما السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي
اسم فاعل من التبرئة ببراءتي أي تحولت معتقدة أن الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي
في نفس الأمر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني
وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن بتخفيف النون ساكنة
ولأبي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء والألف بعدها ميم ما فارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه عليه السلام
ما كان يأخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي
حتى إنه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية أي لينصب
منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات من ثقل الوحي
الذي أنزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة
أي كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها
أن قال يا عائشة أما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد برأك مما نسبه إليك بما أوحاه
إلي من القرآن قالت فقالت لي أمي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أمي لي بالتقديم والتأخير
قومي إليه زاده الله شرفا لديه فقلت لا والله لا أقوم إليه فإني بالفاء ولابن عساكر وأني
لا أحمد إلا الله عز وجل الذي أنزل براءتي قالت وأنزل الله تعالى إن الذين جاؤوا بالإفك
عصبة منكم العشر الآيات ثبت قوله عصبة منكم لأبي ذر وابن عساكر ثم أنزل الله هذا في
براءتي وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه قال أبو بكر
الصديق وسقط لفظ الصديق لأبي ذر ثم أنزل الله هذا في براءتي وكان ينفق على
مسطح بن أثاثة لقرابته منه إذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا أنفق على مسطح
شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل ولا يحلف أولوا الفضل
منكم أي الطول والإحسان والصدقة إلى قوله غفور رحيم فحذف يغفر لكم قال أبو بكر
الصديق ثبت لفظ الصديق لأبي ذر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع بتخفيف
الجيم إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن أمري فقال
لزينب ماذا علمت على عائشة أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي عن قول سمعت ولم
أسمع وبصري من أن أقول نظرت ولم أنظر والله ما علمت عليها إلا خيرا قالت عائشة
وهي أي زينب التي كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله
عليه وسلم من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله أي حفظها بالورع فقالت عائشة
وطفقت بكسر الفاء وجعلت أختها حمنة تحارب لها لأجلها فتذكر ما تقول أهل الإفك فهلكت
فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث
هؤلاء الرهط ثم قال عروة أي ابن الزبير قالت عائشة والله إن الرجل صفوان بن المعطل الذي
قيل له ما قيل من الإفك ليقول متعجبا مما نسبوه إليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت
من كنف أنثى قط أي سترها وهو كناية عن الجماع وقد روي أنه كان حصورا وأن معه مثل
الهدبة قالت عائشة ثم قتل أي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال أملى علي هشام بن يوسف الصنعاني
من حفظه قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال قال
لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أبلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري أن
عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا لأن عليا منزه عن أن يقول مثل قول أهل الإفك ولكن

قد اخبرني بالافراد رجلان من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لما لابي بكر
ولابي سلمة كان علي مسطح بكسر اللام المشددة في التسليم اي ساكتا في شانها اي في شان
عائشة ولكرى مسطحا من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا ضد محسنا
اي في ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه
منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام فيما احسب وزعم الكرماني
ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري
الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك
فيه الا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق
مسلما لذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا كذا قراناه والاعرف عنه
ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري بن عبد الله عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان
قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست ومسروق لم
يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعده وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر
وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع على ام
رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة
وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة
رضي الله عنها قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار
اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع
عائشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان تعني ممن خاض في الافك فقالت
ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن تحدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا
في الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم يكن لام
واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من الرضاع او غيره قالت ام رومان للمراة
الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت عائشة سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها
فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون الحاء عليها ثيابها فغطيتها
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها حمى
بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين
المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقعدت عائشة
فقالت والله لئن حلفت اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية
ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني
العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب اي يوسف الصديق وبنيه
اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزء
فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل الله
تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة له عليه الصلاة والسلام
بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم
بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته
من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع بن عبد الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف
المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب
قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة اعلم من غيرها بذلك لانه نزل
بكسر الزاي فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن

محمد

محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان
الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند
عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في
هجاء المشركين من قريش قال عليه الصلاة والسلام كيف تعمل بنسبي اذا هجوت قريشا قال
حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان احد مشايخ المولف وللاصيلي وكريمة حدثنا
محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة
ابن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها
وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الخبيث وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرايضي قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها
وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا ابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر
فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمتنع من الرجال رزان براء مهملة
فزاي معجمة مخففة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد
النون المضمومة اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء وفتح المثلثة اي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم
اخيها فتكون او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل عما يرمين به من الشر لانهن لم
يتهمن قط ولا خطر قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف
فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل الافك قال مسروق
فقلت لها اتاذني له بحذف نون الرفع بمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله
عز وجل والذي تولى كبره منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في الفتح انكر ذلك
عليه والذي تولى كبره عبد الله بن ابي سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح
بان هذا في الحقيقة انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد
من العمى فقالت عائشة واي عذاب اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت
له انه اي حسان ينافح يدب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم
عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل

باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال

المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين
يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح
وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر
قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت
الشجرة وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر
ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني

ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا
قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه الصلاة
والسلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اي الكفر الحقيقي وسقط قوله
بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي وكافر
بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني
وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بي كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان
حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث
في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن
خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا
همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن
دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله ولابوي الوقت وذر النبي
صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته
في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي
القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة
بسكون العين حيث قسم غنائم حنين بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجته في ذي
الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح
الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا كذا ساقه هنا
مختصرا وبتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح
المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ودفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في
الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت
الاسباب الى ان كمل الفتح ولابي ذر مع رسول الله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع
عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المئات
وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بئر على مرحلة من مكة فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على
شفيرها اي حرفها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا الله تعالى
ثم صبه فيها اي صب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد
في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا
وقد روينا ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها
وبه قال حدثني بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة
قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره
نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فياء نسبة
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
انبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر ولابن عساكر الفا وعند ابن ابي شيبة من حديث
مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال
الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا
وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من
الثقة مقبولة والعدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا
بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البئر وقعد على شفيرها على حرفها

ثم

ثم قال ائتوني بدلو من مائها فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين
فيه فدعا ثم قال عليه الصلاة والسلام دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم
اي ابلهم التي يسيروا عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به
ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء
يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه اي من اللحم
الكائن بين اصابعه كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضأنا قال سالم بن ابي
الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه
قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة
مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي الوقت
وذر وابن عساكر فقال تابعه اي تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله
الاسمعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا
شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين
ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه فضيلة اصحاب
الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم
بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا الفا
واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم يعني لانه كان عمي في اخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت
بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع
جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة باطول منها وقال
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري
قاضي البصرة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن
مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله
عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا
تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما راه والعدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف
في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال
الف واربعمائة اصح واغرب ابن اسحق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر
نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيما قاله فانه لا يدل على انهم
لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة ثمن
المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون
ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله
الاسمعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب
الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول
فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي
يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه ونقل البرماوي كالزركشي تجويز رفعه على الصفة

تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصايص الواو والعاطف
هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين وجاز وان كان
فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين قال ابو البقاء
وهل الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال
اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول ... بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني
لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره وتبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر
والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما اي رذالة من الناس كردئ التمر والشعير وهو مثل الحثالة
بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيئا اي ليست لهم عند الله منزلة
وهذا الحديث من افراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد ورده ايضا في الرقاق
مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث
الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة ميقات
اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه شيئا ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام
اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني
لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري
محمد بن مسلم الاشعار والتقليد والحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي
الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقاء
بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
وبعد الياء الساكنة حاء مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة
بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية يبين بضم التحتية المشددة ولابي ذر والوقت
وابن عساكر لم يتبين لهم اي لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم اي الرسول
صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة
بالحلق للاذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين
او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم وهذا الحديث
تقدم في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة لم تسم
فقالت له يا امير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة
ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا
بضم الكاف اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دون الكعب ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع
يحلبون وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة
وانا بنت خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما الف وايماء بكسر الهمزة
وفتحها وسكون التحتية ممدودة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولابيه صحبة
كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها
عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه
الى بعير ظهير بفتح الظاء قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء اخره ياء كان
مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها
بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه اي قوديه فلن يفنى حتى ياتيكم
الله بخير فقال رجل لم يعرف اسمه ابن حجر يا امير المؤمنين اكثرت لها من العطاء قال ولابي ذر
فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب

ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة لارى ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصرا
حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه يحتمل ان يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت
حصونها ثم اصبحنا نستفيء بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة اي
نطلب سهمانهما فيه بضم السين اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري حدثنا كذا في اليونينية وغيرها
والذي في الفرع قال شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة
اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو بفتح العين
الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة الدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان
تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني
انسيتها بدل ثم اتيتها قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي
البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا
محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا
فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسمعيلي
في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وفي كانوا جعلوا تحتها مسجدا
يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد
ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال
اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله تهكما
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان
فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها
العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا قيل لئلا يفتتن الناس
بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال عبادتهم
لها قال النووي وفي رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري
ان يروي عن راويه راويان فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد والعله اراد من غير الصحابة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري
عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول
عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب
ابن حزن وكان شهدها زاد الاسمعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم كانوا
اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على
من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على
نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو
كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه
واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان
يعرفها بعينها ثم قال وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان
قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال
في شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة ببير شميس

بطريق مكة والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن وليست بالموضع الذي يقال له الحديبية
في طريق جدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما
قال مالك او في طرف الحل كما قاله الماوردي او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قاله
الشافعي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي
اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم
تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل
عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا
يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فأتاه ابي علقمة بصدقته اي بزكاته فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة
والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن
تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم
وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر
يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وتروا باح
مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على
النساء حتى قيل انه حملت الف امرأة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله
ابن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة
له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم
الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس فقيل له يبايع الناس على الموت قال
لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله
عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله
ابن حنظلة واولاده ويزيد يوم الحرة في سبعماية من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم
وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي
قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة
بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن
الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس اذا زالت
ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا
محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب
عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال
لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي
وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني
ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري
ما احدثنا بعده عليه الصلاة والسلام من الغنى لو اقعة او قاله تواضعا وهضما للنفسه
رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية
هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت
ابن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم

تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على
ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحق بن الحصين
السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل اليه من المصلحة التامة
العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول
او الحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله ما غفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار
في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث
كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا
لك فعن انس رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه
عن هذا وبعضه عن الآخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الزاي
والهمزة بعدها هاء ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري
الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر
بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر الاهلية
اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهاكم عن اكل لحوم الحمر الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى
وعن مجزأة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه
اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذيب وكان
وكان ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة
اشتكى ركبته
لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبوسة الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن
شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
وبيسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري وكان من
اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وداروه في افواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق
معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسمعيلي والحديث سبق
في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب
الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد
الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن
عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال
المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة
بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني حمزة بالحاء والزاي
وهو تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة
واسم جده هلال المزني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل
ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من يومه مريدا التطوع بان يصلي ركعة يشفعه
بها ثم يتطوع ثم توتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا
او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا
توتر من آخره وزاد الاسمعيلي واذا اوترت من آخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وهذا
هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في

حديث ابن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه
ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي
ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال
وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب
لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر
سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الزاي اي الححت
عليه او راجعته او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرتك بتشديد الراء وهو الذي
ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه
قال الحافظ ابو ذر سألت عنه من لقيت اربعين سنة ما قرأته الا بالتخفيف ولذا قال
ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر ثم حركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان
ينزل فيّ قرآن فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل فيّ بتشديد الياء ولابي ذر
عن الكشميهني اي نزل بسببي قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
زاد الكشميهني عليه فقال عليه الصلاة والسلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه
يغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم
من الحديبية فامر عنه له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة
وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه
حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها
انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسال
لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك
عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني كما سمعته
من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن مسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة بالميقات ثبت فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في
هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه
عليه الصلاة والسلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وبعث
وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير
الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقاء الحديبية
وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا
لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات
من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام
وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك
وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم
اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا
من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كانا لم نبعث الجاسوس
ولم يعرف الطريق والا فنهم بالقتال والا بان لم ياتونا تركناهم محروبين بالراء المهملة والموحدة
مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت
لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم
امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم

ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن
عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن
العوام سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة
المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منا احد رجل او انثى وان كان
على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة
وفتح العين وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر
عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم وللاصيلي
وابن عساكر وامتعظوا بالظاء المعجمة المشالة وهما ايضا انمعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة
بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى
المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك
كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن
سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال
الا رده في تلك المدة وجاءت المؤمنات حال كونهن مهاجرات في اثناء مدة الصلح فكانت
ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط
ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء
اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله
تعالى في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا ترجعوهن
الى ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالاسناد السابق فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني
ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا ان
ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي ذر وابي الوقت
عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال
ان صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل بيني
وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل
وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب
المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا
عمي جويرية بن اسماء بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله
وتحقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف

وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء
عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر
نزل الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف الى البيت قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم هدايا وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال اشهدكم اني اوجبت
حجا مع عمرتي وطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما
جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق ابن الوليد ابو الليث البخاري مؤدب الحسن
ابن العلاء السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم
الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء
المعجمة ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل
ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل
من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبينه يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة
وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه الصلاة والسلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى
عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمز اي درعه للقتال فاخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه ابنه حتى
بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر
هذا الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق الثالثة ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال
هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن
وصم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في
ظلال الشجر فاذا الناس محدقون اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب
لابنه يا عبد الله ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال العيني قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع
معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب
باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم
فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ
الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا
يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين
اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه بالفاء
بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة لا اي لئلا يصيبه احد
بشيء يؤذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحق بن
ابي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن
سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف
الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره
فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الرأي في الجهاد اتهموا رايكم
اي في هذا القتال فانما يقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد
رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول

ما قاضيك عليه فرده عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم
ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت قتالا
شديدا لا امر يرد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه الصلاة والسلام القتال
ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا
يشق علينا الا اسهلن اي اوتيننا الاسياف الى امر نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر
يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها تشكل لما فيها من قتل المسلمين وما نسد بضم
السين المهملة منها من الفتنة خصما بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر
علينا خصم ما ندري كيف ناتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب
كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوى غير ناحية
صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح
ذكره الانفجار اي كما يتقى الماء من نواحي القربة وكان قول سهيل هذا يوم صفين لما حكم
الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامور يومئذ وانه لا يتهيأ اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث
قد مر في اواخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن
عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن
عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو
وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم تؤذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام
او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري
باي هذا المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام
ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة
بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال
الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري
عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن اي والحال محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء
والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون
الفاء شعر الى شحمة الاذن فجعلت الهوام تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه
الاية فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل
او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع
من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع نسيكة

باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام

وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب
ومن عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي
تكلموا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة
وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع وخصب واستوخموا
المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال
المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كفاعل ولابي ذر براعي
باثبات الياء وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اي الابل

فانطلقوا ليشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم
الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار وذلك
لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه
وعينيه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه الصلاة والسلام
الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فاتوا بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر
بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء
وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد
السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان
يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره
وشيا من اطرافه وسقط لفظة كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المولف
في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار
مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة
ابن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في
المحاربين وايوب السختياني مما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله
ابن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما
الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد من شيوخ المولف روى عنه
بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج
ابن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجا سليمان مولى
ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثنا في بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر
المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل
هو عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه اي مع ابي قلابة
بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون
في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القراين المغلبة
على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك
قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين
فانهم قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل
اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن
انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة
وسقط من قوله قال ابو شعيب الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في
اخر غزوة ذي قرد

باب غزوة ذات القرد بفتح القاف

والراء وحكي ضم القاف عن نسب للغويين والاول للمحدثين ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر
ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي
وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث
سلمة بن الاكوع المروزي عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا
بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح
مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل

عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من
المدينة نحو الغابة قبل ان يوذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف
لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على
العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث
صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين ينادي مستغاث يقال عند
الغارة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت
يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت
اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون
من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر
وابن عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك ونحوه حتى استنقذت
اللقاح كلها واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان
قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء في خمسمائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله
قد حميت القوم الماء اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد
فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه
الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون
السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا
الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة
زاد هنا ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعيب الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون

ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن
يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان
اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد
المهملة والمد وهي من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في
السفر فلم يوت الا بالسويق فامر عليه الصلاة والسلام فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيف
اي بل بالماء لما حصل له من اليبس واكل عليه السلام واكلنا منه ولزاد في الجهاد وشربنا ثم قام
الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا باب
اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم
سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة
فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة مضمومة وتشديد
التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
انزل يا ابن الاكوع فحد لنا من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان
عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين
وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البراء بن
عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه

بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر
فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك
اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح
بها الكلام ما أبقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام ولابي ذر
ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوامر وثبت الاقدام وان يثبت الاقدام
ان لاقينا العدو والقين اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا انا اذا صيح
بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق أبينا اي امتنعنا ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جئنا
وبالصياح عولوا علينا اي بالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كاصله
اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا يا رسول الله عامر
ابن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة
فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال
رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا
امتعتنا به ابقيته لنا لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة
مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما
امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا توقدها على لحم قال على اي لحم
على اي نوع اللحوم توقدونها قالوا لحم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة
والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو لحم
حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين وهو جمع حمار قال النبي صلى الله
عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي
اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم وهو عمر رضي الله عنه يا رسول الله
او نهريقها بضم النون ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او بسكون
الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن
الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي
طرفه الاعلى وحده فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج
ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر
فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفله فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة رآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون ولا باس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية
اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائل اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في
الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ولابي ذر وابن عساكر قال ان له لاجرين اجر
الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اجرين باسقاطها وجمع عليه الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة
واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس
في اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه قال في
التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا
بذلك الفعل جمعا المجتهد قل عربي مشى بالميم والقصر بها في الارض او المدينة او الحرب
او الخصلة مثله اي مثل عامر قاله القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف
ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي المذكور
في السند السابق وقال في حديثه نشأ بالنون بدل الميم والهمز آخره فعلا ماضيا اي شب بها

وكبر

وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف في الادب وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل ليغزوهم لم يغر بهم بكسر الغين من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب
حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم ففقتهم يطلبون
زرعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا جاء محمد والله محمد والخميس الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في باب الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن
سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة
بكرة وسكون المهملة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب
بالحمل على انهم لما قدموها وباتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة
فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول
معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر تفاؤلا بآلة الهدم مع
لفظ المسحاة الماخوذ من سحوت الماخوذ منه ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا
نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح
من انذر العذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره
في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها
رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمز منونا لم يسم ولابي ذر جاءي بالتحتية منونة
بدلا من الهمز والذي في اليونينية جاءي بهمزة ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله
اكلت الحمر بضم الميم مبنيا للمفعول فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه ولابي ذر
ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه
ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى
في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير نهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل
الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم اي تغلي اشتد غليانها به
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح
قريبا من خيبر بغلس في اول وقتها ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم
وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اشرف على
خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون
في السكك اي في ازقة خيبر يقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلاة والسلام
حتى الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة
ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا
عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه الصلاة والسلام اين
مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل
النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية
وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي

فتزوجها فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه الصلاة والسلام فقال له
عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد آنت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها
عليه الصلاة والسلام فحرك ثابت رأسه تصديقا له وهذا الحديث سبق
في صلاة الخوف في باب التبكير والغلس وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سبية قريظة والنضير
والنضير وعند ابن اسحق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير
مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا
فقال له ولابي ذر قال ثابت البناني لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها
وهذا ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم
بذلك الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر
كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون الى اهل
خيبر الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من
الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف
لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسمة شاذة بشين وذال المشددة معجمتين التي
تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن
اختلطت بهم اصلا والمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية
يضربها بسيفه يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر ولابي الوقت وابي ذر
عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه
محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزأ بجيم وزاي اي ما اغنى منا
اليوم احد كما اجزأ فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر
الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم
الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار
فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون
الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف
وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم
تحامل على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي تبعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بمد الهمزة وكسر النون اي الآن انه من
اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى رأى ماله
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في
الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو ويظهر للناس وهو
من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن
اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل
نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم
يغفر له ويحتمل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة

القموص كصبور جبل بخيبر عليه حصن ابي الحقيق اليهودي

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه
انما جاء بخيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي انه حضر بعد قدومه فتح معظم خيبر فحضر فتح
آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا
من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع
مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل
اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك
في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما بالمد اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه
فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك
انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في القدر
او عمر بن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا
جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه
ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله
يؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه او اللام
للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة
هذا بما ابهم في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف
وانهما متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي الى
التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف
على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا
معمر هو ابن راشد مما هو موصول في الجهاد عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في
هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعيد فيما وصله النسائي
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة
والنون بدل خيبر يعني خالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام
ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا
وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا للمنذري وصوابه خيبر كما رواه
ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري
في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال لغندر عن معمر قال لذا الذهلي قال وحنين وهم
لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة والرواية خطاء في نفس الحديث كما عند
مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطاء في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه
عليه بقوله وقال شبيب عن يونس المعجل له خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال
ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن الزهري ابن شهاب عن سعيد اي ابن
المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شبيبا في لفظ
حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس
فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية
المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن
كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب بضم العين في اليونينية
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر والوقت حدثني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر
وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب

لكن قال الغساني عُبيد الله بالتصغير لا أدري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيدًا اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن ملّ عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على وادٍ فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر واعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غائبًا انكم تدعون سميعًا يسمع السر واخفى قريبًا ليس غائبًا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عمومًا وبالفضل والرحمة خصوصًا وانا خلف اي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه الصلاة والسلام يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول الله قال ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذًا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على ان هذا دالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يكن يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيهًا له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة وهو صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي وابي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة. وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه في خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد ولابي الوقت احدهم ما اجزأ فلان بالجيم والزاي

فيهما فقال عليه الصلاة والسلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا مع جدّه وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطأ كنت معه حتى جرح جرحًا شديدًا فوجد الم الجراح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل اتكأ عليه فقتل نفسه وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيّره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمرّ به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال اني والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين يوم احد لكنه مما وقع الاختلاف على الراوي كما مرّ فجاء الرجل الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد ابن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة آخره شين معجمة اليحمدي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فرأى طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم اي الذين رأى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه العيني فقال الذي تفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انكر الوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدًا بكسر الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية بفتح الهمزة في اليونينية او قال ليأخذن الراية غدًا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين لوائي غدًا الى رجل يفتح عليه بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه عليه الصلاة والسلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع

صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة
وزاد ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة
لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف
في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة ولابي ذر يرجون
ان يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب
اي ما لي لا اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال
لاعطين الراية غدا الى اخره وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد
فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه اعتذار
منهم على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه الصلاة والسلام فارسلوا بكسر السين امر من
الارسال وبفتحها اي فعال ماض مهملة سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى علي وهو بخيبر لم يقدر على
مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال
فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح
الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره
ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنه ايضا قال فدعا لي فقال اللهم اذهب
عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفاء اخره ذال
معجمة اي امض على رسلك بكسر الراء اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فانه لم يطيعوك بذلك
فقاتلهم فوالله لان بكسر اللام في اليونينية وغيرها يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها وتتصدق بها وحمر بسكون
الميم في اليونينية وعند ابن اسحق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن
فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك
الباب فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن الاسكندراني وسقط لابي ذر عبد الرحمن ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد
احمد بن عيسى الهمداني التستري البصري الاصل كذا لكريمة بن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري
وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني القاري عن الزهري حليف
بني زهرة كذا في نسخ معتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية عمرو عن الزهري لكنه شطب
بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح عليه وفي
بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري بها عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو
ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى
بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه الصلاة والسلام جمال صفية
بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان
يؤخذ له عليه الصلاة والسلام من راس الخمس قبل كل شيء قيل وكان اسمها زينب قبل ان تسبى
فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها عليه الصلاة والسلام حتى بلغ ولابي ذر
حتى بلغنا سد الصهباء بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي طهرت
بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمرا
يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح الهمزة
ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال آذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يحوي لها وراءه بعباءة بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية
وهي كساء محشو تدار حول الراكب ثم يجلس عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته
الشريفة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه الصلاة والسلام حتى تركب
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب
فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه
وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها من كتاب البيع
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر في
المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهباء ثلاثة ايام حتى اعرس بها اي دخل بها وليس المراد انه
سار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكان فيمن ولابي ذر عن المستملي فيما
بالف بدل النون ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت
من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا الحديث
اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا بالجمع محمد بن جعفر بن ابي
كثير المدني قال اخبرني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه الصلاة والسلام
وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا
بالانطاع اي بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط
والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المؤمنين الحرائر او ما ملكت يمينه
قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطا اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد
الحجاب وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث قال المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن
هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري خيبر وفي الفرع محاصرين
باثبات النون وفي اصله حذفها وفي الخمس من هذا الوجه قصر خيبر فرمى انسان لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعاء من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة
ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري
عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة في اليونينية لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه
وكان عليه الصلاة والسلام لا ياكله لاجل لقاء الملك ونهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر عن لحم
الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة
وقوله نهى عن اكل الثوم هو ولابي ذر هو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر
الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح الحاء ابني محمد بن علي
وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجاء عن ابيهما محمد بن الحنفية عن
ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى نهي تحريم عن متعة النساء وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع
دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جائزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة
ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة وقد قيل
ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية
وعن متعة النساء وليس في يوم خيبر ظرف لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء
وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر
غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر ما في هذا المبحث
متقنا ان شاء الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه الصلاة والسلام يوم خيبر عن اكل الحمر
الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال
وفتح الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون
ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في
هذه على نافع في وصله وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن
نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم
ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر
الباقر عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكلها وهو قول
امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الذبائح وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور
لتغلي باللام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة
والجيم المفتوحة فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من
لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط
الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه الصلاة والسلام
انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يؤخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة اي
قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليلين شيء لان التبسط
قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب لا التحريم وقد قالوا ان
السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية المبحث تاتي في موضعه
ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي
الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البراء
ابن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بتثقيل الطاء افتعال لطاء وادغامها في تاليها

اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الفاء ولابي ذر اكفئوا بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو وقال عياض اكفئوا بقطع
الهمزة وكسر الفاء واكفوا بوصلها وفتح الفاء لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفأت قلبت واكفأت
املت وهو مذهب الكسائي اي ميلوها ليراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح
وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه قال
سمعت البراء بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف
الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد
نصبوا القدور يطبخون لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها واميلوها ليراق ما فيها
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الانصاري عن البراء انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زائدة
يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
سقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان
نلقي الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقاء الحمر
الاهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون لم تطبخ
ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاشتهر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر السين المهملة وسكون الميم وبنونين
بينهما الف الحافظ من اقران المؤلف عاش بعده خمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم
هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه الصلاة والسلام
ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا يعني بقوله
نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحق الملقب بحسنويه
الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زائدة
بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل
فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس الا سهم واحد لفرسه سهم وهذا الحديث قد مر
في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره
قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية
وبضمها في الفرع وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى
عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما
وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد ولابي ذر عن المستملي هنا سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد
التحتية من غير همز اي سواء قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد
شمس وبني نوفل شيئا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى خاص ببني
هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون

ابن عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار والواو في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه في اليونينية وسقطت من الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر بن قيس والآخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعري قال ابو موسى بضع اما بكسر الهمزة وتشديد الميم بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع وموضعه نصب على الحال واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي نعتا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي ملك الحبشة بالحبشة والسفينة رفع على الفاعلية فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فمنهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا من شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركهم وكان اناس من الناس سمى منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة مع زوجها جعفر على حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة واسماء بنت عميس عندها فقال عمر حين راى اسماء لابنته حفصة من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بهمزة الاستفهام وليس في اليونينية ورقمها على الهمزة وقال الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه بالتصغير اي هي التي كانت في الحبشية اهل التي جاءت لركوبها البحر ولابي ذر مما في الفتح البحيرية من البحر الى المدينة قالت اسماء نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت اسماء وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا او دار او ارض بغير تنوين لاضافتها الى البعداء البغضاء بالحبشة بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد وبغيض وذلك في الله وفي رسوله اي لاجلهما وطلب رضاهما ولابي ذر وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة نصب على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى الاشعري واصحاب السفينة ياتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياتونني بنونين ولغير الكشميهني ياتون اسماء ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسماء يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة ليس هو اخو ابي موسى قالت اسماء

فلقد

فلقد ولابي ذر ولقد بنون بدل الفاء رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة والضم اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب المطالع مع استقامتها هذا شيء عجيب ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي ذر ان تنتظروهم بضم التاء وكسر الظاء اي تنتظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر عن الوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبموحدتين بينهما الف وهو رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيبي مصغرا واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر بعين مهملة فالف فهمزة فراء بوزن الفاعل لا يدرى من رمى به حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له او انها سبب لعذابه فجاء رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس ببانا بفتح الموحدة وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم

تفش في كلام معد وهو الباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهو بيان وا حد
ببّان وتخفّفا اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيأ واحدا لانه اذا
قسم البلاد المفتوحة على الغانمين يبقى من لم يحضر الغنيمة ومن يجيئ بعد من المسلمين
بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم
فقرا معدمين ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية علي بتشديد الياء قرية
الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها
خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن
مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم
قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة
للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل
بدر في العطاء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسأله اسمعيل بن امية
ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي والجملة حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة
ابن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد
اسمعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو
بخيبر ان يعطيه من غنائم خيبر فقال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد
لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل ابن
قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان
ابن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري الاوسي وقوقل
لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه بهاء ساكنة اخره اسم فعل
بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه
السنور تسمى غنم بني اسرائيل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضان بفتح
القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم
ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا
منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه
يخبر سعيد بن العاصي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد
على سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر
لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه بخيبر بعدما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحاء المهملة
والزاي وبسكونها في اليونينية جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر
عن الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا المكان
والمنزل من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من
بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال باللام مخففة بدل النون
من غير همز قال في فتح الباري قيل وقع في اصل الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب
فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي
اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلى الله

عليه وسلم

قال بعض العلماء
النفال بالاخص ... البدر
... اهل اللغة ... البر
وهذا ... لا يجوز ... م
... قطع الغنيمة

عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال في الفتح ويحتمل ان تجمع بينهما
بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة
احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب
يد يستحق بها النفل فلا قلب وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال
اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ان ابان بن سعيد اقبل
الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها فسلم فقال ابو هريرة يا رسول الله
هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي
قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي
هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره اخرى
مفتوحة هجي ولابي ذر عن المستملي تدارا براء بدل الدال الثانية بغير همز من قدوم
ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي بتشديد الياء امرأ بفتح الراء تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله
بان صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني بقتلي بيده لانه
ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا
ففاز ذاك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع واصله يهني بنون مشددة
بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم الزهراء ارسلت
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد
بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر سابقه انما ياكل آل
محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت
بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته
هجران انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها لشؤونها ثم
بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح
المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن
سعد ارادة لزيادة التستر ولم يؤذن بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم
بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها
وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه اي
يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن
ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تأخره عن
ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن
يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما للاشتغال بفاطمة كما مر واكتفاء بمن بايعه اذ
لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنه
ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور
ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما عرف من خوف عمر وصلابته في القول والفعل فربما يصدر
منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصده من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر لا والله

لا ندخل عليهم وحدك ربما يتركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي على ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعدي فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والها والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فا ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت بدال بعد الدال مفتوحة فسا كنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع بينكم من التنازع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية بالفتح على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن ضربه اي قبل عذره ولغير ابي ذر وعذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر رضي الله عنه وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها ايضا لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر المعروف وهو الدخول فيما دخل فيه الناس من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فقول الزهري لم يبايعه على تلك الايام محمول على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر

باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر

بعد فتحها لتسمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد الامام مالك عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولابي ذر عن الكشميهني كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين ولابي ذر بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق

باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر

وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة

باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم

حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل منها معه بشر بن البراء ما ساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال الزهري فاسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها

باب غزوة زيد بن حارثة

والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين

والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعيد وسعد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا
اى بعضهم في امارته لكبر الهجرة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابى ربيعة فقال يستعمل
هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من
تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا
بضم العين وفتحها في امارته اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة موتة
وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه
ابو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فاولها قبل
نجد في مائة راكب في جمادى الاخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في
جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع في جمادى
الاخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور في
خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من
عند هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة
فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاطمة
بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة
وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر
بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزو التي امر عليها لكن
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لعل هذه الاخيرة مراد المص ويحتمل ان يكون
طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد كان زيد خليقا بالخاء المعجمة
والقاف اى حقيقا بالامارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان زيد من احب الناس الى باسقاط اللام لمن التانيث في باب مناقب زيد عند
المولف وان هذا اسامة لمن احب الناس الى بعده اى بعد ابيه

باب عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة القضا

لانه قاضى فيها قريشا لا انه قضاء عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت
حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره عليه الصلاة والسلام وقيل
بل هي قضاء عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها لا انها كملت وهو مبني على
الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير
قضاء وعن ابي حنيفة عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضاء وتوجيه كونها غزوة لانه عليه الصلاة
والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من
اطلاق الغزو وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اى حديث عمرة
القضاء انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن
رواحة بين يديه وهو يقول • خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله •
• بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله •
رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة • وهو يا هل الخليل يا رب اني مؤمن
بقيله • فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول هذا الشعر بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
اى احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابى اى امتنع اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال اى يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل

فلما كتبوا اى المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب
علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضينا عليه محمد
رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد
قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية
قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني ولا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله
ما منعناك شيئا وعند النسائي ما منعناك بيته ومن انت محمد بن عبد الله فقال
انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه امح رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط اى الكلمة
المكتوبة من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارني مكانها فمحاها
فاعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وبهذا التقدير يزول استشكال
ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير امي وهو يناقض الاية التي قامت
بها الحجة وافحمت الجاحد فقيل المراد بقوله كتب امر فاسنادالكتابة اليه مجاز وهو
كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب اى امر عليا ان يكتب واما انكار
بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشيء لما علم ثبوتها فيه
وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى
ابن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري
هذه الزيادة مما يصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول
الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة اخرى فرده عليه
علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة بسبب ذلك والله اعلم قال السهيلي والمعجزات
يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح اوله
وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد
ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة والسلام
وسقط لابي ذر لفظ ان من وان اراد الثانية
في العام المقبل ومضى الاجل اى قرب مضي الثلاثة الايام اتوا كفار قريش عليا فقالوا
قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي
ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد سعد بن عبادة فاسكته النبي
صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه قد دخل في اثناء النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل
ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اثناء النهار قرب مجيء ذلك
الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة
او امة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا
له يا عم يا عم مرتين وانما هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخاه من الرضاعة
فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك الى خذي
ابنة عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان الفاء سقطت
ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك فحملتها ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري وللاصيلي هنا
حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر
مصحح عليه في الفرع كاصله احمليها بالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه
الصلاة والسلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد
من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبانه
عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم
فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب وزيد
هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم يكون عنده قال ولابن عساكر فقال
علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي أحق بها وقال جعفر هي ابنة ولأبي ذر بنت عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي أي زوجتي
وقال بالواو ولأبي ذر فقال زيد ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الإكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي
إنما خرجت إليها وعنده أيضا أن زيدا هو الذي أخرجها من مكة فقضى بها النبي ولأبي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها أسماء فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها
دون الآخرين وفي رواية أبي سعيد السكري ادفعاها إلى جعفر فإنه أوسعكم وقال عليه الصلاة
والسلام الخالة بمنزلة الأم أي في الشفقة والحنو والاهتداء إلى ما يصلح الولد وقال
لعلي أنت مني وأنا منك أي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر أشبهت
خلقي وخلقي بفتح الخاء في الأولى أي الصورة وبضمها في الثانية أما الأولى فقد شارك جعفرا
فيها جماعة عدهم بعضهم ستا وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث
عائشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة
عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه الصلاة والسلام لزيد أنت أخونا في الإيمان
ومولانا أي عتيقنا وقال ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال بإسقاط الواو علي
بالإسناد السابق له عليه الصلاة والسلام ألا تتزوج بنت حمزة قال عليه الصلاة والسلام
إنها ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث
سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالإفراد
محمد بن رافع النيسابوري ولأبي ذر محمد هو ابن رافع وبه قال حدثنا سريج بالسين
والحاء المهملتين في الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري
وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المؤلف وحدثني بالإفراد محمد بن الحسين
ابن إبراهيم المعروف بابن إشكاب الحافظ البغدادي قال حدثني بالإفراد أبي الحسين
إشكاب بن إبراهيم بن الحر العامري أبو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح
ابن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم
أي صالحهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا يعني في
قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة إلا ما أحبوا وهو ثلاثة أيام كما دل
عليه الآتي قريبا فاعتمر عليه الصلاة والسلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن
الحسين وأما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة
واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال دخلت أنا وعروة بن
الزبير المسجد النبوي فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حجرة
عائشة ثم قال أي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر أربعا ثم سمعنا استنان عائشة أي حس
مرور السواك على أسنانها قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ولأبي ذر عن
الكشميهني ألا تسمعي ما يقول أبو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر إن النبي صلى الله
عليه وسلم اعتمر أربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة إلا
وهو أي ابن عمر شاهده أي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لأبي ذر
عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر إلا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تلبسه
في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث
مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد الكوفي الحافظ أنه

سمع

سمع ابن أبي أوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية
سترناه من غلمان المشركين ومنهم أي من المشركين أن يؤذوا رسول الله ولابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد وهذا
الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة
في عمرة القضية فقال المشركون إنه أي الشأن يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة
والرفع فاعل يقدم أي جماعة ولأبي الوقت وقد بالقاف المفتوحة والضمير في إنه للنبي
صلى الله عليه وسلم أي إنه يقدم عليكم عليه الصلاة والسلام والحال أنه قد وهنتهم أي
الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون أي أضعفتهم حمى يثرب فأطلع
الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا بضم
الميم الأشواط الثلاثة الأول ليرى المشركين قوتهم بذلك وأن يمشوا ما بين
الركنين اليمانيين حيث لا تراهم قريش إذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف
عليهما ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط السبعة كلها إلا الإبقاء عليهم
بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه أي لا إرادة الرفق وزاد وللأصيلي قال أبو عبد الله
وزاد ابن سلمة حماد مما وصله الإسماعيلي عن أيوب السختياني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس أنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استأمن
أي دخل في الأمان قال لأصحابه عليه الصلاة والسلام ارملوا ليرى المشركين بضم
الياء وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل أي من جهة
جبل قعيقعان بضم القاف الأولى وكسر الثانية وهذا الحديث سبق في باب كيف كان
بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام عن سفيان وللأصيلي
وابن عساكر أخبرنا سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الأعور أحد الأعلام
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال إنما سعى النبي صلى الله عليه وسلم أي رمل أي هرول بالبيت عند الطواف به
وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته وأنه لم تؤثر فيه الحمى وبه قال حدثنا
موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
قال حدثنا أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ
ميمونة لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال
وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة أميال من مكة سنة إحدى
وخمسين قال أبو عبد الله أي البخاري وسقط هذا لغير الأصيلي وزاد ولأبي ذر زاد بإسقاط
الواو ابن إسحاق محمد فقال حدثني بالإفراد ابن أبي نجيح عبد الله وأبان بن صالح عن
عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وهذا
وصله ابن إسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت أختها
أم الفضل تحته

باب غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر

من أرض الشام بالقرب من أرض البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لأبي ذر
وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح أبو جعفر المصري كما بينه أبو علي
ابن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم وقال الكلاباذي هو أحمد بن عيسى التستري

المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري عن ابي هلال سعيد الليثي
المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب
الشهداء ذات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا قال
فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل
حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله
التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنه
اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين طعنة برمح
وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة يعني
في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن حسين بن زرارة بن مصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الخزامي
وقال العيني كابن حجر انه المخزومي قال وفي طبقته الخزامي وهو بطريق المتابعة
عنه وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعيد
بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري تقدم صدوق
عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر
انه قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن
حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب
اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق
كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه
في القتلى ووجدنا ما في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظة ما بضعا وتسعين
من طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين
لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بظهره والاخرى بجسده كله او ان
الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال
حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد
ابن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله
للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم فقال عليه الصلاة والسلام اخذ الراية
زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول والمراد الراية
ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال
معجمة وراء مكسورة اي تدمعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من
سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تاميره حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن
عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبرهم خبرهم فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنائز والجهاد
وعلامات النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن
ابن سعيد قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة زيد
اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الجيش وجعفر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن
رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي
طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه

الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحتين للرحمة التي في قلبه ولا ينافي
ذلك الرضا بالقضاء قالت عائشة وانا اطلع من صائر الباب يعني من شق الباب
بفتح الشين المعجمة في اليونينية فاتاه عليه الصلاة والسلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا يعرف له غير اسماء فالحمل
على من ينسب اليه من النساء في الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت عائشة فذكر
بكاءهن فامره عليه الصلاة والسلام ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى
النبي عليه الصلاة والسلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
انهن قال في الفتح وهو اوجه لم يطعنه بضم اوله قال فامره ايضا بحذف المفعول اي
فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون الموحدة في عدم الامتثال
لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم
يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر انه على نحو النوح اذ لو تركن النوح
ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه
يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع
منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم
ترد حقيقة الدعاء فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم
لقصورك من القيام بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح عنها قالت وعرفت
انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العناء بفتح العين والنون والمد من التعب وهذا الحديث مضى في الجنائز
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي
المقدمي عم الراوي عنه عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر
الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام
عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما
في الجنة وفي مرسل عاصم بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل
وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان
فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفيان
هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين
الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني
وغيرهم وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة
بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي واسلم قبل غزوة مؤتة
بشهرين وكان النصر على يديه يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي
بكسر الدال يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة يمانية
بتخفيف التحتية وحكى تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء
مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق بضم الدال وتشديد القاف فتسرع
في الاولى بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة مؤتة تسعة اسياف وصبرت
بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا
من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالافراد عمران
ابن ميسرة البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن
غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن عن عامر الشعبي ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنه
انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه

بسبب مرض حصل له فجعلت أخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث
تبكي عليه فتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والهاء للسكت وزاد
ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج أبي نعيم واعضداه واكذا واكذا مرتين
تعدد عليه أي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله حين أفاق من الإغماء لأخته عمرة
ما قلت شيئا من ما سبق إلا قيل لي أنت كذلك استفهام على سبيل الإنكار ولأبي ذر وابن
عساكر أأنت كذاك بإسقاط اللام وفي مرسل ابن عمران الجوني عند ابن سعد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاده فأغمي عليه فقال اللهم إن كان قد أجله قد حضر فيسر عليه وإلا فاشفه
قال فوجد خفة فقال يا رسول الله ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم
لقمعني بها وعند أبي نعيم فنهاها عن البكاء عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء ابن القاسم الكوفي
عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه أنه قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا أي بما ذكر في الحديث السابق
من قوله فجعلت أخته عمرة تبكي إلى آخره فلما مات في غزوة مؤتة وبلغها خبره لم تبك عليه لنهيه
إياها عن ذلك في مرضه الذي أغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا اتضح وجه إدخال الحديث الذي
قبله في هذا الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة

ابن زيد إلى الحرقات بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية
نسبة إلى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لأنه حرق
قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا
نسبة إلى الجد المذكور وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد
بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي
قال أخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا أبو ظبيان بفتح
الظاء المعجمة في اليونينية أو بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية ألف فنون حصين
ابن جندب الكوفي قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة بالإفراد فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت بالواو ولأبي ذر فلحقت أنا ورجل من الأنصار قال في المقدمة لم أعرف اسم الأنصاري
ويحتمل أن يكون أبا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد إليه رجلا منهم
هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال
لا إله إلا الله فكف الأنصاري زاد أبو ذر والأصيلي عنه فطعنته بالفاء ولأبي ذر
والأصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا أسامة أقتلته بهمزة
الاستفهام الإنكاري بعدما قال لا إله إلا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من
القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها أي كلمة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله
حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم إنما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة
لا الحقيقة قال الكرماني وتمنى إسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه أن يكون
أسامة تأول قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولم ينقل أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألزم أسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل أبو عبد الله القرطبي
في تفسيره أنه أمره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي
بسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا إن أسامة
قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري أن أميرها أسامة
ولعل المصير إلى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لأن أسامة ما أمر إلا بعد قتل
أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا

في الديات ومسلم في الإيمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن إسمعيل
المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى
سلمة أنه قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم
القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهو آخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث
جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا أبو بكر الصديق
أميرا إلى بني فزارة وأخرى إلى بني كلاب وثالثة إلى الحج ومرة علينا أسامة أميرا إلى
الحرقات وإلى أبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي
البلقاء وهي خمسة ذكرها أهل السير وبقيت أربع لم يذكروها ويحتمل أن يكون في هذا الحديث
حذف أي ومرة علينا غيرهما وسقط للأصيلي لفظ علينا الأخيرة وهذا الحديث أخرجه
مسلم أيضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف فيما وصله أبو نعيم
في مستخرجه من طريق أبي بشر إسمعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث
لأبي ذر قال حدثنا أبي حفص ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة أخبرنا أبي عن
يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة أنه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين أيضا وخرجت فيما يبعث
من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولأبي ذر والأصيلي من البعوث تسع
غزوات علينا مرة أبو بكر الصديق ومرة علينا أسامة سبق قريبا
بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وللأصيلي
أخبرنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة وثبت ابن أبي عبيد لأبي ذر عن سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه أنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات
بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية أبي عاصم الضحاك فإن كانت محفوظة
فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبها تكمل التسعة
لكن رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح
أنه روى بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن إسمعيل وغزوت مع ابن حارثة
أي أسامة بن زيد بن حارثة فنسبه إلى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر
فاستعمله علينا أميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثيات وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي أو هو محمد بن عبد الله
المخرمي ومحمد البغدادي الحافظ قال حدثنا ابن مسعدة بفتح الميم وسكون التحتية وفتح
العين والدال المهملتين عن يزيد بن أبي عبيد سقط ابن أبي عبيد لأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع سقط للثلاثة أيضا ابن الأكوع أنه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين
ويوم القرد قال ولأبي ذر وقال يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات
والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التأنيث

باب غزوة الفتح أي فتح مكة لنقض أهلها

العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لأبي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب
ابن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب
بمهملتين إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم إياهم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لأبي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار أنه قال أخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب
المعروف أبوه بابن الحنفية أنه سمع عبيد الله بضم العين ابن أبي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله

صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امرأة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها قال فانطلقنا تعادى بحذف احدى التائين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب قال بالتذكير في اليونينية ليس الا وفي الفرع قالت بالتأنيث فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المظفور كذا بخطه والذي في كتب اللغة بالضاد المعجمة الساقطة لابي ذر وابن عساكر وابي الوقت وذر فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرؤه فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسنده مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان تكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادة شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قيل وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الآخرة فلو صدر من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في المودة زائدة موكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من تلقون اي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الاسلام القرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر

باب غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني

بالتوحيد

بالتوحيد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عقبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما في هذا البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة ابن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق الالفان به وذلك على راس ثمان سنين وفي نسخة ثماني بالياء ونصف من مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن ابتداء ربيع الاول الى ابتداء رمضان نصف سنة سوا فالتحرير انها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه الصلاة والسلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ماء بين عسفان وقديد بضم القاف مصغرا افطر عليه الصلاة والسلام وافطروا اي اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا باية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال

حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ
المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة
فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلي
ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك
كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم تكن
الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري
ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان فذكر الخروج واراد القصد
بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام والناس مختلفون فصائم اي فبعضهم صائم
وبعضهم مفطر واختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما او مفطرا فلما
استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على
راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته او راحته
كفه او على راحلته بالتقديم وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس
ليروه وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام
بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة الصوم باسقاط الالف جمع
صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في نقد يبين
يا عصاة وهذا الحديث تفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بالواو وللاصيلي
وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا
معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي في رمضان فصام
حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله
البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني
وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن معتمر السلمي
عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ
عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان
الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب ليريه الناس نصب مفعول
ثان ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي فيقتدوا
به في الافطار فافطر عليه الصلاة والسلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فيه فمن شاء صام ومن
شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن
غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس

باب بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية

يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل
ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل
لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم

ابن

ابن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال
المهملة وورقاء براء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا هم
بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فقال ابو سفيان
ما هذه النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقاء
نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو
اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم
وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان
واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه الصلاة والسلام قال للعباس
احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة
بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم
والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية احد منهم فحبسه
العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر
كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيلة من
الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من
هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان مالي ولغفار بغير
صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم
وفتح الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء
وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح ويصح الاخر على المجاز
فقال ابو سفيان مثل ذلك القول الاول ومرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال
ابو سفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة
قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة ومعه الراية التي للانصار فقال سعد
ابن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم ولابوي الوقت وذر اليوم بالنصب
يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل
والمراد القتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية
والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس هذا يوم الذمار بالذال
المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره راء الهلاك وحين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار
لمن بغلبه قاله غلبة وعجزا او قيل اراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي
مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك
قال لا فذكر ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم
المرحمة اليوم يوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس
ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله واصحابه من المهاجرين وكان
الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم بدل القاف من
الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا
ريب كما في المصابيح ان المراد قلتها العدد لا الاحتقار وهذا مما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه
فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم
شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض بل واضعاف ذلك فما هنا الذي
من نفس القاضي في هذا المحل انتهى وراية النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه الصلاة والسلام
ما قال قال سعد قال أبو سفيان كذا وكذا أي اليوم يوم الملحمة فقال عليه الصلاة والسلام كذب
سعد فيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وإزالة ما كان
فيها من الأصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لأنهم كانوا
يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون
بالحاء المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولأبي ذر وقال
عروة بن الزبير بالسند السابق فأخبرني بالإفراد نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
أي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك أن تركز بفتح الفوقية وضم الكاف
الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من
كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف
للأحاديث الصحيحة الآتية إن شاء الله تعالى أن خالدا دخل من أسفل مكة والنبي صلى الله
عليه وسلم من أعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر بحاء مهملة
مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والأشعر
بشين معجمة وعين مهملة الخزاعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون
الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
الأولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن إسحاق أن
أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا تجمعوا
بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان أسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فتناوشوا شيئا
من القتال فقتل من خيل خالد [illegible] الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة
عشر وانهزموا وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة وقال
معاوية بن قرة لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل على قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الإكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك
اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب أخرجه المؤلف في التفسير وفضائل
القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن
يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري إلا
هذا الحديث قال حدثنا ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثني بالإفراد محمد بن أبي
حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم
الحاء ابن علي بن أبي طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي
الأموي عن أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال زمن الفتح قبل
أن يدخل مكة بيوم يا رسول الله أين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا
عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المؤمن الكافر
ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولأبي ذر من ورث أبا طالب
قال ورثه عقيل وطالب أخوه ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين
لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كأنها ملكه لعلمه بإيثارهما إياه على أنفسهما قال
معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم أين تنزل غدا في
حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح أي سكت عن ذلك قال في الفتح وتوقف الاختلاف بين
ابن أبي حفصة ومعمر أولى وأن ينفرد محمد بن أبي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة

وبيعها

وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
منزلنا غدا إن شاء الله إذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر
المبتدأ الذي هو منزلنا أو الخيف مبتدأ ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا أي تحالفوا على الكفر من إخراج النبي صلى الله
عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه
قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أراد أن يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لأن غزوة حنين كانت عقب
غزوة الفتح منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل
إنما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما أنعم عليه من
الفتح المعظم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين أساؤوا ومقابلتهم
بالإحسان والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الإمام عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وفتح الفاء المفتوحة زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة
فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولأبي ذر فجاءه رجل بإثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله
ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق بأستار الكعبة
وكان أسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه وعند ابن أبي شيبة في كتاب مكة من حديث
السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة
عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتلن قرشي
بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات إلا أن في أبي معشر مقالا واختلف في قاتله
وجزم ابن إسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة الأسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي
أنه أبو برزة قال مالك الإمام الأعظم بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما نرى بضم النون وفتح الراء أي فيما نظن والله أعلم يومئذ محرما إذ لم يرو أحد أنه
تحلل يومئذ من إحرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر
والأصيلي حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن أبي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم أبي
نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام
ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا
فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين على الأرجح بعود في يده ويقول جاء الحق الإسلام
أو القرآن وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
أي زال الباطل وهلك لأن الإبداء والإعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى
جاء وهلك الباطل وقيل الباطل الأصنام وقيل إبليس لأنه صاحب الباطل أو لأنه هالك كما
قيل له الشيطان من شاط إذا هلك أي لا يخلق الشيطان ولا الصنم أحدا ولا يبعثه فالمنشئ
والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث أبي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس
وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند
الفاكهي أيضا أنها كانت ثابتة بالأرض قد شد لهم إبليس لعنه الله أقدامها بالرصاص فجعل
صلى الله عليه وسلم ذلك لإذلال الأصنام وعابديها ولإظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا
تدفع عن نفسها شيئا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم وبه قال
حدثني بالإفراد وللأصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع إسحاق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة

وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر
حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل البيت
العتيق وفيه الآلهة اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء صورة
ابراهيم الخليل وصورة ولده اسمعيل عليهما السلام التي صورها المشركون في ايديهما من
الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب
عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل يده فاخرج منها واحدا فان
خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله
اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومان ثم دخل البيت
فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفاه ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة
والسلام في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق
في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب
السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني حدثنا ايوب عن عكرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث
ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول بالرفع وقال الليث اي ابن سعد
الامام فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله اقبل
يوم الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن
زيد خادمه ومعه بلال المؤذن ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة
الذين معهم مفتاحها حتى اناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد فامره اي امر
عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من
مرسل الزهري فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان تقول ان
اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا ولم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء ففتح فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت
ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج
منه فاستبق الناس الى الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة
فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله اين صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له بلال
الى المكان الذي صلى فيه عليه الصلاة والسلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله
كم صلى عليه الصلاة والسلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحق انه وقف على باب الكعبة
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال
خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم
وهذا الحديث قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة
ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني ليس له
حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود التي باعلى مكة تابعه اي
تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن
هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا عبيد الله بن اسمعيل

بضم

بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي

باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هانئ بنت ابي طالب قال
الكرماني ولا يلزم من عدم الخبر له عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في
بيتها ثم صلى ثماني ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة لانه
عليه الصلاة والسلام لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت
ام هانئ لم اره عليه الصلاة والسلام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله

وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقرا في سجوده وركوعه
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال انا نلتبس بحمدك قيل وقال في شرح المشكاة اي
وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك سبحانك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله
تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي
زاد في الصلاة يتاول القرآن اي يفعل ما امر به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر
الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن
ابن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر
انه اي ابن عباس من قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم
اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما رؤيته بضم الراء فهمزة مكسورة
فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية
ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رآه هو مني من العلم فقال لهم
ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا حتى ختم السورة ثبت في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المداين والقصور
وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ابن عباس بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اى فتح مكة فذلك علامة
اجلك اى موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره الله تعالى بحمده ان
بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح
والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى
هو الذى فهمه منها ابن عمر حتى ذكر عليه ولنك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقه عمر كما قال وقال اعلم منها الا ما تعلم وروى ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال
دليل الزوال وبه قال حدثنى سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة
بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندى الكوفى قال حدثنا الليث بن سعد
الامام ولابى ذر ليث عن المقبرى بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان
وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابى شريح بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء
المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوى بفتح المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو
ابن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص سعيد بن العاص بن امية القرشى الاشدق
وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من
مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لى ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثانى من يوم الفتح ولغير الحموى
يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناى ووعاه اى حفظه قلبى وتحقق فهمه وابصرته
عيناى بتاء التانيث كسمعته اى فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة
حين تكلم به عليه الصلاة والسلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابى ذر حمد الله
واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
قبل انفسهم بل بتحريم الله بوحى لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها
دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اى لا يقطع بها شجرا فان احد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اى لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك فقولوا
له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم ياذن لكم وانما اذن لى
تعالى فى القتال فيها ولابى ذر له فيه اى فى القتال ساعة من نهار وهى من طلوع الشمس
الى العصر فكانت مكة فى حقه عليه الصلاة والسلام فى تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت
حرمتها اليوم يوم الفتح لا فى غيره كحرمتها بالامس الذى قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد
اى الحاضر الغائب فقيل لابى شريح المذكور ما ذا قال لك عمرو اى ابن سعيد المذكور قال
ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اى لا يعصم
عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة بدم اى مصاحبا بدم ملتجئا الى
الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة اى بسبب خربة وللاصيلى بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما
قاله القاضى عياض قال ابو عبد الله البخارى الخربة اى البلية وهذا ثابت لابى ذر وحده
وهذا الحديث سبق فى باب ليبلغ الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابى ذر ليث عن يزيد بن ابى حبيب الازدى ابى رجاء
عالم مصر عن عطاء بن ابى رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو
بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لان اثمهما فى التحريم
واحد وسبق هذا الحديث اطول من هذا فى باب بيع الميتة من كتاب البيوع

باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

بفتح ميم مقام الاولى فى الفرع وفى غيره بضمها اى الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى وحدثنا بالواو ولابى ذر

قبيصة

قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائى الكوفى قال حدثنا
سفيان الثورى عن يحيى بن ابى اسحق مولى الحضارمة البصرى عن انس رضى الله عنه
انه قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرا ولابى ذر عشرة اى عشرة ايام بمكة
وضواحيها نقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذى
قبله التعارض والذى اعتقده ان حديث انس انما هو فى حجة الوداع فانها السفرة
التى اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث
ابن عباس فهو فى الفتح وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى التقصير من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال حدثنا
عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال قام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر
يوما بلياليها حال كونه يصلى الرباعية ركعتين ولابى داود سبعة عشر بتقديم السين
على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثمانى عشرة ومباحث ذلك سبقت فى ابواب التقصير
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى قال
حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الاحول
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر زمن الفتح
بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا
يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا
سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسعة عشر يوما فاذا زدنا فى الاقامة على تسعة
عشر يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لا خفاء
بها والله الموفق والمعين هذا

باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام

فيما وصله المؤلف فى تاريخه الصغير والادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث
حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى
بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين فالتصغير فراء
ويقال ايضا ابن ابى صعير العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء
وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة
وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطنى وغيره ان لعبد الله صحبة واقتصر
المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وبه
قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام
ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعانى اليمانى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن
مسلم عن سنين بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى
ابى جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمرى ويقال السلمى قال الزهرى اخبرنا ابى ابو
جميلة والحال انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن
المسيب ولم يذكر المخبر به اى المقال قال اى الزهرى وزعم ابو جميلة انه ادرك النبى صلى الله
عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره فى الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن
عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن ايوب السختيانى
عن ابى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى اختلف فى صحبته عن عمرو بن سلمة بفتح العين
وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع تلقاه اى الا تلقى عمرو بن سلمة فتساله قال ابو قلابة
فلقيته اى عمرو بن سلمة فسألته فقال عمرو بن سلمة كنا بماء اى بموضع ينزل به ممر
الناس بتشديد الراء مجرورة صفة لماء اى موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان

فنسأله ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله او اوحى اليه بكذا اشك
من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج
ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت
احفظ ذلك الكلام ولابي داود وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا وكانما
بالواو ولابي ذر فكانما يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع
مصحح عليه من التغرية اي كانما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسمعيلي لكنه
قال بتشديد في صدري قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة
وراء مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة الف
مقصورة من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر
يقرأ بسكون القاف فاخره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم بفتح اللام
والواو المشددة واصله بتائين فحذفت احداهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص
باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو
نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي
اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم اي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم
حقا فقال عليه الصلاة والسلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر
وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم
قرآنا ولابي داود انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن فنظروا
في الحي فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من القرآن من الركبان فقدموني
بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة
او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي
انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع في حالة الرفع
قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است
قارئكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود وكسوني قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان
من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وهذه المسالة تمسك بها الشافعية
في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة
لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان عتبة بن ابي وقاص ما كنخيل انه صحابي وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي
كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان
يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي
العامري والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه
الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية
وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان استلحقه
لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القائف وقال عتبة
انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص
ابن زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه
اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه
ابنه قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق او لحكمه عليه الصلاة
والسلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من
اجل انه ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع
فيه يا سودة تورعا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى
عليه الصلاة والسلام من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي
الى ان ذلك مزية لامهات المؤمنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب
الزهري فيما وصله المؤلف في القدر وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في
الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي
الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح
اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول الى
الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم
ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة انه من عائشة وموضع الترجمة
منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجأوا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقطع يدها اما
عفوا واما بفداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته فلما كلمه عليه الصلاة
والسلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام
الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله
فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وفي رواية اسمعيل بن امية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس
محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها
ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف
وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت
يدها وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي
عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة فكانت تاتيني
بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة
يا رسول الله فقال انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري
سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين
معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على
الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما
فيها من الفضل اذ لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فسالته على اي شيء تبايعه قال عليه
الصلاة والسلام على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي
فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته

عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مرّ في اوايل
الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد
مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام
مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان
الثابت في الاول فقال ابو عثمان فلقيت ابا سعيد اخا مجاشع فسألته عما حدثني به اخوه عن
مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء مما وصله الاسمعيلي عن ابي عثمان النهدي
عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله
فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن
عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن
جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا نفسك
فان وجدت شيئا من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد والا بان لم تجد شيئا من ذلك
رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسمعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا
ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اني اريد الشام الخ فقال لا هجرة
اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن يزيد نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا
يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي
عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحق بن يزيد
الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عمرو عن
عطا بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير
بضم العين فيهما الليثي فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن
بالافراد يضع عليه في الفرع قبل الفتح ومن الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه اي بسبب دينه
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن
عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت
الشرايع والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد في الكفار ونية اي
وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحق هو ابن
منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر وادخل الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو
النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي
ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل
وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام
يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرام الله
بفتح الحاء والراء بعدها الف في اللفظين الى يوم القيمة والخليل مبلغ تحريمه عن الله
الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية واللام لي ولابي
ذر تحل الوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر
صيدها اي ولا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني
شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا
ايضا كلاؤها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كساير
لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله
فانه لابد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال
بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق

انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري الحضرمي بالحاء والضاد
المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث
السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد
في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم

باب قول الله تعالى ويوم حنين

(اي واذكروا يوم)

واد بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة
عرفات سمي باسم حنين بن ثابتة بن مهلائيل خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم لست
خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النضري جمع القبايل من هوازن ووافقه
على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا
وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع
ابن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها
صما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك
لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني ان غلبنا كان بسبب
عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عن غيرها فكانه قال انما اكثر
عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة
وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا
لفراركم عن اعدايكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله
سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم يستر كفر العبد ويمهلهم
وينظر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في
المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم
ما بينا في النصرة في هذا اليوم المخصوص من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته
لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء الا ترى كيف
اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن
بان لوصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف
في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الى اخره وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد انه قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء
عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسمعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال
ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال اسمعيل
قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واول مشاهده الحديبية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم
كنية البراء اتوليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال
اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا
سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوايلهم الذين يسارعون
الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن
القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا

فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلتهم هوازن مايكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم
رشقا ما يكادون يخطئون وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم
النبي صلى الله عليه وسلم آخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها
له فروة من نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزام لان
الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز قول الانسان في
الحرب انا فلان انا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق السبيعي انه قال للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة
لكلهم فقال البراء مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم
لكن لا على جهة التعميم اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي
هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل
انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون
ابيه عبد الله لشهرته لما رزق من نباهة الذكر والسيادة وطول العمر
ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن
ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو
الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد
من ظهوره على اعدائه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع
البراء بن عازب وسأله رجل من قيس لم يعرفه ابن حجر افررتم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء فررنا لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن
الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل
الحكم بن عتبة وعند الترمذي باسناد حسن لقد رايتنا من حديث ابن عمر
لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود وتولى الناس عنه وبقي معه ثمانون
رجلا من المهاجرين والانصار ونقل الامام النووي لم نقف على هذه الروايات
حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال البراء لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة
وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا فاستقبلتنا بضم التاء وكسر الموحدة
اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه
هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فئة
ولقد رايت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن
تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له
المقوقس لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة له بيضا اهداها
له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب
كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه
صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا
سفيان زاد ابو ذر ابن الحارث لآخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس ولي

المسلمين

المسلمون مدبرين وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته
قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها
ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه
الصلاة والسلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية
وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه
عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا
ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل هو عليه الصلاة والسلام به وانه كانه
انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال
اسرائيل يونس بن ابي اسحق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد وزهير
هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقالا
في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر اي قال اللهم انزل
نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن
البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما
خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت
الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تلك
القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري مولاهم
المصري قال حدثني بالافراد الليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال المؤلف وحدثني بالواو العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم عروة
ابن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي له سنة اثنين من الهجرة
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن
ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم
مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطائف في شوال الى الجعرانة
وبها سبي هوازن فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي
ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال
يا رسول الله ان في هذه الحظاير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك
فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه
فاختاروا احدى الطائفتين اي الامرين اما السبي واما
المال وقد كنت استانيت بسكون وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة
فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا
ولابي ذر عن الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون
وقد قسمت السبي وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم
بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى
الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين المال والسبي فقالوا انا نختار سبينا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن قد جاؤونا حال كونهم تائبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه بدفع

السبى مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على
خطه من السبى حتى نعطيه اياه اى عوضه من اول ما يفئ الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى
يرفع الينا عرفاؤكم اى نقباؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ذلك
واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبى اليهم قال ابن شهاب هذا الذى
بلغنى عن سبى هوازن وهذا الحديث قد سبق فى باب من الدليل على ان الخمس
لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الجهضمى عن ايوب السختيانى عن
نافع ان عمر قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا وسبق فى الخمس تماما
بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم
فى الجاهلية فامره ان يفى به قال واصاب عمر جاريتين من سبى حنين
فوضعهما فى بعض بيوت مكة الحديث قال البخارى وحدثنى بالافراد محمد
ابن مقاتل المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لما قفلنا
رجعنا من حنين سال عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره
فى الجاهلية اعتكاف بجر بدل من نذر وفى نسخة بالرفع مصححا عليها
اعتكافا ولابى ذر اعتكاف فامره النبى صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال
بعضهم هو احمد بن عبدة الضبى كما اخرجه الاسمعيلى من طريقه حماد هو ابن
زيد بن درهم عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسمعيلى
كان عمر نذر اعتكاف ليلة فى الجاهلية فسال النبى صلى الله عليه وسلم فامره
ان يفى به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر
سال النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف يوما فى المسجد الحرام
فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس
قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها
مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين
المدنى مولى ابى ايوب الانصارى تابعى صغير وثقه النسائى عن ابى محمد
نافع ابن عباس بموحدة ومهملة وتحتية ومعجمة الاقرع المدنى مولى ابى قتادة
قيل له فى ذلك كان للمدونة وكان مولى عقيلة الغفارية عن ابى قتادة
الحارث بن ربعى وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
خرجنا مع النبى ولابى ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما
التقينا مع المشركين كانت للمسلمين اى لبعضهم عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اى تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ
الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اى اشرف
على قتله ولم يسم الرجلان فضربته من ورائه على حبل عاتقه اى عصب عاتقه
عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابى ذر بسيف فقطعت الدرع الذى
هو لابسه واقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت اى شدة كشدة
الموت ثم ادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز
وجل اى هذا الذى اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اى المسلمون بعد الانهزام
وجلس بالواو ولابى ذر عن الحموى والمستملى فجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه

بينة

بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد لى بقتلى الرجل ثم جلست فقال
النبى صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال
الى اخره ثابتة لابى ذر قال ابو قتادة وسقط لابى ذر لفظة قال ثم قال
النبى صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لى سقط لفظ
فقمت لابى ذر ثم جلست ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال
عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل
هو اسود بن خزاعة الاسلمى كما قاله الواقدى صدق يا رسول الله وسلبه
عندى فارضه بقطع الهمزة منى ولابى ذر عن الحموى والمستملى منه فقال
ابو بكر الصديق رضى الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع
اثبات الفها وحذفها فهى اربعة النطق بلام بعدها هاء التنبيه من غير الف
ولا همزة الف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت
همزة القطع والمشهور فى الرواية الاول والثالث اى لا والله اذا بالتنوين
بكسر الهمزة ومباحث هذا ابتنامها سبقت فى باب من لم يخمس الاسلاب وقال
فى شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا
لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اى لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى
اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين فى الثانى اى الى رجل كانه
اسد فى الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اى بسببهما
فيعطيك سلبه اى سلب الذى قتله بغير طيب نفسه فقال النبى صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله
الحميدى الاندلسى سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم
يكن من فضل الصديق رضى الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة
صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول
الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر فى الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم
بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه
الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اى
السلب فابتعت اى اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة
ساكنة وبعد الراء فاء اى بستانا فى بنى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار
فانه لاول مال تاثلته اى اقتنيته فى الاسلام وعند احمد عن انس
ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم
يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
من قتل قتيلا كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا
واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة انى قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع
فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله
على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد
هذا الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح
ان الذى قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن
مما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول
ابى بكر قاله فى فتح البارى وحديث الباب مر فى باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس
فقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف فى الاحكام عن قتيبة عن الليث
حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد الانصارى عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين
مولى ابى ايوب عن ابى محمد نافع مولى ابى قتادة ان ابا قتادة رضى الله عنه
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين

واخر من المشركين بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اى يخدعه من
ورائه ليقتله فاسرعت الى الذى يختله فرفع يده ليضربنى واضرب بواو
وهمزة قطع ولابى ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذنى فضمنى ضما شديدا
حتى تخوفت الموت فحذف المفعول ثم ترك من الترك كذا فى الفرع مصحح عليه
مع حذف المفعول وقال فى فتح البارى وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر
ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت
معهم اى غير النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا انا بعمر بن الخطاب فى الناس
الذين لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس قال امر الله اى هذا حكمه ثم تراجع
الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة
فقمت لالتمس بينة على قتيلى فلم ار احدا يشهد لى ثم بدا اى ظهر لى فذكرت
امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل
الذى يذكر ابو قتادة ولابى ذر عن الكشميهنى الذى ذكره عندى فارضه منه
فقال ابو بكر رضى الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اى السلب
اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين
معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغا
وهو نبت ضعيف كالثمام ولابى ذر فيما ذكره فى الفتح اضيبع بمعجمة ثم مهملة تصغير ضبع
قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اى يترك اسدا من اسد الله واعترض
بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع تصغير اضبع وهو القصير الضبع
اى العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروى يقال صيبع بالصاد
والعين المهملتين يقاتل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اى السلاح الى بتشديد التحتية فاشتريت
منه بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسى هو اسم ما يخترف من الثمار اقام
الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون الا جنى النخل وانما هو النخل نفسه
والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته اقتنيته فى الاسلام
وعند ابن اسحق اول مال اعتقدته اى جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك
شيئا عقد عليه وذكر الواقدى ان البستان المذكور كان يقال له الرديين

باب غزاة اوطاس ولابى ذر غزوة

بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين مهملتين بينهما
الف واد فى ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابى ذر
وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمدانى قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله
ابن قيس رضى الله عنه انه قال لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من وقعة
حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعرى وهو عم ابى موسى
الاشعرى على المشهور اميرا على جيش الى اوطاس فى طلب الفارين من هوازن
يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقى دريد بن الصمة بضم الدال مصغرا
الدرد بالمهملة والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بالجيم المضمومة
والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة
ابن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمى فيما جزم به ابن اسحق او هو الزبير بن

العوام

العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه
اى اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعرى وبعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ابى عامر عبيد اى عمه الى من التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر فى ركبته رماه جشمى
اى رماه جشمى بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسب لبنى وهما
اوفى والعلا ابنا الحارث كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اى السهم فى
ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت له يا عم من رماك بهذا السهم فاشار
الى ابى موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول فاشار الى فقال ذاك قاتلى الذى
رمانى قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآنى ولى بفتح الواو واللام المشددة اى
ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت فى اثره وجعلت اقول له
الا بالتخفيف تستحى بكسر الحاء المهملة ولابى ذر تستحيى بسكونها وزيادة تحتية مكسورة
اى من فرارك الا تثبت عند اللقا فكف عن التولى فاختلفنا ضربتين بالسيف
فقتلته ثم قلت لابى عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة
وكسر الزاى فنزعته فنزا بالنون والزاى من غير همز اى انصب منه من موضع
السهم الماء قال يا ابن اخى اقرئ النبى صلى الله عليه وسلم السلام عنى وقل له استغفر
كذا بالياء مصححا عليه بالفرع واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال ابا موسى
ان يسال النبى صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفنى ابو عامر
على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضى الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى حتى فتح الله
عليه قال فرجعت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته حال كونه على سرير
مرمل بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولابى ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية
مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسى عن الشيخ ابى الحسن انه قال
الذى احفظ فى هذا ما عليه فراش قال الداودى ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير
بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية واخبرته بخبرنا وخبر ابى عامر وانه قال قل له
صلى الله عليه وسلم استغفر لى فدعا عليه الصلاة والسلام بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد ابى عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين فى الدعاء
خلافا لمن خصه بالاستسقاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله فى المرتبة يوم
القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما بقى لان الخلق اعم ولابى ذر ومن
الناس قال ابو موسى فقلت ولى فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن
قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان
والمصدر وكريما حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اى الدعوتان لابى عامر
والاخرى لابى موسى

باب غزوة الطائف فى القاموس هى بلاد

ثقيف فى واد اول قراها لقيم واخرها الوهط سميت بذلك لانها طافت على الماء فى الطوفان
او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة
ابراهيم الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف
مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابنى طوفا عليكم يكون لكم ردءا من
العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به فى شوال سنة ثمان من الهجرة قاله
موسى بن عقبة فى مغازيه وجمهور اهل المغازى وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن
الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومى عن
امها ام سلمة هند بنت امية المخزومية ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت دخل
على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى مخنث بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها
مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث اى تكسر ولين كالنساء فسمعته

يقول وللاصيلي فسمعته يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي امية
يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليك الطايف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة
بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد
فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى
وانثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في
جنبيها قال الزركشي وغيره ولم يقل ثمانية والاطراف مذكورة لانه لم يذكرها كما يقال
هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث
لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا جعل كل من الاطراف
عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
هولاء المخنثين عليكن لانه اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة
قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل في كل جمعة فيسال الناس ويرده
الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله
ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون
ساكنة فوحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه ماتع بفوقية
وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح
ايضا واللباس وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطايف
يوميذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر
الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني
وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث كما لا يخفى قال لما حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم
لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن مسعود
وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقال ابن هشام تسعة عشر وقيل اربعين
يوما وقيل غير ذلك فلم ينل منهم شيا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين
سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم
نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركتهم لم
يضرك قال عليه الصلاة والسلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله
فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم
القاف اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار
لاجل القتال فغدوا طايفة منهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور
فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما راوا
ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان
شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينيذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا ترديد من الراوي
قال لنا اي المولف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا سفيان
ابن عيينة الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر عن الكشميهني
بالخبر كله وهذا اخرج الحديث في الادب ايضا ومسلم في المغازي والنسايي في السير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم
هو ابن سليمان انه قال سمعت سعدا هو

هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة ثقيفا
وكان تسور حصن الطايف اي صعد الى علاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل الطايف
اسلموا فجاء اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني
اخبرنا معمر هو ابن راشد لا ادري مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
وابا بكرة ثقيفا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي
عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما
احدهما وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة
فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف اي من
اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمى في السير
من نزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان
ابن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد حين عبيد والازرق
وابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ومحسن النبال
وكان لابن بكر الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان
ابن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى الحارث غيلان بن سلمة الثقفي
قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام
ابن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم من الرواية السابقة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر
وتشدد الراء بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين
مكة والطايف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز لي اي الا توفي لي ما وعدتني من غنيمة
حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بقرب
القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه الصلاة
والسلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيية الغضبان فقال لهما رد الاعرابي
البشرى فاقبلا انتما بفتح الموحدة ابشرى قالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا عليه الصلاة والسلام
بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه بالمثلثة ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة
وكسر الراء اي صبا على وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما
به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا
بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها افضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد
لها منه طايفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو
ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ان اباه يعلى كان يقول
ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي
قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه
ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ
جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا
محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة

يسيلها تضمخ تلطخ بالطيب فاشار عمر الى يعلى بيده فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله
عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة
ثقل الوحي لما لك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحي
فقال عليه الصلاة والسلام اين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس بضم
التاء وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه الصلاة
والسلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا
فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله او العامل فيه فقال اي قال
ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة
سنة ثمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو
ناسخ للاول واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك
فيه دلالة على ان يصرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق
وبه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد عن عبد الله بن زيد بن
عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي مشهور وقيل انه هو الذي قتل مسيلمة
الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين انه قال لما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم حنين
وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنايم في الناس في
المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما
ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات له اسماهم وهم ابو سفيان بن حرب
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل
ابن مالك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش وعيينة
ابن حصين الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي والعباس
ابن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر
وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاءا طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدي
في المؤلفة معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل
وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد
ابن اسحق النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وذكر
فيهم ابو عمر سفيان بن عبد الاسد والسايب اي السايب ومطيع بن الاسود
وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم
ابن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم
فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي شريف وحرملة بن هوذة
وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن
ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي فهولاء زيادة على الاربعين
نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص
بهذه الواقعة لتالف مسلمة الفتح وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه
كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا
فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة
والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وجد بضمتين جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من القسمة وزاد في
رواية ابي ذر وكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد
بضمتين او وجدوا فعل ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار
بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني
من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر

الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى الشرك فهداكم
الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي
وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقراء لا مال لكم فاغناكم الله بي كلما قال صلى الله
عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل
تفضيل من المن قال عليه الصلاة والسلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد
فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك زاد احمد في حديث انس قالوا بل المن لله ولرسوله
وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة
له عليهم كما قالوا الا ترضون ان تذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع
كل منهما على الذكر والانثى وتذهبون بالنبي الى رحالكم ذكرهم فاغفلوا عنه من عظم
ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس
المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع انه نسبه عليه الصلاة والسلام
افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه الصلاة والسلام وحث على اكرامهم
واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم
وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان
اتصفوا بالنصرة والايثار والمحبة والايوا لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك
شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا الان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها
فهو نبي مهاجري لا انصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو سلك
الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل لسلكت
وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس
دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم
بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم
ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
على الحوض يوم القيمة فيحصل لكم الانصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على
الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من الانصار
حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ما افاء
من هوازن وطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطية وتمهيدا
لما يرد بعده من العتاب لقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت
التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا
حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث
بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقالتهم وعند ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم
بفتح الهمزة المقصورة والدال الجلد المدبوغ ولم يدع معهم غيرهم فلما
اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم
فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا
حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم

فانى اعطى رجالا حديثى عهد بكفر اتألفهم اما بتخفيف الميم ترضون ان يذهب
الناس بالاموال وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما
بفتح اللام للتاكيد اى الذى تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفى مناقب الانصار
من طريق ابى التياح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابى ذر عن الكشميهنى فتجدون بالفاء
بدل السين اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال ايضا
اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك فى الاستحقاق
او يفضل نفسه عليكم فى الفىء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال فى الفتح ويرده
سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فانى
على الحوض قال انس فلم يصبروا وفى قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه
كما كان قاله صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحى قاضى مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى التياح بالمثناة
الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس
رضى الله عنه انه قال لما كان يوم فتح مكة اى زمان فتحها الشامل لجميع السنة
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابى ذر عن
المستملى والحموى فى قريش فغضبت الانصار قال النبى صلى الله عليه وسلم
لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدى
انه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهى
يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه
الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادى الانصار
وشعبهم واشار عليه الصلاة والسلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء
بالعهد لا وجوب متابعته اياه اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع
المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا على بن
عبد الله المدينى قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلى البصرى
عن ابن عون عبد الله انه قال لما كان يوم حنين التقى النبى صلى الله عليه وسلم
وهوازن ومع النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والطلقا
بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين
من عليهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم
ابو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة
والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من
الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اى ساعدت على طاعتك
مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط
لبيك لابى ذر فنزل النبى صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله
ورسوله وزاد احمد فى غير هذا الحديث فى قصة حنين فاخذ كفا من تراب
وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله رسوله غنائمهم وامر عليه
الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة
فى خامس ذى القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة
الاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرون الفا والغنم اربعين
الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليه الصلاة والسلام باعتاقهم لما بقى فيهم من الطبع
البشرى فى محبة المال فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على
حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا

فلم

فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة للكفار [illegible] لانهم كانوا [illegible] يرجعوا
فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا اى الانصار ولم يذكر مقولهم
اختصارا اى تكلموا فى منع العطا عنهم وفى رواية الزهرى عن انس السابقة فقالوا
يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من دمائهم
فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم فى قبة فقال اما ترضون ان تذهب الناس بالشاة
والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقالوا رضينا يا رسول الله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلك الناس شعبا لاخترت
شعب الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الزكاة
وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار وبندار العبدى قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال جمع النبى صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم
غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان
قريشا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثو بالواو ومصيبة من
نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم وانى اردت ان اجبرهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية
فزاى من الجبارة واتألفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابى ذر قالوا بلى رضينا
قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت وادى الانصار او شعب الانصار بالشك من الراوى وهذا الحديث
اخرجه الترمذى فى المناقب والنسائى فى الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن
عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما قسم
النبى صلى الله عليه وسلم قسمة حنين غنيمة حنين فآثر ناسا من القسمة فقال رجل
من الانصار قال الواقدى هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها وجه الله قال ابن مسعود
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال
رحمة الله على موسى الكليم لقد اوذى باكثر من هذا الذى اوذيت فصبر وذلك ان موسى
صلوات الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شىء استحياء فآذاه من آذاه من بنى
اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة
فبرأه الله مما قالوا كما فى الحديث السابق فى احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه
مسلم ايضا فى الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلانى قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بالمد اى خص النبى صلى الله عليه وسلم
ناسا بالزيادة فى القسمة اعطى الاقرع بن حابس المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم مائة
من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزارى مثل ذلك واعطى ناسا اخرين من اشراف
العرب فآثرهم يومئذ فى القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبى صلى الله
عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال رحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر لم
ينقل انه عاقبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد
لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن فى النبوة وانما نسبه لترك العدل فى
القسمة وهذا الحديث سبق فى الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال
حدثنا معاذ بن معاذ التميمى قاضى البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن
هشام بن زيد بن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابى ذر عن جده انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم

وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال
استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة آلاف ومن الطلقاء ولابي ذر عن الكشميهني والطلقاء بحرف العطف واسقاط حرف
الجر وهو الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشره وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني
والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر
لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير
يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه بقي معه
جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وابو سفيان
ابن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه الصلاة
والسلام نداءين بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن
يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه
الصلاة والسلام على بغلة بيضاء ونحو رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلى صوتي
اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر
على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل
عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله
فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون
والانصار وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال
لصاحبه ناولني فناوله ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده ثم رماهم ايضا فقال عليه الصلاة
والسلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت
واصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا
من ذلك فقالت الانصار اذا كانت شديدة كالحرب فنحن ندعى بضم النون مبنيا
للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك فجمعهم في قبة
فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وفي طريق الزهري عن انس السابقة
قريبا فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا ويجمع بينهما بان
بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر التصلية تحوزونه
بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام
بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر وقال هشام فقلت يا ابا حمزة
وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه
استفهام انكاري تنبيه كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث ابن مسعود
الذي سبق لتوالي الحديث انس هذا على حديث قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير
الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل
البخاري الحقها فكتبت مزوغة عن مكانه

باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف

وفتح

وفتح الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية طائفة من الجيش
قال ابن حجر وهي من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة
وكان قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في
شعبان سنة ثمان فكنت فيها زاد في الخمس ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فغنموا
ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء اثني عشر
بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي
كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى خيبر عند جميع اهل المغازي في ثلثمائة وخمسين
من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية
ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بضم النون
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا بالهمز الساكن منهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم
يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم
ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ
لفظ منهم ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره
حتى اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح لان
يوم اسم كان التام المضاف الى قوله امر خالد بن الوليد ان يقتل اي بان يقتل
كل رجل منا اسيره كما في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى والذي
في الفرع التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير
فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره
وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولابي ذر يديه
بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله
في شأنهم وترك التثبت في امرهم الى ان يستبين المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه
قودا لانه تأوله انه كان مأمورا بقتالهم الى ان يسلموا

باب سرية عبد الله بن حذافة

بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها فاء ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة
ابن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة وصحح عليه في الفرع أو بفتح الزاي
وقال عبد الغني الكسر الصواب لأنهم جزروا صبي أسارى من العرب وكذا ضبطه ابن
ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والأصيلي والنسفي ولأبي ذر ابن محرز بالحاء
المهملة الساكنة والمكسورة بعدها زاي ابن الأعور المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال إنها أي هذه السرية سرية الأنصاري
قال في الفتح أشار إلى احتمال تعدد القصة أو يكون على المعنى الأعم أي أن عبد الله
ابن حذافة قد نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالإفراد سعد بن عبيدة بسكون العين في الأول وضمها في الثاني
مصغرًا الكوفي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه
أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولأبي ذر واستعمل بالواو
بدل الفاء عليها رجلًا من الأنصار هو عبد الله بن حذافة السهمي كما قال ابن سعد
وأمرهم أن يطيعوه فغضب أي عليهم وفي مسلم فأغضبوه في شيء فقال ولأبي ذر
وقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا
لي حطبًا فجمعوا أي الحطب فقال أوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارًا فقال ادخلوها
وفي رواية حفص بن غياث في الأحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبًا وأوقدتم نارًا
ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسره البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا
قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها
فقاموا ينظر بعضهم بعضًا وجعل بعضهم يمسك بعضًا ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها أي دخلوا النار التي أوقدوها
ظانين أنهم بسبب طاعتهم أنها لا تضرهم ما خرجوا منها لأنهم كانوا يموتون فلم
يخرجوا منها إلى يوم القيمة إذ الضمير في قوله دخلوها للنار التي أوقدوها
وفي قوله ما خرجوا منها لنار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم
مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر
وقال الكرماني نحوه وغيره والمراد بقوله إلى يوم القيمة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين
وقال الداودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في
الأمر بالمعروف شرعًا وفي الحديث أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه
صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الأمير فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في
حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام أن الأمر
بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته أن
سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسًا من الحبشة تراءاهم أهل
جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلثمائة فانتهى بهم
إلى جزيرة في البحر فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم
فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث
جمع بينهما مع أنه في الحديث لم يسم واحدًا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير
للمبهم الذي في الحديث والحديث أخرجه أيضًا في الأحكام وفي خبر الواحد ومسلم
في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير بعث أبي موسى
الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال
حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري قال

حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عامر بن أبي موسى قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي إن شاء الله تعالى قريبًا
من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى متصلًا ومعاذ بن جبل قال
وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة
والإقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة
أهل اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن وجهة أبي موسى
السفلى ثم قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
الأصل أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة
والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ
ابن حجر ويظهر لي أن النكتة في الإتيان بلفظ البشارة وهو الأصل وبلفظ التنفير
وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الإنذار لا ينفى مطلقًا بخلاف
التنفير واكتفى بما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير فكأنه قال إن أنذرتم فليكن بغير
تنفير كقوله تعالى فقولا له قولًا لينًا فانطلق كل واحد منهما من أبي موسى ومعاذ
إلى عمله قال وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبًا من صاحبه أحدث به
عهدًا أي بالزيارة فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى
فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى إليه إلى أبي موسى وإذا بالواو ولأبي ذر فإذا
هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قال ابن حجر لم أقف على اسمه لكن
في رواية سعيد بن أبي بردة الآتية قريبًا أنه يهودي قد جمعت يداه إلى عنقه جملة
حالية صفة لرجل فقال له معاذ لأبي موسى يا عبد الله بن قيس أيم هذا بفتح الياء والميم
بغير إشباع أي أي شيء هذا وأصله أيما أي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الألف
تخفيفًا ولأبي ذر أيم بضم الياء قال أبو موسى هذا رجل كفر بعد إسلامه قال معاذ
لا أنزل أي عن بغلتي حتى يقتل قال أبو موسى إنما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم
على الأمر قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به أبو موسى فقتل ثم نزل فقال لأبي موسى يا عبد الله كيف
تقرأ القرآن قال أبو موسى أتفوقه تفوقًا بالفاء ثم القاف أي أقرؤه شيئًا بعد شيء في
آناء الليل والنهار يعني لا أقرأ مرة واحدة بل أفرق قراءتي على أوقات مأخوذ من فواق
الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال أبو موسى فكيف تقرأ أنت
يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم بالفاء وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم
وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فياء أي من أجزاء الليل جزءًا للنوم وجزءًا
للقراءة والقيام وقال الزركشي تبعًا للدمياطي قيل الوجه قضيت أربي قال في المصابيح
وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيحة فلا يلتفت
لتخطئته بمجرد التخيل فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي بهمزة
قطع وكسر السين من غير فوقية في أحتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع أي
أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على
العبادة حصلت الثواب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت بهمزة وصل وفتح السين
آخره فوقية بصيغة الماضي وقال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق قال
الحافظ ابن حجر هو ابن منصور أي أبو يعقوب وقال العيني قال الذهبي هو ابن
شاهين أي أبو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي
الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن
أبي بردة عن أبيه أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله أي سأل أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن
أشربة تصنع بها أي باليمن فقال عليه الصلاة والسلام له وما هي قال البتع
بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي

بعد ساعة قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة
والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا قال رواه اى الحديث
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسمعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اى جد
ابي سعيد ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه
الصلاة والسلام يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة
والمعجمة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا اى كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما
يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى
عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج اى قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج اى كان فقال
ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ
من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى محله فقال معاذ لابي موسى
كيف تقرأ القرآن قال اقرؤه حال كوني قائما وقاعدا وعلى احلتي ولابي ذر راحلتي
مصححا عليها واتفوقه تفوقا اى لا اقرأه دفعة واحدة بل كلما تحلب اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم فاحتسب نومتي
لانها معينة على الطاعة كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من شعر فجعلا يتزاوران
يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لا يعرف ابن حجر اسمه فقال
معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه
اى تابع مسلما العقدي عبد الله بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهيب ولابي ذر
ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن
شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك
مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
وثبت قوله وقال وكيع الى اخره للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط ورواه جرير الخ لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الراء
وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن ايوب بن عائذ الكوفي قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اى اليمن فجئت
والنبي صلى الله عليه وسلم منيخ اى نازل من مكة يسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال اهللت
يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله فقال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابي ذر
والوقت اهلال كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل
سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل
بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اى من احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف
والسعي والاهلال حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس اى سرحت بالمشط راسي ومكثنا نعمل
بذلك حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال عمر ان نأخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان
بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المكي رمي بالارجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي
عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه
الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن والشرائع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات من العمال انك
ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل وسقطت لفظة من لابي ذر على كتاب فاذا جئتهم فادعهم

الحال

بالبطح

الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك
بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من
اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اى احذر
اخذ نفائس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اى فان الشان ليس بينه اى الدعاء وبين الله
حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة تقع من القرآن اذا وافقت
لفظة من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت بالهمز لغة في طاعت بغير
همز ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت اى فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة
الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع نقيض
الكره وطاع له انقاد فاذا امتثل لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الخ ساقط في رواية
ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ
فيها بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة
بالكلام الاجنبي او كان ظنهم لم يبطل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في
المقدمة لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري
عن شعبة بن الحجاج عن حبيب اى ابن ابي ثابت عن سعيد اى ابن جبير عن عمرو اى ابن ميمون الاودي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء
فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم اى بردت
دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادة ذكر بيان بعثه صلى الله
عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى
الصلاة ايضا بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه انه
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اى بعد رجوعهم من الطائف
وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اى مكان خالد فقال له عليه الصلاة
والسلام مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف
المكسورة اى يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع قال البراء فغنمت
اواق مثل جوار حذفت الياء استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بياء مشددة ويجوز تخفيفها
ذوات عدد اى كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون
وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن
الحصيب بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اى خمس الغنيمة قال بريدة وكنت
ابغض عليا رضي الله عنه لانه رآه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطئها
وللاسمعيلي من طريق الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء
فاصطفى علي منه لنفسه سبية اى جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا
يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه
له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من
طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من
طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي
فان له في الخمس اكثر من ذلك وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من علي

ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه
جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع ابن شبرمة
الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال
سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب
قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه
قد يونث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي
مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهبية من ترابها المعدني بالسبك قال
فقسمها بين اربعة نفر يتالفهم بذلك بين عيينة بن بدر نسبه الى جده
الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واقرع بن حابس الحنظلي
ثم المجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزع عنه
في غير النداء والاضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين
مباركا قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان
وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة
العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد
جزم به في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل
فانه مات قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه
ابهم سترا عليه كنا نحن احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء
صباحا ومساء فقام رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عيناه
داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الجيم وسكون الشين
المعجمة وبعدها الراء اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين اي مرتفعها كث
اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم
شعورهم مشمر الازار واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح التسهيل ان اسمه نافع كما في
ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه
الصلاة والسلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال
خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة قال عمر يا رسول الله
ائذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال
عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس
بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن هارون ولغيره
بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام اليه الى الرجل وهو مقف اي مول
قفاه ولابي ذر مقفي باثبات الياء بعد القاف المشددة بناء على الوقف ومثله بالياء
وهو وجه صحيح قراءة ابن كثير وال دواق لكن الوقف بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز في
الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه يتخرج رواية ابي ذر
والجملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضئضئ
بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني
صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم
على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم
اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس فيهم حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم
فضلا عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم

اى

اي خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي
واظنه عليه الصلاة والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستئصال
ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر من كتاب
احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم من مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي
كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي وزاد محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه واليمن بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال
ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية على الكثير
الشائع اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليه الصلاة والسلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك
حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال فاهدى له عليه الصلاة والسلام
علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيد الطويل
انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا
به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه الصلاة والسلام من لم يكن معه
هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن
ابي طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد
الميم فان معنا اهلك زوجتك فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام له فامسك على احرامك فان معنا هديا

غزوة ذي الخلصة

بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير
هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه
الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع
ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة
اليمانية بتخفيف الياء لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر
المبتدا الذي هو الكعبة كما قرره غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال
ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها في اليمن
وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الروايات صواب وانها كان يقال لها اليمانية
باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره
عياض في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال والمعنى كان يقال له
تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي فلام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا
البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان الشامية كاملة على وصف الكعبة الحرام
بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل
وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى الوصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام
لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف
اللام الا تريحني اي ترح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها
كانت في بلاد قومه فنفرت بالفاء المخففة بعدها النون اي خرجت له مسرعا في مائة
وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن احمر
وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة
نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى

العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسمعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي
جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة
والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من
بقاء ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر
قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة
وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي
يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس سقط
من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل
فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه وعند الحاكم
من حديث البراء فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي بالقاف
ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده
على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا
مكملا فانطلق جرير ومن معه اليها الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء
اي هدم بناها ورمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
بذلك وفي السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول
على المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذا الخلصة كانها
جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي مسودا من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران
او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها خمس
مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رايت اثر يده اي اثرها في صدري
فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ
فلا يقال فيه تقديم وتاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة
بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين جمع نصب يعبدونه فيه يقال
له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن
كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح فقيل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ها هنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها
بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها وتشهد بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن
عنقك قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون
الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء واسمه
حصين بن ربيعة كما في مسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال فبرك بتشديد
الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب

غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراء وادي القرى
وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله
عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت
بذلك لان المشركين فيها قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال
له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم

واسمه

واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة
قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخو لخم على المشهور قاله ابن اسحق محمد صاحب المغازي
عن يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل بلاد بلي
بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن
زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وبني القين حدثنا اسحق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر
عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير ياء في الفرع بعد ان عقد له لواء
ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون
فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان
يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان
لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث
اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار فيهم
ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو ويكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة
ان يؤم الناس فقال له عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو
يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين
ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر
ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا
الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا
العدو ارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فسأله فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد
فحمد امره قال عمرو فاتيته لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من
قال عمر بن الخطاب قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي في الفضل
وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم الحديث

ذهاب جرير

اي ابن عبد الله الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح
ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي
شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الحافظ العبسي بفتح
العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله
الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح
الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح
الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكور بن حوشب بن
عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته فاقبل راجعا
يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع
وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جرير ذو عمرو لئن كان
الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب
الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار سبب الاخبار ومعرفة ذي عمرو
بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او لانه كان من المحدثين وذلك على ما ذكره
او سماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا
من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب
القديمة واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من

قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهتها فسالنا لهم فقالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر
صاحبك ابا بكر رضى الله عنه انا قد جينا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعنا
الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان
قال افلا جيت بهم وروى سيف فى الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن
الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبناء على الضم اى بعد هذا الامر فى
خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لى ذو عمرو يا جرير ان بك على كرامة وانى مخبرك
خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم بقصر الهمزة وتشديد
الميم فى الفرع وفى غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اى تشاورتم فى امير آخر ومعنى المشدد اقمتم
اميرا منكم عن رضى منكم او بجهد من الاول فاذا كانت اى الامارة بالسيف اى بالقهر
والغلبة كانوا اى الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك
غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء اى ساحله
وهم يتلقون اى يرصدون عيرا بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة لقريش واميرهم ابو عبيدة
عامر وقيل عبد الله بن عامر ابن الجراح الفهرى القرشى رضى الله عنه وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف
عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال بعث ولابى ذر لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اى جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن
الجراح وهم اى الجيش ثلثمائة فخرجنا التفات من الغيبة للتكلم وكنا بالواو ولابوى
ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحات
فكان الذى جمع مزودى تمر بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه
الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابى ذر يقوتنا
بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعول حتى فنى
ما فى المزودين من الزاد العام فلم يكن يصيبنا منها جمع ثانيا من الازواد الخاصة
الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغنى عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها
بوترا عيه فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء
المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اى من الحوت القوم ثمان ولابى ذر ثمانى
عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا
فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقى التانيث ثم امر براحلة ان ترحل
فرحلت بتخفيف الحاء ولابى ذر بتشديدها ثم امرت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول تحتهما
تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الذى حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو
ولابى ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فقمنا ازوادنا فاصابنا جوع شديد
حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة فى السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا
منه من الحوت نصف شهر فى الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قيل القايل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه
الاخر القايل بنصف الثانى ولعله الغى الزايد وهو الثلاثة فادهنا من ودكه بهمزة وصل وتشديد
الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة
فوقية اى رجعت الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعدما هزلت من الجوع فاخذ
ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابى ذر عن المستملى من اعضائه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه
هو قيس بن عبادة قال سفيان بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملى من اعضايه
فنصبه سقط نصبه لابى ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابى ذر وقال جلس وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزاير عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير بالتكرار ثلاث مرات
الجزاير جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر
وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابى قال لابيه سعد بن
عبادة لما رجعوا كنت فى الجيش فجاعوا قال انحر قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال لى

انحر

انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له
قد نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اى فيها فى ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع
مرات وهذه صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه
بذلك نعم رواه الحميدى فى مسنده فيما اخرجه ابو نعيم فى مستخرجه من طريقه بلفظ عن
ابى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب
الناس جوع قال لى انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع جابرا رضى الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن
الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبى صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا
فالقى البحر ولابى ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله فى العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر
الذى يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعى رحمه الله سمعت من قال ان العنبر
نبات فى البحر ملتو مثل عنق الشاة وله رايحة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه
وهو سمها فتاكله فتلقيها ويلقطها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر
فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرنى بالفاء والافراد
ولابوى ذر والوقت واخبرنى ابو الزبير محمد بن مسلم المكى بالسند السابق انه سمع جابرا يقول
قال ولابى الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اى من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك
للنبى صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء
فاتاه بالمداء اعطاه بعضهم وللاصيلى ونسبها فى الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه
فاكله وفيه حل ميتة السمك وغيره مما لا يعيش الا فى الماء ... كان لعمر بن الخطاب وقد رويناه
حليتها فى الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزر يوفينى
الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره
وانه ابتاع خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم فى مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان فى اليوم الرابع نهاه اميره فقال لا تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه
سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال
ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميرى قال ولم قال زعم انه لا مال لى وانما المال
لابيك فقال لك ابع حوايط ادناها حايط نجد منه خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصرت
منه على المراد وبه قال حدثنا ... من الهجرة بالناس سنة تسع حج ابى بكر الصديق رضى الله عنه
ولابى ذر حدثنى بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكى البصرى
بفتح العين المهملة وبعد الفوقية الساكنة كاف ابن سليمان
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة
ان ابا هريرة ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه سقط الصديق لابى ذر بعثه فى الحجة
التى امره بتشديد الميم اى جعله عليها اميرا النبى صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع
يوم النحر زاد فى الحج بمنى فى جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة
وتشديد المعجمة المكسورة لعلم الرهط وابو هريرة على الالتفات فى الناس لا يحج ولابى ذر
ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او بنصبه عطفا
على لا يحج وان لا يحج ولابوى الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء بالراء والجيم الغدانى البصرى قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما انه قال آخر سورة
نزلت كاملة براءة وآخر سورة انزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك
قل الله يفتيكم فى الكلالة حال كونها كاملة الساقط من روايته فى تفسير سورة
براءة من حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها آيات كثيرة
نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة فى الموضعين القطعة من القرآن
او الاضافة بمعنى من البيانية او من آخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير بآخرية سورة

اية نزلت ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا الرغيره
وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال
المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت
الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها
وعند ابن شهاب ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة في
سنة تسع من بني تميم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول
الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم اصول العقائد التي هي
المبدأ والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا
بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر
فروي بضم الراء بعدها همزة فتحتية ذلك في وجهه وفي بدء الخلق فتغير وجهه
اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجاء نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه
الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك
يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوائل بدء الخلق هذا

باب بالتنوين قال ابن اسحق محمد صاحب

المغازي غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف
لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم
عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب
منهم ناسا وسبى منهم ناسا ولابي ذر عن الكشميهني سبا بسين مكسورة
بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة
وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير
ابن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار
الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم
اشد مني على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عائشة
وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
وتعيين اسم المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب من العتق وجاءت صدقاتهم
اي صدقات بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام هذه صدقات قوم او قومي بياء
النسب لاجتماع نسب التعريف نسبهم في الياس من مضر وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله
امر القعقاع بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم قال ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما
عمر بن الخطاب بل امر عليهم الاقرع بن حابس يا رسول الله فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما

ما اردت

ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت خلافك
فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلاة والسلام
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية وياتي ان شاء الله
تعالى في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك

باب وفد عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة

وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر
الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين وهو اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين
والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي
جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة
ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع وفي غيره تنتبذ بفوقية
بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا
انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشرب حلوا كاينة تلك الجرة ينتبذ لي فيها في
جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار ان اكثرت منه فجالست القوم
فاطلت الجلوس عندهم خشيت ان افتضح لاني اصير في مثل حال السكارى فقال ابن عباس
قدم وفد عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر
راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حبان وبريدة بن مالك وعمرو بن مرحوم
والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحيفة بن همام وصحار بن
العباس بصاد مضمومة وحاء مهملة وعند ابن سعد منهم عقبة بن جدرة وفي سنن ابي داود
قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي
المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي وانما عند
الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون
اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم
لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به
اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال
امركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع الاولى هل تدرون
ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي
الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها كما كان كذلك في ابتداء الاسلام
فالمراد باقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من
المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي ولعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن
فرض او لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي
على الانتباذ واما ما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة
وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التغير
والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهو من اطلاق المحل وارادة
الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدباء اليقطين والنقير
وهو اصل النخلة تنقر فيتخذ منها وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء
والمزفت المطلي بالزفت فاقتصر في المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان
بعضهم يحيى ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر
حرام فمرنا بضم الميم اصله اؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغنى
عن همزة الوصل فحذفت فبقى مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل باشياء ناخذ بها
وندعو من وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه الصلاة والسلام امركم باربع والحاكم
عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية
اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو
وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال وعقد بيده واحدة وقد يدل على ان الشهادة
احدى الاربع واقام الصلاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وانهاكم عن
الانتباذ في المنبوذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد
حسن عن ابي بكرة قال اما الدبا فان اهل الطايف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب
ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم
ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها
الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها المزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه
من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع
اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل
وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ولابي ذر
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري كما وصله الطحاوي
عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان
كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس
وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي ابن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة
الزهري الصحابي الثلاثة رضي الله عنهم ارسلوا الى عائشة فقالوا لها اقرا عليها السلام منا
جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم
الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك تصليها
بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية ولابن عن الحموي
والمستملي تصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق وكنت
اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها وبالتثنية عن الركعتين قال كريب بالاسناد السابق
فدخلت عليها على عائشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند
الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم وهو
يصلي فاشار فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى
عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها وانه صلى العصر ثم دخل
علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف
على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله
الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما
فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه
فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالتني عن الركعتين
اللتين تصليهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني
عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي
قلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما
عندك وهذا الحديث مر في باب من كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن

مضر

مضر في الباب السابق بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ان الايخفى وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين
قرب عمان بجواثى بتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين
وسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين
وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة

باب وفد بني حنيفة بالحاء

ابن مصعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث
ثمامة بن اثال بمثلثة فميم مخففة بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة حنيفة بن النعمان
ابن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهو من الطف المجازات
وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي
جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد
فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه من
الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري ما ذا بزيادة ذا واعرب الطيبي في شرح
مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلة اي ما الذي استقر عندك من
الظن فيما افعل بك او ما ذا بمعنى اي شيء مبتدا وذا عندك خبره تنظيرا فقال عندي
خير يا محمد لانك لست ممن تظلم بل تحسن وتنعم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي
ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط اذا ذكر في
الجزاء يدل على فخامة الامر وللكشميهني قال في الفتح بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت
لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة
في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه
الصلاة والسلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه
الصلاة والسلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك
اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه
قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول
فلما راى انه لم يقتله رجا اي يتعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم في اليوم الثالث اقتصر على الاجمال
تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال
عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان في الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح
وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح احب الدين
الي والله ما كان ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني
اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما
حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما
قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت ولكن
اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين
لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب العالمين فان قلت مع تقتضي احداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة

أجيب

وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات
بانه لا يتعدى للتخلخل وافعى فيكون منه صلى الله عليه وسلم ابتداء امر ومنه استحداث ولا والله
فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا
الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبعضه حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا
نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني
حنيفة وكان فيما قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة
ولابوي ذر والوقت على عهد النبي
من بعده تبعته وقدمها في بشر
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده
من قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجاء اسلامهم
وليبلغهم ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار
عليه الصلاة والسلام
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه
فكلمه في الاسلام فغلبت مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال عليه الصلاة والسلام
له لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تجاوز حكمه
ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة الذي اريت
بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى
عليه الصلاة والسلام بما قاله له ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم
بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك اري بفتح الهمزة والراء الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا
قوله رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين من ذهب صفتهما فاهمني شانهما
فاحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك ان انفخهما
بهمزة وصل فنفختهما فطارا الحقارة امرهما فعبر الشارع الى اضمحلال امرهما فاولتهما
كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما
النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة
من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر
في علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم
ابن نصر السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية بخزائن الارض فوضع بضم
الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي
الي وللكشميهني فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعاء الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وهذا الحديث ياتي
ان شاء الله تعالى في كتاب التفسير بعون الله وقوته حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها
لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم
وسكون العين وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان
العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا
وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني
احسن القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد الاخيرية والاحسنية كالبياض والنعومة
ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة
قطعة من تراب بجمع فتصير كوما ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه

بالصدق

بالتصدق عند بذلك قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى نحلب عليه ليصير
نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد
للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون وتخفيف وتفسيره قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه
حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال المهدي بالسند السابق وسمعت
ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة
وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه
صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب
بدل من النار تنكرا لما قال الى ان ابا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد قصة
الاسود عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة
لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي البغدادي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن ابي عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية
ساكنة وطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع اخر اسمه عبد الله
قال في الفتح اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى ضعيف جدا واخوه
عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله
قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث كيسة بالكاف وتشديد التحتية بعد المكسورة
بعدها سين مهملة وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحارث ولابي ذر ابنة الحارث ابن كريز
بضم الكاف اخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها
كانت امراته وهي اي كيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد
الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ الاولاد وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط
عبد الله الثاني عند الراوي كذا نبه وجزم عبد الله بن عامر وابنة عمه لامه وهذا معارض بان
كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها
عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي
نزل عليها هو رملة بنت الحارث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا راء قبلها الف كذا هو
عند ابن سعد في غيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار
الوفود ولعل الحدث صحف بالحارث اذ الحارث يكتب بلا الف ابن عفرا الصحابي ولها صحبة ومبايعة
رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ الوحي
ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة
والسلام على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت
خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلفنا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر
اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب
ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا
وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا
للمفعول وسبق ان الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا بغير ميم انا نائم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء
سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ
التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالياء على
المفعولية فقطعتهما بفاء مضمومة وظاء معجمة مشددة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو
فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به او منه والتعدية تكون
حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النساء فاذن لي بضم الهمزة
وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله بن

عنترة أحدهما العنسي الأسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك أنه كان قد خرج بصنعاء وادعى النبوة
وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية وقيل إنه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى أنه سجد له
ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا وكان فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لأحدهما سحيق
بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر أيضا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث
في أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الأسود فأخبره
فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها دادويه
وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على
بابه ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا
المرأة وما أحبوا من المتاع وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقد ساق المؤلف حديث
الباب مرسلا وذكر في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس
وفي مسنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة
وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة أهل نجران

بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين
بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء ابن الحسين البغدادي القنطري نسبة لقنطرة بردان بشرقي
بغداد الثقة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقرونا قال حدثنا يحيى بن
آدم بن سليمان القرشي الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن صلة بن زفر العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان أنه قال جاء العاقب بالعين المهملة
والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الأيهم
بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم أو شرحبيل صاحبا نجران أي من أكابر نصارى
نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم يريدان أن يلاعناه أن يباهلاه
وكان معهم أيضا ابن الحرث بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال إن
أنكرتم ما أقول لكم فهلم أباهلكم فقال أحدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي
قال للسيد لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا
بإظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد أن انصرفا ولم يسلما ورجعا
وقالا إنا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت ونصالحك فصالحهم على ألف حلة في رجب وألف
حلة في صفر ومع كل حلة أوقية نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث
معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أي للقول عليه
الصلاة والسلام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين
هذه الأمة وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت أبا إسحاق السبيعي عن
صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
أنه قال جاء أهل نجران العاقب والسيد ومن معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابعث لنا رجلا أمينا فقال لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فيه تأكيد والإضافة
فيه نحو أن زيدا العالم حق عالم أي عالم حقا فاستشرف له وللأربعة لها أي للإمارة
ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفات المذكورة وهي الأمانة فبعث أبا عبيدة بن الجراح
إليهم وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن أبي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن
زيد الجرمي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين

ثقة

ثقة رضي وأمين هذه الأمة المحمدية أبو عبيدة بن الجراح وأشار المؤلف بسياقه هذا الحديث
هنا إلى أن سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث
في المناقب

قصة عمان والبحرين

بضم العين وتخفيف النون باليمن سميت بعمان بن
سبأ والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم
مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلاء
ابن الحضرمي على أبي بكر أمر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم
دين كقرض أو عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتني قال جابر فجئت
أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر وفي الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة فأتيته يعني
أبا بكر فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو
بكفيه جميعا ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر فلم
يعطني ثم أتيته فسألته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك
وسألتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما
أن تبخل عني أي من جهتي فقال أبو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا أقلت بهمزة الاستفهام
الإنكاري تبخل عني وأي داء أدوأ بالهمزة في الفرع قالها أبو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال
يعني ابن المنكدر أي داء أدوأ من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر
في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله إلى أبي بكر ما منعتك من العطاء من مرة إلا
أريد أن أعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من
تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن
علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي ووهم
من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنهما يقول جئته يعني أبا بكر رضي الله عنه فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا
وكذا فحثى لي حثية فقال لي أبو بكر عدها أي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة دينار فقال
خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في الكفالة

باب قدوم الأشعريين سنة سبع

عند فتح خيبر [illegible] و بعض أهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس
المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع وقال أبو موسى عبد الله بن قيس
الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أي الأشعريون هم مني وأنا منهم هي من الاتصالية ومعنى
ذلك المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المؤلف
في الشركة وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي وإسحاق بن نصر أبو إبراهيم السعدي قالا
حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا الأعمى الكوفي
عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أنه قال قدمت أنا وأخي أبو رهم وأبو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح
خيبر صحبة جعفر بن أبي طالب فمكثنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون أي ما نظن ابن مسعود عبد الله
وأمه أم عبد الله الهذلية إلا من أهل البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ
له مناكير عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن

ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى
قال ابن حجر اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل
اليمن انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني فخر من تبعه اكرم من هذا الحي من جرم بفتح الجيم
وسكون الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا جلوس عنده وهو يتغدى بالغين المعجمة والدال
المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب
في الخمس انه من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل اني رايته
اي الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته
فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت ان لا اكله
فقال له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفت انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر
من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا وايقا لنا على
ابل في غزوة تبوك فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة بنهب
ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل
فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة وتشديد الفاء اي وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم
يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا
قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة افنسيت ولكن لا احلف
على يمين اي محلوف يمين ولمسلم امرا بدل يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الترجمة
والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص
الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا ابو صخرة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي
قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال
حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم
اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول الله كذا اورد
هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من اهل
اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان
قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد
ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن
جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان هاهنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاشار بيده الى جهة اليمن اي الى اهلها الامن ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على
من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى
اليمن ما يدل على ان المراد بها اهلها حينئذ الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك
اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء
بضم الجيم والفاء ممدودا التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة
وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة جمع فداد
وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور
دينهم مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان المعين بالتثنية
جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر
في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باواخر
بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا ابن بشار بندار العبدي حدثنا

ابن

ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
عن ذكوان ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخاطب اصحابه وفيهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي
وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ الفؤاد وخلص الى ما وراءه
واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال البيضاوي الرقة
ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن
قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه
صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا
لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي هنا قول اخر ياتي ان شاء الله تعالى
ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان
يمان مبتدا وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي
الايمان منسوب لاهل اليمن لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق
والتصديق به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية بتخفيف الياء فقلوبهم
معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر الكاذب كالاعجاب بالنفس والخيلاء الكبر
واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة السكينة والوقار الخضوع في اهل
الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باصحاب الغنم ما يدل على ان
مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدي اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها
وتلائم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما
ياء ساكنة مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان يمان والفتنة هاهنا يعني نحو المشرق هاهنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح
المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير
المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة
يشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة
ناجعة فيها وصاحبها يقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية
بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر والوقت يمان بالالف تانيث قال
في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة
اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان
وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا
جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية
وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض
رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي
المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب
بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه
فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤوا
كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتاء المخاطب المتكلم بعضهم يقرا
عليك ولابي ذر عن المستملي والحموي فيقرا بزيادة فاء قبل الياء ولغير الكشميهني فقرا بصيغة الماضي

قال اجل اى نعم قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدى التابعى الكبير له فى رواية سفيان اى داود اتأمر علقمة ان يقرأ وليس باقرانا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قومك بنى اسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق فى المناقب من ان جهينة وغيرها خير من بنى اسد وغطفان وقومه النخع من الثناء فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ويثنى عليهم حتى تمنيت انى رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود لخباب كيف ترى ولاحمد فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يأن لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اى يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه على بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم فى مستخرجه عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهى عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم

قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابو عبد الرحمن الامام المدنى المعروف بابى الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسى وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبى لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضئ فى الليلة المظلمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد عن قيس هو ابن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال لما قدمت اى لما اردت القدوم على النبى صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت فى الطريق يا ليلة كذا فى جميع الروايات وقال الكرمانى انه لا بد من اثبات فا او واو فيه ليصير موزونا تعقب بان فى هذا العروض يسمى الخزم بالخاء المعجمة المفتوحة والزاى الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعانى وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله فى الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها على انها من دارة الكفر نجت والدارة اخص من الدار وكثر استعمالها فى اشعار العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوما بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لى فى الطريق قال فى الفتح لم اقف على اسمه وفى رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابى خالد فى العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اى تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك لعله بالاخبار الملكى له او بوصف ابى هريرة والحمل على الاول اولى فقال ابو هريرة فقلت ولابى ذر فقال اى ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقه اى بهذا اللفظ ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاعتقته بفتح القاف بغير تاء بعدها

باب قصة وفد طيء بفتح الطاء المهملة

وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن اود بن زيد بن يشجب قبيلة سمى طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدى بن حاتم اى ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدى الطائى وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابى ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين فى الاول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة فى الثانى المخزومى الصحابى الصغير عن عدى بن حاتم بالحاء المهملة ابن عبد الله الطائى

وابو

وابو حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب فى خلافته فى وفد بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيء فجعل يدعو رجلا رجلا من طيء ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعونى بل قدمهم على وفى رواية احمد اتيت عمر فى اناس من قومى فجعل يعرض عنى فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفنى يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدى اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبى صلى الله عليه وسلم اذ اى حين غدروا وعرفت الحق اذ اى حين انكروا فقال عدى فلا ابالى اذا كنت تعرف قدومى فلا اذا قدمت غيرى وكان عدى نصرانيا وسبب اسلامه كما ذكره ابن اسحق ان خيل النبى صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدى وان النبى صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قال عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت على عدى اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفى الترمذى انه لما قدم قالوا هذا عدى بن حاتم وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك انى لارجو الله ان يجعل يده فى يدى

باب حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم

ودع الناس فيها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع فى الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسى قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع لخمس بقين من ذى القعدة فاهللنا اى احرمنا من الحديبية بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف من كان عنده هدى فليهل بلام مشددة ولغير ابى ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفى السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا الطواف والسعى بسبب الحيض فقال انقضى راسك اى حلى ضفر شعر راسك وامتشطى سرحيه بالمشط واهلى احرمى بالحج ودعى العمرة اى عملها من الطواف والسعى والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تأوله الشافعى رحمة الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الخ فلما قضينا الحج اى وطهرت يوم النحر ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخى عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه الصلاة والسلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اى عوضها او بالنصب على الظرفية وفيه بحث تقدم فى باب كيف تهل الحائض قالت فطاف الذين احلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا آخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة فى افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث مر فى باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله فى حجة الوداع وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى الصيرفى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثنى بالافراد عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطاء من اين هذا لابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا فى حجة الوداع قال ابن جريج فقلت لعطاء انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الراء المفتوحة

اى الوقوف بعرفة قال عطاء كان ابن عباس يراه اى الاحلال قبل و بعد بالبناء على الضم فيهما
اى قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المناسك وبه قال حدثنى بالافراد بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخو نون ابن عمرو ابو محمد البخارى بالموحدة والخاء المعجمة قال
حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمتين ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى
عن ابى موسى الاشعرى انه قال قدمت للنبى صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء مسيل
وادى مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخبارى اى احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر
قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
طف بالبيت و بالصفا والمروة ثم حل وفى رواية و بالمروة اى وحلقت او وقصرت بكسر الحاء من
عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت و بالصفا والمروة وفى رواية و بالمروة
اى وحلقت او وقصرت واتيت امراة من قيس لم تسم ففلت راسى بتخفيف اللام اخرجت القمل منه
والحديث مضى فى باب من اهل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثنى بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشى الحزامى قال اخبرنا انس بن عياض المدنى قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام فى المغازى عن نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما اخبره ان حفصة رضى الله عنها زوج
النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعى
والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك
المضمومة الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال انى لبدت راسى اى بنحو الصمغ
فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديى بالتعليق كالنعل فى عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر
المهملة من احرامى حتى انحر هديى ليس علة فى بقائه على احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويعينه قوله
فى رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بانه جعل العلة ما ذكر فى هذا
الحديث وسبق مزيد لذلك فى باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن
مسلم قال البخارى وقال محمد بن يوسف الفريابى حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرنى
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم امراة استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده اى فى الحج كما فى الاخرى
ادركت ابى شيخا كبيرا لم تسم ونصبهما على الاختصاص لا يستطيع ان يستوى على الراحلة حال
فهل يقضى بفتح الياء اى يجزى ويكفى عنه اذا حججت عنه قال عليه الصلاة والسلام نعم يقضى عنه
وهذا الحديث فى باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنى بالافراد محمد هو ابن رافع ابن
ابى زيد القشيرى النيسابورى فيما قاله الغسانى او هو ابن يحيى الذهلى قال حدثنا سريج بن النعمان
بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادى شيخ المؤلف يروى عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم
الفاء وفتح اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اقبل النبى
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اى والحال انه مردف اسامة وراءه على القصواء بفتح القاف
وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبى حتى
اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح اى مفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح
ولابى ذر عن المستملى بالفتح بلا الف فيهما وفى الفرع شطب بالحمرة على الالف فى الموضعين ففتح له الباب
فدخل النبى صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا
عليهم الباب فمكثوا بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه الصلاة والسلام منها وابتدر الناس
بالواو ولابى ذر والوقت فابتدر الناس الدخول بالفاء بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت
بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابى ذر لفظ من فقلت له اى لبلال اين صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى فى زمن الزبير
على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابى ذر عن المستملى شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين
من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذى يستقبلك
من الجدار حين تلج اى تدخل ولابى ذر عن الحموى والمستملى حين تلج البيت وفى الفرع شطب على ما بين بينه

وبين

وبين الجدار الذى قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اساله اى بلالا
كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذى صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء بين الميمين
المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث فى
باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان فى الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرتهما
ان صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله عليه وسلم حاضت فى حجة الوداع ليلة النفر بعد
ما افاضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم مستفهما عن عائشة احابستنا هى عن الرجوع الى المدينة
لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله
وطافت بالبيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث
سبق فى باب اذا حاضت بعد ما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفى قال اخبرنى بالخاء المعجمة والافراد ابن وهب عبد الله المصرى قال حدثنى بالافراد
عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا
ولابى ذر والوقت فلا ندرى ما حجة الوداع اى هل وداع النبى صلى الله عليه وسلم ام غيره
حتى توفى صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا قرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر
المسيح الدجال فاطنب فى ذكره اى اتى بالبلاغة فى ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبى
الا انذر امته وللاصيلى انذر امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده اى انذروا
اممهم وعين نوحا لانه ادم الثانى وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعى
الربوبية فما شرطية اى ان خفى عليكم من شانه اى بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم
ليس بفتح همزة ان على ما يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس باعور وانه اى الدجال اعور عين اليمنى
باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره
البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابى ذر والوقت بالعين اليمنى فان عينه عنبة طافية
بالتحتية اى بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اى انفسكم واموالكم كحرمة يومكم
هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم
اشهد قال ذلك ثلاثا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوى والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا
بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اى لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار فى ضرب رقاب
المسلمين وقال فى شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله
فلا ترجعوا بعدى كفارا فينبغى ان تحمل على العموم وابو بكر وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا
فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه فى الاطلاق وارادة العموم
قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه فى الديات والادب والحدود
ومسلم فى الايمان وابو داود فى السنة والنسائى فى المحاربة وابن ماجه فى الفتن وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحرانى قال حدثنا زهير بضم الزاى ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قال حدثنى بالافراد زيد بن ارقم رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر الى المدينة حجة واحدة
لم يحج بعدها لانه توفى فى اوائل العام التالى حجة الوداع بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز
الرفع بتقدير هى قال ابن اسحق السبيعى بالسند السابق وحج بمكة اخرى قبل ان يهاجر وهذا
يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروى انه لم يتركه وهو بمكة الحج قط وهذا
الحديث مر فى اول المغازى وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضى قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن على بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعى الكوفى من ثقات التابعين عن
ابى زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى عن جرير رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى حجة الوداع لجرير استنصت الناس اى اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض قال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما انتم عليه من
الايمان والتقوى اى لا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه قال
حدثنى بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا ايوب

السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو ابن عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة
نفيع ابن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة
الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره فاراد هنا السنة قد استدار استدارة
هيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض فالكاف صفة مصدر محذوف
ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدأ منه والمعنى ان
العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر
حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل
دارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى
ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي
اختاره ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج
والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاثة واضاف
الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن احد يستحله
من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان قال تاكيدا وازاحة للريب الحادث
فيه من النسيء اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها
في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم
بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة ولابي ذر ذا الحجة
ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو البلدة نصب خبر ليس والتانيث
يريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم
قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال
محمد وابن وأعراضكم اي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قال التوربشتي
وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها
النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج
الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح
والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان العرض للنفس قال من قال العرض النفس
اطلاقا للمحل وارادة الحال وحين كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء
كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر
وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم
لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها
الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها
كانه قال ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيمة
فيسالكم ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد
المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب القول
المذكور وجميع الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من
بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع ومر في كتاب
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابي عمرو الكوفي
العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسمع منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود ووقع
في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب واستشكل من جهة كون كعب

كان

كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل انه ثبت ان يكون الذين سالوا جماعة
من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتركهوا السؤال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السؤال صدر
قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لعمر يا امير
المؤمنين اية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا كائنا في
كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اي اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي بان
كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي كفينا من نخاف او اكملت لكم
ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقوانين القياس
واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم
الاسلام دينا حال اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت
الخ لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة ان في اخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا سأله عن ذلك
فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب
زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك الامام
عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع
فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة وعمرة قرن بينهما واهل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس
ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية
والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط الكلام اماما الشافعي القول فيه
في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو
على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويؤيده بانه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان
القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من
اهل بالحج او جمع الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا
من احرامهم حتى يوم النحر فنحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن
عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد
بسكون العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك
رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت
بالشين المعجمة والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر
اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس رضي الله عنهما قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق
بثلث مالي استفهام استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق
بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه الصلاة والسلام والثلث كثير
بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح
الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف
اللام فقراء يتكففون يسألون الناس باكفهم بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فقلت يا رسول الله
اخلف بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن
تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الكفر
ويأخذ المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم

لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس من شدة
الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري يرثي له بصيغة الماضي اي حزن
لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لكونه مات بالارض التي هاجر
منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث
في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام
قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى
ابن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف
وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر
امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت والله
يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن
فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم
صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن سعيد السرخسي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى
ابن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ان ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه وقصر
بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني
يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ
عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى
في حجة الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار
قال الشافعي الى غير سترة فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف
مع الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول
اسامة بن زيد عن سير النبي بسكون ياء سير ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب
من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد
مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ان ابا ايوب خالد
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
صلى المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد

باب غزوة تبوك بفتح الفوقية

وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف
للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون
السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله
عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من

النساخ

النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اساله الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم اذ هم معه في
جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله
لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو غضبان اي والحال انه لم اكن اعلم غضبه ورجعت
الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة الا سويعة
بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا
من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر ابن عبد الله بن
قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين
القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينتين
ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود يخالف
لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد ابتاعهن
حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى
اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة
فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله
عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع
مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولنفعلن ما احببت
اي الذي احببته من ارسال بعضنا احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا
الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل
ما حدثهم به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
عن مصعب بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره
ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم
جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله
عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه
كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا
اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا
ابن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى اخيه حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور
وقد تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصى له بها
وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب
حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه
بالمدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة
موسى بنحو اربعين سنة وبين بقوله الا انه ليس وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله به ليس من
جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون
في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته
عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك

تخلف ابن ابى ومن كان معه وقدم صلى الله عليه وسلم ولحق بها ابو ذر وابو خيثمة ولحق بها وقد
ادرج ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق
كيدا وقدم في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل والنساي في المناقب وقال
ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلايله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة
وكذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد بضم العين ابن سعيد بكسر العين اليشكري قال حدثنا
محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال سمعت عطاء اى ابن ابى رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن
ابيه يعنى ابن امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين
ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك
الغزوة العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطاء المذكور فقال صفوان قال
اى يعلى بن امية فكان لى اجير يخدمنى بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما
يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته وفي مسلم ان العاض هو يعلى
فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي
صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد فلم يوجب له دية ولا
قصاص قال ولابي ذر فقال عطاء وحسبت انه اى صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
افيدع اى ايترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اى تاكلها باطراف
اسنانك والاستفهام للانكار كانها في في فحل ثم ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا
الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله تعالى

باب حديث كعب بن مالك سقط

لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان
اى عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان
بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية
الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن
حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير
اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرقوم عليها علامة ابي ذر في
الفرع اى لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف
عنها في غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريد عير قريش بكسر العين الابل
التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اى بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايواء والنصر قبل الهجرة وما احب ان لى بها
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اى اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن
قط اقوى ولا ايسر منى كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة اى
غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو والراء المشددة اى
اوهم غيرها والتورية ان تذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو
يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

في

في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاى اى فلاة لا ما فيها وعدوا
كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرا وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم
وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فجلى بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها
اى اوضح للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوتهم بضم الهمزة وسكون الهاء اى ما يحتاجون
اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوتهم فاخبرهم صلوات الله
وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين لذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد
الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل
للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وهذه العدة جزم ابن اسحق
واوردها الواقدي باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية
معاذ على زيادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة
الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل فقال
المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فلعله
سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد يتغيب
الا ظن انه ولابي ذر عن الكشميهني ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل فيه وحى اوله كسر
ثالثه من وحى الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف
والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت فاخذت اغدو بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي
فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد
بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الكشميهني حتى
اشتد الاستعداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض
من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني اسرعوا
بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء
المهملتين اى فات وسبق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على ارتحل وليتني
فعلت ذلك فلم يقدر لى ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها
ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اى يظن به النفاق ويتهم به واني بفتح الهمزة
قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي
بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله
حبسه برداه تثنية برد والنظر في عطفيه بكسر العين المهملة اى جانبيه كناية عن كونه
معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر لباسه او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن
وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى
رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة
سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت حايطا فرايت عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله في
السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لى وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فراني
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجيت فدعا لى فقال كعب بن مالك فلما بلغني

انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت
اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة
وبالحاء المهملة اي زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه اي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا
قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون
العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من
منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا
من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا
والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى
الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ العشر
ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك وهو المذكر بها ومعها بغيرها بضعة
وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة ولا يعكس قاله في القاموس فقبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
بفتحات مع التخفيف سرائرهم الى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت
عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين
يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله
ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك
اي اشتريت فقلت بلى اني والله ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم
والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد ولكني
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد بتشديد الميم علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني
لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشاء فقمت
فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية
فقالوا لي ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل
فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين
يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت لهم
هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت
من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراءين العمري بفتح العين المهملة وسكون
الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على
الفاء نسبة بني واقف ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن
ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت
عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان
له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع
الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها
وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير

هذا الحديث

هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم
ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يصب قال واستدل بعض
المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس قال
في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت
لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون
الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره
في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر
اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة كقولهم
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة
اي اخص الثلاثة وخالف الجمهور فقالوا اي منادى والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك
لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكلما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله
كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي
الارض فما هي التي اعرف لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في
نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق
الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوه على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون
الخندق • نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا • فكان تخلفهم عن هذه الغزوة
كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه
صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما
النهي عن الهجر فوق ثلاث ليال فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي
ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من
جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن
عمه اخي ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم
فقلت يا ابا قتادة انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب
الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فسالته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو
حلف لا يكلم زيدا فساله عن شيء فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحائط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح
النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة
فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له اي يعينونه ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
جبلة بن الايهم وهو الحارث بن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بفتح الحاء المهملة بنا نواسك بضم النون وكسر
السين المهملة من المواساة فقلت لما قراتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلاء
فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه
وعند ابن ابي شيبة قد طمع في اهل الكفر

فتيسرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اى وقدته وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله
ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عايذ انه شكا حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال
اعراضك عنى حتى رغب فى اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله
قال الواقدى هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابى ذر اذا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل
امراتك عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة وهى زوجته خيرة بفتح
الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاى
مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبى بتشديد اليا مثل ذلك فقلت
لامراتى الحقى بفتح الحاء باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر فلحقت بهم قال
كعب فجاءت امراة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك بالجزم على النهى قالت انه والله ما به حركة الى شىء والله ما زال يبكى منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض اهلى قال فى الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا
مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول يعنى
فلم يقع الكلام اللسانى وهو المنهى عنه قاله ابن الملقن قال فى المصابيح وهذا بناء منه
على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق
باللسان وقد يجاب بان النهى كان خاصا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه ايا لها وقد اذن لها
فى خدمته ومعلوم انه لا بد فى ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهى شاملا لكل احد وانما هو شامل
لمن لا يدعو حاجته هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذى قال لكعب
من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امراتك لتخدمك كما اذن لهلال بن
امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهى قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته
فيها وانا رجل شاب قوى على خدمة نفسى فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم
لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة
فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم
انا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على نفسى اى قلبى لا يسعه انس ولا سرور من فرط
الوحشة والغم وضاقت على الارض بما رحبت برحبها اى مع سعتها وهو مثل للحيرة
فى امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هؤلاء لم ياكلوا مالا حراما
ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا فى الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش
والكباير وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفاء مقصورا اى اشرف على جبل
سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع
وعند الواقدى وكان الذى اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب
قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله وعرفت ان قد جاء فرج واذن بالمد اى اعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة
صاحبى مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الى بتشديد اليا اى استحث رجل
فرسا للعدو وعند الواقدى الزبير بن العوام وسعى ساع من اسلم فاوفى على
الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمى رواه الواقدى وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس
فلما جاءنى الذى سمعت صوته هو حمزة الاسلمى نزعت له ثوبى بتشديد اليا بالتثنية
فكسوته اياهما ببشراه لى بتوبة الله على والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان
له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتى واستعرت ثوبين اى من ابى قتادة كما عند الواقدى
فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانى الناس فوجا فوجا
جماعة جماعة يهنونى ولابى ذر يهنئوننى بالتوبة يقولون ليهنك بكسر النون توبة الله

عليك

عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالناس فقام
الى بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اى
يسير بين المشى والعدو حتى صافحنى وهنانى والله ما قام الى رجل من المهاجرين
غيره وكانا اخوين اخا النبى صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوى كغيره وتعقب
بان الذى ذكره اهل المغازى انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا اخوة المهاجرين فهو
اخو اخيه ولا انساها لطلحة اى هذه الخصلة وهى بشارته اياى بالتوبة اى لا ازال
اذكر احسانه الى بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك اى سوى يوم اسلامك وهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق
به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها
فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من
يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال
لا بل من عند الله زاد ابن ابى شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه
قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذى فى القمر او اشارة الى موضع
الاستنارة وهو الجبين الذى فيه يظهر السرور قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير
وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اى الذى له من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع اخرج من جميع مالى صدقة قال
الزركشى وتبعه البرماوى وابن حجر وغيرهما فى مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى
انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال اى متصدقا وتعقبه فى المصابيح
فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هى اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم
صدقة وفى الصحاح الصدقة ما تصدق به على الفقراء فعلى هذا يكون نصبها من مالى الى الله
والى رسول الله اى صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابى ذر والى رسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضافة
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فانى امسك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله
ان الله انما نجانى بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله
ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة اى انعم عليه فى صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا اكذب وانى لارجو ان يحفظنى الله فيما
بقيت وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبى اى تجاوز الله عنه
اذنه للمنافقين فى التخلف كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار
فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى
النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فى ايمانهم
دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم على من نعمة قط بعد ان ولابى ذر عن
الكشميهنى بعد اذ هدانى للاسلام اعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون اى ان اكون كذبته فلا زايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر
اللام والنصب اى فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحى شر ما قال لاحد اى قال القول الشر ما قال بالاضافة اى شر القول الكاين لاحد
من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اى فان رضاكم وحدكم لا ينفعكم اذا كان الله ساخطا عليهم وكان بمرصد لعاجل عقوبتهم واجلها
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخر اى اخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما بالواو ولابى الوقت عن الغزو انما
هو تخليفه ايانا وارجاؤه اى تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة

اعتذارهم والمراد على قوله انهم خلفوا على التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله حديث غزوة تبوك ولتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضه ويأتي ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر ابن مغيرة بن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت عليه اسكب الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر وغيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالف بعد وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا جبل احد يحبنا حقيقة ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقة بالسير بالروح وهم على فراشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوال بالنيات وانما يجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى

لهرمز بن

لهرمز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى بنفسه او قراه غيره عليه مزقه بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم الى التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة فنسبت الى الجمل التي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت شيرويه ابن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه تحمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي القضا واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا شان ان كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن شهاب عن السائب بن يزيد ولابي ذر سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بفتح الواو وما ارتفع من الارض وهي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام

شيع اليها بعض من اياه فودعه عندها وقيل لان المسافر بالمدينة كان يشيع اليها ويودع عندها
قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رواه الحافظ ابو الفضل العراقي
وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا
توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى
وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان
وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه
قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع
مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح
وفي ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك
وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي ستموت وانهم ميتون
وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو فسائلي تفسير ميت وميت
فدونك قد فسرت ان كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من الى القبر يحمل
كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص
وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم
في عداد الموتى لان ما هو كاين فكان قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على
ضمير الغايب يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت
في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل تحته قالت الصحابة ما خصومتنا رضي الله عنهم
ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة
وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الخ لابي ذر وقال ولابي ذر
فقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عروة بن
الزبير قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس من الالم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي
اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث سنين فهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب تتشعب منه
ساير الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها دا وان وقع على
الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف
اليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضي الله
وسقط عبد الله لابي ذر عن ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية انها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم بعد ما صلى لنا بعدها
حتى قبضه الله وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها
لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن
عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد العين الثانية را اخرى ابن البرند بكسر
الموحدة والراء وسكون النون الشامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن

ابن

عن ابن عباس انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس من نفسه
وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف
ان لنا ابناء مثله في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء
نصر الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال فتح المداين ومنهم من سكت فقال ابن عباس
مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها الا
ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس وجه لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد
ما كان اجتهادا في امر الاخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون موخرهنا في
رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة
بدل سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس
برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى
رايته على خديه كانها نظام اللولو اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني
زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم
بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب
بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم
يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر
ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول ابن
عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي
التنازع فقالوا ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجر
بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع في كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل
وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال الامر
باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل
امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق والمراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم
والمفعول محذوف اي اهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات النبوة استفهموه بكسر
الهاء بصيغة الامر اي عن هذا الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي
يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب
كما راجعوه يوم الحديبية في اطلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء
امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه القول المذكور على من
قاله فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب
للقاء الله عز وجل خير واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث خصال قال لهم
اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق طولا
ومن جدة الى الشام عرضا من بيانية واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم
وكانت جايزة للواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر
باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المولفة وسكت عن الثالثة او قال وهو
الراوي فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس او الناس سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم
قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت
عنها وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقران او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا
عليه في تنفيذ جيش اسامة لان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى بذلك عند موته او قوله
لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع
في حديث انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم
المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت

سقط

رجال من الصحابة فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر رضي الله عنه لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشى وكلا فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتابة والامر يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك فلم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الا اختلافهم ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رأيه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت سقط لابي ذر بشيء الثانية فسألنا عن ولابي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت تعني فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته يتبعه بسكون الفوقية وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به فضحكت هو اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال منها الى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحاء غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعمت عليهم الآية فظننت انه عليه الصلاة والسلام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها

رضي الله عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى الحق بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال له رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال لت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اي ارتفع بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بن ... جبريل نزل اليه في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر وانا مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن بتشديد النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة مد نظره اليه ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن فقضمته بالقاف والضاد المهملة المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي ففصمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة وفضمته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة فطيبته بالماء او بالريق وليّنته وفي رواية الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير بمعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين المهملة والدال المهملة ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه وسلم ورأسه بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة التي بين الترقوة وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق انه راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب والمراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان الرجيم والارض ومسح عنه بيده لتتصل بركة القرآن واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي

اخذتها لكونى انفث على نفسه بالمعوذات التى كان ينفث بكسر الفاء وامسح بيد
النبى صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى الطب وكذا
مسلم وبه قال حدثنا ابن اسد المعلى ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصرى قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار البصرى الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن
عباد بن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضى الله عنها اخبرته
انها سمعت النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة المفتوحة
اى امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لى
وارحمنى والحقنى بالرفيق اى الاعلى وهمزة والحقنى قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد
بالصاد المهملة المفتوحة ابن هام الخاركى البصرى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن هلال الوزان هو ابن ابى حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه
لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك باللام
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاى
اى لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير انه خشى بفتح الخاء المعجمة
ان يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق فى باب الجنائز وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم
البصرى قال حدثنى بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبى صلى الله
عليه وسلم الخ لابى ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان فى بيت
ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض فى بيتى وكانت فاطمة رضى الله عنها هى التى خاطبت
امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن
الزهرى فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه
فى الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
فاخبرت عبد الله بن عباس بالذى قالت عائشة فقال لى عبد الله بن عباس هل تدرى من الرجل
الاخر الذى لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادرى قال ابن عباس هو على بن ابى طالب
وثبت قوله ابن ابى طالب لابى ذر فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتى وكان يوم
الاثنين السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه واشتد به قال لهن يقول اى صبوا على الماء من سبع قرب
لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى المخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط
القربة لعلى اعهد الى الناس اى اوصى فاجلسناه فى مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد
المعجمتين اى اجانة لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا
نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة فى عدد
السبع كما قيل ان له خاصية فى دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم
ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمى من حديث ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه
ونحن فى المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذى
نفسى بيده انى لانظر الى الحوض من مقامى هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها
فاختار الاخرة قال فلم يفطن لها غير ابى بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا
وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيمة اى فما
قام عليه بعد فى حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول
اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عنى فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهرى بالاسناد السابق
واخبرنى بالافراد ولابى ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة رضى الله عنها
وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما سقط لابى ذر لفظ عبد الله قالا لما نزل بفتح النون والزاى

برسول الله

برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز او صوف
له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذ نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير ابى ذر عن وجهه وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لكونهم عليهم الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ
المساجد على القبور قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء
تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم
ومنع المسلمين عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا فى جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم
له ولا التوجه نحوه فلا يدخل فى ذلك الوعيد وقال الزهرى بالسند السابق اخبرنى بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضى الله عنها قالت لقد
راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اى فى امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر
بامامة الصلاة وما حملنى على كثرة مراجعته الا انه لم يقع فى قلبى ان يحب الناس بعده
صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام فى الصلاة بهم ابدا ولا ولابى ذر
عن الكشميهنى والا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة
اى ما حملنى عليه الا ظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى تشاؤمهم به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى بكر قال فى المصابيح وهذا ظاهر
فى كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابى بكر رضى الله عنه لمكان مرتبته وشرف
منزلته عندها وفى بعض الطرق السابقة انها ارادت ان يكون عمر هو الذى يصلى فانظر
هذا مع عليها الجمع بينهما بجهة من تشاؤم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اى الامر بصلاة
ابى بكر بالناس ابن عمر فيما وصله المؤلف فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعرى فيما وصله فى هذا الباب وابن عباس فيما وصله فى باب انما جعل
الامام ليؤتم به رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد ابن
الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن
محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت مات النبى
صلى الله عليه وسلم وانه اى والحال انه عليه الصلاة والسلام بين حاقنتى وذاقنتى
فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبى صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة والقاف المكسورة
والنون المفتوحة وذاقنتى بالذال المعجمة والقاف المكسورة الترقوتين من الحلق وبه قال حدثنى
بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا ابن بشر بن شعيب بن ابى حمزة بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاى الحمصى قال حدثنى بالافراد ابى شعيب عن
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى
قال الحافظ الشرف الدمياطى انفرد البخارى عن الائمة بهذا الاسناد وعندى فى سماع
الزهرى من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق فى غزوة تبوك ان الزهرى سمع
من عبد الله واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال فى الفتح فلا معنى
للتوقف فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب
وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان
عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابى ذر اخبره ان على بن ابى طالب رضى الله عنه خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه ولابى ذر منه فقال الناس
له يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بغير
همز فى الفرع وقال فى المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من المرض
فاخذ بيده بيد على عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اى بعد ثلاثة
ايام عبد العصا اى تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره وانى والله لارى اى
لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا انى لاعرف وجوه بنى
عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهرى ان هذا كان يوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلى اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله
بسكون اللام فيمن هذا الامر اى الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان فى غيرنا

علمنا فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال العلي وهل يطمع
في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سالناها اي الخلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل
الينا في الجملة واني والله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي
مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك
الناس فلم يفعل وفي فوايد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني
اطعت عباسا وفي حديث الباب تابعي عن الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب
وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين
ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام الفهمي قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر
من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وجواب بينما قوله لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في
الصلاة ثم تبسم يضحك حال موكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك الانبياء التبسم وكان
ضحكه عليه الصلاة والسلام باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي
تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان
يفتتنوا في صلاتهم اي باظهار السرور فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرجوا منها
قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة
وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي التيمي
مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن
سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها
اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في
بيتي وفي يومي وراسه بين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في القاموس
وغيره الرية ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر
وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك
فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه وقلت الينه لك
فاشار براسه ان نعم فلينته بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فامره بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء اي على اسنانه فاستاك به قال عياض والاول اولى
وبين يديه ركوة بفتح الراء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة
قدح ضخم من خشب شك عمر بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في
الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة
ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة ثم الموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال
في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف
النون في الفرع وفي نسخة فاذن بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث له ازواجه يكون
حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها
مرتين فعرفن ازواجه انما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة فكان
في بيت عائشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها فقالت عائشة فمات في اليوم
الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين سحري ونحري فزاد احمد في روايته

هام

هام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك
ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه تسوكا وسقط لفظ
ابن لابي بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع هذا السواك
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة
المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به
وهو مستند ولابي ذر مستسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن
ابي طالب فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا
حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور
المعهود وبين سحري ونحري وكانت بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم
الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة يوما اذا مرض فذهبت
بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين
ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي
صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فنفضت راسها ونفضتها
فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان
مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت
الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في آخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم
من الدنيا واول يوم من الاخرة وفي حديث اخرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها
في مرض موته ايتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي
يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان
عليه الصلاة والسلام اذن لها في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون
ساكنة فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى
بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
الموحدة واضافة ثوب اليه وتنوين ثوب حبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن
وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي لا يجمع الله عليك موتتين
قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم
ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا
اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسال ثم يموت وهذا جواب
الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر واغرب من قال المراد
بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر
بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور
وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري الخ قوله عبد الله
لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم
الناس يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
رؤوسهم فقال ابو بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله
عليه وسلم فان محمدا قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين

وقال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية
يزيد بن بابنوس عن عايشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت
وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر او انها فى
كتاب الله ما شعرت انها فى كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابى شيبة فاستبشر المسلمون واخذت
المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهرى
بالسند السابق فاخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضى الله عنه قال والله
ما هو الا ان سمعت ان ابا بكر تلاها اى الاية الا العشران فعقرت بفتح العين المهملة
وسكون الراء اى دهشت وتحيرت ولابى ذر عن الحموى والمستملى فعقرت بفتح العين اى
هلكت ولابى ذر عن الكشميهنى فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر
وهو خطاء حتى ما تقلنى بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اى ما تحملنى
رجلاى وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبى صلى الله
عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب
عند حلول المصاب ولا مصيبة اعظم من موت النبى صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته
وعلمه وبه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن ابى شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثورى عن موسى بن ابى عايشة الهمدانى الكوفى عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة وابن عباس رضى الله عنهم
ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وعند احمد فى رواية
يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع
راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته
وقال واخليلاه وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابى
شيبة الخ وزاد قالت عايشة لددناه بدال مهملتين اى جعلنا الدوا فى احد جانبى
فمه بغير اختياره وكان الذى لد به العود الهندى والزيت فى مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام
يشير الينا لا تلدونى فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدوا برفع كراهية خبر مبتدا
محذوف وبالنصب مفعول له اى نهانا لكراهية الدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدونى قلنا
كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد فى البيت الا لد وانا انظر
جملة حالية اى لا يبقى احد الا لد فى حضورى وحال نظرى اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم
لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما
نهاهم هو عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اى لم يحضركم حال اللد ورواه اى الحديث المذكور
ابن ابى الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة
فاشتدت به فاغمى عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب
ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى احد فى البيت الا لد ولد ميمونة وهى صايمة
وانما انكر التداوى لانه كان غير ملايم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلايمها
ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد الجعفى المسندى
قال اخبرنى ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصرى قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالى
الخراز بمعجمة ثم مهملة واخره زاى البغدادى عن ابرهيم النخعى عن الاسود هو ابن يزيد النخعى
انه قال ذكر بضم المعجمة عند عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى الى على بالخلافة
كما زعمت الشيعة فقالت من قاله لقد رايت النبى صلى الله عليه وسلم وانى لمسندته الى
صدرى فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخاء المعجمة والمثلثة اخره اى استرخى ومال الى احد
شقيه فمات فكيف اوصى الى على رضى الله عنه وهذا الحديث سبق فى اول الوصايا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة بفتح الواو اخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابى اوفى
رضى الله عنهما اوصى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا
اوصى الى على ولا الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء

عل

على الناس الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اى بما فيه من كتاب الله ومنه
الامر بالوصية والحديث مر فى الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن عمرو بن الحارث بفتح العين اخى جويرية ام المومنين انه قال ما ترك النبى صلى الله
عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة فى الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من
رقيق النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع الاخبار اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضا
التى كان يركبها وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه صدقة
وارضا بخيبر وفدك جعلها فى حياته لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه
انه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم اى اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت
فاطمة ابنته واكرب اباه بالف الندبة والهاء الساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه
الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده
الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف اجره وقول الزركشى ان فى قولها هذا نظرا وقدر واه مالك
ابن فضالة واكرباه تعقب بانها لا تدفع رواية البخارى مع صحتها بمثل هذا لا سيما مع قول
قال عليه الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم اذ هو ذاهب حضرة الكرامة
وهو يدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت
يا ابتاه اصله يا ابى الفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت اجاب ربا
دعاه الى الحضرة المقدسة من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه يا ابتاه
الى جبريل ننعاه الى الجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبرانى
فى معجمه الكبير والدارمى فى مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة عليها السلام اطابت نفوسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة
الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس عن
جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب نفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا
لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام
اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه فى الجنايز وقد عاشت فاطمة بعده عليه
الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروى انها قالت

اغبر افاق السما وكورت ● شمس النهار واظلم العصران ●
والارض من بعد النبى كيبة ● اسفا عليه كثيرة الرجفان ●
فليبكه شرق البلاد وغربها ● ولتبكه مضر وكل يمان ●

قال السهيلى وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له
الجبال وترجف الارض وتكسر النيرات لانقطاع خبر السما مع ما اذن بموته عليه الصلاة
والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة
على المومنين واسرج فى قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين
لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان
من قوم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء فى ارجائها
عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن ابى ذويب الهذلى قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسى طولها
حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بى هاتف وهو يقول

خطب جليل اناخ بالاسلام ● بين النخيل ومعقد الاطام ●
قبض النبى محمد فعيوننا ● تهمى الدموع عليه بالتسجام ●

قال فوثبت من نومى فزعا
فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع فى العرب وعلمت ان النبى صلى الله
عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتى وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت
مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيته صلى الله
عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل فى سقيفة
بنى ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضى الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومديده فبايعوه

فرجع فوجدت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال يونس بن يزيد الايلي
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم
منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا او يخير
بين الدنيا والاخرة فلما نزل به المرض ورأسه على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي
غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم اسألك الرفيق
الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وما
فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير
نظير فهم ابيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد
هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى وعند الحاكم من حديث انس ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ما فتر الوحي ثلاث سنين
كما قاله الشعبي ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي
انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة انه عاش ثلاثا
وستين فاذا اخرجت فترة الوحي ومجيء الملك بيا ايها المدثر صح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع
في تاريخ الامام احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحق
وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية
اخرى ان مدة الرؤيا ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن
قال ثلاث عشرة اضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة
كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي من تاريخ الامام احمد ولفظه من طريق داود
ابن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة
من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به
جبريل فعلى هذا فيحسن لهذا المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد
البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه
عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب

ومجاهد

ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه
مسلم من طريق عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم
بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه
ثلاث وستون هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا

قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله
عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث
عند يهودي يسمى ابا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة
بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان
دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان
عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع الى اجل وفي
صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجدنا ما نفتكها به وذكر ابن
الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل
به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره
نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به
الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر يعني صاعا من شعير قال في الفتح ووجه
ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله صلى الله عليه وسلم

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة

ابن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا فقالوا
فيه فطعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه وانه
احب الناس الي الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى لغزو الروم مكان قتل زيد
ابن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة بن زيد
فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح عقد له
لواء بيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك خرج وقد عصب رأسه وعليه قطيفة على
المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم
تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخاء
المعجمة والقاف اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن
احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا
فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة
احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه

اسامة وهو مغموم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة فعرفت انه يدعو لي
ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه اسامة وخرج الى عسكره وامر
الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه
عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال لا تغدوا بعث اسامة
فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه
فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل
ابنى فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم
وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين ولم يخرج
ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقون سرورا وكانت هذه السرية اخر
سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند
الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن
اسحق ان ابا بكر لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا

اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني عمرو بفتح
العين ولابي ذر زيادة ابن الحرث عن ابن ابي حبيب يزيد بن رجا المصري واسم ابي حبيب
سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله
اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف
موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين
انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمه فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله
عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيئا قال
نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكاين
في العشر الاواخر من رمضان ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع هذا

باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سألت زيد بن ارقم
رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة قال سبع عشرة بالموحدة بعد
السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده
الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء غزوة قاتل او لم يقاتل لكن في
رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احدى وعشرون ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء
وبواط وكانتا اولا ولعله خفيتا عليه لصغره ويؤيده ما وقع عند مسلم بلفظ
قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات العسيرا وفي طبقات ابن سعد اسناده عن جماعة دخل في
حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه
سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل
فيه من المغازي تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطائف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير

ولكن

ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا
وهو كما قال وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل
ابن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون
الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن العمري البصري عن ابن بريدة
عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القران

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القران بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما
كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم باخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير
هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان
المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القران
من وجهين الاول من حيث هو منقول وهو جهة التفسير وطريق الرواية والنقل والثاني
من حيث هو معقول وهو جهة التاويل وطريق الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القران العربي فيعرف
الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيو في كل منهما
حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراآت ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التاويل
ان علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران
مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة ظاهرا وباطنا وحدا ومقطعا وهذا مطلق دون
اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذفت الالف من
بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال لذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا
ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب
عنه والدليل على الاشتقاق ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا
نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب
والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن انعامه
او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما
مترادفان كندمان ونديم ورد بانه امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ
لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار
وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن
بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
فخصهم باسمه الرحيم خاصة بالمؤمنين واجيب بانه قد يدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في

الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعاء الماثور رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البناء حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره
لكن قال البدر الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان
ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل
شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى
كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى انتهى وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض
المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور
كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت للشيء اكثر مما له
وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في
صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان
الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب
التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا
لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه
تعالى به فصحيح ولا يمنع من وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع
لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا يتحقق
فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك
كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمان غير مصروف
كعطشان وقال البيضاوي ومع تخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان
به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه
بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره **والرحيم**
والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ
المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى
فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل

او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتح به الشيء
من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان
اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ
باب لابي ذر **وسميت ام الكتاب انه** بفتح الهمزة اي لانه **يبدأ بكتابتها في المصاحف**
ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين
تسميتها بذلك قال الاول انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال الاسفاقسي هذا التعليل
مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها
ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو الظاهر ومن التعبد
بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال
الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم
وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان
الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد
اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد

واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة
من ساير القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتناسب هل
ان تسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي
وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدؤه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها
في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر لا نطيل بذكرها **والدين الجزاء**
في الخير وفي الشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق
بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا
الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه **وفي المثل كما**
تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر المحذوف اي تدين دينا مثل دينك
وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه **وقال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد من طريق
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله
شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم
لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه
البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد عن مالك بن
دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد **وقال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد
من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون **بالدين** اي **بالحساب** ومن طريق ورقاء عن ابي نجيح عن
مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير **مدينين** بفتح الميم اي **محاسبين** وبه قال **حدثنا مسدد**
هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج انه **قال حدثني** بالافراد
خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله انه **قال كنت**
اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه
اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته **فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا**
لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها
وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص
به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة
من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة
والى ذلك جنح بعض الشافعية **ثم قال لي** عليه الصلاة والسلام **لاعلمنك سورة هي اعظم السور**
وفي نسخة هي اعظم سورة **في القرآن** لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها
على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو
محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان
المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل
انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها **قبل ان تخرج** بالفوقية وفي اليونينية
بالنون او بالياء **من المسجد ثم اخذ بيدي** بالافراد **فلما اراد ان يخرج** من المسجد **قلت له**
الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال زاد ابو هريرة يا رسول الله **هي السبع** لانها
سبع ايات كسورة الماعون لا ثالث لها **المثاني** لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله تعالى او استثنيت لهذه الامة
لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه
لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان **والقرآن العظيم الذي اوتيته** قال التوربشتي
ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما
هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن

اى الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من
باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والبيان من صلى الله
عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا
تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق ولكن من عطف الخاص على
العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي السابق
في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة
مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اى ما زاد
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة
على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت
عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت عليهم لا يناسب وزانه وزان فواصل
السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن على الجعفي
انها ست آيات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير
ايضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية
والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال انه استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه
بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غيرا لا يتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان
ما اضافته غير محضة وقد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغيره داخل في هذا العموم
وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة
قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا
عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق
واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية
من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم
عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقتين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان
مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب
لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى
لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع
الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود
الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدى بن
حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا
الانتقام وليس المراد تغيرا يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى
فالمراد الغاية لا البداية وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **اخبرنا مالك**
الامام **عن سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام **عن ابي صالح** ذكوان **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام** في الصلاة **غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين**
بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى
والتقدير يا آمين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان
اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى

حـ
وقال ابو على معناه صراط
غير المغضوب عليهم فاقيمت
الصفة مقام الموصوف
فيكون اعراب غير بدلا
من صراط الذين لا من
الذين حكاه العز بن
عبد السلام
منه

حـ
في تهذيب النووي هذا لا يصح
لانه ليس في اسماء الله اسم مبني
ولا غير معرب وايضا اسماء
الله تعالى توقيفية لا تثبت الا
بالقرآن او السنة المتواترة
وقد عدم الطريقان
منه

لانه

لانه اسم فعل **فمن وافق قوله** آمين **قول الملائكة** بها **غفر له** اى للقائل منكم **ما تقدم من
ذنبه** المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه
عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر الا ان
يدعى خروجها بدليل آخر وزاد الجرجاني في اماليه في آخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه
عبد الرزاق قال الصفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين في
السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت

البسملة لغيره **وعلم** وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين
اسطر اليونينية باب قول الله وعلم **آدم الاسماء كلها** اما الخلق علم ضروري بها فيه
او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه
العلم غالبا وكذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي ان التعليم
للاسماء ويؤيده باسماء هؤلاء وقال الزمخشري اى اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما
مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الرأس
شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الضمير المضاف ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون
وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا
الى الاسماء اى مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان
قدر المضاف اليه وجعل الاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء
غير المسميات لا نقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات
من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك وعلى
هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على حذف المضاف اى مسميات الاسماء لكن يرد عليه
انه لا ذكر لذلك الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم
اسماؤها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف
في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال **حدثنا
مسلم بن ابراهيم** الازدي الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال **حدثنا
هشام** الدستوائي قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم** قال البخاري **وقال لي خليفة** بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة او التحديث قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال يجتمع المؤمنون
يوم القيامة** ولابي ذر وتجتمع بواو العطف على محذوف بينته في رواية له **فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا** لو هي المتضمنة للتمني والطلب اى لو استشفعنا احدا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب **فياتون آدم فيقولون انت ابو الناس
خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء** وضع شيء موضع اشياء
اى المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها **فاشفع لنا عند
ربك حتى يريحنا** بالراء من الاراحة **من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم** اى لست في المكانة
والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة **ويذكر ذنبه** وهو قربانه الشجرة والاكل
منها **فيستحيي** بكسر الحاء ولابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية **ائتوا نوحا فانه
اول رسول بعثه الله الى اهل الارض** بالانذار واهلاك قومه لان آدم كانت رسالته
بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم
بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه هذا انما حصل له بالحادث

الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في
اصل بعثته وانما اتفق لا لعموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل
السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد
ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم لم يؤمنوا فدعا
على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره فالله اعلم فيأتونه
فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم
يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان ينجيه
من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله اي صادرا عنه
بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسأل كما
قال تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل
صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر بياء واحدة وكسر الحاء فيقول
ائتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير
حق فيستحيي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه
خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الآية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره
تعالى من غير اب وروحه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة
له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بعد ان يأتونه لست هناكم ائتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه من سهو وتأول وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ
بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتونني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة
والسلام كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق
ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا رأيت ربي
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك وسقط
لابي ذر لفظ رأسك وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بهاء بعد الطاء وقل يسمع
اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي من السجود فاحمد ربي تعالى بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا
رأيت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره ثم اشفع فيحد لي
حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود
الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود
وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اي في الكفار
خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة ان المطلوب الشفاعة
للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب
بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني
وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا
في المحشر فاستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة
الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى آخره فاختصر الكلام وقال في
فتوح الغيب يراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث
لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الابحاث المختص بالاعجاز
ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يجعل الى الاقتصاصات المتفرقة
ويجعل لها اصل بان يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق
به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة
ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث

يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير
وابن ماجه في الزهد

باب بالتنوين بغير ترجمة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ابن

ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين
والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم
واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر وقال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليهم
قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله
تعالى والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي
كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل
لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفريع الكفار في انهم لا يفوتونه
ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بشيء في انه لا يفوته المحاط واستعير لجانب المشبه الاحاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهم
يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى
صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا
الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة
حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين
حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عنه عبد بن
حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم
عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم
من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره
هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو
وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو والمد
وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة واعاد ذكر هذه ليؤيد بها
تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني
القرآن عن عطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا فانقلبوا
وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين
ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا
به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا
راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة للرعن والرعونة الحمق
والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى ولا تتبعوا
خطوات الشيطان من الخطو والمعنى آثاره اي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله
قال مجاهد الى الباب التالي لهذا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون
متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتم ادنى تأمل اضطر
عقلكم الى اثبات موجد للكائنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له
مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر او وانتم تعلمون انه لا ند له وعلى كلا التقديرين
متعلق العلم محذوف اما حوالة على العقل والعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى الخ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله

عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا أي مثلا ونظيرا وهو خلقك
وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده
ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل
أربا واحدا أم ألف رب أدين إذا انقسمت الأمور تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي بالتشديد من غير
تنوين قال الفاكهاني لأنه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة
والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي
أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يأتي بما بعده انتهى قال في المصابيح هذا عجيب فإن
الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء
والوقف بل يفعل هو ما يقتضيه حالته التي هو فيها وقد نص ابن الجوزي في مشكل الصحيحين
بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز إلا
تنوينه لأنه اسم معرب غير مضاف قال أن تقتل في الفرع بإسقاط الواو وثبت في أصله ولدك
حال كونك تخاف أن يطعم معك قال ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك بفتح الحاء
المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته فإنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق
الجيران وهذا الحديث أخرجه هنا أيضا وفي التوحيد والأدب والمحاربين ومسلم في
الإيمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله
لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لأبي ذر قوله تعالى وأنزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون بالكفر وسقط لأبي ذر قوله تعالى من طيبات إلى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا إلى يظلمون
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس
فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤوا وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن
عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن
زيد أحد العشرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه
من غير استنبات وتكلف مؤنة من المن لأنها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين
أي إذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به أما إذا اكتحل به مفردا فلا لأنه يؤذي
العين وقال النووي الصواب أن ماءها مجردا شفاء مطلقا وإنما وصفت الكمأة بذلك
لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بإدخال هذا هنا فإنه
ليس المراد أنها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فإن ذلك شيء كالترنجبين وإنما معناه أن
تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن
عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي نزل على بني إسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى

باب بالتنوين وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية

أي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر أو الحال من الواو أي
واسعا وادخلوا الباب أي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين
مخبتين أو ساجدين لله شكرا على إخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدأ محذوف
أي مسألتنا حطة قال الزمخشري والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وإنما رفعت
ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب
الأمر أي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولأبي ذر حيث شئتم الآية وسقط
ما بعدها رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال أبو عبيدة واسع كثير وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالإفراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح

فقال

فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فإنه
يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد
الكرماني أو ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري قال ابن المديني
ما رأيت أعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الأزدي عن همام
ابن منبه بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني أخي وهب
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من
التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية
جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى أمكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله
على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم عليهم وإنقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما
رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا
حطة قيل أمروا أن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل النصب بالقول وإنما منع
النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا أنها أعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة
وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء
المهملة على أستاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكهم فبدلوا أي غيروا السجود بالزحف
وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية
حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الأعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة
وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وأن يعترفوا بذنوبهم
فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل إنه مات منهم في ساعة أربعة وعشرون ألفا
قوله تعالى من كان ولأبي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير أجمع أهل العلم
بالتأويل أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن
ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأول من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل يعني الثلاثة عبد إيل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
في الثلاثة الله أي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وإسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك أعجمي
فكذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق أو مركب تركيب إضافة فرد قوله لأن الأعجمي
لا يدخله الاشتقاق العربي ولأنه لو كان مركبا تركيب إضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء
أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي
قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى
القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف الجار زاد في باب وإذ
قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في أرض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة
والفاء أي يجتني ثمارها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن ثلاث أي عن ثلاث
مسائل لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة أي
علاماتها وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه بالزاي المكسورة وآخره عين
مهملة أي يشبه أباه ويذهب إليه أو إلى أمه قال عليه الصلاة والسلام أخبرني بهن جبريل
آنفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابن
سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث ابن
عباس عند أحمد أنهم قالوا إنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك
قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الآية ردا على قولهم أو قرأها
الأولى استشهادا من كان عدوا لجبريل فإنه أي جبريل نزله أي القرآن على قلبك لأنه
القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى

كانه قال القول ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت
اول الطعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد
بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها
قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع
بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهيت اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق وانهم
ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال
عليه الصلاة والسلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو فقال يا رسول
الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف قبل المغازي
وفي احاديث الانبياء

باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها

بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ
ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وكسر الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
من الترك وله ولابي ذر من التاخير ولابي ذر نات بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي
شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن
آية هو المفعول به والتقدير اي نسخ ننسخ آية ورد بانه يلزم من هذا خلو الجملة من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن ابيه للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ
لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها
او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم
فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات
نحو ما روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس
ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام وببدل مماثل كالقبلة واخف
كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا لكتاب الله ابي هو ابن كعب واقضانا
اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذاك بالف
من غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر
او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

نزلت

نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله
ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي
المكي انه قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم بتشديد
الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني
آدم ولم يكن له ذلك ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص
بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم
فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان وقع في رواية الاعرج في سورة
الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد
وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم
ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني
اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ الزوجة والولد لما
كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان
كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى
يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة

باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر

باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر
فقيل عطف على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا
وقراءة نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر عطفا على جعلنا اي واتخذوا الناس
مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه الطبري قال لا يقضون منه وطرا يأتونه ثم يرجعون
الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وافقت الله ولابي الوقت وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث
بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام
عنده وسقط من الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي على حجر
امهات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا يفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو
المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله آية الحجاب وثبت قوله فانزل الله آية الحجاب
في اليونينية وسقط في فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فاء ان انتهيتن او ليبدلن
الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى
نسائه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر
ايضا ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت القائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الآية وهذا الحديث سبق في باب
ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري

مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر

باب بالتنوين وإذ يرفع إبراهيم القواعد

من البيت واسمعيل كان يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء ربنا
تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا
قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء واحدها ولابي ذر
واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تاء تانيث
ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن
قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها على
قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح
المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن
كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى
بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين
يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد
الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام
وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم

باب بالتنوين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا

بالقرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال حدثنا عثمان
ابن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرءون التوراة
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان
ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا
في الحرج وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول
السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار اليهود والمنافقين والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم
اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها
اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث
ما وجهنا بوجهنا فالطاعة في امتثال الامر ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة
فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله

التي

التي كانوا عليها الخ لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك
من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام
قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه
عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم
راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم
عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجالا قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم سعد بن
زرارة ابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان سعد بن زرارة
مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه المدينة بشهر
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس
لرءوف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم جعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق
على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست وسط
القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لجرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش
حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن
سنان الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى
نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال
لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد
وامته فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فيقال وما علمكم
فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا
فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج
كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء وما
ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي
كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه
عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا
لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا
لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه من مرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته
في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت
كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا او قيل ليعلم رسوله

والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اى التحويلة
او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء
والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون
فى اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفى لانه فى معنى
النفى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس
لرؤوف رحيم ولابى ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح فى
مسجد قباء بالصرف على الاشهر اذ جاء جاء هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبى
صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الايات
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر فى اليونينية وفرعها وبفتحها
على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتوا الى خطاءهم عند التوجه بل كانت مفرقة
وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى القبلة فى اوائل كتاب الصلاة

باب قد نرى ولابى ذر باب قوله قد نرى

تقلب وجهك فى السماء اى تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا للوحى قيل قد تصرف
المضارع الى معنى المضى كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشرى قد نرى ربما نرى ومعناه
كثرة الرؤية كقوله فتى ترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله
قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشىء فى نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه
من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد المضى
ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية
وافقت مشيئة الله وحكمه والجملة فى محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام
نحوه وجهته ولغير ابى ذر بعد قوله فى السماء الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا
على بن عبد الله المدينى قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم اخرى عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضى الله عنه انه قال لم يبق ممن
صلى القبلتين اى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيرى وهذا
قاله انس فى آخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل آية بكل برهان وحجة على
ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اى لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها واللام لئن اتيت موطئة للقسم
المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين
والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولابى ذر
بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقاط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة البجلى الكوفى قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثنى
بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم فى صلاة
الصبح بقباء جاءهم رجل اسم عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على بعض اليوم الماضى وما يليه
مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى امره الله تعالى عليه الصلاة والسلام ان يستقبل
الكعبة الا فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام
تفسير من الراوى فاستداروا الى الكعبة وهذه طريقة اخرى للحديث السابق ولكل
وفى نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير اى هو
قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع فى رواية ابى ذر بعد قوله

هو

هو موليها الاية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى محمد بن
المثنى العنزى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال
حدثنى بالافراد ابن اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه
قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اى ونحن بالمدينة ستة عشر
او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوى ثم صرفه اى صرف الله عز وجل نبيه عليه الصلاة
والسلام ولابى ذر عن الكشميهنى ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اى صرف الله نبيه
واصحابه نحو القبلة البيت اى الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصلاة
والنسائى فيها وفى التفسير ومن حيث خرجت اى ومن اى مكان تخرج للسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اى المامور به وهو التوجه للكعبة للحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفى رواية ابى ذر بعد قوله شطر
المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ اى شطر المسجد الحرام وجهه تلقاءه
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر قال
سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول بينا الناس بالميم وفى نسخة باسقاطها فى صلاة الصبح
بقباء فى مسجده اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة
قرآن فامر بضم الهمزة اى النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر وامر بالواو بدل الفاء ان
يستقبل الكعبة من غير ان ينتوا الى خطائهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام
تفسير من الراوى كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف فى
حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع فى القرآن على ما نص عليه ابن عباس وغيره
والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد
اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثانى لمن هو فى مكة
غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو فى غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة
والثانى لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج فى الاسفار ولابى ذر عن الكشميهنى
شطره بالنصب اى تلقاءه وزاد فى رواية غير ابى ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله
ولعلكم تهتدون اى الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ابو رجاء البغلانى وسقط لابى ذر ابن سعيد
عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه
قال بينا بالميم الناس فى صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على الظرفية وفى نسخة قرآن كالرواية
السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك فى السماء الايات وقد امر ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوى وكانت وجوههم اى اهل قباء الى الشام فاستداروا
الى القبلة ولابى ذر وفى نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابى ذر باب قوله ان الصفا
والمروة ان واسمها وثم محذوف اى طواف الصفا او سعى الصفا والمروة علمين للجبلين
معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعائر الله اى
من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط فى محل رفع بالابتداء وحج فى موضع جزم والبيت
نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على
مشروعية الطواف بهما فى الحج والعمرة واختلف فى وجوبه فعن مالك والشافعى انه ركن
لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعى رواه احمد وعن الامام احمد
انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل
على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابى حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا
فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اى تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير
ويعطى الجزيل او شاكر بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابى ذر الشعائر
علامات واحدتها شعيرة وهى العلامة والاجود فى شعائر الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس
رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس

بضم الميم وسكون اللام جمع أملس التي لا تنبت شيئاً أبداً كذا قال أهل اللغة والواحد
أي واحد الصفوان صفوانة بمعنى الصفاة والصفا بالقصر للجميع وهي الحجارة الصما ولف
الصفا عزواه لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله
وقال ابن عباس الى آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا
مالك الامام عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أنه قال قلت
لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله
تبارك وتعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا
جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى بضم الهمزة أي فما أظن ولأبي ذر فما أرى بفتحها
على أحد شيئاً من الاثم أن لا يطوف بهما لأن مفهوم الآية أن السعي ليس بواجب لأنها دلت
على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجباً لما قيل فيه مثل هذا فقالت
عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما بزيادة
لا بعد أن فانها حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في
الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت
إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار وكانوا زاد في الحج قبل أن يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم
والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لأن النسايك كانت تمنى
أي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة
أي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال الموضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا
يتحرجون أي يحترزون من الاثم أن يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين
الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان
بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرم بمناة لم يطف
بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الطواف بينهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
فلا جناح عليه أن يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولاً وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الأحول البصري أبو عبد الرحمن أنه قال سألت أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة
قال فقلت لأنس كنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولأبي ذر
نرى بضمها أنهما من أمر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام أمسكنا عنهما
فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه
كذا لأبي ذر ولغيره بعد إن الصفا والمروة الى قوله أن يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله

أنداداً من الأصنام أضداداً كذا فسره أبو عبيدة وهو تفسير باللازم لأن الند في اللغة المثل
وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله أنداداً يحبونهم كحب الله يعني أضداداً واحدها ند
بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله ومراده بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس
الضماير ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر فيه الجمهور والمعنى أنهم يعظمونهم
في الأفعال لأن هذا قول مردود ولأن المقدر اسم جنس لا يضمر فيه الجمهور والمعنى
أنهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لأبي ذر
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون عن الأعمش سليمان بن مهران عن شقيق أبي وائل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

كلمة

كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله نداً
دخل النار والند المثل من ند ندوداً إذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف
المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من
دون الله أنداداً لأنهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد
أنها ذوات واجبة بالذات قادرة أن تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم
من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا أنداداً لمن يمتنع أن يكون له ند
وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله نداً دخل الجنة لأن انتفاء السبب يقتضي
انتفاء المسبب فإذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار وإذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة إذ لا دار بينهما وأما أصحاب الأعراف فقد عرف استثناؤهم من
العموم يا أيها الذين آمنوا ولأبي ذر باب بالتنوين يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى أي بسبب القتلى لقوله دخلت النار في هرة والقصاص
مأخوذ من قص الأثر فكان القاتل سلك طريقاً من القتل يقص أثره فيها ويمشي على
سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير
إذا كان القتل عمداً ظلماً أن يقتل الحر بالحر إلى قوله عذاب أليم ولأبي ذر الى أليم
وقد روى ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية أن حيين من العرب قتلوا في
الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء
فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا وكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة
والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالأنثى فنزلت
واستدل بها المالكية والشافعية على أنه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لا دلالة فيها على أن لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا يدل على عكسه فإن المفهوم
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وإنما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سواء كان عبده أو عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقالت الحنفية آية البقرة منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص
ثابت بين العبد والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام
المسلمون تتكافأ دماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في الأنفس بدليل أن جماعة
لو قتلوا واحداً قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغ لأنه
حكاية ما في التوراة فلا تنسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل
بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل
الذكر بالأنثى والأنثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك
أنه لا يقتل الذكر بالأنثى لا يحمل عليه عفي أي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهداً هو ابن جبر المفسر قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لأن
عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
وقيل عفي بمعنى ترك وأصل عفاه وعفا يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وقال عفا الله عنها فإذا عدي به الى الذنب
عدي الى الجاني باللام كأنه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة أخيه يعني ولي
الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو أن يقبل الولي الدية من المعفو عنه في
القتل العمد فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان يتبع بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولأبي ذر يتبع بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة

اى يطلب ولى المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدى المعفو عنه
الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية
تخفيف من ربكم ورحمة ما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم
القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص
والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
اليم اى قتل بعد اخذ الدية بعد قبول الدية فله عذاب موجع فى الاخرة او فى
الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن عن
سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافى رجلا وفى رواية احدا
قتل بعد اخذه الدية يعنى لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصارى
قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره
ونصبهما على ان الاول اغراء والثانى بدل منه ونصب الاول ورفع الثانى
على انه خبر مبتدا محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص والمعنى
حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح
قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثى الاسناد مختص هنا ساقط لغير ابى ذر فى
الصلح وفى هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثنى بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزى انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمى قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت النضر عمته اى عمة انس كسرت ثنية جارية اى امرأة
شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فعرضوا يعنى قوم الربيع الارش
فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى بينهم
بحكم الله وابوا اى وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر
يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص فى كسر عظم غير
منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك
يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها
كسر رد لحكم الشرع بل نفى لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضى
خصمها ويلقى فى قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب
الله اى حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله الخ من الفرع فرضى
القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اى جعله بارا فى قسمه وفعل ما اراده

> فطلبوا اى قوم الربيع
> اليها العفو عن الربيع فابوا
> اى قوم الجارية صح

باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
ذكر قوله تعالى

مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا
الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين
من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اى كتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم
كصومهم فى عدد الايام كما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد وحر
شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل

كما

كما فى موضع نصب على النعت تقديره كتبا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام
كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابى حاتم من حديث
ابن عمر مرفوعا مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم
فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا
والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية
للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرنى بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضى الله عنهما انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا
فى ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اى صوم رمضان فى شعبان فى السنة الثانية
من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثنا ولابى ذر حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اى فرض صومه زاد هنا
لغير ابى ذر لفظة قال من شاء صام اى عاشورا ومن شاء افطره وبه قال حدثنى
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن
باذام الليثى عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس
الكندى وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام
فى خلافة الصديق رضى الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اى والحال ان عبد الله
كان ياكل فقال اى الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
يزيد فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد وهى كنية الاشعث ادن الى الغداء قال اوليس
اليوم يوم عاشورا فقال اى ابن مسعود كان يصام يعنى عاشورا قبل ان ينزل رمضان
فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اى ترك صومه فادن اى فاقرب فكل
وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصوم وبه قال حدثنا وفى الفرع حدثنى بالافراد
محمد بن المثنى العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير
عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان عاشورا تصومه قريش فى الجاهلية
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه زاد فى كتاب الصوم فى رواية ابى الوقت
وذكرها ابن عساكر فى الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة ثم
نسخ لكن فى حديث معاوية السابق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية
والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبق فى الصوم

باب قوله عز وجل اياما معدودات
وسقط ذلك لغير ابى ذر

اى موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اى صوموا اياما وهذا النصب
اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به
ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة فى الايام لكن متعلقها هو الواقع فى الايام واما على المفعول اتساعا
فان ذلك مبنى على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطاء ومعدودات صفة والمراد

به رمضان اما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر فمن كان
منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا
على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر
ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه
ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير
فيتعلق بمحذوف اي خير كاين له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية
اي صومكم وهو مرفوع بالابتدا والخبر خير لكم من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم
من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح
مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي
عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان
طرا على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم
النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل
اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان في المرضع من غيرها ثم
يقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من اية وعلى
الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نسخت الا في حق الحامل
والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما
الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون
القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان
حينئذ في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا
خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس
لكن الواجب لكل يوم فات صومه وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح
من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض
الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم
تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية
من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق
هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء
مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا
عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة
مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه
وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه
اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام
مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة
الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم افطراه
مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه
اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن
افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد
وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز
ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع الحال من المستكن في شهد فيتعلق
بمحذوف اي كاينا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله
محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا

جواب

جواب الشرط او زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب
بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب
المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع عن ابن عمر انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام
على الاضافة مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان
مقابلة الجمع بالجمع وقراءة ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان
وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتدا مسكين بالتوحيد
مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت
افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد
منهم يلزمه مسكين مكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان
الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءة هشام بالتنوين
والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى
صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي
لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال
حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة
مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام
عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم
المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان
من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم
لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي
وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع
واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله
عدى الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال رفث بفلانة
بامراته لتضمنه معنى الافضا قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل
احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت
فكانت عليه لباسا وزاد الفاضحة لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من
الفجور ونحوه في ذلك السمر تبدي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة
الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص
في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين
تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها
فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا كان الزمكم من
اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت

الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا
ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر
ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء
الوطر قاله في انوار التنزيل كالكشاف وقال المستملي قتادة ابتغوا القرآن
ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر
وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن عمر العمري العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب قال لنا المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن
حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء
مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق انه قال
سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا
من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان
الاكل والشرب ماذون فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في
هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا
بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا
عنكم لابي ذر وقال بعد ذلك الاية

باب قوله تعالى وكلوا واشربوا

وسقط التبويب والتالية لابي ذر

جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين
لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود
من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبها بخيطين ابيض واسود
من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه
وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري وفي من
الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين ومن في من الخيط لابتداء الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين وقال الطيبي لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان
يتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من
الفجر وعلى هذا يجوز كونه من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر ثم
اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل
نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن اي لا تجامعوهن
وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال
الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية
الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره
في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم ولذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير
المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي
هو ابن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول الاية حتى يتبين

لكم

لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما
تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر
اليهما فلم يستبينا فلم يظهر اله فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لا استبين بهما الفجر من
الليل وللكشميهني وسادي باسقاط تاء التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان
وسادك بغير تاء تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود
المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي
كنى بالوسادة عن النوم اي نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير
لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد
لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وبعد الراء المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة
والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبله
والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه
اذا كان وساده عريضا قفاه عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن
الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت
بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان
رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير
من الفجر فعلموا انهما الليل والنهار المتصرح بذلك وهذا الحديث صريح في نزول
من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر
الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات
في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين
واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا
بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش
اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه
لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله
وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس
للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين
فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين
اي فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار

بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العيذي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الأولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا إن الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة مفتوحة فتحتية مشددة مكسورة وأنت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك أن تخرج فقال يمنعني أن الله حرم دم أخي المسلم فقالا أي الرجلان ولأبي ذر قالا ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة أي شرك وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا أي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا أن الرجلين كانا يريان قتال من خالف الإمام وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري أنه قال أخبرني بالإفراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الأكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء أن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرًا ابن الأشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر أن رجلًا أتى ابن عمر فقال له يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عامًا وتعتمر عامًا وتترك الجهاد أي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه قال أي ابن عمر للرجل يا ابن أخي بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال أي الرجل يا أبا عبد الرحمن ألا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لأن كل طائفة جمع فأصلحوا بينهما بالنصح والدعاء إلى حكم الله فإن بغت إحداهما أي تعدت على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء أي ترجع إلى أمر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فإن بغت إحداهما إلى آخره قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلًا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيًا للمفعول إما قتلوه وإما يعذبونه بلفظ الماضي في الأول والمضارع في الثاني إشارة إلى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع أو يعذبونه ولأبي ذر وإما يعذبوه بإثبات النون وهو الصواب لأن إما التي بمعنى نفي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الأولى بأن النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان هذا يشعر أن السائل كان من الخوارج فإنهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليًا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال أما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم أحد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها كأن التشبيهية أخت إن وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وخطابًا للجماعة ولأبي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو أي فكرهتم أن يعفو الله عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون أي بين أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلًا ومنزلة

باب قوله تعالى وسقط لغير أبي ذر باب قوله وأنفقوا في سبيل الله

أي في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بالكف عن المعروف والإنفاق فيه فإن يقوي العدو ويسلطهم على إهلاككم أو المراد الإمساك وحب المال فإنه يؤدي إلى الهلاك المؤبد والباء في بأيديكم زائدة في المفعول به لأن ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فألقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أي ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلك فلان نفسه بيده إذا تسبب لهلاكها وأحسنوا أعمالكم وأخلاقكم أو تفضلوا على المحاويج إن الله يحب المحسنين المهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحاق بن راهويه قال أخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال نزلت في النفقة قال أبو أيوب الأنصاري نزلت يعني هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو أقبلنا على أموالنا فأصلحناها فأنزل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا

باب قوله فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه كجراحة وقمل وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن ابن أبي ليلى سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت إلى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أي انتهيت وقعدت إليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت أرى بضم الهمزة أظن أن الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا أما تجد شاة قلت لا أجدها قال صم ثلاثة أيام بيان لقوله تعالى ففدية من صيام أو أطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله أو صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر واحلق رأسك قال ابن عجرة فنزلت في أي الآية بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة ولأبي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الإطعام من الحج فمن تمتع ولأبي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة إلى الحج شامل لمن أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أولًا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران ابن مسلم أبي بكر البصري قال حدثنا أبو رجاء بالجيم ممدودًا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما أنه قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها أي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم أوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه أي التمتع ولم ينه بفتح أوله ولأبي ذر ينه بضمه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأنث باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لأنه كان يمنع التمتع برأيه ما شاء زاد في نسخة قال محمد أي البخاري يقال إنه أي الرجل عمر لأنه كان ينهى عنها ويقول إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام يعني قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرمًا لها إنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين كثير في تفسيره وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولأبي ذر باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا في أن تطلبوا فضلًا من ربكم أي ربحًا بالتجارة وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال أخبرني بالإفراد أيضًا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الألف زاي

اسواق في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر
عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقه فتأثموا
تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة
بعدها راء مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة
ايام الموسم من كتاب الحج

باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس

من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن
دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون
بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم
الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة مهملة جمع احمس وهو
الصديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم
يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين
عطف على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب
غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم وقرئ الناس بالكسر
اي الناسي يريد آدم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم
السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو
المشددة مضارعا فالتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع
على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل
بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة
هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخرها من الابل او البقر او الغنم وجزاء
الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي
والجزاء باسم محذوف اي فعليه ذلك او فليتقدر بذلك قاله الكرماني اي ذلك
شاء غير ان لم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة
ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج فطرم وهذا التقييد
من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة
فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج
ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق
بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات
من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع
تقديم للمسافر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات
اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية

لعله الحديث

لهد

بعد التحتية المضمومة فموحدة فراء بين مهملتين اولها مفتوح مشدد اي يطلب فيه البر
وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة آخره بدل الراء من
التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا
بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير
والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة التي
وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال
ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا
يفيضون فقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله
بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم
افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم من يقول ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون
البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لابي ذر
لفظ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن
كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل
مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح وغير ذلك واما الحسنة
في الآخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير
الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب
المحارم والآثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في
الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو
الد الخصام وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك
الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد بين اللدد
وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد
الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال
شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري
في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين واضافة الالد بمعنى
في او جعل الخصام الدا على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد
الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم
به المزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريح ابن جريج برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم
وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل
والهمزة قيل لاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير احسبتم وقيل
لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم اي تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب
وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم

معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من
قبلكم الاية وصنف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين
اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين
حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن
ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى
تكون غاية له فيقدرونه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى قيل غير ذلك
كما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة الذال
المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي هم
ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه
او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر
وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف ذهب بها اي بهذه الاية
ابن عباس هنالك اي بفهم منها ما فهمه من اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء
وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث
تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء للتأخر فقيل لهم الا ان نصر الله قريب
اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر بهذه الاية كاية يوسف في مجيء النصر بعد الياس
والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض
الكذاب ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير
فذكرت له ذلك المذكور عن ابن عباس من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة
على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل
ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من
معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من جهة ان مراده ان
الرسل ظنوا انهم يكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة لا يقال
لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب
اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني ويأتي
مزيد لذلك في اخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا انهم
قد كذبوا مثقلة وهو قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم كذبوهم فيما
وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضميرين على الرسل

باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم

مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي
وطء نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث
متعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ
وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في
ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف
كما نحو واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد
اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه
هو هو اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور
اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في
جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره
كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك

جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا
والمشبه به مكتنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نساءكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم
اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين
اذا كان في صمام واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية اي
ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال اراه عن ابن
عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن
راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة
وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله
الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرا
القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف
وهو يقرا على ظهر قلبه وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن
نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى
الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال تدري فيما بالالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت
قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في
قراءته وقد ساق المؤلف هنا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج اسحق بن راهويه
في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان
النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن
شميل قوله وعن عبد الوارث هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد
ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها
زوجها في بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا
الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني
فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض
النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء
ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من
اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما
يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع
الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف
بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي شرح المريدين
ان المؤلف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما راى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر
واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض لما يكتب عند الترجيح فاخترمته المنية
رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه
الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء
المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في
اتيان الدبر قال الدارقطني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به
ابنه قال في الفتح لم ينفرد يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني في الغرائب ايضا
من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا
في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا في روايته زيد بن
اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته وزاد عليه ابن

عبد البر وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه
بغير نكير أن يرد بها عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد
ابن أسلم عن ابن عمر لما أولع بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل هنا لهذا الحديث وقد رواه
عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند
النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد الخدري كما عند
ابن جرير والطحاوي في المشكل بلفظ أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس
عليه فأنزل الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث
وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللإمام الأئمة مالك في
روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته
وأصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه أشهر من أن تدفع بنفيهم
عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكا عن
ذلك فقال لما أنتم قوم عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت
يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون فالظاهر أن
أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الأول أو كان
يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
ولذا قال بعض المالكية إن ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب
أنه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك أنك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حرث
لكم قال لا يكون الحرث إلا موضع الزرع وإنما نسبت هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قاله القرطبي وذلك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي
وأبي حنيفة وصاحبيه وأحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث
خزيمة بن ثابت عند أحمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته
في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في
دبرها وحديث أبي في أحاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على أنه
يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال
لنافع إنه قد أكثر عليك القول إنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في
أدبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن عمر عرض المصحف
يوما وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال يا نافع هل
تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا
نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه وكانت
نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود وإنما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى أبو جعفر الفريابي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا
سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع بين
المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه وأما ما حكاه الطحاوي
عن محمد بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان الربيع يحلف بالله الذي لا إله إلا هو
لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه
انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم أيضا أنه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث
إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها
بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما
لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم أن يكون ألزم محمدا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك
والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير إليه كلامه في الأم وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة

عن

عن المزي أنه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد أنه قال سمعت جابرا رضي الله عنه
قال كانت اليهود تقول وسبق له حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
هو الثوري كما قاله في الفتح وقال العيني عن المزي أنه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد
أنه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها
لفظ رواية الإسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في
فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر إذا أتى الرجل
امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر محمد بن جاء الولد أحول
فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم
كما أباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا أي فأتوهن كما تأتون أرضكم التي تريدون
أن تحرثوها من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من أي
شق أردتم بعد أن يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
المستحسنة قاله الزمخشري قال العيني لأنه أبيح لهم أن يأتوهن من أي جهة شاؤوا كالأراضي
المملوكة وقيد بالحرث ليشير إلى أن لا يتجاوز البتة موضع البذر وإن تجاوز عن مجرد الشهوة
فالغرض الأصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره
والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح

باب وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن

أي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن أن ينكحن أزواجهن والمخاطب
بذلك الأولياء لما يأتي إن شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا أبو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثني بالإفراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين
المهملة مخففة المزني قال كانت لي أخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي أو ليلى
كما عند السهيلي تخطب إلي بضم أوله وفتح ثالثه وقال إبراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف
في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي البصري عن الحسن البصري أنه قال حدثني
بالإفراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا
أبو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري أن أخت معقل بن يسار قيل في اسمها
غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن إسحق ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب
أو لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في أحكام القرآن لإسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم
وتعقبه الذهبي بأن أبا البداح تابعي على الصواب لا صحبة لأبيه فيحتمل أن يكون هو الزوج وجزم
بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته أبو عمرو وقال إن كان
محفوظا فهو أخو أبي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه عبد الله
ابن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها أخيها معقل فأبى فامتنع
معقل أن يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا صريح
في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للأزواج
حيث وقع فيها وإذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها أن ينكحن أزواجهن ظاهر في
أن العضل يتعلق بالأولياء وفيه أن المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وأنه لا بد في
النكاح من ولي إذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا تعارض بإسناد النكاح
إليهن لأنه بسبب توقفه على إذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي إن شاء الله تعالى بعون الله
وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون منكم وفي نسخة باب
والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن بعدهم بأنفسهن فلا

فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين أربعة أشهر وعشرا من الليالي ويحتمل أن تكون
الحكمة في هذا المقدار أن الجنين في غالب الأمر يتحرك لثلاثة أشهر إن كان
ذكرا ولأربعة إن كان أنثى واعتبر أقصى الأجلين وزيد عليه العشر استظهارا
إذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك إلا المتوفى عنها
زوجها وهي حامل فإن عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى
وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن والأمة فإن عدتها على النصف من
عدة الحرة شهران وخمس ليال لأنها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك
في العدة وكان ابن عباس يرى أن يتربصن بأبعد الأجلين من الوضع أو أربعة
أشهر وعشر للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت السنة في
حديث سبيعة الأسلمية الآتي إن شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتأنيث
العشر باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله
قط ذهابا إلى الأيام حتى أنهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله تعالى إن لبثتم
إلا عشرا وإن لبثتم إلا يوما فإذا بلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
أي فلا إثم عليكم أيها الأولياء أو المسلمون فيما فعلن في أنفسهن من التعرض
للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع
والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فإذا بلغن الخ لغير أبي ذر
وقال إلى بما تعملون خبير يعفون أي من قوله فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون
قال ابن عباس وغيره يهبن أي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير
والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الأول ضمير والنون علامة الرفع
وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النسوة ولذلك لم تؤثر فيه أن ههنا ونصب المعطوف
وسقط قوله يعفون يهبن لأبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد أمية بن بسطام بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب ووقع
في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة الأزدي الأموي البصري قال عن ابن
أبي مليكة عبد الله أنه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال أي ابن الزبير قد نسختها الآية
الأخرى وهي يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم
تكتبها وقد نسخ حكمها بالأربعة أشهر فما الحكمة في إبقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء
حكمها بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها أو لم تدعها أي تتركها في المصحف والشك
من الراوي أي اللفظين وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها أو فلم لا تدعها بحذف حرف
النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وفي نسخة بعد هذا أو قال لم تدعها يا ابن أخي لا أغير شيئا
منه من مكانه انتهى والاستفهام إنكاري كأن ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه
لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن أخي قاله على عادة
العرب أو نظرا إلى أخوة الإيمان لا أغير شيئا منه من مكانه إذ هو توقيفي أي حكما
وجدتها مثبتة في المصحف بعدها أثبتها حيث وجدتها وفيه أن ترتيب الآي توقيفي
وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن
أبي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا قال كانت هذه العدة أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا تعتد عند أهل زوجها واجب فأنزل الله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم بنصب وصية في قراءة
أبي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة أي والذين يتوفون يوصون وصية أو ليوصوا وصية
أو كتب عليكم وصية أو ألزم الذين يتوفون وصية بالرفع قرأ الباقون على تقدير ووصية

الذين يتوفون أو حكمهم وصية متاعا إلى الحول نصب بلفظ وصية لأنها مصدر منون
ولا يضر تأنيثها بالتاء لبنائها عليه والأصل وصية متاع ثم حذف حرف الجر اتساعا
فنصب ما بعده وهذا إذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يجيء
ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول غير إخراج نعت لمتاعا أو بدل منه أو حال من
الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين فإن خرجن من منزل الأزواج
فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على أنه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والإحداد عليه وإنما كانت
مخيرة بين الملازمة وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها أي
للمعتدة المذكورة في الآية الأولى تمام السنة سبعة أشهر ولأبي ذر سبعة أشهر
وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول
الله تعالى غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الأربعة أشهر
والعشر كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن أبي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا يدل على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عطاء هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء ووهم من
زعم أنه معلق وتعقبه العيني بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق
قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وهو أي
الناسخ قول الله تعالى غير إخراج قال عطاء مفسرا لما رواه عن ابن عباس إن شاءت
اعتدت عند أهله ولأبي ذر عن الكشميهني عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن
شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن الدالة على التخيير قال
عطاء ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن
كان لكم ولد فلهن الثمن وترك الوصية فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية
لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالأربعة أشهر
وعشر وإنما دلت على أن ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت
أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا إن اخترن ذلك ولهذا قال وصية لأزواجهم أي
يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم وعن محمد بن يوسف الفريابي
شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المؤلف عنه وقد وصله أبو نعيم في
مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي أنه قال
حدثنا ورقاء بن عمر واليشكري عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم أبي نجيح يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي نجيح
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فتعتد
حيث شاءت لقول الله غير إخراج نحوه أي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال
حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا عبد الله بن عون بالنون
واسم جده أرطبان البصري عن محمد بن سيرين أنه قال جلست إلى مجلس فيه عظم بضم العين
المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أي عظماء من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى
اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الأجلين فذكرت حديث عبد الله بن
عتبة بضم العين وسكون الفوقية الهذلي التابعي ابن أخي عبد الله بن مسعود في شأن سبيعة
بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبيعة الأسلمية وكانت
زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنابل بن بعكك إن أجلك أربعة
أشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل أقل
من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد
حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة
ولأبي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود
كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد بآخر الأجلين قال محمد بن سيرين فقلت إني لجريء

اي ذو جروة ان ادت على رجل فجانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة
وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع
ابن سيرين صوته فقال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني
او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان
قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو فيه للحال فقال مالك بن
عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة
الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت
ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده
منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة
مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ
ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء
القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية
مالك بن عامر من غير شك

باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات

بالاداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت
النعل وعاقبت اللص ولتضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل
على بابه من كونه بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله
وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام
اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان
الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط كالفضلى مونث الافضل قال
اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما
برة وابا وقوله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي
افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل
التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار
يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من
الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن
محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة
الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى
الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء
ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف
ملا الله قبورهم وبيوتهم اي مساكن بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان
نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر
علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي
عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد

وحفصة

وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود وكل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في
حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري
عند ابن جرير ايضا وابن مسعود وعند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويوكد ذلك الامر بالمحافظة عليها
لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من
طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي
صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن
جرير وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة
او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي
منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة
العصر فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطائه بلاغا عن علي وابن عباس
وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة
ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال
ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب
ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك
بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر
وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران
وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره
امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي
صحته نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذ اختاره مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص
الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت
السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان
كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا
فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا

باب قوله تعالى وقوموا لله قانتين اي مطيعين

كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين
ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة واخره
لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة
المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم
في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة نحو اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن
يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي
طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي
لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت
ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة

لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما
اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه
منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين قاله
ابن كثير والاول الظاهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله فان خفتم اي من عدو او غيره
فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او رجالا جمع
راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال الخوف
فاذكروا الله اي فاقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير
المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين
الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية
وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع
كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر عن السر كما
مالي بامرك كرسي اي كاتم ولا بكرسي علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه
تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جرير
هذا فيه اشارة الى ان لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره ما سبق وقال
قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر
الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على
الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان
الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوق الفلك والتاسع هو الاطلس
ورد ذلك عليهم اخرون مقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي
زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل
القائم يده ينال راسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب افرغ
يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله فقال الا انها
ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد مخففا
كالاول والايد يشير الى قوله داود ذا الايد اي القوة السنة من قوله
لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كما فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد
لان الطعام والشراب كالجنس الواحد او ان عاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور
وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن
تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه
فعند تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته
وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على قرية وهي
خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس عروشها
اي ابنيتها ساقطة السنة هو نعاس وقد مر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف
ننشرها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله
يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من
تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها
ثم كساها الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق
باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها
الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود
فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة
ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد

حاجته

حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن
جرير في قوله فتركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب
وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد قطره والطل في
قوله تعالى فطل اي الندى وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر وفي فطل جواب
الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة
لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من
الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم
وبين العدو تحرسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي
مع الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا والامام قاري منتظر لهم
فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد
ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام
فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية
اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومئ
ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود
هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه
هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها
بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمان تدعها اي تتركها مثبتة في المصحف
يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود
او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال
وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد
لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فاللغتان
لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة
وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم لو كان الشك
في القدرة متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا في سبب

سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت
قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا وقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد
الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود وانت عاينت ذلك فلم يقدر ان
يقول له نعم عاينته فقال ربي ارني كيف تحيي الموتى حتى اخبر به معاينة ان سئل عن
ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل لزيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين
الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن
اي قال له ربه ذلك وقت قوله ذلك وقوله الم تر الى المتراد قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره
واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء
عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا
ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع
نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي **قال اولم تؤمن** باني قادر
على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس
ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه **قال بلى امنت ولكن ليطمئن
قلبي** اللام لام كي والفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام
متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد
من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت
غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان
الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن
شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان
والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس
فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف تحكم فسؤالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن
عن احوال الحكم وهو يشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم اي نحن لم
نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في
الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستعجز عنه
ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل
النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي
يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السؤال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في
كيفية الاحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة هنا
فصرهن قطعهن وقد سبق هذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء

باب قوله عز وجل أيود أحدكم

قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار **ان تكون له جنة من نخيل** في موضع
رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل **واعناب تجري من تحتها الانهار** جملة تجري
صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت **له فيها من كل الثمرات** جملة من مبتدا
وخبر مقدم لكن المبتداء لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتداء والجار والمجرور
صفة قائمة مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف
نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها مع ما فيها

من

من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكرات فيها من كل الثمرات ليدل
على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال
بعد قوله منه **الى قوله تتفكرون** اي تتفكرون في الايات فتعتبرون بها ولابي ذر من
نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال **حدثنا ابراهيم** بن موسى الفراء قال **اخبرنا
هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد الملك بن عبد العزيز انه قال **سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس** قال ابن جريج **وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد**
بضم العين فيهما الليثي المكي انه **قال قال عمر** بن الخطاب **رضي الله عنه يوما
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم** اي في شيء **ترون** بضم الفوقية اي تظنون ولابي ذر
ترون بفتحها اي تعلمون **هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل قالوا الله اعلم فغضب عمر** فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم
الى الله اجيب بانه ساءه عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف
الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل
المقصود **فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم** ليعرف ما عندهم **فقال ابن عباس**
رضي الله عنهما **في نفسي منها شيء** من العلم **يا امير المؤمنين قال** وفي الفرع فقال **عمر**
له **يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك** بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير **يعمل بطاعة الله
عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق** بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة **اعماله** الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من
الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وفاته احوج ما كان اليه ولذا قال
واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية
ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة
فيه نار فاحترقت ثمارهم وابادت اشجارهم واخرج ابن المنذر الحديث من وجه
اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء القي في روعي
فقال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ابن ادم افقر ما تكون الى جنته اذا كبر
سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل
بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل
مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله البيضاوي
فصرهن بضم الصاد **قطعهن** كذا في الفرع وسقط ذلك لابي ذر **لا يسألون**
ولابي ذر باب لا يسألون **الناس الحافا** نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون
الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون او مفعول لاجله اي لا يسألون
لاجل الالحاف او مصدر في موضع الحال اي لا يسألون ملحفين **يقال الحف علي
والح علي واحفاني بالمسئلة** اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت
الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك المقيد فاذا قلت ما رايت رجلا
صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا
فقوله لا يسألون الناس الحافا مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان
يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى **فيحفكم** يجهدكم اي **تبخلوا** في السؤال بالالحاح وبه قال **حدثنا ابن
ابي مريم** سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال **حدثنا محمد بن جعفر**
المدني **قال حدثني** بالافراد **شريك بن ابي نمر** بفتح النون وكسر الميم **ان عطاء بن يسار**
بالسين المهملة المخففة **وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين** الكامل في المسكنة

الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه على
الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تأتيه الزيادة عليه فتزول حاجته
ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه
الجاهل غنيا واقرؤا ولا تجذروا قرءوا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا وقال يعني شيخ المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع
مبينا عند الاسمعيلي والحديث مر في باب لا يسألون الناس الحافا من كتاب
الزكوة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربوا جملة
مستأنفة من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا
وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حيث
قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على القول واستبعد
من جهة ان جوابهم لقوله فمن جاءه موعظة الخ تحتاج الى تقدير والاظهر عدمه
المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما رواه ابن ابي حاتم
قال آكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة
في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم
التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا قال ابو
عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او بحرمة بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا
ويعاقب عليه في الآخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة
الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة
في الخمر فأذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة فآذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر
من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب
للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار
وعن ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الآيات وسقط
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين
المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة سقط سورة
لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم
التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب وان كان اي
وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة يكتفي بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط
ونظرة خبر مبتدأ محذوف فالحكم نظرة او مبتدأ حذف خبره اي فعليكم نظرة
الى ميسرة الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان
تقضي واما ان تربي ثم يدب الى الوضع عنه وعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط
لابي ذر وان تصدقوا الى آخره وقال بعد ميسرة الآية وقال لنا محمد بن يوسف الفريابي
مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور
والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في
الخمر واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم ان المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آية
الدين هذا

باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

هو يوم القيمة او يوم الموت وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة هو ابن سفيان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر آية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس آخر
آية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قيل فلعل
المؤلف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن
جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح
على ان الآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم
تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في آل عمران في قصة
احد يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا وياتي ان شاء الله تعالى ان آخر آية
نزلت يستفتونك في آخر النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته

باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب
من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب بجزمهما عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن
عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء
والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى آخر الآية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الآية ولما
نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله
لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي
قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا
النفيلي بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا
مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحذاء الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال
المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن
مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد
نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الآية نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من
حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق
الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل الله عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير
فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم
منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها

ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم

باب بالتنوين آمن الرسول بما انزل اليه من ربه

عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا **اصرا** اي **عهدا** وهو
تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد والاصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على
الشديد وقال النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم
بعدما عرفوا وفسره بعضهم هنا بمامن الاعدا **ويقال غفرانك** اي **مغفرتك**
فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب
سيبويه انما مذهبه انه يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا
من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق
ابن منصور** الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال **اخبرنا**
ولابي ذر حدثنا **روح** هو ابن عبادة قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن خالد الحذاء**
البصري **عن مروان الاصفر** البصري ايضا **عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اي الاصفر **احسبه** اي الرجل المبهم **ابن عمر** جزم في النهاية به فلعل قوله هنا احسبه
كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر **ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال** اي ابن
عمر **نسختها الاية التي بعدها** لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى
احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان
اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو
وان حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يملك دفعه من
وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر
لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم بنقيضه وهذا
محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان
كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار
ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على
انه قد جوز جماعة النسخ في المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت والاخبار يتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي
ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص
او التبيين فان الاية الاولى وردت بمورد العموم فبينت الذي بعدها انما يخفى
شيئا الا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران زاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقاة

تقاة وتقية بوزن مطية **واحد** اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية
قرأ يعقوب والتاء منهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية
وزاد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسوق بقوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه
والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن من
الكافر وليا لشيء من الاشياء الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه
في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية
على المصدر اي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع الاتقاء او نصب على الحال من
فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة **صر** اي **برد** يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في
هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر تقاة الى هنا **شفا حفرة**
من النار وهو **مثل شفا الركية** بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اي
البئر **وهو حرفها** وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو
نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار
جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اي **تتخذ معسكرا** بفتح الكاف وقال غير ابي عبيدة
تنزل فتتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخرى بحرف الجر وقد يحذف مثل الاية
المسوم بفتح الواو واسم مفعول وبكسرها اسم فاعل **الذي له سيما** بالمد والقصر **بعلامة
او بصوفة او بما كان** من العلامات وفي نسخة قيل المسوم والخيل المسومة وروى
ابن ابي حاتم عن علي قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم
ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل معه **ربيون** قال ابو عبيدة
الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو قبل الياء **واحدها ربي** وهو العالم المنسوب
الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة
وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ **تحسونهم** اي
تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى وكانوا **غزا** قال
ابو عبيدة **واحدها غاز** ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار
في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد
لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم
حسرة وسقط لابي ذر تحسونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء **سنكتب** اي **سنحفظ** ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه
كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها **نزلا** من عند الله اي **ثوابا**
قال ابو حيان النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق
وهل هو مصدر او جمع نازل **ويجوز ومنزل من عند الله** بضم الميم وفتح الزاي **كقولك
انزلته** قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى انزالا على صيغة اسم
المفعول من قولك انزلته انتهى **وقال مجاهد** مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه
عبد الرزاق عن الثوري **والخيل المسومة** هي **المطهمة** بضم الميم وفتح الطاء وتشديد
الهاء **الحسان** قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر
عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة
بفتح الواو **وقال ابن جبير** سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا **وحصورا** اي
لا ياتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل
لا يسمى حصورا ولا يتنفيد من المنع لان الذي يمنع انما سمي منعا لما انه يمنع من الخروج **وقال
عكرمة** مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله تعالى ويأتوكم **من فورهم** اي **من
غضبهم يوم بدر** وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا

وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة وفي نسخة من الميت
والنطفة تخرج ميتة وتخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير
ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي نصب الابكار هو اول الفجر واما العشي فهو ميل
الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر

باب بالتنوين في قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد

مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه
بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك
ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال يزيد ضلالة وتصدقه الاية
الاخرى حيث يجعل الرجس على الذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدي الهداية
قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه
ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت
عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه وقال الزجاج فيما حكاه العيني المعنى
احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه
الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع
الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابّا واما لمشاركته الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما للاختصار نحو واسأل القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق
اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما الاية
وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة
او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى
قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب
تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة
انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة
والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت
فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة
في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة
الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل ويفسد كشروط العبادات والانكحة
والبيوع وقد قسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة
اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه
في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم
في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال
لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملة على تعلمه فتتوجه
الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه
فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل
طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن

دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن
نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا
عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم
فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد
والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدأ الذي هو الراسخون او حال اي يعلم الراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدأ مضمر اي هم يقولون آمنا به زاد في نسخة عن
المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما
يذكر الا اولو الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم
ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات
عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال القاضي
البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل
كل واحدة واخر متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة
اخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت
الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من
مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز
اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس
عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع
على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه شبهة فنسب الاهتداء الى الراسخين
في العلم وغفل عن شموله لذلك الحق جل جلاله يقولون آمنا به وفي مصحف ابن مسعود
ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه
عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار
لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا
تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع على الا وتثنى وتثلث لقوله تعالى اما
السفينة واما الغلام واما الجدار الآيات والمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة
الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاء في الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون الفاء
فجوابه ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي تختص بها فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب سقط قوله وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر
وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولو الالباب قالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تاء رايت وكاف اولئك على خطاب
عائشة وفتحها على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد على ارادة
المخاطب لاصغائهم اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق في تاويلهم
الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بعدد مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في
السنة والترمذي في التفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾

وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه ابتداء للتسليط وفي صفة إبليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه صارخا نصب على المصدر كقولهم قم قائما إلا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في صفة إبليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني أن القاضي عياضا أشار إلى أن جميع الأنبياء يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قاله القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال إن صح فمعناه أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها فإنهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى إلا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن أغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وأما حقيقة المس والنخس كما يتوهم أهل الحشو فكلا ولو تسلط إبليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن أولا في الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه وإلا فأي امتناع في أن يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى ويسمع ولا يكون ذلك في جميع الأوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للإغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الإغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع أنه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي أولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما أنزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل إلى نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود إلا والشيطان يمسه وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التأكيد فإذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الأنبياء وأما قوله إلا عبادك منهم المخلصين فجوابه بعد أن يمكنه الله من المس مع أنه تعالى يعصمهم من الإغواء ومن الشعر فمن باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث إن سياق الآية يدل على أن دعاء حنة أم مريم دعا بإعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بأن بعضها من مس الشيطان عند ولادتها متأخر عن وضعها مريم ولم أر من نبه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت أن نسمة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها إلى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ

إني

إني وضعتها أنثى وإني أعيذها بك فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكين من مريم فمنعه الله منها ببركة دعاء أمها والتعبير بالبعض عن الكل سائغ شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعاءها بل الظاهر في قوله تعالى فتقبلها لمريم أي فرضي بها أنها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الإجابة فتأمل وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الأنبياء في باب واذكر في الكتاب مريم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾

أي يستبدلون بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان أمره وأيمانهم أي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا أولئك لا خلاق لهم أي لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب أليم أي مؤلم أي موجع بكسر الجيم من الألم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لأبي ذر أولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بيمين صبر بإضافة يمين إلى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض أي أكره حتى حلف أو حلف جراءة وإقداما لقوله تعالى فما أصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم أو ذمي أو معاهد أو حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فأنزل الله تصديق ذلك إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة إلى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم أي أي شيء يحدثكم أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال فيَّ بكسر الفاء وتشديد التحتية أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد أحمد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك أي الواجب بينتك أنها بئرك أو يمينه قلت إذا يحلف نصب بإذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على محلوف يمين صبر خفض بالإضافة كالأولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه وإلا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع أي لأجل أن يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد علي هو ابن أبي هاشم البغدادي وسقط لأبي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا الواسطي يقول أخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما أن رجلا لم يسم أقام سلعة في السوق أي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد أعطى بفتح الهمزة والطاء أي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطي أي دفع له من المشترين ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره

من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي
قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة
مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه تخرزان
بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد
من الدار وفي الفرع او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي
وافاد الحافظ ابن حجر ان هكذا رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي
الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطاء في رواية الاصيلي ان في السياق
حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء
المهملة وتشديد الدال المهملة اخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن
المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة
للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل بعض الرواة عن الواو
الى او التي للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى
وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان
كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة
كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان
يكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من
الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح
وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم
الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال باشفا
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين
مقصورا آلة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى
في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم
اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم
ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي
ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان
اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرؤا عليها قوله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه جريان الثواب ووقوع العقاب
من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله
منه فلا يشكل بقوله تعالى لنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم
ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة
والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية
عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم
المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين
فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها
انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين
على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد جيد
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما

وقع

وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن بالشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة
هذا

باب قل يا اهل الكتاب

بالتنوين وسقط لغير ابي ذر

هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة
من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصفة
نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر
سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصدا
بالنصب وبالرفع كما مر في سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق
الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان
صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من
الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي
كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح
بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان
دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست
فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى
الى هرقل فيه تجوز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة
قال ابو سفيان فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة
الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن محذوف اي فجانا
رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه
فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وضم الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم
نسبا واختاره هرقل لذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني
بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر لغته بلغة فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي
نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الذال مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين
كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان
يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل
اي لولا ان يرووا ويحكوا عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله
كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر
ابائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت
هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو
في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في ابائه من ملك

بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد المثناة
الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان
قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون
بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة
له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء
انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال
ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال
هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت يكون
الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما
قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام
وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين
وفي الخندق فاصاب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال
اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة
صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه ما ندري ما هو صانع فيها
لم يجزم بعدم غدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه
به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش مثله قال
ابو سفيان قلت لا نعم قال هرقل للترجمان قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له
حاكيا عن هرقل اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان قصد كلام هرقل ويعيد
لهرقل كلام ابي سفيان عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب ارفع
وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في آبائه ملك
بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق
على حديث النفس قولا لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالجمع
وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية
اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام
غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك
هل انتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها
ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد
احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه
فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
هو بمعنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي
في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر
لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل قال احد هذا
القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي
كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن
كل بما يقتضيه الحال وهذا دال على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم او استقراه من العادة
ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار

اليه

اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو
سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين
المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل
ان يك ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف
ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور
فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة
محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه
خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه
منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء
الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية
وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا
هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طائفة الروم سلام
على من اتبع الهدى هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها توكيد
يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان
اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب
للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد
في المسيح ما تعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية
بعد السين الزارعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن
اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من
كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان
تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله
لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث
وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها
نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره
ابن اسحق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرتين قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم
وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق
نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله
عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك
وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له
كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن
كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط
من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر بنا
فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت
لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم
اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند ابن
ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك

بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الغا فصيحة اي عشائرهم قال الحمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا ونفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا لهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لن تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الآية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي تلخص منها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومدها مصروفا وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصور فهي اثنتا عشرة وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها وهذه حكى اخيرتها الحافظ وحكاهما مصروفا وغير مصروف في ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرها الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصحح على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فعل وبالغير مكررة هنا ذلك مال رايح ذلك مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها تحتية للمبالغة

وقد

وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الآخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس هو ابن مالك عن انس رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وكانا اقرب اليه مني ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم المقول عنها آنفا وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر المقول ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل لا ان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة والسلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لتقليدهم ومعرفة

الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها
إن كنتم صادقين فإن ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة
صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها
وأجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وإنما يدل على صحة المسؤول عنه
منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي وبإخبار من أسلم منهم فأراد بذلك تبكيتهم
وإقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه وإخبارهم بما ليس فيه وإنكارهم ما هو فيه
فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من
أبنية المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم وكان أعلم من بقي من الأحبار بالتوراة وزعم السهيلي
أنه أسلم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة
قال في الفتح الأول أوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد
الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كفه على آية
الرجم فطفق أي فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده أي قبلها وما وراءها ولا يقرأ
آية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك أي اليهود
قالوا ولأبي ذر عن الكشميهني فلما رأى أي ذلك المدراس قال هي آية الرجم فأمر بهما صلى الله
عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي هذه القصة
من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم أربعة أنهم رأوا
ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فإن صح هذا فإن كان الشهود مسلمين
فظاهر وإن كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهما أقرا بالزنا فلذا حكم
عليه الصلاة والسلام برجمهما قال ابن عمر فرأيت صاحبها صاحب المرأة الذي زنى
بها يجنأ بفتح أوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي أكب
ولأبي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون
بعدها تحتية أي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من
الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافا
لمالك حيث قال لا حد عليه وأنه ليس من شرط الإحصان المقتضي للرجم الإسلام وهو مذهب
الشافعي وأحمد خلافا لمالك وأبي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لأن من شرط الإحصان
الإسلام وأن أنكحة الكفار صحيحة ولولا ذلك لما ثبت إحصانهم وأنهم مخاطبون بالفروع خلافا
للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز ويأتي إن شاء الله تعالى في الحدود وهذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس

قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا
رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير أمة لا يدل على أنهم لم يكونوا
خيرا فصاروا خيرا أو انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في
زمان ماض على سبيل الإبهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير أمة كأنه قيل وجدتم خير أمة قال أبو حيان
قوله لم يدل على عدم سابق فإذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على أنه انتقل
من حالة الجهل إلى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح أنها كسائر
الأفعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين
الدلالة والاستعمال ألا ترى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد
العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خير أمة يدل على أنها التامة وأن خير أمة
حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك أنها الناقصة فتعارضا وأجاب أبو العباس
الحلبي بأنه لا تعارض لأن هذا تفسير معنى لا تفسير إعراب وقيل إن كان هنا تامة بمعنى وجدتم
وحينئذ فخير أمة نصب على الحال وقيل زائدة أي أنتم خير أمة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح
أو غلط لأنها لا تزاد أولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الأمة أي

كنتم

كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه أحمد في مسنده
والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الأمة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله
عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي
عن معاوية بن حيدة مرفوعا أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار
الأشجعي الكوفي عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس أي خير بعض الناس لبعضهم أي
أنفعهم لهم وإنما كان ذلك لأنكم تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام
فهم سبب في إسلامهم وقول الزركشي وغيره ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لإدخاله في المسند لأنه لم
يرفعه ليس بصحيح بل إساءة أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد مرفوعا
عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الأسارى الذين يقدم بهم أهل الإسلام في
الوثاق والأغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة وهذا
الحديث أخرجه النسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين وهو ساقط لفظ باب لغير أبي ذر في قوله تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا

عامل الظرف اذكر أو هو بدل من إذ غدوت والعامل فيه العامل في المبدل منه والناصب له عليم والهم العزم
أو هو دونه وذلك أن أول ما يمر بقلب الإنسان يسمى خاطرا فإذا قوي سمي حديث نفس فإذا قوي
سمي هما فإذا قوي سمي عزما ثم بعده إما قول أو فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول فينا نزلت إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أن تجبنا وتتخلفا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن أبي وكان ذلك في غزوة أحد والله وليهما أي عاصمهما
عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول الله
وليهما والله تعالى لا يكون وليا لمن عزم على خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه
عبد الله بن أبي ويجوز أن يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله تعالى والله وليهما جملة حالية
مقررة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال أن الله سبحانه
وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فلم لما تفشلان قال أي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة
وهم من الأوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته
مرة وما يسرني بدل قوله وما نحب أنها أي الآية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومعناه
أن نزولها مرة لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرهم تلك الهمة العارية
عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فإنه يأبى إلا أن يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فإن نعمته هي نعمة الإسلام لا يقابل بشكرها
إلا ببذل المهج وبذل الأنفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات
لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتنانهم بإيثارها عن الغير فلا
يستقيم إلا على العزيمة وقوله وما يسرني أنها لم تنزل إنما يحسن إذا حملته على العزيمة لتفيد
المبالغة فهو على أسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث
سبق في المغازي هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء

حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال أخبرنا عبد الله

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر اي بعد ان
كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن
امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد
ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان
ابن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام كما سبق في المقدمة وهو وهم فان العاصي
قتل قبل ذلك ببدر قاله ونقل الشمني عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم
من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله
غفور رحيم تتميم لما دل عليه جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة
مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي
وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء
عليهم ورواه اي الحديث المذكور ههنا السابق اسحق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو
على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه
الصلاة والسلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم ابي جهل واخو ابي جهل
وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم ابي جهل وهو من
السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع
صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان
فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر
ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك
على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان
عليه الصلاة والسلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم
على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبائل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري
عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب بتقدير اقرا
الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة
احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية
الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري
ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن
قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع
ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير ما في ما سبق في قصة احد فعند مسلم من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على
وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من
الامر شيء واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت
الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء
عليهم وذلك كله في احد معاتبة الله تعالى على تحيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال
كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد الفلاح

وبيد الله

وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء اي
وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي

باب قوله تعالى والرسول يدعوكم

مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله اي عباد الله يدعوهم الى ترك
الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم
تانيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخاء لا بكسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال
نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى ههنا تانيثا لاخر بفتح الخاء المعجمة لم يكن فيه دلالة
على التاخر الوجودي وذلك لانها ثبتت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على
الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد اخر
في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر
فلذلك جعلها تانيث اخر بكسر الخاء لتصير اخرى دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي
المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن
عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا
في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت فاحتاج لتتبعه
في العمدة وبه قال حدثنا عمرو وقال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري اميرا واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون
حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب
المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب
عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي
فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا من اصحابه بسكون الياء فمن المهاجرين ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن
الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا

باب قوله تعالى امنة نعاسا

وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي

اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلولو ابن عم
احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروروذي المعلم نزل بغداد
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن
في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين فينامون
من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط
من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد بن شيبان قال والطائفة

الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبوا انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه
بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم ينعس الطايفة الاخرى
لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث
بهم

باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول

من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني ومبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم ومن للتبيين لان الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو
حمل على التبعيض لزم ان لا يكون محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين
استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا
من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة
وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه
الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا
من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع
جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال
البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا
اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك و يستجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة
الشورى فاورده هنا استشهادا للسابق ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللايق
بالسياق هنا حديث عايشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر
رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون
خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم
ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عايشة فقالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه
على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك
لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا

باب في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية

بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين
قال لهم الناس ان الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر هو شعبة بن
عياش بالشين المعجمة القاري فكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل
عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام

ان

ان الناس اباسفيان واصحابه قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى
عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان
شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه
وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من
زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم
له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت
احد منكم الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول
ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك
دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد
القول نصب به وحسب اسم بمعنى الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص
بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني
الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم
الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم
في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا

باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما

بالتنوين

اتاهم الله من فضله قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف
اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين
يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به بيان لشريته اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة
روي انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وينقر راسه ولله ميراث السموات والارض
وما فيهما مما يتوارث ملكه له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث
خطاب بما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخر
الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما
في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم
اطواق النار وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله
بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم
سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن
منصور باسناد جيد قال بطوق من النار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم
وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته
مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال
اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية
ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي
يجعل طوقا في عنقه يوم القيمة يلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة [illegible]

والاصيلي بطرحته بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب

من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما ينال من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بتكرير المسلمين في اوله واخره وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال وبالفتح وقال الواو عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم النون وكسر السين او ضم النون فيهما بهم واحدة ان كان حقا شرط تقدم جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي كذا وكذا قال [illegible] الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان

وفي

وفي نسخة لقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال الكرماني اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامور وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ فيعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه [illegible] يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاه الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاه الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي تشبه فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان بعد وصلا لهم اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ الامر رسول الله ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون

بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غزوة الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت آية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما
فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا
الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد قوله يفرحون الآية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي
مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من
اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ
اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد
بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الآية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان
كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان
مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن
عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي
واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن
بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم
يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم
السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف
ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسألة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر
يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه واخبروه
وفي الفرع واخبروه بغيره اي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء
ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فيما سألهم
وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاءوا به من كتمانهم بكسر الكاف
للعلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي
العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما أوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا
بلفظ القرآن اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار
بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك
فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج
ابن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم بهذا
الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له
فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق

باب قوله تعالى ان في خلق السموات

من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض
والكثافة والاتضاح وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن
وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحات على
وجود الصانع ووحدته وكمال القدرة واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لان الاستدلال
هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه
كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار
وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان

يميل

يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى
انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر واعظم والعجائب
فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمته وكبريائه اشد لأولي الالباب لذوي العقول الصافية
الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما
فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره
وقالوا الآية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون
وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت
عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر برفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر
من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين
قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الالباب العشر الآيات الى اخرها ثم قام عليه الصلاة والسلام فتوضأ زاد
في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر
عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد زاد في نسخة بالناس فصلى الصبح هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله

في موضع جر نعت لأولي او خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم
قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو
عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين
المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا
على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل
اذ القيام بالاوامر والقعود عن الزواجر والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات
والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولهذا
قيل تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان توصف بصورة ولذا
اخبر تعالى عن هؤلاء بانهم يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجائب المصنوعات
وغرائب المبتدعات ليعلم ذلك على كمال القدرة ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس
ودلائل الآفاق اعظم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلهذا امر
بالفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها اعظم فانه اذا افكر الانسان في صغر ورقة من
الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا من وسطها تتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من
كل عرق عروق دقيقة ولا تزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة
لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل
ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث
للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل
الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم
محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض بجعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر
فان النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله
مجاز التسبب وسقط لابي ذر باب وقوله ويتفكرون الى اخره وقال بعد جنوبهم الآية وبه

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد الياء التحتية ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها ونام ابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرأ الآيات العشر الاواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضأ منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني

يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحياء المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا ادخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي مشترك بوجوه من المعاني وعلم انه لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاولى يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصر دفع بقهر وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء لان وضوءه لا يبطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ لذلك لا انه احس ببقاء الطهارة

حيث

حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه يستحضر افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تعيين شيخ البخاري وعلا السياق هنا اتم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا

مُنادي

هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكأنه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما انها تتعدى ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعولا ثانيا وقال الزمخشري يقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي لانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا الآية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت

ظلمات الجبلة معشوق عليه من فوق الى قدميه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات
من جوانبه ووراء الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها فوق
بعض لم ير للتخلص فيها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسأل الله ان يمده بها ليستاصل
شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة
والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء وهو السقا الذي اخلق فتوضأ
منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنتا عشرة ركعة ثم اوتر بواحدة
ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء مدنية زاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن
عطاء عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف
للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما قوامكم من
معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والثلاثة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية
اشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك
وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل الفها بالواو وقراءة
ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله
ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت
وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره
لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث قال ابو عبيدة
يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها
القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار
ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع
صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم
احادا وموحدا وثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا
يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف
او للعدل عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او لتكرار العدل قوالعقول البخاري يعني اثنتين
اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هنا

باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا

ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل وعدي تقسطوا
بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور فان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وان كان

الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا لفسد
المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا
تكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وبه قال حدثنا
وللحموي حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده
يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر
عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة
شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها
نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسمعيلي كذلك
ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب
عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي
يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها عن يعني
قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي
اسماء ولابي الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها
تشركه بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره
هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي
ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر
عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالفاء ان
ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما
لا تستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء
اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح للتعبير لا قتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا
في الحلال فوجب الحمل على شيء اخر واجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن لقوله او ما ملكت
ايمانهم قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وان خفتم الى
ورباع فانزل الله تعالى يستفتونك في النساء الآية قالت عائشة وقول الله
تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك في النساء
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله
في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء
رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال
قالت اي عائشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء الا بالقسط
بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية
الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب

باب قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

شركة اليتيم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيراً فليأكل

من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم بعد بلوغهم وإيناس رشدهم
فأشهدوا عليهم ندباً بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه أنفى للتهمة
وكفى بالله حال كونه حسيباً أي محاسباً فلا تخالفوا ما أمرتم به ولا تتجاوزوا ما حد لكم
وسقط لفظ باب لأبي ذر ولغيره وكفى بالله حسيباً وقال بعد فأشهدوا عليهم الآية
وبداراً يريد ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة أعتدنا
يريد أعتدنا له عذاباً قال أبو عبيدة أي أعتدنا أفعلنا ولأبي ذر عن الكشميهني أعتدنا
افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال. حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور كما
جزم به في المنتهى كخلف وقيل هو ابن راهويه قال أخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون
وفتح الميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ومن كان من الأولياء غنياً عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه
شيئاً ومن كان منهم فقيراً فليأكل بالمعروف أنها نزلت في مال اليتيم ولأبي ذر عن
الكشميهني في والي اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر
حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ
بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج
إلى مال اليتيم وقيل لا يأكل وإن كان فقيراً كقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً
وأجيب بأنه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم إشعار به ولفظ الاستعفاف
والأكل بالمعروف مشعر أيضاً به وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير
مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالاً رواه أحمد وغيره وقوله غير متأثل أي غير جامع يقال مال
مؤثل أي مجموع وأصله هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر القسمة للتركات

أولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروكات الوالدين
والأقربين تطييباً لقلوبهم وتصدقاً عليهم وقيل يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ والمساكين الآية
وحذف فارزقوهم منه وهو أمر ندب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الإسلام ثم اختلف
في نسخه فقيل بآية المواريث فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته
حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الأئمة الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير
منسوخة وبه قال. حدثنا أحمد بن حميد بضم الحاء مصغراً القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة
وراء ومثلثتين مصغراً صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار أم سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي
كامل ابن عدي أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي عن سفيان الثوري
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى
والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه أي تابع عكرمة سعيد هو
ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ أن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله
ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك
الذي يقال له بالمعروف يقول لا أملك لك أن أعطيك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند
ابن أبي حاتم وابن مردويه أنها منسوخة

باب

باب بالتنوين كذا لأبي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله بالإضافة يوصيكم الله

يأمركم ويفرض لكم في شأن ميراث أولادكم العدل فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الإناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر
مثل حظ الأنثيين وذلك لاحتياج الرجل إلى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية
أن الله تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بأولادهم وبه قال. حدثنا ولأبي ذر
حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك أخبرهم قال أخبرني بالإفراد ابن منكدر
محمد ولأبي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه
أنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة بكسر
اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل
أي لا أفهم وزاد الكشميهني شيئاً فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي أي نضح الماء الذي توضأ
به فأفقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة
عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث إنما يرثني كلالة فنزلت
يوصيكم الله في أولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر
إنما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو
الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول
كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة
عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة
على الاختلاف عنه والحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث أو آية الفرائض
والظاهر أنها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال إنها يستفتونك
فعمدته أن جابراً لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول
يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث
وقيل اسم الميت وقيل اسم الإرث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال
لأن يستفتونك نزلت في آخر الأمر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع
وكان قتل يوم أحد وخلف ابنتين وأمهما وأخاه فأخذ الأخ المال فنزلت وبه احتج من قال
إنها لم تنزل في قصة جابر وإنما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إذ لا مانع
أن ينزل في الأمرين معاً فقد ظهر أن ابن جريج لم يهم والله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا

باب بالتنوين ولأبي ذر عن المستملي باب قوله بالإضافة ولكم نصف ما ترك أزواجكم

إن لم يكن لهن ولد وارث من بطنها أو من صلب بنيها أو بني بنيها وإن سفل ذكراً كان أو أنثى
منكم أو من غيركم وبه قال. حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري
وقيل الشيباني عن ابن أبي نجيح اسمه عبد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة
اسمه يسار ضد اليمين عن عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
كان المال للولد أي مال الشخص إذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه
الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما أحب بآية المواريث فجعل للذكر
مثل حظ الأنثيين من الأولاد وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس إن كان للميت
ولد ذكراً أو أنثى والثلث إن لم يكن له ولد وجعل للمرأة أي الزوجة الثمن مع الولد والربع
مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها

ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على
حذف مضاف اي ان ترثوا النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض
في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على ان يكون
بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى
وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم
بلا الناهية ونصب عطفا على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام
متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المراد تذهبوا او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال
ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما آتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي
او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن لغير ابي ذر وقالوا
الاية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن
بالقاف وللكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن
عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي
بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا
غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال
كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة
واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال اولا
ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقدرة الناس على
هؤلاء فاما قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست
كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولاده
ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي ينفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل ان عال يكون
لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى عال يعول جار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى
تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع
من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل
صبري ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون
تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى
الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء
من يقول عال يعول اذا كثر عياله وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه
وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان
العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمرو الدوري القارئ وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير
واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني
ذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم
حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة
ابن مصرف ان لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث
المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن
كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله
من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا

اموالهم

المترجم

المترجم بكتاب شافي العي عن كلام الشافعي شاهدا بانه كان اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام
العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة
الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثلا كناية عن الاطلاع على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله
لها وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق
نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحق سليمان
ابن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان
وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس
هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن
عباس فبين الشيباني ان له فيه طريقين احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية
مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي واهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي
في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم
تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاءوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا
صداقها وان شاءوا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثوها او تفتدي نفسها
فهم بالمفازة ولا يخذروهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن
مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت
في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس
ابن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله
لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان
ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات
الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها
من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح
الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن
ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها
وعنده من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي
الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي

باب قوله تعالى بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان

والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان
الموكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه
الوالدان والاقربون عصبا وراثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه الفصل بينهما بالعامل
الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك
هؤلاء ولكل ميت جعلنا وراثا من هذا المتروك ويجوز ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان
جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فيكون من صلة موالي لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير
يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سأل عنهم وسقطت لابي ذر لفظ
الاية قال معمر وابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر

موالي اي اولياء وورثة بنصب الكلمتين تفسير للموالي ولابوي ذر والوقت اولياء موالي
بالاضافة نحو شجر اراك والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم
هو مولى اليمين وهو الحليف بعض اولياء الميت الذين يكون ميراثه ويجوز وله علي بن عيسى
بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم
والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا ۔ لا يظهرن لنا ما كان مدفونا ۔ والمولى المنعم المعتق بكسر التاء
الذي انعم على مولاه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق
والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الثاني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي
قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت
ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر
ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي
رحمه اي اقاربه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار
وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا
للمفعول اي وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس
ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون
النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا جميعا
يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله
في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة
بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة
سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف
فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في رواية
المستملي وحده وتبعه العيني

باب إن الله لا يظلم مثقال ذرة

بالتنوين كذا لابي ذر ولغير
المستملي باب قوله بزيادة قوله
بالاضافة

اي لا ينتقص من ثواب عمل احد مثقال ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها
وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال ان اربع ذرات
ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الحبة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني
نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الامتحان
المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل

تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة اي لا يضرون احدا ولا يضركم لمنازعة
ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار
في الصيف ضوء بالرفع واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع
او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس
فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون
في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو
في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات قال الرؤية
له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن
اي نادى مناد ليتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها
وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام
كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد
من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي
والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء
اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه
نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا
عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها وتلاطم
امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى آخره حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رؤيته
من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي رأوه اي عرفوه فيها
بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر فقال لهم ماذا تنتظرون
يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا
على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم
ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى
تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي يحتمل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من
اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا ميزوا
عنهم رفعت الحجب فيقولوا عندما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى
في محلها هذا

باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد

بالتنوين في قوله تعالى

استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم
كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو
هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان
النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش
وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد
عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك
بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع

باسين المهملة هو الذي
تراه في ضوء الشمس والارض
النقع والقاع المستوي
فهو الشديد لا معا مثل الآل
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا ه

جر عطفا على جئنا الاول اى فكيف يصنعون فى وقت المجيء المختال والختال بفتح الخاء
المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا فى رواية الاكثر ولا ينتظم هذا لان
المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال
من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلى والخال بدون
الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر
ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اى نسويها
حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبرى عن
قتادة والمراد ان تعود الاوجه فى الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله
تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى
وكفى بجهنم سعيرا اى وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من
النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال اخبرنا ولابى ذر اخبرنى
بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعى عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى عن عبد الله هو
ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن
مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملى بفتح الجيم والميم ابى عبد الله الكوفى
الاعمى اى من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح به فى باب البكاء عند
قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعد قال
الاعمش وبعض الحديث حدثنى عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث
من ابراهيم النخعى وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعنى عن عبيدة عن ابن مسعود
انه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ على زاد فى باب من احب ان يسمع
القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض
قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فانى احب ان اسمعه من غيرى قال ابن
بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة او ليتدبره
ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارى
لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابى بن كعب
فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأت عليه سورة النساء حتى
بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه
الصلاة والسلام امسك وفى باب البكاء عند قراءة القرآن قال لى كف او امسك
على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو عيناه واذا
للمفاجأة اى يطلقان دمعهما وبكاؤه عليه الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم
ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر وهو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل
امته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر ∘ طفح السرور على حتى انه من عظم ما قد سرنى
ابكانى ∘ وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشرى وفى هذا الحديث ثلاثة
من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا فى فضايل القرآن وكذا النساءى

باب قوله تعالى وان كنتم مرضى

من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال
غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا فى عضو ظاهر وعن مجاهد
فيما رواه ابن ابى حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت فى رجل من الانصار كان مريضا فلم
يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدوا
فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغى ان يكون مباحا او جاء احد منكم من الغايط

فاحدث

فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة
العرب اتيانه للحدث ليستترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشىء باسم مكانه صعيدا
يريد بتفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابى ذر وجه الارض بالرفع
بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواء كان عليه تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاءه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق باليد شىء من التراب لقوله
تعالى فى سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى من بعضه وجعل من لابتداء الغاية
تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا
وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هى المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب
لا ينبت فالذى لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعى وهو القدوة
فى اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذى غبار واما البطحاء الغليظة
والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذى
خالطه هو الصعيد ووافق الشافعى الفراء وابو عبيد وفى حديث حذيفة عند الدارقطنى
فى سننه وابى عوانة فى صحيحه مرفوعا جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا وعند مسلم
تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضى على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصارى
فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت
بالمثناة جمع طاغوت التى يتحاكمون اليها فى الجاهلية فى قبيلة جهينة طاغوت واحد
وفى قبيلة اسلم طاغوت واحد وفى كل حى من احياء العرب واحد وهى كهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات فى المستقبل وقال
عمر بن الخطاب قال عبد بن حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو
السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد
ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز
وقوع المعرب فى القرآن وحمله الشافعى على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابى ذر
حدثنى بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندى كما فى رواية ابى ذر فى الجهاد وبه جزم الكلاباذى
وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفى يقال
اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
هلكت اى ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثنى عشر درهما لاسماء بنت ابى بكر كانت
عائشة استعارتها منها وقولها فى كتاب التيمم انقطع عقد لى فاضافتها لها انما ذلك باعتبار
حيازتها لذلك واستيلائها المنفعة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالا هم
اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء فلم يجدوا ماء فصلوا
وهم على غير وضوء فانزل الله يعنى اية التيمم وسقط لابى ذر قوله يعنى اية وحينئذ فالتيمم
نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق تاما فى اية التيمم اولى الامر ولغير ابى ذر
باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اى ذوى الامر وهم
الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم فى رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية
امر الله الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على
الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى ولابن السكن فيما
ذكره فى الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصى وضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا
حجاج بن محمد المصيصى الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى
ابن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين
المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدى مولاهم الكوفى عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت
فى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشى السهمى من قدماء المهاجرين توفى
بمصر فى خلافة عثمان رضى الله عنهما اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية
وكانت فيه دعابة فنزل لهم ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت

عليكم الا تواثبتم فهلك النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب
عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية
الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها
الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله
ابن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول
بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت
نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد
فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد
من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان
اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند
امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان
ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى الرسول

باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك

ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات
كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق
فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء
النفي والاثبات وقوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى
قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت
على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية
القسم وهو لم يذكر مانعا انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لا يابى مجيئها في النفي على وجه
الاخرى التوطية على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم تات الا في القسم في الكتاب
العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا في القسم بغير الله ولذلك سر يابى
ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به فالايات المذكورة
فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب
فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل القسم لها
وفي القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد
تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان
الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والنفي وكان التقدير فلا يؤمنون
وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة
بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم
الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد
ابن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس
وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره
جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء
المهملتين خارج المدينة نزاد تحيا باسكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح

الما

الما فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق
يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري فقال الانصاري اي
يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لاجل ان كان
ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة
ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع
عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك فتلون وجهه عليه الصلاة
والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابي ذر والوقت فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى
يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار
والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك
بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كانه
حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة
والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول
الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم
له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وسبق في باب شرب
الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف
بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير
المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم
التنزيل يروى انهما لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا قال الانصاري لابن
عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا
ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا
سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم
مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين
الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله
عليهم وجوز تعلقه من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم
ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اشارة الى الملأ الاعلى ثم قال
وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني
بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فاسد معنى وصناعة اما المعنى فلانه
الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله وهو
مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية
فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن
لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما الصناعة
فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم
عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة
وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم
الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير
بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم
الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال
يا نبي الله شيء فكرت فيه قال ما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك
غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فاتاه جبريل بهذه
الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه
ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك
فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان
لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي
وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر
انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر
والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم
مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال
والنساء الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة
قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لفظا
وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية من المستضعفين
في مكة ومراده بقوله من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان
جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا اي قرأ قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من
المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم
في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في
قوله تعالى وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى اخره
لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح
الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت
اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم
تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فما لكم مبتدأ وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم
ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شأنهم بل

افترقتم

افترقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين
كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني
لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري
في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه
جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال
في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في
سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون
وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي
الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل
نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك
وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وإذا جاءهم

اي ضعفاء المؤمنين او المنافقين امر من الامن او الخوف كفتح وهزيمة عن سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول
والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين
يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها
ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان
يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي
ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظ اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان
على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات
حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشب هي اناث وقد
كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن
ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري
وقالوا هؤلاء هن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل
صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى
وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة
فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان
في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة
او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه
وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على
انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع

بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر
المؤلف حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فذكر هنا يعني عند تفسير آية الباب
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق
نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر
قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على
شرطه وكأنه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول
الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتمام الآية خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب
لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل
المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال آية اختلف فيها اي في حكمها وسقط قوله آية
لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة
اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من طريق
يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند
ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا
متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
قال افرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى
والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذه
بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد نزلت هذه الآية وما نسختها من آية
حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به
جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه
والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا
اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم
القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن
العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد
من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب
فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه
الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه
فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الآية
ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى ذلك ولا الى مخصص عام ولا الى تفسير الخلود
بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث

في ذكر

في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام

لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى
المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام
انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه
ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهو قراءة ورش عن عاصم بن النجود
والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم
بسكون اللام بعد فتح الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين واختير
اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا قال عطاء قال ابن عباس كان رجل
هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم العين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في
سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي
في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق
في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث ومحلم بن جثامة فمر بنا
عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي
رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله
تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء والمهملتين
ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم
القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس
لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأ غنمه الى الجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق
قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين
قال عطاء بن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام
المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في آخر كتابه وابو
داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين

غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع وغيره باسقاط غير
اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك
وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل
ابن سعد الساعدي الصحابي انه رأى مروان بن الحكم التابعي ابن ابي العاص في المسجد

قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة والتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدين لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل لعشر وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي خاصة بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد ابن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين واتى الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج

عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى الاخر مدرج من كلام ابن جريج كما بينه الطبري وقال بعد لفظه في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فائدته التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وفاقا لغيره وللقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخر المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل ووجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيهم في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة ومنه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعدما لخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضراء فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى فضل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف ومطابقة سبب النزول ويلائمه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا

باب ان الذين توفاهم الملائكة

بالتنوين في قوله تعالى

ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح ان يكون توفاهم للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع

والاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا الم تكن الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود يتيم عروة بن نوفل الاسدي قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن عباس ابن اسحق عمرو بن امية بن خلف والعاص ابن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفاء ولابي ذر يرمي بالدال بدل الراء فيصيب احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثانيهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان المصير فيهم واهم عائد على الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفين فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه لا ذنب لهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا

بالاستثناء

بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في انتفاء الذنب كالولدان بالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما من الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحرث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة

باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم

اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد ابن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد في اوايل الاستسقاء

باب قوله تعالى ولا جناح عليكم

سقط لفظ باب [illegible] لغير المستملي

اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم تعالى مع ذلك بالحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال الجمهور من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا اي نزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة

اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال

من قوله ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي

باب قوله ويستفتونك في النساء

قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في
يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز
ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاؤه واعجبني زيد
وكرمه وذلك ان قوله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاؤه وجيء به للتوطئة والتمهيد
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا
وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامى من عظائم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور
في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو مع انه ليس المستفتى عنه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري
الكوفي اسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ويستفتونك في النساء سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر
فتشركه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة
ولابي ذر في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها
اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله
بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق
وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على ترغب ويكره اي يمنعها من التزويج وروى ابن ابي
حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان
يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يؤذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل
المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة وغيرهما وامراة فاعل بفعل
مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت
ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في
شق غير شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح
قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها معنى ان النفوس
مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها
ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وتغير
قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب
غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان
قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه

بعضهم

بعضهم فقال فيه نظر وان بعدها جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض
ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله تعالى
وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى
فلينظر من موضعه وقد غفل المؤلف الشيخ عما فسره ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في
الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية
مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور
بمكة قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله
تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة
ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك
من شاني في حل من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت
هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
في ذلك فاذا تصالحا الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت
سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت ان يطلقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن
غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة
نسائه وفعل ذلك لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار
وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها
وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليهم فتوقد
من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف
لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلهذا كان
عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا
خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد
انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير
من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن
يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس
حذيفة بن اليمان في ناحية من المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود
فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه
اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق
على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
فتاب الله عليهم واستدل به كقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير

باب قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح

الى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير

ابوى ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اى ايحاء مثل ايحائنا او على انه
حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا يفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية
فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن اسحق انه قال سكين وعدى
بن زيد قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا
اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظى انزل الله يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعنى اليهود واخبرهم باعمالهم
الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال الله فانزل
الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذى
قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التى في النساء مدنية
وهى رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سألوا
موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده ما اوحى الى غيره من
النبيين فقال مخاطبا حبيبه واتى بصيغة التعظيم تعظيما للموحى والموحى اليه انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح اى لك اسوة بالانبياء السالفة فانت تتأسى بهم وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك لان شأنك وحيك كشأن وحيهم وبدأ بنوح لانه اول نبى قاسى الشدة
من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى
ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصر مزيدا لتشريفه واختصاصه بوصف
التكليم دونهم اى رسلا فضلهم واختارهم وآتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا
يحصى وخص موسى بالتعظيم وثلث ذكرهم على اسلوب بجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم
سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وفعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى الهدى وبشر وانذر كالعلماء وظهر من هذا التقرير طبقات
الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد الاعمش سليمان
عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينبغى لاحد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لعبد بدل قوله لاحد ان يقول انا
خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اى
ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس وليس لاحد ان يفضلنى عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع فلا يعارض انا سيد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق
التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قاله الاول قبل ان يعلم الثانى
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقى بفتح العين والواو
بعدها قاف الباهلى قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو ابن على عن عطاء بن يسار ضد اليمين عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعنى نفسه او النبى صلى الله عليه وسلم
من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من
بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكر في احاديث الانبياء

باب بالتنوين في قوله تعالى يستفتونك اى في الكلالة

حذف لدلالة الثانى عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اى مات وارتفع
امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اى ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة
انتفاء الوالد بل يكفى انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رواها ابن جرير
عنه باسناد صحيح اليه لكن الذى عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول
ابى بكر الصديق رضى الله عنه اخرجه ابن ابى شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف

ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القرآن ولا
والد بالنص عند التأمل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية
والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه بعد اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اى المرء
يرثها اى جميع ما لها للاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اى ولا
والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما
قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اى يعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر
من تكلله النسب اى تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمى بالمصدر
انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا
فقول العينى متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخارى من كونه مصدرا لابى عبيدة فيه
نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل الاكليل ما
احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من جوانبه وقيل
الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قاضى مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه
قال آخر سورة نزلت كاملة على النبى صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين وآخر
آية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث
ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا فيحتمل ان يقال الاخرية في الاولى باعتبار نزول احكام الميراث
والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنسائى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تفسير سورة المائدة وهى مدنية

الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قاله في الينبوع ومن ثم عد هذه السورة الى عرفة
فقد تسمى بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته
بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت انى لآخذة بزمام العضباء
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد
الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذى حسن غريب حرم يريد قوله
تعالى غير محلى الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه
الجملة ساقطة لغير ابوى ذر والوقت فبما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اى بنقضهم اى
بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بانهم كذبوا الرسل الذين جاؤوا من بعد موسى وكتموا بعث محمد صلى الله
عليه وسلم لعناهم بعدناهم من الرحمة او مسخناهم وضربنا عليهم الجزية التى كتب الله يريد قوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم اى التى جعل الله لكم تبوء يريد قوله تعالى انى اريد
ان تبوء باثمى معناه تحمل كذا فسره مجاهد دائرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة اى دولة كذا فسره السدى وقال غيره قيل هو غير السدى وغيره من فسر السابق وسقط
للنسفى وقال غيره فلا اشكال الاغراء المذكور في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة وهو
التسليط وقيل اغرينا الصقنا اجورهن يريد اذا آتيتموهن اجورهن وهى على ما قال ابن عباس
مهورهن وهذا تفسير ابى عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين
القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه
منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفى عن ابن عباس ومهيمنا اى حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع
وقال سفيان هو الثورى ما في القرآن آية اشد على من قوله تعالى لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكليف من العمل باحكامها مخمصة
قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابى حاتم في قوله تعالى ومن احياها يعنى من حرم

قتلها الا بحق حيا الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابي ذر والوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان اصحهما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع

باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم وجماعة من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤن اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب قوله تعالى فلم تجدوا ماء

او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين اممت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن واللاتي دخلتم بهن والافضاء الاربعة من طريق مجاهد عنه معناها النكاح فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله قال حدثني بالافراد الامام مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء التحتية الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها المنفعة والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا

له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحذف الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر الصديق ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال احبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابي ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الامر او هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن آية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة لهم

باب قوله فاذهب انت وربك

عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله وربك للكشميهني

فقاتلا عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل ان يراد به حقيقة الذهاب على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط يجتني الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قاله ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف

لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق
ينقص حتى الآن ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل
الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن
نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال
له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف بن عبد الله
الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند السابق قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد ابن عمر
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين
المعجمة هاشم بن القسم والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري
عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال
قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله
انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي
الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه عن
سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله
انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل
بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه
وكيع الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه
بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره
عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما
سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان
كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر انتهى

باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان
يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية
الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو
قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو يروى عن ابن عباس من طريق علي بن
ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة
او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الا ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية
واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة
اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى
عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا
وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت
ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي طلحة

عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن
لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك
بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال وقتل نفس او جمع
بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية لمستها وتتري في معنى التشديد والغلظة
فوقع الاستغنا بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم
يرجع الى اصلهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في
كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل
اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده
وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله قال
سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به
قال تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون
ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب
يسلب الروح او المال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت
في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
احد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام ولابي ذر عن الكشميهني
سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني القدسي
وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا
خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة
لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها
الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة
وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد
في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس
الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد
زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها
في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية
الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة
فقلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة ست
على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله
عليه وسلم هذه نعم لنا تخرج يعني ابلا لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا
من البانها وابوالها للتداوي وللتطليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس
مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة
فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا
اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ بضم اوله وسكون المهملة
وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطوء الذي
هو نقيض السرعة اي شيء يستبطأ من هؤلاء العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف
بدل الطاء من غيرهم اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس
وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين وخوفوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى عنبسة متعجبا من ابى قلابة سبحان الله
قال ابو قلابة فقلت لعنبسة اتتهمنى فيما رويته من حديث انس وفى الديات فقال
عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثى يا عنبسة قال لا
ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا هذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا
اى يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به فى رواية
الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا
للمفعول هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابى ذر ايضا عن الحموى والمستملى ما ابقى مثل هذا
فيكم برفع مثل وضم الهمزة ابقى وكسر قافه وللكشميهنى ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار
الفاعل وفى الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا
الحديث سبق فى الطهارة فى ابواب الابل والمغازى وياتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى
الديات مع بقية مباحثه

ولابى ذر او وبعض نسخ
من الاولى ولابى ذر صح

باب قوله تعالى والجروح قصاص

اى ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس
والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم
فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل اما ما لا يمكن ككسر فى عظم او جراحة فى بطن يخاف
منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وقوله للكشميهنى
والحموى وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن سلام السلمى مولاهم البخارى البيكندى قال
اخبرنا الفزارى بفتح الفاء والزاى وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن
حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصارى رضى الله عنه قال كسرت الربيع بضم الراء
وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهى عمة انس بن مالك ثنية
جارية من الانصار اى شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اى قوم الجارية
القصاص من الربيع فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبى صلى الله
عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن
مالك والله لا تكسر سنها ولا والذى بعثك بالحق يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفى لوقوعه
لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر اى حكم
والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضى القوم فتركوا القصاص
عن الربيع وقبلوا الارش فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله لابره فى قسمه وهذا الحديث قد سبق فى باب الصلح فى الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك

من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما
رواه ابن ابى حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فقال يا رب كيف اصنع وانا وحدى
مجتمعون على فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته
لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقى لانه ليس بعضها اولى من بعض وبهذا يظهر المقابلة بين الشرط
والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت
رسالته موضع امر عظيم اى فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال فى الانتصاف قال وان لم
تفعل ولم يقل وان لم يبلغ ليتغاير اللفظ وان اتحدا معنى وهو احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد فى
الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلى الله عليه وسلم
كان مبلغا فلعل هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعنى ربما اتاك الوحى بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك

نبلغ

فبلغ ذلك الكل ولا تخف قال الراغب فيما حكاه الطيبى فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما
بلغت رسالته تكون فحكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم
اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو
منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن اسمعيل هو ابن ابى
خالد البجلى الكوفى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابى ذر عن الكشميهنى مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابى ذر وفى الصحيحين
عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة
واستنطقهم بذلك فى اعظم المحافل فى خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه
نحو من اربعين الفا كما ثبت فى صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفى مواضع
اخرى مطولا ومسلم فى كتاب الايمان والترمذى والنسائى فى كتاب التفسير من سننهما من
طرق عن الشعبى

باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو

فى ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعى وقيل الحلف على
غلبة الظن وهو مذهب ابى حنيفة وقيل اليمين فى الغضب وقيل فى النسيان وقيل الحلف
على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا على بن سلمة
بفتح اللام اللبقى بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموى والكشميهنى
على بن عبد الله قيل وهو خطاء قال حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة فعين مفتوحة
مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفى صدوق
وضعفه ابو داود وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخرج فى الدعوات وكلاهما قد
توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله
باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اى كل واحد منهما اذا قالها مفردة
لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردى فيما نقله
عنه فى الفتح ومباحث ذلك تاتى ان شاء الله تعالى فى الايمان وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
بالافراد احمد بن ابى رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفى الهروى قال حدثنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل المازنى عن هشام انه قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن
عائشة رضى الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان لا يحنث فى يمين وعند ابن
حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وساق البخارى هو الصحيح كما فى
الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين فى القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال
ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اى لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اى اظن غيرها ولابى ذر عن الكشميهنى
ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذى هو خير اى وكفرت عن يمينى وعند ابن
جريج مما نقله الثعلبى فى تفسيره انها نزلت فى ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه فى الافك
فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابى ذر باب قوله

باب قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا

طيبات ما احل الله لكم اى ما طاب ولذ وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى

والعسل وحكى عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال اتشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا للعبادة من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مامور به وقد سقط قوله باب الى آخر قوله آمنوا لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيا عليه ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالآية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس

خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب في تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فتنهاه ان نهته بان خرج فيها لا تفعل انتهى وان امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يديرها من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها ما يتردد بينهم وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى الآخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون بها اي يطلبون بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل او هو الدية وغير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه يحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الغفل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال

حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها خمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل ابن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وفي من تسميته من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني اريق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صبت هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسمعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا ابيان حصول الخمر مما ذكر وليس الحصر لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي سترة وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا معارض بين قول ابن عمر او لا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى آخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حال لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا

باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات

بالتنوين في قوله عز وجل

جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله تعالى
إذا ما اتقوا اى اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابى ذر قوله الى قوله الى آخره
وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني
عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تانيث ولابى ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من
البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال
انه هو ويؤيده ما في رواية ابى ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح
تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع
هذا الحديث من ابى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابى النعمان مطولا قال
كنت ساقي القوم في منزل ابى طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اى النبي صلى الله عليه وسلم
مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان
لحديث ابن عباس عند احمد بلفظه قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال
يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها
حرم بيعها فقال ابو طلحة اى لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اى
فسمعت ثم عدت الى ابى طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لى اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
مجزوم على الامر ولابى ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز ولنا ايضا عن الكشميهني
فأرقها بهمزة مفتوحة فراء ساكنة قال فاهرقتها فجرت اى سالت في سكك
المدينة اطرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي
في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا الخمر فلما
ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار
ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن
عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم
الى آخره في الحديث اى عن انس او قاله ثابت اى مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم
والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا ما اتقى الله
فيما حرم عليه منها ودام على الايمان وازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب المعنى
ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج
التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك
وعلى الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة
المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى بقوله احسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله
ويحقق ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك لا يلائم صفة الكمال
وان قوله وعملوا الصالحات اى باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما
او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم
واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر
والكبائر والصغائر واضعف ما قيل غير انه للتكرار والتاكيد قاله القاضي ويحتمل ان
يكون التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان
التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل
الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره
او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك
المحرمات توقيا من العقاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا

للنفس

للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان من فعل
ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسيأتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى
في الاشربة

باب قوله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم

اى تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسألوا عنها صفة لاشياء ومعنى
حين ينزل القرآن اى ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم
بتكاليف تسوءكم وتتعرضوا للتشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لغير
ابى ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي
بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابى الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى
ابن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند
مسلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اى صوت
مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اى صوت مرتفع بالبكاء
من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة
ابن حذافة وكان يطعن فيه من ابى قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اى حذافة فنزلت
هذه الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في
الرقائق رواه اى حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله
البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم سألوه حتى احفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن
شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر فجعلت لا التفت يمينا وشمالا
الا وجدت كلا لافا رأسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله
من ابي فقال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا
بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي
قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو
خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا
ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته
اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابى ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج فعن على لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اى ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع
ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثانى
محذوف اى ما صير الله بحيرة مشروعة **واذ قال الله** يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
معناه **يقول الله** غرضه ان لفظ قال الذى هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى
انما يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وذلك فى القيمة **واذ ههنا صلة** اى زايدة لان اذ للماضى والقول فى المستقبل وقال
غيره اذ قد تجئ بمعنى اذا كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عنى اذ جزى جنات
عدن فى السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان فى الدنيا حين رفع الى السماء
الدنيا **المائدة** فى قوله تعالى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة **اصلها مفعولة**
مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعول له يعنى مميود لان ماد اصله
ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمونث مميود **كعيشة راضية**
وان كانت على وزن فاعلة فهى بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى
وصف صاحبها **وتطليقة باينة** التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى
قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد **والمعنى** من حيث اللغة **ميد بها صاحبها**
من خير يعنى امتير لها لان ماده يميد لغة فى ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق
يقال ماد نى يميدنى من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل وقال
ابو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى وقال فى الصحاح المائدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان **وقال ابن عباس** رضى الله
عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تعالى يا عيسى انى **متوفيك**
معناه **مميتك** وهذه الاية من سورة ال عمران وقيل ذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتنى
وكلاهما من قصة عيسى وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكى البصرى قال **حدثنا**
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو اسحق المدنى
نزيل بغداد **عن صالح بن كيسان** بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهرى **عن سعيد بن المسيب** بن حزن القرشى المخزومى وقال ابن المدينى
لا اعلم فى التابعين اوسع علما منه انه **قال البحيرة التى يمنع درها للطواغيت** اى لبنها
لاجل الاصنام **فلا يحلبها احد من الناس** ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء
دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال
بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هى الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء **والسائبة** بوزن فاعلة بمعنى
مسيبة **كانوا يسيبونها لالهتهم** لاجلها تذهب حيث شاءت **لا يحمل عليها شئ**
تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله
او من بعيد او قدم غايبه فناقته سائبة فهى بمنزلة البحيرة وقيل هى من جميع الانعام
قال اى سعيد بن المسيب بالسند المذكور **وقال ابو هريرة** رضى الله عنه **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعى بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وسبق
فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحى بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرمانى عامر اسم ولحى لقب او بالعكس واحدهما اسم الجد وقال الدمياطى انما هو عمرو بن
لحى ولحى اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان
اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من
حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحى اخو بنى كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحى بن
قمعة احد روساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحى بن
قمعة بن خندف **يجر قصبه** بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة
يعنى امعاه **فى النار كان اول من سيب السوايب** قال سعيد بن المسيب مما هو
مدرج لا مرفوع **والوصيلة** فعيلة بمعنى مفعولة هى **الناقة البكر تبكر** اى تبادر

فى اول نتاج الابل بانثى **ثم تثنى** بفتح المثلثة وتشديد النون **بعد بانثى** ليس بينهما
ذكر **وكانوا يسيبونهم** ولابى ذر يسيبونها اى الوصيلة **لطواغيتهم** بالمثناة الفوقية من اجل
ان وصلت احداهما اى احدى الانثيين بالانثى **الاخرى ليس بينهما ذكر** ويجوز كسر الهمزة
من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هى الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين
فاذا ولدت فى اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك **والحام**
هو **فحل الابل يضرب الضراب المعدود** فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن **فاذا**
قضى ضرابه ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال اى تركوه لاجل الطواغيت ولابى ذر ودعوه
بتشديدها **واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامى** لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل
يولد لولده وقيل الذى يضرب فى ابل الرجل عشر سنين **وقال ابو اليمان** الحكم بن نافع ولابى ذر وقال لى
ابو اليمان **اخبرنا شعيب** هو ابن ابى حمزة الحمصى **عن الزهرى** محمد بن مسلم بن شهاب بلفظ قال
سمعت سعيدا يعنى ابن المسيب **قال يخبره بهذا** بتحتية مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة
من الاخبار اى سعيد بن المسيب يخبر الزهرى ولابى ذر عن الحموى والمستملى قال بخيرة بموحدة
مفتوحة فخاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما فى رواية ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى **قال** اى سعيد بن المسيب **وقال** اى **ابو هريرة**
رضى الله عنه **سمعت النبى صلى الله عليه وسلم نحوه** اى المذكور فى الرواية السابقة وهو
قوله البحيرة التى يمنع درها للطواغيت **ورواه** اى الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله
ابن اسامة الليثى **عن ابن شهاب** الزهرى **عن سعيد** هو ابن المسيب **عن ابى هريرة رضى الله عنه**
انه قال **سمعت النبى صلى الله عليه وسلم** وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد
المهدى عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من
سيب السوايب والسائبة التى كانت تسيب فلا يحمل عليها شئ الى اخر التفسير المذكور
وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته فى تفسيره قال الحاكم اراد البخارى ان يزيد بن عبد الله
ابن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهرى كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزى فى الاطراف
وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من
حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهرى نفسه والله اعلم وبه قال **حدثنى** بالافراد
محمد بن ابى يعقوب اسحق **ابو عبد الله الكرمانى** بكسر الكاف وضبطه النووى بفتحها
والاول هو المشهور قال **حدثنا حسان بن ابراهيم** بن عبد الله الكرمانى ابو هشام
العنزى بنون مفتوحة بعدها زاى مكسورة قال **حدثنا يونس** بن يزيد الايلى **عن الزهرى**
محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير بن العوام **ان عائشة رضى الله عنها قالت**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك فى
كسوف الشمس **يحطم** بكسر الطاء اى ياكل **بعضها بعضا ورايت عمرا** وهو ابن عامر الخزاعى
يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاه اى فى النار وسقط للعلم به **وهو اول من سيب**
السوايب وقد سبق هذا الحديث مطولا فى ابواب العمل فى الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هنا

باب وكنت عليهم شهيدا

بالتنوين فى قوله تعالى

رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور فى قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى
وامى الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه **ما دمت فيهم فلما توفيتنى** اى بالرفع الى السماء
لقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى والتوفى اخذ الشئ وافيا والموت نوع منه **كنت انت**
الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التى انزلت
اليهم **وانت على كل شئ شهيد** مطلع عليه مراقب له قال فى فتوح الغيب فان قلت اذا كان
الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منها الى الرقيب فى قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل
الكلام بقوله وانت على كل شئ شهيد واجاب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين
والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذى يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود
عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذى يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال

الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون
اي مجموعون الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو
الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا
ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل
حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من
حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح
المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات
الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام
الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار ولا يلزم من اوليته كذلك تفضيله على
نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر المستاثر
عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي يكساها
بعد الخليل حلة خضراء وهو حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلى واكمل
فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا
فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضائل الا اتت عليها وكم له من فضائل مختصة
به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الياء وفتح الجيم
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة
وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا
فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بالصحبة
فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن
لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته

باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك

الى ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون
ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل كيف جاز ان
يقول وان تغفر لهم فيعرض بسؤال العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى
على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع
لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وقال اذنبت
ذنبا عظيما وانت للعفو اهل فان عفوت ففضل وان جزيت فعدل وعدم غفران الشرك
مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد

سعيد

سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انكم محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن
الكشميهني وان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن
مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر انسب ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون
المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيمة والترمذي في الزهد والنساءي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه

الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح
روى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر
عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة
ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك
جعفر السدي واظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة
الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سبحان ربي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم يتخلصون
بها وسقط ثم لم تكن فتنتهم لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك وسقط هذا لغير ابي ذر
وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي ما يحمل عليها اي الاثقال
وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وهم ينأون عنه
يتباعدون عنه اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس
تفضح وفي قوله ابسلوا اي فضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي
قوله والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس
البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذا قال مجاهد والحسن
وقتادة وفي قوله مما ذرأ من الحرث اي جعلوا لله ولابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغيره
وهي من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا روي انهم كانوا يصرفون ما عينوه
لله الى الضيفان والمساكين والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه
لله ازكى بدلوه لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرأ تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان
جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرأ وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي
ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتاب ولابي ذر ام ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو
رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما
مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني
ساقط لغيره وفي قوله يصدف اي اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم

مُبْلَسُونَ اي أُبْلِسُوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابسلوا بفتح الهمزة واسقاط
الواو مبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاؤه في قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلاك بسبب
اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة وتقدم ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص
سرمدا الى يوم القيمة اي دايما قيل وذكر هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا
وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي
اذانهم وقرا اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر رواية
وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة
بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل
وقوله البأساء في قوله فاخذناهم بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون من البؤس
بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله
يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين
المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث
الواردة فيه وقوله ملكوت في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي
ملك وقيل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب
خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول لفايدة تفسير ملكوت
بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسير الاية
حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت
اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي
علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي
تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة
المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم وهو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اي حسابه كشهاب
وشهبان اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها
في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي
مرامي اي شهابا ورجوما للشياطين وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس
واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة لمستقر في
صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر
عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله
من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال المستقرها في الدنيا
ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله
القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة
اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا
قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده
صنوان مع كسر نون الاول ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية
هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية
فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان
نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان
في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة
وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم
بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

المفاتح

المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف
وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرا بها ابن السميقع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون
المعنى وعنده خزاين الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون
قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزاين
المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله
تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى
انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعنده وفيه
رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب
اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس
مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح
الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد
كفر بالقران العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زايدا عليه ولان
هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم
ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه
انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمس ماية عام قال لو تقوم الساعة لان دعواه
مخالفة لصريح القران والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قاله فقد مضت
نصف خمسماية سنة ثم ثلاث ماية وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن
تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا
في انها لا تؤخر اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد
لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم
ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى تام او ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه
ذكرا او انثى وشقيا او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض
تموت الى بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض افي بحر او بر
سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر
بقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به الى اخره مستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع
للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الى اخره لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم

عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون
وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت
ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد
بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الى الاية
وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من
الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كلام ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي يكون
شيعة واحدة بحيث يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو

ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذاتك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم
قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم
في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني
اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من
الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن
بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم
او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت
الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم
باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فليس يقتضي ان الخسف
والرجم لا يقعان في هذه الاية لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع
وكلهن واقع لا محالة فمضت ثنتان بعد وفاته بينهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا
وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنا على انه مخالف
لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان
حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر
بعيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يحتج برفعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار
بضم الصاد المهملة وبالحاء المهملة العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث
ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمنع وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا

باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

بالتنوين في قوله تعالى
اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سيأتي نحو استشكل تصور خلط الايمان بالشرك وحمله
بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اعلم بنا فقوا والمراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده
فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايّنا لم يظلم
نفسه عن ابي ذر لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم
المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا

ويونس بن متى وهو ابن زكريا عليهم السلام من صالح اولاد ابراهيم عليهم السلام (marginal note, partly legible)

وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة
لدخولهم في عموم الجمع المحلى بال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين من

المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة
النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله
عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين
قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل
بين الانبياء بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل متظاهرة على تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية
بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره

باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله

قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها
في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر
على انها كناية المصدر اي اقتدا اقتداء وحذفها الاخوان على انها ها السكت وتبطلها في
الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه
سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع
خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله
فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي
يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة
المشهورة عن كل واحد من هولاء الانبياء ولو امر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا
ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على
بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم
ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول
المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال
نعم ثم تلا قراءة ووهبنا له اي لابراهيم اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال
هو منهم اي داود من الانبياء المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن
هارون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما
وصله الاسمعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا ابن ابي امية الطنافسي الكوفي فيما وصله المولف في احاديث
الانبياء ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح
المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور آنفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم
صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة
مشهورة في الاصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله

باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا

اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي ما لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم
من طريق ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية

اى الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعاء رقيق وشحم
الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخاصة والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما
او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله تعالى او الحوايا جمع حاوياء او حاوية كقاصعاء
وقواصع او حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهى بمنزلتها فى قولك
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اى هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة
ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبى فليس المعنى انى امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى
كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب وفى قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا اى بمعناها وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من
النهى الذى فيه معنى النفى لان المعنى قبل وجود النهى فيهما تطيع آثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا
جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فى المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجئ العموم فيهما من جهة
النهى بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت
او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفى فيحرم الكل سوى ما استثنى
منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثانى للتنويع قاله
فى فتوح الغيب وسقط فى رواية ابى ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا
لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عنه فى تفسير قوله تعالى
لصادقون كل ذى ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن
جرير عن ابن عباس من طريق على بن ابى طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفى رواية ابى الوقت
المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهى ما تحوى من
واستدار من البطن وهى بنات اللبن وهى المباعر وفيها الامعاء وقال غيره عن ابن عباس فى قوله تعالى
وعلى الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه
تبنا هائد تائب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره
الى آخره لابى ذر وثبت له حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحرانى التميمى
نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصرى عن يزيد بن ابى حبيب ابى رجاء البصرى
واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابى رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم زاد فى باب بيع الميتة من كتاب البيع
عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اى لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اى اكل شحوم الميتة
جملوه اى اذابوه المذكور واستخرجوا دهنه ولابى الوقت والاصيلى وعن الكشميهنى جملوها
ثم باعوه على الاصل فاكلوها اى اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخارى مما وصله
احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصارى قال حدثنا يزيد بن ابى حبيب قال كتب الى عطاء
سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم هو ابن ابى رباح قال
زاد ابو ذر مثله اى مثل المذكور من الحديث

باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش

اى الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن فى محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اى لا تقربوا
ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او على الجوارح والنية او عموم الآثام وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بضم العين الحوضى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
المرادى الكوفى الاعمى عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الانفة والحمية فى حق
المخلوق وفى حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتى المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جنى تقول لا احد افضل
منك برفع افضل لانه خبر وبرفع خيراك وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول
لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين
والرفع بتنوين ولذلك اى ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا شئ احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب احب وهو افعل
تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد

ونقل

ونقل البرماوى كالزركشى ان عبد اللطيف البغدادى استنبط من هذا جواز قول
مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا
للعبد فى الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يحب ان يمدح غيره قال
فى المصابيح ومما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بان الاحتمال المذكور ليس من قبل
نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكى فى اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذى قاله عبد اللطيف
هو فى شرحه على الخطب النباتية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله
قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووى وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال فى المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه
شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح
تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابى وائل هل سمعته اى هذا الحديث من
عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبى
صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم فى التوبة
والنسائى فى التفسير والترمذى فى الدعوات وكيل ولابى ذر وكيل بزيادة واو ومراده
تفسير وهو على كل شئ وكيل اى حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا
عليهم كل شئ قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل وقال
ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اى صنف وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا
قبيلا اى تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاءوهم به ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل
اى وحشرنا عليهم كل شئ كفلا يكفلون لهم ان الذى بعدهم حق وهو معنى قوله فى الآية
الاخرى او ياتى بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوى كالزمخشرى
والسمرقندى وابن عادل وغيرهم قال فى الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر
زخرف القول كل شئ حسنته ووشيته بتشديد السين المهملة فى الاولى والشين
المعجمة فى الثانية من التوشية اى زينته وكل شئ مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة
حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل
حفيظ الى هنا للحموى وثبت للمستملى والكشميهنى وحرث حجر اى حرام والاشارة الى ما عينوا
من الحرث والانعام للاصنام او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول
ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل
حجر بغير هاء تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر فموضع
ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق
من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط قوله وحرث
حجر الى هنا لابى ذر الا للنسفى قاله فى الفتح وهو اولى

باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز

هلم للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجميع هلموا وللمراة هلمى وللنساء
هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابى ذر

باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها

اى يوم ياتى بعض آيات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج وحضور الموت
لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهانى وقول الزمخشرى فلم يفرق كما ترى بين
النفس الكافرة اذا آمنت فى غير وقت الايمان وبين النفس التى آمنت فى وقتها ولم تكسب خيرا ومراده

بذلك كما في الانتصاف الا انه لا يدل على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في
الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات ممنوع بما قاله المحققون ان التقدير
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا من قبل وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم
تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف
القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن
بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم
ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام
الساعة وبين هما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول
الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدجال ثم طلوع الشمس من
مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون
في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى
ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها
الناس امن من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن
عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم
من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في
الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود
الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الاية ومسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا
طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان
والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة
على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع
الشمس من مغربها ويسمى اولا لانه مبداء القسم الثاني ولا ياتي ان شاء الله تعالى بسط من
فرايد الفوايد المتعلقة في هذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف الاثمان ايات من قوله تعالى

قوله واسالهم الى واذ نتقنا الجبل [illegible] ابوذر هنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا
بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال
يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش

والنعيم

والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته وعن ابن
عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب
المعتدين اي في الدعاء كالذي يسأله درجة الانبياء او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع
صوته عند الدعاء وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الاية وعند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها
فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن
عفان به وفي غيره اي غير الدعاء وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي
وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفي
الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله
في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل
اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله
متبر اي خسران وقوله اسى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تاس اي
تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى
الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي ادم
وحواء الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه
الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذن في الاكل نالهما شوم المخالفة وسقط عنهما لباسهما وظهرت لهما
سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا يخصفان ورقة على ورقة
لستر السوءة كما تخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف
وخصاف قال ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول شيئا من
ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر ولا
متاع الى حين هو هنا الى يوم القيمة وسقط لغير ابي ذر هو ويوم والحين عند العرب من
ساعة الى ما لا يحصى عدده ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد
وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم
هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان
سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم
ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل لان الخبر عن عدم الروية من حيث لا نراهم لا يدل
على استحالة التمثل ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسئا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا فيها اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف
وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي
عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم
كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح
سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وتحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السماء الدهرية منكروا دلائل الذات والصفات ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء
لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط الابرة
فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله
تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد
الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا تقع

فطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد
الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا
وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى
كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى الى رسول من رب العالمين حقيق
اي حق واجب وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف تلقم
ياكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير
من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا
للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس رواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن
عايشة مرفوعا والقمل هو الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه ابن حجر بضمها كالقرع وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام
قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقام ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم عروش
وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بناء قال ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش كان
العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط في
ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحير يعض يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل
بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط
لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة يتجاوزون اي حدود الله بالصيد
فيه وقد نهوا عنه تعد بفتح اوله تجاوز وفي نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله
وكسر الواو ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع
علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد
وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تاخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى الزهرة
الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله في الارض ثابت لابي ذر والي الوقت وقوله
سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم اي من موضع امنهم لقوله تعالى فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال
درجة بعد درجة اي ناخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا
خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع والتحريض اي ولم ينظروا بعقولهم
لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم روية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي تتقدم روية
البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم
الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون
والاخرون وقوله حملا خفيفا فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت به
قوله فمرت الى اخره من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك استمرت بها اي بحواء الحمل
وانما ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به واشتقاق ابن منى لان
فاستعذ وعن ابن عباس استمرت به وقوله ايان مرساها اي متى خروجها الى اخره فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان
معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها صح منا واصابه
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة لمم يقال به لمم وكانت حولهم وهي قراءة
ذنب او هم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة
اي اخوان الشياطين الذين لم يتقوا اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة اي خوفا قال ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي سرا من الاخفاء المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من
الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظرا الى الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معنى

واحدا

واحدا او قوله والآصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب
كقولك وفي نسخة كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة تنقلب من الموت
الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما
وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه
وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويويده
السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله
لا يفتننكم الشيطان اي لا تتصفوا بالصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري
في الطواف لئلا تحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل
على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما
قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما
بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية
لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم
العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب
غير منون على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك
حرم ربنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر
الفواحش وعلانيتها وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على
العموم اولى كما مر انفا ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك
اي فلاجل حب المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له
واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل
لا بد من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة
على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى لو طوق فيه
ادراكا سمع به وكما ثبتت رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم
يكن صوتا ولا حرفا فصح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال
اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى مرتبة الرؤية والشوق الى ذلك فسال ربه
ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني
مفعولي ارني محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى
لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال تعالى جوابا له لن تراني ولم
يقل لن أرى ولن اريك ولن ينظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك لا اني غير محجوب
بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا
ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في
القيمة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال على لسان قومه مردود بان القوم ان كانوا
مؤمنين كفاهم قول موسى والا لم يفدهم ذلك لانكارهم انه قول الله وروى محيي السنة عن الحسن
قال هاج لموسى الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني
انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى
الجبل الذي هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم
قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة
ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على
المعهود والاكمل اولى ويجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب بقوله

باجبال او تجمعه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لا يحيله من يؤمن بان الله على كل شيء قدير
جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس رضي الله عنهما صار ترابا وعند ابن مردويه انه
ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك
مرفوعا لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة
بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب
بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رآه فلما افاق من الغشي قال
سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق
الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال
وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن
تراني الى آخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن
عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص
بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن
اسحق وفيه نظر سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر
الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا
من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا
ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال
عليه الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه الصلاة والسلام مستفهما منه
لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم
فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني
قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني غضبة من
ذلك فلطمته قال عليه الصلاة والسلام على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم
لا تخيروني من بين الانبياء او تخييرا يؤدي الى تنقيص او لا تقدموا على ما لكم باهوائكم
وآرائكم بل بما اتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف
باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون
يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة
يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى
للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في
الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل
في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ
على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من
يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن
والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة
مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم النوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان
ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما بخلطه بدواء آخر واما بمجرده وصوبه
النووي وللحموي من العين وللمستملي شفا العين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي

والنسائي وابن ماجه في الطب

باب بالتنوين قل يا ايها الناس

اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على العيسوية من اليهود
واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه الصلاة والسلام بالعرب وقيل
المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب
باعني وجر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة
ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها
لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض
وللقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لماذا اختص بذلك واجيب بانه
المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراه وقد نشا في قوم اميين ونشا بين
اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه
فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها
القوى البشرية مما لا يرتاب انه من الملهم ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة
عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس والقرآن او عيسى وفي
حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة
في الآية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله
اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى
نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط
المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب ولهم من قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض
الآية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب
عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عبد الله بن حماد وبذلك جزم
ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الآملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة
البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته
عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من
شيوخ المؤلف وموسى بن هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي
بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح
العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين
المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة
المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف
عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه غاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء
ونحن عنده عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا
يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب
ابي بكر اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال
انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره
لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخصم الذي كان بينه وبين الصديق فقال ابو الدرداء وغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر
اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر
من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي
مرتين وتاركوا بغير نون سقطت للاضافة وصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار
والمجرور كقراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول
ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل
انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب جواز العربية وهو خطاء فالعربية تصح بالقراءة لا القراءة
بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار
يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام
يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل الا انا نقول
انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر
وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا
لا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر
اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل
في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط
لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي
والكشميهني على ما لا يخفى

باب قوله حطة كذا لابي ذر

وقولوا حطة
ولغيره ذكر باب وقولوا حطة
بزيادة
ورفع حطة خبر مبتدأ

محذوف اي مسئلتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخو وهب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل
لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح والقادم
من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله
نغفر لكم خطاياكم في سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة
وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني شعيرة حبة بكسر العين
وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة وزادوا شعيرة
او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة

باب قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم خذ العفو

اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض
عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من
الافعال والعرف قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء
مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم

اي

اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب وشبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني
او شبانا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن
اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فقال
الحر سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما
دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان شديدا في الله ولابي
الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعدها للعمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا
عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال
حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي
يحيى بن جعفر البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء
مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح
الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام اخبرني بالافراد عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير
انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس
او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسمعيلي وقال سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الاية وهذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله
عليه وسلم ودله عليها فامره ان يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه
ترك التشدد فيما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم
جميعا عن امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من
حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو
مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم
اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس
رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى
على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرد كيده كما قال تعالى ادفع بالتي
هي احسن

سورة الانفال مدنية وآيها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسألونك عن الانفال اي عن حكمها
لاختلاف وقع بينهم فيها كما ستذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها
صلى الله عليه وسلم على ما يأمر الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم
اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم
وسقط قوله يسألونك الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق ابي طلحة

عن الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد
فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم
تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب يكون زيادة على ما سأل وفي
الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطرا لتقديم طليعة والشرط السلب للقاتل
قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد
الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال
نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا
ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها
قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له
وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان
يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتنازع في ذلك
شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤوا يطلبون الذي جعل
لهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم لفئتم الينا فتنازعوا
فانزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون
ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة اي ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون
ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال
اي متتابعين من اردفته اذا اتبعته وجئت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال
واردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق علي بن ابي
طلحة قال امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمس
مائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي
باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من
ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعل الكافر مع ما انفق
للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم فشرد يريد
قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا
غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم للصلح
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر
ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال
اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما
رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومما روي عن عبيد بن عمير
ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل
تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب
تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية وهذه القصة
انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجتمعوا
في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسونه في بيت وتسدوا منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم
من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم
فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى
ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل
فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله

تعالى

تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلط الله على قريش بالوسوسة فيما
منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع
الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف
ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح واسمه بفتح النون وكسر الجيم آخره
حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني
عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة
وهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا للعبادة
فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها
الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال
والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري
جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الآخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان
العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه
وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة
على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على
مكنونات القلوب وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى آخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم
اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي
المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم
وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي
زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
الم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته
لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاؤه عليه الصلاة والسلام لامر لا يحتمل التأخير فجاز قطع الصلاة
ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من جهة الثواب على قراءتها
لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت
له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر
انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع
بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه
من تصريح سماع حفص من ابي سعيد

باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا

اي القرآن هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة لنا
على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل
الرحمة كانهم قالوا ابدل لنا رحمتك النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تأثيرا

اذا سقطت من اعلى الاماكن أو ائتنا بعذاب أليم بنوع آخر والمراد نفي كونه حقا واذا
انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق
كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم
وروي ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من
قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم
يقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك واسناده الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر
وقال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا
في القرآن الا عذابا واوردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا
ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا تخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث
وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وبه قال حدثني بالافراد احمد
غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري
قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن
معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد
ابن دينار تابعي صغير ثم لغير ابي ذر وهو ابن كرديد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين الاولى
مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
نصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب
وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الاية وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال لقد حكى الله عنهم
هذا الكلام في هذه الاية اعني قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن
فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها
حكاية الله عنهم في الاسرى او قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة
والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع
بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار

باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

اللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضاياه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة
ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي لو كانوا ممن يؤمن ويستغفر
من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد الاسلام
بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وقيل ان الاستغفار امان
من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر
الله عز وجل وتأمل علو مرتبة الاستغفار وعظم توقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين
في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الاية امانين لا يزالون
معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية

وروى

وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت لابي ذر
حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب ابو احمد النيسابوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال
ابو جهل لما قال النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القرآن
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب
عنهم بل نفيه بصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم
الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في الا
يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم
وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم
المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة
بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم لما بدر يوم بدر فقتل صناديدهم
واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبت
لابي ذر حتى لا تكون فتنة الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم
كل دين باطل وسقط ويكون الدين الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد
قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء
البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة
اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب
الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاءه
زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل
كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك وكان لم يقاتل في
حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر
بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية
وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر
والكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله
يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا
للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثرا ونظما
قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة
فلما راى الرجل ان ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان
السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر
يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان يعفو عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما
علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج
ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بيته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
ترون منزلا بين منازله وفي رواية وهذه ابنته بالنون او بيته او بالتحتية بدلها واحد
البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك
وللكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة
في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنيته او ابيته الاول جمع بناء والثاني جمع البيو

وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذاك بيته وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير
بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له
الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتأنيث
اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون
ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة
ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه
قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة وكان
محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معهم
كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين
كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس

باب قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين

بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا
شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف فكل واحد
بعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير
طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى اخره
وقال بعد حرض المؤمنين على القتال الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
هو معنى الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين
وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ
ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر
مائة من مائتين وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم
الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع
اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم
تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال
سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى
ابن عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي
قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد
التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطا

عن ابن عباس لما خفف الله عنهم فنسختها بالاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة
لمثلينا ان الحكم المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر
والغنيمة والكافر انما يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسمعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر
رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الضعف اذا لم يزد
عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان
فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر يقتضي نص الشافعي في المختصر
انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر
بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة

منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم
اي تبرئ منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها
ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي
نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة
الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله تعالى بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي
المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على
الانسان سلوكها الخبال في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد والخبال الموت
كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون
وقوله تعالى ولا تفتني اي توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا تؤهني بالهاء
وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم
ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى
ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ
او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس
الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها
اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد المؤتفكة
اهوى بسورة النجم فقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت
بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوها
ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الخوالف يريد
قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي
ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة
اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم
قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المرأة وان ولابي ذر فان
كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس
وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن
ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والعموم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف
وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين
بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء
في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة
لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون

اى يدخلونه والمعقل السرب في الارض ...

والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليباً لكونهن أكثر في ذلك من غيرهن وقوله وأولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية آخرها تاء تأنيث وهي الفواضل قاله أبو عبيدة وقوله وآخرون مرجون أي موخرون لأمر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لأبي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصوراً يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو أي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه أي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والأودية أي يحفر بالماء فصار واهياً هار أي هائر يقال انهارت البير إذا تهدمت قال القاضي وإنما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيهاً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله إلى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم إن مصيرهم إلى النار لا محالة انتهى وقوله إن إبراهيم لأواه أي شفقاً وفرقاً كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان أن الحامل له على الاستغفار لأبيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عائذ بن محصن إذا ما قمت أرحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها إذا شددت الرحل على ظهرها والرحل أصغر من القتب تأوه آهة بمد الهمزة وللأصيلي آهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التأوه آوه والأفصح أن يقال أوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال أوّه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أوّ وتصريف الفعل منها أوّه وتأوّه والمصدر آهة وهو من قول المثقب العبدي إذا ما قمت أرحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة أولها

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فإني لو تخالفني شمالي لما أتبعتها أبداً يميني

باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله

أي هذه براءة مبدأ صدورها من الله تعالى وغاية انتهائها إلى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره إلى الذين وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تخصصت بالجار بعدها والمعنى أن الله ورسوله بريئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك أنهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به إلا بنو ضمرة وبنو كنانة فأمرهم بنبذ العهد إلى من نقضه وأمروا أن يسيحوا الأربعة الأشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله أذان أي إعلام يقال آذنته إيذاناً وأذاناً وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير أبي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو أذن مصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كأنه من فرط سماعه صار جملة آلة السماع كما سمي الجاسوس عيناً لذلك وقوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها لأن الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القرآن ولغات العرب والزكاة الطاعة والإخلاص أي تأتي بمعناهما مما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والإخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه لا يشهدون أن لا إله إلا الله وهنا ذكره استطراداً وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه يشبهون وقال أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف وأقيم

المضاف إليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا إخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالفم للإشعار بأنه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهباً مشهوراً عندهم أو قاله بعض من متقدميهم أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما أحياه الله بعدما أماته مائة عام أملى عليهم التوراة حفظاً فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان منهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء وآخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة والسلام براءة فإن قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة نزلت وأجيب بأن المراد آخرية مخصوصة لأن الأولية والآخرية من الأمور النسبية وأما التوبة فإن آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة إلى الإلمام بشيء من مبحث ذلك كسورة النصر إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته

باب قوله تعالى فسيحوا في الأرض أربعة أشهر

أولها شوال وآخرها المحرم قاله الزهري ومن يوم النحر إلى العشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي إن شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار إليها في قوله تعالى فإذا انسلخ الأشهر الحرم وأجيب باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لما نقض العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل الهمزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت علياً بأي شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر مختص بمن لم يكن له عهد واستدل لهذا الأخير كما قال ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسيحوا في الأرض أربعة أشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلاً وأما من له عهد موقت فهو إلى مدته وروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأمهل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الأربعة الأشهر أجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فانقضاؤه إلى سلخ المحرم لقوله تعالى فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الأربعة أشهر وبين قوله فإذا انسلخ الأشهر الحرم واعلموا أنكم غير معجزي الله أي لا تفوتونه وإن أمهلكم وأن الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والأسر في الدنيا والعذاب في الآخرة سيحوا قال أبو عبيدة أي سيروا وقال غيره اسعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالإفراد أيضاً الليث بن سعد الإمام المصري قال حدثني بالإفراد أيضاً عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الأيلي ولأبي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وأخبرني بالإفراد والواو العطف قال في الكواكب إشعاراً بأنه أخبره أيضاً بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة إلا ما وقع

في رواية شعيب عن الزهري فإن فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون
فلما حرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة
فنزلت وإن خفتم عيلة الآية ثم أحل في الآية الأخرى الجزية الحديث وأخرجه الطبري وابن
مردويه مطولا وقال لفظ الجملة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر أن المقدر هكذا عن ابن شهاب
حدثني وأخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف فالزهري قال لعقيل فالعطف الفائدة فيه على قول من
يقول بالفرق بين حدثنا وبين أخبرنا لذا قال فليتأمل أن أبا هريرة رضي الله عنه قال
بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي
أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الإيذان
وهو الإعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون أي يعلمون الناس بمنى أن لا يحج
مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر
العورة في الطواف خلافا لأبي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولأبي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية
مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم أردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بعلي بن أبي طالب وعند الإمام أحمد من حديث أنس بن
مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة
قال لا يبلغها إلا أنا أو رجل من بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه فأمره أن يؤذن ببراءة
أي ببعضها ونبه في الفتح على أن هذا القدر من الحديث مرسل لأن حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح
بسماعه له من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بالإسناد المذكور قال في الفتح وكان قال أبو هريرة
حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة إلى أن لحق بأبي بكر عن غير أبي هريرة وحمل بقية القصة كلها
عن أبي هريرة قال أبو هريرة رضي الله عنه بالإسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد فأذن معنا
علي رضي الله عنه يوم النحر في أهل منى ببراءة ولأبي ذر عن الكشميهني قال أبو بكر بدل قال
أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وإنما هو كلام أبي هريرة
قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وزاد أحمد من رواية محرز بن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة إلا مؤمن فإن قلت ما فائدة
قوله ولا يدخل الجنة إلا مؤمن أجيب بأن الإعلام بأن المشرك بعده مما لا يقبل منه بعد هذا غير الإيمان
لقوله تعالى فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث
الباب في الصلاة والحج

باب قوله جل وعلا وأذان من الله ورسوله إلى الناس

يوم الحج الأكبر يوم عرفة كذا روي عن عمر وعلي فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد
فيما رواه ابن أبي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم
عرفة فقال هذا يوم الحج الأكبر وقيل إنه يوم النحر وإليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي إن
شاء الله تعالى قريبا في باب إلا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر وسماه أكبر
لأن أعمال المناسك تتم فيه والجمهور أن الحج الأصغر العمرة وقيل الأصغر يوم عرفة
والأكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع الأكبر لما وقع فيها من إعزاز الإسلام وإذلال الكفر
أن الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله بريء منهم
أو معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف وفي قراءة بالفتحية
فإن تبتم فهو خير لكم أي فالمتاب عن الشرك أو المتاب على المعصية خير من البقاء عليها وأفعل
التفضيل لمطلق الخيرية وإن توليتم أعرضتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم
وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب أليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الآخرة بالمقامع
والأغلال والبشارة تهكم وسقط لأبي ذر فإن تبتم إلى آخره وقال بعد قوله ورسوله إلى المتقين
وساق في نسخة الآية كلها إلى آخر المتقين آذنهم بمد الهمزة أي أعلمهم وسقط ذلك لأبي ذر وثبت له

حدثنا

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فأخبرني بالإفراد حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان
أبو بكر فيها أميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ممن كان
مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابرا فيما أخرجه الطبري يؤذنون بمنى أن لا يحج
بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الإعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف وإنما كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق فكان أبو هريرة ينادي بما يلقيه
إليه علي مما أمر بتبليغه وإن كان الأمر في ذلك للصديق وقال علي لأن الصديق كان هو الأمير
على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يطق التأذين وحده فاحتاج ليعين على ذلك فكان
أبو هريرة ينادي بما يلقيه إليه علي مما أمر بتبليغه ويدل له حديث محرز بن أبي
هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنت
أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيى قال حميد هو ابن عبد الرحمن
المذكور بالسند المذكور ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق علي بن أبي طالب وسقط
ابن أبي طالب لأبي ذر وفي نسخة ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب بإسقاط
حرف الجر فأمره أن يؤذن ببراءة أي ببضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره
المشركون ففيه تجوز قال أبو هريرة بالإسناد السابق فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر
ببراءة من أولها إلى ولو كره المشركون وببعض ما اشتملت عليه أن لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع
استشكال أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بأن لا يحج بعد العام مشرك
كما قال الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت
في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية إلا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من
المشركين والتقدير براءة من الله إلى المشركين إلا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور أبو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف أخبره أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه أي بعث أبا
هريرة في الحجة التي أمره بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها أميرا
قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولأبي ذر عن الكشميهني يؤذنون
في الناس بمنى أن لا يحجن بنون التأكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب
بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة
وهذه الزيادة أدرجها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر
يوم النحر وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من
قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ومن مناداة أبي هريرة
بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب
توهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن أبي هريرة
بأن الذي كان ينادي به أبو هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئان منع حج المشركين
ومنع طواف العريان وأن عليا كان أيضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده إلى
مدته وأن لا يدخل الجنة إلا مسلم وكانت هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يحج بعد العام مشرك
وأما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح

باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا أئمة الكفر

اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها مصدرا من آمن يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل الآية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قال في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان لحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدلا من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب وجازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسمعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون وينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل انه لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد له برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء

باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة

ولا

ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استينافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على الكنوزات وهي اعم من النقدين او عوده الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما ان لم يؤد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمنا لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وبقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على ما جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم اي يصور وفي الفرع احدكم بالكاف يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد رأسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه آخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب ابن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الآية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل

باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها

اي الكنوزات او الدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار والتقدير يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم

وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان للطيب الوجاهة والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السايل ولانها اشرف الاعضا
فوقع العذاب بنقيض المطلوب
لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول القول المحذوف اي يقال
لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزا الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لغير
ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيهما وصله
ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس بكنز
حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فذكر الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة
فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال ابن بطال
فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ومخرجها عن رذايل الاخلاق

باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله

اثنا عشر شهرا العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي مبلغ عددها عند الله تعالى
نصب على التمييز واثنى عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب والقرآن
او فيما حكم به وهو صفة لاثنى عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على
جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه شهر بالقمر
ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر
قبل الناس وهو نحيل القيم قال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك
الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة
كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض لان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها
الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات المحرمة وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر
حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي لا تحلوا احرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة
فيها منسوخة ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة
كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بالتشديد هو ابن درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة
عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة
كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل
النسيء وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل كانوا
يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه
مكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين
ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه
وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام
ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام
حساب السنة ورجع الاصل الى الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة اي العربية
الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام

وذلك

وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى
حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته
الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان
ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع
الشمس وزوالها ويصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة
القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من
فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة
ثلاثة عشر شهرا وعن وجه اخر يجعلونها اثنى عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور
الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة
فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي
بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة
حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات
وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات
يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاثة عدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز
جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء
والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه
الذي بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان
رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر اربعة
ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج
وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون
باداء المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب
في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى
وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي في حديث ابن عمر مرفوعا اولهن
رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم
المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم
وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة ثم المحرم
افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه
النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق

باب قوله تعالى ثاني اثنين

نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار
نقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل
على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان قلت لا دلالة في اللفظ
على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا
وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة
فعيلة من السكون يريد تفسير قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي
ما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل الله على انبيائه من الحياطة
لهم والخصايص التي لا تصلح الا لهم لقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله

ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس
هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار ثور المحل خلف مكة من طريق اليمن فرأيت آثار المشركين
لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله
لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد
نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع
بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع
من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى
نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام
ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة
خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان
من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين
فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى تجتمع الناس على خليفة وتبعهما
على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما
واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن
عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه
الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة
ام المؤمنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف فقلت
لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر
اسناده فقال اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع
اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله
ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه فقال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال
ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس
شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراءات القرآن فغدوت على ابن عباس
فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب حرم الله وفي
نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي نعوذ بالله عن احلال ما حرم
الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري
وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدؤوه بالقتال وحصروه وانما بدا
منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن باباحة
القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت
فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير
بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم واين
بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم
بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك
ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه
واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد

ابن عباس

ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن
اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته
ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله
ثم عفيف في الاسلام نزيه عما يشين من الرذائل يريد ابن عباس بذلك احسن تزكية قارئ
للقرآن زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اي اذعنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني
امية والله ان وصلوني وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد
مروان بن الحكم بن العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني
ربوني اي كانوا علي امراء بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني
البراغيث وللكشميهني ربني اكفاء بالافراد على الاصل ورفع اكفاء بسابقه اي امثال واحدها
كفوء كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة
بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى
بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما
اصاب ما اصاب جفاني فهذا اصرح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير وقال
الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم
فلذا قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان اذعنت له وتركت بني
عمي على التويتات جمع تويت مصغر توت بمثناتين وفوقيتين والاسامات بضم الهمزة جمع
اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر حميد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل
بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد تويت كذا في غير ما فرع من الفروع
المقابلة على اصل اليونينية بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري
وصوابه بني تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب
فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وتويت
هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد
ولابي ذر من بني اسد واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى
وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة برز اي
ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر
وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه لوى ذنبه بكسر المعجمة بتشديد الواو وتخفف يعني ابن الزبير
يعني تخلف عن معالي الامور وكنى به عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم
ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي
رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب كقوله في عبد الملك
يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر
ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن
عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن
يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا
على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا
يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي
لابن الزبير في معونته ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما
نافية وقال الداودي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك
الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك
ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين كانا اولى بكل خير منه
اي من ابن الزبير وقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير

حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها انما هو ابن ابن اخي خديجة لان العوام
وابن ابنة ابي بكر اسماء وابن ابن صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز
فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى بتشديد اللام يترفع متنحيا عني ولا يريد ذلك
قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني
ولا يريد ذلك القول اذا عاينته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض له الظاهر
هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة
اي وما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو
تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي صدر منه لا فراق له منه لان وفي الفرع
التنكري ان يربني بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا علي امراء احب
الي من ان يربني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر

باب قوله جل وعلا والمؤلفة قلوبهم

وسقط لغير ابي ذر قوله

بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة
فيستألف قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم قال مجاهد المفسر
فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه يتألفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن
ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو
باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه الصلاة والسلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في
رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري
وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه
الصلاة والسلام اتألفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال
صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة
الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه
زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان
ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب
عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلفة قلوبهم صريحا
واشتمل على اللمز في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح والنسبة او لوية
احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض

باب قوله جل وعلا الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين

وسقط لغير ابي ذر

زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين
حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم
بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن
جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال

لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة بحذف الضمير المنصوب
وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي
يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من الحطب وغيره
زاد البرماوي وضوا بركنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نؤاجر انفسنا
في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع
فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن
ابن عوف باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحق عن
قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قاله في الفتح واصح الطرق
ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل
هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان
متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني ولغير
ابي ذر حدثنا بالجمع اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة
احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران
الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى
احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او القمح او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة
الف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم
كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون
من يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود
يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة

باب قوله عز وجل استغفر لهم او لا تستغفر لهم

وسقط لغير ابي ذر

اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلم الله
تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير
اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد
تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه
عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه
فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم
بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق
عليه منة ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي
بالاثبات بهمزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك

بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه
قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع
على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم
من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت
في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا
او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي
عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في
الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال
عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا
يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه
اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط
ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام
حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين وعند عبد
ابن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل
في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي
يفهم من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم
كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين
واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته
على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار
النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى
قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر
اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم
عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة
الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقبه بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله
عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر
وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف
كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال
ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب
يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم
سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل
مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله
ابن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله
فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات
يظهر الاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه
لاسيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين
في السياسة حتى كشف الله الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد في حديث ابن عمر فترك

الصلاة

الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله
عليه وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي
ان الف من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي
وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين
المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله
لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على
ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا عدد بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر
اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه
وقال اخر عني اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية
على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول
قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان
لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي
الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجب من هولاء الايمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع
كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي
وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني
يغفر له بالرفع وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا
وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولاسيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة
في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال
ان يكون بعد ذلك استصحب الحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة
لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه
او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب
او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله
ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه
فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون الراء ثم
همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم

باب قوله عز وجل ولا تصل على أحد منهم

سقط لغير ابي ذر

اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد وحال
من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني
اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن
ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل للنزول على عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه
تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري
عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد
اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر
اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي
ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر
لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو
ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد
نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم
الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان
تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت
بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة او للاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ
التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله
لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره فقال عليه الصلاة والسلام سأزيده بضمير المفعول على
سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سأزيده على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك
بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وفي
ذلك نظر فليتأمل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر
ترك رأي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر
اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله
وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به مخل بكرمه عليه الصلاة والسلام او لالباسه
العباس قميصه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت
بي الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تأته لم يزل يعير بهذا ورجا
اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره

باب قوله تعالى

باب قوله تعالى سيحلفون بالله لكم

انهم لكاذبون والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم
رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم اعراضا لهم
ولا توبخوهم انهم رجس قذر لخبث بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك
المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما
كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون
جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله تعالى
سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
عبد الله بن ابي بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه
عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين
تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ
هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي علي قال الحافظ ابن حجر
والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبته ماض واجيب بان
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام
وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي
بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا

باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم

بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح
لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه
مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه لابي ذر وحل من غيره ذكر حديث ساقط
لغيره وآخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين
اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف بآخر سيئ وهو
التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان
الاعتراف مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط
ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو
استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله واجب
وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال
ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في
الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
بذنوبهم الاية قال ابن المنير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل
المذنبين الخاطئين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة قال لبني قريظة انه الذبح واشار

بين الحلقة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا
عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد
تكسر بينهما همزة مفتوحة آخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام هو اليشكري
بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون
الواو آخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة آتيان بهمزة ممدودة
ففوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهيا وانا معهما
الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من اللبن فتلقانا رجال
شطر اي نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا
الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن
وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح
قبل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال
بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني فانهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا ويأتي
بتمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في المؤمنين

باب قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان

يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وقوله تعالى لغير ابي
ذر قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي واسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي
وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم
الهمزة وتشديد الجيم آخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب
اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم
انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه
فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم
يأذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة قال في الكشاف

وهذا

وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه
صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي
طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا
هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لابي ذر
وقال بعد قوله للمشركين الاية

باب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي

من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن
يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها
والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن زلات
او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرجوا اولا وتبعوه
او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في
غزوة تبوك اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السفرة كلها
تبع لتلك الساعة بها يقع الاجر على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن
كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج
الى العود روي انه لما فقد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تداولا بينهم وعطشوا
حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم
فامطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما
نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق
المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم كصدور الكيدودة منهم انه بهم رؤوف
رحيم حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى آخره وقال بعد قوله اتبعوه
الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال
حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن
كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا
ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد
ابن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة
ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن
شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري
عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه
على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد خرج البخاري
رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب كما
اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن
سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن
ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله
فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في
في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك فاخرج

حديث ابن وهب في النذر فيما سيأتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد
وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن
داسه عنه عن شيخه ابن السرح وسليمان بن داود والمهدي عكلاهما عن ابن وهب
نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسه عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم
لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما روايته فهي كما مر في روايتي ابن
السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون وحينئذ فهذا خلاف
ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند الحديث وداود النسائي ثم ان قوله سليمان
ابن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله
قائد كعب ابيه من بنيه بين بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي
وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد قال سمعت ابي كعب بن
مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج
منه كالوصايا المنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع اي اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة
اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي متصدقا خالصة
لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتضرر بالفقر وتخرج من الصبر على الاضاقة
وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم
اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم
فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله
ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام
المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة
بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما
فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعي تجدد
التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في التوبة مائة مرة كما روي ما اصر
من استغفر ولو عاد في التوبة مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
الارض انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثنا
بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي
وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن
السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح
الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال
حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة وهو وهلال
ابن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية
مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط غير غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة
تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا

من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق
يتذكر الكذب لذلك فلما راح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت
هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر
سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه الصلاة
والسلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال وامية لكونهما تخلفا من غير
عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل
منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب
الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء
اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من
الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي
بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني
قاله القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قاله في المصابيح وسقط
ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم
حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن
الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات
اعانة قال العيني وليست مشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر
وقد رايت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معنية بفتح الميم وسكون العين
من العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب
على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه
منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدوس وللمستملي والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه
والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون
بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا
استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويونس
كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن
البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد
كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من
الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس يقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة
وهو في تمامه لا يكون فيها اقل من القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان
يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا
ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من الذين اعتذروا
ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين
عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال
الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول
لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه
يعتذرون اليكم اي من التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة
لن نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم يرى الله عملكم ويجازيكم عليه وذكر الرسول لانه
شهيد عليهم ولم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره
المؤلف تاما في المغازي هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وأعمالهم وخرجوا الى المغزو
بإخلاص والخطاب للمنافقين اي يا أيها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين
صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه
وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك
ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب بن مالك زاد في السابقة
من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة
تبوك واخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف
فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن
مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمد من انفسكم

من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب
عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة
بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعدد المنن
على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية
وهي ابتداء وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز
ان تكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله
يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم
ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله
بين اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط
لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني
الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف
زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة
بسبب دعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقيل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة
فراء مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها
من المسلمين الف ومايتة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن اي مجموعهم لا ان كل فرد
جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع
الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن

ولابي ذر

ولابي ذر ان تجمع القرآن بضم اول تجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت
لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القرآن
والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف يفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم
يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القرآن
حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه
واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن
وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال
ابو بكر لك وعمر عنده جالس لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك
يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وتواتر فيما يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل نفي المراد
ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو ولابي ذر كنت
تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة من غيره فجمع هذه الخصوصيات
الاربعة له تدل على انه اولى بذلك ممن لم تجتمع فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن
كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله
لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن
قال ذلك خوفا من التقصير في احصا ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيئا
لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم
ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك
من المصلحة العامة قمت فتتبعت القرآن اجمعه حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري
من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية
جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين
المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون الخوص ويكتبون في طرفه
العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلا في حياته صلى الله عليه وسلم
كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقريرا على تقرير
حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه
الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع
وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة
لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى
توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها تابعه اي
تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بفتح العين وسكون الميم ابن فارس البصري
العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما
وصله المولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القرآن
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه
شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن
غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية مخالف للسابق وقال موسى بن اسمعيل فيما وصله المولف
في فضايل القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال
مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن
ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية
وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن
عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي
خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في فضايل القرآن وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

فجاء خزيمة بن ثابت فقال انى رايتكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قالوا وما هما
قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان تجعلهما قال اختم بها اخر ما نزل
من القران وعن ابى العالية عن ابى بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا
القران فى المصاحف فى خلافة ابى بكر وكان رجال يكتبون ويملى عليهم ابى بن كعب
فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
فظنوا ان هذا اخر ما انزل من القران فقال لهم ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرانى بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد
قال اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من
معك على هذا قال لا ادرى والله انى اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس مكية وهى مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اى فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس
من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة
بنات الله وقال اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو فى بعض
النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغنى عن كل شئ
فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابى ذر وليس فيه حديث مسوق
فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسبه ذلك فبيض له ولم يتيسر له ايراده هنا وقال زيد بن اسلم
ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله
عليه وسلم واخرج الطبرى من طريق الحسن وقتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه
من حديث على ومن حديث ابى سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه قدم صدق قال خير ويقال ابن جرير لقول العرب
لفلان قدم صدق فى كذا اى قدم فيه خيرا وقدم سوء فى كذا اذا قدم فيه شرا فقال تلك ايات
قال ابو عبيدة يعنى هذه اعلام القران واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف
الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان فى الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر
حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال فى الكشاف وتبعه البيضاوى
واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم
حالهم ليتعجبهم منها ويستدعى منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله تعالى الى اخره لابى ذر
دعواهم ولابى ذر ويقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم فى الجنة اللهم انا نسبحك
تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك
الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اى من جميع جوانبه فاتبعهم
بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد فى المعنى
والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم
فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اى لاجل
البغى والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابى وعبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح
عنه فى قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان
لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك له فيه والعنه لقضى اليهم اجلهم

لأهلك

لأهلك من دعى عليه بضم همزة اهلك وذال دعى مبنيين للمفعول ولابى ذر لاهلك من دعى
عليه بفتحهما ولاماتنه قال فى فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفى التعجيل لان لو
للتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعنى لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم حصول المهلة
وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمته وفى حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء
فيستجيب لكم ففيه النهى عن ذلك احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابى وعبد اى مثلها
حسنى وزيادة اى مغفرة ولابى ذر والوقت ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة
النظر الى وجهه تعالى الكريم وقد رواه مسلم والترمذى وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروى
عن الصديق وحذيفة وابن عباس واخرين من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد فى قوله
تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبى اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم
اليه وجاوزنا وفى نسخة باب وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم
وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين لصغره
ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اى ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق
الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهما ئة الف حصان ادهم ليس فيها
انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد
سبعون الفا وكان فرعون فى الدهم وهرون على مقدمة بنى اسرائيل وموسى فى
الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنوا اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان
دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله
اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار
اثنى عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء بين
الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنوا
اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى
فلما راى ذلك هاله واحجم وهابه وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر
واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل
اقتحم وراءه ولم يملك فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه فى البحر وميكائيل فى
ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله
القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت
الامواج فوق فرعون وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين
حتى اذا ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
ولذا قال الله تعالى فى جواب فرعون الان اى اتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفى حديث
ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل
قال لى جبريل لو رايتنى وقد اخذت من حال البحر فدسسته فى فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذى وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتنى لرايت امرا عجيبا يبهت
الواصف عن كنهه فانى لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لا دعائه تلك
العظمة فعمدت الى حال البحر فدسسته فى فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما
فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان
من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدى فى التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا
انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن ابى سرح المروية فى سنن
ابى داود والنسائى لما جاء يوم الفتح بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم يطلب المبايعة ثلاث
مرات وكل ذلك ياتى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى
هذا حين رانى كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص
او لانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنوا اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول

كفرع بهذا التقليد وقد روى ان جبريل استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لانه حذر فما تبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين **ننجيك** بسكون النون وتخفيف الجيم من الانجاء وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي **نلقيك على نجوة من الارض وهو** اي النجوة **النشز** بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو **المكان المرتفع** وقرا ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر لتراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر من البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة** فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية **واذا اليهود تصوم عاشوراء** فسال **لهم** **فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون** وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا** ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة هود مائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر

قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم **عصيب** اي **شديد** وفي قوله **لا جرم** اي **بلى** اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون **وقال غيره** في قوله تعالى **وحاق** اي **نزل** بهم واصابهم **يحيق** اي **ينزل** وفي قوله تعالى انه ليئوس **يئوس فعول من يئست** والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاءه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف باليؤس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن ما كانت **وقال مجاهد** في قوله تعالى فلا **تبتئس** اي **لا تحزن** وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم **يثنون صدورهم شك وافتراء** بالفاء والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية وامتراء **في الحق** بالميم **ليستخفوا منه** اي **من الله ان استطاعوا** وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا مقدمة في رواية ابي ذر مؤخرة في رواية غيره عن تاليها **وقال ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان

ابراهيم

ابراهيم **لاواه الاواه الرحيم بالحبشية** وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء **وقال ابن عباس** في قوله تعالى **بادي الراي** اي **ما ظهر لنا** من غير تعمق **وقال مجاهد** في قوله جل وعز واستوت على الجودي **الجودي جبل بالجزيرة** التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني نزلوا منها **وقال الحسن** البصري **انك لانت الحليم** باللام **يستهزءون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي** عن المطر **عصيب** اي **شديد لا جرم** اي **بلى وفار التنور نبع الماء** فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدأ النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرها **وقال عكرمة** التنور **وجه الارض** وقيل هو اشرف موضع فيها **الا انهم يثنون صدورهم** مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله **ليستخفوا منه** اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضمار الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يعود الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية تثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان تتعلق به لام التعليل يوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه **الا حين يستغشون ثيابهم** يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف بيريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران او الناصب له قوله **يعلم** اي الا يعلم **ما يسرون** في قلوبهم **وما يعلنون** بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم **انه عليم بذات الصدور** باسرار ذوات الصدور **وقال غيره** اي غير عكرمة **وحاق** اي **نزل يحيق ينزل يئوس فعول من يئست** بسكون السين **وقال مجاهد تبتئس** بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي **تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه** اي **من الله ان استطاعوا** وبه قال **حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح** بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال **حدثنا حجاج** هو ابن محمد الاعور **قال قال ابن جريج** عبد الملك **اخبرني** بالافراد **محمد بن عباد بن جعفر** المخزومي انه **سمع ابن عباس** رضي الله عنهما **يقرا الا انهم تثنوني صدورهم** بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع اثنونى على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين **صدورهم** بالرفع على الفاعلية **قال** اي محمد بن عباد **سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون** من الحياء ولابي ذر يستخفون من الاستخفاء **ان يتخلوا** اي ان يدخلوا في الخلاء **فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء** بعوراتهم مكشوفات فيميلون صدورهم ويغطون رءوسهم استخفاء **فنزل ذلك فيهم** الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفراء الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** عبد الملك **واخبرني محمد بن عباد بن جعفر** بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد **ان ابن عباس** رضي الله عنهما **قرا الا انهم تثنوني** بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية **صدورهم** بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها

صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله
ابن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال
كان الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحيي بمثناتين تحتيتين او يتخلى
فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى
من غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد
النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل
باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق
بها قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون
الاولى وفتح الثانية وهو قراءة الجمهور ويثنون اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد
الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى والتحتية بعد الثانية
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار رفعا
ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية
متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله
في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول
للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا
وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد ووصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق قتادة فيهما ووصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء

قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق
انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب
وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل
والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين مهملة وحاء مشددة مهملة ممدود يقال سح يسح
فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر
اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين الثرة
التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم
سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه
منذ ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل
بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء
ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد
والنسائي في التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا

بالنون صح

افتعلل

افتعلكم بكاف الخطاب من باب الافتعال للعيني والصواب ان يقال اعتراك افتعل
فلا يحتاج لكاف الخطاب بسبب الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل
اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي
تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي
تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه تصريفا لك لها قادر عليها
يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني
عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد
قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى
والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد
قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وباقي
بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن
قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار
فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم
على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي
الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من
الملائكة وجاء بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها
فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل
حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكانه فيه شيء فانه بوزن
فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول
وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل
العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي
نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير يا لموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي
كابن قتيبة بانه لو كان بمعنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه
لا يقال الحجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من
شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون
اختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل
العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجر
اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة
وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع
ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في
وقت الضحوة او ظاهرة ضربا تواصى بحذف احدى التائين اذ اصله تتواصى به الابطال
اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم
شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو على
حذف مضاف ومثله في ذلك واسأل القرية واسأل العير يعني اهل القرية
والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا
لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما
قال له قومه لولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم
ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم
الله ولا تخافونه ويقول اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر وجعلني باسقاط الفوقية
ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به
عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذفه ههنا كما لابي ذر اولى

الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ اي تكفرها ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ عظة لمن يتعظ او وعظ زُلَفًا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل او الازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من القربى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الآخرين اي جمعناهم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا لغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفا عاطفة على مقدر اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله تعالى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قال الرجل الي بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية لي بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير على من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كذا لابي ذر

وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتخفيف الميم وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا • فاهدت متكة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح • والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الصلب قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد الجيم باللغة الحبشية متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز فقال ابن عيينة سفيان فيما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شيء ولابي ذر قال كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا • تشرب الاثم بالصواع جهارا • وترى المتك بيننا مستعارا • قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل لمطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر

صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه • كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس وقوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا تسفهون فالفوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابت الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر غيب عنك شيئا في محل جر صفة لشيء وشيئا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا ادخل الفاء في خبر المبتدا اذا تضمن معنى الشرط والجب بالجيم الركية التي لم تطو قال ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي يكون في قعر الجب لان اسفله واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل من الشباب ومبداه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فتكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكأت عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى آخره وابطل قول الذي قال ان المتكاء هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون وليس في كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذ من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقراه متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم اي على القايلين بانه الاترج ولا تعد زعن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية بدلا للدهم [illegible] فقالوا بالتاء [illegible]

[illegible] قد شغفها حبا [illegible] شغاف قلبها [illegible] وهو جلدة رقيقة [illegible] حتى وصل الى فؤادها [illegible] واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب [illegible] البعير اذا طلي بالقطران [illegible] اضغاث احلام [illegible] والضغث [illegible] فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة

ملء اليد من حشيش وما أشبه جلساً واحداً أو اجناساً مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من
أخلاط النبات فقال وأصل الأضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم ما ستعيرت لذلك أي استعيرت
الأضغاث للتخاليط والأباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والإضافة في
أضغاث أحلام بمعنى من أي التقدير أضغاث من أحلام ومنه وخذ بيدك ضغثاً ما هو ملء
الكف من الحشيش وهو من جنس واحد وروي أنه أخذ عثكالاً من نخلة لا من قوله أضغاث أحلام الذي
هو بمعنى لا تأويل له واحدها أي الأضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله تعالى هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام أي نجلب إلى أهلنا الطعام ونزداد كيل
بعير أي ما يحمل بعير بسبب حضور أخينا لأنه كان يكيل لكل رجل حمل بعير أي كيل حمار رواه ابن خالويه وقال
مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه كيل بعير أي كيل حمار رواية ابن خالويه بأن
إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان ولم يكن بها إبل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف أصح وقوله
آوى إليه أي ضم إليه أخاه بنيامين وجمعه على الطعام أو إلى المنزل وروي أنه أجلس كل اثنين
على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان أخي يوسف حياً لأجلست معه فقال يوسف
بقي أخوكم وحيداً فأجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل أمر أن ينزل كل اثنين
منهم بيتاً وقال هذا لا ثاني له آخذه معي فآواه إليه السقاية يريد قوله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية مكيال إناء كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعله
مكيالاً لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله فلما استيأسوا أي يئسوا من يوسف وإجابته إياهم
وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء وروح
الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا
نجياً أي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا نجياً وهو الصواب أي انفردوا وليس معهم
أخوهم أو خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجياً حال من فاعل خلصوا والنجي
يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أنجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع
نجي إما لأن النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى
وقربناه نجياً أي مناجياً وهذا في الاستعمال يفرد مطلقاً يقال هم خليطك وعشيرتك
أي مخالطوك ومعاشروك وإما لأنه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لأنه بمنزلة
المصادر كالصهيل والوجيف وإما لأنه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى
وإذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال
أنجية بالهمزة كما مر قال إذا ما القوم كانوا أنجية وقال لبيد وشهدت أنجية الأفاقة
عالياً كعبي وأرداف الملوك شهود وكان من حقه إذا جعل وصفاً أن يجمع على أفعلاء كغني
وأغنياء وشقي وأشقياء وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال تعالى
وقربناه نجياً وإنما جاز للواحد والجمع لأنه مصدر جعل نعتاً كالعدل ومثله النجوى يكون اسماً
ومصدراً قال تعالى وإذ هم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في
المصدر إنما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال إنهم تمحضوا تناجياً
لأن من كمل حصول أمر من الأمور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما أخذوا في التناجي
إلى غاية الحد صاروا كأنهم في أنفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
يئسوا إلى آخره في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تالله تفتأ بالفوقية
المهموزة ولأبي ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة يعني لا تزال ومنه
قول الشاعر تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس أي لا يبقى ويدل
على حذفها قوله فقلت يمين الله أبرح قاعداً ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتاً لاقترن
بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين أو بأحدهما عند الكوفيين وتقول والله أحبك
يريد لا أحبك وهو من التورية فإن كثيراً من الناس يتبادر ذهنه إلى ثبات المحبة وقوله
حتى تكون حرضاً أي محرضاً بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال
تذكر يوسف وأخيه بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الأصل مصدر ولذلك
لا يؤنث ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله
تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا أي تخبروا خبراً من أخبار يوسف وأخيه والتحسس طلب
الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع ولأبي ذر وغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة

مزجاة

من جاة أي قليلة بالرفع لأبي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى أفأمنوا أن
تأتيهم غاشية من عذاب الله أي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الأولى مشددة
من جلل الشيء إذا عمه صفة لغاشية

باب قوله جل وعلا خطاباً ليوسف عليه السلام

ويتم نعمته عليك بالنبوة أو بسعادة الدارين وعلى آل يعقوب سائر بنيه بالنبوة
وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما أتمها على أبويك جدك وجد أبيك بالرسالة من قبل
أي من قبلك إبراهيم وإسحق بدل من أبويك أو عطف بيان وقيل تمام النعمة على إبراهيم بالخلة
وعلى إسحق بإخراج يعقوب والأسباط من صلبه الآية وسقط لـ حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الأطراف
كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ والأول أولى لأن الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن أبيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدأ وهو قوله الكريم ابن
يعقوب بن إسحق بن إبراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة وكونه ابناً لثلاثة
أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم إلى آخره موزوناً وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر إذ لم يقع
هذا منه صلى الله عليه وسلم قصداً وسقط باب قوله لغير أبي ذر وسقط له إبراهيم وإسحق وقال بعد قوله
من قبل الآية وسبق الحديث عند المؤلف في باب الأنبياء

باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف وإخوته

وهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد وأشير
الأولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والأربعة الآخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت
ليا تزوج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف أي في قصصهم وحديثهم آيات علامات
ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابن كثير آية بالتوحيد على إرادة الجنس وهي قراءة ابن
كثير للسائلين عن قصتهم أو على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لأبي ذر
عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام قال أخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأنيث ابن سليمان عن عبيد الله بضم
العين مصغراً وهو العمري عن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم
قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس
يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها
أحد ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقاً قالوا ليس عن هذا نسألك قال
فعن معادن العرب أي عن أصول العرب التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها تسألوني ولأبي ذر
تسألونني بنونين قالوا نعم وإنما جعل الأنساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لأنها أوعية
للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام
إذا فقهوا بضم القاف ولأبي ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا
قيده بقوله إذا فقهوا تابعه أي تابع عبدة أبو أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله
بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المؤلف في أحاديث الأنبياء

باب قوله تعالى قال أي يعقوب لبنيه بل سولت

قيل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه
فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتداه اي امري صبر جميل
وروي مرفوعا الصبر الجميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه
فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض
لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله عن المستملي وسقط
لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف
وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم
النون مصغرا النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين
في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي
وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر
ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني
طايفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع
كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وعتب عروة انما ان كنت بريئة مما نسب اليك
فسيبريك الله منه وان كنت الممت بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري
الله وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت اني والله لا اجد مثلا وفي الشهادات
لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم
وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد
لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة
ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال
الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو
ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على
انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت
ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق
اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنهما
قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمى في احاديث الانبيا بينا انا نايمة عايشة
جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت
فقلت لم انه تعني ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر
رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث
اي من اجل حديث تحدث به فحقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول
قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي
كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله

بل

يعدا الذي يشكو فيه
ممن يبتلي يصبر وبدل
له انما اشكو بثي
وحزني الى الله
ودل قوله على ان
الصبر قسمان
جميل

بل سولت لكم انفسكم امرا الجميل الغير الحذر

باب قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها

عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فلما رات ذلك منه طلبت
منه برفق ولين قول لان يواقعها والمراودة المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود فلان
جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا بعن لتضمنه
معنى خادعته [illegible]
ان تكون على بابها [illegible]
منها الترك وغلقت الابواب [illegible] وقالت هيت لك [illegible]
[illegible] وقال عكرمة هيت لك بالحورانية
بالحا المهملة هلم [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وقال ابن جبير تعاله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعضها اسميا وفي بعضها [illegible]
حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن
عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة [illegible] البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الهاء
وضم الفوقية من غير همز فيهما بالنون ولابي ذر ولغيرهم يقراها بالياء كما
علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا اقتدا وردة المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق
كما قاله الحافظ ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم
متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا
وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه
ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق
سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها
عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن
مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك
لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء
ساكنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بهاء مكسورة وهمزة
ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن
فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء وبينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء
وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر التاء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن
حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس
بزنة حييت وفي غير قراة كسر الهاء سوا كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح
تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين
فعليته في قراة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات الشي
ويحتمل الامرين في قراة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون اسم فعل بنيت على الضم كحيث
وان تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهي كجاء يجي وقوله تعالى اكرمي مثواه
اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا لغير ابي ذر والي الوقت وعن ابن مسعود
عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي
وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت

الرفع فليس لانكار معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد
المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا لما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله
عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي
الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
تعالى لهم فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون
فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيمة
وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن
البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فعفا اي فعفا عن قومه
كما عفا يوسف عن امراة العزيز

باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول

رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اي سل عن حقيقة شأنهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك ان لا يقع
ذلك في الدعوة واظهار النبوة وقال فسئله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن
حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعته كرما
ومراعاة وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور
بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلم تجد مطلوبها
منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة
العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل
وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف
بعد الشين وحاش لفظة تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين
للادب واسكنها وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من
حصحصه اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان
هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها بالتقرير وقيل
خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة كان راعا جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت
انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من
جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة هو سعيد بكسر العين عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم
المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم
الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد
كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو
لبثت في السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى
الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في
السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة
في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان
في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة
وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد
علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا او لم تؤمن
بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن
قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين لعين اليقين مع مشاهدة
الكيفية

باب قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل

ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقديره فقدر شيئا يصح تعليقه بحتى فقدره
الزمخشري وما ارسلنا قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من
قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قاله في اللباب واحسنها الاول لانه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه سألها
عن قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة
ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة وفي رواية الاسمعيلي
تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت
اي عائشة اجل يعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم
قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا
ظاهر في انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة
في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله
وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران في
انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا
له بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب
او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل
خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي صدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى
اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير
كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي ظن الرسل انهم قد كذبهم اتباعهم فيما جاؤا به لطول
البلاء عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به المشيئة وهم النبي والمؤمنون

والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن
كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكره
نحو السابقة

سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد

وابن جبير مدنية في قول قتادة الا قوله ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرآنا وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس

سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو الجمل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولا يجد الها اخر غيره كمثل
العطشان الذي ينظر الى خياله ولا يجد الى الظل خياله في الماء بعيد وهو يريد ان يتناوله
ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين تدعون المشركون قالوا وفي تدعون عايدة ومفعوله
محذوف وهو الاصنام قالوا وفي لا يستجيبون عايد على مفعول تدعون المحذوف وعاد عليه الضمير
كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين تدعون الاصنام لا تستجيب
لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد
لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو
على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي وتشبيههم في عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى
كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشاء يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من
طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى وسخر اي ذلل الشمس والقمر
لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب ولنيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر متجاورات
ولابي ذر وقال غيره متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي
متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع
والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السواء
فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها
مختلفة جنسا ونوعا وطعما مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص
كلا منها بخاصية دون الاخرى وما ذلك الا الارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا
وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والمثلات في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات واحدها
مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو
عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن
عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوها وسميت بذلك
لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى
الا مثل ايام الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا
ينقص عنه والعندية تحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة
معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع
فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية
متعينة ومناسبات مخصوصة مقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم
وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله معقبات ولابي ذر ويقال المعقبات
ملايكة حفظة يحفظونه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا

ونهارا

ونهارا تعقب فيحفظ الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل
وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان رضي الله عنه سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد
عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته
فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر
يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنها اي من اصل المعقبات قيل العقيب للذي ياتي في
اثر الشيء يقال عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع وضبط الدمياطي قال الزمخشري واصل
معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله تعالى وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز
معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا
القاف في التاء لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما
يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المعذرون
فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه
بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله
يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعات من الملايكة يعقب
بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس
الرجل الذي يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في اخرين
الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان
لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا
في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه
من امر الله في زعمه وظنه اي في ظنه من امر الله اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو
البقاء من امر الله من الجن والانس يحفظونه لكن قال في الدر الاصل عدم ذلك المعنى الاستغناء
عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله
تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه
الى الماء ليقبض على الماء فلا يحصل منه شيء قال فاصبحت ما كان بيني وبينها من الود
مثل القابض الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون
الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل
السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر
الغليان وخبثه وما يحمله السيل من غثا ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به
كالاواني والات الحرث والحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلا اجفات القدر اذا غلت فعلاها
الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان
هذا الكلام ضرب للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء ماء
مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين
فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب
في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل للباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله
ومأواهم جهنم وبيس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في
قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في التوراة فيندرج تحت الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق
الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درات عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم
يريد قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر
القول هاهنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين سلام
عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المتاب واليه توبتي من
سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرأ علي
وابن عباس وغيرهما ورده القراء بانه لم يسمع يئس بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل لذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة
هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي الم ييأس الاقوام اني انا ابنه

بن العلا

وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم
ييأسوا اني ابن فارس زهدم والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى
على وجه الالجاء بالايمان الناس جميعا لآمنوا **قارعة** اي **داهية** تقرعهم وتقلقهم **فامليت**
اي **اطلت** للذين كفروا المدة بتأخير العقوبة **من المليّ** بفتح الميم وكسر اللام وتشديد
التحتية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني
مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة **والملاوة** بكسر الميم ولابي ذر فالملاوة
بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة **ومنه مليا** كما مر **ويقال للواسع**
الطويل من الارض ملًى بفتح الميم مقصور **من الارض** وسقط لابي ذر من الارض وهو الصحراء
اشق اي **اشد من المشقة** قاله ابو عبيدة **معقب مغير** يريد قوله تعالى لا معقب
لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى **متجاورات طيبها وخبيثها السباخ** وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات
كما مر **صنوان** جمع صنو كقنوان جمع قنو **النخلتان او اكثر في اصل واحد** وفي الحديث عم
الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد **وغير صنوان** النخلة **وحدها بماء واحد كصالح**
بني آدم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب
يسهو ويلهو والكل **ابوهم واحد** وقوله **السحاب الثقال** قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة
والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام
وقال على السحاب عن ابن الماء وقوله **كباسط كفيه** زاد ابو ذر الى الماء اي **يدعو الماء بلسانه**
ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من
طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
سالت ولابي ذر فسالت **اودية بقدرها تملأ بطن واد** ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير
يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره **زبدا رابيا زبد السيل** ولابي ذر الزبد زبد
السيل **زبد مثله** اي مما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد السيل
خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا **الله**
يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من
الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال **وما تغيض**
الارحام تغيض اي **تنقص** بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء
وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد
وعلى اثنين وعلى ثلاثة واربعة **يروى** ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا
باليمن اخبره ان امرأة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته
تاما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل
ومنهن من ينقص [illegible]
[illegible]

يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء صح

رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد
اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق
القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني
ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ووهم فيه سندا او متنا **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح
بفتح الميم مخزن اي الغيب **خمس لا يعلمها الا الله** ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان
العدد لا ينفي الزائد ولانهم كانوا يعتقدون معرفتها **لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض**
الارحام اي ما تنقصه **الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله** اي الا عند امر الله به
فيعلم حينئذ كما لسابق اذا امر تعالى به **ولا تدري نفس باي ارض تموت** اي في بلدها ام في
غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت **ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله** الا من ارتضى
من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق شيء
من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستشفاء ويأتي الامام بشيء منه
ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان والله المستعان

سورة ابراهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون واية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي **داع** يدعوهم
الى الصواب ويهديهم الى الحق بما له من دين مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم
والظاهر ان موضع ذلك هنا من ناسخ **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **صديد** من قوله
تعالى ويسقى من ماء صديد هو **قيح ودم** فقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي
رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل
الصديد نعت او لا فقيل نعت لماء وفيه تأويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ماء مثل صديد
وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء
وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء واليه ذهب صاحب
الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من قدره بانه صديد بمعنى مصدود اي مأخوذ من الصد
وكأنه لكراهته مصدود عنه اي ممتنع عند كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا
لا يكاد يسيغه وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره
والطبري ايضا **اذكروا نعمة الله عليكم** اي **ايادي الله عندكم وايامه** اي وقائعه
التي وقعت على الامم الدارجة **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم
من كل ما سألتموه اي **رغبتم اليه فيه** ومن من كل قيل زائدة في المفعول الثاني
وهذا انما يأتي على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي آتاكم بعض جميع ما سألتموه
نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه
وهو رأي سيبويه **يبغونها عوجا** ولابي ذر يبغونها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد **يلتمسون** ولابي ذر تلتمسون بالفوقية بدل التحتية **لها عوجا** اي زيغا ونكوبا
عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال
يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ومحاولة تقبيح الحق بكل ما يقدر
عليه وهذا النهاية **واذ تأذن ربكم** اي **اعلمكم آذنكم** عند الهمزة والمعنى اذكروا اذ تاذن بليغا
لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي
من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعيم وان جحدتموها فان عذابي
بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة **ردوا** وللمبرد قوله تعالى فردوا **ايديهم**
في افواههم قال ابو عبيدة **هذا مثل** ومعناه **كفوا عما امروا به** من الحق ولم يؤمنوا به

قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ لقوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي ذر وقدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال الصراخ يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول المخالة المصاحبة اجتثت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا ياتي ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة

مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وتاكيد الايقاظ اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات للشجرة ولم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع وفي غيره بضمها

والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحارث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الآخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده لسؤال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيمة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنايز هذا

باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

قال ابو عبيدة الم تعلم لقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتعسرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس

رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة
وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أن عمر سأله عن هذه الآية فقال من هم قال هم الأفجران من
بني مخزوم وبني أمية أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملى الله
لهم إلى حين قال المراد كما في الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر
بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن
ابن عباس هم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير
والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الأول وإن كان المعنى يعم جميع الكفار فإن الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

سورة الحجر ولأبي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر

وهي مكية وآيها تسع وتسعون وزاد أبو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من ما أطرف عنه في قوله تعالى هذا صراط مستقيم
الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الأخفش على الدلالة على
معناه الصراط المستقيم وقال غيرها أي من مر عليه مر علي أي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى
إلى والإشارة إلى الإخلاص المفهوم من المخلصين وقيل إلى انتفاء تزيينه وإغوائه
وقوله وإنهما لبإمام مبين أي على الطريق الواضح والإمام اسم لما يؤتم به ومن ثم قال
الفراء والزجاج إنما جعل الطريق إماما لأنه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لأن المسافر
يأتم به حتى يصير إلى الموضع الذي يريده ومبين أي بين في نفسه أو مبين لغيره لأن الطريق تهدي
إلى المقصد وضمير التثنية في وإنهما الأرجح أنه لقريتي قوم لوط وأصحاب الأيكة وقوم شعيب لتقدمهما
ذكرا وقوله لبإمام مبين على الطريق ثابت لأبي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها
واحد وهو مدة الحياة ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح وفي هذه الآية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لأن الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب
هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القرآن
وأشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو من الأسماء اللازمة للإضافة فلا يقطع عنها
ويضاف إلى الله وكل شيء لكن نص بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي على إضافته إلى الله تعالى
لأنه لا يقال لله تعالى عمر وإنما هو بقاء أزلي وقد سمع إضافته إلى الله تعالى قال إذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله أعجبني رضاها ومنع بعضهم إضافته إلى ياء المتكلم قال لأنه حلف بحياة المقسم وقد ورد
ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الأقارع
قوم منكرون أنكرهم لوط قيل لأنهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لأنهم كانوا على صورة
الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة
ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفيك من عدوك وهو العذاب الذي توعدهم
به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك إلى هنا لأبي ذر إلا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن عباس
في قوله تعالى إلا ولها كتاب معلوم أي أجل أي أن الله تعالى لا يهلك أهل قرية إلا ولها
أجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به لوما تأتينا أي هلا تأتينا يا محمد بالملائكة
لتصديق دعواك إن كنت صادقا أو لتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الأمم السابقة فإنا
نصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة إلا تنزيلا ملتبسا بالحق أي الوجه
الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في إتيانكم فإنكم لا تزدادون إلا عنادا وكذا
لا حكمة في استئصالكم مع أنه سبقت كلمتنا بإيمان بعضكم أو أولادكم وسقط لفظ تأتينا
لأبي ذر في غير روايته عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين
معناه أمم قاله أبو عبيدة ويقال للأولياء أيضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة

المتفقة على طريق ومذهب من شاعه إذا تبعه ومفعول أرسلنا في قوله ولقد أرسلنا من
قبلك محذوف أي رسلا من قبلك دل الإرسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
حيث نسبوه إلى الجنون أي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون أي
مسرعين إليه وقوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين أي للناظرين قال ثعلب الواسم
الناظر إليك من قرنك إلى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الأصل في التوسم وقال الزجاج
حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استقصاء
وجوه التعرف قال أوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثت إلي عريفها يتوسم وقال مجاهد
معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة
العذاب الذي أخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم إلى
السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس إلى للناظرين لأبي ذر وقوله تعالى لقالوا إنما
سكرت بتشديد الكاف أي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل
سدت يعني لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه صاعدين إليها مشاهدين
لعجائبها أو مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لقالوا
لشدة عنادهم إنما غشيت وسدت أبصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد إلى هنا للحموي
والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا أي منازل للشمس والقمر وقال
عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أي ملاقح وملقحة
جمعه لأنه من ألقح يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول أبي عبيدة
قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح إذا حملت
الماء وقال الأزهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة فلقحت إذا حملت الجنين في بطنها
فشبهت الريح بها قال إذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس أنيابها عصل
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة
فتقم الأرض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه
إلى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال أبو بكر بن عياش لا تقطر قطرة
من السماء إلا بعد أن تعمل الرياح الأربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره
والدبور تفرقه وقوله تعالى من حمإ هو جماعة حمأة بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين
المتغير الذي اسود من طول مجاورة الماء والمسنون هو المصبوب ليبس كأنه أفرغ الحمأ
فصور فيه تمثال إنسان أجوف فيبس حتى إذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور
حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل أي لا تخف وكان خوفه من توقعهم حيث دخلوا بغير
إذن في غير وقت الدخول دابر في قوله تعالى وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء أي آخر
هؤلاء مقطوع مستأصل يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد لبإمام
مبين قال أبو عبيدة الإمام كل ما ائتممت واهتديت به وسبق تكرار بإعادة حيث
ذكر في هذه السورة فالتفت إليه الصيحة أي أخذتهم الهلكة وسقط قوله لبإمام
إلى هنا للحموي والكشميهني وزاد أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا إلا من استرق السمع
الاستثناء منقطع أي لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى أنها لم تحفظ منه ومحل
الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون في محل جر بدلا من كل شيطان أو رفع بالابتداء
وخبر الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فأتبعه
شهاب مبين شعلة من نار تظهر للناظر على شكل العمود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما
من البريق قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو
ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة أو نسي كيفية التحمل إنه قال إذا قضى الله الأمر أي إذا حكم
بأمر من الأمور في السماء ولأبي ذر إذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الأمر رفع نائب عن الفاعل
ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين أي
منقادين طائعين لقوله كالسلسلة أي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان

وهو الحجر الاملس ولابي ذر والي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها
صفوان وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني
هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير
صفوان بفتح الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم
الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملائكة
ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة جبريل وميكائيل مجيبين للذي قال سائلا قال
الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي
به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقو السمع بحذف النون
للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بحذف الواو وعلى الافراد ومسترقو السمع ولابي ذر
ومسترق السمع مبتدا خبره هكذا اي واحد فوق اخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية
المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع
يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما
ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمى بالبناء
للمجهول به بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه
حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه
الى الذي اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من
سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى تنتهي الى الارض جملة
اعتراض فتلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع
تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته
فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا
اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات
التي اخبرها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت
من السماء وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف
والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على فم الساحر والكاهن وحدثنا
سفيان بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان فقال في حديثه
قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى
الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع
قال علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا
لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء والمعجمة
او بالعكس والظاهر الاول قرأ عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالراء ام لا قال
سفيان وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الوجل وانتفى
بنفسه

باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر

وادي

وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا
ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن
عيسى القزاز ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في
حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من
دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان
يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلاة في
مواضع الخسف من كتاب الصلاة

باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني

صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت
اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفوائد بما يثنى في اللفظ ما يعين احدها
والقران العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور
الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض والواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم
الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال
مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اته بمد الهمزة حتى
صليت ثم اتيت بحذف الضمير المنصوب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم ثم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام
ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال
عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل
بعض القران على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة
فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين
يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما
مر بالبقرة والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران مبتدا خبره هي السبع المثاني والقران
العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا
من القران يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة
والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين
نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة
اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام
بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله

المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من يعني المقتسمين لا اقسم اي اقسم
بلا نافية وتقرأ لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره
لانا اقسم ووالله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم
وحواء وليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا
بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقدره الجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن
بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه اجزاء فآمنوا
ببعضه مما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض
وكفروا ببعض اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمين الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يقرب عددهم من
اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وائل
والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك

باب قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن
حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا
التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك
في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحيوة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة
سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر

سورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل

روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس
وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله
روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك عن ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس جبريل بقوله جبريل الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به
الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين
ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المفرد
كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في الكشاف فهذا من الكلام المقلوب لان
الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا
يكن الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط
بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى

قال

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتهيأ كذا نقل والصواب
تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا كذا نقلوا الصواب تتميل في قوله تعالى فاسلكي قال مجاهد
فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل
اي ذللها الله تعالى لقوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة
بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب
سبل مفعول لا ظرف اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك في عمل العسل
او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور المر عسلا
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج
في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم اي تكفأ بتشديد الفاء تتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك
قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقر على ظهرها احدا
فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه
مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة
قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل
هذا وتقدير الآية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة
القرآن فاجر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان
منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح
التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت
الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة
قال في المصابيح بقي عليه قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا بشرط
اتصالها بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعين له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة
بعد طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد
ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب
والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون من سامت الماشية او اسامها صاحبها شاكلته
في سورة الاسراء اي على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى
والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق
رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يقي البرد تريحون تردونها
من مراعيها او من مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة
والكلفة على تخوف اي تنقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقال شيخ من
هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال
شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال
عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم
ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى العبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل
الى العلم وذكر الضمير رجوعا هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع
نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس
قال في الانوار اكنانا يشير الى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن مثل حمل
واحمال بكسر الكاف اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل هي قمص
بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد الضدين
عن الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت المطيع قال ابن مسعود فيما
رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير

وهي الأولى لي **وإما سرابيل تقيكم بأسكم فالمراد الدروع** والسرابيل جمع كل ما لبس من قميص أو درع أو جوشن أو غيره **ودخلا بينكم** قال أبو عبيدة **كل شيء لم يصح فهو دخل** بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل لما أدخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض **قال** ولابي ذر وقال **ابن عباس** فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في قوله تعالى **حفدة من ولد الرجل** أي من ولده أو بنات فإن الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الأصهار قال فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت لها حفد وكثيرا نفس على ابنة عيوف لأصهار اللئام قذور **السكر** في قوله ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا **ما حرم من ثمرتها** أي من ثمرات النخيل والأعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا قال وجاؤونا بهم سكر علينا فأجلى اليوم والسكران صاحي **والرزق الحسن** في قوله ورزقا حسنا **ما أحل الله** ولابي ذر ما أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية إن كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها وإلا فجامعة بين العتاب والمنة **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله ابن أبي حاتم **عن صدقة** أبي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى **أنكاثا** قال هي امرأة تسمى خرقاء كانت بمكة **كانت إذا أبرمت غزلها نقضته** وفي تفسير مقاتل أن اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ابن تميم وعند البلاذري أنها قالوا ابنة أسد بن عبد العزى بن قصي وأنها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وأنها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الأصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرر التبيان أنها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى أنها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك أنتم إذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وأنكاثا نصب على الحال من غزلها أو مفعول ثان لنقضت فإنه بمعنى صيرت **وقال ابن مسعود** فيما وصله الحاكم والفريابي **الأمة** من قوله تعالى إن إبراهيم كان أمة هو **معلم الخير** وفي الكشاف وغيره أنه بمعنى مأموم أي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به قال في الأنوار فإن الناس كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته المحققين صلى الله عليه وسلم **والقانت هو المطيع** كما فسره ابن مسعود وهو القائم بأمر الله وسيذكر هذا قريبا

باب قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر

أي أرداه أو تسعون سنة أو ثمانون سنة أو خمس وتسعون أو خمس وسبعون ورواه ابن مردويه من حديث أنس أنه مائة سنة وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي قال **حدثنا هرون بن موسى أبو عبد الله الأعور** النحوي البصري **عن شعيب** هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الألف موحدة أخرى **عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل** أي في حقوق المال **ومن الكسل** وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة **ومن أرذل العمر** أي أخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وإنما استعاذ منه لأنه من الأدواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال أرذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبر السن ربما يورث نقص العقل والتخابط في الرأي وغير ذلك مما يسوء الحال **وأعوذ بك من عذاب القبر** الإضافة فيه بمعنى في فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والأحاديث الصحيحة في إثباته متظاهرة فالإيمان به واجب **ومن فتنة الدجال** في حديث أبي أمامة عند أبي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنه لم يكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال **ومن فتنة المحيا والممات** أي زمان الحياة والموت وهو من أول النزع وهلم جرا وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت

الذهب إذا أدخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للإنسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل سؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما وإلا فأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت وأضيفت إليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن أمته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الأدعية جزاه الله عنا ما هو أهله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني إسرائيل مكية إلا قوله وإن كادوا ليفتنونك إلى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لغيره وبه قال **حدثنا آدم** بن أبي إياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن أبي إسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي أنه **قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد** النخعي الكوفي **قال سمعت ابن مسعود** عبد الله **رضي الله عنه قال في** سورة **بني إسرائيل** و سورة **الكهف** و سورة **مريم** وزاد في سورة الأنبياء وفضائل القرآن وطه والأنبياء **أنهن من العتاق الأول** بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والأولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لأنها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الإسراء وقصة أهل الكهف وقصة مريم قاله الكرماني **وهن من تلادي** بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الألف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده أنهن من أول ما تعلم من القرآن وأن لهن فضلا لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم كما مر وفي حديث عائشة عند الإمام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر **فسينغضون إليك رؤوسهم قال ابن عباس** فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه **يهزون** رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير أبي ذر وقال ابن عباس فسينغضون يهزون **وقال غيره** غير ابن عباس **نغضت سنك** بفتح الغين المعجمة ولأبي ذر نغضت بكسرها **أي تحركت** قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من أصلها **وقضينا إلى بني إسرائيل** قال أبو عبيدة أي **أخبرناهم أنهم سيفسدون** والمرتين في الآية أولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس أرمياء حين أنذرهم سخط الله والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم **والقضاء** يأتي **على وجوه** كثيرة **وقضى ربك** أي **أمر ربك** أمرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لأبي ذر **ومنه الحكم** كقوله تعالى **إن ربك يقضي بينهم** أي يحكم بينهم **ومنه الخلق** كقوله تعالى **فقضاهن سبع سموات** زاد أبو ذر خلقهن **نفيرا** في قوله تعالى وجعلناكم أكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله **من ينفر معه** أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو وقال ينظر بالكسر والضم **ميسورا** في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا **لينا** ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لأبي ذر وتأتي بعد إن شاء الله تعالى **وليتبروا** أي **يدمروا** من التدبير وهو الإهلاك على الخروج أي ليهلكوا ما علبوه واستولوا عليه **حصيرا** في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي **محبسا** بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها أبد الآباد **محصرا** بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر **حق** عليها القول أي **وجب** عليها كلمة العذاب السابقة **ميسورا** أي **لينا** وسبق قريبا **خطأ** من قوله تعالى إن قتلهم كان خطأ أي **إثما وهو** أي الخطء **اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الإثم خطئت** بكسر الطاء كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما الله وتعقب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وإنما هو مصدر خطئ يخطأ كأثم يأثم إثما إذا تعمد الذنب وبأن دعواه أن خطأ المفتوح الخاء والطاء بها قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الإثم ليس كذلك وإنما هو اسم مصدر من أخطأ يخطئ خطأ إذا لم يصب والمعنى فيه أن قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى أخطأت خلاف قول أهل اللغة

ان خطئ اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد **تخرق** فى قوله تعالى انك لن تخرق الارض
اى لن **تقطع** الارض لشدة وطاتك وسقط هذا الا لابى ذر **واذ هم نجوى مصدر من ناجيت**
فوصفهم بها اى بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة وعلى حذف مضاف اى ذو
نجوى جمع نجو ان يكون جمع نجى كقتيل وقتلى **والمعنى يتناجون** وقوله **رفاتا** يريد قوله
تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اى **حطاما** وقال الفراء هو التراب ويؤيده انه قد
تكرر فى القرآن ترابا وعظاما **واستفزز** اى **استخف** الذى استطعت استفزازه منهم
بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبى
والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابى ذر والرجال
والرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم **واحدها راجل** ضد الفارس **مثل**
صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة **حاصبا** فى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو
الريح العاصف اى الشديد ولم يونثه لانه مجازى **والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه**
حصب جهنم اى **يرمى به فى جهنم** بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول **وهو** اى الشئ الذى يرمى به
حصبها ويقال حصب فى الارض اى **ذهب** فيها **والحصب**
ولابى ذر ومنه حصب جهنم اى وقود القوم الذين يرمون فيها
محركا **مشتق من الحصباء الحجارة** قال العينى لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعنى
الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب
الرمى بالحصباء وهى الحجارة الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصباء مثل
نديف القطن منثور ولغير ابى ذر الحصباء والحجارة بزيادة واو **تارة** فى قوله تعالى ام امنتم ان
نعيدكم فيه تارة اى **مرة** جمعه منصوبة **وجماعته** اى لفظ تارة **تيرة** بكسر الفوقية وفتح
التحتية **وتارات** قال الشاعر وانسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
والتيرة يحتمل ان تكون عن ولعويا وقال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التأم
لاحتنكن فى قوله تعالى لاحتنكن ذريته اى **لاستاصلنهم** اى بالاغواء وقيل لاستولين
عليهم استيلاء من جعل فى حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تشمس عليه **يقال احتنك**
فلان ما عند فلان من علم اى **استقصاه** وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن
لاحتوين قال يعنى شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة **طائره** فى قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه هو **حظه** بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره
وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندى عمله زاد فى الانوار وما قدر له
كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق
حيث قال فى عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذى عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه
وما يزين يكون كالطوق والحلى وما يشين يكون كالغل **قال** ولابى ذر وقال **ابن عباس** رضى الله عنهما
مما وصله ابن عيينة فى تفسيره فى قوله تعالى واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا او قوله فقد جعلنا
لوليه سلطانا **كل سلطان ذكر فى القرآن فهو حجة** فمعنى سلطانا نصيرا حجة يبصرنى على من
خالفنى وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل **ولى من الذل**
اى **لم يحالف** بالحاء المهملة اى لم يوال **احدا** من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته

باب قوله جل وعلا أسرى بعبده

محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة **ليلا من المسجد الحرام** مسجد مكة بعينه
لحديث انس المروى فى الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشرى
ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسرى به فى بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل
على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اى بعض
لقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى
والهمزة ليست للتعدية وانما المعدى الباء فى بعبده وقد تقدم ان الباء لا تقتضى مصاحبة
الفاعل المفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان

التعدية بالهمزة اى اسرى الملائكة بعبده لانه يقلق ان تسند اسرى وهو بمعنى سرى
الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضى النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شئ من هذا مع وجود
مندوحة عنها فاذا وقع فى الشريعة شئ من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال الشهاب الدين
وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالباء تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى ذلك
وهذا شئ ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا
ليس كذلك التبسة عنده بالتعدية بباء الحال فباء الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا
بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم
من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فقد قرأ القراء فى فاسر بقطع الهمزة ووصلها
يقتضى انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان اسر بعبادى قرى بالقطع
والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به فى موضع فيستدل بالمصرح
على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وفى لصاحب فتوح
الغيب ويمكن ان يراد بالتكير فى ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف
افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم ارداف بتعظيم
المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم بتعظيم الايات باضافتها الى
صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن
بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسرى به من حقق مقام العبودية وصح استنهاله
للعناية التمجيدية اى بالك له شان طيل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز فى مقام الشهود
بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اى السميع باحوال ذلك العبد
لا فعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة
للقربة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان
المروزى قال **حدثنا** ولابى ذر اخبرنا **عبد الله** بن المبارك المروزى قال **اخبرنا** ولابى ذر حدثنا
يونس بن يزيد الايلى **ح** مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند **وحدثنا احمد بن صالح** ابو جعفر
المصرى قال **حدثنا عنبسة** بن خالد بن يزيد بن ابى النجاد الايلى قال **حدثنا يونس** بن يزيد
عن ابن شهاب الزهرى **قال ابن المسيب** سعيد **قال ابو هريرة** رضى الله عنه **اتى** بضم الهمزة
مبنيا للمفعول **رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به** من المسجد الحرام وهو
بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدود ذا بيت المقدس **بقدحين احدهما**
من خمر والاخر من لبن فنظر عليه الصلاة والسلام **اليهما فاخذ اللبن** وترك الخمر
واسقاط اناء العسل المذكور فى الروايات الاخر اختصار من الراوى او نسيانه ولابى ذر فى
ذلك **قال** ولابى ذر والوقت فقال **جبريل الحمد لله الذى هداك للفطرة**
الاسلامية **لو اخذت الخمر غوت امتك** بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله
عنه فى المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو فى نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح
جواز حذفها فى افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل ان نطعم من لو يشاء الله
اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى الاشربة وكذا مسلم والنسائى فيه
وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصرى قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصرى **قال اخبرنى** بالافراد **يونس** بن يزيد **عن**
ابن شهاب الزهرى انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **سمعت جابر بن**
عبد الله الانصارى **رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى**
قريش عن خبر الاسرا كما سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا وللحموى والكشميهنى كذبتنى
بتاء التانيث **قمت فى الحجر** بكسر الحاء وسكون الجيم الذى الحرم من الكعبة وكانوا سالوه
ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه **فجلى الله** بالجيم وتشديد اللام اى
كشف **لى بيت المقدس فطفقت** اى اخذت وشرعت **اخبرهم عن اياته** اى علاماته
وانا انظر اليه زاد فى حديث ابن عباس عند النسائى فقال القوم اما النعت فقد
اصاب **زاد يعقوب بن ابراهيم** بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال **حدثنا**

ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر
كذبتني قريش حين أسري بي الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها الذهلي في
الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء تمر به من قصف متعديا
وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا
واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقص
لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة
والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض والتمكن من الصناعات لما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون
احصائه ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي مثلي ما لو قاربت تركن اليهم ادنى
ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات اي عذاب الممات اي ضعف ما يعذب
به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو
قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله
عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين
الى احد من المشركين فانهم واعمل خلافك وخلفك في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يكون بعد خروجك من مكة الا
زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونأى في قوله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحفرة حول الخباء
يتباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء ينوء اذا
نهض واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد
ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال
امرؤ القيس حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر
من شكلته اذا قيدته قيل الدابة الشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها
مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق
تتشعب منه والدليل قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته
اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر
صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور
وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن والثاني محذوف اي ولقد صرفنا امثاله
ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة
قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة المراة
التي تتولى الولادة لانها مقابلتها وتقبل ولدها اي تتلقاه عند
الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله تعالى
اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق
الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية موثوق بها نفق الشيء بفتح
الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر
وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى
وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في
طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك
خشية الفقر للاذقان في قوله تعالى ويخرون للاذقان هي والواحد ذقن
بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا

لانجاز

لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن
عليه قاله القاضي وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان
جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مجملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب
على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار منتقما
وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وفي قوله تعالى كلما
خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها
والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار
جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة
كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق
في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال
ترائب ليستخرج الحب فيها تبجر النار ببذر الظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط
لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله تعالى واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان
يأتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا
وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله تعالى ولا تقف اي لا تقل ما ليس
لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال
الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم
الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون
للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحى وهذا مر في
ما مر في تفسيره قريبا

باب قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية

امرنا مترفيها الآية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا
بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا
بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدره هو متعلق الامر الفسق اي
امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرناهم بفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون
فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع
الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا
الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان
حذف ما لا دليل عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة
يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته
فقرأ وتارة يكون لدلالة خلافه وضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس
المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا
القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض كدلالة النظير
على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى آخره ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا
وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا ونبه محرره ومقابله العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين
من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي القبيلة

بنو فلان وبرى لك حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال اى الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قراءة الجمهور للآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الآية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح

بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اى لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه اى نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه تنبيه على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اى اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اى باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليؤمنوا به وكغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه بالقيمة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة والذال المعجمة اى يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الا ترى فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اى عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اى هي التي تستحق ان يشفع لها

اذ

اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلى من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات بفتحات لم يذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا للنفس عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا او اشد خشية قاله البيضاوي ونحوه نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى بعد ثبوت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شاركه الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وتريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية سماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اى اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اى طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك او رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا ويكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة انه قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع اى تقبل شفاعتك فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب

فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والله الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره را اي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر بالاختصار في احاديث الانبياء

باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا

كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وتكرير هنا للاشارة الى التبعيض اي زبورا من الزبر اي زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وان امته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وثبت له حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه الصلاة والسلام القراءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سمي قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجز بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد في احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس او مما يختص بركوبه وبالجمع عما لها مما يركبه اتباعه فكان يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد رأيت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الذي قد رأيت بشر بخا ابو بتر بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشادات للشيخ نجم الدين الاصبهاني انه رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم

اي زعمتموهم آلهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه

فقال

فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في اشتمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى اولئك الذين يدعون

الانبياء يعني

اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم آلهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد بهم ومفعول يدعون محذوف كالعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر قوله ربهم الآية وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا اهـ

باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك

ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا وانه ارتد ناس عن دينهم كان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وثبت له حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وهي تنكرتها ثابتة في غيره من الفرع المعتمد قال ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من رأى البصرية كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجر رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندر من ان تاكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة

لاذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانها بعد مكان من الرحمة

باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا

قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى اي البخاري صلاة الفجر حلقة بالاوراد عبر عنها ببعض اركانها عن ابن ابي نجيح عنه وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط لفظ حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير

باب قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

يحمدك فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثني بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق قد برك حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة بجمعها العقايد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على ساير المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقول تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا او الموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه افخم

واجرل

واجرل كانه قيل مقاما اي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيمة الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل

اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الم تزهق وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد هلكه ووضوحه فيكون لا يعمل به ولا محق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال الجد الباطل الا ايته وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورتها وتجوز بسكون الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري لتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول لكن اللاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية شعبة عن منصور لكن باللفظ صنم ولا وجه لنصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول تمييزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميز مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني انه مميز لكلا العددين فخطأ والظاهر انه مجرور وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاث مائة وتمييز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكره حتى يتعين فيه الخطاء لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر بمعنى نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع يتضح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر فهو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجرم بها فتامله فجعل عليه الصلاة والسلام يطعنها بضم العين بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعنها وللحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد والمعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز فيما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله اقفر من اهله عبيد فاصبح لا يبدي ولا يعيد او حذفا اي ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيئا او تعيده

باب بالتنوين في قوله تعالى ويسألونك عن الروح

وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** بكسر الغين المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال **حدثنا أبي** حفص قال **حدثنا الأعمش** سليمان بن مهران **قال حدثني** بالإفراد **إبراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس النخعي **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه** أنه **قال بينا** بغير ميم **أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث** بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل **وهو متكئ على عسيب** بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد النخل **إذ مر اليهود** رفع على الفاعلية **فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح** الذي يحيى به بدن الإنسان ويدبره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سألوه عن كيفية سلك الروح في البدن وامتزاجه به أو عن ماهيتها وهل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة أو حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص أحد هذه المعاني إلا أن الأظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة **فقال** أي بعضهم **ما رابكم إليه** بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولأبي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رابكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الإصلاح يقال فيه رأب بين القوم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما أربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أن في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم أي بسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيته كذلك في فرع اليونينية عن أبي ذر عن الحموي **وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء** بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء **تكرهونه** إن لم يفسره لأنهم قالوا إن فسره فليس بنبي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحدا من عباده فإذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها بغية قيام الحجة عليهم في نبوته **فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم** ولأبي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليهم **شيئا** بالإفراد على التساؤل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود **فعلمت أنه يوحى إليه** وفي التوحيد فظننت بدل فعلمت وإطلاق الظن على العلم معروف **فقمت في مقامي** أي في مقامي أي لا أحول بينه وبين السائلين أو فقمت منه أي لئلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه **فلما نزل الوحي** عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي أن الوحي لم يتأخر لكن في مغازي ابن إسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض إن ثبتت كذلك في مسلم أي بما يقتضي الفورية وهو وهم بين لأنه إنما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الإطلاقات صحيحة في الأحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لأجل مضمون الأولى كما تقول لما جاءني زيد أكرمته فالإكرام وجد لأجل مضمون الأولى كما تقول لما حكيته لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية كانت لأجل وجود إنزالها ولا يضر في ذلك كون الإنزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله إن هذا القول إنما يكون بعد انكشاف الوحي فمسلم إذ هو

لا يتكلم

لا يتكلم بالمنزل عليه في وقت الإنزال وإنما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي لما غير مشترط كما إذا قلت لما جاءني زيد أكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام أن يكون الإكرام والمجيء واقعين في زمن واحد لا يتقدم أحدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح إذا كان الإكرام متعقبا للمجيء فإن قلت لعله بناه على رأي الفارسي ومن تبعه في أن لما ظرف بمعنى حين فيلزم أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الأول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء إلا ترى يصح أن تقول حيث حين جاء زيد وإن كان ابتداء المجيء في آخر جزء من زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى **قل الروح من أمر ربي** أي مما استأثر بعلمه فهو من أمر ربي لا من أمري فلا أقول لكم ما هي والأمر بمعنى الشأن أي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فإن أكثر حقائق الأشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وما أوتوا بضمير الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الأعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات الأربعة عشر وإنما رأيتها في كتب التفسير قيل وليس في الآية دلالة على أن الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله أعلم وقد قرره السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح أو ذم فهي إما نفس مطمئنة أو أمارة بالسوء كما أن الماء حياة الشجر يكتسب بسبب خلاطه معها اسما خاصا فإذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار إما مصطارا أو خمرا ولا يقال له ماء حينئذ إلا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح إلا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفس إلا على هذا النحو وكذلك يصح أن يقال باعتبار ما تؤول إليه فحاصل ما نقول أن الروح هي أصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم إن ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي أن هذه الآية مدنية وأن نزولها إنما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال أن يكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه أيضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها

سقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا يعقوب بن إبراهيم** الدورقي قال **حدثنا** ولأبي ذر أخبرنا **هشيم** بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا بشر الواسطي قال **حدثنا أبو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** أنه قال **في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة** يعني أول الإسلام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مختفي بإثبات التحتية بعد الفاء **كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع** ولأبي ذر سمعه **المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى** ولأبي ذر عز وجل **لنبيه** محمد **صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك** أي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف **فيسمع المشركون**

فليسئوا القرآن وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر
فتؤذي آلهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم
وانما حذف المضاف لانه لا يلتبس من تبيان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت
لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم
قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال
حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى آخره في الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء
اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن
غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره اعم من
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت ومراده معناها اللغوي على
ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف مكية الا قوله تعالى

واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة ولغير ابي ذر والذي رأيته في الفرع ثبوتها له
فقط مصححا على علامته فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط
عند الحموي وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب
وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح
فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك
قال النابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح في قوله لعلك باخع قال
ابو عبيدة مهلك نفسك اذا لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن
قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو
الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو
لوح رصاص او حجر رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم
اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم
بين غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف فعلم ينبئنا الله
ولا رسوله عن ذلك لنفي اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي وربطنا على
قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق
والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان
ربطنا على قلبها ام ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا
شططا اي افراطا في الظلم اذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصائد كمساجد ووصد
بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله
تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه
من قوله آصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول الثاني للعلم به من
الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قال ابو عبيدة

والمراد

والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى لما عبارة
عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين
احصى الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما
ويقال الحل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد
احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون
يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها دائم ولم تظلم
اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد وسائر البساتين فان الثمار تتم
في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته
بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن
لهؤلاء شان فدعى باللوح وكتب ذلك فضرب الله على آذانهم يريد تفسير قوله تعالى
فضربنا على آذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح
به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر
في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وال تئل من باب
فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي تنجو يقال وال اذا نجا وذال اليه
اذا لجأ اليه والموئل الملجأ بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة
ساكنة وقال مجاهد موئلا اي محرزا لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله
امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين
الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا
يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم

باب قوله وكان الانسان

ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى

اكثر شيء يأتي منه الجدل جدلا خصومة
يريد الجنس والنضر بن الحرث او ابي بن خلف او
ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه
فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتركوه
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء زين
العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال الا تصليان وتحريضا
الا تصليا كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ
الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء
ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا له ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول
يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد
بالانسان الجنس فيفيد ردا على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله
ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحق الامر
هو له اهلا وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب رجما بالغيب
في قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم
وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم

قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى والعاقب
منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار
الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اى ظانين
وقوله رجما الى اخره ساقط لابي ذر يقال فرطا عند قوله تعالى وكان امره فرطا اى ندما وهذا
وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله
يقال للغير لابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى
النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط اى تحيط بها
والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل
سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة
وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا
ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة الهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء
المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة للنون لكن ا وحذفت من غير نقل
على غير قياس قال في الزين والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول العظيم نقلت
حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود
لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا قاض بالكسر بالرفع لان حذف اليا
للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا
خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى
فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملساء بل يزلق عليها وهذه ساقطة
لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة
والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف
ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولاء قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام
لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اى عاقبة وعقبى
وعقبة واحد وهي الاخرة وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها
فقيل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى
العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه قرا الكوفيون
وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة في قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي
فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا
وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال له قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور
الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال للضمير والعذاب ليدحضوا
اى ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه
خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وإذ قال موسى لفتاه

(نصب باذكر مقدرا)

يوشع بن نون وانما قيل لفتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان
تكون ناقصة فتحتاج الى الخبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص
بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله لهم عليك الصفة حين
يبقى حوالك حين ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا
عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلى هذا احتاج الى حذف مفعول
به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء
الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول ابن القرطبي وغيره من المفسرين نقلا والشراح
عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر

في

في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت
كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اى زمنا طويلا وجمعه
احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفاء
المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة
كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب فقال ابن عباس
كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لان القدح في نوف لابن عباس قال
ذلك في حال غضب والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع
ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل بنص ان موسى صاحب بني اسرائيل
فهو رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قال بحسب
اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا
فانه نفى هنالك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال للتعليل لم يرد العلم اليه
فيقول نحو الله اعلم فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته
به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبياء بني
اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب
فكيف لي به اي كيف يتهيأ وييسر لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله
في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيثما فقدت الحوت بفتح
القاف اي يغيب عن عينيك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا
فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه
فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا
رؤسهما فناما بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما [illegible]
واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة اذا اصابته
مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا
وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء وعند مسلم من
رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى
نسي صاحبه ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلتهما
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي طعاما
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم
والذي يليه وفي الاجارة بهذا اشعار بان هذا المسير كان اتعب لما ماسبق فان رجا المطلوب يقرب
البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به
فالقى عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك خبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك
وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتبت عليه خطا
مشاها وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا
مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا
يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار
والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال
فكان دخول الحوت في الماء للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار
وجمد الماء تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة

قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرت من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو آية على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما قال رجعا في الطريق الذي جاآ فيه يقصان اثرهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا قاله صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما اي يعني فارتدا على آثارهما اذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا ان شاء الله تعالى واني بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الآتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى وفي الآتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت موسى بني اسرائيل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية الآتية قال ما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقاء رشدا مفعول لتعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على علم من علم علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض آحاد الاولياء عنه واخلاء الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انما اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر بقتله **قلت** وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في اماليه للرافعي ضعيف قال وروى ابو داود والنسائي بلفظ جيء بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكر كذلك ثم جيء به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب ابن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شيء لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني

عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأك انا به قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبداه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوهم اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فانخرقت فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها بفتح الميم قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المؤدي الى هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في ان ينسى الا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا الا انتضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور ولابي ذر عن الكشميهني وكانت في الاولى بضم العين فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا ولابن بنت انه علم الله لا يدخله بعض ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساءله ان لا يرهقه من امره عسرا او قيل عذره واجاب سؤاله وادامة الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر بضم الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه حيسور وقيل جيسور وقيل حمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى [illegible] منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زكية بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده [illegible] بغير نفس اي بغير قتل نفس [illegible] قتلت نفسا زكية [illegible] لكنه في القرطبي عن صاحب العرس [illegible] القرآن [illegible] كتب كافر لم يؤمن بالله [illegible] لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول [illegible] ابدا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال سفيان ابن عيينة وهذا اي قوله الم اقل لك اوكد من الاول والكافية [illegible] قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه من زيادة لك [illegible] فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت القول

إلى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الأوليين حتى إذا أتيا
أهل قرية قيل هي انطاكية أو أذربيجان أو الأيلة أو نوقة أو ناصرة أو جزيرة الأندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك
يقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية أبي إسحاق أهل قرية لئاما أي بخلاء
فطافا في المجالس استطعما أهلها واستضافوهم فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على
وجه الأرض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون يريد أن ينقض وإسناد الإرادة إلى الجدار على
سبيل الاستعارة فإن الإرادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان أهل القرية يمرون تحته خائفين
قال في معنى ينقض إنه مائل فقام الخضر فأقامه بيده أي فرده إلى حالة الاستقامة وهذا
خارق ولأبي ذر فقال الخضر بيده فأقامه فقال موسى لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار
والافتقار إلى المطعم وحرمان أصحاب الجدار لهم فاستطعمناهم قوم أتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء
الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير أبي عمرو وابن كثير عليه أجرا أي جعلا نستغني به في عشائنا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف
على الاتساع [illegible] ما لم تستطع عليه صبرا أي هذا التفسير أي في المذكور في الآية
ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددنا بفتح الواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية أن موسى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما إذ لو صبر لرأى أعجب الأعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان
ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك بكسر اللام يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان
يقرأ أيضا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها
المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه المؤلف في أكثر من عشرة
مواضع من كتابه الجامع

باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما

أي مجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع أن يذكر
لموسى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد
منه تلك الأمارة التي جعلت لهما وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء الخضر عند مجمع
البحرين كما سترون فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما أن يتفقدا أمر
الحوت أما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه أن يقدمه بين يديه وأما موسى فلكونه
أميرا عليه كان عليه أن يأمره بإحضاره فنسي كل واحد عليه وإنما احتيج إلى التأويل لأن
النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريف النسيان ترك ضبط ما استودع إما
لضعف قلبه وإما عن غفلة أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ
سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولأبي ذر سربا بفتحها أي مذهبا يسرب
يسلك ومنه أي ومن سربا قوله وسارب بالنهار قال أبو عبيدة أي سالك في سربه
أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله وبرق ك حدثنا إبراهيم
ابن موسى الفراء الصغير الرازي قال أخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها أن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي
البصري الأصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه قال الحافظ
ابن حجر فيستفاد منه زيادة أحدهما على الآخر من الإسناد الذي قبله فكان الأول من رواية
سعيد عن عمرو بن دينار فقط وهو لصيق شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن
جريج أي وغير يعلى وعمرو قد سمعته يحدثه أي يحدث الحديث المذكور حال كونه عن سعيد
وكان الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولأبي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف
الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان

وروى

وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن عبيد بن عمير وممن روى
هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم
ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية الحكم عن سعيد
ابن جبير أنه قال إنا لعند ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لعند للتأكيد إذ قال سلوني
قال سعيد بن جبير قلت أي أبا عباس يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك
إن بالكوفة رجلا قاصا بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الأخبار زمنا لما عظ وغيرها ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي إن بالكوفة رجلا قاضيا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو وآخره فاء
منونا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير كونه أعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واسم فضالة
وهو ابن امرأة كعب الأحبار يزعم أنه أي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني إسرائيل المرسل
إليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف إلى بني إسرائيل مع العلمية لأنه نكر بأن أول بواحد من الأمة
المسماة به ثم أضيف إليه قال ابن جريج أما عمرو فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال أي ابن عباس
قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لأبي ذر قال قد وأما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه
لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالإفراد أبي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع عليه السلام قال ذكر الناس
يوما بتشديد الكاف من التذكير أي وعظهم حتى إذا فاضت العيون بالدموع ورقت
القلوب لتأثير وعظه في قلوبهم ولى تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سعيد فظهر
أنه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى
وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم بأيام الله فخطبهم فذكرهم إذ أنجاهم الله من آل فرعون
وذكرهم عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآتاكم من
كل ما سألتموه فنبيكم أفضل أهل الأرض فأدركه رجل لم يسم فقال لموسى أي رسول الله هل في الأرض
أحد أعلم منك قال لا قال قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سعيد السابقة هنا قيل أي الناس
أعلم فقال أنا فرق أجيب بأن بينهما فرقا لأن رواية سفيان تقتضي الجزم بالأعلمية له وهذه تنفي
الأعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة فعتب بفتح العين عليه إذ لم يرد العلم إلى الله
في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه على التقديم والتأخير قيل بلى
زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية أبي إسحاق أن في الأرض رجلا صالحا
هو أعلم منك قال موسى أي رب فأين أي فأين أجده أو فأين هو وللنسائي فادللني على هذا
الرجل حتى أتعلم منه ولأبي ذر وأين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم أو بحر المشرق والمحيط
بالأرض والعذب والملح قال موسى أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة
به قال ابن جريج فقال ولأبي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث
يفارقك الحوت فإنك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية أبي إسحاق فقيل له تزود حوتا مالحا فإنه حيث يفقد الحوت
حيث ينفخ فيه أي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فأخذ موسى حوتا
ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح ولابن أبي حاتم أن موسى وفتاه اصطاداه فجعله في
مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه
ما كلفت أي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله
جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية
الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو أي موسى وفتاه يتبع له في ظل صخرة
في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الألف
نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لأنه من باب فعلان فعلى ومنصوب حالا من
الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا
على لغة بني أسد لأنهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة
عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة
بالتي حمراء فلم تمنع من الصرف وفي بعض الأصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر.
وهو من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلل وندى

اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعّل اى اضطرب وتحرك اذ احيى فى المكتل
والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسى
فنسى بالفاء ولابى ذر نسى بحذفها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اى اضطرب
سايرا من المكتل حتى دخل البحر وفى نسخة فى البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية
البحر حتى كان اثره فى حجر نصب بان وفى بفتح الحاء والجيم حجر قال ابن جريج قال لى عمرو هو ابن
دينار هكذا كان اثره فى حجر بتقديم المفتوحة على الحاء المفتوحة فى الفرع مصححا عليه وفى غيره
بتقديم المهملة وفى نسخة حجر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهى اوضح وحلق بين
ابهاميه والتين تليانهما يعنى الوسطى والتى تعدها ولابى ذر عن الحموى والمستملى
والتى ولابى ذر ايضا واخرى تليانهما بفتح اللام والخاء المعجمة والراء الوسطى لقد لقينا
فيه حذف اختصره وقع مبينا فى رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من
الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله به قال فتى موسى له قد قطع الله عنك النصب
قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة
من الاخبار اى اخبر يوشع بن موسى بقصة مضرب الحوت وفقده الذى هو علامة على وجود
الخضر فرجعا فى الطريق الذى جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة
التى حيى الحوت عندها فوجدا خضرا اى اتياه فى جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج قال لى
عثمان بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير عن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على
طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابى ذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز
ضم الطاء والفاء وكلها لغات اى فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر اى وسطه وعند عبد
ابن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابى سليمان قال رأى موسى الخضر
على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس انه وجده
فى جزيرة فى البحر قال ولابى ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم
وفتح المهملة وتشديد الجيم منونا اى مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر
تحت راسه وعند ابن ابى حاتم عن السدى فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه
عصى قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم فى رواية
ابى اسحق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضى من سلام لانهم كانوا كفارا وكانت
تحيتهم غير السلام ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من
انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال فما شانك اى ما الذى تطلب
قال جئت لتعلمنى مما علمت رشدا اى علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان
التورية بيديك بالتثنية وان الوحى ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست فى
رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لى علما لا ينبغى لك ان تعلمه
اى كله وان لك علما لا ينبغى لى ان اعلمه اى كله وتقديره هنا ونحوه متعد كما قاله الفتح لان
الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما ياتيه
بطريق الوحى وقال البرماوى كالكرمانى وانما قال لا ينبغى لى ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه
تعلم شريعة نبى آخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبى غيره فاخذ طائر بمنقاره
من البحر وقال بالواو ولابى ذر فقال اى الخضر والله ما علمى وعلمك فى جنب علم الله الا
كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفى الرواية السابقة ما علمى وعلمك من علم الله الا
مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك
بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى
الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائى من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال
لموسى اتدرى ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا مثل ما نقص
منقارى من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما فى الفتح ان الطائر نقر فى البحر عقب قول الخضر لموسى
يا موسى ان لى علما وفى رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة لتصريح سفيان بذكر
السفينة حتى اذا ركبا فى السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف

موحدة

موحدة مكسورة وآخره راء غير منصرف اى سفنا صغارا قال فى الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا
فى السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس
فيما ذكره [illegible] فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى
مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شئ احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل
الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه اى اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال
يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو ابن جبير خضر اى هو خضر قال نعم لا نحمله
باجر اى بالاجر فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا بتشديد الاولى
مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابى ذر وتدها باسقاط الواو الاولى اى جعل فيها وتدا مكان اللوح
الذى قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد
فيما رواه ابن جريج عنه [illegible] منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عنه مثله قيل
ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال لا تؤاخذنى بما نسيت كانت الاولى [illegible]
[illegible] كانت الاولى نسيانا [illegible]
لا تؤاخذنى بما نسيت والوسطى شرطا والثالثة عمدا [illegible]
[illegible]
من امرى عسرا اى لا تشدد على [illegible] لقيا غلاما [illegible]
الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف
حال فالقتل تعقيب للقاء قال يعلى ابن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد
اى الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف
والتشديد وهى قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة
والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اى قتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث
بغير نفس ولابى ذر لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس قرأها زكية
بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر
زاكية اى مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوى
واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوى وفى بعضها مسلمة بفتح السين
المهملة واللام المشددة قال السفاقسى وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد
ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن
عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اى فاقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى
ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعنى ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابى ذر عن الحموى والمستملى
بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجعل طينا واخذ فى
بنائه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات محال لا تثبت الا بنقل صحيح والذى عليه القراءات
الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال
الانبياء وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اى
قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا فى رواية سفيان لو شئت لاتخذت بتشديد
التاء بعد وصل الهمزة عليه اى على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا ناكله اى جعلا
ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى ان يختل نظام
البنية البشرية وكان وراءهم اى وكان ولابى ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قرأها
ابن عباس امامهم ملك وهى قراءة شاذة مخالفة للمصحف العثمانى لكنها مفسرة لقوله من
ورائهم جهنم وقول لبيد اليس ورائى ان تراخت منيتى لزوم العصى تحنى عليها الاصابع
قال ابو على انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة وكانت كل واحدة
من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والآية دالة على ان معنى وراء امام لانه لو كان

بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني
ابن جبير انه اي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا اسمه هُدَد بن بُدَد بضم الهاء وفتح
الدال الاولى وبُدَد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى والاخرى ايضا مصروف ولابي ذر بُدَدٍ غير مصروف
وحكى ابن الاثير فتح هاهدد وبابدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص
ابن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه
يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر
عن الكشميهني حيسور بالحاء بدل الجيم وعند القابسي حيسون بنون بدل التحتية وعند عبدوس
حيسون بنون بدل الراء ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل سفينة صالحة
غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا
هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزها الملك اصلحوها فانتفعوا
بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت
واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة
بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني
قال في الفتح ولا يخفى بعده قال ولو قد وجهت بانها فاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام
المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمرين وكان هو كافرا
طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وقوع الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله
وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي
لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم تشرع الا في شريعتنا وكان
ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله
بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم هلا ذكر العيب واضافه الى نفسه
واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من
العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى علم بحاله
واطلعه على سره وقال لو اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشي الغلام
الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه
ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله
يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه
هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في
الحديث لا يقضي الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
اي ان يرزقهما بدله وكذا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا
مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اي هما اي الابوان برا بالولد
الذي سيرزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على الدين قال ابن جريج
وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية فكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء رواه
النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد
موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي
تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها
من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده
ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي
الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب اخرجه او
مما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير
وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هنا

باب قوله تعالى فلما جاوزا

بالتنوين وهذا ثابت في رواية ابي ذر

موسى وفتاه

موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعي موسى في سفر غيرها سار من مجمع البحرين و[illegible]
التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي
رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رأيت منه وسقط قوله
قال ارأيت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله تعالى
لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود
وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية
بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان
آثار سيرهما اتباعا امرا في قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله تعالى لقد جئت
شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما ففرق بينهما
ينقض بتشديد الضاد في قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما
ينقاض السن بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين
اليونيني عن ائمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه
وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد
المعجمة فيهما قال ابو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه ان يكون وزنه يفعال والالف
قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر
فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض فابدلت الياء الفا والسن بالسين المهملة
المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشيء بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة
بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاص ينقطع من اصله وعن علي انه قرأه ينقاص بالصاد
المهملة قال ابن خالويه اي ينشق طولا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا
واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما
من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال رؤبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على
ابليسا وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي
رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وتظن بالنون المفتوحة وضم الظاء المعجمة
وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحم
المشتق من الرحمة وتدعى مكة ام رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل
بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة
ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات وهو من
اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال
بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله
المرسل الى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب
عدو الله يعني نوفا معبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه
ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال
ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم فاوحى اليه
بفتح الهمزة والحاء بل عبد من عبادي كائن بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص من العلم
بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى
لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فاتبعه بهمزة وصل وتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت
فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف

لنوح على الفصيح ومعهما الحوت المأمور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين
فنزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
وفي حديث غير عمرو لعله الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن ابي حاتم من طريقه
قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتاء التأنيث
آخره لا يصيب من مائها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا
يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين
شيئا اي من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من رشاش من ماء تلك العين قال فتحرك
وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها
الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الاية
اي بعد ان نسي الفتى يخبره بان الحوت حي وانطلاقهما سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من
الغد قال له اذ ذاك آتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به فالقى الله
عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت الى ضرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغ قال فرجعا يقصان في
آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول لوجدا فكان
لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى حتى وجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه
الماء ويتبع الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى
الصخرة اذا هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال
انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
فسلم عليه موسى فقال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه واني بهمزة ونون
مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار ولم يكن السلام تحيتهم فقال
موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال
له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال
ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا
على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بما امر من الله دون صاحبه قال موسى
بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل واتبعك ولابي الوقت قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء فكره ابتداء حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأ لك بيانه فانطلقا يمشيان على
الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم
في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو يقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع
عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر
لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار بالرفع ما غمس هذا
العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله
لا يدخله بعض وبعض العصفور لا تأثير له فكانه لم يأخذ شيئا فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا عيب فيهم قال فلم يفجأ موسى بالهمز اذ عمد الخضر
الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى
قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الاية
وسقط لابي ذر لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع
الغلمان فاخذ الخضر برأسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر رأسه بحذف
الجار والنصب مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية
بالتشديد بطاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في ابلة بضم الهمزة وتشديد اللام المفتوحة
مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا واتى بلك مع نكرا بخلاف امرا قيل لان النكر ابلغ لان معه القتل

الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى
انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض
الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء
مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم
بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن
البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له
من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة
بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت
بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه لم يقتله تبعه ابواه على
الكفر لفرط محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي
لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم مباحا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله
خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة
في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى
وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح آخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا غير معيبة
واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع وراء في مفتتح الاية كما مر وقوله
تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها
كقراءة امامهم وصالحة من الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا

باب قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

بالتنوين في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اي عملوا اعمالا باطلة على
زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم
غير شريعته من شرعه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط فرقا بين
الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة استعارة الخسران
الذي هو حقيقة في ضد الربح تكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعارة الضلال الذي هو حقيقة في
التنبيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم وذهابها وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم
بما يحل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن
عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة وآخره موحدة
ولابي ذر ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سألت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما
واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها هاء تأنيث نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء
خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال المصعب اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم
ابن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابي
الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام
ابن الكواء الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص
لا ليس هم الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من
طريق ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا

انفسهم في الشوارى أما اليهود فقد كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأما النصارى
كفروا ولأبي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن أبي وقاص يسميهم الفاسقين والضلال
الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين وجه
خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا فخسروا الأعمار والأعمال ودعوا على أنهم كفروا مع
أهل الكتاب بكتابهم أو أنهم على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل
المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي
يقتضيه التحقيق أنها عامة متناولة لما تقول على أنهم الحرورية فمعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل
الكتابين وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل
الكتاب ووجود الحرورية وإنما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من راءى بعمله وأقام
على بدعته فكل من الأخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال إن المراد أهل الأهواء
والحرورية قوله تعالى بعد ذلك أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس من هذه الطوائف
من يكفر بآيات الله ولقائه وإنما هذه صفة مشركي عبدة الأوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه أن الآية
عامة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية

بالمحسوس بالقرآن أو بدوا الإنجيل وبمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث
أو بالنظر إلى وجه الله الكريم أو لقاء جزائه فيجحده فقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى
بالقرآن وقريش بلقائه والبعث فحبطت أعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها
الآية أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه إلى جده قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة
المكسورة والزاي وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أبو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إنه ليأتي الرجل العظيم في الطول وفي الجاه السمين ولابن
مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا فيوزن
بحبة فلا يزنها قال أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا أو لا نضع لهم ميزانا توزن به أعمالهم لأن الميزان إنما
ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو لا نقيم لأعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه
الآية من أنواع البديع التجنيس المغاير وفيها أيضا الاستعارة فاستعار إقامة الوزن
الذي هو على حقيقته في اعتنائه لعدم الالتفات إليهم وإعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله
تعالى حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في
حبطت أعمالهم أي ثمرات أعمالهم إذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون
لأنه إنما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف
المؤلف على سعيد بن أبي مريم فقال وعن يحيى بن أبي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه إلى جده
واسم أبيه عبد الله وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله
عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد
عبد الله بن ذكوان مثله أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة
وذكر المنافقين

كهيعص مكية إلا آية السجدة فمدنية

وهي

وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عنه وروى الطبري عنه أن كهيعص من أسماء الله تعالى وعن علي أنه كان يقول يا كهيعص اغفر لي
وعن قتادة اسم من أسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال
لو أخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك ولأبي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية
باب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت البسملة لأبي ذر بعد الرحمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن
أبي حاتم في قوله تعالى أسمع بهم وأبصر ولأبي ذر أبصرهم وأسمع على التقديم والتأخير والأول
هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله جملة اسمية وهم أي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن
الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الأنوار أوقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم إشعارا
بأنهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قوله أسمع بهم وأبصر
الكفار يومئذ أي يوم القيامة أسمع شيء وأبصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو
ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
وقول الزركشي في التنقيح يريد أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم
بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال الظاهر أنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه
على هذا الوجه وكونه أمرا بمعنى الخبر لا يقتضي التعجب أي ما أسمعهم وما أبصرهم والأمر المفهوم منه
بحسب الظاهر غير مراد بل المعنى الأمر فيه وصار متمحضا لإنشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى
ما أسمع الكفار وأبصرهم في الدار الآخرة وإن كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال
الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره انتهى وأصح الأعاريب فيه كما في الدر أن فاعله هو المجرور بالباء
والباء زائدة وزيادتها لازمة إصلاحا للفظ لأن أفعل أمرا لا يكون فاعله إلا
ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن وأن فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير
في أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى
أسمع الناس وأبصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالية
لأرجمنك في قوله تعالى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك أي لأشتمنك بكسر المثناة
الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا ورئيا في قوله تعالى هم أحسن
أثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي منظرا
بفتح المعجمة وقال أبو وائل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا علمت مريم أن التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية
أي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت إذ رأت جبريل عليه السلام إني أعوذ
بالرحمن منك إن كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير
الحموي وذكره المؤلف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من أحاديث الأنبياء
وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تعالى تؤزهم أزا أي تزعجهم
أي الشياطين إلى المعاصي إزعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إدا في قوله تعالى لقد جئتم شيئا إدا أي عوجا
بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي أخرى لدا
باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة إدا عظيما وهذا ساقط
لأبي ذر وقال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا أي
عطاشا فإن من يرد الماء لا يرده إلا لعطش وهذا ساقط أيضا لأبي ذر أثاثا أي

مالا اداً اى قولاً عظيماً وقدم ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزاً
فى قوله تعالى او تسمع لهم ركزاً اى صوتاً اى خفياً لا مطلق الصوت وقال غيره اى غير ابن عباس
وسقط قال غيره لابى ذر غيّاً فى قوله تعالى فسوف يلقون غيّاً اى خسراناً وقيل واد فى جهنم تستعيذ منه
اوديتها وقيل شر او كل خسران وهذا ساقط لابى ذر بكيّاً فى قوله تعالى خروا سجداً وبكيّاً جماعة
باكٍ قاله ابو عبيدة واصله بكوى على وزن فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء فصار بكيّاً هكذا ثم كسرت ضمة الكاف
لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغاز وغزاة ورماة
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوساً وقعد قعوداً والمعنى اذا سمعوا كلام الله
خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته وروى ابن ماجه من حديث سعد مرفوعاً ان هذا القرآن نزل
بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المرى بالراء المهملة المشددة بعد
الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه القراءة فاين
البكاء ويروى انه كان اذا قص قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعنى القرآن ولا يزال يقرأ
ويدعو ويبكى حتى ينصرف صليّاً فى قوله تعالى اولى بها صليّاً اى هو مصدر صلى بكسر اللام
يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقاً نديّاً والنادى يريد قوله تعالى احسن نديّاً
وان معناهما واحد اى مجلساً ومجتمعاً ولابى ذر باب بقوله عز وجل وانذرهم يوم
الحسرة هو من اسماء يوم القيمة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعى الكوفى قال حدثنا ابى حفص بن غياث بن طلق بن
معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله وفى نسخة قال النبى صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالموت الذى هو عرض من الاعراض جسماً هيئة كبش املح بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن
سواده اقل فينادى مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اى يمدون
اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن حبان فى صحيحه وابن ماجه عن ابى هريرة فيطلعون خائفين
ان يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد رآه اى عرفه بما يلقيه الله فى قلوبهم انه الموت ثم ينادى اى المنادى يا اهل النار
فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا
من مكانهم الذى هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه
فيذبح وفى باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق فجئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذى فى باب خلود اهل الجنة من حديث ابى هريرة
فيضجع فيذبح ذبحاً على السور الذى بين اهل الجنة واهل النار وفى تفسير اسمعيل بن ابى زياد الشامى
احد الضعفاء فى اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ
ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله فى التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدى النبى
صلى الله عليه وسلم **فان قلت** ما الحكمة فى مجئ الموت فى صورة الكبش دون غيره **اجيب**
بان ذلك اشارة الى حصول الفداء لهم كما فدى به ولد الخليل بالكبش وفى الاملح اشارة الى صفتى اهل
الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادى يا اهل الجنة خلود ابد الابدين بلا موت ويا اهل النار
خلود ابد الابدين بلا موت وخلود اما مصدر اى انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل
عدل او جمع اى انتم خالدون زاد فى الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزناً الى حزنهم وعند الترمذى فلو ان احداً مات فرحاً لمات اهل الجنة ولو ان احداً مات حزناً
لمات اهل النار ثم قرأ اى النبى صلى الله عليه وسلم وابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبى
صلى الله عليه وسلم اى انذر جميع الناس اذ قضى الامر اى فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى
ما صار اليه مخلداً فيه وهم فى غفلة اى وهؤلاء فى غفلة اى اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة
وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار فى الازمنة الماضية والآتية على
سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى والنسائى فى التفسير

باب قوله

باب قوله وما نتنزل الا بامر ربك

هو حكاية قول جبريل حين استبطأه النبى صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اى الاخرة وما خلفنا
الدنيا وسقط لابى ذر له ما بين ايدينا الى اخره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمدانى
الكوفى قال سمعت ابى ذر يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن ابيه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل اى لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا فنزلت وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحق من وجه اخر عن
ابن عباس ان قريشاً لما سألوا عن اصحاب الكهف فمكث النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
ليلة لا يحدث الله فى ذلك وحياً فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن ابى حاتم انها نزلت
فى احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوماً حتى اشتاق للقاء وعند الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس
مرفوعاً ان جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون
شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق فى بدء الخلق فى ذكر الملائكة
واخرجه ايضاً فى التوحيد والترمذى والنسائى فى التفسير

باب قوله افرأيت الذى كفر باياتنا

عطف بالفاء بعد الف الاستفهام ايذاناً بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضاً بقصة هذا الكافر
عقب قصة اولئك المذكورين قبل هذه الاية وارأيت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول
الاول والثانى هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالاً وولداً
جملة قسمية فى موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى الضحى مسلم بن صبيح مصغراً
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خباباً هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة
قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية ابن وائل هو والد عمرو الصحابى
رضى الله عنه اتقاضاه اى اطلب منه حقاً لى عنده وهو اجرة عمل سيف وكان خباب حداداً فقال
لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه
غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابداً قال اى العاص وانى لميت
ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لى هناك مالاً وولداً فاقضيكه فنزلت
هذه الاية افرأيت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين اى فى الجنة مالاً وولداً بفتح
الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائى اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اى الحديث الثورى
سفيان فيما وصله المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج ايضاً وحفص هو ابن غياث فيما وصله فى
الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله
بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقد مر الحديث فى البيوع قوله ولابى ذر باب
بالتنوين اى فى قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهداً قال فى الكشاف
اى او قد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذى توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى
ان يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب
فبايهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكارى وحذفت همزة الوصل للاستغناء
عنها وزاد فى رواية ابى ذر الاية ولغيره قال اى فى تفسير عهداً موثقاً وقيل العهد كلمة التوحيد

قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثوق الذي
لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا فعملت للعاص
ابن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرتك حتى
تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر
ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاص اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في
السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول الباب لم يقل الاشجعي
بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن
بتصغير عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا اهـ

باب بالتنوين في قوله تعالى كلا سنكتب ما يقول

ونمد له في الدار الاخرة من العذاب مدا اي على كفره
من طلب ذلك وحكمه لنفسه بما تمناه وكفره
وافترائه واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد
العرايضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان هو الاعمش قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت
قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وائل
السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال
لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله
ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني
اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا
فاقضيك حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوين بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد
قوله عز وجل ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد بسلبه منه عكس
ما يقول ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لما تفوهوا به
لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخاء
معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب قال كنت رجلا قينا
وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر
بمحمد قال فقلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال
واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص
ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وقيل انه غير مؤمن
بالبعث قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا
لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره

طه مكية مائة واربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد مما في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة
وعكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه
يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة
قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يا رجل ومن قرأ طه بحرفين من الهجاء فقيل معناه اطمئن وقيل
طأ الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا
ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طأ بالهمزة امر من وطئ
يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كابدالهم لها في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذ من
وطئ يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة ثم الحق ها
السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طأ الارض وقال مجاهد في قوله تعالى قالوا
يا موسى اما ان تلقي القى بفتح الهمزة والقاف اي صنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني
يقال لكل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وانما سأل موسى ذلك لانه انما
يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه
صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال احلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة
ولو سأل اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي
اشدد به ازري اي ظهري وجماعة اسم ازر ويراد به القوة يقال آزرت فلانا على الامر اي
قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي
انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى
اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي
يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قال ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى
الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين فهو حال من فاعل ائتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل كانوا سبعين الفا مع كل
منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم ائتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس
اي اضمر ولابي ذر فاوجس في نفسه خيفة فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابن عطية
يصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو
ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على
جذوع النخل وضع في موضع على ومن تعدي صلب بفي قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا
عطست شيبان الا باجدعا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم
بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز
اي استعمال في موضع على وهما لغتان صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما
خطبك اي بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس
مصدر ماسه مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل
من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا

يمشي احدهما مشي احدنا بينهما الحمى معًا الوقتهما وسقط قوله مساس الى اخره لابي ذر لننسفنه
لنذرينه رمادا ابعدا لتحريقه بالنار كما قال قبل لنحرقنه ثم لننسفنه قاعا في قوله تعالى فيذرها قاعا
يعلوه الماء قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو مستنقع الماء ولا يليق معناه هنا او هو الارض
التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف
هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا
اي اثقالا كذا لابي ذر ولابي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم
اي الحلي وفي نسخة الحلي بالرفع اي هي الحلي التي ولابي ذر الذي استعاروا من ال فرعون وهذا
وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى
القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من
تربة موطئ فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فمر بهرون فقال له
الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد
ان يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفناها فالقيناها
والضمير للحلي للقبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاه البحر على
الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله تعالى فكذلك القى السامري صنع مثلهم من القاء
ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطأ موسى الرب الذي
هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من
كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان ان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان
لا يرجع اليهم قولا العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا همسا في قوله تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا
سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قاله وهي تمشين بنا همسا وفسرها مجاهد بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر
وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اي عن حجتي وهو نصب على الحال وكنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه
في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى بقبس
ضلوا اهله الطريق وصله مجاهد عن الفريابي وكانوا شاتين في ليلة مظلمة شاتية ونزلوا منزلا
بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزنده فلا يوري شررا فراى من جانب الطور
نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا اني لم اجد عليها من يهدي الطريق اتيتكم بنار
توقدون وفي نسخة يوقدون بفتح الفوقية والقاف بدل توقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل
على البرد وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى يدل على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس
هذا ثابت هنا على هامش الفرع مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان
مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم اي رايا او عقلا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما
اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيمة ان يظلم فيزاد
في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها
على نزع الخافض الاولى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى التقى وقال في الانوار لذوي العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا
الشقاء قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من
حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف
به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية
والاول شامل لها بالواد المقدس اي المبارك طوى بالتنوين وبه قرأ ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر
واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدأ او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر
الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا

ونافع

ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في قوله تعالى
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار
وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ
يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا وصفا
به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل
مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به
الواحد مبالغة على قدر في قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان
اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستأخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه
حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله نال الخلافة او كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي تضعفا قاله
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا
اذا فتر يفرط في قوله تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي
يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير
ابي ذر ههنا

باب بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي

افتعال من الصنع فابدل تاءه طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب
منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخاء والكاف قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة
في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا وبعده فانه فقال ولابي ذر فقال موسى
لادم انت الذي وفي احاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم
الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة
قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي
جعلك صفيا خالصا عن شائبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة
وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من
قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي
وللحموي والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني
او الضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى
اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت
فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية
اي غلبه بالحجة ويأتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه اليم
في قوله تعالى فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي سر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب
لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب
عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبة الضرب الى
الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقاء اي موضع
طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون
من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم

نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده **فغشيهم من اليم ما غشيهم** هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى وما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك **واضل فرعون قومه** في الدين **وما هدى** وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الى اخره ولابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يعقوب بن ابراهيم** الدورقي قال **حدثنا روح** بفتح الرا وسكون الواو اخره مهملة ابن عبادة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا ابو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء** قال الطيبي هو من باب التقدير التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدة اليوم التاسع وسبق تقريره لك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء **فسالهم** ما هذا الصوم وكان هذا عاشوراء وصورته عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء **فسالهم** ما هذا اليوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم **فقالوا** اي اليهود **هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى** عليه السلام **على فرعون** اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم** بضمير الغيبة **فصوموه** وفي الصوم فصامه وامر بصيامه

باب قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

اسند الى ادم الشقاوة وحده دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو من وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال **حدثنا ايوب بن النجار** بالنون والجيم المشددة وبعد الالف را الحنفي اليماني كان يقال انه من الابدال **عن يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة الطائي مولاهم **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال حاج موسى ادم** بالنصب على المفعولية **فقال** موسى له **انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك** وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها **واشقيتهم** بكد الدنيا وتبعها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم **قال قال ادم** مجيبا له **يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته** بالجمع باعتبار الانواع **وبكلامه** على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قربك نجيا وانزل عليك التوراة **اتلومني** بهمزة الانكار ولمسلم افتلومني بفاء بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي اتجد في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني **على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي** بان كتبه في اللوح المحفوظ وصحيفة التوراة والواحها **قبل ان يخلقني** زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى** برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر عنه لم يكن مستقلا به متمكنا من

تركه

تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر الهذلي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي انه **قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد** النخعي الكوفي **عن عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله عنه **قال بني اسرائيل** فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل **والكهف** بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف **ومريم وطه والانبياء** رفع كالاول **هن من العتاق الاول** بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة **وهن من تلادي** بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبياء وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل **وقال قتادة** فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم **جذاذا** بضم الجيم **قطعهن** وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى **وقال الحسن** البصري في قوله تعالى **في فلك** اي **مثل فلكة المغزل** بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقيل اخر الفلك ماء مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به **يسبحون** وقال ابن عباس **يدورون** كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن **قال ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ **نفشت** اي **رعت** فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا **يصحبون** في قوله تعالى ولا هم منا يصحبون اي **يمنعون** قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون **امتكم امة واحدة قال** اي ابن عباس **دينكم دين واحد** واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد **وقال عكرمة** في قوله تعالى **حصب** اي **حطب** بالطاء بدل الصاد **بالحبشية** وقيل باليمنية وهي قراءة ابي وعائشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر **وقال غيره** غير عكرمة **احسوا** في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي **توقعوه** ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق **من احسست** من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس **خامدين** اي خامدين قال ابو عبيدة **حصيدا** ولابي ذر قال الحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه **مستاصل** كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه **يقع على الواحد والاثنين والجميع** وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخمدوا كما تخمد النار **لا يستحسرون**

قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع بضم اوله مصححا عليه وثالثه من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها ورده ابن التين والسفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله تعالى في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رؤوسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا اي في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله تعالى لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة آذناك ما منا من شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل آذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك واعلمته بالحرب فانت وهو على سواء لم تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتتاهبوا لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تسألون اي تفهمون بضم الفوقية وفتح الفاء وفتح الهاء مشددة وفي نسخة تفهمون بفتح ثم سكون ففتح مخففا ولابن المنذر من اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى الى رضي انه يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله تعالى كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده

الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأنا صلتها واول خلق مفعول لبدأنا قاله ابو البقاء اي نعيد اول الخلق اعادة مثل بدأتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح النون والخاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالمهملة عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفاء بن عقيل لما ازال تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها حلاوة فضله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن انه الشان سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال

اى جهة

اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد مرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المائدة

سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات

او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله تعالى وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث القى الشيطان في حديثه اي اذا تلا النبي شيئا من الايات المنزلة عليه من الله في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر فيبطل الله ما يلقي الشيطان في حديثه في تلاوته ويحكم اياته اي يثبتها ويقال امنيته هي قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بجرهما على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرؤون ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير تغيير ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا وهو ثقة مشهور وقال انما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفى اذ سد هذا الباب وهو الصواب والارجح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان ينطق

بتلك الكلمات اثنا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المسمى بالمواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه الصلاة والسلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراده بادلته وآياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا يقربه الى الله تعالى القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه الصلاة والسلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **مشيد** في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد اي **بالقصة** بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر الجص المنكرة **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون **يسطون** اي **يفرطون** بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر مشتق **من السطوة** وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة **ويقال** هو قول الفراء والزجاج **يسطون** اي **يبطشون** بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون متعدي تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه **وهدوا الى الطيب من القول** قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن طلحة اي **الهموا** ولابي ذر وهدوا الى الطيب اي الهموا القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده **وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام** ولابي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن المنذر بمعناه **بسبب** في قوله تعالى فليمدد بسبب اي **بحبل الى سقف البيت** ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشد حبلا في سقف بيته فليختنق حتى يموت ان كان ذلك غايظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة **تذهل** في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي **تشغل** بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع في حال وصفها به ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى

بضم السين وسقط باب وتالية لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي حفص** ابن غياث بن طلق الكوفي قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان السمان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال **بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار** بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا الى نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها **قال يا رب وما بعث النار** اي وما مقدار مبعوث النار **قال من كل الف اراه** بضم الهمزة اي اظنه **قال تسع مائة وتسعين** وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزائد ويحمل حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة **فحينئذ تضع الحامل حملها** اي جنينها **ويشيب الوليد** من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويحمل على الحقيقة لان كل واحد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال **وترى الناس سكارى** اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى على الحقيقة **وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد** تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي **فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم** من الخوف الحاصل من ذلك **فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين** بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج **منكم** ايها المسلمون وممن كان مثلكم **واحد ثم انتم في الناس** في المحشر **كالشعرة السوداء** بفتح العين **في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود** للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه **واني** بالواو وسقطت لابي ذر **لارجو ان تكونوا** يريد امته المؤمنين به **ربع اهل الجنة فكبرنا** اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة **ثم قال** عليه الصلاة والسلام **ثلث اهل الجنة فكبرنا** سرورا **ثم قال** عليه الصلاة والسلام **شطر اهل الجنة فكبرنا** سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده **وقال ابو اسامة** حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت الواو وقال لغير ابي ذر **عن الاعمش** سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد **ترى الناس سكارى وما هم بسكارى** على وزن كسالى **قال** ولابي ذر وقال **من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين** ووافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش **وقال جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق **وعيسى بن يونس** مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه **وابو معاوية** محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم **سكرى وما هم بسكرى** بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكر في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف

اي **شك** قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله **فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه** اي ارتد فرجع الى الوجه الذي كان عليه من الكفر حال كونه **خسر الدنيا والآخرة** بذهاب

عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اى الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لابى ذر قوله
فان اصابه الى اخره أترفناهم فى قوله فى سورة المؤمنين وأترفناهم فى الحياة الدنيا اى نعمناهم
قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث
الكرمانى قال حدثنا يحيى بن ابى بكير قيس الكوفى قاضى كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن
ابى اسحق السبيعى عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهرى
على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال فى الاساس نتجت
الناقة فهى منتوجة وانتجت فهى منتج اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهو مثل نفست المرأة
فهى منفوسة اذا ولدت وزاد العوفى عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابى حاتم وصح جسمه قال هذا
دين صالح وفى رواية الحسن البصرى فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفى رواية جعفر بن
ابى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابى حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد
امرأته ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبنى لما لم يسم فاعله قال
هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفى رواية العوفى وان اصابه وجع المدينة
وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا
شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة
وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق فى
الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة
وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا

باب بالتنوين وسقط لابى ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم

اى فى دين ربهم والخصم فى الاصل مصدر ولذا يوحد ويذكر غالبا كقوله نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة
الجمع كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال فى الكشاف الخصم
صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ
واختصموا للمعنى قال فى الدر ان عنى بقوله هذان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازى فمسلم
لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطأ وهو ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم
مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطى السلمى مولاهم البصرى قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار
الرمانى بضم الراء وتشديد الميم الواسطى عن ابى مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاى لاحق بن حميد السدوسى عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصرى
عن ابى ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه انه كان يقسم فيها ولابى ذر عن الحموى والمستملى
قسما بفتح السين بدل القاف لرفعها وهو الصواب ورواية الكشميهنى فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم
الذى هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حمزة بن عبد المطلب
وفى صاحبيه على بن ابى طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون
وفى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفى صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكورون وهم الفريق الاخر
يوم برزوا فى يوم وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاث منهم مسلمون وهم من بنى عبد مناف واثنان
من بنى هاشم والثالث وهو عبيدة من بنى عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بنى عبد شمس بن عبد
مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة
للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك الصحيح مما قبله الا انه اذا انتسب وقتل كل من المسلمين من برز له
من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة فى ركبة عبيدة ومال حمزة

وعلى

وعلى الى عتبة فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم ورواه اى
حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثورى فيما وصله المؤلف فى المغازى عن ابى هاشم
شيخ هشيم المذكور هنا عن ابى مجلز عن قيس بن عباد عن ابى ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا
فى ربهم فى ستة من قريش على وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وقال عثمان
هو ابن ابى شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى هاشم هو ابن دينار
الرمانى عن ابى مجلز هو لاحق السدوسى قوله اى جعله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم فى رواية
الثورى وهشيم الى ابى ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثورى احفظ من
منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابى سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة السهمى قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسى عن قيس
ابن عباد بضم العين وتخفيف عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن ابى طالب
انه قال انا اول من يجثو بالجيم اى يجلس على ركبتيه بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس
هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اى فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب الثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين
يدى الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابى هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب
النزول فليس فى رواية قيس بن عباد عن ابى ذر ولا على اختلاف عليه لكن اخرج النسائى من طريق
يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمى بهذا الاسناد الى على قال فينا نزلت هذه الاية وفى مبارزتنا
يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم فى مستخرجه ما فى رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو
وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابى جعفر الرازى ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة
كلاهما عن سليمان التيمى كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابى ذر وعن على معا بدليل
اختلاف سياقهما قاله فى الفتح وقد روى ان الاية نزلت فى اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق
بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله
من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه وانزل الله هذان خصمان قاله قتادة نحوه وقال عكرمة هما
الجنة والنار قالت النار خلقنى الله لعقوبته وقالت الجنة خلقنى الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص
السبب لا يمنع العموم فى نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال
كلها وينتظم فيها قصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين وفى نسخة سورة المؤمنون مكية مائة وتسعة عشر اية فى البصرى وثمانى عشرة فى الكوفى

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابى ذر قال ابن عيينة سفيان مما وصله فى تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن
المخزومى عنه فى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سبع سموات سميت طرائق
لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارق النعل اذا طبق نعلا على نعل وطارق بين
الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء او لانها طرق الملائكة فى العروج
والهبوط قاله على بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب فى مسيرها والوجه فى انعامه علينا بذلك انه
جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال
الانبياء ونزول الوحى فى قوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون
اى سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة وضميرها
يرجع الى الخيرات لتقدمها فى اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له والى بمعنى ومفعول سابقون
محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اى سابقون الناس لاجلها وسقط هذا
لابى ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم اى خائفين ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات

وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها اسما مع ان مدلولها وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى انه دال على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسر الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر وقال ابن عباس لناكبون اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشيء بالمبرد والنحت وقال الكرماني في ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدأ خبره السلالة وهي فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والغثاء في قوله تعالى فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيا اي جاشت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء يجأرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجأر البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرين عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر الليل المظلم والجميع السمار بوزن الحمار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو لا افصح تقول قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجأرون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

يجأرون

سورة النور مدنية وهي ستون واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال المفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو سنا اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس يضيء سناه او مصابيح راهب والسناء بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد ذلك انهم لم الحكم لا عليهم ياتوا اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعنى واراد قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا

جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان تاكلوا كيف شئتم جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى

سورة انزلناها اي بيناها قال الزركشي

تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقبه الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فهذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القران لجماعة السور وسميت السورة بفتح الجيم والعين وتاء التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وتاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمهور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقرأن بالسور ومنها لغتان الهمز وتركه فمن تركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة التي قصرت عنها منازل لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فضلت من القران عما سواها وابقيت منه لان سؤر كل شيء بقيته بعد ما يؤخذ منه فلما قرن بعضها الى بعض سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور فيضمها وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله عنه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير تقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا لما بهم من الصغر اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة المفتوحة وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد

فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابيه وهو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كبعض الاصول

باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم

يقذفون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدأ او هو فاعل فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث ابن زيد بن الجد بضم الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعنبي ابن مالك عويمر ابن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر وابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر آخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولاحمد رجل من بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارأيت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر على ذلك الشنآن والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسأل اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى السؤال لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل يضرب بالكلام السابق والهمزة تستانف كلاما المعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يحدث الله له امرا آخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف يقول في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسأله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته

ليشهدون عليه
صحة ما قالوا

رجلا

رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك امرأتك خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهداء فابتلي به في بنت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك ابن سحماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رأيت شريك بن سحماء على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامرأته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء واذا ثبت الخبر بانها متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته فالظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فانزل الله تعالى هذه الايات ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة ... وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي ... بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمير الغائب بضمير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الى اخره وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها واتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فانكرت واصرت وكان ذلك في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم ابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقعها الحاكم فظاهر ما وقع في احاديث اللعان ان تكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم لم تحرم عليه بمجرد اللعان ... ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان

بائنا واما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين
فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع
ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن
فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما
ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق
فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي بالولد الآتية السياق عليه اسحم
بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين آخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين
المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمر
الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب
التنقيح ان الصواب بصرف احيمر وهو لا يبيض تعقبه في المصابيح فقال لعدم الصرف كما في المتن هو
الصواب وما ادعى انه غير الصواب هو عين الخطاء كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء
دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا
احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولابي ذر
الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب التلاعن في المسجد
من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه
فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة
وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق كسيدين وطئا في طهر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا
ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة لهذا

باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ان

كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف
وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه الصلاة والسلام المروي في
البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة
طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثبت قوله حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا فليح
بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن
الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى
مع امرأته رجلا استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة فانه كان وجد عند الرؤية ايقتله
لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فيقتلونه قصاصا
ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض قام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى
الاضراب اي بل هنا حكم آخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن
من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد
المعجمة فيك وفي امرأتك باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سألها
صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة
مؤبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين فان مصدرية
وكانت حاملا فانكر حملها عويمر زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن ابي داود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المرأة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي

وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه يتحقق منها فلو اكذب الزوج
نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها
الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث
قال فتلاعنا الى آخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ويدرأ عنها العذاب

اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن
هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وضم الدال البصري انه قال
حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن
امية بفتح الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري احد الثلاثة
المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت
حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا
اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب ومغيث ولا يمتنع ان
يتهم شريك بن سحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني
في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك
هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك
فليلتفت اليه والجمع ممكن فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي احضر البينة او يقع حد
في ظهرك اي على ظهرك لقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته
رجلا ينطلق يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد
في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية
وسكون النون في موضع نصب بقوله فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل
عليه السلام وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان
كان من الصادقين فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها
اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله انه
من الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه
النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال
منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء
في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من عجيب ما وقع
للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من
احد وما جاءني من احد اما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحو وفيها فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام
لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما
وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال
والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها
وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت
بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة ابو زرعة تفعلت اي تبطأت عند ذلك ونكصت اي تأخرت

حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت
لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام
بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى
العام والسائر فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد
سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله اي اية اللعان لكان لي ولها شان
في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها
لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول
يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن
والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو
بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه الصلاة والسلام
لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان
ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين
فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة
هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما
في حديث سهل السابق لا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز
نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن قال في الصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بتخطئة
حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى لا دليل عليها فقول النووي في تهذيبه اختلفوا في
الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي
او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان
الموجود زانيا شريك بن سحماء تعقبوه بان قصتي هلال وعويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيهما
وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما
سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم
يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان
يقال اتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا الحديث قد سبق في باب اذا ادعى او قذف
فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات

باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها

ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة
اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهو يعلم صدقه فيما رماها به فلهذا كانت الخامسة في
حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي
الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القاسم منه
اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني
رمى امراته فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد
للمراة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان
وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع القذف عنه وثبوت زنا المراة

ثم

ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض
له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير
عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه الصلاة والسلام بين المتلاعنين تمسك به
الحنفية ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد
الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد
الراء يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك

في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المؤمنون يريد عبد الله
ابن ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك
والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل
ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في ثوابكم وتهويل
الوعيد للقاذفين وتنسيبهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من
الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض
فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب
عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى
اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افاك قال ابو عبيدة
اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق
من قولهم افك الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قال هو عبد الله بن
ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية
لانها امه والمراد انه الذي تولى الكبر اي انه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة
هذا

باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا هلا اذ سمعتموه

ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي
بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن
الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى
الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها اي بعائشة على الاصل
لان المخاطبين بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في
العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا لهم
من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول
من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع
فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه
وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص وسوغ فان قذف احاد الناس
محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك
معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه

اى على ما زعموا باربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهداء
يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اى فى حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومى مولاهم المصرى
قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
وعلقمة بن وقاص الليثى وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
حديث عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة
وسكون الفاء الكذب الشديد والافترا المزيد ما قالوا وبراها الله مما قالوا بما انزل فى كتابه
قال الزهرى وكل من الاربعة حدثنى بالافراد طايفة من الحديث اى بعضه لا جميعه عن مجموعهم
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال فى الفتح كانه مقلوب والمقام
يقتضى ان يقول وحديث بعضهم مصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اى ان بعض حديث
كل منهم يدل على صدق الراوى فى بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى
اى احفظ له اى الحديث المذكور خاصة من بعض الذى حدثنى عروة بن الزبير عن عايشة
اى عن حديث عايشة فى قصة اهل الافك ان عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن
ماجه سفرا اى الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بالتانيث خرج
سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى السفر قالت عايشة فاقرع بيننا
صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها هى غزوة بنى المصطلق وعند ابن اسحق فخرج
سهمى عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينيذ غيرها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما انزل الحجاب اى الامر به فانا احمل فى هودجى وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف
مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بنى المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اى رجع ودنونا ولابى ذر عن الحموى والمستملى دنونا بغير واو
اى قربنا من المدينة حال كوننا قافلين اى راجعين اذن بالمد والتخفيف على ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتى منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شانى الذى توجهت له اقبلت الى رحلى فاذا عقد لى بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاى
المعجمة وسكون الظاء المعجمة بضاد لا ظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة مبنيا كحذار
مدينة باليمن وفى رواية ابى ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع فالتمست وفى
رواية فرجعت الى المكان الذى ذهبت اليه عقدى وحبسنى ابتغاؤه اى طلبه واقبل ولابى ذر
فاقبل بالفاء بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لى بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء
المهملة مع التخفيف اى يشدون الرحل على بعيرى سمى الواقدى منهم ابا موهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجى فرحلوه بالتخفيف على بعيرى الذى كنت ركبت اى عليه
وهم يحسبون انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر
القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ياكلن اى النساء وفى نسخة ناكل بالنون وله ولام اخرى فقط وعزاها فى الفتح
للكشميهنى ياكلن اى النساء وفى نسخة تاكل بالنون اوله وكلام اخر فقط وعزاها فى الفتح للكشميهنى
فلم يستنكر القوم خفة الهودج بالرفع وفى رواية فليح فى الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح
لان مرادها اقامة عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان
الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه وكنت جارية حديثة
السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر سنة اى انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة الى
المبالغة فى خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذى انقطع واشتغلت بالتماسه
من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اى اثاروه وساروا
اى وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجيت منازلهم بالجيم
التى كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفى رواية فليح فجيت منزلهم وليس فيه احد فاممت
بتشديد الميم الاولى فى الفرع قال الحافظ ابن حجر وهى رواية ابى ذر هنا وفى نسخة فاممت بتخفيفها اى

قصدت

قصدت منزلى الذى كنت به من قبل وظننت انهم سيفقدونى بفتح القاف فيرجعون والجملة
والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفى نسخة سيفقدونى بكسر
القاف ولابى ذر سيفقدونى بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الى فبينا
بغير ميم انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو توقع ما يكره
غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضى السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد
الطاء المفتوحة السلمى بضم السين وفتح اللام ثم الذكوانى بفتح الذال المعجمة الصحابى الفاضل
من وراء الجيش وفى رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اى سار
من اول الليل وبتشديدها من اخره وحينيذ فالذى هنا ينبغى ان يكون بالتشديد لانه كان فى اخر الليل
لكن التخفيف هو الذى رويناه فاصبح عند منزلى فراى سواد انسان نايم لا يدرى اهو رجل
او امراة فاتانى فعرفنى حين رانى لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يرانى قبل نزول اية
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفنى فخمرت بالخاء
المعجمة والميم المشددة اى غطيت وجهى بجلبابى تعنى الثوب الذى كان عليها وهو بكسر الجيم
والله ولابى ذر ووالله ما كلمنى كلمة ولابى ذر ما يكلمنى بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر
منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضى يخص النفى بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفى لكلامها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد
الاناخة ولابى ذر عن الحموى والمستملى حين فالنفى مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة
ولا ما بعدها وفى رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبى واستاخر وفى حديث
ابن عمر عند الطبرانى وابن مردويه فلما راى ظن انه الحرجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفى
مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابى حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته
بامر القلادة فوطى على يديها بالتثنية اى يدى الناقة ليكون اسهل لركوبها فركبتها فانطلق
حال كونه يقود بى الراحلة وفى مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم فى الاكليل
انه ركب معها مردفا لها وما فى الصحيحين هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين
بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين
المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء فى نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح
المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر
وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك اى بسبب الافك من هلك اى فى شانى وفى رواية ابى اويس عند
الطبرانى فهنالك قال فى وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذى تولى الافك راس المنافقين عبد الله
ابن ابى بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت اى مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله فى قول
اصحاب الافك اى يشيعونه لا اشعر بشى من ذلك وفى رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى ابوى ولا يذكرون لى شيا من ذلك وهو يريبنى بفتح اوله من الثلاثى وبضمه
من الرباعى يقال رابه واراب اى يشككنى ويوهمنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة والفاء ولابى ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اى الرفق
الذى كنت ارى منه حين اشتكى المرض انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول كيف
تيكم بكسر الفوقية وهى للمونث مثل ذاكم للمذكر لم تكن تدرى السبب ثم ينصرف فذاك الذى
يريبنى بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذى تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر
لغير ابى ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اى افقت من مرض ولم
تكمل لى الصحة فخرجت معى ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات
واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد
الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اى
موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون
مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو
نعت للعرب فى التبرز قبل الغايط وفى رواية فليح فى التبرز اى خارج المدينة بعيدا عن المنازل

ولابن اسحق فكان كذا وكذا فلما فرغت قالت اى وهى تمشى ... فعثرت فى مرطها ... قالت ام المومنين ... فقلت بئس ... لمن شهد ... بدرا ... [illegible] عليه السلام وكتبنا له

فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي
ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الرا وسكون الها وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة
ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة
ابي بكر الصديق واسمها سلمى فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين
بينهما الف من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد
وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفاء والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسائها
وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيل الجوهري وكلام ابن الاثير
يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عائشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون الاخيرة اي يا هذه او لم تسمعي ما قال
قالت اي عائشة قلت وما قال قالت اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت
مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن
قوله قالت فلما رجعت الى بيتي واستقررت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعني اي عائشة سلم وسقط يعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه الصلاة والسلام
اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون
الها ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله
لقلما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة واللام
في لقلما للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر الا
كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نسا الزمان عليها القول في
نقصها فالاستثنا منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المومنين زينب
فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها فالاستثناء منصل ولم تقصد ام رومان بقولها
ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر واما ضرائر عائشة
وان لم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت سبحان الله
تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها ولقد ولابي ذر او لقد تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم
حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدمع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه وابطا
اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من
براءة اهله سا ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر
اهلك بالرفع اي هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راى عنده عليه
الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها فيراجعها
وسل الجارية لبريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شراء بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح
مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة
او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انما
سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها
بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرائها
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط
قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة
مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال

انها

انها كانت تخدم عائشة قبل شرائها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال
عليه الصلاة والسلام اي بريرة هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل
الافك فقالت بريرة مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت
بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة
لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي
تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير
في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •
فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه
البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا بسوى ولا غيرها من ادواته وانما فيه
ان رايت امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن يعني هذا قريبا من معنى الاستثنا
انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة
ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب عنها وفي رواية
عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب
من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي بن
سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته على قبيح فعله او من
ينصرني من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في
اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث
الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع
واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق
وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان كانا في سنة فلا
يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي
في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق في سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله
انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه
فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ
ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف
مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند
مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فها وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن
معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين يعني بقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه
ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها
بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة
وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن
معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد
ابن حضير ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك
منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية
فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا بالنون
ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه الصلاة والسلام قالت عايشة فمكثت بالميم من المكث

ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكاء يومي ذلك لا يرقأ بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا
اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين
ويوما الليلة التي اخبرتني فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام والليلة
التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان انحوا حتى ان البكاء فالق كبدي قالت
عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا
ابكي جملة حالية فاستأذنت علي امرأة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي
تحزنا علي قالت عائشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس قالت ولم يجلس عندي من قبل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به اهل الافك فان كنت
بريئة من ذلك فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك مخالفا لعادتك
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه
وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس اجد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا
اخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس
فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن هذا توطئة لعذرها
في عدم استحضار اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق به من اصحاب الافك وضمت اليهم من لم
يكذبهم تغليبا فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت
النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول
ابي يوسف وفي رواية ابي اويس ونسيت اسم يعقوب لما بي من البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا
حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي مبرئي فعل مضارع وفي بعضها مبرئي بميم
مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي
مبرئيني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال ليسلم من
الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون
وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل انتهى نحو
دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحرف نحو انني ولكن بتخفيف النون
والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم
الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني وله عن الحموي والمستملي
ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء من العرق من
شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم
الجيم وتخفيف الميم الدرة قال لحمانه البحري بجابها عواصها من لجة البحر فقال الداودي هو شيء
كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه
بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة
وكسر الراء مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة

حالية

حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل بتشديد
ميم اما فقد برأك بالقرآن مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان
قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه والى الله صلاة وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو
ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات
كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى وقوله بل هي تسعة ولعله عد قوله
لهم عذاب اليم رأس آية وليس كذلك بل شبيه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من
العادين حسبما آخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله
ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد
الآي الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الغاء الكسر بناه على
عد اليم كما مر فالصواب انها اثنتا عشرة وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي
واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه كان ابن خالته وفقره اي لاجلها والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل لا يحلف اولوا الفضل منكم كالصديق في الدين ابو بكر
والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا
عنهم خوضهم في امر عائشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم
واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرأه
عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف
الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي
زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على عائشة
او رأيت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم
اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي
كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو
والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد
ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت
بكسر الفاء جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء
تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي
منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك في حدت فيمن حد واثمت مع
من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات

رسول الله صلى

باب بالتنوين قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم

لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ورحمته ايها الخائضون في شأن
عائشة ورحمته في الدنيا والآخرة بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه
والآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب
عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من
قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الآية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله
تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له

ما وراءك فيحدث بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظائم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل وحكى تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولونه وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وسقط لابي ذر قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخو عم حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنهما انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتاء التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف النائب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين واما ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم

زاد الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا تلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال بعد علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وثبت له حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا

ما ينبغي لنا وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن

والذى

والذى استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذنت له في الدخول فدخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السماء وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق خروج ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عائشة نحوه اي نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء

يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا فمثله مفعول من اجله اوفي ان تعودوا على حذف في ابدا ما دمتم احياء مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحاء المهملة والراء من الثاني وقبلها زاي معجمة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا

باب في قوله تعالى ويبين الله لكم الايات

في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم في شرعه وقدره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال لحسان عفيفة تمتنع من الرجال رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولابي ذر من دما بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه

عبد الله بن أبي لكن في مستخرج أبي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذا أخف إشكالا
فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي فقال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها
حسان وتقول إنه الذي يقول فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي أنه عليه الصلاة والسلام
قال إن الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع

أن تنتشر الفاحشة الزنا في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا الحد وفي الآخرة النار وظاهر
الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وإنما نزلت في قذف عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وأنتم لا تعلمون وهذا غاية في الزجر لأن من أحب
إشاعة الفاحشة وإن بالغ في إخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه
ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف
وأن الله رءوف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لأبي ذر
قوله في الذين آمنوا إلى آخره وقال بعد قوله الفاحشة الآية إلى قوله لرءوف رحيم تشيع أي تظهر
قاله مجاهد وسقط هذا لغير أبي ذر ولا يأتل ولأبي ذر وقوله ولا يأتل أي يفتعل من الألية وهي
الحلف أي ولا يحلف أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أي على أن لا يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا يحذف في اليمين كثيرا قال الله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا يعني أن لا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله أبرح قاعدا أي لا أبرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في أمر عائشة
ألا تحبون أن يغفر الله لكم يخاطب أبا بكر والله غفور رحيم أي فإن الجزاء من جنس العمل
فإذا غفرت يغفر لك وإذا صفحت يصفح لك وسقط لأبي ذر من قوله والمهاجرين إلى آخر قوله
أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم وقال أبو أسامة حماد بن
أسامة مما وصله أحمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير
بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما ذكر من شأني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول
أي من أمري على الذي ذكر بضم المعجمة أيضا من الإفك والحال أني ما علمت به وجواب لما قوله
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد
فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس يريد أهل الإفك
أبنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللأصيلي مما حكاه عياض
أبنوا بتشديد الموحدة أي اتهموا أهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التأبين ذكر الشيء وتتبعه
قال الشاعر فرفع أصحابي المطي وأبنوا أي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض
وروي أنبوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن
الأصيلي قال القاضي وهو في كتابي مضبوط من فوق وتحت وعليه علامة الأصيلي ومعناه
إن صح لاموا ووبخوا وعندي أنه تصحيف لا وجه له هاهنا وايم الله ما علمت على أهلي من سوء
وأبنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي إلا
وأنا حاضر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إلا أنا بإسقاط الواو ولا غبت ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي ولا كنت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي المتوفى بسبب
السهم الذي أصابه فقطع منه الأكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن إسحاق وكانت هذه
القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ائذن لي يا رسول الله
أن أضرب أعناقهم بنون الجمع والضمير لأهل الإفك وقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة
وكانت أم حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس
لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت

اليمين

اى

أي لا يقدر على قتله أما بالتخفيف والله أن لو كانوا أي قائلوا الإفك من الأوس ما أحببت
أن تضرب أعناقهم تضرب بضم أوله مبنيا للمفعول وأعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية
السابقة فتثاور الحيان حتى كاد أن يكون ولأبي ذر كاد يكون بين الأوس والخزرج شر في
المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا أن يقتتلوا قالت عائشة وما علمت به فلما كان مساء
ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي أم مسطح وهي ابنة أبي رهم فعثرت
أي في مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني ابنها قالت عائشة فقلت أي لها
أي أم تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة أتسبين رجلا شهد بدرا
وسكتت أي أم مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم
عثرت الثانية ولأبي ذر فقلت لها أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت
تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه إلا فيك أي إلا لأجلك فقلت في أي شأني
قالت فبقرت بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات آخره فوقية لي الحديث قال
ابن الأثير أي فتحته أو كشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لأبي ذر قالت نعم
والله قالت عائشة فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا أي
دهشت بحيث ما عرفت لأي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم فكأنه قد قضيت
حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون الكاف أي صرت محمومة فقلت بالفاء
ولأبي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام
لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت أم رومان يعني أمها قال الكرماني واسمها
زينب في السفل من البيت وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية
فأخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله أهل الإفك في شأني وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما
ولأبي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أي بنية خفضي بخاء
معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني خففي بفاء
ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء وإسقاط الثاني ومعناهما متقارب عليك
الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة حسناء صفة امرأة من رواية ابن ماهان حظية
عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها ما يشينها
وإذا هو يعني الإفك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولأبي ذر
فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال
لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها بضم الذال وكسر الكاف ففاضت عيناه قال
ولأبي ذر فقال أقسمت عليك أي بنية ولأبي ذر عن الكشميهني يا بنية إلا رجعت إلى بيتك
فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عن خادمتي سبق في
الرواية التي قبل أنها بريرة مع ما فيه من البحث ولأبي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على
الذكر والأنثى فقال هل رأيت من شيء يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا
إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها بالشك من الراوي وانتهرها
بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أويس عند الطبراني
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالجارية فسألها علي وتوعدها فلم تخبره إلا بخير ثم
ضربها وسألها فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا حتى أسقطوا لها به من قولهم أسقط الرجل
إذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا
لها بالأمر وقيل جاءوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الأمر وضميرها عائد على الجارية وبه عائد
على ما تقدم من انتهارها وتهديدها وبهذا التأويل كان يذهب أبو مروان بن سراج وقال ابن
بطال يحتمل أن يكون من قولهم سقط إلى الخبر إذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت
أي الخادمة سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر
في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت وبلغ الأمر أي أمر الإفك إلى ذلك
الرجل صفوان ولأبي ذر وبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له أي عنه من الإفك ما قيل فاللام هنا
بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عن
الذين آمنوا قاله ابن الحاجب أو بمعنى في أي قيل فيه ما قيل كهي في قوله يا ليتني قدمت لحياتي أي في

حيائي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد
ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية
سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن
يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف
والفاء اي اكتسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابن اسحق وانما انت من بنات ادم ان كنت
اخطأت فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم
فهي جالسة بالباب فقلت له عليه الصلاة والسلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحيي بسكونها
وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بجلال الحرمة
فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه
الصلاة والسلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت
اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها
ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم تجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما
بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من
براءتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت
والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم
مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون
اي على احتمال ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه
الوحي واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة
يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عائشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت
اشد ما كنت غضبا بالنصب خبر كان اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى ما كنت
غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك
فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا
بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك
ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان يكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام
لها احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة
كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المؤمنين
فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الافك الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك
اي حدثت فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان
الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويريبه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو
وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال لعائشة
فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من النفقة
وما احسن قول بعضهم * لا تقطعن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه * واعف عن الذنب
فان الذي * ترجو عفو الله عن خلقه * وان بدا من صاحب زلة * فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح * يحط قدر النجم في افقه * قد بدا منه الذي قد بدا * وعوتب الصديق
في حقه * زاد في الباب السابق وقال لعائشة لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

يعني

يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص
يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ
المؤلف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله
نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن بها اي
بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر والمشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن
فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن مقانعهن على الجيوب ليسترن اعناقهن
ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو
التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن
الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية
بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه
الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن
المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء المهاجرات
في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن
الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان مكية وانها سبع وسبعون اية

والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمعت منافعه وعمت فوائده

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر
قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله تعالى هباء منثورا
هو ما تسفي به الريح وتذهب من التراب والهباء والهبوة التراب الرقيق قال ابن عرفة وقال
الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي
ولا يرى في الظل ومنثورا صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث
لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين
للمسخ والخسء وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر
وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ودانية والظل
عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترض ابن
عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود
مع انه في نهار وفي ساير اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية لان في
بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية
ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب
بالحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تر والخطاب وان
كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع
المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي دائما

اى ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة
والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي
عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اى طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم
تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من
الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال
فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل
والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب
ذلك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله
تعالى هب لنا من ازواجنا وزاد ابو ذر وذرياتنا قرة اعين اى في طاعة الله وما شيء
اقر لعين المؤمن ان يرى حبيبه في طاعة الله وللاصيلي لعين مؤمن ولده ولابي ذر من ان يرى
قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى
والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من طلب المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك
اى صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله تعالى دعوا هنالك ثبورا اى يقولون ويلا
بواو مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعالى فهذا حينك فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اى هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه يتجدد لقوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل
وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
السعير مذكر لفظا او من حيث انه فعيل يطلق على المذكر والمؤنث والتسعر والاضطرام معناهما
التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله تعالى وقالوا اساطير
الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اى تقرا عليه من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت
بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها
الرس في قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس اى المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها
ثم تحتية رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي تطوى
وثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا
من اولاد يهودا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها
وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف
ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر
كبريت فيتوقد واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ
قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اى لم يعتد به فوجوده وعدمه
سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عنده غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال
ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما
اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اى طغوا وعتوا هم طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا به وقال ابن
عيينة سفيان في قوله تعالى في سورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته في مثله عاتية
من قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا
كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض
النسخ

باب قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم

اى

اى مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اى هم الذين او نصب على الذم او رفع
بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا
طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد
الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي
ابو محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه
يوم القيامة استفهام حذف منه الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على
وجوههم قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية
وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك
استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا
انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمته حشره على وجهه معاقبته على ترك السجود
في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات
وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان
الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك
وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله

باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر

اى لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز
ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اى لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب
الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اى قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال
اى الا ملتبسين بالحق **فان قلت** من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يقع
هذا الاستثناء **اجيب** بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت
بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب
المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة
الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال جزى الله ابن
عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام اى عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اى يلق جزاء
اثم فاطلق الاثم على جزائه او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف
الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى اخره وقال بعد قوله النفس الاية وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود قال سفيان
الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف
نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فاسقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور
والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اى ابن مسعود سالت او سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شك الراوي اى الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا
بكسر النون وهو خلقك فوجود الخلق يكون على الخالق واستقامة الخلق بدل على توحيد
اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اى بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق
في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلاف الجدال
او ايثارا للنفس عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه

خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة
جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من
الحلول لانها تحل معه ويحل معها والامة كذلك لان الزنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في
المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامها بان يغشاها نائمة او مكرهة
فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر
واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق وزاد ابوذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد
الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البزي المقري راوي
ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل
مومنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له
فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هو عليه واجاب في المصابيح
بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه
وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم
ابن ابي بزة قراتها يعني الاية على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه الاية مكية نسختها
ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
التي في سورة النساء اذ ليس فيها استثناء الناس وقالوا انزلت الغلطة بعد اللينة
بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة
النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ
والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء
والحاء المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعدان
دخلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل يعني هذه الاية ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة
النساء وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي ذر
قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية
الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة
له حملوه على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين
نفسا فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت
ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على
من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه الامة
في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه
اهانة اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال
كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فابدل من الشرط كما ابدل

هنا

هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه جواب ما الاثام ويخلد عطف
عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير
انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من
صغار الصحابة سئل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس ورفع نائب عن الفاعل
وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر
للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن
ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الايتين
فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين
لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت
قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له
مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر الا بالحق
واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما
فيه قبول توبة القاتل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

الاستثناء متصل ومنقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له
العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف
انتفاء العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وامن
واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور
انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان
يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى
وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها
الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره
يبدلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها
في الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما يذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة فيوم القيمة وان
وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي
في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل
الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت
يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقال
فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا اراها ههنا قال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل ان
السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة
والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الجزيل
والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر

عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصور ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا بالنساء فسالته عن حكمها فقال لم ينسخها شيء وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور سالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قاله في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك لم يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النساء من مباحث ذلك هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون لزاما

قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودمارکم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين احدهن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير يدخل في ذلك يوم بدر كما فسره بذلك ابن مسعود ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر تكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل فقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه شيء ولان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيمة مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها

وهي مايتان وعشرون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علياء يعبثون فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام

وقيل

وقيل كانوا يبنون الابنية المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا للعبث هضيم في قوله تعالى وزروع ونخل طلعها هضيم ... انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرب بالمضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة طايفة قليلة والشرذمة معمول القول مضمر اي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمايه وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبعماية الف في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقلب نظرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس يقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بخالص لكم بل زايل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورضها ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل الريع في قوله تعالى اتبنون بكل ريع هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعدها الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة طوا في حوامي مشرف فوق ريعه يدي ليله في ريشه يترقرق وجمعه اي الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء في الاول وبالهاء اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرهين من قولهم فره يزيد فهو فاره ويقال فارهين اي حاذقين وفارهين حال من الناحتين تعثوا في قوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لا ان تعثوا مشتق من عاث لان يعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف والجبلة في قوله تعالى والجبلة الاولين هي الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قراءة ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقراءة نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا

باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون

اي العباد والضالون فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا

عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان
يصيب الكفار فقط كيف خاف المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا
درجات خزي المقربين وخزي كل واحد منهما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام راى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه تارخ
فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل تارخ وآزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيمة
حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة
وهو سواد كالدخان وهذا من تفسير المؤلف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة
يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال الله قيس وعلى هذا فقوله
في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال الغبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة
بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسمه
عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبياء يوم القيمة وعلى وجه آزر
قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث
الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في
النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ
بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة
قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك
تبرا منه قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له
كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين
مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات
مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ
وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه لينفر ابراهيم منه ولئلا يبقى في النار على
صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا

باب بالتنوين في قوله جل وعلا وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم وكان الحجة اذا قامت عليهم تعدت
الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي الن جانبك من
المومنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمؤمنين
المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا ان يومنوا كالمؤلفة مجازا فبين بقوله من
المؤمنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولاء اشملها لتوبنا ليفا او للتبعيض ويراد
بالمؤمنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المؤمنين
واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب
وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بضم العين في
الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك

منهم

منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرآنا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله
عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى
اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله
مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك
تقررهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غائب قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا
قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال
ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك
الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا
ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه تنبيه وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن
عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المؤلف في باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية
من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا
حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال
تعالى فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية ولابي الاصيلي
يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ترقى في القرب من
العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك
من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل
تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المؤلف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخبء ولغير ابي ذر والخباء بزيادة
واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو ما خبات يقال خبات الشيء
اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخبء في السموات
المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبوء بالمصدر ليتناول
جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله تعالى فلناتينهم بجنود اي لا طاقة لهم بمقاومتها
الصرح في قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين
سافي البناء وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي
في نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو الزجاج الشفاف
والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا
وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش
اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الصاد وسكون النون وغلاء الثمن وكان مضروبا من الذهب
مكللا بالدر وبالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد عليه سبعة ابواب كل

بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا وطوله في السماء ثلاثون ذراعًا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعًا في اربعين **مسلمين** ولابي ذر والاصيلي يأتوني مسلمين اي **طايعين** قاله ابن عباس فيما وصله الطبري **ردف** في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عباس **اقترب** فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ردف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تأكيدًا كزيادتها في قوله تعالى لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر **جامدة** في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة اي **قائمة** قاله ابن عباس **اوزعني** في قوله تعالى اوزعني اي **اجعلني** ازع شكر نعمتك عندي **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري في قوله **نكروا** اي غيروا لها عرشها المحالة لتنكره اذا اتاها تدري انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر **واوتينا العلم** قال مجاهد **يقوله سليمان** وقال غيره لا نوابر والالباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد وهو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت من امر الهدهد وغيره **الصرح** هو بركة **ماء ضرب عليها سليمان** عليه الصلاة والسلام **قوارير** وهو الزجاج الشفاف **البسها اياه** وللاصيلي اياها وكان فيها اي في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء

القصص مكية وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب

الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولابي ذر سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقديم البسملة على سورة **كل شيء هالك الا وجهه** اي **الا ملكه** وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء **ويقال** على مذهب من يمنع **الا ما اريد به وجه الله** فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري في قوله تعالى **الانباء** ولابي ذر فعميت عليهم الانباء اي **الحجج** فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار **قوله انك** اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب قوله انك **لا تهدي من احببت** هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب **ولكن الله يهدي من يشاء** ولا تنافي بين هذا وبين قوله في الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وقال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب عن ابيه** المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه **قال لما حضرت ابا طالب الوفاة** اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن **جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل** هو ابن هشام **وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة** اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب فلم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب

كما

كما شهدها عبد الله بن ابي امية ثبتت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب مما يتوجه الرد على من قال جازمًا ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندًا الا انه كان كافرًا او الكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجازم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب بهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه لكنه لا يجدي شيئًا انتهى **فقال** صلى الله عليه وسلم لابي طالب **اي عم قل لا اله الا الله كلمة** بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف **احاج لك بها عند الله** بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ بفتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة **فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية** لابي طالب **اترغب عن ملة عبد المطلب** يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده **فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها** اي كلمة الاخلاص **عليه** على ابي طالب **ويعيدانه** بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب **بتلك المقالة** وهي قولهما اترغب وكان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي وحكاه الزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطابه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو عايد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم فيحتمل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عايد على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العايد عليه ويعيدان التكلم بتلك المقالة **حتى قال ابو طالب آخر** نصب على الظرفية **ما كلمهم على ملة عبد المطلب** وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للفظ به **وابى ان يقول لا اله الا الله** قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب **قال** المسيب **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك** كما استغفر الخليل لابيه **ما لم انه عنك** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الآية** خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستأذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الآية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الآية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيد تاخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قال في الفتح ويرشد الى ذلك قوله **وانزل الله** تعالى **في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء** ففيه اشعار بان الآية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنائز **قال ابن عباس** **اولي القوة** من قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء

اي ما ينبغي لهم

بالعصبة أولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروى عنه انه كان يحمل
مفاتح قارون اربعون اقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على
نفس الما الغفال كانت خزاينه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال ناء به
الحمل حتى اثقله اما المراد اي لتثقل المفاتح العصبة والبا في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا
في قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي
كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
الفرحين في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله
على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن
ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن
قول المتنبي ۞ اشد الغم عندي في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۞ قصيه
في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت
اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص
عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله تعالى فبصرت به عن جنب اي بصرت
اخت موسى موسى مستخفية كائنة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو
ابن العلاء اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة
واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نبطش
بالنون وكسر الطاء ونبطش بضم الطا لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد
ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في نسخ البخاري والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة
الباقين يأتمرون في قوله تعالى يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون
بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر
ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا العدوان في قوله
تعالى فلا عدوان علي معناه العداء بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد
في معنى التجاوز عن الحق آنس بالمد في قوله تعالى وسار باهله آنس من جانب الطور نارا
اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله تعالى
لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها
لهب قال ابن مقبل ۞ باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ۞ جزل الجذا غير خوار ولا ذعر ۞
الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه
قال الشاعر ۞ وألقى على قيس من النار جذوة ۞ شديدا عليها حميها والتهابها ۞ وقيل
الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله تعالى بشهاب قبس هو
ما فيه لهب وذكر تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني القى موسى
عصاه فاذا هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود
وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما القى العصا انقلبت حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك
سماها جانا تارة نظرا الى المبتداء وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل
للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردءا في قوله
تعالى فارسله معي ردءا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به
فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قراءة حمزة وعاصم
على الاستيناف او الصفة لردءا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردءا اي مصدقا وبالجزم
وبه قراءة الباقين جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون

دليل

وليس الغرض بتصديق هرون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص
بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد
عضدك اي سنعينك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له
عضدا يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد
فجعل كانه يد مشتدة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي قوله انه الى هنا مقبوحين اي مهلكين
ومراده بواده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين
وصلنا لهم القول بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضهم بعضا فاتصل وقال
ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي
فصلناه بان وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن
لهم حرما آمنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية
بطرت اشرت العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها
رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة
لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها
تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله تعالى وربك
يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشيء بالهمزة وضم التاء وفي
بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته
بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو وقال ابن فارس خفيته سترته
وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد ويكان الله
هي مثل الم تر ان الله وحينئذ يكون ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها
بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه
ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر
والاصيلي ويكان الله الى اخر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن

احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد
واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه
او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان
عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وزاد الاصيلي
الاية وسقط الباب وتاليه لغيره والحذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي
قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم
الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى لرادك الى معاد قال الى مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيمة
وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني من الهجرة
فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية
مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله تعالى اعلم

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **مستبصرين** من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي **ضللة** يحسبون انهم على الهدى انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا **وقال غيره** غير مجاهد في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان **الحيوان والحي واحد** في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع **فليعلمن الله** اي علم الله **ذلك** في الازل القديم فصيغة المضي في فليعلمن الله **انما هي بمنزلة فليميز الله** بفتح الياء التحتية وكسر الميم **كقوله** عز وجل **ليميز الله الخبيث** زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قال الكرماني **اثقالا مع اثقالهم** اي **اوزارا مع اوزارهم** بسبب اضلالهم لغيرهم لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي ليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم

الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية

الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

فلا يربوا اي **من اعطى يبتغي** من الذي اعطاه اكثر من عطيته **افضل فلا اجر له فيها** ولابي ذر وللاصيلي من اعطى عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا ربوان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حرام على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت **قال مجاهد** فيما وصله الفريابي **يحبرون** في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي **ينعمون** والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد **يمهدون** في قوله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي **يسوون المضاجع** ويوطئونها في القبور او في الجنة **الودق** في قوله تعالى فترى الودق هو **المطر** قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي عنه **وقال ابن عباس** في قوله تعالى **هل لكم مما ملكت ايمانكم** المسبوق بقوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل **في الالهة** التي كانوا يعبدونها من دون الله **وفيه** تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت اي مما اليكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء **تخافونهم** اي تخافون ايها السادة مماليكم **ان يرثوكم كما يرث بعضكم** بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان اشركوا مع الله غيره **يصدعون** اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه **يتفرقون** اي فريق في الجنة وفريق في السعير **فاصدع** في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامض قاله ابو عبيدة **وقال غيره** غير ابن عباس **ضعف** بضم المعجمة **وضعف** بفتحها **لغتان** بمعنى واحد وقرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية

قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهرما وشيبة والشيبة تمام الضعف ولتنكيرهما مع التكرير لان اللاحق ليس غير السابق **وقال مجاهد السوأى** في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى **الاساءة جزاء المسيئين** وصله الفريابي وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** العبدي قال **حدثنا سفيان** الثوري ولابي ذر عن سفيان قال **حدثنا منصور** هو ابن المعتمر **والاعمش** هو سليمان كلاهما **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال بينما** رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **يحدث في كندة** بكسر الكاف وسكون النون **فقال يجيء دخان** بتخفيف المعجمة **يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام** بنصب المؤمن على المفعولية **ففزعنا** بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع **فاتيت ابن مسعود** عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل **وكان متكئا فغضب** من ذلك **فجلس فقال من علم فليقل** ما يعلمه اذا سئل **ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم** لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر والله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به **فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين** والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف وفيه تعريض بالرجل القائل بمجيء دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال **وان قريشا ابطأوا عن الاسلام** اي تأخروا عنه **فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف** الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر **فاخذتهم سنة** بفتح السين قحط وهم بمكة **حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان** من ضعف بصره بسبب الجوع **فجاءه** عليه الصلاة والسلام **ابو سفيان** صخر بن حرب بمكة او المدينة **فقال يا محمد جئت تامرنا** ولابي ذر عن الوقت والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب **بصلة الرحم وان قومك** ذوي رحمك **قد هلكوا** من الجدب والجوع بدعائك عليهم **فادع الله** لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا **فقرأ** عليه الصلاة والسلام **فارتقب** اي انتظر لهم **يوم تاتي السماء بدخان مبين** اي بين واضح يراه كل احد **الى قوله انكم عائدون** اي الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود **افيكشف** بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول **عنهم عذاب الاخرة اذا جاء** وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا حتى الكشف **ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر** ظرف يريد القتل فيه هذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو خيال رأوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال الاخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى

تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو
الاسر يوم بدر وايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم سيغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى
اي غلبهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس
قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى آخره
وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء
وتاتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بحول الله وقوته هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله

قال ابراهيم النخعي فيما اخرجه عبد الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق
الاولين اي دين الاولين سا قد شاهد التفسير الاول والفطرة في قوله تعالى فطرت الله
التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذ عليهم بقوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد
غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك
معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة
والشقاوة فكل منهم صاير في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها
فمن امارات الشقاء ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقائه
على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة والطبع
المتهيء لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولكن يطرا على بعضهم الاديان الفاسدة
كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة
المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل
تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي
لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة
ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه الخ انه ملحق
بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما
لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه
الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرت الله اي خلقته
نصب على الاغراء التي فطر الناس عليها اي خلقتهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله
اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق
في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

لقمان مدنية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتهما بمكة واياتها اربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر

ولقمان

ولقمان اسم عجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح
شاة ويأتي باطيب بضعتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث بضعتين
منها فاتى بهما ايضا فسئل عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث اذا خبثا لا تشرك بالله
اي بعبادة الله ان الشرك لظلم عظيم ابتدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان
ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
فلم ينافقوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس
بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس
بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول لقمان لابنه ان
الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود
بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان
وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر

باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة

علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ
اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل
يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه الصلاة والسلام الايمان ان
تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه
بان تصدق بان كلام الله تعالى حق وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما
اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق ايضا بالبعث الاخر
بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود
فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه الصلاة والسلام الاسلام ان
تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلاة فتامل الشرح في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة
احترازا عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فلعله راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في
القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة
الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام
الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص
العبادة لوجهه الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان
العبادة فانه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله
متى الساعة اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت
قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة
وفي رواية الامة ربتها كناية عن كثرة السبي بتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى

كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس إماءهم فيكون الولد كالسيد لأمه لأن ملك الأمة
راجع في التقدير إلى الولد فذاك من أشراطها لأن كثرة السبي والتسري دليل على
استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الأمارات لأن قوته وبلوغ أمره غايته وذلك منذر
بالتراجع والانحطاط المنذر بأن القيامة ستقوم وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس
إشارة إلى استيلائهم على الأمر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى أن الأذلة من الناس ينقلبون
أعزة ملوك الأرض فذاك من أشراطها واكتفى باثنتين من الأشراط مع التعبير بالجمع
لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الجار
سائغ شائع ويجوز أن يتعلق بأعلم أي ما المسؤول عنها بأعلم في خمس أي في علم الخمس أي لا ينبغي
لأحد أن يسأل أحدا في علم الخمس لأنهن لا يعلمهن إلا الله وفيه إشارة إلى إبطال
الكهانة والنجامة وما شاكلهما وإرشاد للأمة وتحذيرهم عن إتيان من يدعي علم الغيب
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن إلا الله بواو العطف بدل الجار إن الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه
ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنثى قال في شرح المشكاة فإن قيل ليس إخبار النبي صلى الله
عليه وسلم عن أمارات الساعة من قبيل قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وأجاب بأن المراد إظهار بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما
لا يكون إخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا
إلا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الأمارات أن يتأهب المكلف إلى المعاد بزاد
التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا علي بتشديد
الياء أي الرجل فأخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا
ولا أثرا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم أي قواعد
دينهم وإسناد التعليم إليه وإن كان سائلا لأنه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الإيمان وبه قال حدثنا ولأبي الوقت حدثني بالإفراد يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالإفراد أيضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان
أن أباه محمد بن زيد حدثه أن جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولأبي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب
بوزن مصباح أي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه الصلاة والسلام إن الله عنده علم
الساعة الآية إلى آخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والرعد والأنعام

تنزيل السجدة ولأبي ذر سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير أبي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن أبي حاتم مهين في قوله تعالى
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف نطفة الرجل قاله مجاهد أيضا
فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله تعالى وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أي هلكنا في الأرض
وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء
إلى الأرض الجرز هي التي لا تمطر ولأبي ذر والأصيلي لم تمطر إلا مطرا لا يغني عنها
شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع كأنها المقطوع عنها
الماء والنبات نهد أي نبين بالنون فيهما ولأبي ذر والوقت يهد يبين بالمثناة التحتية
فيهما ومراده تفسير أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون

باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم

زاد

زاد أبو ذر من قرة أعين أي مما تقر به أعينهم وما في ما أخفي موصولة ونفس نكرة في سياق
النفي فتعم جميع الأنفس أي لا يعلم الذي أخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم أخفوا
أعمالهم فأخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الله بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى ولأبي ذر عز وجل بدل تبارك
وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت قال في شرح المشكاة ما هنا إما
موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى ما رأت
العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والأسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا أو نفي الرؤية فحسب أي لا رؤية
ولا عين أو لا رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وإنما ضمت إليه الرؤية ليؤذن بأن
انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة
وعكسه ومثله قوله ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع
الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطور أو لا خطور فعلى الأول ليس لهم قلب فيخطر فجعل
انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أي إذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الإخطار
فلا قلب لقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنا
دون القرينتين السابقتين لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون لشأنه ويبالون
بخلاف الملائكة قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من
قرة أعين والحديث كالتفصيل لهذه الآية لأنها نفت العلم وهو نفى طرق حصوله وقد
ذكره المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول بالسابقة
وللأصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولأبي ذر حدثنا
علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله عن الأعرج
عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله مثله أي مثل ما في الحديث
السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية أي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
أم عن اجتهاد ذلك قال فأي شيء لولا الرواية كنت أقول وقال أبو معاوية محمد بن
خازم الضرير فيما وصله أبو القاسم بن سلام في فضائل القرآن له عن الأعمش سليمان
عن أبي صالح ذكوان السمان أنه قال قرأ أبو هريرة قرات بالألف والتاء
لاختلاف أنواعها وهي قراءة الأعمش والقرة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس
والأجناس بعيدة عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز بهذا الجمع جمعها كقوله
هنالك أحزان وحسن لفظ الجمع إضافته إلى القرات المتلفظ الأعين ولأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر زيادة أعين وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر هو
إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن الأعمش
سليمان أنه قال حدثنا أبو صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم
مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث إلى أن قال
فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين
ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال المعجمة وسكون الخاء المعجمة
كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء أذخره ذخرا
وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة
سهو وسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جعلت
ذلك لهم مذخورا بله ما أطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولأبي الوقت ما أطلعتم
بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون وفتح الهاء

وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وحينئذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر مع حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكرته في الفتح فقال الجوهري بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق قال في المغني وقد روى بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح بنون من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية فيكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعود على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في المحل انتهى واما الجر فوجه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى اي قال الخطابي كانه يقول يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه الصلاة والسلام **فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون** جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء فان اخفاه لعلو شانه او مصدر موكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزغة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وقال بعضهم تعالى الله وعده بها وعلى حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصور بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده

الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة لغير ابي ذر ثبتت للنسفي كهما **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله **صياصيهم** هي **قصورهم** وحصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل لقرن الثور وللشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا شوكة الحائك وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد **النبي اولى بالمومنين** في الامور كلها **من انفسهم** من بعضهم من بعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى الا عاقبة صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله تعالى النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** القرشي الحزامي قال **حدثنا محمد بن فليح** بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال **حدثنا ابي** فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي **عن هلال بن علي** العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة **عن عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ما من مومن الا وانا اولى الناس به** اي احقهم به في كل شيء من امور **الدنيا والاخرة** وسقط لابي ذر لفظ الناس **اقرءوا ان شئتم** قوله عز وجل **النبي اولى بالمومنين من انفسهم** استنبط منها الاية انه لو قصده عليه الصلاة والسلام وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال **فايما مومن ترك مالا** اي وحقا من الحقوق بعد وفاته **فليرثه عصبته من كانوا** وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي الى الميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر **فان ترك دينا** عليه لاحد **او ضياعا** بفتح الضاد المعجمة عيالا ضايعون لا شيء لهم ولا قيم **فلياتني** كل من رب الدين او قيم الضايع من العيال الكفله **وانا** بالواو ولابي ذر فانا **مولاه** اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا

باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم هو اقسط

عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا معلى بن اسد** بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال **حدثنا عبد العزيز بن المختار** الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا موسى بن عقبة** الامام في المغازي مولى ال الزبير بن العوام **قال حدثني** بالافراد **سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد** لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة **حتى نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله** فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا

ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين **من قضى نحبه** يعني حمزة واصحابه **ومنهم من ينتظر** الشهادة لعثمان وطلحة ينتظرون احد امرين اما الشهادة او النصر **وما بدلوا** العهد ولا غيروه **تبديلا** شيا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم **نحبه** اي **عهده** وللمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان **اقطارها** في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها اي **جوانبها** ثم سئلوا **الفتنة لاتوها** اي **لاعطوها** والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني** بالافراد **ابي** عبد الله **عن** عمه **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس **عن** جده **انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى** بضم النون اي نظن ان **هذه الاية نزلت في انس بن النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري وكان قتل يوم احد **من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني**

بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التى كانت عند حفصة فى المصاحف بامر عثمان رضى الله عنه فقدت بفتح القاف والفاء اية من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابى الوقت ولابى ذر عن المستملى كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اى ابن ثابت الانصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم وكذا قال كنت اسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق فى اوايل الجهاد فى باب قوله تعالى من المؤمنين رجال هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبى قل لازواجك

ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة فى النفقة وآذينه بغيرة بعضهن وزينتها اى زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفى قوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابى ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمى مولاهم البصرى النحوى قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاى ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك فى كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى هذه الاية قال كانت المراة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العينى فقال لم يقل مغلطاى ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا فى تفسيره حتى شنع عليه بانه لم يوجد فى تفسيره ولعبد الرزاق له تآليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر احتمل احد العمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر فى كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واه فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق ليس منها شئ يشرح فيه الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابى ذر التبرج فى قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهى اى مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح او الزمان الذى ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت المراة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق فى الاسلام سنة الله فى قوله تعالى سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى استنها جعلها قال ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة الله فى الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل لهم وقال الكلبى ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاءها حين امره الله باسقاط ضمير المفعول ولابى ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردى الاشبه بقول الشافعى الثانى وهو الصحيح وقال القرطبى ولا مانع من الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التخيير قبلهن فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلى اى لا يلزمك الاستعجال ولابى ذر ان لا تستعجلى اى لا باس عليك فى التانى وعدم العجلة حتى تستامرى ابويك اى تطلبى منهما المشورة وفى حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرى ابويك وعند احمد انى عارض عليك امرا فلا تفتاتى فيه بشئ حتى تعرضيه على ابويك ابى بكر وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان فى سنة تسع قالوا وانما امرها عليه الصلاة والسلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه الصلاة والسلام ان ابوى لم يكونا يامرانى بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى قال يا ايها النبى قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه الصلاة والسلام ففى اى هذا ولابى ذر عن المستملى ففى اى شئ استامر ابوى فانى اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبرى ولا اوامر ابوى ابا بكر وام رومان فضحك واى اسم معرب يستفهم بها نحو فباى حديث بعده يؤمنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا فى الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائى فى النكاح والطلاق والترمذى فى التفسير

باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله

رضى الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا فى الجنة يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابى ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة هما القرآن والسنة لف ونشر مرتب ولابى ذر وقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال فى الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحى وما شاهدن من برحاء الوحى مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتهاء والائتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلى عن ابى صالح عنه حدثنى بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابى سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابى امية وصفية بنت حيى بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا بى انما بدا بها رضى الله عنها على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووى او لانها كانت السبب فى التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال انى ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلى بفتح الجيم واسقاط السين اى لا باس عليك فى عدم العجلة حتى تستامرى ابويك فيه وزاد فى رواية عمرة عن عائشة عند الطبرانى والطحاوى وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتى يعنى لان الصغر مظنة لنقص الراى فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوى لم يكونا يامرانى بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابى ذر عز وجل قال يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن

الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سؤالهن رضي الله عنهن منه
الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام
سلمة سترا معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالت كل واحدة
شيئا قاله النقاش الا عائشة والمن قيل بسطا لبعضهن لسعة الحال فانزل الله
التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام
من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه
يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس ونساؤه حوله وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا
فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسألنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي
صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال فانزل الله عز وجل الخيار فبدا
بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت
عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث
حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله
فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل
علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع
وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة
قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن
اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين
خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال
النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا
الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها
وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان محمد بن
حميد السكري المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة فيهما وصله الذهلي في الزهريات
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف
على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري
عنها فحدث به الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت
طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى
في الطلاق بعون الله وقوته

باب بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه

صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح
زينب ان طلقها زيد او ارادة طلاقها او اختار الله اياه لها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت

عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها
زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها
اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحيي ان يامر بطلاقها وعنده من طريق علي بن
زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها
فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك
اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في اسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاء
كذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وسقط لغيره قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا يعلى بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي
البصري قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن
حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه
على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن
حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير
وابن ابي حاتم هنا اثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه

باب قوله عز وجل ترجي من تشاء منهن

من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن
عزلت رددت منهن الى فيها بالخيار ان شئت عدت فيها وتركت فلا جناح عليك
في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات
كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه
لازواجه اي ان شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع
من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك
لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال
جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى امرهن
اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل
الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن لذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات
والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو
اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا او هو
من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح
فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رواه بالغين المعجمة ابن المغيرة وهي الحمية والانفة وعند

الاسمعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة
وتشديد التحتية واقول اتهب المرأة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر
من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة
كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن
ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل باحد ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا
له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى
بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لك مرادك بلا
تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير
وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن
معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستاذن في يوم المرأة منا بالاضافة يوم الى المرأة اي يوم نوبتها اذا اراد
ان يتوجه الى الاخرى بعد اذ انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها
اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه الصلاة والسلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه الصلاة والسلام
لم يرجئ احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من
نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة
فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث
اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي

الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط
باء السبب قال القاضي كالزمخشري او الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة
نصوا على ان ان المصدرية لا يوقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح الديك وان جاز ذلك
في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى الطعام
غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا
غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء
تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل
وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده
وامال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم اي لا تدخلوا
الى طعام الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن
مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام
لحاجة لا يجوز لكن نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط
التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين
الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا تدخلوا
غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوا هاجمين ولا مستانسين
او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في لحديث للعلة اي
لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس لحديث وكانوا يجلسون

بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان
يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما يعنيه فيستحيي منكم اي من اخراجكم
فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك
حياء ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي
في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان
يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر ذلكم
اي الذي شرع لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة
القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ
اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى
وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله اي ان تفعلوا اشياء يكرهها ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي
حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج
بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال قد ذكروا ذاك
ولذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم
على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم
اي ايذاءه ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله تعالى
غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام الى قوله تعالى ان ذلكم
كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال
انى بفتح الهمزة والنون يانى بسكون الهمزة وفتح النون اناة بفتح الهمزة
والنون من غير همز اخره تاء تانيث مقصورا ولابن عساكر اناء بهمزة من غير
تاء تانيث وزاد ابو ذر فهو ان لعل الساعة تكون قريبا القياس ان يقول
قريبة بالتاء واجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة
بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة مجازه
مجاز الظرف وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة
نزعت الهاء من المؤنث فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة
اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع للذكر
والانثى بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق
كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير
قيام الساعة فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير
قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر
وسقط لابي ذر لفظ الوقت وابن عساكر لفظ الواحد قال العيني كابن حجر
وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الى اخره وصوب لانه ساقط في
غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد
القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في
بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء
في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت ربي في ثلاث وقد
تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع
معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر
حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء ائمة الكفر
فاضرب اعناقهم فهوي صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ
الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات

المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل
وانا وابو بكر والمؤمنون فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار
لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى انشأناه خلقا اخر قال عمر
تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال
صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها
السجاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها
اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن
رجل من الانصار **واما المعنويات** فروى ابن السمان في الموافقة
ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم
قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من
الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل
سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي
سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله
عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا
في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه الصلاة
والسلام فلم ير فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه الصلاة والسلام فلم ير فيها بيانا شافيا
فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا **وذكر الواحدي**
انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر
رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها
الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد
قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا
فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله
وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما
قلت **واما موافقته لما في التوراة** فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر
ابن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن
عندهم منها شيء فقال عمر ارايت النهار اذا جاء اليس يملأ السموات والارض قال بلى قال فاين
الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل فقال اليهودي والذي
نفسك بيده يا امير المؤمنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان
في الموافقة وروى كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك
السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتها في كتاب الله
المنزل عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة

فتحية

فتحية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام
المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس وعند ذلك
ولابي ذر بنت باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا
الجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام كانه يتهيأ للقيام ليفطنوا المراد
فيقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان عليه الصلاة والسلام يستحيي ان يقول لهم قوموا
فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا
يتحدثون في البيت وخرج عليه الصلاة والسلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام ثم انهم قاموا فخرجوا
فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه
الصلاة والسلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك
رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها
لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه
في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع لبيت زينب لكي يخرجوا وهم قعود
يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط
لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام
القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت
ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون
اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا
القوم الى الاكل منه فيجيء قوم فياكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون
فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعوه بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد
احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابي ذر عن الوقت ادعو بحذفه قال عليه الصلاة والسلام
ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر عن الاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط
لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة
عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر
ورحمت الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك السلام وزاد غير ابي ذر
وعليك ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب يا رسول الله بارك الله لك فتقرى
بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسائه
كلهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما
قالت عائشة رضي الله عنها قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط
في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء ولذا لم يواجههم بالامر
بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المؤمنين ليفطنوا المراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة
ففطنوا مراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس
ان القوم خرجوا فرجع عليه الصلاة والسلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة

الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة العتبة التي يوطأ عليها
داخله وفي نسخة داخلة بنصبها الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف
خارجة بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب بعد قيام القوم وسكت
حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب بنت ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس
خبزا ولحما ثم خرج عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا
الى حجر امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه الصلاة والسلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ليلة
الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن
عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا
ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني بان مفهوم لا اعتبار له والمحادثة كانت بينهما والثالث ساكت
وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن
بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده وثبا
مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه الصلاة والسلام حتى
دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية
بعد قيام القوم الا الثانية فتقبله فاقبل بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها وقد قاموا وقال
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم
شيخ المؤلف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني
بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح
حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير موثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
زكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة
ام المؤمنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر ام
والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في
احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا تبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت
بالهمز اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه
بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابي ذر وابن الوقت في يده باسقاط الواو عرق
بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني
خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر
فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي
وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي
ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة
ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن
في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه
الكرماني فان قلت قال ههنا انه كان بعدما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج
النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى وعمر اراده ان خروج سودة
للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب
الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ
ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده
الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت ولا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد
نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن
عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب

فليس

فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة
المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله بعدما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم
ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله ان تبدوا شيئا تظهروا اشياء من تزوج
امهات المؤمنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما
لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال
الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح
لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات لا الكتابيات
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي
حاتم يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى
العم ابا في قوله تعالى اله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي
فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان يضعا خمارها عند خالها
وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن
غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض
فخلوتكم مثل ملأكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب
وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله
شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي
بتشديد الياء اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء بعد
اللام حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة
وائل الاشعري بعدما انزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد حتى استاذن
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني
امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا
ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى
استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذنين
بالرفع بثبوت النون قراءة من يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على اختها
لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها
وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة
وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف
النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان
الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه الصلاة والسلام ائذني له
فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك
وقيل المعنى ضعف عقلك اذ قلت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير
بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام كانت عائشة تقول حرموا من
الرضاعة ما تحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب وهو لغة
فصيحة لعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري مطابقة الايتين
للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ائذني له
فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث
مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان
تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق
ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات

باب قوله إن الله وملائكته يصلون

على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الله محذوف
لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم اى ان الله يصلي وملائكته يصلون الا انه يحتاج
وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر
عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اى مسافر
وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اى انه تعالى وجميع ملائكته الذين
لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وفيه
الاعتنا بشرفه وتعظيم شانه في الملاء الاعلى اى اعتنوا بها الملاء الادنى لشرفه وتعظيمه
ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها
النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة آكد منه فكيف اكد بالمصدر دونها واجيب
بانها موكدة بان وباعلامه انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه
او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم
قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر المومنون
بها فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به المومنون
لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام
كذا اجاب الحافظ ابن حجر رحمه الله والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر
لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب
والثوري وحديث البخيل عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان
شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا
والماهية تحصل بمرة واحدة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قال به
امامنا الشافعي والامام احمد في احدى الروايتين عنه وفي الاخيرة واسحق بن راهويه
ونصه اذا تركها عمدا ابطلت صلاته او سهوا رجحه ابن جزي وابن المواز من المالكية
واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القايل بوجوبها كما ذكر الطحاوي ان يقول به في
التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد وغيره رد على من زعم ان الشافعي
شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي
عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية وقد انتزع
النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما عن الاخر قاله الحافظ
ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن
مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة
التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران في خلافته
وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه
عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اى يبركون بتشديد الراء المكسورة اى يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان
الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار

وعن

وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سالوا موسى هل يصلي ربك قال
فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت
غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه
قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وعن ابي بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة
تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين سائر المومنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك
في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم اى لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر
زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه
قيل يا رسول الله القايل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السوال عن ذلك
ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما
السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول في التحيات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الصلاة السلام عليك وفي الترمذي
من طريق يزيد بن ابي زياد امرنا الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الاية قلنا
يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اى علمنا كيف اللفظ
الذي به نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها
بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث
ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابن خزيمة والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما
السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه الصلاة والسلام قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان السايل
البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من يحمد
ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم
بارك من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت
على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة
فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم
اى قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ال ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم
قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن
الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة

بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ويحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط لفظ على في آل في الموضعين واثبات ابراهيم وآل في كما باركت قيل اصل آل اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا لعيب في جلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى محذرا اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما

ذا جاه وما صغر رتبة او بمعنى الذي وسبق في احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء

سبا مكية وقيل الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية

وآيها خمس وخمسون آية ولابي ذر سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة يقال معاجزين بالالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله تعالى في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي بغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزي بالالف وسقط النون مشددا التحتية اي مسابقي كذا لابي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله تعالى في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه كذا وقع يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم معناه عشر شيء مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنى بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الآية انهم لما بطروا النعمة وبترهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمة الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بناه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر سيل العرم السد وللحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي عن الجنبتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة لنسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما اي الجنتين الماء فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين

وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور **العرم المسناة** بضم الميم وفتح
السين المهملة وتشديد النون وضبط في فاضل الاصيلي كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون
المهملة **بلحن اهل اليمن** بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت
هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا
على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع
اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري
ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء
من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا
سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخربت ارضهم
وقال غيره غير ابن شرحبيل **العرم هو الوادي** الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق عثمان بن عطاء عن ابيه **السابغات** في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي **الدروع**
الكوامل والسابغات طولا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف **وقال مجاهد** في قوله
تعالى وهل **يجازى** اي **يعاقب** يقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى [illegible]
يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافا بسيئاته كذا نقل **اعظكم بواحدة** اي
بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **مثنى وفرادى** اي **واحدا واثنين** فان
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثل هذا التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين
التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال تمنى ان يتوب الى [illegible] وليس الى [illegible]
سبيل **وبين ما يشتهون** اي **من مال وولد او زهرة** في الدنيا او ايمان او نجاة بها كما فعل
باشياعهم اي **بامثالهم** من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس **وقال ابن
عباس** مما تقدم في احاديث الانبياء **كالجواب** بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي اي **كالجوبة
من الارض** بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي
جمع جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث العين واو فلم يرد ذلك
اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه تجبي اليها الماء اي تجمع قيل كان
يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها **الخمط هو الاراك** اي الشيء الذي يستاك
بقضبانه **والاثل هو الطرفا** قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **العرم** اي الشديد من
العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم

قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من ان ثم توقف وانتظار للاذن اي يتربصون فزعين
حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم
ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي **قالوا
ماذا قال ربكم** جواب اذا فزع **قالوا** اي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا المقول
الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته قال **حدثنا الحميدي**
عبد الله بن الزبير المكي قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة قال **حدثنا عمرو** هو ابن دينار
قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه **يقول ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء** وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي **ضربت الملائكة باجنحتها** حال كونها **خضعانا** بضم الخاء
اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة **لقوله كانه** اي القول المسموع **سلسلة
على صفوان** حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة **فاذا فزع عن قلوبهم قالوا**
اي الملائكة بعضهم لبعض **ماذا قال ربكم قالوا الذي قال** لما قال الله القول **الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها** اي المقالة **مسترق السمع ومسترق السمع** بالافراد فيهما

واستشكله

واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله
لفرد لفظا الاعلى معنى اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا خبره
هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر باسقاط الواو ولابي ذر ووصفه لنا الضمير
سفيان بن عيينة **بكفه فحرفها** بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء **وبدد** اي فرق **بين اصابعه
فيسمع** المسترق **الكلمة** من الوحي **فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها
على لسان الساحر او الكاهن** وعند سعيد بن منصور عن سفيان على لسان الساحر والكاهن **فربما
ادرك الشهاب** اي المسترق **قبل ان يلقيها** اي المقالة الى صاحبه **وربما القاها قبل ان يدركه**
اي الشهاب **فيكذب** الذي تلقاها **معها** مع تلك المقالة **مائة كذبة** بفتح الكاف وسكون
المعجمة **فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق** بفتح الصاد والدال **بتلك
الكلمة التي سمعت من السماء** وسقطت التي من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى
اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وياتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله
وقوته هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي

عذاب شديد يوم القيامة وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا محمد بن
خازم** بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال **حدثنا الاعمش** سليمان
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما**
انه **قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه** بسكون الهاء
في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها
اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح
فكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتاهبوا
للقتال **فاجتمعت اليه قريش قالوا** ولابي ذر فقالوا **ما لك قال** ولابي ذر فقال **ارايتم** اي اخبروني
لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف **كنتم تصدقوني** ولابي ذر تصدقونني بنونين
قالوا بلى نصدقك **قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد** اي قدامه **فقال ابو لهب تبا لك
الهذا جمعتنا فانزل الله** تعالى **تبت** اي خسرت او هلكت **يدا ابي لهب** وهذا الحديث سبق بالشعرا

الملائكة مكية وانها ست او خمس واربعون اية

ولابي ذر سورة الملائكة ويس

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **القطمير** هو **لفافة النواة** وهي
مثل في القلة [illegible] ما يملك المسكين من قطمير وقيل هو القمع
وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر وقال مجاهد **مثقلة** بالتخفيف اي **مثقلة** بالتشديد
اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها تحذف المفعول به للعلم به **وقال غيره** غير
مجاهد في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور **الحرور بالنهار مع الشمس** عند شدة حرها **وقال ابن عباس** في تفسير الحرور **الحرور بالليل
والسموم** بفتح المهملة **بالنهار** ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قال الفرا
وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في المصابيح
وهذا عجب منه كيف يرد على اصحاب اللسان يقول من ياخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة
الى اخر قوله والسموم بالنهار **وغرابيب سود اشد سواد** الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على
حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف

الوالها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لأن الغربيب في المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير
متفاوت بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو
الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم
انه على التقديم والتأخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل
السود بدلا من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه
ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة

سورة يس مكية وآيها ثلاث وثمانون آية

ولأبي ذر هنا يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل من مثله من الانعام
فكهون معجبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم ينسلون
يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا
شددنا كذا ثبت في الفرع وأصله هنا وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى وقال مجاهد مما وصله
الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الأولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف
اي فشددناهما بثالث يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اي في الآخرة استهزاؤهم
بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه الفريابي عن
مجاهد أيضا والمعنى أحقاء بأن يتحسر عليهم المتحسرون أو يتلهف عليهم المتلهفون أو متحسر عليهم
من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للأمر
وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب حسرة على المصدر والمنادى
محذوف اي يا هؤلاء تحسروا حسرة أن تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر اي لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر لا ينبغي لهما ذلك اي لا يستر أحدهما الآخر لأن
كلا منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله
ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين ولا فرق بينهما بل كل منهما يعقب
الآخر بلا مهلة ولا تراخ لأنهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان إلا في وقت قيام
الساعة نسلخ اي نخرج أحدهما من الآخر قال في الكشاف نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف
ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما لمستقر الى أبعد مغربه ثم لا يتجاوزه ثم
يرجع أو المراد بالمستقر القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون اي من الأنعام كالإبل فانها سفائن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن
وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لأن الغرق في الماء فكهون في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل فكهون معجبون بغير الف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر
فاكهون بالألف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعنهما جند محضرون اي عند
الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الأصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب
عابديها ليكون ذلك أبلغ في خزيهم وأدل في إقامة الحجة عليهم ويذكر بضم أوله مبنيا للمفعول
عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون هو الموقر بضم الميم وسكون الواو
وبعد القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم وعند فيما وصله الطبري
أعمالكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا أنهم لا يبعثون
منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس
وقتادة إنما يقولون هذا لأن الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فإذا بعثوا
بعد النفخة الأخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل أحصيناه في قوله تعالى وكل شيء أحصيناه
في إمام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده
قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا أرواح لهم وسقط من قوله أن تدرك القمر إلى قوله أحد لأبي ذر

باب (بالتنوين) قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر إما الزماني وهو منتهى سيرها
وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته وإما المكاني وهو تحت العرش
مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات لأنه سقفها وليس
بكرة كما يزعمه كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها
في كبد السماء فإن حركتها إذ ذاك يوجد فيها إبطاء حيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني
أنسب بالحديث المسوق في الباب ذلك إشارة الى جري الشمس على هذا التقدير أو الى المستقر
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب
لغير أبي ذر والآية لأبي ذر ساقطة وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الأعمش سليمان عن إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن أبيه يزيد عن أبي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس استفهام أريد به الإعلام قلت الله ورسوله أعلم
قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجدين
المكلفين أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس
الناس والشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب الى العرش فإذا استدارت
في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش
فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الأعمش
سليمان بن مهران عن إبراهيم التيمي عن أبيه يزيد بن شريك عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال
عليه الصلاة والسلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من
الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من
مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ
والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه
تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن
فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها

والصافات مكية وآيها احدى وثمانون آية

ولأبي ذر سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير أبي ذر

وقال مجاهد في قوله تعالى بسورة فاطر ويقذفون بفتح أوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد
اي من كل مكان وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر
وقال مجاهد أيضا في قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا
يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور
فنصبه على أنه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم وقيل شديد لازب في قوله إنا خلقناهم
من طين لازب بمعناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب

بالموحدة اي لازم بالميم فيهما بمعنى لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل
اللغة على ان البا في اللازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر يأتوننا عن اليمين
يعني الحق اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق
ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيانه المقول لهم وهم الشياطين
وبالاول تفسير لفظ اليمين ها اليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن
افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن
القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول
يأتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع
وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع
ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل
ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف
الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على
التصديق بالبعث والقيمة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا يهرعون في قوله تعالى فهم على
اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباءهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون
على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى
فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون
السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش
الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم بنات
سروات الجن بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة
يقال لهم الجنة منهم ابليس قيل لهم جن لانهم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي
مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير
ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير
الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير
وزاد الامام فخر الدين فالله هو الخير الكريم وابليس هو الاخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة
وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
اي ستحضر ايها القايلون هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط من قوله
يزعمون الى قوله للحساب لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة
والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل
هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي
صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين وفي اليونينية بفتحها لشوبا اي يخلط طعامهم
ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا في سورة الاعراف
اي مطرودا لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشاعر
ولو اني اشا كننت نفسي • الى بيضاء بهكنة شموع • والشموع اللعوب والبهكنة الممتلئة
وقال ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال
ذو الرمة • بيضاء في مرح صفراء في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب وتركنا عليه في الاخرين
اي يذكر بخير وثنا حسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله
وتركنا عليه الخ ويقال يستسخرون اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا اية يستسخرون
قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وسقط ويقال الخ لابي ذر
بعلا في قوله تعالى اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال
اخر انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الاية الاسباب هي السماء قال ابن عباس فيما وصله الطبري

وثبت

وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشميهني

باب بالتنوين قوله تعالى وإن يونس لمن المرسلين

وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان
يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض
كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير
من يونس بن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا
ولا ينافي اخباره بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي
المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر بن لؤي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها
على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات

ص مكية وآيها ست وثمانون آية

ولابي ذر سورة ص

سقطت البسملة لغير ابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام
بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سألت مجاهدا عن
السجدة في ص قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي بمن قد سجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده
لان اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
بفتح الطاء وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر
عن سجدة في ص فقال سألت ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل فقال وما
تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود
عليه الصلاة والسلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية
لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فيسن عند تلاوتها
في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك انه التفرد بالالوهية خلاف ما عليه
اباؤهم وتصورهم من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا هو الصحيفة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه
هو هنا صحيفة الحساب قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي
نقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون

وكسر المهملة اي عجّل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند
عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث وفيه تفسير اخر يأتي قريبا ان
شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي
معازين بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من
كفر به لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية الملة الآخرة في قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة هي ملة قريش التي كانت عليها آباؤهم او دين النصرانية وفي الملة
متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الآخرة بهذا الذي جئت به او بمحذوف على انه حال من هذا
اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الآخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد
الله في الملة الآخرة وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب
المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قال مجاهد
وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم
خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب
التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند
ولا يحذر بغول الجند ما هنالك مهزوم قال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني
قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول والتحاور بالكلمات السابقة وهو مكة اي
سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى
انهم جند سينصرون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض
بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وهو بمكة انهم سيهزمون جند المشركين فجاء
تأويلها ببدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر قوله قريشا
لابي ذر اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قال مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم
واشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله
فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة
يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى
والفتح وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قال مجاهد وغيره اتخذناهم
سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه لعله اخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم
الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال
ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا
ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في قوله تعالى وعندهم
قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل
متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله
تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعا
على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكنى بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد
او المراد النعمة وقرئ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصر في امر الله قال ابن
عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل
الذي شغله والراء فيها قب للام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا
في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا
نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد الوثاق وسقط هذا لابي ذر

باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله
ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن تشاء وبه قال حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا ماردا من الجن بيان له تفلت علي البارحة
نصب على الظرفية اي تعرض لي فلتة اي بغتة مسرعة في ادنى ليلة مضت او كلمة نحوها
اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في باب الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله
علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من
سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي
في النبوة سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل
رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رده صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا
مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد وبدء الخلق

باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين

المتكلفين

فلا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم مقصور
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم
عليه من اجر اي جعل على القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيئا من تلقاء
نفسه فقد تكلف وسأحدثكم عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان
مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطؤوا عليه فقال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكور في قوله تعالى ثم تأتي من بعد ذلك سبع
شداد فاخذتهم سنة قحط فحصت بالصاد والحاء المهملتين اذهبت وافنت كل شيء
حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل حتى يرى بينه وبين السماء دخانا
لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال
فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من الايات والمعجزات
ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا
كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون
الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول العذاب يوم
القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف
بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم عنهم الكشف ثم عادوا في كفرهم فاخذهم الله
يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
لفعل دل عليه انا منتقمون لا بمنتقمون فان ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم تأتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وآيها

خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار يجر بالجيم
المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا
فاول شيء تمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي
ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس بوهجه ساكتة وقال ابن عباس غير مختلف ورجلا سلما بفتح
اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا بدل صالحا ويريد قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون
واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد
لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل الآلهة
بمد الهمزة الاباطيل الباطل والداحض قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا
بالذين من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة والسلام لتكفن عن شتم
آلهتنا او لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر
من قوله مثل الى هنا خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة
والذي جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن
يجيء يوم القيمة حال كونه يقول يا رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن عملت بما فيه رواه
عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه الصلاة والسلام والمصدق
ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي
جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله
تعالى اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي الفريق
او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذي
لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل
شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا كذا ثبت هنا في الفرع
كاصله وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت
وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري
تقابل الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل
والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم
مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقراءة الاخوان وشعبة بمفازاتهم
بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم مطيفين وآمرين بحفافيه بكسر الحاء المهملة
في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاءين مفتوحتين
مخففتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحاء اي بجوانبه قال الليث حف القوم
بسيدهم يحفون حفا اذا اطافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحفافيه وسقط بجوانبه
لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه
ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا

باب بالتنوين

باب بالتنوين قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي

على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر
وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور الرحيم لمن تاب بعد التوبة لمن اناب لكن قال
القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين كما
هو عرف القرآن وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه
اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل
اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور
الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين
ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة
حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو
عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين
بعينه وفي كثير منهم لا نقطع بعفو عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين
الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك لا استحقاق
في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا
الكبائر قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبائر قبل
التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان
ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر مغفور معها فيلزم تساوي ما نفى
عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر
الذنوب الى اخره لابي ذر ولفظ باب لغيره وثبت له حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد
ابن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سمى الواقدي
منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني من وجه اخر قد كانوا قتلوا واكثروا
من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي
تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر
كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم
قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات
اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا
للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بتاء التانيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي
الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخرها فقال رجل يا رسول الله
فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا
عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا
الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي
ابن حرب قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وروى
ابن عباس فقد دعا الله سبحانه الى التوبة من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن
ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره

اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن
ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر بفتح الحاء
المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات
على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل
يجعل والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق
على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على
اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه
تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق
قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الآية على صحة قول الحبر كضحكه قال النووي في
التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له ورواه
الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة
من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن
عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله
السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار محمد بن
الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم
على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول بها
من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من
طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال
ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا انه
ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله اتاني الليلة ربي في احسن صورة وفيه فوضع يده
بين كتفي وفي رواية معاذ فرأيته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه روايات
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة
النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع
صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا
تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان
تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واختلف ائمتنا في ذلك هل نؤول المشكل ام نفوض
معناه المراد الى الله تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه
والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم فنتأول
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكره لهذا الحديث
انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع
ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة
الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل
السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق
ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية
وكلام الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتي الزالون الا من قلة عنايتهم
بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان
العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المورية المشددة ولا يفك قيودها المكربة

الا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات
الغثة والوجوه الرثة لان من تأول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير
وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الالمام
بشيء من مبحث هذا الحديث ان شاء الله بعون الله وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته

يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي
المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات مطويات
بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور
من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات
الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما
يشركون اي تنزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتاكيد الارض بالجميع لان
المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيمة
ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام
عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده لشهرته واسم ابيه كثير المصري قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض
ويطوي السموات وفي نسخة السماء بيمينه يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما
قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا
بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبد الله هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين
واخراجهما من ان يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال
العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام على طريقة التمثيل
والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي
الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات
وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت
والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد

باب قوله تعالى ونفخ في الصور

النفخة الاولى وقرأ الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور
هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في
الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل
فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور وقيل الزبانية وقال الحسن الباري تعالى
فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ فيه
اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم
مقامه الجار فاذا هم قيام قائمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف
في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة

تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور
في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ
الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد من الفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة
الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام
وسقط باب لغير ابي ذر ولم يتم نفخ لغير الحاكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن
غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع
البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال اخبرنا
عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمى
الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الآخرة بمد الهمزة فاذا انا بموسى
عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة
الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي
فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى آخره وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف
يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بانه في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس
يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش
فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق
غشي يلحق من سمع صوتا او رأى شيئا ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة
بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق
عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احيائهم وامواتهم وهو
الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة
فيما هم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه
الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى عليه السلام ممن قبر في
الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قائم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل
المراد الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من شاء الله اي الا من سبق
له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى
ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال
عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي بانه
صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة
البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ قاله في الفتح وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال حدثني ابي حفص بن
غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر
عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة
ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت
عن تعيين ذلك قال اي السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال السائل اربعون شهرا قال
ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام
ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال
بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة
يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات
على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى
بفتح اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها
موحدة ويقال العجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاليتين
وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل

ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب
فيه يركب الخلق ولمسلم ايضا من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تأكله
الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان
الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب يبلى وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام مخصوص منه الانبياء
لان الارض لا تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

المؤمن مكية وآيها خمس وثمانون

قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

ويقال حم مجازها مجاز اوائل السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة التي في اوائل
السور فكما يقال في الر وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في
اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله
بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن حروف التهجي وذهب آخرون الى ان
المراد منها معلوم فيقال فيما روي عن ابن عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام
الى اللطف والميم الى الملك ويقال بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ارى ويقال ولابي ذر فيقال
في حم بل هو اسم اي من اسماء القرآن او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير
من المحققين لقول شريح بن ابي اوفى بالنبات ازيد في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية
القابسي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن [illegible] في العبسي
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان على
محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اخرجه
بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح يذكرني حم والرمح
شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح متشبك مختلط فهلا حرف تحضيض
تلا قرأ حم قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم
يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة
بفعل مقدر اي اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة
لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل وانها حركة
بناء تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى في حمعسق قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن
قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله
الانعام الذي تطول مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة في قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان
المنجي من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له
استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته
وفي الآخرة يتبرأ من عابديه يسجرون في قوله تعالى ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله تعالى تفرحون
وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلاء بن زياد
العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف
ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر
غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف

اي يخوف الناس النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
مستفهما لم تقنط الناس عن رحمة الله تعالى ولابي ذر فقال له وانا اقدر ان اقنط الناس
والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب
النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة
مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة
لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي ومنذر بلفظ المضارع بالنار من ولابي ذر
عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي
الطائي ولابي ذر وللاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى
تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو
ابن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد
انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وكسر الكاف ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقا
ساكنة في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي
ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله او لان يقول
وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه
كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره الا ان ابا بكر افضل
من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان
يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة مكية وآيها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع

ولابي ذر سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط
المؤلف وعن ابن عباس ائتيا طوعا سقط لابي ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا
طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان ائتيا واتينا بالقصر من المجيء فكيف يفسر
بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيته بالمد اما الا بمد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل
واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرؤا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما
انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافق كل منكما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري
فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن
آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني
مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء
طائعين مجيء جمع المذكر للعقلاء وجهان احدهما ان المراد باتيا من فيهما من العقلاء
وغيرهم فلذا غلب العقلاء الثاني انهما لما عاملهما معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر
لهما جمعهما جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا
فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم
الكوفي ووثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال

رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس
رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف
علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو أشك في القرآن
قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فان بين
قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا نفيا واثباتا وقوله تعالى ولا يكتمون الله
حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم
مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها
فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه
الاية خلق الارض قبل السماء وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال الله تعالى وكان الله
غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان موصوفا
بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى
فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف
والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب
ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم
عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى
ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص
ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تعالوا نقول لم نكن
مشركين فختم بضم الخاء المعجمة للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي
عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود
الذين كفروا الاية الى لا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم
وجوارحهم وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء
فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن
عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان
اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والآكام بفتح الهمزة جمع
اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع
كوم وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض
في يومين فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة
ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها
بعده وكان الله غفورا زاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه ذلك وهذه التسمية
مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال من المغفرة والرحمة اي لم يزل
كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد
قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم
فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون
وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله
اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا
عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن
ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق

كذا ضبطه في التهذيب والتقريب
الخزرجي

قبل وانما غيّر البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان
صارت صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة **وقال مجاهد** فيما
وصله الفريابي **ممنون** ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون به عليهم اي غير **محسوب** وقال
ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم **اقواتها** في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد
ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر
وقيل قوتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاقها لاهلها
وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان **في كل سماء امرها** قال مجاهد
مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا
خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله تعالى
قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت تحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منهما
مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة **نحسات** بكسرها وهي قراءة ابن عامر
والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي **مشائيم**
بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة
اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات
وقيل كن الايام النحسات اخرشوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا
وقيضنا لهم قرناء اي **قرناهم بهم** بفتح القاف والراء والنون المشددة واسقط هذا التفسير
لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس لكتاب تعلق به وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة
قرناء اي نظراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم
وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر **تتنزل عليهم الملائكة** اي **عند الموت** وقال
قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي
القبر وعند البعث **اهتزت** في قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي **بالنبات**
وربت اي **ارتفعت** لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن
النبات **وقال غيره** اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت **من اكمامها** بفتح الهمزة جمع كم
بالكسر **حين يطلع** بسكون الطاء المهملة وضم اللام **ليقولن هذا لي** اي بعملي بتقديم الميم على
اللام **انا محقوق بهذا** اي مستحق له بعلمي وعملي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله
شيا لانه ان كان عاريا من الفضايل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضايل
فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب الشرط وللقسم وحذف الكسر
القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة
قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد
يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الحسنات فالرحمن يشكرها **سواء للسائلين** ولابي ذر
والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد وسواء للسائلين اي **قدرها سواء** وسواء نصب على المصدر اي
استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه
واراد العبرة فيه فانه يجده **فهديناهم** في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي **دللناهم** دلالة
مطلقة **على الخير والشر** على طريقهما **كقوله** تعالى في سورة البلد **وهديناه النجدين** اي طريق الخير
والشر **وكقوله** تعالى في سورة الانسان **هديناه السبيل** **والهدى الذي هو الارشاد**
بمنزلة اي بمعنى **اصعدناه** بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت اسعدناه
الى البغية بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم
هو بالصاد اقرب الى التفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من
السعد والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد
من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله
اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان
البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى
قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية
الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة

ومجانبته

ومجانبته لها مما يؤدي الى الضلالة وهلاكه ولما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد ففيه
تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى **من ذلك** ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية
التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد **قوله** تعالى
بالانعام **اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** ونحوه مما هو كثير في القران **يوزعون** في قوله
تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي **يكفون** بفتح الكاف بعد الضم اي
توقف سوابقهم حتى تصل اليهم تواليهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا **من**
اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو **قشر الكفرى**
بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعا الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق **هي الكم**
بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل
على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم
وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين
وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير
المستملي وعا كل شي كافوره **ولي حميم** اي **القريب** الصديق وللاصيلي قريب **من محيص** في قوله
تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال **حاص عنه** اي **حاد** وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى
انهم ايقنوا انهم لا مهرب لهم من النار **مرية** بكسر الميم في قوله تعالى الا انهم في مرية من لقاء
ربهم **ومرية** بضمها وهي قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناهما **واحد** اي **امتراء** اي
في شك من البعث والقيمة **وقال مجاهد** مما وصله عبد بن حميد **اعملوا ما شئتم** معناه
الوعيد وللاصيلي هي وعيد **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **بالتي**
هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو
عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة **كانه ولي حميم** اي
كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم والخبر ادفع من قوله ادفع بالتي
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله وما كنتم **تستترون** تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم منكرون البعث والقيمة **ولكن**
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك
اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب
وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الى اخره وقال الاية وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء
المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي مصغرا ابن الحرث
البصري **عن روح بن القسم** بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابي معمر** بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي **عن ابن مسعود** رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالى **وما**
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم
وسقط للاصيلي ان يشهد الى اخره **كان** ولابي ذر والوقت قال وفي نسخة قال **رجلان من**
قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي **وختن لهما** بفتح الخاء
المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وهم الاختان **من ثقيف** بالخفض
منونا وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن الجوزي
وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال **او رجلان من ثقيف** وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين
وختن لهما من قريش في بيت الشك من بني معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد
الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك
واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وعند
ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر
لم يسم **فقال بعضهم لبعض اترون** بضم المثناة الفوقية **ان الله يسمع حديثنا قال**
بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء **يسمع بعضه**
اي ما جهرنا به **وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله** وبيان الملازمة كما

قال الكرماني فلان نسبة جميع المسموعات إلى الواحد والتخصيص تحكم فأنزلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا

باب بالتنوين قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم

أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أرداكم أهلككم أو طرحكم في النار فأصبحتم من الخاسرين سقط لغير الأصيلي قوله الذي ظننتم إلى آخره وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي بالشك ويتقدم قريبا أسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم بإضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بإضافة قلوب لفقه والتأنيث في كثيرة وقليلة قال الكرماني إما أن يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف إليه وكثيرة خبره وإما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفيه إشارة إلى أن الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال أحدهم أترون بضم التاء أن الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا قال في الفتح فيه إشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه وأخلق به أن يكون الأخنس بن شريق لأنه أسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن أمية فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية إلى آخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور أو ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله أو حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير أحدهم أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللأصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فإن يصبروا فالنار مثوى لهم الآية أي مسكن لهم أي إن أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لأبي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه أي بنحو الحديث السابق ولأبي ذر والأصيلي نحوه بإسقاط حرف الجر

حم عسق مكية ثلاث وخمسون آية

ويذكر بضم أوله وفتح ثالثه ولأبي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري يذكر بإسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما أي لا يلد ولأبي ذر التي لا تلد روحا من أمرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم هو القرآن لأن القلوب تحيى به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل بعد نسل أي يخلقكم في الرحم وقال القتبي أي في الزوج وخطأه من قال في الرحم لأنها مؤنثة لا حجة بيننا أي لا خصومة ولأبي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب هذه الآية نسختها آية القتال وقال في الأنوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة إذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا الخلاف مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال طرف ولأبي ذر من طرف خفي أي ذليل لأنهم كما ينظر المصبور إلى السيف فإن قلت إن الله تعالى قال في صفة الكفار أنهم يحشرون عميا وقال هنا

ينظرون من طرف خفي أجيب بأنه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره أي يتحركن يعني يضطربن بالأمواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كأنه سقط منه لا يعني قبل يتحركن وهذا تفسير رواكد ليستوا لكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين أي ابتدعوا وهذا قول أبي عبيدة وهذا ساقط لأبي ذر

باب قوله تعالى إلا المودة في القربى

أي أن تودوني لقرابتي منكم أو تودوا أهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع إذ ليست المودة من جنس الأجر والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم المودة وفي القربى حال منها أي إلا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها قاله في الأنوار فإن قلت لا نزاع أنه لا يجوز طلب الأجر على تبليغ الوحي أجيب بأنه من باب قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني أنا لا أطلب منكم إلا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجرا لأن حصول المودة بين المسلمين أمر واجب فإذا كان كذلك فهو في حق أشرف الخلق أولى فقوله إلا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست أجرا فرجع الحاصل إلى أنه لا أجر ألبتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري أبو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي أنه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى إلا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي أسرعت في تفسيرها إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية على أن توادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير إسناده ضعيف متهم لا يعرف إلا عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكر الوصاة بأهل البيت واحترامهم وإكرامهم إذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بمحبتهم

حم الزخرف مكية إلا قوله واسأل من أرسلنا

وآيها تسع وثمانون ولأبي ذر سورة حم الزخرف ولابن عساكر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله على أمة من قوله إنا وجدنا آباءنا على أمة أي على إمام كذا فسره أبو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله يا رب تفسيره أيحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم

وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد
تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال
انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون
ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر
اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرأ عاصم
وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلها بياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان جعل
بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان جعل
الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين
وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي
قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير
وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال
كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار
اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا
مقرنين في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء
اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها
فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب
يعش بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة
من قرأ بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن
يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
وقرئ يعشى بالفتح اي يعمى يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة
كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف في الاية نكتتان احدهما ان النكرة في سياق
الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم
البدلي لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد
الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا
في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد وتعقبه العلامة
البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلانا لا نسلم انه اراد كل شيطان
بل المقصود انه نقيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح
واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير
في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على
ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة
وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم
لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي
سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني
الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير المراد بالضمير في له ينشأ في الحلية اي الجواري الذين
ينشأن في الزينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي وابي ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف
تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة
يعنون الملائكة والمعنى انه لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله
تعالى وللاصيلي وابي ذر يقول الله تعالى الموصل ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك
من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون
من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي
انهم في عقبه اي ولده فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقترنين اي يمشون معا

كذا بخطه والاولى اللاتي

قاله

قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون
سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر الصاد اي
يضجون وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج
واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا
مبرمون اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا
انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد انني براء مما تعبدون العرب تقول
نحن منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث
يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بريء ولو قال
ولابي ذر ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون واهل نجد يقولون
انا بريء وهي بريئة ونحن براء وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود انني بريء بالياء وصله
الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله تعالى ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لك بيت
من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف
بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن
في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في
الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ونادوا ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا لنستريح قال
مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص
لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي السلمي هو البصري قال حدثنا سفيان بن
عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم
وسكون النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك
بعدما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم
الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا
الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى
فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة وقال غيره
اي غير قتادة في مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين
يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق التي
لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من اين شاء فان
العروة تمنع من ذلك وقال قتادة مما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء
اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الى آخره
لغير ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
الشاكين بتفسيره قريبا عن مجاهد باول المؤمنين اي ما كان يريد ان في قوله ان كان نافية لا شرطية
ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاء سببية ومنع
مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا
محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس
فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في
تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه
علق العبادة بكينونة الولد وهو محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة
اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كما قرر في الكشاف فانا
اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة

إذا أنف واشتدت أنفته وهما أي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة
في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل
ما يقال عابد والقرآن لا يجيء على القليل ولا الشاذ ومراده أن تخريج من قال أنا العابدين
بمعنى الآنفين لا يصح وقال الإمام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لأن الأنفة حاصلة
سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد أو لم يحصل وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال
الرسول يا رب أي موضع قوله تعالى وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة
مخالفة لخط المصحف ويقال أول العابدين أي الجاحدين يقال عبد في حقي أي جحدنيه
من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الأصول وقال السفاقسي ضبطوه
هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد
عليه ما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من أن معنى العابدين الجاحدين
وهذا معروف من قول العرب إن كان هذا الأمر قط يعني ما كان وقال السدي معناه
لو كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي من عبده بذلك حملة الكتاب أصلا لكتاب السابق
وسيأتي في رواية غير أبي ذر أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة
أي لأن كنتم قاله في الأنوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الإعراض وقرأ نافع وحمزة
والكسائي بكسرها على أنها شرطية وإسرافهم كان متحققا وإن إنما تدخل على غير المحقق
أو المحقق المبهم الزمان وأجاب في الكشاف بأنه من الشرط الذي يصدر عن المدل
بصحة الأمر والمتحقق لثبوته كقول الأجير إن كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم
بذلك ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في إيصال حقي فعل من له شك في استحقاقه
إياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى أفنضرب عنكم الذكر صفحا متى أسرفتم
أي إنكم متروكين من الإنذار متى كنتم قوما مسرفين أي مشركين سقط مشركين لأبي ذر
والله لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا قاله قتادة
فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم ودعاهم إليه وزاد ولكن الله وزاد غير ابن
أبي حاتم عشرين سنة وما شاء الله فأهلكنا أشد منهم بطشا أي من القوم المسرفين
ومضى مثل الأولين أي عقوبة الأولين قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزءا
في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا أي عدلا بكسر العين وسكون الدال المهملة فالمراد
بالجزء إثبات الشريك لله تعالى لأنهم لما أثبتوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله
بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل يعني أجعل لهم أثبتوا لله ولدا لأن الولد
ولد الرجل منه والأول أولى لأنا إذا حملنا الآية على إنكار الشريك لله والآية اللاحقة على
إنكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان مكية إلا قوله إنا كاشفوا العذاب الآية

وهي سبع أو تسع وخمسون آية ولأبي ذر سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير أبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك
البحر رهوا أي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئته يوم ضرب وزاد أبو ذر ويقال رهوا
ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا أي ساكنة قال النابغة
والخيل تمزع رهوا في أعنتها ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد
وعن أبي عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي أنه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه
فرعون فأراد أن يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه إنهم جند مغرقون على العالمين
ولأبي ذر على علم على من بين ظهريه أي اخترنا مؤمني بني إسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه
في قوله تعالى خذوه فاعتلوه أي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور العين ولأبي ذر

بحور عين أنكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العينين
من النساء أي واسعتهما وليس المراد عقد التزويج ترجمون في قوله تعالى وإني عذت بربي وربكم
أن ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولوا
هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم في كالمهل من قوله
إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل هو أسود كمهل الزيت أي كدردية أي عكر الزيت
القطران أو ما أذيب من الذهب والفضة أو من كل المنطبعات كالحديد وقال غيره أي غير
ابن عباس في تبع من قوله تعالى أهم خير أم قوم تبع ملوك اليمن كل واحد منهم
يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه وقيل لأن أهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية
موضع الخليفة في الإسلام والظل يسمى تبعا لأنه يتبع الشمس قاله أبو عبيدة وقالت
عائشة رضي الله عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين

وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد
فارتقب أي فانتظر وللأصيلي انتظر بإسقاط الفاء وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الأعمش
سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه قال مضى خمس علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء في قوله
هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله تعالى هنا يوم نبطش البطشة
الكبرى واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم
بدر كما فسره ابن مسعود وغيره فيكون البطشة واللزام يكون فيما التغيير والتحقق وقوعه عد
ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا

باب أي في قوله تعالى يغشى الناس هذا عذاب أليم

في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائلين ذلك وسقط لفظ أي لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
عن الأعمش سليمان بن مهران عن مسلم أبي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع
أنه قال قال عبد الله هو ابن مسعود إنما كان هذا القحط والجهد الذي أصاب قريشا حتى
رأوا بينهم وبين السماء كالدخان من شدة الجوع لأن قريشا لما استعصوا على النبي
صلى الله عليه وسلم أي حين أظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط
كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا
العظام زاد في رواية الأعمش إن شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر إلى
السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد زاد في الرواية السابقة من ضعف
بصره أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار وكثرة الغبار فأنزل الله تعالى
ولأبي ذر عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
أليم قال ابن مسعود فأتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله والآتي هو أبو سفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة
كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته فقلت يا رسول الله قد

نصرك الله وأعطاك واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن يفسر
القائل بقوله يا رسول الله بخلاف أبي سفيان فإنه وإن كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن أسلم
حينئذ ولأبي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت من الجهد والقحط
إنما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة
فسرى القحط إلى من حولهم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لأبي سفيان أو لكعب بن مرة أتأمرني أن
أستسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والإشراك به إنك لجريء أي ذو جراءة حيث تشرك بالله
وتطلب رحمته فاستسقى عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف
فنزلت إنكم عائدون أي إلى الكفر عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالإيمان إن كشف العذاب
عنهم فلما أصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة أي التوسع والراحة
عادوا إلى حالهم من الشرك حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة
الكبرى إنا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم

باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون

أي يقولون ذلك أي القحط والجهد أو عذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين يدعون
إليها في القيمة أو دخان يأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ورجح الأول بأن القحط لما
اشتد على أهل مكة أتاه أبو سفيان فناشده الرحم ووعده إن كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا
ولو حملناه على الآخرين لم يصح لأنه لا يصح أن يقال لهم حينئذ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم
عائدون وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الأجدع أنه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال إن من
العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا
من وجه آخر عن الأعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم
القيمة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن
مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم إن الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين
والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف إن قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللأصيلي وأبي ذر
لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح الصاد قال اللهم أعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط
فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه
وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في أبصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف
عنا العذاب إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم
إن كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا إلى كفرهم فدعا عليه الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم ذلك
فعادوا إلى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله يوم ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر
والأصيلي فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله جل ذكره منتقمون وهذا الحديث
سبق في سورة ص هذا

باب أنى لهم الذكرى

بالتنوين أي في قوله تعالى أنى لهم الذكرى أي من أين لهم
التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين
ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري

الأزدي

الأزدي عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع أنه
قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر
أن الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة المقول له فأتيت ابن مسعود وكان
متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ثم قال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا إلى الإسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم أعني
عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين أي
أذهبت كل شيء ولغير الأصيلي وأبي ذر يعني كل شيء حتى كانوا يأكلون الميتة وكان
أحدهم يقوم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم
فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ
عليه الصلاة والسلام فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين زاد أبو ذر والأصيلي يغشى الناس
هذا عذاب أليم حتى بلغ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون قال عبد الله يعني ابن
مسعود أفيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول يوم القيمة
قال أي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى
هنا

باب ثم تولوا عنه وقالوا معلم

بالتنوين أي في قوله تعالى ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي علمه
هذا القرآن بعض الناس وقال الآخرون إنه مجنون والجن يلقون إليه ذلك حاشاه الله
من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد أبو محمد العسكري
قال أخبرنا وللأصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج
وللأصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الأعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال قال عبد الله
هو ابن مسعود إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم عليه من أجر
وما أنا من المتكلفين فيه حذف اختصره أيضا كما دل عليه السابق فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه لم يؤمنوا فقال ولأبوي ذر والوقت
والأصيلي وابن عساكر قال اللهم أعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب
عليهما الصلاة والسلام فأخذتهم السنة حتى حصت أي أذهبت كل شيء حتى أكلوا العظام
والجلود فقال ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وقال بالواو بدل الفاء أحدهم القياس أن يقول
أحدهما بالتثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون على قول أن أقل الجمع اثنان حتى
أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان
يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحمل على أن مبدأه كان من الأرض
ومنتهاه ما بين السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهيئة
الدخان من شدة حرارة الأرض ووهجها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان
من فرط حرارة الجوع فأتاه عليه الصلاة والسلام أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك
هلكوا ولغير أبي ذر والأصيلي قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم ما أصابهم فدعا
عليه الصلاة والسلام أن يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا إلى الكفر بعد هذا قال الزركشي
كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون بإثباتها قال العلامة البدر الدماميني
ليس حذفها خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا
بتشديد الظاء إنما ساحران تظاهرا أن بحذف المبتدأ وهو ضمير المخاطبين وأدغمت التاء
في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وللأصيلي تعودون بإثبات النون على الأصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرأ فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى عائدون قال ابن مسعود أيكشف عذاب الآخرة ولأبي ذر عن

عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان بن منصور وثالث معهما اي احدهما كما مر القمر يعني انشقاقه وقال الآخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الى آخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون آية ولابي ذر سورة حم الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله تعالى وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نأمر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل للقاء يومكم هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر

اي الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الآية وزاد في الفرع وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون ان لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم اي يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول اذا اصابه مكروه بؤسا للدهر وتبا له وانا الدهر وروي بنصب الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي تنسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار وروي بنصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر ورجح قال في شرح المشكاة انه لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام في شأن المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه وقيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الداهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية

ولابوي الوقت وذر قال النبي

الدهرية

الدورية المنكرين للصانع المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قاله ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في الادب وابو داود في الادب والنسائي في التفسير

ولابي ذر سورة حم الاحقاف مكية وآيها اربع او خمس وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد مما وصله الطبري في تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفراء وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس ارأيتم من قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في ارأيتم المستفهم بها انما هي توعد للكفار ومكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارأيتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون الدال المخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعول ارأيتم محذوف فان تقديره ارأيتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر

باب بالتنوين اي في قوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما

اي التأفيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسألان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق بالبعث وويلك دعاء بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر لفظ باب ولهم من قوله وقد خلت القرون الى آخره وقالوا بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معاوية ابن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه نحوه وابن الاسماعيلي وقال ان الله قد اري امير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولا يحدث وابن ابي حاتم فقال له عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر اجئتم بها هرقلية تبايعون

لابن ابي بكر فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت عائشة اخته ملتجئا بها فلم
يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر
حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره فقال مروان
ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة
من وراء الحجاب ما انزل الله فينا آل ابي بكر شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة
اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت
الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم
انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين
ونفي عائشة اصح اسنادا ممن روى غيره فاولى بالقبول

باب قوله تعالى فلما رأوه اي العذاب عارضا

سحابا عرض في افق السماء او الضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما رأوا السحاب عارضا مستقبل
اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض
ممطرنا صفة لعارض ايضا اي يأتينا بالمطر وقد كانوا ممحلين محتاجين الى المطر قال الله تعالى
او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
ثم بين ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فابرحوا حتى كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه
وكان طول الرجل منهم اثنتي عشر ذراعا وقيل ستون ذراعا وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالصخور
فحملت الريح بالصخور والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت القصور واصطفت لها الاطولون
الاشداء منهم فصرعتهم فالقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الى
هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الا نسيم وكان عليه السلام قد جمع المؤمنين الى
شجرة عند عين ماء وادار عليهم خطا خطه في الارض سقط لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا هذا
عارض الى آخره وقال الجمع قوله اوديتهم الآية قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله عارض اي السحاب الذي يرى في ناحية السماء وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السماء وبه قال
حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو التستري المصري الاصل وسقط
ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول
ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن
عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وقال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح واحمد بن عيسى لا يخلو ان يكون
واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق
الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب
عبد الله قال اخبرنا عمرو وهو ابن الحارث ان ابا النضر سالما المدني حدثه عن سليمان بن يسار
ضد اليمين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة
في اعلى الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء
مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن اربد
الوجه فعبرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس
ولغير ابي ذر ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر وارى اذا رأيته
عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر
يؤمنني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر وقد
رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير

الاولى

الاولى لكن ظاهر آية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب
صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة
تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم انتهى ويؤيد قول الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان
ثم عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلاء
ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها
فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها
فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد
عاد قال وما وافد عاد قال وهو اعلم بالحديث منه لكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا
وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال
لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى مريض
فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي
منها اختر فاومأ الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال
الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في
الادب ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب

الذين كفروا مدنية وقيل مكية وآيها سبع او ثمان
وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال اوزارها في قوله تعالى فاما
منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها اي آثامها او آلاتها واثقالها وهو من مجاز
الحذف اي حتى تضع امة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية حتى لا يبقى
الا مسلم او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد
او للمن والفداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون فيهم حرب مع المشركين
بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى واسناد الوضع الى الحرب لانه لو اسند الى اهلها بان كان
يقول حتى تضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل
خصومتي ما انفصلت ولكني تركتها في هذه الايام عرفها لهم في قوله تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه كانه كان
ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وقال مجاهد مما وصله الطبري
مولى الذين آمنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر عزم الامر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله
قد جدت الحرب بكم فجدوا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض
القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد
في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم
آسن في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن اي متغير طعمه وسقط هذا لابي ذر وهذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم

بتشديد الطا المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطا مخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة
ساكنة الكوفى قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى بالافراد معاوية بن ابى مزرد بضم
الميم وفتح الزاى وكسر الراء وفى اليونينية بفتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اى قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه
مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقتها ان تجسمت
فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحاء المهملة وفى اليونينية بكسر الحاء وكذا الفرع مصلحة وكشط
فوقها وعند الطبرى بحقوى الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر ومشد الازار قال البيضاوى
لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره
مبالغة فى الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس
ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبى وهذا
مبنى على الاستعارة التمثيلية التى الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول
وذلك انه شبه حالة الرحم وما هى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال
مستجير ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه فى جنس المشبه به
واستعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز
ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه
ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن
ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالاخذ والحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى
مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن فى رواية ابى ذر كما فى الفرع واصله وقال فى الفتح حذف للاكثر
مفعول اخذت قال وفى رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسى ابا ابو زيد
ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على
حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم
شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبرى للتاكيد لان الاخذ
باليدين اكد فى الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء
اسم فعل اى كف وانزجر وقال ابن مالك هى هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف
عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهى مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا
غير مجرورة قول ابى ذؤيب الهذلى قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد
منه اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ
بالذال المعجمة اى قيامى هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفى حديث عبد الله بن عمرو عند
احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف
عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اى رضيت قال تعالى
فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الخ زاد الاسمعيلى لك قال ابو هريرة رضى الله عنه
اقروا ان شئتم فهل عسيتم اى فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس وتامرتم عليهم
او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا فى الارض بالمعصية والبغى وسفك
الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التوحيد وفى الادب ومسلم فى
الادب والنساءى فى التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن
مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق الاسدى الزبيرى المدنى قال حدثنا حاتم هو ابن
اسمعيل الكوفى نزيل المدينة عن معاوية بن ابى مزرد السابق قريبا انه قال حدثنى
بالافراد عمى ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين
المهملة ضد اليمين عن ابى هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقروا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
بشر بن محمد السجستانى المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا

ولغير ابى ذر حدثنا معاوية بن ابى المزرد باللام وكسر الراء وفى اليونينية بفتحها بهذا
الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقروا ان شئتم فهل عسيتم ومراد
المولف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذى وقف سليمان بن بلال على ابى هريرة
حيث قال قال ابو هريرة اقروا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك
وكذا رفعه الاسمعيلى من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك قال الامام النووى رحمه الله
لا خلاف ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة
والحاجة انتهى وفى حديث ابى بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته فى الدنيا
مع ما يدخر لصاحبه فى الاخرة من البغى وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث
ثوبان مرفوعا من سره النسأ فى الاجل والزيادة فى الرزق فليصل رحمه اسن اى متغير
وسبق هذا قريبا

سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبى صلى الله عليه وسلم
من الحديبية سنة ست من الهجرة وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عنه بورا
فى قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اى هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان
يكون مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله يا رسول الاله ان لسانى راتق ما فتقت اذ انا بور وبذلك
يستوى فيه المذكر والمونث وضدهما ويحتمل ان يكون جمع باير كحايل وحول فى المعتل وباز وبزل
فى الصحيح وسقط هذا لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى سيماهم
فى وجوههم هى السحنة بفتح السين المهملة فى اليونينية وفى الفرع كذلك مصلحة وتحت
السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلى وقال القاضى عياض انه الصواب عند اهل اللغة
وفى كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد
اثبته الكسائى والفراء وهو لين البشرة والنعمة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى السجدة وكذا فى
رواية القابسى اى اثر السجدة فى الوجه لكن فى التيام هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى
وعن ابن عباس فى رواية عطية العوفى عنه نور وبياض فى وجوههم يوم القيمة وعن عطاء بن
ابى رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اى ما يظهره الله تعالى فى وجوه الساجدين نهارا
اذا قاموا بالليل متهجدين لمن توجه الى الله بكليته لا بد ان يظهر فى وجهه نور يبهر منه
الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك
صفرة الوجه وروى السلمى عن عبد العزيز المكى ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه
العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم ولو كان ذلك فى زنجى او حبشى وقال ابن عطاء الله
ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم مرضى وقال منصور
هو ابن المعتمر فيما وصله على بن المدينى عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد فى رواية
زايدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذى فى الوجه فقال
ربما كان بين عينى من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا فى القلب
وضياء فى الوجه وسعة فى الرزق ومحبة فى قلوب الناس فما كمن فى النفس ظهر على صفحات
الوجه وفى حديث جندب بن سفيان البجلى عند الطبرانى مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله
رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه فى قوله تعالى كزرع اخرج شطاه اى فراخه
يقال اشطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص
خلاف مشهور وقال الحرجى الشطاء على وجه الثرى ومن الاشجار افنان الثمر فاستغلظ
اى غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولابى ذر تغلظ اى قوى سوقه من قوله تعالى
فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا
اى كائنا على سوقه اى قائما عليها ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء اى الفاسد

كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه
ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد
اللحم فسد الهواء بل كل ما ساء فقد فسد وكل ما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال
في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا
يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط **ودائرة السوء العذاب** يعني حاق بهم
العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير يعني المفتوح الفساد والرداءة
والضم الهزيمة والبلاء والمضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم **يعزروه** اي ينصروه
وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى
المومنين والمومنات والباقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضماير
عايدة على الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول للضحاك **شطاه** هو **شطء السنبل**
ولابي ذر شطاه بالالف بدل الواو وصورة الهمزة **تنبت** بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات
الحبة الواحدة **عشرا** من السنابل **او ثمانيا** ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف **وسبعا**
قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل **فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى**
فآزره اي قواه واعانه **ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو** اي ما ذكر **مثل ضربه الله**
للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة **وحده** يدعوهم الى الله او لما خرج من بيته
وحده حين اجتمع الكفار على اذاه **ثم قواه** عز وجل **باصحابه** المهاجرين والانصار
كما قوى الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر **منها** وقال غيره هو مثل ضربه الله
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال
قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا

الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف
وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب
انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا
ترى اكثر احوال القيمة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس
في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار
وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي **عن مالك** الامام
عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر **عن ابيه** اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين
وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت
عمر **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره** هو سفر الحديبية كما في حديث
ابن مسعود عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله الارسال
لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري
الى اخره يقتضي انه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر **وعمر بن الخطاب**
رضي الله عنه **يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب** سقط ابن الخطاب لابي ذر **عن**
شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي **ثم ساله**
فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه عليه الصلاة والسلام وتكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه
ظن انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه **فقال عمر بن الخطاب ثكلت** بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدت **ام عمر** عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن
الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء كلا دعاء ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك امك يا عمر **نزرت** بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراء ساكنة **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم الححت عليه وبالغت في السؤال **ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك** قال ولابي ذر

فقال **عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران**
بتشديد الياء في ولابي ذر قرآن باسقاط آلة التعريف **فما نشبت** بفتح النون وكسر المعجمة
وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بشيء **ان سمعت صارخا** لم يسم **يصرخ**
بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال سبحانه رد السلام **لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي**
مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد
ثم قرا عليه الصلاة والسلام **انا فتحنا لك فتحا مبينا** وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن بشار** بالمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال **حدثنا غندر** هو لقب محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة **عن انس رضي الله عنه** في قوله تعالى **انا فتحنا لك فتحا**
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل
الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير
وكثر بهم سواد الاسلام وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي الازدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال **حدثنا معاوية بن قرة** بالقاف المضمومة والراء
المشددة المزني ابو اياس البصري **عن عبد الله بن مغفل** بضم الميم وفتح الغين المعجمة
والفاء المشددة البصري انه **قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح**
فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال
آآآ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك
تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة **قال معاوية** هو ابن قرة
بالسند السابق **لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت** وهذا الحديث
قد ذكره في غزوة الفتح هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والاجل
ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا
الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح
معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال
ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش
على الظاهر **ويتم نعمته عليك** باعلاء الدين وخلاء الارض عن معانديك **ويهديك صراطا**
مستقيما لما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك
الى اخره وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي قال **اخبرنا**
ابن عيينة سفيان قال **حدثنا زياد** زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة
وفتح اللام المخففة وبالقاف **انه سمع المغيرة** هو ابن شعبة **يقول قام النبي**
صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من طول القيام
فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء مسبب عن محذوف
اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا **اكون عبدا شكورا** يعني غفران الله لي سبب لان
اقوم واتهجد شكرا لله فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال **حدثنا**
الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن **بن عبد العزيز** ابن الوزير الجذامي قال **حدثنا**

عبد الله بن يحيى المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من
الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع
هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين
مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص
العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى لان العبودية ليست الا بالعبادة
والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لحمه وقال المحفوظ
بدن اي كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة
لما راى بدن ظنه كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي
حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون
معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا
اراد ان يركع قام فقرأ زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المؤلف في اخر ابواب
التقصير نحوا من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق
عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا
ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى إنا أرسلناك شاهدا

ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعقاب وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر يعني عبد الله بن مسلمة وكذا عند
ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء
او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير اليهما ما روياه اولى
ومسلمة هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال
ابن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن
عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال
في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة
زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل اي على الله ليس بفظ بالفاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي
القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة
والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل
ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال له تعالى ادفع بالتي هي احسن ولكن
يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى
يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فينتفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله
فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا
صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوائل
البيع هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة الطمانينة والثبات

في

في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن جده ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرأ اي
سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم
عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد
وقع نحو من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له مربوط ولابي ذر
مربوطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفاء مكسورة وراء مهملة فخرج الرجل ليرى
ما نفر فرسه فنظر فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب
المؤمن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة
تنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار هذه الامثال للعباد من باب التاييد
الالهي يؤيد به المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها

ح باذام بموحدة وذال معجمة العبسي بموحدة وسين مهملة

باب قوله عز وجل إذ يبايعونك تحت الشجرة

متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه الصلاة والسلام جالسا تحتها
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف
وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث
البراء عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنده ايضا من طريق زهير عنه الفا واربعمائة
او اكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة
الفا وثلاث مائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم
كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه
واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم
يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة
مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال
حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة
وتشديد الواو المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف
فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر اني ممن
شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال
المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق
انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني في البول في المغتسل
بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره
ياخذ منه الوسواس وعند الطبراني والنسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا نهى ان يبول الرجل
في مستحمه ويقول ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط
الشيخين ولم يخرجاه ووقفه هنا ورد المؤلف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن

ضمنا ان من ابن مغفل والمرفوع الاول للقول الى ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بشر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني
البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت
ابن الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على
المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين
ابو اسحق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري قرية من
قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي
قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة الف فهاء منونة فارسي
معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت
ابا وائل بالهمزة شقيق بن سلمة اسأله لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وائل في
مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذي قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر
الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل
هو عبد الله بن الكواء الم تر الى الذين يدعون بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء
وضم العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند
النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل
المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم
كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ
القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي
اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في
هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال
علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد رأيتنا يريد رأيت انفسنا يعني الصلح الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا
فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألسنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلاة والسلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم
الهمزة وكسر الطاء ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية
اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما
حكم الله بيننا فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله
ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين
فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال
يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله ابدا
فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا
ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح
ليعتدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم

سورة الحجرات مدنية وآيها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله
وكسر ثانيه اي لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه
ما شاء وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده
البيضاوي وهو قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال في المصابيح
متعقبا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأت على القراءة المشهورة ايضا فان قدم
بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات
وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله تعالى
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من
امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه تنابزوا قال مجاهد ولابي ذر ولا تنابزوا
قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان
اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر
قبل قوله تنابزوا باب بالتنوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
ينقصكم من اجوركم ألتنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف
وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس
المراد نهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة
كيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره
تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم
فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم
لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من
ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه
مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وبه قال حدثنا
يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم
وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن
ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية
الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع
واصله نصب بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد
الخيران ان يهلكان يعني بحذف ان واثبات نون الرفع لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف
النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان
يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله
عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه فراس
ابن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة التميمي
الدارمي واشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب
التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا
خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولابي ذر
عن الكشميهني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت
الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت
منتهيا الى مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك
إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم
يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن أبيه يريد جده لأمه أسماء يعني أبا بكر الصديق وإطلاق الأب
على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الإرسال لكن في آخره أنه حمله عن
عبد الله بن الزبير ويأتي في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا أزهر بن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال
أخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن أرطبان قال أنبأني بالإفراد موسى بن
أنس قاضي البصرة عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس خطيب الأنصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من أرفع الصحابة
صوتا فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه لأجلك خبره والرجل هو سعد بن معاذ
كما في مسلم لكن قال ابن كثير والصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ
موجودا لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية
نزلت في وفد بني تميم والوفود إنما تواتروا سنة تسع من الهجرة قال في الفتح
ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة
الأقرع أول السورة وفي تفسير ابن المنذر أنه سعد بن عبادة وعند ابن جرير أنه
عاصم بن عدي العجلاني فأتاه أي فأتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في
بيته منكسا رأسه بكسر الكاف فقال له ما شأنك أي ما حالك فقال
ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان
الأصل أن يقول كنت أرفع صوتي لكنه التفت من الحاضر إلى الغائب فقد حبط
عمله وهو من أهل النار لأنه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول صلى الله
عليه وسلم وكان القياس عملي وأنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
أنه قال كذا وكذا للذي قال له ثابت فقال موسى بن أنس بالإسناد السابق
فرجع الرجل المذكور إليه أي إلى ثابت المرة الآخرة بمد الهمزة ببشارة
عظيمة من الرسول عليه الصلاة والسلام فقال للرجل اذهب إليه أي إلى ثابت
فقل له إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة زاد في رواية أحمد قال فكنا
نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض
الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي
في العشرة المبشرين بالجنة لأن مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا
الحديث ذكره أواخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات

من خارجها خلفها أو قدامها والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من
ورائها إما بأنهم أتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها أو بأنهم تفرقوا على الحجرات
متطلبين له فأسند فعل الأبعاض إلى الكل أكثرهم لا يعقلون إذ العقل يقتضي حسن
الأدب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد أبو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي الأعور ترمذي الأصل سكن بغداد ثم المصيصة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة عبد الله
أن عبد الله بن الزبير بن العوام أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فسألوه أن يؤمر عليهم أحدا فقال أبو بكر له عليه الصلاة والسلام أمّر

عليهم

عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر أمّر عليهم ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني
بل أمّر الأقرع بن حابس أخي بني مجاشع فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ما أردت
إلى بلفظ الجارة أو قال إلا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام أي ما تريد مخالفتي فقال عمر
ما أردت خلافك فتماريا فتخاصما وتجادلا حتى ارتفعت أصواتهما في ذلك فنزل في ذلك
يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية وروى الطبري
من طريق أبي إسحاق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدي زين
وإن ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا
وزاد فأنزل الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية

باب قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم

قال في الكشاف أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم قال
أبو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه أن أن وما بعدها بعد لو في موضع
المبتدأ لا في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه أنها في موضع فاعل ومذهب
بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل في محل رفع
كان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجبين للثواب لكان خيرا لهم
ولم يذكر المؤلف حديثا هاهنا ولعله بيض له فلم يظفر بشيء على شرطه

سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية وزاد أبو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

رجع بعيد أي رد إلى الحياة الدنيا بعيد أي غير كائن أي يبعدون أن نبعث بعد الموت فروج أي
فتوق بأن خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الراء من حبل الوريد قال
مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير أبي ذر وريد في حلقه
الحبل حبل العاتق وزاد أبو ذر وقيل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع
إلى حبل العرق الوريد ولأن الحبل أعم فأضيف للبيان نحو بعير سانية أو يراد حبل العاتق
فأضيف إلى الوريد كما يضاف إلى العاتق لأنهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي
في قوله تعالى ما تنقص الأرض أي ما تأكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى تبصرة
أي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من أجله أي لتبصير أمثالهم وبفعل
من لفظه أي بصرهم تبصرة أي خلق السماء تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي أيضا
أو سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحصيد نحو
مسجد الجامع أو من باب إضافة الموصوف للعلم به لأن الأصل والحب الحصيد أي المحصود
باسقات الطوال والسبق الطول يسبق غلان على الصحابة أي طال عليهم في الفضل أفعيينا أي
أفأعيا علينا أفعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الإعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به
وهذا تقريع لهم لأنهم اعترفوا بالخلق الأول وأنكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان
الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة آخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين
الملك الموكل به فنقبوا أي ضربوا بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون
السابقة ولقريش أو ألقى السمع أي لا يحدث نفسه بغيره لا صغاء بل لاستماعه
حين أنشأكم وأنشأ خلقكم وهذا بقية تفسير قوله أفعيينا وتأخيره لعله من
بعض النساخ رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى أنينه في مرضه

وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك سايق وشهيد الملكان ولأبي ذر الملكين
بالنصب بنحو يعني أحدهما كاتب والآخر شهيد وقيل السايق هو الذي يسوقه إلى الموقف والشهيد
هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر أما البر فيساق إلى الجنة وأما الفاجر فإلى النار شهيد
في قوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولأبي ذر
عن الكشميهني بالغيب لغوب ولأبي ذر من لغوب هو النصب ولأبي ذر نصب بالجر أي من نصب وهذا
وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه الجمعة
واستراح يوم السبت فأكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وقال غيره أي غير ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف
والفاء وتشديد الراء المقصورة الطلع ما دام في أكامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه
على بعض فإذا خرج من أكامه فليس بنضيد وهذا عجيب فإن الأشجار الطوال ثمارها بارزة
بعضها على بعض لكل واحدة منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة
تكون على أصل واحد وإدبار النجوم بالطور وأدبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التي في
ق كابن عامر والكسائي وأبي عمرو جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود
ويكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف آخر قاف فإن الفتح لا يتأتى به لأنه يراد
به الجمع كدبر السجود أي أعقابه كما مر ويكسران جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور
الجمهور وينصبان أي يفتحان فالأول لعاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الأعمش شاذا يعني
أعقاب النجوم وآثارها إذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يوم
الخروج أي يخرجون ولأبي ذر يوم يخرجون وزاد أبو الوقت إلى البعث من القبور والإشارة
في قوله ذلك يجوز أن يكون إلى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر ويقدر مضافا
أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه

باب قوله وتقول (أي جهنم حقيقة) هل من مزيد

سؤال التقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت
قبل دخول جميع أهلها أو هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ
مشكل لأنه حينئذ بمعنى الإنكار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وأنها تطلب
بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل السؤال للخزنة والجواب منهم فلا بد من حذف
مضاف أي يقول الخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا أي هل من زيادة وأن
يكون اسم مفعول أي من شيء تزيدونيه أحرقه وسقط باب قوله لغير أبي ذر قال حدثنا
عبد الله بن أبي الأسود ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي
ابن عمارة بن أبي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم ووهم الكرماني وسقط لغير أبي ذر ابن عمارة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يلقى في النار أهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في
أي لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها أي يذللها تذليل من يوضع
تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم للنادم سقط في يده أو المراد
قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطاء وسكونها
فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا أبو سفيان
الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر
العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الأعرابي عن محمد هو ابن سيرين
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رفعه أي الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر ما كان
يوقفه على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد
أبو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال أي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق

لو علم

لو علم بملئها وتقول جهنم ولأبي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه
عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الهاء
وتشديد الميم الأولى ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان الحال أو المقال فقالت النار أوثرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تأكيد للسابق أو المتكبر
المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل إليه أو الذي لا يكترث بأمر ضعفاء الناس
وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت إليهم لمسكنتهم
وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من أعينهم لتواضعهم إلى ربهم وذلتهم
له قال الله تبارك وتعالى ولأبي ذر عز وجل للجنة أنت رحمتي ولأبي ذر عن الكشميهني أنت رحمة
وسماها رحمة لأن بها تظهر رحمته تعالى كما قال أرحم بك من أشاء من عبادي وإلا فرحمة الله
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار إنما أنت عذابي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عذاب
أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالهاء في الفرع كأصله وفي نسخة منكما ملؤها
فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورك لفظ رجله
وقال إنها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية
الصحيحين بها وأولت بالجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم إليه إضافة اختصاص
وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف
والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق
التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار إذا
وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر مرتين فقط كالروايتين
السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوى بضم أوله وفتح ثالثه بعضها إلى بعض يجمع ويلتقي على
من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا لم يعمل سوءا والمعتزلة
يقولون إن نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على أنه لو عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب
أنا وإن قلنا إنه تعالى لو عذبهم لم يكن ظالما فإنه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل
ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفى الظلم إثبات الكرم وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها
خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث أنس عند مسلم مرفوعا يبقى
من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير أبي ذر فسبح بالفاء
والموافق للتنزيل بحمد ربك أي نزهه واحمده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به
أي نزه الله بحمد ربك أي ملتبسا أو مقترنا بحمد ربك وأعاد الأمر بالتسبيح في قوله ومن الليل
فسبحه للتأكيد أو الأول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس
صلاة الفجر وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر
ومن الليل العشاءان والتهجد وبه قال حدثنا إسحق بن إبراهيم بن راهويه عن جرير
هو ابن عبد الحميد عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي
البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة بسكون الشين وقال إنكم سترون ربكم عز وجل كما
ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد
المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه
عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي
فإن استطعتم أن لا تغلبوا بضم أوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع أسباب الغلبة المنافية
للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كأنه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام وسبح بالواو كالتنزيل ولأبي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وفضيلة الوقتين معروفة إذ فيهما ارتفاع الأعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر إلى
وجه الله تعالى المحافظ عليهما والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف

مهموز ممدود ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه الصلاة والسلام ربه تعالى ان يسبح ينزهه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء

والذاريات مكية وآيها ستون ولابي ذر سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله لكثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوى بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسوى في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا لسابقه وفي انفسكم تشرع على في الارض فهو خبر عن آيات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات افلا تبصرون قال الفراء تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفراء ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان يشعر به المضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فصكت اي جمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به جبهتها فعل المتعجب وهو عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطء الشيء بالاقدام والقوائم حتى تتفتت ومعنى الآية ما تترك من شيء اتت عليه من عمد انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى وعلى الموسع قدره يعني القوي قاله الفراء ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد يريد من اسلم وما خلقت الاشقياء منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الآية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعون وينقادوا للقضاء فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين ولان الملائكة مندرجون في الجن

لاستتارهم

لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا هو الدلو العظيم وقاله الفراء العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا ثابت عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملأى من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع كاصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيئا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو استواؤها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر في غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطؤوا والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي فالضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي اتواصى الاولون والآخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطؤوا عليه وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطؤوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله وفي غيرهما قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجد على شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

سورة والطور مكية وآيها ثمان او تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف المرفوع هو سماء وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد المحمى بالجر فيها لغير ابي ذر واسقاط واو والمسجور اي المحمى بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل اللام وهو الصواب كسابقه وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيمة وقال مجاهد مما سبق في الحجرات التناهم نقصنا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد

تمور اى تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد للاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها • مور السحابة لا ريث ولا عجل • احلامهم هى العقول قال العقل
يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول او بالاحتلام الذى هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل
العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى البر اى اللطيف قال فى الفتح هذا ساقط لابى ذر
والذى فى اليونينية وفرعها علامة ابى ذر مع كتابة الحكم قوله البر وعلى قوله اللطيف كسفا
بسكون السين اى قطعا بكسر القاف وفتح سكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على
قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراءه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى
وقال ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء وقال ابو عبيدة الكسف
جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة المنون هو الموت فعول من منه اذا قطعه وقال غيره
عن ابن عباس يتنازعون اى يتعاطون هم وجلساؤهم تتجاذب وتجاذبهم تجاذب
ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال
اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير
عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين انها قالت شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكى اى انى كنت مريضة لا اقدر على الطواف
ماشية فقال لها عليه الصلاة والسلام طوفى من وراء الناس وانت راكبة فطفت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح الى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب
مسطور وهذا الحديث سبق فى الحج وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثونى اصحابى عن الزهرى محمد بن مسلم عن محمد بن
جبير بن مطعم القرشى النوفلى عن ابيه رضى الله عنه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شئ خلقهم فوجدوا بلا خالق
ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
بانهم خلقوا اى هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او لا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه
ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا كاد قلبى ان يطير
مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان فى غير الضرورة قال ابن مالك
وقد خفى ذلك على اكثر النحويين والصحيح جواز ان الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر
من وقوعه بها انتهى ولابى ذر قال كاد قلبى يطير فزاد قال واسقط ان قال سفيان
ابن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهرى يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور ولابى ذر ولم
اسمعه اى ولم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان
جبير بن مطعم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر فى فداء الاسارى وكان
اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول
فى الاسلام بعد

سورة والنجم مكية وايها احدى وثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد ذو مرة اى ذو قوة فى خلقه وزاد
الفريابى عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد
القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له
او المراد بالاول قوته فى العلم وبالثانى قوة جسده الشريف فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين
اى حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابى ايضا وفيه مضاف محذوف فان

اى

اى فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب
وهذا ساقط لابى ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابى ايضا عوجا وقال الحسن غير
معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التى تستنكفون عنهن وهى فعلى بضم الفاء من
الضيز وهو الجور لانه ليس فى كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح
الياء كبيض ولا فلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا وفى نسخة جائرا واكدى اى قطع عطاءه
قال اعطى قليلا ثم اكدى عطاءه • ومن يبذل المعروف فى الناس يحمد • وهو من قولهم اكدى
الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد فيما
وصله الفريابى هو اى الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم الاولى وهى العبور وقال السفاقسى
وهى الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا فى عبادة الاوثان الذى وفى اى وفى ما فرض
عليه وقال الحسن عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقبل قيامه بذبح ابنه ازفت
الازفة اى اقتربت الساعة التى كل يوم تزداد قربا فهى كائنة قريبة وزادت
فى القرب وهذا ساقط لابى ذر سامدون قال مجاهد هى البرطمة بالموحدة المفتوحة
والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابى ذر عن الكشميهنى البرطنة بالنون
بدل الميم الغناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهى وقيل الهائم وقال
عكرمة يتغنون بالحميرية يقولون يا جارية اسمدى لنا اى غنى وقال ابراهيم النخعى
فيما وصله سعيد بن منصور فى قوله تعالى افتمارونه اى افتجادلونه من المراء وهو
المجادلة ومن قرأ افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائى
ويعقوب وخلف يعنى افتجحدونه ولابى ذر عن الحموى افتجحدون بحذف الضمير من
مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته ما زاغ ولابى ذر وقال
ما زاغ البصر اى بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رآه تلك الليلة وما طغى اى ولابى ذر
عن الكشميهنى وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب
التى امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا فى سورة القمر اى كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ
وقال الحسن البصرى فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى فى قوله تعالى والنجم اذا هوى اى
غاب اذا انتثر يوم القيامة او انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابى
فى قوله تعالى اغنى واقنى اى اعطى فارضى وقال ابن عيينة مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال
الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختى بالخاء المعجمة
والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسى براء مضمومة
فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفى عن اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى عن عامر
الشعبى عن مسروق هو ابن الاجدع الهمدانى انه قال قلت لعائشة رضى الله عنها
يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فهاء ساكنة قال فى الفتح والاصل
يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد
الالف هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى فقالت لقد قف بفتح
القاف وتشديد الفاء اى قام شعرى فزعا مما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك
فى الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابى ذر مما قلته اين
انت من ثلاث اى كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب فى حديثه من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم
على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفى مسلم انها سألت النبى صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها
قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واحتجاجها
بالاية خالفها فيه ابن عباس ففى الترمذى عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت اليس
يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد رأى
ربه مرتين فالنفى فى الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل فى تخصيص الاحاطة
بالنفى ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما يقول لا تحيط به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم
استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

ولهذا قيل بأن هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية يتقيد بهذه الحالة دون غيرها **ومن حدثك أنه** صلى الله عليه وسلم **يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا** أي تعمل **ومن حدثك أنه** صلى الله عليه وسلم **كتم شيئا** مما أمر بتبليغه ولأبي ذر أنه قد كتم **فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه** عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولكن **رأى جبريل** صلى الله عليه وسلم **في صورته** له ستمائة جناح مرة في الأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى

أي **حيث الوتر من القوس** والدنو من الله لا حد له قال القشيري في مفاتيح الحجج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الذي علي ما لا يفهمه الخلق ولغير أبي ذر قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى وإسقاط ما بعده ولفظ باب وبه قال **حدثنا أبو النعمان** محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد قال **حدثنا الشيباني** بالشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي **قال سمعت زرا** بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش **عن عبد الله** بن مسعود في قوله **فكان قاب قوسين أو أدنى** أي أقرب **فأوحى إلى عبده ما أوحى قال** زر **حدثنا ابن مسعود** عبد الله **أنه** صلى الله عليه وسلم **رأى جبريل له ستمائة جناح** أي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره لأن في الملك قوة يتشكل بها في أي صورة أراد

باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى

أي جبريل أوحى إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا طلق بن غنام** بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال **حدثنا زائدة** بن قدامة الكوفي **عن الشيباني** سليمان أنه **قال سألت زرا** هو ابن حبيش **عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله** بن مسعود **أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل** ولأبي ذر أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم **له ستمائة جناح** وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب إليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى لقد رأى أي والله لقد رأى من آيات ربه الكبرى

الكبرى من آياته أو الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه الكبرى وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال **حدثنا سفيان** بن سعيد بن مسروق الثوري **عن الأعمش** سليمان بن مهران **عن إبراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس بن عبد الله بن مالك

النخعي

النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم **عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى** عليه الصلاة والسلام **رفرفا أخضر قد سد الأفق** وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى أنه على التقديم والتأخير أي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى

اللات صنم لثقيف بالطائف أو لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال **حدثنا مسلم بن إبراهيم** الفراهيدي بالفاء وسقط لأبي ذر ابن إبراهيم قال **حدثنا أبو الأشهب** بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة موحدة جعفر ابن حيان العطاردي البصري قال **حدثنا أبو الجوزاء** أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة **عن ابن عباس رضي الله عنهما** أنه قال **في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج** قيل هذا التفسير على قراءة رويس بتشديد التاء أما على قراءة من خففها فلا يلائمها ولا يجب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل إن اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعم الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده إجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه وسقط الخبر لأبي ذر في قوله وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **أخبرنا هشام بن يوسف** الصنعاني قال **أخبرنا معمر** بعين ساكنة بعد فتحتين ابن أبي راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن حميد بن عبد الرحمن** بن عوف الزهري **عن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه** بفتح المهملة وكسر اللام يمينه **واللات والعزى** كيمين المشركين **فليقل** متداركا لنفسه **لا إله إلا الله** المبرئ من الشرك فإن قد ضاهاهم بحلفه بذلك الكفار حيث أشركهما بالله في التعظيم إذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوق قال ابن العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو إلى الذكر ولسانه إلى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو **ومن قال لصاحبه تعال** بفتح اللام **أقامرك** بالجزم جواب الأمر **فليتصدق** أي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من إثم دعائه صاحبه إلى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والأدب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الأيمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى

صفة لمناة وقال أبو البقاء الأخرى توكيد لأن الثالثة لا تكون إلا أخرى وقال الزمخشري

والأخرى ذم وهي المتأخرة الوضيعة المقدار كقوله تعالى وقالت أخراهم أي ضعفاؤهم
لأشرافهم ويجوز أن تكون الأولية والتقدم عندهم للات والعزى انتهى قاله صاحب
الدر وفيه نظر لأن الأخرى إنما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فإن جاء شيء
فلقرينة خارجية وقيل الأخرى صفة للعزى لأن الثانية أخرى بالنسبة إلى الأولى وفي
الأنوار الثالثة الأخرى صفتان للتأكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية هل رأيتم
هذه الأصنام حق الرؤية فإن رأيتموها علمتم أنها لا تصلح للألوهية والمقصود إبطال
الشرك وإثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول
قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله
من البقرة قلت لعائشة وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله إن الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد
شيئاً أن لا يطوف بهما فقالت إنما كان من أهل بمناة بالموحدة باسمها أو عندها
ولأبي ذر لمناة مجرورة بالفتح لأنه لا ينصرف وهو باللام لأجلها الطاغية بالجر بالكسرة
صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف إليها والمعنى أحرم باسم مناة القوم الطاغية
التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الأولى المشددة أي مناة الكائنة بالمشلل
لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه
صنمان لغيرهم إساف ونائلة فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله
فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن عيينة
مناة كائن بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغراً من ناحية البحر وهو الجبل الذي
يهبط إليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفاء المصري أمير مصر لهشام مما وصله
الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري أنه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها
نزلت آية إن الصفا في الأنصار الأوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل
أن يسلموا يهلون يحرمون لمناة مثله أي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما
مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان
رجال من الأنصار ممن يهل لمناة ومناة صنم كائن بين مكة والمدينة وكان لخزاعة
وهذيل وسمي بذلك لأن دم الذبائح كان يمنى عندها أي يذبح قالوا يا نبي الله كنا
لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه أي نحو الحديث السابق

باب بالتنوين أي في قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا

أي واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا أبو معمر عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أيوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سجد النبي صلى الله
عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون لله لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة
المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول الحق قال إن ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما زاده
ابن مسعود من أن الذي استثناه منهم أخذ كفاً من حصى فوضع جبهته عليه فإن ذلك ظاهر
في القصد وكذا قول إنهم خافوا في ذلك المجلس مخالفتهم لأن المسلمين حينئذ هم الذين
كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى
الشيطان في أمنيته أي تلاوته تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى الآية

وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على أن لها أصلاً مع أن لها
طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تأويل ما ذكر وأحسن ما قيل إن الشيطان قال ذلك محاكياً
نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا إليه فظنها
من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى بتلا وأما قول الكرماني
وما قيل إن ذلك كان سبباً لسجودهم لا صحة له عقلاً ولا نقلاً فهو مبني على القول ببطلان
القصة من أصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والإنس
ذكر الجن والإنس بعد المسلمين الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالإنس تابعه أي تابع
عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولأبي ذر إبراهيم بن طهمان فيما وصله الإسماعيلي
عن أيوب السختياني في وصله ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة
إسماعيل في تحديثه عن أيوب ابن عباس بل أرسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد
الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في أبواب السجود في باب سجود
المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري
قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي
وفتح الموحدة قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحق
عمرو السبيعي عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي خال إبراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً
من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في أبواب السجود فرفعه إلى جبهته فقال يكفيني هذا
فرأيته بعد ذلك قتل كافراً ببدر وهو أمية بن خلف وعند ابن سعد أنه الوليد بن
المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن أمية والمعتمد الأول وعند النسائي بإسناد صحيح أنه
المطلب بن أبي وداعة وأنه أبى أن يسجد وأنه كان قبل أن يسلم فلما أسلم قال فلا أدع
السجود فيها أبداً انتهى ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة مكية وآيها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة ولفظ سورة لغير أبي ذر قال ولأبي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي
مستمر أي ذاهب سوف يذهب ويبطل من مر الشيء واستمر إذا ذهب وقيل مطرد قال في الأنوار
وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي أيضاً متناهي بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد
عليها والدال بدل من تاء الافتعال وأصله مزتجر قلبت التاء دالاً لأن تاء الافتعال تقلب
دالاً بعد الزاي لأن الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوها إلى حرف مجهور قريب من
التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنوناً فيكون من مقولهم أي ازدجرته
الجن وذهبت بلبه أو هو من كلام الله تعالى أخبر عنه أنه زجر عن التبليغ بأنواع الأذية دسر
قال مجاهد أضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها
لمن كان كفر يقول كفر مبنياً للمفعول مبنياً من كفران النعمة له لنوح جزاء من الله أي فعلنا
بنوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا
بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من إنجاء نوح وإغراق قومه ثواباً لمن كفر به وجحد
أمره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون الماء يوم غب الإبل فيشربون
ويحضرون اللبن يوم وردها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر
مهطعين النسلان بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للإهطاع الدال عليه مهطعين
والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الأولى ضرب من العدو السراع بكسر السين

المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير ابن جبير
فتعاطى اى فعاطها بالف بعد العين فطافها بالف بيده فعقرها قال السفاقسى لا اعلم لقوله
فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون
المعنى فتناول وطابت واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه
انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال عيطها يقال عاطت
الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح
ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت
هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط
لفظ باب فعاطها لابي ذر والمعنى فتنادوا صاحبهم نداء المستغيث وهو قدار بن سالف
وكان اشجعهم فتعاطى آلة العقر او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم
المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء
المشالة المعجمة المخففة تلتبس من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق
كرماد محترق ازدجر قال الفرا افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقد مر
تقريبا قريبا واعاده هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا به وبهم
بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بنصب الصاد
بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو هذا مستقر قال الفرا عذاب حق وقال غيره
يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة
المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة
في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا

باب بالتنوين اى قوله تعالى وانشق القمر

ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق
يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش
آية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وثابت لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سالت كفار
قريش ان يريهم آية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة
دونه ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفايقة على معجزات ساير الانبيا لان
معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات
النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي
معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفا فقال عليه الصلاة والسلام
لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني
حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة

ابن

ابن شرحبيل بن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القايل انه انما ينشق يوم القيمة قال الحليمي والقايل
هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق
والالتيام فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اى قد كان انشقاق فتوقعوا قرب
الساعة اى اذا كان الانشقاق من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب لمتوقع وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم آية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان
عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود
وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس
فلم يكن اذ ذاك ولد وروى ذلك جماعة من الصحابة هذا

باب بالتنوين اى في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا

بمراى منا اى محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده
او على المصدر بفعل مقدر اى جزيناهم جزاء لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزاء لنوح
لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة
آية لمن يعتبر شاع خبرها واشتهر فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر من ولقد تركناها
الخ ولغيره لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها
اوايل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله
السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها آية ان المراد
من ذلك جنس السفن لقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر
بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التا فابدلت
التا دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها
للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن مسعود انه عليه السلام قراها مدكر
يعني بالمهملة

باب بالتنوين اى في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

اى سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اى هونا قراءته وليس شيء يقرا كله ظاهرا الا القرآن

وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه ليركبه قال فقمت اليها باللجام
ميسرا هنالك تحزمني الذي كنت اصنع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
ابن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه

باب قوله تعالى أعجاز نخل منقعر

قال في الانوار اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتأنيث في قوله
اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير
مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية عن ابي اسحق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود
ابن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأها
ولابي ذر يقرؤها بالواو وبعد الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني الا
يعني مهملة قال ابن مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالفضوة الهمزة وواو
كما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر

بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه
حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها
فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا تلاوته
على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم
بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى آخره وقال بعد قوله المحتظر
الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الآية سقط لفظ الآية لابي ذر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة

عذاب مستقر
بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين
غير العذاب الذي هلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر الآية
وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن
الوليد البسري قال حدثنا غندر هو ابن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر وسقط انه قرأ لغير ابي ذر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم

اشباهكم

اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السابقة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك
حق ويخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي
بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرؤاسي بضم الراء
وهمزة ثم مهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي
صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل
من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة
استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر

اسم جنس وحسن هذا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع الآية وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة بعدها موحدة
منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير
الفرع مما في الفتح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال
حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم
غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى
الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم
بعد اليوم في حكم المفعول لعله الجزاء والمحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة
والسلام وقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت بحائين مهملتين الححت واطلت
على ربك في الدعاء وهو يثب بقوم في الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الآية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب
ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

باب قوله تعالى بل الساعة موعدهم يوم القيمة

موعد عذابهم والساعة ادهى اي عذابها اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمير
القمر قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر
نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة
السن العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحق
غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد
هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي
اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك
في دعاء ذي يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد
اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه الصلاة والسلام وقال حسبك يكفيك

مناشدتك بربك يا رسول الله فقد ألححت على ربك في السؤال وهو عليه الصلاة والسلام
يثب في الدرع يقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع بضم الياء
مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع ليست
مفعول به وأبو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة الجمع نصب مفعولا ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث
يأتي إن شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن

سورة الرحمن مكية أو مدنية أو متبعضة

وآيها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير أبي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان
كحسبان الرحى أي يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه
بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان أو جمع حساب كشهاب
وشهبان أي تجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وقال غيره أي غير مجاهد وسقط
من قوله وقال مجاهد إلى آخر قوله وقال غيره لغير أبي ذر وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان
قاله أبو الدرداء وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال أقم
اللسان كما قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف
هو بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول
خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه قبل أن يدرك والريحان في كلام العرب الرزق
وهو مصدر في الأصل أطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم أو كل بقلة طيبة الريح
سميت ريحانا لأن الإنسان يراح لها رائحة طيبة أي يشم والريحان رزقه الذي يؤكل
منه أي من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب وسقطت واو
والعصف لأبي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي لم يؤكل قاله الفراء وأبو
وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف
التبن رزقا للدواب وقال أبو مالك الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال
غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف أول ما ينبت تسميه النبط بفتح
النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد
الواو الساكنة راء دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة
والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة
فأبدلت الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله
تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا
أوقدت وسقط لغير أبي ذر والأحمر وهذا مشاهد في النار ترى الألوان الثلاثة مختلطا بعضها
ببعض والجان اسم جنس كالإنسان أو أبو الجن إبليس وسقطت واو والمارج لأبي ذر
وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء
مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل
مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما إشارة إلى أن
الطرفين يتناول ما بينهما كقوله في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه أن له
ما بينهما ويؤيده قوله تعالى برب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران
قال ابن عباس بحر السماء وبحر الأرض وقال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة
بحر فارس والروم أو البحر المالح والأنهار العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز
قال بعضهم الحاجز هو القدرة الإلهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع
قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فأما ما لم يرفع قلعه فليس
بمنشآت ولأبي ذر بمنشئات بالفوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة وأبو بكر

بكسر

بكسر الشين اسم فاعل أي تنشئ السير إقبالا وإدبارا أو اللاتي ينشئن الأمواج
أو الرافعات الشرع ونسبة الرفع إليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي
أنشأها الله أو الناس أو رفعوا أشرعتها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار أي
كما يصنع الفخار بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك أنه أخذ ترابا من الأرض
فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار
وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الأحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب
وقول مجاهد هذا ثابت لأبي ذر وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم
يصب على رؤوسهم يعذبون به ولأبي ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي
لا لهب معه قاله الخليل وهو معروف في كلامهم وأنشد للأعشى تضيء كضوء سراج
السليط لم يجعل الله فيه نحاسا وقوله النحاس لغير أبي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد
هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها
من خوفه ومقام ربه مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لأعماله أو المفعول
أي القيام بحقوق الله فلا يضيعها أو المقام مكان والإضافة بأدنى ملابسة لما كان الناس
يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف في بين يدي ربه للحساب فترك
المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية والملك والناصرية هنا ما سبق
لأبي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري
والإدهام لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال أي طين خلط
برمل فصلصل كما يصلصل الفخار أي صوت كما يصوت الخزف إذا جف وضرب بالقوة
ويقال منتن بضم الميم وكسر التاء يريدون به صل اللحم يصل بالكسر صلولا إذا أنتن يقال
صلصال كما يقال صر الباب عند الإغلاق وصرصر يريد أن صلصال مضاعف كصرصر
مثل كبكبته يعني كببته ومنه فكبكبوا فيها أصله كبوا ونحو هذا النوع وهو ما تكرر فاؤه وعينه
خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لأن أقل
الأصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد العين وأصله صلل فلما اجتمع
ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما إذا لم
يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فإنك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه
كسمسم قال فلا خلاف في أصالة الجميع وقوله مثل كبكبته إلخ سقط لأبي ذر فاكهة ونخل ورمان
قال ولغير أبي ذر وقال بعضهم قيل هو الإمام أبو حنيفة وجماعة كالفراء ليس الرمان والنخل
بالفاكهة لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره لأن العطف يقتضي المغايرة فلو حلف
لا يأكل فاكهة فأكل رطبا أو رمانا لم يحنث وأما العرب فإنها تعدها فاكهة وإنما أعاد ذكرهما
لفضلهما على الفاكهة فإن ثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء فهو من ذكر الخاص بعد
العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فأمرهم بالمحافظة
على الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها أي تأكيدا لتعظيمها كما أعيد النخل والرمان هنا
ومثلها أي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول ولأبي ذر
وقد ذكرهم الله عز وجل في أول قوله من في السموات ومن في الأرض والحاصل أنه من عطف
الخاص على العام واعترض بأنه نكرة في سياق الإثبات فلا عموم وأجيب بأنها نكرة في سياق
الامتنان فتعم أو ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الأصول بل كل ما كان الأول
فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول لجهة الاستغراق وهو
الذي اصطلح عليه في الأصول بل كل كان ولعل المراد كما كان الأول صادقا على الثاني سواء
كان هنا استغراق أو لم يكن ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهي أن الشيخ أبا حيان
نقل قولين في المعطوفات إذا اجتمعت هل كلها معطوف على الأول أو كل واحد منها معطوف على ما قبله
فإن قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد
المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قولهم إن قوله تعالى من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل أن هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فأما إن قلنا بالقول

الثاني الاخر لجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منهم وقال غيره غير مجاهد وعزاه البعض المفسرين لابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان تتشعب من فروع الشجرة قال النابغة

بكا حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله قائما وقاعدا او مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فباي آلاء اي نعمه جمع الا وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت آية فباي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمن ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشياء مما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهم فباي آلاء اي باي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه وآلاءه ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر ابن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولكن رفعه شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم ثلاث عساكر عسكر من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا **فان قلت** قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة **فالجواب** ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وقال ابن عباس برزخ في قوله تعالى بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى الانام هم الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو ادم خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا تنضخ على اولياء الله تعالى بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وذو الثاني ساقط لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من نار من صاف من دخان مرتاب ان المارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر يقال مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من قوله تعالى في امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شيء عن شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لاتفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه لآخذنك على غرتك غفلتك

باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين

في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليان افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما دونهما بقربهما من غير تفصيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبة لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر لقوله آنيتهما والجملة خبر المبتدا الاول او متعلق من فضة محذوف اي آنيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على آنيتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله آنيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفات اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات

باب بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام

جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن ولا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الروايات ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تاخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون قال البرماوي كذا المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة آنيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها

سورة الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون ولابي ذر

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله تعالى اذا رجت

الأرض رجًا أي زلزلت يقال رجه يرجه رجًا إذا حركه وزلزله أي يضطرب فرقًا من الله حتى
ينهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست فتت أي لتت كما يلت السويق بالسمن
أو بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم إذا ساقها المخضود هو الموقر حملًا بفتح القاف
والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني أغصانه ويقال أيضًا لا شوك له خضد الله
شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لأبي ذر قوله الموقر حملًا ويقال أيضًا منضود في قوله
وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر
أحلى من العسل وقوله منضود أي متراكب وهذا ساقط لأبي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في
قوله تعالى فجعلناهن أبكارًا عربًا أترابًا المحببات إلى أزواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة
أمة من الأولين من الأمم الماضية من لدن آدم إلى محمد عليه الصلاة والسلام وقليل من
الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه ولا يخالف ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام إن أمتي يكثرون سائر الأمم لجواز أن يكون سابقو سائر الأمم أكثر من سابقي
هذه الأمة وتابعو هذه أكثر من تابعيهم يحموم أي دخان أسود ولأبي ذر يحموم دخان
أسود بزيادة يحموم وقيل اليحموم واد في جهنم يصرون أي يديمون على الحنث أي
الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الإبل الظماء التي لا تروى من داء
معطش أصابها قال ذو الرمة فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها
وسقط هذا لأبي ذر لمغرمون أي لملزمون غرامة ما أنفقنا ولأبي ذر لملومون روح في
قوله تعالى فأما إن كان من المقربين فروح أي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة
وهو تفسير اللازم وسقط هذا لأبي ذر وريحان الرزق ولأبي ذر الريحان الرزق يقال خرجت
أطلب ريحان الله أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار
وننشئكم بفتح النون الأولى والشين ولأبي ذر ننشئكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما
لا تعلمون أي في أي خلق نشاء وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم
أو نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن ويقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد تفكهون
أي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة
عن أنفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتأثم ولأبي ذر تعجبون بفتح الفوقية والعين وتشديد
الجيم عربًا مثقلة بتشديد القاف واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها أهل مكة العربة
بفتح العين وكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بفتح الغين وكسر النون وأهل العراق
الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لأبي ذر وقرأ حمزة وشعبة بسكونها وهو
كرسل ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة أي هي خافضة لقوم إلى النار
ولأبي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة بآخرين إلى الجنة وحذف المفعول الثاني لدلالة
السابق عليه أو هي ذات خفض ورفع موضونة أي منسوجة أصله وضن الشيء أي
ركب بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة
أي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالى بأكواب
وأباريق إناء لا آذان له ولا عروة وقوله بأكواب متعلق بيطوف والأباريق ذوات
الآذان والعرى وهو جمع إبريق وهو من آنية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه
مسكوب أي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة إلى هنا لأبي ذر وفرش مرفوعة أي بعضها
فوق بعض وفي الترمذي عن أبي سعيد مرفوعًا قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة
ما بينهما خمسمائة عام مترفين أي متنعمين بالحرام ولأبي ذر عن الكشميهني متمتعين بميمين بعدها فوقية
مشددة مفتوحة من الامتناع وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم
مدينين أي محاسبين وسنا أنا لمدينون أي محاسبون أو مجزيون وسقط هذا لغير أبي ذر
ما تمنون هي النطفة والمعنى ما تصبونه من المني ولأبي ذر من النطف يعني في أرحام النساء أأنتم
تصورون منه الإنسان أم نحن المصورون للمقوين أي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر
التي لا شيء فيها وسقط للمقوين إلى آخره لأبي ذر بمواقع النجوم أي بمحكم القرآن ويؤيده وإنه

لقسم

الكفاهة بالضم المزاح لانبساط النفس بها
منقلة

بكسر القاف مستحق

لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن أي بمغارب النجوم السمائية
إذا غربن قال في الأنوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود
مؤثر لا يزول تأثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لأن الجمع المضاف
والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالإفراد قرأ حمزة والكسائي مدهنون
أي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون كمن يدهن في الأمر أي يلين جانبه ولا
يتصلب فيه تهاونًا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك أي مسلم بتشديد اللام
ولأبي ذر فسلم بفاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك إنك من أصحاب
اليمين وألغيت تركت إن من قولك إنك وهو معناها وإن ألغيت كما تقول
لرجل أنت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل أي أنت مصدق إنك مسافر
عن قليل فيحذف لفظ إن إذا كان الدعاء له لذلك
ونسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون كالدعاء له للمخاطب من أصحاب اليمين كقولك
فسقيًا من الرجال بفتح السين نصب أي سقاك الله سقيًا
الدعاء وإن نصبت لا يكون دعاء لم يقرأ به أحد تورون أي تستخرجون من أوريت
أوقدت ويقال أوريت الزند إذا قدحته فاستخرجت ناره لغوًا أي باطلًا ولا تأثيمًا
أي كذبًا رواية ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون إلى هنا لأبي ذر

باب قوله تعالى وظل ممدود

دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها ونواحيها مائة عام
لا يقطعها واقرؤوا إن شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل
الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن أنس ظل العرش

الحديد مكية أو مدنية وآيها تسع وعشرون ولأبي ذر

سورة الحديد والمجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير أبي ذر قال ولأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
جعلكم مستخلفين فيه أي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات إلى النور
من الضلالة إلى الهدى وصله الفريابي أيضًا وسقط من قوله جعلكم إلى هنا لأبي ذر وقال
فيه بأس شديد ومنافع للناس أي جنة بضم الجيم وتشديد النون سترة وسلاح للأعداء
وما من صنعة إلا والحديد آلتها مولاكم في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم أي أولى بكم
من كل منزل على كفركم وارتيابكم لئلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب فلا صلة
يقال الظاهر على كل شيء علمًا والباطن على كل شيء علمًا كذا في اليونينية بإسقاط على ولم
يضبط كل فليعلم وفي نسخة على كل شيء بإثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر
والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا

المجادلة مدنية أو العشر الأول مكي والباقي مدني وآيها

ثمان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر **يحادون** اي **يشاقون الله** وسقط لفظ الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى **كبتوا** اي **اخزوا** بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء **من الخزي** ولابوي الوقت وذر اخزنوا من الحزن **استحوذ** اي **غلب** قاله ابو عبيدة

وهذه ساقطة لابي ذر

سورة الحشر مدنية وآيها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر **الجلاء** هو **الاخراج من ارض الى ارض** وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **حدثنا سعيد ابن سليمان** الضبي الملقب سعدويه قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر ايضا قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عباس** رضي الله عنهما **سورة التوبة قال التوبة** هو استفهام انكاري بدليل قوله **هي الفاضحة** لانها تفضح معايبهم حيث تظهر معايبهم **ما زالت تنزل ومنهم ومنهم** من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله **حتى ظنوا انها لم تبق** ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي **احدا منهم الا ذكر فيها قال** سعيد بن جبير **قلت** لابن عباس **سورة الانفال** ما سبب نزولها **قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر** فيم نزلت **قال نزلت في بني النضير** بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **الحسن بن مدرك** بضم الميم وكسر الراء النصري الطحان قال **حدثنا يحيى بن حماد** الشيباني البصري قال **اخبرنا ابو عوانة** الوضاح **عن ابي بشر** جعفر بن ابي وحشية **عن سعيد** هو ابن جبير انه **قال قلت لابن عباس** رضي الله عنهما **سورة الحشر قال قل سورة النضير** قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ اية اول الحشر فكان اول الحشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيمة

باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة مغاثة ما لم

تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخل مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير** لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم كما امر لهم وارها باو ارعابا **وقطع** لقلوبهم **وهي البويرة** بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء موضع بقرب المدينة وقال لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها **فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها** الضمير عائد على ما وانث لانه مفسر باللينة **قائمة على اصولها فباذن الله** اي خيركم في ذلك **وليخزي** بالاذن في القطع **الفاسقين** اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري ما ادخل

العاطف

العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **غير مرة عن عمرو** هو ابن دينار **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن مالك بن اوس بن الحدثان** بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه** انه **قال كانت اموال بني النضير** الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة **مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم** مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوصلوا به الى طاعته فهو جدير بان تكون للمطيعين **مما لم يوجف المسلمون** بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا **عليه** الاعداء **بخيل** بفرسان **ولا ركاب** بكسر الراء ابل يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم **فكانت اموالهم** اي معظمها **لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة** في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهو واحد وعشرون سهما يفعل فيها ما يشاء **ينفق على اهله منها نفقة سنته** تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه خصوصا **ثم يجعل ما بقي** بعد **في السلاح** مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد **والكراع** بضم الكاف الخيل **عدة** بضم العين يستعان بها **في سبيل الله** واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان لله من خمس الخمس لمصالح المسلمين كسد الثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقالت المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية ما افاء الله على رسوله الاية وهو وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هنا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول

وما اعطاكم من الفيء او مما امر **فخذوه** لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه **قال لعن الله الواشمات** بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر **والموتشمات** جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهو فعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا تجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته في غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته **والمتنمصات** بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد المهملة جمع متنمصة لطالبة ازالة الشعر من وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية المرأة او شاربها فلا بل يستحب **والمتفلجات** بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد اظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام **للحسن** اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا فيجوز وان تتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها **بالمغيرات خلق الله** كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج **فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب** قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن

وهذا الفعل

ابن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت إلى ابن مسعود فقالت له إنه بلغني أنك ولأبي ذر عنك
أنك لعنت كيت وكيت تعني الواشمات إلى آخره فقال ابن مسعود لها وما لي لا ألعن
من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على من لعن أي ما لي لا ألعن
من هو في كتاب الله ملعون لأن فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم
عنه فانتهوا فتاركه ظالم وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين فقالت
أم يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين دفتي المصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت
فيه ما تقول من اللعن قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه بإثبات الياء في قرأتيه لغة
والأفصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي لكنها تولدت من إشباع كسرة التاء واللام
في لئن موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط أما قرأت بتخفيف
الميم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قد قرأته
قال ابن مسعود فإنه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الآية وإن كان
سبب نزولها أموال الفيء فلفظها عام يتناول كل ما أمر به الشارع عليه السلام أو نهى عنه
ولذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في بعض طرق الحديث قالت أم يعقوب لابن مسعود فإني أرى أهلك زينب بنت
عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت إني أرى شيئا من هذا على امرأتك قال
ابن مسعود لها فاذهبي إلى أهلي فانظري فذهبت فنظرت إليها فلم تر بها من حاجتها
التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله شيئا فعادت إليه وأخبرته فقال لو كانت
أي زينب كذلك تفعل الذي ظننتيه ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية
ما صاحبتنا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها أي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق
وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان الثوري أنه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فألف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر لعن الله بدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بآخر تكثره به فإن كان الذي تصل به شعر
آدمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر أجزائه لكرامته بل يدفن وإن كان من غيره
فإن كان نجسا من ميتة أو ما انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وإن كان طاهرا وأذن
الزوج فيه جاز وإلا فلا فقال أي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امرأة يقال لها أم يعقوب
عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور أي ابن المعتمر السابق

باب بالتنوين أي في قوله عز وجل والذين تبوؤوا الدار المدينة والإيمان

أي لزموا وهم الأنصار وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي
عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير أبي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي الكوفي أبي يحيى أنه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد أن طعنه أبو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها أوصي الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الأولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صلوا إلى القبلتين أو الذين
شهدوا بدرا أن يعرف لهم حقهم بفتح همزة أن وأوصي الخليفة أيضا بالأنصار الذين تبوؤوا
الدار والإيمان صفة للأنصار وضمن تبوؤوا معنى لزموا فيصح عطف الإيمان عليه والإيمان
لا يتبوأ وهو نصب بمقدر أي واعتقدوا أو تجوز في الإيمان فجعله لاختلاطه بهم وثباتهم
عليه كالمكان المحيط بهم وكأنهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة
وفيه خلاف أو سمى المدينة لأنها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان أو نصب على المفعول معه

أي

أي مع الإيمان معا من قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بسنتين أن يقبل
من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد

باب بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم الآية

وسقط باب لغير أبي ذر الخصاصة في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولأبي ذر
فاقة وقيل حاجة إلى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قال الفراء الفلاح
ولأبي ذر والفلاح البقاء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير
حي على الفلاح أي عجل أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل أحد من أهل اللغة إنما
قالوا معناه هلموا وأقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو ولأبي ذر حاجة في قوله
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا أي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط
لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يعقوب بن إبراهيم
كثير الدورقي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال
حدثنا أبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي بالمعجمة والجيم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال أتى رجل هو أبو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد المشقة والجوع فأرسل عليه السلام
إلى نسائه أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة
فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولأبي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل
من الأنصار هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي آخر يكنى أبا طلحة
وليس هو أبا المتوكل الناجي لأنه تابعي إجماعا فقال أنا يا رسول الله أضيفه فذهب إلى أهله
فقال لامرأته أم سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد
الدال المهملة أي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي إلا قوت
الصبية بكسر الصاد المهملة جمع صبي أنس وإخوته قال فإذا أراد الصبية العشاء
بفتح العين فنوميهم حتى لا يأكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن قدر
ضرورتهم وإلا فنفقة الأطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لأنها صرحت بقولها والله
ما عندي إلا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك ليأكلوه على
عادة الصبيان من غير جوع يضرهم وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فأطفئ السراج بهمزة
قطع ونطوي بطوننا الليلة أي نجمعها لأن الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك
ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله عز وجل
أو ضحك بالشك من الراوي أي رضي وقبل من فلان وفلانة أبي طلحة وأم سليم وغيرهما على الخلاف
فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة من مناقب الأنصار

الممتحنة قال السهيلي بكسر الحاء المهملة أضيف إليها الفعل مجازا

كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فإنه أضافها
إلى المرأة التي نزلت فيها والمشهور أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف
وهي مدنية وآيها ثلاث عشرة ولأبي ذر سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ اى لا تعذبنا بأيديهم فيقولون
لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك ﴿بعصم
الكوافر﴾ جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة بقطع اسلامكم النكاح هذا

باب بالتنوين اى في قوله عز وجل ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم﴾

اى كفار مكة ﴿أولياء﴾ في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان
بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط
الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن
محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع
بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امرأة في هودج اسمها سارة
بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال
المهملتين بينهما الف اى تتباعد وتجارى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة المذكورة فاذا
نحن بالظعينة فقلنا لها أخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت
ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء
والجيم أو لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف
والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين
واثبتها مشاكلة لتخرجن فأخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المظفور
فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدهما موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون
اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين
ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش الكبير بمكة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ
من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ اى حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان
اصطنع اليهم يدا اى يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا
عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه
دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام
انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
وتأهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق
ونزلت فيه اى في حاطب بن بلتعة ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم﴾ وزاد ابو ذر
اولياء قال اى سفيان بن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا
عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة في هذا اى

الثياب

في

في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت ﴿لا تتخذوا عدوي﴾ وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء
الاية قال سفيان هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني
ابن دينار وهو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما أرى بضم الهمزة ما أظن
احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا
لابي الهيثم هنا

باب بالتنوين اى في قوله عز وجل ﴿اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾

من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن
ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا
ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اى يختبر من هاجر اليه من مكة
الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر
دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن
بقول الله تعالى ﴿يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾ الى قوله ﴿غفور رحيم﴾
وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن
من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا
خرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق
قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المؤمنات وعند
الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى
اخر ما ذكر لانه زيادة بيان بقوله ما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اى بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة
باليدين ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمرأة
قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكأن عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء
عن ام عطية عند ابن خزيمة وابن حبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت
ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن
واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قولها في الباب
اللاحق فقبضت امرأة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض
اليد التأخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن يأخذن بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد له
ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري
فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اى تابع
ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المؤلف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد
فيما وصله ايضا في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي
في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا

باب بالتنوين اى في قوله تعالى ﴿اذا جاءك المؤمنات﴾ يوم الفتح

يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعدي البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا
ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة
بنت الحارث رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا
ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه
كواكهفاه واجبلاه فقبضت امرأة هي ام عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني
فلانة اي قامت معي في نياحة على ميت لي قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم فلانة
اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه الصلاة والسلام
فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته
وعند مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي ان
اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية
في آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى واورد عليه حديث ابن
عباس عند ابن مردويه قالت لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن
بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة
اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية عند الترمذي
قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعته
مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت
عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز
يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد
ان اسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينئذ
فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم
فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم
فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع
من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف
قال انما هو يعني النوح او ولا يخلون الرجل بالمرأة او اعم شرط شرطه الله للنساء اي عليهن
وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان
يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة انه سمع عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر
اتبايعونني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل على العموم
وقرأ اية النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية
وسقطت واو وقرأ لابي ذر واكثر لفظ سفيان بن عيينة قراءة الاية بدون لفظ النساء
ولابي ذر عن الكشميهني قراءة في الاية والاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد
فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك
فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة
كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيئا من ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر
عن الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء
غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري عند ابي ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عنه

روايته

روايته سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا يشركن بالله شيئا
وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي
الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطفا على محذوف ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد
النون وبعد الالف قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر
وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد
اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك
بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل
الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم
الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام فتصدقن
وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من
فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عنهن فيمن يستحق

سورة الصف مدنية او مكية وآيها اربع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري
الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني
من تبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص
اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير يحيى ولابي ذر وقال يحيى
هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء قوله تعالى من ولابي ذر باب
بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من
افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب
الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية
الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند
النحاة وانشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه * والطيبون على المبارك احمد *

فاحمد بدل
او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد
فعيل من الحمد لجمعه خلال الخصال المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد
قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول
الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس
لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب الذي يخلف في الخير من كان قبله

سورة الجمعة مدنية وآيها احدى عشرة

ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا البسملة بسم الله الرحمن الرحيم

باب بالتنوين وقوله تعالى وآخرين منهم

قال في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في آخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لآخرين او آخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقوا وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وثبت له حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه الصلاة والسلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هؤلاء بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال الجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وإذا رأوا تجارة

زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم لا اعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا

بالرفع

بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها الاهم في السبب المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم

وسقط لغير ابي ذر وهي

سورة المنافقين مدنية وآيها احدى عشرة

قوله اذا ولابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاؤوك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الابهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع للشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن ايد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول رأس المنافقين يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الآتية لعمي بدون شك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسألهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المعجمة في الفرع وقف نكرهما اردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره كثير الى

الجارّة وهو الذي في اليونينية ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فأنزل الله تعالى
إذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبعث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأ ما أنزل الله عليه من ذلك فقال إن الله قد صدقك يا زيد
وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا

باب بالتنوين أي في قوله عز وجل اتخذوا أيمانهم

حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن أموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب
لغير أبي ذر وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق
السبيعي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة أو عبد الله
ابن رواحة لأنه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول
بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والألف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن أبي أيضا لئن رجعنا
وسقط لفظ أيضا لأبي ذر إلى المدينة ليخرجن الأعز منها أي من المدينة الأذل فذكرت
ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا لما حضروا وذكر لهم ذلك أنهم ما قالوا ذلك
فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يصبني مثله وزاد
الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون
إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها
الأذل وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب الأعز على المفعول والأذل على الحال أي لنخرجن
الأعز ذليلا وضعف بأن الحال لا يكون إلا نكرة والأذل معرفة ومنهم من جوزه والجمهور
جعلوا أل مزيدة على حد أرسلها العراك وادخلوا الأول فالأول فأرسل إلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال إن الله قد صدقك فيما قلته

باب قوله عز وجل ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا

بسبب أنهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
حقيقة الإيمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا آدم بن أبي
إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا أنه قال
سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه
قال لما قال عبد الله بن أبي رأس النفاق لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين وكان الأنصار ربوا أسنانهم لما قدموا المدينة وقال أيضا لئن رجعنا إلى المدينة
إلى آخر قوله المحكي في الآية أخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد أنكار عبد الله ذلك وأخبرته
على لسان عمي فلامني الأنصار على ذلك وحلف عبد الله بن أبي أنه ما قال ذلك فرجعت
إلى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني أي فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر
فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال إن الله قد صدقك ونزل قوله تعالى
هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وقال ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
فيما وصله النسائي عن الأعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن
أبي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

باب قوله عز وجل وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم

لحسن منظرهم كما يأتي وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم خشب مسندة جملة
مستأنفة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كأنهم أو في محل نصب على الحال من الضمير في
قولهم أي تسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة إلى الحائط في كونهم أشباحا
خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة صاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وهو
المفعول الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم
فلا تأمنهم على سرك لأنهم عيون لأعدائك ينقلون إليهم أسرارك قاتلهم الله أهلكهم
أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وسقط لأبي ذر قوله كأنهم
إلى آخره وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن
خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال
حدثنا أبو إسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك أو بني المصطلق أصاب الناس فيه شدة
من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد أنها غزوة تبوك فقال عبد الله بن أبي
لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله
وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله فقال لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل وأخرج الحاكم في الإكليل من طريق أبي الأسود عن عروة أن هذا
القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا من الغزو وقال زيد فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه في
اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال أي بذل وسعه وبالغ فيها أنه ما فعل أي ما قال ذلك
قالوا يعني الأنصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول
نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقي
في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا فلووا
رؤوسهم عطفوها إعراضا واستكبارا واستغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب
بإسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا
وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ
المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن زهير قوله وإذا قيل
ولأبي ذر باب بالتنوين وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عد هذه النحاة من
الإعمال لأن تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بإلى أي تعالوا إلى رسول الله ويستغفر يطلبه
فاعلا فأعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول إذ التقدير تعالوا إليه ولو أعمل الأول
لقيل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل فالمسألة من الإعمال لووا رؤوسهم بالتشديد
للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن نحو تلوون ولا يأتي في التكثير وهذا جواب إذا
ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لأن الرؤية بصرية وهم مستكبرون
حال أيضا وأتى بيصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورأيتهم إلى آخره ولأبي ذر وقال
بعد قوله رؤوسهم إلى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا وقال استهزاءً بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف كما مر من لويت مهمل العين واللام وسقط ويقرأ إلى آخره
لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا أبو موسى العبسي مولاهم
الكوفي عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق عن جده أبي إسحق عمرو السبيعي عن زيد بن أرقم
رضي الله عنه أنه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن
زيد وأراد عمه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن السلمين
كانوا بتبوك أعزاء والمنافقين أذلة وبأن ابن أبي لم يشهدها إنما كان في الخوالف كما مر والإعادة
لمزيد الإفادة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول أي لأصحابه لا تنفقوا على من عند

حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه الصلاة والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابي ذر والوقت فدعاني عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال القوم لعبد الله ابن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذه

باب بالتنوين اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم

يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او برجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان صلاحهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذاك ولابي ذر فسمع ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شأن دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يريد شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي قد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اذ ظاهر معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نترفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا

في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان ابن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا وينفضوا اي يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم فهو رازقهم منها ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله وينفضوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس فكتب الي زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل انسا بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو زيد اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي اوفى الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامن بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما ادته الى اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطأ سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اولياءه بطاعتهم له ومذل اعداءه لمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار اعينوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اعينوني فسمعها الله بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق

وكانت الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد أي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن أبي أو قد فعلوا الأثرة والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وفي الترمذي فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله لا تنقلب إلى المدينة حتى تقول إنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله أضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن أبي قال ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونينية يقتل أصحابه فإن قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلما والإسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الأصحاب أجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الإسلام والتزام مفسدة لدفع أعظم المفسدتين جائز

سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وآيها ثمان عشرة

ولأبي ذر زيادة والطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير أبي ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه

سورة الطلاق مدنية وآيها اثنتا عشرة

وسقطت لأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن أهل الجنة أهل النار لنزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الأشقياء لأنهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار إلا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالأشقياء لأن نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الإيمان أهل الكفر ولا غبن أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار وأحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في أهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الإيمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان إن ارتبتم أي إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض فاللائي قعدن عن المحيض يئسن منه لكبرهن واللائي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ونحوه لابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة أشهر في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدتها ما في يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وسقط قوله التغابن إلى آخره لغير الحموي وبال أمرها أي جزاء أمرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني بالإفراد سالم أن أباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته آمنة بنت غفار بغين معجمة وفاء كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وإن تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امرأة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه طلقها وهي حائض فتغيظ أي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها للعصمة ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فإن بدا ظهر له أن يطلقها فليطلقها

حال

حال كونها طاهرا قبل أن يمسها يجامعها فتلك العدة كما أمره الله ولأبي ذر كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله في النفاس ولأنه ربما يلحقه الندم عند ظهور الحمل فإن الإنسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والأحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن

أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله في أحكامه فيراعي حقوقها يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة وأولات الأحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله أبو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وثبت وأولات الأحمال إلى آخره للكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير صالح البصري سكن اليمامة أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم أقف على اسمه إلى ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال أفتني بقطع الهمزة في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها أم لا فقال ابن عباس آخر الأجلين عدتها ولأبي ذر آخر بالنصب أي تتربص آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا وإن ولدت قبلها فإن مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال أبو سلمة قلت أنا قال الله تعالى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن زاد الإسماعيلي فقال ابن عباس إنما ذاك في الطلاق قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة قاله على عادة العرب وإلا فليس هو ابن أخيه حقيقة فأرسل ابن عباس غلامه كريبا نصب عطف بيان إلى أم سلمة رضي الله عنها يسألها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الأسلمية بضم السين المهملة وبعد النون ألف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري أنه قال لا نعلم أن أبا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر أن أبا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك وأولدها سنابل بن أبي السنابل ووقع في الموطأ فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطت إلى الشاب فقال الكهل لم تحلي وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره أن اسم الشاب الذي خطبها هو أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث إن شاء الله تعالى في العدد في باب وأولات الأحمال أجلهن وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف بالسند إليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وأبو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الجهضمي عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين أنه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي وكان أصحابه يعظمونه فذكر ولأبي ذر فذكروا أي أصحابه آخر الأجلين أي قضاؤها للمتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الأسلمية عن عبد الله بن عتبة ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الإسماعيلي من وجه آخر عن علي حماد بن زيد بهذا الإسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمز لي بعض أصحابه بتشديد الميم آخره زاي معجمة ولأبي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه غض له شفته غمزا وقال عياض القابسي

فضم بالرآء مع التخفيف ولابي الهيثم فضم بنون وتحتية ساكنة بعد الراي مخففا
وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم
المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالراي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني
يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن نغمض لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على
السكوت قال محمد هو ابن سيرين فقطنت له بكسر الطاء اي للانكار فقلت اني اذا لجري
ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا مما صدر من الاشارة الى
الانكار عليه وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل
ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي
فسألته عن ذلك تثبيتا فذهب مالك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله
ابن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود
لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا
فقال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا
زادت مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر
لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد
الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها
زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن
حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد
آية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها

سورة التحريم مدنية وآيها ثنتا عشرة ولابي ذر

سورة لم تحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر

باب وهو ساقط لغير الكشميهني

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قال ابن كثير
والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم مارية حين حرمها
على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضيا في المختارة والطبراني في عشرة
النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة
يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير
لتحرم او مستانف فهو جواب للسؤال والمرضاة اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في
فتوح الغيب ردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الارداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على
انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد
ذلك رفعا لمحله ورتبته لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن بيا البعيد وها التنبيه
اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغي مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال
بعد احل الله لك الآية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال
حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف
هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام
اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي ان نوى طلاقا

او ظهارا

او ظهارا او وقع المنوي لان كلامه يحتمل التحريم فجاز ان يكنى عن الحرام او نواهما معا وثبتا
تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه
وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطئها او فرجها او رأسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان
وما الحق بها لا توصف بذلك لكن عليه كفارة يمين وكذا لو قال ذلك لامته فلا تحرم عليه
وعليه كفارة يمين اخذا من آية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة في كفارة اليمين بهذه الآية حتى تقتدي ولابي ذر حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين
فيهما مصغرا ابن قتادة الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ام المؤمنين ويمكث عندها ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها
فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني كذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله
تواطأت بالهمز لكن في المصابيح بهمزة الا انها ابدلت هنا يا على غير قياس والذي في الفرع
فتواطأت بزيادة فوقية قبل الواو وبالهمزة ايضا مصححا عليه وفي الفرع ان توافقت انا
وحفصة ام المؤمنين بنت عمر بن الخطاب وللاصيلي على ايتنا بتشديد التحتية دخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير
بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم ويقال بالثاء المثلثة بدل الفاء
قلبلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بضم المهملة والفاء مضموم بينهما
راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت
له اني اجد منك ريح مغافير فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره
الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش
فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا على عدم شربه وقد اختلف في التي شرب عندها
العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على
حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة
من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت
لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث
وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان شربه
كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير
وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس
لها على ان المتظاهرتين حفصة وعايشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
بعايشة وفي كتاب الهبة عن عايشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين فانا وسودة
وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان
زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها ويأتي مزيد لذلك بفوايد
هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في
الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا

باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك

اي رضاهن قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر
عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله
مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط

لغير أبي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الى آخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن يحيى بن عمرو الأويسي القرشي العامري المدني الأعرج قال حدثنا سليمان بن بلال
المدني عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء مصغرين
مولى زيد بن الخطاب أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث أنه قال مكثت سنة
أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة
له أي لأجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولأبي ذر رجعنا
وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوك الجادة منتهيا
الى شجر الأراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت
معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا أي تعاونتا على النبي صلى الله
عليه وسلم من أزواجه لإفراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة
قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع
هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني عنه فإن كان لي علم خبرتك
به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء
أمرا أي شأنا بحيث يدخلن في المشورة قال الكرماني فإن قلت إن ليست مخففة من الثقيلة
لعدم اللام ولا نافية وإلا لزم أن يكون العد ثابتا لأن نفي النفي إثبات وأجاب بأن ما تأكيد
للنفي المستفاد منه حتى أنزل الله فيهن ما أنزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم
لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال فبينا بغير ميم أنا في
أمر أتأمره أتفكر فيه إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك
ولما ها هنا فيما ولأبي ذر عن الكشميهني وفيم بواو من غير ألف وله عن الحموي والمستملي وما
تكلفك في أمر أريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد أن
تراجع أنت بفتح الجيم أي تراددني في الكلام وإن ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف فقام عمر فأخذ رداءه مكانه
ثم انطلق حتى دخل على حفصة ابنته وبدأ بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية إنك لتراجعين
رسول الله حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عند المؤلف
في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله إنا لنراجعه لنراده في الكلام فقلت تعلمين
أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه
التي أعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد
عائشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند
مسلم أعجبها حسنها وحب رسول الله إياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على أنها من باب حذف
حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو مبني على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب
على نزع الخافض قال في المصابيح يريد أنه مفعول لأجله والأصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذفت اللام فانتصب على أنه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل
ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فإنها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري
أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الإدلال مثل الذي لها وعند
ابن سعد في رواية أخرى إنه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم
خرجت من عند حفصة حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها لأن أم عمر كانت مخزومية كأم سلمة
وهي بنت عم أمه فكلمتها في ذلك فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء
من أمور الناس غالبا حتى تبتغي أي تطلب أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه
فأخذتني منعتني أم سلمة بكلامها والله أخذا كسرتني به عن بعض ما كنت أجد من الغضب
فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار هو أوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو
عتبان بن مالك إذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني بالخبر من الوحي وغيره وإذا
غاب كنت أنا آتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة

وتشديد

قابله

وتشديد المهملة غير مصروف وهو جبلة بن الأيهم رواه الطبراني عن ابن عباس أو الحارث بن أبي شمر ذكر
لنا أنه يريد أن يسير إلينا ليغزونا فقد امتلأت صدورنا منه خوفا فإذا صاحبي الأنصاري
يدق الباب وفي النكاح فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين
للتأكيد فخرجت إليه فقال حدث اليوم أمر عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل أشد من
ذلك أي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه
وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وإنما وقع الجزم بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم أنف حفصة ولأبي ذر رغم الله أنف حفصة
بكسر الغين المعجمة وفتحها أي لصق بالرغام وهو التراب ولأبي ذر رغم الله أنف حفصة وعائشة
وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فأخذت ثوبي بكسر الموحدة فأخرج من منزلي حتى
جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء
أي غرفة وفي المظالم والنكاح فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل مشربته له يرقى بفتح الياء وبضمها مبنيا للمفعول أي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم
بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود هو رباح على رأس الدرجة قاعد
فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول فدخل
الغلام واستأذن عليه السلام فأذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك بلا صوت وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من
أدم حشوها ليف وإن عند رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء فظاء معجمة ورق السلم
الذي يدبغ به مصبوبا أي مسكوبا ولأبي ذر مضبورا بالراء بدل الموحدة أي مجموعا ومنه الضبرة
وهي الكومة من الطعام وعند رأسه أهب معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع إهاب جلد
دبغ أو لم يدبغ أو قبل أن يدبغ فرأيت أثر الحصير في جنبه عليه الصلاة والسلام فبكيت لذلك
فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا
ونعيمها وأنت رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه الصلاة والسلام أما ترضى أن تكون
لهم الدنيا الفانية كزينتها ونعيمها ولنا الآخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على إرادتهما ومن
تبعهما أو كان على مثل حالهما وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم
في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى وإذ أسر النبي

العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف إلى بعض أزواجه حفصة حديثا تحريم العسل ومارية
فلما نبأت به فلما أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه
عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب وأعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها به
قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير وثبت لأبي ذر الى قوله حديثا وقال بعده الى
الخبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبر أن تتعدى الى اثنين الى الأول بنفسها والى الثاني بحرف الجر
وقد يحذف الأول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما
نبأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني مجرور بالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما
نبأها به ذكرهما وقوله من أنبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر الى آخره
فيه أي في الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من
طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال سمعت عبيد بن حنين
بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر زاد أبو ذر ابن
الخطاب رضي الله عنه عن آية فمكثت سنة لا أستطيع أن أسأله هيبة له فخرجت معه
فلما رجعنا فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما أتممت كلامي حتى قال هما

هذا صح

عايشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر هذا باب بالتنوين
اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه قال
صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت في الاول الثلاثي والثاني من مزيده لتصغى في قوله
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي لتميل وجواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب
عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة
الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز
الافراد الا في ضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان
يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رئيس الكروبيين
وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا
بالواو والنون وحذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين
كيدع الداع والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف
على محل اسم ان بعد استكمالها خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلين في ولاية الرسول عليه السلام وجبريل
ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه
ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر
في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس
الا الاول لقائله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي اوصوا انفسكم بفتح
الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء واهليكم بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر وقوا
اهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر
ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما
كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين
رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته
بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي للوضوء ورايت
موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية
الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه
ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط
معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
طايعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول صلى الله عليه وسلم
سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى
وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب
رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل
الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخلى الصفات كلها عن العاطف ووسط بين
الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير الصفات فلم
يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية وتبجح باستخراجها
وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم والتي
في اية الجنة اذا ابوابها ثمانية وفتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وقوله
الزمر اذا قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين
صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة

والبكارة

والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة
اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا
لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن
وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه بالثيب
اسية امراة فرعون وبالبكر مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن اسية قبل مريم ولان ازواجه
عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عايشة قيل وافضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية
الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضراتك فاقريهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية
امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر
وقوله مسلمات الخ وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل
البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة
فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت لهن اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت
كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين واجاب بانه
عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان
غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه
ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق
طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك مكية وايها

ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة
قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالالف التخفيف
والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز
اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
مناكبها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة
تمثيلية او تخييلية لان القصد الارض ما ناحيتها او جبالها فنسب الذلول اليها ترشيح ونسبة
المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى
فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون
الدال مخففا وهي قراءة يعقوب واداه ابو ذر بتاء واحدة مثل تذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف
وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى
التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن
اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات بسط اجنحتهن
وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابي ذر ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو
الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم مكية وايها اثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر ونون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن
ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة
ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون

فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي تخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا وهم يتخافتون اي ينتجون السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد بالجر ولابي ذر بالرفع في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال غيره الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذا وعن هذا وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس

باب بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم

اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف وروى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة ابن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كاصله اليونيني اي متواضع خامل وعن بعضهم بفتحها قال الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف او الجموع المنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد

باب بالتنوين

باب بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق

هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه وفي حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسمعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله وقوته

سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى آخره القاضية ولابي ذر وقال القاضية الموتة الاولى التي متها ثم احيا ولابي ذر لم احي بعدها قاله الفراء او زيادة الحدث وجراد مراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي كثر الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة ويراد كفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام

سورة سأل مكية وآيها اربع واربعون

الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر آبائه القربى الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفراء وفي نسخة وهي لابي ذر ينتهي بالهاء بدل ينتمي بالميم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا العزون حلق وجماعات وواحدها عزة بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات ولابي ذر وواحدها عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم

شوات

سورة انا ارسلنا مكية وآيها تسع او ثمان وعشرون

ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا قاله قتادة فيما رواه عبد الرزاق

اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر والنصب على الحال اي منتقلين من حال الى حال مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح **وبقال عدا طوره اي قدره** اي تجاوزه **والكبار** بتشديد الموحدة **اشد** اي ابلغ في المعنى **من الكبار** بتخفيفها **وكذلك جمال** بضم الجيم وتشديد الميم **وجميل** المخفف **لانها** يعني المشددة **اشد مبالغة** من المخففة **وكبار** ولابي ذر وكذلك كبار **الكبير وكبار ايضا بالتخفيف** فيهما وسقط وكبارا ايضا لابي ذر **والعرب تقول رجل حسان وجمال** بضم اولهما وتشديد ثانيهما **وحسان مخفف وجمال مخفف** قال ابو عبيدة **ديارا** مشتق **من دور** بفتح الدال وسكون الواو **ولكنه فيعال** بفتح الفاء وسكون التحتية **من الدوران** لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا **كما قرأ عمر** بن الخطاب **الحي القيام وهي من قمت** قيواما فلا يقال لوزنه فعال بل فيعال كما في الديار **وقال غيره** لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه احتصارا ولعله سقط من ناسخ **ديارا احدا** قاله ابو عبيدة **تبارا هلاكا** قاله ابو عبيدة ايضا **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **مدرارا يتبع بعضها** ولابي ذر بعضه **بعضا وقارا عظمة** قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

بضم واو ودّ نافع وفتحها غيره ونوّن يغوثا ويعوقا المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين ونبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفرا الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **وقال عطا** هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودّا ولا سواعا الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها وقال عطا **عن ابن عباس رضي الله عنهما** لكن عطا لم يسمع من ابن عباس لان ابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا بن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقايل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة **صارت الاوثان** بالمثلثة جمع وثن **التي كانت في قوم نوح** يعبدونها **في العرب بعد** يعبدونها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض **اما ودّ كانت لكلب** هو ابن وبرة من قضاعة **بدومة الجندل** بفتح الدال من دومة ولابي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق **واما سواع كانت لهذيل** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة **واما يغوث فكانت** بالفاء قبل الكاف **لمراد** بضم الميم وتخفيف الراء اي قبيلة من اليمن **ثم لبني غطيف** بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعدها التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد **بالجوف** بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم **عند سبا** مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر **واما يعوق فكانت لهمدان** بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة **واما نسر فكانت لحمير** بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية راء **لآل ذي الكلاع** بفتح الكاف وآخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن **اسماء رجال** اي هذه الخمسة اسماء رجال ولابي ذر ونسر اسماء رجال اي نسر واخواته اسماء رجال **صالحين من قوم نوح فلما هلكوا** اي الرجال الصالحون **اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا** بكسر الصاد المهملة **الى مجالسهم التي كانوا يجلسون** فيها **انصابا** جمع نصب ما نصب لغرض **وسموها باسمائهم ففعلوا** ذلك **فلم تعبد** تلك الانصاب **حتى اذا هلك اولئك** الذين نصبوها **وتنسخ**

بفتح الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل اي تغير **العلم بها** وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول **عبدت** بعد ذلك

سورة قل اوحي الي مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر سورة

قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **لبدا** بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام **اعوانا** جمع عون وهو الظهير وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين** قاصدين **الى سوق عكاظ** بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطايف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام الى الطايف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طايفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق **وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب** بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه السلام الى الطايف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه السلام يصلي قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها **فرجعت الشياطين** الى قومهم **فقالوا** لهم **ما لكم قالوا** ولغير ابي ذر فقالوا **حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال** ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال **ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث** لان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قاله السدي **فاضربوا مشارق الارض ومغاربها** اي سيروا فيها **فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق** الشياطين **الذين توجهوا نحو تهامة** بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة** بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة **وهو** عليه السلام **عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن** منه عليه الصلاة والسلام **تسمعوا له** بتشديد الميم اي تكلفوا استماعه **فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا** يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه **يهدي الى الرشد** الى الايمان او الى الصواب **فآمنا به** بالقرآن **ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع** لقراءتي **نفر من الجن** ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس **وانما اوحي اليه** صلى الله عليه وسلم **قول الجن** لقومهم انا سمعنا الى آخره وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

سورة المزمل مكية وآيها تسع عشرة او عشرون ولابي ذر زيادة والمدثر

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي **وتبتل** اي **اخلص** وقال غيره انقطع اليه **وقال الحسن** البصري فيما وصله عبد بن حميد **انكالا** اي **قيودا** واحدها نكل بكسر النون **منفطر به** اي **مثقلة به** وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف او الضمير لذلك اليوم **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **كثيبا مهيلا الرمل السايل** بعد اجتماعه **وبيلا** اي **شديدا** قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون

بعد اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد
عن زرارة بن اوفى قاضي البصرة انه صلى الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية
شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس بكسر الراء اخره زاي حسهم واصواتهم
وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل
شديد قسورة وعند النسفي وقسورة وزاد في اليونينية يقال ولابي ذر عسير شديد قسورة ركز
الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور الاسد الركز الصوت
مستنفرة اي نافرة مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سألت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ذلك
وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت اي اعتكفت بحراء بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت
من الجبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا
ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا وفي باب كيف
كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول
ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح
السابق اول هذا الجامع ابتداء قراءة قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وسقط
هذا لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة
العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود
الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف
رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عمرو بن يحيى في
كتاب الاوائل له قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك قاله في فتح الباري
وربك فكبر عظمه بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر وبه قال حدثنا اسحق بن منصور
ابن يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير
قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن
عبد الله الانصاري اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرأ باسم ربك
الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت
اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني
الملك جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر والظاهر ان الذي انبأ يحيى بن كثير عروة بن الزبير والذي انبأ ابا سلمة عائشة فان الحديث
مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي
او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقة هذا

باب بالتنوين اي قوله

باب بالتنوين اي في قوله تعالى وثيابك فطهر

اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المصنف وحدثني بالافراد وفي
بعض النسخ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري فاخبرني بالافراد
ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد وفي غير اليونينية قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حديثه
فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك
الذي جاءني بحراء هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مضمومة في الفرع كاصله
مضمومة في غيره فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فرقت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر
فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة
فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل
يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب
كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر جمع وفسر
بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى والرجز فاهجر يقال الرجز

بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء
وهو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها
بضمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت بفتح الهاء والواو وسقطت
الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف
بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيمة مكية اربعون اية وقوله عز وجل

لا تحرك به اي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل قراءته
مخافة ان يتفلت منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين
اي مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيمة حتى يأتيه الموت
على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير
توبة لا وزر قال ابن عباس اي لا حصن اي لا ملجأ قال الشاعر
لعمرك ما للفتى من وزر ... من الموت يدركه والكبر
وبه قال حدثنا الحميدي

عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الكوفي
الهمداني قال سفيان وكان ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان
شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا

باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه

اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه والقرآن مصدر
بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى
ابن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير
مجيبا لموسى وقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك
شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل
لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان ينفلت منه القرآن ان علينا جمعه وقرآنه سقط
وقرآنه لابي ذر اي جمعه في صدرك اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه يقول انزل عليه
مع جبريل فاتبع قرآنه قراءته ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير
ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب

باب بالتنوين اي قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم قرأناه اي بيناه
فاتبع اي اعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه تبيين حلاله وحرامه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط
بضم القاف وبعدها الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه
بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك
اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع مراد اما لان
التحريكين متلازمان غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين مع اللسان لكن لما كان اللسان
هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان
يلحقه البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق
يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقا اوله ويحرك به شفتيه
خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من آخره فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي في
سورة لا اقسم بيوم القيمة وهو قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرآنه
اي تقرأه انت فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد
ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال اي ابن عباس
فكان عليه السلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم
كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة

اسم

والذي في اليونينية ينفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية

انثم نعلق اللام للتبيين اي وليك ماتكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو
اولى بك من غيره وثمت اولى الى الاخرة لابي ذر

سورة هل اتى على الانسان مكية او مدنية وآيها احدى وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفراء معناه
اتى على الانسان وهل تكون جحدا اي نفيا وتكون خبرا تخبر بها عن امر مقرر فتكون على
بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصلها اهل كقوله سائل فوارس يربوع
لشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم وهذا الذي في الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى
كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري
لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فيقول نعم فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد
موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد
ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا الاستفهام المحض
وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما
اشبهه يقول كان الانسان شيئا فلم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية
وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان آدم وحين من
الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي الاخلاط وهي
ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم فاذا علا ماء الرجل كان الشبه له ثم ينتقل بعد من
طور الى طور ومن حال الى حال فهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا
آخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال مني الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم
وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة
وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو
ويقال اذا خلط شيء بشيء مشيج بفتح الميم بوزن فعيل كقولك له خليط وسقط لفظ له
لغير ابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرأ سلاسلا واغلالا بتنوين
سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب
وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل
وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض
فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا كقالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف
ولم يجزه بعضهم بضم الياء وكسر الجيم وبعدها الزاي لساكنة ها اي لم يجز التنوين كذا في
الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي مع سكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة
من غير ها قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو
اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء
وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجز
بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه وقال
في الكشاف فقد غلط واساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على
صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة
غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل

على اللغات المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والشر البلاء والشدة والقمطرير هو الشديد الكريه
يقال قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة قال الشاعر
ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها ... ولج بها اليوم الشديد القماطر والقمطرير اصله كما
قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بانفها والعبوس
في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها والعصيب نحو قوله يوم عصيب
اشد ما يكون من الايام في البلاء واطولها وقال معمر بسكون العين بين ميمين مفتوحتين
اخرها راء هو ابو عبيدة ابن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم اي شدة الخلق
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام في التفسير احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شيء شددته من
قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للنساء يشد على الهودج وفي نسخة ماسور الغبيط شيء تركبه
النساء يشبه المحفة فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معمر الى هنا وثبت له
من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال ابن بنت
للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الوجه اي حسنا ونيرا وضاءة والسرور في القلب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الارائك هي السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال
البراء اما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف
شاؤا قياما وقعودا او مضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله تعالى سلسبيلا
اي حديد الجرية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى محيي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم
في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان ويؤيده قوله
تسمى واما اذا جعلت صفة كما قال الزجاج فمعنى تسمى توصف

والمرسلات ولابي ذر سورة والمرسلات مكية وآيها خمسون

وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال بالحاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على
قراءة رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمالة او جمال جمع جمل الحيوان المعروف
وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد
الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسئل ابن عباس عن قوله تعالى
لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله جل وعز اليوم نختم
على افواههم بالجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيمة ذو الوان مرة ينطقون
فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم
ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر
على افواههم ولا يركعون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه
بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها
اي والمرسلات من فيه فمه فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانه واحد من
جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها ليقتلها فسبقتنا فدخلت
جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما
وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم
ابن سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور
وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل الحديث السابق ايضا والحاصل ان لاسرائيل
شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد اسود بن عامر

الملقب

الملقب بشاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب
وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة
فميم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق
السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
ومراده بهذا ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب
المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن
عبد الله بن مسعود ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود من غير
رواية طريق الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال
عبد الله بن مسعود بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب
بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه اي فمه لرطب بها
لم يجف ريقه لانه اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم اقتلوها فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها ولا فسبقتنا زاد في السابقة
فدخلت جحرها قال ابن مسعود فقال عليه الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها
منصوب مفعول ثان قوله انها ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي
بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي
الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر
بفتح القاف والصاد في الفرع كاصله مصححا عليها كاليونينية وهي قراءة ابن عباس
والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر
بباء الجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في الفتح
بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد قال الكرماني ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافته
بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء والاستسخان
بر فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس فسر قراءته بما ذكره وسقط لغير ابي ذر كالقصر
قال قوله كانه ولابي ذر

باب بالتنوين اي في قوله تعالى كانه جمالات صفر

في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم
الى الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك
فنرفعه للشتاء للاستسخان بر فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول
الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر كانه جمالات
بكسر الجيم في الفرع كاصله بضمها صفر حبال السفن يجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون
كاوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح

باب بالتنوين اي في قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص

قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله
ابن مسعود انه قال بينما بميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ
وثب بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما
وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني
حفظناه بحذف الضمير المنصوب من ابي في غار بمنى

سورة عم يتساءلون مكية وآيها اربعون

قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه
وقال ولابي ذر وقال لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يكلمونه الا ان ياذن لهم في الكلام خوفا منه
ولابي ذر عن الكشميهني عن الحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل
قال لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس غساقا اي غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس
الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر
ويغسق الجرح يسيل منه ماء اصفر كان الغساق والغسيق واحد وسقط لغير ابي ذر وذكر
المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيئا من وهج النار
اذا اضاءت عطاء حسابا اي جزاء وافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا

باب يوم ينفخ في الصور فتأتون

بالتنوين اي في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا اي زمرا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وسقط لفظ حدثني ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي صالح ذكوان اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر من
طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا يا ابا هريرة اي اصحاب ابي هريرة له اربعون يوما
قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة
ابيت قال السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون
كما ينبت البقل ليس من الانسان غير الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب
على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم عظم لطيف
في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الآية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده
البيضاء من آيات التسع نخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي ويحذفها
الباقون سواء في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل
بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال
العيني في تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير
والتانيث ولو قال مثل صانع وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط ويقال الى نحوه لابي ذر عن
الكشميهني والناحل والنحيل بالنون والحاء المهملة بدل سابقيهما وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة
البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس

مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله تعالى ائنا لمردودون في الحافرة الى امرنا والى الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون
ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها
ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت
من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله فهو الذي
يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال
حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين النميري بالتصغير البصري قال
حدثنا ابو حازم بحاء مهملة فزاي معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم
بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل
بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين
والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو
قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي
تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول
بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة
الاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره
بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في
الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع
خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك كما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقيته مبحث ذلك
في الرقاق الطامة تطم على كل شيء بكسر الطاء في المستقبل عند ابي ذر

سورة عبس مكية وآيها احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر وتولى كلح
بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو
تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده
صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم
انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب
في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني الله
فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من
قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا
مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير لخيول الغزاة
فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء
المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا
للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر
بالرفع والاول الموافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بينت اصلحت
بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي يصلح بين
القوم ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت وقيل السفرة
جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتاديته بالموحدة بعد التحتية من الادب
فتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا
بصحيح وانما يقال التصدي للامر اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه

لم يتغافل عن المشرك انما تغافل عمن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اى لا يقضى احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس مما وصله ابن ابى حاتم ترهقها اى تغشاها قترة اى شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اى مشرقة مضيئة بايدى سفرة وقال ابن عباس وفى نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه فى معنى بايدى سفرة كتبة اى من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ والوحى اسفارا اى كتبا ذكره استطرادا تلهى اى تشاغل يقال واحد الاسفار سفر وهى الكتب العظام وسقط يقال لابى ذر وسقط لغيره حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الانصارى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة بفتح الميم والمثلثة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولابى ذر زيادة الكرام البررة اى المطيعين والمراد انه يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعملهم وسالك مسلكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذى اى وصفة الذى يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من لها والعبادة شاقة يقوم باعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كبير ومشقة شديدة غالبا والواو فى قوله وهو حافظ وهو يتعاهده وهو عليه شديد للاحوال الثلاث للحال وجواب المبتدا الذى هو مثل محذوف تقديره كونه فى الاول او مثل من يحاول هذا الثانى كما مر

سورة اذا الشمس كورت مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابى ذر انكدرت انتثرت من السماء وسقطت على الارض وقال الحسن البصرى فيما وصله الطبرى سجرت فى قوله تعالى واذا البحار سجرت اى ذهب ولابى ذر يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ولابى ذر فلا يبقى بالفوقية وقال ابن عباس او قلبت فصارت تضطرم نارا وقال مجاهد فيما وصله الطبرى المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال غيره غير مجاهد سجرت افضى ولابى ذر افضى بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدى فيما اخرجه ابن ابى حاتم والخنس تخنس بفتح التاء وكسر النون تنجر اجعا ترجع وتراها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذا كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تختفى تحت ضوء الشمس كما تكنس الظباء بالجمع ولابى ذر كما يكنس الظبى اى يستتر فى كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تنفس اى ارتفع النهار وقال ابن الخازن فى تنفسه قولان احدهما ان فى اقباله روحا ونسيما فجعل ذلك نفسا على المجاز الثانى انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظاء فى قراءة ابن كثير وابى عمرو والكسائى المتهم من الظنة وهى التهمة والضنين بالضاد يضن به اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر ابن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ عمر رضى الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفراء من طريق عكرمة يقرن الرجل فى الجنة بقرينه الصالح فى الدنيا ويقرن الرجل الذى كان يعمل السوء فى الدنيا بقرينه الذى كان يعينه فى النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبى فى تذكرته عسعس اى ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اى امتد ضوءه حتى يصير نهارا

بخطه ابن عادل

سورة اذا السماء انفطرت مكية وآيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابى ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد فى قوله تعالى فجرت اى فاضت قال الزركشى ينبغى قراءته بالتخفيف لانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير وقرأ الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائى فعدلك بالتخفيف وقرأه ولابى ذر وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو البصرى وابن عامر الشامى بالتشديد واراد معتدل الخلق اى جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف يعنى فى اى صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابى ذر او طويل او قصير قاله الفراء

سورة ويل للمطففين مكية او مدنية وآيها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى بل ران وسقط بل لغير ابى ذر اى ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدأ على الشئ الصقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر ❊ فتاب من الذنب الذى ران وانجلا

واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفى الترمذى وقال حسن صحيح عن ابى هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت فى قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذى ذكر الله فى كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اى جوزى قاله مجاهد فيما وصله الفريابى الرحيق اى الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اى طينه والاخر شربه تفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اى ينصب عليهم من علو فى غرفهم ومنازلهم وقيل يجرى فى الهواء متسنما فينصب فى اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك وهذا ثابت للنسفى وحده من قوله الرحيق الى اخره وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذى لا يوفى غيره حقه فى المكيال والميزان والطفيف النقص ولا يكاد المطفف يسرق فى الكيل والوزن الا الشئ التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفى ثابت فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية تتضمن لاخذ توبيه ثم قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر القرشى الحزامى المدنى قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس فى موطئه عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم فى رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة وضبط فى الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفى رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرمانى فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب فانه لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضى ابو بكر بن العربى ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد فى الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا فى الارض المعتادة اخذهم الماء اخذا واحدا

لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والإيمان بها من الواجبات ويأتي
زيادة لذلك إن شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

سورة إذا السماء انشقت مكية وهي ثلاث وعشرون

ثبت لفظ سورة لأبي ذر قال ولأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه
بشماله أي يأخذ كتابه من وراء ظهره تجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل يمناه
إلى عنقه وسق أي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن أن لن يحور أي لا يرجع إلينا ولا يبعث
والحور الرجوع هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا

سوف من الله تعالى واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي إن شاء الله تعالى
في هذا الحديث وثبت التبويب والتالية لأبي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الأسود الجمحي أنه قال سمعت ابن أبي
مليكة عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤلف حدثنا ولأبي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد الجهضمي البصري عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف أيضا حدثني ولأبي ذر وحدثنا
مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة
المكسورة الباهلي البصري عن ابن أبي مليكة عن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الأولين منها بأن ابن أبي مليكة حمل الحديث عن عائشة
بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله النووي على أنه سمعه من عائشة
وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح
بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كما في السند الأول فانتفى القول بإسقاط رجل من السند وتعين
الحمل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسر فيه أن في روايته بالواسطة ما ليس
في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب إلا هلك
قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك أليس يقول الله عز وجل فأما من أوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون
بأن تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية
ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول الحساب
نصب بنزع الخافض أي من استقصي أمره في الحساب هلك بالعذاب في النار وأن نفس عرض
الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب ويأتي بحث إن شاء الله تعالى في
الرقاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في
التفسير هذا

باب بالتنوين أي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق

أصله تركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن
كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما بعده
لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة

البغدادي قال أخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال أخبرنا أبو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن أبي وحشية عن مجاهد المفسر أنه
قال قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق
أي حالا بعد حال قال هذا نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على
المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سماء بعد
سماء كما وقع في الإسراء والمعنى على الجمع لتركبن أيها الناس حالا بعد حال وأمرا بعد أمر
وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض وحال الإنسان
حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج مكية وآيها اثنان وعشرون

وسقط لغير أبي ذر سورة قال ولغير أبي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى
الأخدود أي شق في الأرض وقال غيره المستطيل في الأرض وروى مسلم عن صهيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاما أعلمه السحر فبعث إليه غلاما يعلمه وكان في طريقه إذا
سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا
أتى الساحر ضربه فشكى ذلك إلى الراهب فقال له إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت
أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال
اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب
إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب
فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى
فإن ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء
فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني
قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله عز وجل فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله
فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال
ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء
بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل
قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له
ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه
ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا
وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم به ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال
له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به
قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم
في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في
صعيد واحد فصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله
رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس
آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس
فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها
أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها
الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق فتنوا أي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال
ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد إلى أوليائه بالكرامة المجيد أي الكريم وقول ابن عباس هذا
ساقط في الفرع كأصله ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية

وآيها سبعة عشر هو اى الطارق النجم وما ادراك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كاصله وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اى لحق وحده يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اى الا عليها حافظ وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط من الفرع كاصله

سورة سبح اسم ربك الاعلى ثبت سورة الاعلى لابي ذر

وهي مكية وآيها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك اى نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم المسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اى نزه تسمية ربك وانت معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكما تجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص تجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقال مجاهد في قوله تعالى قدر فهدى اى قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله ابن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئاننا القرآن اى ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله ابن سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اى كفرحهم به فهو منزوع الخافض حتى رايت الولائد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه انما كان ابتدا مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الى انه الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان بمكة فلا وجه للانكار قال البراء فما جاء عليه الصلاة والسلام المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها اى في الحجرة من المفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر

هل اتاك حديث الغاشية مكية وآيها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقط حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين آنية بلغ اناها بلغ الحرارة ونعت النون

الني غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت منها قطرة على الدنيا لذابت وقال ابو ذر انا ها حينها وحان شربها حميم آن بلغ اناه اى حان لا تسمع فيها اى في الجنة لاغية اى شتما ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اى بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرا بمصيطر بالصاد والسين وهي قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اى مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر مكية وآيها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر

وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وصله عبد بن حميد عن مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد اى القديمة يعني بها عادا الاولى ولابي ذر يعني القديمة وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم فعل ونزله نعل كعلم يحفظ تحفيفا والعماد رفع مبتدا خبره اهل عمود اى خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وجنح لذلك الضمير يعود على القبيلة قال وانما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الاية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباها لآلي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة وانما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة من هذه القصة ايضا وذكر عجائبها فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض فيها قناطير الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال ضعفة العقول والسفهاء فياكلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات وتراهم ينفقون على حفرها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي ولابي ذر الذي عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب اكلا لما السف من سففت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اى يحبون جمع المال وسقط وجما لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فهو شفع السماء شفع اى للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو وبكسرها هو الله تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفراء لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني آدم لا يفوتهم منها شيء تحاضون بفتح التاء والحاء فالالف وهي قراءة الكوفيين اى تحافظون وتحضون بغير الف تامرون باطعامه المساكين المطمئنة هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليها انساد الاطمينان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير الضمير الى الشخص ورضيت عن الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال ابن عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين وقال غيره غير الحسن جابوا اى نقبوا بالتخفيف اى نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذا قولهم فلان يجوب الفلاة اى يقطعها بفتح الجيم وجرا الموحدة يمن وبكسر الجيم والتمييس حفص وكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر لما في قوله تعالى ويا كلون التراث اكلا لما لممته اجمع اتيت على اخره قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر

لا اقسم مكية وآيها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد

فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولأبي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الطيبي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يديه ويكون فيها حلالا والجملة اعتراض بين القسم به وما عطف عليه ووالد آدم وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بو الد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة ولغيره لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما يقسم بهما العرب تقول اما ونجديها ما فعلت تريد وثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع متربة ولابي ذر برفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليامن ثم فسر العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم طعام منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مضر قاله صاحب الغرائب فيما حكاه في فتوح الغيب

سورة والشمس وضحاها مكية وآيها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد بضحاها اي ضوئها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسسها فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقاء والسعادة وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله ابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما يتصل من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احمر ثمود الذي قال الله تعالى عنه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين وراء مهملتين جار صعب مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته النساء اي ما يتعلق بهن استطرادا الى ذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم فيجلد ولابي ذر يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن خازم مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا لان الاسود بن المطلب

في كبد اي في شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وهذا ثابت للنسفي صح

أسد

اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

سورة والليل اذا يغشى مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى اي توهج وتتوقد وقرأ عبيد بن عمير بضم عينهما مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى بتاءين على الاصل هنا

باب والنهار اذا تجلى

بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرأ القرآن فقلنا نعم قال فايكم اقرأ اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد الياء فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالخفض قال اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال آنت سمعتها بمد الهمزة من في صاحبك عبد الله بن مسعود اي من فمه قلت نعم قال ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم كذلك وهؤلاء يعني اهل الشام يابون علينا بفتح الموحدة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر والانثى هذا

باب وما خلق الذكر والانثى

بالتنوين اي في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا نقرأ على قراءته قال فايكم احفظ ولابي ذر احفظ فاشاروا ولابي ذر فاشاروا الى علقمة بن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ قوله فاما ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله عليه بالدفن بها مع خاتمة الحسنى في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار

موضع قعوده منهما كناية عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما النافية وحرف الاستغراق يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدره الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السايل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الى اخره وقال بعد قوله واتقى الاية هذا

باب قوله وصدق بالحسنى

اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق وزاد ابو ذر نحوه هذا

باب فسنيسره لليسرى

بالتنوين اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فجعل لم يسم صاحبها فاخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا قيل السائل سراقة وقيل علي الراوي وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال الخطابي لما اخبر صلى الله عليه وسلم عن سبق الكتابة بالسعادة والشقاوة رام القوم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه ما انكره مما حدثني

باب قوله عز وجل واما من بخل واستغنى

بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة عن

ابي

ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى

ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا قوله وكذب بالحسنى عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصا فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه من الجنة والنار الا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي وقد كتبت شقية او سعيدة ولابي ذر او قد كتبت سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاء ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقاء قال عليه الصلاة والسلام اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاء فييسرون لعمل اهل الشقاء ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها

باب فسنيسره للعسرى

بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع الغرقد في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فاخذ شيئا فجعل ينكت به الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده ولابي ذر الا قد كتب مقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيأ لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فسييسر بسين بعد الفاء بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه السلام بقوله اعملوا الخ من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرأ عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا اجلاء يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية

انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها وذكر غيره واحد من المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها
نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها وأولى الامة بعمومها
ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة

سورة والضحى مكية وايها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي ذر اذا سجا
مكتوب بالالف بدل الياء استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم ولابي ذر سجا اظلم قاله
الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه
وليلة ساجية ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال
اي افتقر هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

(ما تركك منذ اختارك)

وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب
لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي
قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن عبد الله بن
سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين
وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امرأة هي العوراء بنت حرب
اخت ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة يا محمد اني لارجو ان
يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قربه يقربه بفتح الراء متعديا
ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم يقول قرب الشيء اي دنا منه وقربته بالكسر اي
دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا نصب وفي نسخة وثلث ولابي ذر او ثلاث بخفض بمنذ
فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس والنهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى وتقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف
قوله ما وللمستملي باب ما ودعك ربك وما قلى تقرأ ودعك بالتشديد في الدال وهي قراءة
العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد
اي ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر باسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول
قالت امرأة هي خديجة ام المومنين توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر
ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطأك اي جعلك بطيئا في القراءة لان بطوءه في الاقراء بطوء
في قراءته وهو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما
قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك اي الذي في الجاهلية
من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة فقاف فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها

في الفتح لابن السكن وفي نسخة اتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد
القاف نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقض صوت المحامل والرحال للحاء
المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفيان اي مع ذلك العسر يسرا اخر لان النكرة اذا
اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قاله الفراء اذا ذكرت العرب نكرة
ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني غير
الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السيد في الامالي انما كان العسر معرفا واليسر منكرا
لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك
ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين اي كما تبث للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر
ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود
بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه
ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف
وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد
فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد
فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم
نفسح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي تقرره فصار
المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك

سورة والتين مكية او مدنية وآيها ثمان وثبت سورة لابي ذر

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين الذي ياكل الناس والزيتون وخصهما بالقسم لان التين
فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع
البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق
الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي
ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقسم الله بهما
وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل
التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان
الناس يدانون باعمالهم زاد الفراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل
رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال قال اخبرنا وللاصيلي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي
هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ
في صلاة العشاء في احدى الركعتين في النسائي في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة
لابن السكن في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه
في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء
ان يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء وسكون اللام
يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن
تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق مكية وآيها تسع عشرة

وقوله اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر وقال ولابي ذر

عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن عتيق الطفاوي بضم الطاء وبالفاء عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام
اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين
خطا ليكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرأها بالبسملة اول
الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي
المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا بذلك
لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع وقال معمر ابو عبيدة الرجعى
هي المرجع في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابي ذر
وحينئذ فيكون من قول مجاهد ولا وقد وجد لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن
بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر قال لناخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وفي رسم
المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين والفاء وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا

باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير
لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن
مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن
ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح سلمان ولقبه سلمويه بفتح
السين المهملة واللام وسكونها ابو ايوب بن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة بن
الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ
للسند الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله
عليه وسلم ويؤيده قولها الآتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرأ الى آخره وفي باب بدء الوحي
الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس
النبوة قد كانت مبادئ انوارها الرؤيا الصالحة الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه
الخلاء بالمد اي الاختلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء
المهملة بعدها اللام الساكنة آخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحق يجاور بغار حراء بالصرف
على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه
من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب
للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا انه كان يعتكف
فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك التعبد ولغير ابي ذر لذلك ثم يرجع الى
خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير
لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال
الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه
بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حراء جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل
فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ
اي ما احسن ان اقرأ قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم
والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرأ
قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى
امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل
الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل

والنية

والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى
الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه السلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد
وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان
الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة
لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات
قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس
ايات وتاليها الى اخرها نزل فاحتمل ضم اليها فرجع بها اي بالايات الخمس او بسبب تلك الضغطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق
تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني مرتين للحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من رعدة
من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع
قال لخديجة اي خديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق حمل
اعباء الوحي لما لقيته عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام
كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل
عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان يكون نبي هذه الامة
فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام
الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند
غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة
مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ولابي ذر اخو
ابيها لان ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد وكان ورقة امرا تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي
كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا قد
عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب
الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه اي الذي يقوله قال له عليه السلام
ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا
الناموس اي جبريل الذي نزل على موسى وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء
الوحي مبحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها اي في مدة النبوة او الدعوة جذعا
بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية
الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو
وتشديد التحتية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام
له الصدر نحو أولم ينظروا فالاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة
نعم لم يأت رجل قط بما جئت به من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي
وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب
ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال
يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة
خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد
المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ
ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو
الذهاب بسرعة وانما اراد عليه السلام القاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال حزنا على ما فاته من الامر
الذي بشره به ورقة وحمله القاضي على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع

الحالق الجبل المرتفع

نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب منه
فخشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به وأما ما
رواه ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحراء قال فجاءني
وأنا نائم فقال اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطه له وإقرائه اقرأ باسم ربك إلى أن انصرف
عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون ثم قلت
لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها
فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقاء جبريل وقبل إعلام الله له بالنبوة وإظهاره
واصطفائه بالرسالة نعم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد
لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد أنت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن أطرح
نفسي من حالق جبل أي علو وأجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة
وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله
في العاجل مما يكون فيه بزوال الرعب ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري
بالإسناد الأول من السندين المذكورين أول هذا الباب فأخبرني بالإفراد عروة بما سبق وأخبرني
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر أن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم
يذكر جابر بن عبد الله زمان القصة وهو محمول على أنه يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال
في حديثه بينا بغير ميم أنا أمشي سمعت وفي بدء الوحي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري ولأبي ذر عن الكشميهني رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام
جالس على كرسي بين السماء والأرض وجالس رفع خبر عن الملك ففرقت بكسر الراء وسكون
القاف أي خفت منه فرجعت إلى أهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني مرتين
فدثروه بالهاء فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر
عن النجاسة أو قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز هي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وأنث
ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا بالجنس قوله خلق ولأبي ذر باب خلق الإنسان من علق وبه قال
حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت أول
ولأبي ذر عن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من الوحي الرؤيا الصالحة
ولأبي ذر عن الكشميهني الصادقة فزاد في رواية في النوم وهو تأكيد وإلا فالرؤيا مختصة بالنوم
فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم
واستنبط السهيلي من هذا الأمر ثبوت البسملة في أول الفاتحة لأن هذا الأمر هو أول شيء نزل
من القرآن فأولى مواضع امتثاله أول القرآن قوله اقرأ ولأبي ذر باب بالتنوين اقرأ
وربك الأكرم وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي حدثني
بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري أخبرني بالإفراد عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم جاءه الملك جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا

باب الذي علم بالقلم

ثبت هذا بالتنوين أي في قوله تعالى

لأبي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام
عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري أنه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث كما سبق

باب

باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته

عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وصفها بذلك مجازا وإنما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لأبي ذر ويثبت له لفظ
لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو إما ابن موسى وإما ابن جعفر قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة
والزاي عن عكرمة أنه قال قال ابن عباس قال أبو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن
عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة
لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لو فعله لأخذته
الملائكة وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد
في آخره فلم يفجأهم منه إلا وهو أي أبو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال
إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا تابعه عمرو أي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد الرزاق عن عبد العزيز البغوي
في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم
العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري

سورة إنا أنزلناه مكية أو مدنية وآيها خمس

ولغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة إنا أنزلناه في ليلة القدر يقال المطلع بفتح اللام هو
الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه أنزلناه ولأبي ذر
وقال أنزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الأنوار فخمه بإضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بأن أسند إنزاله إليه بقوله إنا أنزلناه خرج مخرج
الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولأبي ذر
عن المستملي ليكون أثبت وأوكد والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي
وثبت إنا من قوله إنا أنزلناه لأبي ذر

سورة لم يكن مكية أو مدنية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر منفكين أي زائلين أي عما هم عليه قيمة أي القائمة
دين القيمة أضاف الدين إلى المؤنث على تأويل الدين بالملة أو التاء للمبالغة كعلامة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هو ابن كعب إن الله أمرني أن
أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي أن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه
لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب أن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها إن الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية
ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص أبيا للتنويه به في أنه أقرأ الصحابة فإذا قرأ عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وإنما قرأ عليه صلى الله
عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لإيمانه لأنه كان أنكر على ابن مسعود قراءة شيء من القرآن
على خلاف ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه السلام في صدره قال ففضت عرقا

وكانما انظر الى الله قرئا واخص عليه السلام ان جبريل اتاه فقال ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه السلام وسماني لك قال عليه السلام نعم فبكى ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي آلله بمد الهمزة سماني لك قال الله سماك مراد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت ظاهره انه من غير انس انه عليه الصلاة والسلام قرأ عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرأ عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر رسول الله عليه السلام ان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال الله سماني لك استفسره لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء اي سقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقرئ وعليه

فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتاب الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهدة عليه

اذا زلزلت الارض زلزالها مصدر مضاف لفاعله اي

اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يره تواب وهو مدنية او مكية وآيها تسع يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قيل ان الله يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للحموي وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح المرعى في مرج فهو موضع كلاء وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه فما المرج ولابي ذر عن الحموي من المستملي من المرج والروضة

بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها حسنات في الآخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الآخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها حسنات له في الآخرة فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سؤالهم يتردد عليها لحاجته ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهي لذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر وسئل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول وللسائل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا

باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ثبت لفظ باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقتها قال لم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها لندرة الرجل من اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا

العاديات مكية او مدنية وآيها احدى عشرة والعاديات جمع عادية

وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كنودا فاثرن به نقعا اي فاثرن به غبارا قال ابو عبيدة اي رفعن به غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاشارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت

الحميد الكرجاني

بغير

الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحًا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعًا التراب فوسطن به جمعًا صبحت القوم جميعًا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية اي لاجل حب المال لشديد اي لبخيل وقيل القوي مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة: ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد. وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصّل اي ميّز وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

سورة القارعة مكية وآيها عشر وسقطت لابي ذر

كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضًا كذلك الناس يوم القيمة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل هذا التشبيه على ان الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن اي المختلفة قاله الفراء وقراءة عبد الله بن مسعود كالصوف يعني ان الجبال تتفرق اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة

سورة الهاكم مكية او مدنية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله تعالى

سورة والعصر مكية وآيها ثلاث وقال يحيى بن زياد الفراء

العصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسملة لابي ذر كالعصر وسقط له وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة مكية وآيها تسع والهمزة واللمزة

فيما قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام

الم تر مكية وآيها خمس وسقط لابي ذر الم تر

قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه السلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة مجتمعة تجئ

لطير

لطير لانه اسم جمع وقال ابن عباس كان طيرا لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لايلاف قريش مكية وآيها اربع ولابي ذر سورة لايلاف وسقط

له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لايلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن ولا في الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بما قبلها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجبوا لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمه عليهم وآمنهم اي من كل عدو في حرمهم وقيل آمنهم من الجذام وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

ارايت مكية او مدنية وآيها سبع ولابي ذر سورة ارايت

وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره لايلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية وآيها ثلاث

وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفاء جانباه قباب اللؤلؤ مجوف ولغير ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو صفة مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عائشة عن قوله تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر في الجنة اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم زاد النسائي في بطنان الجنة شاطئاه اي جانباه عليه اي على الشاطئ قال البرماوي كالكرماني والضمير في عليه عائد الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شاطئاه در مجوف بفتح الواو ومشددة صفة لدر خبر الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول الذي هو شاطئاه آنيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر رواه زكريا بن ابي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الآنية عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذا ومطرف هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحق

التسبيح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير
الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير فان الناس
كابي اسحق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس
فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت
علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال تدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فالمصير اليه اولى ويأتي ان شاء الله
تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى وقد اشتملت هذه السورة مع كونها اقصر
سور القرآن على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده
بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على مبالغة
الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله لربك

سورة قل يا ايها الكافرون مكية وآيها ست ولفظ سورة لابي ذر

يقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع
عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين
على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الآيات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية
لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما
لذلك قاله الفراء وقال غيره اي غير الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام
المصنف ذكره فتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا
اجيبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله
تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة
بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان
تكون لغير العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على
اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم
في الاوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية على
الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي
او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرار للتاكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله مدنية وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
ابن سفيان البلخي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا لعمله واستغفر لامته وقدم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب
التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد

نزول

نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي يتأول القرآن يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في قوله تعالى فسبح بحمد ربك
واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله

اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من
اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو
الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بن دينار
الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه
سألهم اي الاشياخ بدرا كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله عن قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور قال عمر ما تقول يا ابن
عباس قال اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه
بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به قوله فسبح
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه
كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس
التائب من الذنب التائب قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالمهملة وتشديد النون
وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه
فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة
ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة
قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق
ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه ممن قد علمتم فدعاهم بحذف
ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع
الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت
ولغير ابي ذر فما رئيت بكسر الراء وسكون الهمزة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما رأى هو
مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون
في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب
السابق قالوا فتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر لي اكذلك تقول
يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر
علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند
ابن سعد فهو آيتك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لان الامر بالاستغفار
يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم وما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف
تلومونني عليه بعد ما ترون

سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية وآيها خمس وسقط هو له

وتب لابي ذر وثبت له سورة واسند الفعل في قوله تبت يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وقوله وتب اخبار اي قد وقع ما دعي به عليه
او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة

اليد من غير مرادة قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين وعن ابي حيان قولها اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وعمرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك وقراءة شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف يا صباحاه اي صاح يا صباحاه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكأن القائل يا صباحاه يقول لقد غشينا الصباح فتأهبوا للعدو فقالوا يعني قريشا من هذا اي فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الماء اكنتم مصدقي اي مصدقين لي سقطت النون للاضافة الى ياء المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب وسقط وتب لابي ذر وقد تب هكذا قرأها الاعمش يومئذ وهي تؤيد بانها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يذكر ابن عباس هذه القصة قوله وتب ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارأيتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعراء سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشيء عن كله قوله سيصلى ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلتهب وتتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها وامرأته ولابي ذر باب قوله تعالى وامرأته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة

الجملي بفتح الجيم والميم كاضبط في الباب اللاحق

بينهم

بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكنى عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فمها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

قوله قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وآيها اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر جر عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبيح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي واحد يريد ان احدا واحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنس وحد فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه بني لنفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاء بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البناء ابلغ من واحد لانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني وهو الذي لا يجمع قال الازهري سئل احمد بن يحيى عن الآحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد وقال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقية احدها انه لا قسيم لذاته وانه غير متبعض ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي وعند الطبري والاول اصح اخرجه مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدأ واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد خبرا وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدأ محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم بتشديد الذال المعجمة أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث
ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني
كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وإنما
كان شتما لما فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح
والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وأنا الأحد الصمد فعل بمعنى مفعول
كالقبض والنقص لم ألد ولم أولد لأنه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود
الأشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى
يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الولدية ولأبي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا أحد
أي مكافيا ومماثلا فلي متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
السلوب الواجبة لله تعالى على قسمين سلب نقيضه كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص
بل سلبا للمشارك في الكمال كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فإنه سلب للنقص إذ الولد
والوالد لا يكونان إلا في جسمين وهما من الأغيار والأغيار ينقصون كان يدل ذلك بالالتزام على أن الولد
مثل الوالد فيعود إلى سلب المشاركة في الكمال أي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط
القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات
قوله الله الصمد ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي أشرافها
الصمد قال أبو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سؤدده
وقال ابن عباس الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد إذا قصد وهو الموصوف
به على الإطلاق فإنه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته وقال الحسن
وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي
لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور
يتلألأ وكل هذه الأوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا إسحق بن
منصور المروزي قال وحدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد أبو ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر قال الله كذا في الفرع كأصله كذبني ابن آدم المنكر
للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني أما
فأما تكذيبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته بغير فاء قبل همزة أن وبه استدل من جوز
حذف الفاء من جواب أما وأما شتمه إياي أن يقول بغير فاء أيضا اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي
لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولم يكن له على طريق الالتفات
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قدم لم يلد وإن كان العرف سبق المولود لأنه الأهم لقولهم ولد الله
وقوله ولم يولد كالحجة على أنه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الإسراء لم يتخذ ولدا لأن من
النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول إن الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الأمرين
وسقط قوله لم يلد إلى آخره لأبي ذر كفوا بضمتين وكفيئا بفتح الكاف وبعدها الفاء المكسورة تحتية
فهمزة بوزن فعيل وكفاء بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا واحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب
عن الغزالي أنه قال الواحد هو المواحد الذي هو مدفوع الشركة والأحد الذي لا تركيب فيه فالواحد
نفي للشريك والمثل والأحد نفي للكثرة في ذاته والصمد الغني المحتاج إليه غيره وهو أحدي الذات
وواحدي الصفات لأنه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج إليه غيره بل كان محتاجا في قوامه
ووجوده إلى أجزاء تركيبه فالصمد يرد دليلا على الوحدانية والأحدية ولم يلد دليل على أن وجوده المستمر
ليس مثل وجود الإنسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر أزلي أبدي ولم يولد
دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الإنسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما إما في جنة عالية
لا تفنى وإما في هاوية لا تنقطع ولم يكن له كفوا أحد دليل على أنه الوجود الحقيقي الذي لذاته تعالى
هو الموجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقوله الله أحد دليل على إثبات
ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره إليه ولم يلد إلى آخر السورة
سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى أوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت

احدهما صح

هذه

هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث
القرآن كما سيأتي ذلك قريبا إن شاء الله تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الأجر
أم على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون إلى أن للقارئ لها من الثواب ثلث ما للقارئ جملته وليس في
الجواب أكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن إرادته قالوا
القرآن ثلاثة أقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من أمر الدنيا وقسم من أمر
الآخرة ولم يتضمن سورة الإخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة
الإخلاص لأنها خلصت في صفاته خاصة ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في محله قريبا
بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا إلى آخره لغير الحموي

سورة قل أعوذ برب الفلق مكية أو مدنية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لأن الليل
ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور
النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالأرض عن النبات والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد وثبت
قوله الفلق الصبح لأبي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل أي
العظيم ظلامه إذا وقب أي غروب الشمس يقال أبين من فرق وفلق الصبح الأول بالراء
والثاني باللام وقب إذا دخل في كل شيء وأظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر فإنه يكسف
فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم
أخذ بيدها فأراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب قال في
شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لأنهما من الجوامع في هذا الباب
فتأمل في أوليهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي بفالق الإصباح لأن هذا الوقت
وقت فيضان الأنوار ونزول الخير والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدأ بالعام في قوله
من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره أخفى وهو نقيض انفلاق
الصبح من دخول الظلام واعتكار المعنى بقوله ومن شر غاسق إذا وقب لأن انبثاث الشر فيه
أكثر والتحرز منه أصعب ومنه قولهم الليل أخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن أبي النجود بفتح النون
وبالجيم المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة وعن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الأسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء
وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرا وسقط ابن حبيش لأبي ذر أنه قال
سألت أبي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان وأحمد من طريق حماد
ابن سلمة عن عاصم قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال أبي
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولأبي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت
قال أبي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ أبي يعلى عن علقمة قال
كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ
بهما ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول
إنهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما
في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من
القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه
في الفتح إذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير إلى التأويل
أولى وقد تأول القاضي أبو بكر الباقلاني ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وإنما أنكر إثباتهما
في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيء إلا إن كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن
في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك فليس فيه جحد لقرآنيتهما وتعقب بأن الرواية السابقة
الصريحة التي فيها ويقول إنهما ليستا من كتاب الله وأجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف

فيمتنع التأويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة
عليهما واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الآفاق

سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية وآيها ست

فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم او لان المأمور هو الناس
وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا
ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع
وانقبض وقال الصغاني الاولى خنسه مكان نخسه فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف
فالمعنى انه ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب وان لم
يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتفسير بيذكر او لعله لان اسناده الى ابن عباس
ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس
هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه كيف شاء فاذا ذكر الله خنس واذا
غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن الزبير قال
قال سأل عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا رأسه مثل رأس
الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه وقوله
يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد
دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين
الف الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن
زر انه قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك في الدين ابن
مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في
حديث قال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبرائيل
ولابي ذر فقيل لي فقلت قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم
من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت هذه
الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنده ايضا امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند
النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق
تفيد التواتر يطول ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير والله تعالى اعلم باسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر
الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة
لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا
فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وانما تضمنه
آية الكرسي وآخر الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال
الخويي قال لان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب فجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين
التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران
فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران احسن منه وكذلك في قل هو الله احد لا يوجد عبارة تدل على الوحدانية

ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل
الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء واحد ام لا وعند
الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته
بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم السامعين اشتمل على نوع المخاطبات ولولا تنزله في هذه
المواقع لما وصلنا الى فهم شيء منه وسقطت البسملة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي ولابي ذر

نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين وهو ايضا القرآن
امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري
ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرتني
بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر
سنين ينزل عليه القرآن نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف
او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت
اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله
بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة
او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما نزل بعدها فمدني وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي سليمان
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل يتحدث معه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في
ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه
اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح
ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة
فقد وقع في دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رأت
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال
من تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه
العيني بان الرائية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة وربما خلاف الرواة واجاب في انتقاض
الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة لرؤية كل من عائشة وام سلمة كذا
قال الغلبة قال وسقط لابي ذر لفظ قال معتمر قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت
هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول ثان لاعطي اي الذي
مثله مبتدأ خبره آمن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها
لتضمنها معنى الغلبة اي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم
وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله
من المعجزات الشيء الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي
اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في

زمن موسى عليه السلام السحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصايد السبع بباب الكعبة تحديا بالمعارضة فجاء بالقرآن من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة **وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي** وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيمة ولذا رتب عليه قوله **فارجو ان اكون اكثرهم تابعا** اي امة **يوم القيمة** اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف ساير معجزات ساير الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفضايل القرآن وبه قال **حدثنا عمرو بن محمد** بفتح العين البغدادي الناقد قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** قال **حدثنا ابي** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان** بفتح الكاف **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي** اي انزله متتابعا متواترا **قبل وفاته** اي قرب وفاته **حتى توفاه** اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته **اكثر ما كان الوحي** نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحيوة النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سوال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي للكشميهني وسقط لغيره **ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد** بالضم مبني لقطع الاضافة عنها اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضايل القرآن وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن الاسود بن قيس** العبدي انه **قال سمعت جندبا** بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه **يقول اشتكى** مرض **النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم** للتهجد **ليلة او ليلتين فاتته امرأة** هي حمالة الحطب العوراء اخت ابي سفيان بن حرب **فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك** بضم همزة ارى ولابي ذر بفتحها **فانزل الله عز وجل والضحى** وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانها الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله **والليل اذا سجى** اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم **ما ودعك ربك وما قلى** اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الى اخره لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا

باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش

اي بلغة معظمهم **والعرب** من عطف العام على الخاص **قرآنا** ولابي ذر وقول الله تعالى قرآنا عربيا **بلسان عربي مبين** قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا اوفى لسانهم ما تاى ابتداء نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا**

ولغير

والعرب اي وحدثنا **شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **واخبرني** بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر فاخبرني **انس بن مالك قال فامر عثمان** رضي الله عنه **زيد بن ثابت** كاتب الوحي وقدوة الفرضيين **وسعيد بن العاص** بن ابي احيحة الاموي **وعبد الله بن الزبير** بن العوام **وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها** اي الآيات او السور او الصحف المحضرة من بيت حفصة ولابي ذر عن الكشميهني ان ينسخوا ما في **المصاحف** اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاوجه لانه كان في صحف لا مصاحف **وقال لهم** عثمان **اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن** لغة **فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم** اي معظمه **ففعلوا** ما امرهم به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان قريش في المناقب وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا همام** بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال **حدثنا عطاء** اي ابن ابي رباح **وقال** وفي نسخة ح وقال **مسدد** هو ابن مسرهد **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز انه **قال اخبرني** بالافراد **عطا** هو ابن ابي رباح المذكور **قال اخبرني** بالافراد ايضا **صفوان بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل** بضم اوله وفتح ثالثه **عليه الوحي** رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه **فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة** بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام **وعليه ثوب قد اظل عليه** بفتح الهمزة والظاء المعجمة **ومعه ناس** ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس **من اصحابه اذ جاءه رجل** قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطاء بن منية وعزاه لتفسير الطرطوشي وفيه نظر وقال ان صح فهو اخو يعلى بن منية وفي الشفاء للقاضي عياض ما يشعر ان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن امية راوي الحديث كما اخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة **متضمخ** بالضاد والخاء المعجمتين متلطخ **بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم** اي بعمرة كما في الحج **في جبة بعد ما تضمخ** تلطخ **بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان** اي تعال ولابي ذر عن الحموي **تعال فجاء يعلى فادخل راسه** ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي **فاذا هو** عليه الصلاة والسلام **محمر الوجه يغط** بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي **كذلك ساعة ثم سري** بضم السين المهملة وتشديد الراء اي كشف **عنه** ما كان يجده من شدة ثقل الوحي **فقال اين الذي يسالني عن العمرة آنفا فالتمس الرجل** بضم التاء مبنيا للمفعول **فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات** هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على التثليث وسبق من يدل لذلك في الحج **واما الجبة فانزعها** عنك **ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك** من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج قيل ووجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد

باب جمع القرآن في المصحف ثم جمع تلك

الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن

كله مكتوبا في عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح
السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي بتشديد
الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة
في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي امره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير
من العرب فجهز اليه ابو بكر رضي الله عنه الجيش الذي وقتله وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل
سبعمائة او اكثر فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين الساكنة والفوقية فالحاء المهملة والراء
المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقراء القرآن وسمي منهم في رواية
سفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد الدير عاقولي سالما مولى ابي حذيفة واني اخشى ان يستحر
بلفظ المضارع ان يشتد ولابي ذر ان استحر القتل اشتد بالقراء بالمواطن اي الاماكن التي
يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن بقتل حفظته وللقابسي فيذهب بالتعقيب
واني ارى ان تامر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير قاله رد لقول
ابي بكر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واشعار بانه من البدع ما هو حسن
وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري في ذلك الذي شرح له صدر عمر
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب اشار به الى حدة
نظره وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه صدوق
وفيه تمام معرفته وغزارة علمه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه بصيغة الامر فوالله لو كلفوني نقل
جبل من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر من جمع القرآن فان قلت كيف
عبر اولا بقوله لو كلفوني فجمع وافرد في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن وافقه
وافرد باعتبار انه الآمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى
يسره له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قلت لهما كيف تفعلون
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت
القرآن حال كوني اجمعه وقت التتبع مما عندي وعند غيري من العسب بضم العين والسين
المهملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء
المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء وصدور
الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور
وعند ابن ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
القرآن فليات به وكانوا اكتتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من احد شيئا
حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه
سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابن ابي داود ايضا من
طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
او المراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او انهما
يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب
بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن
وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى
وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور
بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري البخاري لم اجدها مكتوبة مع احد
غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم
وجدانه حينئذ اياها ان لا يكون تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد

تلقاها

يطلب

ح بكسر اللام

يطلب التتبع عمن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الاية كما قال الخطابي زيد
ابن ثابت وابو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها زيد
ابن ثابت القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عندها عندها الى ان شرع عثمان
في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا
وقيل حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافة
عثمان وكان يغازي اهل الشام اي يجهز اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح
وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية اخرى مخففة وقد
تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني
يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل واذربيجان وامر اهل الشام ان
يجتمعوا مع ولابي ذر عن الكشميهني في اهل العراق في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح
الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف
نون وقال في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد آخرون الهمزة مع ذلك
وروي عن المهلب ولا اعرف المهلب هذا اذربيجان بمد الهمزة وسكون الذال فيلتقي ساكنان
وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع
من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور
مدنه تبريز وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك
فيها الى حمل اناء للماء لان المياه جارية تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمرها ولهم
لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة الا ان البخل يغلب على
طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت قط فتنة منها فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحت
اولا في ايام عمر بن الخطاب كان انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة
ابن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه الكتاب بنهاوند فسار منها اليها وندب في جيش كثيف
فقاتل المسلمين قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة الف درهم على ان لا يقتل
منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة على الكورة ثم عزل عتبة بن
فرقد على اذربيجان فلما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد
عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا
معه فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك
هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى في التوراة
والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال
غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب فياتون بما لم يسمع اهل العراق
واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة ابن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى
ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا
فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان
بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس
على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها
ان ارسلي الينا بالصحف التي كان ابو بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن
سيرين ان اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال
عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس
اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن
ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املا منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن افلح
وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف ذلك بعد ان

ح غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية

ح غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام

ح الفرج الثغر العورة والثغر موضع المخافة وكورة عند اصاخ بالموصل وطريق خراسان والفرجان اورد السند وسجستان

قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لأن الأول أموي والثاني
أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في
شيء من القرآن أي من عربيته فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل معظمه بلسانهم أي بلغتهم
ففعلوا ذلك كما أمرهم حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة
فكانت عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان أميرا على المدينة من قبل معاوية فأمر بها
فشققت وقال إنما فعلت هذا لأني خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مرتاب رواه
ابن أبي داود وغيره وأرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور
فأرسل أربعة وأمسك واحدا وقال الداني في المقنع أكثر العلماء أنهم أربعة أرسل
واحدا للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدا عنده وقال أبو حاتم فيما رواه
عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة
وحبس بالمدينة واحدا وأمر بما سواه أي سوى المصحف الذي استكتبوه والذي نقل منه
وسوى الصحف التي كانت عند حفصة من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق بسكون
الحاء المهملة وفتح الراء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في
إذهابها وسد مادة الاختلاف قال في شرح السنة فيه البيان الواضح
أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا
أو نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئا ولم يؤخروه بل كتبوه في المصاحف
على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك وإعلامه عند نزول كل
آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد
ابن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين
في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات
ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف وقال السفاقسي كان
جمع أبي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته إذ أنه لم يكن مجموعا في موضع واحد
وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه قراءة القرآن حين قرؤوه بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة
بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على لغة قريش إذ هي
أرجحها قال ابن شهاب الزهري بالإسناد السابق وأخبرني بالواو والإفراد ولأبي ذر فأخبرني
بالفاء والإفراد أيضا خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع أباه زيد بن ثابت قال
فقدت بفتح القاف آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف أي في زمن عثمان لا في زمن
أبي بكر لأن الذي فقد في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة قد كنت أسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها أي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت
الأنصاري بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير أبي خزيمة بالكنية الذي
وجد معه آخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فألحقناها في
سورتها في المصحف في الفرع بضم الصاد من غير ميم في الفرع والذي في اليونينية بالميم

باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم

بإفراد لفظ كاتب وبرقم لـ حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد الزهري أن ابن السباق عبيدا قال
إن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال إنك كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة
قاله زيد فتتبعت أي القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في الباب السابق
وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب بالقصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية
شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الأديم حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين

مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مكتوبتين مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم إلى آخره سقط لأبي ذر قوله إلى آخره وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى بن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه أنه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بسكون الجيم والجزم باللوح والدواة بفتح الدال
بالإفراد ولأبي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر الواو وتحتية مشددة والكتف أو الكتف والدواة
ثم قال له لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم
مكتوم بفتح العين وسكون الميم الأعمى قال ولأبي ذر فقال يا رسول الله فما تأمرني فإني
رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان هي الآية قبل أن يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولي الضرر ولأبي ذر لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر قال الحافظ أبو ذر نفسه وهذا على
معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري من الحديث الأول قوله إنك كنت تكتب الوحي
وقوله في الآخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكثر زيد
إلا بعد لأنه إنما أسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره
وقد كتب الوحي قبله أبي بن كعب وهو أول من كتب الوحي بالمدينة وأول من كتبه من قريش عبد الله بن
أبي سرح لكنه ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح وممن كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الأربعة والزبير
ابن العوام وخالد وأبان ابنا سعيد بن أبي العاص بن أمية وحنظلة بن الربيع الأسدي ومعيقيب
ابن أبي فاطمة وعبد الله بن الأرقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في آخرين هنا

باب بالتنوين أنزل القرآن على سبعة أحرف

وبرقم لـ حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء نسبة إلى جده
لشهرته به واسم أبيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني
بالإفراد الليث بن سعد إمام المصريين قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل بضم العين المهملة ابن
خالد وللأصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس وللأصيلي أن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل القرآن على حرف قال في
الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من أبي بن
كعب فقد أخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
أبي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث أبي فرددت إليه أن هون على أمتي وفي رواية
له إن أمتي لا تطيق ذلك فلم أزل أستزيده أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الأحرف
للتوسعة ويزيدني أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف وفي
حديث أبي المذكور ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف
ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد
أصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني
بالإفراد الليث بن سعد الإمام المصري قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام
أن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد
بتنوين عبد من غير إضافة إلى شيء القاري بتشديد التحتية نسبة إلى القارة بطن من
خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه أثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه أنهما سمعا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ولأبي ذر والأصيلي زيادة ابن حزام يقول سمعت هشام بن حكيم
وهو أسدي على الصحيح يقرأ سورة الفرقان لا سورة الأحزاب وهو غلط في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله

أي بسكون اللام وجزم الفعل

صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره بهمزة مضمومة ثم سين مهملة مفتوحة أي آخذ برأسه أو أواثبه
في الصلاة فتصبرت أي تكلفت الصبر حتى سلم أي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد
الموحدة في الفرع كأصله وقال عياض التخفيف أعرف بردائه أي جمعتها عليه عند لبته
لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالأمر بالمعروف فقلت من أقرأك هذه
السورة التي سمعتك تقرأ ها بحذف الضمير قال وللأصيلي فقال هشام أقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أقرأنيها على غير ما قرأت ها فيه إطلاق التكذيب على غلبة الظن فإنه إنما قال ذلك
عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الإسلام
وسابقته بخلاف هشام فإنه من مسلمة الفتح فخشي أن لا يكون أتقن القراءة ولعل عمر
لم يكن سمع حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك فانطلقت به أقوده أجره بردائه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان
بباء الجر وللأربعة سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسله بهمزة قطع أي أطلقه ثم قال له عليه السلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة
التي سمعته يقرأ ها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني ها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك أنزلت ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الأحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة
الفرقان ثم جمع ما اختلف فيها من المتواتر والشاذ من هذه السورة وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر
مع فوت ثم قال فالله أعلم بما أنكر منها عمر على هشام وما قرأه به عمر ثم قال عليه السلام تطييبا
لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف جمع
حرف مثل فلس وأفلس أي لغات أو قراءات فعلى الأول يكون المعنى على سبعة أوجه من اللغات
لأن أحد معاني الحرف في اللغة الوجه كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني
يكون من إطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها فاقرؤوا ما تيسر منه أي من الأحرف المنزلة
فالمراد بالتيسير في الآية غير المراد به في الحديث لأن الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في
الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات فالأول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من
الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو بن
العاص مع رجل في آية من القرآن رواه أحمد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواه ابن
حبان والحاكم وأما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فقال أبو عبيد الله
تواترت الأخبار بالسبعة إلا في هذا الحديث قال أبو شامة يحتمل أن يكون بعضه أنزل على ثلاثة أحرف
كجذوة والرهب وأراد أنزل ابتداء على الثلاثة أحرف ثم زيد إلى سبعة أحرف توسعة على العباد والأكثر
أنها محصورة في السبعة وهل هي باقية إلى الآن يقرأ بها أم كان ذلك ثم استقر الأمر على بعضها
وإلى الثاني ذهب الأكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في
الزمن النبوي أم بعده والأكثر على الأول واختاره القاضي أبو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن
العربي وغيرهم لأن ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة
عليهم في أول الأمر فأذن لكل أن يقرأ على حرفه أي طريقته في اللغة إلى أن انضبط الأمر وتدربت
الألسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فنسخ الله تعالى
تلك القراءة المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس
ويشهد له ما عند الترمذي عن أبي أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم
الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم أن يقرؤوا على سبعة أحرف وفي بعضها كقولك هلم
وتعال وأقبل وأسرع واذهب واعجل لكن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أي أن كل أحد يغير الكلمة
بمرادفها في لغته بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه قول كل من عمر
وهشام أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا إطلاق الإباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن
الإجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الأخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة
قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال ابن حبان اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولا ثم
قال المنذري أن أكثرها غير مختار وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدرى معناه

لان

لأن الحرف يأتي لمعان وعن الخليل بن أحمد سبع قراءات وهذا أضعف الوجوه فقد بين الطبري
وغيره أن اختلاف القراء إنما هو حرف واحد من الأحرف السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جزء
من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وأمثال لحديث ضعيف من طريق ابن مسعود رواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد
وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة أزد وربيعة
وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد
وثعلب وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الأزهري وابن حبان
إنه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا
من رسول إلا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم من هذه الآية أن يكون أرسل بلسان قريش فقط
لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث إلى الناس كافة عربا وعجما
لأن القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغه إلى طوائف العرب وهم يترجمونه لغير العرب
بألسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا
هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك إما في الحركات بلا تغير في
المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات وادكر بعد أمة وأمه وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وننجيك
ببدنك وننحيك ببدنك أو عكس ذلك نحو بسطة وبصطة أو بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم
ويأتل ويتأل وفامضوا إلى ذكر الله وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت
سكرة الموت الحق بالموت أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذكر والأنثى وأما
وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام مما يعبر عنه بالأصول فليس من الاختلاف الذي
يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا
ولئن فرض فيكون من الأول انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات

باب تأليف القرآن أي جمع آيات السورة

أو جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء أن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني فلان بكذا وأخبرني يوسف بن ماهك
بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر وقال ابن حجر وكأنه
عرف عنه إذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة في رواية النسفي قال إني عند عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها
أي الكفن خير الأبيض أو غيره قالت ويحك كلمة ترحم وما أي أي شيء يضرك بعد
موتك في أي كفن كفنت قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك قالت لم قال لعلي أؤلف
القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف قال في الفتح الظاهر أن هذا العراقي كان ممن
يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يرجع عن
قراءته ولا أعدم مصحفه فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان ولا ريب أن تأليف
المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا كله على
أن السؤال إنما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عائشة وما يضرك بضم الضاد
الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولأبي ذر والوقت والأصيلي يضيرك بكسر الضاد
بعدها تحتية ساكنة من الضير أيه بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها ها مضمومة
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي آية بفوقية بدل الهاء منونة قرأت قبل أي قبل قراءة السورة
الأخرى إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرأ باسم
ربك إذ ذاك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية أو المدثر وذكرهما صريح
فيها في قوله وما أدراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل أولا من سورة اقرأ خمس
آيات فقط أو المراد بالأولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ

او بتقدير من اي من اول ما نزل حتى اذا ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع
الناس الى الاسلام واطمأنت نفوسهم اليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل
لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف
فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم
واني لجارية صغيرة العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر
التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وما نزلت سورة البقرة والنساء المشتملتان على الاحكام
من الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة وارادت بذلك تأخر نزول
الاحكام وسقط لابي ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوع قال فاخرجت له اي للعراقي
المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف اللام وتشديدها مع فتح الميم وفي اليونينية
بتشديد الميم فليحرر عليه اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت
له مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد ان السؤال وقع عن تفصيل آيات كل سورة
وقد ذكر بعض الائمة ايات السور مفردة كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطائف الاشارات
لفنون القراءات ما يكفي ويشفي وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر
زيادة ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول
في شأن سورة بني اسرائيل وهي سورة الاسراء وفي شأن سورة الكهف وفي شأن سورة مريم و
في شأن سورة طه وفي شأن سورة الانبياء ولابي ذر عن الحموي والمستملي والانبياء انهن الخمسة
من العتاق الاول بكسر العين جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم
الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن متأخرات في ترتيب المصحف العثماني
وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال انبأنا من الانباء ابو اسحق عمرو السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه
ولابي ذر والاصيلي ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان
يقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصحف
فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق اي ابن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود
قد علمت وللاصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظائر اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم
او القصص لا السور المتقاربة في الطول او القصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين
اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة باسقاط
في فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج
علقمة فسألناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تأليف مصحف ابن مسعود
المذكور آخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد
الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن وآخرهن الدخان
وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل
وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين
فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف
العثماني ولم يكن على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب
كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى آخر المكي ثم المدني
وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور
ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رأيه من قوليه وانه فوض ذلك
الى امته بعده وذهبت طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القائل بالاول يقول انه رمز
اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك انما الفوا القرآن
على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان

علم

علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور كالسبع الطوال
والحواميم والمفصل وكقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران والى هذا مال ابن عطية وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب
الحروف كما في الحواميم وثانيها لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى واول البقرة
وثالثها للوزن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص ورابعها لمشابهة جملة السورة بالجملة الاخرى
مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في
دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين
وآل عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت احكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة
العقود وبها تم الدين انتهى اما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف فانه من
النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع
كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرك وقال صحيح على
شرطهما هذا

باب بالتنوين كان جبريل يعرض القرآن

بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اقرأه اياه وقال
مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة عن عائشة ام المؤمنين
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني بالقرآن كل سنة اي مرة وانه
ولابي ذر عن الحموي وانه عارضني هذا العام مرتين ولا أراه بضم الهمزة اي ولا اظنه الا حضر
اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يسمع وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق الزهري عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اسخاهم بالخير بنصب
اجود خبر كان واجود بالرفع واجود ما يكون في شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف
عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية
خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل
عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان
يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن الى رمضان الذي توفي بعده وليس بمقيد
برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل
فرض صومه نعم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر
الوحي ثم تتابع فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن اي بعضه او معظمه
لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه او معظمه ثم كذلك
كل رمضان بعده الى الاخير فكان قد نزل كله الا ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة
عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت
يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفر امر معارضته فاستفيد منه
اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه لا يحنث
الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة
اي المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة
ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها
وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد
الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة

في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن أجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فإن فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان أجزاء فيقرأ كل ليلة جزءاً في جزء من الليل وبقية الليلة لما سوى ذلك من تهجد وراحة وتعهد أهله ويحتمل أنه كان يعيد ذلك الجزء مراراً بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق أول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا أبو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان أي جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهني لفظ القرآن أي بعضه أو معظمه كل عام ليالي رمضان من زمن البعثة أو من بعد فترة الوحي إلى رمضان الذي توفي بعده فعرض عليه القرآن مرتين في العام الذي قبض زاد الأصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة الأخيرة بجميع الأحرف السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة وصحح عند الحاكم من حديث سمرة وإسناده حسن وقد صححه هو وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل الله فيحكم الله ما يشاء فكان الشهر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لأن رمضان في السنة الأولى من نزول القرآن لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي فوقعت المدارسة في السنة الأخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشراً من رمضان فاعتكف عشرين يوماً من رمضان في العام الذي قبض زاد الأصيلي فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين ويسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا

باب ذكر القراء الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي

لتعليمه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني عن إبراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي عبد الله بن مسعود فقال أي ابن عمرو لا أزال أحبه لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن أي تعلموه من أربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للأصيلي وأبي الوقت وسالم أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة ومعاذ وللأصيلي زيادة ابن جبل وأبي بن كعب وغير مختص من يكون ماهراً في القرآن ولأن الأربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدأ بهما والآخران من الأنصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة أبو وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لأبي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت من في أي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث إلى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله وأخذ بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السورة المذكورة وإنما قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وساءه ذلك وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما عن أبي إسحق عن خمير بمعجمة مصغر ابن مالك والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب

كلاهما

كلاهما عن الأعمش عن الصحابة بل إلى أعلمهم بإسقاط من وما أنا بخيرهم إذ لا يلزم من زيادة الفضل بصفة من صفات الأفضلية المطلقة والأعلمية بكتاب الله لا يستلزم الأعلمية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقاً قال شقيق أبو وائل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما أسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت راداً بتشديد الدال أي عالماً يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري قال أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي أنه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرأ ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل إنه نهيك بن سنان ما هكذا أنزلت قال أي ابن مسعود ولأبي ذر فقال قرأت كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد أي رفعه إلى من له ولاية فضربه وأسند الضرب إليه مجازاً لكونه كان سبباً فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة إذ أن الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الإسمعيلي أثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها إذ لم يقر ولم يشهد عليه ومبحث ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وإنما أنكر الرجل كيفية الإنزال جهلاً منه لا أصل النزول وإلا لكفر إذ الإجماع قائم على أن من جحد حرفاً مجمعاً عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا مسلم أبو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا إله غيره وسقطت الجلالة الأولى لأبي ذر ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت بمكة أو المدينة أو غيرها ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت بغير ألف بعد الميم ولأبي ذر عن الكشميهني فيما بإثبات الألف ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الألف تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولأبي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة لركبت إليه للأخذ عنه ولأبي عبيد من طريق ابن سيرين نبئت أن ابن مسعود قال لو علمت أحداً تبلغنيه الإبل أحدث عهداً بالعرضة الأخيرة لأتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الإنسان ما فيه لفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جمعه أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وأبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الأوس وقيل اسمه قيس أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الأثير أن يكون هذا ممن جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عمومتي أبو زيد وأنس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو أوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين تابعه أي تابع أبا عمر حفص بن عمر في روايته هذا الحديث الفضل بن موسى الشيباني عن حسين ابن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده أنس أي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها إسحق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن أسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري صدوق إلا أنه كثير الغلط قال حدثني بالإفراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه أسلم

ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري
قاضيها كلاهما عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته او لم يجمعه كله تلقيا
من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ
او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك
وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت
النجاري وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه
لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في
البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه
لم يكمل له جمع القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى
وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث
افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن
معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن
ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم
فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة
لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق جمع القرآن
وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واكثرهم
قراءة وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه
بلا سبب فلولا ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر الصحابة وهو القراءة
لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل مع ما صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء
داره فكان يقرأ القرآن اي بما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القرآن على ترتيب النزول
وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث
وعد ابو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام
سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة
من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت
وابا حليمة معاذ ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا
ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر
ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع
ما ورد من قتل القراء ببئر معونة ويوم اليمامة لا سيما ما في هذه الاحاديث من الاضطراب
في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد
تعقب الاسمعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدم مع ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب فقال لا يجوزان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي
بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا
قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو
احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على من سمى ابا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي وعند ابن ابي داود باسناد
على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن
قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا
من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا

صدقة

صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس
انه قال قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابن كعب اقرؤنا لكتاب الله وانا لندع من لحن ابي
بفتح اللام والحاء المهملة في اليونينية مصححا عليه وبسكونها في الفرع اي من قراءته ما نسخت تلاوته
وابي اي والحال ان ابيا يقول اخذته اي الذي يتركه عمر من لحنه من في اي فم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقول لعمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا تغيير واستدل عليه
عمر بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين
من غير همز على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على
اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا
الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور في التفسير البقرة

باب فاتحة الكتاب ولابي ذر والوقت

باب فضل فاتحة الكتاب قال علي رضي الله عنه لو اردت ان املي وقر بعير على الفاتحة لفعلت وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو
الحرث بن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل
النسابة فلا يقال انه خطأ انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال
حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام وللاصيلي
فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ووحد الضمير لان استجابة
الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته
وهل تنقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا
اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس
وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت
يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين لانها السبع المثاني وتثنى في كل ركعة او من الثناء لاشتمالها عليه
والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى
بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وقد مر الحديث في اول سورة التفسير
وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام
هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة
رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا
كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة
فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحي وان
نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غائب كخادم وخدم وللاصيلي وابي الوقت
غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض يرقيه
فقام معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد
صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب
ما كنا نابنه بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه برقية فرقاه

فبرأ او في الاجارة فكأنما نشط من عقال فأمر لنا سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقاه قلنا له مستفهمين له أكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بأم الكتاب بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيئا في الثلاثين شاة حتى نأتي او نسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة أجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله في الفتح قال ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله الاسمعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه في السابق

باب فضل البقرة

ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين قال في المصابيح فان قلت ما هذا الباء في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى آخرها في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرؤوهما وعلموهما ابناءكم فانهما قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن مما وصله الاسمعيلي وابو نعيم من طريق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو بسكون الحاء المهملة وضم المثلثة يقال حثا يحثو وحثى يحثي اي يأخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته اي الذي حثى فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال

كذا الخط

دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو فقال اذا أويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقطت لابي الوقت ولابي ذر ولا صيلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال فيما قال في فضل آية الكرسي وهو كذوب من التتميم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك في هذا القول مع انه عادته الكذب المستمر ذاك شيطان من الشياطين

باب فضل الكهف ولابي الوقت

سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله عنه ولالاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل قيل هو اسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سياق ان شاء الله تعالى قريبا ان الذي كان يقرؤه اسيد سورة البقرة والى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون حبل ولعله ربطه باثنين لشدة صعوبته فتغشته سحابة اي احاطت به فجعلت تدنو وتدنو مرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بالشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وهي ما رواه الطبري وغيره عن علي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولابي ذر عن الكشميهني تتنزل بتائين بلا نون بعد اللام بالقرآن وللترمذي مع القرآن او على القرآن

باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب

لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا ولفظه عن ابيه سمعت عمر بل في هذا الحديث نفسه ما يدل على الاتصال حيث قال فيه قال عمر فحركت بعيري اذ مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه تكرير السؤال ثلاثا لظنه انه لم يسمعه او لما وقع عنده من الالحاح ولعل النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام كان مشغولا بالوحي فقال عمر ثكلتك امك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في الفرع وتثقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قرآن فما نشبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه زاد الاصيلي فرد علي السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة

وفى ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى

باب فضل قل هو الله احد

سقط لفظ باب لغير ابى ذر رضى اى فى فضل قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث اوله ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفى اخره اخبروه
ان الله يحبه وسيأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى اول كتاب التوحيد تاما
وهذا التعليق ثبت لابى ذر والوقت وسقط لغيرهما حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال
اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابى صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا هو ابو
سعيد الخدرى كما عند احمد قيل هو قتادة بن النعمان اخوه لامه وكانا متجاورين
وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد كلها لكونه يرددها
فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له الذى سمعه من الرجل له عليه السلام
وكان الرجل الذى جاء وذكر يتقالها بتشديد اللام اى يعتقد انها قليلة فى العمل لا فى التنقيص وعند
الدارقطنى من طريق اسحق بن الطباع عن مالك فى هذا الحديث ان لى جارا يقوم بالليل فما
يقرأ الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل
ثلث القرآن باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هى على الثالث فكانت
ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسى واخر الحشر كل منها ثلث القرآن
ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف
الكمال لم يوجدا فى غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة
الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذى لا يشاركه فيه غيره
والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذى تنتهى سؤدده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم
ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات
الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اى تعدل ثلث القرآن فى الثواب وضعفه ابن عقيل فقال
لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
واشتد ابن عبد البر لذلك القول اسحق بن راهويه ليس المراد ان من قرأها ثلاث مرات كان
كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتى مرة ثم قال ابن عبد البر على انى اقول السكوت
فى هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطقة بتحصيل الثواب مثل
من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذى احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ
قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن وان حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث
معين او اى ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثانى فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وزاد
ابو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقرى قال الدمياطى وقال المزى كابن عساكر
انه اسمعيل بن ابراهيم الهذلى وصوبه فى الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلى بل لا نعرف للمنقرى
عن اسمعيل بن جعفر شيأ وقد وصله النسائى عن اسمعيل الهذلى به قال حدثنا اسمعيل بن
جعفر بن ابى كثير الانصارى الزرقى عن مالك بن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلى عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى انه قال اخبرنى
بالافراد اخى لامى قتادة بن النعمان ان رجلا قام فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ من
السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولابى ذر اتى الرجل النبى صلى الله
عليه وسلم نحوه اى نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسمعيلى فقال يا رسول الله ان فلانا قام
الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعى والضحاك
بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقى بفتح الميم وكسر الراء فى الفرع

كالدارقطنى وابن ماكولا وكذا هو عند ابى ذر وقيل هو العسكرى بكسر الميم وفتح الراء نسبة
الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال فى الفتح وكان
يشير الى قول ابن ابى حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقا وبالفاء تصحيف كلاهما عن ابراهيم
والضحاك عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وسقط الخدرى للاصيلى انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الانكارى
فى القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ان يقرأ ثلث
القرآن فى ليلة ولابى ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابى ذر وحده فى ليلته فشق ذلك
عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد
ثلث القرآن وعند الاسمعيلى من رواية ابى خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد
فهى ثلث القرآن قال فى الفتح فكأن رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته
كان يقرأها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد الله الصمد بغير قل فى اولها وسمى
السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل فى معنى الثلث غير ما ذكر ان
المراد من عمل ما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبى قل هو الله
احد فى معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وصف هو الصمد المرجوع اليه فى حوائج
المخلوقات ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واوقع
الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد
فى الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله
لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا واليه الرمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون
الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق
المثيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه احد يمنعه من ذلك
ولا مساويا يعاونه فيه ولا ولد يستقل به وقد اخرج الترمذى عن ابن عباس وانس بن مالك
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل
ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج الترمذى ايضا وابن ابى شيبة
وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن
واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابى شيبة وابو الشيخ واية الكرسى تعدل ربع القرآن
قال فى الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذى فلعله تساهل فيه لكونه
فى فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم وحديث ابن عباس وفى سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف
عندهم انتهى وابدى القاضى البيضاوى الحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من
القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله
فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير واما الكافرون فمحتوية على
القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كانه ربع **فان قلت**
هلا حملوا المعادلة على التسوية فى الثواب على المقدار المنصوص عليه **اجيب** بانه منعهم من ذلك
لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتى رحمه الله
من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذى ينتهى اليه فى معرفة حقايق الاشياء
والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذى نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وان
سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبى فى شرح المشكاة قال الفربرى
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن ابى حاتم بالحاء المهملة والفوقية
وراق ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى اى كاتبه الذى كان يكتب له قال ابو عبد الله البخارى
عن ابراهيم النخعى عن ابى سعيد مرسل اى منقطع وعن الضحاك المشرقى مسند بفتح
ميم المشرقى وكسر الراء لابى ذر قال اليونينى وقد اختلف فيه الحفاظ وظاهره ان المؤلف
كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور فى الاستعمال ان المرسل
ما يضيفه التابعى الى النبى صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابى الى النبى صلى الله عليه وسلم
بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وثبت قال الفربرى الى اخر قوله ابى عبد الله لابى ذر وسقط

لغيره قال ابو عبد الله الى اخره

باب فضل المعوذات بكسر الواو وثبت

لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس
وفي حديث ابن حبان وحزيمة واحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة
الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتداء بالعام في قوله من شر ما خلق
ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان انبعاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف
المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكررها وخص
المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري
اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم
كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم وولي امرهم ونفث
بضم الفاء نفخا لطيفا بلا ريق اي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح لجسده
الشريف المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرأ عليه المعوذات وامسح
بيده على جسده رجاء بركتها ولذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ وهو على نفسه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا المفضل بضم الميم وفتح الفاء
والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني القتباني
بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة
ثقة اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفاء
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ
مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره
يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة
ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن
واسم الله تعالى الى بشرة القارئ او المقروء له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى
تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه
بما سنح له من الراي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه
هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام الله تعالى العزيز
غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما او لعل السر في تقديم النفث
على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان تكون مشرع كل
وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التقصي عن الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح
البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي كتاب
الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرأ بلا
فاء ولا واو فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح
بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما اي يبدأ بالمسح بيديه على رأسه ووجهه وما اقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع
لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان ان يقدر يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما
اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها
بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق
فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح ...... ق

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد
في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الآتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن
الهاد بلا ياء هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير
عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وتصغيرها وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة ويزيد بن الهاد لم يدرك
اسيد بن حضير وروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الآخر قال بينما
بالميم هو اي اسيد يقرأ من الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحمل لتعدد
وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر وللاصيلي مربوطة عنده بالتأنيث والقياس الاول لانه
مذكر اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت عن القراءة فسكنت اي الفرس
عن الاضطراب فقرأ فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكنت
الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها
من الفرس فاشفق خاف اسيد ان تصيبه اي ابنه يحيى فلما اجتره بالجيم وتشديد الراء اي اجتره
اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها
فلما اصبح اسيد حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه الصلاة والسلام اقرأ يا ابن
حضير اقرأ يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك
ان تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة
التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرأ لفظه امر طلب القراءة في الحال
ومعناه تحضيض وطلب الاستزادة في الزمان الماضي اي هلا زدت وكانه صلى الله عليه وسلم
استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فامره تحريضا عليه والدليل على ان المراد من الامر القراءة
وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت على
القراءة ان تطأ الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت رأسي فانصرفت
وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل ابدا مع الملائكة
فيها في الظلة امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخاء والجيم
كذا للجميع قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الى السماء حتى
ما اراها قال عليه الصلاة والسلام وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت
لصوتك وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ
اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود وفيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته ولو قرأت
اي لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر منهم وعند ابي عبيد
من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرأيت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن
خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا
الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن
النجار عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول لاعتماد
عليه قاله في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث
وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد
باسناده هنا السابق فقط

باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما

بين الدفتين بفتح الدال المهملة والفاء المشددة اي اللوحين ولم يفتهم شيء مما
جمعه الصحابة من القرآن

بذهاب حملته ولم يكتموا منه شيئا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص
على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن
فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي انه قال دخلت انا وشداد بن معقل
بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير على ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابيه فقال له شداد
ابن معقل مستفهما له اترك النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من شيء زاد الاسمعيلي
سوى القرآن قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسمعيلي اللوحين
بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن مما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه
عن ذلك ايضا قال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا
حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام
التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشياء اخر من الاحكام لم يكن كتبها
وفي نفي ابن عباس وابن الحنفية رد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي
واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احدا بمتهم
في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس ابن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما
ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المؤلف ما ادق
نظره والطف اشاراته رحمه الله وايانا

باب فضل القرآن على سائر الكلام

هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات
الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القرآن عن الذكر
والمسألة الذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ
وقال المظهري يعني لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكمل الاعطاء فانه
من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن خفيف قدس الله روحه شغل القرآن القيام
بموجباته من اقامة فرائضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان
قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق
الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من
تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه
وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي
عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء
وفتح الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة ويحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة
ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها
تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب
نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا
ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية

وقيل

وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا يقربه
الشيطان وغلاف حبه ابيض فيناسب قلب المؤمن والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة بالفوقية
وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل
الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية انه قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل
ابي الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف
لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان
كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره ان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له
النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق
الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقراه
وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها
ويلائمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم
الحاصر لان الناس اما مؤمن او غير مؤمن والثاني اما منافق صرف او ملحق به والاول
اما مواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا فقس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه
في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله
صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها
حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دابه وعادته
او ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل
القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر
الفواكه وفيه رواية تابعي عن صحابي عن صحابي وهو رواية قتادة عن انس عن
ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي
في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من خلا وللاصيلي ما خلا
من الامم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود
والنصارى اي مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط
قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني ولغيره مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف النهار فقال
من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم
انتم ايها المسلمون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا اجر
الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من
وقت العصر الى الغروب واقل عطاء قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم اي الذي شرطته لكم
قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال فذلك ولابي ذر فذلك باللام فضلي اوتيه من شئت
ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها
بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من
العصر من كتاب الصلاة

باب الوصاة بالف بعد الصاد ولابي ذر

عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل
اليامي بالتحتية والميم قال سألت عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
علقمة اوصى بمد الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم بالامارة لاحد وبالمال
فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال

ابن ابي اوفى اوصى عليه الصلاة والسلام بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه
حسًّا ومعنًى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا
الحديث قد مر في الوصايا

باب من لم يتغن اي يستغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم آية

انا انزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى
عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول وقال احمد عن وكيع اي يستغني به
عن اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وقد اخرج
الطبري وغيره كما قاله في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين
بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة
ان يرغبوا عن ما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه الآية عقب الترجمة اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء
وسقط يتلى عليهم لغير ابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة
لم يستمع لشيء بالشين المعجمة ما أذن بكسر المعجمة ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن يحسن صوته به او يستغني به ولابي ذر للنبي ان يتغنى بالقرآن ولابي الوقت
للنبي يتغنى وقال صاحب له اي لابي هريرة يريد يقول يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور
هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث
فيما اخرجه ابن ابي داود وعن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة
همزة ولابي ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم بزيادة لام ولابي ذر
عن الكشميهني لنبي باسقاطها وقال الحافظ ابن حجر ان كانت رواية بزيادة اللام محفوظة
فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى وتوهم ان المراد
نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال لهذا الذي ذكره عين الوهم
والاصل في الالف واللام ان يكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه
يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن لشيء بشين معجمة
وياء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصلية لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت آذن
بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين اي ما استمع
كاستماعه لصوت نبي ان يتغنى بالقرآن وسقط لفظ ان عند ابي نعيم من وجه آخر وصرح ابن
الجوزي وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ
لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق
وليس المراد ذا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به اجزال المثوبة للقاري واكرامه
لا حقيقته التي هي ان يميل المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى والمراد ثمرة
ذلك على ما لا يخفى قال سفيان بن عيينة بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغنى يستغني به
عن غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال انه جائز
في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد بالغنى المعنوي
وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة

القرآن

القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به ويتغنى
ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبينة
لقوله يتغنى بالقرآن بكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله
ما اذن لنبي اي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستماع ينبو عن الاستغناء وينصره الحديث
المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن
على الاستغناء لقال يستغني وتحسين الصوت هو يتغنى وبعضهم صرح بصحته كما مر واستشهد
بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولا خلاف في هذا انه بمعنى
تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزين قال في
الفتح ولم اره صريحا انما قال في مختصر المزني واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا انتهى والحدر
الادراج من غير تمطيط والتحزين ترقيق الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانباري
في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث
انه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترنم لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة
حسن الترنم بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال
ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع
بين اكثر التأويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن
مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت وحكم
القراءة بالالحان تأتي قريبا ان شاء الله تعالى

باب اغتباط صاحب القرآن

اي تمنى مثل ما له من نعمة القرآن من غير ان يتحول عنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد جائز في شيء الا على وجود اثنتين اي خصلتين
احداهما رجل اي خصلة رجل آتاه الله الكتاب اي القرآن وقام به تلاوة وعملا آناء الليل اي
ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآناء النهار وثانيهما رجل اي خصلة رجل اعطاه الله مالا
فهو يتصدق به على المحتاج آناء الليل وآناء النهار اي ساعاتهما وباثبات آناء النهار هنا وحذفها
في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيه
لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام. وما حاسد في المكرمات بحاسد. وكما رخص
في الكذب بتضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحرى ويجتهد
في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لا سيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد فوقها ولو اجتمعتا في
امرئ بلغ من العليا كل مكان وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن عبد المجيد اليشكري الواسطي وهو علي
ابن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر
والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الراء بعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا حسد جائز في شيء الا في اثنتين خصلتين خصلة رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه
آناء الليل وآناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القرآن
فعملت به مثل ما يعمل من تلاوته آناء الليل وآناء النهار وخصلة رجل آتاه الله مالا فهو يهلكه
بضم اوله وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما اوهم الاسراف
والتبذير كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان
من المال فعملت فيه مثل ما يعمل من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي في الفضائل هذا

باب بالتنوين خيركم من تعلم القرآن وعلمه

وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الأنماطي السلمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي أبو حمزة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف في سماع أبي عبد الرحمن من عثمان نعم وقع التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في إسناده مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه مخلصا فيهما ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أو علمه بأو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة وأقرأ أبو عبد الرحمن السلمي الناس القرآن في إمرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف أميرا على العراق قال أبو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في فضيلة القرآن هو الذي أقعدني مقعدي هذا الذي أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان وإذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد بالمثلثة بوزن جعفر عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه بالواو للأربعة أو علمه والأولى أظهر في المعنى لأن التي بأو تقتضي إثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره أن يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وإن لم يتعلمه ولا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي لا يقال إن من لازم هذا فضيلة المقرئ على الفقيه لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس إذ كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فإن قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد إن وفي الحديث الحث على تعليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد وإقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون أبو عثمان الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الأنصاري رضي الله عنه أنه قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة قيل خولة بنت حكيم وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الأوليين لم يتزوجا وأما ميمونة فهي أحد زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها لغيره فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولأبي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام أعطها ثوبا قال الرجل لا أجد ثوبا قال أعطها ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية فاعتل قال الكرماني أي حزن وتضجر له أي لأجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام له ولأبي الوقت وذر وقال ما معك أي أي شيء تحفظه من القرآن قال معي سورة كذا وكذا في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور قال عليه الصلاة والسلام فقد زوجتكها بما معك من القرآن الباء فيه للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف أي زوجتكها بتعليمك إياها ما معك من القرآن وقال الحنفية

بل

بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن ومباحث ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح

باب استحباب القراءة للقرآن عن ظهر القلب

من غير نظر في المصحف لأن ذلك أمكن في التوصل إلى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارسي المدني نزيل الإسكندرية عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن امرأة خولة أو غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي أي أكون لك زوجة بلا مهر وفيه أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحر لا يملك نفسه وليس له التصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين رفعه إليها وصوبه بتشديد الواو وبعدها موحدة خفضه ثم طأطأ رأسه خفضه فلما رأت المرأة أنه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللأربعة أي رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لأن لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإن بمعنى إذ لأنه لا يظن بالصحابي أن يشاء في مثل هذا إلا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شيء تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء فقال عليه السلام له اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا تصدقها إياه فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد ولأبي ذر خاتم بالرفع على أن كان المقدرة تامة فذهب إلى أهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما ولأبي ذر ولا خاتم من حديد ولكن هذا إزاري أصدقها إياه قال ولأبي الوقت فقال سهل الساعدي ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك في الحديث إن لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته بسكون الفوقية لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا أي مدبرا ذاهبا معرضا فأمر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما جاء قال عليه الصلاة والسلام له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار ثلاثا عددها ولأبي ذر وعدها وقد سبق قريبا تفسيرهن قال عليه الصلاة والسلام أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال ولأبي الوقت فقال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الأكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التمليك ثانيا أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر القلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة وإسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا بإسناد صحيح أديموا النظر في المصحف والأولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص

باب استذكار القرآن وتعاهده

(بضم المعجمة — أي طلب ذكره)

أي تجديد العهد به بملازمة تلاوته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام الأعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال انما مثل صاحب القرآن اى الذى ألِف تلاوته مع القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة بضم
الميم وسكون العين والقاف وبتشديدها القاف مع فتح العين اى المشدودة بالعقال وهو
الحبل الذى يشد فى ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اى استمر امساكه لها فان اطلقها من عقلها
ذهبت اى انفلتت والحصر فى قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة
والترك فشبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه ان يشرد فما دام
التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص
الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسى نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى
فى فضائل الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامى بالمهملة القرشى البصرى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم
ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اى بئس شيئا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اى بئس
شيئا كائنا للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة آية كيت وكيت كلمتان يعبر
بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما فى ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن
اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به فى
الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الآية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط
فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان بل نُسِّى بضم النون
وتشديد السين المكسورة فى جميع الروايات فى البخارى واكثر الروايات فى غيره وبل
اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانساء
الذى لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله فالذى ينبغى ان يقول انسيت
او نُسِّيت مبنيا للمفعول فيهما اى ان الله هو الذى انسانى فينسبه لافعال الاختيار لما فيه من
الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب
والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسى عوقب بالنسيان لتفريطه فى تعاهده واستذكاره وقيل ان
فاعل نسيت النبى صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد عنى انى نسيت آية كذا فان الله هو الذى انسانى
لذلك لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس له فى ذلك صنيع واستذكروا القرآن السين للمبالغة اى
اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته ولا تقصروا وفى قوله واستذكروا كما قال فى شرح المشكاة
عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اى لا تقصروا فى معاهدته واستذكاره فانه
اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز اى
تفلتا من صدور الرجال من النعم وهى الابل لا واحد له من لفظه لان شأن الابل طلب التفلت
ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن ان لم يتعاهده تفلت
بل هو اشد وانما كان ذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر
وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه
العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغى ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة
ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى
ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا
الحديث اخرجه مسلم فى الصلاة والترمذى فى القراءات والنسائى فى الصلاة وفضائل القرآن
وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر مثله اى الحديث السابق وهذه الطريقة ثابتة عند الكشميهنى والنسفى ساقطة لغيرهما
تابعه اى تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزى شيخ المصنف عن
ابن المبارك عبد الله المروزى عن شعبة بن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه المتابعة بل رواها
الاسمعيلى من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وتابعه اى تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدتين عن شقيق ابى وائل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم فذكره ولم يقل فى رواية مسلم ما بعد قوله بل نسى وبه قال حدثنا محمد بن
العلاء الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء
ابن عبد الله عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس

الاشعرى

الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد فو الذى
نفسى بيده لهو اى القرآن اشد تفصيا وفى حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل
فى عقلها بضم العين والقاف وتسكن ولكشميهنى من عقلها بدل فى وهى تكون بمعنى من ومع
والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثنى وظيفه مع
ذراعه فيشدهما جميعا فى وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال

باب جواز القراءة على الدابة وبه قال

حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد
ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزنى البصرى قال سمعت عبد الله
ابن مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين المزنى نسبة الى امه مزينة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته بالقراءة سورة الفتح
زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة فى تفسير الفتح فرجع فيها اى ردد صوته
بالقراءة وفى التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات واراد المؤلف
بهذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله
ابن ابى داود

باب تعليم الصبيان القرآن

لانه ادعى الى ثبوته ورسوخه عنده كما قيل التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر وقال بعضهم
مما ذكره ابن الجوزى فى تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ✱ ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث فى مهل ✱ وليس ينفع فى ذى الشيبة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلونى عن التفسير فانى حفظت القرآن
وانا صغير وفى تهذيب النووى ان سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين
وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعى من جهة حصول
الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى
عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى عن سعيد بن جبير
قال ان الذى تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذى كثرت فصوله من السور
وهو من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذى ليس بمنسوخ قال
سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضى الله عنهما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم واستشكل القاضى عياض وانا ابن عشر بما مر فى الصلاة
من وجه آخر انه كان فى حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة النبوية
ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقى اربعة عشر وحكى الشافعى ست عشرة
وعند البيهقى ايضا عنه انه قرأت المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتى عشرة
واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن لا الى الوفاة
النبوية والتقدير توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه
تقديم وتأخير وتعقبه العينى بان الجملتين يعنى قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد
قرأت المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير انتهى واجاب فى الفتح
بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل فى التى
بعدها فمن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاثة عشر الغى الكسر ومن قال
عشرة الغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العينى فقال الاكسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر

على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة
وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر
كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع
ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وتقرير كسر من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر
والظاهر ان الصواب مع الداودي ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض بان المراد
بجبر الكسر والغاية في عبارة اهل الحديث ما زاد على السنة من الشهور فما زاد على عقد العشرة
وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لجهته في الاعتراض الى تفسير الكسر في
اصطلاح اهل الحساب وعلى التقدير تسليم ما صوب من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين وهم
فما ذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب
ابن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير بوزن عظيم ابو معاوية السلمي الواسطي الحافظ ببغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس فيه منسوخ
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قال ابن جبير لابن عباس وما المحكم قال المفصل
السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال
الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد
ابن جبير وفاعل فقلت سعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لان
الظاهر من السياق سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في تلك
الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان
الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين

باب نسيان القرآن وهل يقول الرجل نسيت آية كذا وكذا

ولعله تعالى نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر دينى كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله
عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القرآن حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسخه
وهذه البشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا يتفلت منه شيء الا ما شاء الله ان
ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال
فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة
كقوله السبيلا فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته
واختلف في نسيان القرآن فصرح النووي في الروضة بان نسيانه او شيئا منه كبيرة
لحديث ابي داود عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او آية اوتيها رجل ثم
نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم
الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الرويانى لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان
القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل
الاشناني البصري قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري انه سمع صوت رجل حال كونه يقرأ في المسجد فقال
عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على تعيين الآيات المذكورة انتهى وتجويز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه
البلاغ والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق عن هشام هو ابن عروة يحدث عن ابيه عن عائشة بالمتن
المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن من سورة كذا اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بالواو العطف على السابق وللكشميهني عن
عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة

وبه قال

وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو ذر هو
ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد
يقرأ في سورة بالليل بتنوين سورة والليل بالموحدة او كلمة ظرفية فقال عليه الصلاة والسلام
يرحمه الله لقد ولابن عساكر ولابي الوقت قد اذكرني آية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة
مبنيا للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية اذكرني الله آية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني
الحقها بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال اسقطتها
نسيانا لا عمدا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم
يقول نسيت آية كيت وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال
ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم
مخففا وسبق قريبا معنى المشدد وليس النسيان من فعل الناس بل من فعل الله يحدثه عند
اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل تركه غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة

باب من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة

وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا او احتج لذلك بحديث
انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله
ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرجه ابن نافع في فوائده
والطبراني في الاوسط وفي سنده عبيس بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وفي حديث تاليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة
التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع
على الجواز في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول
بما انزل اليه الى آخرها من قرأ بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان وقيل غير ذلك مما
سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني ولابوي الوقت وذر وابن عساكر
حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير في رواية الحذر عن حديث المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ براسه اقرأ او اثب به وللحموي
عن الكشميهني اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول فانتظرته حتى سلم
من صلاته فلببته بفتح اللام والموحدتين الاولى المشددة وتخفف والاخرى ساكنة اي جمعت
عليه ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها
قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطأت فوالله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك اي تقرؤها فانطلقت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته يقرؤها

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا عمر قال عمر فقرأتها اي السورة بالقراءة التي اقرأنيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان القرآن انزل على سبعة احرف اوجه فاقرؤا ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله ابن يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي رحمه الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقولك كذا وكذا درهما

باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى

لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة واقرأه على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقاري منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اي وبيان كراهة الهذ كهذ الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابي الوقت وابي ذر وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو والبصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرأت المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروى القراءة جمع القاري واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول والقصر التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد النون ولابي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم اي السور التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القرآن من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هنالك عشرون من اول المفصل على تاليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود على خلاف تاليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية

والدخان

والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه لتنزل المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه وثبت قوله فان علينا الخ في رواية ابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي قراءة جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قراءته فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل آخر فيه سبق عنه في سورة القيمة قرأناه بيناه فاستمع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه وقرآنه وهذا الحديث قد مر في سورة القيمة

باب مد القراءة في حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء

الذي لا تقوم ذواتها الا بها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال سئل انس بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين من غير همز اي ذات مد ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمة او سكون لازم كالضالين والحاقة وجب زيادة المد او منفصل عنها او سكون عارض كيا ايها او الوقف على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر فمر بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد نضيد ومباحث مقادير المد المتلقاة من القراء مذكورة في الدواوين المؤلفة في ذكر القراءات

باب الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق

وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية

واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو اي والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال انها تسير به وهو اي والحال انه يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة لينة يقرأ وثبت قوله يقرأ لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته بقراءته ترجيعا وزاد في التوحيد قال آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى وهو محمول على اشباع في محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختياريا لا اضطراريا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتأسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسمعيلي فقال لولا ان تجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن اي النغم وفي حديث ام هانئ المروي في شمائل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجه وابن ابي داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثه قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه

باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن

استحباب ... ولا بوي الوقف

ورد بالقراءة للقرآن ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل القراآت فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء اوقاله في الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا باس بها وفي رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط على الوجه المنكر فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال الحرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعي بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحان والتطريب والتغني المستعمل في الغناء بالقول على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى التالي التعزير نعم ان كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانته طبيعته على فضل تحسين وتشهد لذلك احاديث الباب وهو مما رويناه بالسند الى المؤلف قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني المعروف بالحدادي بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد الحميد ابن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكرخي الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال سمعت بريدا عن جده ابي بردة عن ابي موسى عامر عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود اي في حسن الصوت بقراءة داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود قال المعجمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الآلة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وكان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها

المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المؤلف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رأيتني وانا استمع قراءتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا اي حسنتها وزينتها بصوتي تزيينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو اشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب آلة كالعود والناي بنون بغير همز المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا

باب من احب ان يسمع القرآن من غيره

وللكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اي بعضه قلت آقرأ عليك بمد الهمزة للاستفهام القرآن وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو

باب قول المقرئ للقارئ حسبك

الذي يقرئ غيره ... الذي يقرأ عليه

اي يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي بحذف المفعول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله آقرأ عليك بمد الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرأ علي فقرأت عليه سورة النساء حتى اتيت الى ولابي ذر عن الكشميهني على هذه الآية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء اي امتك شهيدا حال اي شاهدا على من آمن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الآن تنبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الآية فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة وكسر الراء اي سال دمعهما لفرط رأفته ومزيد شفقته وفي الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو ابلغ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق في سورة النساء هذا

باب في كم يقرأ القرآن

بالتنوين ... مدة ... القارئ ... كله فيها

وفي اليونينية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل وقول الله تعالى

فاقرؤوا ما تيسر عليكم منه من القرآن استدل به على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق
ابن راهويه وغيره ان اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القرآن
وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم تقرأ القرآن قال في اربعين يوما
ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال لي ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله
قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم اجد سورة اقل من ثلاث آيات
وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث آيات قال علي ولغير ابي ذر قال
سفيان وصنف علي قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي انه اخبره علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ولقيته وهو يطوف
بالبيت الحرام فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى آخرها في ليلة كفتاه اي عن قيام
الليل او من آفات تلك الليلة او من الشيطان وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص امرأة هي ام محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي كما
عند ابن سعد ذات حسب شرف بالآباء وعند احمد انها من قريش ولعله كان المشير عليه
بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا وقام عنه بالصداق فكان عمرو
يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه فيسألها عن بعلها
فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطأ لنا فراشا
ولم يفتش بفاء مفتوحة ففوقية مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يغش بالغين
المعجمة الساكنة بعد تحتية لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء منذ ولابي ذر والوقت
والاصيلي منذ اتيناه وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده مع دواخل
ثوب زوجته او الكنف الكنيف اي انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة
ففيه وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم اكله عندها
زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني
فقال انكحتك امرأة من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم
بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو القني به بفتح
القاف وكسرها اي بابنه عبد الله قال عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه السلام بعد بالبناء
على الضم اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم
كل يوم قال عليه السلام وكيف تختم القرآن قال ولابي ذر قلت اختم كل ليلة قال عليه السلام
صم في كل شهر ثلاثة من ايام واقرأ القرآن في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله
اطيق اكثر من ذلك قال عليه السلام صم ثلاثة ايام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق
اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك استشكل الداودي بان
ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد ان يتدرج من الصيام القليل الى الصيام
الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير قال صم افضل الصوم
صوم داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو وافطار يوم عطف
عليه على الوجهين واقرأ القرآن في كل سبع ليال مرة قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذاك اني كبرت وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله يقرأ على بعض
اهله اي من تيسر منهم السبع من القرآن بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي يقرؤه يعرضه
ان يقرأه بالليل من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام
افطر اياما واحصى عدد ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي
صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية
قال ابو عبد الله اي البخاري سقط ذلك لابوي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة
اقرأه في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر او في خمس بزيادة الف ولابي الوقت

اوفي

قال في الفتح اي في الصلاة او في اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا

او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال
اقرأ القرآن في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في
الفتح والخمس توخذ منه بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي فروة عروة بن
الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في
شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت
اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي
رواية هشيم المذكورة قال فاقرأه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فاقرأه في كل
عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقرأه
في كل ثلاث ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله
ابن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد
صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث
واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو والآتية ان شاء الله تعالى في الباب قال فاقرأه في سبع ولا تزد وسقط
لغير الكشميهني واكثرهم على سبع وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين
الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن
محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم تقرأ القرآن وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روى هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت
عن شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا اي واظن
اني انا سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث ابي سلمة ثم تذكر انه
حدث به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن
المذكور عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن كله في شهر قلت اني اجد
قوة حتى قال فاقرأه في سبع اي منازل منه اذ ذاك وسقط لفظ حتى لابوي ذر
والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس
للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله
النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق
الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشيء
من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل
بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملال والهذرمة
وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا
بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة
رجلا يكنى بابي الطاهر من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرأ في اليوم
والليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف
المقدسي نفع الله بعلومه واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان
وتميم الداري وسعيد بن جبير واخبرني غير واحد من الثقاة عن صاحبنا الفقيه رضي البكري
انه كان ايضا يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء

باب البكاء عند قراءة القرآن

حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيى
القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال الاعمش ايضا وبعض
الحديث بالواو وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور
من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ولابي ذر وعن ابيه بواو العطف على
الاعمش والضمير لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن
الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود لكن رواية
ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله أأقرا عليك وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة
والسلام اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرات النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد يشهد عليهم وجئنا بك على هؤلاء اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراءة او امسك
بالشك من الراوي فرايت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا
جرى دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا
تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك
يشهد عليهم وبكاؤه عليه السلام رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد
لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري ان هذا كان بكاء فرح
لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم وقال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه * من عظم ما قد سرني ابكاني

وبه قال حدثنا قيس بن
حفص الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني بفتح اللام عن عبد الله ولابي ذر والوقت وابن عساكر
زيادة ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت
أأقرا عليك بالاستفهام وعليك انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القراءة سنة ويحتمل ان
يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع اقوى على التدبر من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها

باب من رايا بالف فتحتية ولابي ذر

بقراءة القرآن او تأكل بتشديد الكاف اي طلب
باب اثم من راءى بهمزة ممدودة بدل التحتية
الاكل به او فخر به بالخاء المعجمة في الفرع وفي الفتح كنسخة آل ملك فجر بالجيم للاكثر وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة
بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون
من خير قول البرية اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب والمراد من قول الله
ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو اولى لان يقولون هنا بمعنى يتحدثون او ياخذون اي
ياخذون من خير ما يتكلم به قال او ينصره ما روي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله
تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ومما ورد في حديث ابي سعيد
يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء يخرجون يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم
منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق اي ان
الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة
لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة
ظرف للاجر او للقتل قال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق
المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم اكفار هم

فقال

فقال من الكفر فروا فقيل امنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء
يذكرون الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت
من اين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التاكل بالقرآن قلت لا شك ان القراءة
اذا لم تكن لله فهي للمراياة والتاكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بتمامه هنا في علامات
النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون بكسر القاف صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم
مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
اي لا تفقهه قلوبهم لا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى
يمرقون من الدين اي الاسلام ويتمسك به من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه
لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل
فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الرمي بشيء
ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دما ونحوه فلا يرى
فيه شيئا وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله او ما بين الريش
والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه
شيئا ويتمارى بفتح الفوقية والتحتية والراء يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر
منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم
لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين
المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال المؤمن الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة بادغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها
طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرا القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن
حيث انه يقرا القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة تستريح
الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرا القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف
على لا يقرا لا على يقرا طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كالريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القرآن كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك
من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف
بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كريها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو
بيان علم النفع لا لعدمه لغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة العمل
كما دل عليه زيادة ويعمل به وهو زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل وهذا الحديث سبق
في باب فضل القرآن على سائر الكلام وبه قال

باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت بالتنوين

ما اجتمعت قلوبكم ولا تخذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة
عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت
ما اجتمعت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا عنه تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى
الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤه على
نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه
احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام على الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال
حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام
ابن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب

رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم زاد في
هذه الطريق لفظة عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما
في الفتح ان يكون المعنى اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي او عرض
عند [illegible] شبهة تقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة
واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون
المتشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراآت واللغات
فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقرؤه الاخر فيكون جاحدا لما انزله الله تابعه
اي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما
رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما عن
ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسمعيلي عن
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي جعله موقوفا عليه لم يرفعه
وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه رواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي
من وجه اخر عنه وجندب بن عبد الله اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة
لم يتابع عليها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرأ اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم
خلافها اي يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قرأه فاقرأ بهمزة ساكنة
بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرآ بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية قال شعبة
اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا
فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فانهم هلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح
وقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة
هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث
تقدم في الاشخاص تم جزء التفسير
والفضائل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
ويتلوه كتاب النكاح

ونسأل الله الاتمام
والختام
بجاه من
ظلله
الغمام

قال المولف الشارح رحمه الله تعالى [illegible] وفرغت منه بعد [illegible] الفرد
عصر يوم الاربعا ثاني عشر [illegible] سنة ٩١٢ احسن الله عاقبتها